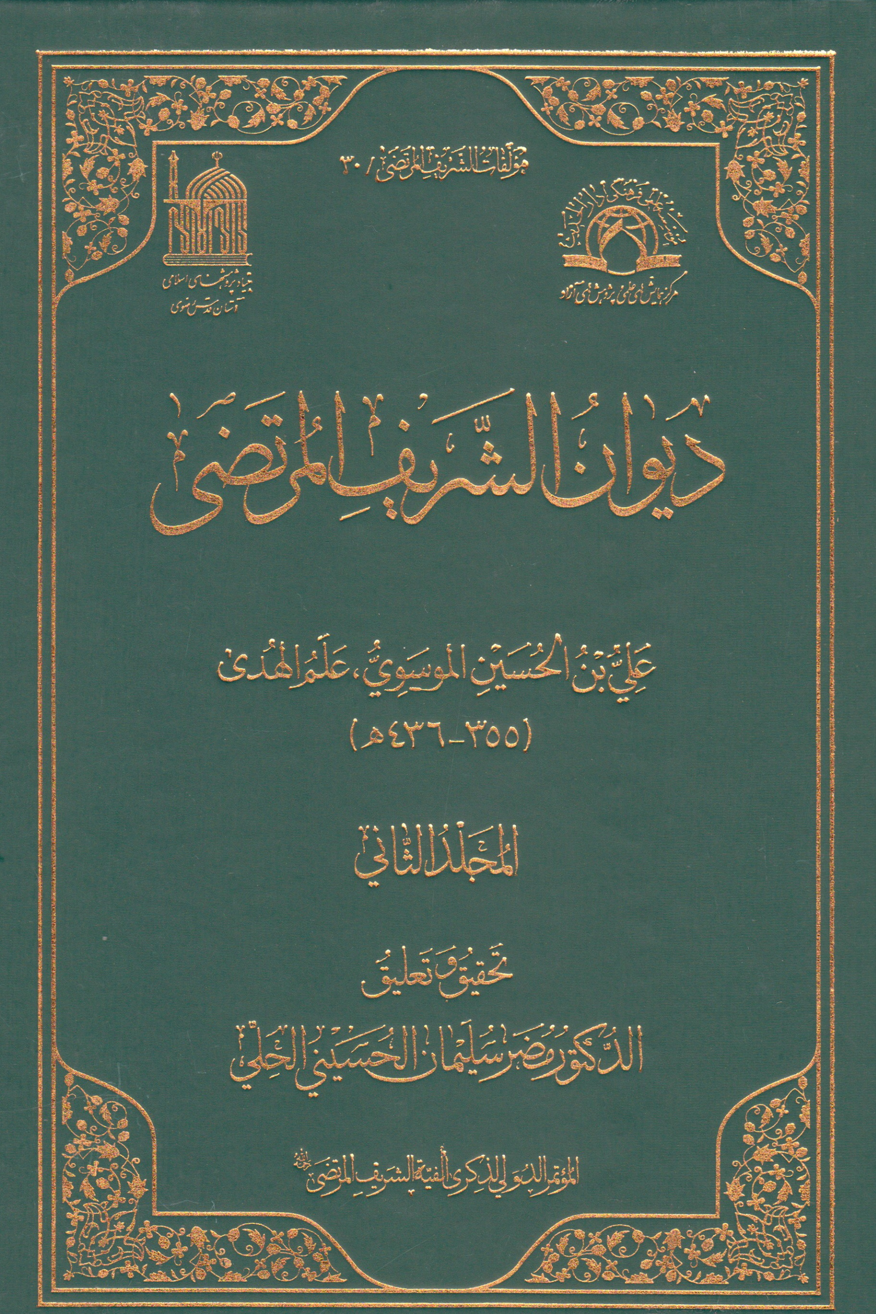
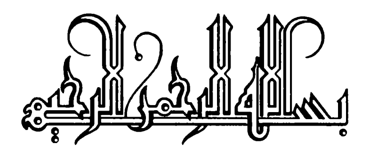


مؤلفات الشريف المرتضى / ٣٠
بنیاد پژوهشهای اسلامی
آستان قدس رضوی
مرکز همایش های علمی پژوهش های آزاد
ديوان الشريف المرتضى
علي بن الحسين الموسوي، علم الهدى
(٣٥٥-٤٣٦هـ)
المجلد الثاني
تحقيق وتعليق
الدكتور مضر سليمان الحسيني الحلي
المؤتمر الدولي للذكرى ألفية الشريف المرتضى



دِيوانُ الشَّرِيفِ المُرتَضَى

عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ المُوسَوِيُّ، عَلَمُ الهُدى
(٣٥٥-٤٣٦هـ)



المُجلَّدُ الثّاني

تَحقِيقٌ وتَعليقٌ

الدُّكتورُ مُضَرُ سُليمانُ الحُسَينيُّ الحِلّيّ

مؤلفات الشريف المرتضى / ٣٠



سرشناسه: سیدمرتضی، عليّ‌بن حسین، ۳۵۵ - ۴۳۶ ق.
عنوان و نام پدیدآور: دیوان الشریف المرتضی/ الشریف المرتضی عليّ‌بن‌الحسین‌الموسويّ، علم‌الهدی؛ تحقیق وتعلیق: مضر سلیمان الحسیني الحلّي؛ إشراف: محمّدحسین الدرایتي؛ إعداد: مرکز المؤتمرات العلمیّة والبحوث الحرّة التابع لمؤسسة دارالحدیث.
مشخصات نشر: مشهد المقدّسة: الآستانة الرضویّة المقدّسة، مجمع البحوث الإسلامیّة، ۱٤٤۱ق. ـ = ۱۳۹۸.
مشخصات ظاهری: ٥٦١ ص.
فروست: المؤتمر الدولي لذکری ألفيّة الشریف المرتضی. مؤلّفات الشریف المرتضی؛ ۳۰.
شابک: دوره: ۷-۰۴۱۲-۰۶-۶۰۰-۹۷۸؛ ج۲: ۱-۰۴۱۴-۰۶-۶۰۰-۹۷۸.
وضعیت فهرست‌نویسی: فیپا.
یادداشت: عربی.
موضوع: شعر عربی -- قرن ۵ق.
شناسهٔ افزوده: حسیني حلّي، مضر سلیمان.
شناسهٔ افزوده: بنیاد پژوهشهای اسلامی.
رده‌بندی دیویی: ۸۹۲/۷۱۳۴.
رده‌بندی کنگره: PJA ۳۹۶۶.
شمارهٔ کتاب‌شناسی ملّی: ۵۹۴۷۳۰۰.

بنیاد پژوهشهای اسلامی آستان قدس رضوی

مرکز همایش‌های علمی و پژوهش‌های آزاد

المؤتمر الدولي لذكرى ألفيّة الشريف المرتضى ـ مؤلّفات الشريف المرتضى/ ۳۰

ديوان الشريف المرتضى (المجلّد الثاني)

تحقيق وتعليق: الدّكتور مضر سليمان الحسيني الحلّي
إشراف: محمّدحسين الدرايتي
الإخراج الفنّي: حسين أفخميان
تصميم الغلاف: نيما نقوي
الطبعة الأولى: ١٤٤١ق / ١٣٩٨ش / ٤٠٠ نسخة، وزيري / الثمن: ٧٠٠٠٠٠ ريال إيرانيّ
الطباعة: مؤسّسة الطبع والنشر التابعة للآستانة الرضويّة المقدّسة

مجمع البحوث الإسلاميّة، ص.ب: ٣٦٦-٩١٧٣٥
هاتف و فاكس وحدة المبيعات في مجمع البحوث الإسلاميّة: ٣٢٢٣٠٨٠٣-٠٥١
مؤسسة العلميّة-الثقافيّة في دارالحديث، قم: ص.ب: ٨١٦-٣٧١٨٥
هاتف مركز المبيع في مؤسسة العلميّة-الثقافيّة في دارالحديث: ٣٧٧٤٠٥٤٥-٠٢٥
www.islamic-rf.ir info@islamic-rf.ir

الجزء الثاني[1]

١. في (أ): «المُجَلَّدُ الثَّاني مِن دِيوَانِ شِعرِ الشَّريفِ الأَجَلِّ المُرتَضَى أَبِي القَاسِمِ عَلِيِّ بنِ الطَّاهِرِ الأَوحَدِ ذِي المَنَاقِبِ أَبِي أَحمَدَ الحُسَينِ بن مُوسَى المُوسَوِيِّ أَعلَى اللهُ مَقَامَهُ».
- في (ب): «كَذَا وَجَدتُ فِي النُّسخَةِ المَنقُولِ مِنهَا المُجَلَّدَ الثَّانِي مِنْ دِيوَانِ شِعْرِ الشَّرِيفِ الأَجَلِّ المُرتَضَى أَبِي القَاسِمِ عَلِي بن الطَّاهِرِ الأَوحَدِ ذِي المَنَاقِبِ أَبِي أَحمَدَ الحُسَينِ بنِ مُوسَى المُوسَوِيِّ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ: صُورَةُ خَطِّ السَّيِّدِ المُرتَضَى عَلَى النُّسخَةِ المَنقُولِ مِنهَا فِي هَذَا المَكَانِ قَرَأَ عَلَيَّ

الفَقِيهُ أَبُو الفَرَجِ يَعقُوبُ بنُ إبْرَاهِيمَ البَيْهَقِيُّ ـ أَدَامَ اللهُ تَوفِيقَهُ ـ قِطْعَةً كَبِيرَةً مِنْ دِيوَانِ شِعْرِي وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَةَ جَمِيعِهِ عَنِّي فَليَروِهِ كَيفَ شَاءَ. وَكَتَبَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ بنِ مُوسَى بِخَطِّهِ فِي ذِي القَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ ثَلاثٍ وَأَربَعِمِئَةٍ. انْتَهَى مَا وُجِدَ».

ـ في (ش): «المُجَلَّدُ الثَّانِي مِنْ دِيوَانِ شِعْرِ الشَّرِيفِ الأَجَلِّ المُرتَضَى أَبِي القَاسِمِ عَلِيِّ بنِ الطَّاهِرِ الأَوحَدِ ذِي المَنَاقِبِ أَبِي أَحمَدَ الحُسَينِ بنِ مُوسَى المُوسَوِيِّ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ: وَبعدُ: فَهَذَا بِخَطِّ السَّيِّدِ الجَلِيلِ عَلَمِ الهُدَى قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ الزَّكِيَّةَ: قَرَأَ عَلَيَّ الفَقِيهُ أَبُو الفَرَجِ يَعقُوبُ بنُ إِبْرَاهِيمَ البَيْهَقِيُّ ـ أَدَامَ اللهُ تَوفِيقَهُ ـ قِطْعَةً كَبِيرَةً مِنْ دِيوَانِ شِعْرِي وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَةَ جَمِيعِهِ عَنِّي فَليَروِهِ كَيفَ شَاءَ. وَكَتَبَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ بنِ مُوسَى بِخَطِّهِ فِي ذِي القَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ ثَلاثٍ وَأَربَعِمِئَةٍ. انْتَهَى مَا وُجِدَ».

ـ في (ك): «بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ، المُجَلَّد الثَّانِي مِنْ دِيوَانِ شِعْرِ الشَّرِيفِ الأَجَلِّ المُرتَضَى أَبِي القَاسِمِ عَلِيِّ بنِ الطَّاهِرِ الأَوحَدِ ذِي المَنَاقِبِ أَبِي أَحمَدَ الحُسَينِ بنِ مُوسَى المُوسَوِيِّ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ، [عَلَى نُسْخَةٍ مَكتُوبَةٍ عَلَى نُسْخَةٍ كَتَبَهَا الشَّيخُ أَبُو القَاسِمِ] عَبدُ العَزِيزِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ العَزِيزِ الإِمَامِيُّ النِّيسَابُورِيُّ ـ جَعَلَهُ اللهُ تَعَالَى مِنَ الفَائِزِينَ بِرَحْمَتِهِ وَحَشَرَهُ مَعَ مُحَمَّدٍ وَعِتْرَتِهِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيهِ وَعَلَيهِمْ أَجْمَعِينَ إِلَى يَومِ الدِّينِ ـ صُورَةُ مَا وجِدَ مَكتُوبًا عَلَى النُّسْخَةِ الَّتِي كُتِبَ عَلَيهَا وَليَكُنْ مَعلُومًا عِندَ مَنْ نَظَرَ إِلَى هَذَا الدِّيوَانِ أَنَّهُ قُرِئَ عَلَى صَاحِبِ الأَصْلِ وَهُوَ سَيِّدُنَا المُرتَضَى، وَكَتَبَ بِيَدِهِ الشَّرِيفَةِ فِي صِحَّتِهِ وَأَجَازَ لِمَنْ أَرَادَ نَسْخَهُ وَهَذِهِ صُورَةُ خَطِّهِ وَهُوَ سَيِّدُنَا الأَجَلُّ الشَّرِيفُ المُرتَضَى ذُو المَجدَينِ صَاحِبُ الدِّيوَانِ: قَرَأَ عَلَيَّ الفَقِيهُ أَبُو الفَرَجِ يَعقُوبُ بنُ إِبْرَاهِيمَ البَيْهَقِيُّ ـ أَدَامَ اللهُ تَوفِيقَهُ ـ قِطْعَةً كَبِيرَةً مِنْ دِيوَانِ شِعْرِي وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَةَ جَمِيعِهِ عَنِّي فَليَروِهِ كَيفَ شَاءَ. وَكَتَبَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ بنِ مُوسَى بِخَطِّهِ فِي ذِي القَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ ثَلاثٍ وَأَربَعِمِئَةٍ. انْتَهَى مَا وُجِدَ». (سَنَةَ ٤٠٣هـ).

(٧٣)[١]

بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ، قَالَ سَيِّدُنَا الشَّرِيفُ المُرتَضَى ذُو المَجدَينِ أَبُو القَاسِمِ بنُ الطَّاهِرِ الأَوْحَدِ ذِي المَنَاقِبِ ـ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ وَنَضَّرَ وَجْهَ وَالِدَيهِ ـ فِي مَعْنًى عَرَضَ لَهُ:[٢]

[الطويل]

١ أَمِنْكِ سَرى طَيْفٌ وَقَدْ كَادَ لَا يَسْرِي وَنَحْنُ جَمِيعًا هَاجِعُونَ عَلَى الغَمْرِ؟[٣]

٢ تَعَجَّبْتُ مِنْهُ كَيْفَ أَمَّ رِكَابَنَا وَأَرْحُلَنَا بَيْنَ الرِّحَالِ وَمَا يَدْرِي![٤]

٣ وَكَيفَ اهْتَدَى وَالقَاعُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَلَـمَّاعَةُ القُطْرَيْنِ مَنَّاعَةُ القَطْرِ![٥]

---

١. التخريج: طيف الخيال ٨٣، البيت ٣، والمصدر نفسه ٩١ـ٩٢، الأبيات ١ ـ ٩، وأدب المرتضى ٢٤٥ ـ ٢٤٦، الأبيات ١ ـ ٣، ٧ ـ ٩، والشهاب ٨٧، الأبيات ١٠ ـ ١٧، والذخيرة ٨ / ٤٦٧ ـ ٤٦٨ الأبيات ١ ـ ٨.

٢. مُقَدِّمَةُ القَصِيدَةِ هَذِهِ جَاءَتْ فِي (أ) وَهُنَاكَ اخْتِلَافَاتٌ بَسِيطَةٌ فِي صِيَغِ مُقَدِّمَاتِ القَصَائِدِ فِي نُسَخِ الدِيوَانِ المُخْتَلِفَةِ بِاخْتِلَافِ النُّسَّاخِ.

٣. قَالَ السَّيِّدُ المُرتَضَى (قدس سره): «معنَى: (وَقَدْ كَادَ لَا يَسْرِي)، أَنَّنِي مَا كُنْتُ طَامِعًا فِيهِ، وَلَا رَاجِيًا لَهُ، وَلَا مُحَدِّثًا نَفْسِي بِهِ». طيف الخيال ٩٢.

ـ الغَمْرُ: هو المَاءُ الكَثِيرُ المُغرِقُ، واسْمٌ لأَمَاكِنَ عَدِيدَةٍ تُسَمَّى الغَمْرُ، مِنهَا غَمرُ طَيء، وَغَمْرُ ذِي كِنْدَةَ، وَغَمرُ أَرَاكَةَ وَغَمرُ بَنِي جُذَيمَةَ، وَذُو غَمرٍ: وَادٍ بِنَجدٍ، وَاسْمُ مَوضِعٍ فِي بِلَادِ بَنِي أَسَدٍ. (معجم البلدان ٤/ ٢١١).

٤. في (ب): (تَعَجَّبَ) بدل (تَعَجَّبْتُ) و(وَمَا نَدْرِي) في موضع (وَمَا يَدْرِي).

٥. القَاعُ: أَرضٌ وَاسِعَةٌ سَهلَةٌ مُطْمَئِنَّةٌ. (التاج ٣/ ٢٣).

ـ قَالَ السَّيِّدُ المُرتَضَى (قدس سره) يَشْرَحُ هَذَا البَيتَ: «تَعَجَّبَ الشُّعَرَاءُ مِن اهْتِدَاءِ الطَّيفِ، وَتَخَلُّصِهِ إِلَى

٤ وَأَفْضَى إِلَى شُعْثِ الحَقَائِبِ عَرَّسُوا … عَلَــى مَنْــزِلٍ قَفْــرٍ وَدَاوِيَّــةٍ قَفْــرِ[١]

٥ وَقَــوْمٍ لَقُــوا أَعْضَــادَ كُــلِّ طَلِيحَــةٍ … بِهَامٍ مَلَاهُنَّ النُّعَاسُ مِنَ السُّكْرِ[٢]

٦ سَــرَوا وَسِــمَاكُ الرُّمْحِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ … فَمَـا هَوَّمُـوا إِلَّا عَلَـى هَامَـةِ النَّسْـرِ[٣]

٧ وَبَاتَ ضَجِيعًا لِي، وَنَحْنُ مِنَ الكَرَى … كَأَنَّـا تَرَوَّيْنَـا العَتِيـقَ مِـنَ الخَمْـرِ[٤]

المَضَائِقِ، وَخَفِيِّ المَسَالِكِ، لأَنَّهُمْ فَرَضُوا زِيَارَتَهُ زِيَارَةً حَقِيقِيَّةً، وَطُرُوقًا صَحِيحًا، فَتَعَجَّبُوا مِمَّا يُتَعَجَّبُ مِنْ مِثْلِهِ فِي ذَلِكَ، مِنْ طِيِّ البُعدِ فِي أَقْصَرِ زَمَانٍ. وَمِنَ الاهْتِدَاءِ بِغَيرِ هَادٍ وَلَا مُرْشِدٍ، مَعَ تَرَاكُمِ الظُّلَمِ، وَتَشَابُهِ الطُّرقِ، وَفَقْدِ الظَّهْرِ. وَمَنْ فَرَضَ شَيئًا أَجْرَى أَوصَافَهُ لَهُ عَلَى مَا فَرَضَهُ دُونَ مَا هُوَ عَلَيهِ فِي نَفْسِهِ». طيف الخيال ٨٣.

ـ قَالَ: «وَفقدُ الظَّهرِ» يَقْصُدُ مَا يَرْكَبُونَ مِنْ إِبِلٍ وَغَيرِهَا.

ـ وَقَالَ السَّيِّدُ المُرتَضَى (قدس سره): «وَإِنَّمَا قُلتُ: مَتَّاعَةُ القَطْرِ، وَهِيَ عَلَى الحَقِيقَةِ مَمْنُوعَةٌ لَا مَتَّاعَةٌ، لأُقَابِلَ بَينَ لَمَّاعَةٍ وَمَتَّاعَةٍ، وَالمَعنَى مَعَ ذَلِكَ صَحِيحٌ؛ لأَنَّهَا تَمنَعُ القَطرَ السَّائِرَ فِيهَا، وَتَعدَمُهُ مِنهَا، فَجَازَ أَنْ يُقَالَ: مَتَّاعَةٌ، وَإِنْ كَانَتْ هِيَ أَيضًا مَمنُوعَةً». طيف الخيال ٩٢، وينظر: الذخيرة ٨/ ٤٦٨.

١. في (أ): (غرسواء) في موضع (عَرَّسُوا)، وفي (ج، ك): (شِعْب) في موضع (شِعْث)، وفي (م): (دَوِيَّة) بدل (دَاوِيَة). الأَشْعَثُ: المُغْبَرُّ. (التاج ٥/ ٢٧٩)، والشُّعثُ جمعه، وَعَرَّسُوا: نَزَلُوا لِلاسْتِرَاحَةِ، والدَّاوِيَّةُ والدَّوِيَّةُ: مَفازةٌ مَلسَاءُ. (العين ٨/ ٩٢).

٢. في (ك): (ظليحة) في موضع (طليحة). الطَّلْحُ: الإعيَاءُ وَالسُّقُوطُ مِنَ السَّفَرِ. (التاج ٦/ ٥٨١)، وَهؤلاءِ القَومُ تَوَسَّدُوا أَذْرُعَ المَطِيِّ المُتعَبةِ بِهَامَاتِهِمْ المُثْقَلَةِ بِالنُّعَاسِ.

ـ قَالَ السَّيِّدُ المُرتَضَى (قدس سره): «إِنَّهُمْ تَوَسَّدُوا أَذْرُعَ المَطِيِّ كَلَالًا وَاسْتِعْجَالًا وَتَصَعْلُكًا وَتَخَشُّنًا».

٣. في (أ): (سورا)، وفي (ش): (سَمَوا) بدل (سَرَوا). بَدَأُوا المَسِيرَ وَالسِّمَاكُ الرَّامِحُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ فَمَا خَفَقَ النُّعَاسُ بِرُؤُوسِهِم إِلَّا فِي وَقْتٍ تَدَلَّى فِيهِ النَّسرُ لِلغُرُوبِ.

ـ قَالَ السَّيِّدُ المُرتَضَى (قدس سره): «إِنَّمَا قُلتُ: سِمَاكُ الرُّمْحِ، وَلَمْ أَقُلْ: السِّمَاكُ الرَّامِحُ، لِضِيقِ الشِّعْرِ، وَمَا عَدَلنَا مَعَ ذَلِكَ إِلَّا إِلَى لَفْظٍ مَقْبُولٍ غَيرِ مُسْتَثْقَلٍ». طيف الخيال ٩٢، والذخيرة ٨/ ٤٦٨.

٤. يَحكِي لَنَا الشَّاعِرُ طَيفَهُ فِي المَنَامِ. وَالعَتِيقُ مِنَ الخَمرِ: أَجْوَدُهَا، وَفِي ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

ثَــلَاثَةٌ أَحْــسَنُهَا العَــتِيقُ … الخَلُّ وَالحَمَّامُ وَالصَّدِيقُ

٨ أَضُمُّ عَلَيْهِ سَاعِدَيَّ إِلَى الحَشَا وَأَفْرُشُهُ مَا بَيْنَ سَحْرِي إِلَى نَحْرِي (١)

٩ تَمَنَّيْتُهُ وَاللَّيْلُ سَارٍ بِشَخْصِهِ إِلَى مَضْجَعِي حَتَّى التَقَيْنَا عَلَى قَدْرِ (٢)

١٠ وَبِيضٍ لَوَاهُنَّ المَشِيبُ عَنِ الهَوَى فَأَنْزَرْنَ مِنْ وَصْلِي وَأَوْسَعْنَ مِنْ هَجْرِي (٣)

١١ وَأَلْزَمْنَنِي ذَنْبَ المَشِيبِ كَأَنَّنِي جَنَتْهُ يَدَايَ عَامِدًا، لَا يَدُ الدَّهْرِ (٤)

١٢ أَمِنْ شَعَرَاتٍ حُلْنَ بِيضًا بِمَفْرِقِي ظَنَنْتُنَّ ضَعْفِي أَوْ أَيِسْتُنَّ مِنْ عُمْرِي؟ (٥)

١٣ لَحَاكُنَّ رَبِّي إِنَّمَا الشَّيْبُ فَسْحَةٌ لِمَا فَاتَ مِنْ شَرْخِ الشَّبِيبَةِ مِنْ أَمْرِ (٦)

١٤ سَقَى اللهُ أَيَّامَ الشَّبِيبَةِ رِيَّهَا وَرَعْيًا لِعَصْرٍ بَانَ عَنِّيَ مِن عَصْرِ (٧)

---

١. في (أ، ج، س١): (إليه) بدل (عليه). وفي (ج): (شجري) بدل (سحري). السَّحْرُ: الرِّئَةُ، وَالنَّحْرُ مَعرُوفٌ. وَفِي هَذَا المَكَانِ مِنَ الجِسْمِ يُضَمُّ العَزِيزُ وَالحَبِيبُ دَائِمًا.

٢. في (ج، س١): (التقيت) بدل (التقينا).

ـ قَالَ السَّيِّدُ المُرْتَضَى (قُدِّسَ سِرُّهُ) فِي مَعنَى هَذَا البَيتِ: «إِنَّنِي تَمَنَّيْتُهُ، وَكَانَتْ رُؤيَتِي لَطِيفَةً عُقَيبَ ذَلِكَ، فَكَأَنَّ اللَّيلَ كَانَ سَارِيًا بِهِ فِي وَقْتِ المُنَى لِلقَارِئِ حَتَّى كَأَنَّ اللِّقَاءَ عُقَيبَ المُنَى». طيف الخيال ٩٢.

٣. في (ج، س١): (فَأَعْرَضْنَ) بدل (فَأَنْزَرْنَ). لَوَاهُنَّ: حَرَفَهُنَّ وَأَبعَدَهُنَّ، وَالنَّزرُ: القَلِيلُ.

٤. في (ج، س١): (يَدِي عَمْدًا إِلَى أَبَدِ) بدل (يَدَاي عَامِدًا، لَا يَدُ)، وفي (م): (كَأَنَّمَا) بدل (كَأَنَّنِي).

٥. في (أ): (جلن) بدل (حلن).

٦. في (ب): (فسخة)، وفي (ش): (نسخة) بدل (فسحة)، وفي (ج، س): (في شرخ) بدل (من شرخ). شَرخُ الشَّبِيبَةِ: أَوَّلُها. (التاج ٧/ ٢٨٠).

ـ قَالَ السَّيِّدُ المُرتَضَى (قُدِّسَ سِرُّهُ) تَعْقِيبًا عَلَى هَذِهِ الأَبيَاتِ: «الاعتِذَارُ مِنَ الشَّيبِ بِأَنَّهُ مِنْ جِنَايَةِ الدَّهْرِ؛ وَلَا عُذْرَ لِذِي الشَّيبِ فِيهِ؛ يَجِيءُ كَثِيرًا فِي الشِّعْرِ؛ وَسَتَرَاهُ مِنْ شِعْرِي فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ بِعِبَارَاتٍ تَختَلِفُ فِي ضِيقٍ وَسِعَةٍ وَاختِصَارٍ وَإِطَالَةٍ، وَتَتَّفِقُ فِي عُذُوبَةٍ وَرُطُوبَةٍ». الشهاب ٨٧.

ومعنى (الشَّيبُ فَسحَةٌ): «إِنَّ المَرءَ يَستَدرِكُ فِي زَمَانِ الشَّيبِ مَا فَاتَهُ فِي زَمَانِ الشَّبَابِ مِن صِيَانَةٍ وَدِيَانَةٍ، وَيَتَلافَى مَا لَعَلَّهُ فَرَّطَ فِيهِ وَضَيَّعَ».

٧. في (ش): (ريعًا) بدل (ريًّا). الرِّيُّ: المَنْظَرُ الحَسَنُ، وهو الرُّوَاءُ. (التاج ٣٨/ ١٩٩ ــ ٢٠٠)، ورعيًا: مُراعاةً: أي حِفظًا وتَرَقُّبًا. (المصدر نفسه ٣٨/ ١٦٤).

١٥ لَيَـــالِيَ لَا تَعْـــدُو جَمَـــالِيَ مُنْيَتِـــي وَلَا تَرْدُدُ الحَسْنَاءُ نَهْيِـي وَلَا أَمْرِي [١]

١٦ وَلَيْـلُ شَـبَابِي غَـارِبُ الـنَّجْمِ فَـاحِمٌ تَرَى العَيْنَ تَسْرِي فِيهِ دَهْرًا بِلَا فَجْرِ [٢]

١٧ وَإِذْ أَنَـا فِـي حَـبِّ القُلُـوبِ مُحَكَّـمٌ وَأَفئِدَةُ البِيضِ الكَوَاعِبِ فِي أَسْرِي [٣]

١٨ أَلَا يَـا بَنِـي فِهْـرٍ، شَـكِيَّةَ مُثْقَـلٍ مِنَ الغَيْظِ، مَلْآنِ الضُّلُوعِ مِنَ الوِتْرِ [٤]

١٩ تُسَـــقُّونَهُ فِـــي كُـــلِّ يَـــوْمٍ وَلَيْلَـــةٍ بِـــلَا ظَمَـــأٍ كَـــأْسَ العَـــدَاوَةِ وَالغَـــدْرِ

٢٠ وَأَغْضَـبَكُمْ مَـا طَـوَّلَ اللهُ مِـنْ يَـدِي وَأَعْلَاهُ فِي مَجْدِي وَأَسْنَاهُ مِنْ فَخْرِي [٥]

---

١. في (ج): (لا تعدو) وغيرت بخط مغاير إلى (لا يعدو)، وفي (س١، ش، م): (لا يعدو) بدل (لا تعدو).

ـ قَالَ السَّيِّدُ المُرتَضَى(قدس سره) فِي تَوضِيحِ مَعنَى هَذَا البَيتِ: «أَردتُ بِقَولِي: (لَا يَعدو جَمَالِي مُنْيَتِي)، أَنَّنِي إذَا تَـمَنَّيتُ لَـمْ يَتَجَاوَزْ مُنَايَ مَا أَنَا عَلَيهِ مِنَ الجَمالِ وَالكَمَالِ، وَهَـذَا يَـدُلُّ عَلَى كَمَالِ الجَمَالِ وَبُلُوغِهِ الغَايَةَ»، (الشهاب ٨٨). هَذَا مَا جَاءَ فِي المَطبوعِ وَهوَ يُطَابِقُ (لَا يَعدُو)، وَلَا أَظُنُّهُ أَصلَ مَا قَالَهُ الشَّرِيفُ(قدس سره)، وَلَا يَصِحُّ إلَّا أَن يَكونَ الشَّرِيفُ قَد غَيَّرَ البَيتَ بَعدَ ذَلِكَ وَقَالَ: (لَا يَعدُو).

٢. في (ج): (غارم) وغيرت بخط مغاير إلى (غارب)، و(نشري) بدل (تسري) وفي (ك): (غارم) بدل (غارب).

ـ قَالَ السَّيِّدُ المُرتَضَى(قدس سره) فِي تَفْسِيرِ مَعنَى هَذَا البَيتِ: «وَمَعنَى (لَيلُ شَبَابِي غَارِبُ النَّجْمِ): أَي لَا شَيْبَ فِيهِ، وَمِثْلُهُ: (تَرَى العين تَسرِي فِيهِ دَهْرًا بِلَا فَجْرِ). وَحَظُّ هَذَا البَيتِ مِنْ الاخْتِصَارِ وَبَلَاغَةٍ غَيرُ مَجهُولٍ». الشهاب ٨٨.

٣. في (ك): (أمري) في محل (أسري). حَبُّ القُلُوبِ: جَمعُ حَبَّةِ القَلْبِ، وهي سُوَيْدَاؤُهُ، أَو هِيَ مُهْجَتُه، أَو ثَمَرَتُهُ. (التاج ٢٢٣/٢).

٤. في (م): (من الآن ظمآن) في محل (مِنَ الغَيظِ، مَلآنِ). الوِتْرُ: الذَّحْلُ عامَّةً، أَو الظُّلْمُ فِيهِ. (المصدر نفسه ٣٣٦/١٤).

٥. في (أ): (أغصبكم) وفي (ج): (وأعضبكم) بدل (وأغضبكم)، وفي (ش): (في يدي) بدل (من يدي)، وفي (ب، ج، س١، ك، م): (من مجدي) بدل في (في مجدي)، وفي (ش): (في فخري) بدل (من فخري).

٢١ وَإِنِّــــيَ مِــــمَّنْ لَا تُحَــــطُّ رِكَابُــــهُ عَلَى البَلَدِ النَّابِي المَحَلَّةِ بِالحُرِّ[١]

٢٢ وَإِنَّ لِسَــانِي عَــازِبٌ قَــدْ عَلِمْــتُمُ عَنِ الكَلِمِ العُورَانِ وَالمَنْطِقِ الهُجْرِ[٢]

٢٣ وَكَمْ سَاءَكُمْ نَفْعِي وَلَمْ يَكُ مِنْكُمُ وَسَرَّكُمُ مَا قَيَّضَ الدَّهْرُ مِنْ ضُرِّي[٣]

٢٤ وَأَرْضَاكُمْ عُسْرِي وَإِنْ كَانَ عُسْرَكُمْ وَأَسْخَطَكُمْ يُسْرِي وَإِنْ لَكُمْ يُسْرِي

٢٥ وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُوكُمْ، لِجَبْرِي فَهَا أَنَا أَخَافُكُمُ طُولَ الحَيَاةِ عَلَى كَسْرِي

٢٦ وَكَانَ لَكُمْ مِنِّي جَمِيعِي فَلَمْ يَزَلْ قَبِيحُكُمُ حَتَّى زَوَى عَنكُمُ شَطْرِي[٤]

٢٧ وَغَــرَّكُمُ أَنِّــي غَمَــرْتُ عُقُــوقَكُمْ وَأَخْفَيْتُهُ عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ بِالبِرِّ[٥]

٢٨ أُزَمِّلُــهُ فِــي كُــلِّ يَــوْمٍ وَلَيْلَــةٍ كَمَا زَمَّلَ المَقْرُورُ كَشْحَيْهِ مِنْ قُرِّ[٦]

٢٩ وَأَكْظِمُــهُ كَظْــمَ الغَرِيْبَــةِ دَاءَهَــا وَلَوْلَا اتِّسَاعِي ضَاقَ عَنْ كَظْمِهِ صَدْرِي[٧]

---

١. في (أ): (المجله) في محل (المحلة). المعنى: ممن لا تحط ركابه على البلد الذي ينبو بالرجل الحر.

٢. في (أ): (الكلم) سقطت من النص، وفي (ج، س١): (عارب) بدل (عازب)، و(العوران اجريه) في محل (الكلم العوران)، و في (ش): (الكلم العوران) محلها بياض، وفي (ك): (غارب) بدل (عازب)، و(الغوران أجريه) بدل (الكلم العوران)، وفي (م): (غارب) في موضع (عازب)، و(العورأنْ أُجْريه) بدل (الكلم العوران). عَازِبٌ: بَعِيدٌ. (التاج ٣/٣٦٤)، وعُورَانُ الكَلام: مَا تَنْفِيه الأُذنُ، الواحِدَة عَوْرَاءُ. (المصدر نفسه ١٣/١٦٠)، والهُجْرُ: القَبِيح من الكَلَام، والفُحشُ فِي المَنْطق. (المصدر نفسه ١٤/٤٠٠).

٣. في (ب): (الله) في محل (الدهر).

٤. في (ك): (ذوى) في موضع (زوى).

٥. في (ش): (غمزت) في موضع (غمرت)، وفي (م): (حقوقكم) في موضع (عقوقكم).

٦. في (أ): (في قر) في محل (من قر). التَّزْميلُ: اللَّفُّ فِي الثَّوْبِ. (التاج ٢٩/١٣٨)، و المَقرُورُ: الَّذِي أَصَابَهُ القُرُّ، وهوَ البَردُ، والكَشْحُ: مَا بَين الخاصرَة إلى الضِّلَعِ الخَلْفِ. (المصدر نفسه ٧/٧٥).

٧. في (ج، س١، ك، م): (وأكظمهم) بدل (وأكظمه)، وفي (ج): (الضريبة) بدل (الغريبة)، وفي (ج، س ١): (عن كظمهم) بدل (عن كظمه). كَظَمَ غَيْظَهُ: اجْتَرَعَه. (التاج ٣٣/٣٦٢).
ـ وَكَظمُ الغَرِيبَةِ: هُوأنْ تَكظِمَ دَاءَهَا لِئَلَّا يُشْمَتَ بِهَا؛ إذْ لَا أَقْرِبَاءَ لَها تَشْكو لَهمْ لِيَحنوا عَلَيهَا.

٣٠ وَكَيْـفَ أُرَامِـي مِـنْ أَمَـامِي عَـدُوَّكُمْ ... وَفِيكُمْ وَرَائِي مَنْ أَخَافُ عَلَى ظَهْرِي[١]؟!

٣١ وَأَنَّـى أُرَجِّـيكُمْ لِبُـرْءِ جِرَاحَتِـي ... وَمَا كَانَ إِلَّا عَنْ سِهَامِكُمُ عَقْرِي؟![٢]

٣٢ وَإِنِّـي لَأَرْضَـى مِـنْكُمُ إِنْ رَضِـيتُمُ ... بِأَنْ تَبْخَلُوا بِالحُلْوِ عَنِّي وَبِالْـمُرِّ[٣]

٣٣ وَأَنْ لَا تَكُونُـوا لِلعَـدُوِّ مَخَالِبًـا ... إِذَا لَمْ تَكُونُوا يَوْمَ فَرْيِي بِكُمْ ظُفْرِي[٤]

٣٤ وَهَـلْ فِـيكُمُ إِلَّا امْـرُؤٌ شَـاعَ ذِكْـرُهُ ... لِمَا شَاعَ مَا بَيْنَ الخَلَائِقِ مِنْ ذِكْرِي؟!

٣٥ وَمَنْ هُوَ غُفْلٌ قَبْلَ وَسْمِي وَعَاطِلُ التْـ ... ـتَـرَائِبِ لَـوْلَا دُرُّ نَظْمِـيَ أَوْ نَثْـرِي[٥]

٣٦ وَشَنْعَاءَ جَاءَتْ مِنْ لِسَانِ سَفِيهِكُمْ ... تَصَامَمْتُهَا عَمْدًا وَمَا بِيَ مِنْ وَقْرِ[٦]

٣٧ وَأَعْرَضْتُ عَنْهَا طَاوِيَ الكَشْحِ دُونَهَا ... وَطَيُّ اليَمَانِي البُرْدِ أَبْقَى عَلَى النَّشْرِ[٧]

٣٨ رَعَـى اللهُ قَوْمًـا خَلَّفُـونِي عَلَـيْكُمُ ... شَدَدْتُ بِهِمْ فِي كُلِّ مُعْضِلَةٍ أَزْرِي[٨]

٣٩ بَطِيئِينَ عَنْ سِلْمِي، فَإِنْ عَزَمَ العِدَى ... مُحَارَبَتِي كَانُوا سِرَاعًا إِلَى نَصْرِي[٩]

٤٠ وَلِـي دُونَهُـمْ حَقِّـي، وَفَـوْقَ ظُهُـورِهِمْ ... إِذَا عَضَّنِي المَكْرُوهُ ثِقْلِيَ أَوْ وِقْرِي[١٠]

---

١. في (أ): (من ورائي) في موضع (ورائي من)، وفي (ج، س١، م): (وراءكم) بدل (عدوكم) و(منكم) بدل (فيكم).

٢. في (أ): (شهامكم) في موضع (سهامكم).

٣. في (ب): (أرضى) في موضع (لأرضى)، وفي (م): (وبالنزر) في موضع (وبالمر).

٤. في (ج، ش): (قربى) في محل (فريي) و(ضفري) بدل (ظفري). الفري: الشق.

٥. الغُفلُ: العَاطِلُ لَا سِمةَ عَلَيهِ. (التاج ٣٠/١١٠)، وعاطلة الترائب: الفتاة التي لم تتزيّن بالحُليّ.

٦. الوَقْرُ: ثِقلٌ فِي الأُذُنِ، أَو هُوَ ذَهابُ السَّمْعِ كلِّه. (المصدر نفسه ١٤/٣٧٤).

٧. طَوَى كَشْحَه على الأَمر: أَضمَرَه وسَتَره. (المصدر نفسه ٧/٧٥)، ومنهُ قول أمير المؤمنين (عليه السلام) في الخطبة الشِّقْشِقِيَّة: «وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحًا». نهج البلاغة ١/٣١.

٨. الأَزْرُ: الْقُوَّة، وَيُقَال: شدَّ أزرَهُ، أي قَوّاه. (الوسيط ١/١٦).

٩. في (أ): (نسري) في موضع (نصري).

١٠. في (م): (وزري) بدل (وقري). الثِّقلُ: العِبْءُ، الوِقرُ: الحمل الثقيل. (التاج ١٤/٣٧٤).

٤١ صَـحِبْتُهُمُ أَسْـتَنْجِدُ الشُّـكْرَ فِـيهِمُ وَقَدْ كُنْتُ فِي الأَقْوَامِ مُسْتَنجِدًا صَبرِي [١]
٤٢ هُمُ أَخْصَبُوا مَرْعَايَ فِيهِمْ وَمَسْرَحِي وَهُمْ آمَنُوا مَا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ وَكْرِي [٢]
٤٣ وَهُـمْ بَـرَّدُوا فِـي النَّائِبَـاتِ جَـوَانِحِي وَهُـمْ تَرَكُوا ذَنْبِي غَنِيًّا عَنِ العُذْرِ [٣]
٤٤ وَقَـدْ كُنْـتُ أَلقَـى مِـنْهُمُ كُـلَّ مُتْـرَعٍ مِنَ الحُسْنِ مَصْقُولَ الأَسِرَّةِ كَالبَدْرِ [٤]
٤٥ أَمِـينَ الخُطَـا لَـمْ يَسْـرِ إِلَّا إِلَـى تُقًـى وَلَا دَبَّ يَوْمًــا لِلأَخِــلَّاءِ بِــالمَكْرِ
٤٦ تَــرَاهُ مَلِيًّــا وَالعَــوَالِي تَنُوشُــهُ بِأَنْ يُولِجَ المَجْرَ العَظِيمَ عَلَى المَجْرِ [٥]
٤٧ وَيُمْسِي حَدِيثُ القَوْمِ عَنْهُ وَيَغْتَدِي ذَكِيًّـا شَـذَاهُ بَيْـنَهُمْ أَرِجَ النَّشْـرِ [٦]
٤٨ كَـأَنَّهُمُ شَـنَّتْ ثَنَـاهُ شِـفَاهُهُمْ يَشُنُّونَ فِي النَّادِي سَحِيقًا مِنَ العِطْرِ [٧]
٤٩ مَضَـوا بَـدَدًا عَنِّـي وَحَلَّـقَ بَعْـدَهُمْ بِمَا سَرَّنِي فِي العَيْشِ قَادِمَتَا نَسْرِ [٨]
٥٠ فَلَا أُغْمِضُ العَينَينِ إِلَّا عَلَى قَذًى وَلَا أَقْلِبُ الجَنْبَيْنِ إِلَّا عَلَـى جَمْـرِ

---

١. في (ج، س١، ك): (منهم) بدل (فيهم).

٢. الوَكْرُ: عُشُّ الطَّائِرِ. (التاج ١٤/٣٨٣)، وَهوَ كِنايَةٌ عَنْ مَقَرِّهِ وَمَكَانِهِ.

٣. في (ش): (من العذر).

٤. في (ب، ش، ك): (فيهم) بدل (منهم)، في (ج، س١): (الأَسِنَّة) بدل (الأَسِرَّة). الأَسِرَّةُ: جمع السِّرِّ على خَطِّ الوَجْهِ والجَبْهَةِ. (المصدر نفسه ١٢/٧).

٥. في (ج، س١، م): (البحر العظيم إلى) في محل (المجر العظيم على). المَجْرُ: الجيشُ العظيمُ المُجتَمِعُ. (المصدر نفسه ١٤/٨٨).

٦. في (ج): (طيب) في محل (أرج) وقد صحّحت بخط رقيق. الشَّذَا: شِدَّةُ الطِّيبةِ، وكسر العود الذي يتطيّب به. (المحكم ٨/١١٦)، والأرج: نفح الطيب، النَّشر: الرِّيحُ الطَّيبة. (التاج ١٤/٢١٤).

٧. في (ب): (شتت ثناه). شَنَّ المَاءَ: صَبَّهُ صَبًّا مُتَفَرِّقًا، وَمِنَ المَجازِ: شَنَّ الغَارَةَ، إِذَا صَبَّهَا وَبَثَّهَا وَفَرَّقَهَا مِنْ كُلِّ وَجْهٍ. وَاسْتَعْمَلَها هُنَا بِمَعنَى نَشَرَ فَضَائِلَهُ وَبَثَّهَا.

٨. تَحْلِيقُ قَادِمَتَي نَسرٍ بِمَا سَرَّهُ، كِنَايَةٌ عَنْ مُضِيِّ مَا يَسُرُّهُ وَذَهَابِهِ دُونَ رَجْعَةٍ، وَمِنْ أَمثَالِهِمْ فِي هَذَا المَعنَى قَولُهُم: حَلَّقَتْ بِهِ عَنْقَاءُ مُغْرِبٍ. ينظر: مجمع الأمثال ١/٢٠١.

(٧٤)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ ـ فِي مَعْنًى عَرَضَ لَهُ:[١]

[الطويل]

١ أَلَا يَا ابْنَةَ الحَيَّيْنِ، مَا لِي وَمَا لَكِ! وَمَاذَا الَّذِي يَنْتَابُنِي مِنْ خَيَالِكِ؟!

٢ هَجَرْتِ وَأَنْتِ الهَمُّ إِذْ نَحْنُ جِيرَةٌ وَزُرْتِ وَشَحْطٌ دَارُنَا مِنْ دِيَارِكِ[٢]

٣ فَمَا نَلْتَقِي إِلَّا عَلَى نَشْوَةِ الكَرَى بِكُلِّ خُدَارِيٍّ مِنَ اللَّيْلِ حَالِكِ[٣]

٤ يُفَرِّقُ فِيمَا بَيْنَنَا وَضَحُ الضُّحَى وَتَجْمَعُنَا زُهْرُ النُّجُومِ الشَّوَابِكِ

٥ وَمَا كَانَ هَذَا البَذْلُ مِنْكِ سَجِيَّةً وَلَا الوَصْلُ يَوْمًا خَلَّةً مِنْ خِلَالِكِ

٦ فَكَيْفَ التَقَيْنَا وَالمَسَافَةُ بَيْنَنَا وَكَيْفَ خَطَرْنَا مِنْ بَعِيدٍ بِبَالِكِ؟!

---

١. التخريج: طيف الخيال ٩٢ ـ ٩٤، الأبيات ١ ـ ١١، والذخيرة ٨/ ٤٧٠، الأبيات ١ ـ ٦، ١١.

ـ قال الشريف (قدس سره) عن هذه الأبيات: «وهذه أبياتٌ غريبةُ الطَّرحِ، بَدَويةُ النَّسجِ».

طيف الخيال ٩٤، و ينظر الذخيرة ٨/ ٤٧٠

٢. الشَّحْطُ: البُعْدُ فِي كُلِّ الحالاتِ. (التاج ١٩/ ٣٩٨).

٣. في (ج): (حذاري) بدل (خُداري). الخُدَارِيُّ: اللَّيْلُ المُظْلِم. (المصدر نفسه ١١/ ١٤٢)، وحَلَكَ اللَّيلُ: اشتَدَّ سَوادُه. (التاج ٢٧/ ١٢٢).

ـ قَالَ السَّيِّدُ المُرتَضَى (قدس سره): «الخُدَارِيُّ: المُظْلِمُ، وَسَحَابٌ خُدَارِيٌّ، وَعُقَابٌ خُدَارِيَّةٌ: فِي لَونِهَا سَوادٌ، وَهَذِهِ أَبيَاتٌ غَرِيبَةُ الطَّرحِ، وَبَدَوِيَّةُ النَّسجِ». طيف الخيال ٩٤.

٧ وَقَـدْ كُنْـتِ لَـمَّا أَوْسَعُونَا وِشَـايَةً بِنَـا وَبِكُـمْ آيَسْـتِنَا مِـنْ وِصَـالِكِ(١)

٨ فَلَمْ يَبْقَ فِي أَيْمَانِنَـا بَعْدَ مَا وَهَـتْ عُقُودُ التَّصَابِي رُمَّةٌ مِنْ حِبَالِكِ(٢)

٩ وَلَيْلَـةَ بِتْنَـا دُونَ رَمْلَـةِ مُـرْبِخٍ خَطَوْتِ إِلَيْنَا عَانِكًا بَعْدَ عَانِكِ(٣)

١٠ وَمَا كَانَ مَنْ يَسْتَوْطِنُ الرَّمْلَ طَامِعًا ـ وَأَنْتِ عَلَى وَادِي القُرَى ـ فِي مَزَارِكِ

١١ وَلَمَّا امْتَطَيْتِ الرَّمْلَ كُنْتِ حَقِيقَةً بِغَيْرِ الهُدَى لَوْلَا ضِيَاءُ جَمَالِكِ(٤)

١٢ تَـزُورِينَ شُـعْثًا مَـاطَلُوا اللَّيْـلَ كُلَّـهُ عَلَى أَعْوَجِيَّاتٍ طِوَالِ الحَـوَارِكِ(٥)

١٣ إِذَا خِفْـنَ فِي تِيـهٍ مِنَ الأَرْضِ ضَـلَّةً ـ وَلَا ضَوْءَ ـ أَوْقَدْنَ الحَصَى بِالسَّنَابِكِ(٦)

١٤ سَلَامٌ عَلَى الـوَادِي الَّـذِي بَانَ أَهْلُهُ ضُحَيًّا عَلَى أُدْمِ المَطِيِّ الرَّوَاتِكِ(٧)

١٥ وَفِـيهِنَّ مَـلآنٌ مِـنَ الحُسْـنِ مُفْعَـمٌ يَفِيءُ بِعَزْمِ النَّاسِكِ المُتَمَاسِكِ(٨)

---

١. في (ج، س١): (بكم وبنا) بدل (بنا وبكم).

٢. في (ب): (وهـب) بدل (وهت)، وفي (ج، س١، ش، ك): (فلم تبق) بدل (فلم يبق)، وفي (ش): (عقوبة) بدل (عقود). والرُّمَّةُ: قِطْعَة من حَبْل بَالِية. (التاج ٣٢/٢٨٢).

٣. في (ج): (مرنح) بدل (مربخ)، وفي (د): (عاتكًا بعد عاتك) بدل (عانكًا بعد عانك). مُرْبِخٌ: رمل في البادية، وقيل: بين مكة و البصرة، وقيل: جبل. (معجم البلدان ٥/٩٧) والعانِكُ من الرِّمال: مَا تَعَقَّدَ، والتَّعْنِيكُ: المَشَقَّةُ والضِّيقُ والمَنْعُ. (التاج ٢٧/٢٨٧).

٤. في (ك): (حَقِيقَهُ) بدل (حَقِيقَةً).

٥. الأعوجيّات: ضرب من جِيَاد الْخَيل تنسب إِلَى أَعْوَج، حصان لبَنِي هِلَال. (الوسيط ٢/٦٣٤)، و الحَوَارِكُ: جَمعُ الحَارِكِ، والحارِكُ: أَعْلَى الكاهِلِ من الفَرَسِ، وَقيل: هُوَ مَنْبِتُ أَدْنَى العُرفِ إِلى الظَهْرِ الَّذِي يَأْخُذ بِهِ مَنْ يَرْكَبُه. (التاج ٢٧/١١٠).

٦. في (ك): (تِيهِ) بدل (تيهٍ).

٧. الأُدْمَةُ فِي الإِبِل، لَوْنٌ مُشْرَبٌ سَوادًا أَو بَياضًا. (التاج ٣١/١٩٤)، والرَّوَاتِكُ: الرَّاتِكِ، وَالرَّتَكُ للإِبل خاصَّةً، أَن يُقَارِبَ الْخَطْوَ وَيُسْرِعَ رَفْعَ الرجْل وَوَضْعِهَا. (اللسان ١٠/٤٠٩).

٨. في (ج): (يضيء) في محل (يفيء). مُفْعَمٌ: مَمْلوءٌ. (التاج ٣٣/٢١٣)، وَيَفِيءُ إِلى الأَمرِ: يَرْجعَ إليه. (التاج ١/٣٥٥)

١٦ يُتَـارِكُنِي وَصْـلًا وَبَـذْلًا وَنَـائِلًا وَمَوْضِعُهُ فِي القَلْبِ لَيْسَ بِتَارِكِي
١٧ إِذَا افْتَـرَّ يَوْمًـا أَوْ تَبَسَّـمَ مُغْرِبًـا فَعَنْ لُؤْلُؤٍ عَذْبٍ نَقِيِّ المَضَاحِكِ[(١)]
١٨ أَبَى الرَّشْفَ حَتَّى لَيْسَ يُثْنِي بِطِيبِهِ بُعَيْدَ الكَرَى إِلَّا فُرُوعُ المَسَاوِكِ[(٢)]
١٩ وَلَـمَّا تَنَـادَوا غَفْلَـةً بِـرَحِيلِهِمْ فَمَا شِئْتَ بَيْنَ الحَيِّ مِنْ مُتَهَالِكِ
٢٠ وَمِـنْ مُعْـوِلٍ يَشْـكُو الفِـرَاقَ وَوَاجِـمٍ وَمِـنْ آخِـذٍ مَـا يَبْتَغِيـهِ وَتَـارِكِ[(٣)]
٢١ مَضَوا بَعْدَ مَا شَاقُوا القُلُوبَ وَوَكَّلُوا بِأَعْيُنِنَـا فَـيْضَ الـدُّمُوعِ السَّـوَافِكِ
٢٢ عَشِيَّةَ لَاثُوا الرِّيطَ فَوْقَ حُدُوجِهِمْ عَلَى مِثْلِ غِزْلَانِ الصَّرِيمِ الأَوَارِكِ[(٤)]
٢٣ يُحَدِّثْنَ عَنْ شَرْخِ الصِّبَا كُلَّ مَنْ رَأَى تَمَامًـا لَهُـنَّ بِالثُّـدِيِّ الفَوَالِـكِ[(٥)]
٢٤ أَلَا إِنَّ قَوْمًـا أَخْرَجُـوْنِي بِبَغْـيِهِمْ وَسَدُّوا إِلَى طُرْقِ الجَمِيلِ مَسَالِكِي[(٦)]

---

١. افْتَرَّ: ضَحِكَ ضَحِكًا حَسَنًا. (التاج ٣١٣/١٣)، وَأَغْرَبَ فِي الضِّحْكِ: بَالَغَ فِيهِ وَأَبْعَدَ. (المعاصرة ١٦٠١/٢).

٢. من هذا البيت يبدأ الجزء الثاني في نسخة د. عبد الرزاق محيي الدين (س).
- في (ج، د، س): (لطيبه) بدل (بطيبه). والرَّشْفُ: تَنَاوُلُ المَاءِ بِالشَّفَتَيْنِ، فَوقَ المَصِّ. (المصدر نفسه ٣٤٠/٢٣)، والمَسَاوِكُ: جَمعُ المِسوَاكِ: وَهُوَ عُودٌ مِن شَجَرِ الأَرَاكِ يُدْلَكُ بِهِ الفَمُ. (المصدر نفسه ٢١٦/٢٧). أي: لَا يُقَبِّلُ فَمَهَا إِلَّا المِسْوَاكُ لِذَلِكَ هُوَ يُثْنِي بِطِيبِ فَمِهَا.

٣. في (ج، ك): (مقول) بدل (معول).

٤. لاثَ الشَّيْءَ: أَدارَهُ مرَّتينِ، كَمَا تُدار العِمَامَةُ والإِزارُ. (المصدر نفسه ٣٤٤/٥)، والرِّيطُ: جمعُ الرَّيْطَةِ، وهي كلُّ مُلاءةٍ غيرِ ذاتِ لِفْقَيْنِ. (التاج ٣١٧/١٩)، والحُدُوجُ: جَمعُ الحِدْجِ: مَرْكَبٌ للنِّسَاءِ. (المصدر نفسه ٤٦٩/٥)، والصَّرِيمُ: مَا جُمِعَ ثَمرُهُ، يُقَال: شجر صريم وَأَرْض صريم. (الوسيط ٥١٤/١)، والأَوارِكُ: هِيَ الَّتِي اعتادَتْ أَكْلَ الأَراكِ، وأقامت فيه، فيطيب لبنها. (التاج ٣٨/٢٧).

٥. في (د): (الغوالك) بدل (الفوالك). الفَوَالِكُ: جَمعُ الفَالِكُ، وَهِي الفَتَاةُ الَّتِي اسْتَدَارَ ثَدْيُهَا. (الوسيط ٧٠١/٢)، والثُّدِيُّ: جمع الثَّدْي. (المصباح المنير٨٠).

٦. في (ج، س): (أخرجوكن قد بغوا)، وفي (ك): (أخرجوكن ببغيهم) في موضع (أخرجوني ببغيهم).

٢٥ هُـمُ مَنَحُونَـا بِشْـرَهُمْ ثُـمَّ أَسْـرَجُوا قُلُوبًـا لَهُـمْ مَعْمُـورَةً بِالحَسَـائِكِ(١)
٢٦ تَرَى السِّلْمَ مِنهُمْ بَادِيًا فِي وُجُوهِهِمْ وَبَـيْنَ ضُـلُوعِ القَـوْمِ كُـلُّ المَعَـارِكِ
٢٧ وَمَـا نَقَمُـوا إِلَّا التَّصَـامُمَ عِنْـدَهُمُ وَصَفْحِيَ لَهُمْ عَنْ آفِكٍ بَعْدَ آفِكِ(٢)
٢٨ وَإِنِّـيَ أُلْقِـي القَـوْلَ بِالسُّـوءِ مِـنْهُمُ بِمَدْرَجِ أَنْفَاسِ الرِّيَاحِ السَّوَاهِكِ(٣)
٢٩ وَأَسْـتُرُ مِـنْهُمْ جَانِـبَ الـذَّمِّ مُبْقِيًـا عَلَى خَارِقٍ مِنْهُمْ لِذَاكَ وَهَاتِكِ(٤)
٣٠ إِذَا كُنْـتُمُ، آتَـاكُمُ اللهُ رُشْـدَكُمْ، تَـوَدُّونَ وُدًّا أَنَّنِـي فِـي الهَوَالِـكِ
٣١ فَمِـنْ ذَاكُـمُ أَعْـدَدْتُمُ لِـذِمَارِكُمْ إِذَا قُمْتُمُ فِي المَأْزِقِ المُتَلَاحِكِ؟!(٥)
٣٢ وَمَـنْ ذَا يُنِيـلُ الثَّـأْرَ عَفْـوًا أَكُفَّكُـمْ وَتُظْفِـرُكُمْ أَيَّامُـهُ بِالمَمَالِـكِ؟!(٦)
٣٣ وَمَـنْ قَوْلُـهُ يَـوْمَ الخُصُـومَةِ فِـيكُمُ يُبَرِّحُ بِالخَصْمِ الأَلَدِّ المُمَاحِكِ؟!(٧)
٣٤ وَمَـنْ دَافِـعَ الأَيَّـامَ عَـنْ مُهَجَـاتِكُمْ وَهُنَّ أَخِيذَاتٌ لِأَيْدِي المَهَالِكِ؟!(٨)
٣٥ رَأَيْـتُكُمْ لَا تَرْشَـحُونَ لِجَـارِكُمْ مِـنَ الخَيْـرِ إِلَّا بِالضِّـعَافِ الرَّكَائِـكِ

١. في (ب، ج، س، ش): (أشرجوا). أَسْرَجُوا: أَوقَدوا، من أَسْرَجَ السِّرَاجَ أوقَدَهُ، ومن المجاز: قلوبهم مملوءة بالحسائك، والحَسِيكَةُ: العَداوَةُ والحِقْدُ، والضَّغِينة. (أساس البلاغة ٢٧/١١٣).

٢. في (ج، س): (عنهم) في موضع (عندهم).

٣. في (ج، ك): (الشواهك) في موضع (السواهك). السَّوَاهِكُ من الرِّيَاح: الْعَاصِفَة الشَّديدةُ المُرُور الَّتِي تقشر الأَرْض. (الوسيط ١/٤٥٨).

٤. في (أ): (لذال) بدل (لذاك)، وفي (س): (وهالك) بدل (وهاتك).

٥. شَيءٌ مُتلاحِكٌ: مُتَداخِلٌ بَعْضُه فِي بَعْضٍ، شَائِكٌ مُعَقَّدٌ. (التاج ٢٧/٣٢٠).

٦. في (ج، ك): (بالمهالك) وفي (س): (بالترائك) بدل (بالممالك).

٧. المُمَاحِكُ: اللَّجُوجُ. (التاج ٢٧/٣٢٩).

٨. في (ج): (وهي) بدل (وهن). أخيذ فعيل بمعنى مفعول، أي مأخوذات لأيدي المهالك.

٣٦ يَبِيتُ خَمِيصًا فِي القَضِيضِ وَأَنْتُمُ كَظِيظُونَ جَثَّامُونَ فَوْقَ الأَرَائِكِ[١]

٣٧ وَيُصْبِحُ إِمَّا مَالُهُ لِمُلِمَّةٍ تَنُوبُكُمُ أَوْ شِلْوُهُ لِلْمَنَاهِكِ[٢]

٣٨ وَإِنَّ الَّذِي يَمْرِيكُمُ لِعَطَائِهِ لَمُسْتَمْطِرٌ رِفْدَ الأَكُفِّ المَسَائِكِ[٣]

٣٩ أَلَا هَلْ أَرَى فِي أَرْضِ بَابِلَ أَذْرُعًا تَصُولُ بِأَسْيَافٍ رِقَاقٍ بَوَاتِكِ ؟![٤]

٤٠ وَهَلْ أُورِدَنْ مَاءَ الفُرَاتِ قَبِيلَةً بِلَا ظَمَأٍ مَشْلُولَةً بِالنَّيَازِكِ ؟![٥]

٤١ يَعِجُّ القَنَا بِالطَّعْنِ فِي ثُغَرَاتِهَا عَجِيجَ المَطَايَا جُنَّحًا لِلْمَبَارِكِ[٦]

٤٢ وَهَلْ أَنَا فِي فَجٍّ مِنَ الأَرْضِ خَائِفٍ أَرُودُ بِأَطْرَافِ القَنَا لِلصَّعَالِكِ ؟![٧]

٤٣ فَمَنْ لِي عَلَى كَسْبِ المَحَامِدِ وَالعُلَا وَرَغْمِ الأَعَادِي بِالصَّدِيقِ المُشَارِكِ ؟[٨]

---

١. الخَمِيصُ: الجَائِعُ، الضَّامِرُ البَطنِ. (التاج ٣١/ ١٤٢)، والقَضِيضُ: مَا تَكَسَّرَ مِنَ الحِجَارَةِ وَصَغُرَ، وَمَا كَبُرَ مِنهُ يُقَالُ لَهُ: قَضٌّ، وَمِنْهُ قَولُهم: جَاءَ بِالقَضِّ وَالقَضِيضِ. (مجمع الأمثال ١/ ١٦١)، والكظيظ: المتخوم، من الكِظَّةِ، وهي البِطْنَةُ. (المصدر نفسه٢٠/ ٢٦٣).

٢. مَناهِكُ: جَمعُ مَنهَكَةٍ، يُقَالُ: نَهَكَ عَدُوَّهُ، أي غَلَبَهُ، والنَّهِيكِ: السَّيفُ القاطِعُ الماضِي. (المصدر نفسه٢٧/ ٣٨٠).

٣. في (ش): (المسابك) بدل (المسائك). الرِّفدُ: العطاء، المسائك: الماسكات، المانعات للعطاء أكف البخيل.

٤. السَّيفُ الباتِكُ: القاطِعُ كالبتُوكِ والجَمعُ بَواتِك. (المصدر نفسه ٢٧/ ٥٧).

٥. الشَّلَلُ: الطَّرْدُ. (التاج ٢٩/ ٢٧٧)، النَّيزَكِ: الرّمح القَصِير. (المصدر نفسه ٢٧/ ٣٧١).

٦. في (ب): (عجيلج) بدل (عجيج).

٧. في (د، س): (نفنف) بدل (خائف).

٨. في (ج): (زعم) في محل (رغم).

(٧٥)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ ـ فِي مَعْنَى القَصِيدَةِ الدَّالِيَّةِ الَّتِي تَقَدَّمَتْ فِي الجُزْءِ الأَوَّلِ وَأَوَّلُهَا: «أَلَا هَلْ أَتَاهَا كَيْفَ حُزْنِيَ بَعْدَهَا»(١)

[مجزوء الكامل]

١ يَــا حَــادِيَ الأَظْعَــانِ عَــرْ ... رِجْ بِــي هُــدِيتَ إِلَــى الطُّفُــوفِ

٢ عَــرِّجْ إِلَــى ذَاكَ المَحَلْـ ... ـلِ الفَخْــمِ وَالعَطَــنِ الشَّــرِيْفِ(٢)

٣ حَيْــثُ الثَّــرَى مُلْقًــى هُنَــا ... كَ عَلَــى قَــرَا جَبَــلٍ مُنِيــفِ(٣)

٤ حَيْــثُ القِــرَى عَفْــوُ الإِلَـ ... ـهِ عَــنِ القَبَــائِحِ لِلضُّــيُوفِ(٤)

٥ مَــاذَا يُــرِيبُكَ ـ رِيــبَ غَــيْـ ... ـرُكَ ـ مِــنْ عُــكُوفِي أَوْ وُقُــوفِي(٥)

---

١. يشير للقصيدة رقم (٧٢)، آخر قصيدة في الجزء الأوّل.

٢. في (م): (على) بدل (إلى). العَطَنُ: مَبرَكُ الإبلِ وَمَرْبَضُ الغَنَمِ. (التاج ٣٥/ ٤٠٢)، والمُرَادُ أَنَّهُ مَحلُّ نُزولِ القَاصِدِينَ وَمَحَطُّ رِكَابِهِمْ.

٣. القَرا: الظَّهرُ، وفي البَيت كِنَايَةٌ عَن جَدَثِ الحُسَينِ سَلَامُ الله عَلَيهِ، فَقَد وَرَّى عَنهُ بِالجَبَلِ المُنِيفِ، فَهوَ مَدفُونٌ تَحتَ ثَرَى الطُّفُوفِ.

٤. القِرَى: إكرَامُ الضَّيفِ، وَهُنَا يُشِيرُ الشَّاعِرِ إِلَى أَنَّ زُوَّارَ ضَرِيحِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ الحُسَينِ سَلَامُ الله عَلَيهِ هُمْ ضُيوفُ الرَّحمَـٰنِ وَقِرَاهُمْ مِنَ اللهِ تَعَالَى غُفرَانُ ذُنُوبِهِم، فهنيئًا لَهُمْ.

٥. في (أ): (غلوبي) في موضع (عكوفي)، وفي (س): (ويب) في محل (ريب). عَكَفَ عَلَيْهِ: أَقْبَلَ عليهِ وأَقامَ. (التاج ٢٤/ ١٧٩).

٦ فَلَقَلَّمَـــا نَفِـــسَ الرَّفِيـــ ـــقُ عَلَـيَّ بِـالنَّزْرِ الطَّفِيــفِ[١]
٧ وَمَتَـــى رَأَيْــتَ مَــدَامِعِي تَنْهَـــلُّ بِالـــدَّمْعِ الوَكِيـــفِ[٢]
٨ فَعَلَــى الَّتِــي وَلَّــتْ بِهَــا عَـنْ سَاحَتِي أَيْـدِي الحُتُـوفِ[٣]
٩ وَسَـــــقَيْنَنِي بِفِرَاقِهَـــا كَأْسًــا مِـنَ السُّـمِّ المَـدُوفِ[٤]
١٠ وَكَـــأَنَّنِي لَـــمَّا سَمِعْـــ ـــتُ نَعِيَّهَــا كَــلُّ النَّزِيــفِ[٥]
١١ أَوْ مُعْجَـــلٌ دَامِـــي القَــرَا وَالصَّــدْرِ مُنْفَصِــمُ الوَظِيــفِ[٦]
١٢ أَو أَعْـــزَلٌ نَبَــذَ الزَّمَــا نُ بِــهِ إِلَــى الشِّــقِّ المَخُـوفِ[٧]
١٣ يَـا مَـوتُ، كَـمْ لَـكَ فِـي فُـؤَا دِيَ مِــنْ نُـدُوبٍ أَوْ قُــرُوفِ[٨]!
١٤ أَلَّا أَخَـــذْتَ بِمَــــنْ أَخَــذْ تَ تَلِيـدَ مَــالِي أَوْ طَرِيفِــي؟[٩]
١٥ وَعَـــدَلْتَ عَــنْ كَهْفِـــي وَذُو نَــكَ مَــا أَرَدْتَ مِــنَ الكُهُــوفِ

---

١. نَفِسَ بِالشَّيءِ: ضَنَّ وَبَخُلَ به. (التاج ١٦/٥٦٧).

٢. الوَكِيفُ: المُتقَاطِرُ. (التاج ٢٤/٤٧٧).

٣. في (م): (عن ساحتي ولت بها) بدل (ولت بها عن ساحتي).

٤. في (ب): (المذوف) بدل (المدوف). الدَّوْفُ: الْخَلْطُ والْبَلُّ بِمَاءٍ ونَحْوِهِ. (المصدر نفسه ٢٣/٣١٠).

٥. النَّعِيُّ: النَّعْيُ، وَالنَّاعِي، والأَوَّلُ هُنَا هُوَ المُرادُ، وَمَعنَاهُ خَبَرُ الوَفَاةِ، وَالنَّزِيفُ: السَّكْرانُ. (المصدر نفسه ٢٤/٣٩٩)، والكَلُّ: الثِّقْلُ. (المصدر نفسه ٣٠/٣٤١)، أرادَ حَالَةَ السَّكرَانِ الثَّقِيلَةَ، المُزْرِيَةَ، وَيَصِحُّ ضَبْطُهَا (كُلّ) للمبالغة.

٦. الوَظِيفُ: مُسْتَدَقُّ الذِّراعِ والسّاقِ مِنَ الخَيْلِ. (المصدر نفسه ٢٤/٤٦٤).

٧. الشِّقُّ: النَّاحِيَةُ أَو الجَانِبُ. (التاج ٢٥/٥١٣).

٨. النُّدوبُ: أَثَرُ الجُرُوحِ، وَالقُرُوفُ: جَمعُ القِرفِ، وَهوَ القِشْرُ. (المصدر نفسه ٢٤/٢٨٤)، وَهُنَا يَعنِي القِشْرَ اليَابِسَ الَّذِي يَعلُو القُرحَةَ.

٩. في (ج): (تليدًا وطريفي)، وفي (س): (له تليدي أوطريفي) بدل (تليد مالي أو طريفي).
ـ أَلَّا: بمعنى هَلَّا. والباء في (بمن) للبدل، أي: هلّا أخذت بدلًا وعوضًا عَمَّن أخذت مالي؟!

١٦ كَــمْ ذَا أَصَــابَتْ مُصْــمِيَا ... تُــكَ مِــنْ خَلِيــلٍ أَوْ أَلِيــفِ[١]
١٧ أَضْــحَى مَعِــي زَمَــنَ الرَّبِيْــ ... ــعِ وَرَاحَ عَنِّــي فِــي المَصِــيفِ
١٨ فَــاتَ القَــوِيَّ مِــنَ الخُطُــو ... بِ وَمَــاتَ بِالخَطْــبِ الضَّــعِيفِ
١٩ يَــا مُخْــرِجَ الآسَــادِ خَــا ... شِــعَةَ الــرُّؤُوسِ مِــنَ الغَرِيــفِ[٢]
٢٠ يَــا قَانِصًــا نَفْــسَ الشُّــجَا ... عِ يَكِــرُّ مَــا بَــيْنَ الصُّــفُوفِ[٣]
٢١ يَــا مُبْــرِزَ الغِيــدِ الحِسَــا ... نِ مِــنَ السَّــتَائِرِ وَالسُّــجُوفِ[٤]
٢٢ وَمُعَــرِّيَ الأَجْسَــادِ مِــنْ ... سَــرَقِ السَّــبَائِبِ وَالشُّــفُوفِ[٥]
٢٣ يَــا فَــاعِلًا مَــا يَشْــتَهِي ... قَــهْرًا عَلَــى رَغْــمِ الأُنُــوفِ[٦]
٢٤ كَيْــفَ الفِــرَارُ مِــنَ الــرَّدَى ... وَعَلَــى مَسَــالِكِهِ وَجِيفِــي؟![٧]
٢٥ أَمْ كَيْــفَ أَنْجُــو مِــنْ يَــدَيْ ... أَدْنَــى إِلَــيَّ مِــنَ الرَّدِيــفِ؟![٨]

---

١. في (ج، س): (أصبت مصممًا) بدل (أصابت مصمياتك). المُصْمِيَاتُ: الرَّمْيَاتُ القَاتِلاتُ، مِن: أَصْمَى الصَّيْدَ، أي رَماهُ فقَتَلَهُ مَكانَهُ. (التاج ٣٨ / ٤٤٤).
٢. الغَرِيفُ: الشَّجَرُ الكَثيرُ المُلْتَفُّ، يريد هنا: مكمن الأسد. (المصدر نفسه ٢٤ / ٢٠٧).
ـ في هَذَا البَيتِ وَإلَى البَيتِ ٢٣ يَصفُ نَفْسَهُ بِالعِزَّةِ وَقَهْرِ الأَعْدَاءِ وَسَبْيِ الإِمَاءِ، ثُمَّ يُخاطِبُ نَفْسَهُ بِأَنَّهُ لَا سَبيلَ إلَى الفِرَارِ مِنَ المَوتِ.
٣. في (م): (تكرمًا) بدل (يكرما).
٤. المعنى: أنه ينتصر على أعدائه فتبرز النساء من خدورها.
٥. في (ب): (الأجسام) بدل (الأجساد). السَّرَقُ: شُقَقُ الحَرِيرِ الواحدة سَرَقَةٌ. (المصدر نفسه ٢٥ / ٤٤٣)، والسَّبَائِبُ: الثِّيَابُ الرِّقَاق، وَاحِدُها سَبِيبَةٌ. (المصدر نفسه ٣ / ٣٦)، والشُّفُوفُ: جمع الشَّفّ، الثَّوْبُ الرَّقِيقُ. (المصدر نفسه ٢٣ / ٥١٩)، وَالمَعْنَى: أَنَّهُ يَسْلُبُ المُلُوكَ.
٦. في (ش): (تشتهي) بدل (يشتهي).
٧. الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿.. قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ﴾ (الجمعة/٨).
ـ يقول: كيف الفرار والخلاص من الموت وأنا أسرع على طريقه الذي سيلاقيني فيه؟!
ـ والإيجافُ: الإسْراعُ. (التاج ٢٤ / ٤٤٧).
٨. في (ش): (ينجو) بدل (أنجو).

٢٦ وَإِذَا سَـــعَيْتُ أَفُوتُـــهُ لَـمْ تَـدْرِ بُطْئِـي مِـنْ خُفُـوفِي [١]
٢٧ لا تُتَّقَـــى مِنْـــهُ البَلِيْـــــيَةُ بِالرِّمَـاحِ وَلَا السُّـيُوفِ
٢٨ ذُلٌّ لَنَـــا وَشِــــعَارُنَا حُــبٌّ لِنَــافِرَةٍ صَــدُوفِ [٢]
٢٩ مِثْـــلُ البَغِـــيِّ تَبَطَّنَـــتْ عَطَــلًا وَلَاحَـتْ بِالشُّـنُوفِ [٣]
٣٠ تُعْــرِي التَّقِـــيَّ مِـــنَ التُّقَـــى وَتَــزِلُّ بِالرَّجُـلِ العَفِيـــفِ
٣١ وَلَكَـــمْ بِهَـــا مِـــنْ مَخْبَـــرٍ صَـدِئٍ وَمِـنْ مَـرْأَى مَشُـوفِ [٤]
٣٢ وَلَقَـــدْ أَلِفْـــتُ وِصَـــالَهَا فَرَجَعْـتُ مُسْـتَلَبَ الأَلِيـفِ [٥]
٣٣ صِـفْرَ اليَـدَيْنِ مِـنَ القَنَـا عَـةِ وَالنَّزَاهَـةِ وَالعُـزُوفِ [٦]
٣٤ وَالعِـزُّ كُـلُّ العِـزِّ فِـي الـدْ دُنْيَـا لِطَيَّـانٍ خَفِيـفِ [٧]
٣٥ تَـرَكَ المُنَـى وَأَقَـامَ يَـرْ قُـبُ هَتْفَـةَ الأَجَـلِ الهَتُـوفِ [٨]

---

١. في (م): (تدر) بدل (يدر).
٢. في (أ، ب، ك، م): (ذلّا)، والصَّدُوفُ: المَرْأَةُ تَعْرِضُ وجْهَهَا عَلَيْكَ، ثُمَّ تَصْدِفُ أي تصرفه عنك. وَهُنَا يُرِيدُ بِهَا الدُّنيَا. (التاج ٩/٢٤). وَالمُرادُ هُنَا: أَنَّ الدُّنيَا تَنفرُ وَتَصدفُ عَنْ طُلَّابِهَا.
٣. في (م): (شبطت) بدل (تبطنت) وصححت بخط رقيق، و(وراحت) بدل (ولاحت) وصححت بخط رقيق.. عَطِلَتِ المَرأَةُ، عَطَلاً: إذا لم يكن عَلَيْهَا حَلْيٌ وَلم تلبَسِ الزِّينَةَ. (المصدر نفسه ٦/٣٠)، و الشُّنُوفُ: جَمعُ الشَّنْفِ، وَهُوَ: القُرْطُ الأَعْلَى. (المصدر نفسه ٥٢٩/٢٣).
٤. في (ب، ج، س، ش، ك، م): (لها) بدل (بها)، وفي (ج، س، ك): (صدق) بدل (صدئ) المَشُوفُ: أَي المجْلُوُّ. (التاج ٥٣١/٢٣).
٥. في (أ): (مستلف) بدل (مستلب).
٦. رَجُلٌ عَزُوفٌ عَن اللَّهْوِ: إذا لم يَشْتَهِه، وَعَن النساءِ: إذا لم يَصْبُ إِلَيْهِنَّ. (المصدر نفسه ١٥٦/٢٤).
٧. رَجُلٌ طَيَّانٌ: لم يأكُل شَيْئًا، وَقد طَوِيَ، أي جاع. (المصدر نفسه ٥١٤/٣٨).
٨. في (أ، ك): (نزل) بدلا عن (ترك).

(٧٦)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ تَأْيِيدَهُ ـ فِي المَعْنَى أَيضًا:

[الطويل]

١ إِذَا شِئْتُمَا أَنْ تُبْكِيَانِي صَبَابَةً ... فَكُرَّا عَلَى قَلْبِي حَدِيثًا تَقَدَّمَا(١)

٢ تَصَرَّمَ عَنِّي رَغْمَ أَنْفِي وَذِكْرُهُ ... عَلَى القَلْبِ مِنِّي جَاثِمٌ مَا تَصَرَّمَا(٢)

٣ تُرِثُّ اللَّيَالِي كُلَّ شَيءٍ وَإِنَّمَا ... يَزِيدُ عَلَيْهَا جِدَّةً وَتَصَرُّمَا(٣)

٤ وَلَا تَعْجَبَا مِنْ دَمْعَتِي وَتَعَجَّبَا ... لِعَيْنِيَ أَنْ لَمْ تَجْرِ بَعْدَهُمُ دَمَا(٤)

---

١. في (ج): (تنكيا) وفي (س): (تُنكيَاني) بدل (تُبْكِيَاني).

٢. تَصَرَّمَ: تقطع ومضى. (الوسيط ١/٥٣٠).

٣. الرَثُّ والرَّثِيثُ: الخَلَقُ الخَسِيسُ البَالِي. (التاج ٥/٢٥٧).

٤. في (س): (من بعدها)، وفي (ج، ك): (بعدهما) في موضع (من بعدهم).

(٧٧)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ تَأْيِيدَهُ ـ فِي مَعنًى عَرَضَ لَهُ:

[الطويل]

١ صَـبَرْتُ، وَلَـولَا أَنْ يَقُولُـوا: سَـفَاهَةٌ لَآيَسْتُ عُذَّالًا عَلَى الصَّبْرِ مِنْ صَبْرِي [١]
٢ وَقَـالُوا: لَهَـا عَنْهَـا، فَقُلْـتُ: لِأَنَّكُمْ جَهِلْتُمْ حَزَازَاتٍ لَهَا سَكَنَتْ صَدْرِي [٢]
٣ يُقَلِّـبْنَ قَلْبِـي كُـلَّ يَـوْمٍ وَلَيْلَـةٍ عَلَـى جَمَـراتٍ لَيْـتَهُنَّ مِـنَ الجَمْـرِ
٤ بِنَفْسِيَ مَنْ لَا وَصْلَ مِنْ بَعْدِ هَجْرِهِ وَلَا أَوْبَـةٌ مِنْـهُ تُرَجَّـى مَـعَ السَّـفْرِ [٣]
٥ وَمَـنْ لَا سَـبِيلٌ لِـي إِلَـى أَنْ أَزُورَهُ بِطَرْفِي وَإِنْ لَمْ يُخْلِهِ اللهُ مِنْ ذِكْرِي [٤]
٦ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ أَفْنَتْ جَمِيْعِي فَلَمْ تَرِمْ مُوَدِّعَـةً إِلَّا وَقَـدْ سَـلَبَتْ شَـطْرِي [٥]
٧ وَوَلَّـتْ بِعُمْـرِي إِذْ تَوَلَّـتْ بِطِيْبِـهِ فَهَـا أَنَـا ذَا حَـيٌّ أَعِـيْشُ بِـلَا عُمْـرِ [٦]

---

١. في (ك): (لا يأست) بدل (لآيست).

٢. لَهَا: سَلا ونَسِيَ وغَفَلَ وتَرَكَ ذِكْرَه. (التاج ٣٩ /٤٩٩)، الحَزازاتُ: جَمعُ الحَزازة، وهي وَجَعٌ فِي القلبِ من أمر كالعشق والغيض وغيرهما. (المصدر نفسه ١٥/١٠٦).

٣. في (ج، س، ك): (وصل لي) بدل (وصل من).

٤. في (ج): (لا لا سبيل) بدل (لا سبيل).

٥. فلم ترم: أي فلم تبرح. (التاج ٣٢ /٣٠٠)، يقولُ: إنْ لَم تَكنْ بِذَهَابِهَا قَد قَتلَتنِي وَقَضَت عَليَّ، فَهيَ قَد سَلَبَتْ شَطرِي.

٦. في (ج، س): (بعمر) بدل (بعمري، وفي (أ، ب، ش، ك): (حيًّا) بدل (حيٌّ).

(٧٨)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ ـ يَذْكُرُ إِيوَانَ كِسْرَى وَقَدْ كَانَ خَرَجَ إِلَيهِ وَشَاهَدَهُ، وَذَلِكَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ ثَمانٍ وَتِسْعِينَ وَثَلاثِمئةٍ:[1]

[الخفيف]

١ هَـلْ مُجِيْـرٌ مِـنْ غُصَّـةٍ مَـا تَقَضَّـى ... أَوْ شَفِيعٌ فِي حَاجَةٍ لَيْسَ تُقْضَى؟[2]

٢ يَـا زَمِيْلِـي، أَنِـخْ بِشَـرْقِيِّ (سَـابَا ... طَ) مُنَاخًا عَلَى الرَّكَائِبِ دَحْضَا[3]

٣ وَتَلَفَّـتْ فِيمَـا بَنَـى (آلُ سَاسَـا ... نَ)، عَفَـاهُ الزَّمَـانُ ثَلْمًـا وَنَقْضَـا[4]

٤ عَرَصَـاتٌ أَصْـبَحْنَ وَهْـيَ سَـمَاءٌ ... ثُـمَّ أَمْسَـينَ بِـالحَوَادِثِ أَرْضَـا

٥ وَثَـرًى يُنْبِـتُ النَّعِـيْمَ إِذَا أَنْـ ... ـبَتَ تُـرْبُ الـبِلَادِ عُشْبًا وَحَمْضَـا

٦ قَـدْ رَأَيْنَـا الإِيـوَانَ، (إِيـوَانَ كِسْـرَى) ... فَرَأَيْنَـا كَـالطَّوْدِ طُـولًا وَعَرْضَـا

---

١. التخريج: أدب المرتضى ٢٤٣ ـ ٢٤٥ عدا البيت الأخير.

٢. في (ك): (مُجِيرِي) بدل (مجيرٌ).

٣. سَاباطُ كِسْرَى: بَلَدٌ فِي مَدَائِنِ كِسرَى مَعرُوفٌ، وَالسَّابَاطُ: سَقِيفَةٌ بَينَ دَارينِ مِن تَحتِهَا طَرِيقٌ نَافِذٌ، وَسُمِّيَ بِسَابَاط ابنِ بَاطَا الذي كان ينزله. (معجم البلدان ٣/ ١٦٦).
ـ الزميل: الرفيق فِي الْعَمَل أَو السّفر والرديف. (الوسيط ١/ ٤٠١)، والمُنَاخُ، بالضَّم: مَبْرَكُ الإبلِ. (التاج ٧/ ٣٦٢)، ومَكَانٌ دَحْضٌ: زَلِقٌ. (المصدر نفسه ١٨/ ٣٢٧).

٤. في (ش): (آل سامان) بدل (آل ساسان)، وفي (م): (عفاة) بدل (عفاه).

٧ أَوْ جَلاَلَ جَلَنْفَعٍ صَحِبَ الأَيْـ ـيَامَ حَتَّى أَعَدْنَهُ اليَوْمَ نِقْضَا[١]
٨ أَثَّرَ الرَّحْلُ فِي قَرَاهُ نُدُوبًا نِلْنَ بَعْضًا مِنْهُ وَأَعْفَيْنَ بَعْضَا[٢]
٩ فَهْوَ يَلْقَاكَ بَادِنًا بَعْدَ مَا أَبْـ ـلَى كُرُورُ الزَّمَانِ مِنْهُ وَأَنْضَى[٣]
١٠ عَرَّقَ الدَّهْرُ حُسْنَهُ وَهْوَ بَاقٍ كَالمُدَى تَعْرُقُ التَّرِيْبَةَ نَحْضَا[٤]
١١ فَتَرَى العَيْنُ فِيهِ أُبَّهَةَ المُلْـ ـكِ وَعَيْشًا لأَهْلِهِ كَانَ خَفْضَا[٥]
١٢ فَهْيَ تَغْشَاهُ بِالتَّنَكُّرِ وَحْشًا خَلَقًا ثُمَّ بِالتَّذَكُّرِ غَضَّا[٦]
١٣ وَمَشَينَا فِي عَرْصَةٍ لَمْ تَزَلْ فِيْـ ـهَا أُمُورُ المُلُوكِ تُمْضَى وَتُقْضَى[٧]
١٤ كُلُّ قَرْمٍ كَاللَّيْثِ إِنْ هَجْهَجُوهُ عَنْ صَرِيعٍ لَهُ أَرَمَّ وَأَغْضَى[٨]

---

١. الجَلَنْفَعُ مِن الإِبِلِ: الغَلِيظُ التَّامُّ الشَّدِيدُ. (التاج ٢٠/٤٥٠)، شبه الإيوان بالغليظ من الإبل، فإنّ شكل الإيوان مثل سنام البعير، والنِّقْضُ: المَهْزُولُ من السَّيْرِ، ناقة كان أو جملًا. (التاج ١٩/٨٩).

٢. في (ج، س): (ثراه) بدل (قراه)، وفي (ج): (وأغفين) وصححت في الهامش، وفي (م): (وأبقين) بدل (وأعفين).

٣. البادِنُ: الضَّخْمُ؛ والمُتَماسِكُ. (التاج ٣٤/٢٣٧)، مِن المجازِ: أَنْضَى الشيء، أَي أَبْلاهُ. (المصدر نفسه ٤٠/١٠١).

٤. في (ج، س): (الرميّة) بدل (التريبة). من المجاز قوله: عَرَّقَ الدَّهْرُ حُسْنَهُ، فقولنا: عرق العظم: معناه أزال ما عليه من اللحم. (المصدر نفسه ٢٦/١٥١). و المُدَى: جَمعُ المُديةِ وَ هِي السِّكِّينُ، والتَّرِيبَةِ، هِيَ أَعْلَى صَدْرِ الإِنْسَانِ. (المصدر نفسه ٢/٦٧)، والنَّحْضُ: قَشْرُ اللَّحْمِ مِنَ العَظْمِ، مِثْلُ العَرقِ. ونَحَضَ اللَّحْمَ: قَشَرَهُ. (المصدر نفسه ١٩/٧١).

٥. في (ج): سقطت (فيه) وأضيفت بخط مغاير، وفي (م): (وَتَرَى العين مِنْهُ) بدل (فَتَرَى العين فِيهِ).

٦. في (ج، س، ك): (وَبِالتَّذَكُّرِ) بدل (ثُمَّ بِالتَّذَكُّرِ). وَحْشًا: مُوحِشًا.
- في (ش) رُسِمَ هَذَا البَيتُ وَالأَبيَاتُ الأَربَعَةُ الَّتِي بَعدَهُ فِي هَامِشِ الوَرَقَةِ.

٧. فِي هَذِهِ العَرَصَةِ كَانَ كِسْرَى يُعَيِّنُ المُلُوكَ وَيَعْزِلُهُمْ وَيَقْتُلُهُمْ فَهوَ مَلِكُ المُلُوكِ وَهَذِهِ العَرَصَةُ هِيَ مَقَرُّ حُكْمِهِ.

٨. في (ش): (جَهْجَهُوهُ) بدل (هَجْهَجُوهُ). هَجْهَجُوهُ: صَاحُوا بِهِ وزجروه ليكفَّ. (المعاصرة ٣/٢٣٢٩)، وَأَرَمَّ: سَكَتَ وَ أَطرَقَ. (الوسيط ١/٣٧٤)، وأَغْضَى على الشَّيءِ: سَكَتَ. (التاج ٣٩/١٧٢).

١٥ لَبِسَ المُلْكَ يَافِعًا وَوَلِيدًا ... وَارْتَقَاهُ شَدًّا إِلَيْهِ وَرَكْضَا

١٦ وَجَثَا نَاشِئًا عَلَى خَشَبِ المُلْـ ... ـكِ فَأَرْجَا فِي العَالَمِينَ وَأَمْضَى (١)

١٧ وَعَرَانِينُ لَا يَطُورُ بِهَا الرَّغْـ ... ـمُ وَأَيْدٍ يَطُلْنَ بَسْطًا وَقَبْضَا (٢)

١٨ وَرُؤُوسٌ بَيْنَ الأَنَامِ رُؤُوسٌ ... وَجُسُومٌ غُذِيْنَ بِالعِزِّ مَحْضَا (٣)

١٩ وَلَقَدْ مَضَّنِي هُجُومِي عَلَى الدَّا ... رِ بِلَا آذِنٍ عَلَى البَابِ مَضَّا (٤)

٢٠ مَرِحًا أَسْحَبُ الإِزَارَ عَلَى أَجْـ ... ـرَدَ يَنْزُو طَوْرًا وَيَقْبِضُ قَبْضَا (٥)

٢١ حَيْثُ كَانَتْ ضُلُوعُ مَنْ وَلَجَ الأَبْـ ... ـوَابَ يُنْفَضْنَ بِالمَخَافَةِ نَفْضَا (٦)

٢٢ وَرِبَاعٌ كَانَتْ غِيَاضَ أُسُودٍ ... أَصْبَحَتْ لِلضِّبَاعِ مَأْوًى وَمَغْضَى (٧)

---

١. فِي النُّسَخِ جَمِيعِهَا (أَرجَى) وَالصَّحِيْحُ (أَرْجَا) وهي (أَرْجَأَ) بِتَخفِيفِ الهَمْزَةِ. خَشَبُ المُلكِ: كِنَايَةٌ عَنْ سَرِيرِ المُلكِ، أمضَى وَأَرجأَ، ذَلِكَ فِي أَحْكَامِهِ، أَي زَاوَلَ الحُكْمَ.

٢. في (أ): (بسكًا) بدل (بسطًا). العَرَانِينُ: جمع العِرْنِينِ، وهو الأَنْف. (التاج ٣٥ / ٣٨٩)، كِنَايَةٌ عَنْ سَادَةِ القَومِ، لَا يَطُورُ بهَا، أَي لَا يَحومُ بِهَا. (المصدر نفسه ١٢/٤٣٩)، والرَّغْم عَلَى الأنفِ، أَي الكُرْهُ، وَالهَوانُ والذُّلُّ، وَأَيدٍ يَطُلنَ بَسْطًا وَقَبضًا: هَذِهِ صِفَاتُ الطَّبَقَةِ الحَاكِمَةِ وَأَيدِيهَا الَّتِي تَطَالُ كُلَّ شَيءٍ.

٣. الرُّؤُوسُ الأولَى تعنِي رِجَال، وَالثَّانِيةُ تَعنِي رُؤَسَاء القَومِ، وَالمَحْضُ: الخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيءٍ. (المصدر نفسه ١٩/٤٤).

٤. في (أ، ب، ج، س، ش، ك): (آذن على الدار) بدل (آذن على الباب). مَضَّهُ الشَّيءُ: إذا بَلَغَ مِن قلبِهِ الحُزْنُ بِهِ. (التاج ١٩/٥٩).

٥. في (ج، س): (الرِّدَاء) بدل (الإزَار)، وفي (ج): (طَورًا وَطورًا مُبِضًّا) بدل (يَنزُو طَورًا وَيَقبِضُ قَبضًا)، وفي (س): (وَطَورًا مُبِضًّا) بدل (وَيَقبِضُ قَبضًا)، وَفي (ك): (وَطَورًا) مُكَرَّرَةٌ فِي العَجزِ فَكُسِرَ البَيتُ. الأَجْرَدُ: السَّبَّاق، أَي الَّذي يَسبِقُ الخَيلَ ويَنجردُ عَنهَا لسُرْعَته. (التاج ٧/٤٨٩)، و يَنزُو: يَثِبُ. (التاج ٤٠/٦٥)، وَالقَبضُ: يُرادُ بِهِ التَّضْييقُ. (التاج ١٩/٥).

٦. في (ج، س): (الباب) بدل (الأبواب). النافِض: رِعْدَةٌ شَدِيدَةٌ. (المصدر نفسه ١٩/٨٣). وَفُلانٌ يَسْتَنْفِضُ طَرْفُهُ القَوْمَ: أَي يُرْعِدُهُم لِهَيْبَتِهِ. (أساس البلاغة ٢/٢٩٣).

٧. الرِّبَاعُ: المَنَازِلُ. (المصدر نفسه ٢١/٤٦)، و الغِيَاضُ: جمعُ الغَيْضَةِ، وهي الأَجَمَةُ.

٢٣ وَمُنَاخٌ لِلجُودِ يَحْظَى وَيَرْضَى — فِيهِ مَنْ لَمْ يَكُنْ عَنِ الدَّهرِ يَرْضَى
٢٤ عَقَرُوا عِنْدَهُ المَطِيَّ وَأَلْقَوا — ـوَقَدِ اسْتَوْطَنُوا ـ مِجَارًا وَغَرْضَا[١]
٢٥ بَيْنَ قَوْمٍ يَزِيدُهُمْ عَذَلُ اللَّوْ — وَامِ فِي المَكرُمَاتِ حَثًّا وَحَضًّا[٢]
٢٦ سَكَنُوا جَانِبَ (المَدَائِنِ) فِي أَبْـ — يَضَ كَالشَّمْسِ يُوسِعُ العَينَ وَمْضَا[٣]
٢٧ يَأْخُذُونَ الأَموَالَ بِالسَّيفِ حَتَّى — يُنْهِبُوهَا الرِّجَالَ نَفْلًا وَفَرْضَا[٤]
٢٨ كُلَّمَا أَخْلَفُوا اتْلَفُوا، كَوَفِيِّ الْـ — ـقَوْمِ أَمَّ الغِنَى لِيَقْضِيَ قَرْضَا[٥]
٢٩ وَمَهِيبُونَ، يُحْسَبُ الأَمْنُ مِنْ مَوْ — لَاهُمُ الخَوْفَ، وَالمَحَبَّةُ بُغْضَا
٣٠ وَجَلِيدُ الرِّجَالِ إِنْ وَاجَهُوهُ — غَبِنَ اللَّحْظَ مِنْ حِذَارٍ وَغَضَّا

(التاج ١٨/٤٧٣). مَغْضَى: اسم مكان، مِنَ الفِعلِ أَغْضَى، وَأَغضَى عَنهُ الطَّرْفَ: حَوَّلَهُ عَنهُ، أو صَدَّهُ. (المعاصرة ٢/١٦٢٦). أَي أَصْبَحَ لِلضِّبَاعِ مَأْوًى وَمَغْضَى.

١. في (ج، س): (بِحَارًا وَعرْضَا) بدل (مِجَارًا وَغَرضَا)، وفي (م): (حجارًا) بدل (مجارًا). عَقَرَهُ بالسَّيْف: قَطَع قَوائِمَه، كانُوا إذا أَرادُوا نَحْرَ البَعِيرِ عَقَرُوه، أَي قَطَعُوا إِحْدَى قَوَائِمِه ثمّ نَحَرُوه. (التاج ١٣/١٠١)، والمِجارُ: العِقالُ. (العين ٦/١٢٣)، والغَرْضُ: البِطَانُ. (المصدر نفسه ٤/٣٦٤)، والبِطَانُ للقَتَب خاصّةً: مِثلُ الحِزامِ للسّرج.

٢. في (أ): (وَعَضًّا) بدل (وَحَضًّا)، والحَضُّ: الحَثُّ. (المصدر نفسه ١٨/٢٩٣).

٣. في (ج، س، ك): (رَمْضَا) بدل (وَمْضَا).

٤. قال: يُنهِبُوهَا: أَرَاهَا يَهِبُوهَا، وَلا أَستَبْعِدُ كَونهَا جَاءَت بِالخَطأ فِي النَّسخِ، وفي (م): (ينهبون) وفوقها بخط رقيق (ها). وَأَبيَضُ المَدَائِنِ: قَصْرُ كِسْرَى. (معجم البلدان ١/٨٥).
ـ الإِنْهابُ: إِبَاحته لِمَنْ شاءَ، يُقَال: أَنْهَبَهُم مَالَهُ: عَرَضَهُ لَهُم ليأخذوا منه ما يشاؤون. (التاج ٤/٣١٩)، النَّفلُ: غير الواجب كالهدايا التي تُقدّم للضيوف والشعراء وغيرهم، والفرض: الواجب وهو عطاء الجند وغيرهم.

٥. (القوم) ساقطة من (ش). وَلَا يَسْتَقِيمُ الوَزنُ إِلَّا بِتَخْفِيفِ وَاو (أَخْلَفُوا) وَبِإِبدَالِ هَمزَةِ القَطْعِ فِي (أَتْلَفُوا) إِلَى هَمْزَةِ وَصْلٍ.

٣١ كَيْـفَ أَرْضَـى عَـنِ الزَّمَـانِ، وَمَـا أَرْ ضَى كَرِيمًا قَبْلِي الزَّمَانُ، فَأَرْضَى[1]!

٣٢ نَقْتَرِيــهِ جَــدْبًا وَبِيئًــا، وَنَمْرِيــ ـهِ ضَـنِينًا، وَنَرْتَعِـي مِنـهُ بَرْضَـا[2]

٣٣ لَـيْسَ يُبقِـي إِلَّا وَيُفْنِـي، وَلَا يُعْـ ـلِي قَلِيلًا حَتَّى يُطَأْطِئَ خَفْضَـا[3]

٣٤ سُـنَّةُ اللَّيْـثِ كُلَّمَـا هَـمَّ أَنْ يُبْـ ـعِدَ وَثْبًـا، زَادَ انْحِطَاطًـا وَرَبْضَـا

٣٥ وَلِفِكْـرِي فِيمَـا يُسَـاقُ إِلَـى المَـوْ تِ مَدَى الدَّهْرِ كَيْفَ يَطْعَمُ غُمْضَـا!

---

١. في (ج): (على الزمان) بدل (عن الزمان).

٢. في (ج، ك): (وثِيًا) بدل (وَبِيئًا). نَقْتَرِيهِ: نطلب منه القِرَى، وهو جدبٌ، والوَبيءُ: الكَثِيرُ الوَبَاءِ. (التاج ١/٤٧٩)، وَنَمريهِ: نَستَدِرّهُ، وهوَ ضنين: أي بَخِيلٌ، وَالبُرضَةُ: الأَرضُ لَا نَبتَ فِيهَا. (المصدر نفسه ١٨/٢٣٧).

٣. في (ب): (يعطي) بدل (يعلي).

(٧٩)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ تَأْيِيدَهُ ـ يَمْدَحُ المَلِكَ السَّعِيدَ بَهاءَ الدَّوْلَةِ[١] (رَحِمَهُ اللهُ) وَيَشْكُرُهُ عِنْدَ وُرُودِ الكِتَابِ مِنَ الحَضْرَةِ السَّامِيَةِ إِلَيْهِ بِتَكْنِيَتِهِ وَخِطَابِهِ بِالشَّرِيفِ الجَلِيلِ المُرْتَضَى ذِي المَجْدَيْنِ:[٢]

[الخفيف]

١ قَدْ هَوَيْنَاهُ نَاقِضًا لِلعُهُودِ وَضَنِينًا بِالوَعْدِ وَالمَوْعُودِ

٢ وَرَضِينَا مَا كَانَ مِنْهُ وَإِنْ أَرْ مَضَنَا مِنْ تَجَنُّبٍ وَصُدُودِ[٣]

٣ يَمْطُلُ الشَّيْءَ فِي يَدَيْهِ، وَزَادَ الْـ ـمَطْلَ لُؤْمًا أَنْ كَانَ بِالمَوْجُودِ[٤]

٤ يَا خَلِيلَيَّ، وَالرَّكَائِبُ يَطْلُعْـ ـنَ بِنَا مِنْ تَهَائِمٍ وَنُجُودِ[٥]

---

١. أَبُو نَصرٍ بَهاءُ الدَّولَةِ بنُ عَضُدِ الدَّولَةِ بنِ بُوَيْهِ، فَيْرُوزُ بنُ فَنَاخِسرُو، وَقِيلَ: اسْمُهُ خَاشَاذُ، وَهُوَ الَّذِي قبضَ عَلَى الطَّائِعِ وَقطعَ أُذُنَهُ وَفعَلَ بِهِ مَا فَعلَ مِن نَهبِ دَارِهِ وَإِزَالَةِ الخلَافَةِ عَنْهُ، تُوفِّي بِجُرْجَانَ بِعِلَّةِ الصَّرَعِ فِي جُمَادَى الْآخِرَة (سنة ٤٠٣ هـ/١٠١٢م)، وَكَانَتْ مُدَّةُ إِمَارَتِهِ أَرْبعًا وَعشْرينَ سَنةً وَتِسْعَةَ أَشهُرٍ وَأَيَّامًا، وَعُمْرُهُ اثْنَيْنَ وَأَرْبَعِينَ سَنةً وَتِسْعَةَ أَشْهُرٍ، وَحُمِلَ تَابُوتُهُ إِلَى الكُوفَةِ وَدُفِنَ عِنْدَ أَبِيه وَأَوصَى بِالْمُلْكِ بَعدَهُ لوَلَدِهِ أَبِي شُجَاعٍ.
الوافي بالوفيات ٢٤/٧٤، الأعلام ٢/٧٥

٢. التخريج: أدب المرتضى ٢٣، الأبيات ١، ١٦ ـ ١٩، و الشهاب ٨٨، الأبيات ١٠ ـ ١٥.

٣. أَرْمَضَنا، أَي أَوْجَعَنا. وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ قَولِهِمْ: أَرْمَضَهُ الحَرُّ، أَي أَحْرَقَهُ. (التاج ١٨/٣٦٦).

٤. في (ش): (إذ كان) بدل (إن كان)، و(بالموعود) بدل (بالموجود).

٥. التهائم: جمع تهَامَة، وهيَ أَرضٌ مُنخفضةٌ بَينَ سَاحِلِ البَحْرِ وَبَينَ الْجبَال فِي الْحجاز واليمن.

٥ وَقْفَـةٌ فِـي زَرُودَ، فَالقَلْـبُ يَهْـوَى　　مِنْكُمَـا وَقْفَـةً بِحَبْلَـيْ زَرُودِ[١]

٦ فَـزَرُودٌ مِـمَّا أَوَدُّ وَإِنْ كَـا　　نَ إِلَـى الرَّكْـبِ لَـيْسَ بِـالمَوْدُودِ

٧ وَهُـنَاكَ الـغَرَامُ أَضْحَى -وَإِنْ أَوْ　　دَى زَرُودٌ وَأَهْـلُـهُ - غَـيْرَ مُـودِي[٢]

٨ وَظِبَـاءٌ غَنِـينَ بِـالنَّظْمِ فِـي المَبْـ　　ـسَمِ عَـنْ نَظْـمِ لُؤْلُـؤٍ فِي عُقُـودِ[٣]

٩ وَبِحَلْـيٍ قَـدْ صَـاغَهُ اللهُ فِـي اللَّبْـ　　ـبَاتِ وَالجِيدِ عَنْ حُلِيِّ الجِيدِ[٤]

١٠ قُلْـنَ لَـمَّا رَأَيْـنَ وَخْطًـا مِـنَ الشَّيْـ　　ـبِ بِرَأْسِي أَعْيَا عَلَى مَجْهُودِي[٥]

١١ كَسَـنَا بَـارِقٍ تَعَـرَّضَ وَهْنًـا　　فِي حَوَاشِي بَعْضِ اللَّيَالِي السُّودِ:

١٢ أَبَيَـاضٌ مُجَـدَّدٌ مِـنْ سَـوَادٍ　　كَانَ قِدمًا؟! لَا مَرْحَبًا بِالجَدِيدِ[٦]

١٣ يَـا لَحَـاكُنَّ مَـنْ رَمَـاكُنَّ بِالحُسْـ　　ـنِ لِتَقْهَرْنَنَـا بِغَيْـرِ جُنُـودِ[٧]

(الوسيط ٩٠/١)، و النُّجُودُ: جَمْعُ النَّجْدِ، وَهوَ مَا ارْتَفع مِنَ الأَرْضِ وَصَلبَ. (المصدر نفسه ٩٠٢/٢).

١. في (ج): (رزود) بدل (زرود) من سبق القلم.
- زَرُودُ: لَعَلَّهَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لابْتِلَاعِهَا المِيَاهَ الَّتِي تُمْطِرُهَا السَّحَائِبُ لأَنَّهَا رِمَالٌ بَينَ الثَّعلَبِيَّةِ وَالخُزَيْمِيَّةِ بِطَرِيْقِ الحَاجِّ مِنَ الكُوفَةِ. (معجم البلدان ٣٧٠/٢)، وَ بِحَبْلَي زَرُودِ: فِيمَا اسْتَطَالَ مِنَ الرَّمْلِ فِيهَا، وَالحَبْلُ: المُسْتَطِيلُ مِنَ الرَّمْلِ، وَحَبْلَا زَرُودٍ: حَبْلَانِ مِنْ حِبَالِ الرَّمْلِ المُعْتَرِضِ بِطَرِيْقِ مَكَّةَ شَرَّفها الله تعالَى. (التاج ٢٣٣/١٣).
٢. مُودٍ: اسم فاعل مِن أَوْدَى إذا هَلَكَ. (التاج ٥٥/٣٧).
٣. في (ب، د): (في النظم) طمست، المبْسَمُ: الثَّغْرُ لأنه موضع التبسم. (المصدر نفسه ٢٨٦/٣١).
٤. الحَلْيُ: مَا يُزَيَّنُ بِهِ مِن مَصُوغِ المَعْدنِيَّاتِ أَو الحِجارَةِ. والجمع حُلِيٌّ. (المصدر نفسه ٤٦٩/٣٧)، واللَّبَاتُ: جمع اللَّبَّةِ، وهي وَسَطُ الصَّدْرِ والمَنْحَرِ. (المصدر نفسه ١٨٩/٤).
٥. وخَطَهُ الشَّيْبُ وخْطًا: خالَطَهُ. (التاج ١٦٣/٢٠).
٦. في (د): (قد حال) في موضع (قدمًا).
٧. في (ج، س، ك): (حباكن) بدل (رماكن). لَحَاهُ اللهُ: قَبَّحَهُ وَلَعَنَهُ. (التاج ٤٤٣/٣٩).

١٤ لَيْسَ بِيضِي مِنِّي فَأُجْزَى عَلَيْهِنْـ ـنَ صُدُودًا، وَلَيْسَ مِنْكُنَّ سُودِي[١]
١٥ قَلَّمَا ضَرَّكُنَّ مِنْ شَعَرَاتٍ كُنَّ يَوْمًا عَلَى الوَقَارِ شُهُودِي[٢]
١٦ لِبَهَاءِ المُلُوكِ وَالدِّينِ وَالدَّوْ لَةِ شُكْرِي وَالفَرْطُ مِنْ تَمْجِيدِي
١٧ وَبِأَيَّامِهِ السَّعِيدَةِ أُعْطِيْـ ـتُ لِوَاءَ التَّعْدِيلِ وَالتَّوْحِيدِ
١٨ وَبِجَدٍّ مِنْهُ أَرُوحُ، وَأَحْرَا رُ المَعَانِي، وَإِنْ غَمَضْنَ، عَبِيدِي[٣]
١٩ كُنْتُ قَبْلَ اصْطِنَاعِهِ أَنْظُرُ الدُّنْـ ـيَا عُزُوفًا وَعِفَّةً مِنْ بَعِيدِ[٤]
٢٠ فَأَتَانِي مِنْهُ كَرِيمٌ تَوَلَّى مَدَّ ضَبْعِي حَتَّى أَقَامَ قُعُودِي[٥]
٢١ وَدَعَانِي، وَلَوْ سِوَاهُ دَعَانِي مَا رَآنِي إِلَّا بِعَيْنِ الهُجُودِ[٦]
٢٢ قَدْ أَتَتْنِي نُعْمَاكَ يَا مَالِكَ النَّا سِ، عَلَى أَنَّنِي بِمَرْمَى البَعِيدِ[٧]
٢٣ غَافِلًا عَنْ مَوَاهِبٍ مِنْكَ وَافَيْـ ـنَ فَحَلَّيْنَنِي وَقَلَّدْنَ جِيدِي
٢٤ جِئْنَ عَفْوًا مِنْ غَيْرِ كَدٍّ، وَمَا نَيْـ ـلُكَ فِينَا بِالنَّائِلِ المَكْدُودِ[٨]
٢٥ لَقَبٌ كُنْتُ قَبْلَهُ كَاليَمَانِيْـ ـيِ أَتَى عَارِيًا بِغَيْرِ بُرُودِ[٩]

---

١. بيضي: أي شَعرَاتِيَ البِيضُ.
٢. في (أ): (قرما) بدل (قَلَّمَا)، في (ب): (الوفاء) بدل (الوقار).
٣. في (ج، د، س، ش): (المعالي) بدل (المعاني). الجَدُّ: الحَظُّ، وَغَمَضَ الكَلامُ وَغَمُضَ: خَفِيَ مَأْخَذُهُ وَمَعنَاهُ.
٤. في (ج): (غَزُوْقًا) بدل (عُزُوفًا).
٥. في (ب): (يَد) بدل (مَدّ). أَتَانِي مِنهُ كَرِيمٌ: أَي كِتَابٌ كَرِيمٌ، أَخْذًا مِنْ قَولِهِ تَعَالَى: ﴿... إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٞ كَرِيمٌ﴾ (النمل/٢٩).
٦. في (د): (ولو دعاني سواه) بدل (ولو سواه دعاني).
٧. في (أ): (ترمى) بدل (بمرمى)، وفي (ج، د، س): (بعيد) بدل (البعيد).
٨. في (ج): (تينك) في موضع (نيلك).
٩. في (ج، د، س، ك): (ولقد) بدل (لقب).

٢٦ أَوْ كَـدَعْوَى صِـدقٍ أَضَـرَّ بِهَـا عِنْـ ـدَ أَلَـدٍّ أَنْ لَـمْ تَكُـنْ بِشُـهُوْدِ(١)
٢٧ وَإِذَا كُنْتُ "مُرْتَضًى "عِنْدَ مَلْكِ النْـ ـنَاسِ طُرًّا فَمَنْ يَكُونُ نَدِيدِي ؟!(٢)
٢٨ بَعْـدَ مَـا كُنْـتُ ثَاوِيًـا فِـي أُنَـاسٍ أَرْتَعِـي مِـنْهُمْ جَمِـيمَ الحُقُـوْدِ(٣)
٢٩ نَشَدُوا المَالَ حَيْثُ كَانَ، فَإِنْ ضَلْـ ـلَ جَمِيـلٌ فَلَـيْسَ بِالمَنْشُـودِ(٤)
٣٠ أَنَـــا نَصْـــلٌ سَـــلَلْتَهُ لِأَعَادِيْـــ ـكَ، وَكَمْ ذَا سَلَلْتَ مِنْ مَغْمُودِ!(٥)
٣١ وَبِتَشْــرِيفِكَ الَّــذِي يَرْفَــعُ النَّـــا ظِـرَمَـا بَـانَ سَـيِّدٌ مِـنْ مَسُـودِ
٣٢ أَيُّ عِـزٍّ بِحَيْـثُ أَنْـتَ لِـمَنْ يَمْـ ـتَارُ عِـزًّا، وَأَيُّ مَغْنَـى وُفُـودِ؟(٦)
٣٣ وَإِذَا زَارَهُ العُفَـــــاةُ أَصَـــــابُو هُ مَـرَادَ النَّـدَى وَمَـجْنَى العُـودِ(٧)
٣٤ وَالمَحَـــلَّ الَّـــذِي بِـــهِ نَظَـــمَ اللَّـــ ـهُ مِـنَ المُلْـكِ كُـلَّ شَـمْلٍ بَدِيـدِ
٣٥ قَـدْ رَأَيْنَـا الَّـذِينَ عَاصَـوكَ بِالأَمْـ ـسِ وَجَارُوا عَنْ ظِلِّكَ المَمْدُودِ(٨)

---

١. في (ج): (اله) بدل (أَلَدٍّ)، وفي (س، د): (أقرلها عند إلهي) في موضع (أضربها عند أَلَدٍّ).
٢. في (س): (نديد) بدل (نديدي).
٣. الجَمِيمُ: النَّبتُ الكثيرُ أو النَّاهضُ المُنْتَشِرُ الَّذِي غطى الأَرْض. (التاج ١/١٣٧)، وجميم الحقود من المجاز.
٤. في (أ): (لجميلٍ) بدل (جميل)، في (س، د): (الحال حيث ساء فإن كان جميلًا) في محل (المال حيث كان فإن ضل جميلٌ)، وفي (ج): سقطت (كان) من صدر البيت.
٥. النَّصْلُ: السَّيْفُ، في (أ): (سالمته) بدل (سللته)، و(سلكت) في محل (سللت)، وفي (ش): (معمود) بدل (مغمود).
٦. في (أ): (يخيب) بدل (بحيث). مِنَ المَجَازِ قَوْلُهُ: يَمْتَارُ، فالذي يمتار يطلب الميرة، والمغنى: المَنْزِلُ الَّذِي غَنِيَ بِهِ أهله. (الوسيط ٢/٦٦٥).
٧. في (ش): (ما رآه) بدل (زاره)، وفي (أ، د، ك): (محنى) بدل (مجنى). العُفَاةُ: طالبو المعروف، والمَرَادُ: مَحلُّ الارتِيَادِ. (التاج ٨/١٢٢)، وَمِنهُ قَوْلُ أَبِي خِرَاشٍ الهُذَلِيّ:

وَبَثَّتْ حِبَالٌ فِي مَرَادٍ يَرُودُهُ فَأَخْطَأَهُ مِنْهَا كِفَافٌ مُخَزَّمُ

شرح أشعار الهذليين ٣ / ١٢١٨ ←

٣٦ بَـيْنَ عَـانٍ فِـي القِـدِّ غَيْـرَ طَلِيـقٍ وَقَتِيـلٍ بِالسَّـيْفِ غَيْـرِ شَـهِيدِ[1]
٣٧ وَشَـرِيدٍ يَـوَدُّ أَنَّ الـرَّدَى صُبْـ ـبَ عَلَيْـهِ وَكَـانَ غَيْـرَ شَـرِيدِ
٣٨ حَـارَ لَـمَّا رَأَى لِـوَاءَكَ يَنْهَـا لُ عَلَيْـهِ فِـي فَيْلَـقٍ مِـنْ حَدِيـدِ*
٣٩ أَشِـبٍ بِالقَنَـا يُخَـالُ وَأَبْنَـا ءُ المَنَايَـا فِيـهِ عَـرِينُ أُسُـودِ[2]
٤٠ وَرِجَـالٍ لَا يَحْفِلُـونَ إِذَا مَـا رَئِمُـوا الضَّـيْمَ حَفْلَـةً بِالوَعِيـدِ[3]
٤١ كَصِـلالِ الرِّمَـالِ أَوْ كَـذِئَابِ الْـ ـقَاعِ شُـعْثًا هَبَـبْنَ بَعْـدَ رُكُـودِ[4]
٤٢ كُـلِّ مُسْتَرْسِـلٍ إِلَـى القِـرْنِ ثَبْـتٍ لِلمَنَايَـا كَالصَّـخْرَةِ الصَّـيْخُودِ[5]
٤٣ مُنْـتَمٍ إِنْ لَزَزْتَـهُ عِنْـدَ جُرْثُـوْ مَـةِ فَخْـرٍ مِنهَـا إِلَـى خَيْـرِ عُـودِ[6]

وَقَولُ البُحْتُرِيّ:

فَإِنْ تَعَلَّيْتَ فَـ«المُوَفَّقُ باللَّـ ـهِ» مَرَادُ النَّدَى وَمَطْلَبُهْ

ديوانه ١/٢١٠

ومعنى العُود: كناية عن لينه للسائلين العُفَاة.

٨. في (ج، س): (حادوا) بدل (جاروا)، الجَوْرُ: المَيلُ عَنِ القَصْدِ. (التاج ١٠/٤٧٧).

١. في (ج، س): (القيد) بدل (القد). العَاني: الأسير، والقِدُّ: سَيرٌ مِنَ الجِلدِ. (التاج ٩/١٢)، يُتّخذ كقيدٍ أحيانًا.

٢. في (ج، س): (الأسود) في محل (أسود). أَشِبٌ أي مُلْتَفٌّ. (التاج ٢/٢٦).

٣. لَا يَحفِلونَ: لا يُبَالُونَ وَلَا يَهتَمُّونَ، ورَئِم الشَّيءَ: أحبّه وَأَلِفه ولَزِمَه. (المصدر نفسه ٣٢/٢١٠)، والمراد من الضيم مقاساة الحروب والأتعاب. أو أن رأم هنا بمعنى كَرِهَ، فَعَنْ ابْنِ السِّكِّيتِ: أَرْأَمْتُهُ عَلَى الأَمر: أكرهته. (اللسان ١٢/٢٢٤).

*. هذا البيت لم يذكر في التحقيق السابق علمًا أنه موجود في مخطوطات الديوان.

٤. في (ج، د، س): (رُقشًا) بدل (شُعثًا).

٥. في (ب): (الجلمود) بموضع (الصيخود). القِرْنُ: كُفْؤُكَ فِي الشَّجاعَةِ ونَظِيرُك فِيهَا وَفِي الحَرْبِ. (التاج ٣٥/٥٣٨)، وصَخْرَةٌ صَيْخُودٌ: صَمَّاءُ راسِيَةٌ شَدِيدَةٌ لَا تَعْمَلُ فِيهَا المَعَاوِلُ. (المصدر نفسه ٨/٢٥٨).

٦. لَزَّهُ: شَدَّهُ وأَلْصَقَهُ. (المصدر نفسه ١٥/٣١٣)، جُرْثُومَةُ الشَّيْءِ: أَصْلُه ومجتمعه. (المصدر نفسه ٣١/٣٩٥).

٤٤ لَا افْتَرَقْنَـــا إِلَّا إِلَيـــكَ وَلَا زُرْ ... نَــاكَ إِلَّا عَــنْ سَــيْبِكَ المَــوْرُودِ
٤٥ وَقَضَــى اللهُ فِــي عَطَايَــاكَ مِنــهُ ... وَعَطَايَــاكَ عِنْــدَنَا بِالمَزِيــدِ[١]
٤٦ ثُــمَّ نَــادَى فِــي دَارِ مُلْكِــكَ: يَــا دَا ... رُ، أَقِيمِــي مَحْرُوسَــةً لَا تَبِيــدِي[٢]
٤٧ وَمِــنَ الآنَ فَاسْــتَمِعْ مِــنْ ثَنَــائِي ... بِأَيَادِيــكَ كُــلَّ بَيْــتٍ شَــرُودِ[٣]
٤٨ عَبِـقٍ بِـالقَبُولِ، مَـا كَـانَ عَـنْ حَبْـ ... ـبِ قُلُــوبِ الرِّجَــالِ بِــالمَطْرُودِ
٤٩ وَإِذَا لَــمْ يَكُــنْ إِلَــى بَابِــكَ المَعْـ ... ـمُورِ قَصْدِي لِعَـائِقٍ فَقَصِيدِي[٤]

---

١. في (ب): (في عطائك) بدل (في عطاياك).
٢. في (أ): (أقامي) بدل (أقيمي).
٣. في (ج، د، س، ك): (مدح) بدل (بيت). الأيادي: النِّعَمُ. (التاج ٣٥٢/٤٠).
٤. سقط هذا البيت من (ش).

(٨٠)

وَاتَّفَقَ تَـأَخُّرُ إنْفَاذِ هَـذِهِ القَصِيدَةِ إِلَـى الحَضْـرَةِ السَّـامِيَةِ إِلَـى أَيَّـامِ النَّيْـرُوزِ الفَارِسِـي الوَاقِـعِ فِـي رَجَبٍ سَنَة تِسعٍ وَتِسعِينَ وَثَلاثِمِئَةٍ، فَأَنْفَذَهَا ـ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ ـ وَضَمَّ إِلَيهَا أَبيَاتًا يُهنِئُهُ فِيهَا بِالنَّيْرُوزِ، وَهِيَ:[١]

[الوافر]

١ عَلَيْـكَ وَلِـيَّ نِعْمَتِنَـا سَـلَامِيْ وَفِيكَ مَدَائِحِي وَبِكَ اعْتِصَامِي[٢]

٢ وَفِـي الـنِّعَمِ الَّتِـي جَلَّلْتَنِيهَـا مَـرَادِي فِـي العَشِـيرَةِ أَوْ مَسَامِي[٣]

٣ أَخَـذْنَ عَلَـيَّ مُطَّلَـعَ الأَمَـانِي وَزِدْنَ وَلَـمْ يَـرِمْنَ عَلَـى مَرَامِـي[٤]

٤ فَضَلْتَ عَلَى المُلُوكِ وَقَدْ تَدَانَوْا كَمَا فَضَلَ الصَّبَاحُ عَلَى الظَّلَامِ

٥ بِإِقْـدَامٍ يَهَـابُ اللَّيْـثُ مِنْـهُ وَإِنْعَـامٍ يُبَـرِّحُ بِـالكِرَامِ[٥]

---

١. القصيدة موجودة في مخطوطات الديوان ولم يشملها التحقيق السابق.

٢. في (ك): (السلام) بدل (سلامي).

٣. في (ج، س): (مقامي)، وفي (ك): (منامي) بدل (مسامي)، وفي (د، س): (رجلتنيها) بدل (جللتنيها). المَرادُ: أهل الارتياد، ومسامي: هُم أَهلُ المَسَمَّةِ الخَاصَّة. (التاج ٣٢/ ٤١٥).

٤. في (ش): (وردن) بدل (وزدن). يَرِمْنَ: يَثْبُتْنَ وَيُقِمْنَ. أي: زِدْنَ على مَرَامِي وَلَم يثبتن عَلَيهِ وَيُقِمنَ عِندَهُ، بَل تَجَاوَزْنَهُ.

٥. بَرَّحَ بِهِ: أَتْعَبَهُ. أجهده. (التاج ٦/ ٣٠٧).

٦ فَكَـمْ أَغْنَيْـتَ أَرْضًـا حَـلَّ فِيهَـا غَمَامَـةُ رَاحَتَيْـكَ عَـنِ الغَمَـامِ

٧ وَكَـمْ رُمْنَـاكَ لِلجَـدْوَى عَلَيْنَـا فَمَـا رُمْنَـاكَ مُمْتَنِـعَ المَـرَامِ

٨ وَعُرْيَـانَ الجَـوَانِحِ مِـنْ قَبِـيحٍ وَظَمْـآنَ الجَـوَارِحِ مِـنْ حَـرَامِ[1]

٩ تَضِـلُّ سَـبِيلَهُ كَلِـمُ الـدَّنَايَا وَتَنْبُـو عَنْـهُ أَخْـلاقُ اللِّئَـامِ[2]

١٠ تَلَفَّـتْ يَـا مَلِيـكَ النَّـاسِ شَـرْقًا وَغَرْبًا، هَلْ تَرَى لَكَ مِنْ مُسَامِي؟![3]

١١ وَهَـلْ أَبْقَـى الإِلَـهُ لَكُـمْ عَـدُوًّا يُحَـاذَرُ مِنْـهُ فِـي هَـذَا الأَنَـامِ؟!

١٢ وَوَلِّ عَظِـيمَ شُـكْرِكَ مَـنْ تَـوَلَّى لَـكَ النَّفَحَـاتِ بِـالنِّعَمِ العِظَـامِ

١٣ وَمَـا النَّـوْرُوزُ إِلَّا خَيْـرُ يَـوْمٍ أَتَـتْ بُشْـرَاهُ فِيـكَ بِخَيْـرِ عَـامِ[4]

١٤ يُخَبِّـرُ فِـي عَطَائِـكَ بِالأَمَـانِيْ وَيُـؤْذِنُ فِـي بَقَائِـكَ بِالـدَّوَامِ[5]

١٥ وَعَـيْشٍ كَـالزُّلَالِ العَـذْبِ لَـمَّا رَمَـاهُ المُـزْنُ صُـفِّقَ بِالمُـدَامِ[6]

١٦ فَـلَا طَرَقَـتْ بِمَـا تَخْشَـى اللَّيَـالِي وَلَا هَمَّـتْ عُهُـودُكَ بِانْصِـرَامِ

١٧ وَلَا بَرِحَـتْ شُـؤُونُكَ كُـلَّ يَـوْمٍ تَقَلَّـبُ فِـي كَمَـالٍ أَوْ تَمَـامِ

١٨ فَلَـيْسَ عَلَـى الزَّمَـانِ إِذَا تَجَافَـتْ نَوَائِبُـهُ حَرِيمَـكَ مِـنْ مَـلَامِ

---

١. في (د): (وغرثان) بدل (وعريان).

٢. في (ب): (يضل) بدل (تضل)، وفي (ش): (تغل) بدل (تضل).

٣. في (ج، د، س): (غربًا وشرقًا).

٤. في (ب، د): (بشراك فيه) بدل (بشراه فيك).

٥. في (ك): (يخبرني) بدل (يخبر في).

٦. المُدام: المطر الدائم، والخمر. (الوسيط ٣٠٥/١)، والتّصْفيقُ: تحْويلُ الشّرابِ من إناءٍ الى إنَاء، لِيَصفُو. (التاج ٣٢/٢٦). والمراد هنا: وصف صفاء العيش.

(٨١)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ ـ يُعَزِّي بَهَاءَ الدَّوْلَةِ بِوَلَدِهِ أَمِيرِ الأُمَرَاءِ أَبِي مَنْصُورٍ بُوَيْهِ، وَقَدْ تُوُفِّيَ فِي البَصْرَةِ فِي ذَهَابِهِ إِلَيهَا:

[الكامل]

١ أَرَأَيْتَ مَا صَنَعَتْ بِنَا الأَيَّامُ؟! ضَاعَ العَزَاءُ وَضَلَّتِ الأَحْلَامُ(١)

٢ نَبأٌ تُفَكُّ لَهُ الصُّدُورُ عَنِ الحِجَا وَتُهَانُ أَخْطَارُ النُّهَى وَتُضَامُ

٣ وَمُصِيبَةٌ وَلَجَتْ عَلَى مَلِكِ الوَرَى أَبْوَابَهُ وَالذَّائِدُونَ نِيَامُ(٢)

٤ حَلَّ الرِّجَالُ بِأَمْرِهَا عُقَدَ الحُبَا فَكَأَنَّهُمْ وَهُمُ القُعُودُ قِيَامُ(٣)

٥ وَاسْتَوْهَلَتْ آرَاؤُهُمْ فَتَرَاهُمُ لَا نَقْضَ عِنْدَهُمُ وَلَا إِبْرَامُ(٤)

٦ حَارُوا فَلَيْسَ لَدَيْهِمُ إِنْ خُوطِبُوا أَوْ خَاطَبُوا فَهْمٌ وَلَا إِفْهَامُ

٧ كَالغِمْدِ فَارَقَ نَصْلَهُ فِي مَعْرَكٍ، وَالسِّلْكِ مُلقًى لَيْسَ فِيهِ نِظَامُ(٥)

---

١. في (ج، س): (بك) بدل (بنا).

٢. في (أ): (الزائدون) بدل (الذائدون)، وفي (د): (تلك) بدل (ملك).

٣. في (أ، ب، ش، ك): (نيام) بدل (قيام). الحُبَا: جَمعُ الحُبوَةِ وَهِي مَا يُشْتَمَلُ به مِن ثوبٍ واحدٍ وغَيرِهِ. (التاج ٣٧/ ٣٩٤).

٤. سقط هذا البيت من (ب).
ـ اسْتَوْهَلَ ووَهِلَ: ضَعُفَ وَفزِعَ. (المصدر نفسه ٣١/ ١٠١).

٥. في (ش): (فضله) بدل (نصله). السلكُ وَحَبّاتُ اللُّؤْلُؤ المنظومة فيه تُكَوِّنُ العِقدَ، فإن انفرطَ كَانَ السِّلكُ بِلا لُؤْلُؤٍ لا قِيمَةَ لَهُ.

٨ يَـا أَيُّهَـا المَلِـكُ الَّـذِي لِجَلَالِـهِ يُـتَعلَّمُ التَّـوْقِيرُ وَالإعْظَـامُ
٩ صَـبْرًا، فَبِـالأَدَبِ الَّـذِي أَسْـلَفْتَهُ فِـي النَّائِبَـاتِ تَـأَدَّبَ الأَقْـوَامُ[١]
١٠ أَيْـنَ التَّشَـزُّرُ لِلخُطُـوبِ؟ وَأَيْـنَ ذَا كَ الصَّـبْرُ وَالإِطْـرَاقُ وَالإِرْمَـامُ؟[٢]
١١ فَالثِّقْـلُ لَا يَسْـطِيعُهُ مِـنْ شَـارِفٍ كَوْمَـاءَ إِلَّا غَـارِبٌ وَسَـنَامُ[٣]
١٢ وَالنَّبْـعُ تَسْـلُبُهُ النَّجَابَـةُ فَرْعَـهُ وَنَجَـا بِلُـؤْمٍ خِـرْوَعٌ وَثُمَـامُ[٤]
١٣ وَالـثَّلْمُ لَـيْسَ يَكُـونُ إِلَّا فِـي ظُبَـا الْـ ـمَاضِي وَيَخْلُـو مِنْـهُ وَهْـوَ كَهَـامُ[٥]
١٤ وَالبُخْـلُ يَتَّـرِكُ النَّفِـيسَ، وَإِنَّمَـا فَقْـدَ النَّفَـائِسَ مَاجِـدُونَ كِـرَامُ[٦]

---

١. في (أ): (أسلقنه) بدل (أسلفته).

٢. في (أ): (التشزز) بدل (التشزر)، و(الأزمان) بدل (الإرمام). في (ج، د، ك): (الضير) بدل (الصبر). تَشَزَّرَ: كأنَّه من النَّظرِ الشَّزْرِ، وَهُوَ نَظَرُ المُغْضَبِ. (التاج ١٢/١٥١)، أَطْرَقَ: سكتَ وأرخى عينَيْه ينْظُر إلى الأَرْض. (المصدر نفسه ٢٦/٧٧)، والإِرْمَامُ، هُوَ السُّكُوتُ أيضًا. (مقاييس اللغة ٢/٣٧٩).

٣. الشَّـارِفُ مِـن النُّوقِ: المُسِنَّةُ الْهَرِمَةُ. (التـاج ٢٣/٤٩٨)، النَّاقَـةُ الكَوْمَاءُ، وَهِـي العَظِيمَـةُ السَّـنامِ. (المصدر نفسه ١٦/٤٥٩)، والغارِبُ: مُقدَّمُ السَّنام. (المصدر نفسه ٣/٤٧٩).

٤. في (ك): (وتمـام) بدل (وثمـام). النبـع: شـجر ينْبـت فِـي قلَّـة الْجَبَـل تتَّخـذ مِنْـهُ القِسـيّ والسـهام. (الوسيط ٢/٨٩٨)، ونَجَبْتُ الشـجَرةَ أَنْجُبُها وأَنْجِبُها، إِذا أَخذت قِشْرَةَ ساقِهَا. (التـاج ٤/٢٣٩)، والخِرْوَعُ: كُلُّ نَبْتٍ ضَعِيفٍ يَتَثَنَّى. (المصدر نفسه ٢٠/٥٠٠)، والثُّمـامُ: نَبْـتٌ معروفٌ، وَهُوَ نَبْتٌ ضَعِيفٌ لَهُ خُوصٌ. (المصدر نفسه ٣١/٣٦٢). المعنى: إنَّ الـذي جَعلَ النَّبـعَ يُقصَدُ دَائمًا بِقَطعِ أَغصَانِهِ وَفُروعِـهِ هِـي جَودَتُـهُ فِـي عَمَـلِ السِّـهَامِ، أَمَّـا الخِـروعُ والثُّمـامُ فَهـيَ نوعيـاتٌ لَا تَصلَـحُ لِهـذهِ الصِّنَاعَةِ لضعفها، فَهِيَ هَشَّةٌ تَتَكَسَّرُ بِسُهولَةٍ، وَهَذا مَا وَصَفَهُ الشَّاعِرُ بِاللُّؤمِ فِيهَا وَهوَ سَببُ سَلامَتِهَا مِنَ القَطْعِ.

٥. في (ك): (والسلم) بـدل (والـثلم). ظُبَـا: جَمعُ ظُبَـة، حَـدُّ السَّـيْفِ والسـنان والخنجر وَمَـا أشـبهَهَا. (الوسيط ٢/٥٧٥)، والمَاضِـي: القَـاطِعِ، يقـال: سَـيفٌ مَـاضٍ: أي سَـيفٌ حَـاذٌ. (التكملـة ١٠/٧٨)، وسيفٌ كَهَامٌ: لَا يَقْطَع. (التاج ٣٣/٣٨٩).

٦. يَتَّرِكُ: يَتْرُكُ، وهي افتعل بمعنى فَعَلَ.

١٥ وَالحَربُ تَقْتَنِصُ الشُّجَاعَ، وَآمِنٌ   فِيهَا المَنُونَ الوَاهِنُ المِحْجَامُ(١)

١٦ شِبْلٌ، مَحَا فِيهِ الرَّزِيَّةَ، أَنَّهُ   بَاقٍ لَنَا مِنْ بَعْدِهِ الضِّرْغَامُ

١٧ وَثَنِيَّةٌ مِنْ يَذْبُلٍ جُدْنَا بِهَا،   إِذْ يَذْبُلٌ خَلفٌ لَهُ وَشَمَامُ(٢)

١٨ أَخَذَ الرَّدَى نَفْسًا وَغَادَرَ أَنْفُسًا،   فَاذْهَبْ حِمَامُ؛ فَمَا عَلَيْكَ مَلَامُ

١٩ وَأَحَقُّ مِنَّا بِالبُكَاءِ ـ عَلَى الَّذِي   سَلَبَ الزَّمَانُ ـ الفَضْلُ وَالإِنْعَامُ

٢٠ وَالخَيْلُ قَانِيَةُ النُّحُورِ كَأَنَّمَا   بِجُلُودِهَا الحِنَّاءُ وَالعُلَّامُ(٣)

٢١ لَمْ يَدْنُ مِنْهُنَّ النُّزُولُ، وَلَمْ يَغِبْ   عَنْهُنَّ إِسْرَاجٌ وَلَا إِلجَامُ

٢٢ وَلْيَبْكِهِ الرُّمْحُ الأَصَمُّ تَعَطَّلَتْ   حَرَكَاتُهُ وَالبَاتِرُ الصَّمْصَامُ(٤)

٢٣ وَمُؤَمِّلُونَ أَنَاخَ شُعْثَ رِكَابِهِمْ   بِفِنَائِهِ الأَنْقَاضُ وَالإِعْدَامُ(٥)

٢٤ بَكَرُوا لِيَسْتَلِبُوا الغِنَى وَيُرَوِّحُوا   فَحَلَا لَهُمْ ثَمَرُ النَّدَى فَأَقَامُوا(٦)

٢٥ يَا نَازِحًا فَضَلَ الأَكَابِرَ نَاشِئًا   وَجَنَى ثِمَارَ السِّنِّ وَهْوَ غُلَامُ(٧)

---

١. في (ج، س): (وآمن فيه) بدل (وآمن فيها).

٢. في (ك): (أن يذبل) بدل (إذ يذبل)، وفي (ج، س): (خلف لها) بدل (خلف له). الثَّنِيةُ: العَقَبةُ فِي الجَبَلِ. (التاج ٣٧/٢٩٥)، وَيَذبُلُ وَشَمامُ: جَبَلانِ معروفان.

٣. العُلَّامُ: الحِنَّاءُ. (التاج ٣٣/١٣٥).

٤. في (ج، د، ك): (والأبيض) بدل (والباتر).

٥. في (ج): (والأنفاض) بدل (والأنقاض). الأَنقَاضُ: جَمعُ النِّقْضِ، وهوالمَهْزولُ من الخَيْلِ، كأَنَّ السَّفرَنَقَضَ بنْيَتَه. (التاج ١٩/٩٤)، والإِعدام: الإِملاق، أُعدِمَ الشَّخصُ: صار فقيرًا. (المعاصرة ٢/١٤٦٩).

٦. في (د، س): (وتروحوا) بدل (و يروّحوا)، وفي (ك): (محلًا) بدل (فحلًا).

٧. وفي (أ): (فازحًا) في محل (نازحًا). النَّازِحُ: البَعِيدُ، وَيَعْنِي بِهِ المَرثِيَّ، وَفَضَلَ الأَكَابِرَ: غَلَبَهُمْ فِي الفَضْلِ، وَثِمارُ السِّنِّ: أَي ثِمَارُ العُمْرِ.

٢٦ تَـزْوَرُّ عَـنْ صَـبَوَاتِهِ سُـنَنُ الصِّـبَا وَتَطِـيْحُ عَـنْ خَلَوَاتِـهِ الآثَـامُ[١]

٢٧ وَقَضَـى وَلَـمْ تَقْـضِ اللُّبَانَـةُ رِيبَـةً مِنْـهُ وَلَا عَلِقَـتْ بِـهِ الأَجْـرَامُ[٢]

٢٨ أَمَّـا القُلُـوبُ فَـإِنَّهُنَّ رَوَاجِـفٌ حُزْنًـا لِيَوْمِـكَ، وَالـدُّمُوعُ سِـجَامُ

٢٩ مَاذَا عَلَى الجَدَثِ الَّذِي أَسْكِنْتَهُ أَلَّا يَمُـرَّ عَلَـى ثَـرَاهُ غَمَـامُ؟![٣]

٣٠ وَلَقِيهِ مِنْكَ السَّكْبُ إِنْ جَمَدَ الحَيَا وَالمُسْتَهِلُّ إِذَا السَّحَابُ جَهَامُ[٤]

٣١ أَو لَا يُجَـاوِرَ رَوْضَـةً، وَضَـرِيْحُهُ فِيـهِ بِعَرْفِـكَ رَوْضَـةٌ وَمُـدَامُ[٥]

٣٢ أَوْ لَا يُحَيِّيَـهُ الرِّفَـاقُ، وَعَـاكِفٌ لله مِنْـهُ تَحِيَّـةٌ وَسَـلَامُ[٦]

٣٣ قَبْـرٌ تُشَـقُّ لَـهُ القُلُـوبُ، وَقَبْلَـهُ عِنْـدَ القُبُـورِ تُشَـقُّ الأَهْـدَامُ[٧]

٣٤ وَتُعَقَّـرُ المُهَـجُ الحَـرَامُ حَيَالَـهُ وَسِـوَاهُ تُعْقَـرُ عِنْـدَهُ الأَنْعَـامُ[٨]

٣٥ مَـا نَحْـنُ إِلَّا لِلفَنَـاءِ، وَإِنَّمَـا تَغْتَرُّنَـا بِمُرُورِهَـا الأَيَّـامُ

---

١. في (ك): (صهواته) بدل (صبواته).

٢. في (ب): (الآثام) في محل (الأجرام). اللُّبَانَةُ: الْحَاجة من غير فاقةٍ وَلَكِن من نهمة. (الوسيط ٢/٨١٤)، والأَجْرامُ: جمع الجُرْمِ، وهو الذَّنْبُ. (التاج ٣١/٣٨٦).

٣. في (أ): (ما داء) بدل (ماذا). الجَدَثُ: القَبْرُ. (المصدر نفسه ٥/١٩٦)، ومرور الغمام: كناية عن المطر.

٤. في (أ): (ولطيه) في محل (ولقيه)، و(السلب) بدل (السكب)، وفي (ج، د، س): (يكفيه) بدل (ولقيه). ولقيه منك: لقياه منك، والحيا: المطر، استهلَّ المطرُ: هلَّ، أهلَّ؛ اشتدّ انصبابه. (المعاصرة ٣/٢٣٦٠)، والسحاب الجهام: الخالي من المطر.

٥. وفي (أ): (منه) بدل (فيه)، وفي (د): (ألّا) بدل (أو لا). العَرفُ: الرَّائِحةُ الطَّيبةُ. (التاج ٢٤/١٥٢)، والمدام: المطر الدائم.

٦. وفي (ج، د، س): (ألّا تحييه) بدل (أو لا يحييه)، وفي (ج، د، س، ك): (لله منه) بدل (لله فيه).

٧. الأهدَامُ: جمعُ الهِدْمِ: الثَّوْبُ البَالِي. (التاج ٣٤/٧٥)، والمراد هنا مطلق الثياب.

٨. وفي (ج): (تقصر) بدل (تعقر)، و(خياله) بدل (حياله)، و(سواه تقصر) بدل (وسِوَاهُ تُعقَرُ).

٣٦ وَمَتَى تَأَمَّلْتَ الزَّمَانَ وَجَدْتَهُ أَجَلًا وَأَيَّامُ الحَيَاةِ سَقَامُ
٣٧ نُضْحِي وَنُمْسِي ضَاحِكِينَ وَإِنَّمَا تَسْرِي بِنَا نَحْوَ الرَّدَى الأَعْوَامُ[1]
٣٨ وَنُسَرُّ بِالعَامِ الجَدِيْدِ وَإِنَّمَا لِبُكَائِنَا الإِصْبَاحُ وَالإِظْلَامُ
٣٩ فِي كُلِّ يَوْمٍ زَوْرَةٌ مِنْ صَاحِبٍ مِنَّا إِلَى بَطْنِ الثَّرَى وَمُقَامُ
٤٠ لَا يُرْتَجَى مِنْهُ إِيَابَةُ قَادِمٍ هَيْهَاتَ، أَعْوَزَ مِنْ رَدًى قُدَّامُ[2]
٤١ فَاسْلَمْ لَنَا مَلِكَ المُلُوكِ مُحَصَّنًا فِي رَاحَتَيْكَ مِنَ الخُطُوبِ زِمَامُ
٤٢ تَأْبَى المَقَادِرُ مَا أَبَيْتَ وَلَا تَزَلْ تَجْرِي بِمَا تَخْتَارُهُ الأَقْلَامُ[3]
٤٣ وَلِمَنْ هَوَيْتَ نَجَاحَةٌ وَفَلَاحَةٌ وَلِمَنْ شَنِئْتَ الكَبْتُ وَالإِرْغَامُ[4]
٤٤ فَالمُلْكُ مُذْ رُفِعَتْ إِلَيْكَ أُمُورُهُ حَرَمٌ عَلَى كُلِّ الرِّجَالِ حَرَامُ

١. في (ج، س، ش، ك): اسْتَبْدَلَ هَذَا البَيتُ وَالَّذِي بَعْدهُ الأَعْجَازَ.
٢. في (ج، د، س، ش، ك): (لا نرتجي) بدل (لا يرتجى). أَعْوَزَ الشَّيءُ: تَعَذَّرَ. (التاج ١٥/ ٢٥١).
٣. في (ج، د، س، ش): (ولم تزل) بدل (ولا تزل).
٤. في (س): (نجاحة وفلاحة) بدل (نجاحه وفلاحه).

(٨٢)

وَسَأَلَهُ ـ أَدَامَ اللهُ تَأْيِيدَهُ ـ الوَزِيرُ أبو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ حَمْدٍ ـ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ ـ عَمَلَ قَصِيدَةٍ عَنهُ يَذْكُرُ فِيهَا المَلِكَ السَّعِيدَ بَهاءَ الدَّولَةِ بِحُقُوقِ خِدْمَتِهِ وَيَتَبَرَّأُ إِلَيهِ مِنْ قُرُوفِ أَعْدَائِهِ:

[الوافر]

١ إِيَابًا أَيُّهَا المَوْلَى إِيَابَا ... فَعَبْدٌ إِنْ أَسَاءَ فَقَدْ أَنَابَا

٢ أَطَاعَكَ وَالشَّبَابُ لَهُ رِدَاءٌ ... فَكَيْفَ تَرَاهُ إِذْ خَلَعَ الشَّبَابَا؟!

٣ وَكَانَ عَلَى الهُدَى حَدَثًا، فَأَنَّى ... تَظُنُّ بِهِ الضَّلَالَةَ حِينَ شَابَا؟![1]

٤ أَبَعْدَ نَصِيحَةٍ فِي الغَيْبِ غِشٌّ؟! ... أَحَوْرًا بَعْدَ كَوْرٍ وَانْقِلَابَا؟![2]

٥ أَلَا قُلْ لِلأُلَى زَمُّوا المَطَايَا ... وَعَالُوهَا الهَوَادِجَ وَالقِبَابَا[3]

٦ وَقَادُوا الخَيْلَ عَارِيَةَ الهَوَادِي ... وَمَا أَوْكَوْا مِنَ العَجَلِ العِيَابَا[4]

---

١. في (ب): (يُظَنُّ).

٢. الحَوْرُ: النُّقصَانُ والرُّجُوعُ، والكَوْرُ: الزِّيادة. (التاج ١٤/٧٤). وَمِنهُ المُنَاجَاةُ بِكَشفِ الظُّلْمِ، وَفِيهَا: «وَاحْصدْ شَأفَةَ أَهْلِ الجَوْرِ، وَأَلبِسْهُمْ الحورَ بَعدَ الكَور» مهج الدعوات ٢٦٤.

٣. في (ب، ج، د، س، ش، ك، م): (للأولى) بدل (للألى). زمّ البَعِيرَ: خَطَمَه، وعَلَّق عَلَيْهِ الزِّمام. (التاج ٣٢/٣٢٨).

٤. في (ج، س): (عالية) بدل (عارية). هوادي الخيل: أعناقها. (التاج ٤٠/٢٨٧)، وأَوكوا العياب: شَدُّوا رَأسَهَا بِالوِكَاءِ، والوِكاءُ: رِباطُ القِرْبَةِ وغيرِها، الَّذِي يُشَدُّ بِهِ رأسُها. (المصدر نفسه ٤٠/٢٣٩)، ←

٧ خُـذُوا مِنَّـا التَّحِيَّـةَ وَاقْرَأُوهَـا ... وَإِنْ لَـمْ تَسْـمَعُوا عَنهَـا جَوَابَـا
٨ عَلَـى مَلِـكٍ تَنَـزَّهَ أَنْ يُحَـابِي ... وَأَغْنَتْـهُ المَحَامِـدُ أَنْ يُحَـابَى
٩ وَلَـمَّا أَنْ تَحَجَّـبَ بِالمَعَـالِي ... عَلَـى أَعْدَائِـهِ رَفَـعَ الحِجَابَـا
١٠ وَقُولُـوا لِلَّـذِينَ رَضُـوا زَمَانًـا ... فَـرَدَّهُمُ الوُشَـاةُ بِنَـا غِضَـابَا:
١١ عَـدَتْنَا عَـنْ دِيَـارِكُمُ العَـوَادِي ... وَرَابَ مِـنَ الزِّيَـارَةِ مَـا أَرَابَـا
١٢ فَـلَا جَـوٌّ نَشِـيمُ بِـهِ بُرُوقًـا ... وَلَا أَرْضٌ نَشَـمُّ لَهَـا تُرَابَـا
١٣ وَمَـا كُنَّـا نَخَـافُ وَإِنْ جَنَينَـا ... بِـأَنَّ الهَجْـرَ كَـانَ لَنَـا عِقَابَـا
١٤ أَقِيلُونَـا الـذُّنُوبَ، فَـإِنَّ فِـيكُمْ ... وَعِنْـدَكُمُ لِـمُجْرِمِكُمْ مَتَابَـا
١٥ وَلَا تَسْـتَبْدِعُوا خَطَـأَ المَـوَالِي ... فَـإِنَّ العَبْـدَ يُبْـدِعُ إِنْ أَصَـابَا(١)
١٦ بَعُـدْنَا عَـنْكُمُ وَلَنَـا أَعَـادٍ ... يَزِيْـدُهُمُ تَبَاعُـدُنَا اقْتِرَابَـا
١٧ فَرَوْنَـا بِالشِّـفَارِ وَمَـا أَكَلُّـوا ... لَهُـمْ فِـي فَرْيِنَـا ظُفْـرًا وَنَابَـا
١٨ وَكُنَّـا إِذْ أَمِنَّـاهُمْ عَلَيْنَـا ... رُعَـاةَ الـبَهْمِ إِذْ أَمِنُـوا الـذِّئَابَا
١٩ أَيَـا مَلِـكَ المُلُـوكِ، أَصِـخْ لِقَـوْلٍ ... أُجِلُّـكَ أَنْ يَكُـونَ لَكُـمْ عِتَابَـا(٢)
٢٠ تُسَـكِّنُنِي المَهَابَـةُ عَنْـهُ طَـوْرًا ... وَيُـؤْمِنُنِي وَفَـاؤُكَ أَنْ أَهَابَـا(٣)
٢١ وَلَـوْلَا أَنَّ حِلْمَـكَ عِـدْلُ رَضْـوَى ... فَرَقْتُـكَ أَنْ أُرَاجِعَـكَ الخِطَابَـا(٤)

و العِيابُ: جَمعُ العَيبةِ وَهِيَ وِعَاءٌ من خوص أو جِلدٍ يُوضعُ فِيهِ المَتَاعُ. (الوسيط ٢/٦٣٩).

١. فـي (س): (لقـولي) بـدل (لقـولٍ). لا تَسْـتَبْدِعُوا: لَا تَعُـدُّوهُ بِـدعًا، فَـإِنَّ الخَطَـأَ مِـنْ شَـأنِ المَـوَالِي وَسَجَايَاهُمْ، وَإِنَّمَا الإبدَاعُ فِي أَنْ يُصِيبُوا.

٢. في (س): (لقولي) بدل (لقولٍ).

٣. في (أ): (تشكيني).

٤. في (م): (فرقيك) بدل (فرقتك). العِدلُ: المُعَادِلُ، رَضْوَى: جَبلٌ معروفٌ، وفَرَقْتُكَ: من الفَرَقِ وهو الخوف، أَي خِفْتُكَ. (الوسيط ٢/٦٨٥).

٢٢ خَدَمْتُكَ حِينَ أَسْلَمَكَ الأَدَانِي وَخَلَّى الجَارُ نُصْرَتَنَا وَهَابَا[١]

٢٣ وَكُنْتُ أَخُوضُ فِيمَا تَرْتَضِيهِ عَلَى الأَعْدَاءِ أَيَّامًا صِعَابَا[٢]

٢٤ أَخَافُ المَوْتَ قُدَّامًا وَخَلْفًا وَأَرْقُبُهُ مَجِيئًا أَوْ ذَهَابَا

٢٥ وَأَكْرَعُ مِنْ عَدُوِّكَ كُلَّ يَوْمٍ - وَمَا اسْتَسْقَيْتُهُ - صَبِرًا وَصَابَا[٣]

٢٦ وَكَمْ جَذَبَ السُّعَاةُ عَلَيْكَ ضَبْعِي فَمَا أَوْسَعْتُهُمْ إِلَّا جِذَابَا[٤]

٢٧ أَلَا لَا تُغْبَنَنَّ الحِلْمَ رَأْيًا صَوَابًا فِي امْرِئٍ غَبِنَ الصَّوَابَا

٢٨ وَقُلْ لِلمُجْلِبِينَ عَلَيَّ: مَهْلًا فَقَدْ أَدْرَكْتُمُ فِيهِ الطِّلَابَا[٥]

٢٩ أَسُخْطًا بَعْدَ سُخْطٍ وَازْوِرَارًا وَنَأْيًا بَعْدَ نَأْيٍ وَاجْتِنَابَا؟!

٣٠ وَأَنْتَ أَرَيْتَنَا فِي كُلِّ بَاغٍ غَفَرْتَ ذُنُوبَهُ العَجَبَ العُجَابَا

٣١ فَمَا لِي لَا تُسَوِّينِي بِقَوْمٍ رَقَوا فِي كَيْدِ دَوْلَتِكَ الهِضَابَا؟!

٣٢ وَدَرُّوا بَعْدَمَا رَشَحُوا، فَأَضْحَوا وَقَدْ مَلَأُوا مِنَ الشَّرِّ الحِلَابَا[٦]

---

١. في (ب): (خلصتك) بدل (خدمتك)، وفي (س): (الأوالي) بدل (الأداني). خَلَّى: تَرَكَ.

٢. في (ج، ك): (يرتضيه) بدل (ترتضيه).

٣. الصَّبِرُ: الدَّواءُ المُرُّ، وَلَا يُسَكَّنُ إِلّا فِي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ. (التاج ١٢/٢٧٩)، والصَّابُ: عُصَارَة شَجَر مُرّ. (التاج ٣/٢١٦).

٤. في (م): (الوشاة) بدل (السعاة). الضَّبعُ: العَضُدُ، والجِذَابُ: المقاطعة، جاذبه جذابًا: فعال من جَذَبَ فُلَانٌ حَبْلَ وِصَالِهِ: أي قَطَعَهُ. (التاج ٢/١٤٢).

٥. المُجْلِبُ، اسم فَاعِل، من أَجلَبَ عَلَيهِ: أي جمع وأَلَّب. (المعاصرة ١/٣٨١).

٦. في (أ): (الحرابا) بدل (الحلابا). دَرُّوا بعدما رشحوا: على الاستعارة فإن الدرّ هو الحليب الكثير، والرشح هو التقاطر القليل كالعرق. أي أنهم أكثروا عليه الأكاذيب، بعد أن كانت قليلة منهم، فملأوا منها الحِلابَ، وهو المِحْلَبُ الذي يُحْلَبُ فيه. (المصدر نفسه ٣/٢٣٧).

٣٣ هَنِيئًا يَا مُلُوكَ (بَنِي بُوَيْهٍ) بِأَنَّ (بَهاءَكُمْ) مَلَكَ الرِّقَابَا[١]

٣٤ وَحَازَ المُلْكَ لَا إِرْثًا وَلَكِنْ بِحَدِّ السَّيْفِ قَسْرًا وَاغْتِصَابَا

٣٥ وَلَمَّا أَنْ عَوَى بِالسَّيْفِ كَلْبٌ وَجَرَّ إِلَى ضَلَالَتِهِ كِلَابَا[٢]

٣٦ وَظَنَّكَ لَاهِيًا عَنْهُ، وَيُرْمَى قَدِيمًا بِالغَبَاوَةِ مَنْ تَغَابَى[٣]

٣٧ رَأَى لِينًا عَلَيْهِ فَظَنَّ خَيْرًا وَيَلْقَى اللِّينَ مَنْ لَمَسَ الحُبَابَا[٤]

٣٨ دَلَفْتَ إِلَيْهِ فِي عُصَبِ المَنَايَا إِذَا أَمُّوا طِعَانًا أَو ضِرَابَا[٥]

٣٩ وُجُوهًا فِي نَدًى تُلْقَى رِقَاقًا وَعِنْدَ رَدًى تُلَاقِيهَا صِلَابَا

٤٠ وَأَبْصِرْهَا عَلَى (الأَهْوَازِ) شُعْثًا تَخَالُ بِهِنَّ مِنْ كَلَبٍ ذِئَابَا[٦]

٤١ عَلَيْهَا كُلُّ أَرْوَعَ شَمَّرِيٍّ يَهَابُ مِنَ الحَمِيَّةِ أَنْ يَهَابَا[٧]

٤٢ فَوَلَّى فِي رُهَيْطٍ كَانَ دَهْرًا يُمَنِّيهِمْ فَأَوْرَدَهُمْ شَرَابَا[٨]

---

١. بأن (بهاءكم): يقصد بهاء الملك.

٢. في (ج): (خرّ) بدل (جرّ).

٣. نَظَرَ الشَّاعِرُ إِلَى مَعنَى قَولِ أَبِي تَمامٍ:

لَيْسَ الغَبِيُّ بِسَيِّدٍ فِي قَوْمِهِ لَكِنَّ سَيِّدَ قَوْمِهِ المُتَغَابِي

ديوان أبي تمام ٨٧/١

٤. في (م): (لقي) بدل (لمس). الحُبَابُ: الحَيَّة بِعَيْنِهَا. (التاج ٢٢٥/٢).

٥. في (ج): (دلفت عليه) بدل (دلفت إليه). دَلَفَ: مَشَى مَشْيَ المُقَيَّدِ. (التاج ٣٠٦/٢٣).

٦. في (س): (وَوَجَّهَهَا على الأهوازِ) بدل (وَأَبْصَرَهَا عَلَى الأَهْوَازِ).

٧. الأروع: الذَّكِيُّ الْفُؤَادِ وَالمُعْجِبُ بِحُسنِهِ وَجَهَارَةِ مَنظَرِهِ أَو بِشَجَاعَتِهِ. (الوسيط ٣٨٢/١)، أَي أَنَّهُ لَا يَخْطُرُ الخَوْفُ فِي بَالِهِ لأَنَّهُ مِنْ حَمِيَّتِهِ وَشَجَاعَتِهِ يَخَافُ أَنْ يَخَافَ.

ـ في (ش): هذا البيت والذي بعده رسما في حاشية الورقة.

٨. في (ج، س، ك): (تولى) في موضع (فولى)، وفي (ج، س): (حِينًا) بدل (دَهرًا)، وفي (ك): (تولى) بدل (فولى). وَالمُرَادُ بِالشَّرَابِ: شَرَابُ المَنِيَّةِ.

٤٣ وَتَحْسَبُهُمْ وَقَدْ زَحَفُوا لُيُوثًا فَلَمَّا أَجْفَلُوا حُسِبُوا ذُبَابَا[١]

٤٤ أَعَدَّهُمُ لَهُ صَحْبًا فَكَانُوا هُنَالِكَ فِي مَنِيَّتِهِ صِحَابَا[٢]

٤٥ فَأَصْبَحَ لَا يَرَى إِلَّا ابْتِسَامًا وَأَمْسَى لَا يَرَى إِلَّا انْتِحَابَا

٤٦ وَبَاتَ مُعَلَّقًا فِي رَأْسِ جِذْعٍ إِهَابًا لَوْ تَرَكْتَ لَهُ إِهَابَا[٣]

٤٧ وَحَلَّقَ شَاحِبَ الأَوْصَالِ حَتَّى عُقَابُ الجَوِّ تَحْسَبُهُ عُقَابَا[٤]

٤٨ تَعَافُ الطَّيْرُ جِيفَتَهُ وَتَأْبَى عُرَاقَتَهُ، وَإِنْ كَانَتْ سِغَابَا[٥]

٤٩ وَمَا تَرَكَ انْتِقَامُكَ فِيهِ، لَمَّا سَطَوْتَ بِهِ، طَعَامًا أَو سَرَابَا[٦]

٥٠ فَدُمْ يَا تَاجَ مُلْكِ (بَنِي بُوَيْهٍ) تَخَطَّاكَ المَقَادِرُ أَنْ تُصَابَا[٧]

٥١ وَلَا مَلَكَ الأَنَامَ سِوَاكَ مَوْلًى وَلَا قَصَدُوا سِوَى نُعْمَاكَ بَابَا

٥٢ وَضَلَّتْ نَائِبَاتُ الدَّهْرِ جَمْعًا شِعَابَكَ أَنْ تُلِمَّ بِهَا شِعَابَا[٨]

٥٣ وَطَابَتْ لِي حَيَاتُكَ ثُمَّ طَالَتْ فَخَيْرُ العَيْشِ مَا إِنْ طَالَ طَابَا[٩]

---

١. في (ج، س، ك): (وَيَحسَبُهُم) بدل (وَتَحسَبُهُم)، وفي (س): (أخلفوا) بدل (أجفلوا). أجفلوا: أسرعوا في الهزيمة والهرب. (التاج ٢٨/ ٢١٤).

٢. في منيته صحابا، أي قتلى مثله.

٣. أَيْ أَنَّهُ صُلِبَ عَارِيًا.

٤. في (ج): (وَخَلَّقَ) بدل (وَحَلَّقَ).

٥. عراقته: أن تبري اللّحمَ عَن عُراقِها أي: تبري اللّحمَ عَن العَظْم. (التاج ٢٦/ ١٣٧)، والسِّغَابُ: الجِيَاعُ. (التاج ٣/ ٦٠).

٦. في (ج، س): (منه) بدل (فيه).

٧. في (س): (المقاد) بدل (المقادر).

٨. في (ش): (ظلت) بدل (ضلت). الشِّعْبُ: هُوَ مَا انْفَرَجَ بَيْنَ الجَبَلَيْن. (التاج ٣/ ١٣٧)، لَمَّ به وألَمَّ: نزل به. (اللسان ١٢/ ٥٥٠)، وَفِي البَيتِ قَالَ: شِعْبُك كِنَايَةٌ عَنِ البَلَدِ الَّذِي يَسْكُنُهُ مَمْدُوحُهُ مَعَ قَومِهِ، وَالثَّانِيَةُ التَّفَرُّقُ وَالتَّشَتُّتُ. (المصدر نفسه ٣/ ١٣٤).

٩. هَذَا البَيتُ غَيرُ مَوجُودٍ في النُّسْخَةِ (ش).

(٨٣)

وَكَتَبَ ـ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ ـ إِلَى الوَزِيرِ أَبِي عَلِيٍّ الحَسَنِ بنِ حَمدٍ ـ أَدَامَ اللهُ تَأْيِيدَهُ ـ عِنْدَ انْحِدَارِهِ إِلَى وَاسِطَ بَغْتَةً؛ لِخَبَرٍ وَرَدَ مِنَ المَوْصِلِ اقْتَضَى ذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ سَبعٍ وَتِسْعِينَ وَثَلاثِمِئَةٍ:[1]

[الخفيف]

١ بِنَقَا الرِّمْثِ مِنْ شَرَافِ غَزَالُ ... ضَلَّ عَنِّي وَلَيْسَ مِنْهُ الضَّلَالُ[2]

٢ لَمْ تَزَلْ بِي الأَيَّامُ حَتَّى لَوَتْهُ ... عَنْ لِقَائِي الوُشَاةُ وَالعُذَّالُ[3]

٣ لَيْسَ يَبْرِي مَا تَصْنَعُ الهِنْدُ مَا تَبْـ ... ـرِيْ جِهَارًا وَتَجْرَحُ الأَقْوَالُ[4]

---

١. في (ج، س، ك) السَّنَةُ مَرسُومَةٌ رَقمًا (٣٩٩).

٢. في (ج، س، م): (الرمل) بدل (الرِّمْث). النَّقَا: من الرَّمْل، القِطْعَةُ تَنْقادُ مُحْدَوْدِبَةً. (التاج ٤٠/١٢٣)، وَالرِّمْثُ: مَرْعًى مِنَ الحَمْضِ لِلإِبِلِ. (التاج ٢/١٥٤)، وَشَرَافِ: مِنَ الشَّرَفِ وَهُوَ العُلُوُّ: مَاءٌ بِنَجْدٍ لَهُ ذِكرٌ كَثِيرٌ، يَقَعُ بَينَ وَاقِصَةَ وَالقَرعَاءِ، وَفِيهِ ثَلاثُ آبَارٍ كِبَارٍ مَاؤُهَا عَذْبٌ. (معجم البلدان ٣/٣٣١).

٣. في (أ): (لا تزل).

٤. في (ج): البيتُ فِيهِ نَقْصٌ كَبِيرٌ وَخَطَأٌ: (لَيسَ تَبري مَا تَصنعُ تَبرِي جَهَارًا وَتَجرَحُ الأَقْوَالُ)، وفي (س): (وَيَجرَحُ السَّيفُ) بدل (مَا تَصْنَعُ الهِنْدُ)، وفي (ك): سَقَطَتْ (الهِنْدُ) مِنَ النَّصِّ. يَبْرِي: يَنْحَتُ وَيُرَقِّقُ، كَبَرْيِ السَّهمِ وَالقَلَمِ. (التاج ٣٧/١٦٣)، الهِندُ: كِنَايَةٌ عَنِ السَّيفِ القَاطِعِ الهِنْدِيُّ. قَالَ الشَّاعِرُ: السُّيُوفُ القَاطِعَةُ لَا تَسْتَطِيعُ عَمَلَ مَا تَعْمَلُهُ الأَقوَالُ، فَجُرُوحُ السُّيوفِ وَفعلُهَا يَنْدَمِلُ وَلَكِنَّ فِعلَ الكَلَامِ لَا يَزُولُ، وَقَدْ أَكثَرَ الشُّعَرَاءُ فِي هَذَا المَعْنَى، وَمِنْ أَشْهَرِهَا، إِنْ لَمْ يَكُنْ أَشْهَرَهَا عَلَى

٤ نَحْـنُ بِـالغَوْرِ مِـنْ (تِهَامَـةَ)، وَالحِبْـ ـبُ بِـ(نَجْدٍ) عَالِي الرُّبَى لَا يُنَالُ[١]

٥ وَ(العُذَيْبَ) العُذَيْبَ يَا رَكْبُ فَالقَلْـ ـبُ لَـهُ بِالعُـذَيْبِ دَاءٌ عُضَـالُ[٢]

٦ كُلَّمَـا قُلْـتُ: قَـدْ مَضَـى، عَـادَ مِنْـهُ وَلَـهٌ مَـا يُغِبُّنَـا وَخَبَـالُ[٣]

٧ مِـنْ أُنَـاسٍ لِلْوَعْـدِ بَيْـنَهُمُ خُلْـ ـفٌ مُقِـيمٌ وَلِلـدُّيُونِ مِطَـالُ

٨ إِنْ تَنَـاءَوْا فَلَـيْسَ مِـنْهُمْ تَـدَانٍ أَوْ تَـدَانَوْا فَلَـيْسَ مِـنْهُمْ وِصَـالُ[٤]

٩ لَا تَلُـمْ سَـاكِنَ (الحِجَـازِ) بِقَلْـبٍ فِيـهِ مِـنْ أَهْـلِ (بَابِـلٍ) بَلْبَـالُ[٥]

١٠ كِـدْتُ أَقْضِـي يَـوْمَ الفِـرَاقِ لُبَانَـا تِـيَ لَـوْلَا أَنَّ المَطَايَـا عِجَـالُ[٦]

١١ قُـلْ لِـمَنْ لَيْلُـهُ قَصِـيرٌ: أَلَا إِنْـ ـنَ لَيَـالِيَّ مُـذْ نَـأَيْتُمْ طِـوَالُ

١٢ حَبَّـذَا النَّـوْمُ لَا لِشَـيءٍ أَرَى فِيْـ ـهِ سِـوَى أَنْ يَـزُورَ مِـنْكُمْ خَيَـالُ

١٣ لَـيْسَ يُجْـدِي يَـا صَـاحِبَيَّ وُقُـوفٌ بِطُلُـولٍ وَلَا يُـرَدُّ سُـؤَالُ[٧]

الإِطْلَاقِ، قَوْلُ شَاعِرٍ قَدِيمٍ: (الوافر)

جِرَاحَاتُ السِّنَانِ لَهَا التِئَامٌ وَلَا يَلْتَامُ مَا جَرَحَ اللسان

١. الحِبُّ: المَحْبُوبُ.

٢. في (ج، س، ك، م): (العُذَيْبَ العُذَيْبَ) بدل (وَالعُذَيْبَ العُذَيْبَ). العُذَيْبُ: مَاءٌ بِالقُرْبِ مِنْ يَنْبُعَ، وَقِيلَ: مَاءٌ مَعْرُوفٌ بَيْنَ القَادِسِيَّةِ ومُغِيثَةَ، وَقِيلَ أَيْضًا: هُوَ مَاءٌ لِبَنِي تَمِيمٍ عَلَى مَرْحَلَةٍ مِنَ الكُوفَةِ، مُسَمًّى بِتَصْغِيرِ العَذْبِ. (معجم البلدان ٣ / ٣٣١).

٣. في (ج): (نَا يُغِبُّنَا) بدل (مَا يُغِبُّنَا)، في (ج، س، ك): (وَخَيَالُ) بدل (وَخَبَالُ). مَا يُغِبُّنَا: مَا يَتْرُكُنَا، من قولهم: أَغَبَّ القومَ، إذا جاءهم يومًا وتركهم يومًا.

٤. تناءوا: تباعدوا. (المعاصرة ٣ / ٢١٥١).

٥. البَلْبَلَةُ: شِدَّةُ الهَمِّ والوَساوِسِ فِي الصَّدْرِ. (التاج ٢٨ / ١١٤).

٦. في (ج): (لبناناتي) في محل (لباناتي)، وفي (س): (بما لاقيت) في محل (لباناتي).

٧. في (ج، س، م): (في طلول) في محل (بطلول).

١٤ إِنَّمَـــا الرَّبْـــعُ بِـــالمُقِيمِينَ فِيــهِ وَهْـوَ خِلْـوٌ مِـنْ سَـاكِنِيهِ مِثَـالُ[١]
١٥ يَا (بْنَ حَمدٍ)، مَاذَا صَنَعْتَ بِقَلْبِي حِينَ سِيقَتْ بِرَحْلِكَ الأَجْمَالُ؟![٢]
١٦ فُرْقَـةٌ صَـعْبَةٌ كَمَـا انْصَـدَعَ القَعْـ ـبُ بِكَفِّ الصَّدِيْ وَفِيهِ الزُّلَالُ[٣]
١٧ فَحَـرَامٌ عَلَـى الجُفُـونِ، وَقَـدْ غِبْـ ـتَ، كَرَاهَا وَالدَّمْعُ طِلْقٌ حَلَالُ[٤]
١٨ وَبَعِيـدٌ، شَـعْبُ انْصِـدَاعِ فُـؤَادٍ رُحْـتَ عَنْـهُ مُوَدِّعًـا، أَوْ مُحَـالُ[٥]
١٩ إِنَّ لِلـدَّهْرِ، يَـوْمَ فَارَقْـتَ بَغْـدَا دَ، عَلَيهَــا جَرِيــرَةً لَا تُقَــالُ[٦]
٢٠ اِمَّحَــى نُورُهَـــا، فَمَـــا هِـــيَ إِلَّا لَيْلَـةٌ غَـابَ عَـنْ دُجَاهَـا الهِـلَالُ[٧]
٢١ أَنْتَ فِيهَا فِي القُرِّ شَمْسٌ، وَفِي القَيْـ ـظِ وَحَـرِّ الهَجِيـرِ أَنْـتَ الظِّـلَالُ
٢٢ يَـا لَحَـى اللهُ مَـنْ أَرَاكَ عَلَـى النَّـأْ يِ طَرِيقًـا لِلسُّـوءِ فِيـهِ مَجَـالُ[٨]
٢٣ حِـدْتَ عَنْـهُ قَبْـلَ التَّـوَرُّطِ فِيـهِ قَلَّمَـا يَنْفَـعُ الـوَرُوطَ احْتِيَـالُ[٩]
٢٤ خَبَـرٌ أَضْـرَمَ القُلُـوبَ وَإِنْ كَـا نَـتْ رَسُـولًا بِـهِ إِلَيْنَـا الشَّـمَالُ[١٠]

١. المِثَالُ: الشِّبْهُ، يَعنِي أَنَّ الربعَ إِنْ خَلَا مِنْ سَاكِنِيهِ فَلَيْسَ بِرَبْعٍ وإِنَّما هُوَ شِبْهُ الرَّبعِ وَمِثْلُ الخَيالِ.
٢. في (ك): (سُقِيَتْ) في محل (سِيْقَتْ).
٣. في (ك): (الرئال) في محل (الزلال). الصَّدَى: العَطَشُ أو شدّته، والصديُّ: الظمآن.
٤. في (ج، س، ك): (غِبَّ) في محل (غِبْتَ). كَرَاهَا: نَومُهَا، مِنَ الكَرَى وهو النوم. (التاج ٣٩/٣٨٨). وَمن المَجاز: الطِّلْقُ: الحَلالُ وَهُوَ المُطْلَق الَّذِي لَا حَصْر عَلَيْهِ. (التاج ٢٦/٩٥).
٥. في (أ): (رعت) بدل (رحت). الشَّعبُ: إصلاحُ الصدع. (التاج ٣/١٣٤).
٦. في (ج، س): (جريمة) بدل (جريرة). الجَرِيرةُ: الذَّنبُ، لا تُقَالُ: لا يُصْفَحُ عَنْهَا وَلَا تغتفر. (التاج ٣٠/٣٠٦).
٧. في (ك): (اليالية) بدل (ليلة).
٨. في (ج، س، ك): (راك) بدل (أراك)، وفي (ك): (محال) بدل (مجال).
٩. في (ك): (جِدْتَ) بدل (حِدْتَ).
١٠. في (ج، س): (عنه) بدل (به)، وفي (ك): سقطت (به) من النص. الشَّمالُ: الرِّيحُ الَّتِي تَهُبُّ، مِنْ ناحِيَةِ القُطْبِ، وتقابل الجنوب. (التاج ٢٩/٢٨٥).

٢٥ جَـاءَ مِـنْ لَامِـعِ الخِـلَالِ كَمَـا يَلْـ ـمَعُ فِـي جَانِـبِ البَسِـيطَةِ آلُ[١]

٢٦ قَـدْ غُرِرْنَـا بِـهِ، وَكَـمْ غَـرَّتِ النَّـا سَ قَـدِيمًا مَحَاسِـنٌ وَجَمَـالُ!

٢٧ قَدْ بَلَوْنَاكَ يَا (بْنَ حَمْدٍ) عَلَى الخَطْـ ـبِ، تَنَـاهَى وَازْوَرَّ عَنْـهُ الرِّجَـالُ

٢٨ وَخَبَرْنَـاكَ حَـامِلًا فَأَصَـبْنَا كَـاهِلًا لَا تَـؤُودُهُ الأَثْقَـالُ[٢]

٢٩ وَعَرَفْنَـاكَ لَا تُسَـائِلُ يَوْمًـا عَنْ كَلامِ الفَحْشَاءِ كَيْفَ يُقَالُ[٣]

٣٠ وَاعْتَرَفْنَـا طَوْعًـا بِأَنَّـكَ فِينَـا إِنْ بَطَشْـنَا يَمِينُنَـا وَالشِّـمَالُ

٣١ لَـيْسَ يَثْنِـي الزَّمَـانَ يَـا قَـوْمُ عَمَّـا سَـاءَنِي فِـي الَّـذِي أُحِبُّ مَقَـالُ[٤]

٣٢ كُـلَّ يَـوْمٍ يَرُوْعُنِـي مِـنْ نَوَاحِيْـ ـهِ عَلَـى الأَمْـنِ فُرْقَـةٌ أَوْ زَوَالُ[٥]

٣٣ هَـالَنِي فِيـكَ بِـالفِرَاقِ، وَقَـدْ كُنْـ ـتُ بِمَـا فِـي صُـرُوفِهِ لَا أُهَـالُ[٦]

٣٤ وَأَرَانِـي، وَلَيْتَـهُ مَـا أَرَانِـي، كَيْـفَ حَالَـتْ مِـنْ قَبْلِـيَ الأَحْـوَالُ

٣٥ وَتَبَيَّنْـتُ أَنَّـهُ لَـيْسَ لِلدُّنْـ ـيَا صَـفَاءٌ وَلَا لِأَمْـرٍ كَمَـالُ

٣٦ وَبَقِينَـا فِـيمَنْ يَمَـلُّ، وَلَكِـنْ لَـيْسَ يُغْنِـي عَـنِ الأَسِـيرِ المَـلَالُ

٣٧ لَا مَقَـالٌ مِـنْهُمْ يُرَجَّـى، وَمَـنْ لَيْـ ـسَ مَقَـالٌ مِنْـهُ، فَلَـيْسَ فِعَـالُ

---

١. في (ج، س، م): (الجَلَال) بدل (الخِلَال). الخِلالُ جمع خَلَلٍ: وهي مَخارِجُ المطر من السحاب. (التاج ٣٨/٤٢٤)، والآلُ: السَّرابُ. (المصدر نفسه ٢٨/٣٥).

٢. الكَاهِلُ: من الإنسانِ: مَا بَين كتفَيهِ. (المصدر نفسه ٣٠/٣٦٣)، وَيَؤُودُهُ: يُثْقِلُهُ. (المصدر نفسه ٧/٣٥٩).

٣. كَأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى قَولِ أَخِيهِ الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ فَزَادَهُ حُسنًا: (الطويل)

وَقُورٌ فَإِنْ لَمْ يَرْعَ حَقِّيَ جَاهِلٌ سَأَلْتُ عَنِ العَوْرَاءِ كَيْفَ تُقَالُ

ديوان الشريف الرضي ٢/٦٠٨

٤. في (ج، س): (عنَّا) بدل (عَمَّا).

٥. في (س، م): (الأين) بدل (الأمن).

٦. هَالَهُ: أَفْزَعَهُ وَخَوَّفَهُ. (التاج ٣١/١٦٦).

٣٨ وَإِذَا أَعْـــوَزَ التَّجَمُّـــلُ، فَالإِعْـــ ـــوَازُ مِنْـهُ الإِحْسَـانُ وَالإِجْمَـالُ(١)

٣٩ عَدِّ يَا (بْنَ الحُسَيْنِ) عَنْ كُلِّ مَنْ لَيْـ ـسَ لَـهُ فِـي الكِـرَامِ عَـمٌّ وَخَـالُ(٢)

٤٠ لَيْسَ مِنْ دَاءِ حِقْدِهِ، مَا دَجَى اللَّيْـ ـلُ وَمَـا أَشْـرَقَ الـدُّجَى، إِبْـلَالُ(٣)

٤١ وَيُـــرِي أَنَّـــهُ يُرَامِـــي مُرَامِيْـــ ـكَ، وَلَيْسَـتْ إِلَّا إِلَيْـكَ النِّبَـالُ(٤)

٤٢ مَعْشَـــرٌ خُوِّلُـــوا الكَثِيـــرَ، وَفِيمَـــا يُنْفِقُـــونَ الإِنْـــزَارُ وَالإِقْـــلَالُ

٤٣ لَا يَخِفُّـونَ فِـي الجَمِيـلِ، وَلَا تُسْـ ـحَبُ فِـي الخَيْـرِ مِنْهُمْ أَذْيَـالُ

٤٤ وَتَـــرَاهُمْ يُرْضِـــيهِمُ أَنْ يَقِلُّـــوا فِـــي الأَعَـــادِي وَتَكْثُـــرَ الأَمْـــوَالُ

٤٥ وَكَـــأَنَّ الآمَـــالَ فِـــيهِمْ رُسَـــومٌ دَارِسَـاتٌ تَسْـفِي عَلَيْهَـا الرِّمَـالُ(٥)

٤٦ أَنْـتَ مَـا بَيْـنَهُمْ غَرِيـبٌ، وَأَهْـلٌ لَـكَ فِـي حَـيِّهِمْ كَثِيـرٌ وَمَـالُ(٦)

٤٧ فَانْجُ عَـنْهُمْ، فَمَا يُقِيمُ عَلَى الخَسْـ ـفِ، وَإِنْ قَيَّـدُوهُ، عَـوْدٌ جُـلَالُ(٧)

---

١. في (ج، ك، م): (فالأعوز) بدل (فالأعواز). أَعْوَزَ الشيءُ: تعذَّرَ. (التاج ١٥/٢٥٢).

٢. في (ج): (الكَرَمُ) بدل (الكِرَامُ).

٣. في (ك): (إيلَالُ) بدل (إبْلَالُ). أَبَلَّ المَرِيضُ: بَرَأَ مِن مَرَضِه، والإبلال المعافاة من المرض. (المصدر نفسه ٢٨/١١١).

٤. في (أ، ج، ك): (ويريك) بدل (ويري)، وفي (ج، س): (ليرمي) في موضع (يُرَامِي)، وفي (ك): (ويريك أَنَّهُ يَرمِي) بدل (وَيُرِي أَنَّهُ يُرَامِي).

٥. في (ج، س، م): (الأَموَالُ) بدل (الآمَالُ).

٦. في (أ، ك): (حبهم) في موضع (حيهم). والمَجَلَّة: العِلْمُ والفِقْه.

٧. اسْتَعَارَ الشَّاعِرُ العَودَ: وَهوَ الجَمَلُ الكبيرُ المُسِنُّ المُدرَّب. (التاج ٨/٤٣٤)، والجُلالُ: الضَّخْمُ العَظِيمُ. (التاج ٢٨/٢١١)، اسْتِعَارة لممدوحه، وكأنه نظر إلى بعض قول المتلمس:

(البسيط)

وَلَنْ يُقِيمَ عَلَى خَسْفٍ يُسَامُ بِهِ إِلَّا الأَذَلَّانِ عَيْرُ الأَهْلِ وَالوَتِدُ

ديوان المتلمس ٢٠٨

(٨٤)

وَقَالَ يُعَزّي الوَزِيْرَ ـ حَرَسَ اللهُ مُهْجَتَهُ ـ عَنْ وَالِدَتِهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ وَقَدْ تُوفِّيَتْ فِي صَفَر سَنَةِ (٣٩٩ هـ):

[البسيط]

١ فِـي مِثْلِهَـا يُسْـتَثَارُ الصَّـبْرُ وَالجَلَـدُ ... وَعِنْدَهَا يَتَقَاضَى الحَزْمُ مَا يَجِدُ (١)

٢ وَمَـــا الرَّزِيَّـــةُ إِلَّا أَنْ تُلِـــمَّ بِنَـــا ... وَنَحْـنُ لَاهُـونَ عَنْهَـا غُفَّـلٌ بُعُـدُ (٢)

٣ مِثْلُ السَّوَامِ رَعَى فِي أَرْضٍ مَضْيَعَةٍ ... نَامَ المُسِيمُ بِهَا وَاسْتَيْقَظَ الأَسَدُ (٣)

٤ نَمْشِـي الضَّـرَاءَ، وَهَـامٌ لَا نُخَمِّرُهَـا، ... مُحَلِّـقٌ فَـوْقَهُنَّ العَـارِضُ البَـرِدُ (٤)

---

١. في (أ): (وعندنا) بدل (وعندها).

٢. في (أ): (وإن) بدل (وما).

٣. في (ج، س): (لها) بدل (بها)، و(مضبعة) بدل (مضيعة)، وفي (د): (رعت) بدل (رعى)، و(مضبعة) بدل (مضيعة). السَّوَامُ والسَّائِمَةُ: الإِبِل الرَّاعِيَةُ. (التاج ٣٢/ ٤٣١). وقد أخذ المعنى من قول أبي مسلم الخراساني: (البسيط)

وَمَنْ رَعَى غَنَمًا فِي أَرْضِ مَسْبَعَةٍ ... وَنَامَ عَنْهَا تَوَلَّى رَعْيَهَا الأَسَدُ

المحاسن والأضداد ٤٥، وربيع الأبرار ٣/ ٤٦٦، و المستطرف ٢١٥

٤. في (د، س، ك): (رِهَامٌ)، وفي (ج): (دِهَامٌ) بدل (وَهَامٌ)، وفي (ج، د، س، ك): (لا تُحَمِّرُهَا) بدل (لَا نُخَمِّرُهَا). يَدِبُّ لَهُ الضَّراء أو يمشي لَهُ الضَّراء، أي يَخْدَعُهُ وَيَمْكُرُ بِهِ. (الوسيط ١/ ٥٣٩)، وَلَا نُخَمِّرُهَا: لَا نُغَطِّيهَا وَلَا نَسْتُرُهَا بِالخِمَارِ. (المعاصرة ١/ ٦٩٥)، وَالعَارِضُ البَرِدُ: سَحَابٌ بَرِدٌ: ذُو قُرٍّ وبَرْدٍ. (التاج ٧/ ٤١٣).

٥ وَإِنَّمَا المَرْءُ فِي الأَيَّامِ مُحْتَبَسٌ، عَلَى المَنِيَّةِ تَأْتِيهِ، وَمُقْتَعَدُ
٦ يَسْعَى، وَلَمْ يَسْعَ إِلَّا نَحْوَ حُفْرَتِهِ، يُخَالُ مُعْتَمِدًا أَوْ كَيْفَ يَعْتَمِدُ
٧ جَابَ البِلادَ وَعَدَّى عَنْ مَصَارِعِهِ فَاخْتَطَّ مَصْرَعَهُ مِنْ بَيْنِهَا بَلَدُ[1]
٨ وَكَيْفَ يَنْجُو حِبَالَاتِ الرَّدَى رَجُلٌ مُسْتَجْمِعٌ والمَنَايَا بَعْدَهُ بَدَدُ؟![2]
٩ وَقَدْ عَلِمْنَا بِأَنَّا مَعْشَرٌ أُكُلٌ لِلْمَوْتِ، نُوْجَدُ أَحْيَانًا وَنُفْتَقَدُ[3]
١٠ يَرْتَاحُ نَحْوَ غَدٍ مِنْ غَفْلَةٍ أَبَدًا مَنْ لَيْسَ يَدْرِي بِمَا تَجْنِي عَلَيْهِ غَدُ
١١ كَمْ ذَا فَقَدْنَا، كِرَامًا لَا إِيَابَ لَهُمْ حُطُّوا مِنَ المَنْزِلِ الأَعْلَى، وَنَفْتَقِدُ[4]
١٢ ذَاقَتْ شِفَاهُهُمُ طَعْمَ الرَّدَى مَقِرًا وَطَالَمَا كَانَ يَجْرِي بَيْنَهَا الشَّهَدُ[5]
١٣ وَكَمْ وَدِدْنَا، وَمَا تُغْنِي وِدَادَتُنَا! أَنَّا وَرَدنَا، وَأُعْفُوا مُرَّ مَا وَرَدُوا[6]

ـ قَالَ البُحْتُرِيّ؟: (البسيط)

تَبَسُّمٌ وَقُطُوبٌ فِي نَدًى وَوَغًى كَالبَرقِ وَالرَّعْدِ وَسْطَ العَارِضِ البَرِدِ

ديوان البحتري ١/٥٧٥

١. في (أ): (مقرعه) بدل (مصرعه).

٢. في (ش): (حيالات) بدل (حبالات). ينجو: يقطع. (التاج ٤٠/٢٣)، أو هي بمعنى النجاة والخلاص وما بعدها منصوب بنزع الخافض أي: «وكيف ينجو من حبالات الردى»، وحِبالات: جمعُ حِبالة، وهي المصيدة. (المعاصرة ١/٤٣٨).

٣. الأُكُلُ: الطَّعامُ أو الثَّمَرُ المأكول. (التاج ٢٨/١٠).

٤. في (أ): (خطوًا) في موضع (حُطُّوا)، وفي (ب): (ويفتقد)، وفي (د، س): (و ما افتقدوا) بدل (ونفتقد).

٥. في (أ): (ذا قتر) بدل (ذاقت). المَقِرُ: المُرُّ. (التاج ١٤/١٤٥). وَالشَّهَدُ: العَسَلُ، وَفَتْحُ الهَاءِ لِلضَّرُورَةِ.

٦. في (ج، د، س، ك): (وَرَدْنَا) فِي مَوضِعِ (وَدِدْنَا)، وفي (أ): (ودادنا)، وفي (د، س، ك): (ورادتنا)، وفي (ش): (وادتنا) وفي (وراتنا)، وفي (ش): محل (وأُعْفُوا) بياض.

ـ يَقُولُ: كَمْ تمنَّينَا أَنْ نَفدِيهِمْ بِأَرواحِنَا، وَلَكِنْ مَا قِيمَةُ هَذَا التَّمَنِّي وَالقَضَاءُ يَجِبُ أَنْ يُنَفَّذَ.

١٤ لَمْ يُغْنِ عَنْهُمْ، وَقَدْ هَمَّ الحِمَامُ بِهِمْ، مَا جَمَّعُوا لِدِفَاعِ البُؤْسِ وَاحْتَشَدُوا[١]
١٥ وَلَيسَ يُجْدِي، وَإِنْ أَرْبَى بِكَثْرَتِهِ عَلَى الحَصَى، مَدَدٌ، إِذَا انْقَضَتْ مُدَدُ[٢]
١٦ كَأَنَّهُمْ، بَعْدَمَا امْتَدَّ الزَّمَانُ لَهُمْ لَمَّا مَضَوْا فِي سَبِيلِ المَوْتِ مَا وُلِدُوا[٣]
١٧ فَنَحْنُ نَبْكِي عَلَى آثَارِهِمْ جَزَعًا نَقُولُ: لَا تَبْعُدُوا عَنَّا، وَقَدْ بَعُدُوا
١٨ قُلْ لِلوَزِيرِ: سِوَاكَ المَرْءُ نُوقِظُهُ، وَسَمْعَ غَيْرِكَ يَغْشَى العَذْلُ وَالفَنَدُ[٤]
١٩ حَتَّى مَتَى أَنْتَ فِيمَا فَاتَ مُكْتَئِبٌ؟! جَنَى الحِمَامُ، فَلَا عَقْلٌ وَلَا قَوَدُ[٥]
٢٠ دَعِ التَّتَبُّعَ لِلْعُمْرِ الَّذِي قَطَعَتْ عَنْهُ الحَيَاةُ المَنَايَا وَانْتَهَى الأَمَدُ[٦]
٢١ مَا دُمْتَ تَطْمَعُ فِيهِ فَاحْزَنَنَّ لَهُ فَإِنْ يَئِسْتَ فَلَا حُزْنٌ وَلَا كَمَدُ
٢٢ وَاسْتَبْقِ دَمْعَكَ لَا تَذْهَبْ بِهِ سَرَفًا فَمُسْرِفٌ فِيهِ يُضْحِي وَهْوَ مُقْتَصِدُ[٧]
٢٣ وَإِنْ جَزِعْتَ لِأَنْ مُدَّتْ إِلَيْكَ يَدٌ فَبِالَّذِي عِشْتَ مَا مُدَّتْ إِلَيْكَ يَدُ
٢٤ وَمُنْيَةُ الوَالِدَيْنِ الدَّهْرَ أَجْمَعَهُ أَنْ يَكْرَعَا المَوْتَ حَتَّى يَسْلَمَ الوَلَدُ

---

١. في (أ): (الجِمَاح) في محل (الحِمَام)، و(الدِفَاع) بدل (لدفاع)، وفي (د، س): (لامتناع البأس) بدل (لدفاع البؤس).
٢. هذا البيت والذي بعده سقطا من (ج، س) وأضيفا في حافة الورقة. في (أ): (أرى) في موضع (أربى)، وفي (أ، ج، س): (الفتى) في محل (الحصى)، وفي (ج، ك): (إمَّا انْقَضَتْ) في مَحل (إذَا انْقَضَتْ)، وفي (ك): (يُخْدِي) في محل (يجدي). أربى: زاد. (التاج ٣٨/ ١٢١).
ـ هذا البيت والذي بعده أضيفا على هامش الورقة عند نهاية القصيدة.
٣. في (ج): (أعتد) في محل (امتد).
٤. في (ج، ك): (سؤال) في مَحل (سواك)، و(توقظه) في مَحل (نوقظه). التَّفنِيد: اللَّوْمُ، وتَضْعِيفُ الرَّأْي. (التاج ٨/ ٥٠٦).
٥. العَقلُ: هُوَ الدِّيَةُ. (المصدر نفسه ٣٠/ ٢٢)، و القَودُ: قَتلُ النَّفسَ بِالنَّفسِ وَهوَ القَصَاصُ. (المصدر نفسه ٩/ ٨٠).
٦. في (ج، س): (التمتع) في موضع (التتبع).
٧. في (أ): (نصحي) في محل (يضحى).

(٨٥)

وَسَأَلَهُ الوَزِيرُ أَبُو عَلِيٍّ ـ أَدَامَ اللهُ تَأْيِيْدَهُ ـ عَمَلَ أَبيَاتٍ تَتَضَمَّنُ نَقْضَ المَعْنَى الَّذِي قَصَدَهُ جَرِيرٌ بِقَولِهِ[١]، فَجَادَتْ قَرِيحَتُهُ بِمَقْطُوعَةٍ مَطْبوعَةٍ يَقُولُ فِي أَوَّلِهَا:[٢]

[الوافر]

١ وَمَا مَرَحُ الفَتَى تَزْوَرُّ عَنْهُ خُدُودُ البِيضِ بِالحَدَقِ المِلَاحِ؟![٣]

٢ وَيُصْبِحُ بَيْنَ إِعْرَاضٍ مُبِينٍ ـ بِلَا سَبَبٍ ـ وَهِجْرَانٍ صُرَاحِ[٤]

٣ وَقَالُوا: لَا جُنَاحَ، فَقُلْتُ: كَلَّا مَشِيبِي وَحْدَهُ فِيكُمْ جُنَاحِي[٥]

٤ أَلَيْسَ الشَّيْبُ يُدْنِي مِنْ مَمَاتِي وَيُطْمِعُ مَنْ قَلَانِي فِي رَوَاحِي؟!

---

١. من قصيدة: (الوافر)

تَقُولُ العَاذِلاتُ: عَلاكَ شَيبٌ أَهَذَا الشَّيْبُ يَمْنَعُنِي مِرَاحِي؟

ديوان جرير ٨٧

٢. التخريج: الشهاب ٨٩، الأبيات ١ ـ ١١، ومستدركات أعيان الشيعة ٤/١٣٣، الأبيات ١، ٣، ٥، ٦، ٨ ـ ١٣.

٣. قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (قدس سره) فِي شَرحِ هَذِهِ الأبيَاتِ: «إِنَّمَا أَردتُ كَيفَ يَمْرَحُ مَنْ يَعرِضُ عَنهُ مِنَ النِّسَاءِ حِسَانُهُنَّ وَجَفَونَهُ وَقَطَعْنَهُ! وَأَيُّ مُتْعَةٍ فِي العَيشِ لِمَنْ كَانَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ!» الشهاب ٨٩.

٤. قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (قدس سره): «وَقَولِي (بِلَا سَبَبٍ) هُوَ فِي مَوْضِعِ الحَشْوِ، لَكِنَّهُ حَقَّقَ المَعْنَى المَقْصُودَ وَتَمَّمَهُ، وَلَا يَكَادُونَ يُسَمُّونَ مَنْ كَانَ بِهَذَا المَوقِعِ حَشْوًا» الشهاب ٨٩.

٥. الجُنَاح: الجِنَايَةُ والجُرْمُ. (التاج ٦/٣٥٢).

٥ مَشِيبٌ شُنَّ فِي شَعْرٍ سَلِيمٍ ... كَشَنِّ العُرِّ فِي الإِبِلِ الصِّحَاحِ[١]
٦ كَأَنِّيَ بَعْدَ زَوْرَتِهِ مَهِيضٌ ... أَدِفُّ عَلَى الوَظِيفِ بِلَا جَنَاحِ[٢]
٧ أَو العَانِي تَوَرَّطَ فِي الأَعَادِي ... فَسُدَّ عَلَيْهِ مُطَّرَحُ السَّرَاحِ[٣]
٨ سَقَى اللهُ الشَّبَابَ الغَضَّ رَاحًا ... عَتِيقًا أَوْ زُلَالًا مِثْلَ رَاحِ[٤]
٩ لَيَالِيَ لَيْسَ لِي خُلُقٌ مَعِيبٌ ... فَلَا جِدِّي يُذَمُّ وَلَا مِزَاحِي
١٠ وَإِذْ أَنَا مِنْ بَطَالَاتِ التَّصَابِي ... وَنَشْوَاتِ الغَوَانِي غَيرُ صَاحِي[٥]
١١ وَإِذْ أَسْمَاعُهُنَّ إِلَيَّ مِيلٌ ... يُصِخْنَ إِلَى اخْتِيَارِي وَاقْتِرَاحِي[٦]

---

١. شنَّهُ: صبَّهُ وبثَّهُ وفرَّقَهُ. (التاج ٢٩٠/٣٥)، والعُرُّ: الجَرَب. (المصدر نفسه ٥/١٣).

٢. زورته: زيارته، ومهيض الجناح: مكسور الجناح، بمعنى ذليل، عاجز. (المعاصرة ٤٠٣/١)، الدَّفِيفُ مِن الطَّائِرِ: مَرُّهُ فُوَيْقَ الأَرْضِ، أَو هُوَأَنْ يُحَرِّكَ جَنَاحَيْهِ ورِجْلَاهُ فِي الأَرْضِ. (التاج ٣٠٣/٢٣)، والوَظِيفُ: مُسْتَدَقُّ الذِّراعِ والسّاقِ مِنَ الخَيْلِ، واستعماله هنا مجازٌ. (المصدر نفسه ٤٦٤/٢٤). ولو قال: «على الأكام»، لكان أروع، قال علي الحمّاني: (الوافر)

وَلَكِنَّ الجَنَاحَ إِذَا أُهِيضَتْ ... قَوَادِمُهُ يَدِفُّ عَلَى الأَكَامِ

ديوان علي الحماني ١٠٤

٣. في (أ): (العالي) بدل (العاني)، في (ج، ك): (إذ العني) بدل (أو العاني)، وفي (ب): (فشد) بدل (فسد). وفي (ج، د، س): (مطلع) بدل (مُطَّرَح). العاني: الأسيرُ. (المصدر نفسه ١١٩/٣٩)، وَتَوَرَّطَ فِي الْأَمرِ: وَقع وارتبك فِيهِ فَلم يسهل لَهُ الْمخْرج مِنْهُ. (الوسيط ١٠٥٢/٢)، والسراح: الذهاب والخروج، من تَسرَّح إذا ذَهَبَ وخَرَجَ. (التاج ٤٦٨/٦)، والمطَّرَحُ: المبذول أو الميسور، لا يلتفت إليه. (المصدر نفسه ٥٧٦/٦).

٤. كلُّ خَمْرٍ راحٌ. (المصدر نفسه ٤١٨/٦).

٥. في (أ): (رطالات) بدل (بطالات)، و(ج، د، س): (التصابي) بدل (الغواني). وَبَطَالَات: رُبَّما هِيَ جَمعُ بَطَالَة، إذْ يُقالُ بَطلَ فِي حَدِيثِهِ بَطَالةً أَي هَزَلَ وَكَانَ بَاطلًا. (التاج ٨٩/٢٨).

٦. في (أ): (يضحي) بدل (يصخن)، وفي (ب): (اختياوي) بدل (اختياري). مِيل: مَائِلَة. يُصِخْنَ: يَسْتَمِعْنَ.

١٢ فَـدُوْنَكَهَا (ابْـنَ حَمْـدٍ) نَاقِضَـاتٍ لِقَـوْلِ فَتًـى تَجَلَّـدَ لِلَّـوَاحِي[١]

١٣ فَـقَالَ ـ وَلَـيْسَ حَقًّا كُلُّ قَـوْلٍ ـ: "أَهَذَا الشَّيْبُ يَمْنَعُنِي مِرَاحِي؟!"[٢]

١٤ وَقَـانِي اللهُ فَقْـدَكَ مِـنْ خَلِيـلٍ ثَنَيْـتُ إِلَـى مَوَدَّتِـهِ جِمَـاحِي[٣]

١٥ فَكَـانَ عَلَـى قَـذَى الأَيَّـامِ صَـفْوِي وَكَـانَ عَلَـى حَنَادِسِهَا صَبَاحِي[٤]

---

١. فـي (أ): (اللـواحي)، وفـي (ج): (للمـواح)، وفـي (س): (للمـزاح) بـدل (للـواحي). لاحـاه: نازعـه وخاصمه ولاومه. (الوسيط ٢/٨٢٠).

٢. المِرَاحُ: مَسَرَّةٌ لَا يَكَادُ يَسْتَقِرُّ مَعَهَا صَاحِبُهَا طَرَبًا. (مقاييس اللغة ٥/٣١٦). وَعَجزُ البَيتِ هُوَ عَجزُ بَيتِ جَريرٍ المَذكورُ فِي أَوَّلِ القَصِيدَةِ.

٣. في (ج، د، س): (ثَنَتْ مِنِّي) بدل (ثَنَيتُ إِلَى).

٤. في (أ): (حنادبها) بدل (حنادسها).

(٨٦)

قَالَ ـ أَدَامَ اللهُ تَأْيِيْدَهُ ـ يَعِظُ:

[البسيط]

١ يَا جَامِعَ المَالِ، كُلْهُ قَبْلَ آكِلِهِ فَإِنَّمَا المَالُ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ أَكَلَا

٢ أَنْتَ المُجَارَى إِلَى مَا بِتَّ تَجْمَعُهُ فَاسْبِقْ إِلَيْهِ صُرُوفَ الدَّهْرِ وَالأَجَلَا[١]

٣ إِنْ تُبْقِ مَالَكَ حِينًا لَمْ تُبَقَّ لَهُ إِمَّا بَطَلْتَ فَنَاءً عَنْهُ أَو بَطَلَا[٢]

٤ أَمَّا الكَرِيْمُ فَيَمْضِي مَالُهُ مَعَهُ وَيَتْرُكُ المَالَ لِلأَعْدَاءِ مَنْ بَخِلَا

---

١. المُجَارى: لِأَنَّ الدَّهْرَ وَالمَوتَ يُجَارِيكَ إِلَى مَا جَمعتَهُ.

٢. في (ب، ج، د، س، ش، ك): (يَبْقَ) بدل (تُبْقِ).

(٨٧)

وَقَالَ فِي الغَزَلِ:

[البسيط]

١ أَمَّــا الحَبِيــبُ فَقَــدْ فُزْنَــا بِزَوْرَتِــهِ فِي لَيْلَةٍ لَا قَذًى فِيهَا سِوَى القِصَرِ
٢ فَبِتُّ أُدْنِي إِلَى قَلْبِي وَمِنْ بَصَرِي مَنْ حَلَّ عِنْدِي مَحَلَّ القَلْبِ وَالبَصَرِ
٣ لَمْ يَطْعَمِ الغُمْضَ قَلْبٌ فِيهِ مُقْتَسَمٌ وَإِنَّــهُ لَقَرِيــرُ العَــيْنِ بِالسَّــهَرِ[1]
٤ كَمْ بَيْنَ إِذْ أَنَا مِنْ تَعْذِيبِهِ سَهَرِي وَبَيْنَ إِذْ أَنَا مِنْ تَقْبِيلِهِ سَهَرِي[2]
٥ لَا أَشْكُرُ الدَّهْرَ أَوْلَى فِي الزَّمَانِ يَدًا لِمَ اسْتَرَدَّ الَّذِي أَوْلَاهُ فِي السَّحَرِ؟[3]

---

١. في (ج): (الغُمْصُ) بدل (الغُمْضُ)، في (س): (مقهنم)، وفي (د): (مقتهم) بدل (مقتسم).
٢. في (س، د، ش): (من تقبيله سمري) بدل (من تقبيله سهري).
٣. في (ب، د، س): (ثُمَّ) في محل (لِمَ).

(٨٨)

قَالَ فِي الغَزَلِ:

[الوافر]

١ بِنَفْسِيَ مَنْ لَقِيتُ غَدَاةَ جَمْعٍ   عَلَى عَجَلٍ يُسَحِّبْنَ الشُّفُوفَا[١]
٢ مَرَرْنَاهُنَّ نَعْتَسِفُ المَطَايَا   نُرِيدُ مِنًى فَمَا رُمْنَا وُقُوفَا[٢]
٣ وَفِي الأَظْعَانِ بَدْرُ دُجًى سَبَانِي   بِطَلْعَتِهِ وَمَا أَلْقَى النَّصِيفَا[٣]
٤ وَلَمَّا أَنْ تَمَثَّلَ لِي هَوَاهُ   عَدَانِي بِالبَنِيَّةِ أَنْ أَطُوفَا[٤]
٥ وَزَلَّتْ عَنْ تُقًى قَدَمِي كَأَنِّي   هُنَالِكَ لَمْ أَكُنْ رَجُلًا عَفِيفَا[٥]

---

١. في (أ): (يسجين) في محل (يسحبن).
ـ جَمْع: المُزْدَلِفَةُ أو المِشْعَرُ الحَرَامُ، بينَ عَرَفَاتٍ وَمِنًى. سُمِّيَتْ جَمْعًا لذَلِك، لأَنَّ آدَمَ اجْتَمَعَ فِيهَا مَعَ حَوَّاءَ عَلَيْهِمَا السَّلامُ، وازْدَلَفَ مِنْهَا، أو لاجتماع الحاج فيها. (التاج ٢٣/٤٠٣). الشُّفُوف: جَمعُ شَفٍّ، وَهوَ ثَوبٌ أو سترٌ رقيقٌ يُرى مَا وَرَاءَهُ. (المصدر نفسه ١٢١٨/٢).
٢. في (ش): (تريد) في محل (نريد)، و(الوقوفا) في محل (وقوفا). عَسَفَه: خَبَطَه فِي ابْتِغاءِ حاجَةٍ على غَيْرِ هِدايَةٍ. (التاج ٢٤/١٥٧)، قَالَ: نُرِيدُ مِنًى فَمَا نَبْغِي وُقُوفًا، لِأَنَّ فِي جَمْعٍ، الوُقُوفُ الأَصْغَرِ، وَوَقْتُهُ مِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الغَدَاةِ فِي يَومِ العَاشِرِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ وَحَتَّى شُرُوقِ الشَّمْسِ، إذ يَتَحَرَّكُ الحَجِيجُ مِنْ جَمْعٍ إِلَى مِنًى، وَفِيهَا يُكْمِلُ مَنَاسِكُ الحَجِّ مِنْ رَمْيِ الجَمَرَاتِ وَنَحْرِ الهَدْيِ ثُمَّ بَقيَةِ المَنَاسِكِ.
٣. الأَظْعَانُ: جَمعُ الظَّعِينَةِ: الهَوْدَجُ تَكُونُ فِيهِ المَرْأَةُ. (التاج ٣٥/٣٦٣)، و النَّصِيفُ: الخِمَارُ. (المصدر نفسه ١١/٢١٤).
٤. في (ج، د، س): (الثِّنِيَّةُ) في محل (البَنِيَّة)، في (ك): (غَدَاني بِالثِّنِيَّةِ) في محل (عَدَاني بِالبَنِيَّةِ). عداني: صرفني وشغلني. (اللسان ١٥/٣٤)، والبَنِيَّةُ: البَيتُ الحَرام (الكعبة المشرفة)، أي شَغَلَني عَنِ الطَّوافِ بِالبَيتِ.
٥. في (د، س): (لُقًى) في محل (تُقًى).

(٨٩)

وَقَالَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ:[١]

[الخفيف]

١ عُجْ بِـ(وَادِي البَشَامِ)؛ عَلَّكَ أَنْ تَقْـ ـضِيَ فِيهِ حَقًّا لِأَهْلِ البَشَامِ[٢]
٢ فَهْوَ مَأْوَى الهَوَى وَمُسْتَوْدَعُ الحُبْـ ـبِ وَمَرْعَى الظِّبَاءِ وَالآرَامِ[٣]
٣ وَمَعَاذِي فِي صَبْوَتِي وَافْتِتَانِي وَمَلَاذِي فِي شِرَّتِي وَعُرَامِي[٤]
٤ وَمَتَى اسْتَسْرَفُوا نُحُولَكَ جَهْلًا مِنْ أُصَيْحَابِهِمْ بِفِعْلِ الغَرَامِ[٥]

---

١. التخريج: الدرجات الرفيعة ٤٦٣ الأبيات ١٢ ـ ١٥. وقد دمج بها ثلاثة أبيات من القطعة (٤٤٨) من الجزء السادس.
ـ القصيدة لم تحقّق سَابقًا عِلمًا أَنَّها مَوجودةٌ فِي مَخطوطاتِ الدِّيوانِ.

٢. البَشامُ: شَجَرٌ عَطِرُ الرائحَةِ طَيِّب الطَّعْمِ. (المعاصرة ٣١ / ٢٨٩)، وَذَات البَشَامِ: واد من نبط بلاد هُذَيل. (معجم البلدان ١/٤٢٤).

٣. أرآم: جَمعُ الرِّئِم، الظَّبيُ الخَالِص البَياضِ، يَسْكُن الرَّمل. (التاج ٣٢ / ٢١١).

٤. في (أ): (سِترَتِي وَغَرَامِي) فى محل (شِرَّتِي وعُرَامِي)، وفي (ج، س، ك): (غَرَامِي) بدل (عُرَامِي). الشِّرَّةُ: النَّشَاطُ، وشِرَّةُ الشَّبَابِ: هي مَيْعَتُه ونشاطُه. (غريب الحديث ١/١٩٩)، والعُرامُ من الرَّجُلِ: الشَّرَاسَةُ، والشِّدَّةُ، والقُوَّةُ. (التاج ٣٣ / ٧٧).

٥. في (أ، ب، ك): (أصحابهم)، وفي (ش، م): (أصحائهم) بموضع (أُصَيْحَابهم)، وفي (ج، س): (مذ) بموضع (متى). استسرفوا: عدّوه سرفًا، والسَّرَفُ: ضِدُّ القَصْدِ، أي مُجَاوَزَةُ القَصْدِ، أو هُوَ تَجَاوُزُ مَا حُدَّ لَك. (المصدر نفسه ٢٣ / ٤٢٨).

٥ فَأَجِبْ، لَا تُحَاشِهِمْ: كُلُّ هَذَا … مَا جَنَيْتُمْ بِصَدِّكُمْ مِنْ سَقَامِي[١]
٦ إِنَّ قَلْبِي يَا قَوْمُ أَصْبَحَ مِنِّي … شَارِدًا بَيْنَ أَرْبُعٍ وَخِيَامِ[٢]
٧ بَيْنَ قَوْمٍ، حَرَامُ قَتْلِ المُحِبِّيْـ … ـنَ، عَلَى مَا يَرَوْنَ، غَيْرُ حَرَامِ
٨ مَنَعُونَا وِرْدَ الشِّفَاهِ وَفِيهِمْ … مَا أَحَبُّوا مِنَ البُحُورِ الطَّوَامِي[٣]
٩ مَا عَلَيْكُمْ مِمَّنْ يَرُوحُ وَيَغْدُو … قَانِعًا مِنْ نَوَالِكُمْ بِالسَّلَامِ؟!
١٠ جَامِحَ القَلْبِ، لَيْسَ يَحْفِلُ فِيكُمْ … بِمَقَالِ العُذَّالِ وَاللُّوَّامِ
١١ أَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ أَحْسَنَ مِنْ مَو … لًى رَفِيقٍ فِي مُلْكِهِ بِالغُلَامِ
١٢ وَلَقَدْ زَارَنِي عَشِيَّةَ جَمْعٍ … مِنْكُمُ زَائِرٌ عَلَى الأَحْلَامِ[٤]
١٣ بَاتَ أَشْهَى إِلَى الجُفُونِ وَأَحْلَى … فِي مَنَامِي، غِبَّ السُّرَى مِنْ مَنَامِي[٥]
١٤ كِدْتُ لَمَّا حَلَلْتُ بَيْنَ تَرَاقِيْـ … ـهِ، حَرَامًا، أَحِلُّ مِنْ إِحْرَامِي[٦]

---

١. في (س): (بِصَبِّكُم) في محل (بِصَدِّكُم)، وفي (ش): (عن سقامي) في محل (من سقامي). لا تحاشهم: لا تستثني منهم أحدًا. (المعاصرة ١/ ٥٠٣).

٢. الأَربُع: الدور والمنازل. (التاج ٢١/ ٢٣).

٣. في (أ، ك): (الظوامي) في محل (الطوامي)، وفي (ج): (النحور الظوامي) في محل (البحور الطوامي). طما الماء: ارتفع وملأ النهر. (الوسيط ٢/ ٦٧٥)، والطوامي: جمع الطامية.

٤. عَشِيَّةَ جَمْع: عَشِيَّةَ المَبيتِ فِي المُزدَلِفَةِ وَذَلكَ بَعدَ نَفرَةِ الحَجِيجِ مِن عَرفَات عِندَ أَذانِ المَغرَبِ مِن لَيلَةِ العَاشِرِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ.

٥. في (ش): (وأهلي) في محل (وأحلا). المنام الأول: هو الرؤيا والطيف، والثاني: هو النوم.

٦. فِي لَيلَةِ المَبيتِ فِي المُزدَلِفَةِ يَكونُ المُسلِمُ مُحرِمًا لِلْحَجِ، وَقَد أَحرَمَ مِن بعدِ صَلاةِ ظُهرِ يَومِ التَّروِيَةِ وَهوَ اليَومُ الثَّامِنُ وَخرجَ مِن مَكَّةَ المُشَرَّفَةِ لِيقضِيَ لَيلَتَهُ فِي مِنًى ثُمَّ يَنتَقِلُ فِي صَبِيحَةِ يَوم التَّاسِعِ مِنَ الشَّهرِ إِلَى عَرَفَاتٍ لِيقضِيَ الوُقوفَ الأَكبرَ وَبعدَ أَذانِ المَغربِ يَنتَقِلُ إِلَى جَمْعٍ للمَبِيتِ فِيهَا وَلَا يَحقُّ لَه أَن يَحِلَّ إِحرَامَهُ إِلَّا بَعدَ رَميِ العَقَبةِ الكُبْرَى (جَمرَةِ العَقَبَةِ) وَنَحرِ هَديِهِ، فِي مِنًى فِي اليَومِ العَاشِرِ.

١٥ وَسَــقَانِي مِــنْ رِيْقِــهِ فَسَــقَانِي ... مِــنْ زُلَالٍ مُصَــفَّقٍ بِمُــدَامِ[١]

١٦ غَيْــرَأَنِّــي شَــكَكْتُ لَــمَّا تَــوَلَّى: ... أَوَرَائِــي طَرِيْقُــهُ أَمْ أَمَــامِي؟[٢]

١. في (ج، س): (مُعَتَّق) في محل (مُصَفَّق). قدَحٌ مُصَفَّق: ممزوج، وَيُقَالُ: صَفَّقَ الشَّراب: إِذَا مَزَجَهُ. (شمس العلوم ٦ / ٣٧٧٧).

٢. في (أ): (شَكَلْتُ) في محل (شَكَكْتُ)، و(وأمر أمامي) في محل (أم أمامي).

(٩٠)

وَقَالَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

[الخفيف]

١ بِأَبِي زَائِرًا أَتَانِيَ لَيْلًا ... سَارِقًا نَفْسَهُ مِنَ البَوَّابِ
٢ مَا ثَنَاهُ عَنِّي تَقَضِّي شَبَابِي ... وَهْوَ فِي وَجْنَتَيْهِ مَاءُ الشَّبَابِ
٣ بَاتَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ خَشْيَةُ اللَّـ ... ـهِ وَخَوْفُ العَذَابِ يَوْمَ العَذَابِ
٤ لَمْ أَزِدْهُ شَيْئًا ـ وَبَيْنَ ضُلُوعِي ... كُلُّ شَوْقٍ ـ عَلَى مَلِيحِ العِتَابِ
٥ ثُمَّ وَلَّى كَمَا أَتَى، أَرِجَ الأَخْـ ... ـبَارِ فِي النَّاسِ، طَيِّبَ الأَثْوَابِ[1]
٦ عَالِمًا أَنَّنِي، وَإِنْ كُنْتُ أَهْوَا ... هُ، فَغَيْرُ الحَرَامِ مِنْهُ طِلَابِي[2]
٧ وَلَقَدْ جَاءَنِي، وَمَا كَانَ فِي نَفْـ ... ـسِيَ إِسْعَافُهُ، وَلَا فِي حِسَابِي
٨ غَيْرَ أَنِّي عَفَفْتُ حَتَّى كَأَنِّي ... لَا أُبَالِيهِ، أَوْ بِغَيْرِيَ مَا بِي

١. أَرِجَ الطِّيبُ: فاحَ. (التاج ٥/ ٤٠٢).
٢. الطِّلابُ: المَطْلُوبُ. (الوسيط ٢/ ٥٦١).

(٩١)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ تَأْيِيدَهُ ـ فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

[مجزوء الكامل]

١ قَالُوا: الحَبِيبَةُ تَيَّمَتْـ ـكَ وَوَاصَلَتْكَ، فَقُلْتُ: أَهْلَا
٢ مِنْ بَعْدِ مَا حُمِّلْتُ، مِنْ وَجْدٍ بِهَا، يَا قَوْمُ ثِقْلَا
٣ ثِقْلًا تَحَمَّلَهُ الهَوَى عَنْ مَنْكِبَيَّ فَعَادَ سَهْلَا
٤ بِتْنَا كَمَا كَرِهَ الحَسُو دُ نَنَالُ مَا نَهْوَاهُ حِلَّا[1]
٥ فِي لَيْلَةٍ مَا قُلْتُ: جَا ءَ سَوَادُهَا، حَتَّى تَوَلَّى
٦ لَفَّتْ بِشَمْلِي شَمْلَهَا، يَا حَبَّذَا لَفًّا وَشَمْلَا
٧ وَثَنَتْ عَلَيَّ مُقَمَّعًا بِقَبَائِعِ العِقْيَانِ طِفْلَا[2]

---

١. في (ج): أَخَذَ هَذَا البَيتُ عَجزَ البَيتِ الَّذِي بَعْدَهُ وَسَقَطَ عَجزُهُ وَصَدْرُ الآخَرِ فَاخْتُزِلَ البَيتَانِ فِي بَيتٍ وَاحِدٍ.

٢. في (ج، س): (مُقَنَّعًا) وفي (ك): (مُقَبَّعًا) بدل (مُقَمَّعًا). المُقْمَعُ: المُتَسَتِّرُ بِغِطَاءٍ وَغَيرِهِ، انقماعها: دخولها فِي بيتٍ أَو سِتْر. (تهذيب اللغة ١/١٩٣)، والقَبْعُ: تَغطِيَةُ الرأسِ، وَالْقُبَعَةُ: تقبع صاحبها، أي: تستره، يُقَالُ: قبَع الرجُل رأسه في جيبه: أدخله فيه. (أثر التوجيه الشرعي في الدلالة اللغوية ٤٧٤)، والقبائع: جمع القبعة، والعِقْيَانِ: الذَّهَبُ. (التاج ٢٢/٨٢)، والطَّفْلُ: الرَّخْصُ النَّاعِمُ. (التاج ٢٩/٣٦٨)، يَقولُ الشَّاعِرُ: ثَنَت عَلَيَّ يَدَهَا وَزَنْدَهَا الرَخْصَ النَّاعِمَ المُغَطَّى بِحَلِيِّ الذَّهَبِ، أي أَنَّها مُنَعَّمَة.

٨ وَمُـــــمَلَّأَّ صِـــــبْغَ الشَّبِيـــــبَةِ مُسْـــبَكِرَّ النَّبْـــتِ جَـــثْلَا[1]
٩ وَاهًـــــا لِظَبْـــــيٍ صِـــــدْتُهُ طَوْعًـــا وَلَـــمْ أَقْنِصْـــهُ خَـــتْلَا
١٠ لَـــمْ يُعْطِنِـــي قُبَـــلَ الرِّضَـــا حَتَّـــى تَسَـــلَّفَهُنَّ قَـــبْلَا
١١ وَلَقَـــــدْ أَقُـــــولُ تَبَلُّـــــدًا فِـــيمَنْ تَمَلَّكَنِـــي وَخَـــبْلَا:
١٢ بِـــالله قُـــلْ وَلَـــكَ المُنَـــى: أَيُّ المَحَاسِـــنِ مِنْـــكَ أَحْلَـــى؟
١٣ يَـــــا مَـــــنْ أَرَاهُ حَالِيًـــــا فِـــي نَـــاظِرَيَّ وَمَـــا تَحَلَّـــى[2]
١٤ حُوشِـــيتُ فِيـــكَ مِـــنَ السُّـــلُوْ وِ وَأَنْ أَرَى أَسْـــلُو وَأُسْـــلَى

١. اسبَكَرَّ: امتَدَّ وطالَ واسترسل. (التاج ١١/٤٩٧)، و الجَثْلُ: الشَّعَرِ الكَثِيرُ المُلْتَفُّ اللَّين. (المصدر نفسه ٢٨/١٨٥).

٢. في (ج، س): (لما) بدل (وما)، وفي (م): (جَائِلًا) بدل (حَاليًا)، (وَمَا تَجَلَّى) بدل (مَا تَحَلَّى).

(٩٢)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ ـ فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

[السريع]

١ يَـا لَيْلَـةً لَـمَّا نَـأَى بَـدْرُهَا ... عَـنْ أُفْقِـهِ بَـاتَ إِلَـى جَنْبِـي
٢ ضَـجِيعَ جِسْـمِي وَغَرَامِـي بِـهِ ... ضَـجِيعُ أَسْـرَارِيَ فِـي قَلْبِـي
٣ وَزَارَنِـي، وَاللَّيْـلُ مُسْـتَحْلِكٌ، ... غَضْـبَانَ مَـلْآنَ مِـنَ العَتْـبِ[1]
٤ كَـأَنَّ مَـا يُجْرِمُـهُ مِـنْ يَـدِي ... أَوِ الَّـذِي يُذْنِبُـهُ ذَنْبِـي[2]
٥ فَلَـمْ أَزَلْ أَجْعَـلُ خَـدِّي لَـهُ ... تُرْبًـا لِرِجْلَيْـهِ عَلَـى التُّـرْبِ
٦ حَتَّـى انْثَنَـى يَضْـحَكُ عَـنْ لُؤْلُـؤٍ ... رَطْـبٍ ثَـوَى فِـي مَشْـرَبٍ عَـذْبِ[3]
٧ وَقَـالَ لِـي: حَسْـبُكَ مِـمَّا أَرَى، ... فَقُلْـتُ: أَوَ تَرْضَـى، فَمَـا حَسْـبِي؟[4]

---

١. في (أ): (العَتِّ) بدل (العَتْبِ).
٢. في (أ): (يُجْزِمُهُ) بدل (يُجْرِمُهُ)، وفي (د): (إنَّ مَا) بدل (الَّذِي). ما يُجرِمُهُ: مَا يَرتَكِبُه مِن الجُرم.
٣. في (أ): (أَتَثْنِي نَضْحَكُ) بدل (انْثَنَى يَضْحَكُ). فِي البَيتِ صُورتَانِ شِعْرِيَّتَانِ رَائِعَتَانِ، حَيثُ شَبَّهَ أَسنَانَ مَحبوبِهِ بِاللُّؤْلُؤِ الرَّطبِ، وَشَبَّهَ فَمَهُ وَرِيقَهُ بِالمَشْرَبِ العَذْبِ.
٤. في (س، د): (إذْ) بدل (أَوْ).

(٩٣)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ تَأْيِيدَهُ ـ وَقَدْ سُئِلَ إِجَازَةَ أَبْيَاتٍ عَلَى هَذَا الوَزْنِ وَهَذِهِ القَافِيَةِ:

[هزج]

١ عَـذِيرِي مِـنْ حَبِيـبٍ لِـ ـــيَ يَقْلَانِـــي وَأَهْـــوَاهُ[١]

٢ يُـــــؤَاتِينِي فَـــــأَرْجُوهُ وَيَجْفُـــونِي فَأَخْشَـــاهُ[٢]

٣ وَمَـــا أَنْـــسَى ـ وَحُوشِيتُ مِـــنَ الـــغَدْرِ وَحَـــاشَاهُ ـ

٤ حَبِيبًـــا شَـــفَعَ الحُـــبُّ إِلَيْـــهِ فَتَرَضَّـــاهُ[٣]

٥ فَأَدْنَـــاهُ إِلَـــى صَـــدْرِي وَفِيـــهِ كَـــانَ مَـــأْوَاهُ[٤]

٦ وَخَـــدِّي فَـــوْقَ يُسْـــرَاهُ وَجَنْبِـــي تَحْـــتَ يُمْنَـــاهُ[٥]

---

١. في (ج، س): (وَأقلاه) بدل (وَأهواه).

٢. في (أ): (وَتَحقُونِي) بدل (وَيَجفُونِي)، وفي (ج): (يوافينِي) بدل (يواتينِي).

٣. في: (ج، س): (حَبِيبٌ) بدل (حَبِيبًا).

٤. سقط هذا البيت من (س).

٥. في: (ج، س): (وَصَدْرِي) بدل (وَخَدِّي).

(٩٤)

وَسُئِلَ إجَازَةَ قَولِ النَّوّاحِ المُرَادِي[١]، فَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ تَأْيِيدَهُ ـ :

[الرجز]

١ يَـا إِبلِـي كُـونِي قِـرَى الأَضْـيَافِ
٢ فَلَـيْسَ عِنْـدَ الجُـودِ بِالإِنْصَـافِ
٣ أَنْ لِـيَ نَعْـلَانِ وَجَـارِي حَـافِي! [٢]
٤ وَإِنَّنِـي مُثْـرٍ وَجَـارِي عَـافِي! [٣]
٥ يُـؤْمِنُنِي اللُّـوَّامُ أَنْ تَخَـافِي
٦ وَأَنْ تَبِيتِـي نُهْـزَةَ الطُّـوَّافِ [٤]
٧ إِذَا دَنَـا ضَـيْفٌ إِلَـى طِرَافِـي [٥]

---

١. قال السيد حسن الأمين: سئل الشريف المرتضى إجازة قول النَّواحِ المُرَادِي: [رجز]

يَا إِبلِي رُوحِي عَلَى الأَضيَافِ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِيْكِ غُبُوقٌ كَافي
فَأَبْشِـرِي بِالقِـدْرِ وَالأَثَـافِي وَغَـارِفٍ وَمِغْـرَفٍ جَـرَّافِ

٢. في: (ج): (أ أن لي نعلًا)، وفي (س): (أنْ لي نعلًا) بدل (أنْ لي نعلان).
٣. العافِي: طالبُ المَعْروفِ. (التاج ٣٩/ ٧١).
٤. النُّهْزَةُ: الفُرْصَةُ تجِدُها من صاحبِكَ. (التاج ١٥/ ٣٦٣).
٥. الطِّرافُ: بيْتٌ من أَدَمٍ ليسَ لَهُ كِفاءٌ. (التاج ٢٤/ ٨٢).

٨ فَالوَيْــلُ لِلْكَوْمَــاءِ مِــنْ أَسْــيَافِي[١]

٩ فِــي لَيْلَــةٍ حَالِكَــةِ الأَسْــدَافِ[٢]

١٠ كَأَنَّمَــا تَشُــكُّ فِــي الأَطْــرَافِ[٣]

١١ مِــنْ خَصَــرٍ فَــيهِنَّ بِالأَشَــافِي[٤]

١٢ يَــا بُعْــدَ بَــيْنَ مُــمْسِكٍ طَفَّــافِ[٥]

١٣ جَعْــدِ اليَــدَينِ ضَــيِّقِ العِطَــافِ[٦]

١٤ يُــرْتِعُكُنَّ (أَبْــرَقَ العَــزَّافِ)[٧]

١. الكَوْمَاءُ: النَّاقَةُ العَظِيمَةُ السَّنَامِ الطَّوِيلَتُه. (التاج ٣٨٥/٣٣).

٢. الأَسْدَافُ: جَمعُ السَّدَف، ومعناهُ الظُّلْمَةُ. (المصدر نفسه ٤٢٣/٢٣).

٣. شَكَّه بالرُّمْحِ والسَّهْمِ ونحوِهما: خَرَقَه. (المصدر نفسه ٢٣٠/٢٧).

٤. وفي (ج، س، ك): (فهن) بدل (فيهن)، وفي (ب): (حصر) بدل (خصر). خَصِرَ الرَّجُلُ، إذا آلَمَه البَرْدُ فِي أَطْرَافِه. (التاج ١٧١/١١)، الأَشَافِي: جَمعُ الإِشْفَى، مِخْيَطٌ لَهُ ومُثْقَبٌ لِلإِسْكَافِ. (المصدر نفسه ١٩/٢٣).

٥. المُمسِكُ: المَانِعُ الضَّنينُ البَخِيلُ. (الوسيط ٨٨٨/٢)، و الطَّفافُ: المقتر، من الطَّفِيفِ: وَهوَ الشيءُ القَلِيلُ. (التاج ٩١/٢٤).

٦. قَوْلهم: فُلانٌ جَعْدُ اليدين، إذا كَانَ بَخيلًا. (التاج ٥٠٤/٧)، وَضَيِّقُ العِطَافِ: مِثلُهَا، والعِطَافُ: الرِّدَاءُ. (المصدر نفسه ١٦٧/٢٤).

٧. في (أ): (يُربِعُكُنَّ) بدل (يُرْتِعُكُنَّ)، وفي (ج): مكان كلمة (أبرق) بياض، وفي (ش): (أبر) في محل (أبرق).

ـ أَبْرَقُ العَزَّاف: ماء لبني أسد بن خزيمة بن مدركة، مشهور، في طريق القاصد إلى المدينة من البصرة يجاء من حومانة الدّرّاج إليه، ومنه إلى بطن نخل ثم الطَّرف ثم المدينة، وإنما سمّي العزّاف لأنهم يسمعون فيه عزيف الجنّ. (معجم البلدان ٦٨/١).

ـ تهكَّمَ الشَّاعِرُ بقولِهِ: «يرتعكن أبرق العزاف» فهو يشير إلى أبيات لأحمد بن يوسف الكاتب يهجو بني سعيد بن قتيبة الباهلي، ويصفهم بالشُّحِّ وَالبُخلِ الشَّديدِ وَيقُولُ فِي بَيتٍ

١٥ فِيمَــا تَمَنَّيْــتُنَّ مِــنْ أَريَــافِ(١)

١٦ فِــي حَــرَمٍ مُــمَنَّعِ الأَكْنَــافِ(٢)

١٧ خَــافٍ مِــنَ اللُّــؤْمِ عَــنِ القَــوَافِي(٣)

١٨ أَعْيَــا عَلَــى الــرُّوَّادِ وَالسُّــوَّافِ(٤)

١٩ وَبَــيْنَ سَــمْحٍ وَاهِــبٍ مِــتْلَافِ

٢٠ تَــرَاهُ إِمَّــا هَــمَّ بِالإِسْــعَافِ

٢١ لا يَفْتَــدِي السِّــمَانَ بِالعِجَــافِ

٢٢ يَــا صَــاحِبِي وَلَسْــتَ لِــي بِــالوَافِي

٢٣ وَلَا لِــدَائِي عِنْــدَكُمْ مِــنْ شَــافِي

٢٤ نَكَصْــتَ عَنِّــي لَيْلَــةَ الإِيجَــافِ(٥)

← مِنهَا: (الكامل)

وكأنَّنِي لَمَّا حَطَطْتُ إِليهِمُ رَحْلِي نَزلْتُ بأبْرَقِ العَزّافِ

(الكامل في اللغة والأدب ٣ / ٩)

١. في (أ): (نَميتُنَّ) بدل (تَمنيتُنَّ)، وَفي (س): (فَمَا) في موضع (فِيمَا). الأَرْيَافُ جمع الرِّيفِ: أَرْضٌ فِيهَا زَرْعٌ وخِصْبٌ. (التاج ٢٣ / ٣٦٩).

٢. الأكنَافُ: الجَوَانِبُ، ومُمنَّعٌ: مَحمِيٌّ

٣. القَوَافِي: جَمعُ القَافِي، مِنْ قَفَا الأَثَرَ: تَتَبَّعَهُ. (المعاصرة ٣ / ١٨٤٦).

٤. الرُّوَّادُ: جَمعُ الرَّائِدِ: هُوَ المُرْسَلُ فِي الْتِمَاس النُّجْعَةِ وَ طَلَبِ الكَلإِ وَمَسَاقِطِ الغَيْثِ. (التاج ٨ / ١٢٢)، والسَّوْفُ: الشَّمُّ، وَالسُّوَّافُ: الأَدِلَّةُ، لأَنَّ الدَّلِيلَ إِذا كانَ فِي فَلاَةٍ شَمَّ تُرَابَهَا، لِيَعْلَمَ أَعلَى قَصْدٍ هُوَ، أَمْ لَا. (التاج ٢٣ / ٤٧٢).

٥. نَكَصَ عَنِ الأَمْرِ: تَكَأْكَأَ عَنْه وأَحْجَمَ وانْقَدَعَ. (المصدر نفسه ١٨ / ١٩٠)، الإيجاف: شدة الخوف والاضطراب والإسراعُ فِي المَشي ولِكُلِّ وَجْهٌ. (المصدر نفسه ٢٤ / ٤٤٧).

٢٥ وَخِفْتَ مَرْغُوبًا بِلَا مَخَافِ

٢٦ وَطِرْتَ كَالزِّفَّةِ فِي السَّوَافِي[١]

٢٧ مَاذَا عَلَيْكَ يَا أَبَا الحَجَّافِ[٢]

٢٨ مِنْ رَاسِبٍ فِيكَ وَطَوْرًا طَافِي؟[٣]

٢٩ مَا أَنْتَ مِن عِدِّي وَلَا نِطَافِي[٤]

٣٠ وَلَا لِتَقْتِيرِي وَلَا إِسْرَافِي[٥]

٣١ لَا تُنْكِرَنْ صَدِّي وَلَا انْحِرَافِي

٣٢ وَأَنْتَ طَلَّاعٌ إِلَى خِلَافِي[٦]

٣٣ وَكَادِرٌ لِي وَلِغَيْرِي صَافِي

٣٤ وَوَاصِلٌ لِكُلِّ مَنْ لِي جَافِي[٧]

٣٥ مَا عَادَ سَبْرِي لَكَ وَاسْتِشْفَافِي[٨]

---

١. الزِّفُّ: صِغَارُ رِيشِ النَّعَامِ. (التاج ٢٣/٣٩٤)، والسَّوافِي مِن الرِّياح: اللَّواتي يَسْفِينَ التُّراب لسرعتهنَّ. (المصدر نفسه ٣٨/٢٨٨).

٢. في (أ): (بِاناء) بدل (يا أبا). وَأبو الجَحَّافِ: كُنيةُ رَجُلٍ يُخَاطِبُهُ الشَّاعِرُ.

٣. في (س): (رَاسِبٍ طَورًا) بَدَلَ (رَاسِبٍ فِيكَ).

٤. في (ج، س): (عذبي) بدل (عدي)، وفي (س): (نطاف) بدل (نطافي)، الماءُ العِدُّ: هُوَ الجارِي الدائِمُ الَّذِي لَهُ مادَّةٌ لَا تَنْقَطِعُ، كماءِ العين والبِئرِ. (التاج ٨/٣٥٤)، والنِّطَافُ، جمعُ النُّطْفَةِ: الماءُ الصَّافِي قَلَّ أو كَثُرَ. (المصدر نفسه ٢٤/٤١٩).

٥. في (س): (إسراف) بدل (إسرافي).

٦. في (س): (خلافِ) بدل (خلافي).

٧. في (أ): (في حافٍ) بدل (لي جافي)، وفي (ج): (رافي)، وفي (د): (آفي) بموضع (جافي).

٨. في (د): (سيري) بموضع (سبري).

٣٦ وَعَـــادَ تَقْـــوِيمِيَ أَوْ ثِقَـــافِي[١]

٣٧ وَدَلَجِـــي نَحْـــوَكَ وَاعْتِسَـــافِي[٢]

٣٨ إِلّا بِخِـــلٍّ مِنْـــكَ غَيْـــرِ كَـــافِي

٣٩ مَـــلْآنَ مِـــنْ مَطْـــلٍ وَمِـــنْ إِخْـــلَافِ

٤٠ سَـــيْرًا ذَوِي الأَحْسَـــابِ وَالآنَـــافِ[٣]

٤١ عَـنْ مَوْطِنِ اللُّؤْمِ الـدَّرِيسِ العَـافِي[٤]

٤٢ لَـــيْسَ بِمَشْـــتًى لَا وَلَا مُصْـــطَافِ[٥]

٤٣ وَلَا رَمَـــــادَ فِيـــــهِ لِلْأَثَـــــافِي[٦]

٤٤ حَيْـــثُ تُهَـــانُ نَخْـــوَةُ الأَشْـــرَافِ

٤٥ وَتَسْـــتَوِي الأَخْفَـــافُ بِـــالأَظْلَافِ

السَّبرُ: الاخْتِبارَ، واستخراجَ كُنْهِ الأَمرِ. (التاج ١١/٤٨٨)، والاستشفاف: استقصاء الأمر والتكهّن بالمستقبل. (المعاصرة ٣/٢١٥٣).

١. الثِّقَافُ: مَا تُسَوَّى بِهِ الرِّمَاحُ، وَهُنَا أَرَادَ بِهِ التَّقويمُ. (التاج ٢٣/٦١).

٢. الدَّلَجُ وَالإِدْلاج: سيرُ اللّيلِ كلِّه، أو السير آخر الليل، (التاج ٥/٥٧١)، والاعتِسَافُ: السيرُ بغيرِ هِدايَةٍ. (المصدر نفسه ٢٤/١٥٧).

٣. في (ج): (الأ) بموضع (الأحساب والأناف)، وفي (ش): (الأنافي) بدل (الآنافِ). وذوي الأحساب والآناف: كناية عن أشراف الناس وعِليَة القوم.

٤. الدَّرِيس: المدروس وَالخَلَق البَالِي. (الوسيط ١/٢٨٠)، و العَافِي: الدَّارِسُ، اسمُ فَاعِلٍ مِن العَفاءُ وهو الدُّرُوسُ والهَلاكُ. (التاج ٣٩/٧١).

٥. في (ج، د، س): (ولا مصطاف) بدل (لا ولا مصطاف).

٦. الأَثَافِيِ: جَمعُ الأُثْفِيَّةُ، الحِجَارَة التي تُنْصَبُ القُدُورُ عَلَيْهَا. (التاج ٣٧/٢٧٨).

٤٦ بَـيْـنَ الأُلَـى جَـاؤُوا مِـنَ الإقْـرَافِ[١]

٤٧ لَـيْسَ عِتَـابٌ مِـنْهُمُ لِجَـافِي

٤٨ وَلَا لَعًـا عِنْـدَهُمُ لِهَـافِي[٢]

٤٩ فَإِنَّمَـا الـدِّيَارُ بِـالأُلَّافِ[٣]

---

١. في (س): (الأضفاف) بموضع (الأخلاف). وَالإِقْرَافُ: التَّهْجِينُ، مِن القِرْفَةِ: وهي الهُجْنة، الإقْرَاف إِنَّمَا هُوَمِنْ قِبَلِ الفَحْل. (التاج ٩/٢٨١)، أي أنهم جاؤوا من الهُجَنَاءِ.

٢. لعًا: كلمة تُقَالُ للعاثِرِ. (المصدر نفسه ٢٢/١٥٣)، والهَافي: السَّاقِطُ على الأرض. (التاج ٢٤/٥٠٤).

٣. في (س): (وإنما) بموضع (فإنما). الأُلَّافُ: جَمعُ الأَليفِ.

(٩٥)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ ـ أَيْضًا:

[الرجز]

١ قُـلْ لِلَّـذِي رَاحَ بِعِـزٍّ وَاغْتَـدَى[1]
٢ يَسْـحَبُ مِنْـهُ مُطْرَفًـا مُـوَرَّدَا[2]
٣ صَـنِيعَ مَـنْ يَطْمَـعُ أَنْ يُخَلَّـدَا:
٤ جَمَعْـتَ مَـا لَا بُـدَّ أَنْ يُبَـدَّدَا
٥ إِنْ لَـمْ يَـزُلْ فِـي يَوْمِـهِ زَالَ غَـدَا،
٦ يَـا جَامِعًـا لِغَيْـرِهِ مُحْتَشِـدَا[3]
٧ نَضَدْتَ مَالًا، هَلْ نَضَدْتَ أَمَدَا؟!
٨ سِـيَّانِ مَـنْ سَـارَ يَجُـرُّ العَـدَدَا
٩ وَمَـنْ يَظَـلُّ وَاحِـدًا مُنْفَـرِدَا
١٠ كِلَاهُمَـا مُفَـارِقٌ مَـا وَجَـدَا

---

١. في (س): (بِغَيرٍ) بدل (بِعِزٍّ).
٢. المُطْرَفُ: رِداءٌ مِنْ خَزٍّ مُرَبَّعٌ ذُو أَعْلامٍ. (التاج ٢٤/ ٨٣).
٣. احْتَشَدَ فَهوَ مُحْتَشِدٌ: اجْتَهَدَ وَبَذَلَ وُسْعَهُ. (المعاصرة ١/ ٤٩٩).

١١ وَطَــائِرٌ مَــا يَقْتَنِيــهِ قِــدَدَا[١]

١٢ وَإِنْ أَتَــاهُ حَتْفُــهُ لَا يُفْتَــدَى

١٣ هَيْهَاتَ، مَا أَغْفَلَنَا عَنِ الهُدَى

١٤ وَأَوْضَحَ الحَقَّ لَنَا لَو قُصِدَا[٢]

١٥ كَمْ نَرْكَبُ الوَعْرَ وَنُعْرِي الجَدَدَا[٣]

١٦ وَنَأْخُذُ الغَيَّ وَنُلْقِي الرَّشَدَا

١٧ وَكَمْ يَرَى الرَّاؤُونَ فِينَا الأَوَدَا[٤]

١٨ قَدْ آنَ فِي زَهِيدِنَا أَنْ نَزْهَدَا

١٩ وَبعْدَ جَوْرٍ قَدْ مَضَى أَنْ نَقْصِدَا

٢٠ وَأَنْ نُرَى عَنِ الدَّنايَا حُيَّدَا[٥]

٢١ صَبْرًا عَنِ الوِرْدِ وَإِنْ طَالَ الصَّدَى

٢٢ إِنْ فَاتَنِي العِدُّ أَبِيتُ الثَّمَدَا[٦]

---

١. قِدَدًا: مُتفرِّقًا. قَالَ تَعَالَى: ﴿... كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾ (الجن/١١).

٢. في (ج): (واضح) في موضع (وأوضح)، وفي (س): (وواضح) في موضع (وأوضح).

٣. في (أ): (لم) في محل (كم)، وفي (ج، د، س): (ونفري) في موضع (ونعري). عَرِي الشَّيءُ: تجرّده مِمَّا يُغطيه أو يكسوه. (المعاصرة ٢/١٤٩٠). الجَدَدُ: وَجْهُ الأَرض. (التاج ٧/٤٨١). وإعرَاءُ الجَدَد: كِنَايةٌ عَنْ تَركِهِ.

٤. في (أ): (ولم) في محل (وكم). الأَوَد: الاعوجاج. (الصواب ١/٨٩).

٥. في (ك): (ترى) في محل (نرى).

٦. في (ج، س): (العَذْبُ) بدل (العِدُّ)، وفي (ش): (أَتِيتُ) في محل (أَبِيْتُ). العِدُّ: الماء الغزير غير المنقطع، والثَّمَدُ: الماءُ القليلُ الَّذِي لَا مادَّةَ لَهُ. (التاج ٧/٤٦٧).

٢٣ وَلَسْـتُ أَرْضَـى بِالهِجَـانِ النَّقَـدَا[١]

٢٤ أَمَـــا تَـــرَى زَمَانَنَـــا مَـــا أَنْكَـــدَا

٢٥ كَأَنَّنَـــا إِذَا سَـــأَلْنَاهُ الجَـــدَا[٢]

٢٦ نُرْحِـــلُ مِنْـــهُ بَـــازِلًا مُقَيَّـــدَا[٣]

٢٧ أَوْ نَجْتَلِـي الشَّـمْسَ بِعَيْنَـيْ أَرْمَدَا[٤]

٢٨ أَوْ نَمْتَـرِي النَّـارَ بِزَنْـدٍ أَصْـلَدَا[٥]

٢٩ وَصَـــاحِبٍ أَيْقَظَنِـــي وَرَقَـــدَا[٦]

٣٠ وَرَامَ أَنْ يُصْـــلِحَنِي فَفَسَـــدَا

٣١ يَحْسُـــدُنِي وَلَا أَرَى أَنْ أُحْسَـــدَا[٧]

٣٢ بَاتَ يُلَاحِينِي عَلَى بَذْلِ النَّدَى[٨]

---

١. الهِجانُ: الخِيارُ والخالِصُ مِن كلِّ شيءٍ، فَمِنَ الإِبِلِ، البَيْضاءُ الكَرِيمةُ. (التاج ٣٦/ ٢٧٤)، والنَّقَدُ: جِنْسٌ من الغَنَم قَصِيرُ الأَرْجُلِ قَبِيحُ الشَّكْلِ. (المصدر نفسه ٩/٢٣١). والباء في قوله: بالهجان، للبدل والعوض.

٢. الجَدَا: العَطِيَّةُ. (التاج ٣٧/ ٣٢٨).

٣. البَازِلُ: الجَمَلُ إِذَا استكمَلَ السَّنةَ الثَّامِنةَ وَطَعَنَ فِي التَّاسِعَةِ وَفَطَرَ نَابُهُ فَهُوَ بازِل. (اللسان ٨/ ١٠٨)، وَنُرحِلُهُ: نَضَعُ عَلَيهِ الرَّحلَ لِلرُّكُوبِ.

٤. الأَرمَدُ لَا يَستَطِيعُ النَّظَرَ لِلشَّمسِ.

٥. الزَّنْدُ الصَّلدُ لَا يُورِي النارَ، وأصل الامتراء هو مسح ضرع الناقة لتدرّ، فاستعاره هنا لاستخراج النار بالزند.

٦. في (أ): (يَقضَنِي) في محل (أَيْقَظَنِي).

٧. سقط هذا البيت والذي بعده من (ج، س).

٨. لاحاه: نازعه وخاصمه ولاومه. (الوسيط ٢/ ٨٢٠).

٣٣ فَقُلْتُ لَمَّا لامَنِي وَفَنَّدَا[١]

٣٤ مُصَوِّبًا وَتَارَةً مُصَعِّدَا: [٢]

٣٥ أَلَيْسَ عَدْلًا بِالغِنَى أَنْ أُحْمَدَا؟!؟[٣]

٣٦ بِتْنَا بِـ(ذَاتِ العَلَمَيْنِ) سُهَّدَا[٤]

٣٧ نَرْقُبُ فِي لَيْلٍ طَوِيلٍ أَسْوَدَا

٣٨ كَأَنَّمَا ذَرَّ عَلَيْنَا الإِثْمِدَا[٥]

٣٩ أَو كَانَ ـ بِالطُّولِ ـ لِزَامًا سَرْمَدَا

٤٠ فَجْرًا كَمَصْقُولِ الغِرَارِ جُرِّدَا[٦]

٤١ كَأَنَّمَا الأُفْقُ بِهِ إِذَا بَدَا

٤٢ حَالَ لُجَيْنًا لَوْنُهُ وَعَسْجَدَا[٧]

٤٣ وَإِنَّمَا نَنْشُدُ أَوْتَارَ العِدَى[٨]

---

١. فَنَّدَه: كَذَّبَهُ وعَجَّزَهُ وخَطَّأَ رَأْيَهُ وضَعَّفَهُ. (التاج ٨/ ٥٠٦).

٢. صَوَّبَ رَأْسَه: خَفَضَه، والتَّصْوِيبُ: خِلافُ التَّصعِيدِ. (التاج ٣/ ٢١٧)، أي مُصَوِّبًا رَأسَهُ تَارةً وَمُصَعِّدًا أُخرَى، وَذَلكَ فِعلُ المُفكِّرِ المُتحَيِّر. فَصَعَّدَ فيَّ النَّظَرَ: أي نَظَرإلى أَعلايَ وأَسفَلي يتَأَمَّلُني. (التاج ٨/ ٢٨٦).

٣. في (د): (بالفتى) في محل (بالغنى)، و(أَصْمُدَا) بدل (أُحْمَدَا).

٤. ذات العلمين: اسم موضع.

٥. الإثمِد: الكُحْل. (التاج ٣٠/ ٣١٦).

٦. في (ش): (لِمَصقُولِ) في محل (كَمَصقُولِ).

٧. حَالَ: تَحَوَّلَ. (التاج ٢٨/ ٣٨٢).

٨. في (ج، س): (ننشر) بدل (ننشد). الأوتار: جمع الوِتْرِ: وَهوَ الذَّحْلُ عامَّةً. (التاج ١٤/ ٣٣٦).

٤٤ بِكُـلِّ عُرْيَـانِ العِـذَارِ أَمْـرَدَا[١]

٤٥ ذِي هِمَّـةٍ لَـمْ تَـرِمِ إِلَّا صُـعُدَا

٤٦ إِذَا احْتَـذَى بِالحَمْـدِ يَومًـا وَارْتَـدَى

٤٧ وَمَـدَّ بِـالبِيْضِ أَوِ السُّـمْرِ يَـدَا

٤٨ لَـمْ يَدْنُ مِنْ حَيْزُومِهِ خَوْفُ الرَّدَى

٤٩ أَسُـؤْدُدًا وَلَا أَرُومُ السُّـؤْدُدَا

٥٠ وَمَا قَضَيْتُ فِي الأَعَـادِي مَوْعِدَا؟!

٥١ وَلَـمْ أَرِمْ طُـولَ الحَيَـاةِ البَلَـدَا[٢]

٥٢ مُجْتَمِعًـا أُحْسَـبُ هِمًّـا صَـرِدَا[٣]

٥٣ مُـزَمَّلًا بِكُـلِّ وِتْـرٍ مُكْمَـدَا [٤]

٥٤ مُوَطِّئًـا لِلْمُـثْقِلاتِ الكَتِـدَا[٥]

٥٥ مَـنْ شَـاءَ أَنْ يَعْدُوَ فِي مَالِي عَـدَا[٦]

٥٦ نَهْضًـا فَقَـدْ أَمْكَـنَ أَلَّا تَقْعُـدَا

---

١. في (أ): (أفردا) بدل (أمردا)، عُريَانُ العِذَارِ: هو الأمردُ، والأَمْرَدُ: الشابُّ الَّذِي طَرَّ شَارِبُه ولمْ تَنْبُتْ، أو لم تَبْدُ لِحْيَتُه. (التاج ٩/١٦٦).

٢. لَمْ أَرِمْ: لَمْ أُفَارِقْ وَلَمْ أَبْرَحْ. (التاج ٣٢/٣٠١).

٣. الهِمُّ: الشَّيْخُ الفَانِي البَالِي. (التـاج ٣٤/١٢٠)، والصَّرِدُ: الـذي يَجِـدُ البَـرْدَ سَـرِيعًا. (التـاج ٨/٢٧٢).

٤. مُكْمَدٌ: اسم مفعول من أكمَده الهمُّ، غَمَّه وأمرض قلبَه. (المعاصرة ٣/١٩٥٧).

٥. الكَتِدُ: مُجْتَمَعُ الكَتِفَيْنِ. (التاج ٩/٩٦).

٦. في (د): (يغدو) بدل (يعدو)، و(غدا) بدل (عدا).

٥٧ وَاسْـتَلَّ لِلفُرْصَـةِ نَصْـلًا مُغْمَـدَا

٥٨ وَرِدْ حِيَـاضَ العِـزِّ فِـيمَنْ وَرَدَا

٥٩ فَمَـنْ بَغَـى المَجْـدَ بِجِـدٍّ أُيِّـدَا[1]

١. في (ج، س): (بِضُرٍّ) بدل (بِجِدٍّ)، وفي (د): (بِنَصْرٍ) بدل (بِجِدٍّ).

(٩٦)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ ـ يَرثِي بَعضَ أَهْلِهِ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَة تِسعٍ وَتِسْعينَ وَثَلاثِمِئَةٍ:

[الوافر]

١ وَسَائِلَةٍ لِتَعْرِفَ مَا عَرَانِي ... وَمَا جَرَّتْ إِلَيَّ يَدَا زَمَانِي[١]
٢ فَقُلْتُ لَهَا: لَوِ اسْتَمْلَيْتِ مَا بِي ... لَأَمْلَتْهُ عَلَيْكِ غُرُوبُ شَانِي[٢]
٣ تَعَمَّدَنِي زَمَانًا رَيْبُ دَهْرِي ... فَلَمَّا أَنْ تَعَمَّدَنِي رَمَانِي[٣]
٤ وَلِي مُتَزَحْزَحٌ عَنْهُ لَوَ انِّي ... أَرَاهُ بِنَاظِرَيَّ كَمَا يَرَانِي[٤]
٥ أَقُودُ إِلَى المَقَابِرِ كُلَّ يَوْمٍ ... عَلَى رَغْمِي خَبِيئًا فِي جَنَانِي

---

١. في (ب): (وَشَامِلَة) بدل (وَسَائِلَة).

٢. الغُرُوبُ: الدِّلاءُ العَظِيمَةُ (التاج ٣/ ٤٦٢)، والشَّأْنُ: واحد الشُّؤُونِ، وهي عُرُوقُ الدّموعِ مِن الرَّأْسِ إِلَى العَيْنِ. (المصدر نفسه ٣٥/ ٢٥٣).

٣. في (ش): (زَمَانِي) بدل (زَمَانًا). تَعَمَّدَهُ: قَصَدَ نَحْوَهُ. (التاج ٤/ ٥٦٧).

٤. أخذ هذا المعنى من قول عمرو بن قميئة: (الطويل)

رَمَتْنِي بَنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى ... فَكَيْفَ بِمَنْ يُرْمَى وَلَيْسَ بِرَامِي
فَلَوْ أَنَّهَا نَبْلٌ إِذًا لَاتَّقَيْتُهَا ... وَلَكِنَّنِي أُرْمَى بِغَيْرِ سِهَامِ

ديوانه ٤٥ ـ ٤٦

٦ وَأُودِعُـهُ ـ عَـلَى أَنِّي شَـفِيقٌ عَـلَـيْهِ ـ كُـلَّ غَبْرَاءِ المَحَانِي [١]

٧ مُطَمِّمَــةٍ يَضِـلُّ المَـرْءُ فِيهَـا ضَـلَالَ العَصْفِ خَرَّ مِنَ الفِنَانِ [٢]

٨ مُعَـرَّسُ كُـلِّ مَـمْلُوكٍ وَمَلْـكٍ وَمُضْـطَجَعُ المُكَـرَّمِ وَالمُهَـانِ

٩ وَفَـارَقَنِي بِدَاهِيَـةِ اللَّيَـالِي حَبِيـبٌ مَـا سَـلَوْتُ وَلَا سَـلَانِي

١٠ فَأُصْـبِحُ فِيـهِ مُجْتَمَـعَ الأَمَـانِي وَأُمْسِـي حَيْـثُ لَا تَـأْتِي الأَمَـانِي

١١ وَقَـالُوا: قَـدْ مَرَنْـتَ عَلَـى الرَّزَايَـا، فَقُلْـتُ لَهُـمْ: وَمَـا يُغْنِـي مِرَانِـي؟!

١٢ وَفِـي الأَيَّـامِ مُطْرِقَـةٌ صَـمُوتٌ تَقَمَّـصُ بِالشُّـجَاعِ وَبِالجَبَـانِ [٣]

١٣ فَهَبْهَـا لَـمْ تَكُـنْ جَـذَمَتْ يَمِيْنِـي أَلَيْسَـتْ بِـالَّتِي أَوْهَـتْ بَنَـانِي؟! [٤]

١٤ وَهَبْهَـا لَـمْ تَكُـنْ صَـدَعَتْ قَنَـاتِي أَلَيْسَـتْ بِالَّتِي ثَلَمَتْ سِنَانِي؟! [٥]

١٥ أَلَا مَـنْ عَـاذِرِي مِـنْ جَـارِ سَـوْءٍ إِذَا لَـمْ آتِــهِ هَرَبًــا أَتَــانِي [٦]

---

١. في (ج، د، س): (غراء) بدل (غبراء). المَحَانِي: جَمْعُ المَحْنِيَةِ: وهي مَا انْحَنَى مِن الأَرْضِ. (التاج ٣٧/ ٤٨٨)، وغبراء المحاني: كِنَايَةٌ عَنِ القَبْرِ.

٢. في (ب، ش، ك، د): (القنان) في موضع (الفنان)، وفي (ج، د، س): (مطمسة يظل) بدل (مطممة يضل)، و(الغصف) بدل (العصف). مُطَمِّمَة، من الطَّمِّ والدَّفنِ. (المصدر نفسه ٣٣/ ٢٥)، العَصفُ: وَرَقُ الشَّجَرِ الَّذِي يَبِسَ فَتَفَتَّتَ وتَسَاقَطَ. (المصدر نفسه ٢٤/ ١٦٤)، والقنان: جمع القنة وهي أعلى الجبل. (الوسيط ٢/ ٧٦٣).

٣. في (ج، س): (مطرفة) بدل (مطرقة). القَمْصُ: أَنْ يَرْفَعَ الفَرَسُ يَدَيْهِ ويَطْرَحَهُمَا مَعًا. (التاج ١٨/ ١٢٦)، وَتَقَمَّصَ وَقَمَّصَ البَحْرُ بِالسَّفِينَةِ: حَرَّكَهَا حَتَّى كَأَنَّهَا بَعِيرٌ يَرْكُضُ.

٤. في (ب): (وهبها) بدل (فهبها). جَذَمَتْ: قَطَعَتْ (التاج ٣١/ ٣٧٩).

٥. القَنَاةُ: الرُّمحُ. (المصدر نفسه ٣٩/ ٣٤٩) والسِّنانُ: نَصْلُ الرُّمْحِ. (المصدر نفسه ٣٥/ ٢٤١).

٦. في (أ): (ألا عاذري) بسقوط (مِن)، وَفِي (ج، د، س): (يومًا) بدل (هربًا)، وَفِي (ك): (هَرَمًا) بدل (هربًا).

١٦ مُعَــانٍ فِــي الَّــذِي يَبْغِيــهِ مِنِّــي ... وَإِنْ أَرْبَــى وَمَــدلُولِ مَكَــانِي[١]
١٧ لَــهُ أَيْــدٍ بِمَــا أُجْنــي عَلَيْــهِ ... وَمَــا لِــي بِالَّــذِي يَجْنِــي يَــدَانِ[٢]
١٨ أُقَــدِّرُهُ المُسَــالِمَ وَهْــوَ حَــرْبٌ، ... وَأَحْسَــبُهُ بَعِيــدًا وَهْــوَ دَانِــي
١٩ وَتَعْــدُونِي صَــوَائِبُهُ لِغَيْــرِي، ... وَمَــا أَعْــدَى حَمِيْمِــي مَــا عَــدَانِي
٢٠ فَيَــا لَيْــتَ الَّــذِي أَقْــلاهُ مِنْــهُ ... وَأَجْفُــوهُ قَلانِــي أَوْ جَفَــانِي
٢١ تَأَمَّــلْ، أَنْــتَ أَدْرَى اليَــوْمَ مِنِّــي، ... أَ صِرْفٌ مَا سَقَانِي السَّاقِيَانِ؟![٣]
٢٢ وَهَــلْ غَنَّــى لِــيَ العَصْــرَانِ فِــيْمَنْ ... هَوَيْتُ بِمَا سَمِعْتُ لِيُطْرِبَانِي؟![٤]
٢٣ وَهَلْ أَحْسَسْتَ يَا حَادِي المَطَايَا، ... عَشِــيَّةَ فَــارَقُونِي، بِافْتِتَــانِي؟![٥]
٢٤ عَشِــيَّةَ قَلَّــصَ المَحْبُــوبُ عَنِّــي، ... وَقَــامَ، بِمَــا كَرِهْــتُ، النَّاعِيَــانِ[٦]
٢٥ وَقَــدْ أَرْعَيْــتُ نُطْقِــي مِنْــكَ سَــمْعًا ... فَهَــلْ أَنْكَــرْتَ شَــيْئًا مِــنْ بَيَــانِي؟!
٢٦ فَــإِنِّي مَــنْ يَنَــالُ الخَطْــبُ مِنْــهُ ... فَيَــأْنَفُ أَنْ يَفُــوهَ بِــهِ لِسَــانِي[٧]

١. وفي (ج، د، س، ك): (أدنى) في موضع (أربى). أربى عليه: زاد عليه، ومدلول مكاني: أي مدلول على مكاني، ومكاني منصوب بنزع الخافض.
٢. في (ج): (أحنى) في موضع (أُجْنِي)، وفي (س، د): (أصمى) في محل (أُجْنِي)، وفي (ك): (وما أنا) بدل (وما لي).
٣. في (د): (أودى) في موضع (أُدرى). شَرابٌ صِرْفٌ، أَي: بَحْتٌ لم يُمْزَجْ. (التاج ٢٤/ ١٨).
٤. في (ج): (العطران)، وفي (س، د): (الفطران) بدل (العصران). والعصران: الليل والنهار، أو الغداة والعشي. (التاج ١٣/ ٦٠).
٥. في (أ): (يفتناني)، وفي (ج، س): (بافتنان).
٦. قَلَّص: ذهب وبان. (التاج ١٨/ ١٢٣).
٧. في (أ): (مني) بدل (منه)، وفي (ج، س): (فآنف) في موضع (فيأنف).

٢٧ وَغَيْـرُ الـذَّوْدِ مُلِّـكَ بَعْـدَ خِمْـسٍ — جِمَـامَ المَـاءِ قُعْقِـعَ بِالشِّـنَانِ[١]

٢٨ وَصَـــبْرًا لِلَّتِـــي لَا أَتَّقِيهَـــا — بِضَـرْبِي فِـي الكَرِيْهَـةِ أَوْ طِعَـانِي

٢٩ وَمِـنْ طَمَـعٍ أُخَـادِعُ مِـنْ يَقِيْنِـي — عَلَى عَمْدٍ وَأُكْذِبُ مِنْ عِيَانِي[٢]

٣٠ وَأُضْحِي فِـي بَنِـي الـدُّنْيَا مُقِيمًـا — وَفِــي أَيْـدِي نَوَائِبِهَــا عِنَــانِي

٣١ تَلَاعَـبُ بِـي الحَـوَادِثُ كُـلَّ يَـومٍ — وَتُقْرِينِـــي أَسَـــاطِيرَ الزَّمَـــانِ

٣٢ وَبِـــالزَّوْرَاءِ أَجْـــدَاثٌ بَنَاهَـــا — عَلَـى الإِعْظَـامِ وَالإِكْـرَامِ بَـانِي[٣]

٣٣ عَلَوْنَ تُقًى عَلَى شُرُفَاتِ (رَضْوَى) — وَطُلْنَ عُـلًا عَلَى هَضَبَي (أَبَانِ)[٤]

٣٤ وَهُـنَّ عَلَـى (العِـرَاقِ) لِـمَنْ يَرَاهَـا — وَأَفْنِيَــةُ الإِلَــهِ لَهَــا مَغَــانِي[٥]

٣٥ فَكَـمْ سَـبَبٍ لَهُـنَّ إِلَـى العَطَايَـا — وَكَـمْ بَـابٍ لَهُـنَّ إِلَـى الجِنَـانِ

٣٦ وَلِلْأَقْــوَامِ تَطْــوَافٌ عَلَيْهَـــا — طَـوَافُهُمْ عَلَـى (الـرُّكْنِ اليَمَـانِي)[٦]

٣٧ قُبُـورٌ لِلأَجَـادِلِ مِـنْ (قُـرَيْشٍ) — ذَوِي السُّـوْرَاتِ تُتْلَـى وَالمَثَـانِي[٧]

---

١. في (ج): (وعير الدود) بدل (وغير الذود)، في (ش): (وعير) بدل (وغير). الذَّوْدُ: الجَمَاعَةُ مِنَ الإِبِلِ بَينَ الثَّلاثِ إِلَى العَشْرِ. (التاج ٧٤/٨)، وَالخِمْسِ مِنْ أَظْمَاءِ الإِبِلِ: وَهُوَأَنْ تَرعَى ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَتَرِدُ المَاءَ فِي الرَّابِعِ فَيَحْسِبُونَ يَومَ صِدُورِهَا خَامِسًا (المصدر نفسه ٢٥/١٦)، والجِمَامُ: مُعظَمُ المَاءِ، وَالشِّنَانُ: جَمعُ الشَّنِّ وَهِي القِربَةُ الخَلَقُ الصَّغِيرَةُ، وَفِي المَثَلِ: فُلانٌ لَا يُقَعْقَعُ لَهُ بِالشِّنَانِ؛ أَي لَا يَرُوعُهُ مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ. (المصدر نفسه ٢٩١/٣٥).

٢. في (ب): (من طمعي) بدل (من طمع).

٣. في (أ، ب، ك): (بانٍ) بدل (باني)، وفي (ش): (أحداث) بدل (أجداث).

٤. رضوى وأبان: جبلان معروفان.

٥. في (أ): (معانٍ) بدل (مغاني).

٦. الرُّكنُ اليَمَانِيُّ: أَحَدُ أَرْكَانِ البَيتِ الأَرْبَعَةِ، قَبلَ رُكنِ الحَجَرِ وَإِلَى جَانِبِهِ الأَيْسَرِ المُسْتَجَارُ، وَيُسْتَحَبُّ لِلزَّائِرِ أَنْ يَستَلِمَ الرُّكْنَ اليَمَانِي وَيُقَبِلَهُ وَيَدْعُوالله تَعَالَى بِمَا يَشَاءُ عِنْدَهُ. (المقنع ٢٥٧).

٧. السُّورَاتُ: جَمعُ السُّورَةِ.

٣٨ مِنَ النَّفَرِ الأُلَى جَمَعُوا المَعَالِي ... وَحَازُوا فِي العُلَا قَصَبَ الرِّهَانِ[١]
٣٩ أُنَاسٌ لَا يُبَالُونَ المَنَايَا ... وَنَارُ الحَرْبِ سَاطِعَةُ الدُّخَانِ[٢]
٤٠ وَتَلقَاهُمْ بِحَرْبٍ أَوْ بِجَدْبٍ ... مَطَاعِينًا مَطَاعِيمَ الجِفَانِ
٤١ فَحُطَّا صَاحِبَيَّ بِهِمْ رِحَالِي ... قُبَيْلَ نُزُولِ أَمْرٍ تَرْقُبَانِ
٤٢ أُقِمْ فِي ظِلِّهِمْ مَا دُمْتُ حَيًّا ... وَيُدْرِكُنِي بِعَقْوَتِهِمْ أَوَانِي[٣]
٤٣ لَعَلِّي أَنْ أُجَاوِرَهُمْ صَرِيعًا ... فَآخُذَ مِنْ شَفَاعَتِهِمْ أَمَانِي
٤٤ فَقَدْ قَضَّيْتُ بِالهَفَوَاتِ عُمْرِي ... وَنِلْتُ مِنَ الخَطَايَا مَا كَفَانِي

---

١. في (ب، ج، د، س، ش، ك): (النفر الأولى) بدل (النفر الأُلى)، وفي (ك): (جازوا) بدل (حازوا). يُقَال للمُرَاهِن إذا سبَقَ: أَحْرَزَ قَصبةَ السَّبْقِ، وَقيل للسّابق: أَحْرَزَ القَصَبَ، لأنَّ الغايَةَ الَّتِي يَسبق إليها تُذرعُ بالقَصَب، وتُرْكَزُ تِلْكَ القَصَبةُ عِنْد مُنْتَهَى الغايَةِ، فَمن سَبقَها، حازَها واسْتَحَقَّ المالَ المُرَاهَن عَلَيهِ. (التاج ٤/٤٦).

٢. في (ج، د، س): (كماة لا يخافون) بدل (أناس لا يبالون).

٣. في (ج، د، س): (أُقِيمُ بِظِلِّهِمْ) بدل (أُقِمْ فِي ظِلِّهِمْ). العَقوَةُ: مَا حَولَ الدَّارِ. (التاج ٣٩/٧٥)، قَولُهُ: أَوَانِي، أَي أَوَانُ مَوتِهِ.

(٩٧)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ تَأيِيدَهُ ـ وَقَدِ اجْتَازَ بِقَبرِ مَنْ رُثِيَ بِهَذِهِ القَصِيدَةِ النُّونِيَّةِ:

[الطويل]

١ أَمُرُّ عَلَى الأَجْدَاثِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ وَقَلْبِي بِمَنْ فِيهَا رَهِينٌ مُعَلَّقُ

٢ وَأُقْرِئُهُمْ مِنِّي السَّلامَ وَبَينَنَا رِتَاجٌ وَمَسْدُولٌ مِنَ التُّربِ مُطْبَقُ(١)

٣ وَلَوْ أَنَّنِي أَنْصَفْتُ مَنْ فِي تُرَابِهَا لَمَا رُحْتُ عَنْهُ مُطْلَقًا وَهْوَ مُوثَقُ

٤ وَإِنَّ لَهُ مِنِّي قَلِيلًا جَوَانِحٌ خَفَقْنَ، وَعَيْنٌ بِالدُّمُوعِ تَرَقْرَقُ

---

١. في (ج، د، س، ك): (وأقريهم) بدل (وأقرأهم)، و(رباخ) بدل (رتاج).

(٩٨)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ ـ يَرثِي الأُستَاذَ أَبَا الحَسَنِ مُحَمَّدَ بنَ الفَضلِ[1]، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ تِسعٍ وَتِسْعِينَ وَثَلاثِمِئَةٍ:

[الطويل]

١ قَطَعْـتَ بِهَـا يَـا دَهْـرُ حَبْـلَ وَتِينِـي فَشَأْنَكَ، إِنِّي اليَوْمَ طَوْعُ شُؤُونِي[2]
٢ وَلا تَلْحَنِـي إِنْ ضَـلَّ عَنِّـي تَصَـبُّرِي فَقَدْ ضَلَّ عَنِّي صَاحِبِي وَقَرِيْنِي[3]
٣ وَيَـا مَـنْ عَهِـدنَاهُ ضَـنِينًا بِدَمْعِـهِ كُـنِ اليَـوْمَ فِـي ذَا الـرُّزْءِ غَيْـرَ ضَـنِينِ
٤ وَإِنْ كُنْـتَ مُرتَـادًا حَنِينًـا وَلَوْعَـةً فَخُذْ سَرَفًا مِنْ لَوْعَتِي وَحَنِينِي[4]
٥ فَلَـمْ تُشْـفَ إِلَّا بِالبُكَـاءِ حَرَارَتِـي وَلَـمْ تُقْـضَ إِلَّا بِالـدُّمُوعِ دُيُـونِي[5]
٦ فَأَيُّ نَفِيسٍ قَلَّصَ المَوْتُ شَخْصَهُ عَلَـى بَغْتَـةٍ عَنَّـا، وَأَيُّ ثَمِـينِ![6]

---

١. لم أتوصل إلى معرفته.
٢. الوتين: الشريان الرئيس الَّذِي يغذي جسم الْإِنْسَان بِالدَّمِ النقي الْخَارج من الْقلب. (الوسيط ٢/١٠١٠)، و الشؤون: مَجارِي الدُّمُوعِ. (التاج ٣٥/ ٢٥٣). ونصب «شَأْنَكَ» عَلَى مَعنَى الزَمْ شَأْنَكَ.
٣. في (ج، س): (ظل) بدل (ضل). لَحَيْتُ فُلانًا، أَلْحاهُ لَحْيًا: إذا لُمْتُه. (التاج ٢٠/ ١٤٥).
٤. السَّرَفُ: ضِدُّ الْقَصْدِ، أو ما تَجَاوَزَهُ ومَا تَجاوَزَ الحَدَّ. (المصدر نفسه ٢٣/ ٤٢٨).
٥. في (أ، ب): (يشف) بدل (تشف)، و(حزازتي) بدل (حرارتي)، وفي (ب): (يقضى) في موضع (تقض).
٦. في (ج، س، د): (بغية) بدل (بغتة)، في (ش): (مِنَّا) بدل (عَنَّا).

٧ مُعَـرَّسُ أَسْـرَارِي إذَا مَـا تَقَلْقَلَـتْ ... وَمَلْقَـى هُمُـومِي خَالِيًـا وَشُـجُونِي [١]

٨ وَمَـنْ كَـانَ عَـوْنِي يَـوْمَ أَبْغِـي مَعُونَـةً ... بِحَيْـثُ شِـمَالِي لَا تُعِـينُ يَمِينِـي [٢]

٩ وَعَـارٍ مِـنَ الفَحْشَـاءِ زَلَّ بِـهِ الـرَّدَى ... كَمَـا زَلَّ نَصْـلٌ فِـي أَكُـفِّ قُيُـونِ [٣]

١٠ أَمِـينٌ عَلَـى سِـرِّ الأَخِـلَّاءِ حَيْثُمَـا ... يَكُـونُ أَمِـينُ القَـوْمِ غَيْـرَ أَمِـينِ

١١ فَـأَيُّ شَـجَاةٍ بَعْـدَهُ لِجَـوَانِحِي ... وَأَيُّ قَـذَاةٍ بَعْـدَهُ لِجفُـونِي! [٤]

١٢ وَعَاذِلَـةٍ هَبَّـتْ عَلَـيَّ تَلُـومُنِي ... فَقُلْتُ: دَعِينِي وَالمُصَابَ، دَعِينِي [٥]

١٣ فَقَدْ فَاتَنِي مِنْهُ الَّذِي كُنْتُ أَرْتَجِي ... وَأَخْلَفَتِنِـي فِيـهِ الَّـذِي تَعِـدِينِي [٦]

١٤ عِـدِينِي وَمَنِّينِـي سِـوَاهُ، فَقَـدْ مَحَـا ... طُرُوقُ الـرَّدَى فِيـهِ طَرِيـقَ ظُنُـونِي [٧]

١٥ وَإِنْ كُنْتِ تَبغِينِي فَفِي جَانِبِ الأَسَى، ... فَإِنَّـكِ فِـي السُّـلْوَانِ لَا تَجِـدِينِي [٨]

١٦ وَلَا تَتَّقِيْنِـي فِـي البُكَـاءِ، وَكُلَّمَـا ... سَئِمْتُ فَأَعْيَيْتُ البُكَاءَ فَقِينِـي [٩]

---

١. في (ج، د، س): (أمعرس) بدل (معرس).

٢. في (ك): (معونتي) في محل (معونة).

٣. في (ج): (الفشحاء) في موضع (الفحشاء)، وفي (ك): (قنون) في محل (قيون). من سبق القلم. القُيُونُ: جمعُ القَيْنِ: وهو الحَدَّاد. (التاج ٣٦/ ٣٠).

٤. في (د): (شجاء) بدل (شجاة). الشَّجَاةُ: المرة الواحدة من الشَّجْوِ: وهوَ الهَمُّ والحُزْنُ. (التاج ٣٨/ ٣٥٢)، والقَذاةُ: كالقَذَى، أَو الطائِفَةُ مِنْهُ. (المصدر نفسه ٣٩/ ٢٨١).

٥. في (ج، د، س، ك): (عليه) بدل (علي).

٦. في (ج، د، س، ك): (لقد) بدل (فقد)، وفي (د، س): (وأخلفني) بدل (وأخلفتني).

٧. في (س): (طروق ظنون) في محل (طريق ظنوني)، وفي (د): (طروق ظنوني) في محل (طريق ظنوني). والطُّروقُ، والطَّرْقُ: الإتْيان باللّيْل. (التاج ٢٦/ ٦٥).

٨. في (ج، د، س، ك): (تعنيني) في محل (تبغيني).

٩. في (أ): (تلقيني) في موضع (تتقيني)، وفي (ج، د، س، ك): (تقيني) في محل (فقيني).

١٧ وَلَا تَسْأَلِينِي: لِمْ حَزِنْتَ؟ وَإِنَّمَا ... عَنِ الحُزْنِ لَمْ أَبْلُغْهُ فِيهِ سَلِينِي [١]
١٨ قَرَعْتَ بِهِ يَا مَوْتُ قَلْبِي فَلِمْ تَلُمْ ... عَلَى فَقْدِهِ أَنِّي قَرَعْتُ جَبِينِي؟! [٢]
١٩ وَلَا غَرْوَ أَنْ أَبْكِي لِمَنْ خَفَّ بِالرَّدَى ... إِذَا كُنْتُ أَبْكِي يَوْمَ خَفَّ قَطِينِي [٣]
٢٠ أَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَيُّهَا الدَّهْرُ فُرْقَةٌ؟ ... فِرَاقُ حَمِيمٍ أَوْ فِرَاقُ خَدِينِ! [٤]
٢١ فَمِنْ أَيِّ فَجٍّ لَا أَرَاكَ تَنُوبُنِي؟! ... وَأَيُّ عَجِيبٍ لَا أَرَاكَ تُرِينِي؟!
٢٢ وَكَمْ أَنَا مَغْرُورٌ بِكَ العُمْرَ كُلَّهُ ... تُخَادِعُنِي عَنْ خِبْرَتِي وَيَقِينِي!
٢٣ تُقَلِّبُنِي فِيمَا أُرَجِّي وَأَتَّقِي ... وَتَرْعَى سُهُولِي تَارَةً وَحُزُونِي
٢٤ وَإِنَّ حَرُونِي، يَوْمَ يَقْتَادُ مِقْوَدِي، ... سَرِيعًا إِلَى الغَايَاتِ غَيْرُ حَرُونِ [٥]
٢٥ أَلَا يَا (بْنَ حَمْدٍ) رُزْؤُنَا فِيهِ وَاحِدٌ ... وَمَا كُنْتَ يَوْمًا بِالمُرَزَّإِ دُونِي
٢٦ فَلَا تَحْمِلَنَّ العِبْءَ وَحْدَكَ كُلَّهُ ... فَإِنِّي عَلَى الأَعْبَاءِ خَيْرُ مُعِينِ
٢٧ وَقَانِيَ فِيكَ السُّوْءَ مَنْ لَيْسَ لِي بِهِ ... عَدِيلٌ، وَظَنِّي أَنَّهُ سَيَقِينِي*

---

١. في (ج، د، س): (جزعت) بدل (حزنت).
٢. في (ك): (فَلَا تَلُمْ) بدل (فَلِمْ تَلُمْ). الشاعر يجزم الفعل «تَلُمْ» اضْطِرَارًا.
٣. في (أ): (وطيني) بدل (قطيني). القطين: المقيم. (التاج ٣٦/٥).
٤. الخدين: الصاحب والصديق. (اللسان ١٣/١٣٩).
٥. في (ج، د، س): (وأين) بدل (وإن). فَرَسٌ حَرُونٌ: لَا يَنْقَادُ، وإذا استُدِرَّ جَرْيُهَا وقَفَتْ. (التاج ٣٤/٤٠٦).
*. هذا البيت لم يذكر في التحقيق السابق علمًا أنه موجود في مخطوطات الديوان.

(٩٩)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ تَأْيِيدَهُ ـ يَـمْدَحُ الـمَلِكَ السَّعِيدَ بَهَـاءَ الدَّوْلَةِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَيُهَنِّئُهُ بِالـمَهْرَجَانِ الوَاقِعِ فِي صَفَرٍ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعِمِئَةٍ:[1]

[الكامل]

١ إِنَّ العَقِيـــقَ يَزِيـــدُني خَـــبَلَا إِنْ زُرْتُـــهُ صُـــبْحًا وَإِنْ أُصُـــلَا[2]

٢ وَلَقَـــدْ وَقَفْـــتُ عَلَيْـــهِ أَسْـــأَلُهُ عَـنْ مَلْعَبِ الأَحْبَـابِ: مَـا فَعَـلَا؟

٣ وَقَصِـيرِ عَـيْشٍ فِيـهِ مُخْــتَلَسٍ وَلَّــتْ غَضَاضَــتُهُ وَمَـا كَمَـلَا[3]

٤ وَمِـنَ السَّــفَاهَةِ ظَلْــتَ بَعْـدَهُمُ تَبكِـي الرُّسُـومَ وَتَنْـدُبُ الطَّلَـلَا[4]

٥ وَعَلَـى العَقِيـقِ رَبِيـبُ أَفْئِـدَةٍ وَلَّيْتُـــهُ أَمْـــرِي فَمَـــا عَـــدَلَا

٦ دَمِــثُ الشَّــمَائِلِ بَــاتَ يَقْتُلُنِــي وَكَأَنَّـــهُ مِـــنْ ضَـــعْفِهِ قُـــتِلَا[5]

٧ لَــمَّا اسْتَضَــافَ إِلَــى مَحَاسِــنِهِ سَــلَبَ الغَـزَالَ الجِيـدَ وَالكَحَـلَا[6]

---

١. التخريج: الطيف ٩٤، الأبيات ٨ ـ ١٢، و الذخيرة ٨/ ٤٧١، الأبيات: ١١ ـ ١٥.

٢. الأُصُلُ: جمعُ الأَصِيلِ: وقتُ العَشِيِّ، وَهُوَ الوَقْتُ بعدَ العَصْرِ إلى المَغْرِب. (التاج ٢٧/ ٤٤٩).

٣. في (د): (منه) بدل (فيه)، وفي (ج، د، س): (غضارته) بدل (غضاضته). الغَضَاضَةُ: النَّضَارَةُ. (التاج ١٨/ ٤٦١).

٤. ظَلْتَ: ظَلَلْتَ مُخَفَّفَة، قال تعالى: ﴿.. وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَـٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ..﴾ (طه/ ٩٧).

٥. الدَّمَاثَةُ: سُهُولَةُ الخُلُق. (المصدر نفسه ٥/ ٢٥١).

٦. في (أ): (الأكحلا) بدل (الكحلا). اسْتَضَافَ إِلَى مَحَاسِنِهِ: لجأ إليها. (التاج ٢٤/ ٦٤)، الكَحَل: أن يَعْلُو مَنابتَ الأشفارِ سوادٌ مثلُ الكُحْلِ. (التاج ٣٠/ ٣١٧)

٨ قُـلْ لِلَّـذِي مِـنْ فَـرطِ غِرَّتِـهِ ... مَـا زَالَ حَتَّـى حَـرَّمَ القُـبَلَا[١]

٩ لَا تُعْطِنِـي غِـبَّ المِطَـالِ، فَمَـا ... أَعْطَـاكَ مَـا تَبْغِيـهِ مَـنْ مَطَـلَا[٢]

١٠ فَبِمَـا هَـدَأْتَ تَرَكْتَنِـي قَلِقًـا ... وَبِمَـا أَمِنْـتَ أَبَتَّنِـي وَجِـلَا[٣]

١١ يَـا طَيْـفُ، زُرْنَـا إِنْ نَشِـطْتَ لَنَـا ... فَالرَّكْـبُ بِـ(الأَبْـوَاءِ) قَـدْ نَـزَلَا[٤]

١٢ عُـدَّ النَّهَـارَ مَطِيَّـةً لَغِبَـتْ ... وَخُذِ الظَّلَامَ عَلَى السُّرَى جَمَلَا[٥]

١٣ وَدَعِ التَّعَلُّـلَ، فَالحَبِيـبُ إِذَا ... مَـلَّ الوِصَـالَ تَطَلَّـبَ العِلَـلَا[٦]

١٤ عَجِّـلْ سُـرَاكَ إِلَـى مَضَـاجِعِنَا ... وَإِذَا حَضَـرْتَ فَـلَا تَغِـبْ عَجِـلَا

١٥ مِـنْ أَيْـنَ يَعْلَـمُ مَـنْ يُحَـاذِرُهُ ... قَطَعَ الخَيالُ الحَبْلَ أَمْ وَصَلَا؟![٧]

١٦ قَـالُوا: سَلَوْتَ؛ فَقُلْتُ: حَاشَ لِمَنْ ... عَشِـقَ الفَضَـائِلَ أَنْ يُقَـالَ: سَـلَا

١٧ لَا تَعْـذِلُوا، فَالمَجْـدُ لَـيْسَ لِـمَنْ ... سَـمِعَ المَـلَامَ وَسَـوَّغَ العَـذَلَا[٨]

---

١. في (ج، د، س، ك): (عزته) بدل (غِرّته)، وفي (ش): (الفتلا) بدل (القبلا). الغِرَّةُ: الغُرُورُ. (التاج ١٣/٢١٤).

٢. في (ج): (ما أعطاك) بدل (أعطاك) من سهو الناسخ. المَطْلُ: التَّسْوِيفُ بالعِدَة والدَّيْنِ. (المحكم ٩/١٨٢)، وغَبَّ: أي بَعُدَ. (التاج ٣/٤٥٥).

٣. في (أ): (فيما) بدل (فبما)، وفي (ك): (أنبتني) بدل (أبتني).

٤. الأَبْوَاءُ: قَرْيَةٌ مِنْ أَعمالِ الفَرعِ مِنَ المَدِينَةِ، بَينَهَا وَبَينَ الجُحْفَةِ مِمَّا يَلِي المَدِينَةِ ثَلَاثَةٌ وَعِشرُونَ مِيلًا، وَفِيهَا وُلِدَ الإِمَامُ مُوسَى بنُ جَعفَرٍ الصَّادِقِ (عليهما السلام)، إِذْ كَانَ رَكْبُ الإِمَامِ الصَّادِقِ (عليه السلام) فِي طَرِيقِهِ لِإِدَاءِ فَرِيضَةِ الحَجِّ وَنَزَلُوا لِلاسْتِرَاحَةِ. معجم البلدان ١/٧٩، وينظر الكافي ١/٣٨٥.

٥. في (د، س): (وخذ النهار) بدل (وخذ الظلام). اللُّغُوبُ: التَّعَبُ والإِعْياءُ. (التاج ٤/٢١٥).

٦. في (أ): (العدلا) بدل (العللا).

٧. في (ج، د، س، ك): (نعلم من نحاذره) بدل (يعلم من يحاذره).

٨. في (ج، د، س): (فالحب) في موضع (فالمجد). العَذْلُ وَالعَذَلُ: المَلَامَةُ. (التاج ٢٩/٤٥٧).

١٨ لِي يَا عَذُولِي فِي الهَوَى شَجَنٌ   لَمْ يَخْشَ مِنِّي فِي هَوًى مَلَلا(١)
١٩ لَمَّا انْقَطَعْتُ إِلَى مَوَدَّتِهِ   لَمْ يُبْقِ لِي غَزَلِي بِهِ غَزَلَا(٢)
٢٠ لَا تَحْفِلَنْ بِالمَرْءِ تَأْلَفُهُ،   أَبَدًا، لِمَاءِ الوَجْهِ مُبْتَذِلَا
٢١ وَارْتَدْ لِوُدِّكَ كُلَّ مُنْخَرِقٍ   يَهَبُ الجَدِيدَ وَيَلْبَسُ السَّمَلَا(٣)
٢٢ قَدْ قُلْتُ لِلحَادِينَ أَيْقَظَهُمْ   دَاعِي الرَّحِيلِ فَأَزْعَجُوا الإِبِلَا:(٤)
٢٣ أُمُّوا بِهَا مَلِكَ المُلُوكِ، فَمَا   نَبْغِي بِهِ عِوَضًا وَلَا بَدَلَا(٥)
٢٤ عَقْرًا لَهَا أَنْ لَا تَرُدَّ بِهَا   وَأَضَلَّهَا مُقْتَادُهَا السُّبُلَا(٦)
٢٥ وَرَعَتْ فِجَاجًا لَا تُصِيبُ بِهَا الْـ   ـحَوْذَانَ مُكْتَهِلًا وَلَا النَّفَلا(٧)
٢٦ يَا أَيُّهَا المَلِكُ العَرِيضُ نَدًى،   فِي مُعْتَفِيهِ، وَالطَّوِيلُ عُلَا
٢٧ وَابْنَ الَّذِي بِسَدِيدِ سِيرَتِهِ   يُضْحِي المُحَنَّكُ يَضْرِبُ المَثَلَا(٨)

---

١. في (أ): (مدلا) بدلا (مللا).

٢. في (د): (غزل) بدلًا من (غزلي). غَزَلِي: ضَعفِي، الغَزِل: الضعيفُ عَن الأشياءِ الفاتِرُ فِيهَا، والغزَلُ: التَّصابي، و التَّخَلُّق والانفِعال. (التاج ٣٠/ ٩٣).

٣. في (ج، د، س، ك): (واصحب بدهرك) في محل (وارتد لودك)، والخِرّيقُ: الكَثِيرُ السَّخاءِ. (التاج ٢٥/ ٢٢٩). ثَوبٌ سَمِلٌ: الخَلَقِ الدَّرِيسِ. (التاج ٢٩/ ٢٢٣).

٤. في (أ): (فأرعجوا) في محل (فأزعجوا).

٥. في (ج، ك): (تبغي) في محل (نبغي).

٦. في (ج، س): (لم ترده بنا) بدل (لا ترد بها).

٧. في (ج، س): (البقلا) بدل (النفلا). الحَوْذَانُ: نَبتٌ من البقليات نوره طيب الرائحة. (التاج ٩/ ٤٠١)، والنَّفَلُ: قَتٌّ البَرِّ تأْكُلُهُ الإِبِلُ وَتَسْمَن عَلَيْهِ. (المصدر نفسه ٣١/ ١٧).

٨. في (ج، د، س): (أضحى) بدل (يضحي).

٢٨ مَـا زَالَ، ثُـمَّ قَفَـوْتَ سُـنَّتَهُ، يَطَـأُ الهِضَـابَ وَيَسْـكُنُ القُلَـلَا[١]
٢٩ وَمَطَـالِعُ الجَـوْزَاءِ قَـبْلَكُمُ مَـا دَاسَـهَا بَشَـرٌ وَلَا انْـتَعَلَا
٣٠ اِسْـمَعْ مَـدِيحًا مَـا أَمِنْـتُ بِـهِ ـلَـوْلَا اهْـتِزَازُكَ عِـنْدَهُ ـالـزَّلَلَا
٣١ وَإِذَا رَضِـيتَ القَـوْلَ مِـنْ أَحَـدٍ حَـازَ الرِّهَـانَ وَأَدْرَكَ المَهَـلَا[٢]
٣٢ أَمَّـا الَّـذِي أَوْلَيْتَنِيـهِ، بِمَـا شَـرَّفْتَ مِـنْ ذِكْـرِي، فَقَـدْ وَصَـلَا
٣٣ مَـدْحٌ تُفَضِّـلُهُ، وَلَـو نُظِمَـتْ أَبْيَاتُـهُ لِسِـوَاكَ، مَـا فَضَـلَا
٣٤ يَفْـدِيكَ مَـنْ آمَنْـتَ رَوْعَتَـهُ وَكَفَيْتَـهُ مِـنْ أَمْـرِهِ الجَـدَلا[٣]
٣٥ وَأَبَتَّـهُ يَـرِدُ الغِمَـارَ غِنًـى وَلَقَـدْ ثَـوَى يَتَبَـرَّضُ الوَشَـلَا[٤]
٣٦ وَإِذَا المُلُـوكُ جَـرَوا إِلَـى أَمَـدٍ كُنْـتَ اللَّبَـانَ وَكَانَـتِ الكَفَـلَا[٥]
٣٧ لَـمَّا تَلَـوْتَهُمُ سَـبَقْتَهُمُ فَخْـرًا وَإِنْ كَـانُوا لَنَـا أُوَلَا[٦]
٣٨ هَـذَا وَكَـمْ لَـكَ يَـوْمُ مَكْرُمَـةٍ تَـرْوِي الطِّـلَابَ وَتُشْـبِعُ الأَمَـلَا

---

١. في (أ): (فقوت) بدل (قفوت)، وفي (ج، د، س): (تسكن) بدل (يسكن). في (ش): (تفوت) بدل (قفوت).

٢. المَهَل: التَّقَدُّمُ فِي الخَيرِ. (التاج ٣٠/٤٣٢).

٣. في (أ): (في أمره) بدل (من أمره)، وفي (س، ش): (الجلل) بدل (الجدلا). الجَدَلُ: اللَّدَدُ فِي الخُصُومةِ. (التاج ٢٨/١٩٤).

٤. في (ج، س): (يتعرض) بدل (يتبرض). الغِمارُ: جَمعُ الغَمْرِ وَهُوَ المَاءُ الكَثيرُ. (المصدر نفسه ١٣/٢٥٥)، وتَبَرَّضَ الشَّيْءَ: أَخَذَه قَلِيلًا قَلِيلًا، وتَبلَّغَ بِهِ. (المصدر نفسه ١٨/٢٣٨).

٥. اللَّبَانُ: الصَّدْرُ أَو وَسَطُه. (المصدر نفسه ٣٦/٩٢)، والكَفَلُ: العَجُزُ. (المصدر نفسه ٣٠/٣٣١).

٦. أَخَذَ القَاضِي الأَرَّجَانِيُّ هَذَا المَعنَى فَقَالَ: (الكامل)

مَا إِنْ لحقتَهُمُ وَقَدْ سَبَقُوا حَتَّى سَبَقْتَهمُ فَمَا لحقُوا

ديوانه ٣/٩٩٣

٣٩ يَـوْمٌ تَطِـيحُ بِـهِ المَعَـاذِرُ، وَالْـ　　أَقْـوَالُ تَـرْجُمُ وَسْـطَهُ العَمَـلَا[١]
٤٠ بَـذْلٌ إِذَا قِسْـنَا سِـوَاهُ بِـهِ　　فَكَأَنَّمَـا بَخُـلَ الَّـذِي بَـذَلَا
٤١ للهِ دَرُّكَ يَـا بْـنَ بَجْـدَتِهَا　　تَقْـرِي السُّـيُوفَ وَتُولِـغُ الأَسَـلَا[٢]
٤٢ فِـي مَوْقِـفٍ حَمِـيَ الحَدِيـدُ بِـهِ　　حَتَّـى لَـوِ اسْـتَوقَدْتَهُ اشْـتَعَلَا[٣]
٤٣ وَالخَيْـلُ نَازِيَـةٌ كَـأَنَّ بِهَـا　　مَسًّـا مِـنَ الجِنَّـانِ أَوْ خَـبَلَا[٤]
٤٤ تَسْـتَنُّ بِالفُرْسَـانِ نَاجِيَـةً　　كَـالوَحْشِ رِيـعَ أَوِ القَطَـا جَفَـلَا[٥]
٤٥ سَـوِّمْ جِيَـادَكَ وَارْمِ عَـنْ عُـرُضٍ　　(جَيْحُـونَ) بِالأَبْطَـالِ مُنْتَضِـلَا[٦]

---

١. في (د): (تزحم عنده) في موضع (ترجم وسطه).

٢. في (ب): (نجدتها) في موضع (بجدتها). من المَجاز القول: هُوَ ابنُ بَجْدَتِها، للعالِمِ بالشَّيءِ المتقِنِ لَهُ. (التاج ٧/ ٣٩٩)، والأسلُ: الرِّمَاحُ.

٣. سَبَقَ إِلَى هَذا المَعنَى مَالِكُ الأَشْتَر (عَلَيهِ رِضْوَانُ الله) إذْ قَالَ: (الكامل)

حَمِيَ الحَدِيدُ عَـلَيْهِمُ فَـكَأَنَّهُ　　وَمَضَانُ بَرْقٍ أَوْ شُعَاع شُمُوسِ

أمالي القالي ١/ ٨٦، التذكرة الحمدونية ٣/ ٧٢، المناقب ٢٣٢

٤. في (د): (الجِنَّاتِ) في موضع (الجِنَّانِ). نَازِيَةٌ: وَاثِبَةٌ، مِن قَولِهِم: نَزَا الفَرَسُ فِي عَدْوِهِ إذَا وَثَبَ. (التاج ١٨/ ٢٠٨)، والجِنَّانُ: الجِنُّ. (التاج ٣٤/ ٣٧٠).

٥. في (ب): (ناحية) بدل (ناجية). تَسْتَنُّ: يَشْتَدُّ عَدْوُهَا. (المصدر نفسه ٣٥/ ٢٣٩)، الناجِيَةُ: الناقَةُ السَّريعَةُ تَنْجُو بِمَنْ يَرْكَبُها. (المصدر نفسه ٤٠/ ٢٦).

٦. في (أ): (جنادل) بدل (جيادك)، في (د): (غَرَضٍ) في موضع (عُرُضٍ). سَوَّمَ الخَيْلَ: أَرْسَلَها إِلَى المَرْعَى تَرْعَى حَيْثُ شَاءَت. (التاج ٣٢/ ٤٣٣)، وَالمُرَادُ هُنَا: إرسَالُهَا لِلْحَرْبِ، وعن عُرْضٍ وَعُرُضٍ: أي عَن جَانِبٍ وَنَاحِيةٍ، خَرَجُوا يَضْرِبُون النَّاسَ عَن عُرُضٍ، أيْ عَنْ شِقٍّ وناحِيَةٍ كَيْفَمَا اتَّفَقَ، لا يُبَالُون مَنْ ضَرَبُوا. (المصدر نفسه ١٨/ ٤٠١)، والمُنْتَضِل: الشَّاهِرُ سَيْفَهُ، أَو المُتَسَابِقُ بِالرَّمْي، ولكلٍّ وَجهٌ، وجيحون نهر يجيء من موضع يقال له ريوساران، وهو جبل يتصل بناحية السند والهند وكابل، ويجتاح وادي خراسان. (معجم البلدان ٢/ ١٩٦)، والمنتضل: المتفاخر، انْتَضَلَ القومُ: إذا تفاخَروا. (التاج ٣٠/ ٥٠١).

٤٦ فَعَلَى الَّذِي وَصَلَ النَّجَاحَ بِمَا تَهْوَاهُ ثُمَّ عَلَيَّ أَنْ تَصِلَا
٤٧ هِيَ دَوْلَةٌ بِيَدَيْكَ وَاحِدَةٌ لَا تَجْعَلَنْهَا عَامِدًا دُوَلَا[1]
٤٨ وَاسْعَدْ بِيَوْمِ المَهْرَجَانِ، وَخُذْ مِنْهُ طَوِيلَ العُمْرِ مُقْتَبِلَا[2]
٤٩ وَتَلَقَّهُ فِي كُلِّ آنِفَةٍ طَرِبَ الجَوَانِحِ نَاعِمًا جَذِلَا*
٥٠ رَقَّ النَّسِيمُ عَلَى جَوَانِبِهِ وَمَشَى الزَّمَانُ إِلَيْهِ مُعْتَدِلَا*
٥١ وَإِذَا لَبِسْتَ اللَّيْلَ تَلْبُسُهُ عَطِرَ الغَلَائِلِ بَارِدًا خَضِلَا[3]
٥٢ وَاسْلَمْ، وَلَا سَلَبَ الزَّمَانُ لَكُمْ ظِلًّا - يَفِيءُ لَنَا - وَلَا نَقَلَا[4]
٥٣ وَعُيُونُنَا لَا أَبْصَرَتْ أَبَدًا أَمَدًا لِأَمْرِكُمُ وَلَا أَجَلَا
٥٤ وَاحْتَلَّتِ النَّعْمَاءُ دَارَكُمُ وَامْتَدَّ فِيهَا العِزُّ وَاتَّصَلَا[5]
٥٥ فَعَلَى الإِلَهِ إِجَابَتِي لَكُمُ وَعَلَيَّ بِالإِشْفَاقِ أَنْ أَسَلَا[6]

---

١. في (أ): (حَامدًا) في موضع (عَامدًا).
٢. يومُ المَهْرَجانِ، هو يومُ النَّوْرُوز. (التاج ٧٢/٢٢).
٣. الغِلالَة: شِعارٌ يُلبَسُ تحتَ الثَّوبِ. (المصدر نفسه ٣٠/١١٧)، والخَضِلُ: كلُّ شَيْءٍ نَدٍ يُتَرَشَّفُ. (المصدر نفسه ٢٨/٤١٣).
٤. في (أ): (سكب) في محل (سلب)، و(تقلا) في محل (نقلا).
*. هذا البيت والذي بعده، لم يذكرا في التحقيق السابق رغم وجودهما في مخطوطات الديوان.
٥. في (أ): (العماء) في محل (النعماء).
٦. أَسَلا: أسألا بالتخفيف.

(١٠٠)

وَقَالَ يَشْكُرُ الأستَاذَ أَبَا الخَطَّابِ حَمزةَ بنَ إبرَاهِيمَ[١] عَلَى نِيَابَتِهِ عَنْه بِالحَضْرَةِ السَّامِيةِ[٢] وَقِيَامِهِ بِعَرْضِ شِعْرِهِ فِيهَا:[٣]

[من البسيط]

١ لِنَشْـرِ فَضْـلِكَ آثَـارِي وَأَخْبَـارِي ... وَفِـي وَلَائِـكَ إِعْلَانِـي وَإِسْـرَارِي

٢ وَأَنْـتَ مِـنْ بَـيْنِ مَـنْ بِتْنَـا نُسَـوِّدُهُ ... صِفْرٌ مِنَ العَـابِ عُرْيَـانٌ مِـنَ العَـارِ

٣ أَوْلَيْـتَ مَـا لَـمْ يَكُـنْ أَرْجُـوهُ مُبْتَـدِئًا ... وَجُـزْتَ غَايَـةَ تَـأْمِيلِي وَإِيثَـارِي[٤]

٤ وَكَيْفَ يَبْلُغُ شُكْرِي مَنْ أَطَالَ يَدِي ... مَـدًّا وَأَعْلَـقَ بِالعَلْيَـاءِ أَظْفَـارِي؟!

---

١. أَبُو الخَطَّابِ حَمزَةُ بنُ إِبْرَاهِيمَ. وُلِدَ سَنة (٣٣٩هـ) بِكَرخِ سَامَرَّاءَ، كَانَ عَارِفًا بِالنُّجُوم، مُتَّصِلًا بِبَهَاءِ الدَّولَةِ الدَّيْلَمِيِ، ذَا مَنْزِلَةٍ رَفِيعَةٍ وَمَرتَبةٍ عَالِيَةٍ، حَتَّى بَلَغَ مِنْ عُلُوِّ مَنْزِلَتِهِ أَنْ مَدَحَهُ الشَّرِيفُ المُرتَضَى بِعِدَّةِ مَدَائِحَ، وَوَصَفَهُ فِيهَا بِأَوصَافِ الإِجْلَالِ وَالتَّعْظِيمِ، وَخَاطَبَهُ بِالأُستَاذِ الأَجَلِّ أَبِي الخَطَّابِ حَمزَةَ ابنِ إبرَاهِيمَ، وَأَنْ يَرثِيهِ بَعدَ وَفَاتِهِ، ثُمَّ صَارَ أَمْرُهُ إِلَى مَا صَارَ مِنَ الضِّيقِ وَالفَقْرِ وَالغُربَةِ وَمَاتَ بِكَرخِ سَامَرَّاءَ مَفلُوجًا غَرِيبًا قَدْ زَالَ عَنهُ أَمرُهُ وَجَاهُهُ وَذَلكَ فِي سَنَةِ ٤٠٨، كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ ابنُ الأَثِيرِ، وابن الجوزي. ينظر: (المنتظم ١٥/١٩٢، و الكامل ٧/٧٠٣، و البداية والنهاية ١٢/٢٥، و أعيان الشيعة ٦/٢٣٥).

٢. حضرة بَهَاءِ الدَّوْلَةِ (رحمه الله).

٣. التخريج: (أعيان الشيعة ٦/٢٣٥).

٤. في (أ): (جرت)، في (ج، ش): (حزت)، وفي (س): (خرت) بدل (جزت).

٥ إنَّ الأَجَلَّ (أَبَا الخَطَّابِ) أَسْكَنَنِي ... فِـي عَرْصَـةِ العِـزِّ دَارًا أَيَّمَـا دَارِ
٦ أَعْلَى بِحَضْرةِ مَلْكِ الأَرْضِ مَنْزِلَتِي ... عَفْـوًا وَرَفَّـعَ فِـي مَثْـوَاهُ مِقْـدَارِي[١]
٧ وَقَـامَ لَا حَصَـرٌ مِنْـهُ وَلَا عَجَـلٌ ... يَجْلُو عَلَى سَمْعِهِ أَبْكَارَ أَشْعَارِي[٢]
٨ فَالآنَ قِدْحِي المُعَلَّى فِي مَجَالِسِهِ ... إِذَا ذُكِرْتُ وَزَنْدِي عِنْدَهُ الوَارِي[٣]
٩ فَقُدْ، جَزَاءً لِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنٍ، ... زِمَـامَ كُـلِّ شَـرُودِ الـذِّكْرِ سَـيَّارِ[٤]
١٠ مَـا كَـانَ قَبْلَـكَ طَلَّاعًـا إِلَـى أَحَـدٍ ... وَلَا لِغَيْـرِكَ فِـي الـدُّنْيَا بِـزَوَّارِ[٥]
١١ وَخُـذْ إِلَيْـكَ مَقَالِيـدِي مُسَـلَّمَةً ... فَلَسْتُ أُرْخِصُ إِلَّا فِيكَ أَشْعَارِي[٦]

---

١. المثوى: المنزل ومكان الإقامة. (التاج ٣٧/٣٠٦).
٢. الحَصَرُ: العِيُّ فِي المَنْطِقِ. (التاج ١١/٢٧).
٣. لَهُ الْقِدْح المُعَلَّى: أي له الْحَظ الأوفر. (الوسيط ٢/٧١٧).
٤. في (ج، س): (منن) بدل (حسن). أَي كُلُّ شِعْرٍ شَرُودِ الذِّكرِ مُنْتَشِرٍ سَائِرٍ بَينَ النَّاسِ.
٥. في (ج، س): (مُطْوَاعًا) في موضع (طَلَّاعًا).
٦. في (س): (مُسَوَّمَةً) بدل (مُسَلَّمَةً).

(١٠١)

قَالَ ـ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ ـ فِي غَرَضٍ لَهُ:

[المديد]

١ قَرِّبَـا مِنِّـي القِـلَاصَ العِتَاقَـا وَخُـذَاهَا رِحْلَـةً وَفِرَاقَـا[١]

٢ وَدَعَـا عَنِّـيَ أَنِّـي حَلِـيمٌ رُبَّ أَمْـرٍ ضِـقْتُ عَنْـهُ وَضَـاقَا

٣ عَصَـفَتْ بِـي عَنْكُمَـا عَاصِـفَاتٌ وَيُقِـيمُ المَـرْءُ فِيمَـا أَطَاقَـا

٤ لَسْـتُ أَرْضَـى مِنْكُمَـا بِرَفِيـقٍ حَسْبُ نَفْسِي، قَدْ سَئِمْتُ الرِّفَاقَا

٥ مُوثَقًـا كُنْـتُ حَيَـاءً وَحِلْمًـا فَاتْرُكَـانِي قَـدْ قَطَعْـتُ الوَثَاقَـا

٦ لَا سَـقَى اللهُ شِـعَابَ خِـلَافٍ لَـمْ أُصِـبْ قَـطُّ بِهِـنَّ وِفَاقَـا[٢]

٧ وَإِذَا البَـرْقُ حَـدَاهُ رُكَـامٌ فَحَمَـاهُ اللهُ تِلْـكَ البِرَاقَـا[٣]

---

١. القِلاصُ: جمعُ الجَمعِ للقَلُوصِ من الإبِلِ: وَهِيَ الشَّابَّةُ، بمَنْزِلَةِ الجَارِيَةِ مِنَ النِّسَاءِ. (التاج ١٨/١٢٠)، والعِتْقُ: الكَرَمُ، (المصدر نفسه ٢٦/١١٥) العِتاقُ: الكريمات الأصل، الأصيلات.

ـ نَظَرَ الشَّرِيفُ إِلَى أَبيَاتِ الحَارِثِ بنِ عَبَّادٍ، وَمِنهَا: (الخفيف)

قَـرِّبا مَـرْبِطَ النَّـعامَةِ مِنِّي لَقِحَتْ حَرْبُ وَائلٍ عَن حِيَالِ

الأصمعيات ٧١، و الكامل ٢/١٧٢، و أمالي القالي ٢/١٣١، وجمهرة الامثال ١/١٣٣

٢. الظاهر من كلامه أن« خلافًا» اسم مكان، لم نستطع الوقوف عليه.

٣. الرُّكَامُ: السَّحَابُ المُتَرَاكِمُ. (التاج ٣٢/٢٨٠)، وَجَمعُ البَرقِ: بُرُوقٌ، وَلَكِن هُنَا تَجوَّزَ وَجَمَعَهُ عَلَى بِرَاق.

٨ لَـيْسَ قَلْبِـي يَـا خَلِيلَـيَّ مِنِّـي إِنْ نَـزَا شَـوْقًا لَـهُنَّ وَتَاقَـا(١)
٩ غَيْـرُ هَـذَا الحَـيِّ عُلِّـقَ وُدِّي وَسِـوَاهُ هَـاجَ قَلْبِـي وَشَـاقَا
١٠ كُـلَّ يَـوْمٍ فِـي صَـفَاتِي ثُلُـومٌ سَـوْفَ تُغْنِيـكَ رَدًى أَنْ تُـذَاقَا(٢)
١١ وَاعْتِـرَاقُ الـنَّحْضِ مِـنْ عَارِقِيـهِ جَعَـلَ العَـرْقَ سَـرِيعًا عُرَاقَـا(٣)
١٢ أَعِـرَاقٌ أَنْـتَ فِيـهِ أَمِـيمٌ؟! فَاتَّخِـذْ غَيْـرَ (العِـرَاقِ) عِرَاقَـا(٤)
١٣ إِنَّ بِـ(الـزَّوْرَاءِ) دَارَ أُنَـاسٍ أُنْشَـقُ الشَّـرَّ بِهَـا وَأُسَـاقَى(٥)
١٤ سَـجَنُونَا بَيْـنَهُمْ ثُـمَّ نَـادَوا: لَا تَرُومُـوا مِـنْ يَـدَيْنَا إِبَاقَـا(٦)
١٥ عَجَّـلَ اللهُ فِرَاقِـيَ قَوْمًـا تَرَكُـونِي لَا أَذُمُّ الفِرَاقَـا
١٦ أَنَـا فِـي كُـلِّ وَقَـاحِ المُحَيَّـا لَا يُرِيـكَ الـوُدَّ إِلَّا نِفَاقَـا(٧)

---

١. في (أ): (تراه) بدل (نزا)، وفي (ج، س): (إليها) بدل (لهن).

٢. في (ك): (من صفاتي) بدل (في صفاتي)، وفي (ج، س، ك): (تعييك) وفي (ش): (تقيك) بدل (تغنيك). الصَّفاةُ: صَخْرةٌ مَلْساءُ. (التاج ٣٨/ ٤٢٩)، وَهِيَ هُنَا كِنَايَةٌ عَن نَفْسِهِ وَوُجُودِهِ وَحَيَاتِهِ، يُخَاطِبُ مَمدُوحَهُ قَائِلًا: سَوفَ تَكُونُ لَكَ وَقَاءً مِنَ الرَّدَى.

٣. اعْتِرَاقُ النَّحْضِ: إِزَالَتُهُ مِنَ العَظْمِ (التاج ٢٦/ ١٥١)، وَالنَّحْضُ: اللَّحْمُ نَفسُه أو المُكْتَنِزُ مِنْهُ. (التاج ١٩/ ٧٠)، والعَرقُ: العَظمُ بِلَحْمِهِ، والعُرَاقُ: العَظْمُ الَّذِي أُكِلَ مَا عَلَيهِ مِنَ اللَّحمِ. (المصدر نفسه ٢٦/ ١٣٧).

٤. الأَمِيمُ: الَّذِي أَصَابَتهُ شَجَّةٌ آمَّةٌ، وشَجَّةٌ آمَّةٌ: بَلَغَتْ أُمَّ الرَّأْسِ؛ وَهِي الجِلْدَة الَّتِي تَجمَع الدِّمِاغَ. (المصدر نفسه ٣١/ ٢٣٥)، وَالعِرَاقُ الأُولَى وَالأَخِيرَةُ: دَارُ السَّكنِ، أَي وَطَنٌ، أَخَذَهَا مِنَ العِرَاقِ: أَي فِنَاءُ الدَّارِ. (التاج ٢٦/ ١٤٠)، وَالعِرَاقُ الثَّانِيَةُ: القُطرُ العِرَاقِي؛ بِلَادُ العِرَاقِ.

٥. في (م): (الستر) بدل (الشر). أُسَاقَى: من السقي.

٦. أَبِقَ العبدُ: إذا اسْتَخْفَى ثمَّ ذَهَبَ، هَرَبَ. (التاج ٢٥/ ٥).

٧. في (ب): (أتاني) بدل (أنا في). رَجلٌ وَقِيحُ الوَجْهِ، وَوَقَاحُهُ: صُلبُهُ قَليلُ الحَيَاءِ. (التاج ٧/ ٢١٨).

١٧ إنْ كَبَا عَنْ تَلْعَةٍ لِلْمَخَازِي ... نَزَعَ العِرْقُ بِهِ فَتَراقَى(١)

١٨ مَعْشَرٌ إنْ خُبِرُوا فَغُصُونٌ ... حَسُنَتْ مَرْأَى وَمَرَّتْ مَذَاقَا

١٩ كُلَّمَا زِدْتُهُمْ مِنْ جَمِيلٍ ... زِدْتُهُمْ مَقْلِيَّةً وَشِقَاقَا(٢)

٢٠ وَإذَا عَاتَبْتُهُمْ أَوْسَعُونِي ... كَلِمَاتٍ أَوْسَعُوهَا اخْتِلَاقَا(٣)

٢١ نَتَلَاقَى، وَسَقَامُ قُلُوبٍ ... لَا نُدَاوِيهِ بِأَنْ نَتَلَاقَى(٤)

٢٢ أَمِنَ الأَشْجَانِ كُنْتُ خَلِيًّا ... حِينَ حَادِي الذَّوْدِ زَمَّ وَسَاقَا؟(٥)

٢٣ قَادَ قَلْبِي مِنْهُمُ أَحْوَذِيٌّ ... رَشَّحُوهُ لِيَقُودَ النِّيَاقَا(٦)

٢٤ قُلْ لِمَنْ عَانَقَنِي ثُمَّ وَلَّى: ... سَوْفَ أَحْيَا لَا أَلَذُّ العِنَاقَا(٧)

٢٥ عَجِبَ الرَّكْبُ ضُحًى يَوْمَ بَانُوا ... كَيْفَ لَمْ نُرْدَ هَوًى وَاشْتِيَاقَا!(٨)

٢٦ ثُمَّ قَالُوا: نَحْنُ نَعْتَدُّ عُذْرًا ... أَنْ تَفَرَّقْنَا وَعِشْتَ فُوَاقَا(٩)

٢٧ قَدْ أَفَاقَ الوَاجِدُونَ وَمَلُّوا ... وَالَّذِي يَهْوَاكُمُ مَا أَفَاقَا(١٠)

---

١. في (ج، س): (فاستراقا) بدل (فتراقى). أصلُهُ يَحثُّهُ وَيدفعُهُ فِي الارتِقَاءِ في المخازي.

٢. قَلَيتُهُ، مَقْلِيَةً: أَبْغَضْتُهُ، وَكَرِهْتُهُ. (التاج ٣٩/٣٤٥).

٣. في (أ): (اختلافا) بدل (اختلاقا). و(أوسعوني) أراها (أسمعوني).

٤. في (أ): (نتقالا) ورسمت (نتلاقى) فوقها بخط رقيق. السَّقَامُ: المَرَضُ. (التاج ٣٢/٣٦٧).

٥. الذَّوْد: ثَلاثَةُ أَبْعِرَةٍ إلى التّسعة. (التاج ٨/٧٤)، وزمَّ البَعِيرَ: خَطَمَه. (المصدر نفسه ٣٢ / ٣٢٨).

٦. في (ك): (ليقودوا) بدل (ليقودَ). الأَحْوَذِيُّ: السَّرِيعُ الحَسَنُ السِّيَاقِ. (المصدر نفسه ٩/٤٠١).

٧. في (أ): (أحيانا ألذ) بدل (أحيا لا ألذ).

٨. في (م): (ثم هابوا) بدل (يوم بانوا)، و(أتلف) بدل (نرد). لم نرد: من الردى، أي كَيفَ لَمْ نُقتَلْ وَنَمُتْ هَوًى وَاشْتِيَاقًا.

٩. في (أ، ش): (غدرًا) بدل (عذرًا). فُوَاقُ النّاقَة: مَا بَيْنَ فَتْحِ يدِكَ وقَبْضِها على الضَّرْعِ. (التاج ٢٦/٣٢٥).

١٠. الواجِدونَ: جَمعُ الوَاجِدِ، اسمُ فَاعِلٍ مِن وَجَدَ بِهِ وَجْدًا، إذا أحبَّهُ حبًّا شَديدًا.

٢٨ لَيْسَ عِنْدِي لِسِوَاكُمْ خَلَاقٌ فَاجْعَلُوا عِنْدَكُمْ لِي خَلَاقَا[١]
٢٩ نَحْنُ قَوْمٌ فِي ذُرًا بَاسِقَاتٍ ضَرَبَ العِزُّ عَلَيْهَا رُوَاقَا[٢]
٣٠ نَقْتَنِي إِمَّا رِمَاحًا طِوَالًا لِلْأَعَادِي أَوْ سُيُوفًا رِقَاقَا
٣١ فِي خِيَامٍ لِلْقِرَى مَاثِلَاتٍ رَبَطَتْ أَطْنَابُهُنَّ العِتَاقَا[٣]
٣٢ وَإِذَا مَا جُلْتَ حَوْلَ فِنَاءٍ فَاقَ مَنْ يُؤْوِيهِ مِنَّا فَفَاقَا[٤]
٣٣ لَا تَجِدْ إِلَّا مَجَرًّا لِرُمْحٍ أَوْ نَجِيعًا مِنْ عَدُوٍّ مُرَاقَا[٥]
٣٤ وَنَمَتْنَا مِنْ قُرَيْشٍ بُدُورٌ طَالِعَاتٌ لَا تَخَافُ مَحَاقَا[٦]
٣٥ لَبِسُوا المَجْدَ فَإِمَّا رِدَاءً سَحَبُوا هُدَّابَهُ أَو نِطَاقَا[٧]
٣٦ قَدْ خَلَوْنَا بَعْدَكُمْ بِالمَعَالِي نَتَعَاطَاهَا كُؤُوسًا دِهَاقَا[٨]

---

١. الخَلاقُ: الحَظُّ، والنَّصِيبُ الوافِرُ من الخَيْرِ والصلاحِ. (التاج ٢٥/ ٢٥٧).

٢. في (ج، س): (المجد) بدل (العز). رُواقُ البَيْتِ وَرِوَاقُهُ: مُقَدَّمُهُ. (التاج ٢٥/ ٣٧٢).

٣. الأَطنَابُ: جَمعُ الطُّنُبِ: حَبلٌ طَوِيلٌ يُشَدُّ بِهِ سُرَادِقُ البَيْتِ. (المصدر نفسه ٣/ ٢٧٨)، والعِتَاقُ: جَمْعُ العَتِيقِ، وَهوَ الكَرِيمُ الرَّائِعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. (اللسان ١٠/ ٢٣٦)، وَهِيَ هُنَا الخَيلُ العِتَاقُ.

٤. في (أ): (قِبَاءٍ) في محل (فِنَاءٍ)، وفي (ج، ك): (نفاقا) في محل (ففاقا). أي ففاق الورى: المفعول محذوف مقدر.

٥. في (ج، م): (لم) بدل (لا)، وفي (س) جاء صدر البيت برواية: (لم تجد إلّا مجرّ رماح).

٦. في (ج، س): (قد نمتنا) بدل (ونمتنا)، و(المحاقا) بدل (محاقا). المَحَاقُ: آخِرُ الشَّهرِ إذَا أُمْحِقَ الهِلَالُ فَلَمْ يُرَ. (التاج ٢٦/ ٣٨٧).

٧. في (ب، ج، س، ش، ك): (أهدابه). هُدَّابُ الثَّوبِ: طَرَفُ الثَّوبِ مِمَّا يَلِي طُرَّتَهُ. (التاج ٤/ ٣٧٩)، والنِّطَاقُ: كُلُّ مَا شَدَدْتَ بِهِ وَسْطَكَ. (المصدر نفسه ٢٦/ ٤٢٤).

٨. في (أ): (تدخلونا)، وفي (ب): (وخلونا) موضع (قد خلونا)، ودهاقًا: ممتلئةً. وَمنه قَولُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ (النبأ/ ٣٤).

٣٧ لَـمْ يَعُقْنَـا عَـنْ بُلُـوغِ الأَمَـانِي فِـي المَعَـالِي مَـا ثَنَـاكُمْ وَعَاقَـا
٣٨ عَـجَّ هَـذَا الـدَّهْرُ يَـا قَـوْمُ مِنِّـي كَعَجِـيجِ الفَحْـلِ أَمَّ الخِفَاقَـا[١]
٣٩ كُلَّمَـا ثَبَّطَنِـي عَـنْ مَـرَامٍ زَادَنِـي ضِـنًّا بِـهِ وَاعْتِلَاقَـا[٢]
٤٠ إِنَّ لِلـدُّنْيَا حِبَـالَ غُـرُورٍ فَاخْتَرِقْهَـا تَـنْجُ مِنْهَـا اخْتِرَاقَـا[٣]
٤١ مَـنْ أَرَادَ العِـزَّ فِيهَـا مُقِيمًـا فَلْيُبِنْهَـا كُـلَّ يَـوْمٍ طَلَاقَـا[٤]

١. في (س): (الحقاقا)، وفي (م): (النياقا) بدل (الخفاقا). عَجَّ فِي هَدِيرِهِ عَجًّا وعَجيجًا: صَوَّتَ. (التاج ٦/ ٩١). الخِفَاقُ: فِعَالٌ مِنَ الخَفْق وَهُوَ الضَّرْبُ، أو الضِّرَابُ. (المصدر نفسه ٢٥/ ٢٤٢).

٢. في (ج، س، ك): (زاد بي) بدل (زادني). ثَبَّطَهُ عَنِ الأَمْرِ: عَوَّقَهُ وبَطَّأَ بِهِ عنهُ. (التاج ١٩/ ١٧٦)، الضَّنُّ: البُخْلُ. (المصدر نفسه ٣٥/ ٣٤١)، والاعتلاق: التعلق. (المصدر نفسه ٢٦/ ١٩٧).

٣. في (ج، س): (منه) بدل (منها).

٤. في (أ): (يبتها) بدل (يبنها). فَلْيَبِنْهَا: أي فَلْيُطَلِّقْهَا طَلَاقًا بَائِنًا، وَالطَّلاقُ نَوْعَان، بَائِنٌ وَرَجْعِي، والطلاق الرجعي يحق للرجل مراجعتها ما دامت في العدة، وإن لم تؤثر هي ذلك، وليس لها عليه في ذلك خيار. وتجوز المراجعة من غير إشهاد، وتصح المراجعة بالقول، أو بالفعل، فالقول أن يقول: قد راجعتك، أما الطَّلاقُ البائِنُ: الَّذِي لَا يملكُ الرَّجُلُ فِيهِ اسْتِرجاعَ المرْأَةِ إِلَّا بعَقْدٍ جَديدٍ وَله أَحْكامٌ تَفْصِيلُها فِي أَحْكامِ الفُروعِ مِن الفقْهِ. (السرائر ٢/ ٦٦٨).

(١٠٢)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ ـ فِي غَرَضٍ لَهُ:[١]

[الوافر]

١ أَمِنْكِ الشَّوْقُ أَرَّقَنِي فَهَاجَا ... وَقَدْ جَزَعَتْ رَكَائِبُنَا (النِّبَاجَا)؟![٢]

٢ وَطَيْفُكِ كَيْفَ زَارَ (بِذَاتِ عِرْقٍ) ... مَضَاجِعَ فِتْيَةٍ وَلَجُوا الفِجَاجَا؟![٣]

٣ تَطَرَّقَنَا، وَنَحْنُ نَخَالُ أَلَّا ... يَعُوجَ بِنَا مِنَ البَلْوَى، فَعَاجَا[٤]

٤ فَأَوْهَمَنَا اللِّقَاءَ وَلَا لِقَاءٌ ... وَنَاجَى لَوْ بِصِدْقٍ مِنْهُ نَاجَى[٥]

٥ أَلَمَّ بِنَا وَمَا رَكِبَ المَطَايَا ... وَلَا أَسْرَى وَلَا ادَّلَجَ ادِّلَاجَا[٦]

---

١. التخريج: طيف الخيال ٩٥، الأبيات ٢ ـ ٥، و أدب المرتضى ٢٣، الأبيات ١٤ ـ ١٦، ١٨ ـ ٢٢، وفيه أيضًا ٢٥٥، الأبيات ١٤ ـ ١٨، ٢٠ ـ ٣٥.

٢. في (ج): (النياج) بدل (النباج). جَزَعَ الأَرْضَ والوَادِيَ: قَطَعَهُ. (التاج ٢٠/٤٣٣).
ـ النِّبَاجُ: مَنزِلٌ لِحجَّاج البَصْرَةِ، وَقِيلَ: النِّبَاجُ بَينَ مَكَّةَ وَالبَصْرَةِ لِلْكُرَيْزِيِّينَ، وَنِبَاجٌ آخَرَ بَينَ البَصْرَةِ وَاليَمَامَةِ. (معجم البلدان ٥/٢٥٥).

٣. ذاتُ عِرْق: موضِعٌ بالبادِيَة، وَهُوَ الحدُّ بَين نجْد وتِهامةَ، وَهُوَ منزِلٌ من مَنازِلِ الحاجّ، وَهُوَ ميقاتُ العِراقِيّين، فَيُحْرِمِ أهلُ العِراق بالحَجِّ مِنْهُ، سُمّي بِهِ لأنّ فِيهِ عِرْقًا، وَهُوَ الجبَلُ الصغيرُ. (معجم البلدان ٤/١٠٧، وتاج العروس ٢٦/١٤٠).

٤. الطّرْقُ: الإتْيان باللّيْل. (التاج ٢٦/٦٥)، وعاجَ يَعوجُ إذا عَطَف. (المصدر نفسه ٦/١٢٠)،

٥. في (ب): (البقاء ولا بقاء) بدل (اللِّقَاءَ وَلَا لِقَاءٌ).

٦. السُّرَى: سَيْرُ عامَّةِ اللّيْلِ، والادِّلاجُ: السّيرُ فِي آخرِ الليل.

٦ وَمُعْتَكِـرِ الغَـدَائِرِ بَـاتَ وَهْنًـا يُسَـقِّيْنِي بِرِيْقَتِـهِ مُجَاجَـا[١]

٧ أَضَـاءَتْ لِـي صَبَاحَتُهُ فَكَانَـتْ - وَجُنْحُ اللَّيلِ مُلْتَبِسٌ - سِرَاجَا[٢]

٨ وَمُنْتَسِبٍ إِلَـى كَـرَمِ البَـوَادِي خَبَـرْتُ فَكَـانَ أَلْأَمَ مَـنْ يُفَاجَـا[٣]

٩ غَـذَاهُ اللُّـؤْمَ صِـرْفًا وَالِـدَاهُ فَضَـمَّ إِلَيْـهِ مِـنْ صَـلَفٍ مِزَاجَـا

١٠ وَكَـفٍّ لَا تُـمَدُّ إِلَـى جَمِيـلٍ كَأَنَّ بِهَا - وَمَا شَنَجَتْ - شِنَاجَا[٤]

١١ عَـدَانِي بِالطَّفِيفَـةِ مِـنْ حُقُـوقِي وَأَطْبَـقَ دُونَ ضَـفَّتِيَ الرِّتَاجَـا[٥]

١٢ وَقَـدْ حَاجَجْتُـهُ فِيهَـا مُبِينًـا فَمَـا أَرْعَـى مَسَـامِعَهُ الحِجَاجَـا

١٣ يَلِـجُّ، وَكَـمْ أَدَالَ اللهُ مِـمَّنْ عَلَـى غُلَوَائِـهِ رَكِـبَ اللَّجَاجَـا[٦]

١٤ أَلَا قُـلْ لِلأَجَـادِلِ مِـنْ (بُوَيْـهٍ): أَرَى أَوَدًا شَـدِيدًا وَاعْوِجَاجَـا

---

١. الغَدائِرُ: جَمعُ الغَديرةِ وَهِي الضفيرة أو الذؤابة من شعر الرأس. (التاج ١٢/٤٠٠)، المعتكر: الكثيف المختلط، المشتد السواد. (التاج ١٣/١١٩)، وَهنًا: في جانبٍ من اللَّيل قُبيلَ مُنتَصَفهِ أو بعده بقليل. (التكملة ١١/١١٢)، والمُجَاجُ: العَسَلُ. (التاج ٦/٢٠٠).

٢. صَبَاحَتُهُ: إشْرَاقُ وجهه وأَنوَارُهُ. (المصدر نفسه ٦/٥٢١)

٣. يفاجا: مخففة «يُفَاجَأ»، خبرتُ: عَلمتُ. (التاج ١١/١٢٥). أي كَانَ أَلأَمَ مَن يُفَاجَأُ بِهِ صَاحِبُهُ أَو مَنْ يَخْبُرُهُ.

٤. في (د): (لها) في محل (بها). التَّشَنُّجُ: الانْقِبَاضُ، وَالشَّنَاجُ: مَرضُ الانْقِباضِ. (عيون الأنباء في طبقات الأطباء ٥٢٠).

٥. في (ب): (ضيعتي)، وفي (ج): (ضنقني)، وفي (ش): (صبعتي) في موضع (ضفتي). عَدَاني: صرفني، منعني. (اللسان ١٥/٤٢)، الطَّفِيفُ: الشيءُ القَلِيلُ. (التاج ٢٤/٩١)، والرِّتاجِ: البَابُ. (التاج ٥/٥٩٠).

٦. الغُلَواءُ: الغُلُوُّ وَهُوَ التجاوُزُ. (المصدر نفسه ٣٩/١٨٠)، أدال: أَي أخَذ مِنهُ الحقَّ. ينظر: الفائق ١/٤٤٦، واللَّجَاجُ: العِنادُ، وَالمُمَاحَكَة. (التكملة ٩/٢١١).

١٥ وَمُثْقَلَـــةً كَـــؤُودًا لَا تُـــرَادَى ... وَدَاهِيَـــةً صَـــمُوتًا لَا تُنَـــاجَى[١]

١٦ دِيَـــارُكُمْ لَكُـــمْ قَـــوْلًا وَيَجْبِـــي ... سِـــوَاكُمْ مِـــنْ جَوَانِبِهَـــا الخَرَاجَـــا!

١٧ وَفِـــي أَرْجَـــاءِ دِجْلَـــةَ مُؤْبِـــدَاتٌ ... وَأَدْوَاءٌ تُرِيـــدُ لَهَـــا عِلَاجَـــا[٢]

١٨ رَعَانَـــا بَعْـــدَكُم مَـــنْ كَـــانَ يَرْعَـــى ... عَلَـــى الغِيطَـــانِ إِبْـــلًا أَو نِعَاجَـــا[٣]

١٩ وَذُؤْبَـــانٌ تَخَطَّـــفُ كُـــلَّ يَـــوْمٍ ... لَكُـــمْ مَـــا خَـــفَّ مِـــنْ نَعَـــمٍ وَرَاجَـــا[٤]

٢٠ فَمَـــنْ عَنَّـــا يُـــبَلِّغُكُمْ خُطُوبًـــا ... إِذَا ذُكِـــرَتْ يَصَـــمُّ لَهَـــا المُنَـــاجَى؟

٢١ تَـــمَلَّكَنَا بِبُعْـــدِكُمُ الأَعَـــادِي ... وَعَـــادَ نَمِيرُنَـــا مِلْحًـــا أُجَاجَـــا

٢٢ فَمَـــا نَرجُـــو لِغَيْبَتِنَـــا رَشَـــادًا ... وَمَـــا نَـــدْعُو لِضَـــيقَتِنَا انْفِرَاجَـــا[٥]

٢٣ وَإِنَّ بِنَـــا، وَمَـــا يَـــدْرِي المُعَـــافَى، ... شَـــجًا فِـــي الصَّـــدْرِ يَعْـــتَلِجُ اعْتِلَاجَـــا

٢٤ وَإِنَّ السَّـــرْحَ تَحْمِيـــهِ أُسُـــودٌ ... فَـــلَا دَرًّا نُصِـــيبُ وَلَا نِتَاجَـــا[٦]

---

١. في (ج، د، س): (لا تداوى) بدل (لا ترادى). المثقلة: الحامل التي قاربت الوضع، يشير بذلك الى المقولة: «الليالي حُبَالَى لَا نَعلَمُ مَاذَا تَلِدُ». والكؤود: الكأداء، يُقَال عقبَة كأداء: صعبة المرتقى. (الوسيط ٢/٧٧١)، ولا ترادى: لا تكسر من ردي، والمِرْداةُ: صخرةٌ يُردَى بها الشيءُ ليُكسَرَ. (العين ٨/٦٨).

٢. المؤبدات: المشاكل العويصة. (التاج ٧/٣٧٤)، والأدواء: جمع الداء وهو المرض. (التاج ١/٢٣١).

٣. في (د): (عاد) بدل (كان). الذين حكمونا بعدكم رعاة، يحسنون رعي الإبل وغيرها ولا يحسنون حكم البلاد.

٤. راج الشيء يروج رواجًا: نَفَقَ ورَوَّجْتُ السلعةَ. (الصحاح ١/٣١٨).

٥. في (ج، د، س): (لتيهتنا) بدل (لغيبتنا)، وفي (ج، د، س، ك): (ولا نرجو) بدل (وما ندعو).

٦. في (ب): (ردًّا ولا تناجا) بدل (درًّا ولا نَتَاجَا). السَّرح: المالُ السائِمُ. (التاج ٦/٤٦١)، الدَّرُّ: اللَّبَنُ. (المصدر نفسه ١١/٢٧٨)، والنِّتَاجُ: وَلدُ النَّاقة الَّذِي تَلِدُهُ. (المصدر نفسه ٦/٢٣١)، وكل ذلك من المجاز القصد منه أن خير البلاد يذهب في بطون المتسلطين عليها والناس محرومة منه.

٢٥ وَنَحْنُ ـ وَغَيْرُكُمْ وَالٍ عَلَيْنَا ـ كَظَالِعَةِ نُطَالِبُهَا الرَّوَاجَا[١]

٢٦ وَمَنْ ضَرَبَ القَلِيبَ بِبَطْنِ سَجْلٍ وَلَمْ يَشْدُدْ إِلَى وَذَمٍ عِنَاجَا[٢]

٢٧ أَرُونَا النَّصْفَ فِيمَنْ جَارَ دَهْرًا فَإِنَّ بِنَا إِلَى الإِنْصَافِ حَاجَا[٣]

٢٨ فَإِنَّكُمُ الشِّفَاءُ لِكُلِّ دَاءٍ وَيَأْبَى كَيُّكُمْ إِلَّا نِضَاجَا

٢٩ وَصُونُوا الدَّوْلَةَ الغَرَّاءَ مِمَّنْ يُدَاجِي بِالعَدَاوَةِ أَوْ يُدَاجَى[٤]

٣٠ يُرِمُّ، كَصِلِّ رَمْلَةِ بَطْنِ وَادٍ فَإِمَّا فُرْصَةٌ هَاجَتْهُ هَاجَا[٥]

٣١ وَلَا تَتَنَظَّرُوا بِالحَرْبِ مِنْهُمْ تَمَامًا، طَالَمَا نَتَجَتْ خِدَاجَا[٦]

٣٢ فَمَا زَالُوا مَتَى قُرِعُوا، صُخُورًا مُلَمْلَمَةً، وَإِنْ صُدِعُوا زُجَاجَا[٧]

٣٣ لَعَلِّي أَنْ أَرَاهَا عَنْ قَرِيبٍ عَلَى (الزَّوْرَاءِ) تَمْتَرِقُ العَجَاجَا[٨]

---

١. في (أ، ب): (دظالعة نطاكيها) بدل (كظالعة نطالبها) وهي من أخطاء النسخ. رَاجَ الْأَمْرُ رَوْجًا وَرَوَاجًا جَاءَ فِي سُرْعَةٍ. (المصباح المنير١/٢٤٢).

٢. القَلِيبُ: البِئرُ. (التاج ٤/٧٢)، السَّجْلُ: الدَّلْوُ الضَّخْمَةُ الْعَظِيمَةُ مَمْلُوءَةً مَاء. (التاج ٢٩/١٧٥)، والوَذَمُ: السُّيُورُ الَّتِي بَيْنَ آذَانِ الدَّلْوِ وأَطْرَافِ العَرَاقِيّ. (التاج ٣٤/٣٧)، والعِنَاجُ: حَبْلٌ أو سَيْرٌ يُشَدُّ فِي أَسْفَلِ الدَّلْوِ العَظِيمَةِ ثمّ يُشَدّ إلى العَرَاقِيّ. (المصدر نفسه ٦/١١٦). وَقَوْلُهُ: «ومن ضرب ....» الخ معطوف على ما قبله أي: وَكَمَنْ ضَرَبَ... الخ.

٣. في (د): (جاء) في محل (جار).

٤. المُداجَاةُ: المُدارَاةُ. (التاج ٣٨/٣٤). يُقَالُ: دَاجَيتُهُ، أَي دَارَيتُهُ كَأَنَّكَ سَاتَرْتُهُ العَدَاوَةَ.

٥. يَرُمُّ: هُنَا بِمَعنَى يَسْكُنُ وَيَهدَأُ، أَخَذَهَا مِنْ أَرَمَّ: بِمَعنَى سَكَتَ عَامَّةً. (المصدر نفسه ٣٢/٢٨٥)، ثُمَّ يَعُودُ لِطَبْعِهِ بَعدَ أَنْ تَتَهَيأَ لَهُ فُرْصَةٌ.

٦. في (ش): (في الحرب فيهم) في محل (بالحرب منهم). الخِدَاجُ: إِلْقَاءُ النَّاقَةِ ولَدَها قَبْلَ أَوانِه لِغَير تَمَام الأَيَّامِ وإِن كَان تَامَّ الخَلْقِ. (المصدر نفسه ٥/٥٠٥).

٧. أي أنهم في الظاهر أقوياء، لكنهم في الواقع خاوون فإنهم إن صُدِعُوا تَكَسّروا كَالزُّجَاج.

٨. في (ب، د، س): (تخترق) في محل (تمترق). الامْتِرَاقُ: سُرْعة المُروق. (المصدر نفسه ٢٦/٣٨٥)، والمُروقُ: الخروجُ من شيء من غير مدخله. (المصدر نفسه ٥/١٦٠).

٣٤ عَلَيْهَـا كُـلُّ أَرْوَعَ مِـنْ رِجَـالٍ كِـرَامٍ طَالَـمَا شَـهِدُوا الهِيَاجَـا
٣٥ تَـرَاهُمْ يُولِغُـونَ ظُبَـا المَوَاضِـي وَيَـرْوُونَ الأَسِـنَّةَ وَالزِّجَاجَـا[1]
٣٦ وَتَلْقَـاهُمْ كَـأَنَّ بِهِـمْ أُوَامًـا إِلَـى أَنْ يَبْزُلُـوا بِـدَمٍ وِدَاجَـا[2]
٣٧ فَـدُونَكَ يَـا شَـقِيقَ اللُّـؤْمِ قَـوْلًا يَسُـوؤُكَ ثُـمَّ يُوسِـعُنَا ابْتِهَاجَـا
٣٨ وَخُـذْ مَـا هِجْـتَ مِـنْ كَلِـمٍ بَـوَاقٍ فَمَـا حَـقُّ المُفَـوَّهِ أَنْ يُهَاجَـا

١. يُولِغُونَ: يَسقُونَ. (المعاصرة ٣ / ٢٤٩٤)، والزِّجَاجُ: جمعُ الزُّجِّ، وزُجُّ الرُّمْحِ والسَّهْمِ. الحديدة الَّتِي يُرْكَزُ بِهَا الرُّمحُ فِي الأَرْضِ. (التاج ٦ / ٦).

٢. في (ش): (ينزلوا) في محل (يبزلوا). الأُوامُ: العَطَشُ أَو حَرُّه. (التاج ٣١ / ٢٥٣)، وبزَل الأنفَ وغيرَها: شقّها، أو ثقبها. (المعاصرة ٢٠١/١)، الوَدَجُ وَالوِدَاجُ، عرق في العنق، وهما ودجان. (التاج ٦ / ٢٥٦).

(١٠٣)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ ـ عِندَ وَفَاةِ الشَّرِيفِ أَبِي الغَنَائِمِ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ[١] ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ يَرثِيهِ لِصَدَاقَةٍ كَانَت بَينَهُمَا، وَذَلِكَ فِي جُمَادَى سَنَةِ أَربَعِمِئَةٍ:

[الطويل]

١ يَجِدُّ بِنَا صَرْفُ الزَّمَانِ وَنَهْزِلُ ... وَنُوقَظُ بِالأَحْدَاثِ فِيهِ وَنَغْفُلُ[٢]

٢ وَنَغْتَرُّ فِي الدُّنْيَا بِرَيْثِ إِقَامَةٍ ... أَلَا إِنَّمَا ذَاكَ المُقِيمُ مُرَحَّلُ[٣]

٣ يُقَادُ الفَتَى قَوْدَ الجَنِيبِ إِلَى الرَّدَى ... وَمَا قَادَهُ مِنْهُ المُغَارُ المَفَتَّلُ[٤]

٤ وَمَا النَّاسُ إِلَّا ظَاعِنٌ أَوْ مُوَدِّعٌ ... وَمُسْتَلَبٌ مُسْتَعْجَلٌ أَوْ مُؤَجَّلُ

٥ فَمِنْ رَجُلٍ قَضَّى الحِمَامُ دُيُونَهُ ... وَآخَرَ يُلْوَى كُلَّ يَومٍ وَيُمْطَلُ

---

١. أبو الغنائم محمد بن علي، المعروف بـ(ابن الصوفي العمري النسَّابَة)، ابن محمد بن محمد ملقطة ابن أحمد الكوفي بن علي الضرير بن محمد الصوفي بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن عمر الأطرف بن الإمام عليّ أمير المؤمنين (عليه السلام). له كتاب (الأنساب)، وهو والد الشَّرِيفُ الجَلِيلُ نَجمُ الدِّينِ أَبو الحَسَنِ عَليُّ بنُ أَبي الغَنائِمِ مُحمَّدِ النَّسَّابَةِ المارّ ذكره في المقدمة. ينظر: (الذريعة ٢/ ٣٧٤، ٣٨١، ٢٠/ ٣، ٢٤/ ١٣٣، وعمدة الطالب ٧٢).

٢. في (ك): (ويهزل) في محل (ونهزل)، وفي (م): (منه) في محل (فيه).

٣. في (أ): (يرثب) في محل (بريث).

٤. في (أ): (الخبيب) في محل (الجنيب)، وفي (ج): (بقاء) في محل (يقاد). الجنيب: المقود إِلَى الْجنب من الْخَيل وَغَيرهَا. (الوسيط ١/ ١٣٨)، وحَبْلٌ مُغَارٌ: مُحْكَمُ الفَتْلِ. (التاج ١٣/ ٢٧٤).

٦ وَأَفْنِيَــةٍ، إِمَّــا فِنَــاءٌ مُــرَاوَحٌ، مُغَــادًى إِلَيــهِ، أَوْ فِنَــاءٌ مُعَطَّــلُ

٧ وَمَــا هَــذِهِ الأَيَّــامُ إِلَّا مَنَــازِلٌ إِذَا مَــا قَطَعْنَــا مَنــزِلًا بَــانَ مَنْــزِلُ

٨ بَنُــو الأَرْضِ يَعْلُــو وَاحِــدٌ فَــوْقَ ظَهْرِهَــا وَآخَــرُ تَعْلَــوْلَى عَلَيْــهِ فَيَسْــفُلُ[1]

٩ تَعَاقُــبَ سَــجْلَيْ مَــاتِحٍ فِــي رَكِيَّــةٍ فَسَــجْلٌ لَــهُ يَرْقَــى وَآخَــرُ يَنْــزِلُ[2]

١٠ فَنَــاءٌ مُلِــحٌّ مَــا يُغِــبُّ جَمِيعَنَــا إِذَا عَــاشَ مِنَّــا آخِــرٌ مَــاتَ أَوَّلُ[3]

١١ وَقَــالُوا: تَمَــنَّ العُمْــرَ تَحْــظَ بِطُولِــهِ فَقُلْتُ: وَمَا يُغْنِي البَقَاءُ المُطَوَّلُ ؟![4]

١٢ قَصِــيرُ مُقَــامِ المَــرْءِ مِثْــلُ طَوِيلِــهِ يَفِــيءُ إِلَــى وِرْدِ المَنُــونِ وَيُوصِــلُ

١٣ أَرُونِي الَّذِي فَاتَ الحِمَامَ، وَمَنْ لَهُ إِذَا أَمَّــهُ المِقْــدَارُ ظَهْــرٌ وَمَعْقِــلُ ؟![5]

١٤ وَأَيــنَ الَّــذِينَ اسْــتَنزَلَ الــدَّهْرُ مِــنْهُمُ بَهالِيلَ، لَمَّا أَحْزَنُوا العِزَّ أَسْهَلُوا؟![6]

١٥ تَــرَاهُمْ كَآسَــادِ الشَّــرَى خُنْزُوَانَــةً فَإِنْ سُئِلُوا المَعْرُوفَ يَوْمًا تَهَلَّلُوا[7]

---

١. في (ب): (يعلولى)، وفي (ش): (تغلولى) في محل (تعلَولَى).
ـ تَعْلَوْلَى: هِيَ صِيغَةُ افْعَوْعَل مِن عَلَا يَعلُو. وَسَفُلَ: صار في الأسفل، وَهُنَا صَارَ تَحْتَ التُّرابِ.

٢. في (ج): (ركيه) في محل (ركية). السَّجْلُ: الدَّلْوُ الضَّخْمَةُ الْعَظِيمَةُ مَمْلُوءَةً مَاء. (التاج ٢٩/١٧٥)، وَمَتَحَ المَاءَ: نَزَعَهُ، والمَتْح: نَزْعُكَ رِشاءَ الدَّلوِ تَمُدُّ بيَدٍ وتأْخُذ بيَدٍ على رأْسِ البِئر. (التاج ٧/١٠٧)، والرَّكِيَّةُ: أَي البِئْرُ. (التاج ٢/٨٤).

٣. يقال: فلانٌ لَا يُغِبُّنَا عَطَاؤه، أَي لَا يَأْتِينَا يَومًا دُونَ يوْم، بل يأْتِينَا كُلَّ يَوْم. (التاج ٣/٤٥٥).

٤. في (ب): (تخط) في محل (تحظ)، وفي (ج): (تمنى) في محل (تمن).

٥. الظَّهرُ: القُوَّةُ والغَلَبَةُ. (التاج ١٢/٤٨٧)، المعقل: الملجأ. (المصدر نفسه ٣٠/٣٦).

٦. في (أ): (بهاكيل) في محل (بهاليل). البَهَالِيلُ: جَمعُ البُهْلُولِ، وَهوَ السيِّدُ الجامِعُ لكلِّ خَيْرٍ. (المخصص ١/٢٤٠)، وأحزنوا: صاروا في الحَزْن، وهيَ الغَلِيظُ مِن الأَرضِ، وَأَسْهَلوا: صَارُوا فِي السَّهْلِ. (التاج ٣٤/٤١٤)،

٧. في (ج): رسم البيت على هامش الورقة ومحل (خنزوانة) فراغ، وفيه (كأسآد) في محل (كآساد).

١٦ أُذِيدُوا فَلَمْ يُغْنَوْا، وَلَمْ يُغْنِ عَنْهُمُ ... مِنَ الذَّائِدِينَ مَا أَنَالُوا وَخَوَّلُوا[١]

١٧ وَلا أَسْمَرٌ صَدْقُ الكُعُوبِ عَنَطْنَطٌ ... وَلا شَادِخٌ وَافِي الحِزَامِ مُحَجَّلُ[٢]

١٨ وَكَمْ صَاحِبٍ لِي كُنْتُ أَكْرَهُ فَقْدَهُ ... تَسَلَّمَهُ مِنِّي الفَنَاءُ المُعَجَّلُ

١٩ تَطَلَّبْتُهُ حِيْنًا فَلَمَّا عَلِقْتُهُ ... أَضَلَّ يَدِي عَنْهُ قَضَاءٌ مُنَزَّلُ*

٢٠ أُبَدِّلُ بِالإِخْوَانِ مَا إِنْ مَلِلْتُهُمْ ... وَبِالرَّغْمِ مِنِّي أَنَّنِي أَتَبَدَّلُ

٢١ مُقِيمٌ بِمُسْتَنِّ الخُطُوبِ، تُعِلُّنِي ... أَفَاوِيقَ أَخْلَافِ الزَّمَانِ وَتُنْهِلُ[٣]

٢٢ وَأُغْضِي عَلَى مَا آدَ ظَهْرِي، كَأَنَّنِي ... عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ عَوْدٌ مُذَلَّلُ[٤]

وفي (س): (في حفيظة)، وفي (ك): (خترانة) بدل (خنزوانة). خُنْزُوانَةٌ، أي كِبْرٌ. (التاج ١٥/١٤٢)، وفي هامش الورقة من (ب) قال: الخنزوانة: التكبر.

١. في (أ، ب، ش، ك، م): (أريدُوا) فِي مَحلِّ (أُذِيدُوا). الذَّوْدُ: الدَّفْعُ. قال: أُذِيدُوا، يُرِيدُ أُبْعِدُوا عَنْ مَرَاكِزِهِمْ وَلَكِنَّ الَّذِينَ أَبعَدُوهُمْ لَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُعَوِّضُوا عَنْهُمْ وَلَا سَدُّوا خَلَتَهُمْ.

٢. الأَسْمَرُ: الرُّمْحُ، الصَّدْقُ: الصُّلْبُ المُسْتَوِي من الرِّماح. (التاج ٢٦/١٠)، والكُعُوبِ: جَمعُ الكَعبِ، وَهيَ أُنبوبُ الرُّمحِ، وَعَنَطْنَطٌ: طَويلٌ حَسنُ القَوَامِ. (مقاييس اللغة ٤/١٥٨)، وشادِخٌ: والشادخ: اسم فاعل من شدخه إذا هشم رأسه. (التاج ٧/٢٧٧)، والمراد به هنا: السيف، وَوَافِي الحِزَامِ: أي سَيفٌ طَويلٌ، والتَّحْجيلُ: بَياضٌ فِي قَوائِمِ الفَرَس، يُقَالُ: فَرَسٌ مُحَجَّلٌ. (التاج ٢٨/٢٨٢). وأراد هنا بياض صفحات السيف ولمعانه.

*. هذا البيت لم يذكر في التحقيق السابق رغم وجوده في مخطوطات الديوان.
- في (ج، س): (منه) فِي مَحلِّ (عنه).
- صورة (ش) التي بحوزتي نقصت منها ورقة ففقدت الأبيات ٢٠ ـ ٤٣.

٣. مُسْتَنُّ الخطوب: أي اشتدادها. (التاج ١٠/٥٨٦)، والعَلّ: الشُّربُ بعد الشُّربِ تِباعًا. (المصدر نفسه ٣٠/٤٤)، جَمعُ الفِيقَةِ: أفواق، وجمع الجمع أفاويق، وهي اسمُ اللّبَن يجْتَمعُ فِي الضّرْع بيْن الحَلْبَتَيْن، (المصدر نفسه ٢٦/٣٢٦)، و الأَخلاف: جَمعُ الخِلفِ، وَهوَ الضَّرعُ لِكُلِّ ذَاتِ خُفٍّ وَظِلفٍ. (المصدر نفسه ٢٣/٢٤٤)، والنَّهَلُ: أَوَّلُ الشَّرْبِ. (المصدر نفسه ٣١/٤٧).

٤. في (ب): (اذ ظَهْرِي) بدل (عَلَى مَا آدَ ظَهْرِي)، و(مُدَلَّلُ) بدل (مُذَلَّلُ). آدَه يَؤُوده إذا أثقله. (المصدر نفسه ٧/٣٩٥)، والعَوْدُ: الجَمَلُ المُسِنُّ. (المصدر نفسه ٨/٤٣٤).

٢٣ فَيَا لَيْتَ أَنِّي لِلحَوَادِثِ صَخْرَةٌ تُحَمَّلُ أَثْقَالَ الخُطُوبِ فَتَحْمِلُ (١)
٢٤ تَمُرُّ بِهَا الأَيَّامُ وَهْيَ مُلِظَّةٌ بِعَلْيَاءَ لَا تَهْفُو وَلَا تَتَزَيَّلُ (٢)
٢٥ وَيَا لَيتَ عِنْدِي اليَوْمَ بَعْضَ بَصِيْرَتِي فَأَنْعَمُ مِنَّا بِالحَيَاةِ المُغَفَّلُ (٣)
٢٦ أَلَا عَلِّلَانِي فِي الحَيَاةِ وَخَادِعَا يَقِيْنِي، فَكُلٌّ فِي الحَيَاةِ مُعَلَّلُ (٤)
٢٧ وَقُولَا: لَعَلَّ الدَّارَ شَحْطٌ مِنَ الرَّدَى وَعُمْرَكَ مِنْ أَعْمَارِ غَيْرِكَ أَطْوَلُ (٥)
٢٨ وَلَا تَعِدَانِي الشَّرَّ قَبْلَ نُزُولِهِ فَإِنَّ انتِظَارَ الشَّرِّ أَدْهَى وَأَعْضَلُ
٢٩ وَمُدَّا بِأَسْبَابِ الحَيَاةِ طَمَاعَتِي فَإِنَّا عَلَى الأَطْمَاعِ فِيهَا نُعَوِّلُ
٣٠ وَقُودَا إِلَيَّ اليَوْمَ مَا شِئْتُ مِنْكُمَا فَإِنَّا غَدًا مِنْ هَذِهِ الدَّارِ نُنْقَلُ (٦)
٣١ وَدَانٍ إِلَى شِعْبِي وَقَلْبِي تَنَازَحَتْ بِهِ فِي بُطُونِ الأَرْضِ غَبْرَاءُ مَجْهَلُ (٧)
٣٢ تَلَفَّتُّ أَبْغِي فِي الطَّمَاعَةِ عَوْدَهُ وَهَيْهَاتَ مِمَّنْ فِي التُّرَابِ المُؤَمَّلُ

---

١. في (ج، س): (في الحوادث) بدل (للحوادث).

٢. لَظَّ بالشِّيءِ، وأَلَظَّ بِهِ: لَزِمَهُ. (التاج ٢٠/٢٧٢)، بِعَلياءَ: أَي بِقِمَّةٍ عَليَاءَ.

٣. في (ج، س): (تَغَفُّلٍ) بدل (بَصِيْرَتِي). في (ج). رسمت (بصيرتي) ثُمَّ غُيِّرَتْ إِلَى (تغفل). كأنه نظر إلى قول المتنبي: (الكامل)

ذُو العَقْلِ يَشْقَى فِي النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ وَأَخُو الجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ

(ديوانه ٢١٨)

٤. في (أ): (عدلاني) بدل (عللاني)، وفي (ب، ج، س): (عللاني بالحياة) بدل (عللاني في الحياة)، وفي (ج، س): (فكل بالحياة) بدل (فكل بالحياة).

٥. في (ج، س): (الدهر) بدل (الدار). الشحط: البعيدة. (التاج ١٩/٣٩٨)، وَعُمْرَكَ: أَي لَعَلَّ عُمْرَكَ.

٦. في (ج، س): (عن هذه الدار) بدل (من هذه الدار).

٧. أَرْضٌ مَجْهَلٌ: لَا أعلامَ فِيها. (التاج ٢٧/٢٥٧).

٣٣ عَلَيْكَ (ابْنَ يَحْيَى) كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ سَلامٌ كَمَا شَاءَ المُحَيُّونَ مُسْبِلُ[١]
٣٤ وَلا زَالَ قَبْرٌ أَنْتَ فِيهِ مُوَسَّدٌ يُرَاحُ بِنَشْرِ المَنْدَلِيِّ وَيُوبَلُ[٢]
٣٥ وَإِنْ جَفَتِ الأَنْوَاءُ تُرْبًا فَلا تَزَلْ تَمُرُّ بِهِ وَهْوَ المَجُودُ المُبَلَّلُ[٣]
٣٦ تَدُرُّ عَلَيْهِ كُلُّ وَطْفَاءَ جَوْنَةٍ وَيَسْرِي إِلَيْهِ البَارِقُ المُتَهَلِّلُ[٤]
٣٧ وَلَمَّا نَعَاكَ النَّاعِيَانِ تَهَاطَلَتْ بَوَادِرُ مَا كَانَتْ لِغَيْرِكَ تَهْطُلُ[٥]
٣٨ وَعَالَوْكَ قَهْرًا فَوْقَ صَهْوَةِ شَرْجَعٍ لَنَا مِنْ نَوَاحِيهِ حَنِينٌ وَأَزْمَلُ[٦]
٣٩ غَدَاةَ أُدِيلَ الحُزْنُ مِنَّا فَلَمْ يَكُنْ هُنَالِكَ إِلَّا مُعْوِلَاتٌ وَمُعْوِلُ[٧]
٤٠ وَلا قَلْبَ إِلَّا وَهْوَ مِنْكَ مُكَلَّمٌ وَلا لُبَّ إِلَّا وَهْوَ فِيكَ مُذَهَّلُ[٨]
٤١ تَقَطَّعَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَالتَقَى عَلَيْكَ عَلَى كَرْهِي تُرَابٌ وَجَنْدَلُ[٩]

---

١. في (ب، ج، س): (المحبون) بدل (المحيون)، وفي (أ): (مسهل) وصححت بخط رفيع إلى (مسبل). مُسْبِلٌ: ماطرٌ، من السَّبَلِ، وَهُوَ المَطَرُ.
٢. يُراحُ: يُطَيَّبُ، والمَنْدَل: العُودُ الرَّطْبُ أو أجْوَدُه. (التاج ٣٠/٤٧٣)، وَيُوبَلُ: يُصِيبُهُ الوَابِلُ وَهوَ المَطَرُ الشَّدِيدُ. (التاج ٣١/٦٢).
٣. في (أ): (خفت)، وفي (ب، ج): (حفت) بدل (جفت). الأنواء: الأمطار، و المَجودُ: الّذي أصابه مطر جَودٌ أي الواسع الغزير. (المصدر نفسه ٧/٥٢٩).
٤. سَحابَةٌ وَطْفاءُ: إذا كانَتْ مُسْتَرْخِيَة الجَوانِبِ لكَثْرةِ مائِها. (المصدر نفسه ٢٤/٤٦٣)، والجونة: السَّودَاءُ. (المصدر نفسه ٣٤/٣٨٢)، وذلك لكثرة ما بها من الماء.
٥. البَوَادِرُ: هُنَا هِيَ بَوَادِرُ الدَّمْعِ.
٦. في (ج، س): (قَبْرًا) بدل (قَهْرًا)، و(فِي نَوَاحِيهِ) بدل (مِنْ نَوَاحِيهِ). الشَّرجَع: النَّعْشُ أو السَّرِيرُ، يُحمَل عَلَيْهِ المَيِّتُ. (المصدر نفسه ٢١/٢٥٨)، والأزمَلُ: كُلُّ صَوتٍ مُخْتَلِطٍ. (الوسيط ١/٤٠٠). وهو هنا صوت البكاء والعويل.
٧. في (ج): (غدات) بدل (غداة)، في (ج، س): (فلم تكن) بدل (فلم يكن).
٨. مُكَلَّمٌ: مجرَّحٌ.
٩. في (ج): (كرهِ) بدل (كرهي).

٤٢ مُجَاوِرَ قَوْمٍ فَرَّقَ المَوْتُ بَيْنَهُمْ وَأَجْدَاثُهُم فِي رَأْيِ عَيْنٍ تَوَصَّلُ[1]
٤٣ كَأَنَّهُمُ كَانُوا عُكُوفًا بِبَابِلٍ فَرَوَّاهُمُ مِنْهَا الرَّحِيقُ المُسَلْسَلُ
٤٤ مَنَحْتُكَ قَوْلِي حِينَ لَا فِعْلَ فِي يَدِي وَيَا لَيْتَنِي فِيهِ أَقُولُ وَأَفْعَلُ
٤٥ وَلَيْسَ يَرُدُّ المَوْتَ مَا نَحْنُ بَعْدَهُ نُرَوِّي مِنَ الأَشْعَارِ أَوْ نَتَنَحَّلُ

---

١. في (ج، س): (عيني) بدل (عينٍ)، الأجداثُ: القُبُورُ، وَتَوَصَّلُ: بمعنى تَتَّصِلُ.

(١٠٤)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ ـ يَرثِي السَّيدَ الشَّرِيفَ الطَّاهِرَ الأَوْحَدَ ذَا المَنَاقِبِ وَالِدَهُ ـ نَضَّرَ اللهُ وَجْهَهُ وَأَلحَقَهُ بِآبَائِهِ الطَّاهِرِينَ عَلَيهِم السَّلامُ ـ وَكَانَتْ وَفَاتُهُ لَيلَةَ السَّبتِ لِخَمْسٍ بَقِينَ مِنْ جُمَادَى الأُولَى مِنْ سَنَةِ أَرْبَعِمِئَةٍ:(١)

[الوافر]

١ أَلَا يَا قَوْمُ لِلقَدَرِ المُتَاحِ ... وَلِلأَيَّامِ تُرْغِبُ مِنْ جِرَاحِي (٢)

٢ وَلِلدُّنْيَا تُمَاطِلُ بِالرَّزَايَا ... مِطَالَ الجُرْبِ لِلْإِبِلِ الصِّحَاحِ

٣ تُسَالِمُنِي وَلِي فِيهَا خَبِيءٌ ... أَغَصُّ عَلَيْهِ بِالعَذْبِ القَرَاحِ (٣)

٤ وَيَا لِمُلِمَّةٍ نَزَعَتْ يَمِينِي ... وَحَصَّتْ فِي القَوَادِمِ مِنْ جَنَاحِي (٤)

---

١. التخريج: المنتظم في تأريخ الملوك والأمم ١٥/٧٢، وفي البداية والنهاية ١١/٣٩٤، مع اختلاف في بعض الكلمات، الأبيات ٢٩ ـ ٣٦، وأعيان الشيعة ٦/ ١٨٦، الأبيات ١، ٤، ٦، ٧، ١٦، ١٨ ـ ٢٧، ٢٩ ـ ٤١.

٢. في (ب): (تزغب) بدل (ترغب)، في (س): (عن جراحي) بدل (من جراحي). في (ب): فَسَّرَ المُتَاحَ عَلَى أَنَّهُ «المَفْرُوض»، وَرَغُبَ: اتَّسَعَ، فهو رغيب أي واسع. (التاج ٢/ ٥١١).

٣. في (ج، س، م): (الماء) بدل (العذب). والمَاء القَرَاح: هُوَ المَاء الَّذِي لم يخالِطه شيءٌ يُطيَّب بِهِ. (التاج ٧/ ٤٨).

٤. في (س): (بالقوادم) بدل (في القوادم). المُلمّة: النّازِلَة الشَّدِيدَة من شَدَائِد الدَّهْر. (الوسيط ٢/ ٨٤٠)، والحَصُّ: ذَهَابُ الشَّعرِ عَنِ الرَّأْسِ بِحَلْقٍ أَوْ مَرَضٍ. (التاج ١٧/ ٥١٦)، وفي البيت جعلها لريش الطائر، والقوادم: أربع أو عشر ريشات كبار في مقدم جناح الطائر. (الوسيط ٢/ ٧٢٠).

٥ فُتِنْتُ بِهَا وَمَنْظَرُهَا قَبِيحٌ   كَمَا فُتِنَ المُتَيَّمُ بِالمِلَاحِ[١]

٦ أَلَا قُلْ لِلأَخَايِرِ مِنْ قُرَيْشٍ   وَسُكَّانِ الظَّوَاهِرِ وَالبِطَاحِ:[٢]

٧ هَوَى مِنْ بَيْنِكُمْ جَبَلُ المَعَالِي   وَعِرْنِينُ المَكَارِمِ وَالسَّمَاحِ[٣]

٨ وَجَبَّ اللهُ غَارِبَكُمْ، فَكُونُوا   كَظَالِعَةٍ تَحِيدُ عَنِ المُرَاحِ[٤]

٩ يُدَفِّعُهَا مُسَوِّقُهَا المُعَنِّي   وَقَدْ شَحَطَ الكَلَالُ عَنِ البَرَاحِ[٥]

١٠ وَغُضُّوا اللَّحْظَ عَنْ شَعَفِ المَبَانِي   فَمَا لَكُمُ العَشِيَّةَ مِنْ طِمَاحِ[٦]

١١ غُلِبْنَاهُ كَمَا غُلِبَ ابْنُ لَيْلٍ   ـ وَقَدْ سَئِمَ السُّهَادَ ـ عَلَى الصَّبَاحِ[٧]

١٢ فَقُلْ لِمَعَاشِرٍ رَهِبُوا شَبَاتِي   وَمَا تَجْنِي رِمَاحِي أَوْ صِفَاحِي:[٨]

---

١. في (ج، س): (فتنت لها) بدل (فتنت بها).

٢. قريش البطاح: الَّذين ينزلون بطحاء مَكَّة. وقريش الظَّوَاهِر: الَّذين ينزلون مَا حول مَكَّة. (التاج ٣١٥/٦).

٣. العِرنِينُ: الأَنف، وَمِنَ المَجَازِ قَوْلُهُ: عِرنِينُ المَكَارِمِ يُرِيدُ رَمزَ المَكَارِمِ وَالسَّمَاحِ وَعِنوَانُ ذَلِكَ.

٤. في (ج): (كَظَالِعِهِ) بَدل (كَظَالِعَةٍ). جَبَّ: قَطَعَ، وَالغَارِبُ: الكَاهِلُ وَمِنَ البَعِيرِ مَا بَين السَّنامِ وَالعُنُقِ. (الوسيط ٢ /٦٤٧)، وَالظَّالِعَةُ: العَرْجَاءُ. (المعاصرة ٢ /١٤٣٦)، وَالمُرَاحُ: الَّذِي تأوي إليه النَّعَم المَاشِيَة. (اللسان ٢ /٥١١).

٥. في (ج): (مُسَوِّفُهَا) بَدل (مُسَوِّقُهَا). شَحَطَ: بَعُدَ، والكَلَالُ: التَّعبُ. (معجم الصواب ٦٢٢/١)، البَرَاحُ: التحول والانتقال. (التاج ٦ /٣٠٨).

٦. في (م): (شرف) في موضع (شعف)، وفي (ج): في محل (المباني) بياض، وفي (س): (عليه) في محل (المباني). قيل: الناسُ مُبْتَنِيان مَحْمودُ البِنايَةِ أو ذَمِيمٌ. (المصدر نفسه ٣٧ /٢١٧)، وهذا معنى قول الشريف، والطِّماحُ: الارتِفَاعُ والعُلوُّ. (التاج ٦ /٥٩٠).

٧. في (ج، س): (ابن ليلى) في موضع (ابن ليلٍ)، وفي (ج، س، ك، م): (سيم) في موضع (سئم). وابنُ لَيلٍ: الَّذِي يَسْرِي فِيهِ وَلَا يَنَامُ، وَيُسَمَّى أَيضًا السَّنُوحُ.

٨. في (ج، س، ك): (وهنوا) في موضع (رهبوا). الشَّباةُ: حَدُّ السَّيفِ. (التاج ٣٨ / ٣٤٧).

١٣ رِدُوا مِـنْ حَيْثُمَـا شِـئْتُمْ جِمَـامِي ... فَـإِنّي الْيَـوْمَ لِلأَعْـدَاءِ ضَـاحِي[١]

١٤ وَرُومُـونِي وَلَا تَخْشَـوْا قِرَاعِـي ... فَقَـدْ أَصْبَحْتُ مُسْـتَلَبَ السِّلَاحِ

١٥ وَقُـودُونِي فَمَـا أَنَـا فِـي يَـدَيْكُمْ ... عَلَـى مَـا تَعْهَـدُونَ مِـنَ الجِمَـاحِ

١٦ وَلَا تَتَنَظَّـرُوا مِنِّـي ارْتِيَاحًـا ... فَقَدْ ذَهَبَ (ابنُ مُوسَى) بِارْتِيَاحِي[٢]

١٧ فَلِلسَّـبَبِ الَّـذِي يُشْـجِي التِزَامِـي ... وَلِلسَّـبَبِ الَّـذِي يُسْلِي اطِّرَاحِي[٣]

١٨ لَـوَانِي مَـا لَـوَانِي عَـنْ مُـرَادِي ... وَحَالَ الدَّهْرُ دُونَ مَدَى اقْتِـرَاحِي[٤]

١٩ فَـلَا دَوٌّ تَخُـبُّ بِـهِ رِكَـابِي ... وَلَا جَـوٌّ تَهُـبُّ بِـهِ رِيَـاحِي[٥]

٢٠ فَمَـنْ لِلْخَيْـلِ يَقْـدِمُهَا مُغِـذًّا ... يُنَـازِعْنَ الأَعِنَّـةَ كَالقِـدَاحِ؟![٦]

٢١ وَمَـنْ لِلْبِيْضِ يُولِغُهَـا نَجِيعًـا ... مِنَ الأَعْدَاءِ فِـي يَـوْمِ الكِفَـاحِ؟![٧]

٢٢ وَمَـنْ لِلْحَـرْبِ يُوقِـدُ فِـي لَظَاهَـا ... ـ إِذَا احْـتَدَمَتْ ـ أَنَابِيـبَ الرِّمَاحِ؟

٢٣ وَمَـنْ لِـمُسَرْبَلٍ بِالقِـدِّ عَـانٍ ... عَلَـى وَجَـلٍ يُـذَادُ عَـنِ السَّـرَاحِ؟![٨]

---

١. في (ج، س، ك): (جِمَامِي) في موضع (جِمَامِي). الجِمَامُ: المَاءُ الكَثِيرُ. وَضَاحِي: بَارِزٌ مكشوف. (التاج ٣٨/٤٦٠).

٢. ابن موسى: والده الفقيد المرثي الحسين بن موسى.

٣. الاطِّراحُ: الإبعاد، طرحه، وأطرحه: أَلْقَاهُ وأبعده. (الوسيط ٢/٥٥٣).

٤. الاقتراح: رُكُوبُ البَعِيرِ قَبل أَنْ يُركَبَ، وَقد اقتَرَحَه. (التاج ٧/٥٢).

٥. الدَّوُّ: المَفَازَةُ. (المصدر نفسه ٣٨/٧٩).

٦. في (ج، س، ك): (يَقْذِفُهَا) بدل (يَقْدِمُهَا). أَغَذَّ السَّيْرَ: أَسْرَعَ. (المصدر نفسه ٩/٤٤٨).

٧. البيض: السيوف، يُولِغُهَا: يَسقِيهَا دَمًا. (المصدر نفسه ٢٢/٥٩٤)، و النَّجِيعُ: دَمَ الجَوْفِ. (التاج ٢٢/٢٣٣)، والكفاح: الحرب. (التاج ٢٧/٢٣٦).

٨. في (ش): (رجْل) في موضع (وَجَل). القِدُّ: سَيرٌ مِنَ الجِلدِ. (التاج ٩/١٢)، وَمُسرَبَل بِهِ: إستِعَارَةٌ، لأَنَّ السِّربَالَ هُوَ القَمِيصُ أَو الرِّدَاء، فَمُسَربَلٌ بِالقِدِّ أَي مَربُوطٌ بِهِ، أي بعد فقد المرثي ـ وهو أبوه ـ مَن يَفكُّ الأَسِيرَ المُقَيَّد بِالقِدِّ وَاطلَاقِ سرَاحِهِ، والعَاني: الأسير، ويُذَادُ: يُمنَعُ والسِّرَاحُ: التَّسرِيحُ. (الوسيط ١/٤٢٥).

٢٤ وَمَـنْ لِلْمَـالِ يَعْصِـي فِيـهِ بَـذْلًا أَسَـاطِيرَ العَـوَاذِلِ وَاللَّـوَاحِي؟![١]
٢٥ وَمَـنْ لِـمُسَوَّفٍ بِالوَعْـدِ يُلْـوَى، وَمَطْرُودٍ عَـنِ الجَـدْوَى مُـزَاحِ؟![٢]
٢٦ هِـيَ الـدُّنْيَا تُجَمْجِـمُ ثُـمَّ تَـأْتِي مِـنَ الأَمْـرِ المُبَـرّحِ بِالصَّـرَاحِ[٣]
٢٧ تُنِيـلُ عَطِيَّـةً وَتَـرُدُّ أُخْـرَى وَتَطْوِي الجِدَّ فِي غَبْنِ المُزَاحِ[٤]
٢٨ فَمَـنْ يُعْـدِي عَلَـى أُمِّ الرَّزَايَـا وَإِنْ شَـاءَتْ فَآسِيَةُ الجِـرَاحِ؟![٥]
٢٩ سَـلَامُ اللهِ تَنْقُلُـهُ اللَّيَـالِي وَيُهْدِيـهِ الغُـدُوُّ إِلَـى الـرَّوَاحِ
٣٠ عَلَـى جَـدَثٍ تَشَـبَّثَ مِـنْ لُـؤَيٍّ بِيَنْبُـوعِ العِبَـادَةِ وَالصَّـلَاحِ[٦]
٣١ فَتًـى لَـمْ يَـرْوَ إِلَّا مِـنْ حَـلَالٍ وَلَـمْ يَـكُ زَادُهُ غَيْـرَ المُبَـاحِ
٣٢ وَلَا دَنِسَـتْ لَـهُ أُزُرٌ بِعَـارٍ وَلَا عَلِقَـتْ لَـهُ رَاحٌ بِـرَاحِ[٧]
٣٣ خَفِيفُ الظَّهْرِ مِنْ حَمْلِ الخَطَايَا وَعُرْيَـانُ الصَّحِيفَةِ مِـنْ جُنَـاحِ[٨]

---

١. في (ج، س، ك): (يفضي فيه) في موضع (يعصي فيه)، وفي (س): (للحال) بدل (للمال).
٢. في (ج): (المزاح) في موضع (مزاح)، وفي (س): (المراح) بدل (مزاح). الجَدْوَى: العَطِيّة، والمُزَاحُ: المُنَحَّى. (الوسيط ١/ ٤٠٦).
٣. التَّجَمْجُم: إخْفاءُ الشَّيءِ فِي الصَّدْرِ. (التاج ٣١/ ٤٢٥). الصراح: الخالص من كلّ شيء.
٤. في (ج، س): (عين) في موضع (غبن)، وفي (ك): (فترد) في موضع (وترد). الغَبْنَ: الغفلة والنسيان. (التاج ٣٥/ ٤٦٨)، والمَزْح نَقيضُ الجِدّ، والمُزاحُ: المداعبةُ. (التاج ٧/ ١١٧)، يقول له: أنت كما قالوا: «العاقل فطن متغافل» (عيون الأخبار ٣/ ٩، و العقد الفريد ٢/ ١٠٥).
٥. وفي (ج): (بقاسية) بدل (بآسية)، وفي (ك): (قاسية) بدل (بآسية)، وفي (س): (شانت بقاسية) بدل (شاءت بآسية). يُعدِي: يُعينُ وَيَنصرُ. (التاج ٣٩/ ١٠)، وأمُّ الرزايا: المنيَّةُ، والآسِي: الطَّبيبُ المُعالِجُ. (المصدر نفسه ٣٧/ ٧٤).
٦. في (أ): (شبث) في موضع (تشبث).
٧. في (أ): (علفت) في موضع (علقت). الرَّاحُ الأولَى: بَاطِنُ الكَفِّ وَالثَّانِيةُ: الخَمْرَةُ.
٨. الجُنَاح: الجِنَايَةُ والجُرْمُ. (التاج ٦/ ٣٥٢).

٣٤ مَسُوقٌ فِي الأُمُورِ إلَى هُدَاهَا ... وَمَدْلُولٌ عَلَى بَابِ النَّجَاحِ[١]

٣٥ مِنَ القَوْمِ الَّذِينَ لَهُمْ قُلُوبٌ ... بِذِكْرِ اللهِ عَامِرَةُ النَّوَاحِي

٣٦ بِأَجْسَامٍ مِنَ التَّقْوَى مِرَاضٍ ... لِمُبْصِرِهَا وَأَدْيَانٍ صِحَاحِ[٢]

٣٧ بَنِي الآبَاءِ، قُومُوا فَانْدُبُوهُ ... بِأَلسِنَةٍ بِمَا تُثْنِي فِصَاحِ[٣]

٣٨ وَإنْ شِئْتُمْ لَهُ عَقْرًا فَسُلُّوا ... نُفُوسَ ذَوِي اللِّقَاحِ عَنِ اللِّقَاحِ[٤]

٣٩ أَصَابَكَ كُلُّ مُنْهَمِرٍ دَلُوحٍ ... وَجَادَكَ كُلُّ مُثْقَلَةٍ رَدَاحِ[٥]

٤٠ وَرَوَّاكَ الغَمَامُ الجَوْنُ يَسْرِي ... بَطِيءَ الخَطْوِ كَالإبِلِ الرِّزَاحِ[٦]

٤١ تُرَابٌ طَابَ سَاكِنُهُ فَبَاتَتْ ... تَأَرَّجُ فِيهِ أَنْفَاسُ الرِّيَاحِ[٧]

٤٢ غَنِيٌّ أَنْ تُجَاوِرَهُ الخُزَامَى ... وَتُوقَدُ حَوْلَهُ سُرُجُ الأَقَاحِي[٨]

---

١. في (م): (مشوق) في موضع (مسوق). مسوق: اسم مفعول من الفعل ساق.

٢. قال أمير المؤمنين علي سلام الله عليه، في وصف المؤمنين: «ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض» نهج البلاغة ٢/١٦٢.

٣. في (س): (بني الأدباء) في موضع (بني الآباء)، في (ج، س، ك): (تُنْشِي) بدل (تُثْنِي).

٤. العقر: قطع قوائم الدابة، قبل ذبحها، وكانت العادة ذبح الأنعام عند قبور الأشراف وتوزيع لحومها على الجياع، سلّ النفوس: انتزاعها. (التاج ٢٩/٢٠٨)، واللِّقَاحُ: الإبِلُ بأَعْيَانها. (التاج ٧/٩٣). أي إن شئتم أن تعقروا فاعقروا الأرواح. وهي نفوس أصحاب الإبل.

٥. في (أ): (جادل) محل (جادك)، وفي (ج، س): (صوب منهمر) بدل (كُلّ منهمر)، و (غيث مثقلة) بدل (كُلّ مثقلة). سَحابَةٌ دَلُوحٌ: كَثيرةُ الماءِ. (التاج ٦/٣٦٣)، المثقَلة: السَّحابةُ المثقلةُ بالمِياهِ، والرَّدَاحُ: الثقيلة العظيمة، وهي على المجاز أخذاً من الناقة الرَّداح. (التاج ٦/٣٨٩).

٦. الرَّازِحُ من الإبلِ: الشديدُ الهُزالِ الّذي لا يتحرّك. (التاج ٦/٣٩٢).

٧. في (ك): (تأرج منه) محل (تأرج فيه). تأرج: تَتَأرَّجُ أي تَتَعَطَّرُ. (التكملة ٦/٤٤٥).

٨. في (ج، س): (غني عن أن) بزيادة (عن) ممّا أدى إلى كسر الوزن، وفي (ج): (توقد حوله) بسقوط (الواو) ممّا أدّى إلى إنكسار الوزن. سُرُجُ الأَقَاحِي، بَهْجَتُهَا وَإشرَاقُهَا وَحُسْنُهَا، يُقَالُ: سَرَجَ اللهُ وَجْهَه، أَي: بهَّجه وحَسَّنه. (التاج ٦/٣٦).

(١٠٥)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ ـ وَقَدْ كَاتَبَهُ الأُسْتَاذُ الجَلِيلُ أَبُو سَعْدٍ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ خَلَفٍ[١] ـ أَدَامَ اللهُ تَأْيِيدَهُ ـ بِقَصِيدَةٍ يُعَزِّيهِ فِيهَا عَنْ سَيِّدِنَا الطَّاهِرِ (رضي الله عنه)[٢]، فأجابه:[٣]

[من الكامل]

١ هَلْ أَنْتَ مِنْ وَصَبِ الصَّبَابَةِ نَاصِرِي ... أَوْ أَنْتَ فِي نَصَبِ الصَّبَابَةِ عَاذِرِي ؟[٤]

٢ هَيهَاتَ مَا رَأَفَ الصَّحِيحُ بِمُبْتَلًى ... يومًا وَلَا وَقَفَ الحَثِيثُ لِعَاثِرِ[٥]

٣ يَا قَاتَلَ اللهُ الغَوَانِيَ فِي الهَوَى ... بَاعَدْنَنِي لَمَّا سَكَنَّ ضَمَائِرِي

٤ مَا زِلْنَ بِي حَتَّى التَفَتُّ إِلَى الصِّبَا ... مِنْ بَعْدِ إِعْرَاضِ العَزُوفِ النَّافِرِ[٦]

---

١. مرّت ترجمته في ١/ ٤٥٢.

٢. أَوَّلُهَا:

يَا بَرْقُ حَامِ عَلَى حَيَاكَ وَ غَائِرِ ... أَنْ تَسْتَهِلَّ بِغَيْرِ أَرْضِ الحَائِرِ

٣. التخريج: الانتصار ١١، حقائق التأويل ١١١، و الفوائد الرجالية ٣/ ٩٤، وأعيان الشيعة ٦/ ١٨٧، البيت الأول، ورسائل الشريف المرتضى ٤/ ٢٣٠، والشهاب ٩٠، الأبيات ٦ ـ ١١.

٤. في (ج، د، س): (الكآبة) في موضع (الصبابة). الوَصَبُ: المَرَضُ، والنَّصَبُ: التَّعَبُ والمَشَقَّة. (التاج ٤/ ٣٤٣)، و الصَّبَابَةُ: الشَّوقُ أَو رِقَّتُه وحَرَارَتُه أَو رِقَّةُ الْهَوَى. (التاج ٣/ ١٨١).

٥. في (ج، د، س): (ما رؤف) في محل (ما رأف) وفي (س) صححت في محلها، وفي (ج، د): (بمبتلّى)، وفي (س): (بمبتلي)، وفي (ك): (بمبتلًا، في محل (بمبتلٍ) الحَثيثُ: المُسرعُ. (التاج ٢/ ٧٤). والمبتَلَى: المَرِيضُ. (التاج ٣٥/ ٣٣٦).

٦. في (س): (الفروق) بدل (العزوف).

٥ فَعَرَفْتُ حِينَ صَبَوْتُ كَيْفَ مَوَارِدِي ... لَكِنَّنِي لَمْ أَدْرِ كَيْفَ مَصَادِرِي

٦ مَا لِي وَلِلْبِيضِ الكَوَاعِبِ هِجْنَ لِي ... بِلِوَى الثَّوِيَّةِ ذُكْرَةً مِنْ ذَاكِرِ[١]

٧ شَيَّبْنَنِي وَذَمَمْنَ شَيْبَ مَفَارِقِي ... خُذْهَا إِلَيْكَ قَضِيَّةً مِنْ جَائِرِ![٢]

٨ لَا مَرْحَبًا بِالشَّيْبِ أَظْلَمَ بَاطِنِي ... لَمَّا تَجلَّلَنِي وَأَشْرَقَ ظَاهِرِي[٣]

٩ شَعْرٌ أَبَى لِي فِي الحِسَانِ إِصَاخَةً ... يَوْمَ العِتَابِ إِلَى قَبُولِ مَعَاذِرِي

١٠ مِثْلُ الشَّجَاةِ مُلِظَّةً فِي مَبْلَعٍ ... أَوْ كَالقَذَاةِ مُقِيمَةً فِي النَّاظِرِ[٤]

١١ لَا ذَنْبَ لِي قَبْلَ المَشِيبِ، وَإِنَّنِي ... لَمُؤَاخَذٌ مِنْ بَعْدِهِ بِجَرَائِرِي

١٢ يَا سَائِقَ الأَظْعَانِ يَوْمَ (سُوَيْقَةٍ) ... رِفْقًا بِقَلْبٍ فِي الظَّعَائِنِ سَائِرِ[٥]

١٣ جَسَدٌ أَقَامَ عَلَى اللِّوَى فَفُؤَادُهُ ... بَعْدَ التَّفَرُّقِ فِي مَخَالِبِ طَائِرِ[٦]

١٤ مَا كَانَ ضَرَّكَ لَوْ وَقَفْتَ عَلَى الأُلَى ... فِي الحُبِّ بَيْنَ مُجَاهِرٍ وَمُسَاتِرِ![٧]

---

١. الكَوَاعِبُ: جَمعُ الكَاعِبِ، وَهِي الجَارِيَةُ الَّتِي نَهدَ ثَديُهَا. (المحكم ١/٢٨٦)، وَلِوَى الثَّوِيَّة: مَوضعٌ بعينه، قريب من الكوفة. (معجم البلدان ٢/٨٧)، وذُكْرَةٌ، أَي ذِكْرٌ. وهو نقيض النسيان. (التاج ١١/ ٣٧٨).

٢. في (ج): (تحية) بدل (قضية)، وفي هامش الورقة (قضية).

٣. في (س): (ناظري) بدل (ظاهري)، وفي (ك): (وأشرف) بدل (وأشرق).

٤. الشَّجا والشَّجَاةُ: مَا اعْتَرَضَ فِي الحَلْقِ من عَظْمٍ وَنَحْوه. (التاج ٣٨/٣٥٢)، وأَلَظَّ بالمَكَانِ: أَقَامَ بِهِ. (المصدر نفسه٢٠/٢٧٢)، والقَذَاةُ: شيء من القَذَى، أَو الطائِفَةُ مِنْهُ. (المصدر نفسه ٣٩/٢٨١).

٥. سُوَيْقَةُ: عَلَمٌ لمَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ، مِنهَا مَوضِعٌ قُربَ المَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ وَهِيَ مَنزلُ بَنِي الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ (عليهم السلام)، وَكَانَ مُحَمَّدُ بنُ صَالِحِ بنِ عَبدِ الله بنِ مُوسَى بنِ عَبدِ الله بنِ الحَسَنِ بنِ الحَسَنِ ابنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ (عليهم السلام)، وهو مِنْ فِتيَانِ آلِ أَبِي طَالِبٍ وَشُجْعَانِهم وَشُعَرَائِهِم، قَدْ خَرَجَ عَلَى المُتَوَكِّلِ فَأَنْفَذَ إِلَيهِ أَبَا السَّاجِ فِي جَيشٍ ضَخْمٍ فَظَفَرَ بِهِ وَبِجَماعَةٍ مِنْ أَهْلِهِ فَأَخَذَهُمْ وَقَيَّدَهُمْ وَقَتَلَ بَعْضَهُم وَأَخْرَبَ سُوَيقَةَ. (مقاتل الطالبيّين س٣٩٧، معجم البلدان ٣/٢٨٦، الأعلام ٦/١٦٢).

٦. في (ج، س، د): (وفؤاده) بدل (ففؤاده).

٧. في النُّسَخِ جَمِيعِهَا عَدَا (أ): (الأولى) بدل (الألى).

١٥ وَمُتَيَّمٍ جَحَدَ الهَوَى فَوَشَى بِهِ ... يَوْمَ الوَدَاعِ لِسَانُ دَمْعٍ قَاطِرِ
١٦ وَعَلَى الرَّكَائِبِ يَوْمَ (وَجْرَةَ) غَائِبٌ ... لَا نَفْعَ لِي مِنْ بَعْدِهِ بِالحَاضِرِ[١]
١٧ أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ المُنَى غِبَّ المُنَى ... وَأَعَزُّ مِنْ سَمْعِي عَلَيَّ وَنَاظِرِي
١٨ عَاصَى الوُشَاةَ وَزَارَنِي مُتَسَتِّرًا ... بِاللَّيْلِ بَعْدَ هُجُوعِ طَرْفِ السَّاهِرِ[٢]
١٩ عَجْلَانَ يَسْتَلِبُ الحَدِيثَ كَأَنَّهُ ... جَانٍ يُخَالِسُ غَفْلَةً مِنْ ثَائِرِ[٣]
٢٠ يَا رَاكِبًا ظَهْرَ المَطِيَّةِ مُوْجِفًا ... فِي الصُّبْحِ بَيْنَ هَوَاجِرٍ وَظَهَائِرِ[٤]
٢١ أَبْلِغْ بَنِي خَلَفٍ بِأَنَّ مَوَدَّتِي ... أُنُفٌ لَهُمْ وَذَرَائِعِي وَأَوَاصِرِي[٥]
٢٢ أَنْتُمْ، وَإِنْ لَمْ تُدْنِنَا رَحِمٌ - بِمَا ... أَخْلَصْتُمُوهُ - أَقَارِبِي وَمَعَاشِرِي
٢٣ وَأَصَاحِبِي دُونَ الرِّجَالِ إِذَا الْتَوَى ... خَطْبٌ يُبَرِّئُ غَائِبًا مِنْ حَاضِرِ[٦]
٢٤ لَا تَحْسَبُوا مِنِّي التَّغَيُّرَ بَعْدَكُمْ ... فَأَوَائِلِي فِي حُبِّكُمْ كَأَوَاخِرِي
٢٥ هَلْ تَذْكُرُونَ - فَإِنَّنِي لَمْ أَنْسَهُ - ... ذَاكَ التَّدَانِيَ فِي الزَّمَانِ الغَابِرِ؟[٧]

---

١. وَجْرَةُ: مَوْضِعٌ عَلَى لَيلَتَينِ مِنْ مَكَّةَ، وَفِي معجم البلدان: وَجْرةُ بينَ مَكَّةَ وَالبَصْرَةِ، بَينهَا وَبينَ مَكَّةَ نَحوُ أربعينَ مِيلًا، لَيسَ فِيهَا مَنْزِلٌ فَهِيَ مَربٌ لِلوَحْشِ، وَقِيلَ: حَرَّة لَيلَى، وَوَجرَةُ وَالسِّيُّ: مَواضِعُ قُربَ ذَاتِ عِرقٍ بِبلَادِ سُلَيم. (معجم البلدان ٥/٣٦٢).

٢. في (ج، د، س، ك): (السَّامِرِ) بدل (السَّاهِرِ).

٣. في (أ): (نحاكس) بدل (يخالس). الجاني: الفاعل للجناية، والثائر: طالب الثأر.

٤. مُوجِفًا: مُسْرِعًا، اسم فاعل من أوجف الإبل إذا حثها على السير، والهواجر جمع الهاجرة وهي منتصف النهار، والظهائر جمع الظهيرة.

٥. في (د، س): (أضحت لهم) بدل (أُنُفٌ لهم)، وفي (ج): بياض في محل (أُنُفٌ).
- بَنُو خَلَفٍ: هُمْ قَبيلُ أَبي سَعْدٍ عَلِيِّ بن مُحَمَّدِ بنِ خَلَفٍ، المخاطب بهذه القصيدة، وأُنُفُ الشيء أَوَّلُه ومستأنفُهُ.

٦. في (ج، د، س): (الهوى) بدل (التوى).

٧. في (ج، د، س): (وإنني) بدل (فإنني).

٢٦ إِذْ نَحْنُ فِي أَرْضِ التَّصَابِي جِيرَةٌ　　فِي ظِلِّ أَيَّامٍ هُنَاكَ قَصَائِرِ[١]

٢٧ كَمْ فِيكُمُ مِنْ طَالِعٍ شَرَفَ العُلا　　أَوْ قَامِعٍ سَرَفَ العِدَى أَوْ قَاهِرِ[٢]

٢٨ وَمُرَفَّعُونَ تَخَالُهُم لِجَمِيلِهِمْ　　بَيْنَ الرِّجَالِ عَلَى ظُهُورِ مَنَابِرِ[٣]

٢٩ طَالُوا إِلَى نَيْلِ العُلا، وَثِيَابُهُمْ　　تُلْوَى بِمِثْلِ مُتَالِعٍ وَقُرَاقِرِ[٤]

٣٠ يَا أَيُّهَا الأُسْتَاذُ، طُلْتَ تَفَضُّلًا　　قَوْلًا، فَخُذْ عَنْهُ جَوَابَ الشَّاكِرِ[٥]

٣١ قَوْلًا كَمَا رَقَّ النَّسِيمُ عَلَى ثَرًى　　عَطِرِ النَّبَاتِ عُقَيْبَ غَيْثٍ مَاطِرِ[٦]

٣٢ وَافَى كَمَا طَرَقَ الرُّقَادُ، تَعَلَّقَتْ　　بَعْدَ الكَلالِ بِهِ جُفُونُ السَّاهِرِ

٣٣ مَا خِلْتُهُ إِلَّا عَطِيَّةَ مَانِعٍ　　نَقَعَ الجَوَانِحَ، أَوْ زِيَارَةَ هَاجِرِ[٧]

٣٤ وَكَأَنَّهُ بَعْدَ المَشِيبِ مُبَشِّرِي　　بِإِيَابِ آوِنَةِ الشَّبَابِ النَّاضِرِ

---

١. في (أ): (نضائر) في موضع (قصائر)، وفي (ج، س): (مضين) بدل (هناك)، وفي (ك): (التصافي) في محل (التصابي).

٢. في (د): (شرًا)، وفي (ج، س): (شَرَفَ) في موضع(سَرَفَ). شَرَفُ العُلا مَجازٌ، مِنْ شَرَفِ الأَرضِ، وَهُوَ مَا عَلَا وَارْتَفَعَ مِنهَا كَالرَّبوَةِ. (التاج ٣٨/١٢٤)، والسَّرَفُ: تَجَاوُزُ الحُدُود المسموح بها. (التاج ٢٣/٤٢٨).

٣. في (ج): (ومزمعون)، وفي (د): (ومرفعين) في محل (ومرفعون)، وفي (د، س): (أباعر) بدل (منابر).

٤. في (ج، د، س، ك): (طالوا على) بدل (طالوا إلى).

ـ مُتَالِعٌ: عِدَّةُ مَوَاقِعِ جَبَلِيَّةٍ فِي الجَزِيرَةِ العَرَبِيَّةِ وَفِيهَا عُيُونُ مَاءٍ تُسَمَّى بِهَذَا الاسمِ، مِنهَا: جَبَلٌ بِنَجْدٍ، وَجَبلٌ بِنَاحِيَةِ البَحْرَينِ، وَفِي شَرْقِيِّ الظَّهْرَانِ وَغَيرِهَا. (معجم البلدان ٥/٥٢).

ـ قُرَاقِرُ: اسْمٌ لِعِدَّةِ مَوَاقِعِ مِنهَا: وَادٍ مِنَ الدَّهنَاءِ، وَقَرَارٌ وَادٍ لِكَلْبٍ فِي السَّمَاوَةِ. (المصدر السابق ٤/ ٣١٧).

٥. في (أ): (فأيها) بدل (يا أيها)، و(طُلتَ وَتَفَضُّلًا) بدل (طُلْتَ تَفَضُّلًا).

٦. في (د، ك): (قَولٌ) بَدَل (قَولًا)، وفي (ج، د، س): (رَفَّ) بدل (رَقَّ).

٧. في (أ): (نفع) بدل (نقع). نَقَعَ: رَوَّى، وَالجَوَانِحُ: أَوائِلُ الضُّلُوعِ تَحتَ التَّرَائِبِ ممَا يَلِي الصَّدْرَ. (التاج ٦/٣٤٩). أي أن القول الذي أرسلته لي ما خلته إلا مثل عطاء مروٍ ينقع الجوانح أو مثل زيارة شخص كان هاجرًا لي ثُمَّ أَتَى. يُرِيدُ وَصفَ شِدَّةِ فَرَحِهِ بِمَا أَرسَلَهُ المَمْدُوحُ لَهُ مِنْ شِعرٍ.

٣٥ وَظَلَلْتَ تَنْعَتُ لِي جَمِيلَ مَآثِرٍ لَوْلَا ثَنَاؤُكَ لَمْ يَكُنَّ مَآثِرِي[١]
٣٦ فَمَدَائِحِي مَسموعةٌ بِمَدَائِحِي وَمَفَاخِرِي مَجْمُوعَةٌ بِمَفَاخِرِي[٢]
٣٧ لَا تَرْهَبَنْ مِنِّي المَلَالَةَ فِي الهَوَى وَارْهَبْ مَلَالَةَ مَنْ لَقِيتَ وَحَاذِرِ[٣]
٣٨ وَاعْلَمْ بِأَنِّي لَا أَحُولُ عَنِ الَّذِي لَكَ فِي الجَوَانِحِ مِنْ مَحَلٍّ عَامِرِ[٤]
٣٩ وَبَلَوْتُ بَعْدَكَ لِلرِّجَالِ خَلَائِقًا عُوجًا تُبَرِّحُ بِالبَصِيرِ الخَابِرِ[٥]
٤٠ لَا مَرتَعٌ فِيهَا وَلَا مُسْتَمْتَعٌ كَسَرَابِ قَاعٍ أَو زُجَاجَةِ كَاسِرِ[٦]
٤١ يَتَكَالَبُونَ عَلَى القَبَائِحِ فِيهِمُ كَلَبَ الذِّئَابِ رَأَيْنَ عَقْرَ العَاقِرِ[٧]
٤٢ لَمْ يَبْتَنُوا شَرَفًا وَلَا بَحَثُوا عَلَى كَسْبِ المَحَامِدِ مِنْهُمُ بِأَظَافِرِ
٤٣ وَكَأَنَّ جَارَهُمُ مُقِيمٌ بَيْنَهُمْ فِي مَنْزِلٍ قَفْرٍ وَرَسْمٍ دَاثِرِ[٨]
٤٤ فَدَعِ التَّشَكِّيَ لِلفِرَاقِ فَقَدْ مَضَى وَخُذِ الوِصَالَ مُجَاهِرًا لِمُجَاهِرِ[٩]
٤٥ إِنِّي أَغَارُ عَلَى زَمَانٍ بَيْنَنَا يَمْضِي بِغَيْرِ تَجَاوُرٍ وَتَحَاوُرِ[١٠]

---

١. في (ج، د، س): (تَكُنْ بِمَآثِرٍ) بدل (لَمْ يَكُنَّ مَآثِري).
٢. في (ج، د، س)، جَاءَ البَيتُ بِروايَةِ: (الكامل)

فَمَدَائِحٌ مَشْفُوعَةٌ بِمَدَائِح وَمَفَاخِرٌ مَجمُوعَةٌ لِمَفَاخِرِ

٣. في (س): (الملامة) بدل (الملالة).
٤. في (ج): (الحوانح) بدل (الجوانح) من سهو الناسخ.
٥. برح به: جهده، ألحّ عليه بالأذى. (التاج ٦/ ٣٠٧).
٦. في (ج، د، س، ك): (لَا مَرقَعٌ) بدل (لَا مَرتَعٌ)، وفي (د): (وَلَا مُتَمَتِّعٌ) بدل (وَلَا مُسْتَمْتَعٌ).
٧. في (ج، د، س): (بينهم) بدل (فيهم)، وفي (ك): (وأين) بدل (رأين).
٨. في (أ): (فقر) بدل (قفر).
٩. في (ج، د، س، ك): (التَّشَاكِي) بدل (التَّشَكِّي).
١٠. في (ك): (تَحَاوِرٍ وتَجَاوِرٍ) بدل (تَجَاوِرٍ وَتَحَاوِرٍ).

(١٠٦)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ ـ يَمْدَحُ المَلِكَ السَّعِيدَ بَهَاءَ الدَّوْلَةِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَيُهَنِّئُهُ بِالنَّيْرُوزِ الوَاقِعِ فِي سَنَةِ أَرْبَعِمِئَةٍ:[١]

[الكامل]

١ يَــا طَيْــفُ، أَلَّا زُرْتَنَــا بِسَــوَادِ ... لَــمَّا تَصَــرَّعْنَا حِيَــالَ الــوَادِي![٢]

٢ مَــا كَــانَ ضَــرَّكَ وَالوُشَــاةُ بِمَعْــزِلٍ ... عَنَّا جَمِيعًا لَوْ طَرَقْتَ وِسَادِي؟![٣]

٣ وَالرِّيُّ فِيكَ وَقَدْ صَدَدْتَ فَقُلْ لَنَا ... مَنًّا عَلَيْنَا: كَيْفَ يَنْقَعُ صَادِي؟![٤]

٤ وَمِنَ اجْلِ أَنَّكِ تُسْعِفِينَ عَلَى الكَرَى ... أَهْـوَى الرُّقَـادَ، وَلَاتَ حِـينَ رُقَـادِ[٥]

٥ وَالحُـبُّ دَاءٌ فِـي القُلُـوبِ سَـقَامُهُ ... خَـافٍ عَلَـى الرُّقَبَـاءِ وَالعُـوَّادِ[٦]

---

١. التخريج: طيف الخيال ٩٤ ـ ٩٥، والذخيرة ٨ / ٤٧١، الأبيات ١، ٢، ٣، ٤، ٦، ٧، والشهاب ٩١، الأبيات ١٠ ـ ١٣.

٢. بسوادِ: أي بليلٍ، أَلَّا: بمعنى هَلَّا.

٣. قَالَ الشَّرِيفُ المُرْتَضَى (قدّس سرّه) فِي شَرحِ هَذِهِ الأَبيَاتِ: «أَرَدتُ بِقَولِي: (وَالوُشَاةُ بِمَعْزِلٍ عَنَّا)، أَي أَنَّهُمْ لَا يُشْعِرُونَ لَنَا بِخَبَرٍ، وَلَا يَقِفُونَ مِنَّا عَلَى أَثَرٍ». (طيف الخيال ٩٥).

٤. في (ج، س): (الري فيك) بدل (والري فيك)، وفي (ج): (صدئت) وفي (س): (صدأت) بدل (صددت).

٥. في (ج، س): (من أجل) بدل (ومن أجل)، و(تستبين) بدل (تسعفين).

٦. في (ج، س): (العذال)، وفي (م): (الراقين) بدل (الرقباء).

٦ يَـــا زَوْرَةً مِـــنْ بَاخِـــلٍ بِلِقَائِـــهِ ... عَجِلَـتْ عَطِيَّتُـهُ عَـنِ المِيعَـادِ[١]

٧ تَـرَكَ البَيَـاضَ لِآمِـنٍ، وَأَتَـى بِـهِ ... فَرَقَ الوِشَـايَةِ فِـي ثِيَـابِ حِـدَادِ[٢]

٨ وَلَقَـدْ دَخَلْـتُ البَيْـتَ فِيـهِ عَقَائِـلٌ ... مَـا قِلْـنَ إِلَّا فِـي ضَـمِيرِ فُـؤَادِي[٣]

٩ لَـــمَّا وَرَدْتُ خِيَـــامَهُنَّ سَـــقَيْنَنَا ... مِـنْ كُـلِّ مَعْسُـوْلِ الرُّضَـابِ بُـرَادِ[٤]

١٠ وَمُخَضَّـبِ الأَطْـرَافِ صَـدَّ بِوَجْهِـهِ ... لَـمَّا رَأَى شَـيْبِي مَكَـانَ سَـوَادِي[٥]

١١ وَالغَانِيَـاتُ لِـذِي الشَّـبَابِ حَبَائِـبٌ ... وَإِذَا المَشِـيْبُ دَنَـا فَهُـنَّ أَعَـادِي[٦]

١٢ شَـــعْرٌ تَبَـــدَّلَ لَوْنُـــهُ فَتَبَـــدَّلَتْ ... فِيــهِ القُلُــوبُ شَـنَاءَةً بِــوِدَادِ[٧]

---

١. الزَّورَةُ: الزِّيَارَةُ. (الوسيط ١/٤٠٦).

ـ قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضى (قدس سره) فِي تَوْضِيحِ مَعنى قَولِهِ: «أَردتُ بِقَولِي: (عَجِلَتْ عَطِيَّتُهُ عَنِ المِيعَادِ)، أَي أَنَّهَا سَبقَتِ المِيعَادَ وَفَجَأَتْ بِغَيرِ وَعْدٍ». (طيف الخيال ٩٥).

٢. الفَرَقُ: الخوفُ.

ـ وقَالَ الشَّرِيفُ (قدس سره) فِي تِبْيَانِ مَا قَصَدَهُ بِقَولِهِ: «وَأَرَدْتُ بِالبَيَاضِ: النَّهَارَ، فَإِنَّ زِيَارَةَ النَّهَارِ لَا تَكُونُ إِلَّا مَعَ الأَمْنِ وَالانْبِسَاطِ، وَأَرَدْتُ بِالحِدَادِ: سَوَادَ اللَّيلِ، لأَنَّ الخَائِفَ يَتَسَتَّرُ بِظَلْمَةِ اللَّيْلِ، وَيَتَسَجَّنُ بِسَوَادِهِ». (طيف الخيال ٩٥).

٣. في (ج، س): (طرقت الخدر) بدل (دخلت البيت)، وفي (م): (صميم) بدل (ضمير). والعَقَائِلُ: جَمعُ العَقِيلَةِ، والعَقِيلَةُ من النِّساءِ: الكريمَةُ المُخَدَّرَةُ النَّفيسَةُ. (التاج ٣٠/٢٩)، وَقِلْنَ: دَخلنَ القَيلُولَةَ، وَهِيَ نَوْمَةُ نِصْفِ النَّهَارِ أَوْ الاسْتِرَاحَةُ فِيهِ وَإِنْ لَمْ يَكنْ نَومٌ بل نُزُولُ المُسَافِرِ لِلاستِرَاحَةِ ظُهرًا.

٤. في (م): (سقينني) بدل (سقيننا). الرُّضَابُ: الرِّيقُ. (التاج ٢/٤٩٩)، وبُرادٌ: بَارِدٌ. (التاج ٧/٤١٢).

٥. قَالَ الشَّرِيفُ (قدس سره) فِي تَعْلِيقِهِ عَلَى هَذَا البَيتِ وَمَا بَعْدَهُ لِغَايَةِ البَيتِ (١٣): «مَا تَحتَاجُ هَذِهِ الأَبيَاتُ إِلَى مُنَبِّهٍ عَلَى سَبَطَاتِهَا وَعُذُوبَةِ أَلفَاظِهَا وَإِنَّ مَاءَ القَبولِ فِيهَا مُنْدَفِقٌ مُتَرَقْرِقٌ». (الشهاب ٩١).

٦. في (م): (بدا) بدل (دنا).

٧. الشَّنَاءَةُ: البُغْضُ. (التاج ١/٢٨٧). والباء في «بوداد» للبدليَّةِ أي (بَدلًا وَعِوضًا عَنْ الوِدَادِ).

١٣ لَـمْ تَجْنِـهِ إِلَّا الهُمُـومُ بِمَفرِقِـي | وَيُخَـالُ جَـاءَ بِـهِ مَـدَى مِـيْلَادِي[١]
١٤ وَلَقَـدْ تَكَتَّفَنِـي الوُشَـاةُ وَأَفْرَجُـوا | عَـنْ جَـامِحٍ مُتَصَـامِمٍ مُتَمَـادي[٢]
١٥ يَلْحَى العَـذُولُ، وَتِلْكَ مِنْـهُ سَفَاهَةٌ | وَفُـؤَادُهُ فِـي الحُـبِّ غَيْـرُ فُـؤَادِي[٣]
١٦ حَتَّـى كَـأَنَّ لَـهُ صَلَاحِي فِي الهَوَى | دُونَ الخَلَائِـقِ أَوْ عَلَيْـهِ فَسَـادِي[٤]
١٧ مَـنْ مُبْلِـغٌ مَلِـكَ المُلُـوكِ رِسَـالَةً | مِـنْ رَائِـحٍ بِثَنَائِـهِ أَوْ غَـادِي؟
١٨ كَـمْ زَارَنِـي وَأَنَـا البَعِيـدُ عَـنِ النَّـدَى | مِنْ سَيْبِ كَفِّكَ مِنْ لُهًا وَأَيَادِي[٥]
١٩ عَفْـوًا كَمَـا انْخَرَقَتْ شَـآبِيبُ الحَيَـا | مِـنْ غَيْـرِ إِبْـرَاقٍ وَلَا إِرْعَـادِ[٦]
٢٠ نِعَـمٌ غَلَبْنَ عَلَـى المَزِيـدِ، فَمَـا تَـرَى | طَمَعًـا يُجَـاوِزُهُنَّ لِلمُـزْدَادِ
٢١ لَـمَّا كَثُـرْنَ عَلَـيَّ مِنْـكَ تَبَرُّعًـا | وَتَفَجُّـرًا كَثَّـرْنَ مِـنْ حُسَّـادِي[٧]

---

١. في (ج، س): (على مدى) في محل (به مدى). أي أَنَّ المَشِيبَ جَاءَتْ بِهِ الهُمومُ وَلَم يَجِئ مِنْ طُولِ عُمْرِي.

٢. في (س): (جامع) بدل (جامح)، وفي (م): (فأفرجوا) بدل (وأفرجوا). كَتَّفُوه: أحاطُوا بِهِ. (التاج ٣٣٨/٢٤).

٣. يَلْحَى: يَلُومُ. (التاج ١٤٥/٢٠).

٤. في (أ): (وحتى) في محل (حتى)، بزيادة (و) أدت إلى كسر البيت، و(غير) بدل (عليه). وفي (ش): محل (عليه) بياض، وفي (ك): (لغير) بدل (عليه)، وفي (ج، س): (دُونَ البَرِيَّةِ) فِي مَحل (دُونَ الخَلَائِقِ).

٥. اللُّهَا: العَطايا. (التاج ٥٠٢/٣٩)، و الأَيَادِي: العطايا أيضًا. (التكملة ٢٥٣/٩).
ـ في (ج، س)، جَاءَ البَيتُ بِرِوَايَةِ:

كَمْ زَارَنِي كَرَمًا عَلَى بُعْدِ المَدَى | سَيْبٌ لِكَفِّكَ مِنْ لُهًا وَأَيَادِي

٦. التَّخرق: التَّوسعُ. (التاج ٢٣١/٢٥)، والشَّآبِيبُ: جَمعُ الشُّؤبُوبِ: الدفعةُ مِن المطر. (التاج ٩١/٣)، والحَيَا: المَطَرُ. (الوسيط ٢١٣/١). أَي كَمَا تَوَسَّعَ وَازْدَادَ هُطُولُ المَطَرِ.

٧. في (ج، س): (تَهَجُّمًا)، وفي (ك): (تَهَجُّرًا) بدل (تَفَجُّرًا).

٢٢ كُنْتُ المُشَمِّرَ قَبْلَهَا وَلَبِسْتُهَا فَمَشَيْتُ فِيهَا سَاحِبًا أَبْرَادِي[١]

٢٣ مُتَأَطِّرًا أَشِرًا كَزَعْزَعَةِ الصَّبَا أَفْنَانَ فَرْعِ الأَيْكَةِ المَنْآدِ[٢]

٢٤ وَلَأَنْتَ يَا مَلِكَ الوَرَى مِنْ مَعْشَرٍ طَالُوا مَدَى الأَنْجَادِ وَالأَمْجَادِ[٣]

٢٥ فَاتُوا الأَنَامَ وَحَلَّقُوا فِي شَامِخٍ عَالٍ عَلَى الأَعْلَامِ وَالأَطْوَادِ[٤]

٢٦ لَا يَنزِلُونَ ذُرَا الأَسِرَّةِ عِزَّةً إِلَّا إِذَا رَكِبُوا ظُهُورَ جِيَادِ[٥]

٢٧ قَوْمٌ إِذَا اشْتَجَرَ القَنَا وَرَأَيْتَهُ كَالغَابِ كَانُوا فِيهِ كَالآسَادِ[٦]

٢٨ وَإِذَا مَضَتْ عَرَضًا أَحَادِيثُ الوَغَى قَلِقَتْ سُيُوفُهُمُ مِنَ الأَغْمَادِ

٢٩ الضَّارِبُونَ القَرْنَ وَهْوَ مُصَمِّمٌ بِصَوَارِمٍ بِيضِ المُتُونِ حِدَادِ

٣٠ الحَاطِمُون غَدَاةَ كُلِّ كَرِيهَةٍ فِي الدَّارِعِينَ صُدُورَ كُلِّ صِعَادِ[٧]

٣١ وَالرَّاسِخونَ وَهَضْبُ (يَذْبُلَ) طَائِشٌ وَالمُقْفِرُونَ مَكَامِنَ الأَحْقَادِ[٨]

---

١. في (أ): (المُشَمِّمَ) بدل (المُشَمِّرَ)، في (س): (سَاحِبَ الأَبرَادِ) بدل (سَاحِبًا أبرَادِي). شمَّر ثوبَه: شمَره، قلَّصه، رفعه عن ساعدَيه أو عن ساقَيْه. (المعاصرة ٢ /١٢٣٣).

٢. في (ج، س): (المياد)، وفي (ك): (المتأدي) بدل (المنآد). تَأَطَّرَ: اعْوَجَّ وانْثَنَى. (التاج ١٠/٦٤)، فَقَوْلُهُ: مُتَأَطِّرًا أَي مُتَثَنِّيًا مِنَ الخُيَلاءِ، وَالأَشِرُ: البَطرُ. (التاج ١٠/٥٣)، و الأَفنَانُ: الغُصُونُ. (المصدر نفسه ٣٥ /٥١٦)، والأيكةُ: الشَّجرةُ. (التاج ٢٧ /٥٥)، والمنآد: المعوج. (المصدر نفسه ٧ /٣٩٤).

٣. في (أ): (فِي مَعْشَرٍ) بدل (مِنْ مَعْشَرٍ)، وفي (ش): (وَالأبعَادِ) بدل (والأَمجَادِ).

٤. في (س): (الأعوام) بدل (الأعلام). الأَعلَامُ: الجِبَالُ. (التاج ٣٣ /١٣٢)، والأطوادُ مثلها. (التاج ٨/٣٢٥).

٥. لَا يَنْزِلُونَ ذُرَا الأَسِرَّةِ، أي لَا يَنْزِلُونَ عَنْ ذُرَا الأَسِرَّةِ.

٦. في (أ): (كالآساد فيه) بدل (فيه كالآساد).

٧. الصِّعَادُ: جمعُ الصَّعْدةِ، وهي القَنَاة المستوية. (المحكم ١ /٤٢٤). وهي في البيت تعني الرِّمَاح، وَصدرُ الصَّعْدَةِ يعني رَأس الرُّمحِ الَّذِي فيه السِّنَان، تتكسر نتيجة لشدة الطعن بها في صدور الأعداء.

٨. في (أ، ك): (والمفقرين). يَذبُل: جبل معروف.

٣٢ وَتَــرَاهُمُ كَرَمًــا خِــلَالَ نَعِــيْمِهِمْ مُتَنَصِّــتِينَ إِلَــى غِيَــاثِ مُنَــادِي
٣٣ سَعِدَتْ مَطَالِعُكُمْ، وَبَارَكَ رَبُّكُـمْ فِـي ذَاكُـمُ وَادِيْكُـمُ مِـنْ وَادِي [1]
٣٤ فَفِنَــاؤُهُ مَجْنَــى الْمَكَــارِمِ وَاللُّهَــا وَمَجَــاثِمُ الطُّــلَّابِ وَالــرُّوَّادِ
٣٥ للهِ دَرُّكَ نَصْــبَ عَــوْرَةِ حَــادِثٍ حَــدِبًا تُرَامِــي دُونَهَــا وَتُــرَادِي [2]
٣٦ وَالْخَيْــلُ دَامِيَــةُ الْجُلُــودِ كَأَنَّمَــا لُطِخَتْ عَلَى أَجْسَادِهَا بِجِسَادِ [3]
٣٧ فِـي ظَهْـرِ رَوْعَـاءِ الْفُـؤَادِ كَأَنَّهَـا نَجْــمٌ تَهَــوَّرَ أَوْ شَــرَارُ زِنَــادِ [4]
٣٨ وَالْقَــوْمُ أَعْنَــاقٌ بِغَيْــرِ كَوَاهِــلٍ حُصِدَتْ، وَأَجْسَامٌ بِغَيْرِ هَوَادِي [5]
٣٩ أَمَّـا الْقُلُـوبُ فَهُـنَّ فِيـكَ أَصَادِقٌ وَلِـمَنْ سِـوَاكَ مُصَـادِقٌ وَمُعَـادِي
٤٠ أَلَّفْــتَهُنَّ عَلَــى النَّــدَى فَتَأَلَّفَــتْ بَــدَدًا عَلَــى الإِثْنَــاءِ وَالإِحْمَــادِ [6]
٤١ وَأَنَــا الَّــذِي وَالَيْــتُ فِيــكَ مَـدَائِحًا كَالشَّــمْسِ طَالِعَــةً بِكُــلِّ بِــلَادِ [7]
٤٢ يَتَــرَنَّمُ الْخَــالِي بِهِــنَّ، وَرُبَّمَــا وَنَتِ الرِّكَابُ فَكُنَّ حَدْوَ الْحَادِي [8]

١. في (ج، س): جاء العجز برواية: (فيما حوى واديكم والوادي).
٢. في (س): (وَتُوَارِي) بدل (وَتُرَادِي). يُقَالُ: هُوَ يُرَادِي عَنْ قَومِهِ أَي يُنَاضِلُ عَنْهُمْ. (أساس البلاغة ١/٣٤٩).
٣. في (س، م): (كَأَنَّهَا) بدل (كَأَنَّمَا). الجِسَادُ: الصِّبْغ الأَحمَر. (التاج ٧/٥٠٠).
٤. في (س): (كَأَنَّمَا) بدل (كَأَنَّهَا). الرَّوْعاء: الفرَس والناقةُ الحَديدةُ الفؤادِ. (التاج ٢١/١٣٣)، تَهَوَّرَ: سَقَطَ. (التاج ١٤/٤٤٦)، وَالنَّجْمُ الْمُتَهَوِّرُ أَي الْمُنهَارُ السَّاقِطُ مِنَ السَّمَاءِ.
٥. في (ج، س، ك): (فُؤَادِ) بدل (هَوَادِي). الهوادي: الأعناق. (التاج ٤/٢٨٧).
٦. في (م): (عن) بدل (على). بَدَدًا: أَي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ. (التاج ٧/٤٠٥)، أَو تَكون «بَدَدًا» بِمَعنَى مُتَفَرِّقَةً، أي أَنَّهَا تَأَلَّفَتْ عَلَى الإثنَاءِ والإحمَادِ مُتَفَرِّقَةً فَكُلٌّ يَمْدحُ وَيُثْنِي بِشَكلٍ مِنَ الأشكَالِ.
٧. في (م): (بكل) بدل (بغير). وَالَيْتُ: تَابَعْتُ، وَالَى بين الأمرين: تابع بينهما. (التاج ٤٠/٢٤٧).
٨. الوَنَى: الضَّعْفُ والفُتورُ والكَلالُ والإعْيَاءُ. (التاج ٤٠/٢٥٧)، وَالحَدْوُ: سَوْقُ الإبِلِ والغِنَاءُ لَهَا. (المصدر نفسه ٣٧/٤٠٨).

٤٣ يَا لَيْتَهُنَّ عُرِضْنَ عِنْدَكَ مِنْ يَدِي وَسُمِعْنَ حِينَ سُمِعْنَ مِنْ إِنْشَادِي[١]
٤٤ فَامْنُنْ بِتَقْرِيبِ إِلَيْكَ أُفُزْ بِهِ يَا مَالِكَ التَّقْرِيبِ وَالإِبْعَادِ
٤٥ فَالحَظُّ عِنْدَكَ عِصْمَتِي وَوَثِيقَتِي وَالرَّأْيُ مِنْكَ ذَخِيرَتِي وَعَتَادِي[٢]
٤٦ وَأَحَقُّ بِالإِدْنَاءِ مِنْ حُجُرَاتِكُمْ كَلِفٌ يُوَالِي فِيكُمْ وَيُعَادِي
٤٧ أَنْتُمْ مَلَاذِي فِي الخُطُوبِ، وَأَنْتُمُ إِنْ زَلَّ بِي المَكْرُوهُ مِنْهُ عِمَادِي[٣]
٤٨ أَوْسَعْتُمُ لَمَّا نَزَلْتُ بِكُمْ يَدِي وَأَطَبْتُمُ لَمَّا أَضَفْتُمْ زَادِي[٤]
٤٩ وَأَرَيْتُمُونِي بِالمَكَارِمِ أَنَّنِي لَمْ أَدْرِ كَيْفَ خَلَائِقُ الأَجْوَادِ
٥٠ سَبَلٌ عَلَى الآبَاءِ لَمَّا غُيِّبُوا فِي الأَرْضِ عَنْهُ أَقَامَ فِي الأَوْلَادِ[٥]
٥١ فَاسْلَمْ لَنَا مَلِكَ المُلُوكِ وَلَا تَزَلْ تَبْقَى عَلَى الدُّنْيَا بِغَيْرِ نَفَادِ[٦]
٥٢ وَاسْعَدْ بِنَيْرُوزٍ أَتَاكَ مُبَشِّرًا بِبُلُوغِ كُلِّ مَحَبَّةٍ وَمُرَادِ
٥٣ يَمْضِي وَيَأْتِيكَ الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ أَبَدًا يَلُفُّ مُرَاوِحًا بِمُغَادِي
٥٤ لَا رَابَنَا فِيكَ الزَّمَانُ وَلَا تَزَلْ يَفْدِيكَ مِنَّا كُلَّ يَوْمٍ فَادِي[٧]
٥٥ فِي عِزِّ مُلْكٍ كَالثُّرَيَّا مُرْتَقًى شَثْنِ المَرَائِرِ ثَابِتِ الأَوْتَادِ[٨]

---

١. في (ج): (مِنْ نَدًى) بدل (مِنْ يَدِي).
٢. في (ج، س): (عُصْبَتِي) بدل (عِصْمَتِي).
٣. في (م): (بي المكروه) بدل (بالمكروه).
٤. في (س): (أَضَفْتُ لِزَادِي) في محل (أَضَفْتُمْ زَادِي).
٥. في (ج، س): (سَيْل من الآباء) بدل (سَبْل على الآباء). السَّبلُ: هُوَالمَطَرُ بَيْنَ السَّحابِ والأَرْضِ، حينَ يَخْرُجُ مِنَ السَّحابِ، وَلَم يَصِل إِلَى الأَرْضِ. (التاج ٢٩/ ١٦٣)، وهنا كناية عن السخاء والعطاء والكرم.
٦. في (س): (ولم تزل)، وفي (ج): (و لن تزل) بدل (و لا تزل)، وفي (س): (رفاد) في محل (نفاد).
٧. في (ج، س): (ولا يزل) بدل (ولا تزل). قال الشبيبي -رحمه الله- في هامش الورقة. «صوابه لم يزل»، وفي (ك): (ولا نزل).
٨. في (م): (مُلكِكَ) بدل (مُلْكٍ). الشَّثِنُ: الخَشِنُ الغَلِيظُ. (التاج ٣٥/ ٢٥٩)، و المرائر: جمع المَرير: مَا لَطُفَ من الحبال وَطَالَ واشتدَّ فَتْلُه. (المصدر نفسه ١٤/ ١٠٩).

(١٠٧)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ تَـأْيِيدَهُ ـ يَـمْدَحُهُ أَيْـضًا وَيُهَنِّئُهُ بِالـمَهْرَجَانِ الوَاقِعِ فِي صَفَرسَنَةِ إحدَى وَأَرْبَعِمِئَةٍ:[١]

[البسيط]

١ يَا صَاحِ، لَيْسَ لِسِرٍّ مِنْكَ كِتْمَانُ ... فِي الوَادِ، وَالوادُ لَا يَدْرِي لَنَا شَانُ[٢]
٢ وَلِلغَـرَامِ، وَإِنْ بِتْنَـا نُكَتِّمُـهُ ... عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ، آيَاتٌ وَعُنْوَانُ[٣]
٣ وَقَدْ تَبَيَّنَ مَا بِالرَّكْبِ يَوْمَ بَدَتْ ... لَنَا مِنَ الشِّعْبِ أَقْمَارٌ وَأَغْصَانُ[٤]
٤ حَلُّوا القُلُوبَ وَمَا كَانَتْ لَهُمْ وَطَنًا ... إِنَّ القُلُوبَ لِـمَا تَهْوَاهُ أَوْطَانُ[٥]
٥ إِنَّ الَّـذِينَ عَلَى (وَدَّانَ) دَارُهُـمُ ... فِيهِمْ ضَنِينٌ بِمَا نَهْوَاهُ خَوَّانُ[٦]

---

١. التخريج: طيف الخيال ٨٧ البيت ٢٠، وفي ٩٦، الأبيات ١٩ ـ ٢١، أدب المرتضى ٢٣، الأبيات ١، ٢، ٢٣، ٢٤، ٣٩، ٤٠.

٢. في (ج، س): (في الود والود) بدل (في الواد والواد). وَالوَاد: الوَادِي وَهُوَ مَحَلُّ الإِقَامَةِ وَالسُّكنَى، وَالمَقْصُودُ هُنَا الحَيُّ وَبِتَغْبِيرٍ أَدَقّ أَهْلُ الحَيّ.

٣. في (ك): (يكتمه) بدل (نكتمه).

٤. في (أ، ب، ك، م): (ما بي الركب) بدل (ما بالركب).

٥. في (م): (لمن) بدل (لما).

٦. في (ج، س، ك): (منهم ضنين) بدل (فيهم ضنين)، وفي (م): (نبغيه) بدل (نهواه).
ـ وَدّانُ: اسْمٌ لِثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ، أَحَدُهَا بَينَ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ قَرِيةٌ جَامِعَةٌ بَينَهَا وَبَينَ الأَبْوَاءِ نَحوٌ مِن ثَمَانِيَةِ أَميَالٍ قَرِيْبَةٌ مِنَ الجحْفَةِ. (معجم البلدان ٥/ ٣٦٥).

٦ إِذَا سَـــأَلْنَاهُ مَنَّانَـــا وَمَاطَلَنَـــا ... وَرَاحَ وَهْــوَ بِــأَنْ مَنَّــاكَ مَنَّــانُ(١)

٧ وَإِنْ شَكَوْتُ إِلَيْـهِ الحُـبَّ أَعْطِفُـهُ ... إِلَـى المَحَبَّـةِ، وَلَّـى وَهْـوَ غَضْـبَانُ

٨ بَـدْرٌ حُرِمْنَـا المُنَـى مِنْـهُ وَيُرْزَقُنَـا ... وَإِنَّمَـا الحُـبُّ أَرْزَاقٌ وَحِرْمَـانُ(٢)

٩ كَـأَنَّهُمْ بَعْـدَمَا بَـانُوا، وَحُـبُّهُمُ ... مُخَيِّمٌ فِي سَوَادِ القَلْبِ، مَا بَانُوا(٣)

١٠ هَلْ أَنْتَ يَا قَلْبُ صَاحٍ عَنْ لِقَائِهِمُ؟ ... أَمْ فِيكَ يَا قَلْبُ إِنْ سُلِّيتَ سُلْوَانُ؟

١١ فَالحُـبُّ عِنْـدَهُمُ بُغْـضٌ وَمَقْلِيَـةٌ ... وَالصِّـدْقُ بَيْـنَهُمُ زُورٌ وَبُهْتَـانُ(٤)

١٢ يُقَـادُ نَحْـوَكُمُ قَلْبِـي وَيَجْـذِبُنِي ... إِلَـيْكُمُ مَـعَ بُعْـدِ الـدَّارِ أَشْـطَانُ(٥)

١٣ وَمَــا البَلِيَّــةُ إِلَّا أَنَّنِــي كَلِــفٌ ... بِفَــارِغٍ وَفُــؤَادِي مِنْــهُ مَــلْآنُ(٦)

١٤ نَبْكِـي، وَمِـنْ قَبْـلُ مَـا كُنَّـا يُرَوِّعُنَـا ... دَاعِي الفِرَاقِ وَلَا يَجْرِي لَنَا شَانُ(٧)

١٥ كَـأَنَّ أَعْيُنَنَا ـ تَــجْرِي لِــبَيْنِهِمُ ـ ... دَوْحٌ يُزَعْزِعُـهُ فِـي الطَّـلِّ شَـفَّانُ(٨)

---

١. في (س): (بما) بدل (بأن).

٢. في (ج، س): (فيه) بدل (منه)، وفي (م): (ويرزقها) بدل (ويرزقنا).

٣. في (ج، س، ك): (سويدا) بدل (سواد).

٤. المَقلِيَةُ: المَبْغَضَةُ. (التاج ٣٩/ ٣٤٥).

٥. في (ج، س، ك): (وتجذبني) بدل (ويجذبني)، وفي (ج، س): (يوم) بدل (مع). الأَشْطَانُ: جَمعُ الشَّطَنِ، الحَبْلُ الطَّويلُ الشَّدِيدُ الفَتْلِ. (التاج ٣٥/ ٢٧٧).

٦. بِفَارِغٍ: أي فَارِغٍ من الحُبِّ أَوْ فَارِغٍ مِنَّا.

٧. في (أ): (تجري) بدل (يجري)، و(قلب) بدل (قبل)، وفي (س): (وما) بدل (ولا). الشَّأْنُ: واحد الشُّؤُونِ، وَهِيَ مَجارِي الدَّمعِ. (المصدر نفسه ٣٥/ ٢٥٣). وَحَذْفَ الهَمْزَةَ لِلتَّخْفِيفِ.

٨. فِي النُّسَخِ جَمِيعِهَا (الظل) في محل (الطل) وهو خطأ في النسخ أدى إلى ضياع المعنى. الطَّلُّ: المَطَرُ الضَّعِيفُ، أَو أَخَفُّ المَطَرِ. (المصدر نفسه ٢٩/ ٣٧٧)، والشَّفَّانُ: الرِّيحُ الباردةُ مَعَ مَطَرٍ. (المصدر نفسه ٢٣/ ٥٢١).

١٦ يَا قَاتَلَ اللهُ مَنْ بِالرَّمْلِ وَدَّعَنَا ... فَهُنَّ لِلْقَلْبِ إِشْجَاءٌ وَإِشْجَانُ(١)
١٧ لَمَّا بَسَمْنَ لَنَا أَبْدَيْنَ عَنْ شَنَبٍ ... مُمَنَّعٍ لَيْسَ يُرْوَى مِنْهُ ظَمْآنُ(٢)
١٨ كَالصُّبْحِ إِذْ شَفَّ عَنْ أَنْوَارِهِ سُدَفٌ ... وَالدُّرِّ أَبْرَزَهُ لِلْعَيْنِ أَكْنَانُ(٣)
١٩ مَاذَا عَلَى زَائِرِي لَيْلًا عَلَى سِنَةٍ ... لَوْ زَارَ صُبْحًا وَطَرْفُ العَيْنِ يَقْظَانُ(٤)؟!
٢٠ زِيَارَةُ الطَّيْفِ ضَرْبٌ مِنْ قَطِيعَتِهِ ... وَوَصْلُ مَنْ لَا تَرَاهُ العَيْنُ هِجْرَانُ(٥)
٢١ وَلَيْسَ يَنْفَعُنِي، وَالبُعْدُ أَعْلَمُهُ، ... قُرْبٌ أَتَانِي بِهِ ظَنٌّ وَحُسْبَانُ
٢٢ يَا رَاكِبَ العِرْمِسِ الوَجْنَاءِ فِي غَلَسٍ ... يَنْجَابُ عَنْ مَرِّهَا مَرْوٌ وَصَوَّانُ(٦)
٢٣ قُلْ لِلَّذِي حَلَّ (أَرْجَانَا) فَشَرَّفَهَا ... إِنَّ المُنَى وَالغِنَى فِي الأَرْضِ أَرْجَانُ(٧)

---

١. أَشْجاه يُشْجيهِ إشْجاءً، إذا أغصَّه. (الصحاح ٦/٢٣٨٩)، وَشَجَنَهُ الأَمْرُ وَأَشْجَنَهُ: أَحْزَنَهُ (المعاصرة ٢/١١٦٨).
٢. الشَّنَبُ: مَاءٌ ورِقَّةٌ تَجْرِي عَلَى الثَّغْرِ. (التاج ٣/١٥٧)، مُمَنَّعَةٌ: مَصُونَةٌ، مَنِيعَةٌ. يُقالُ: حِصْنٌ مَنِيعٌ ومُمَنَّعٌ: لَمْ يُرَمْ. (التاج ٢٢/٢٢١).
٣. في (ج، س): (كالبدر) بدل (كالصُّبحِ)، و(إن شق) بدل (إذ شف)، السُّدْفَةُ وَالسَّدَفُ: الظُّلْمَةُ، وَالضَّوءُ، وَالسَّدَفُ: إقْبَال الصُّبْحِ. (التاج ٢٣/٤٢٣)، الأكنَانُ: جمعُ الكِنِّ: وقاءُ كلِّ شيءٍ وسِتْرُهُ. (المصدر نفسه ٣٦/٦٣)، وَأَرَادَ هُنَا الصَّدَف.
٤. السِّنَةُ: شِدَّةُ النَّوْمِ أَوْ أَوَّلُهُ. (التاج ٣٦/٢٥٥).
٥. في (أ): (اللطيف) بدل (الطيف).
٦. في (أ): (تَنْجَابُ) بدل (يَنْجَابُ)، وفي (م): (مروها) بدل (مرها). العِرْمِسُ: النَاقَةُ الصُّلْبَةُ الشَّدِيدَةُ. (التاج ١٦/٢٥٣)، و الوَجنَاءُ: كذلك. (المصدر نفسه ٣٦/٢٤١)، والغَلَس: ظُلْمَةُ آخرِ اللَّيْلِ إذا اختَلَطتْ بضَوْءِ الصَّبَاح. (المصدر نفسه ١٦/٣١٠)، وَتَنجَابُ: تَنكَشِفُ. (المصدر نفسه ٢/٢٠٤)، والمَرْوُ: حِجارَةٌ بيضٌ بَرَّاقَةٌ تُورِي النَّارَ. (المصدر نفسه ٣٩/٥٢٠)، والصَّوَّانُ: حِجارَةٌ صُلْبَةٌ، إذا مَسَّتْه النارُ فَقَّعَ تَفْقِيعًا وتَشَقَّقَ. (المصدر نفسه ٣٥/٣١٩).
٧. في (م): (الغنى والمنى) بدل (المنى والغنى).

٢٤ حَيثُ الثَّرَى خَضِلُ الأَكْنَافِ، تُرْفَعُ فِي بِقَاعِـهِ لِقِـرَى الأَضْـيَافِ نِيْـرَانُ[١]
٢٥ نَـارٌ يُهَـانُ ذَكِـيُّ المَنْـدَلِيِّ بِهَـا وَيُوقَـدُ العَنْبَـرُ الهِنْـدِيُّ وَالبَـانُ[٢]
٢٦ للهِ دَرُّكَ مِــنْ قَــاضٍ لَنَــا عِــدَةً أَلْـوَى بِهَـا مِـنْ لَئِيمِ القَـوْمِ لَيَّـانُ[٣]
٢٧ وَمُعْجِلِ الخَيْلِ، وَالهَيْجَاءُ ضَاحِيَةٌ، عَـنْ أَنْ تُنَـاطَ بِهَـا لُجْـمٌ وَأَرْسَـانُ[٤]
٢٨ مِنْ كُلِّ هَوْجَاءَ كَالسِّرْحَانِ عَادِيَةٍ كَأَنَّمَـا مَسَّـهَا فِـي الـرَّوْعِ شَـيْطَانُ[٥]
٢٩ وَاليَـومُ تَرْجُـفُ بِالأَبْطَـالِ سَـاحَتُهُ كَأَنَّــهُ ثَمِـلُ الأَوْصَـالِ نَشْـوَانُ[٦]
٣٠ أَنْـتَ الَّـذِي إِنْ رَآهُ الخَلْقُ مِـنْ أَمَـمٍ فَلِلثَّــرَى آنُــفٌ مِــنْهُمْ وَأَذْقَــانُ[٧]
٣١ لِغَيْـرِكَ الجَهْـرُ مِـنْهُمْ دُونَ سِـرِّهِمُ وَيَسْـتَوِي فِيـكَ إِسْـرَارٌ وَإِعْـلَانُ[٨]

أَرَّجَان: مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ كَثِيرَةُ الخَيرِ، بِهَا نَخِيلٌ كَثِيرَةٌ وَزَيتُونٌ وَفَوَاكِهُ، وَهِيَ بَرِيَّةٌ بَحرِيَّةٌ، سَهلِيَّةٌ جَبَلِيَّةٌ، مَاؤُهَـا يَسِيحُ، بَينَهَـا وَبَـينَ البَحْـرِ مَرْحَلَـةٌ، وَبَينَهَـا وَبَـينَ شِـيرَازَ سُـتُّونَ فَرسَـخًا، وَبَينَهَـا وَبَـينَ سُـوقِ الأَهوَازِ سُتُّونَ فَرْسَخًا، وَقِيلَ إِنَّ مَنْ أَنشَأهَا، قَبَّاذُ بنُ فَيرُوزَ وَالِدُ أَنُوشُروَانَ العَادِلِ. (معجم البلدان ١٤٣/١).

١. في (أ، ب، م): (يرفع) بدل (ترفع)، وفي (ج، س): (الضيفان) بدل (الأضياف). الأَكنَافُ: جمعُ الكَنَفِ، وهو الظِّلُّ والنّاحِيَةُ. (التاج ٢٤/ ٣٣٤).

٢. المَنْدَلِيُّ: العُودُ الهِنْدِيّ. (المصدر نفسه ٤٥٦/١٢)، العَنْبَرُ من الطِّيب: معرُوف. (المصدر نفسه ١٤٧/١٣)، ودُهْنِ البانِ: نوع من الطيب (الغاليَةُ) ويسمَّى المَضْنُونُ. (المصدر نفسه ٣٥/ ٣٤١).

٣. اللَّيَّانُ: المَطْلُ. (الصحاح ١٨١٩/٥).

٤. في (م): (يناط) بدل (تناط)، وفي (ك): (صاحية) بدل (ضاحية). ضاحية: بارزة بينة. (التاج ٤٥٨/٣٨)، الأَرْسانُ: جمع الرَّسَنِ: مَا كانَ مِن زِمامٍ على أَنْفٍ. (التاج ٣٥/ ٩٢).

٥. ناقَةٌ هَوْجاءُ: كأَنّ بهَا هَوَجًا لسُرْعَتِها. (التاج ٢٨٦/٦)، والسِّرْحانِ والسِّيد: الأَسد. (التاج ٤٦٧/٦).

٦. اليوم: يوم الحرب، ومنه قيل للوقائع والحروب التي دارت بين العرب: أيام العرب.

٧. في (ج، س): (الناس) بدل (الخلق)، و(منهم أنف) بدل (أنف منهم). الأَمَمُ: القُرْبُ. (المصدر نفسه ٢٤٣/٣١)، وَجَمعُ الأَنْفِ: آنافٌ وَأُنُوفٌ وآنُفٌ. (التاج ٢٣/ ٣٩)،

٨. في (أ): (الجهل) بدل (الجهر). وصححت بخط رقيق أعلاها.

٣٢ مَا أَذْعَنُوا لَكَ حَتَّى كُنْتَ فَذَّهُمُ ... وَلِلْفَضَائِلِ إِنْكَارٌ وَإِذْعَانُ(١)

٣٣ قَدْ جَرَّبُوكَ خِلَالَ الأَمْرِ يَحْفِزُهُمْ ... فَمَا هَفَوْتَ وَأَرْسَى مِنْكَ (ثَهْلَانُ)(٢)

٣٤ وَعَايَنُوا مِنْكَ إِقْدَامًا عَلَى خَطَرٍ ... إِنَّ المُلُوكَ عَلَى الأَهْوَالِ شُجْعَانُ

٣٥ كَمْ نِلْتُ مِنْكَ الرِّضَا عَفْوًا بِلَا تَعَبٍ ... وَكَمْ أَتَانِيَ مِنْ جَدْوَاكَ إِحْسَانُ

٣٦ كَرَّمْتَنِي فَمَلَكْتَ الرِّقَّ مِنْ عُنُقِي ... إِنَّ الكَرَامَاتِ لِلأَحْرَارِ أَثْمَانُ

٣٧ (بَنِي بُوَيْهَ)، أَدَامَ اللهُ مُلْكَكُمُ ... وَلَا يَزَلْ فِيكُمُ عِزٌّ وَسُلْطَانُ

٣٨ وَلَا خَلَا وَطَنٌ مِنْكُمْ وَلَا عَطَنٌ ... فَإِنَّ أَعْطَانَكُمْ لِلْجُودِ أَعْطَانُ

٣٩ وَلَا تَخَوَّنَ رَيْبُ الدَّهْرِ مُنْتَقِصًا ... بُنْيَانَكُمْ إِنَّهُ لِلدِّينِ بُنْيَانُ*

٤٠ لَمْ يُؤْلَفِ المُلْكُ إِلَّا فِي بُيُوتِكُمُ ... حَلَلْتُمُ دَارَهُ وَالنَّاسُ جِيرَانُ(٣)

٤١ فَلِلتَّرَائِبِ مِنْكُمْ ـ كُلَّمَا نُظِرَتْ ـ ... وَلِلْمَفَارِقِ أَطْوَاقٌ وَتِيجَانُ(٤)

٤٢ إِنْ جَلَّ خَطْبٌ فَأَنْتُمْ مِنْهُ لِي وَزَرٌ ... أَوْ آدَ صَعْبٌ فَأَنْتُمْ فِيهِ أَعْوَانُ(٥)

٤٣ وَإِنْ لَقِيتُ العِدَى يَوْمَ الكِفَاحِ، فَلِي ... مِنْ دُونِهِمْ أَذْرُعٌ مِنْكُمْ وَأَيْمَانُ(٦)

---

١. في (ج، س): (قدتهم) بدل (فَذَّهُمُ). الفَذُّ: الفَرْدُ والوَاحِدُ. (التاج ٩/٤٥١).

٢. في (أ): (يحفرهم)، وفي (س، ش): (يخفرهم)، وفي (م): (تَحْفزُهُم)، بدل (يحفزهم). رسا وأرسى: ثَبَتَ. (التاج ٣٨/١٥٠)، وثهلان: اسم جبل معروف، وَمِنْكَ: أي بِسَبَبِكَ.

٣. في (أ): (حيران) بدل (جيران)، وفي (س): (الدين) بدل (الملك).

٤. في (م): (نُظِمَتْ) بدل (نُظِرَتْ). كُلَّمَا نَظَرنَا رَأَينا الأَطْوَاقَ عَلَى تَرَائِبِكم وَالتِيجَان عَلَى رُؤُوسِكُم.

٥. في (م): (حَلَّ) بدل (جَلَّ)، و(دونه) بدل (منه لي). الوَزَرُ: الجبلُ الَّذِي يُعتصَم بِهِ، لِيُنجَى من الْهَلَاك. (التاج ١٣/٣٦٠)، وآدَ: أَجهَدَ وأَثقَلَ. (التاج ٧/٣٩٥).

*. هذا البيت لم يذكر في التحقيق السابق علمًا أنه موجود في مخطوطات الديوان.

ـ في (ج، س): (منتقضًا) بدل (منتقصًا).

٦. في (س): (دونه) بدل (دونهم). أَيمَانٌ: جَمعُ اليَمِينِ. (التاج ٣٦/٣٠٣). وهو كناية عن القوة.

٤٤ وَمَعْشَـرٌ جَحَـدُوا نُعْمَـاكَ عِنْـدَهُمُ وَغَـرَّهُمْ مِنْـكَ لِلـزَّلَّاتِ غُفْـرَانُ
٤٥ أَغْضَيْتَ عَنْهُمْ فَما ارْتَابُوا وَلا فَطِنُوا إِنَّ التَّغَاضِـيَ إِمْـلَاءٌ وَإِهْـوَانُ[1]
٤٦ حَتَّـى رَأَوْكَ مُغِـذًّا فِـي مُلَمْلَمَـةٍ كَاللَّيْلِ فِي طَيِّهَا خَيْلٌ وَفُرْسَانُ[2]
٤٧ فَـأَجْفَلُوا كَشَـرَارِ الزَّنْـدِ تَخْطِفُهُـمْ خَطْفَ الأَجَادِلِ أَسْيَافٌ وَخِرْصَانُ[3]
٤٨ فَرَاكِـبٌ رَأْسَ جِـذْعٍ لَـيْسَ يَبْرَحُـهُ وَهَـارِبٌ دُونَـهُ أُكْـمٌ وَقِيعَـانُ[4]
٤٩ أَضْحَوْا وَقَدْ لَزَّهُمْ مِنْكَ العَنِيفُ بِهِم كَخِـرْوَعٍ لَـزَّهُ نَبْـعٌ وَشَـرْيَانُ[5]
٥٠ وَقَـدْ دَرَى كُـلُّ ذِي لُـبٍّ بِـأَنَّهُمُ عَـزُّوا وَعَمَّـا قَلِيـلٍ بِـالرَّدَى هَـانُوا
٥١ وَطَـاحَ مَـا لَفَّقُـوهُ مِـنْ أَبَـاطِلِهِمْ إِزَاءَ حَقِّـكَ، إِنَّ الحَـقَّ عُرْيَـانُ[6]

١. في (ج، س): (إملال) بدل (إملاء)، في (ش): (قطنوا) بدل (فطنوا)، وفي (ك): (التقاضي) بدل (التغاضي)، وفي (م): (وطنوا) بدل (فطنوا). الإملاء: الإمهال، أَمْلَيْتُ لَهُ، أي أَمْهَلْتُ. (التاج ٣٩/ ٥٥٤)، و الإهوانُ: التَّرفُّق. (التاج ٣٦/ ٢٩١).

٢. مُغِذًّا: مُسْرِعًا، أَغَذَّ السَّيرَ: أَسْرَعَ. (المعاصرة ٢/ ١٥٩٩)، وَكَتِيبَةٌ مُلَمْلَمَةٌ: مُجْتَمِعَةٌ. (الوسيط ٢/ ٨٣٩).

٣. أَجْفَلُوا: هَرَبُوا. (التاج ٢٨/ ٢١٦)، خَطَفَهُ: نَزَعَهُ. (المصدر نفسه ٢٣/ ٢٢٥)، والخِرصانُ: الدروع. (المصدر نفسه ١٧/ ٥٤٩).

٤. في (ج، س): (يرحمه) بدل (يبرحه). الأُكُمُ: التِّلال أو الروابي. (التاج ٣١/ ٢٢٣)، وَتَسْكينُ الكَافِ هُنَا ضَرُورة، والقِيعَانُ: الأَرَاضِي المُسْتَوِيَةُ عَمَّا يُحيطُ بِهَا مِنَ الجِبَالِ وَالآكَامِ. (المعاصرة ٣/ ١٨٧١).

٥. في (م): (العفيف) بدل (العنيف). الخِرْوَع: كُلُّ نَبَاتٍ قَصِيفٍ رَيَّانَ مِنْ شَجَرٍ أَو عَشْبٍ. (التاج ٢٠/ ٥٠٠)، ولَزَّهُ: شَدَّه وأَلْصَقه. (المصدر نفسه ١٥/ ٣١٣)، الشَّوْحَطُ وَالنَّبْعُ شَجَرٌ وَاحِدٌ، فَمَا كَانَ مِنْهَا فِي قُلَّةِ الْجَبَلِ فَهُوَ نَبعٌ، وَمَا كَانَ منها في الحَضيض فَهُوَ شَرْيانٌ. (اللسان ٧/ ٣٢٩).

٦. في (أ): (لقفوه) بدل (لفقوه)، وفي (ب): (وطاع) بدل (وطاح)، و(أرا) بدل (أزاء).
أراد بالأباطلِ الأَباطيلَ فَخَفَّفها.

٥٢ وَالمَهْرَجَانُ زَمَانٌ بِالسُّعُودِ وَبِالنْـ نُجْحِ القَرِيبِ إِلَيْكَ الدَّهْرَ عَجْلانُ
٥٣ مَضَى الهَجِيرُ بِهِ عَنَّا لِطِيَّتِهِ فَالظِّلُّ مُسْتَبْرَدٌ وَالجَوُّ رَيَّانُ[1]
٥٤ فَانْعَمْ بِهِ وَخُذِ اللَّذَّاتِ مِنْ يَدِهِ فَإِنَّمَا هُوَ لِلَّذَّاتِ إِبَّانُ[2]
٥٥ وَدُمْ لَنَا فِي نَعِيمٍ مَا لِغَايَتِهِ وَقْتٌ وَلَا لِمَزِيدٍ مِنْهُ نُقْصَانُ

١. الطِّيَّةُ: النِّيَّةُ. (الوسيط ٢/ ٥٧٣).
٢. إِبَّانُ الشَّيءِ: حِينُه ووَقْتُه. (التاج ٣٤/ ١٥١)، وهنا أُريدَ بها مصدر أو منبع اللذات.

(١٠٨)

وَقَالَ أَيْضًا:

[الطويل]

١ حَلَفْتُ بِشُعْثٍ مِنْ نِزَارٍ تَعَلَّقُوا ... بِأَسْتَارِ مَرْفُوعِ الذَّلاذِلِ مَاثِلِ (١)
٢ تَلاقَوْا عَلَيْهِ ثَائِرِينَ فَأَعْرَضُوا ... بِأَرْجَائِهِ عَنْ أَخْذِ تِلْكَ الطَّوَائِلِ (٢)
٣ وَمَا رَشَفُوا مِنْ صَخْرَةٍ بِشِفَاهِهِمْ ... وَمَا مَسَحُوا مِنْ رُكْنِهِ بِالأَنَامِلِ (٣)
٤ وَمَا عَقَرُوا بِالخَيْفِ تَجْرِي شِعَابُهُ ... بِمَا بَزَلُوهُ مِنْ سَدِيسٍ وَبَازِلِ (٤)
٥ وَأَيْدِي المَطَايَا إِذْ وَقَفْنَ عَشِيَّةً ... عَلَى عَرَفَاتٍ بَعْدَ طَيِّ المَنَازِلِ
٦ لَحُبُّكِ يَا ظَمْيَاءُ فِي بَاطِنِ الحَشَا، ... وَإِنْ رُغِمَ الوَاشِي، لَطِيفُ المَدَاخِلِ

---

١. الذَّلاذِلُ: أَسَافِلُ الْقَمِيصِ الطَّوِيلِ والقباء، الواحد ذُلْذُلْ. (التاج ٢٩ /١٦). الشَّاعِرُ يُشِيرُ إِلَى البَيتِ الحَرَامِ أي الكَعبةِ المُشَرَّفَةِ.

٢. في (م): (وأعرضوا) بدل (فأعرضوا). الطوائل: جمع الطائلة وهي العداوة والذحل والوتر. (الوسيط ٢/٥٧٢).

٣. يعني بالصخرة التي رشفوها: الحجر الأسود.

٤. في (أ): (نزلوا) بدل (بزلوه). الخَيفُ: خَيفُ مِنَى الَّذِي يُنْحَرُ فِيهِ الهَدْيُ، وَبَزَلُوهُ: شَقُّوهُ وَثَقَبُوهُ. (التاج ٦/٣٦٨)، والمراد: الدم المسال من الذبائح. والسَّدِيسُ مِنَ الإِبِلِ مَا دخل فِي السَّنة الثَّامِنَةِ. (اللسان ٦/١٠٥)، والبازل: البعير الذي فطر نابُه ـ أي انشَقَّ ـ ذَكَرًا كَانَ أو أُنثى، وَذَلِكَ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ، وَرُبَّمَا بَزَلَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ. (اللسان ١١ /٥٢).

٧ وَمَـا أَخْلَقَـتْ مِنْـهُ اللَّيَـالِي وَإِنَّـهُ جَدِيـدٌ عَلَـى مَـرِّ المَـدَى المُتَطَـاوِلِ
٨ وَيُعْجِبُنِـي مِنْـكِ الحَـدِيثُ إِخَالُـهُ صَـحِيحًا وَإِنْ حَـدَّثْتِنَا بِالأَبَاطِـلِ
٩ كَـأَنِّي وَقَـدْ نَـازَعْتِنِي القَـوْلَ قَـاطِفٌ مَعَ الصُّبْحِ نُوَّارًا بِبَعْضِ الخَمَائِلِ[1]

١. النُّوَّارُ: زَهرُ الشَّجَرِ. (التاج ١٤/٣٠٦).

(١٠٩)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ تَأْيِيدَهُ ـ يَرْثِي عَمِيدَ الجُيوشِ أَبَا عَلِيٍّ ابْنَ أُسْتَاذِ هُرْمُزَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي جُمَادَى الأُولَى سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِمِئَةٍ:[١]

[الكامل]

١ مَـــنْ ذَا يُؤَمِّـــلُ بَعْـــدَكَ الأَيَّامَـــا   وَيَـرُومُ فِي الدُّنْيَا الغَدَاةَ مَرَامَا؟![٢]

٢ خَلَطَـتْ مُصِيبَتُكَ الـوُلاةَ، وَنَظَّرَتْ   بَـيْنَ الرِّجَـالِ، وَسَـوَّتِ الأَقْـدَامَا[٣]

٣ فَـالـيَوْمَ لَا حَـرَمٌ يُصَـانُ، وَلَا شَـبًا   يُخْشَـى، وَلَا عِـزٌّ عَلَيْـهِ يُحَـامَى[٤]

٤ الأَمْـرُ زَالَ دِعَامُـــهُ فَقَـدِ الْتَـوَى   وَالجَـيْشُ ضَـلَّ دَلِيلُـهُ فَأَقَامَـا[٥]

---

١. عَمِيد الجُيُوش: الْحُسَيْن بن أبي جَعْفَر أستاذ هُرْمُز أَبُو عَليّ، كَانَ أَبُوهُ الأَمِيْرُ أَبُو جَعْفَر حَاجِبًا لِعَضُد الدَّوْلَة. وَخدم أَبُو عَلِيّ بَهَاءَ الدَّوْلة، فَاسْتَنَابَهُ عَلَى العِرَاق، فَقَدِمَهَا فِي سَنَةِ (٣٩٦هـ) وَالفِتَنُ ثَائِرَةٌ بِهَا، فَضبط العِرَاقَ بِأَتَمِّ سِيَاسَة، وَأَمِنَ النَّاسُ فِي أَيَّامِهِ. وَكَانَ مَعَ فرط هَيْبَته ذَا عَدْلٍ وَإِنْصَافٍ، وَلِي العِرَاق تِسْع سِنِيْنَ سِوَى أَشهر. وتوفي سنة (٤٠١ هـ/ ١٠١٠ م).
له ترجمة في: (تجارب الأمم ٧/ ٥٠٥، و المنتظم ١٥/ ٧٨، و الكامل ٧/ ٥٣٢، ٦٠٩، و المختصر ٢/ ١٤٠، وتاريخ الاسلام ٩/ ١٢٥، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٣٠، و الوافي بالوفيات ١٢/ ٢١٤، و الأعلام ٢/ ٢٣٤).

٢. في (س): (يرم) بدل (يروم).

٣. في (ج): (خلصت) وفي (س): (خلعت) بدل (خلطت)، وفي (ج، س): (ونفرت) بدل (ونظرت). وخلطت: شاركت (التاج ١٩/ ٢٥٩)، نَظَّرَتْ: جعلت الشيء نظيرًا لغيره، وَسَوَّت الأقداما: جعلتها متساوية.

٤. الشبا: جمع الشباة، وهي الحدُّ من كل شيء. (الوسيط ١/ ٤٧٢).

٥. في (ج، س): (الملك زل) بدل (الأمر زال). والأمر هو أمر الملك والخلافة.

٥ وَالـرَّأْيُ مُشْـتَرَكٌ بِأَيْـدِي مَعْشَـرٍ ... لَا يُحْسِـنُونَ الـنَّقْضَ وَالإِبْرَامَـا

٦ كَانَـتْ حَياتُـكَ لِلزَّمَـانِ حَيَاتَـهُ ... وَغَـدَا حِمَامُـكَ لِلزَّمَـانِ حِمَامَـا[1]

٧ فَبُكَاؤُنَـا حِـلٌّ عَلَيْـكَ وَطَالَـمَا ... كَـانَ البُكَـاءُ عَلَـى سِـوَاكَ حَرَامَـا

٨ مَـاذَا الَّـذِي صَـنَعَ الحِمَـامُ فَإِنَّـهُ ... مَـا جَـبَّ إِلَّا ذِرْوَةً وَسَـنَامَا!

٩ أَهْوَى إِلَـى مَطْـوَى الشُّـجَاعِ فَحَـازَهُ ... وَاسْـتَلَّ مِـنْ أَخْيَاسِـهِ الضِّـرْغَامَا[2]

١٠ مَـا ضَـرَّهُ لَـوْ كَـانَ قَـدَّمَ غَيْـرَهُ؟! ... لَكِنَّـهُ يَتَخَيَّـرُ الأَقْوَامَـا[3]

١١ وَمُعَـوَّدٍ جَـذْبَ الأَزِمَّـةِ فِـي الـوَرَى ... جَـذَبَ الـرَّدَى مِنْـهُ إِلَيْـهِ زِمَامَـا[4]

١٢ بَلَـغَ المُنَـى، وَيَـزِلُّ مَـنْ بَلَـغَ المُنَـى، ... وَكَمَا اعْتَبَرْتَ النَّقْصَ كَانَ تَمامَـا[5]

١٣ يَجْنِي الحِمَامُ، وَنَحْنُ نَلْحَى غَيْرَهُ، ... فَافْخَرْ حِمَامُ، فَقَدْ كُفِيتَ مَلَامَـا[6]

١٤ تَغْدُو عَلَى مَنْ شِئْتَ غَيْرَ مُدَافَعٍ ... تَلِـجُ البُيُـوتَ وَتَـدْخُلُ الآطَامَـا[7]

١٥ قُـلْ لِلَّـذِينَ بَنَـوْا عَلَيْـهِ ضَـرِيحَهُ ... وَطَـوَوا عَلَيْـهِ صَـفَائِحًا وَسِـلَامَا:[8]

---

١. في (ج، س): (فغدا) بدل (وغدا).

٢. في (ج): (مثوى) بدل (مطوى)، وفي (س): (أثوى) بدل (أهوى)، وفي (م): (فجازه) بدل (فحازه). والشُّجَاعُ: الحَيَّةُ الذَّكَرُ. (التاج ٢٠/١٠٢)، ومطوى الشجاع: هو جحر تطوي نفسها فيه لتختفي، والأَخيَاسُ: جَمعُ الخِيسِ وَ هُوَ موضعُ الأَسَدِ، والضرغام: الأسد.

٣. في (ش): يسهو الناسخ فيضع عجز البيت (١٣) محل عجز هذا البيت ثم يضع عجزه الصحيح في هامش الورقة.

٤. في (م): (في الورى) بدل (في الردى)، و(جلب) بدل (جذب).

٥. في (م): (ومتى) بدل (وكما).

٦. في (ج، س): (فاذهب) بدل (فافخر). نَلحَى: نَلُومُ.

٧. في (أ): (مُلاوح) بدل (مدافع)، وفي (ج، س، ش): (تغدو) بدل (تعدو). والآطام: جمع الأُطُمُ، وهو كُلُّ حِصْنٍ بُنِيَ بالحِجارَة. (التاج ٣١/٢٢٠).

٨. في (م): (وبنوا) بدل (وطووا). الجَفْنُ: غِمْدُ السَّيْفِ، والسِّلَامُ: جمع السَّلِمَة، وهي الحِجارَةُ الصُّلْبة. (التاج ٣٢/٣٧٣).

١٦ لَـمْ تَـدْفُنُوهُ وَإِنَّمَـا وَارَيْـتُمُ فِي التُّرْبِ مِنْهُ (يَذْبُلًا) وَ(شَمَامَا)[١]

١٧ وَكَأَنَّمَـا الجَـدَثُ الَّـذِي وُسِّـدْتَهُ جَفْـنٌ تَنَـاوَلَ مِـنْ يَـدَيَّ حُسَـامَا[٢]

١٨ أَرِجُ الجَوَانِـبِ لَـمْ أُصِبْهُ بِمَنْـدَلٍ لَـدْنٍ وَلَـمْ أَشْـنُنْ عَلَيْـهِ مُـدَامَا[٣]

١٩ مَـا زَالَ وَالأَوْتَـارُ تَحْقِـرُ غَيْظَـهُ يُضْوِي الحَقُودَ وَيُسْمِنُ الأَحْلَامَا[٤]

٢٠ وَتَـرَاهُ يَـدَّخِرُ المَكَـارِمَ وَالعُـلا وَسِـوَاهُ يَـدْخَرُ عَسْـجَدًا أَوْ سَـامَا[٥]

---

١. يَذْبُل وَشَمام: جَبلَان مَعروفَان.

٢. الجَدَثُ: القَبرُ. (التاج ٥/١٩٦)، وُسِّدْتَهُ: جُعِلَ وسَادَةً لَكَ.

٣. المَنْدَلُ: العُودُ الرَّطِبُ. (التاج ٣٠/٤٧٣)، واللَّدن: اللَّينُ مِن كُلِّ شَيءٍ. (التاج ٣٦/١٠٧).

٤. في (ش): (يضري) بدل (يضوي). الأَوْتار: جَمْعُ الوِتْر، وَهوَ الثَّأرُ. (التاج ١٤/٣٤٦)، ويُضوي: يُهزِلُ. (التاج ٣٨/٤٧٤).

٥. العَسْجَد: اسْمٌ جَامِعٌ لِلجَوْهَرِ كُلِّهِ. (العين ٢/٣١٥)، والسَّام: جَمعُ السَّامَة: وَهُوَ الذَّهَبُ وَالفِضَّةُ. (التاج ٣٢/٤٣٤).

ـ في (م): قَالَ مُختارُ الدِّيوَانِ ـ يَقصُدُ العَلَّامَةَ السَّيِّدَ عَليًّا نَجلَ آيَةِ الله السَّيِّدِ عَدنَانَ البَحرَانِيّ ـ : «السَّامُ وَالعَسْجَدُ جَمِيعًا الذَّهَبُ فَلَو جَمَعَهُمَا بِالوَاوِ لَجَازَ، نَحوُ قَولِهِ: كَذبًا وَمَينًا، [أَشَارَ إِلَى بَيْتِ عَدِي بنِ زَيدٍ العِبَادِي: (الوافر)

وَقَدَّمَتِ الأَدِيمَ لِرَاهِشَيهِ وَأَلْفَى قَوْلَها كَذِبًا وَمَينا

(ديوان عدي بن زيد ١٨٣)

وَيُروَى (وَقَدَّدَت) وَهُوَ الصَّحِيحُ، وَالأَدِيْمُ النُّطْعُ، وَالرَّاهِشَانِ: عِرقَانِ فِي بَاطِنِ الذِّرَاعَينِ، وَالمَينُ: الكَذِبُ.] وَقَولِ الآخَرِ: (وَهِندٌ أَتَى مِنْ دُونِهَا النَّأيُ وَالبُعْدُ). [يُشِيرُ إِلَى قَولِ الحُطَيئَةِ:

(الطويل)

أَلا حَـبَّذَا هِـنْدٌ وَأَرْضٌ بِـهَا هِـنْدُ وهِنْدٌ أَتَى من دُونِها النَّأيُ والبُعْدُ

(ديوان الحطيئة ٣٩)

وَالنَّأيُ: هُوَ البُعدُ أَيضًا]. فَأَمَّا (أَو) فَهِيَ تَكُونُ لِلشَّكِ أَوْ التَّخَيُّرِبَينَ شَيئَينِ، فَمَا وُقُوعُهَا هُنَا مَلِيحًا وَلَا صَحِيحًا، عَلَى أَنَّهُ قَدْ تَأَوَّلَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿أَوْ يَزِيدُونَ﴾، [أَرَادَ قَولَهُ تَعَالَى: ﴿وَأَرْسَلْنَـٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ

٢١ إِنَّ الجُيُوشَ بِلَا عَمِيدٍ بَعْدَهُ فَوْضَى كَسِيدِ الدَّوِّ رَاعَ سَوَامَا[١]

٢٢ يُغْضُونَ عَنْ غَيْرِ العَوَارِ عُيُونَهُمْ جَزَعًا لَهُ، وَيُطَأْطِئُونَ الهَامَا

٢٣ فَضَعُوا السُّيُوفَ عَنِ الكَوَاهِلِ خُشَّعًا فَحُسَامُكُمْ قَدْ شَامَهُ مَنْ شَامَا[٢]

يَزِيدُونَ﴾ (الصافات / ١٤٧)]، إِنَّ (أَو) فِيهَا بِمَعْنَى (الوَاو) لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى لَا يَتَطَرَّقُ عَلَيهِ الشَّكُّ، فَإِنْ أَرَادَ ذَاكَ فَلَهُ وَجهٌ ضَعِيفٌ وَمَعنًى نَحِيفٌ. انتهى.

قُلتُ: فِي أدب الكاتب لابنِ قُتَيبَةَ: إِنَّ السَّامَ عُرُوقُ الذَّهَبِ [أدب الكاتب ٧٨، السامُ: عُرُوقُ الذَّهَبِ، وَاحِدُهَا سَامَةٌ، وَبِهَا سُمِّيَ سَامَةُ بنُ لُؤَيٍّ.] وَقَالَ فِي اللسان: السَّامُ عُرُوقُ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ. [اللسان ٣١٣/١٢، السَّامُ عُرُوقُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ فِي الحَجَرِ]. قُلتُ: وَلَا يَبعُدُ كَونُهُ مَأخُوذًا مِنَ السَّامَةِ، وَهوَ كَمَا قَالَ: عِرقٌ فِي الجَبَلِ يَكونُ فِيهِ مَعدِنُ فِضَّةٍ، وَنُقِلَ عَنِ الأَصْمَعِيِّ وَابنِ الأَعرَابِيِّ أَنَّهُ الذَّهَبُ وَالفِضَّةُ، وَأَنْشَدَ لِلنَّابِغَةِ: (المنسرح)

كَأَنَّ رُبَاهَا إِذَا تَوَسَّنَ مِنْ طَيبِ رُضَابٍ وَحُسْنِ مُبْتَسَمِ
رُكِّبَ فِي السَّام وَالزَّبِيبِ أَقَا حِي كَثِيبٍ يَندَى مِنَ الرِّهَمِ

[يُرِيدُ بَيتَيَ النَّابِغَةِ الجَعدِي: (المنسرح)

كَأنَّ فَاهَا إِذَا تَبَسَّمَ فِي طِيْبِ مَشَمٍّ وَحُسْنِ مُبْتَسَمِ
رُكِّبَ فِي السَّام وَالزَّبِيبِ أَقَا حِيْ كَثِيْبٍ تَنْدَى مِنَ الرِّهَمِ

(ديوان النابغة الجعدي ١٥٨)]

وَهَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا فِضَّةٌ لِأَنَّهُ لَمَّا شَبَّهَ أَسنَانَ الثَّغرِبِهَا لِبَيَاضِهَا فَوَضَحَ أَنَّ قَولَ عَلَمِ الهُدَى بِنَجْوَةٍ مِنَ الزَّيغِ وَالتَّعَسُّفِ عَلَى أَنَّا نَقُولُ: مِنَ الأَرْجَحِ أَنَّ كَلِمَةَ سَام دَخِيلَةٌ فِي العَرَبِيَّةِ وَإِنَّهَا مِنَ الفَارِسِيَّةِ وَأَصلُهَا (سِيْم) وَهِيَ الفِضَّةُ لَيسَ غَيرُ، لَكِنَّ العَرَبَ فَعَلُوا بِهَا فِي التَّعرِيبِ كَدَأْبِهِم فِي الكَلِمَاتِ الدَّخِيْلَةِ. قُلنَا: ذَلِكَ وِفَاقًا لِأَبِي سَعِيدِ السِّيرَافِي وَهَذَا الحُكمُ عِندَنَا فِي حَيِّزِ البَدَاهَةِ فَمَا بِالمُرتَضَى حَاجَةٌ إِلَى تَكَلُّفِ مُختَارِ دِيوَانِهِ لَهُ هَذِهِ الوُجُوهَ الغَثَّةَ وَالتَّخرِيجَاتِ الغَرِيْبَةَ... علي رحمه الله».

١. السِّيْدُ: الذئب. (التاج ٢٣٠/٨)، والدَّوُّ: المَفَازَةُ. (التاج ٧٩/٣٨) والسَّوَامُ: الإِبِلِ الرَّاعِيَةُ. (التاج ٤٣١/٣٢).

ـ قَالَ مُختَارُ الدِّيوانِ: «اضطَرَّتهُ القَافِيةُ إِلَى قَلْبِ اللَّفظِ وَتَصحِيحِهِ إِذْ يُقَالُ: إِنَّ الجُيوشَ كَسَوَامٍ رَاعَهَا الذِّئبُ، فَأَمَّا هَذَا فَلَا لِأَنَّ الجُيوشَ لَا تُشَبَّهُ بِالذِّئبِ. انتهى».

٢. شَامَ السَّيفَ: غَمَدَهُ. (التاج ٤٨٥/٣٢).

٢٤ وَإِذَا أَرَادَكُـــمُ العَـــدُوُّ فَـــأَحْجِمُوا ذَهَـبَ الَّـذِي يُعْطِـيْكُمُ الإِقْـدَامَا
٢٥ وَإِذَا عَقَـرْتُمْ فَالجِيَـادَ؛ فَـلَا فَتًـى يَبْغِـيْكُمُ الإِسْـرَاجَ وَالإِلْجَامَـا[1]
٢٦ كُبُّـوا الجِفَـانَ، فَلَـيْسَ تُـمْلَأُ بَعْـدَهُ لِلنَّـازِلِيْنَ مِـنَ الضُّـيُوفِ طَعَامَـا
٢٧ وَتَعَوَّضُـوا عَنْـهُ القُطُـوبَ فَلَـنْ تَـرَوا مِـنْ بَعْـدِهِ مُتَبَلِّجًـا بَسَّـامَا[2]
٢٨ وَالثَّغْـرُ خَـافُوهُ، فَقَـدْ أَخَـذَ الـرَّدَى مَنْ كَـانَ لِلثَّغْرِ المَخُوْفِ كِعَامَا[3]
٢٩ وَانْسَـوا نِظَـامَ الأَمْـرِ بَعْـدَ وَفَاتِـهِ بَطَـلَ النِّظَـامُ فَمَـا نُحِسُّ نِظَامَـا[4]
٣٠ قَـدْ بَصَّـرَتْنَا الحَادِثَـاتُ وَأَيْقَظَـتْ مِنَّـا العُقُـولَ، وَإِنَّمَـا نَتَعَـامَى[5]
٣١ وَأَرَتْ مَصَـارِعَنَا مَصَـارِعُ غَيْرِنَـا لَكِنَّنَـا نَتَقَـوَّتُ الأَوْهَامَـا[6]
٣٢ يُفْنِـي البَنِـينَ اليَـوْمَ مَـنْ أَفْنَـى لَهُـمْ مِـنْ قَبْلِـهِ الآبَـاءَ وَالأَعْمَامَـا
٣٣ أَيْـنَ الَّـذِينَ عَلَـى التِّلاعِ قُصُـورُهُمْ قَطَعُوا السِّنِينَ وَصَرَّمُوا الأَعْوَامَا؟![7]
٣٤ مِنْ كُلِّ مُعْتَصِبِ المَفَارِقِ لَمْ يَزَلْ تَعْنُـو لَـهُ قِمَـمُ الرِّجَـالِ غُلَامَـا
٣٥ وَمُحَكَّمِـينَ عَلَـى النُّفُـوسِ كَرَامَـةً حَكَـمَ الزَّمَـانُ عَلَـيْهِمُ فَأَلَامَـا[8]

---

١. يقول: انحروا جيادكم وكلوها بدل الإبل وغيرها لأنكم بعد موت المرثي لا تحتاجونها للغزو والمعارك.

٢. في (ج): (وتقرضوا)، وفي (س): (وتعرضوا) بدل (وتعوضوا)، وفي (س): (الخطوب) في محل (القطوب). القُطُوبُ: العُبُوسُ. (التاج ٤/٥٥).

٣. الكِعَامُ: ما يُشَدُّ بِهِ فَمُ البَعِيرِ. (التاج ٣٣/٣٦٧).

٤. (ج، س): (فلا نَحِسُّ) بدل (فَمَا نَحِسُّ).

٥. في (س): (أبصرتنا) بدل (قد بصرتنا)، وفي (م): (العيون) بدل (العقول).

٦. في (ب): (نتفوت) بدل (نتفوت).

٧. في (ك): (وجرموا الأعماما) في موضع (وصرموا الأعواما). صَرَّمُوا: قَطَّعُوا.

٨. في (ج، س): (الزمان) بدل (النفوس). أَلَامَ الرَّجلُ: أتى ما يلام عليه. (التاج ٣٣/٣٩١).

٣٦ لَـمَّا بَنَـوْا خُطَـطَ العَـلاءِ وَشَـيَّدُوا قَعَـدَ الـرَّدَى فِيمَـا ابتَنَـوْهُ وَقَامَـا[١]

٣٧ سَـكَنُوا الوِهَـادَ مِـنَ القُبُـورِ كَـأَنَّهُمْ لَـمْ يَسْـكُنُوا الأَطْـوَادَ وَالأَعْلَامَـا

٣٨ أ (أَبَـا عَلِـيٍّ)، دَعْـوَةٌ مَـرْدُودَةٌ هَيْهَـاتَ يُسْـمِعَكَ الأَنِـيسُ كَلَامَـا

٣٩ مَـا لِـي أَرَاكَ حَلَلْـتَ دَارَ إِقَامَـةٍ فِي حَيْثُ لَا يَهْوَى الرِّجَالُ مُقَامَا؟![٢]

٤٠ هَـبَّ النِّيـامُ وَفَـارَقُوا سِـنَةَ الكَـرَى وَأَرَاكَ مُلْقًـى لَا تَهُـبُّ مَنَامَـا

٤١ شِبْهَ السَّقِيمِ، وَلَيْتَ مَا بِكَ مِنْ رَدًى نَزَلَـتْ بِـهِ الأَقْـدَارُ كَـانَ سَـقَامَا

٤٢ جَادَتْـكَ كُـلُّ سَـحَابَةٍ هَطَّالَـةٍ وَحَـدَا الغَمـامُ إِلَـى ثَـرَاكَ غَمَامَـا[٣]

٤٣ وَعَـدَاكَ مَـا كَـانَ الجَهَـامُ فَلَـمْ تَكُـنْ لِـمَرِيعِ مَـا تَحْـوِي يَـدَاكَ جَهَامَـا[٤]

٤٤ وَعَلَيْـكَ مِـنْ مَـاضٍ سَـلامُ مُـوَدِّعٍ وَيَقِـلُّ إِهْـدَائِي إِلَيْـكَ سَـلَامَا

---

١. في (ج، س): (ابتنوا) بدل (بنوا).

٢. في (ج، س): (تهوى) بدل (يهوى).

٣. في (ك): (وجد الغمام) بدل (وحدا الغمام)، وفي (م): (الرياح) بدل (الغمام).

٤. في (ج، س، م): (يكن) بدل (تكن)، و(يديك) بدل (يداك)، وفي (ب، ك): (لمريغ) بدل (لمريع).
المَرِيعُ: الخَصِيبُ، كثير الخير. (التاج ٢٢/ ١٩٣).

(١١٠)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ ـ يَـرثِي الأَمِيرَ أَبَا الـغَنَائِمِ مُحَمَّدَ بن مَزيَدٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَقَدْ قَتَلَهُ بَنو دُبَيْسٍ غَدرًا بَعدَ أَنْ أَمَّنُوهُ وَبَرَدَ فِي أَيدِيهِم، وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ أَهْلُهُ، وَيُعَزِّي عَنهُ الوَزيرَ أَبَا عَلِيٍّ الحَسَنَ بنَ حَمْدٍ ـ أَدَامَ اللهُ تَأيِيدَهُ ـ وَكَانَ قَتلُهُ فِي صَفرٍ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِمِئَةٍ:[١]

[الطويل]

١ أَلَا غَادِ دَمْعَ العَيْنِ إِنْ كُنْتَ غَادِيَا ... فَلَسْتُ أَلُومُ اليَوْمَ مَنْ كَانَ بَاكِيَا[٢]

٢ وَلَو كُنْتُ لَا أَخْشَى دُمُوعًا غَزِيرَةً ... تَنُمُّ عَلَى مَا بِي كَتَمْتُكَ مَا بِيَا

٣ وَغَيْرُ لِسَانِي نَاطِقٌ بِسَرِيْرَتِي ... فَلَمْ يُنْجِنِي أَنِّي مَلَكْتُ لِسَانِيَا

٤ أَعِنِّي عَلَى شَجْوِي بِشَجْوٍ مُضَاعَفٍ ... وَلَا تُدْنِنِي قَلْبًا مِنَ الحُزْنِ خَالِيَا[٣]

٥ وَلَا تُسْلِنِي عَمَّنْ رُزِئْتُ، وَإِنْ تُرِدْ ... مُسَاعَفَتِي فَلَا تَكُنْ أَنْتَ سَالِيَا[٤]

---

١. مَحَمَّدُ بنُ مَزيَدٍ الأَسَدِيُّ أَبُو الغَنَائِمِ: أَمِيرٌ مِنْ أُمَرَاءِ بَنِي مَزْيَدٍ الأَسَدِيِّينَ، مِنْ ذَوِي البَسَالَةِ وَالشَّجَاعَةِ، كَانَ مُصَاهِرًا لِبَنِي دُبَيْسٍ، وَكَانَ مُقِيمًا فِي جَزِيْرَتِهِم بِنَواحِي خُوزِسْتَانَ، وَقَتَلَ مِنْ بَنِي دُبَيسٍ رَجُلًا عَلَى أَثَرِ فِتْنَةٍ نَشَبَتْ بَيْنَهُمَا، وَلَحِقَ بَعدَ ذَلِكَ بِأَخِيهِ عَلِي بنِ مَزيدٍ، ثُمَّ قَتَلَهُ بَنُو دُبَيسٍ بَعدَ ذَلِكَ سَنَةَ (٤٠١ هـ / ١٠١٠ م). ينظر: (الكامل في التأريخ ٧ / ٥٧٢، المختصر ٢ / ١٤٠، وتأريخ ابن الوردي ١ / ٣١٢، وتأريخ ابن خلدون ٣ / ٥٤٧، و الأعلام ٧ / ٩٥).

٢. في (ج، س، ك): (ناعِيًا) بدل (بَاكِيًا). غادِ: بَاكِرْ، فِعل أَمْرٍ مِن غَادَاهُ: بِمَعْنَى بَاكَرَهُ.

٣. في (ج، س): (من الوجد) بدل (من الحزن).

٤. في (ج، س): جاء العجز برواية: (مساعفتي في الرزء لم تك ساليا)، وفي (ك): (لَمَّا) بدل (فلا)، وفي (م): (مساعفة لي) بدل (مساعفتي فلا).

٦ إِذَا صَاحِبِي أَضْحَى وَبِي مِثْلُ مَا بِهِ غَـدَاةَ تَلَاقَيْنَـا أَطَلْنَـا التَّشَـاكِيَا[١]
٧ يَلُوْمُ الْمُعَـافَى وَهْـوَ خِلْوٌ مِـنَ الأَذَى وَلَـمْ يَعْنِـهِ مِـنْ أَمْـرِهِ مَـا عَنَانِيَـا
٨ وَلَو كَانَ مَا بِي مِنْ هَوًى لِـمُحَجَّبٍ أَقَامَ عَلَى هَجْرِي أَطَعْتُ اللَّوَاحِيَا[٢]
٩ وَهَـمٍّ عَرَانِـي مِـنْ أَخٍ عَصَـفَتْ بِـهِ صُـرُوفُ اللَّيَـالِي لَيْتَـهُ مَـا عَرَانِيَـا
١٠ فَقَـرَّبَ مِنِّـي كُـلَّ مَـا كَـانَ شَـاحِطًا وَبَعَّـدَ مِنِّـي كُـلَّ مَـا كَـانَ دَانِيَـا[٣]
١١ وَقُلْـتُ لِـمَنْ أَلْقَـى إِلَـيَّ نَعِيَّـهُ عَلَى الكُـرْهِ مِنِّـي: لَا أَبَا لَـكَ نَاعِيَـا
١٢ هَتَفْـتَ إِلَـى قَلْبِـي بِفَقْـدِ (مُحَمَّـدٍ) فَغَـادَرْتَ أَيَّـامِي عَلَـيَّ لَيَالِيَـا[٤]
١٣ وَلَـمَّا تَبَاكَيْنَـا عَلَيْـهِ وَعُرِّيَـتْ طَمَاعَتُنَـا مِنْـهُ شَـأَوْتُ البَوَاكِيَـا[٥]
١٤ فَقُـلْ لِأُنَـاسٍ أَمْكَنُـوا مِـنْ أَدِيمِهِـمْ بِمَـا رَكِبُـوا مِنْـهُ هُنَـاكَ الفَوَارِيَـا:[٦]

---

١. في (ج، س): (أيا صاحبا) بدل (إذا صاحبي)، وفي (م): (أطلت) بدل (أطلنا)، وفي (ك): (أيا صاحبي) في موضع (إذا صاحبي).

٢. في (ب): (اللواجيا) بدل (اللواحيا)، وفي (ج، س، م): (متحجب) بدل (لمحجب)، وفي (ج): سقطت (على) من عجز البيت فانكسر الوزن.
ـ كَأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى قَوْلِ الْمُتَنَبِّي: (الطويل)

فَلَوْ كَانَ مَا بِي مِنْ حَبِيبٍ مُقَنَّعٍ عَذَرْتُ وَلَكِنْ مِنْ حَبِيبٍ مُعَمَّمِ

ديوانه ٤٥٦

٣. في (أ): (كان ما كان) بدل (كل ما كان)، وفي (س، م): (تقرب) بدل (فقرب)، وفي (ج، س، م): (وبعد عني) بدل (وبعد مني).

٤. في (ج): (لذكر)، وفي (س): (بذكر)، وفي (م): (بنعي) بدل (بفقد)، وفي (ش): (حتفت) بدل (هتفت).

٥. في (ب): (شكوت) بدل (شأوت). الطَّمَاعَةُ: الطَّمَعُ. (التاج ٢١/ ٤٥٩)، والمُرَادُ طَمَعُهُم فِي حَيَاتِهِ، وَعُرِيهَا مِنَ الطَّمَعِ كِنَايَةٌ عَنِ اليَأسِ مِن حَيَاتِهِ، وَشَأَوْتُ القَوْمَ: سَبَقْتُهم. (التاج ٣٨/ ٣٤٥).

٦. في (ج، س): (العواريا) بدل (الفواريا). الفَوَارِي: جَمعُ الفَارِ وَهوَ المُحتَالُ وَالمَاكِرُ. (التكملة ٨/ ٦٤).

١٥ خُذُوهَا كَمَا شَاءَ العُقُوقُ عَضِيهَةً وَجُرُّوا بِهَا حَتَّى المَمَاتِ المَخَازِيَا[١]

١٦ وَلَا تَرحَضُوهَا بِالمَعَاذِيرِ عَنْكُمُ فَلَنْ تُخْفِيَ الأَقْوَالُ مَا كَانَ بَادِيَا[٢]

١٧ أَلُؤْمًا مُبِينًا لِلعُيُونِ وَأَنْتُمُ تُعَدُّونَ عِرْقًا فِي الأَكَارِمِ خَافِيَا؟![٣]

١٨ فَلَو كُنْتُمُ مِنْهُ كَمَا قِيلَ فِيكُمُ لَكَفْكَفْتُمُ عَنهُ سُيُوفًا نَوَابِيَا

١٩ خَطَوْتُمْ إِلَيْهِ بِالحِمَامِ ذِمَامَكُمْ فَأَنَّى وَلَمْ تُخْطُوإِلَيْهِ العَوَالِيَا؟[٤]

٢٠ أَفِي الحَقِّ أَنْ تَعْدُوا عَلَيهِ وَلَمْ يَكُنْ عَلَى مِثلِكُمْ -يا أَغْدَرَ النَّاسِ- عَادِيَا؟![٥]

٢١ فَمَا نَفْعُكُمْ أَنْ نِلْتُمُ مِنهُ غِيْلَةً وَمَا ضَرَّهُ أَنْ زَلَّ فِي التُّربِ هَاوِيَا[٦]

٢٢ فَتَكْتُمْ بِهِ غَدْرًا فَأَلَّا وَكَفُّهُ تُقَلِّبُ مَسْنُونَ الغِرَارَينِ مَاضِيَا؟[٧]

٢٣ عَلَى قَارِحٍ مِثلِ العَلاةِ وَتَارَةً تَرَاهُ كَسِرحَانِ البَسِيطَةِ عَادِيَا[٨]

٢٤ مَلَكْتُمْ عَلَيهِ مِنَّةً لَو نَهَضْتُمُ إِلَى كَسْبِهَا نِلْتُمْ بِذَاكَ الأَمَانِيَا

---

١. وفي (ج، س، ك): (عظيمة) بدل (عضيهة)، و(حوزوا) بدل (جروا). العَضِيهَةُ: البهيتةُ، وهي الإفك والبهتان. (الصحاح ٦/ ٢٢٤١).

٢. في (س، م): (ترجعوها) بدل (ترحضوها). الرَّحْضُ: الغَسْلُ. (التاج ١٨/ ٣٤١).

٣. في (ج، س، ش، ك): (للؤما) بدل (ألؤما)، في (ج، س، ش، م): (المكارم) بدل (الأكارم)، وفي (س): (عرفا) بدل (عرقا).

٤. في (أ، ب، ك): (تحظو) بدل (تخطو). خَطوتُم: مَشيتُمْ، وَأَرادَ هُنَا: تَجاوَزتُمْ ذِمَامَكُمْ.

٥. في (أ): (ما غدر) بدل (يا أغدر)، وفي (ج، س): (وإنما على مثلكم كم أعذر) في محل (وَلَمْ يَكُنْ عَلَى مِثلِكُمْ يا أَغْدَرَ)، وفي (ك): (يكن) سقطت من صدر البيت، والعجز جاء: (على مثلكم غدر الناس عاديا).

٦. في (س، م): (في الذب) بدل (في الترب).

٧. في (ش): (فَهَلَّا) بدل (فَأَلَّا).

٨. القَارِح من ذِي الحافِرِ بِمَنْزِلَة البازِل من الإبل. (التاج ٧/ ٤٧)، والعلاة: جَبَلٌ لبَنِي جُشَمٍ. (المصدر نفسه ٣٩/ ٨٨).

٢٥ ولَكِــنَّكُمْ ضَــيَّعْتُمُوهَا شَــقَاوَةً فَكُنْـتُمْ كَمُهْرِيـقِ الإِدَاوَةِ صَـادِيَا[١]

٢٦ وَهَــوَّنَ وَجْـدِي أَنَّ قَــتْلًا أَرَاحَــهُ وَلَـمْ يَتَحَمَّـلْ لِلِّئَـامِ الأَيَادِيَـا[٢]

٢٧ فَيَـا لَيـتَ أَنِّـي يَـومَ ذَاكَ شَـهِدْتُهُ فَـدَافَعْتُ عَنـهُ بِاليَـدَينِ الأَعَادِيَـا

٢٨ وَرَوَّيْتُ مِـنْ مَـاءِ التَّرَائِـبِ وَالطُّلَـى مِـنَ الغَـادِرِينَ صَـعْدَتِي وَسِـنَانِيَا

٢٩ بَنِــي مَزْيَــدٍ، لَا تَقْتُلُــوا بِــأَخِيكُمُ مِنَ القَوْمِ خَوَّارَ الأَنَابِيبِ خَاوِيَا[٣]

٣٠ وَإِنْ تَثْــأَرُوا فَالثَّــأْرُ بِــالحَيِّ كُلِّــهِ وَمَــا ذَاكَ مِــنْ دَاءِ الرَّزِيَّــةِ شَـافِيَا

٣١ أَلَا قَوِّضُوا تِلْكَ الخِيَامِ عَلَى الرُّبَى وَكُبُّــوا جِفَانًــا لِلقِـرَى وَمَقَارِيَــا[٤]

٣٢ وَجُـزُّوا رِقَـابَ الخَيْـلِ حَـوْلَ قِبَابِـهِ فَلَسْتُ بِرَاضٍ أَنْ تَجُزُّوا النَّوَاصِيَا[٥]

٣٣ وَحُثُّــوا عَوِيــلَ النَّادِبَــاتِ وَأَبْــرِزُوا إِلَــيْهِنَّ عُوْنًــا مِــنْكُمُ وَعَــذَارِيَا[٦]

٣٤ وَلَا تَسْــكُنُوا تِلْــكَ المَغَــانِيَ بَعْــدَهُ فَقَدْ أَوْحَشَتْ تِلْكَ المَغَانِي مَغَانِيَا[٧]

---

١. في (أ): (ضيعتموه) بدل (ضيعتموها). الشَّقاوَةُ: خِلافُ السَّعادَةِ. (التاج ٣٨/ ٣٨٧)، ومهريق: مريق، والإداوَةُ: المَطْهَرَةُ، وَهِي إناءٌ صَغيرٌ يُتَّخَذُ للماءِ. (المصدر نفسه ٣٧/ ٥١).

٢. سقط هذا البيت من (ج، س).

٣. في (س): (غرار) بدل (خوار). وخَوَّارُ الأَنَابِيبِ: جَبَانٌ. (التاج ١١/ ٢٣٧).

٤. في (ب): (للرَّدَى) بدل (للقِرَى). قَوَّضَ البِنَاءَ: هَدَمَهُ. (التاج ١٩/ ٣٥)، والمقاري: القدور. (التاج ٣٩/ ٢٨٥).

٥. جُزُّوا رِقَابَ الخَيلِ: أَي انحَرُوهَا فَلَيسَ لَكُمْ بِهَا شُغلٌ بَعدَ الآنَ، وَجَزُّ النَّوَاصِي، أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا حَزِنُوا عَلَى شَخصٍ جَزُّوا نَوَاصِيهِمْ.

٦. العُونُ: جمع العَوانِ، والعَوَانُ مِن النِّساءِ، الَّتِي قد كانَ لَهَا زَوْجٌ. وقيلَ: هِيَ الثيِّبُ. (المصدر نفسه ٥٣/ ٤٣٢)، والعَذَارَى: جَمعُ العَذرَاءِ. (التاج ١٢/ ٥٥١).

٧. المغَانِي: جمع المَغْنَى، وَهوَ المَنزِلُ الَّذِي غَنِيَ بِهِ أَهْلُه ثمَّ ظَعَنُوا عَنهُ، وغَنِيَ: أَي عاشَ. (التاج ٣٩/ ١٩٢)، و سقط الشطر الثاني من البيت من النسخة (س).

٣٥ وَلَـوْلَا الَّـذِي أَبْقَـى لَنَـا اللهُ بَعْـدَهُ بِمَثْـوَى عَلِـيٍّ لَافْتَقَـدْنَا المَعَالِيَـا[١]
٣٦ هَوَى كَوْكَبٌ وَالبَدْرُ فِي الأُفْقِ طَالِعٌ فَمَـا ضَـلَّ مُرْتَـادٌ وَلَا ضَـرَّ سَـارِيَا[٢]
٣٧ كَـأَنِّي بِـهِ يَخْتَـالُ بَـينَ كَتِيْبَـةٍ تَضُـمُّ رِجَـالًا يُكرِهُـونَ المَوَاضِـيَا*
٣٨ إِذَا طَعَنُـوا لـزُّوا الكُلَـى فِي نُحُورِهَـا وَإِنْ ضَرَبُوا قَدُّوا الطُّلَى وَالتَّرَاقِيَـا[٣]
٣٩ بِـدَارًا إِلَـى السَّـرْحِ المُفِـيءِ بِقَفْـرَةٍ فَقَدْ هَاجَ رَاعِي السَّرْحِ أُسْدًا ضَوَارِيَا[٤]
٤٠ وَلَا تَتَعْمَّـدْ جَـانِيَ القَـوْمِ مِـنْهُمُ فَكُلُّ امْرِئٍ فِي الحَيِّ أَصْبَحَ جَانِيَـا
٤١ سَـقَى اللهُ قَبْـرًا حَـلَّ غَرْبِـيَّ وَاسِـطٍ وَلَا زَالَ مِنْ نَوْءِ السِّماكَيْنِ حَالِيَـا[٥]
٤٢ وَلَا بَرِحَـتْ غُـرُّ السَّـحَائِبِ تُرْبَـهُ تُنَشِّـرُ حَوْذَانًـا بِـهِ وَأَقَاحِيَـا[٦]
٤٣ تَعَزَّ (ابْنَ حَمْدٍ)، فَالمَصَائِبُ جَمَّةٌ يُصِـبْنَ عَـدُوًّا أَوْ يُصِـبْنَ مُصَـافِيَا
٤٤ وَهَـلْ نَحْـنُ فِـي الأَيَّـامِ إِلَّا مَعَاشِـرٌ نُقَضِّـي دُيُونًـا أَوْ نَـرُدُّ عَوَارِيَـا![٧]

---

١. سقط صدر هذا البيت من(س).

٢. في (س): (هو) بدل (هوى)، وفي (ج، س): جاء العجز برواية: (فما ضر مرتادًا وما ضل ساريا) والخطأ فيها واضح.

*. هذا البيت لم يذكر في التحقيق السابق علمًا أنه موجود في مخطوطات الديوان.

٣. اللَّزُّ: الإلصَاقُ وَالطَّعْنُ. (التاج ١٥/٣١٣)، والطُّلَى: الأعْنَاقُ. (المصدر نفسه ٣٨/٥٠٤)، والتَّرَاقِي: جمع التَّرْقُوَةِ، وَهيَ مُقَدَّمُ الحَلْقِ فِي أَعْلَى الصَّدْرِ. (التاج ٣٨/١٧٤).

٤. البِدَارُ: الإسراع. (المعاصرة ١/١٧٠)، والسَّرْح: المالُ السائِمُ. (المصدر نفسه ٦/٤٦١)، والمُفِيءُ: الرَّاجِعُ، من أفاء أي رجع. (المصدر نفسه ٣/١٧٥٧).

٥. النَّوءُ: النُّهُوضُ، ومنه سمي النوء من أنواء المطر، لأنه كأنه ينهض بثقل. (مجمل اللغة ١/٨٤٧)، و السِّمَاكَان: نَجْمانِ نَيِّرَانِ. (الوسيط ١/٤٥٠)، والحَالِي، ذُو الحُلِيّ. (الوسيط ١/١٩٥).

٦. الحَوذَان: نبات عُشبيّ زهره أصفر. (المعاصرة ١/٥٧٨)، والأقاحي: جمع الأقحوان و هو نبات زهوره صفراء وهوالبابونج. (التكملة ٨/١٩٠).

٧. العواري: جمع العارية، بمعنى المستعارة. (التاج ١٣/١٦٤).

٤٥ أَجِلْ فِي الوَرَى طَرْفًا، فَإنَّكَ مُبْصِرٌ قُبُورًا مُثُولًا أو دِيَارًا خَوَالِيَا[١]
٤٦ وَدَاءُ الرَّدَى فِي النَّاسِ أَعَيَا دَوَاؤُهُ فَلَا تَشْكُ دَاءً أَوْ تُصِيبَ مُدَاوِيَا
٤٧ إِذَا شِئتَ أَنْ تَلْقَى مُنَى العَيْشِ كُلِّهِ فَكُنْ بِالَّذِي يَقْضِي بِهِ اللهُ رَاضِيَا
٤٨ وَكَيْفَ أُعَاطِيكَ العَزَاءَ وَإِنَّمَا مُصَابُكَ فِيهِ يَا (بْنَ حَمْدٍ) مُصَابِيَا؟!
٤٩ وَلَسْتُ أُبَالِي مَنْ مَضَى مِنْ أَصَادِقِي إِذَا كُنْتَ لِي -وُقِّيتُ فَقْدَكَ- بَاقِيَا[٢]

---

١. المثولُ: جَمعُ المَاثِلِ، وهي الرُّسوم، بِمَعْنى اللاطِئ بالأرضِ أي اللازق بها، فإنّها إذا ذَهَبَ أثَرُها فقد لَطِئَتْ بالأرضِ. (التاج ٣٠/ ٣٨٨).

٢. أصادق: جمع صديق على غير قياس. (التاج ٢٦/ ٩).

(١١١)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ ـ وَقَدْ كَاتَبَهُ الوَزيرُ أَبُو عَلِيٍّ ـ أَدَامَ اللهُ تَأْيِيدَهُ ـ مِنْ وَاسِطَ بِخَبَرِ الأَمِيرِ أَبِي الغَنَائِمِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ ارْتِجَالًا وَبَعَثَ بِهَا إِلَيْهِ:

[الوافر]

١ إِذَا لَـمْ تَسْتَطِعْ لِلـرُّزْءِ دَفْعًا ... فَصَبْرًا لِلرَّزِيَّةِ وَاحْتِسَابَا
٢ فَمَا نَالَ المُنَى فِي العَيْشِ إِلَّا ... غَبِيُّ القَوْمِ أَوْ فَطِنٌ تَغَابَى[1]
٣ هِيَ الـدُّنْيَا نُغَرُّبِهَا خَدُوعًا ... وَنُورَدُهَا عَلَى ظَمَأٍ سَرَابَا[2]
٤ وَهَذَا الدَّهْرُ يُصْبِحُ ثُمَّ يُمْسِي ... يَقُودُ إِلَى الرَّدَى مِنَّا صِعَابَا[3]
٥ وَهَلْ أَحْيَاؤُنَا إِلَّا تُرَابٌ ... بِظَهْرِ الأَرْضِ يَنْتَظِرُ التُّرَابَا؟
٦ صَدَعْتَ بِمَا كَتَبْتَ صَمِيمَ قَلْبِي ... عَلَى عَجَلٍ، فَلَمْ أُطِقِ الجَوَابَا
٧ فَلَوْ أَنِّي اسْتَطَعْتُ حَمَلْتُ وَحْدِي ... ـ وَلَمْ أَهِبِ الأَذَى عَنْكَ ـ المُصَابَا[4]
٨ وَغَيْرُكَ مَنْ نُعَلِّمُهُ التَّعَزِّي ... وَنُذْكِرُهُ ـ وَقَدْ ذَهَلَ ـ الثَّوَابَا
٩ وَلَوْ حَابَى الزَّمَانُ سِوَاكَ خَلْقًا ... لَكَانَ سَبِيلُ مِثْلِكَ أَنْ يُحَابَى

---

١. في (ج): (الغِنَا)، وفي (د، س): (الغِنَى) بدل (المُنَى).
٢. في (ك): (تُغَرُّ) بدل (نُغَرُّ).
٣. صِعَابٌ: جَمعُ صَعْبٍ، وهو الرجل الصعب القياد.
٤. في (ك): (وجدي) بدل (وحدي)، وفي (ج): كانت (وجدي) وحرفت إلى وحدي.

(١١٢)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ تَأْيِيدَهُ ـ يَمْدَحُ المَلِكَ بَهَاءَ الدَّوْلَةِ وَيُهَنِّئُهُ بِالنَّيْرُوزِ الوَاقِعِ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِمِئَةٍ:

[المتقارب]

١ رَقَــدْتِ وَأَسْــهَرْتِ لَــيْلًا طَــوِيلَا ... وَحَمَّلْتِنَــا الحُــبَّ عِبْئًــا ثَقِــيلَا
٢ وَكُنْــتِ تُعَاصِــينَ قَــوْلَ الوُشَــاةِ ... فَلَمَّــا مَلَلْــتِ أَطَعْــتِ العَــذُولَا[١]
٣ وَلَــوْ كُنْــتِ يَــوْمَ (لِــوَى عَــالِجٍ) ... وَقَفْــتِ، شَــكَوْنَا إِلَيْــكِ الغَلِــيلَا[٢]
٤ فَــإِنْ أَنْــتِ أَنْكَــرْتِ مَــا نَدَّعِيــهِ، ... جَعَلْنَــا النُّحُــولَ عَلَيْــهِ دَلِــيلَا
٥ وَدَمْعًــا يُحَــبَّسُ قَبْــلَ الفِــرَاقِ ... وَيَــوْمَ الفِــرَاقِ أَصَــابَ المَسِــيلَا[٣]
٦ سَــقَى اللهُ جِيرَانَنَــا بِــ(الكُحَيْــلِ)، ... وَحَيَّــا بِــهِ الظَّبْــيَ أَحْــوَى كَحِــيلَا[٤]

---

١. في (ج، س، ش، م): (ملكت) بدل (مللت).

٢. في (ك): (العليلا) بدل (الغليلا). اللِّوَى: مُنْقَطَعُ الرَّمْلَةِ. (التاج ٣٩/ ٤٨٦)، وعالج: رمال بين فيد والقريات ينزلها بنو بحتر من طيِّئٍ وهي متصلة بالثعلبية على طريق مكّة لا ماء بها. (معجم البلدان ٤/ ٧٠)، الغَلِيلُ: العَطَش، أو شِدَّتُه وحرارتُه. (التاج ٣٠/ ١١٣).

٣. في (ج، س): (تَحَبَّس) بدل (يُحَبَّسُ)، و(السَّبِيلَا) بدل (المَسِيْلَا).

٤. في (م، ك): سقط عجز هذا البيت وأخذ الناسخ عجز البيت الذي بعده.

ـ الكُحَيلُ: مَوضِعٌ بالجزيرة وكان فيه يوم للعرب. (معجم البلدان ٤/ ٤٣٩).

ـ والأَحْوَى: الضَّارِبُ إِلَى السَّوادِ. (التاج ٣٧/ ٤٩٧)، والكَحِيلُ: سوادٌ يَعْلُو مَنابِتَ أشفارِ العين خِلْقَةً من غيرِ كَحْل. (المخصص ١/ ١٠٠).

٧ وَلَقَّاهُمُ بِالنَّعِيمِ الكَثِيرِ ... وَإِنْ لَمْ يُنِيلُوكَ إِلَّا قَلِيلَا[١]
٨ فَفِي القَلْبِ مِنْهُمْ، عَلَى ضَنِّهِمْ ... غَرَامٌ يُمَاطِلُنِي أَنْ يَزُولَا
٩ مَعَاشِرُ لَا يَأْلَفُونَ الوَفَاءَ ... لِصَبٍّ وَلَا يَعْرِفُونَ الجَمِيلَا
١٠ إِذَا أَمْرَضُوا لَمْ يَعُودُوا المَرِيضَ ... وَإِنْ قَتَلُوا لَا يَدُونَ القَتِيلَا[٢]
١١ وَكَمْ فِيهِمُ مِنْ مَلِيحِ الدَّلَا ... لِ، تَسْتَلِبُ العَيْنُ مِنْهُ القَبُولَا[٣]
١٢ يُحَيِّيكَ بِالوَرْدِ مِنْ وَجْنَتَيْهِ ... وَيَسْقِيكَ مِنْ شَفَتَيْهِ الشَّمُولَا[٤]
١٣ وَمِنْ شَعَفٍ ظَلْتَ مِنْ بَعْدِهِمْ ... تُرَثِّي الرُّسُومَ وَتَبْكِي الطُّلُولَا[٥]
١٤ وَتَسْأَلُ كُلَّ طَوِيلِ الصُّمُوْ ... تِ يَأْبَى لَهُ خُلْقُهُ أَنْ يَقُولَا
١٥ وَلَوْلَا شَقَاوَةُ جَدِّ المُحِبِّ ... لَحِقْنَا عَلَى (سَفَوَانَ) الحُمُولَا[٦]
١٦ عَشِيَّةَ سِرْنَا عَلَى كُثْرِهِمْ ... نُبَارِيْهِمُ بِوَجِيفٍ ذَمِيلَا[٧]

---

١. سقط هذا البيت من (أ) و (ب) وأثبت في (ج، س).
٢. لا يَدُونَ: لَا يُؤَدُّونَ دِيَّةَ القَتِيلِ. (اللسان ١٥/٣٨٣).
٣. في (ج، س): (العقولا) بدل (القبولا). القبُول: الرِّضَا بالشَّيْء وميل النَّفس إِلَيْهِ وَالْحسن والشارة. (الوسيط ٢/٧١٣).
٤. الشَّمُولُ: الخَمرَةُ. (الوسيط ١/٤٩٥).
٥. في (ج، س، ك، م): (شغف) بدل (شعف). الشَّعَفُ: كَالشَّغَفِ.
٦. في (م)، جاء البيت برواية:

وَلَـولَا شَهادة خَدِّ المُحِبِّ ... لَخِفنَا عَلَى سَفَوَانَ الحُمُولَا

ـ الجَدّ: البَخْتُ والحَظُّ. (التاج ٧/٤٧٣).
ـ سَفَوَانُ: مَاءٌ عَلَى قَدَرِ مَرحَلَةٍ مِنْ بَابِ المِربَدِ بِالبَصْرَةِ وَفِيهِ مَاءٌ كَثِيرٌ. وَوَادٍ يُقَالُ لَهُ سَفوَانُ مِنْ نَاحِيَةِ بَدرٍ. (معجم البلدان ٣/٢٢٥)، وسَفَوَانُ البَصْرَةِ مَنفَذُ العُبُورِ بَينَ العِرَاقِ وَالكُوَيتِ فِي العَصرِ الحَدِيثِ.
٧. في (ب، ج، س، ك، م): (أَثْرِهِمْ) بدل (عَلَى كُثْرِهِمْ). وَجَفَ الفَرَسُ: أَسرَعَ. (التاج ٢٤/٤٤٦)، و الذَّمِيلُ: السَّيْرُ اللَّيِّنُ. (المصدر نفسه ٢٩/١٧).

١٧ هَنِيئًا لَنَا فِي مَلِيكِ المُلُو كِ أَنْ مَلَكَ الأَرْضَ عَرْضًا وَطُولَا

١٨ دَعَوْتَ الجِبَالَ فَلَمْ تَمْتَنِعْ فَكَيْفَ تُرَى لَوْ دَعَوْتَ السُّهُولَا؟!

١٩ وَشَمَّاءَ كَالنَّجْمِ مَرْفُوعَةٍ تَفُوتُ المُنَى وَتُزِلُّ الوُعُولَا

٢٠ سَمَوْتَ إِلَيْهَا وَظَنَّ الغَبِيْـ ـيُ أَنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ الوُصُولَا

٢١ فَمَا رِمْتَ حَتَّى وَلَجْتَ الصَّمِيمَ وَغَادَرْتَ مَا عَزَّ مِنْهَا ذَلِيلَا[١]

٢٢ وَكَانَتْ وَلَيْسَ سَبِيلٌ إِلَى مَعَاقِلِهَا فَنَهَجْتَ السَّبِيلَا

٢٣ تَغَاضَيْتَ عَنْهَا صَنِيعَ البَطِيءِ فَلَمَّا عَزَمْتَ سَبَقْتَ العَجُولَا

٢٤ لَعَمْرُ أَبِيهَا لَقَدْ رَامَهَا فَتًى يَرْكَبُ الصَّعْبَ سَمْحًا ذَلُولَا

٢٥ فَتًى لَا يَبِيتُ عَلَى رِيبَةٍ وَلَا يَأْخُذُ الأَمْرَ إِلَّا جَلِيلَا

٢٦ وَلَمْ نَرَ قَبلَكَ مُسْتَخْرِجًا، مِنَ الغِيلِ وَالأُسْدُ فِيهِ، الشُّبُولَا[٢]

٢٧ وَحَيٍّ خَبَطْتَ عَلَى غِرَّةٍ فَأَبْدَلْتَهُمْ بِالرُّغَاءِ الصَّهِيلَا[٣]

٢٨ تَأَنَّيْتَهُمْ مَوْهِنًا كَيْ يَرَوا صَبَاحَهُمُ مُقْبِلًا وَالخُيُولَا[٤]

٢٩ عَلَيْهِنَّ كُلُّ شُجَاعِ الجَنَا نِ لَا يَجِدُ الذُّعْرُ فِيهِ مَقِيلَا

٣٠ وَكَمْ لَكَ مِنْ مُعْجِزٍ بَاهِرٍ نَرَاهُ فَنُنْكِرُ مِنَّا العُقُولَا

---

١. في (ج، س): (رحت) بدل (رمت)، و(منه) بدل (منها). ما رِمْتُ المَكَان: أَي مَا بَرِحْت. (التاج ٣٠٠/٣٢).

٢. في (ج، س): (يُرَ) بدل (نَرَ).

٣. في (ج، س): (فأبدلته) بدل (فأبدلتهم)، وفي (م): (غيره) بدل (غرة). الغِرَّةُ: الغَفْلَةُ. (التاج ٢٢٤/١٣)، والرُّغَاءُ: صوتُ ذوات الخف. (التاج ٤٦٨/١٩)، والصَّهِيلُ: أصوات الخيل الغازية لهم.

٤. الوَهنُ وَالمَوهِنُ: نَحْوٌ من نِصْفِ اللَّيْلِ أَو بعدَ ساعةٍ مِنْهُ. (التاج ٢٦٧/٣٦)، أي أمهلتهم وقتًا قليلًا مِنَ اللَّيلِ.

٣١ تَجِــيءُ بِــهِ وَاحِــدًا لَا تُرِيــدُ ... مُعِينًــا وَلَا تَسْتَشِــيرُ الخَلِــيلَا[١]

٣٢ كَلَيْــثِ العَــرِينِ يَجُــرُّ الفَــرِيسَ ... إِلَــى نَفْسِــهِ لَا يُرِيــدُ الأَكِــيلَا[٢]

٣٣ فَلِلَّــــهِ دَرُّكَ مِــــنْ مُعْمِــــلٍ ... سِــنَانًا طَرِيــرًا وَعَضْــبًا صَــقِيلَا[٣]

٣٤ وَمِـــنْ وَاقِــفٍ فَــوْقَ رَجَّافَــةٍ ... تَــزِلُّ الأَخَــامِصُ عَنْهَــا زَلِــيلَا[٤]

٣٥ وَيَفْــدِيكَ كُــلُّ بَخِيــلِ اليَــدَيْنِ ... يَمُــنُّ الكَثِيــرَ وَيُعْطِــي القَلِــيلَا

٣٦ تَــرَاهُ إِذَا مَــا اسْــتَحَرَّ الطِّعَــانُ ... كَــزَفِّ العَوَامِــلِ يَمْضِــي جَفُــولَا[٥]

٣٧ أَمَــا وَالَّــذِي زَارَهُ المُحْرِمُــونَ ... عَلَــى أَنْ يُنِــيلَهُمُ أَوْ يُقِــيلَا[٦]

٣٨ وَلَاذُوا خُضُــــوعًا بِأَحْجَــــارِهِ ... وَجَــرُّوا بِعَقْــوَتِهِنَّ الــذُّيُولَا[٧]

٣٩ وَشُــعْثٍ تَلَاقَــوا عَلَــى (المَــأْزِمَيْنِ) ... يَزِجُّــونَ صُــبْحًا مَطِيًّــا كَلِــيلَا[٨]

٤٠ وَمُضْــطَبِعِينَ بِبِــيضِ الثِّيَــابِ ... تَــرَاهُمْ عَلَــى (عَرَفَــاتٍ) نُــزُولَا[٩]

---

١. في (ك): (يَجِيءُ) بدل (تَجِيءُ).

٢. الأَكِيل الَّذِي يُؤَاكِلُكَ. (اللسان ١١/ ٢٠).

٣. السِّنانُ: النَّصلُ، وسِنَانٌ طَرِيرٌ: مُحَدَّدٌ. (التاج ١٢/ ٤٢٢)، والعضبُ: السَّيفُ. (التاج ٣/ ٣٩٠).

٤. الأَخَامِصُ: جَمعُ الأَخْمَصِ، وهوَ بَاطِنُ القَدَمِ. (العين ٤/ ١٩٢). وَالمُرَادُ هُنَا: زَلَلُ الأَقْدَامِ.

٥. في (ج): (كزف لصوقة). وفي (س): (كزق لقوقة)، وفي (ش، م): (العواصف) بدل (العوامل) زَفَّ الظَّلِيمُ، وغَيْرُهُ: أَسْرَعَ. (المصدر نفسه ٢٣/ ٣٩٢)، والعَوامِل: الأرْجُل. (المصدر نفسه٣٠/ ٦٠)، وَجَفُولٌ: نَافِرٌ فَزِعٌ. (التكملة ٢/ ٢٣١).

٦. في (ك): (المجرمون) بدل (المحرمون). أَقَالَ اللهُ عَثرَتَهُ: صَفَحَ عَنهُ. (التاج ٣٠/ ٣٠٦).

٧. في (ب): (بأحجازه) بدل (بأحجاره)، في (م): (هناك) بدل (خُضُوعًا). العَقوَةُ: مَا حَولَ الدَّارِ. (التاج ٣٩/ ٧٥).

٨. المأزمان: موضع في مكة بين المشعر الحرام وعرفة وهو شعب بين جبلين يفضي آخره إلى بطن عرنة. (معجم البلدان ٥/ ٤٠).

٩. في (م): (مصطبغين) بدل (مضطبعين). المُضْطبع: المُحرِمُ بِثَوبَي الإحرَامِ. (التاج ٢١/ ٣٩٤).

٤١ لَقَـــدْ خَصَّـــكَ اللهُ بِالمَـــأثُرَاتِ إِذَا مَـا عُـدِدْنَ عُـدِمْنَ العَـدِيلَا[١]

٤٢ وَجَـــادَ الزَّمَـــانُ لَنَـــا فِـيكُمُ وَكَـانَ الزَّمَـانُ ضَـنِينًا بَخِـيلَا

٤٣ فَيَـــا غَيْثَنَـــا لَا تَـــرِمْ أَرْضَـــنَا وَيَـا شَمْسَـنَا، لَا تَجُزْنَـا أُفُـولَا[٢]

٤٤ وَيَـــا جَبَـــلَ الله فِـــي أَرْضِـــهِ لِـــرُوَّادِهِ، أَعْفِنَـــا أَنْ تَـــزُولَا[٣]

٤٥ فَأَنْـتَ الَّـذِي نِلْـتُ مِنْـهُ المُنَـى ثَنَـاءً جَمِـيلًا وَنَـيْلًا جَـزِيلَا

٤٦ وَأَسْكَـنْتَنِي ـ وَصُـــرُوفُ الزَّمَانِ تَصْـحَرُبِي ـ مِـنكَ ظِلًّا ظَلِيلَا[٤]

٤٧ وَكُنْـتُ البَهِـيمَ طَوِيـلَ الزَّمَـانِ، فَأَوْضَـحْتَ لِـي غُـرَرًا أَوْ حُجُـولَا[٥]

٤٨ أَنَيْـــرُوزَ مَالِكِنَـــا، دُمْ لَـــهُ وَكُـنْ بِالَّـذِي يَبْتَغِيـهِ كَفِـيلَا

٤٩ وَعُـــدْ أَبَـــدًا طَارِقًـــا بَابَـــهُ مَتَى مَا مَضَـيْتَ نَوَيْتَ القُفُـولَا[٦]

٥٠ وَإِنْ أَنْـــتَ أَفْقَـــدْتَنَا غَيْـــرَهُ فَأَهْـدِ إِلَيْـهِ البَقَـاءَ الطَّـوِيلَا[٧]

---

١. في (ج، س): (عَدَونَ) بدل (عُدِدْنَ).

٢. في (ج): (لا يجزنا)، وفي (م): (لا تحرنا) بدل (لا تجزنا). الرَّيْمُ: التَّباعد. (التاج ٣٢ / ٢٩٨)، لا ترم أرضنا أي لا تبعد عنها، لا تتركها.

٣. في (ج، س): (عَفِنَا) بدل (أَعْفِنَا).

٤. في (ب، م): (تُصْحِرُنِي) بدل (تَصْحَرُبِي)، في (س): سَقَطَ عجز البيت وحل محله عجز البيت الذي يليه. تُصَحِّرُبِي: أَي تَدفَعُ بِي إِلَى الصَّحْرَاءِ، بِحَيثُ لَا ظِلٌّ وَلَا مَاءٌ وَلَا شَجَرٌ.

٥. في (س) سقط الشطر الأول من البيت وحل محله صدر البيت الذي قبله. البهيم: المبهم، أو الأَسوَدُ المُظلِمُ، والغُررُ: جَمعُ الغُرَّةِ وَهوَ بياضٌ فِي جَبهَةِ الفَرَسِ، والحُجُولُ: البَياضُ فِي قَوائِمِها، أخذ ذلك من المثل الذي يقول: (لَا أَغَرُّ وَلَا بَهِيم)، يُضرب مثلًا للأَمْرِ إذا أَشْكَل وَلم تَتَضِح جِهَتُه واسْتِقامَتُه وَمَعرِفَتُه.

٦. القُفُولُ: الرُّجُوعُ. (التاج ٣٠/٢٦٤).

٧. في (ب): (فإن أنت) بدل (وإن أنت).

(١١٣)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ ـ فِي مَعْنًى عَرَضَ لَهُ:[١]

[الكامل]

١ يَـا رَاكِبًـا وَصَـلَ الوَجِيـفَ ذَمِيلَـهُ هَـلْ زَالَ مِـنْ وَادِي الأَرَاكِ حُمُولُـهُ؟
٢ عُجْنَـا عَلَيْـهِ وَلِلقُلُـوبِ بَلَابِـلٌ هَيَّجْـنَهُنَّ رُبُوعُـهُ وَطُلُولُـهُ[٢]
٣ فَخُشُـوعُنَا لِخُشُـوعِهِ، وَنُحُولُنَـا ـ إِنْ كُنْتَ تُنْكِرُهُ ـ جَـنَاهُ نُحُولُهُ[٣]
٤ مِـنْ أَجْـلِ دَارٍ فَـوْقَ (وَجْـرَةَ) أَقْفَـرَتْ سَـبْلٌ مِـنَ العَيْنَـيْنِ لَـجَّ هُمُولُـهُ[٤]
٥ نَبْكِـي، وَمَـا أَجْـدَى عَلَـى مُتَتَبِّـعٍ أَثَـرَ الـدِّيَارِ بُكَـاؤُهُ وَعَوِيلُـهُ[٥]
٦ يَا وَحْشَ (وَجْرَةَ)، هَلْ أَرَاكَ عَلَى ثَرًى غَـضِّ النَّبَـاتِ تَحُومُـهُ وَتَجُولُـهُ؟[٦]

---

١. التخريج: الشهاب ١٩، البيت ٢٤، والمصدر نفسه ٦٧، البيت ٢٤، والمصدر نفسه ٩١، الأبيات ٢٢ ـ ٣٢.

٢. في (ك): (هيجنه) بدل (هيجنهن).

٣. في (ش): (جفاه) بدل (جناه).

٤. في (أ، ب، ش، ك): (ومن أجل) بدل (من أجل)، وفي (ب): (مسيل)، وفي (ج، س، م): (سيل) بدل (سبل). مِن المَجازِ: السَّبَلُ: المَطَرُ، المُسْبِلُ. (التاج ٢٩/ ١٦٣).
ـ وَجْرَةُ: مرّ ذكرها في ١١٤.

٥. في (ش): (يبكي) بدل (نبكي).

٦. في (ب): (وتحوله) بدل (وتجوله)، وفي (ش): (تجومه ونجوله) بدل (تحومه وتجوله) وفي (ك): (نجومه ونخوله) بدل (تحومه وتجوله)، وفي (م): (نجومه ونحوله) بدل (تحومه وتجوله).

٧ وَهَـلِ الأَرَاكُ، وَإِنْ تَقَـادَمَ عَهْـدُهُ، أَغْنَـى بِـهِ فَأَظَلُّـهُ وَأَقِيلُـهُ؟[١]

٨ وَهَـلِ الكَثِيـبُ بِحَالِـهِ أَمْ رُفِّعَـتْ بِالرَّامِسَاتِ عَنِ الكَثِيبِ ذُيُولُهُ؟[٢]

٩ أَهْـوَاكَ يَـا شَـجَرَ الأَرَاكِ، وَبَيْنَنَـا عَرْضُ الحِجَازِ لِمَنْ بَغَاكَ وطُولُهُ

١٠ إِنَّ الزَّمَـانَ جَمِيعَـهُ بِـكَ طَيِّـبٌ إِصْـبَاحُهُ وَظَلَامُـهُ وَأَصِـيلُهُ

١١ زَمَـنُ اللِّـوَى لَـمْ أَدْرِ كَيْـفَ قَصِـيرُهُ حَتَّى انْقَضَى فَدَرَيْتُ كَيْفَ طَوِيلُهُ

١٢ إِنَّ الأُلَـى حَلُّـوا اللِّـوَى وَتَحَمَّلُـوا وَضَحَ الضُّحَى فِيهِمْ لِقَلْبِكَ سُولُهُ[٣]

١٣ ضَـنُّوا عَلَيْـكَ مِـنَ النَّـدَى بِقَلِيلِهِ وَكَثِيـرُ حُبِّـكَ عِنْـدَهُمْ وَقَلِيلُـهُ

١٤ وَوَرَاءَهُـم قَـرِمٌ إِلَـى أَزْوَادِهِـمْ ظَـامٍ إِلَـيْهِمْ لا يُبَـلُّ غَلِيلُـهُ[٤]

١٥ يَرْجُـو مُعَـاوَدَةَ الوِصَـالِ كَمَـا بَـدَا إِبَّـانَ جَـادَ بِـهِ عَلَيْـهِ بَخِيلُـهُ[٥]

١٦ يَـا رَدَّ رَبُّكُـمُ إِلَـيَّ بَعِيـدَكُمْ وَأَمَـالَ قَلْـبَكُمُ عَلَـيَّ مُمِيلُـهُ[٦]

١٧ وَمُـزَوَّدٍ مَـاءَ الشَّـبَابِ كَأَنَّـهُ قَمَـرُ الدُّجُنَّـةِ حُسْـنُهُ وَمُثُولُـهُ[٧]

---

١. غَنِيَ بِالمَكَانِ: أَقَامَ بِهِ، وأَظِلُّهُ: أَي أَتَظَلَّلُ بِهِ، وَأَقِيلُهُ: أي أَقضي القَيلُولَةَ تحته.

٢. في (ب، م): (بالراسيات) بدل (بالرامسات)، الرَّامِسَاتُ: رياح تثير التُّراب وتدفن الآثار. (المعاصرة ٢/ ٩٤٢).

٣. في النسخ جميعها عدا (أ): (الأُولى) بدل (الأُلى)، في (أ): (لقليل) بدل (لقلبك)، وفي (م): (الأولى) بدل (اللِّوَى). الوَضَحُ: بَياضُ الصُّبْحِ. (التاج ٧/ ٢١٠).

٤. القَرَمُ: شِدَّةُ شَهْوَةِ الإِنْسَانِ إِلَى اللَّحْمِ. (المصدر نفسه ٣٣/ ٢٥١)، والقَرِمُ: الذي اشتدت شهوته إلى اللحم، والأَزْوَادُ: جمعُ الزَّادِ، وهو طَعامُ السَّفَرِ والحَضَرِ جَميعًا. (التاج ٨/ ١٥٣)، والغَليلُ: شِدَّةُ العَطَشِ.

٥. في (أ، ج، س): (ترجوا)، وفي (ب، ك): (نرجوا) بدل (يرجو)، وفي (ج، س): (عليك) بدل (عليه).

٦. في (ج، س): (بينكم) بدل (قلبكم).

٧. في (س، م): (أفوله) بدل (مثوله). الدُّجُنَّةُ: الظُّلْمةُ. (التاج ٣٤/ ٥٠٧).

١٨ أَظمَــا إِلَــى تَقْبِيلِــهِ، وَلَــوَ اَنَّنِــي قَبَّلْتُــهُ لَــمْ يُرْوِنِــي تَقْبِيلُــهُ
١٩ ضَــاقَتْ بِــهِ أَقْطَــارُهُ وَأَقَــضَّ حَتْــ ــتَى زَارَنِي صُبْحًا، عَلَيْهِ مَقِيلُهُ[1]
٢٠ مِـنْ بَعْدِ مَا كَانَ الوِصَالُ سَبِيلَنَا فِيـهِ وَكَانَ الهَجْـرَ مِنْـهُ سَبِيلُهُ[2]
٢١ وَكَأَنَّمَــا هُــوَ نَعْمَــةً وَلُدُونَــةً نَشْوَانُ دَبَّتْ فِي العِظَامِ شَمُولُهُ[3]
٢٢ مَنْ مَانِعٌ عَنِّي وَقَدْ شَحَطَ الصِّبَا شَيْبًا عَلَى الفَوْدَيْنِ آنَ نُزُولُهُ؟![4]
٢٣ وَافَـى هَـوِيَّ السِّـلْكِ خَـرَّ نِظَامُـهُ وَالشِّعْبُ سَالَ عَلَى الدِّيَارِ مَسِيلُهُ[5]

---

١. يُقَالُ: طَعَامٌ قَضٌّ: فِيهِ حَصى وتُرابٌ، وَقَدْ أَقَضَّ. (التاج ٣١/١٩)، وأقض عليه المضجع: صار عليه قضض وهو الحصى الصغار. (التاج ٢٦/١٩)، والمقِيلُ: مَوْضِعُ القَيْلولَة. (التاج ٣٠ /٣٠٧).
٢. في (ب): (البحر) بدل (الهجر).
٣. أي: وَكَأَنَّما هُوَ لِنُعُومَتِهِ وَلُدُونَتِهِ نَشوَانُ دَبَّت فِي العِظَامِ خَمْرُهُ.
٤. الفَوْدُ: ناحِيَةُ الرأسِ. (المصدر نفسه ٨ /٥١٠).
ـ قال الشريف(قدّس سرّه) في توضيح بعض جوانب هذا البيت وما بعده إلى البيت (٣٢): الفودان: جانبا الرأس. (الشهاب ٩١).
٥. في (ب): (حرّ) بدل (خرّ).
ـ قَالَ الشَّرِيفُ(قدّس سرّه): «هَذَا أَبلَغُ مِنْ قَولِ البُحْتُرِيِّ: (مشيب كبت السرّعَيّ بحمله محدثه).
يريد: (الطويل)

مَشِيْبٌ كَنَتِّ السِّرِّعَيِّ بِحَمْلِهِ مُحَدِّثُهُ أَو ضَاقَ صَدْرُ مُذِيْعُهُ

(ديوان البحتري ٢ /١٢٧٦)
نَـتُّ السِّـرِّ: إِفْشَـاؤُهُ (التـاج ٥ /٣٦٩)، وَعَـيَّ بِهَـذَا الأَمْـرِ: إِذَا لَـمْ يَهْتَـدِ لِوَجْهِـهِ. (العين ٢ /٢٧٢)] لأنَّ البُحْتُري لَمْ يُخرجْ نُزُولَ الشَّيبِ مِنْ أَنْ يَكونَ مُسْتَندًا عَلَى إِيثَارِ مُؤَثِّرِهِ وَإِنْ تَوَفَّرَتْ دَوَاعِيهِ، وَالبَيتُ الَّذِي لِي يَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ بِالإضَافَةِ عَلَى مَا يَقَعُ وُجُوبًا، إمَّا بِالطَّبعِ عَلَى قَولِ مَنْ أَثبَتَهُ، أَو عَلَى الوُجُوبِ، فَهوَ أَشَدُّ اسْتِيفَاءً لِلْمَعْنَى.
وَلَا بُدَّ مِنْ تَقْدِيرِ مَا يُضَافُ إِلَى الشِّعبِ مِمَّا يَلِيقُ بِهِ لأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى السِّلكِ، وَالسِّلكُ يَلِيقُ بِالهَوَيِ وَلَا يَلِيقُ ذَلِكَ بِالشِّعبِ، فَيَجِبُ أَنْ يُقَدَّرَ فِعلٌ يَلِيقُ بِهِ مِثلَ سَيْلِ الشِّعبِ أَوْ مَا أَشبَهَ». (الشهاب ٩٢).

٢٤ سَبَقَ احْتِرَاسِي مِنْ أَذَاهُ بَطِيئُهُ لَمَّا تَجَلَّلَنِي، فَكَيْفَ عَجُولُهُ؟!
٢٥ مَا ضَرَّهُ لَمَّا أَرَادَ زِيَارَةً لَوْ كَانَ بِالإِيذَانِ جَاءَ رَسُولُهُ! (١)
٢٦ لَا مَرْحَبًا بِبَيَاضِ رَأْسِي زَائِرًا أَعْيَا عَلَيَّ حُلُولُهُ وَرَحِيلُهُ (٢)
٢٧ مَنْ كَانَ يَرْقُبُ صِحَّةً مِنْ مُدْنِفٍ فَالشَّيْبُ دَاءٌ مَا يَبِلُّ عَلِيلُهُ (٣)
٢٨ نَصْلُ الشَّبَابِ إِلَى المَشِيبِ، وَإِنَّما صِبْغُ المَشِيبِ إِلَى الفَنَاءِ نُصُولُهُ (٤)
٢٩ إِنَّ البَهِيمَ مِنَ الشَّبَابِ أَلَذُّ لِي فَلْتَعْدُنِي أَوْضَاحُهُ وَحُجُولُهُ (٥)
٣٠ أَعْجِبْ بِهِ صُبْحًا يُوَدُّ ظَلامُهُ وَشِهَابَ دَاجِيَةٍ يُحَبُّ أُفُولُهُ
٣١ قَالُوا: المَشِيبُ نَبَاهَةٌ، وَأَوَدُّ أَنْ بَاقٍ عَلَيَّ مِنَ الشَّبَابِ خُمُولُهُ (٦)

---

١. في (ج، س): (زيارتي) بدل (زيارة).
- قَالَ الشَّرِيفُ (قدس سره): عَنْ مَعْنَى هَذَا البَيتِ: «إِنَّ الشَّيبَ هَجَمَ بَغْتَةً وَفُجأَةً؛ فَمَا ضَرَّهُ لَو قَدَّمَ لَهُ نَذِيرًا يُشْعِرُ بِوُفُودِهِ؛ وَقُربِ وُرُودِهِ؛ فَيَكُونَ حَملُهُ أَخَفَّ وَخَطبُهُ أَهْوَنَ». (الشهاب ٩٢).
٢. قَالَ الشَّرِيفُ (قدس سره): «وَمَعْنَى (أَعْيَى عَلَيَّ حُلُولُهُ وَرَحِيلُهُ): أَنَّنِي لَا أُطِيقُ دَفْعَ نُزُولِهِ إِذَا نَزَلَ كَمَا لَا أُطِيقُ دَفْعَ رَحِيلِهِ إِذَا رَحَلَ وَفَارَقَ بِالمَوتِ وَالفَنَاءِ؛ وَكَأَنَّنِي مَقْهُورٌ عَلَيهِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ، وَجَعَلتُ نُصُولَ الشَّيبِ إِلَى الفَنَاءِ كَمَا كَانَ نُصُولُ الشَّبَابِ إِلَى الشَّيبِ، وَكَمَا كَانَ الفَنَاءُ عَاقِبَةَ الشَّيبِ كَانَ الشَّيبُ عَاقِبَةَ الشَّبَابِ وَغَايَتَهُ». (المصدر نفسه ٩٢).
٣. في (ج، س): (لا يبل) بدل (ما يبل)، وفي (ش): (غليله) بدل (عليله). دَنِفَ المَرِيضُ: ثَقُلَ مِن المَرَضِ المُشْفِي علَى المَوْتِ. (التاج ٢٣/٣١٠)، أَبَلَّ المَرِيضُ: بَرَأَ مِن مَرَضِه. (المصدر نفسه ٢٨/١١١).
٤. في (ج، س): (صِيغَ) بدل (صِبغَ)، وفي (م): (القناء) بدل (الفناء). هذا البيت سقط من (ب)، ونصَلَ الشَّعْرُ: زالَ عنهُ الخِضابُ. (التاج ٣٠/٤٩٥).
٥. البَهِيمُ: ما كان من الألوان لونًا واحدًا لا شِيَةَ فيه من الدُّهْمَة والكُمْتة. (العين ٤/٦٢)، فَلتَعْدُنِي: فَلتَتَجاوَزْني. الأوضاحُ: جَمعُ الوَضَحِ وَالْبَيَاض من كل شَيْء، ومنه التحجيل فِي القوائم والغُرَّةُ، وهي البياضُ فِي جَبهةِ الفَرسِ، و التَّحجِيلُ هو البياضُ فِي قَوَائِمِهَا، والشَّيبُ وغير ذلك. (الوسيط ٢/١٠٣٩).
٦. في (ج، س): (يبقى) بدل (باق).

٣٢ وَالفَضْلُ فِي الشَّعْرِ البَياضُ، وَلَيْتَهُ لَمْ يَشْجُنِي بِفِرَاقِهِ مَفْضُولُهُ
٣٣ وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِمَعْشَرٍ صَانُوا الغِنَى وَأَذَالَ مِنْهُمْ مَا سِوَاهُ مُذِيلُهُ(١)
٣٤ ظِلُّ الغِنَى، يَا سَاكِنِي ظِلِّ الغِنَى، يُخْشَى عَلَيْهِ زَوَالُهُ وَحُؤُولُهُ(٢)
٣٥ لَمْ يُثْرِ مَنْ لَمْ يُغْنِ مُفْتَقِرًا، وَلَمْ يَنَلِ الغِنَى مَنْ لَا تَرَاهُ يُنِيلُهُ(٣)
٣٦ وَالجُودُ لَا يُبْقِي التِّلَادَ عَلَى الفَتَى وَالبُخْلُ عُنْوانُ الغِنَى وَدَلِيلُهُ(٤)
٣٧ لَا يَفْضُلُ الأَقْوَامَ إِلَّا مَاجِدٌ دَبَّتْ إِلَى أَيْدِي الرِّجَالِ فُضُولُهُ(٥)
٣٨ لِلْبِرِّ مَا كَسَبَتْ يَدَاهُ وَلِلنَّدَى مِنْهُ الغَدَاةَ حُزُونُهُ وَسُهُولُهُ(٦)
٣٩ مُتَلَهِّبٌ، فَإِذَا عَلَا قِمَمَ العِدَى بِسُيُوفِهِ مَاتَتْ هُنَاكَ ذُحُولُهُ
٤٠ سَائِلْ، لِتَعْرِفَنِي فَفِيكَ جَهَالَةٌ، حَدَثًا تَرَاهُ يَطُولُنِي وَأَطُولُهُ(٧)
٤١ لَمَّا التَوَتْ عَنْهُ كَوَاهِلُ مَعْشَرٍ أَضْحَى عَلَيَّ دَقِيقُهُ وَجَلِيلُهُ(٨)

---

١. في (أ): (صالوا) بدل (صانوا)، وفي (ج، س، ش): (سقط عجز البيت) وأخذ محله (عجز البيت الذي بعده) وبذلك اختزل البيتان ببيت واحد، وأذاله، أهانه وابتذله. (الوسيط ١/ ٣١٨).
٢. في (ج، س، ش): (سقط صدر البيت) وأخذ محله (صدر البيت الذي قبله) وبذلك اختزل البيتان ببيت واحد. الحُؤُولُ: التَّحَوُّلُ.
٣. أثْرَى: كَثُرَ مَالُهُ. (التاج ٣٧/٢٦٩)
٤. التِّلاد: كلُّ مالٍ قديمٍ من حَيَوَان وَغيره يُورَث عَن الآباءِ. (التاج ٧/٤٥٦).
٥. فَضَلَهُ: غَلَبَهُ بِالفَضْلِ، الفضول: جمع فضل، وهنا كناية عن العطاء والكرم.
٦. في (أ): (حرونه) بدل (حزونه).
٧. في (ج): (خطبًا) بدل (حدثًا)، وفي (ش): (جدثًا) بدل (حدثًا)، وفي (م): (فقيل) بدل (ففيك)، الطَّولُ: القُدْرَةُ، يُرِيدُ القَولَ: مَرَّةً أَقْدِرُ عَلَيهِ وَأَتَمكَّنُ مِنهُ وَمَرَّةً يَتَمَكَّنُ مِنِّي. وقَولهُ تَعالَى: ﴿.. ذِي ٱلطَّوْلِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ..﴾ (غافر/٣)، أي ذي القدرة.
٨. في (ج، س): (مَعْشَرِي) بدل (مَعْشَرٍ).

٤٢ فَلَّتْ مُقَارَعَةُ الزَّمَانِ مَضَارِبِي وَالسَّيْفُ تَشْهَدُ بِالمَضَاءِ فُلُولُهُ[١]

٤٣ وَتَبَيَّنَتْ بُهَمُ الرِّجَالِ صَرَامَتِي، وَاليَوْمُ تَجْرِي بِالدِّمَاءِ سُيُولُهُ[٢]

٤٤ وَبَصِيرَتِي يَوْمَ الهِيَاجِ بَصِيرَةٌ وَالنَّقْعُ مُرْخًى فِي الوُجُوهِ سُدُولُهُ[٣]

٤٥ يَوْمٌ يَكُرُّ عَزِيزُهُ يَبْغِي الرَّدَى وَيَفِرُّ يَسْتَبْقِي الحَيَاةَ ذَلِيلُهُ[٤]

٤٦ وَأَنَا الَّذِي فَضَلَ العَشَائِرَ قَوْمُهُ بِعُلاهُ وَاسْتَلَبَ الفَخَارَ قَبِيلُهُ[٥]

٤٧ وَمَتَى تَأَمَّلْتَ الزَّمَانَ فَإِنَّهُ وَادٍ بِغُرِّ المَكْرُمَاتِ أَسِيلُهُ

٤٨ إِنَّ الفَتَى مَا إِنْ تَطِيبُ فُرُوعُهُ لِمُجَرِّبٍ حَتَّى تَطِيبَ أُصُولُهُ

٤٩ وَالنَّاسُ فِي الدُّنيَا إِذَا جَرَّبْتَهُمْ بِهِمُ المَلَا طَاشَتْ هُنَاكَ عُقُولُهُ

٥٠ كَمْ طَالِبٍ مَا لَا يُنَالُ، وَرَاكِبٍ مِنْ سَيِّئٍ مَا لَا يُقَالُ زَلِيلُهُ[٦]

٥١ وَمُزَاوِلٍ تَعْجِيلَ أَمْرٍ لَوْ أَتَى عَجِلًا إِلَيْهِ لَسَاءَهُ تَعْجِيلُهُ[٧]

---

١. في (ش): (يشهد) بدل (تشهد).

٢. البُهَمُ: جمعُ البُهْمَةِ، وهو الفارسُ الشُّجاعُ الذي لَا يُدْرَى من أَيْنَ يُؤْتَى من شِدَّةِ بَأْسِه. (التاج ٣١/ ٣٠٩).

٣. يومُ الهِياجِ: يَومُ الحَرْبِ. (التاج ٦/ ٢٨٧).

٤. من الروائع في هذا المعنى، قول الحصين بن الحمام المُرّي: (الطويل)

تَأَخَّرْتُ أَسْتَبْقِي الحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ أَتَقَدَّمَا

أمالي الزجاجي ٢٠٨، وحماسة الخالديين ٤٨، ديوان المعاني ١/ ١١٥

٥. في (ش): (فوقه) بدل (قومه).

٦. في (س): (ذليله) بدل (زليله). أَقَالَ اللهُ عَثْرَتَكَ: أَي صَفَحَ عنكَ. (التاج ٣٠/ ٣٠٦)، و أقال زلّته أو عثرته، ويقال: زَلَّ الرَّجُلُ زَلَّةً قَبِيحَةً، إذا وَقَعَ فِي أَمْرٍ مَكْرُوهٍ، أَو أَخْطَأَ خَطَأً فاحِشًا. (المصدر نفسه ٢٩/ ١٢٩). وَالزَّلِيلُ: الزَّلَلُ.

٧. في (م): (لساءه) بدل (أساءه).

٥٢ وَمُـــرَقِّحٍ نَشَــبًا، حَـــوَاهُ غَيــرُهُ ... وَمُؤَمِّـــلٍ وَلِغَيْـــرِهِ مَأْمُولُـــهُ[1]

٥٣ وَالـرِّزْقُ يُحْرَمُـهُ الخَبِيـرُ وَيَهْتَـدِي ... عَفْـــوًا إِلَيْـــهِ غَفُولُـــهُ وَجَهُولُـــهُ

٥٤ لَا ذَاكَ يَدْرِي كَيْفَ خَابَ؟ وَلَا دَرَى ... هَـذَا عَلَيْهِ كَيْفَ كَانَ حُصُولُهُ؟

٥٥ وَأَخٍ بَـدَا مِنْـهُ القَبِيـحُ عُقَيْـبَ مَـا ... فَعَلَ الجَمِيلَ فَضَاعَ مِنْهُ جَمِيلُهُ[2]

٥٦ شَـــفَعَ الزِّيَـــارَةَ هَجْـــرُهُ وَبِعَـــادُهُ ... وَتَـــلَا الوِصَـــالَ صُـدُودُهُ وَعُدُولُـــهُ

٥٧ مَـــا إِنْ يَرُوعُــكَ قَصْـدُهُ مُسْتَشْـعِرًا ... نَسْـجَ الـدُّجَى حَتَّـى يَرُوعَ قُفُولُهُ[3]

٥٨ مُتَلَـــوِّنٌ، إِعْطَـــاؤُهُ حِرْمَانُـــهُ، ... مُتَقَلِّـــبٌ، مَـــمْنُوعُهُ مَبْذُولُـــهُ[4]

٥٩ مَنْ عَاذِرِي مِنْ مُرْهِقِي، أَوْ مُغْلِقِي ... مِـــنْ وُدِّهِ عِلْقًـــا يُـــرَادُ بَدِيلُـــهُ؟![5]

٦٠ دَنِسًـــا كَـــرَيْطِ الحَائِضَـــاتِ لَبِسْـــنَهُ ... فَلَزِمْنَـــهُ حَتَّـــى اسْـتَطَارَ نَسِـيلُهُ[6]

١. في (ج، س): (مُوَقَّرٍ) بدل (مُرَقِّحٍ)، وفي (م): (شيئًا) بدل (نَشَبًا). المُرَقِّحُ: المُكتَسِبُ، رَقحَ مَاله أَو عَيشَهُ أَصلَحَهُ وَقَامَ عَلَيْهِ. (الوسيط ١/٣٦٤)، والنَّشَبُ: المالُ والعَقَارُ. (التاج ٤/٢٦٧).

٢. في (م): (فيه) بدل (منه).

٣. في (أ): (فقوله) بدل (قفوله)، وفي (ج، س): (يروقك) بدل (يروعك)، و(مستترًا) بدل (مستشعرًا)، في (ش): (فعوله) بدل (قفوله). من المجاز قوله: مستشعرًا نسج الدجى، فالشِّعَارُ: مَا تَحْتَ الدِّثَارِ مِن اللِّبَاسِ، وَهُوَ يَلِي شَعرَ الجَسدِ دون مَا سِواه من الثِّيابِ. (المصدر نفسه ١٢/١٨٩)، وَنَسجُ الدُّجَى: ظَلامُ اللَّيلِ، و القُفُولُ: الرُّجُوعُ.

٤. كَأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى قَولِ الشَّاعِرِ: (البسيط)

لكنَّهَا خَطَراتٌ من وساوسِهِ ... يُعْطي ويَمْنَعُ لا بُخْلاً ولا كَرَمَا

محاضرات الأدباء ١/٦٩٤، غرر الخصائص ٧٧، الذخائر والعبقريات ١/٦٦

٥. العِلقُ: النَّفِيسُ مِن كُلِّ شَيءٍ. (التاج ٢٦/١٩٣).

٦. الرَّيطُ: جَمعُ الرَّيطةِ وهي الملاءة. (التاج ١٩/٣١٧)، والنسيل: ما تناثر وسقط منه من خيوط وخِرَق. (التكملة ١٠/٢١٥).

٦١ عَلِّلْ بِرِفْقِكَ مَنْ لَقِيتَ مِنَ الوَرَى إِنَّ العَلِيلَ شِفَاؤُهُ تَعْلِيلُهُ

٦٢ وَدَعِ القُلُوبَ بِغِلِّهَا مَطْوِيَّةً مَا الشَّرُّ إِلَّا مَا إِلَيْكَ وُصُولُهُ

٦٣ وَانْصَحْ لِنَفْسِكَ إِنْ نَصَحْتَ؛ فَكُلُّ مَنْ تَلْقَاهُ فِي الدُّنْيَا يَقِلُّ قَبُولُهُ

(١١٤)

وَقَـالَ ـ أَدَامَ اللهُ تَأْيِيدَهُ ـ وَقَدْ انْـحَدَرَ إِلَـى وَاسِطٍ لِتَلَقِّي مَولَانَا وَزِيْرِ الوُزَرَاءِ فَخْرِ المُلْكِ[1] ـ أَعَزَّ اللهُ نَصْرَهُ ـ عِندَ وُرُودِهِ العِرَاقَ فَلَقِيَهُ بِهَا، وَصَادَفَ مِنْ إِكرَامِهِ لَـهُ وَإِعْظَامِـهِ إِيَّاهُ مَا يَزِيدُ عَلَى الاقْتِرَاحِ وَيُوفِي عَلَى الإِيْثَارِ، يَمْدَحُهُ و يَشْكُرُهُ:[2]

[الوافر]

١ أَمَالَـكَ مِـنْ غَـرَامٍ مَـا أَمَـالَا وَزَادَكَ نُصْـحُ عَاذِلِهَـا خَبَـالَا
٢ وَلَـوْ كَانَـتْ وَقَـدْ هَجَـرَتْ أَرَادَتْ دَلَالًا لَاحْـتَمَلْـتُ لَهَـا الـدَّلَالَا
٣ وَمَـا زَالَ العَـذُولُ يَقُـولُ حَتَّـى أَذِنْـتِ لَـهُ فَأَسْـمَعَكِ المُحَـالَا

---

١. فَخرالمُلْكِ، الوَزِيرُالكبيرُأبو غَالِب مُحَمَّدُ بنُ عَليِّ بنِ خَلفٍ الوَاسِطِيُّ، وَزِيرُبَهاءِ الدَّولَةِ بنِ عَضُدِ الدَّولَةِ بنِ بُوَيْهٍ، وَكَانَ مِن أَعظَمِ وُزراءِ آلِ بُوَيْهِ بَعدَ ابنِ العَمِيدِ وَالصَّاحِبِ بنِ عَبَّاد، وَكَانَ جَمَّ الفَضَائلِ وَالإِفضَالِ جَزيلَ العَطَايَا وَالنَّوالِ، كَثيرَ الصِّلاتِ وَالصَّدَقَاتِ، حَتَّى إِنَّهُ كَانَ يَكسِي فِي اليَومِ أَلفَ فَقيرٍ، نَابَ لِلْسُّلْطَان بَهاءِ الدَّوْلَة بِفَارِس، وافْتَتَحَ قِلَاعًا، ثُمَّ وَلِيَ العِرَاقَ بَعْد عَمِيْد الجُيُوش، فَعَدَلَ قَلِيْلًا، وَأَعَادَ اللَّطْمَ يَوْم عَاشُوراء، وَثَارَت الفِتَنُ لِذَلِكَ، وَمَدَحَتْهُ الشُّعَرَاء، وَدَام سِتَّ سِنِيْنَ، ثُمَّ أُمْسِكَ بِالأَهْوَازِ، وَقُتِلَ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، (سَنَةَ ٤٠٧هـ)، وَطُمِرَ فِي ثِيَابه.
وفيات الأعيان ١٢٤/٥، وسير اعلام النبلاء ٢٨٢/١٧، الكنى والألقاب ١٧/٣، وأعيان الشيعة ٤٤٣/٩.

٢. التخريج: طيف الخيال ٩٦ ــ ٩٨، الأبيات ٦ ــ ١٢، و الشهاب ٩٢، البيتان ١٦، ١٧، وأدب المرتضى ٢٥٦ ـ ٢٥٨، الأبيات ٢٦ ـ ٣٩، ٤١ ـ ٤٨.

٤ فَمَا لَكَ وَالحِجَالَ وَقَدْ جَعَلْتُمْ قُلُوبَ العَاشِقِينَ لَكُمْ حِجَالَا؟!

٥ وَمَا أَلْحَى سِوَى قَلْبِي وَفِيهِ نُدُوبٌ مِنْكِ، كَيْفَ إِلَيْكِ مَالَا؟!

٦ هَجَرْتَ وَنَحْنُ أَيْقَاظٌ (بِوَجٍّ) وَزُرْتَ بِنَعْفِ (كَاظِمَةٍ) خَيَالَا(١)

٧ وَلَيْسَ الهَجْرُ عَنْ سَبَبٍ وَلَكِنْ خَلَوْتَ وَمَا خَلَوْنَا مِنْكِ بَالَا(٢)

٨ وَطَيْفٍ مِنْكُمُ بِجَنُوبِ نَجْدٍ أَرَانِي مِنْ زِيَارَتِكُمْ مِثَالَا(٣)

٩ أَقَامَ عَلَى مَضَاجِعِنَا هُدُوًّا فَلَمَّا زَالَ عَنَّا النَّوْمُ زَالَا

١٠ لَهَوْتُ بِبَاطِلِ الأَحْلَامِ حَتَّى وَدِدْتُ لَهُنَّ أَنَّ اللَّيْلَ طَالَا

١١ أَلَيْلَتَنَا بِكَاظِمَةٍ، أَضِلِّي بَيَاضَكِ أَنْ يُلِمَّ بِنَا ضَلَالَا

١٢ فَلَيْسَ الصُّبْحُ مِنْ أَرَبِي، وَحَسْبِي ظِلَالُ اللَّيْلِ أَسْكُنُهُ ظِلَالَا

١٣ وَمَعْسُوْلِ المَرَاشِفِ لَوْ سَقَانِي سَقَانِي مِنْ مُجَاجَتِهِ الزُّلَالَا(٤)

١٤ مَتَى يَفْتَرُّ يَبْسِمُ عَنْ نَقِيٍّ شَتِيتِ الرَّصْفِ تَحْسَبُهُ سَيَالَا(٥)

١٥ كَأَنَّ بِهِ سَحِيقَ المِسْكِ وَهْنًا تَنَاثَرَ أَوْ عَتِيقَ الخَمْرِ سَالَا(٦)

---

١. في (ج، س): (بِشَعْفِ) بدل (بِنَعْفِ). وَجٌّ: هو الطَّائِفُ. (معجم البلدان ٥/٣٦١)، والنَّعْفُ: مَا انْحَدَرَ مِنْ حُزُونَةِ الجَبَلِ وارْتَفَعَ عَن مُنْحَدَرِ الوادِي، فَما بَيْنَهُما نَعْفٌ. (التاج ٢٤/٤٢٦)، وكاظِمَةُ: جوٌّ على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة، بينها وبين البصرة مرحلتان، وفيها رَكَايَا كثيرة، وماؤها شروب واستسقاؤها ظاهر. (معجم البلدان ٤/٤٣١).

٢. البالُ: الذهن والخاطر. (الوسيط ١/٧٧).

٣. في (ج، س): (محاسنكم) بدل (زيارتكم).

٤. في (ج، س): (لوشفاني) بدل (لوسقاني). المجاجة: الريق. (التاج ٦/٢٠٠).

٥. افْتَرَّ ضاحِكًا: أي أبْدَى أسْنَانَه. (التاج ١٣/٣١٣)، والثغرُ الشَّتِيتُ: المُفَلَّجُ. (المصدر نفسه ٤/٥٧٣)، والسَّيَالُ: شَجَرٌ سَبْطُ الأَغْصانِ، عليهِ شَوْكٌ أَبْيَضُ، أصُولُهُ أَمْثالُ ثَنَايَا الْعَذارَى. (المصدر نفسه ٢٩/٢٤٣).

٦. الوَهنُ: نَحْوٌ من نِصْفِ اللَّيْلِ أو بعدَ ساعةٍ مِنْهُ. (المصدر نفسه ٣٦/٢٦٧).

١٦ وَكَانَ الدَّهْرُ أَلْبَسَنِي سَوَادًا أَرُوعُ بِهِ الغَزَالَةَ وَالغَزَالَا[١]
١٧ نَعِمْتُ بِصِبْغِهِ زَمَنًا قَصِيرًا فَلَمَّا حَالَتِ الأَعْوَامُ حَالَا[٢]
١٨ بِفَخْرِ المُلْكِ أَعْتَبَتِ اللَّيَالِي وَعَادَ أُجَاجُنَا عَذْبًا زُلَالَا[٣]
١٩ وَسَالَمَنَا الزَّمَانُ بِهِ وَكَانَتْ حُرُوبُ صُرُوفِهِ فِينَا سِجَالَا[٤]
٢٠ وَأَصْبَحَتِ (العِرَاقُ) بِخَيْرِ حَالٍ وَكَانَتْ أَسْوَأَ الأَمْصَارِ حَالَا
٢١ دَخَلْتُ عَلَيْهِ مَجلِسَهُ فَأَدْنَى وَأَعْلَانِي مَكَانًا لَا يُعَالَى
٢٢ وَأَثْقَلَنِي، وَلَم أَكُ طُولَ عُمْرِي حَمَلْتُ لِغَيْرِهِ المِنَنَ الثِّقَالَا[٥]
٢٣ بِإِكْرَامٍ، إِذَا عَظُمَتْ وَجَلَّتْ لَدَى قَلْبِي أَوَائِلُهُ تَوَالَى
٢٤ وَقَوْلٍ كُلَّمَا اضْطَرَمَتْ قُلُوبٌ بِخَطِّي مِنْهُ أَعْقَبَهُ فِعَالَا[٦]
٢٥ وَبِشْرٍ يَأْخُذُ الأَقْوَامُ مِنْهُ أَمَامَ نَوَالِ رَاحَتِهِ النَّوَالَا[٧]

---

١. في (ج، س): (أروق) بدل (أروع). أروع: أفزع و أخيف، والغزالة: الشمس. (التاج ٣٠/ ٩٤)، والغزال: الظبي. وَالمُرادُ النِّسَاء الحَسنَاوَات.

٢. في (ج، س، ش): (الأيام) بدل (الأعوام)، وفي (ش) صححت في هامش الورقة. حالَ الشَّيءُ: تغيّر وتحوّل. (المعاصرة ١/ ٥٨٥).

٣. أعتبني فلان: ترك ما كنت أجد عليه من أجله ورجع إلى ما أرضاني عنه بعد إسخاطه إياي عليه، ومنه: لك العُتبَى أي الرِّضَا. (التاج ٣/ ٣١٢).

٤. سِجَالًا: مُتَناوبةٌ. (المصدر نفسه ٢٩/ ١٧٦).

٥. في (ب): (يَكُ) بدل (أكُ).

٦. في (ج، س): (اضطربت) بدل (اضطرمت)، و في (ج، م): (بحظي) بدل (بخطي). الخَطُّ: المَكَان الَّذِي يخطه الإِنْسَان لنَفسِهِ أَو يختطه. (المصدر نفسه ١٩/ ٢٥١)، وهو مجاز للتعبير عن مكانته منه.

٧. في (ج، س): (نَوَالًا) بَدَل (النَّوَالا).

٢٦ وَلَـمَّا أَنْ دَعَـاكَ إِلَيْـهِ (بَـدْرٌ) سَـبَقْتَ إِلَـى تَدَارُكِـهِ العُجَـالَى[١]

٢٧ فَأَحْزَنْـتَ السُّـهُولَ حِمًـى وَعِـزًّا مُحَصَّـنَةً وَأَسْـهَلْتَ الجِبَـالَا[٢]

٢٨ وَأَبْصَـرَهَا (هِـلَالٌ) خَارِقَـاتٍ ذُيُـولَ النَّقْـعِ يَحْمِلْـنَ الهِـلَالَا[٣]

٢٩ عَـوَابِسَ كُلَّمَـا طَرَحَـتْ قَتِـيلًا جَعَلْـنَ ضَـفِيرَ لِـمَّتِهِ قِبَـالَا[٤]

---

١. في (ج، س): (له) بَدَل (إلى).

ـ بَدرُ بنُ حَسنَوَيْهِ بنِ الحُسَيْنِ، أَبو النَّجْمِ الكُرْدِيُّ، مِن أَهلِ الجَبلِ، رَتَّبَهُ عَضدُ الدَّولَةِ أَبو شُجاعٍ بَعدَ مَوتِ حَسنَويهِ، فَكَانَت لَهُ الوِلَايَةُ عَلَى الجَبَلِ وَهَمذَانَ وَالدينُورِ وَبُروجرد وَنَهاوَند وَأَسدابَاذ وَغَيرِهَا، وَهُوَ رَجلٌ شُجَاعٌ ذُو هَيْبَةٍ عَظِيمَةٍ، امْتَازَ بِالعَدلِ فِي سِيَاسَتِهِ لِلرَّعِيَّةِ، كَنَّاهُ القَادِرُ أَبَا النَّجمِ، وَلَقَّبهُ نَاصِرُ الدَّولَةِ، وَعَقَدَ لَهُ لِواءً وَأَنفَذَهُ إِلَيهِ، وَكَانَتْ أَعْمَالُهُ آمِنَةً، تُوُفِّيَ سَنَةَ (٤٠٥هـ) كَمَا ذَكَرَ ابنُ الجُوزِي. وَحُمِلَ إِلَى مَشهَدِ أَمِيرِ المُؤمنينَ عَلي بنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) وَدُفِنَ هُنَاكَ. يُنْظَرعَنهُ: (المنتظم ١٥/١٠٤، والكامل في التأريخ ٧/٥٠١، والبداية والنهاية ١١/٤٠٧، وتأريخ ابن خلدون ٤/٦٨٩، والنجوم الزاهرة ٤/٢٣٧).

٢. في (ش): (فَأَحْصَنْتَ) بَدَل (فَأَحْزَنْتَ).

٣. هِلَالُ بنُ بَدرٍ: كَانَتْ أُمُّ هِلالٍ هَذَا مِنَ الشَّاذنْجَانِ، وَاعتَزَلَهَا أَبُوهُ لِأَوَّلِ وِلَادَتِهِ فَنَشَأَ مُبْعَدًا عَنْ أَبِيهِ، وَاصْطَفَى بَدرُ ابْنَهُ الآخَرَ أَبَا عِيسَى وَأَقْطَعَ هِلَالًا الصَّامِغَانَ، فَأَسَاءَ مُجَاوَرَةَ أَصْدِقَاءِ أَبِيهِ، ثُمَّ اتَّسَعَ الخَرقُ بَيْنَهُ وَبينَ أَبِيهِ، حَتَّى كَانَتْ الحَربُ بَينَهُمَا، وَحُمِلَ بَدرُ أَسِيرًا إِلَى ابْنِهِ هِلالٍ فَرَدَّهُ فِي قَلْعَتِهِ لِلعِبَادَةِ، وَأَعطَاهُ كِفَايَتَهُ، وَأَرسَلَ بَدرٌ مِنْ قَلْعَتِهِ يَسْتَنْجِدُ بَهَاءَ الدَّولَةِ فَبَعَثَ إِلَيهِ الوَزِيرَ فَخْرَ المُلْكِ فِي العَسَاكِرِ، فَأُسِرَ هِلالٌ وَسُلِّمَتِ القَلْعَةُ لِبَدرٍ، وَأَخَذَ فَخْرُ المُلْكِ مَا فِيهَا مِنَ الأَموَالِ وَالجَوَاهِرِ وَالثِّيَابِ وَالسِّلاحِ، وَسَلَّمَ الوَزِيرُ فَخْرُ المُلْكِ القَلعَةَ لِبَدرٍ وَعَادَ إِلَى بَغْدَادَ.

(المنتظم ١٥/١٠٣، وتأريخ ابن خلون ٤/٦٩١، و الكامل ٦/٥٣١)

ـ يحملن الهلالا، تورية عن الوزير فَخْرِ المُلْكِ قائد الجيش.

٤. في (ج، س): (عوانس) بدل (عوابس). عَوَابِسُ: مِنَ المَجَازِ، شَدِيدَةٌ عَلَى الأَعدَاءِ. (التاج ١٦/٢٢٢)، وَالضَّفِيرُ: المَضفُورُ مِن الشَّعَرِ. (التاج ١٢/٤٠٠)، واللِّمَّةُ: الشَّعَرُ المُجَاوِزُ شَحْمَةَ الأُذُنِ. (المصدر نفسه ٣٣/٤٣٨)، وقِبال النَّعْل: زِمامٌ، يكون بَين الإِصبعَ الوُسطى وَالَّتِي تَليها. (المصدر نفسه ٣٠/٢٠٨).

٣٠ عَلَـيْهِنَّ الأُلَـى جَعَلُـوا العَـوَالِي ـ وَمَـا طَـالَـتْ ـ بِأَيْدِيهِـمْ طِوَالَا[١]
٣١ كَـأَنَّ عَلَـى قُنِـيِّهِمُ نُجُومًـا خَـرَزْنَ عَلَـى القَـوَانِسِ أَوْ ذُبَـالَا[٢]
٣٢ وَمُـذْ صَـقَلُوا سُـيُوفَهُمُ المَوَاضِـي بِأَعْنَـاقِ العِـدَى هَجَرُوا الصِّـقَالَا[٣]
٣٣ تُـمَدُّ الحَـرْبُ مِنْـكَ بِلَـوْذَعِيٍّ يُسَـعِّرُهَا إِذَا خَبَـتِ اشْـتِعَالَا[٤]
٣٤ وَقَلْبُـكَ، يَـا جَـرِيءَ البَـأْسِ، قَلْبٌ كَأَنَّـكَ مَـا شَـهِدْتَ بِـهِ القِتَـالَا[٥]
٣٥ وَذِي لَـجَبٍ تَـأَلَّقَ جَانِبَـاهُ كَـأَنَّ بِـهِ عَلَـى الآفَـاقِ آلَا[٦]
٣٦ وَفِيـهِ كُـلُّ سَـلْهَبَةٍ سَـبُوحٍ يُعَاسِـلْنَ المُثَقَّفَـةَ الطِّـوَالَا[٧]
٣٧ فَلَـوْتَ بِكُـلِّ أَبْـيَضَ مَشْـرَفِيٍّ بِكَبَّتِـهِ رُؤُوسًـا لَا تُفَـالَى[٨]

---

١. عَوالي الرِّماح أَسِنَّتُها، أي أَنَّ الرِّمَاحَ لَيْسَتْ طَويلَةً وَإِنَّما طَالَت بِأَيدِيهِم وَشَجَاعَتِهِم.

٢. القُنِيُّ: جمعُ القَنَاةِ، والقَنَاةُ مِن الرِّماحِ: مَا كانَ أَجْوفَ كالقَصَبَةِ. (التاج ٣٩/٣٤٩).
والقَوَانِسُ: جَمعُ القَوْنَسِ، وَهوَ أَعلَى بَيضةِ الحَديدِ. (التاج ١٦/٤٠٥). الذُبَالُ: جمع الذُّبَالَةِ، وهي الفَتِيلَةُ الَّتِي تُسْرَج. (المصدر نفسه ٢٩/٩).

٣. في (ج، س): (صُقِلَتْ) بدل (صقلوا). وَصَقْلُ السُّيُوفِ وصِقَالُها: شَحذُها وجَلَاؤُهَا. (التاج ٢٩/ ٣١٧)، أي أَنَّهم استَغْنَوا عَن صَقْلِ سُيُوفِهِم بِالمَصَاقِلِ لِأَنَّهُم يَصقِلُونَها بِرِقَابِ الأَعدَاءِ.

٤. وَاللوذعي: مَن كَانَ بِرَأْيِهِ وذكائه أسْرع إِلَى الْفَهم وَالصَّوَاب. (الوسيط ٢/٨٢٢).

٥. في (ج، س): (النَّاس) بَدَل (البَأس). أي أَنَّ قَلبَهُ لَمْ يَخَفْ وَلَم يَرجفْ قَطّ.

٦. في (س): (وذي لجب). واللَّجَبُ: ارتفاعُ الأَصواتِ واختِلاطُهَا. (التاج ٤/١٩٩)، ووصف السيف بأنه ذو لجب وذلك لصليله عند القراع، والآل: السَّرَابُ. (التاج ٢٨/٣٥). وهو وصف للمعان السيوف.

٧. في (ج، س): (جَمُوح) بَدَل (سَبُوح)، وفي (ش): (سَهْلَبَة) بَدَل (سَلهَبَة). والسَّلْهَبُ والسَّلْهَبَةُ مِنَ الخَيلِ: مَا عَظُم وَطَالَ. (المصدر نفسه ٣/٧٤)، والسَّبوحُ: مِنَ السَّبْحِ: وهو الإِبْعادُ فِي السَّيْرِ. (المصدر نفسه ٦/٤٥١)، والمثقفة: الرماحُ، وَرُمْحٌ عَاسِلٌ: مُضْطَرِبٌ لَدْنٌ، وعَسَلُ الفَرَسِ، وعَسَلانُهُ: أَنْ يَضْطَرِمَ فِي عَدْوِهِ، فيَخْفِق بِرأْسِهِ. (المصدر نفسه ٢٩/٤٧٧).

٨. في (أ): (يكتبه)، وفي (ب، ش): (بكتبه) بَدَل (بِكَبَّتِهِ). فَلاهُ بالسَّيفِ: ضَرَبَهُ بِهِ. (المصدر نفسه ٣٩/٢٤٩)، وكَبَّةُ السيفِ: شِدَّتُهُ ودَفْعَتُه. (المصدر نفسه ٤/٩٦).

٣٨ وَمَـــنْ، لَـــوْلَاكَ، زَوَّارُ الأَعَـــادِي إِذَا مَلُّـــوكَ زِدْتَهُـــمْ مَـــلَالَا[١]؟
٣٩ وَشَـــاهِقَةٍ حَمَاهَـــا مُبْتَنِيهَـــا وَطَوَّلَهَـــا حِـــذَارًا أَنْ تُنَـــالَا[٢]
٤٠ وَحَصَّـــنَهَا، وَعِنْـــدَ اللهِ عِلْـــمٌ بِأَنَّـــكَ لَـــمْ تَـــدَعْ فِيهَـــا عِقَـــالَا[٣]
٤١ تَرَاهَـــا تَسْـــتَدِقُّ لِـــمَنْ عَلَاهَـــا كَـــأَنَّ بِهَـــا، وَمَـــا هُزِلَـــتْ، هُـــزَالَا
٤٢ وَقُلَّتُهَـــا تَمَـــسُّ الأُفْـــقَ حَتَّـــى تُقَـــدِّرَهَا بِخَـــدِّ الشَّـــمْسِ خَـــالَا
٤٣ ظَفِـــرْتَ بِهَـــا، وَضَـــيْفُكَ مِـــنْ بَعِيـــدٍ يَـــرَى مَـــا كَـــانَ فِيـــهِ إِلَيْـــكَ آلَا[٤]
٤٤ وَمَـــا كَـــانَ الزَّمَـــانُ يَـــرَى عَلَيْهَـــا لِغَيْـــرِ الطَّيْـــرِ جَائِلَـــةً مَجَـــالَا[٥]
٤٥ نَقَلْـــتَ، بِمَـــا نَقَلْـــتَ، قُلُـــوبَ قَـــوْمٍ وَيَحْسَـــبُكَ الغَبِـــيُّ نَقَلْـــتَ مَـــالَا[٦]
٤٦ وَسُـــقْتَ إِلَـــى (قِـــوَامِ الـــدِّينِ) فَتْحًـــا يَـــرَى كُـــلَّ الفُتُـــوحِ لَـــهُ عِيَـــالَا[٧]
٤٧ وَكَـــمْ لَـــكَ قَبْلَـــهُ مِـــنْ قَاطِعَـــاتٍ مَـــدَى الآفَـــاقِ لَـــمْ تَخَـــفِ الكَـــلَالَا[٨]

---

١. في (س): (رزتهم) بَدَل (زِدتَهُمُ). الزَّوَّارُ: الكَثِيرُ الزِّيَارَةِ. وَكَثِيرُ الزِّيَارَةِ يُمَلُّ لِكَثْرَةِ زِيَارَتِهِ فَيَنْصَرِف، لَكِنَّ المَمدُوحَ إذَا مَلُّوا زِيَارَتَهُ زَادَهُم زِيَارةً أُخرَى بِالحَربِ فَزَادَهُم مَلَالَةً.

٢. هي القلعة التي كانت لبدر بن حسنويه، واستولى عليها ابنه هلال بن بدر واستعادها فَخْرِ المُلْكِ، وأخذ ما فيها من أموال وجواهر وذخائر وأعادها لبدر.

٣. في (ج، س): (مِنهَا) بدل (فِيهَا). لم تدع فيها عقالًا، كناية عن أخذ كل ما فيها، ولم يترك شيئًا ذا قيمة حتَّى العِقال وهو حبلٌ قصيرٌ يعقلُ بِهِ البَعيرُ.

٤. في (ش): (فيك) بدل (فِيه). آلَ: رجع. (التاج ٢٨/٣١).

٥. في (ج، س): (طالبة) بدل (جائلة).

٦. في (أ، ب، ش): جاء البيت برواية:

تَفَلْتَ بِمَا تَفَلْتَ قُلُوبَ قَومِ وَيَحسَبُكَ الغَبِيُّ تَفَلْتَ مَالَا

٧. قِوامُ الدِّينِ: كناية عن بهاء الدولة.

٨. في (ج، س): (الأيام) بدل (الآفاق)، وفي (م): (من) بدل (مدى).

٤٨ إِذَا مَا بَاتَ يَقْلِبُ جَانِبَيهَا (قِوَامُ الدِّينِ) تَاهَ بِهَا وَصَالَا[١]
٤٩ فَخُذْهَا فَوْقَ مَا تَهْوَاهُ مِنْهَا عَطَاءً مَا لَقِيتَ بِهِ مِطَالَا
٥٠ وَمَجْدِكَ، إِنَّهُ قَسَمٌ جَلِيلٌ، لَقَدْ أَتْعَبْتَ فِي الدُّنْيَا الرِّجَالَا
٥١ إِذَا طَلَبُوكَ فُتَّهُمُ جَمِيلًا وَإِنْ رَمَقُوكَ رُعْتَهُمُ جَمَالَا[٢]
٥٢ فَمَا لَكَ، لَيْسَ تَرْضَى عَنْ مَحَلٍّ كَأَنَّكَ بَعْدُ لَمْ تُصِبِ الكَمَالَا؟!
٥٣ أَلَسْتَ أَتَمَّنَا خُلُقًا وَخَلْقًا وَأَبْسَطَنَا يَمِينًا أَوْ شِمَالَا؟!
٥٤ فَمَا يَبْغِي الَّذِي يُضْحِي وَيُمْسِي وَقَدْ جَمَعَ المَهَابَةَ وَالجَلَالَا؟!
٥٥ وَمَنْ لَوْلَاهُ كَانَ النَّاسُ فَوْضَى وَكَانَ الأَمْرُ مُطَّرَحًا مُذَالَا[٣]
٥٦ فَدُمْ يَا فَخْرَ مُلْكِ (بَنِي بُوَيْهٍ) دَوَامًا لَا نُرِيدُ بِهِ زَوَالَا[٤]
٥٧ وَقَبْلَكَ مَنْ حَرَامٌ فِيهِ مَدْحِي فَخُذْهُ اليَوْمَ مَبْذُولًا حَلَالَا[٥]

١. في (ب): (ناوبها) بدل (تاه بها).
٢. في (ج، س): (عَظِيمٌ) بدل (جَلِيلٌ).
٣. أَذَلتَ الأَمْرَ: أهنته ولم أحسن القيام عليه. (التاج ٢٩/٢٢).
٤. في (ج، س): (كُلِّ) بدل (مُلك).
٥. في (ج، س): (فيك) بدل (اليوم).

(١١٥)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ رِفْعَتَهُ ـ يَمدَحُ المَلِكَ السَّعِيدَ بَهاءَ الدَّولَةِ (رَحِمَهُ اللهُ) وَيُهَنِّئُهُ بِالمَهرَجَانِ الوَاقِعِ فِي صَفَرٍ مِن سَنَةِ أَربَعِمِئَةٍ وَاثْنَتَيْنِ:[١]

[الطويل]

١ أَمِنْ أَجْلِ مَنْ سَارَتْ بِهِنَّ الأَبَاعِرُ ضُحًى وَالهَوَى فِيهِنَّ قَلْبُكَ طَائِرُ؟!

٢ جَزِعْتَ لِأَنْ غَابُوا وَتِلْكَ سَفَاهَةٌ تُلامُ بِهَا لَوْ أَنَّ لُبَّكَ حَاضِرُ

٣ وَلَمَّا جَحَدْتُ الحُبَّ قَالَ خَبِيرُهُ: إِذَا كُنْتَ لَا تَهْوَى فَلِمْ أَنْتَ زَافِرُ؟!

٤ يَلُومُونَنِي وَالحُبُّ عِنْدِيَ دُونَهُمْ وَمِنْ أَيْنَ لِلْمُشْتَاقِ فِي النَّاسِ عَاذِرُ؟![٢]

٥ أَيَا صَاحِ فِي الرَّبْعِ الَّذِي بَانَ أَهْلُهُ كَأَنَّهُمُ سِرْبٌ عَلَى الدَّوِّ نَافِرُ[٣]

٦ فَلا الرَّبْعُ فِيهِ مِنهُمُ اليَوْمَ رَابِعٌ وَلَا سَمُرَاتُ الجِزْعِ فِيهِنَّ سَامِرُ[٤]

٧ أَعِنِّي غَدَاةَ البَيْنِ مِنْكَ بِنَظْرَةٍ فَقَدْ عَشِيَتْ بِالدَّمْعِ مِنَّا النَّوَاظِرُ[٥]

---

١. التخريج: طيف الخيال ٩٨، البيتان ١٥، ١٦.

٢. في (د): (للعشاق) بدل (لِلمُشتَاقِ).

٣. في (أ): (أنا) بدل (أيا). الدَّوُّ: المَفَازَةُ. (التاج ٣٨/ ٧٩) العَشا، مَقْصورَةً: سُوءُ البَصَرِ باللَّيْلِ والنَّهارِ.

٤. الرَّبعُ: المَنزِلُ وَالوَطَنُ، وَالرَّابِعُ: النَّازِلُ فِيهِ. (التاج ٢١/ ٢٣)، الجِزْعُ: جَانِبُ الوَادِي ومُنْعَطفُهُ و مَحِلَّةُ القَوْمِ. (المصدر نفسه ٢٠/ ٤٣٥)، والسمرات: شجرات.

٥. في (ج، س): (غَشِيَتْ) بدل (عَشِيَتْ). العَشا: سُوءُ البَصَرِ باللَّيْلِ والنَّهارِ، والأَعْشى لَا يُبْصِرُ باللَّيْلِ. (التاج ٣٩/ ٤٣)

٨ وَسِــرُّكَ فَاكتُمْــهُ عَلَيْــكَ وَخَلِّنَــا فَقَـدْ ظَهَـرَتْ بِـالبَيْنِ مِنَّـا السَّـرَائِرُ[١]

٩ وَقُـلْ لِحَبِيـبٍ خَـافَ مِنِّـي مَلاَلَـةً: مَحَلُّكَ مِنْ قَلْبِي مَدَى الدَّهْرِ عَامِرُ[٢]

١٠ فَلِلَّهِ يَوْمُ الشِّعْبِ مَلْهًى وَقَدْ بَدَتْ مِـنَ الشِّـعْبِ أَطْـلاءٌ لَنَـا وَجَـآذِرُ[٣]

١١ وَقَفْنَــا فَــدَمْعٌ قَــاطِرٌ مِــنْ جُفُونِــهِ وَدَمْــعٌ نَهَتْــهُ رِقْبَــةٌ فَهْــوَ حَــائِرُ[٤]

١٢ وَفِي السِّرْبِ مَلْآنٌ مِنَ الحُسْنِ مُتْرَعٌ أَوَائِــلُ قَلْبِــي عِنْــدَهُ وَالأَوَاخِــرُ

١٣ أَجُـودُ عَلَيْـهِ بِـالمُنَى وَهْـوَ بَاخِـلٌ وَآتِــي وِصَــالاً بَيْنَــهُ وَهْــوَ هَــاجِرُ

١٤ أُحِـبُّ الثَّـرَى النَّجْـدِيَّ فَـاهَ بِعَرْفِـهِ إِلَى الرَّكْبِ، رَجْرَاجُ العَشِيَّاتِ مَائِرُ[٥]

١٥ وَيُعْجِبُنِـي، وَالنَّاعِجَـاتُ مُشِـيْحَةٌ، خَيَـالٌ مِنَ الزَّوْرَاءِ فِي اللَّيْـلِ زَائِرُ[٦]

١٦ يَــزُورُ وَأَعْنَــاقُ المَطِــيِّ خَوَاضِــعٌ كَـلالًا، وَأَحْشَـاءُ المَطِـيِّ ضَـوَامِرُ[٧]

١٧ إِلَى مَلِكِ الأَمْلَاكِ أَعْمَلْتُ مَادِحًا قَــوَافِيَ تَنْتَــابُ العُــلا وَتُــزَاوِرُ[٨]

---

١. في (ج، د، س): (في البين) بدل (بالبين).

٢. في (أ): (ملاكه)، وفي (ب): (ملامة) بدل (ملالة).

٣. في (ج، د، س): (قلبى) في محل (ملهى)، والأطلاء: جمع الطَّلا، وهو ولَدُ الظَّبْي. (التاج ٥٠١/٣٨)، و الجآذر: جمع الجُؤْذُرُ، و هو ولَدُ البَقَرَةِ الوَحْشِيَّةِ. (التاج ٣٩٠/١٠).

٤. الرِّقْبَةُ: التَّرَصُّدُ. (التاج ٥١٥/٢).

٥. في (ج، د، س): (فاح) بدل (فاه). وَفاهَ بِهِ: أَظْهَرَه وأَباحَ بِهِ. (التاج ٤٧٤/٣٦)، والعَرفُ: الطِّيبُ. (التاج ١٥٢/٢٤)، والرَّجْرَجَةُ كالارْتِجاجِ: الاضْطِرَابُ. (المصدر نفسه ٥٩٢/٥)، ومارَ الشَّيءُ: اضْطربَ وتَحرَّكَ. (المحكم ٣٣٧/١٠).

٦. في (ب): (منيحة) بدل (مشيحة). النَّاعِجَاتُ: جَمعُ النَّاعِجَةِ: البيضاءُ مِن النُّوقِ، ويقال هي التي يُصادُ عَليهَا نِعاجُ الوَحشِ. (الصحاح ٣٤٤/١)، والمُشِيحُ: المُجدُّ؛ (اللسان ١٢١/٧).

٧. في (ج، د، س): (وأحشاها ظوام) بدل (و أحشاء المطي).

٨. آخر بيت في النسخة (ج) وقد سقطت ورقة من المخطوطة.

١٨ نَـوَازِعَ لَا يَـدْنُو الكَـلَالُ وَجِيفَهَـا وَلَا يَتَشَـكَّى أَيْـنَهُنَّ المُسَـافِرُ[١]

١٩ حَمَلْـنَ إِلَيْـهِ مِـنْ ثَنَـائِي بِفَضْـلِهِ وَإِنْعَامِـهِ مَـا لَا تُقِـلُّ الأَبَـاعِرُ[٢]

٢٠ إِلَى حَيْثُ حَلَّ المَجْدُ جَمًّا عَدِيْدُهُ وَحَيْـثُ يَكُـونُ السُّـؤْدُدُ المُتَكَـاثِرُ

٢١ فَأَنْـتَ الَّـذِي أَوْلَيْتَنِـي الـنِّعَمَ الَّتِي تَغِيـبُ النُّجُـومُ الزُّهْـرُ وَهْـيَ ظَـواهِرُ

٢٢ غَرَائِـبُ لَـمْ تَسْـبِقْ إِلَـيْهِنَّ فِكْـرَةٌ وَلَا أَحْضَـرَتْهَا فِي القُلُوبِ الضَّـمَائِرُ

٢٣ عَرَفْتُ بِهِـنَّ النَّـاسَ لَـمَّا أَصَبْنَنِي فَبَـانَ صَـدِيقٌ أَوْ عَـدُوٌّ مُكَاشِـرُ[٣]

٢٤ كَـأَنَّ الَّـذِي يُثْنِي بِهِنَّ - وَمَا وَفَى بِـمَبْلَغِهِنَّ - كَـافِرٌ وَهْـوَ شَـاكِرُ

٢٥ وَقَبْلَـكَ مَـا فُـتُّ المُلُوكَ فَلَـمْ يَكُـنْ لِتِيجَـانِهِمْ مِـنْ نَظْـمِ لَفْظِي جَـوَاهِرُ

٢٦ وَمَا كَـانَ (تَـاجُ المِلَّةِ) احْتَـلَّ سَمْعَهُ قَرِيضِـي، وَلَـمْ يَشْـعُرْ بِـأَنِّيَ شَـاعِرُ[٤]

٢٧ إِلَـى أَنْ مَضَـى عَنَّـا وَمَـنْ كَـانَ بَعْـدَهُ وَسَـارَتْ بِتَقْرِيضِـي عُـلَاكَ السَّـوَائِرُ

٢٨ ثَنَـاءٌ حَدَتْـهُ مِـنْ لُهَـاكَ كَـرَائِمٌ ثِقَـالٌ عَلَـى الأَعْنَـاقِ غُـرٌّ غَرَائِـرُ[٥]

٢٩ كَـأَنِّيَ أَنْشُـوهُنَّ رَبُّ لَطِيمَـةٍ تَجَعْجَعُهَا فِي سُوقِ (دَارِيـنَ) عَـاطِرُ[٦]

---

١. في (أ): (ولا تبتلى أيتهن) في محل (ولا يتشكى أينهن)، و في (س): (ولا يتشلى) وفي (ش): (ولا يتسلى). والنوازع: التي تَنْزِعُ إِلَى وَطَنِها، أَي: تنْجَذِبُ وتَمِيلُ. (التاج ٢٢/٢٤٢) والوَجِيفُ: ضَرْبٌ من سَيْرِ الخَيْلِ والإِبِلِ سَرِيعٌ. (المصدر نفسه ٢٤/٤٧٤)، والأَيْنُ: الإِعْياءُ والتَّعَبُ. ٣٤/٢٢١).

٢. في (د، س): (حملت) بدل (حملن). تقل: تحمل. (التاج ٣٠/٢٧٦).

٣. في (أ): (عرقت) بدل (عرفت). كاشَرَهُ، إِذا ضَحِكَ فِي وَجْهِه وباسَطَه. (التاج ١٤/٤٤).

٤. تاج الملة: أحد ألقاب عضد الدولة البويهي. ينظر: (الكنى والألقاب ٢/١١٨).

٥. في (ب): (لقاك)، وفي (د، س): (علاك) بدل (لهاك). واللُّها: جمْعُ اللُّهْوَةِ وَهْيَ العَطِيّة. (التاج ٣٩/٥٠٢).

٦. في (د): (أنشيهن)، وفي (س): (أنشوهن) بدل (أنثوهن). نَثَا الحَدِيثَ: حَدَّثَ بِهِ وَأَشَاعَهُ. (المصدر نفسه ٤٠/١٩)، ولَطِيمَةٌ من مِسْكٍ، أَي قِطْعَة منهُ. (المصدر نفسه ٣٣/٤٢٢)، والجَعْجَعَةُ: تَحْرِيكُ الإِبِلِ للإِناخَةِ أَو الحَبْس، أَوْ للنُّهُوضِ. وقد استعارها الشاعر للعاطر عندما يحرك جونة المسك فتهيج رائحته. (المصدر نفسه ٢٠/٤٤٤)، دارِينُ: فُرْضَةٌ بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند.

٣٠ فَهَبْ لِيَ مَا فَرَّطْتُ فِيهِ وَمَا مَضَتْ ... ضَيَاعًا بِهِ عَنِّي السِّنُونُ الغَوَابِرُ[1]

٣١ وَدُونَكَ مِنِّي اليَوْمَ كُلَّ قَصِيدَةٍ ... مُهَذَّبَةٍ قَدْ ثَقَّفَتْهَا الخَوَاطِرُ

٣٢ إِذَا أُنْشِدَتْ قَالَ المُصِيخُونَ: هَكَذَا ... تُنَظَّمُ فِي أَهْلِ الفَخَارِ المَفَاخِرُ

٣٣ وَقَد عَلِمَ المُغْرَوْنَ بِالمُلْكِ أَنَّكُمْ ... سِدَادٌ لَهُ مِمَّنْ سِوَاكُمْ وَحَاجِرُ[2]

٣٤ وَأَنَّكُمُ مِنْ دُونِهِ لِمُرِيغِهِ ... رِمَاحٌ طِوالٌ أَوْ سُيُوفٌ بَوَاتِرُ[3]

٣٥ فَكَمْ مَزَّقَتْ أَشْلَاءَ قَوْمٍ تَطَامَحُوا ... إِلَى المُلْكِ أَنْيَابٌ لَكُمْ وَأَظَافِرُ

٣٦ وَدُونَ الثَّنَايَا المُطْلِعَاتِ إِلَى الذُّرَا ... ذُرَا المُلْكِ مَفْتُولُ الذِّرَاعَيْنِ خَادِرُ[4]

٣٧ يُصَرِّفُ أَحْيَاءَ الوَرَى وَهْوَ وَادِعٌ ... وَيُطْرِقُ إِطْرَاقَ الكَرَى وَهْوَ نَاظِرُ[5]

٣٨ وَتُصْبِحُ فِي فَجٍّ مِنَ الأَرْضِ دَارُهُ ... وَفِي أُذُنِ الآفَاقِ مِنْهُ زَمَاجِرُ

٣٩ مَهِيبٌ، فَلَا تُلْوَى عَلَيْهِ حُقُوقُهُ ... مِطَالًا، وَلَا تُعْصَى لَدَيْهِ الأَوَامِرُ

٤٠ وَيَرْكَبُ أَثْبَاجًا مِنَ الأَمْرِ لَمْ يَكُنْ ... لِيَرْكَبَهَا إِلَّا الغُلَامُ المُخَاطِرُ[6]

٤١ وَمُغْبَرَّةِ الآفَاقِ بِالنَّقْعِ، لَا يُرَى ... بِأَرْجَائِهَا إِلَّا القَنَا المُتَشَاجِرُ[7]

(معجم البلدان ٢/٤٣٢)، والعَاطِرُ: مُحِبُّ العِطْرِ. (التاج ١٣/٧٩).

١. في (أ): (الغوائر) بدل (الغوابر)، وفي (د): (الشؤن) في محل (السنون).

٢. مُغْرَوْنَ: مُولَعُونَ. (التاج ٣٩/١٥٤)، والسِّدَاد ما يُسَدُّ بِهِ الخَلَل. كسداد الثغر بالخيل والرجال. (المصدر نفسه ٨/١٧٩). وَالحَاجِزُ: المَانِعُ.

٣. المَرِيغُ: طَالِبُ الشَّيءِ عَلَى وَجهِ المَكرِ وَالخَديعَةِ.

٤. الثنايا: جمع الثَّنِيَّةِ، والثَّنِيَّةُ مِن الجَبَلِ مَا يُحتاجُ فِي قطعِه وسُلوكِه إِلَى صُعُودٍ وحُدُورٍ فكأنَّه يثني السَّير. (التاج ٣٧/٢٩٥)، والخَادرُ: الأَسَدُ، وَالخِدرُ: بَيتُ الأَسَدِ، وَمِنهُ سُمِّيَ الأَسَدُ خَادِرًا، وَهُنَا هوَ كِنايةٌ عَن المَمدُوحِ، المَلكِ بهَاءِ الدَّولَةِ.

٥. تَصْرِيفُ الأُمورِ: تَدْبِيرُهَا وَتَحويلُهَا مِنْ وَجْهٍ إِلَى وَجْهٍ.

٦. الأثباج: جمع الثَّبَجِ، و هووَسَطُ الشَّيْءِ ومُعْظَمُه وأعلاهُ. (التاج ٥/٤٤٢).

٧. يصف الشاعر: أرض المعركة، والقنا: الرماح، والمتشاجر: المشتبك. (الوسيط ١/٤٧٣).

٤٢ وَإِلَّا يَدٌ تَهْوِي إِلَى القِرْنِ بِالرَّدَى وَإِلَّا دَمٌ مِنْ عَامِلِ الرُّمْحِ قَاطِرُ[١]
٤٣ تَبَلَّجْتَ فِيهَا وَالوُجُوهُ كَوَاسِفٌ وَأَقْدَمْتَ بَأْسًا وَالنُّفُوسُ حَوَاذِرُ[٢]
٤٤ وَقُدْتَ إِلَيْهَا كُلَّ جَرْدَاءَ سَمْحَةٍ لَهَا أَوَّلٌ فِي السَّابِقَاتِ وَآخِرُ[٣]
٤٥ إِذَا أُرْسِلَتْ فِي الخَيْلِ تَعْدُو إِلَى مَدًى تُحَاضِرُ حَتَّى لَا تَرَى مَنْ تُحَاضِرُ[٤]
٤٦ فَلَا أَوْحَشَتْ مِنْكَ الدِّيَارُ وَلَا خَلَتْ مَحافِلُ مِنْ أَسْمَائِكُمْ وَمَنَابِرُ[٥]
٤٧ وَضَلَّتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ عَنْكَ وَحَاذَرَتْ رِبَاعَكَ أَنْ تَعْتَادَهُنَّ المَحَاذِرُ[٦]
٤٨ تَرُوحُ وَتَغْدُو فِي الزَّمَانِ مُحَكَّمًا وَتَجْرِي بِمَا تَهْوَاهُ فِينَا المَقَادِرُ
٤٩ وَيَفْدِيكَ مَنْ لَا يُرْتَجَى لِمُلِمَّةٍ وَلَا هُوَ فِيمَا أَنْتَ تَصْبِرُ صَابِرُ
٥٠ تَمَوَّهَ دَهْرًا لُؤْمُهُ ثُمَّ صَرَّحَتْ بِهِ النَّفْسُ إِذْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ المَعَاذِرُ
٥١ وَهُنِّئْتَ يَوْمَ المَهْرَجَانِ، فَإِنَّهُ زَمَانٌ كَرَوْضِ الحَزْنِ أَخْضَرُ نَاضِرُ[٧]
٥٢ تَوَسَّطَ فِي قُرٍّ وَحَرٍّ، فَخَلْفَهُ وَقُدَّامَهُ ظَهَائِرٌ وَصَنَابِرُ[٨]
٥٣ وَدُمْ مُسْتَقِرَّ العِزِّ مُسْتَوْفِزَ العِدَى فَأُمُّ زَمَانٍ لَا يَسُرُّكَ عَاقِرُ[٩]

---

١. القِرْنُ: المُعادِلُ فِي الشدَّةِ. (التاج ٥٣٠/٣٥)، وعامِلُ الرُّمْحِ: صَدْرُه دونَ السِّنان. (المصدر نفسه ٦٠/٣٠).
٢. يخاطب الشاعر ممدوحه الملك بهاء الدولة.
٣. الأَجرَدُ: السَّبَّاقِ، أَي الّذي يَسبِق الخَيلَ ويَنجردُ عَنْهَا لسُرْعَته. (التاج ٤٨٩/٧).
٤. الحُضْرُ والحِضَارُ: من عَدْوِ الدَّوَابِّ، والمحاضرة: المسابقة في العدو. (المصدر نفسه ٤١/١١).
٥. في (د، س): (عفت) في محل (خلت).
٦. في (س): (مادرت) في محل (وحاذرت).
٧. في (د، س): (كزهر الروض) في محل (كروض الحزن)، والحَزْنُ: ضِدُّ السَّهْلِ مِنَ الأَرضِ.
٨. في (د): (حَرٍّ وَقُرٍّ) في محل (قُرٍّ وَحَرٍّ). الظَّهائِرُ: جَمعُ الظَّهيرة. (اللسان ٥٢٧/٤)، والصنابر: جمع الصِّنَّبْرِ، وهي الرِّيحُ البارِدَةُ فِي غَيْمٍ. (التاج ٣٥٥/١٢).
٩. في (د): (مستوفر النهى) بدل (مستوفز العدى)، وفي (د، س): (فإن زمانا) بدل (فَأُمُّ زمان)، وفي (س): (النهى) بدل (العدى)، المُسْتَوْفِزُ: الّذِي يُرِيد القِيامَ غَيْرَ مُتمَكِّنٍ من الأَرْض. (التاج ٣٥٥/١٢).

(١١٦)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ تَمْكِينَهُ ـ يَعْتَذِرُ إِلَى مَولَانَا فَخْرِ المُلْكِ ـ أَدَامَ اللهُ سُلطَانَهُ ـ مِنْ تَأَخُّرِهِ عَنْ خِدمَتِهِ وَصُحْبَتِهِ فِي إِصْعَادِهِ إِلَى البِلَادِ العُلْيَا، وَيُهَنِّئُهُ بِالمَهْرَجَانِ:

[المنسرح]

١ إِنْ كُنْتَ بِالعَفْوِ لَيْسَ تَعْذِرُنَا ... فَلَا اعْتِذَارٌ مِنَّا إِلَى أَحَدِ

٢ وَالعَبْدُ عِلْمًا بِحِلْمِ سَيِّدِهِ ... يُذْنِبُ عَمْدًا وَغَيْرَ مُعْتَمِدِ(١)

٣ مَا حُجَّتِي عُدَّتِي وَلَكِنْ تَغَا ... ضِيكَ عَنِ المُذْنِبِينَ مِنْ عُدَدِي(٢)

٤ يَا رَاكِبًا، بَلِّغِ السَّلَامَ إِذَا ... شِمْتَ خِيامًا شَطَّتْ عَلَى بُعُدِ(٣)

٥ وَقُلْ لِفَخْرِ المُلُوكِ قَاطِبَةً ... مِنْ وَالِدٍ قَدْ مَضَى وَمِنْ وَلَدِ

٦ وَمَنْ حَبَاهُ الإِلَهُ مَنْزِلَةً ... كَمْ طَلَبُوهَا فَلَمْ تُنَلْ بِيَدِ:

٧ عَبْدُكَ جَلْدٌ عَلَى الخُطُوبِ، وَمُذْ ... نَأَيْتَ عَنْهُ أَضْحَى بِلَا جَلَدِ(٤)

---

١. في (أ): (يُذِيبُ) في محل (يُذْنِبُ).

٢. في (س): (عُدَدِ) في محل (عُدَدِيْ)، وفي (ش): (سِمَتِي) في محل (حُجَّتِيْ).

٣. في (ج): تبدأ القصيدة من هذا البيت بسبب سقوط الورقة السابقة منها.

ـ في (ب، ش): (شيت) في محل (شمت). وشِمْتُهُ: نظرت إليه. (التاج ٣٢/٤٨٥)، و شَطَّت: بَعُدَتْ. (التاج ١٩/٤١٤).

٤. في (ج، د، س): (إني) بدل (عبدك)، و(عني أمسي) بدل (عنه أضحى). والجَلْدُ: الصَّبورُ.

٨ يُطْـرِقُ مُسْتَوْحِشًـا لِـمَا فَاتَـهُ — مِنْـكَ، وَمَـا بِالأَجفَـانِ مِـنْ رَمَـدِ[١]

٩ قَـدْ سَـارَ قَلْبِـي لَـمَّا ارْتَحلْـتَ وَمَـا — خَـانَ وَإِنْ كَـانَ خَانَـهُ جَسَـدِي[٢]

١٠ إِنِّـيَ يَـا ذَا الجَلاَلَتَـينِ وَقَـدْ — خُلِّفْـتُ عَـنْكُمْ كُرْهًـا وَلَـمْ أُرِدِ

١١ كَخَـائِفٍ فِـي بِـلَادِ مَضْـيَعَةٍ — مُسْـتَتِرٍ بِـالظَّلَامِ مُنْفَـرِدِ

١٢ أَوْ حَـامِلٍ وَالظَّمَاءُ يُحـرِقُـهُ ـ — بَعْدَ مَعِـينٍ عَذْبٍ ـ عَـلَى ثَـمَدِ[٣]

١٣ يَـا كَثَبِـي مِنْـهُ عُـدْ إِلَـيَّ، وَيَـا — بُعْـدِيَ بِـاللهِ قَـطُّ لَا تَعُـدِ[٤]

١٤ وَقُـلْ لِـحُسَّادِ مَـا خُصِصْـتُ بِـهِ: — رُدُّوا زَمَـانِي وَاسْـتَأْنِفُوا حَسَـدِي

١٥ وَابْـقَ لَنَـا فِـي ظِـلَالِ مَـمْلَكَةٍ — أَعَـزَّ عِـزًّا مِـنْ جَانِـبِ الأَسَـدِ[٥]

١٦ وَلْيَهْنِـكَ المَهْرَجَـانُ مُتَّئِـدًا — بِمَـا تُرَجِّـي وَغَيْـرَ مُتَّئِـدِ[٦]

١٧ يَمْضِـي وَيَـأْتِي مِنْـهُ لَنَـا خَلَـفٌ — وَأَنْـتَ بَـاقٍ لَنَـا عَلَـى الأَبَـدِ

١٨ وَعَـنْ قَلِيـلٍ أَزُورُ مِـنْ بَلَـدِي — دَارَكَ مَعمُـورَةً عَلَـى (بَلَـدِ)[٧]

---

١. في (ج، د، س): (أطرق) بدل (يطرق)، و(فاتني) محل (فاته). وأطْرَقَ رأسَه: إذا أماله. (التاج ٨٣/٢٦).

٢. في (ج، د، س): (عَلَى شَوقٍ) بدل (وَمَا خَانَ).

٣. في (ج، د): (حَاصِل) بدل (حَامِل)، وفي (ج): (يَحْرِفُهُ) بدل (يَحْرِقُهُ)، وفي (د): (والظما يحرقه) بدل (والظماء يحرقه).

٤. الكَثَبُ. القُربُ. وأَكثَبَ: قَارَبَ (التاج ١١٠/٤).

٥. في (ج، س): (أمنَعُ) بَدَل (أَعَزُّ).

٦. في (ج، د، س): (مبتدئًا) بَدَل (مُتَّئِدًا)، (مبتدئ) بَدَل (مُتَّئِدِ). والمتَّئِدُ: المتمهل، من التُّؤَدَة بِمَعْنى التَّأَنِّي فِي الأَمْرِ. (التاج ٢٤٧/٩).

٧. بَلَدُ: وَرُبَّمَا قِيلَ لَهَا (بَلَطُ)، وَاسْمُهَا بِالفَارِسِيَّةِ (شَهْرَابَاذ)، وَهِيَ مَدِينَةٌ قَدِيمَةٌ عَلَى دِجْلَةَ فَوقَ ←

١٩ وَلَيْسَ يُحْتَاجُ - فِـي الوُصُـولِ إِلَى (آمِـدَ) مَـفْتُوحَةً - إِلَـى أَمَـدِ[١]

(المُوصِلِ)، بَيْنَهُمَا سَبْعَةُ فَرَاسِخٍ، وَبَينَهَا وَبَينَ نَصِيْبِينَ ثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ فَرسَخًا، قَالُوا: إِنَّمَا سُمِّيَتْ (بَلَطُ)، لأَنَّ الحُوتَ ابْتَلَعَتْ يُونِسَ النَّبِيَّ (عليه السلام)، فِي (نِينَوى) مُقَابِلَ (المُوصِلِ) وَبَلَطَتْهُ هُنَاكَ. (معجم البلدان ٤٨١/١). وَهِيَ غَيرُ (بَلَدِ) المَعرُوفَةِ قُربَ سَامَرَّاءَ فِي هَذَا الزَّمَانِ.

١. آمِدُ: وَهِيَ أَعْظَمُ مُدنِ (دِيَارِ بَكرٍ)؛ وَأَجَلُّهَا قَدْرًا؛ وَأَشْهَرُهَا ذِكْرًا. وَفِي المَرَاصِدِ: هِيَ لفظةٌ رُوميَّة، بَلَدٌ قَدِيمٌ حَصِينٌ رَكِينٌ مَبْنِيٌّ بِالحِجَارَةِ السُّودِ عَلَى نَشْزٍ؛ وَدِجْلَةُ مُحِيطَةٌ بِأَكثَرِهِ مُسْتَدِيرَةٌ بِهِ كَالهِلَالِ، وَفِي وَسَطِهِ عُيونٌ وَآبَارٌ قَرِيْبَةٌ نَحوُ الذِّرَاعَينِ، يُتَنَاوَلُ مَاؤُهَا بِاليَدِ، وَفِيهَا بَسَاتِينٌ وَنَهرٌ، يُحِيطُ بِهَا السُّورُ. (معجم البلدان ٥٦/١، و التاج ٣٩٢/٧).

(١١٧)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ تَأْيِيدَهُ ـ [وَقَدْ] سَأَلَهُ بَعضُ أَصدِقَائِهِ عَملَ أَبيَاتٍ فِي غَرضٍ لِذَلِكَ الصَّدِيقِ وَعَلَى لِسَانِهِ:(١)

[الوافر]

١ عَلَى دَارٍ حَلَلْتَ بِهَا سَلَامِي ... وَجَادَتْهَا مُغَلِّسَةُ الغَمَامِ(٢)

٢ وَزَارَكَ بِالتَّحِيَّةِ كُلَّ يَومٍ ... وَجَاءَكَ بِالعَطِيَّةِ كُلَّ عَامِ(٣)

٣ فَكَمْ لَكَ فِي رِقَابٍ مِنْ أَيَادٍ ... بَوَاقٍ مِثْلَ أَطْوَاقِ الحمَامِ

٤ وَمِنْ مِنَنٍ مَلَكْنَ الفَضْلَ حَتَّى ... خَلَطْنَ كِرَامَ دَهْرِكَ بِاللِّئَامِ

٥ وَكَيْفَ أُطِيقُ شُكْرَكَ وَهْوَ شَيْءٌ ... يَضِيقُ بِثِقْلِ غَايَتِهِ كَلَامِي

٦ فَرَأْيُكَ جُنَّتِي، وَنَدَاكَ كَنْزِي ... وَمِنْ جَنَفِ الخُطُوبِ بِكَ اعْتِصَامِي(٤)

٧ وَإِنْ ذَعَرَ الزَّمَانُ فَأَنْتَ رُكْنِي ... أَلُوذُ بِهِ مِنَ الخُطَطِ العِظَامِ(٥)

---

١. القصيدة لم تنشر قبل هذا علمًا أنها موجودة في مخطوطات الديوان.

٢. غَلَّسَ: سَارَ بِغَلَسٍ، وَهوَ ظَلمَةُ آخِرِ اللَّيلِ إِذَا اخْتَلَطَتْ بِضَوءِ الصَّبَاحِ.

٣. في (ج، س، ك): (رجال) بَدَل (وجاءك).

٤. في (ج، س): (ثَوَائكَ) بَدَل (فَرَأْيُكَ).

٥. مَفْعُولُ «ذَعَرَ» مَحذوفٌ مُقَدَّرٌ، أي وَإِنْ ذَعَرَنِي الزَّمَانُ.

٨ فَقُــلْ لِــمُسَوِّفٍ بِالبَــذْلِ مُلْقًــى ... يُعَلَّــلُ بِالمَوَاعِــدِ وَهْــوَ ظَــامِي[1]

٩ وَمَنْ يُزْوَى عَنِ الجَدْوَى، وَيُعْطَى ... مَتَى يُعْطَى القَلِيلَ مِنَ الحُطَامِ:[2]

١٠ خُــذُوا مِنِّــي الثَّنَــاءَ عَلَــى مَقَــامِي ... بِعَقْــوَةِ مَــنْ يَطِيــبُ بِــهِ مُقَــامِي[3]

١١ حِمًــى مُــنِحَ الكِفَايَــةَ قَــاطِنُوهُ ... فَــلَا سَــغَبِي يُخَــافُ وَلا أُوَامِــي

١٢ حِمًــى لَــمَّا بَلَغْــتُ إِلَيْــهِ عَفْــوًا ... بِــلَا نَصَــبٍ بَلَغْــتُ بِــهِ مَرَامِــي[4]

١٣ حِمًــى لِأَغَــرَّ تُبصِــرُهُ قَرِيبًــا ... كَشَــمْسِ الأُفْــقِ أَوْ بَــدْرِ التَّمَــامِ

١٤ كَــأَنِّي إِذْ حَطَطْــتُ إِلَيْــهِ رَحْلِــي ... نَزَلْتُ بِهَضْبِ (رَضْوَى) أَو (شَمَامِ)[5]

١٥ سَــلَوْتُ النَّــاسَ كُلَّهُــمُ وَأَضْــحَى ... بِــهِ وَجْــدِي وَفِــي يَــدِهِ غَرَامِــي

١٦ أَلَا يَــا ذَا السِّيَاسَــاتِ اللَّــوَاتِي ... غَلَــبْنَ عَلَــى المَقَاصِــدِ وَالمَرَامِــي

١٧ وَمَــنْ قَطَــعَ الزَّمَــانَ وَفِــي يَدَيْــهِ ... مَقَــادَةُ ذَلِــكَ الجَــيْشِ اللُّهَــامِ

١٨ وَمَــنْ سَــلَبَتْ مَحَاسِــنُهُ عَــدِيلًا ... يُضَــافُ إِلَيْــهِ مِــنْ هَــذَا الأَنَــامِ

١٩ أَجِزْنِــي أَنْ أَزُورَ سِــوَاكَ مَــوْلًى ... أَرَاهُ - وَأَنْــتَ لِي - مَــوْلَى غُــلَامِي

٢٠ وَدُمْ لِلْفَضْــلِ وَالإِنْعَــامِ حَتَّــى ... نَــرَاكَ وَقَــدْ سَــئِمْتَ مِــنَ الــدَّوَامِ[6]

---

١. المُسَوِّفُ: المُمَاطِلُ، وَأَصْلُهُ أَنْ يَقُولَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى «سَوفَ أَفْعَلُ». (الوسيط ١/٤٦٤).

٢. زُوِيَ عَنِ الجَدوَى: مُنِعَ مِنهَا، وَالجَدوَى: العَطِيَّةُ.

٣. في (م): (على مقام) بَدَل (على مقامي).

٤. البيتان (١٢، ١٣) سقطا من (ج)، والأبيات (١٢، ١٣، ١٧) سقطت من (س)، وفي (م): (تعب) بَدَل (نصب).

٥. رضوى وشمام جبلان معروفان.

٦. في (أ، ب): (يراك) بدل (نراك).

(١١٨)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ تَأْيِيدَهُ ـ يَمْدَحُ المَلِكَ بَهَاءَ الدَّوْلَةِ وَيُهَنِّئُهُ بِالنَّيْرُوزِ الوَاقِعِ فِي شَعْبَانَ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِمِئَةٍ:[١]

[البسيط]

١ أَرِقْـتُ لِلْبَـرْقِ بِالعَلْيَـاءِ يَضْـطَرِمُ ... وَحَبَّـذَا وَمْضُـهُ لَـوْ أَنَّـهُ أَمَـمُ[٢]

٢ أَمْسَى يَشُنُّ عَلَى الآفَاقِ صِبْغَتَهُ ... كَأَنَّمَـا الجَـوُّ مِنْـهُ عَنْـدَمٌ وَدَمُ[٣]

٣ يَنْزُو خِلالَ الدُّجَى وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ ... نَزْوَ الشَّرَارَةِ مِنْ أَرْجَائِهَا الفَحَمُ[٤]

٤ وَلامِـعٍ قَـابِعٍ طَـوْرًا إِخَـالُ بِـهِ ... اللَّيْـلَ يَضْـحَكُ وَالآفَـاقَ تَبْتَسِـمُ

٥ قَـدْ شَـاقَنِي وَبِـلَادِي مِنْـهُ نَازِحَـةٌ ... إِلَى وُجُوهٍ بِهِنَّ الحُسْنُ يَعْتَصِمُ

٦ قَـوْمٌ يَضِـنُّونَ بِالجَـدْوَى فَـإِنْ بَـذَلُوا ... ـ مِنْ غَيْرِ عَمْدٍ ـ لِشَيءٍ فِي الهَوَى نَدِمُوا[٥]

٧ وَ يَأْمُرُونَـا بِصَـبْرٍ عَـنْ لِقَـائِهِمُ ... وَكَيْفَ نَصْبِرُ وَالأَلْبَابُ عِنْدَهُمُ؟!![٦]

---

١. التخريج: الشهاب ٩٣، الأبيات ٨ ـ ١١.

٢. العلياء: كلُّ شيء مرتفع كالسَّماء والشَّرف ورأس الجبل. (المعاصرة ٢ / ١٥٤٧)، وأَمَمٌ: قَرِيبٌ. (التاج ٣١ / ٢٤٣).

٣. العَنْدَمُ: دَمُ الأخَوَيْنِ، أو البَقَمُ، وَهُوَ صِبغٌ أحمَرُ. (التاج ٣٣ / ١٥٣).

٤. هذا البيت ساقط من (ج، د، س). ينزو: يثب.

٥. في (د): (بشيء) بدل (لِشَيءٍ). يَضِنُّونَ: يَبْخَلُونَ.

٦. في (د): (أ يأمرونا) بدل (ويأمرونا).

٨ وَعَيَّرَتْنِي مَشِيبَ الرَّأْسِ خَرْعَبَةٌ وَرُبَّ شَيْبٍ بَدَا لَمْ يَجْنِهِ الهَرَمُ[١]
٩ لَا تَتَشَكَّى كُلُومًا لَمْ تُصِبْكَ فَمَا يَشْكُو أَذَى الشَّيْبِ إِلَّا العُذْرُ وَاللِّمَمُ[٢]
١٠ شَيْبٌ كَمَا شَبَّ فِي جُنْحِ الدُّجَى قَبَسٌ أَوِ انْجَلَتْ عَنْ تَبَاشِيرِ الضُّحَى ظُلَمُ
١١ مَا كُنْتُ ـ قَبْلَ مَشِيبٍ بَاتَ يَظْلِمُنِي ـ لِظَالِمٍ أَبَدَ الأَيَّامِ أَنْظَلِمُ
١٢ يَا صَاحِبَيَّ عَلَى (نَعْمَانَ) دُونَكُمَا قَلْبًا تَذَكُّرُ (نَعْمَانٍ) لَهُ سَقَمُ[٣]
١٣ كَمْ فِيهِ مِنْ قَاتِلٍ عَمْدًا وَلَا قَوَدٌ وَظَالِمٍ لِمُحِبِّيهِ وَلَا حَكَمُ[٤]!
١٤ وَمَاطِلٍ مَا اقْتَضَيْنَاهُ مَوَاعِدَنَا إِلَّا وَفِي سَمْعِهِ عَنْ قَوْلِنَا صَمَمُ
١٥ وَسَلِّمَا؛ فَهُنَاكَ الحُبُّ مُجْتَمِعٌ عَلَى شِعَابٍ بِهِنَّ الضَّالُ وَالسَّلَمُ[٥]
١٦ يَلْحَى العَذُولُ، وَمَا اسْتَنْصَحْتُهُ سَفَهًا وَكُلُّ مَنْ يَبْتَدِيكَ النُّصْحَ مُتَّهَمُ
١٧ وَمَا عَلَى مِثْلِهِ لَوْلَا تَكَلُّفُهُ مِنَ الأَحِبَّةِ لَمُّوا الحَبْلَ أَمْ صَرَمُوا؟[٦]
١٨ يَا مَنْزِلَ الغَيْثِ مُرْخَى مِنْ ذَلَاذِلِهِ يَحُثُّهُ صَخِبُ التَّغْرِيدِ مُهْتَزِمُ[٧]

---

١. الخَرْعَبَةُ: الشَّابَّةُ الجَسِيمَةُ الحَسَنَةُ الخَلْقِ. (التاج ٢/٣٥٠).
٢. في (د، س): (لَا تَتَشَكَّ)، وفي (ك): (لا تَتَشَكِّينَ) بدل (لَا تَتَشَكَّى). والعُذْرُ: جَمعُ العِذَارِ، وَهوَ مَوضِعُ شَعرِ جَانِبِ اللِّحْيَةِ. (التاج ١٢/٥٤١). واللِّمَم: جمعُ اللِّمَّةِ: الشَّعْرُ المُجَاوِزُ شَحْمَةَ الأُذُنِ.
٣. نَعمَانُ: اسم لعدة مواضع منها وَادٍ في التَّنْعِيمِ، عَلَى ثَلَاثَةِ امْيَالٍ أَوْ أَرْبَعَةٍ مِنْ مَكَّةَ المُشَرَّفَةِ، وهناك نعمان الأراك بعد عرفة، وغيرهما. (معجم البلدان ٥/٢٩٣).
٤. القَودُ: القَصَاصُ، أَقادَ القاتِلَ بالقَتِيلِ، قَتَلَهَ بِهِ يُقِيده إقادَةً. (التاج ٩/٧٧).
٥. في (أ): (شعار) في محل (شعاب). الضَّال وَالسَّلم: نَوعَانِ مِنَ الشَّجَرِ.
٦. الصَّرْمُ: القَطْعُ. (التاج ٣٢/٤٩٧).
٧. الذَّلاذِلُ هُنَا: مَا يَتَدَلَّى مِنَ السَّحَابِ، وَمِنَ المَجَازِ: سَحبت الرِّيحُ أَذْيَالَها، وانْسَحَبَت فِيهَا ذَلَاذِلُ الرِّيح. (المصدر نفسه ٣/٤٢). واهتزمت السحابة بالماء وتَهَزَّمَتِ: إِذَا تَشَقَّقَتْ عَنهُ مَعَ صَوتٍ عَالٍ. (التاج ٣٤/٩٢).

١٩ كَأَنَّمَا سُحْبُهُ سُحْمًا مُهَدَّلَةً　　زَالَتْ بِهَا الصُّمُّ أَوْ شُلَّتْ بِهَا النَّعَمُ(١)

٢٠ سَقَى المَنَازِلَ مِنْ (أَرْجَانَ) مَا احْتَمَلَتْ　　رِفْهًا، فَلَا حَاجَةٌ تَبْقَى وَلَا سَأَمُ(٢)

٢١ مَوَاطِنٌ، أُبَّهَاتُ المُلْكِ ثَاوِيَةٌ　　فِيهِنَّ، وَالسُّؤْدُدُ الفَضْفَاضُ وَالكَرَمُ(٣)

٢٢ وَالمَوْرِدُ العَذْبُ مَبذُولًا لِوَارِدِهِ　　وَالمَالُ يُظلَمُ بِالجَدْوَى وَيُهْتَضَمُ

٢٣ وَجَانِبٌ لَا يُخَافُ الدَّهْرُ فِيهِ، وَلَا　　يُهابُ، مِنْ نَفَجَاتٍ عِنْدَهُ، العَدَمُ(٤)

٢٤ لِلنَّازِلِينَ مَحَلُّ القَاطِنِينَ بِهِ　　وَالأَقْرَبُونَ، لِأَضْيَافِ القِرَى، خَدَمُ(٥)

٢٥ وَوَاهِبٌ سَالِبٌ مَا شَاءَ مِنْ عَرَضٍ　　وَمُنْعِمٌ مُحْسِنٌ طَوْرًا وَمُنْتَقِمُ(٦)

٢٦ مُلْقًى، عَلَى كُثُبِ النُّعْمَى، شَرَاشِرُهُ　　فَالحَمْدُ مُجْتَمِعٌ وَالمَالُ مُقْتَسَمُ(٧)

---

١. في (ج): (زالت بها أو شالت بها النعم) بسقوط الصُّمّ، وفي (س، د): (زالت بها النعم أو شالت بها النعم).

٢. في (أ، ب): (سق) بدل (سقى)، وفي (ج، د، س): (حَمَلَتْ) بَدَل (احْتَمَلَتْ). أرجان: مَرَّ الكَلامُ عَنهَا، رَفَهَ الرَّجُلُ رِفْهًا: لَانَ عَيْشُهُ. (التاج ٣٦ / ٣٨٥).

٣. في (ج، س، د): (أمهات) بدل (أبهات). الأُبَّهاتُ: جَمعُ الأُبَّهةِ، وهي البَهْجةُ والعَظَمَةُ. (المصدر نفسه ٣٦ / ٣١٨).

٤. النَّفَجَاتُ: جَمعُ النَّفجَةِ وَهيَ الوَثْبَةُ. (تهذيب اللغة ١١ / ٨٠)، وفي (ج، د، س): (نفحات).

٥. في مثل هذا المعنى قول الشاعر: (الكامل)

يَا ضَيْفَنَا لَوْ زُرْتَنَا لَوَجَدْتَنَا　　نَحْنُ الضُّيُوفُ وَأَنْتَ رَبُّ المَنْزِلِ

المستطرف ١٩٢، ومجاني الأدب ١ / ٩٦

٦. في (ب): (شام) بدل (شاء)، وفي (ج): (ساكت) في موضع (سالب). العَرَضُ: المَتَاعُ. (التاج ١٨ / ٣٩١).

٧. في (ج، س): (يَلقَى) وفي (د): (يبني) بدل (مُلْقًى). والكُثُبُ: جَمعُ الكَثِيبِ. (المصدر نفسه ٤ / ١٠٨)، وأَلقَى عَلَيهِ شَرَاشِرَهُ أَي نَفْسَهُ حِرْصًا وَمَحَبَّةً، أَو أَلقَى عَلَيهِ أَثْقَالَهُ. (التاج ١٢ / ١٥٩)، أَي أَنَّهُ يَجودُ بِنَفْسِهِ، فَهوَ كَقَولِ أَبِي تَمَّامٍ: (الطويل)

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ رُوْحِهِ　　لَجَادَ بِهَا، فَلْيَتَّقِ اللهَ سَائِلُهُ

ديوانه ٣ / ٢٩

٢٧ أَمَّـا قَنَاتُـكَ يَـا مَلْـكَ المُلُـوكِ فَمَـا زَالَـتْ تَرُدُّ نُيُوبَ القَوْمِ إذْ عَجَمُوا(١)
٢٨ صُـمًّا، يُرَجِّـعُ عَنْهَـا الغَـامِزُونَ لَهَـا وَفِـي أَنَـامِلِهِمْ مِـنْ غَمْزِهَـا أَلَـمُ(٢)
٢٩ وَقَـدْ بَلَـوْكَ وَنَـارُ الحَـرْبِ مُوْقَـدَةٌ وَاليَومُ مُلْتَهِبُ القُطْرَيْنِ مُحْتَدِمُ(٣)
٣٠ يَـوْمٌ كَـأَنَّ أُسودَ الغَابِ ـ ضَارِيَةً ـ فُرْسَـانُهُ، وَقَنَـا فُرْسَـانِهِ الأَجَـمُ(٤)
٣١ فِـي ظَهْـرِ مَعْرُوقَـةِ اللَّحْيَـيْنِ ثَـائِرَةٍ كَأَنَّمَـا مَسَّـهَا مِـنْ طَيْشِـهَا لَـمَمُ(٥)
٣٢ مَعْقُولَـةٍ بِازْدِحَـامِ الخَيْـلِ تُعْثِرُهَـا ـ وَلَا عِثَارَ بِهَا ـ الأَجْسَادُ وَالقِمَمُ(٦)
٣٣ وَفِتْيَـةٍ كَقِـدَاحِ النَّبْـعِ تَحْمِلُهُـمْ عَلَى خِطَارِ الرَّدَى الأَخْطَارُ وَالشِّيَمُ(٧)
٣٤ بَـيْنَ القَنَـا وَالظُّبَـا مَسْـلُولَةً نَشَـأُوا وَفِي ظُهُورِ الجِيَادِ القُرَّحِ احْتَلَمُوا(٨)
٣٥ مِنْ كُلِّ مُلْتَبِسٍ بِالطَّعْنِ مُنْغَمِسٍ يَغْـتَمُّ بِالـدَّمِ طَـوْرًا ثُـمَّ يَلْتَـثِمُ(٩)

---

١. عَجَمَ العُودَ عَضَّهُ لِيَعلَمَ صَلَابَتَهُ مِنْ خَوَرِهِ. (التاج ٣٣/ ٦٢).
٢. في (د): (صَمَّاءُ) بدل (صُمًّا). غَمَزَه بيدِه: شِبهُ نَخَسَه وعَصَرَه وكَبَّه. (التاج ١٥/ ٢٦٠).
٣. في (د): (بلوت) بدل (بلوك).
٤. الأَجَمُ: جَمعُ الأَجَمَةِ: وهو الشَّجَرُ الكَثِيرُ المُلْتَفُّ. (المصدر نفسه ٣١/ ١٨٩).
٥. المَعْروقَة: القَليلَة اللّحم المَهْزولَة، ويُسْتَحَبُّ من الفَرَسِ أن يكونَ معْروقَ الخَدّيْنِ. (المصدر نفسه ٢٦/ ١٤٩)، اللَّمَمُ: الجُنُونُ. (المصدر نفسه ٣٣/ ٤٣٥).
٦. في (ج، س، د): (الأحشاء) بدل (الأجساد). عَقَلَه: حَبَسَه ومَنَعَه. (المصدر نفسه ٣٠/ ٣٨)، والقِمَمُ: الرُّؤوسُ. (تهذيب اللغة ٨/ ٢٤٢).
٧. في (د): (النبل) بدل (النبع). القِدَاحُ: جمعُ القِدْحِ، وهوَ السَّهْمُ قَبْلَ أَنْ يُرَاشَ ويُنْصَلَ، أو العُودُ إذا بَلَغَ فَشُذِّب عَنهُ الغُصْنُ. (المصدر نفسه ٧/ ٣٨)، والخِطَار، جمع الخَطَرِ، وهو السَّبقُ. (المصدر نفسه ١١/ ١٩٧)
٨. القُرَّحُ: جَمعُ القَارِح، وهو من ذِي الحافِرِ بِمَنْزِلَة البازِل من الإبل. (المصدر نفسه ٧/ ٤٧)، واحتلم: أي أدرَكَ وجَرَى عَلَيْهِ حُكْم الرِّجال. (المصدر نفسه ٣١/ ٥٢٦).
٩. في (ج، س، د): (يُقِيمُ بالدم حينًا) بدل (يَغْتَمُّ بالدم طورًا).

٣٦ تَـرَاهُـمُ ـ كَـيْفَمَا لَاقَـوا أَعَادِيَهُمْ لَا يَغْنَمُـونَ سِـوَى الأَرْوَاحِ إِنْ غَنِمُـوا
٣٧ مُحَجَّبِـينَ عَـنِ الفَحْشَـاءِ قَاطِبَـةً كَـأَنَّهُمْ بِسِـوَى المَعْـرُوفِ مَـا عَلِمُـوا
٣٨ إِنْ ظَاهَرُوا البَدْرَ فِي ثَوبِ الدُّجَى ظَهَرُوا أَو ظَالَموا اللَّيثَ فِي عِرِّيسِهِ ظَلَمُوا[١]
٣٩ كَمْ أَوْهَنُـوا مِـنْ جَـرَاثِيمٍ وَمَـا وَهَنُـوا وَأَرْغَمُـوا مِـنْ عَـرَانِينٍ وَمَـا رُغِمُـوا[٢]!
٤٠ وَأَرْهَفُـوا مِـنْ عَظِـيمٍ خُنْزُوَانَتَـهُ، يَئِطُّ فِي القِدِّ، أَوْ تَهْفُو بِهِ الرَّخَمُ[٣]
٤١ تَقَيَّلُـوا مِنْـكَ أَخْلَاقًـا تُثَبِّـتُهُمْ فِي مَأْزِقٍ هَزَّهُ الشُّجْعَانُ فَانْهَزَمُوا[٤]
٤٢ وَأَقْدَمُوا بَعْـدَ أَنْ ضَـاقَ المَكَـرُّ بِهِـمْ لَـمَّا رَأَوْكَ عَلَـى الأَهْـوَالِ تَقْـتَحِمُ[٥]
٤٣ مَـنْ مُبْلِـغٌ مَـالِكِي الأَطْـرَافِ مَأْلُكَـةً فَإِنَّمَا العِيُّ فِي الأَقْوَالِ مُحْتَشَمُ[٦]؟
٤٤ بَعُـدْتُمْ فَحَسِـبْتُمْ بُعْـدَكُمْ حَرَمًـا وَالأَمْنُ دُونَ النَّوَى مِنْكُمْ هُوَ الحَرَمُ

---

١. في (ج، س، د): (ظهر) بدل (ثوب)، ظَاهَروا البَدرَ: غَالَبُوهُ فِي الظُّهُورِ، وَظَالَموا اللَّيثَ: غَالَبُوهُ فِي الظُّلْمِ، وعِرِّيسَةُ الأَسَدِ: الشَّجَرُ المُلتَفُّ، مَأْوَى الأَسَدِ فِي خِيسِه. (التاج ١٦/ ٢٤٨).

٢. أوهنه: أضعفه، فت في عضده (المعاصرة ٢/١٥١٢)، وجُرْثُومَةُ الشَّيْءِ: أَصْلُه ومجتمعه، (التاج ٣١/ ٣٩٥). والعرانين: جمع العرنين، وهو أول الأنف حيث يكون فيه الشمم، ومن المجاز العرنين بمعنى السيد الشريف. (التاج ٣٥/٣٨٩).

٣. في (ج، د): (الرجم) بدل (الرخم)، وفي (ش، د): (وأرهفوا) بدل (وأرهقوا). الخُنْزُوانَةُ: الكِبَرُ، (التاج ١٥/١٤٢)، ويَئِطُّ: يَئِنُّ. (المصدر نفسه ١٩/١٢٩)، و القِدُّ: القَيدُ، سَيرٌ من جِلدٍ غيرِ مَدبوغٍ. (التاج ٩/ ١٣) و تهفو: تطير. (المصدر نفسه ٢٤/ ٤٨٣)، والرَّخَم: طَائِرٌ مَعْرُوفٌ، يشبه النسر، الواحدة رَخَمَة. (المصدر نفسه ٣٢/ ٢٣٦)،

٤. وفي (د، س): (تقبلوا) بدل (تقيلوا)، وفي (د): (هزت) بدل (هَزَّهُ). تقَيَّلَ أباهُ: إذا أَشْبَهه وَنَزَعَ إِلَيْهِ فِي الشَّبه. (المصدر نفسه ٣٠/ ٣٠٦)، أَي تَتَبَّعُوا أَخْلَاقَهُ وَتَشَبَّهُوا بِهِ.

٥. المَكَرُّ: مَكانُ المَعرَكَةِ الَّذِي تَكِرُّ بِهِ الأَبطَالُ.

٦. المَأْلُكَةُ: الرِّسَالَةُ. (المصدر نفسه ٢٧/ ٤٨)، والعِيُّ: الحَصَرُ في الكلام. (التاج ٣٩/ ١٣٦).

٤٥ وَكُـلُّ نَاءٍ ـ وَإِنْ شَـطَّ الـبِعَادُ بِهِ ـ تَنَالُـهُ مِـنْ بَهَـاءِ الدَّوْلَـةِ الهِمَـمُ[١]
٤٦ كَالشَّمْسِ فِي الفَلَكِ الدَّوَّارِ قَاصِيَةً وَيَصْـطَلِي حَرَّهَـا الأَقْـوَامُ وَالأُمَـمُ[٢]
٤٧ وَإِنَّمَـا غَـرَّكُمْ بِالجَهْـلِ أَنَّكُـمُ سَـرَقْتُمُ مَـا ظَنَنْـتُمْ أَنَّـهُ لَكُـمُ
٤٨ تَغْنَّمُـوا سِـلْمَهُ وَاخْشَـوا صَـرِيْمَتَهُ فَالسِّلْمُ مِنْ مِثْلِهِ يَا قَوْمُ مُغْتَنَمُ[٣]
٤٩ وَاسْتَمْسِـكُوا بِـذِمَامٍ مِـنْ عُقُوبَتِـهِ فَلَـيْسَ تَنْفَـعُ إِلَّا عِنْـدَهُ الـذِّمَمُ
٥٠ (بَنِـي بُوَيْـهٍ)، أَتَـمَّ اللهُ نِعْمَـتَكُمْ وَلَا يَزَلْ مِنْكُمُ فِي المُلْكِ مُحْتَكِمُ[٤]
٥١ وَأَنْـتَ يَـا مَلِـكَ الأَمْـلَاكِ عِـشْ أَبَدًا فَمَا سَلِمْتَ لَنَا فَالخَلْقُ قَدْ سَلِمُوا[٥]
٥٢ وَانْعَـمْ نَعِمْـتَ بِـذَا النَّيْـرُوزِ مُرْتَقِيًـا إِلَـى المَحَـلِّ الَّـذِي لَـمْ تَرْقَـهُ قَـدَمُ
٥٣ مُبَلَّغًـا كُـلَّ مَـا تَهْـوَى وَإِنْ قَصُـرَتْ عَنْـهُ الأَمَـانِيُّ مَوْصُـولًا لَـكَ الـنِّعَمُ

١. في (س): (فكل) بدل (وكل).
٢. في (ج، س، د): (قَاطِنَةً) بدل (قَاصِيَةً)، و(الأحياء) بدل (الأقوام).
٣. في (أ): (تَغَلَّمُوا) بدل (تَغْنَّمُوا)، في (ج، س، د): (مَنْجًى) بدل (يَا قَوْمُ)، وفي (د): (ومعتصم) بدل (ومغتنم). الصَّرِيمَةُ: الجَمَاعَةُ، والقِطْعَة الضَّخْمَة. (التاج ٣٢ / ٤٩٨).
٤. في (ج، س، د): (أدام) بدل (أتم).
٥. في (ج، س، د): جاء عجز البيت برواية: (فإن سلمت فكل الناس قد سلموا).

(١١٩)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ تَأْيِيدَهُ ـ يُهَنِّئُ الأُسْتَاذَ الأَجَلَّ أَبَا الخَطَّابِ ـ أَدَامَ اللهُ رِفْعَتَهُ ـ بِالنَّيْرُوزِ وَيَشْكُرُهُ عَلَى جَمِيلِ أَقْوَالِهِ فِيهِ وَأَفْعَالِهِ:[١]

[مجزوء الكامل]

١ أَتُرَى يَؤُوبُ لَنَا الأُبَيْـ ـرِقُ؟ وَالمُنَى لِلمَرْءِ شُغْلُ[٢]
٢ طَلَلٌ (لِعَمْرَةَ) مَا يَزَا لُ عَلَى ثَرَاهُ دَمٌ يُطَلُّ
٣ قَتَلُوا وَمَا قُتِلُوا وَعِنْـ ـدَهُمُ لَنَا قَوَدٌ وَعَقْلُ[٣]
٤ قُلْ لِلَّذِينَ عَلَى مَوَا عِدِهِمْ لَنَا خُلْفٌ وَمَطْلُ
٥ كَمْ ضَامَنِي مَنْ لَا أَضِيْـ ـمُ، وَمَلَّنِي مَنْ لَا أَمَلُّ
٦ يَا عَاذِلًا لِعِتَابِهِ كَلٌّ عَلَى سَمْعِي وَثِقْلُ[٤]

---

١. التخريج: الشهاب ٩٤، الأبيات ١٠ ـ ١٤، الدرجات الرفيعة ٤٦٤، الأبيات ١ ـ ١٢، ١٤، و أعيان الشيعة ٢٣٥/٦ ـ ٢٣٦، الأبيات ١، ٢، ٤ ـ ٧، ١٠ ـ ١٣، ١٨ ـ ٢٥، ٢٧ ـ ٢٨، ٣٠ ـ ٣٤، ٣٦ ـ ٥١، ومستدركات أعيان الشيعة ٢٨٩/٥، الأبيات ٤ ـ ١٢، و أنوار الربيع ١٥١/٤، الأبيات ٤ ـ ٨، ١٠، ١٢، ١٤.

٢. الأُبَيْرِقُ: اسمٌ لِأكثرَ مِنْ مَوْضِعٍ، مِنهَا: جَبَلٌ بِنَجْدٍ يُسَمَّى تَوبَاذُ أُبَيْرِق أَسَد، وَأُبَيرِقُ أَبيَضُ لِبَنِي كِلَابٍ. وَغَيرهَا (معجم البلدان ٨٧/٢، ٣٠١).

٣. القَودُ: قَتْلُ النَّفْسِ بالنفس، القصاص. (التاج ٧٩/٩)، والعَقلُ: دِيَةُ القَتيل. (المصدر نفسه ٢٣/٣٠).

٤. الكَلّ، أي الثِّقْل والإعياء. (التاج ٣٤١/٣٠).

٧ إنْ كُنْتَ تَأْمُرُ بِالسُّلُوْ وِ فَقُلْ لِقَلْبِي: كَيْفَ يَسْلُو؟
٨ قَلْبِي رَهِينٌ فِي الهَوَى إنْ كَانَ قَلْبُكَ مِنْهُ يَخْلُو[1]
٩ وَلَقَدْ عَلِمْتُ عَلَى الهَوَى أَنَّ الهَوَى سَقَمٌ وَذُلُّ
١٠ وَتَعَجَّبَتْ (جُمْلٌ) لِشَيْبِ مَفَارِقِي، وَتَشِيْبُ (جَمْلُ)[2]
١١ وَرَأَتْ بَياضًا فِي سَوَادٍ مَا رَأَتْهُ هُنَاكَ قَبْلُ[3]
١٢ كَذُبَالَةٍ رُفِعَتْ عَلَى الْهَضَبَاتِ لِلسَّارِينَ ضَلُّوا[4]
١٣ أَيُّ المَفَارِقِ لَا يُزَارُ بِذَا البَيَاضِ وَلَا يُحَلُّ؟![5]
١٤ لَا تُنْكِرِيهِ، وَيبَ غَيْرِكِ، فَهْوَ لِلجَهَلَاتِ غُلُّ[6]

---

١. في (ج، س): سَقَطَ عَجزُ هَذَا البَيتِ وَحَلَّ مَحَلَّهُ عَجزُ البَيتِ الَّذِي يَلِيهِ.

٢. قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (قدس سره) فِي تَفْسِيرِ هَذَا البَيتِ: «لا تَعِيبِي مَا أَنتِ شَرِيكَةٌ فِيهِ وَصَائِرَةٌ إِلَيهِ وَوَردَ بِأَخْصَرِ لَفظٍ. وَعَلَيهِ سُؤَالٌ، وَهوَ أَنْ يُقَالَ: قَدْ لَا تَشِيبُ جَملُ بِأَنْ تَموتَ، فَالشَّيبُ لَيسَ بِوَاجِبٍ لَهَا. قُلنَا: المُرَادُ أَنَّكِ إِذَا عَمَّرتِ عُمْرِي وَبَلَغتِ سِنِّي فَلَا بُدَّ مِنْ شَيْبِكِ، لِأَنَّهَا عَيَّرَتْ وَتَعَجَّبَتْ مِنَ الشَّيبِ مَعَ السِّنِّ وَهِيَ شَرِيكَةٌ فِي ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ.

ومثل قولي (وَتَشِيبُ جَملُ) قولي: (الطويل)

وَعَيَّرْتِنِي شَيْبًا سَتَكسِينَ مِثْلَهُ وَمَنْ ضَلَّ عَنْ أَيْدِي الرَّدَى شَابَ مَفْرِقَا».

الشهاب ٩٤

٣. وَوَضَّحَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (قدس سره) قَصْدَهُ فِي هَذَا البَيتِ قَائِلًا: «فِي اشْتِهَارِ الشَّيبِ وَوُضُوحِهِ بَدِيعٌ بَلِيغٌ». الشهاب ٩٤.

٤. وَعَنْ هَذَا البَيتِ قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (قدس سره): «هَذَا البَيتُ تَفْسِيرٌ لِلبَيتِ الأَوَّلِ [أَي البَيتُ ذُو التَّسَلْسُلِ (١٠)] وَتَأْكِيدٌ لَهُ». الشهاب ٩٤.

ـ الذُّبَالَةُ: الفَتِيلَةُ الَّتِي تُسْرَجُ. (التاج ٢٩/ ٩)، وَكَانَتْ عَادَةُ العَرَبِ أَنْ يَشْعِلُوا نَارًا عَلَى رُؤُوسِ الهِضَابِ لِيَسْتَدِلَّ بِهَا الجَائِعُ وَالتَائِهُ وَالضَّيف.

٥. في (م): (يخل) بدل (يحل).

٦. وَيْبٌ، كوَيْلٍ، ووَيْحٍ، ووَيْسٍ: أَربعةُ أَلفاظٍ متوافقةٌ لفظاً ومعنًى، (التاج ٤/ ٣٧٠)، والغُلّ: وَهُوَ الجامِعَةُ ←

١٥ وَمُعَرِّسٍ أَيْقَظْتُهُ ... وَاللَّيْلُ لِلآفَاقِ كُحْلُ
١٦ فِي لَيْلَةٍ مَضْرُوبَةٍ ... وَالقُرُّ فِي الأَطْرَافِ نَمْلُ[١]
١٧ نَزَعَ الكَرَى ثُمَّ اسْتَوَى ... فَكَأَنَّهُ لِلرَّكْبِ جِذْلُ[٢]
١٨ يَا صَانِعَ البُكَرَاتِ وَالرْ ... رَوْحَاتِ تَنْقُلُهُ شِمِلُّ[٣]
١٩ يَنْبُو بِهِ فِي كُلِّ شَا ... رِقَةٍ مَرَادٌ أَوْ مَحَلُّ[٤]
٢٠ هَذَا (أَبُو الخَطَّابِ) ذُو النْـ ... ـنَعْمَاءِ سَيِّدُنَا الأَجَلُّ
٢١ اخْلُلْ بِهِ عُقَدَ الرِّحَا ... لِ فَلَيْسَ بَعْدَ اليَوْمِ حَلُّ
٢٢ وَاعْقِرْ قَلُوصَكَ عِنْدَهُ ... فَهُنَاكَ مَالٌ ثُمَّ أَهْلُ[٥]
٢٣ يَا مَفْزَعَ المَلْهُوفِ مِمْـ ... ـمَا خَافَ يَعْمِدُ أَوْ يَزِلُّ
٢٤ وَمُحَصِّنَ المُهَجَاتِ لَمْـ ... ـمَا أَنْ غَدَوْنَ وَهُنَّ أُكْلُ[٦]
٢٥ وَعَلَى الوَسَائِدِ مِنْكَ لِلْـ ... أَقْوَامِ مَرْهُوبٌ مُجَلُّ[٧]

أو طوق من حديدٍ يجعل في اليد أو العنق. (التاج ٣٠/١١٧). والجَهَلَاتُ جَمعُ الجَهْلَةِ وَاحِدَةُ الجَهْلِ.

١. الليلة المضروبة: الممطورة، من الضرب وهو المطر الخفيف. (التاج ٣/٢٤٤)، والقُرُّ: البَردُ. (المصدر نفسه ١٣/٣٨٧).

٢. الجِذْلُ: عُوْدٌ يُنْصَبُ لِلجَرْبَى لتحتكّ به. (المصدر نفسه ٢٨/١٩٧). وهو جذيل الركب لأنه انتصب لهم قائدًا ودليلًا.

٣. في (م): (طالع) بدل (صانع). جَمَلٌ شِمِلٌّ، أي سَرِيعٌ. (التاج ٢٩/٢٩٢).

٤. المَرَادُ: مَوْضِعُ ارتِيَادِ الكَلأ، المَرْعَى. (التاج ٨/١٢٢).

٥. القَلوصُ: النَّاقَة الطَّويلَة القَوائم. (المصدر نفسه ١٨/١٢٠).

٦. في (ج، س، م): (واللَّافِظ) بدل (وَمُحَصِّنُ).

٧. في (ج، س، م): (مَرْهُوْفٌ) بدل (مَرْهُوْبٌ).

٢٦ مُـــتَخَمِّطٌ يَعِـــدُ الرِّجَـــا   لَ وَدُوْنَهُـــمْ خَـــرْقٌ مَضَـــلُّ[١]
٢٧ رَهَـــبٌ وَرَغْـــبٌ عِنْـــدَهُ   فَكَأَنَّـــهُ شَـــمْسٌ وَظِـــلُّ
٢٨ وَلَـــرُبَّ دَاهِيَـــةٍ يَضِيْـــ   ـــقُ بِكَيْـــدِهَا السَّـــمْعُ الأَزَلُّ[٢]
٢٩ مَطْمُوسَـــةِ الأَعْـــلَامِ، فِـــي   طُرُقَاتِهَـــا حَـــرَجٌ وَأَزْلُ[٣]
٣٠ كُنْـــتَ ابْـــنَ بَجْـــدَتِهَا وَقَـــدْ   دُعِـــيَ الرِّجَـــالُ لَهَـــا فَقَلُّـــوا[٤]
٣١ وَلَقَـــدْ تَحَقَّقَـــتِ النَّـــوَا   ئِـــبُ أَنَّ غَرْبَـــكَ لَا يُفَـــلُّ[٥]
٣٢ وَحَرِيـــزَ أَمْنِـــكَ لَا يُـــرَا   عُ، وَذَوْدَ أَرْضِـــكَ لَا يُشَـــلُّ[٦]
٣٣ أَقْسَـــمْتُ بِالبَيْـــتِ الحَـــرَا   مِ يَـــزُورُهُ رَكْـــبٌ وَرَجْـــلُ[٧]
٣٤ وَبِزَمْـــزَمٍ وَالكَارِعِيـــ   ـــنَ لِـــمَا بِهَـــا نَهَلُـــوا وَعَلُّـــوا[٨]

---

١. في (م): (ودونه) بدل (ودونهم). رَجُلٌ مُتَخَمِّطٌ: شديدُ الغَضَبِ لَهُ ثَوْرةٌ وجَلَبة. (اللسان ٧/ ٢٩٧)، وَالخَرقُ: المَفَازةُ البَعيدَةُ. (العين ٤/ ١٤٩)، والمَضَلُّ: الأَرض المَتِيهةُ، أَرض تَضِلُّ النَّاسُ فِيهَا. (اللسان ١١/ ٣٩٤).

٢. السِّمْعُ: سَبعٌ بينَ الذِّئبِ وَالضَّبعِ، والأزلُّ: الصَّغِيرُ المؤخَّر، الضَّخم المقدّم. (العين ١/ ٣٤٩).

٣. مَطْمُوسَـةُ الأَعْـلَامِ: خَافِيـةُ العَلامَـاتِ وَهِـيَ الصُّـوَى، والعَلَامَـةُ: حَجَـرٌ يُعَلَّـمُ بِـهِ الطَّرِيـقُ. (التـاج ٣٨/ ٤٤٨)، وَهَذِه الأحجَارُ قَدْ تَنْدَثِرُ بِالتُّرَابِ أَو تَزُولُ لأَسْبَابٍ أُخْرَى، الأَزْلُ: شِدَّةُ الزَّمَانِ. (التـاج ٧/ ٣٨٥).

٤. ابنُ بَجْدَتِهَا: يُقَال: البَجْدَةُ التُّرَابُ، فَكَأَنَّ قَولَهم: أَنا ابْن بَجْدَتِها: أَنَا مَخلوقٌ مِنْ تُرَابها، يقال ذَلِكَ لِلدَّلِيلِ الهَادِي الَّذِي كَأَنَّه وُلِدَ وَنَشَأَ فِيهَا. (المصدر نفسه ٧/ ٣٩٩).

٥. الغَرْبُ: الحِدَّةُ؛ وَمِنْهُ غَرْبُ السَّيْفِ. (اللسان ١/ ٦٤١)، فُلَّ السَّيفُ: تثلّم حدُّه. (المعاصرة ٣/ ١٧٤٣).

٦. الحَرِيزُ: الْحَصِينُ. (الوسيط ١/ ١٦٦)، وَالذَّودُ: الجَماعَةُ مِنَ الإبلِ. (المصدر نفسه ٨/ ٧٤)، وَالشَّلُّ: الطَّرْدُ. (التاج ١١/ ٤٢١).

٧. في (م): (ورحل) بدل (ورجل).

٨. في (م): (لمائها) بدل (لما بها).

٣٥ وَالنَّـــازِلِينَ عَلَـــى مِنًـــى ... لَهُـــمُ بِهَـــا عَقْـــرٌ وَبَـــزْلُ[١]

٣٦ وَبِمَسْـــقَطِ الجَمَـــرَاتِ فِـــي الـ ... ـــوَادِي أَحَـــلَّ بِهَـــا المُحِـــلُّ[٢]

٣٧ وَالمُحْـــرِمِينَ وَقَـــدْ عَلَـــوْا ... (وَادِيْ المُغَمَّـــسِ) وَاسْـــتَهَلُّوا*

٣٨ إنَّ السَّـــجَايَا الغُـــرَّ عِنْـــ ... ـــدَكَ لَـــيْسَ يَعْـــدِلُهُنَّ مِثْـــلُ[٣]

٣٩ كَـــرَمٌ وَعَـــدْلٌ فَـــائِضٌ ... مَـــنْ ذَا لَـــهُ كَـــرَمٌ وَعَـــدْلُ؟!

٤٠ وَجَنَـــانُ مُفْتَقِـــرِ الجَـــرَا ... ئِـــرِ لَا يُقِـــيمُ عَلَيْـــهِ ذَحْـــلُ[٤]

٤١ كَـــمْ نِعْمَـــةٍ لَـــكَ جَمَّـــةٍ ... عِنْـــدِي وَمَعْـــرُوفٌ وَفَضْـــلُ

٤٢ وَصَـــنَائِعٌ مَشْـــهُورَةٌ ... طُـــرُقٌ إِلَـــى شُـــكْرِي وَسُـــبْلُ

٤٣ مَـــا أَنْـــسَ لَا أَنْـــسَ اهْتِمَـــا ... مَـــكَ بِـــي وَقَـــدْ شَـــحَطَ المَحَـــلُّ

٤٤ وَمَوَاقِـــفٌ لِـــي قُمْتَهَـــا ... وَالحَاسِـــدُونَ إِلَـــيَّ قُبْـــلُ[٥]

٤٥ وَكَفَيْتَنِـــي شَـــطَطَ السُّـــؤَا ... لِ، وَأَيُّ عَضْـــبٍ لَا يُسَـــلُّ؟

---

١. البَزْلُ: الشَّقُّ. (التاج ٢٨/ ٨٠)، وَالمُرادُ الذَّبْحُ بِمِنَى، وَأَصْلُ العَقْرِ ضَرْبُ قَوَائِمِ البَعِيرِ أَو الشاةِ بالسَّيْفِ قبل ذبحها وقد نهى الإسلام عن ذلك، ولكن بقي العقر كناية عن الذبح. (التاج ١٣/ ١٠٢).

٢. هُوَ وَادِي مِنَى فِيهِ تُرْمَى الجَمَرَاتُ، وَفِيهِ يُنْحَرُ الهَدِيُ، هَـذَا مَا كَانَ عَلَى عَهدِ رَسُولِ الله (ﷺ) واستَمَرَّ إِلَى عَهدٍ قَرِيبٍ وَلَكِنْ نَظَرًا لِكَثرَةِ عَدَدِ الحُجَّاجِ وَضِيقِ وَادِي مِنَى أُخْرِجَ النَّحْرُ خَارِجَ وَادِي مِنَى، ثُمَّ يُحلُّ الإحرَامُ بَعْدَ ذَلِكَ.

٣. في (أ): (تعدلهن) بدل (يعدلهن).

٤. في (م): (مغتفر) بدل (مفتقر). الجَرائِرُ: جَمعُ الجَرِيرَةِ: وهي الذَّنْبُ. (التاج ١٠/ ٤٠١)، والذَّحْلُ: الثَّأْرُ. (المصدر نفسه ٢٩/ ١١).

٥. قُبلُ: جَمعُ أَقْبَلَ، وَهوَ الَّذِي فِيهِ القَبَل وَهوَ إِقْبَالُ إِحْدَى الحَدَقَتَينِ عَلَى الأُخرَى. (التاج ٣٠/ ٢١١).

* هذا البيت لم يذكر في التحقيق السابق رغم وجوده في المخطوطات.

ـ المُغَمَّسُ: مَوْضِعٌ قُرْبَ مَكَّةَ فِي طَرِيقِ الطَّائِفِ، مَاتَ فِيهِ أَبُو رُغَال وَقَبرُهُ يُرْجَمُ، وَهوَ عَلَى ثُلُثَي فَرْسَخٍ مِنْ مَكَّةَ. (معجم البلدان ٥/ ١٦٢).

٤٦ إِنْ لَــمْ نُوَفِّــكَ قَــدْرَ شُكْـــ ـــرِكَ فَالمَحَــارِمُ تُسْــتَحَلُّ
٤٧ وَكَثِيــرُمَـــا قُمْنَــا بِـــهِ فِــي جَنْــبِ حَقِّــكَ مُسْــتَقَلُّ
٤٨ وَاسْــمَعْ، فَــذَا النَّيْــرُوزُ يُخْــ ـــبِرُ أَنَّ جَــدَّكَ فِيــهِ يَعْلُــو[1]
٤٩ وَخُلُــودَ عِـــزٍّ لَا يُحَـــا لُ وَلَا يَـــزَالُ وَلَا يُمَـــلُّ[2]
٥٠ وَاسْــلَمْ؛ فَإِنَّـــا لَا نُبَـــا لِــي بَعْــدَ بُرْئِــكَ مَــنْ يُعَــلُّ[3]
٥١ وَإِذَا بَقِيــــتَ مُحَرَّمًـــا فَجَمِيـــعُ مَـــا نَخْشَـــاهُ حِـــلُّ

١. الجَدُّ: الحَظُّ والبَخْتُ فِي الدُّنيا. (التاج ٧/ ٤٧٣).
٢. لا يُحَالُ: لَا يُغَيَّرُ.
٣. في (ج، س): (يَقِلُّ) بدل (يُعَلُّ).

(١٢٠)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ تَمكِينَهُ ـ يُهَنِّئُ فَخْرَ المُلْكِ ـ أَدَامَ اللهُ سُلطَانَهُ ـ بِالنَّيرُوزِ الوَاقِعِ فِي سَنَةِ اثْنَتَينِ وَأَربَعِمِئَةٍ[1]:

[الهزج]

١ أَلَا يَـــا أَيُّهَـــا الحَـــادِي قِـــفِ العِـيسَ عَلَـــى الـــوَادِي

٢ قِـــفِ العِـــيسَ؛ فَفِـــي كَفِّـــ ـــكَ إِسْـــعَافِي وَإِسْـــعَادِي

٣ وَفِـــي الأَظْعَـــانِ أَبَّـــاءٌ عَلَيْنَـــا غَيْـــرُ مُنْقَـــادِ

٤ كَثِيـــبٌ غَيْـــرُ مُنهَـــالٍ وَغُصْـــنٌ غَيْـــرُ مُنْـــآدِ[2]

٥ وَفَـــرْعٌ أَجْعَـــدَ اللهُ وَلَكِـــنْ أَيَّ إِجْعَـــادِ[3]!

٦ يُرَامِينِـــي فَأَشْـــوِيهِ وَلَا يَرْضَـــى بِإِقْصَـــادِي[4]

٧ أَلَا قُولُـــوا لِـــمَنْ يَمْلِـــ ـــكُ تَقْرِيبِـــي وَإِبْعَـــادِي

---

١. التخريج: طيف الخيال ٣٨، البيت ١٧، والمصدر نفسه ٩٨، الأبيات ١، ١٤ ـ ١٧، والذخيرة ٨ / ٤٧١ ـ ٤٧٢، الأبيات ١، ١٤، ١٥، ١٧.

٢. مُنْآدٌ: مُعْوَجٌّ أو مُنْثَنٍ. (التاج ٧ / ٣٩٤).

٣. الجَعْدُ من الشَّعَرِ: خِلَافُ السَّبْطِ، أو هُوَ القَصِيرُ منه. (المصدر نفسه ٧ / ٥٠٢). أَجْعَدَ اللهُ: المَفْعُولُ مَحذُوفٌ مُقَدَّرٌ أي: أَجْعَدَهُ اللهُ.

٤. أشويه: أصيب منه كلَّ مَا كانَ غيرَ مَقْتلٍ كالأطراف. (المصدر نفسه ٣٨ / ٣٩٩)، إشْوَاءُ الرَّامِي: إذَا رَمَى فَأَصَابَ الأَطْرَافَ وَلَمْ يُصِبِ المَقْتَلَ، والإقصادُ هُوَ القَتْلُ. (المصدر نفسه ٩ / ٤٣).

٨ وَمَــنْ لَــوْ شَــاءَ يَــوْمَ الجِـزْ ... عِ مَــا ضَــنَّ بِمِيعَــادِي
٩ وَمَــنْ يُبْــدِلُ إِصْلَاحِــ ... ـيَ فِـي الحُـبِّ بِإِفْسَـادِي:[1]
١٠ مَتَــى يَنْقَــعُ مِــنْ رِيْقِـ ... ـكَ إِنْ جُـدْتَ بِـهِ صَـادِي؟![2]
١١ أَبِــنْ لِــي: هَــلْ عَلَــى الجَرْعَـا ... ءِ فِـي أَهْلِـكَ مِـنْ غَـادِي؟![3]
١٢ وَهَــلْ زَالَــتْ خِيَــامُ الحَيْـ ... ـيِ عَـنْ أَحْقَـافِ أَعْقَـادِ؟![4]
١٣ وَهَــلْ مَحَّــتْ رُبًّــى كُنْـتُ ... بِهَــا أَسْــحَبُ أَبْــرَادِي[5]
١٤ وَأَيْــنَ الطَّيْــفُ مِــنْ ظَمْيَــا ... ءَ أَمْسَــى وَهْــوَ مُعْتَــادِي؟!
١٥ جَفَــا صُــبْحًا وَوَافَــانِي ... صَــرِيعًا بَــيْنَ رُقَّــادِي
١٦ وَأَعْنَــاقُ المَطَايَــا مِــنْ ... كَــلَالٍ بَــيْنَ أَعْضَــادِ[6]
١٧ تَلَاقَيْنَــا بِــأَرْوَاحٍ ... وَفَارَقْنَــا بِأَجْسَــادِ[7]

---

١. في (س): (إِصْلَاحٍ) بدل (إِصْلَاحِي).
٢. في (ج، س): (ومن) بدل (متى).
٣. الجَرْعَاءُ: مُؤَنَّثَةُ الأَجْرَعِ، وَهوَ المَكَانُ الوَاسِعُ الَّذِي فِيهِ حُزُونَةٌ وخُشُونَةٌ. (التاج ٢٠/٤٣٠).
٤. الأَحقَافُ: جَمعُ الْحِقْفِ، وهو المُعَوجُّ مِن الرَّمْل. (المصدر نفسه ٢٣/١٥٦)، وأَعقادٌ: جمع عَقِدٍ، وَهوَ: مَا تَعقَّدَ من الرَّمْلِ وتَرَاكَمَ. (المصدر نفسه ٨/٣٩٥).
٥. في (س): (صُحَّتْ) بدل (مَحَّتْ). مَحَّتْ: دَرَسَتْ. (المصدر نفسه ٣٩/٥١٠).
٦. أَعْضَادٌ: جَمْعُ عَضُدٍ، أَي أَنَّ الإِبلَ لِشِدَّةِ تَعَبِهَا تَكونُ أَعْنَاقِهَا بَينَ أَعْضَادِهَا مِنَ التَّعَبِ. وَيَصِحُّ أَنْ تَكونَ إِعْضَاد، مِنْ العَاضِد: وَهُوَ الذَّاهِبُ يَمِينًا وَشِمالًا، أَعْضَدَ السَّهْمُ: ذَهَبَ يَمِينًا وَشِمالًا عِنْدَ الرَّمْيِ. (التاج ٨/٣٨٦).
٧. عَلَّقَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (قُدِّسَ سِرُّهُ) عَلَى هَذِه الأَبيَاتِ، فَيقول: «الأرواحُ لَا يَصِحُّ لهَا فِي الحَقِيقَةِ التَّلَاقِي وَالتَّزَاوُرُ، لكنَّ الشُّعراءَ لَـمَّا رَأَوا الأَجسَادَ فِي طيف الخيال لَمْ تَتَلَاقَ وَلا تَدَانَت، نَسَبُوا التَّلَاقِي إِلَى الأَرْوَاحِ تَعويلًا عَلَى مَن جَعلَ النَّفسَ لَهَا قِيامٌ بِنَفسِهَا، وَأَنَّها غَيرُ الجَسَدِ، وَأَنَّ التَّصَرُّفَ لهَا، فَجَرينَا عَلَى هَذَا الطَّرِيقِ، وَإِن كَانَ بَاطِلًا بِالتَّحقِيقِ». طيف الخيال ٩٨، والذخيرة ٨/٤٧٢.

١٨ وَلَـوَّامٍ يُرِينِـي الغِشْـ ـشَ فِـي مَعْـرِضِ إرْشَـادِ
١٩ وَقَـدْ لَامَ، وَلَكِـنْ لَيْـ ـسَ يَعْـدُو عَـنْ هَـوَى عَـادِي
٢٠ دَعِ العَـذْلَ، فَغَيْـرُ العَـذْ لِ أَضْـحَى وَهْـوَ مُقْتَـادِي
٢١ وَغَبْـرَاءَ كَظَهْـرِ التُّـرْ سِ أَكَّالَـةِ أَزْوَادِ[1]
٢٢ وَسَـارِيْهَا يَبِيـعُ الغَمْـ ـضَ مَغْبُونًـا بِتَسْـهَادِ[2]
٢٣ وَلِلـرِّيْحِ بِهَـا أَنٌّ حَكَـى غَمْغَمَـةَ الشَّـادِي[3]
٢٤ كَـأَنَّ الرَّبْـعَ وَالخِرِّيْـ ـتَ يَهْـدِيهِمْ بِـلَا هَـادِي[4]
٢٥ تَعَسَّـفْتُ بِوَجَّـافٍ عَلَـى الإعْيَـاءِ وَخَّـادِ[5]
٢٦ كَهَيْـقِ الـدَّوِّ لَـوْلَا وَضْـ ـعُ أَنْسَـاعِي وَأَقْتَـادِي[6]
٢٧ لِفَخْـرِ المُلْـكِ إنْعَـامٌ عَلَـى الحَاضِـرِ وَالبَـادِي

---

١. في (ج، س): (رَكَّالَةِ) في مَوضِعِ(أَكَّالَةِ). أَزوادٌ: جمع الزَّادِ، وهو طَعامُ السَّفَروالحَضَر جميعًا. (التاج ٨/ ١٥٣)، والغَبْراءُ: الأَرْضُ. (المصدر نفسه ١٣/ ١٩٠).

٢. في (ج) و(س) ورد البيت برواية:

يَبِيْعُ الغَمْضَ سَارِيْهَا عَـلَى غُـبْنٍ بِتِسْهَادِ

والغَمْضُ: النّومُ، يُقَال مَا اكتحلت عينه غمضًا. (الوسيط ٢/ ٦٦٢)، والسهاد: الأرق.

٣. الغَمْغَمَةُ أن تَسْمَعَ الصَّوتَ وَلَا يَبِينَ لَك تَقطيعُ الكلامِ. (التاج ٤/ ٥٢٥).

٤. الخِرّيتُ: الماهرُ الّذي يَهتدِي لأَخْرات المَفَاوِز. (المصدر نفسه ٤/ ٥٠٧).

٥. عَسَفَ المَفازَةَ: قَطَعَها على غيرِ هِدايَةٍ. (المصدر نفسه ٢٤/ ١٦٠)، والوَجَّافُ: من الإيجافُ، أي التَّحْرِيكُ والإسْراعُ. (التاج ٢٤/ ٤٤٧)، والوَخَّادُ: المَاشِي الوَخْدَ وهو الإسراعُ. (المصدر نفسه ٩/ ٢٧٧)، أيْ أنَّهُ يُسْرِعُ رَغْمَ إعيَائِهِ وَتَعَبِهِ.

٦. الهَيْقُ: الظَّلِيمُ. (المصدر نفسه ٢٧/ ٢٨) وهو ذكر النعام، والدَّوّ: الفَلاةُ الوَاسِعَةُ. (المصدر نفسه ٣٨/ ٧٩)، والأنساع: جَمعُ النِّسْعِ، وَهوَ سَيْرٌ يُنْسَجُ، أَي: يُضْفَرُ عَرِيضًا تُشَدُّ بِهِ الرِّحَالُ. (المصدر نفسه ٢٢/ ٢٤٩)، والأَقتَادُ: جَمعُ القَتَدِ، وَهوَ خَشَبُ الرَّحلِ. (المصدر نفسه ٩/ ٦).

٢٨ وَجُـــودٌ يَـــدَعُ الأَجْـــوَا دَ قِـــدْمًا غَيْـــرَ أَجْـــوَادِ
٢٩ وَأَبْـــوَابٌ يُفَـــتَّحْنَ لِطُـــلَّابٍ وَقُصَّـــادِ[١]
٣٠ وَأَمْـــوَالٌ يُسَـــوَّقْنَ إِلَـــى حَاجَـــةِ مُرْتَـــادِ[٢]
٣١ فَتًـــى لَا يُرْكِـــبُ الخُلْـــفَ قَـــرًا وَعْـــدٍ وَإِيعَـــادِ[٣]
٣٢ وَلَا يُرضِـــيهِ فِـــي المَـــأْزِ قِ إِلَّا ضَـــرْبَةُ الهَـــادِي[٤]
٣٣ وَلَا يَبْـــذُلُ لِلْأَضْـــيَا فِ إِلَّا صَـــفْوَةَ الـــزَّادِ
٣٤ وَلَا يُـــورِدُ إِلَّا العِـــدْ دَ مَـــمْدُودًا بِأَعْـــدَادِ[٥]
٣٥ وَلا يُـــزْوَى لَـــدَى الهَـــمِّ بِـــأَرْدَامٍ وَأَسْـــدَادِ[٦]
٣٦ إِذَا لُـــذْتَ بِـــهِ لُـــذْتَ بِطَـــوْدٍ بَـــيْنَ أَطْـــوَادِ
٣٧ وَإِنْ صُـــلْتَ بِـــهِ صُلْـــتَ بِلَيْـــثٍ بَـــيْنَ آسَـــادِ
٣٨ وَيَـــوْمٍ كَمَحَـــلِّ القِـــدْ رِ حَشُّـــوهُ بِإِيقَـــادِ[٧]
٣٩ تَـــرَاهُ أَبَـــدًا يَضْـــرِ بُ أَنْجَـــادًا بِأَنْجَـــادِ[٨]

---

١. في (أ): (قُسَّاد) في محل (قُصَّاد).
٢. في (ج): (يُسَاقَن)، وفي (س): (يُسَابَقْنَ) بدل (يُسَوَّقْنَ).
٣. القَرَا: الظَّهر، وفي (أ): (فَذَا) بدل (قَرَا)، وفي (ج، س): (قرى) بدل (قرا).
٤. الهَادِي: العُنقُ. (التاج ٤٠/٢٨٧).
٥. العِدُّ: الماءُ الكَثيرُ. (التاج ٨/٣٥٥).
٦. الهَمُّ: مَا هَمَّ بِهِ فِي نَفْسِهِ أَيْ: نَوَاهُ، وَأَرَادَهُ، وَعَزَمَ عَلَيْهِ. (التاج ٣٤/١١٨)، الأردام: جمعُ الرَّدمِ، و هو أَكْثَرمن السّدّ، لِأن الرَّدْم مَا جُعِل بعضُه على بعض. (المصدر نفسه ٣٢/٢٤٢)، والأسداد جمع السد.
٧. حَشَّ النَّارَ: أَوْقَدَهَا. (التاج ١٧/١٤٣).
٨. الأَنجَادُ: جَمعُ النَّجدُ، الشُّجَاعُ الماضِي فِيمَا يَعْجَزُعَنهُ غَيْرُه. (التاج ٩/٢٠٤).

٤٠ تَسَـــرْبَلْتَ بِنَسْــجِ الطَّعْــــــ ــــنِ فِيـــهِ ثَـــوْبَ فِرْصَـــادِ[١]

٤١ وَأَبْـــدَلْتَ الظُّبَـــا بِالهَـــا مِ أَغْمَـــــادًا بِأَغْمَــــــادِ

٤٢ حَـــذَارًا يَـــا بَنِـــي الإشْـــفَا قِ لَيْـــثَ الغَابَـــةِ العَـــادِي

٤٣ ثَـــوَى الخِـــيسَ وَإِنْ كَـــانَ مِـــنَ القَـــاعِ بِمِرْصَـــادِ[٢]

٤٤ عَزِيـــزَ الطُّعْـــمِ، مَـــا كَـــانَ لِخَـــوَّارٍ بِمُصْـــطَادِ[٣]

٤٥ وَمَطْوِيًّـــا كَطَـــيِّ المَـــــ ـــرَسِ الْتَـــفَّ عَلَـــى وَادِي[٤]

٤٦ لَـــهُ فِـــي كُـــلِّ إِشْـــرَاقٍ لَـــدِيغٌ بَـــيْنَ عُـــوَّادِ

٤٧ وَكَـــمْ مِـــنْ نِعَـــمٍ تُـــؤْمٍ لَـــهُ عِنْـــدِي وَأَفْـــرَادِ[٥]

٤٨ مُنِيفَـــاتٍ عَلَـــى الحَـــاجِ مَرُوقَـــاتٍ عَـــنِ العَـــادِ[٦]

٤٩ يُعَارِضْـــنَ سُـــيُولَ المَـــا ءِ إِمْـــــدَادًا بِإِمْـــــدَادِ

٥٠ فَقَـــدْ طُلْـــنَ مَـــدَى شُـــكْرِي وَبَـــرَّحْنَ بِإِحْمَـــادِي[٧]

---

١. الفِرصَادُ: صِبغٌ أَحمرُ. (التاج ٨/٤٩١)، وَهوَ كِنَايةٌ عَنِ الدِّمَاءِ الَّتِي غَطَّتْ جَسَدَهُ.

٢. ثَوَى الخِيسَ: أَي سَكَنَ الخِيسَ، وَالخِيسُ هُوَ مَوْضِعُ الأَسَدِ. والمرصاد: مكان، أو طريق الرَّصد والمُراقبة. (المعاصرة ٢/٨٩٩).

٣. الخَوَّارُ: الضَّعِيفُ، الخَائِرِ. (التاج ١١/٢٣٣).

٤. في (ج، س): (كظهر) بدل (كطي). المرسة: الحبل، والجمع المَرَسُ. (التاج ١٦/٤٩٧).

٥. التُّؤمُ: المَوْلُودُ مَعَ غَيرِهِ فِي بَطنٍ وَاحِدٍ. (الوسيط ١/٨١).

٦. مُنِيفَاتٌ: زَائِدَاتٌ، مِنَ النَّيفِ، أَي الزَّائِدِ عَلَى غَيرِهِ. (الوسيط ٢/٩٦٤)، وَالحَاجُ: جَمعُ الحَاجَةِ. (التاج ٥/٤٩٥ ـ ٤٩٦)، وَمَرُوقَاتٌ: خَارجاتٌ، جَمعُ مَارِقَةٍ بِمَعْنَى خَارِجَةٍ، وَالعَادُ: المُحصِي. وَتَخفِيفُ التَّشْدِيدِ ضَرُورةٌ، أَو أَنَّ أَصْلَهَا العَدّ، وَأُشْبِعَتْ الفَتحَةُ فَتَوَلَّدَت أَلِفٌ، وَهِيَ أَيضًا ضَرُورَةٌ.

٧. بَرَّحَ بِهِ: أَجْهَدَهُ وَأَتْعَبَهُ وَأَعْيَاهُ، وأَحْمَدتُهُ إِحْمَادًا: إرتضيته، يقالُ: أَحمَدتُ الأَرْضَ: أَحْمِدُهَا إِحْمَادًا، إِذَا رَضِيتُ سُكنَاهَا أَوْ مَرْعَاهَا. (جمهرة اللغة ١/٥٠٥).

٥١ أَأَنْسَــــاكَ وَإِدْنَـــاؤُ ... كَ يُعْلِينِـــيَ فِـــي النَّـــادِي؟!
٥٢ وَتَخْصِيصِـــي بِنَجْـــوَاكَ ... مِـــنَ القَـــوْمِ وَإِفْـــرَادِي؟!
٥٣ وَإِخْرَاجُـــكَ أَضْـــغَانِي ... مِـــنَ القَلْـــبِ وَأَحْقَـــادِي؟!
٥٤ وَتَكْثِيــــرُكَ بِالنَّعْمَـــا ... ءِ أَعْـــدَائِي وَحُسَّـــادِي؟![1]
٥٥ وَيَفْـــدِيكَ مِـــنَ الأَقْـــوَا ... مِ سَـــيَّارٌ بِـــلَا حَـــادِي
٥٦ أَبَـــى الخَيْـــرَ فَمَـــا يَـــزْدَا ... دُ إِلَّا شَـــرَّ مُـــزْدَادِ[2]
٥٧ وَمَـــنْ يَـــأْتِي كَمَـــا آتَـــى ... بِـــإِنْزَارٍ وَإِزْهَـــادِ[3]
٥٨ وَمَـــنْ يَهْفُـــو بِإِصْـــدَارٍ ... كَمَـــا يَهْفُـــو بِـــإِيرَادِ
٥٩ بِـــأَغْلَالٍ مِـــنَ العُـــرْفِ ... إِذَا سِـــيلَ وَأَقْيَـــادِ[4]
٦٠ أَتَـــمَّ اللهُ مَـــا أَعْطَـــا ... كَ مِـــنْ عِـــزٍّ وَمِـــنْ آدِ[5]
٦١ وَهُنِّيـــتَ بِنَيْـــرُوزٍ ... كَ هَـــذَا الـــرَّائِحِ الغَـــادِي
٦٢ وَعِـــشْ حَتَّـــى تَـــمَلَّ العَيْـــ ... ـــشَ عُمْـــرًا غَيْـــرَ مُعتَـــادِ
٦٣ وَإِنْ هَـــمَّ بِـــكَ السُّـــوْ ... ءُ فَمِنَّـــا دُوْنَـــهُ فَـــادِي*

---

١. في (م): (أضدادي) بدل (أعدائي).
٢. في (ج، س): (يرتاد شر مرتاد) بدل (يزداد إلا شر مزداد).
٣. الإنزار: من النزر وهو القليل، والإزهاد: من الزهد.
٤. العرفُ: المَعْرُوفُ: وهو كلُّ فِعْلٍ يُعْرَفُ بالعَقْلِ والشَّرْعِ حُسْنُه. (التاج ٢٤/ ١٣٥)، وَسِيلَ: مُخَفَّفَةُ سُئِلَ.
٥. الآدُ: الغَلَبَة والقَهر والقُوَّةُ. (المصدر نفسه ٧/ ٣٨٠).
* هذا البيتُ مَوجُودٌ فِي (م)، ولم يذكر في التحقيق السابق لسقوطه من مخطوطات الديوان الأخرى.

(١٢١)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ قُدْرَتَهُ ـ يُهَنِّئُ فَخْرَ المُلْكِ ـ أَعزَّ اللهُ نَصْرَهُ ـ بِعِيدِ الفِطرِ الوَاقِعِ فِي سَنَةِ اثنَتَيْنِ وَأَربَعِمِئَةٍ وَبِتَحويلِ مَولِدِهِ، وَاتَّفَقَ أَنَّ ذَلكَ كَانَ لَيلةَ الفِطرِ:

[البسيط]

١ يَهُونُ عِنْدَكُمْ أَنِّي بِكُمْ أَرِقُ ... وَأَنَّ دَمْعًا عَلَى الخَدَّيْنِ يَسْتَبِقُ!

٢ وَأَنَّ دَيْنًا عَلَيْكُمْ لا قَضَاءَ لَهُ ... وَأَنَّ رَهْنًا عَلَيْكُمْ تَائِهٌ غَلِقُ![1]

٣ وَكَيْفَ يَنْفَعُنَا صِدْقُ الحَدِيثِ، وَقَدْ ... قَبِلْتُمْ قَوْلَ أَقْوَامٍ وَمَا صَدَقُوا؟!

٤ وَهَلْ دُنُوُّكُمُ مُسْلٍ وَنَحْنُ إِذَا ... كُنَّا جَمِيعًا بِطُولِ الصَّدِّ نَفْتَرِقُ؟![2]

٥ كُلُّ المَوَدَّةِ زُورٌ غَيْرُ وُدِّكُمُ ... وَكُلُّ حُبٍّ سِوَى حُبِّي لَكُمْ مَلَقُ

٦ يَا صَاحِبَيَّ، امنَحَانِي مِنْ عُيونِكُمَا ... فَإِنَّ لِي مُقْلَةً إِنْسَانُهَا غَرِقُ[3]

٧ وَاسْتَوضِحَا هَلْ حُمُولُ الحَيِّ زَائِلَةٌ ... وَالرَّكْبُ عَنْ جَنَبَاتِ الحَيِّ مُنْطَلِقُ؟

---

١. غَلِقَ الرَّهْنُ غَلَقًا: استَحقّه الـمُرْتَهِن، وذلِك إذا لم يُفْتَكَكْ فِي الْوَقْت المشْروطِ. (التاج ٢٦/ ٢٦٠).

٢. في (ج، س): (فنحن) في محل (ونحن).

٣. في (أ، ك): (امتحاني) في محل (امنحاني). أَي اعْطيَاني عُيُونَكُمَا، لِأَنَّهُ لَا يَرَى بِعَيْنَيْهِ مِنَ البُكَاءِ.

٨ وَفِي الحُدُوجِ الَّتِي خَفَّ القَطِينُ بِهَا ظَبْيٌ بِمَا شَاءَ مِنْ أَلْبَابِنَا عَلِقُ[1]
٩ وَدِدْتُ مِنْهُ وَقَدْ حَفَّ الوُشَاةُ بِنَا أَنَّا بِعِلَّةِ قُرْبِ البَيْنِ نَعْتَنِقُ[2]
١٠ قُلْ لِلَّذِي بَاتَ مَحْرُومًا يُثَبِّطُهُ عَنْ مَطْمَحِ العِزِّ مِنْهُ الرُّعْبُ وَالشَّفَقُ[3]
١١ يَرْعَى الهَشِيمَ مُلِظًّا قَعْرَ أَودِيَةٍ غَرْثَى المَسَالِكِ لَا مَاءٌ وَلَا وَرَقُ[4]
١٢ إِنِّي عَلِقْتُ بِفَخْرِ المُلْكِ فِي زَمَنٍ مَا كَانَ لِي مِنْهُ فِي الأَقْوَامِ مُعْتَلَقُ
١٣ مُرَدَّدٌ كُلَّ يَوْمٍ فِي مَوَاهِبِهِ مُتَوَّجٌ مِنْهُ بِالنَّعْمَاءِ مُنْتَطِقُ
١٤ يَا صَفْوَنَا فِي زَمَانٍ كُلُّهُ كَدَرٌ وَفَجْرَنَا فِي زَمَانٍ كُلُّهُ غَسَقُ[5]
١٥ وَحَامِلَ العِبْءِ كَلَّتْ دُونَهُ مُنُنٌ وَقَائِدَ الجَيشِ ضَاقَتْ دُونَهُ الطُّرُقُ[6]
١٦ وَرَابِطَ الجَأْشِ وَالأَبْطَالُ هَائِبَةٌ وَالهَامُ بَيْنَ أَنَابِيبِ القَنَا فَلِقُ[7]

١. من (أ): سقطت (التي)، والقَطِينُ: السَّاكِنُ، أو لجَماعَةِ السَّاكِنينَ. (التاج ٣٦/٥).
٢. في (أ): (بما) في محل (بنا).
٣. ثَبَّطَهُ عَن الأَمْرِ: عَوَّقَهُ وبَطَّأَ بِهِ عنهُ. (التاج ١٩/١٧٦)، والشَّفَقُ: الخَوفُ، ورَجل شَفِقٌ: خائف. (المصدر نفسه ٢٥/٥٠٨).
٤. الهَشيمُ: نبتٌ يَابِس متكسر. (المصدر نفسه ٣٤/١٠٠)، والمُلاَظَّةُ: المُوَاظَبَةُ ولُزُومُ الأمر، وَأَلَظَّ بِالمَكَانِ: أَقَامَ بِهِ وَلَزِمَهُ. (المصدر نفسه ٢٠/٢٧٢)، و الغَرثَى: الجَائِعَةُ. (المصدر نفسه ٥/٣١٠) وهو من المجاز يريد أن أرض الوادي جرداء ما فيها عشب ولا ماء.
٥. في (ج، س، م): (يَا صَفْوَنَا فِي نَهَارٍ) في محل (يَا صَفوَنَا فِي زَمَانٍ)، في (ج، س): (وَفَجْرَنَا فِي لَيَالٍ) بدل (وَفَجْرَنَا فِي زَمَانٍ).
٦. سقط هذا البيت من(ج، س). المَتْنُ: الظَّهْرُ. (التاج ٣٦/١٤٤). كَلَّتْ: تَعِبَتْ، أَعْيَتْ. (التاج ٣٠/٣٤٩)، المُنَّةُ: القُوَّةُ، وَجَمْعُهَا: مُنُن. (التاج ٣٦/١٩٥).
٧. في (ج، س، م): (قَلَقُ) في محل (فَلَقُ). رَجُلٌ رابِطُ الجَأْشِ: أَي شُجاعٌ شَديدُ القَلْبِ. (التاج ١٩/٣٠١).

١٧ فِي مَوْقِفٍ حَرِجٍ يُلْقَى السِّلاحُ بِهِ — وَالقِرْنُ مِنْ ضِيقِهِ بِالقِرْنِ مُعْتَنِقُ [١]

١٨ قَدْ كَانَ قَبْلَكَ قَوْمٌ لَا جَمِيلَ لَهُمْ — كَأَنَّهُمْ مِنْ خُمُولِ الذِّكْرِ مَا خُلِقُوا

١٩ فَوْتُ الأَمَانِيِّ، مَا شَادُوا وَلَا كَرُمُوا، — نُكْدُ السَّحَائِبِ، مَا انْهَلُّوا وَلَا بَرِقُوا [٢]

٢٠ فَمَا نَفَقْنَا عَلَيْهِمْ مِنْ غَبَاوَتِهِمْ — وَمَا عَلَيْنَا بِشَيْءٍ مِنْهُمُ نَفَقُوا [٣]

٢١ وَأَيْنَ قَبْلَكَ يَا فَخْرَ المُلُوكِ فَتًى — مُسْتَجْمِعٌ فِيهِ هَذَا الخَلْقُ وَالخُلُقُ ؟!

٢٢ وَمَنْ إِذَا دَخَلَ الجَبَّارُ حَضْرَتَهُ — يَزْدَادُ عِزًّا إِذَا ذَلَّتْ لَهُ العُنُقُ ؟! [٤]

٢٣ وَأَيُّ مُخْتَرِقٍ يُضْحِي وَلَيْسَ بِهِ — إِلَى الفَضِيلَةِ مِنْكَ النَّصُّ وَالعَنَقُ ؟ [٥]

٢٤ وَأَيُّ مُقْصًى عَنِ المَعْرُوفِ لَيْسَ لَهُ — مُصْطَبَحٌ بَيْنَ مَا تُولِي وَمُغْتَبَقُ ؟ [٦]

٢٥ شِعْبٌ بِهِ لِذَوِي الأَنْضَاءِ مُرْتَبَعٌ — وَجَانِبٌ فِيهِ لِلْمَحْرُومِ مُرْتَزَقُ [٧]

---

١. القِرْنُ: المُعادِلُ فِي الشدَّةِ. (التاج ٣٥/٥٣٠). قال ابن مزاحم المنقري يصف بعض أيام صفين: «اقتتلنا ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ، حَتَّى تكسَّرت الرِّمَاحُ، وَنَفِدَت السِّهَامُ، ثُمَّ صِرنَا إِلَى المُسَايَفَةِ فَاجْتَلَدنَا بِهَا إِلَى نِصفِ اللَّيلِ، حَتَّى صِرنَا نحنُ وَأهل الشَّام فِي اليَومِ الثَّالِثِ يُعَانِقُ بَعضُنَا بَعْضًا». وقعة صفين ٣٦٩.

٢. في (م): (ما سادوا) في موضع (ما شادوا). فوت الأماني: ليسوا ممن يتمنى أحد منهم شيئًا، ونُكْدٌ: أي قَلِيلٌ، والنكد: قِلَّةُ العَطَاءِ. (المَصدر نفسه ٩/٢٣٦)، هذه السحب لم تبرق ولم ينصب منها مطر، وَكُلّ شَيْءٍ انْصَبَّ فَقَد انْهَلَّ. (المصدر نفسه ٣١/١٥٥).

٣. نفَقَ البيعُ: رَاجَ، وَكَذَلِكَ السِّلْعَةُ تنفُق: إذا غلَت ورُغِبَ فِيهَا. (التاج ٢٦/٤٣٠).

٤. في (ج، س، م): (زلت) في موضع (ذلت)، وفي (م): (عَنْ أنْ) في موضع (عِزًّا).

٥. اخْتَرَقَ القَوْمَ: مضى وسطَهم. (التاج ٢٥/٢٣٣)، نَصَّ نَاقَتَهُ: إذا اسْتَخْرَجَ أَقْصَى مَا عِنْدَهَا من السَّيْرِ. (التاج ١٨/١٧٨)، والعَنَق: ضربٌ من السَّيْر، وَهُوَ سيْر مُسْبَطِرٌّ منبسِط للإبل والدَّابَّةِ. (التاج ٢٦/٢١٥).

٦. اصْطَبَحَ: شَرِبَ الصَّبُوحَ. (المصدر نفسه ٦/٥٢٣)، وَاغْتَبَقَ: شَرِبَ الغَبُوق، وَهوَ مَا يُشْرَب بالعَشيِ، خِلافُ الصَّبوح. (المصدر نفسه ٢٦/٢٣٣).

٧. وفي (م): (الألباب) في محل (الأنضاء)، و(مهترق) في محل (مرتزق). الأَنْضاءُ: جمع النِّضْوِ، وهو

٢٦ مُسْتَمْطَرُ الجُودِ لَا فَقْرٌ وَلَا جَهَدٌ وَمُسْتَجَارٌ فَلَا خَوْفٌ وَلَا فَرَقُ (١)
٢٧ وَمَشْهَدٌ لَيْسَ فِيهِ مِنْ هَوًى جَنَفٌ وَلَا يُطَاشُ بِهِ طَيْشٌ وَلَا خُرُقُ (٢)
٢٨ لَا يَأْلَفُ الحِقْدُ مَغنًى مِنْ مَسَاكِنِهِ وَلَا يُلَبَّثُ فِي أَبْيَاتِهِ الحَنَقُ (٣)
٢٩ قَدْ قُلْتُ لِلْقَوْمِ لَمْ يَخْشَوا صَرِيمَتَهُ وَرُبَّمَا خَابَ بَغْيًا بَعْضُ مَنْ يَثِقُ: (٤)
٣٠ حَذَارِ مِنْ غَفَلَاتِ اللَّيْثِ يَخْدُرُ فِي رَأْيِ العُيُونِ، وَفِي تَامُورِهِ النَّزَقُ (٥)
٣١ يُغْضِي، كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ كَرًى سِنَةً وَإِنَّمَا حَشْوُهُ التَّسْهِيدُ وَالأَرَقُ
٣٢ وَلَا تَرَاهُ، وَإِنْ طَالَ المِطَالُ بِهِ، إِلَّا مُكِبًّا عَلَى الأَوْصَالِ يَعْتَرِقُ (٦)
٣٣ أَوْ مِنْ ضَئِيلٍ كَجُثْمَانِ الفَظِيعِ لَهُ - فِي كُلِّ مَا ذَرَّ نَجْمٌ أَو هَوَى - صَعِقُ (٧)

المَهْزُولُ مِنَ الإِبِلِ وغيرِها. (التاج ٤٠/٩٨)، المُرْتَبَعُ: مَكَانُ الإقامَةِ فِي الرّبيع. (المصدر نفسه ٢١/٥٢).

١. وفي (أ): (مزق) في محل (فرق). الجَهْد: المَشَقَّة. (المصدر نفسه ٧/٥٣٤)، والفَرَقُ: الفزع.

٢. الجَنَفُ: الجَورُ. (المصدر نفسه ٢٣/١٠٣)، والخُرْقُ: الحُمْقُ. (المصدر نفسه ٢٥/٢٢٨).

٣. وفي (أ): (إتيانه) في موضع (أبياته). المَغْنَى: المَنْزِلُ. (المصدر نفسه ٣٩/١٩٢)، والحَنقُ، شِدَّةُ الغَيْظِ. (المصدر نفسه ٢٥/٢٠٧).

٤. وفي (ج، س، م): (خَافَ) في محل (خَابَ)، وفي (أ، ش): (نَعْيًا) في محل (بَغْيًا). الصَّرِيمَةُ: العَزِيْمَة على الشَّيء. (التاج ٣٢/٤٩٨).

٥. خدر الأسد: عرينه، وقد خدر الأسد في عرينه: دخل فيه أو لزمه. (التاج ١١/١٤٠)، والتامور: النَّفس وَالْقلب وَالدَّم. (الوسيط ١/٢٦)، والنَّزَقُ: الطَّيشُ. (التاج ٢٦/٤١٧).

٦. المطال: المعك واللَّيّ. (اللسان ١٠/٤٩٠)، والأَوْصَالُ: المَفاصِلُ. (التكملة ١١/٧٣)، وعرَقَ العظْمَ، يعرِقُهُ: إذا أكَلَ مَا علَيْه من اللّحم نهشًا بأسنانِه. (التاج ٢٦/١٣٥)

٧. وفي (أ): (زار) في محل (ذر)، وفي (م): (القطيع) في محل (الفظيع). الفَظِيعُ: القَبيحُ المَنظَرِ. (التعاريف ٢٦٢)، وَذَرَّ: طَلَعَ. (التاج ١١/٣٦٨)، وصَعِقَ الرجلُ: مَاتَ. (المصدر نفسه ٢٦/٢٥). وقوله: «أَوْ مِنْ» عطف على قوله «حَذَارِ مِنْ غَفَلَاتِ اللَّيْثِ».

٣٤ أُرَيْقِطٍ، غَيْرَ أَرْفَاغٍ نَجُوْنَ، كَمَا مَسَّ الفَتَى مِنْ نَوَاحِي جِلْدِهِ البَهَقُ (١)
٣٥ تَرَاهُ فِي القَيْظِ مُلْتَفًّا بِسَخْبَرَةٍ كَأَنَّمَا هُوَ فِي تَدْوِيرِهِ طَبَقُ (٢)
٣٦ فَافْخَرْ، فَمَا الفَخْرُ إِلَّا مَا خُصِصْتَ بِهِ وَفَخْرُ غَيْرِكَ مَكْذُوبٌ وَمُخْتَلَقُ
٣٧ فَالمَجْدُ وَقْفٌ عَلَى دَارٍ حَلَلْتَ بِهَا وَمَا عَدَاكَ فَشَيْءٌ مِنْكَ مُسْتَرَقُ
٣٨ وَاسْعَدْ بِذَا العِيدِ وَالتَّحْوِيلِ إِنَّهُمَا تَوَافَقَا، وَالسُّعُودُ الغُرُّ تَتَّفِقُ (٣)
٣٩ عِيدَانِ: هَذَا بِهِ فِطْرُ الصِّيَامِ، وَذَا زَارَ البَسِيطَةَ فِيهِ الوَابِلُ الغَدَقُ (٤)
٤٠ وَقْتٌ بِهِ السَّعْدُ مَقْرُونٌ وَمُلْتَبِسٌ وَطَالِعٌ وَسْطَهُ التَّوْفِيقُ مُرْتَفِقُ (٥)
٤١ وَلَيْلَةٌ صَقَلَ التَّحْوِيلُ صِبْغَتَهَا فَإِنَّمَا هِيَ لِلسَّارِي بِهَا فَلَقُ (٦)
٤٢ وَمَنْ رَأَى قَبْلَ أَنْ ضَوَّأْتَ ظُلْمَتَهُ لَيْلًا لَهُ فِي الدَّآدِي مَنْظَرٌ يَقِقُ؟ (٧)

---

١. في (أ، ب): (أرقاع)، وفي (ج): (أرفاع) في موضع (أرفاغ)، وفي (ج): (الجنون)، وفي (س، م): (الجفون) بدل (نجون). الأريقط: تصغير الأَرقَط، وَهوَ مَا كَانَ جِلدُهُ ذَا نُقَطٍ بِيضٍ وَسُودٍ أَو حُمر وَصُفْر، والأَرْفَاغُ: المَغَابِنُ والمَحَالِبُ منَ الجَسَدِ. (التاج ٢٢/ ٤٨٧).
٢. في (س): (سبخرة) بدل (سخبرة). السَّخْبَرَةُ: واحدةُ السَّخْبرِ، شَجرٌ إذا طَالَ تَدَلَّتْ رُؤُوسه وانْحَنَت. (المصدر نفسه ١١/ ٥٢٤).
٣. التَّحويلُ: هُوَ تَحويلُ الوَقتِ مِنَ العَامِ المُنصَرِمِ إلَى العَامِ الجَديدِ وَذَلكَ مُنْتَصَف لَيلَةِ عِيدِ النَّيرُوز، وَهوَ بِدايةُ العَامِ الجَديدِ فِي التَّقوِيمِ الفَارِسِيِّ.
٤. الغَدَق: المطَر الكثيرُ العامُّ. (التاج ٢٦/ ٢٣٥). وَذلِكَ أَنَّ النَّيروزَ أَوَّلُ أَيَّامِ الرَّبِيعِ فَيَصْحَبُهُ المَطَرُ غَالبًا.
٥. في (ش): (ملبس) بدل (ملتبس).
٦. في (ش): (صبغ) بدل (صقل)، والفَلَقُ: الصُّبحُ والفَجْرُ.
٧. في (ج، س): (الليالي) بدل (الدآدي)، وفي (ش): (الدراري) بدل (الدآدي)، وفي (م): (ظلمتها) بدل (ظلمته). هي الدآدئ، والشاعر سهل الهمزة، والدَّآدِئ: اللَّيالي الشَّدِيدَةُ الظَّلامِ. (التاج ١/ ٢١٩)، واليقق: الشديد البياض. (المصدر نفسه ٢٧/ ٣٢).

٤٣ ضَاقَ القَرِيضُ عَنِ اسْتِيفَاءِ فَضْلِكَ يَا ... رَبَّ القَرِيضِ وَعَيَّتْ أَلْسُنٌ ذُلُقُ [1]

٤٤ وَإِنَّمَا نَشْكُرُ النُّعْمَى وَإِنْ عَظُمَتْ ... فَكَمْ أُنَاسٍ بِمَا أُولُوهُ مَا نَطَقُوا [2]

٤٥ فَاسْلَمْ وَدُمْ فَزِنَادُ المُلْكِ وَارِيَةٌ ... وَكُلُّ مُخْتَلِفٍ فِي الخَلْقِ مُتَّسِقُ [3]

٤٦ وَعِشْ كَمَا شِئْتَ عُمْرًا مَا لِنَائِبَةٍ ... بِهِ مَجَالٌ وَلَا فِيهِ لَهَا طُرُقُ [4]

---

١. في (ج، س): (نُطُقُ) بدل (ذُلُقُ). يقال: لسان طَلِقٌ ذَلِقٌ، أَي ذُو انْطِلاق وحِدّة. (التاج ٢٦/ ٩٠).

٢. في (س): (نطعوا) بدل (نطقوا).

٣. في (ج): محل (وارية) بياض، وفي (س، م): (مقتدح) في موضع (وارية)، وفي (م): (واسلم) في موضع (فاسلم). والمتَّسِقُ: المُنْتَظَمُ. (المعاصرة ٣/ ٢٤٤٠). والزِّنَادُ: جَمعُ الزَّنْدِ الذي يقدح به النار. (الوسيط ١/ ٤٠٢).

٤. في (أ): (مَا كَنَائِبِهِ) بدل (مَا لِنَائِبَةٍ)، وفي (ب): (وَلَا فِيهَا) بدل (وَلَا فِيْهِ)، في (ش): (كَمَا عِشْتَ) بدل (كَمَا شِئْتَ).

(١٢٢)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ تَأْيِيدَهُ ـ يُهَنِّئُ فَخْرَ المُلْكِ ـ أَعزَّاللهُ نَصْرَهُ ـ بِعِيدِ النَّحْرِ الوَاقِعِ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِمِئَةٍ[1]:

[الخفيف]

١ نَوِّلِينَا مِنْكِ الغَدَاةَ قَلِيلَا ... وَصِلِينَا، فَقَدْ هَجَرْتِ طَوِيلَا

٢ وَدَعِينَا مِنَ المَلَالِ فَمَا نَعْـ ... ـرِفُ مَوْلًى فِي الحُبِّ إِلَّا مَلُولَا[2]

٣ وَأَطِيعِي فِينَا العَذُورَ فَمَا زِلْـ ... ـتِ تُطِيعِينَ فِي المُحِبِّ العَذُولَا[3]

٤ وَعِدِينَا، فَرُبَّمَا عَلَّلَ الوَعْـ ... ـدُ مِنَ المَاطِلِينَ قَلْبًا عَلِيلَا

٥ قَدْ مَرَرْنَا عَلَى الدِّيَارِ تَبَدَّلْـ ... ـنَ دُثُورًا بِجِدَّةٍ وَخُمُولَا

٦ نَكِرَتْهَا مِنَّا العُيُونُ فما نَعْـ ... ـرِفُ إِلَّا رُسُومَهَا وَالطُّلُولَا[4]

٧ وَبِوَادِي البَشَامِ مَنْ لَوْ رَشَفْنَا ... هُ شَفَيْنَا مِنَ الفُؤَادِ غَلِيلَا[5]

---

١. التخريج: الشهاب ٩٥، الأبيات ١١ ـ ١٩، الدرجات الرفيعة ٤٦٥، أعيان الشيعة ٨/ ٢١٨.

٢. في (ب): (الملام) بدل (الملال).

٣. في (ج، س، م): (العذول) بدل (العذور).

٤. في (م): (تعرف) بدل (نعرف). نَكِرْتُهُ وأَنْكَرتُهُ: ضِدُّ عَرَفتُهُ إِلَّا أَنَّ نَكِرتُ لَا يَتَصَرَّفُ تَصَرُّفَ الأَفْعَالِ. (كتاب الأفعال ٣/ ٢٢٢).

٥. البَشامُ: شَجَرٌ عَطِرُ الرائحَةِ طَيِّب الطَّعْمِ. (التاج ٣١/ ٢٨٩)، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ أَرَادَ ذَاتَ البَشَامِ، وَهوَ وَادٍ مِنْ نَبَطِ بِلَادِ هُذَيل. (معجم البلدان ٤٢٤).

٨ جَمَعَ الحُسْنَ وَجْهُهُ فَتَوَلَّى ... يَحْسَبُ العَارَ كُلَّهُ أَنْ يُنِيلَا
٩ قُلْ لِمُغْرٍ بِالصَّبْرِ وَهْوَ خَلِيٌّ ... ـ وَجَمِيلُ العَذُولِ لَيسَ جَمِيلَا ـ :
١٠ مَا جَهِلْنَا أَنَّ السُّلُوَّ مُرِيحٌ ... لَوْ وَجَدْنَا إِلَى السُّلُوِّ سَبِيلَا
١١ جَزِعَتْ لِلمَشِيبِ جَانِيَةُ الشَّيْـ ... ـبِ وَقَالَتْ: بِئْسَ النَّزِيلُ نَزِيْلَا[1]
١٢ وَرَأَتْ لِمَّةً كَأَنَّ عَلَيْهَا ... صَارِمًا مِنْ مَشِيْبِهَا مَسْلُولَا[2]
١٣ رَاعَهَا لَوْنُهُ، وَلَمْ تَرَ لَوْلَا ... عَنَتُ الغَانِيَاتِ مِنْهُ مَهُولَا[3]
١٤ عَايَنَتْ مِنْهُ، وَالحَوَادِثُ يُنْكِرْ ... نَ طُلُوعًا لَمْ تَرْجُ مِنْهُ أُفُولَا[4]
١٥ لَا تَذُمِّيهِ؛ فَالمَشِيْبُ عَلَى طُوْ ... لِ بَقَاءِ الفَتَى يَكُونُ دَلِيلَا[5]

---

١. في (ج، س): (جَاءَ بِهِ الصَّدُّ) في محل (جَانِيَةُ الشَّيْبِ).
ـ قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى(قدس سره) فِي تَعلِيقِهِ عَلَى هَذَا البَيْتِ: «لِمَعْنَى هَذَا البَيتِ نَظَائِرُ كَثِيرَةٌ فِي الشِّعرِ وَفِي شِعْرِي خَاصَّةً». (الشهاب ٩٥).

٢. وَعَنْ مَعنَى هَذَا البَيتِ قَالَ الشَّرِيفُ (قدس سره): «لِتَشْبِيهِ الشَّيبِ فِي لَونِهِ بِالسَّيفِ نَظَائِرُ كَثِيرَةٌ فِي شِعْرِي خَاصَّةً وَغَيرِهِ عَامَّةً، وَهَذَا البَيتُ يُفِيدُ تَشْبِيهَ الشَّيبِ بِالسَّيفِ لَونًا وَقَطْعًا لِحبَالِ المَوَدَّةِ وَإِرْهَابًا لِمَنْ حَلَّ بِهِ وجُرِّدَ فِي ذَوَائِبِهِ». (المصدر نفسه ٩٥).

٣. في (ج، س): (شَيئًا) بدل (مِنهُ). العَنَتُ: المَشَقَّةُ الشَّدِيدَةُ. (التاج ٥/١٢).

٤. قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى(قدس سره) مُوَضِّحًا مَعنَى هَذَا البَيتِ: «مَعنَى (طُلُوعًا لَمْ تَرْجُ مِنهُ أُفُولَا): أَنَّ لَونَ الشَّيبِ كَمَا لَا يَحولُ وَلَا يَزُولُ كَلَونِ الشَّبَابِ فَهوَ مُلازِمٌ لِانْقِضَاءِ العُمْرِ».

٥. وَأَوْضَحَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى(قدس سره) المَقصُودَ مِنْ هَذَا البَيتِ فَقَالَ: «إِنَّ المَشِيبَ لَا يَظْهَرُ فِي الأَغْلَبِ الأَكْثَرِ إِلَّا مَعَ امْتِدَادِ العُمْرِ؛ وَطُولِ البَقَاءِ؛ فَكَيفَ يُعَابُ وَيُذَمّ، وَهُوَ شَاهِدٌ بِطُولِ البَقَاءِ؟. وَهَذَا تَمَحُّلٌ وَتَعَلُّلٌ فِي الاعتِذَارِ لِلشَّيبِ لِأَنَّ قَائِلًا لَوْ قَالَ: كَمَا شَهِدَ بِطُولِ بَقَاءٍ مُتَقَدِّمٍ، فَهوَ شَاهِدٌ وَدَلِيلٌ عَلَى قِصَرِ مَا بَقِيَ مِنَ العُمْرِ، وَلِأَنَّ صَاحِبَهُ أَقْرَبُ إِلَى الفَنَاءِ مِنْ صَاحِبِ الشَّبَابِ لَمَا كَانَ جَوابُهُ، إِلَّا أَنَّ هَذَا القَولَ أَلطَفُ مَا تُمحِّلَ وَاسْتُخْرِجَ فِي التَّسْلِيَةِ عَنِ الشَّيبِ وَالتَّجَلُّدِ عَلَى مُصَاحَبَتِهِ». (الشهاب ٩٥).

١٦ إِنَّ لَـوْنَ الشَّـبَابِ حَـالٌ لَـوِ امْتَـدْ دَ زَمَـانٌ أَنَـى لَهَـا أَنْ تَحُـولَا[١]
١٧ لَـوْ تَخَـيَّرْتُ ـ وَالسَّـوَادُ رِدَائِـي ـ مَـا أَرَدْتُ البَيَـاضَ مِنْـهُ بَـدِيلَا[٢]
١٨ وَحُسَـامُ الشَّـبَابِ غَيْـرُ صَـقِيلٍ هُـوَ أَشْـهَى إِلَـيَّ مِنْـهُ صَـقِيلَا
١٩ قَـدْ طَلَبْنَـا فَمَـا وَجَـدْنَا عَـنِ الشَّيْـ ـبِ مَحِيصًـا يُجِيْرُنَـا أَوْ مُـمِيْلَا
٢٠ إِنَّ فَخْـرَ المُلُـوكِ وَالـدِّينِ وَالـدَّوْ لَـةِ أَلْقَـى عَلَـيَّ مَنًّـا ثَقِـيلَا[٣]
٢١ نِلْـتُ مِنْـهُ فَـوْقَ المُنَـى، وَعَـدِمْنَا قَبْلَـهُ مَـنْ يُبَلِّـغُ المَـأْمُولَا[٤]
٢٢ فَمَتَـى مَـا مَثَلْـتُ بَـيْنَ يَدَيْـهِ مَدَّ ضَبْعِي حَتَّى شَأَوْتُ المُثُولَا[٥]
٢٣ وَقَرَانِـي وَالشَّـاهِدُونَ كَثِيـرٌ مِنْـهُ ذَاكَ التَّرْحِيـبَ وَالتَّـأْهِيلَا
٢٤ ثُـمَّ أَدْنَـى إِلَـى المَحَـلِّ الَّـذِي يَنْـ ـظُرُ نَحْوِي فِيهِ المُسَامُونَ حُولَا[٦]
٢٥ كُـلَّ يَـوْمٍ لَـهُ صَـنِيعٌ كَـرِيمٌ كَـانَ لِلـدَّهْرِ غُـرَّةً وَحُجُـولَا[٧]

---

١. في (ج): محل (أنى لها) بياض، وفي (س): (أبى لها) بدل (أنى لها)، وفي (م): (إذا) بدل (لو)، و(أبى) بدل (أنى). أنى الشيءُ: حان. (التاج ٣٤/ ٢٢٢)، أي أَنَّ حَالَ الشَّبابِ إِذَا امْتَدَّ بِهَا الزَّمانُ حَانَ لَهَا أَنْ تَحولَ وَتَتَبَدَّلَ إِلَى المَشِيبِ.

٢. في (ب): (والشباب) في محل (والسواد).

٣. في (ج، س، ش): (طويلا) في محل (ثقيلا).

٤. في (ج): (مَنْ يَقْبَلَ) وهو مكسور الوزن، وفي (س): (مَنْ يُنَوِّل) بدل (مَن يُبَلِّغ).

٥. شَأَوتُ: سَبَقْتُ، وَمَثَلْتُ: حَضَرتُ، والمُثُولُ: جَمعُ المِثلِ. (التكملة ١٠/ ١٨). أي سَبَقتُ أَمْثَالِي.

٦. في (أ، ش): (المساقون) في محل (المسامون)، وفي (ج، س، م): (بي المحل) في موضع (إلى المحل). أَدنَى: أَي أدناني، فَالمَفعُولُ مَحذُوفٌ مُقَدَّرٌ، وَالحَوَلُ: خَلَلٌ فِي عَينَي الشَّخصِ إِذْ يَبْدُو الشَّخصُ الأَحْوَلُ كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى جِهَةٍ أُخْرَى غَيرِ الجِهَةِ الَّتِي يَنْظُرُ إِلَيهَا فِعْلًا، وَهَكَذَا حُسَّادُهُ يَفْعَلُونَ؛ يَنْظُرُونَ إِلَيهِ نَظَرَ الأَحوَلِ لِكَي لَا يَشْعُرَ أَحَدٌ بِنَظَراتِهِمْ إِلَيهِ.

٧. الغُرَّةُ: بَيَاضٌ فِي جَبهَةِ الفَرَسِ، وَالتَّحْجِيلُ بَيَاضٌ فِي أَقْدَامِهِ، وَهوَ مِنَ الصِّفَاتِ الحَمِيْدَةِ الَّتِي تَزِيدُهُ حُسنًا، وَاسْتِعْمالُهُ لِلدَّهرِ هُنَا مِنَ المَجَازِ.

٢٦ وَأَيَـادٍ جَـاءَتْ وَمَـا بَعَـثَ العَـا فِـي إِلَيْهَـا مِـنَ الطِّـلابِ رَسُـولَا[١]

٢٧ مُشْـرِفَاتٍ كَمَـا نَظَـرْتَ الثُّرَيَّـا أَرِجَـاتٍ كَمَـا نَشِـقْتَ الشَّـمُولَا[٢]

٢٨ وَوُلُـوعٌ بِـالجُودِ يُجْـزِلُ إِنْ أَعْـ ـطَى نَفِيسًـا وَإِنْ أَجَـابَ سَـؤُولَا

٢٩ تَـرَكَ العُـذْرَ لِلْبَخِيـلِ، وَكَـمْ نَحْـ ـحَى اعْتِـذَارٌ مِـنَ المَـلَامِ بَخِيـلَا[٣]

٣٠ سَـلْ بِـهِ إِنْ جَهِلْـتَ أَيَّامَـهُ الغُـرْ رَ اللَّـوَاتِي عَلَّمْـنَ فِيـهِ الجَهُـولَا

٣١ مَنْ سَطَا بِـ(ابْنِ وَاصِلٍ) بَعْدَ أَنْ كَا نَ لِمَلْكِ المُلُوكِ خَطْبًا جَلِيلَا؟![٤]

٣٢ لَـزَّهُ فِـي قَـرَارَةٍ تَخِـذَ اللُّجْـ ـجَةَ مِنْهَـا كَهْفًـا لَـهُ وَمَقِـيلَا[٥]

٣٣ فِي سَفِينٍ، مَا كُنَّ بِالأَمْسِ فِي (أَرْ بَـقَ) إِلَّا نَجَائِبًـا وَخُيُـولَا[٦]

---

١. في (أ، ب): (بغت) في موضع (بعث)، والعَافِي: طَالِبُ المَعرُوفِ. (التاج ٣٩/ ٧١).

٢. في (ج، س، م): (مشرقات) بدل (مشرفات)، مُشْرِفَاتٌ، أَي ذَاتُ قَدْرٍ وقِيمَةٍ ورِفْعَةٍ، يَرْفَعُ النَّاسُ أَبْصَارَهم إِلَيْهَا، ويَسْتَشْرِفُونَهَا. (التاج ٢٣/ ٥٠٧)، وَلِذَلِكَ مَثَّلَهَا بِالثُّرَيَّا، والشَّمُولُ: الخَمْرَةُ. (الوسيط ١/ ٤٩٥).

٣. في (م): (نَجَّى) بدل (نَحَّى).

٤. هُوَ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ وَاصِلٍ. كَانَ يَخدِمُ الكَرَجَ، ثُمَّ مَلَكَ سِيرافَ ثُمَّ البَصْرَةَ، ثُمَّ قَصَدَ الْأَهوَازَ، وَحَارَبَ السُّلطَانَ بهاءَ الدَّولَةِ وَهَزَمَهُ، ثُمَّ تملَّكَ البَطِيحَةَ، وَأَخرَجَ عَنْهَا مُهَذَّبَ الدَّولَةِ عَلِيَّ بْنَ نَصرٍ إِلَى بَغدَادَ، فَنَزَحَ مُهَذَّبُ الدَّولَةِ بِخَزَائِنِهِ فَأُخِذَتْ فِي الطَّرِيقِ، وَاضْطُرَّ إِلَى أَنْ رَكِبَ بَقَرَةً، وَاسْتَولَى ابنُ وَاصِلٍ عَلَى دَارِهِ وَأَموَالِهِ. ثُمَّ إِنَّ فَخرَ المُلْكِ أَبَا غَالِبٍ قَصَدَ ابنَ وَاصِلٍ فَعَجَزَ عَنْ حَرْبِهِ، وَاسْتَجَارَ بِحَسَّانَ الخفَاجِيِّ، ثُمَّ قَصَدَ بدرَ بْنَ حَسْنَوَيْهِ، فَكَبَسَهُ أَبُو الفَتْحِ بنُ عَنَّازٍ فَسَلَّمَهُ إِلَى أَصْحَابِ بَهَاءِ الدَّولَةِ، فَحُمِلَ إِلَيهِ فَقَتَلَهُ فِي وَاسِطَ فِي صَفرٍ سَنَةَ ٣٩٧هـ.

ينظر: (المنتظم ١٥/ ٥٧، و الكامل في التأريخ ٧/ ٥٣٥، ٥٤٧، و المختصر ٢/ ١٣٧، وتأريخ الإسلام ٨/ ٧٧٨، و تأريخ ابن الوردي ١/ ٣٠٨، والبداية والنهاية ١١/ ٣٨٨، و تأريخ بن خلدون ٤/ ٦٨١).

٥. لَزَّه: أَي اضْطَرَّه. (التاج ١٥/ ٣١٥)، القَرَارَةُ: بَطنُ الأَرْضِ التي يَسْتَقِرُّ فِيهَا الماءُ. (المصدر نفسه ١٣/ ٣٩٢)، واللُّجَّةُ: الماءُ الكثيرُ الّذي لَا يُرَى طَرفاه. (المصدر نفسه ٦/ ١٨٠).

٦. في (ج، س، م): (إربل) بدل (أربق).

ـ أَرْبَقُ: من نواحي رامهرمز من نواحي خوزستان. (معجم البلدان ١/ ١٣٧).

٣٤ وَإلالًا مَذْرُوبَـــــةً وَدُرُوعًـــــا وَرِمَاحًـــا خَطَّـــارَةً وَنُصُـــولَا(١)

٣٥ مُسْـتَجِيرًا بِغَمْـرَةِ المَــاءِ، لَا يَنْــ ــوِي مُقَامًــا وَلَا يُرِيــدُ رَحِــيلَا

٣٦ كَـرِهَ المَـوْتَ فِـي النِّـزَالِ عَزِيــزًا فَــانْثَنَى هَارِبًــا فَمَــاتَ ذَلِــيلَا

٣٧ وَالجِبالُ اللَّاتِي اعْتَصَمْنَ عَلَى كُلْـ ــلِ مُرِيــغٍ جَعَلْــتَهُنَّ سُــهُولَا(٢)

٣٨ لَـمْ تَنَلْهَـا خَـتْلًا، وَشَـرٌّ مِـنَ الخَيْـ ــبَةِ فِـي الأَمْـرِ أَنْ تَكُـونَ خَتُـولَا(٣)

٣٩ وَأَبِيهَــا تِلْــكَ القِــلَالُ، لَقَــدْ مَــا طَلْــنَ مِــنْ بَأسِـكَ الشَّـدِيدِ مَطُـولَا

٤٠ لَــمْ يُــؤَاتِينَ طَيِّعَــاتٍ وَلَكِــنْ زِلْــنَ لَــمَّا أَعْيَيْتَهَــا أَنْ تَــزُولَا

٤١ وَ(هِــلالٌ) أَرَادَهَــا غِــرَّةً مِنْــ ــكَ، فَــوَلَّى وَمَــا أَصَــابَ فَتِــيلَا(٤)

٤٢ زَارَ وَهْنًــا كَمَــا تَــزُورُ ذِئَــابُ الْــ ــقَاعِ لَــيْلًا فُسُــولَةً وَنُكُــولَا(٥)

٤٣ وَرَأَى نَفْسَــهُ تَهَــابُ مِــنَ الحَـرْ بِ جِهَـارًا فَاخْتَـانَ حَرْبًـا غَلُـولَا(٦)

---

١. الإلالُ: جَمْعُ أَلَّةٍ، لِلْحَرْبَةِ العَرِيضَةِ النَّصْلِ. (التاج ٢٨/ ١٩)، والمذروبَةُ: الحَادَّةُ. (المصدر نفسه ٢/ ٤٢٨)، ورمحٌ خَطَّارٌ: ذُو اهتِزَازٍ. (المخصص ٢/ ٢٢).

٢. في (م): (الَّتي) بدل (اللاتي)، وفي (ج، س، م): (فَرِيْع) بدل (مَرِيْغ). يقال: فُلانٌ يُرِيغُ كَذَا وَكَذَا، أَي: يَطْلُبُه ويُرِيدُه. (التاج ٢٢/ ٤٩٠).

٣. الخَتْلِ: الخَدِيعةُ. (المصدر نفسه ٢٨/ ٣٩٣).

٤. هلال بن بدر بن حسنويه، مرّت ترجمته في ٤٠٠.

٥. في (أ): (لـيلا) تكررت في صدر البيت وعجزه، وفي (ب): (زار ليلا) والعجز ناقص (القاع فسولة ونكولا)، وفي (ج): (زار ليلًا ثُمَّ صُيِّرَتْ إِلَى (زارَ وَهنًـا)، وفي (ج، م): (خسارة) بدل (فسولة). وهنًـا: بعد مُنتَصفِ اللَّيلِ، الفسولة: قلَّة المُرُوءَة وَضعف الرَّأْي. (الوسيط ٢/ ٦٨٩)، والفَسْلُ من الرِّجال: الرَّذْلُ النَّذْلُ الَّذِي لَا مُروءَةَ لَهُ وَلَا جَلَدَ.

٦. فـي (م): (فاختـار) بـدل (فاختـان). الغَلُولُ: الخَائِنَـةُ، صِيغَةُ مُبَالَغَةٍ مِثْلُ صَبورٍ وَقَتُولٍ، الغُلُولُ: الخِيانَةُ. (المصدر نفسه ٣٠/ ١٢١).

٤٤ فَتَلَقَّيْتَـــــهُ كَمُنْتَظِــــرِ مِنْـــــ ـــهُ طُلُوعًــا وَكَــانَ يَرْجُــو الغُفُــولَا
٤٥ فِـي رِجَـالٍ شُـمٍّ إِذَا رُئِمُـوا الضَّيْـ ـمَ أَسَـالُوا مِـنَ الـدِّمَاءِ سُـيُولَا[١]
٤٦ أَلِفُـوا الطَّعْـنَ فِـي التَّرَائِـبِ وَاللَّبْـ ـبَاتِ، شِـيبًا وَصِـبْيَةً وَكُهُـولَا[٢]
٤٧ فَثَـوَى بَعْـدَ أَنْ مَنَنْـتَ عَلَيْـهِ فِـي إِسَـارٍ لَـوْلَاهُ كَـانَ قَتِـيلَا[٣]
٤٨ لَابِسًــا رِبْقَــةَ الحَيَـاةِ، وَقَـدْ كَـا نَ قَطُوعًـا عِقْـدَ الحَيَـاةِ حَلُـولَا[٤]
٤٩ يَــا أَعَــزَّ الــوَرَى نِجَـارًا وَخِيمًـا وَمَحَــلًّا وَجَانِبًــا وَقَبِــيلَا[٥]
٥٠ وَالَّـذِي عَـادَ كُـلُّ صَـعْبٍ مِـنَ السُّؤْ دُدِ وَالمَجْـدِ فِـي يَدَيْـهِ ذَلُـولَا[٦]
٥١ شَــكَرَ اللهُ مِنْــكَ أَنَّــكَ سَهَّلْــ ـتَ إِلَى (بَيْتِهِ العَتِيقِ) الوُصُولَا[٧]
٥٢ وَرِفَـاقُ الحَجِـيجِ لَـوْلَاكَ مَـا كَـا نُـوا عَلَـى (المَشْـعَرِ الحَـرَامِ) نُـزُولَا[٨]

---

١. رُئِمُوا الضيم: أُكْرِهُوا عليه، ومن المجاز قولهم: فُلَان رَؤُومٌ للضَّيمِ، أَي: ذَلِيل رَاضٍ بالخَسْف. (التاج ٢١٢/٣٢).
٢. الترائبُ: عِظَام الصَّدْر مِمَّا يَلِي الترقوتين وَمَوْضِع القلادة. (الوسيط ٨٣/١)، واللَّبَّاتُ: جَمعُ اللَّبَّةِ، وهي وَسَطُ الصَّدْرِ والمَنْحَرِ. (التاج ١٨٩/٤).
٣. الإسارُ: القَيْدُ. (المصدر نفسه ٥٠/١٠).
٤. الرِّبقةُ: العروة التي يشد بها. (المصدر نفسه ٣٢٩/٢٥).
٥. النِّجَارُ: الأَصلُ والحَسَب. (التاج ١٧٦/١٤)، والخِيمُ: السَّجِيَّة والطَّبِيعَة. (المصدر نفسه ١٣٤/٣٢).
٦. في (م): (ذليلا) بدل (ذلولا).
٧. في (ج، س، م): (وصولا) بدل (الوصولا).
٨. المَشْعَرُ الحَرَامُ: المُزْدَلِفَةُ (جَمْع)، إِذَا نَزَلَهَا الحَاجُّ صَلَّى فِيهَا المَغربَ وَالعِشَاءَ الآخِرَةَ بِأَذَانٍ وَإِقَامَتينِ، ثُمَّ صَلَّى نَوافِلَ المَغربِ بَعدَ العِشَاءِ الآخِرةِ. فَإِذَا أَصبَحَ يَومَ النَّحرِ فَلْيُصَلِّ الفَجرَ، وَيَقِفْ كَوقُوفِهِ فِي عَرَفَة، وَيَحمدِ الله، وَيُثْنِ عَلَيهِ، وَيَذكرِ مِن آلائِهِ وَبَلائِهِ مَا قَدَرَ عَلَيهِ، وَيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ، ثم يدعو بالمأثور، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمسُ فَلْيفِضْ مِنهَا إِلَى مِنَى، وَلَا يَفِضْ مِنهَا قَبلَ طُلُوعِ الشَّمسِ إِلَّا مُضْطَرًّا. ينظر: (المقنعة ٤١٧، وجمل العلم والعمل ١١٠، و النهاية ٢٥١).

٥٣ لَا وَلَا عَقَّـرُوا (بِخَيْـفِ مِنًـى) نِيـ ـبًا وَجَـرُّوا عَلَـى المَقَـامِ ذُيُـولَا[١]
٥٤ أَنْـتَ شَـاطَرْتَهُم مُقِيمًـا بِأَوْطَـا نِـكَ ذَاكَ التَّكْبِيـرَ وَالتَّهْلِـيلَا[٢]
٥٥ إِنَّ عِيـدَ النَّحْـرِ المُبَـارَكَ قَـدْ جَا ءَ سَـرِيعًا بِمَـا تُحِـبُّ عَجُـولَا
٥٦ فَاغْشَـهُ نَـاعِمَ الجَـوَانِحِ جَـذْلَا نَ شَـرُودًا فِـي الطَّيِّبَـاتِ دَخُـولَا[٣]
٥٧ لَا جَفَـاكَ السُّـعُودُ مِـنْ كُـلِّ يَـوْمٍ وَتَلَقَّـاكَ بُكْـرَةً وَأَصِـيلَا
٥٨ وَقَضَـى اللهُ فِـي بَقَائِـكَ فِـي عِـزْ زٍ عَزِيـزٍ مَرَامُـهُ أَنْ يَطُـولَا
٥٩ ثُـمَّ أَعْطَـاكَ فِـي (الأَعَـزِّ) وَفِـي (الأَشْـ ـرَفِ) ذَاكَ الرَّجَـاءَ وَالتَّـأْمِيلَا[٤]
٦٠ فَلَـئِنْ أَنْجَبَـا وَطَابَـا فُرُوعًـا فَبِمَـا طِبْـتَ إِذْ نَجَبْـتَ أُصُـولَا[٥]
٦١ وَعَلَـى مِثْـلِ مَـا عَهِـدْنَا، لُيُـوثَ الْـ ـغَابِ تَمْضِي قُدْمًا، عَهِدْنَا الشُّبُولَا

١. عقرُ النِّيب: نحرُ الهدي ـ كَانَ ـ فِي وَادِي مِنًى يَومَ العَاشِرِ مِنْ ذِي الحِجَّة، والآن خَارج وَادِي مِنَى، وَجَرُّوا الذُّيولا: مَجازٌ القَصْدُ مِنهُ الطَّوَافُ حَولَ البَيتِ مُحرِمِينَ.

٢. التَّكبِيرُ وَالتَّهلِيلُ، فِي صِيغَةِ التَّلْبِيَةِ الَّتِي يُرَدِّدُهَا الحَاجُّ.

٣. في (ج، س، م): (فَاغْتَنِمْهُ غَضّ) بدل (فَاغْشِهِ نَاعِمَ)، وفي (م): (سرورًا) بدل (شرودًا).

٤. الأَعَزُّ وَأَخُوهُ الأَشرَفُ: ابنَا فَخرِ المُلْكِ. لَهُمَا ذِكْرٌ فِي: (يتيمة الدهر ٥/٧٢).

٥. في (م): (انجبوا وطابوا) بدل (انجبا وطابا).

(١٢٣)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ تَأْيِيدَهُ ـ يَمْدَحُ المَلكَ بَهَاءَ الدَّولَةِ (رَض) وَيُهَنِّئُهُ بِالمَهْرَجَانِ الوَاقِعِ فِي سَنَةِ ثَلاثٍ وَأَربَعِمِئَةٍ:(*)

[الكامل][١]

١ يَوْمَ الحِمَى، مَا أَنْتَ مِنْ هَمِّي؟! فَارَقْتُ فِيكَ الرُّوحَ مِنْ جِسْمِي
٢ حَثُّوا لِفُرْقَتِكَ الجِمَالَ، وَمَا حَثُّوا النَّوَى إِلَّا عَلَى رَغْمِي
٣ قَالُوا: شَكَوْتَ الحُبَّ فِي كَلِمٍ مَنْظُومَةٍ مِنْ غَيْرِ مَا كَلْمِ[٢]
٤ يَا لَيْتَ زَعْمَهُمُ ـ وَمَا صَدَقُوا ـ كَانَ المُصَدَّقَ فِيَّ، لَا زَعْمِي
٥ يَا رَبَّةَ الخِدْرِ الَّتِي اعْتَمَدَتْ قَتْلِي فَأَخْرَجَهَا إِلَى سُقْمِي[٣]
٦ لَوْ كَانَ لِي مُعْدٍ عَلَيْكِ لَمَا أَقْدَمْتِ آمِنَةً عَلَى ظُلْمِي[٤]
٧ وَغَرِيرَةٍ فِي عَصْرِ شِرَّتِهَا يَنْمِي الغَرَامُ بِهَا كَمَا تَنْمِي[٥]

---

١. التخريج: طيف الخيال ٩٨ ـ ٩٩، الأبيات ١٠ ـ ١٣.
٢. الكَلمُ: الجُرحُ. (التاج ٣٣/ ٣٧٣).
٣. في (ش): (فَأَحوَجَهَا) بدل (فَأَخْرَجَهَا).
*. هذه القصيدة لم يشملها التحقيق السابق رغم وجودها في مخطوطات الديوان.
٤. مُعْدٍ: نَاصِرٍ وَمُعِينٍ، يُقَالُ أَعْدَى زَيدٌ عَلَيهِ، إِذَا نَصَرَهُ وَأَعَانَهُ. (التاج ٣٩/ ١٠).
٥. في (ج، د، س): جاء عجز البيت برواية: (ينمو الغرام بها كما ينمي). شِرَّةُ الشَّبابِ: نَشَاطُه وحِرْصُه. (التاج ١٢/ ١٥٦)، ونَمَا يَنْمِي: زادَ وارْتَفَعَ. (المصدر نفسه ٤٠/ ١٣٥).

٨ مَطَلَتْ ـ وَقَدْ وَجَدَتْ ـ فَلَيْسَ لَهَا ... إنْ لُمْتُهَا، عُذْرٌ مِنَ العُدْمِ(١)

٩ فَمَتَى شَكَوْتُ الوَجْدَ أَعْطِفُهَا ... قَامَتْ تُعَاقِبُنِي بِلَا جُرْمِ(٢)

١٠ لَوْ كَانَ لِلوَاشِينَ مَقْدِرَةٌ ... مَا سَوَّغُوكِ زِيَارَةَ الحُلْمِ(٣)

١١ زُرْتِ الأُلَى بَاتُوا (بِكَاظِمَةٍ) ... مُتَمَلْمِلِينَ جَوًى عَلَى الرَّضْمِ(٤)

١٢ طَرَحُوا الخُدُودَ عَلَى سَوَاعِدِهِمْ ... ـ وَاللَّيْلُ فِي أَثْوَابِهِ السُّحْمِ ـ

١٣ وَلَقَدْ طَرَقْتِ، وَمَا طُرُوقُكِ فِي ... عِلْمٍ لِقَائِفِهِمْ وَلا رَجْمِ(٥)

١٤ يَهْوَى رِجَالٌ لَا حُلُومَ لَهُمْ ... أَنِّي خَرَجْتُ لَهُمْ عَنِ الحِلْمِ(٦)

١٥ وَيُرِيْدُ مِنِّي أَنْ أُسَاجِلَهُ ... مَنْ لَا خُطُورَ لَهُ عَلَى وَهْمِي(٧)

---

١. في (ج، د، س): (عن العدم) بدل (من العدم). المَطْلُ: التَّسويفُ، والمُدافعةُ. (التاج ٣٠/٤٠٨)، وَجَدَتْ: مِنْ وَجدِ الحُبِّ، أَو مِنَ الوَجدِ خِلافَ العُدْمِ، أَي وَجَدَت مَا تَجودُ بِهِ لَكِنَّهَا مَطَلَتنَا.

٢. في (ج، د، س): (الحب) بدل (الوجد).

٣. الحُلْمُ: الرُّؤْيَا. (التاج ٣١/٥٢٥).

ـ قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (ﷺ) تعقيبًا عَلَى قَولِهِ فِي هَذَا البَيتِ وَمَا بَعْدَهُ: «إِنَّمَا أَرَدتُ تَفْخِيمَ شَأْنِ هَذِهِ الزِّيَارَةِ، وَحَلَاوَةِ طَعْمِهَا لِأَنَّ اللَّذَاتَ الوَارِدَةَ مِنْ غَيرِ احتِسَابٍ وَلَا انْتِظَارٍ أَنْفَعُ وَأَوقَعُ». (طيف الخيال ٩٩).

٤. في النسخ جميعها عدا (أ): (الأولى) في موضع (الألى)، وفي (ب): (متكملين)، وفي (ج): (متلملمين). مُتَمَلْمِلُونَ: أَي قَلِقُونَ. (المعاصرة ٣/٢١٢٥)، والرَّضْمُ: صُخورٌ عِظامٌ. (التاج ٣٢/٢٦٢)، كَاظِمَةُ: مَوضِعٌ، مَرَّ ذِكْرُهَا.

٥. في (ج، د، س): (وما أتوك) بدل (وَمَا طُرُوقِكِ). الطَّرقُ: الزِّيَارَةُ لَيلًا، وَالقَائِفُ: مَنْ يَعْرِفُ الآثَارَ. (التاج ٢٤/٢٩١)، والرَّجْم أَن يَتَكَلَّم الرَّجلُ بالظَّنِّ. (التاج ٣٢ / ٢١٨).

٦. يَهْوَى: يُحِبُّ. (المصدر نفسه ٤٠/٣٢٨)، الحِلمُ: الصَّفْحُ. (المعاصرة ١/٥٥٣).

٧. المساجلة: المفاخرة بأن يصنع مثل صنيعه. (اللسان ١١/٣٢٦)، الخطور: مرور الفكرة بالقلب. (كشاف اصطلاحات الفنون ١/٧٥٢)، الوهم: خطرات القلب، وتَوَهَّمَ الشَّيءَ: تخيَّلَهُ وتَمَثَّلَهُ. (التاج ٣٤/٦٤).

١٦ يَرْمُـــونَنِي، وَيَـــوَدُّ جَـــاهِلُهُمْ أَنِّــي - كَــمَا يَــرْمُــونَنِي - أَرْمِــي
١٧ هَيْهَـاتَ، مَـا إِنْ قَـلَّ عَـنْ مِـدَحِي إِلَّا امْــرُؤٌ قَــدْ قَــلَّ عَــنْ ذَمِّــي
١٨ دَقُّــوا، كَمَــا دَقَّ الْمُحَــالُ وَمَــا لَا طَائِــلٌ فِيــهِ، عَــنِ الفَهْــمِ
١٩ لَــــوْ كُــنْتُمُ - لَا كُــنْتُمُ أَبَــدًا - أُسْــدًا لَــمَا أَطْعَمْــتُكُمْ لَحمِــي
٢٠ مَــا بَــالُكُمْ تُــدْمَى أَظَــافِرُكُمْ فِــي بَحْــثِكُمْ عَنِّــي وَلَا تُــدْمِي؟!
٢١ وَكَــمِ الخِصَــامُ وَمَــا يَعُــدُّكُمُ أَحَــدٌ مِــنَ الأَقْــوَامِ مِــنْ خَصْــمِي؟!
٢٢ إِنَّ الهَــوَى وَالــرَّأْيَ مَــا اجْتَمَعَــا، الــرَّأْيُ يُبْصِــرُ وَالهَــوَى يُعْمِــي
٢٣ إِنْ كُنْــتَ يَــا ذَا الــوُدِّ تُنْكِــرُمَــا قَنَصَــتْهُ عَيْنُــكَ فِــيَّ مِــنْ هَمِّــي
٢٤ فَــأَدِرْ كُؤُوسَــكَ وَهْــيَ مُتْرَعَــةٌ صِــرْفًا بِغَيــرِ سُــلَافَةِ الكَــرْمِ
٢٥ لَا تُعْطِنيهَــا ثُــمَّ تُغْرِمُنِــي شَــيْئًا أَضَــنُّ بِــهِ عَــنِ الغُــرْمِ[1]
٢٦ بَلِّــغْ هَــدَاكَ اللهُ مَأْلُكَــةً مَلِكَ المُلُــوكِ العُــرْبِ وَالعُجْــمِ[2]
٢٧ مِــنْ نَــاطِقٍ بِثَنَــاءِ مِنَّتِــهِ وَعَطَائِــهِ المُتَــرَادِفِ الجَــمِّ:[3]
٢٨ أَنْــتَ الَّــذِي أَولَيتَنِــي نِعَمًــا لَــمْ يُحْصِــهَا نَثْــرِي وَلَا نَظْمِــي
٢٩ وَرَفَعْتَنِــي عَــنْ أَنْ تُسَــمِّيَنِي فَــدَعَوْتَنِي شَــرَفًا بِغَيــرِ اسْــمِي
٣٠ يَــا بْــنَ الَّــذِينَ تَبَــوَّأُوا قُلَــلًا فِــي المَكْرُمَــاتِ مَنِيعَــةَ الهَــدْمِ[4]

---

١. في (ج، د، س): (على) بدل (عن).
٢. المألُكة: الرسالة. (التاج ٢٧/٤٨).
٣. الجَمُّ: الكَثِيرُ من كُلِّ شَيْءٍ. (التاج ٣١/٤١٨).
٤. القُلَلُ: رُؤوسُ الجِبَالِ جَمعُ القُلَّةِ.

٣١ حَلُّوا اليَفَاعَ فَمَا عَلَوا نَشَزًا   حَتَّى عَلَوا سَلَفًا عَلَى النَّجْمِ (١)

٣٢ لَا جَارُهُمْ يَخشَى البَيَاتَ، وَلَا   مَنْ عَاقَدُوهُ يَخافُ مِنْ هَضْمِ (٢)

٣٣ أَعْيَوا عَلَى بُهَمِ الرِّجَالِ رَدًى   وَلَدَى نَدًى أَعْيَوا عَلَى الذَّمِّ (٣)

٣٤ بِأَنَامِلٍ تَنْدَى إِذَا اعتُصِرَتْ   وَمَعَاطِسٍ وَمَوَارِنٍ شُمِّ (٤)

٣٥ مِنْ كُلِّ غَرْثَانِ الجَنَانِ مِنَ الشْـ   ـشَنْعَاءِ مَلْآنٍ مِنَ الحَزْمِ (٥)

٣٦ قَومٌ يَشُنُّونَ الغِوارَ عَلَى   أَرْضِ العَدُوِّ بِقُرَّحٍ بُهْمِ (٦)

٣٧ لَا يُنْذِرُونَهُمُ - وَإِنْ بَعُدُوا   وَطَنًا - بِغَيْرِ قَعَاقِعِ اللُّجْمِ (٧)

٣٨ وَبِأَذْرُعٍ تَنْهَلُّ حَامِلَةً   إِمَّا لِبِيضٍ أَو قَنًا صُمِّ (٨)

---

١. في (ج، د، س): (شرفًا) بدل (نَشَزًا)، و(شرفًا) بدل (سلفًا)، وفي (ش): (بشرًا) بدل (نشزًا). اليفاع: المرتفع من الأرض. (التاج ٢٢/٤٢٩)، والنَّشَزُ: مَا ارْتَفع من الأَرْض. (المصدر نفسه ١٥/٣٥٤).

٢. البَيَاتُ، الاسم من بَيَّتَ العدوُّ القَوْمَ إذَا أَوْقعَ بهم لَيْلًا. (المصدر نفسه ٤/٤٦٣)، وَهُوَ نَوعٌ مِنَ الغَدْرِ، وَهُنَا يُرَادُ بِهِ الغَدرُ فِعلًا. وَمِنَ المَجَازِ: هَضَمَ فُلانًا: إذَا ظَلَمَهُ، وغَصَبَهُ حَقَّهُ، وقَهَرَهُ. (التاج ٣٤/١٠٥).

٣. البُهَمُ: جمعُ البُهْمَةِ، وهُوَ الفارِسُ الَّذِي لَا يُدْرَى من أَيْنَ يُؤْتَى من شِدَّةِ بَأْسِه. (التاج ٣١/٣٠٩).

٤. في (ج، د، س): (وعرانن) بدل (وَمَوَارِنٍ). المَعَاطِسُ وَالموَارِنُ: الأنُوفُ. (الوسيط ٢/٨٦٥). وَالشُّمُّ، هُنَا كِنَايَةٌ عَنِ العِزَّةِ وَالمَنَعَةِ.

٥. في (ج، د، س): (عريان) بدل (غرثان). غرثان: جائع. (التاج ٥/٣١٠).

٦. شَنَّ الغَارَةَ عَلَيهِمْ: صَبَّهَا وَبَثَّهَا وَفَرَّقَهَا مِنْ كُلِّ وَجْهٍ. (التاج ٣٥/٢٩٠)، والغوار: المغاورة، يقال: غاور الْقَوْم مغاورة وغِوَارًا، أَغَارَ بَعضُهُمْ عَلَى بَعضٍ. (الوسيط ٢/٦٦٥)، والبُهْمُ: جمع البهيم، وهو الأسود. (التاج ٣١/٣١٣).

٧. في (ش): (لا يبدرونهم) بدل (لا ينذرونهم)، و(وطنًا) بدل (وطنًا). اللُّجُمُ: جَمعُ اللِّجَامِ. (التاج ٣٣/٣٩٩)، والقَعَاقِعُ: جَمعُ القَعْقَعَةِ: وهِيَ حِكَايَةُ أَصْوَاتِ السِّلَاحِ. (التاج ٢٢/٥٣)، أَي يُفَاجِؤُونَ عَدُوَّهُمْ بِالغَارَةِ بِحَيثُ لَا يَشْعُرُ بِهَا إِلَّا مِنْ أَصْوَاتِ اللُّجُمِ.

٨. البِيضُ: السُّيوفُ، وَالقَنَا الصُّمُّ: الرِّمَاحُ الصَّلْدَةُ وَلَيْسَتِ المُجَوَّفَةُ.

٣٩ سَـاعِدْ جُـدُودَكَ وَهْـيَ كَافِيَـةٌ فِـي الـنُّجْحِ بِالتَّصْمِيمِ وَالعَـزْمِ[١]
٤٠ كَاللَّيْـثِ يَسْـتَدْنِي فَرِيسَـتَهُ فَيُسَـانِدُ التَّظْفِيـرَ بِالعُـدْمِ[٢]
٤١ وَخُـذِ الَّـذِي أَسْـأَرْتَ مِـنْ طَـرَفٍ مُتَنَظِّـرًا لِنِـدَائِكَ الحَـتْمِ
٤٢ وَاضْـمُمْ أَقَاصِـيهَا؛ فَلَـيْسَ لِـمَا نَشَـرَ الرِّجَـالُ قُـوَاهُ كَالضَّـمِّ
٤٣ وَاخْتَـرْ لِنَفْسِـكَ مَـنْ عَجَمْـتَ، فَمَا حُمِـلَ القَنَـا إِلَّا عَلَـى العَجْـمِ[٣]
٤٤ لَا تَحقِـرَنَّ صَـغِيرَةً عَرَضَـتْ فَالسُّـمُّ حَشْـوُ أَصَـاغِرِ الـرُّقْمِ[٤]
٤٥ فَـدَقِيقُهُنَّ جَلِـيلُهُنَّ غَـدًا وَمِـنَ الأَفِيـلِ مَنَابِـتُ القَـرْمِ[٥]
٤٦ لَـوْلَا مَكِيـدَاتُ الرِّجَـالِ لَـمَا زَلَّـتْ صُـخُورُ النِّيـقِ بِالعُصْـمِ[٦]
٤٧ وَلَكَـانَ مَـا فِـي الـيَمِّ مِـنْ عَجَـبٍ نَالَتْـهُ أَيْـدِي النَّـاسِ فِـي الـيَمِّ[٧]
٤٨ وَالأُسْـدُ لَـوْلَا خَـوْفُ بَطْشَـتِهَا وَنَفَاذِهَـا سُـوِّينَ بِـالبَهمِ
٤٩ فَاسْـلَمْ لَنَـا مَلْـكَ المُلُـوكِ، وَإِنْ فُقِـدَ الـوَرَى، حَرْبًـا وَفِـي سِـلْمِ
٥٠ وَاسْـعَدْ بِيَـوْمِ المَهْرَجَـانِ وَنَـلْ مَـا شِـئْتَ مِـنْ نَفَـلٍ وَمِـنْ غُـنْمِ[٨]

١. في (ج، د، س): (كافلة) بدل (كافية).
٢. في (ش): (فيسايد التطفير) بدل (فيساند التظفير).
٣. عَجَمَ العودَ: عَضَّه شَدِيدًا بالأضراس دُونَ الثَّنَايَا ليختبر صلابته. (التاج ١٣/٢٧٥).
٤. الرُّقْمُ: جمعُ الأرْقَمِ، وهو أَخْبَثُ الحَيَّاتِ وَأَطْلَبُها للنَّاسِ. (المصدر نفسه ١٣/٢٧٥).
٥. الأَفيلُ: واحد الإفال، وَهيَ صِغَارُ الإِبِلِ. (الصحاح ٤/١٦٢٣)، والقَرْمُ: الفَحْلُ الَّذِي يُتْرَكُ مِنَ الرُّكُوبِ والعَمَل ويُودَعُ لِلْفِحْلَةِ. (التاج ٣٣/٢٥٢).
٦. النِّيقُ: أرفَعُ مَوْضعٍ فِي الجبَل. (المصدر نفسه ٢٦/٤٤٤)، والعُصْمُ: جَمعُ الأَعْصَمِ مِنَ الظِّباءِ والوُعُولِ، وَهوَ مَا فِي ذِراعَيْهِ بياض. (التاج ٣٣/١٠٢).
٧. في (ج، س، د): (بِاليَمّ) بدل (في اليَمّ). اليَمُّ الأَوَّلُ: البَحْرُ، وَاليَمُّ الثَّانِي: بِمَعْنَى القَصْدِ، عَلَى البَدَلِ مِنْ أَمَّهُ يَؤُمُّهُ، يُقَالُ: أَمَّهُ وَيَمَّهُ. (اللسان ١٢/٢٢).
٨. النَّفْلُ: الغَنِيمَةُ. (التاج ٣١/١٦).

٥١ تَبْقَى بَقَاءَ الطَّالِعَاتِ دُجًى فِي غَيْرِ مَنْقَصَةٍ وَلَا ثَلْمِ

٥٢ فِي عِزِّ مَمْلَكَةٍ مُمَنَّعَةٍ يُشْوِي مُرَامِيهَا وَلَا يُصْمِي[1]

٥٣ وَأَصِخْ - وُقِيتَ - بِنَا لِقَافِيَةٍ تَبْقَى بَقَاءَ صُخُورِهَا الصُّمِّ[2]

٥٤ صَدَقَتْ مَعَانِيهَا، وَلَيْسَ لِمَنْ نَظَمَ الكَلَامَ بِهَا سِوَى النَّظْمِ[3]

٥٥ مَحْجُوبَةٍ عَمَّنْ سِوَاكَ كَمَا حَجَبَ الغَبَاءُ الفَهْمَ عَنْ فَدْمِ[4]

٥٦ لَا عَيْبَ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ -وَالبَدْرُ يَنْقُصُ لَيْلَةَ التَّمِّ-

٥٧ أَنِّي اسْتَنَبْتُ سِوَايَ يُنْشِدُهَا وَأَنَا الجَدِيرُ بِذَلِكَ القَسْمِ

٥٨ وَإِذَا حُرِمْتُ وُصُولَهَا بِيَدِي أَنْفَذْتُ نُسْخَتَهَا عَلَى رَسْمِي

---

١. يُشْوِي: مِنَ الشَّوَى: أَي الأَطْرَاف، يُقَالُ: أَشْوَاهُ الرَّامِي: أَي أَصَابَ شَوَاهُ، أَي الأَطْرَاف. (التاج ٣٨/ ٣٩٩)، وَلَا يُصْمِي، يُصْمِي: يُصِيبُ فَيَقْتُلُ، يُقَالُ: أَصْمَى الصَّيْدَ، أَي رَمَاهُ فقَتَلَهُ مَكانَهُ، أَي أَنَّ مَنْ يَرْمِي هَذِهِ الدَّولَةَ المَنِيعَةَ لَا يُصِيبُهَا إصَابَةً قَاتِلَةً بَلْ يُصِيبُ الأَطْرَاف، وَذَلِكَ من بَابِ الدُّعَاءِ لِهَذِهِ الدَّولَةِ بِدَفْعِ شُرُورِ الأَعْدَاءِ وَالأَشْرَارِ.

٢. في (ج، س، د): (وَاجْنَحْ) بَدَل (وَأَصِخْ).

٣. أي أنه لم ينظمها لمطمعٍ أو غَايَة.

٤. في (ج، س، د): (العياء) بَدَل (الغباء). الرَّجُلُ الفَدْمُ العَيِيُّ. (التاج ٣٣/ ٢٠٠).

- سقط هذا البيت من (ب).

(١٢٤)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ تَأْيِيدَهُ ـ يُهَنِّئُ الأُسْتَاذَ الأَجَلَّ أَبَا الخَطَّابِ حَمزَةَ بنَ إبرَاهِيمَ[١] بِالمَهْرَجَانِ الوَاقِعِ فِي سَنَةِ ثَلاثٍ وَأَربَعِمِئَةٍ، وَيُعَاتِبُهُ عَلَى تَأَخُّرِ أَجْوبَةِ بَعضِ كُتُبِهِ الصَّادِرَةِ إلَى جَلِيلِ حَضْرَتِهِ:[٢]

[المتقارب]

١ عَرَفْتُ الدِّيَارَ كَسَحْقِ البُرُودِ ... كَأَنْ لَمْ تَكُنْ لِأَنِيسٍ دِيَارَا[٣]
٢ ذَكَرْتُ بِهَا نَزَوَاتِ الصِّبَا ... بِسَاحَاتِهَا وَالشَّبَابَ المُعَارَا
٣ وَقَوْمًا يَشُنُّونَ لَا يَفْتُرُو ... نَ إِمَّا النُّضَارَ وَإِمَّا الغِوَارَا[٤]
٤ أَبَوْا كُلَّمَا عُذِلُوا فِي الجَمِيـ ... ـلِ إِلَّا انْبِعَاقًا وَإِلَّا انْفِجَارَا[٥]
٥ أَمِنْتُ عَلَى القَلْبِ خَوَّانَةً ... تُطِيعُ جِهَارًا وَتَعْصِي سِرَارَا[٦]

---

١. أَبُو الخَطَّابِ حَمزَةَ: مرَّتْ تَرْجَمَتُهُ في ٩٧.

٢. التخريج: الشهاب ٩٥ ـ ٩٦، الأبيات ١، ٧ ـ ١٠، وأعيان الشيعة ٦/٢٣٦ ـ ٢٣٧، الأبيات ١، ٢، ٥، ٦، ١١، ١٢، ١٤ ـ ٢١، ٢٣، ٢٥ ـ ٢٩، ٣١ ـ ٤٣، ٤٦، ٤٧، ٤٩.

٣. الثوبُ السَّحقُ: البَالي. (التاج ٢٥/٤٣٤)، و البُرُودُ: الثِّيابُ.

٤. النُّضَارُ: الذَّهَبُ، والغِوَارُ: الغارات. (التاج ١٣/٢٧٥).

٥. وفي (س): (انبعاثا) بدل (انبعاقًا). انبعاقاً: اندفاعًا بشدة. (الوسيط ١/٦٣).

٦. السِّرارُ: مصدَر ساررتُ الرجلَ سِرارًا، واستَسَرَّ الهلالُ فِي آخِرِ الشَّهرِ: خَفِيَ. (اللسان ٤/ ٣٥٧).

٦ أُقَــادُ إِلَيْهَــا عَلَــى ضَــنِّهَا ... وَلَــوْلَا الهَــوَى لَــمَلَكْتُ الخيَــارَا[١]

٧ وَقَــالُوا وَقَــدْ بَــدَّلَتْ حَادِثَــاتُ ... زَمَــانِيَ لَيْــلَ مَشِــيبِي نَهَــارَا:

٨ أَتَــاهُ المَشِــيبُ بِــذَاكَ الوَقَــارِ ... فَقُلْــتُ لَهُــمْ: مَــا أَرَدْتُ الوَقَــارَا[٢]

٩ فَيَــا لَيْــتَ دَهْــرًا أَعَــارَ السَّــوَا ... دَ إِذْ كَــانَ يَرْجِعُــهُ مَــا أَعَــارَا[٣]

١٠ وَلَيْــتَ بَيَاضًــا أَرَادَ الرَّحِيــلَ ... عَقِيــبَ الزِّيَــارَةِ مَــا كَــانَ زَارَا

١١ وَمُفْتَــرِشٍ صَــهَوَاتِ الجِيَــادِ ... إِذَا مَــا جَــرَى لَا يَخَــافُ العِثَــارَا

١٢ تَــرَاهُ قَوِيمًــا كَصَــدْرِ القَنَــا ... ةِ لَا يَطْعَــمُ الغُمْــضَ إِلَّا غِــرَارَا[٤]

١٣ سَــرَى فِــي الظَّــلَامِ إِلَــى أَنْ أَعَــا ... دَ مَــرَآةَ تِلْــكَ اللَّيَــالِي سِــوَارَا[٥]

١٤ فَلَمَّــا ثَنَــاهُ جَنَــابُ الأَجَلْــ ... ــلِ نَفَّضَ عَــنْ مَنكِبَيْــهِ الغُبَــارَا[٦]

١٥ وَشَــرَّدَ عَنْــهُ زِمَــاعَ الرَّحِيــلِ ... فَــأَلْقَى عَصَــاهُ وَأَرْخَــى الإِزَارَا[٧]

---

١. الضَّنُّ: البُخلُ.

٢. قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (قدس سره) فِي شَرحِ مَعْنَى هَذَا البَيتِ وَمَا بَعْدَهُ: «إِنَّمَا أَرَدْتُ: لَا خَيرَ فِي وَقَارٍ يُؤيِسُ مِنَ الحَيَاةِ وَيُدنِي إِلَى المَنِيَّةِ وَيُسْلِبُ القُوَّةَ وَيُورِثُ الضَّعْفَ، وَطَالَمَا اسْتَعْفَى الشُّعَرَاءُ مِنْ وَقَارِ الشَّيبِ وَأُبَّهَتِهِ وَتَجَاوَزُوا ذَلِكَ إِلَى كَرَاهِيَةِ المُخَاطَبَةِ بِمَا يَقْتَضِي عُلُوَّ السِّنِّ وَتَصَرُّمُ زَمَانِ الحَدَاثَةِ». (الشهاب ٩٦).

٣. وفي (ج، د، س): (يَرْجِعُ مَا قَدْ أَعَارَا) بدل (يَرْجِعُهُ مَا أَعَارَا). رَجَعَ الشَّيءَ: رَدَّهُ كَأَرْجَعَهُ وَهِيَ لُغَةُ هُذَيل. (التاج ٢١/ ٦٥).

٤. الغِرَارُ: النَّوْمُ القَلِيلُ. (التاج ١٣/ ٢٢٤).

٥. في (ج، د، س): (نَهارًا) في مَوضِعِ (سِوَارًا). قيل: سِوارُ المَرْأَةِ على التَّشْبِيه بقَلْبِ النَّخْلِ فِي بياضه. (المصدر نفسه ٤/ ٧١).

٦. في (ج، د، س): (الجناب المريع) في محل (جَنَاب الأَجَلِّ). وفي (د): (تناهى) بدل (ثناه).

٧. الزِّمَاعُ: المَضاءُ فِي الأمرِ، والعُزومُ عَلَيْهِ. (التاج ٢١/ ١٥٩).

١٦ مَـــــزَارٌ إِذَا زَارَهُ الزَّائِــــــدُونَ أَبَــوْا أَنْ يَؤُمُّـــوْا سِـــوَاهُ مَـــزَارَا[١]

١٧ وَمَغْنًـــى إِذَا اضْــطَرَبَتْ بِالرِّجَـــالِ رِحَـــالُ الرَّكَائِــبِ كَــانَ القَــرَارَا

١٨ فَلِلَّـــــهِ دَرُّكَ مِـــــنْ آخِــــذٍ، وَقَــدْ وُتِــرَ المَجْــدُ، لِلمَجْــدِ ثَــارَا

١٩ وَمِــنْ جَبَــلٍ مَــا اسْــتَجَارَ العُفَــاةُ بِـــهِ فِـــي البَوَائِـــقِ إِلَّا أَجَـــارَا[٢]

٢٠ فَتًــــى لَا يَنَـــامُ عَلَـــى رِيبَـــةٍ وَلَا يَأْخُـــذُ الهَـــمَّ إِلَّا اقْتِسَـــارَا[٣]

٢١ وَلَا يَصْـــــطَفِي غَيْـــــرَ سَـــــيَّارَةٍ مِـنَ الـذِّكْرِ خَـاضَ إِلَيْهَـا الغِمَـارَا

٢٢ وَقَـــدْ جَرَّبُـــوكَ خِـــلَالَ الخُطُـــو بِ، عَـيِّ بِهِـنَّ لَبِيـبٌ فَحَـارَا[٤]

٢٣ فَمَـــا كُنْــتَ لِلــرُّمْحِ إِلَّا السِّـــنَانَ وَلَا كُنْـــتَ لِلسَّـــيْفِ إِلَّا الغِـــرَارَا[٥]

٢٤ وَإِنَّــكَ فِـــي الـــرَّوْعِ كَالمَضْــرَحِيِّ أَضَـاقَ عَلَـى الطَّـائِرَاتِ المَطَـارَا[٦]

٢٥ وَكَـــمْ لَـــكَ دُونَ مَلِيـــكِ المُلُـــوكِ مَقَـــامٌ رَكِبْــتَ إِلَيْـــهِ الخِطَـــارَا[٧]

٢٦ وَمُلْتَـــبِسٍ كَالتِبَـــاسِ الظَّـــلَا مِ أَضْـرَمْتَ فِيـهِ مِـنَ الـرَّأْيِ نَـارَا[٨]

---

١. في (ج، د، س): (أَمَّهُ) بدل (زَارَهُ).

٢. في (ج، د): (المروع) بدل (العفاة)، وفي (س): (ما استراع المروع). والبَوَائِقُ: جمعُ البائِقَةِ، وهي الدّاهِيَةُ والبَلِيّةُ تَنزِلُ بالقَوم. (التاج ٢٥/ ١٠٦).

٣. في (أ): (اقتصارا) بدل (اقتسارا)، و في (د): (الغنم) بدل (الهم). قيل: من هَمَاهِمِ النُّفُوسِ: أَفْكَارُهَا، وَمَا تَهُمُّ بِهِ عِنْدَ الرِّيبَةِ فِي الأَمْرِ. (التاج ٣٤/ ١٢٢)، والاقتسار: القهر، من قَسَرَهُ عَلَى الأَمْرِ: أَكْرَهَه عَلَيْهِ. (المصدر نفسه ١٣/ ٤١١).

٤. في (ج، س): (وَعَيِيَ) بدل (عَيِيَ).

٥. في (د): (غرارا) بدل (الغرارا). غِرَارُ السَّيفِ: حَدُّهُ.

٦. المَضْرَحِيُّ: النَّسْرُ. (التاج ٦/ ٥٦٩).

٧. خَاطَرَ خِطَارًا: ارتكب ما فيه خطر وهلاك. (التاج ١١/ ١٩٧).

٨. وَمُلتَبِسٍ: أي وَمَوقف وَحَادِث مُلتَبِس.

٢٧ وَكُنْـتَ اليَمِـينَ بِتِلْـكَ الشُّـعُوبِ   وَكَـانَ الأَنَـامُ جَمِيعًـا يَسَـارَا[١]
٢٨ وَلَـمَّا تَبَـيَّنَ عُقْبَـى الأُمُـورِ   وَأَسْـفَرَ دَيْجُورُهَـا فَاسْـتَنَارَا[٢]
٢٩ دَرَى بَعْـدَ أَنْ زَالَ ذَاكَ المِـرَا   ءُ مَـنْ بِالصَّـوَابِ عَلَيْـهِ أَشَـارَا[٣]
٣٠ وَلَـوْلَا دِفَاعُـكَ عَمَّـنْ نَـرَاهُ   رَأَيْنَـا أَكُـفَّ رِجَـالٍ قِصَـارَا[٤]
٣١ وَلِـي نَفْثَـةٌ بَـيْنَ هَـذَا المَـدِيحِ   صَبَرْتُ فَلَمْ أُعْطِ عَنْهَا اصْطِبَارَا[٥]
٣٢ أَأَدْنُـو إِلَيْـكَ بِمَحْـضِ الـوِدَادِ   وَتَبْعُـدُ عَنِّـي وِدَادًا وَدَارَا؟![٦]
٣٣ وَأُنْسَى فَلَا ذِكْـرَلِي فِـي المَغِيـبِ   وَمَـا زَادَنِـي ذَاكَ إِلَّا ادِّكَـارَا[٧]
٣٤ وَإِنِّيَ لَأَخْشَـى ـ وَحُـوشِيتَ مِـنْـ   ـهُ ـ أَنْ يَـحْسَبَ النَّاسُ هَـذَا ازْوِرَارَا
٣٥ وَلَسْـتُ بِمُـتَّهِمٍ لِلضَّـمِيرِ   وَلَكِنَّنِـي أَسْـتَزِيدُ الجِهَـارَا[٨]
٣٦ وَلَـوْ قَبِـلَ النَّـاسُ عُـذْرَ امْـرِئٍ   لَأَوْسَـعْتُهُمْ عَـنْ سِـوَايَ اعْتِـذَارَا
٣٧ فَلَـيْسَ لَهُـمْ غَيْـرَ مَـا أَبْصَـرُوهُ   عِيَانًـا وَعَـدُّوا سِـوَاهُ ضِـمَارَا

١. الشُّعُوبُ: جمعُ الشَّعْبِ، وهو الجمعُ والتَفْرِيقُ، والإِصْلَاحُ والإفساد، ضِدٌّ. (التاج ٣/١٣٣).
٢. الديجور: الظلام. (التاج ١١/٢٧٥).
٣. في (أ، ب، ج، س، ك): (زار) بدل (زال)، وفي (ش): (ذرى) بدل (درى). المِراء: المجادلة على مذهب أهل الشك والريبة. (التاج ٣٩/٥٢٥).
٤. وفي (أ، ج، ش، ك): (قِفَارًا) بدل (قِصَارًا)، وفي (س): (و لولاك) بدل (ولولا). من المجاز قوله: أكف رجال قصار، أي عاجزة لا تستطيع فعل شيء.
٥. في (ش): حصل وهم عند الناسخ، فوضع عجز البيت (١٦) عجزًا لهذا البيت.

وَلِي نَفْثَةٌ بينَ هَذَا المَدِيْح   أَبَوْا أَنْ يَؤُمُّوا سِوَاهُ مَزَارَا

٦. في (ج، د، س): (أدنو) بدل (أأدنو)، (وِدًّا) بدل (وِدَادًا).
٧. في (د): (ولا ذكر) بدل (فلا ذكر).
٨. في (ج، د، س): (وَلَكِنَّمَا) بدل (وَلَكِنَّنِي).

٣٨ وَكَانَـتْ جَوَابَـاتُ كُتْبِـي تَجِـيءُ إلَـيَّ سِـرَاعًا بِفَخْـرٍ غِـزَارَا
٣٩ فَقَـدْ صِـرْنَ إمَّـا طَـوَيْنَ السِّـنِينَ وَإمَّـا وَرَدْنَ خِفَافًـا قِصَـارَا! [١]
٤٠ وَكَيْـفَ تَخِيـبُ صِـغَارُ الأُمُـورِ لَـدَى مَـنْ أَنَـالَ الأُمُـورَ الكِبَـارَا؟!
٤١ وَكَـمْ لِـيَ فِيـكَ مِـنَ السَّـائِرَا تِ أَنْجَـدَ سَـارٍ بِهَـا ثُـمَّ غَـارَا[٢]
٤٢ وَمِـنْ كَلِـمٍ كَنِبَـالِ المُصِـيْبِ وَبَيْـتٍ شَـرُودٍ إِذَا قِيـلَ سَـارَا[٣]
٤٣ يُغَنِّـي بِهِـنَّ الحُـدَاةُ الرِّكَـابَ وَيُسْـقَى بِهِـنَّ الطَّـرُوبُ العُقَـارَا[٤]
٤٤ وَأَنْـتَ الَّـذِي لِـمَلِيكِ المُلُـو كِ صَـيَّرْتَهُ رَاعِيًـا لِـي فَصَـارَا
٤٥ وَلَـمَّا بَنَيْـتَ بِسَـاحَاتِهِ أَطَلْـتَ الـذُّرَا وَرَفَعْـتَ المَنَـارَا
٤٦ فَمِمَّـا قَـدَحْتَ قَبَسْـتُ الضِّـيَاءَ وَمِـمَّا غَرَسْـتَ جَنَيـتُ الثِّمَـارَا*
٤٧ فَـلَا زِلْـتَ يَـا فَـارِجَ المُشْـكِلَاتِ تَنَـالُ المُـرَادَ وَتُكْفَـى الحَـذَارَا
٤٨ وَهُنِّئْـتَ بِالمَهْرَجَـانِ الَّـذِي يَعُـودُ كَمَـا تَبْتَغِيـهِ مِـرَارَا[٥]
٤٩ يَعُـودُ بِمَـا شِـئْتَ شَـوْقًا إِلَيْـكَ مِـرَارًا وَإِنْ لَـمْ تُعِـرْهُ انْتِظَـارَا
٥٠ وَلَـمْ لَا يَتِيـهُ زَمَـانٌ رَآ كَ فَضْـلًا لِأَيَّامِـهِ وَافْتِخَـارَا؟!

١. في (ب): (صرت) بدل (صرن).
٢. السائرات كناية عن قصائد الشريف في ممدوحه.
٣. من المجاز قولهم: قافية شرود، أي سائرة في البلاد. (التاج ٨/ ٢٤٩).
٤. في (ج، د، س): (تُغَنِّي) بدل (يُغَنِّي).
٥. في (ج): (تلتقيه) وفي (د، س): (تشتهيه) بدل (تبتغيه).
*. هذا البيت موجود في مخطوطات الديوان ولكنه لم يذكر في التحقيق السابق.

(١٢٥)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ ـ يُهَنِّئُ فَخْرَ المُلْكِ بِالمَهْرَجَانِ الوَاقِعِ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ ثَلاثٍ وَأَرْبَعِمِئَةٍ:

[الطويل]

١ سَلِ الجِزْعَ: أَيـنَ المَنْزِلُ المُتَنَـاوِحُ ... وَهَلْ سَكَنٌ غَـادٍ مِنَ الـدَّارِ رَائِحُ؟[١]

٢ وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ البَيْنِ مُكْتَتَمَ الهَوَى ... فَبـاحَ بِهِ دَمْعٌ مِنَ العَيْنِ سَـافِحُ[٢]

٣ يَجُــودُ وَإِنْ أَزْرَى وَأَنَّـبَ نَاصِـحٌ ... وَيَهْمِي وَإِنْ أَغْرَى وَأَلَّبَ كَاشِحُ[٣]

٤ أَلَا إِنَّ يَوْمًـا نِلْـتُ فِيـهِ مُنَـى الهَـوَى ... بِرَغْمِ العِدَى يَـوْمٌ لَعَمْرُكَ صَالِحُ[٤]

٥ وَلَـمَّا تَلَاقَيْنَـا (بِشِـعْبِ مُغَمِّـسٍ) ... عَلَى سَدَفٍ فِيهِ الوُكُورُ الجَوَارِحُ[٥]

---

١. في (ج، د، س، ش، م): (المُتَنَازِحُ) بدل (المُتَنَاوِحُ). الجِزعُ: مُنْعَطَفُ الوَادِي. (التاج ٢٠/٤٣٥)، المُتَنَاوِحُ: أَي المقابل للبيوت. (المصدر نفسه ٧/١٦٨)، والسَّكَنُ: كلُّ مَا يُسكَنُ إِلَيْهِ ويُطمأَنُّ بِهِ مِن أَهْلٍ وغيرِهِ. (التاج ٣٥/١٩٩)، وغادٍ: جَاءَ غُدوةً، وَرَائِح: ذَاهِبٌ.

٢. في (ج، د، س): (أكتتم) بدل (مكتتم).

٣. في (س): (ويظمي)، وفي (د): (ويطمي) بدل (ويهمي). أزرى به: سخر منه وقلل من شأنه. (التكملة ٥/٣٢٠)، وأَنَّبَهُ: عَنَّفَه ولاَمَه ووبَّخَه. (التاج ٢/٣٢)، ألّب عليه: حَرَّضَ النَّاسَ عَلَيهِ. (التكملة ١/١٧٢)، والكاشِحُ: مُضمِرُ العَداوةِ. (التاج ٧/٧٦).

٤. في (أ): سقطت (ألا من النَّصِ، وفي (ج، د، س): (من الدهر) في محل (لعمرك)، وفي (د، س): (من الهوى) بدل (منى الهوى).

٥. في (م): (وفي) بدل (فيه). السَّدَفُ: الظَّلَامُ. (التاج ٢٣/٤٢٧)، والوُكُورُ: جَمعُ وَاكِرٍ، وهو الطائر الذي أتى الوكر. (التاج ١٤/٣٨٣).

٦ خَلَطنَا النُفُوسَ بِالنُّفُوسِ صَبَابَةً وَضَاقَ اعتِنَاقٌ بَينَنَا وَتَصَافُحُ[١]
٧ وَلَيْلَةَ أَضْلَلْنَا الطَّرِيقَ إِلَيْكُمُ فَلَمْ يَهْدِ إِلَّا العَنْبَرُ المُتَفَاوِحُ[٢]
٨ وَإِلَّا سَقِيطُ الدُّرِّ زَعْزَعَ سِلْكَهُ غُصُونٌ تُثَنِّيهَا الرِّيَاحُ النَّوَافِحُ[٣]
٩ فَإِنْ لَمْ يُشَافِهْنَا بِكُمْ أَبْطَحُ الحِمَى فَلا سُقِيَتْ مَاءَ السَّحَابِ الأَبَاطِحُ[٤]
١٠ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ تِلْكَ المَسَارِحُ مُلْتَقًى لِأَهْلِ الهَوَى فَلا عَمِرْنَ المَسَارِحُ[٥]
١١ وَبينَ سَوَادِ القَلْبِ مِنْ سَاكِنِي الحِمَى هَوًى كَالمُدَى تَبْيَضُّ مِنْهُ المَسَائِحُ*
١٢ يَضَنُّونَ بِالجَدْوَى عَلَيَّ، وَإِنَّنِي لَأَمْنَحُهُم مِنْ خَيْرِ مَا أَنَا مَانِحُ
١٣ وَمِنْ قَبْلُ شَاقَتْنِي وَنَحْنُ عَلَى مِنًى حَمَائِمُ مِنْ فَرْعِ الأَرَاكِ صَوَادِحُ[٦]
١٤ يَنُحْنَ، وَلَمْ يُضْمِرْنَ شَجْوًا، وَإِنَّمَا شَجًى وَاشْتِياقًا مَا تَنُوحُ النَّوَائِحُ[٧]

---

١. في (ج، د): (نفوسًا) بدل (النفوس).
٢. العَنْبَرُ من الطِّيب معرُوف.
٣. سَقِيطُ الدُّرِّ: كِنايَةٌ عَن قَطَرَاتِ النَّدَى المُتَعَلِّقَة بِأَورَاقِ الغُصُونِ.
٤. وفي (أ): (تسافهنا). شافَه الرَّجُلُ الرَّجُلَ: خاطبه وتكلّم معه وجهًا لوجه. (المعاصرة ٢/١٢١٩).
٥. في (أ، ب): (عُمِرنَ المَسَايِحُ) بدل (عُمِرنَ المَسَارِحُ)، وفي (ج): (لَا عُمِرنَ المَسَارِحُ)، وفي (د، س): (لأهلِ النَّوَى لَا عُمِرْنَ المَسَارِحُ) في محل (لأَهلِ الهَوَى فَلا عُمِرْنَ المَسَارِحُ).
٦. في (م): (في فرع) بدل (من فرع). شَاقَتنِي: هَيَّجَت الشَّوقَ فِي نَفسِي. (التاج ٢٥/٥٣٨).
٧. نَظَرَ فِي هَذَا البَيتِ وَالَّذِي قَبلَهُ إِلَى قَولِ أَبِي المِنهَالِ عَوفِ بنِ مُحلِّمِ الخُزَاعِي الشَّيبَانِي الشَّاعِرِ:

وَأَرَّقَنِي بِـ(الرَّيِّ) نَوْحُ حَمَامَةٍ فَنُحْتُ وَذُو الشَّجْوِ الحَزِينِ يَنُوحُ
عَلَى أَنَّهَا نَاحَتْ وَلَم تَذْرِ دَمْعَةً وَنُحْتُ وَأَسْرَابُ الدُّمُوعِ سَفُوحُ

البصائر والذخائر ٩/٣٥، والمجموع اللفيف ٢١٤، وترجمته في قطر الغمام ١/٣٠١

*. هذا البيت موجود في (م) ولم يذكر في التحقيق السابق.
ـ المَسَائِحُ: مَا مَسحْتَ من شَعرك فِي خَدّك ورأْسِك. (التاج ٧/١٢٩).

١٥ فَلِلَّـهِ يَـوْمُ الحُـزْنِ حِـينَ تَطَلَّعَـتْ ... لَنَـا مِـنْ نَوَاحِيـهِ العُيُـونُ المَلائِـحُ(١)

١٦ شَـبَبْنَ الهَـوَى فِينَـا وَهُـنَّ سَـوَالِمٌ ... وَغَادَرْنَنَـا مَرْضَـى وَهُـنَّ صَحَائِـحُ(٢)

١٧ أَمِنْ بَعْدِ أَنْ دُسْتُ الثُّرَيَّا بِأَخْمَصِي ... وَطَأْطَـأَ عَنِّـي الأَبْلَـخُ المُتَطَـامِحُ(٣)

١٨ تَـرُومِينَ أَنْ أَغْنَـى بِـدَارِ دَنَـاءَةٍ ... وَلِي عَنْ مَقَامِ الأَدْنِيَاءِ مَنَادِحُ؟(٤)

١٩ وَقَدْ عَلِمَتْ أَحْيَاءُ (فِهْرِبْنِ مَالِكٍ) ... بِـأَنِّيَ عَـنْ تِلْـكَ العَضَـائِهِ نَـازِحُ(٥)

٢٠ وَأَنِّـيَ لَا أَدْنُـو مِـنَ الرِّيبَـةِ الَّتِـي ... يُسَامِحُ فِيهَـا نَفْسَـهُ مَـنْ يُسَامِحُ(٦)

٢١ وَأَنِّـيَ لَا أَرْضَـى بِعِـرِّيضٍ مَعْشَـرٍ ... يُذَعْـذِعُ عِرْضِـي قَوْلُـهُ وَهْـوَ مَـازِحُ(٧)

٢٢ يَحُـزُّ فَـلَا يَـدْرِي لِـمَنْ هُـوَ جَـارِحٌ ... وَيَقْـدَحُ لَا يَـدْرِي بِمَـا هُـوَ قَـادِحُ

---

١. في (ج، د، س): (الخَرَق) بدل (الحَزَن). يَومُ الحُزنِ هُوَهُنَا يَومُ الفِرَاقِ.

٢. في (م): (سَنَنَّ) بدل (شَبَبْنَ)، و(سَوائم) بدل (سوالم).

٣. في (ب، ج، س، ش، ك): (الأبلج) بدل (الأبلخ)، وفي (م): (المُتَطَايِحُ) بدل (المُتَطَامِحُ). الأبلَخُ: المُتَكَبِّرُ. (التاج ٧ / ٢٣٦)، والطّمّاح: الشَّرِه، والبَعِيدُ الطَّرْف. (المصدر نفسه ٦ /٥٨٩).

٤. في (س): (أعني) بدل (أغني)، و(من مقام) بدل (عن مقام). غَنِيَ بالمَكانِ: أَقام بِهِ. (المصدر نفسه ٣٩ /١٩١)، مَنَادِحُ: جَمعُ مَندُوحةٍ، وهي السعة. (المصدر نفسه ٦ /٣٦٠).

٥. في (ج): (الغضاية)، وفي (د، س): (العضاية)، وفي (ش): (العصابة).

قَالَ الشَّاعِرُ: أحيَاءُ فِهْرٍ قَاصِدًا قُرَيش وَهُمْ قَومُهُ، وَالعَضَائهُ: جمعُ العَضِيهَةِ، وَهِيَ الكَذِبُ والبُهْتَانُ. (التاج ٣٦ /٤٤٤).

ـ فِهرُ بنُ مَالِكِ بنِ النَّضرِ بنِ كِنَانَةَ بنِ خُزَيمَةَ بنِ مُدْرِكَةَ بنِ اليَاسِ بنِ مُضَرَ بنِ نِزَار بنِ مَعدِّ بنِ عَدنانَ، وَعَقَبُ فِهرِ بنِ مَالِكٍ هُمْ قُرَيشٌ، وَلَا يَكونُ قَرَشِيٌ إِلَّا مِنهُمْ، وَلَا مِن ولدِ فِهرٍ أَحَدٌ إِلَّا قَرَشِيٌّ. (جمهرة أنساب العرب ١٢).

٦. في (أ): (مَنْ تُسَامِحُ)، وفي (ج، د، س): (تَسَامِحُ فِيهَا نَفْسُهُ مَنْ تُسَامِحُ).

٧. في (ش): (مادح) بدل (مازح)، وفي (م): (يزعزع) بدل (يذعذع). رَجُلٌ عِرِّيضٌ: يَتَعرَّضُ لِلنَّاسِ بالشَّرِ. (التاج ١٨ /٤٢١). يذعذع: أي يزعزع. (التاج ٢١ /١٩).

٢٣ وَمَا غَرَّنِي مِنْ مُومِضٍ بِيَ مَدْحُهُ ... وَمَا غَرَّتِ الأَقْوَامَ إِلَّا المَدَائِحُ[١]

٢٤ وَلَوْلَا فَخَارُ المُلْكِ مَا كُنْتُ ثَاوِيًا ... وَرَحْلِي عَلَى ظَهْرِ المَطِيَّةِ بَارِحُ[٢]

٢٥ وَلَا طَالِعًا إِلَّا مَخَارِمَ لَمْ يَكُنْ ... لِيَطْلَعَهَا إِلَّا الشُّجَاعُ المُشَايِحُ[٣]

٢٦ وَقَلْقَلَهَا رُكْبَانُهَا نَحْوَ بَابِهِ ... كَمَا طَاحَ مِنْ أَعْلَامِ (ثَهْلَانَ) طَائِحُ[٤]

٢٧ إِذَا مَا بَلَغْنَاهُ فَقُلْ لِمَطِيِّنَا: ... حَرَامٌ عَلَى أَخْفَافِكُنَّ الصَّحَاصِحُ[٥]

٢٨ أَنَخْنَا بِمَنْ لَا نَبْتَغِي بَدَلًا بِهِ ... فَمَا ضَرَّ شَيْئًا أَنَّكُنَّ طَلَائِحُ[٦]

٢٩ بِحَيْثُ الجِفَانُ الغُرُّ تَفْهَقُ لِلْقِرَى ... مِلَاءً، وَمِيزَانُ العَطِيَّةِ رَاجِحُ[٧]

٣٠ إِلَى مَلِكٍ لَا يَأْلَفُ الهَزْلَ جِدُّهُ ... وَلَا تُضْمِرُ الفَحْشَاءَ مِنْهُ الجَوَانِحُ[٨]

---

١. في (ش، م): (مُرْمِض لي) في محل (مُومِض بي)، وفي (ج، د، س): (في مدحة) بدل (بي مدحه)، وفي (م): (ولا في محل (وما). مومض: من أومض: أي أَشَارَ إِشَارَةً خَفِيَّةً رَمزًا أو غمزًا. (المعاصرة ٢٤٩٩/٣).

٢. في (د): (مارح) بدل (بارح)، البارح: المنتقل من موضعه، زال عن مكانه. (الوسيط ٤٧/١)، والفَخَار والافتخار، هُوَ المَدْح بالخصال المحمودة. (التاج ٧٧/١).

٣. المَخارِمُ: الطُّرقُ فِي الغِلَظِ، أو فِي الجِبال. (المصدر نفسه ٦٨/٣٢)، والمشايح: الجاد الحذر. (أساس البلاغة ٥٢٩/١).

٤. في (د): (وقلعها) في محل (وقلقلها)، وفي (د، س): (بابل) في محل (بابه). قَلْقَلَ فِي الأَرضِ: ضَرَبَ فِيهَا. (التاج ٢٧٩/٣٠)، وَثَهْلَان: جَبلٌ مَعرُوفٌ.

٥. أَرض صَحاصِحُ: لَيْسَ بهَا شَيءٌ وَلَا شَجرٌ وَلَا قَرَارٌ للماءِ. (التاج ٥٢٩/٦).

٦. في (أ): (أتحنا) في محل (أنخنا)، وفي (ج، د، س): (أَنْ تَكُنَّ) في محل (أَنَّكُنَّ). الطَّلائِحُ: جَمعُ الطَّلِيحِ وهو المهزول والمجهود. (الوسيط ٥٦١/٢).

٧. في (ج، د، س): (للثرى) بدل (للقرى). الغُرّ أي البِيضِ. (التاج ٢٢٢/١٣)، فَهِقَ الإناءُ: امْتَلأَ حَتَّى يتصبّبَ. (المصدر نفسه ٣٣٢/٢٦).

٨. الجنَاحُ: النَّفْسُ. (التاج ٣٥٠/٦)، ويأتي بها الشاعر بصيغة الجمع اضطرارًا.

٣١ وَقُـورٌ وَأَحْـلَامُ الأَنَـامِ طَـوَائِشٌ وَيُبْـدِي ابْتِسَامًا وَالوُجُوهُ كَـوَالِحُ[١]

٣٢ سَـقَى اللهُ أَيّامًـا لَنَـا فِـي ظِلَالِـهِ فَهُـنَّ لِإِظْـلَامِ الزَّمَـانِ مَصَـابِحُ

٣٣ لَيَـالِيَ تَنْهَـلُّ الأَمَـانِيُّ حُفَّـلًا عَلَيْنَا كَمَا انْهَلَّتْ غُيُومٌ طَوَافِحُ[٢]

٣٤ وَلَـمَّا تَنَاهَبْنَـا الثَّنَـاءَ بِفَضْـلِهِ وَجَاشَتْ -بِمَا تُولِي يَدَاهُ- القَـرَائِحُ[٣]

٣٥ ثَنَـاءً كَنَشْـرِ المَنْـدَلِيِّ تَعَاصَـفَتْ بِهِ فِي ابْتِلَاجِ الصُّبْحِ هُوْجٌ بَوَارِحُ[٤]

٣٦ تَقَاصَـرَعَـنْ عَلْيَـاءِ مَجْـدِكَ قَائِـلٌ وَقَصَّـرَعَـنْ إِيتَـاءِ حَقِّـكَ مَـادِحُ[٥]

٣٧ وَمَنْ كَتَمَ النُّعْمَى عَنِ النَّاسِ رَاجِيًا تَنَاسِـيَهَا نَمَّـتْ عَلَيْـهِ المَنَـائِحُ[٦]

٣٨ وَقَـدْ عَلِمُـوا لَـمَّا عَـرَا المُلْـكَ دَاؤُهُ وَلَا مَنْهَجٌ يَشْفِي مِنَ الدَّاءِ وَاضِحُ[٧]

---

١. في (م): (ومبدي) في محل (ويبدي).

٢. في (ج، د، س): (خُضَّلًا) في محل (حُفَّلًا). والحُفَّلُ: المُمْتَلِئَاتُ. (المصدر نفسه ٢٨/ ٣٠٨).

٣. في (م): (تواهمنا) في محل (تواهبنا)، و(لما تولي) في محل (بما).

٤. في (ج): (تأرَّجَت)، وفي (د، س): (تعبَّقَت) بدل (تعاصفت)، وفي (ش): (لانبلاج) بدل (في ابتلاج)، وفي (م): (في انبلاج) بدل (في ابتلاج). والمَنْدَليُّ: عِطرٌ يُنسَبُ إِلَى المَنْدَلِ وَهِي من بلادِ الهِندِ. (التاج ٣٠/ ٤٧٤)، والنَّشرُ: الرِّيح الطَّيِّبةُ. (المصدر نفسه ١٤/٢١٤)، وَعَصَفَت الرِّيحُ أَي: اشْتَدَّتْ. (المصدر نفسه ٢٤/١٦٣)، والبَوارِحُ: جَمعُ البَارِحِ، وَهِيَ رِيحُ الشَّمالِ. (المصدر نفسه ٦/٣٠٦).

٥. في (د، م): (إيفاء) بدل (إيتاء).

٦. في (أ): (وكم) بدل (ومن)، وفي (س): (طَالبًا) في محل (رَاجيًا). والمَنَائِح: العَطَايا. الواحدة منيحة بمعنى العطية. (المصدر نفسه ٧/ ١٥٧).

وَسَبَقَ إِلَى هَذَا المَعنَى نُصَيبٍ إذْ قَالَ: (الطويل)

فَعَاجُوا، فأثْنَوْا بِالَّذِي أنتَ أَهْلُهُ وَلَو سَكَتُوا أَثْنَتْ عليكَ الحَقَائِبُ

ديوانه ٥٩

٧. في (د، س): (رأى) في موضع (عرا). وَدَاءُ المُلْكِ هُوَ الطَّمَعُ فِي المُلْكِ.

٣٩ بِأَنَّـكَ عَـنْ سَـاحَاتِهِ الـدَّاءَ طَـارِدٌ وَأَنَّـكَ عَـنْ أَكْتَـادِهِ الثِّقْـلَ طَـارِحُ[١]
٤٠ وَمَـا شَـعَرُوا حَتَّـى صَبَحْتَ دِيَـارَهُمْ بِمَلْمُومَـةٍ فِيهَـا القَنَـا وَالصَّـفَائِحُ[٢]
٤١ وَجُـرْدٍ تَهَـاوَى كَالقِـدَاحِ أَجَالَهَـا ـ عَلَى عَـجَلٍ ـ يَبْغِي الغِلابَ مُرابحُ[٣]
٤٢ فَمَا رِمْتَ حَتَّى الطَّيْرُ يَعْتَرِقُ الطُّلَى وَحَتَّى جَبِينُ التُّربِ بِالدَّمِ رَاشِحُ[٤]
٤٣ وَكَـمْ لَـكَ مِـنْ يَـوْمٍ لَـهُ أَنْـتَ حَـاقِرٌ وَفِـي مِثْلِهِ بَجْـحٌ لَـوَ انَّـكَ بَـاجِحُ[٥]
٤٤ أَتَيـتَ بِـهِ عَفـوًا مِـرَارًا وَلَـمْ يَطُـرْ سِـوَاكَ بِـهِ فِـي عُمْـرِهِ وَهـوَ كَـادِحُ[٦]
٤٥ وَمَـا أَنَـا إِلَّا مَـنْ مَـدَدْتَ بِضَـبْعِهِ إِلَى حَيثُ لَا تَرنُو العُيُونُ الطَّوامِحُ[٧]
٤٦ أَرُوحُ وَأَغْـدُو كُـلَّ يَـوْمٍ وَلَيلَـةٍ وَظَهْرِيَ مِنْ أَعْبَـاءِ سَيْبِكَ دَالِحُ[٨]
٤٧ أَأَنْسَاكَ تُدْنِينِي إِلَى الجَانِبِ الَّذِي نَصِيبِيَ فِيهِ مِنْ عَطَائِكَ رَابِحُ؟![٩]

١. في (م): (السُّوء) في موضع (الدَّاءِ). الأكتَادُ: جمع الكَتَدِ: وَهوَ مُجْتَمَعُ الكَتِفَيْنِ. (التاج ٩/٩٦).
٢. المَلمُومَةُ: أَرَادَ الكَتِيبَةَ المَلمُومَةَ، وَاكتَفَى بِقَولِهِ: بِمَلمُومَةٍ، وَهِيَ الكَتِيبةُ المُجْتَمِعَةُ. (التاج ٣٣/٤٣٩)، والقَنَا: الرِّمَاحُ، والصَّفَائِحُ: السُّيُوفُ.
٣. في (أ، ك): (وجود) في موضع (وجرد)، وفي (د): (تهادى) بدل (تهاوى)، وفي (م): (المرابح) بدل (مرابح). القداح: جَمعُ القِدْحِ: وَهوَ السَّهْمُ قَبْلَ أَنْ يُرَاشَ ويُنْصَلَ. (التاج ٧/٣٨).
٤. في (ج، د، س): (ما رحت) بدل (ما رمت)، وفي (م): (تعترق) بدل (يعترق). مَا رِمْتُ المَكَانَ: أَي مَا بَرِحْته. (التاج ٣٢/٣٠٠)، برحت. و الطُّلَى: الرِّقَابُ، وتعترق: تنهش اللحم تنتزعه عن العظم.
٥. في (ج، د، س، ش): (نجح) في موضع (بجح)، وفي (ج، د، س، ش، ك): (ناجح) بدل (باجح). بَجَحَ وَتَبَجَّحَ بِهِ: فَخَرَ وَبَاهَى. (التاج ٦/ ٢٩٧).
٦. وفي (ج، د، س): (يفز) بدل (يطر)، وفي (ش): (يطش) بدل (يطر). لم يطربه: لم يحم حوله ولم يدن منه. (التاج ١٢/٤٣٩).
٧. هذا البيت سقط من (ش) ثم أضيف في هامش الورقة.
٨. وفي (ج، س): (كتفي) بدل (ظهري)، السَّيبُ: العَطَاءُ. (التاج ٣/٨٢)، وَالدَّالِحُ: المُثقلُ بِالحملِ. (المصدر نفسه ٦/٣٦٣).
٩. في (ج، س، ك): (أنساك)، وفي (ش): (أما أن) بدل (أأنساك).

٤٨ وَتُوسِعُ لِي فِي مَشْهَدِ القَوْمِ مَوْضِعًا تَضِيقُ بِهِ مِنْهُمْ صُدُورٌ فَسَائِحُ[١]

٤٩ فَمَا أَنَا إِلَّا فِي رِيَاضِكَ رَاتِعٌ وَلَا أَنَا إِلَّا مِنْ زِنَادِكَ قَادِحُ

٥٠ هَنِيئًا بِيَوْمِ المَهْرَجَانِ؛ فَإِنَّهُ وَكُلَّ زَمَانٍ نَحْوَ فَخْرِكَ طَامِحُ

٥١ تَعِزُّ بِكَ الأَيَّامُ وَهْيَ ذَلِيلَةٌ وَتَسْخُو اللَّيَالِي مِنْكَ وَهْيَ شَحَائِحُ

٥٢ فَهَذَا أَوَانٌ مِيسَمُ اليُمْنِ بَيِّنٌ عَلَيْهِ وَعُنْوَانُ السَّعَادَةِ لَائِحُ[٢]

٥٣ وَلَا زِلْتَ تَسْتَقْرِي الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ لَكَ الخُلْدُ فِيهِ وَالمَدَى المُتَطَاوِحُ[٣]

---

١. في (ك): (المَشْهَدِ القَوْمِ وَضْعًا) بَدل (مَشْهَدِ القَومِ مَوْضِعًا). وَفي (ج، د، س): (فِيهِ وَضْع) بدل (القَومِ مَوضِعًا).

٢. في (ش): (زَمَانٌ) بَدل (أَوَانٌ). المِيسَمُ: الأَثَرُ. (التاج ٣٤/ ٤٧).

٣. تَسْتَقْرِي: تَسْتَقْصِي، تَطَاوَحَ: تَرَامَى وَتَبَاعَدَ. (الوسيط ٢/ ٥٦٩).

(١٢٦)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ تَأيِيدَهُ ـ يَرثِي المَلكَ قِوَامَ الدِّينِ بَهَاءَ الدَّولَةِ[١] ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِأَرَّجَانَ فِي جُمَادَى الآخِرَةِ، وَحُمِلَ تَابُوتُهُ إِلَى الكُوفَةِ وَدُفِنَ فِيهَا:[٢]

[البسيط]

١ أَمَا تَرَى الدَّهْرَ لَا يَبْقَى عَلَى حَالِ ... طَوْرًا بِأَمْنٍ وَأَطْوَارًا بِأَوْجَالِ؟![٣]
٢ أَبْغِي النَّجَاءَ وَمَا أَنْجُو، وَإِنْ غَفَلَتْ ... عَنِّي المَنُونُ، كَمَا لَمْ يَنْجُ أَمْثَالِي
٣ شَوَارِدٌ مِنْ مُصِيبَاتٍ ثَبَتْنَ لَنَا ... يُصِبْنَ مَا شِئْنَ مِنْ نَفْسٍ وَمِنْ مَالِ[٤]
٤ مَتَى يَنَلْنَ الفَتَى قَالُوا: دَنَا أَجَلٌ ... يَا هَلْ أَرَى فِي اللَّيَالِي غَيْرَ آجَالِ؟![٥]
٥ بَذْلٌ يَؤُوبُ إِلَى مَنْعٍ، وَعَافِيَةٌ ... تَجُرُّ دَاءً، وَنُكْسٌ بَعْدَ إِبْلَالِ[٦]
٦ وَمَا سُرِرْتُ بِأَيَّامِ الكَمَالِ، فَمَا ... نَقْصِي المُبَيَّنُ إِلَّا عِنْدَ إِكْمَالِي[٧]

---

١. مرّت ترجمة بهاء الدولة.
٢. سقطت هذه القصيدة من النسخة (د).
٣. في (ب): (ما يبقى) بدل (لا يبقى).
٤. في (م): (شَنَنَّ) بدل (ثَبَتْنَ).
٥. في (م): (رأى) بدل (أرى).
٦. النُّكْس: انْتِكَاسُ المَرِيضِ بَعدَ أَنْ يَتَماثَلَ لِلشِّفَاءِ، وَالإِبْلَالُ: الشِّفَاءُ مِنَ المَرَضِ. (التكملة ٧ / ١٥٩).
٧. في (ج، س): (يَعرُو الفَتَى النَّقْصُ) بدل (نَقْصِي المُبَيَّنُ)، وفي (ك): (نَقْضي) بدل (نَقْصِي).

٧ يَـا لَيْـتَ شِـعْرِيَ وَالأَهْـوَاءُ مُولَعَـةٌ بِرَجْمِ مُسْتَتِرٍفِي الغَيْـبِ دَخَّـالِ[١]

٨ بِـأَيِّ نَـوْعٍ مِـنَ المَكْـرُوهِ تُخْرِجُنِـي هَذِي النَّوائِبُ عَنْ أَهْلِي وَعَنْ مَالِي ؟!

٩ وَأَيُّ عَلْقَمَـةٍ فِـي كَـفِّ حَادِثَـةٍ أُخْبَى لَهَا كَيْ أُسَقَّاهَا وَتُخْبَى لِي ؟![٢]

١٠ مَـا لِلنَّوَائِـبِ يُعْفِـينَ الثُّمَـامَ كَمَـا يَعْنُفْنَ بِالنَّبْعِ أَوْ يُقْدِينَ فِي الضَّالِ ؟![٣]

١١ وَمَـا لَهُـنَّ، وَمَـا يُمْـنَعْنَ مِـنْ أَرَبٍ، يُفْنِينَ نَفْسِي وَقَدْ أَبْقَيْنَ أَسْمَالِي ؟![٤]

١٢ نَلْقَى المَخَاوِفَ فِي الدُّنْيَا وَنَأْمَنُهَا وَنَطْلُـبُ العِـزَّ فِي الـدُّنْيَا بِإِذْلالِ[٥]

١٣ وَتَسْـتَذِمُّ إِلَيْنَـا كُـلُّ شَـارِقَةٍ وَمَـا لَهَـا مُـبْغِضٌ فِيْنَـا وَلَا قَـالِي[٦]

١٤ لَـذَاذَةٌ لَـمْ تُنَـلْ إِلَّا بِمُؤْلِـمَةٍ وَصِـحَّةٌ لَـمْ تَـدُمْ إِلَّا بِـإِعْلَالِ

١٥ فَمَـا أَمِنْـتُ بِهَـا إِلَّا عَلَـى حَـذَرٍ وَلَا فَرَغْـتُ بِهَـا إِلَّا بِأَشْـغَالِ

١٦ وَمُسْمِعٍ جَاءَ مِنْ (أَرْجَانَ) يُسْمِعُنِي قَـوْلًا يُكَثِّـرُ مِـنْ هَمِّـي وَبَلْبَـالِي[٧]

---

١. في (ج، س): (دجال) في موضع(دخال)، وفي (م): (والأيام) بدل (والأهواء).

٢. في (ج، س): (أجنى) بدل (أخبى)، و(تجنى) بدل (تخبى)، وفي (م): (من) بدل (في). العَلْقَمَةُ: المَرارَةُ. (التاج ٣٣/١٤١).

٣. في (م): (يَقْدَحْنَ) بدل (يَقْدِيْنَ). الثُّمامُ: نَبْتٌ معروفٌ، ضَعِيفٌ. (المصدر نفسه ٣١/ ٣٦٢)، يُعْفِينَ: يُهْلِكْنَ، مِنَ العَفَاءُ: الدُّرُوس والهَلاكُ وَذَهَابُ الأَثَر. (المصدر نفسه ٧٨/١٥)، يَعْنُفْنَ: يَأْخُذْنَهُ بِشِدَّةٍ. (المصدر نفسه ١٨٨/٢٤)، يَقْدِينَ: يَسْتَطِبْنَ طَعْمَهُ، مِنْ قَدِ، أَي طَيِّبُ الطَّعْمِ وَالرِّيحِ. (التاج ٢٧٦/٣٩). أي أَنَّ النَّوَائِبَ لَا تُوَفِّرُ شَيئًا إِنَّمَا تَأْتِي عَلَى الجَمِيعِ. تَأْتِي عَلَى الثُّمامِ كَمَا تَأْتِي عَلَى الضَّالِ وَهُوَ شَجرٌ كَالسِّدرِ.

٤. في (ج، س): (يبغين) بدل (يمنعن).

٥. في (ج، س): (بمأمنها) بدل (ونأمنها).

٦. في (ج، س): (لَنَا فِي) بدل (إِلَينَا)، و في (ج، س، م): (منا) بدل (فينا). تَسْتَذِمُّ: تَفْعَلُ مَا تُذَمُّ وتُعاب عليه. (المعاصرة ٨٢١/١)، وَكُلُّ شَارِقَةٍ، كُلُّ يَومٍ تَشرِقُ فِيهِ الشَّمْسُ.

٧. أَرّجَان: مَدِينَةٌ بَينَ شِيرازَ وَالأَهْوَازَ، مَرَّ الكَلَامُ عَلَيهَا، والبلبال: الهمّ والبرحاء في الصدر. (التاج ٢٨/ ١١٤).

١٧ أَهْدَى عَلَى زَعْمِهِ بَرْدَ اليَقِينِ بِهِ … فَشَبَّ بَيْنَ ضُلُوعِي جَمْرُهُ الصَّالِي [(١)]

١٨ نَعَى إِلَيَّ (قِوَامَ الدِّيْنِ)؛ حَادِثَةٌ … أَحَالَ مَا جَاءَ مِنْهَا كُلَّ أَحْوَالِي [(٢)]

١٩ فَلَوْ أَطَقْتُ ـ فَنَفْسِي لَا تَضَنُّ بِهِ ـ … شَقَقْتُ قَلْبِي وَلَمْ أَعْرِضْ لِسِرْبَالِي [(٣)]

٢٠ وَلَمْ تَنَلْ عَقْرَنَفْسِي فِي المُصَابِ يَدِي … فَبِتُّ أَعْقِرُ أَطْلَابِي وَآمَالِي [(٤)]

٢١ أَقُولُ وَالرَّبْعُ مُغْبَرٌّ جَوَانِبُهُ: … مَنْ بَدَّلَ المَنْزِلَ المَأْنُوسَ بِالخَالِي؟! [(٥)]

٢٢ مَنْ أَخْرَجَ اللَّيْثَ مِنْ ذَاكَ العَرِينِ، وَمَنْ … حَطَّ المُحَلِّقَ فِي العَلْيَاءِ مِنْ عَالِي؟! [(٦)]

٢٣ مَنْ زَعْزَعَ الجَبَلَ العَادِيَّ مَنْبِتُهُ … وَمَنْ طَوَى ذَلِكَ الجَوَّالَ فِي جَالِ؟! [(٧)]

٢٤ مَنْ حَلَّ عُقْلَ المَنَايَا فِيهِ ثُمَّ رَمَى … قَوَائِمَ السَّابِقِ الجَارِي بِعُقَّالِ؟! [(٨)]

٢٥ مَنْ سَاجَلَ الغَيْثَ هَطَّالًا بِأَذْنِبَةٍ … مَن كَايَلَ البَحْرَمِكْيَالًا بِمِكْيَالِ؟! [(٩)]

٢٦ مَنْ طَاوَلَ الشُّمَّ حَتَّى طَالَهُنَّ ذُرًا … مَنْ وَازَنَ الصُّمَّ مِثْقَالًا بِمِثْقَالِ؟! [(١٠)]

---

١. في (م): (جمرة) بدل (جمرُهُ).

٢. حَالَ الشَّيْءُ وَاسْتَحَالَ: تَغَيَّرَ، وَأَحَالَ الشَّيءَ غَيَّرَهُ. (المعاصرة ١/٥٨٦)، تحولت أحواله من السعادة إلى الشقاء، أو من السرور إلى الحزن والكدر.

٣. في (ج، س، م): (ونفسي) بدل (فنفسي). أي شَقَقْتُ قَلْبِي وَلَم أَشْقُقْ ثَوْبِي.

٤. عقر البعير: قَطَعَ قوائمه بالسيف، وربما قيل عقره إذا نحره. (التاج ١٣/١٠١).

٥. في (ج، س): (المأهول) بدل (المأنوس).

٦. في (ج، س): (وسط) في موضع (ذاك).

٧. العادي منبته: أي العَتِيق القديم. (الوسيط ٢/٦٣٥)، الجَالُ: نَاحِيَةُ القَبرِ. (التاج ٢٨/٢٥٠).

٨. عُقُلٌ: جَمعُ عِقَالٍ، وهو حبل قصير تعقل به الدابة لحبسه ومنعه من الحركة، والعُقّالُ: داءٌ فِي رِجلِ الدَّابَّةِ إذا مَشى ظَلَعَ ساعَةً ثمَّ انْبَسَطَ. (المصدر نفسه ٣٠/٢٨).

٩. الأذنبة: جمع الذَنُوبِ، وَهِي الدَّلوُ العَظِيمةُ ملأى بالماء. (المعاصرة ١/٨٢٢).

١٠. في (م): (ردًى) في موضع (ذرًا). من المَجازِ: حَجَرٌ أَصَمُّ وَصَخْرةٌ صَمَّاءُ أَي: صُلْبَةٌ مُصْمَتَةٌ. (التاج ٣٢/٥١٤).

٢٧ سَائِلْ بِمَلْكِ الوَرَى: لِمْ زَلَّ أَخْمَصُهُ وَهْـوَ الَّـذِي كَـانَ ثَبْتًـا غَيْـرَ زَوَّالِ؟!

٢٨ وَكَيْـفَ أَعْجَـزَهُ هَـوْلٌ أَلَـمَّ بِـهِ وَهْـوَ المُـدَفِّعُ أَهْـوَالًا بِـأَهْوَالِ؟!

٢٩ وَكَيْـفَ أَصْـحَرَ بِالبَيْـدَاءِ مُنْفَـرِدًا مُخـدَّمٌ بَـيْنَ أَكْنَـانٍ وَأَظْـلَالِ[1]؟!

٣٠ وَكَيْـفَ حَـطَّ مُلِـظٌّ فِـي بُلَهْنِيَـةٍ مِنْ نَاعِمِ العَيْشِ دَارًا غَيْرَ مِحْلَالِ؟![2]

٣١ وَكَيْـفَ لَـمْ يُعْطِنِـي مِـنْ ثِقْلِهِ طَرَفًا قَـرْمٌ تَحمَّـلَ عَنِّـي كُـلَّ أَثْقَـالِي؟[3]

٣٢ وَكَيْفَ ضَلَّ بِأَيْدِي الحَادِثَاتِ فَتًى مُعْطِي النَّجَاةِ وَهَادِي كُلِّ ضَلَّالِ؟

٣٣ مَـنْ لِلسَّـرِيرِ الَّـذِي تَعْنُـو الجِبَـاهُ لَـهُ مَقْسُـومَةً بَـيْنَ تَعْظِـيمٍ وَإِجْـلَالِ؟!

٣٤ مَـنْ لِلـرُّوَاقِ إِذَا حَـفَّ الوُفُـودُ بِـهِ سَامِينَ نَحْوَ شَرُودِ النُّطْقِ قَوَّالِ؟![4]

٣٥ مَـنْ لِلعُفَـاةِ إِذَا ابْتَلُّـوا بِنَائِلِـهِ صَبَاحَ يَوْمٍ شَدِيدِ الهَضْمِ لِلمَالِ؟![5]

٣٦ مَـنْ لِلسَّـوَابِقِ يَعـرَوْرِي مَنَاسِـجَهَا وَتَنْثَنِـي بِالـدَّمِ القَـانِي بِأَجْلَالِ؟![6]

١. في (س): (أكنَاف) بدل (أكنَان). أَصحَرَ: خَرَجَ إِلَى الصَّحرَاءِ، كناية عن الموت والدفن في المقبرة خارج المدينة، والأكنَانُ: البيوت، وَأَظْلَالُ: جَمعُ الظِّلِّ.

٢. في (ج، س، م): (حَلَّ) في موضع (حَطَّ). المُلِظُّ: المُقِيمُ، (التاج ٢٠/٢٧٢)، والبُلَهْنِيَةُ: الرَّخاءُ وسَعَةُ العَيْشِ. (المصدر نفسه ٣٦/٣٤٧). والدار المِحْلَالُ: الَّتِي أكثرَ النَاسُ الحُلُولَ بهَا. (المصدر نفسه ٢٨/٣٢٥).

٣. القَرْمُ: السَّيِّدُ المعَظَّمُ. (التاج ٣٣/٢٥٣).

٤. الرُّواقُ، وَهُوَ مُقَدَّمُ البَيْتِ. (التاج ٢٥/٣٧٢)

٥. العُفَاةُ: طَالِبُو المَعرُوفِ. (التاج ٣٩/٧١)

٦. في (ج، س): (مناسمها) في موضع (مناسجها)، وفي (م): (تعروري) في موضع (يعروري). اعرورى أمرًا: أَتَاهُ وَركبهُ عُريًا. (التاج ٣٩/٣٢)، المنَاسِجُ: جمعُ المِنْسَجِ من الفَرَسِ، وَهوَ أَسْفَلُ مِن حارِكِه وَكَذَا المَنْسِجِ، وَقيل: هُوَ مَا بين العُرْفِ ومَوْضِعِ اللِّبْد. (التاج ٦/٢٣٧)، والأَجلال: جَمعُ الجُلِّ، وَهوُ مَا تُلْبَسُه الدابَّةُ لِتُصانَ بِهِ. (المصدر نفسه ٢٨/٢١٩).

٣٧ نَزَائِـــعٌ كَالهِيَـــامِ الكُـــدْرِ نَفَّرَهَـــا صَرَاصِرٌ مِنْ حَدِيدِ الظُّفْرِ نَشَّالِ[١]

٣٨ أَو كَالسَّـرَاحِينِ تَفْـرِي كُـلَّ مُقْفِـرَةٍ غَرْثَـى مِنَ الـزَّادِ تَنْسَـالًا بِتَعْسَـالِ[٢]

٣٩ مَنْ لِلقَنَـا طَـالَ حَتَّـى قَـالَ مُبْصِرُهُ: مَـا هُـزَّ هَـذَا القَنَـا إِلَّا بِـأَطْوَالِ؟![٣]

٤٠ مَـنْ لِلصَّـوَارِمِ تَعْـرَى مِـنْ مَغَامِـدِهَا وَتَكْتَسِي أَغْمُدًا فِي هَامِ أَبْطَالِ؟[٤]

٤١ مَـــنْ لِلْمَكِيـــدَةِ حَكَّتْـــهُ لِتَبْلُـــوَهُ تَحَكُّكَ القُلَّصِ الجَرْبَى بِأَجْذَالِ[٥]

٤٢ مَـنْ لِلكَتَائِـبِ خُرْسًـا غَيْـرَ نَاطِقَـةٍ يُجَلْجِلُ الطَّعْنُ فِيهَا أَيَّ جَلْجَالِ؟[٦]

---

١. في (س): (كالنعام) في موضع (كالهيام)، وفي (م): (بَسّالِ) في موضع (نَشَّالِ). خَيْلٌ نَزَائِعُ: غَرَائِبُ نُزِعَتْ عنْ قَوْمٍ آخَرِينَ. (التاج ٢٢/ ٢٤٣)، الهُيام: أشد العَطش، وَقد هامَ الرجل، وَالْأُنْثَى هَيْمَى، وَالْجمع هِيَامٌ. (التاج ٣٤/ ١٢٩)، وَالكُدْر: مُغْبَرَّةُ اللَّونِ، وعلى الأغلب هِي القَطَا الكُدْرِي، والصَراصِرُ: صوت الْبَازِي والصَّقْرُ (المعاصرة ٢/ ١٢٨٨)، وحديد الظُّفُر: قَوِيُّ المَخَالِبِ، ونَشَّالٌ: من نَشَل الشَّيْءَ يَنْشُلُه نَشْلًا: أَسرع نَزْعَه. (التاج ٣٠/ ٤٩١). كله صفة للبازي أو الصقر.

٢. في (ج، س): (تعسالا بتعسال) في موضع (تنسالا بتعسال). السَّرَاحينُ: الذِّئاب، جَمعُ السِّرحَانِ وَهوَ الذِّئبُ، وَتَفري: تَشقُّ، وغرثَى: جَائِعَاتٌ، وَالتِّنسَالُ من نسل ينسل: الإسراعُ في المشي. (المصدر نفسه ٣٠/ ٤٨٩)، و التعسال: الاضطراب في المشي. (التاج ٢٩/ ٤٧٧).

٣. الأَطْوَالُ: جَمعُ الطَّوْلِ وَهوَ القُدْرَةُ. (التاج ٢٩/ ٣٩٦). اعْتَرَقَ العَظْمَ: إذَا أَخَذَ مَا عَلَيهِ مِنَ اللَّحْمَ، فَهوَ مُعْتَرِقٌ، وَالعَظمَ مُعْتَرَقٌ. (الوسيط ٢/ ٥٩٦)، وفرسٌ مُشَذَّبٌ: إذَا كَانَ طَوِيلًا لَيْس بِكَثِيرِ اللَّحْم. (التاج ٣/ ١٠٩)، والطُّوَالُ: المُفْرِطُ الطُّولِ. (التاج ٢٩/ ٣٩١).

٤. في (م): (من هام) في موضع (في هام).

٥. في (ج، س): (للمكائد) بدل (للمكيدة)، وفي (ج): (بأحدال) بدل (بأجذال). القُلَّصُ: جَمعُ القَلوصُ: وَهِيَ النَّاقَةُ الطَّويلَةُ القَوَائِمِ. (التاج ١٨/ ١٢٠)، والأَجذَالُ: جمع الجِذلِ، وَهو الوتَدُ يُنصبُ لِلجَربَى لِتَحْتَكَّ بِهِ. (التاج ١٥/ ٣١٨)، وَمِنهُ قَولُ حُبَابِ بنِ المُنْذِرِ الأَنْصَارِيِّ يوم السقيفة: «أَنَا جُذَيْلُها المُحَكَّكُ». (غريب الحديث للقاسم بن سلام ١/ ١٧٠).

٦. من المَجَازِ: كَتِيبةٌ خَرْسَاءُ، هِيَ الَّتِي لَا يُسْمَعُ لَهَا صَوْتٌ، لوَقَارِهِمْ فِي الحَرْبِ، أَو هِيَ الَّتِي صَمَتَتْ من كَثْرَة الدُّرُوعِ، أَي لَيْسَ لَهَا قَعَاقِعُ. (التاج ١٦/ ٩)، الجلجال: شِدَّةُ الصَّوْت. (الوسيط ١/ ١٢٨).

٤٣ فِيهِنَّ كُلُّ هَضِيمِ الكَشْحِ مُعْتَرَقٍ مُشَذَّبٍ كَسُحُوقِ النَّخْلِ طُوَّالِ(١)

٤٤ إِذَا مَشَى فِي فُضُولِ الدِّرْعِ تَحْسَبُهُ مُقَلِّبًا نَخْوَةً أَعْطَافَ رِئْبَالِ(٢)

٤٥ ذُو نَاظِرٍ تُوقِدُ الأَضْغَانَ لَحْظَتُهُ كَصِلِّ رَمْلَةِ وَادٍ بَيْنَ أَصْلَالِ

٤٦ قَدْ كُنْتَ تُوعِدُنِي العِدَّ الغَزِيرَ نَدًى فَالآنَ أَقْنَعُ بَعْدَ العِدِّ بِالآلِ(٣)

٤٧ وَمَا قَنِعْتُ وَبِي فِي غَيْرِهِ طَمَعٌ وَاليَأْسُ أَرْوَحُ وَلَّاجٍ عَلَى البَالِ

٤٨ وَكُنْتَ لِي وَزَرًا فِي كُلِّ مُعْضِلَةٍ أُمْسِي أُشَمِّرُ فِيهَا فَضْلَ أَذْيَالِي(٤)

٤٩ وَكُنْتَ أَدْنَى ـ وَقَدْ نَادَيْتُ مُنْتَصِرًا ـ إِلَيَّ فِي الخَطْبِ مِنْ نَفْسِي وَمِنْ آلِي(٥)

٥٠ يَا طَالِبَيَّ، خُذَا مِنِّي اقْتِرَاحَكُمَا مَا مَانِعٌ دُونَ مَا أَخْشَى وَلَا وَالِي

٥١ وَاسْتَعْجِلَا فِي يَدَيَّ اليَوْمَ ثَأْرَكُمَا بَذَلْتُ مَا لَمْ أَكُنْ فِيهِ بِبَذَّالِ

٥٢ قَدْ ذَعْذَعَ المَوْتُ نُصَّارِي وَحَامِيَتِي وَضَعْضَعَ المَوْتُ أَطْوَادِي وَأَجْبَالِي(٦)

٥٣ وَنَالَنِي بِالأَذَى مَنْ كَانَ يَرْمُقُنِي ـ قُبَيْلَ هَذَا الرَّدَى ـ بِالمَرْبَإِ العَالِي(٧)

٥٤ أَصْبَحْتُ فِيكَ أُزِيرُ الشَّكَّ مَعْرِفَتِي عَمْدًا، وَأَصْرِفُ ذَاكَ الخُبْرَ عَنْ بَالِي(٨)

---

١. يَصِفُ خَيْلَ الكَتِيبَةِ وَفُرْسَانَهَا بِصِفَاتِ الطُّولِ وَالرَّشَاقَةِ وَالقُوَّةِ.

٢. في (م): (نَحوَهُ) في موضع (نَخْوَةً). الرِّئْبالِ: الأَسَدُ. (التاج ٢٩/ ٢٦).

٣. في (م): (توردني) بدل (توعدني)، و(والآن) بدل (فالآن). العِدُّ: الماءُ الكَثيرُ. (التاج ٨/ ٣٥٥)، والآلُ: السَّرابُ. (التاج ٢٨/ ٣٥).

٤. الوَزَرُ: المَلْجأ، والمُعتَصَم. (التاج ١٤/ ٣٥٨). وَتَشْمِيرُ أَذْيَالِ الثَّوبِ كِنَايَةٌ عَنْ شِدَّةِ الأَمْرِ.

٥. في (ج، س، م): (مالي) بدل (آلي).

٦. في (ج، س): (زَعْزَعَ) في محل (ذَعْذَعَ)، وفي (م): (الدهر) في محل (الموتُ). ذَعذَعَ: فَرَّقَ وَبَدَّدَ. (التاج ٢١/ ١٩)، والأطواد: الجبال. (التاج ٨/ ٣٢٥).

٧. في (م): (في المربأ) بدل (بالمربأ). المَربَأ: مَكَانُ المُرَاقَبَةِ، وَهوَ مَكانٌ مُرْتَفِعٌ. (المعاصرة ٢/ ٨٤٢).

٨. في (أ): (الخَيرَ) بدل (الخُبرَ)، وفي (ج، س): (أزيد الشكر) في محل (أزير الشك)، أُزِيرُ: مِنَ الزِّيَارَةِ، أي أتحول مِنَ اليَقِينِ إِلَى الشَّكِّ، وَالخُبرُ: العِلْمُ بِالشَّيءِ.

٥٥ وَأَسْأَلُ الرَّكْبَ عِنْدِي مِثْلَ عِلْمِهِمُ أَرْجُو تَعِلَّةَ إِلْبَاسِي وَإِشْكَالِي[١]
٥٦ قَبْرٌ عَلَى (الكُوفَةِ الغَرَّاءِ) نُتْبِعُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ بِإِرْنَانٍ وَإِعْوَالِ[٢]
٥٧ كَأَنَّمَا مِسْكَةٌ فِي تُرْبَةٍ فُتِقَتْ مِنْ طِيبِ عَرْفِكَ أَوْ نَاجُودُ جِرْيَالِ[٣]
٥٨ لَمْ يَدْفُنُوكَ بِهِ لَكِنَّهُمْ هَرَقُوا - وَمَا دَرَوا - سَجْلَ إِحْسَانٍ وَإِجْمَالِ
٥٩ وَإِنَّنِي أَنِفٌ سُقْيَا السَّحَابِ لَهُ فَتُرْبَةٌ أَنْتَ فِيهَا غَيْرُ مِمْحَالِ[٤]
٦٠ جَادَتْكَ مِنْ صَلَوَاتِ اللهِ أَوْعِيَةٌ غَزِيرَةٌ ذَاتُ إِسْجَامٍ وَإِسْبَالِ[٥]
٦١ مُلِثَّةُ الوَدْقِ تَسْرِي اللَّيْلَ أَجْمَعَهُ فَإِنْ غَدَتْ وَصَلَتْ صُبْحًا بِآصَالِ[٦]
٦٢ لَا مَسَّ مِنْكَ البِلَى مَا مَسَّ مِنْ بَشَرٍ فَإِنْ بَلِيتَ فَمَا مَعْرُوفُكَ البَالِي
٦٣ وَنَابَ عَنْكَ جَمِيلٌ كُنْتَ تَعْمَلُهُ حَيْثُ النَّجَاءُ لِمَنْ يَنْجُو بِأَعْمَالِ
٦٤ فَالذِّكْرُ عِنْدِي مُقِيمٌ إِنْ نُسِيتَ، وَإِنْ سُلِيتَ يَوْمًا فَغَيْرِي قَلْبُهُ السَّالِي

---

١. في (م): (إلباسٍ وإشكالٍ) بدل (إلبَاسِي وَإِشكَالي).
٢. في (ج، س): (آنٍ) بدل (يَوْمٍ).
٣. المِسكُ: طِيبٌ مَعْرُوف، والقطعة منه مِسْكَةٌ. (التاج ٣٣٢/٢٧)، العَرْفُ: الرَّائِحَةُ الطَّيبَةُ. (التاج ١٥١/٢٤)، وَالنَّاجُود: كُلُّ إناءٍ يُجْعَل فِيهِ الشَّرابُ مِن جَفْنَةٍ أَو غيرِهَا. (المصدر نفسه ٢٠٩/٩)، والجِرْيال صَفْوَة الخَمْر. (اللسان ١٠٨/١١).
٤. أَنِفَ من الشيء: استنكف، فهو أنِفٌ. (التاج ٤٤/٢٣).
٥. في (م): (إثجام) بدل (إسجام). الإسجام: الانصباب. (التاج ٣٤٨/٣٢)، و الإسبال: من أَسْبَلَ المَطَرُ، أي أرْسَلَ دُفْعَهُ، وتَكاثَفَ. (المصدر نفسه ١٦٣/٢٩)، وفي (أ): (أدعية) بدل (أوعية).
٦. المُلِثَّةُ: الدَّائِمَةُ. (التاج ٣٣٩/٥)، والوَدقُ: المَطَرُ. (التاج ٤٥٢/٢٦)، والآصَالُ: جَمعُ الأَصِيلِ وَهوَ وَقتُ مَا بَعدَ العَصْرِ. (المصدر نفسه ٤٥٠/٢٧).

(١٢٧)

وَكَانَ ـ أَدَامَ اللهُ تَأْيِيدَهُ ـ قَدْ حَضَرَ فِي بَعْضِ العَشَايَا بِحَضْرَةِ مَوْلَانَا فَخْرِ المُلْكِ وَزِيرِ الوُزَرَاءِ ـ أَعَزَّ اللهُ نَصْرَهُ ـ وَاتَّفَقَ عَرْضُ ثِيابٍ مِنْ مَتَاعِ مِصْرَ وَتَقْلِيبُهَا، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَنْفَذَ إِلَيْهِ مِنْ فَاخِرِ كُلِّ شَيْءٍ رَآهُ مِنهَا وَمِنْ كُلِّ جِنْسٍ مِنْ أَجْنَاسِهِ، مَقرُونًا بِتَوقِيعِ يَدِهِ ـ نُسْخَتُهُ بِخَطِّهِ العَالِي ـ : «حُكْمُ تَقْلِيبِ الثِّيَابِ لِلحَاضِرِ حُكْمُهُ فِي الهَدِيَّةِ»، فَكَتَبَ جَوابًا عَنْ هَذَا التَّوقِيعِ ارتِجَالًا:

[الكامل]

١ يَا خَيْرَ بَادٍ فِي الأَنَامِ وَحَاضِرِ ... وَأَحَقَّ مُولٍ فِي الزَّمَانِ لِشَاكِرِ[١]

٢ وَأَشَقَّ مَنْ وَطِئَ الكَوَاكِبَ مُرْتَقًى ... وَأَعَزَّ مِنْ لَيْثِ العَرِينِ الخَادِرِ

٣ قَدْ جَاءَنِي التَّشْرِيفُ مِنْكَ كَأَنَّهُ ... قِطَعُ الرِّيَاضِ عَقِيبَ غَيْثٍ مَاطِرِ

٤ وَكَأَنَّهُ بُرْدُ الشَّبَابِ نَضَارَةً ... أَوْ نَشْرُ آوِنَةِ الرَّبِيعِ الزَّاهِرِ[٢]

٥ أَثْوَابُ عِزٍّ لَمْ يَكُنَّ لِلَابِسٍ ... إِلَّا رِيَاشَ مَفَاخِرٍ وَمَآثِرِ[٣]

٦ يُجْرَرْنَ فَوْقَ ذُرَا المَجَرَّةِ عِزَّةً ... وَيُطَرْنَ فَوْقَ النَّسْرِ ذَاكَ الطَّائِرِ[٤]

---

١. في (ج، د، س): (مَولَى فِي الأَنَام) بَدل (مُولٍ فِي الزَّمَانِ)، وفي (د): (وشاكر) بَدل (لشاكر). مُولٍ: اسمُ فَاعِلٍ مِنَ الفِعلِ أَولَى، يُقَالُ: أَولَى صَدِيقَهُ مَعْرُوفًا: صَنَعَهُ إِلَيهِ. (المعاصرة ٣/ ٢٤٩٦).

٢. في (أ، ش، ك): (بِشْر) بَدل (نَشْر).

٣. الرِّيَاشُ: لِباسٌ أو أثاثٌ فَاخِرٌ. (التاج ٢/ ٩٦٦).

٤. في (ش): (وَيَطَأْنَ) بَدل (وَيُطَرنَ). النَّسْرُ الطَّائِرُ: أَحَدُ كَوكَبينِ فِي السَّماء مَعروفين، على التَّشْبيه بالنَّسر، أَحَدُهُمَا النَّسْرُ الوَاقِع، وثانيهما النَّسْرُ الطَّائرُ. (التاج ١٤/ ٢٠٨).

٧ وَلَقَدْ سَنَنْتَ شَرِيْعَةً لِلجُودِ فِي ... غَيْرِ الهَدِيَّةِ أَنَّهُ لِلحَاضِرِ
٨ لَمْ تَرْضَ مَا شَرَعَ الكِرَامُ وَكَمْ، لَنَا ... مِنْ نَاقِصٍ عَنْ غَايَةٍ أَوْ قَاصِرِ
٩ حَتَّى جَعَلْتَ لِحَاضِرٍ أَوْ نَاظِرٍ ... كُلَّ الَّذِي رَمَقَتْهُ عَيْنُ النَّاظِرِ
١٠ شَاطَرْتَنِي تِلْكَ النَّفَائِسَ قَاسِمًا ... بَيْنِي وَبَيْنَكَ كُلَّ عِلْقٍ فَاخِرِ[١]
١١ فَكَأَنَّنَا مُتَسَاهِمَانِ بِضَاعَةً ... حُطَّتْ إِلَيْنَا مِنْ ظُهُورِ أَبَاعِرِ
١٢ أَرْسَلْتَهَا مَثَلًا شَرُودًا فِي النَّدَى ... يَسْرِي بِهَا لَكَ كُلُّ بَيْتٍ سَائِرِ[٢]
١٣ جَاءَتْ كَمَا اقْتَرَحَ التَّكَرُّمُ، مَا مَشَى ... فِيهَا اللِّسَانُ وَلَا مَشَتْ فِي خَاطِرِ[٣]
١٤ هَيْهَاتَ مِنْكَ الأَوَّلُونَ، وَإِنْ هُمُ ... صَارُوا مِنَ المَعْرُوفِ خَيْرَ مَصَائِرِ
١٥ سَبَقُوا وَجُزْتَ مَدَاهُمُ مُتَمَهِّلًا ... سَبْقَ الكَرِيمَةِ لِلهَجِينِ العَاثِرِ
١٦ فَمَتَى أَضَفْنَاهُمْ إِلَيْكَ فَإِنَّمَا ... قِسْنَا الثِّمَادَ إِلَى الخِضَمِّ الزَّاخِرِ[٤]
١٧ فَافْخَرْ وَتِهْ فَخْرَ المُلُوكِ عَلَى الوَرَى ... وَعَلَى الطَّوَالِعِ فِي المُحِيطِ الدَّائِرِ
١٨ فَلَقَدْ فَضَلْتَ جَمِيعَهُمْ بِفَضَائِلٍ ... وَفَوَاضِلٍ وَمَكَارِمٍ وَمَكَاسِرِ[٥]
١٩ وَمَحَاسِنٍ نَظَمَ الزَّمَانُ لِمَفْرِقَيْ ... مَلِكِ المُلُوكِ بِهَا سُمُوطَ جَوَاهِرِ

---

١. العِلقُ: الثّوب النّفيسُ. (التاج ٢٦/١٩٤).

٢. نظر الشريف إلى قول أبي تمام:

لاَ تُنْكِرُوا ضَرْبي لَهُ مَنْ دُونَهُ ... مَثَلاً شَرُودًا فِي النَّدَى والْبَاسِ

ديوانه ٢/٢٥٠

٣. في (ج، د، س): (سَرَت) بدل (مَشَت).

٤. الثِّمادُ: المَاءُ القَلِيلُ الَّذِي لَا مادّةَ لَهُ، (التاج ٧/٤٦٧)، والخِضَمُّ: البَحْرُ لكَثْرة مائِه وخَيْرِه. وَيُقَال: بَحْرٌ خِضَمٌّ. (التاج ٣٢/١٠٧)، والزَّاخِرُ: الطَّامِي المُمْتَلِئُ. (التاج ١١/٤١٥).

٥. المَكَاسِرُ: جَمعُ المَكْسِر، وَهوَ المَخْبَر، يُقال: هُوَ طيِّبُ المَكْسِر وردِيءُ المَكْسِر. (التاج ١٤/٣٦).

٢٠ وَاسْلَمْ وَإِنْ لَفَّتْ صُرُوفُ زَمَانِنَا هَـذَا الأَنَامَ مَعَاشِرًا بِمَعَاشِرِ
٢١ فِي ظِلِّ مُلْكٍ ضَلَّ عَنْ أَيْدِي الرَّدَى وَازْوَرَّ عَنْ سَنَنِ الحِمَامِ الزَّائِرِ[١]

---

١. السَّنَنُ: الطَّرِيقُ. (التاج ٣٥/ ٢٣٢).

(١٢٨)

وَقَالَ يَـمْدَحُهُ ـ أَدَامَ اللهُ سُـلطَانَهُ ـ وَيُهَنِّئُهُ بِالنَّيرُوزِ الوَاقِعِ فِي شَعبَانَ مِن سَنَةِ ثَلاثٍ وَأَربَعِمِئَةٍ، وَأَنْفَذَهَا إِلَى حَضْرَتِهِ الجَلِيلَةِ وَهوَ بِالأَهوَازِ:[1]

[الكامل]

١ تِلْـكَ الـدِّيَارُ بِـرَامَتَيْنِ هُمُـودُ ... دَرَسَـتْ وَلَـمْ تَـدْرُسْ لَهُـنَّ عُقُـودُ[2]

٢ حَيْثُ الْتَوَى ذَاكَ اللِّوَى ثُمَّ اسْتَوَى ... وَالْتَـفَّ مِـنْ شَـمْلِ الأَرَاكِ بَدِيـدُ

٣ أَوَ مَـا رَأَيْـتَ وُقُوفَنَـا بِمُحَجَّـرٍ ... وَالدَّمْعُ فِي جَفْنِيْ عَلَيهِ يَجُودُ؟![3]

٤ مُتَـرَنِّحِينَ مِـنَ الغَـرَامِ كَأَنَّنَـا ... قُضُـبٌ تَمِيـلُ مَعَ الصَّبَا وَتَمِيـدُ[4]

٥ وَالرَّكْـبُ إِمَّـا سَـادِرٌ مُتَهَالِـكٌ ... أَوْ رَاكِـبٌ ثَـبَجَ السُّـلُوِّ جَلِيـدُ[5]

---

١. التخريج: طيف الخيال ٨٣، البيت ١٠، والمصدر نفسه ٩٩، الأبيـات ٨ ـ ١١، والشهاب ٩٧، الأبيات ١٢ ـ ١٦.

٢. في (س، م): (لهن عهود) بَدل (لهن عقود). برَامَتَيْن: مَوضِعٌ بِعَينِهِ فِي البَادِيةِ، وَهوَ تَثنِيةُ رَامَةٍ، وهو رامة بِعَينِهِ (معجم البلدان ٣ /١٦، ١٨)، همود: جمع هامد، وَهوَ المُضْمَحِلُّ المُنْدَثِرُ. (التاج ٣٤٦/٩)، وَدَرَسَتْ، عَفَتْ وَانْمَحَتْ. (التاج ٧٠/١٦)، والعقود: جمع العقد، وهو هنا عقد الوفاء والمحبة.

٣. مُحَجَّر: اسمٌ لِعدَّةِ مَوَاضِعَ. (معجم البلدان ٦٠/٥).

٤. في (أ): (قَضَتْ) بدل (قُضُب)، و(وَتَميْلُ) بدل (وَتَمِيْدُ).

٥. في (ب): (مُتَهَلِّلٌ) بدل (مُتَهَالِكٌ). سَادِرٌ: تَائِهٌ. (التاج ٥٢٩/١١)، والثَّبَجُ: وَسَطُ الشَّيْءِ ومُعْظَمُه وأَعلاهُ. (المصدر نفسه ٤٤٢/٥)، والجليد: الشديد الصبر، القوي الصلب. (التاج ٥٠٩/٧).

٦ وَعَلَـى أَهَاضِـيبِ المُشَـقَّرِ غَـادَةٌ لِلـرِّيمِ مِنْهَـا طَرْفُهَـا وَالجِيـدُ[١]

٧ صَـدَّتْ، وَلَمْ تُـرِدِ الصُّـدُودَ، وَرُبَّمَـا جَـاءَ العَنَـاءُ وَلَـمْ يُـرِدْهُ مُرِيـدُ

٨ وَلَقَـدْ طَرَقْـتِ وَمَـا طَرَقْـتِ صَبَـابَةً بِمِنًى، وَنَحْنُ إِلَى الرِّحَالِ هُجُودُ[٢]

٩ فِي ظِلِّ خُوصٍ كَالقِسِـيِّ طَلَائِـحٍ أَحَـذَتْ عَـوَارِيَهُنَّ مِنْهَـا البِيـدُ[٣]

١٠ أَنَّـى اهْتَـدَيْتِ! وَكَيْـفَ زُرتِ وَبَيْنَنَـا دُونَ الزِّيَـارَةِ (مَـرْبَخٌ) وَ(زَرُودُ)؟![٤]

١١ وَمَفَـاوِزٌ مِـنْ دُونِهِـنَّ مَفَـاوِزٌ وَتَهَـائِمٌ مِـنْ فَـوْقِهِنَّ نُجُـودُ

١٢ وَغَرَائِـرٍ أَنْكَـرْنَ شَـيْبَ ذَوَائِبِـي وَالبِيضُ مِنِّي عِنْـدَهُنَّ السُّـودُ[٥]

---

١. في (ج، س، م): (طرفه) بدل (طرفها).
المُشَقَّرُ: حِصْنٌ بَينَ نَجرَانَ وَالبَحْرَينِ؛ يُقَالَ: إِنَّهُ مِنْ بِنَاءِ طَسَمَ؛ يَقَعُ عَلَى تَلٍّ عَالٍ؛ وَيُقَابِلُهُ حِصنُ بَنِي سَدُوسَ؛ وَيُقَالُ: إِنَّهُ مِنْ بِنَاءِ سُلَيمَانَ بنِ دَاوُدَ، عَلَيهِمَا السَّلامُ، وَقِيلَ: المُشَقَّرُ حِصْنٌ بِالبَحرَينِ عَظِيمٌ لِعَبدِ القَيسِ. (معجم البلدان ١٣٤/٥).

٢. في (ج، س): (همود) بدل (هجود)، وفي (م): سقطت (وما طرقت) من النصِّ. والهُجُودُ: النَّوْمُ. (التاج ٣٣٤/٩).

٣. في (ج، س): (غَوَارِبِهِنَّ) بدل (عَوَارِيْهِنَّ)، وفي (م): (أخذت) بدل (أحذت). خُوصٌ: جَمعُ خَوصَاءَ، وَهِي الغَائِرَةُ العَينين. (التاج ٥٦٩/١٧)، وَيَقْصُدُ بِذَلِكَ الرِّكَابِ، وَالطَّلَائِحُ: جَمعُ الطَّلِيحِ، وَهُوَ المُعِيي وَالمَهْزُولُ وَالمَجْهُودُ. (الوسيط ٥٦١/٢)،
ـ قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى(ﷺ) فِي تَفْسِيرِ هَذَا البَيتِ: «مَعنَى: (أَحْذَتْ عَوَارِيَهُنَّ مِنهَا البِيْدُ)، أَنَّ هَذِهِ المَطَايَا رَعَتْ مَنَابِتَ الأَرضِ وَشَجَرِهَا فَأَسْمَنَهَا، وَلَـمَّا أَجْهَدَهَا السَّيرُ وَخَدَّدَ لُحُومَهَا وَأَهْزَلَهَا، صَارَ مَا كَانَ أَسْمَنَهَا أَهزَلَهَا، فَكَأَنَّهُ مُسْتَرِدٌّ لِعَارِيَتِهِ. وَهَذَا مَعْنًى مَطرُوقٌ فِي الشِّعرِ القَدِيمِ». طيف الخيال ٩٩.

٤. مَربَخٌ: رَملٌ مِن رِمَالِ زَرودٍ. (معجم البلدان ٩٧/٥)، قالوا أوّل الرمال الشيحة ثمّ رمل الشقيق، وهي خمسة أجبل: جبلا زرود وجبل الغرّ ومربخ، وهو أشدّها، وجبل الطريدة، وهو أهونها. (المصدر نفسه ١٣٩/٣).

٥. في (أ): (غوائر) بدل (غرائر)، وفي (ج، س): (عهدهن) بدل (عندهن). الغرائر: جمع الغريرة وهي الشابة التي لا تجربة لها.

١٣ أَنْكَـرْنَ دَاءً لَـيْسَ فِيـهِ حِيلَـةٌ ... وَذَمَمْنَ مَفْضًى لَيْسَ عَنْهُ مَحِيدُ[١]
١٤ يُهْوَى الشَّبَابُ وَإِنْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ ... وَيُمَلُّ هَـذَا الشَّيْبُ وَهوَ جَديدُ
١٥ لَا يَبْعُدَنْ عَهْدَ الشَّبَابِ، وَمِنْ جَوًى ... أَدعُـولَـهُ بِـالقُرْبِ وَهـوَ بَعِيـدُ[٢]
١٦ أَيَّـامَ أُرْمَـى بِاللِّحَـاظِ وَأَرْتَمِـي ... وَأُصَادُ فِـي شَـرَكِ الهَـوَى وَأَصِيدُ
١٧ قَـدْ قُلتُ لِلرَّكْبِ السِّرَاعِ يَحُثُّهُمْ ... مُتَـرَنِّمٌ بِحُدَائِـهِ غِرِّيـدُ
١٨ فِي سَبْسَبٍ خَافِي المَعَالِمِ وَالصُّوَى ... فَكَأَنَّمَـا مَوجُـودُهُ مَفقُـودُ:[٣]
١٩ مَـنْ مُبْلِـغٌ فَخْـرَ المُلُـوكِ رِسَالَةً ... أَعْيَـتْ عَلَـيَّ يَقُولُـهَا المَجْهُودُ؟[٤]
٢٠ أَتَـرَى لَيَـالِيَّ اللَّـوَاتِي طِـبْنَ لِـي ... فِـي ظِلِّـكَ الـوَافِي عَلَـيَّ تَعُـودُ؟!
٢١ وَمَتَـى أَزُورُ رَبِيـعَ أَرْضِـكَ زَوْرَةً ... وَعَلَـيَّ مِـنْ نَسْجِ الرَّبِيـعِ بُـرُودُ؟[٥]
٢٢ وَمَتَـى أَرَاكَ وَأَنْـتَ تُسْـجِلُ مُعْلِنًـا ... بِفَضِـيلَتِي بِـكَ وَالأَنَـامُ شُـهُودُ؟[٦]
٢٣ وَأَنَـا الَّـذِي مِـنْ بَعْـدِ نَأْيِـكَ نَـازِحٌ ... عَـنْ كُـلِّ مَـا فِيـهِ الهَـوَى مَطْـرُودُ[٧]
٢٤ أُضْـحِي أَرَى، مَـا غَيْرُهُ عِنْـدِي، الرِّضَـا ... وَأُرِيـدُ كُرْهًـا مَـا سِـوَاهُ أُرِيـدُ[٨]

---

١. المفضى: المنتهى، مكان الوصول. (كتاب الأفعال ٢ / ٤٨٨).
٢. في (أ، ج، س، ك): (لا تبعدن) بدل (لا يبعدن). الجَوَى: الحُرْقَةُ وشِدّةُ الوَجْدِ من عِشْقٍ أو حُزْنٍ. (التاج ٣٧ / ٣٨٣).
٣. الصُّوَى: الأَعْلَامُ مِن الحِجارَةِ تُوضَعُ فِي الطَّرِيقِ لِيُهْتَدَى بِهَا، الوَاحِدَةُ صُوَّةٌ. (التاج ٣٨ / ٤٤٨).
٤. في (ب): (الجلمود) بدل (المجهود)، وفي (م): (أعيى علي بقولها) بدل (أعيت علي يقولها).
٥. في (ش): (بنود) بدل (برود).
٦. في (أ): (بل) بدل (بك). تُسجِلُ: تطلق الكلام في فضائلي. (التاج ٢٩ / ١٧٧).
٧. في (ش): (ناءك) بدل (نأيك).
٨. في (ش): (مني الرضا) بدل (عندي الرضا).

٢٥ للهِ حِلْمُـــكَ، وَالــرِّوَاقُ يُــرَى بِــهِ سَـامَيْنَ مِـنْ بَعْـدِ الوُفُـودِ وُفُـودُ[١]

٢٦ وَالقَـوْلُ يُرْزَقُـهُ الشُّـجَاعُ فَيَنْبَـرِي مِنْـهُ، وَيُحْـرَمُ نُطْقَـهُ الرِّعْدِيـدُ[٢]

٢٧ فِـي مَوْقِـفٍ يَنتَـابُ تَـامُورَ الفَتَـى لِلرُّعْــبِ إِقْـرَارٌ بِــهِ وَجُحُــودُ[٣]

٢٨ وَعَلَـى الأَسِرَّةِ مِـنْ ضِيَائِكَ بَـارِقٌ أَوْ كَوْكَـبٌ هَجَـرَ النُّجُـومَ فَرِيـدُ[٤]

٢٩ وَكَأَنَّ وَجْهَكَ فُلَّ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى أَو مِـنْ سَـنَا قَمَـرِ الـدُّجَى مَقْـدُودُ[٥]

٣٠ لاذُوا بِمَـــنْ ثَمَــرُ المُــرُوْءَةِ يَـانِعٌ مِنــــهُ، وَأُمُّ المَكْرُمَــــاتِ وَلُــــودُ

٣١ وَالمَنهَـلُ العِـدُّ النَّمِيـرُ، وَحَيثُمَـا يُدْنَى المَـذُودُ وَيُمـنَحُ المَحـدُودُ[٦]

٣٢ يَـا فَخـرَ مُلْـكِ (بَنِـي بُوَيْـهِ) وَمَـنْ لَـهُ ظِـلٌّ عَلَـى هَـذَا الـوَرَى مَمـدُودُ

٣٣ وَالمُعتَلِــي قِمَــمَ العَــلاَءِ بِهِمَّــةٍ قَامَـتْ وَهِمَّـاتُ الرِّجَـالِ قُعُـودُ[٧]

٣٤ وَالمُنْشِئَ الغُـرَّ الغَرَائِـبَ فِـي النَّـدَى حَتَّـى تُعُلِّـمَ مِنـهُ كَيـفَ الجُـودُ[٨]

---

١. سامين: بارين، من المساماة وهي المباراة والمطاولة. (التاج ٣٨/٣٠٩)، أي والرواق يرى به وفود بارين من بعد وفود.

٢. في (ج، س): (يمتري) بدل (ينبري). يَنْبَرِي: يَخْرُجُ وَيَنْدَفِعُ. (المعاصرة ١/١٩٩)، والرِّعْديدُ: الجَبَانُ يُرْعَد عِنْد القِتال جُبْنًا. (التاج ٨/١٠٥).

٣. التامور: النَّفس وَالْقلب. (الوسيط ١/٢٦).

٤. هَجَرَ الشيءَ: تَرَكَه وأَغْفَله وأَعْرَض عَنهُ، يَقولُ: أَو كَوكَبٌ تَرَكَ مَكَانَهُ بَينَ النُّجُومِ وَحَطَّ عَلَى السَّريرِ. (التاج ١٤/٣٩٦).

٥. في (ب): (غل)، وفي (ش): (قد). وفل من شمس الضحى، فَلَّهُ: ثَلَمَه. (القاموس ١٠٤٤)، والقَدُّ: القَطْعُ مُطلقًا، فمقدود من سنا القمر، أي مقطوع منه. (التاج ٩/١١).

٦. في (ج، س، م): (العذب) بدل (العد)، وفي (ب): (المجدود) بدل (المحدود). المذود: المطرود، والمَحْدُود المحروم والمَمْنُوع من الخَيْرِ. (المصدر نفسه ٨/١١).

٧. في (ج، س): (الرجال) بدل (العلاء).

٨. في (ج، س): (المنن) بدل (الغر)، وفي (م): (يجود) بدل (الجود).

٣٥ هِـيَ دَوْلَـةٌ مَـا زِلْـتَ تَـرْأَبُ شَـعْبَهَا وَتَــذُبُّ عَنْهَــا كَالِئًــا وَتَــذُودُ[١]

٣٦ تُنْمَـى إِذَا انْتَسَـبَتْ إِلَيْـكَ، وَمَـا لَهَـا إِلَّاكَ آبَـــاءٌ لَهَـــا وَجُـــدُودُ[٢]

٣٧ وَرَدَدْتَهَـــا بِـــالأَمْسِ ثَلَّـــةَ قَفْـــرَةٍ شَـطَّتْ فَأَحْرَزَهَـا عَلَيْنَـا السِّـيدُ[٣]

٣٨ أَوْقَـدْتَها بَعْـدَ الخُبُـوِّ، فَمَـا لَهَـا أَبَـدَ الزَّمَـانِ تَطَـامُنٌ وَخُمُـودُ[٤]

٣٩ مَــنْ ذَا الَّـذِي يَرْنُـو إِلَيْهَـا طَالِبًـا وَلَهـا بِبَأْسِـكَ عُـدَّةٌ وَعَدِيـدُ؟![٥]

٤٠ لَـولَا دِفَاعُـكَ مَـا اسْـتَقَرَّ بِمَفْرِقِـي ذَاكَ المُتَــوَّجِ تَاجُــهُ المَعْقُــودُ

٤١ وَلَـزَالَ هَـذَا المُلْـكُ بَعْـدَ مَمَاتِـهِ وَلَـمَالَ مِنْـهُ دِعَامُـهُ المَعْمُـودُ[٦]

٤٢ كَـمْ ذَا صَـلِيتَ، وِقَايَـةً لِنَعِيمِـهِ، يَوْمًـا يَـذُوبُ بِحَـرِّهِ الجُلْمُـودُ[٧]

٤٣ فِـي ظَهْـرِ مُسْـتَلَبِ الفُتُـورِ كَأَنَّـهُ هَيْــقٌ بِــأَجْوَازِ الفَــلَاةِ شَـرُودُ[٨]

---

١. في (ج، س): (وتجود) بدل (وتذود). يرأب: يصلح. (التاج ٢/٤٥٦)، والشَّعْبُ: التَّفْرِيقُ. (المصدر نفسه ٣/١٣٣)، و الكالئ: الراعي والحافظ. (الوسيط ٢/٧٩٣)،

٢. في (أ): (ابتسمت) بدل (انتسبت)، و(والآل) بدل (إلاك)، و في (ج): (من أب) وفي (س): (خير أب) في محل (آباء)، في (م): (حتى) بدل (تنمى).

٣. وفي (ج): محل (ثَلَّة) بياض، وفي (س): (منك بقفرة) بدل (ثلة قفرة). الثَّلَّةُ: جماعَةُ الغَنَم، أو الكثيرةُ مِنْهَا. (التاج ٢٨/١٦٢)، و شطت: بعدت، والسِّيْدُ: الذئب. (المصدر نفسه ٨/٢٣٠).

٤. التطامن: السكون. (الوسيط ٢/٥٦٦).

٥. في (ج، س، م): (ببابك) بدل (ببأسك).

٦. في (ج، س، ش): (عنه) بدل (منه)، وفي (م): (ثباته) بدل (مماته).

٧. صَلِيَ فُلانٌ النَّارَ، وَصَلِيَ بِهَا: قَاسَى حَرَّهَا وَشِدَّتَهَا. (التاج ٣٨/٤٣٤).

٨. في (ب): (أحواز) بدل (أجواز)، وفي (س): (ملتبس) بدل (مستلب). الهيق: الظَّلِيمُ وَهوَ ذَكَرُ النَّعامِ. (المصدر نفسه ٣١/١٤٢)،. وَهَذَا البَيتُ فِيه وَصفُ حِصَانِ المَمْدُوحِ، بِأَنَّهُ دَائِمُ الحَرَكَةِ لَا يَعْرِفُ الفُتُورَ.

٤٤ وَكَأَنَّـهُ يَنْسَـابُ فِـي خَلَـلِ القَنَـا ... يَـوْمَ الكَرِيهَـةِ أَرْقَـمٌ مَـزْؤُودُ[1]

٤٥ فِي غِلْمَةٍ سَلَكُوا طَرِيْقَكَ فِي الوَغَى ... وَالبِـيضُ مِـنْهُمْ رُكَّـعٌ وَسُـجُودُ[2]

٤٦ مُتَسَـرِّعِينَ إِلَـى القِـرَاعِ كَـأَنَّهُمْ، ... وَعَلَـيْهِمُ زُبَـرُ الحَدِيـدِ، حَدِيـدُ[3]

٤٧ يُـرْدُونَ مَـنْ شَـاؤُوا بِغَيـرِ تَئِيَّـةٍ ... فَهُـمُ، وَإِنْ غَلَبُـوا الأُسُـودَ، أُسُـودُ[4]

٤٨ لَا يَأْخُـذُونَ المَـالَ إِلَّا بِالقَنَـا ... تَحْمَـرُّ مِنْـهُ تَرَائِـبٌ وَوَرِيـدُ[5]

٤٩ أَوْ مِـنْ ظُبًـا لَـم تَعْـرَ يَـوْمَ كَرِيهَـةٍ ... إِلَّا وَهَامَـاتُ الكُمَـاةِ غُمُـودُ[6]

٥٠ لَا تَحْقِـرَنَّ مِـنَ العَـدُوِّ صَـغِيرَةً ... وَازْدُدْ مَكِيـدَةَ مَـنْ تَـرَاهُ يَكِيـدُ

٥١ وَإِذَا اسْـتَرَبْتَ بِمَـنْ خَبَرْتَ فَلا تَنَمْ ... فَالـدَّاءُ يُعْـدِي وَالقَلِيـلُ يَزِيـدُ

٥٢ إِنَّ الحَسُـوْدَ هُـوَ العَـدُوُّ، وَإِنَّمَـا ... سَـتَروا مَقَابِحَـهُ، فَقِيـلَ: حَسُـودُ

٥٣ وَالضِّـغْنُ تُظْهِـرُهُ الأَنَـاةُ فَتَعْتَـزِي ... خُرْقًـا إِلَيْـهِ ضَـغَائِنٌ وَحُقُـودُ[7]

---

١. في (ج، س): (ظل) بدل (خلل). ومزؤود: فَزِعٌ مَذعورٌ. (التاج ٨/ ١٣١).

٢. في (أ): (عِلمَه) بدل (غلمة)، وفي (م): (فيهم) بدل (منهم). الغِلمَةُ: جمعُ الغُلامُ، هُوَ الطَّارُّ الشَّارِبِ أَو هُوَ من حِينِ أَنْ يُولَد إِلَى أَنْ يَشِبَّ، ويُطْلَق أَيْضاً على الكَهْل. (التاج ٣٣/ ١٧٦).

٣. الزُّبَرُ: جمعُ الزُّبْرَةِ، وهي القِطْعَةُ من الحَدِيدِ الضَّخْمَةُ. (المصدر نفسه ١١/ ٤٠٠).

٤. في (أ): (بنية) بدل (تئية). تَئِيَّةٍ: أَي تَلَبُّثٍ وتَمَكُّثٍ. (المصدر نفسه ٣٧/ ١٢٦).

٥. في (ج، س): (ذوائب) بدل (ترائب)، وفي (م): (وَخُدُودُ) بدل (وَوَرِيْدُ).

- كَأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى بَيتِ الفَارِعَةِ بِنتِ طَرِيفٍ فِي رِثَاءِ أَخِيهَا الوَلِيدِ بنِ طَرِيفٍ الشَّيْبَانِيِّ: (الطويل)

فَتى لَا يُحِبُّ الزَّادَ إِلَّا مِنَ التُّقَى ... وَلَا المَالَ إِلَّا مِنْ قِنًا وَسُيُوفِ

(أمالي القالي ٢/ ٢٧٤، كتاب الصناعتين ١٦٥، محاضرات الأدباء ١/ ٥٧٧، الوحشيات ١٥٠)

٦. في (ج، س): (الرجال) بدل (الكماة). عُرِيُ الظُّبَا: كِنَايَةٌ عَنْ سَلِّهَا.

٧. في (ب): (تطهره) بدل (تظهره)، وفي (ج): محل (فَتَعْتَزِي خَرقًا إِلَيهِ) بياض، وفي (س): (الأَنَا) بدل (الأناة)، وفي (م): (فيعتري) بدل (فتعتزي). تَعْتَزِي: تَنْتَسِبُ. (التاج ٣٩/ ١٩٦)، وخُرُقًا: جَهْلًا وَحُمْقًا. (المصدر نفسه ٢٥/ ٢١٩).

٥٤ وَالعُـودُ إِنْ طَـرَحَ التَّقَـادُمُ قَادِحًـا فِيـهِ وَلَـمْ تُدْرِكْـهُ ضَـلَّ العُـودُ[١]
٥٥ لَـولَا الصَّـلاحُ بِـأَنْ تُعَاقِـبَ مُجرِمًـا مَـا كَـانَ وَعْـدٌ مُطْمِـعٌ وَوَعِيـدُ[٢]
٥٦ ضَـمِنَتْ لَـكَ الأَقْـدَارُ كُـلَّ مَحَبَّـةٍ وَأَحَلَّـكَ الـرَّحمٰنُ حَيـثُ تُرِيـدُ[٣]
٥٧ وَنَعِمْـتَ بِـالنَّيرُوزِ نَعْمَـةَ نَاشِـدٍ أَضْـحَى وَحَشـوُ يَمِينِـهِ المَنشُـودُ[٤]
٥٨ وَعَرَتْـكَ فِيـهِ جَلَالَـةٌ وَإِدَالَـةٌ وَأَتَتْـكَ مِنْـهُ مَيَـامِنٌ وَسُـعُودُ[٥]
٥٩ حَتَّـى يَقُـولَ المُسْـتَزِيدُ لَـكَ العُـلَا: مَـا فَـوْقَ هَـذَا فِـي العَـلَاءِ مَزِيـدُ[٦]

---

١. في (ج، س): (قَادِحًا مِنهُ) بَدل (قَادحًا فِيهِ). وَلَمْ تُدْرِكهُ: أَي وَلَم تُدْرِكهُ بِالقَدْحِ.

٢. في (ب، ش، م): (يُعَاقَب) بدل (تُعَاقِب).

٣. في (ج، س): (تَحِيَّةٍ) بدل (مَحَبَّةٍ).

٤. في (م): (رَاشِد) بدل (نَاشِد).

٥. في (أ): (أتيك) بدل (أتتك)، وفي (ج، س): (وَعَلَيكَ فِيهِ مَهَابَةٌ) بَدل (وَأَتَتْكَ مِنهُ مَيامِنٌ). الإدالة: الاستِيلاءُ والغَلَبَةُ. (التاج ٢٨/٥٠٧).

٦. في (ج، س): (للعلاء) بدل (في العلاء).

(١٢٩)

وَقَالَ يُهَنِّئُه ـ أَعَزَّ اللهُ نَصرَهُ ـ بِعِيدِ الفِطْرِ الوَاقِعِ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِمِئَةٍ، وَأَنْفَذَهَا إِلَى حَضْرَتِهِ الشَّرِيْفَةِ في الأهواز:[1]

[البسيط]

١ لَوْ كُنْتَ فِي مِثْلِ حَالِي لَمْ تُرِدْ عَذَلِي ... تَسُومُنِي هَجْرَ مَنْ فِي هَجْرِهِ أَجَلِي

٢ دَعْ عَنْكَ عَذْلِي، فَإِنَّ العَذْلَ مِنْكَ وَمَا ... هَذِي الصَّبَابَةُ مِنْ عِنْدِي وَلَا قِبَلِي

٣ وَفِي الهَوَادِجِ مَنْ لَوْ شَاءَ عَلَّلَنِي ... يَوْمَ الرَّحِيلِ وَقَدْ سِرْنَا عَلَى عَجَلِ[2]

٤ بِوَقْفَةٍ لَمْ يُرِدْنِي يَومَ ذَاكَ بِهَا ... وَهْيَ الشِّفَاءُ لِمَا أَشْكُوهُ مِنْ عِلَلِي[3]

٥ فَلَوْ مَرَرْنَا عَلَى وَادِي العُذَيْبِ دَرَى ... مَنْ عَالَجَ الشَّوْقَ أَنِّي مِنْكَ فِي شُغُلِ[4]

٦ كَمْ ثَمَّ مِنْ مُهْجَةٍ تَقْضِي بِلَا قَوَدٍ ... وَمِنْ دَمٍ طُلَّ مِنْ وَجْدٍ عَلَى طَلَلِ[5]

---

١. التخريج: الشهاب ٩٨، الأبيات ٩ ـ١٦، والأبيات (١١ ـ ١٨) في (ط). والأبيات من (٩ ــ ١٨) لم تذكر في التحقيق السابق.

٢. عَلَّلَنِي: شَاغَلَنِي وَأَلهَانِي. (التاج ٣٠/ ٤٤).

٣. في (ب، م): (في وقفة) بدل (بوقفة)، في (س): (وهو) بدل (وهي).

٤. في (ش): (أَنِّي عَنكَ) بدل (أَنِّي مِنكَ)، الناسخ «جواد الشبيبي (رحمه الله)» لم يتقبل (منك) فغيَّرهَا، أَمَّا نحنُ فَقَدْ أَجْبَرتنَا النُّسَخُ الأَسَاسُ أَنْ نَضَعَهَا كَما هِيَ وَلِلقَارِئِ البَتُّ فِيهَا. وَالعُذَيبُ مَرَّ فِي ٤٦.

٥. الطَّلَلُ: الشَّاخِصُ مِنْ آثَارِ الدَّارِ. (التاج ٢٩/ ٣٨٠).

٧ وَمِـنْ فُـؤَادٍ إِذَا سِـيقَتْ رَكَـائِبُهُمْ طَوْعَ النَّوَى مِنْ (شَرَافٍ) سِيقَ فِي الإِبِلِ[١]
٨ يَشُـوقُهُ النَّجَـلُ البَـادِي وَيُوقِظُـهُ عَلَى الهَوَى لَمَعَانُ المَبْسَمِ الرَّتِلِ[٢]
٩ صَدَّتْ أُسَيْمَاءُ وَالحُرَّاسُ قَدْ هَجَعُوا وَالصَّدُّ إِنْ لَمْ يَكُنْ خَوْفًا فَعَنْ مَلَلِ*
١٠ وَرَابَهَا مِنْ بَيَاضِ الشَّيْبِ مَنْظَرُهُ كَانَتْ أَذًى وَقَذًى فِي الأَعْيُنِ النُّجلِ*
١١ يَا ضَرَّةَ الشَّمْسِ إِلَّا أَنَّهَا فَضَلَتْ لِأَنَّ شَمْسَ الضُّحَى زَالَتْ وَلَمْ تَزَلِ*
١٢ قُومِي انْظُرِي ـ ثُمَّ لُومِي فِيهِ أَوْ فَذَرِي ـ إِلَى عِذَارٍ بِضَوْءِ الشَّيْبِ مُشْتَعِلِ*
١٣ جَنَيْتِـهِ وَجَعَلْتِ الذَّنْبَ ظَالِـمَةً لِـمَا تَصَـرَّمَ مِـنْ أَيَّـامِيَ الأُوَلِ*
١٤ تَقُـولُ لِـي، وَدُمُـوعُ العَـيْنِ وَاكِفَـةٌ خَرِيدَةٌ كَرِهَتْ فَقْدَ الشَّبِيبَةِ لِي:*
١٥ بُرْدُ الشَّبَابِ بِبُرِدِ الشَّيْبِ تَخلَعُهُ مُسْتَبْدِلًا بِئْسَمَا عُوِّضْتَ مِنْ بَدَلِ!*
١٦ شَـمِّرْ ثِيَابَـكَ مِـنْ لَهـوٍ وَمِـنْ أَشَـرٍ وَعَـدِّ دَارَكَ عَـنْ وَجْـدٍ وَعَـنْ عَـذَلِ*
١٧ حَلَفْتُ بِالبَيْتِ طَافَ المُحْرِمُونَ بِهِ عَشِيَّةَ النَّحْرِ مِنْ حَافٍ وَمُنْتَعِلِ*
١٨ وَ(زَمْـزَمٍ) وَالشِّـفَاهِ الـوَارِدَاتِ بِهَـا مُسْـتَعْذَبًا بَـارِدًا عَـلًّا عَلَـى نَهَـلِ*
١٩ وَمَعْشَرٍ (بِمَنًـى) أَضْـحَتْ شِـفَارُهُمُ يَلِغْـنَ فِـي ثُغُـرَاتِ الأَيْنُـقِ البُـزُلِ[٣]

---

١. في (ج، س): (في الأمل) بدل (في الإبل)، وفي (ش): (شق في الإبل) بدل (سيق في الإبل). شَرَافُ: مَوْضِعٌ، مَرَّ الكلامُ عَلَيهِ.
٢. في (أ، ج، س): (تسوقه) بدل (يشوقه)، في (ج، س): (إذ بانت) بدل (البادي)، النَّجَلُ: سَعَةُ شِقِّ العين مَعَ حُسنٍ. (التاج ٣٠/٤٥٦)، والرَّتِلُ: المُفَلَّجُ من الأسْنانِ. (المصدر نفسه ٣٢/٢٩).
*. الأبيات المعلمة بعلامة (*)، موجودة في (م) ولم تذكر في التحقيق السابق، كما ذكرنا في بداية القصيدة.
٣. الشِّفَارُ: جَمعُ الشَّفْرَةِ، وهي السَّيفُ، يَلِغْنَ: يَنْغَمِسْنَ، والثُّغَرَات: جَمعُ الثُّغْرَةِ، وَهِيَ ثُغْرَةُ النَّحْرِ. (اللسان ١/٢٣٠)، الشَّاعِرُ يُشِيرُ إِلَى يَومِ النَّحْرِ فِي مِنًى. وَالوَاوُ فِي أَوَّلِ البَيْتِ وَاوُ القَسَمِ.

٢٠ وَبِـ(المُحَصَّبِ) يَنْتَابُ (الجِمَارَ) بِهِ عَصَائِبٌ جِئْنَ مِنْ سَهْلٍ وَمِنْ جَبَلِ (١)

٢١ وَالبَـائِتِينَ (بِجَمْـعٍ) وَالرَّكَائِـبُ قَـدْ مَلَّتْ هُنَالِكَ مِنْ شَدٍّ وَمِنْ رَحَلِ (٢)

٢٢ ونَـازِلِي (عَرَفَـاتٍ) شَاخِصِـينَ إِلَـى ذُؤَابَةِ الشَّمْسِ أَنْ تُدْنَى إِلَى الطَّفَلِ (٣)

٢٣ لَقَـدْ تَبَـوَّأَ فَخْـرُ المُلْـكِ مَنزِلَـةً عَلْياءَ شَطَّتْ عَلَى الأَيْدِي فَلَمْ تُنَلِ (٤)

٢٤ مَلْسَـاءَ يَحْسَـبُهَا الأَقْـوَامُ فِـي مَلَـكٍ وَإِنَّمَا هِيَ بِالتَّحْصِيلِ فِي رَجُلِ (٥)

٢٥ يَا مُوحِشِي بِبِعَادِي مِنْهُ فِي وَطَنِي وَمِنْ بِلَادِيْ وَمِنْ أَهْلِي وَمِنْ خُلَلِي (٦)

٢٦ وَتَارِكِـي ـ بَعْـدَ أَنْ كَانَـتْ زِيَارَتُهُ حَلْيًا بِجِيدِيَ ـ مَمْلُوءًا مِنَ العَطَلِ (٧)

---

١. في (ج، س، م): (تنتاب) بدل (ينتاب). المُحَصَّبُ: مَوضِعُ رَمِي الجِمَارِ بِمِنَى. (معجم البلدان ١/١١٢).

٢. جَمْع: المُزدَلِفَةُ، حيث يقضي الحجيج ليلة العاشر من ذي الحجة فيها ويتحركون بعد طلوع الشمس إلى منى ليتمّوا باقي مناسكهم.

٣. في (ب): (عارفات) في موضع (عرفات)، وفي (ج، س): (تَدنُو) بدل (تُدنَى). في (م): (رواية) في موضع (ذؤابة).
ـ يَكونُ الوُقُوفُ فِي عَرَفَات مِنْ سَاعَة بَعدَ ظُهْرِيَومِ التَّاسِعِ مِنْ ذِي الحِجَّة ـ كَأقصَى وَقْتٍ، وَمَنْ تَخلَّفَ عَن هَذَا الوَقتِ فَلَا حَجَّ لَهُ ــ وَحتّى مَغِيبَ الشَّمْسِ، فَإِذَا غَابَتْ تَحرّكوا نَحوَ المُزْدَلِفَةِ لِيُصَلُّوا صَلَاةَ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ جَمعًا قَصْرًا، وَيَقْضُوا لَيلَتَهُم فِي (جَمعٍ)، وَبَعْدَ صَلَاةِ الفَجْرِ مِنْ يَومِ العَاشِرِ مِنْ ذِي الحِجَّة يَقِفُونَ لِلدُّعَاءِ حَتَّى بُزُوغِ الشَّمْسِ، فَإِذَا بَزغت شَمْسُ يَومِ النَّحْرِ، تَحَرَّكُوا إِلَى مِنَى لِرَمْيِ الجَمْرَةِ الكُبرَى، ثُمَّ نَحرِ الهَدي فَحَلْقِ الرُّؤُوسِ، كُلُّ ذَلِكَ فِي مِنَى يَومَ العَاشِرِ ثُمَّ إِتْمام بَاقِي مَنَاسِكِ الحَجِّ.
ـ الطَّفَلُ: الوَقتُ بعدَ العَصْرِ إذا طَفَلَتِ الشَّمْسُ للغُرُوبِ. (التاج ٢٩/٣٧٣).

٤. شَطَّتْ: بَعُدَتْ. (التاج ١٩/٤١٤).

٥. في (م): (زحل) في موضع (رجل). مَنْزِلَةٌ مَلسَاءُ: لَا يَعْلَقُ بِهَا مَا يُشِينُهَا، والشَّاعِرُ وَصَفَ المَنْزِلَةَ بِالعُلُوِّ وَالمَلَسِ.

٦. الخُلَلُ: جَمعُ الخُلَّةِ وَ هِيَ الخَلِيلَةُ. (المصدر نفسه ٢٨/٤٢٨).

٧. في (م): (لجيدي) في موضع (بجيدي). مملوًّا: هي مملوءًا بتخفيف الهمزة، والعَطَلُ: فِقدانُ الزِّينَةِ. (المصدر نفسه ٣٠/٦).

٢٧ إِنِّـي جَلِيـدٌ عَلَـى الأَهْـوَالِ قَاطِبَـةً وَلَسْـتُ فِـي فُرْقَتِـي إِيَّـاكَ بِالبَطَـلِ
٢٨ أَنْتَ الَّذِي نِلْتُ مِنْهُ، وَهْوَ مُحْتَقِرٌ، فَوْقَ الَّذِي كَانَ يَسْمُو نَحْوَهُ أَمَلِي[١]
٢٩ مِنْ نَاظِمَاتٍ سُمُوطَ الفَخْرِ بَاقِيَةً يَحُولُ صِبْغُ اللَّيالِي وَهْيَ لَمْ تَحُلِ[٢]
٣٠ وَمِـنْ مَقَـالٍ إِذَا فَـاهَ الـرُّوَاةُ بِـهِ كَأَنَّـهُ فِـي قَـدِيمِ الـدَّهْرِ لَـمْ يُقَـلِ
٣١ كَمْ لِي بِحَضْرَتِكَ الغَرَّاءِ مِنْ قَدَمٍ وَوَقْفَـةٍ لَـمْ أَخَـفْ فِيهَـا مِـنَ الزَّلَـلِ
٣٢ أَروحُ أَسْـحَبُ فِيهَـا ذَيْـلَ مُفْتَخِـرٍ وَسَاحِبُ الفَخْرِيُنْسِي سَاحِبَ الحُلَلِ[٣]
٣٣ مَـاذَا بِقُرْبِـكَ مِـنْ عِـزٍّ وَمَفْخَـرَةٍ وَمَا بِكَفِّكَ مِنْ غُنْمٍ وَمِنْ نَفَلِ؟![٤]
٣٤ وَمَـا بِسَـاحَتِكَ الغَـرَّاءِ مِـنْ شَـرَفٍ وَتُرْبِ مَجْلِسِكَ المَعْمُورِ بالقُبَلِ؟![٥]
٣٥ وَأَيُّ ذِي خُنْزُوَانَـاتٍ يُـدِلُّ بِهَـا بِعُقْرِ دَارِكَ لَمْ يُعْدَدْ مِنَ الخَوَلِ؟![٦]
٣٦ إِنَّ (العِـرَاقَ) إِلَـى نَجْـوَاكَ طَامِحَـةٌ طِمَاحَةَ الهِيمِ نَحْوَ العَارِضِ الهَطِلِ[٧]

---

١. في (ج، س): (محتضر) بدل (محتقر). وهو محتقرٌ: أي محتقرٌ عطيّتَهُ الجزيلَةَ مُسْتَصْغِرُهَا.

٢. السُّمُوطُ: جَمعُ السِّمْطِ: وهو الخَيْطُ الواحِدُ المَنْظومُ. (التاج ١٩/٣٨٠)، والحَوْلِ تغيُّرُ الشَّيْء. (المصدر نفسه ٢٨/٣٦٨).

٣. في (أ، م): (مفخرة) بدل (مفتخر)، وفي (م): (منها) بدل (فيها).

٤. في (م): (مفتخر) بدل (مفخرة). النَّفَلُ: الغَنِيمَةُ والهِبَةُ. (التاج ٣١/١٦).

٥. في (ج، س): (من قبل) بدل (بالقبل).

٦. في (ج، س): (وأين ذوي) في محل (وأي ذي). والخُنزُوانَاتُ: جَمعُ الخُنْزُوانَةِ، وهي الكِبْر. (المصدر نفسه ١٥/١٤٢)، والإدلال: الاجْتِرَاءُ وَالافْتِخَارُ، وَفُلَانٌ يُدِلُّ عَلَيْكَ بِصُحْبَتِهِ إِدْلالًا: يَجْتَرِئُ عَلَيْكَ. (اللسان ١١/٢٤٨)، والخَوَلُ: العَبيدُ. (المصدر نفسه ٢٨/٤٤٤).

٧. الهِيمِ: الإِبِلُ العِطَاشُ. (المصدر نفسه ٣٤/١٢٤)، العَارِضُ: السَّحَابُ المَطِلُّ المَعْتَرِضُ فِي الأُفُقِ. (التاج ١٨/٣٨٦)، وهَطِلٌ: كثيرُ الهَطَلانِ. (المصدر نفسه ٣١/١٣٩).

٣٧ وَإِنَّ مَنْ بَاتَ خَوْفٌ مِنْكَ يَعْقِلُهُ قَدْ هَمَّ أَوْ كَادَ أَنْ يَنْجُو مِنَ العُقَلِ[١]
٣٨ فَلَامَحوا الغَدْرَ لَمَّا أَنْ بَعُدْتَ، فَإِنْ رِيعُوا بِقُرْبِكَ أَغْضَوا عَنهُ بِالمُقَلِ[٢]
٣٩ قَدْ قُلْتُ لِلْقَوْمِ غَرَّتْهُمْ بَشَاشَتُهُ: - وَرُبَّمَا شَرِقَ المُشْتَارُ بِالعَسَلِ - :[٣]
٤٠ لَا تُحْرِجُوهُ إِلَى شَعْوَاءَ قَاطِرَةٍ كَالمَوتِ يَنزِلُ مِنْ أَمْنٍ إِلَى وَجَلِ[٤]
٤١ فَالصُّلحُ مِمَّنْ دَرَى الضُّرَّ المُحِيطَ بِهِ وَلَا دِفَاعَ لَهُ صُلْحٌ عَلَى دَخَلِ[٥]
٤٢ عُوتِبْتُمُ فَأَبَيْتُمْ نُصْحَ ذِي شَفَقٍ وَبِالظُّبَا يُعْتَبُ الآبِي أَوِ الأَسَلِ[٦]
٤٣ أَرْخَى لَكُمْ فَحَسِبْتُمْ لَا زِمَامَ لَكُمْ وَلَيْسَ يَفْرَقُ فَوْتًا مُمْسِكُ الطِّوَلِ[٧]
٤٤ وَقَدْ وَأَلْتُمْ مِرَارًا مِنْ نِكَايَتِهِ وَرُبَّمَا عَثَرَ الجَانِي فَلَمْ يَؤُلِ[٨]

---

١. في (ج، س): (هما منك يقتله) في محل (خوف منك يعقله) عَقَلَ البَعيرَ: شَدَّ وَظيفَه إِلَى ذِراعِه. (التاج ٣٠/ ٢٢)، والعُقَلُ: جَمعُ العُقْلَةِ، وَهِيَ مَا يُرْبَطُ بِهِ كَالقَيدِ، أو هي العُقُل: جمع العقال الذي يشدّ به البعير، أو هو العقل بمعنى الشدّ، وحرك سكون القاف للضرورة.

٢. وفي (ج): (ومذ) بدل (فإن). لامَحُوا الغَدْرَ: اخْتَلَسُوا النَّظَرَ إِلَيهِ، يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ: همُّوا به.

٣. شَرِقَ: غَصَّ. (التاج ٢٥/ ٥٠٤)، والمشتار: مجتني العسل. (التاج ١٢/ ٢٥٢).

٤. في (أ): (قاطرة كالموت ينزل) محلها بياض، وفي (ج، ك): (قاطعة) بدل (قاطرة) و(كالموت ينزل) محلها بياض، وفي (م): جاء عجز البيت برواية: (بالموت تنقل من أمن إلى وحل) الغارةُ الشَّعْوَاءُ: الفاشِيةُ المُتَفَرِّقَةُ. (اللسان ١٤/ ٤٣٥)، والقَاطِرَةُ: الصَّارِعَةُ لِلأَبْطَالِ، قَطَرَ فُلانًا قَطْرًا صَرَعَهُ. (القاموس المحيط ٤٦٤).

٥. في (م): (الشر) بدل (الضر). الدَّخَلُ: الغَدْرُ والمَكْرُ والداءُ والخَدِيعَةُ. (التاج ٢٨/ ٤٧٩).

٦. في (ج، س): (على ذحل) بدل (على دخل)، وفي (س): (وَبِالرِّضَا) بدل (وَبِالظُّبَا). الظُّبَا: السيوف، والأسلُ: الرِّماحُ، والآبي: الذي لا يتراجع ويأبى العتب والصلح.

٧. الفَرَقُ: الخوف والفزع. (المصدر نفسه ٢٦/ ٢٨٣)، يقال: فَاتَهُ الأَمْرُ: ذَهَبَ عَنْهُ. (المصدر نفسه ٥/ ٣٣) و الطِّوَلُ: الحَبلُ. (المصدر نفسه ٢٩/ ٣٩٥).

٨. وفي (أ): (في نكايته) بدل (من نكايته)، وفي (م): (ولم يئل) بدل (فلم يئل). وَأَلتم: لجأتم وخلصتم. (التاج ٣١/ ٥٥)، ونَكَيْتُ فِي العَدُوِّ نِكَايَةً، أي هَزَمْتُه وغَلَبْتُه. (المصدر نفسه ١/ ٤٧٠).

٤٥ فَاسْلَمْ لَنَا فَخْرَ هَذَا المُلْكِ، وَابْقَ عَلَى مَـرِّ الزَّمَـانِ بِظِـلٍّ غَيْـرِ مُنْتَقِـلِ[1]

٤٦ وَقَدْ مَضَى عَنْكَ شَهْرُ الصَّوْمِ مُنْسَلِخًا يُثْنِـي عَلَيْـكَ بِخَيْـرِ القَـوْلِ وَالعَمَـلِ

٤٧ فَاسْعَدْ بِذَا العِيدِ، وَاقْبَلْ مَا حَبَاكَ بِهِ مِنَ المَسَرَّةِ فِيمَا شِئْتَ وَ الجَذَلِ[2]

٤٨ مُبَـرَّأً مِـنْ لِـمَامِ السُّـوءِ أَجْمَعِـهِ مُـمَلَّكًا أَنْفَسَ الأَعْمَـارِ وَالمُهَـلِ

نهاية الجزء الثاني من الديوان[3]

١. في (ج، س، ك): (فاسلم) بدل (فدم)، وفي (م): (وابن) بدل (وابق).

٢. وفي (م): (واسعد) بدل (فاسعد). الجَذَلُ: الفَرَح. (العين ٦/ ٩٤).

٣. في نهاية (أ): «هَذِهِ صُورَةُ خَطِّ الشَّرِيفِ الأَجَلِّ المُرتَضَى ذِي المَجدَينِ صَاحِبِ الدِّيوَانِ عَلَى النُّسْخَةِ المَنقُولِ عِنهَا: قَرَأَ عَلَيَّ الفَقِيهُ أَبُو الفَرَجِ يَعقُوبُ بنُ إبرَاهِيمَ البَيهَقِي ـ أَدَامَ اللهُ تَعَالَى تَوفِيقَهُ ـ قِطْعَةً كَبِيرَةً مِنْ دِيوَانِ شِعْرِي وَأَجَزْتُ لَـهُ رِوَايَةَ جَمِيعِهِ عَنِّي فَلْيَروِهِ كَيفَ شَاءَ، وَكَتَبَ عَلِيّ بنُ الحُسَينِ بنِ مُوسَى بِخَطِّهِ فِي ذِي القَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ ثَلاثٍ وَأَربَعِمِئَةٍ. انْتَهَى مَا وُجِدَ».

ـ وفي نهاية النسخة (ب): «تَمَّ دِيوَانُ شِعرِ السَّيدِ الأَجَلِّ المُرتَضَى عَلِيّ بنِ الحُسَينِ بنِ مُوسَى المُوسَوِيِّ عَن نُسْخَةٍ مَقْرُوءَةٍ عَلَى السَّيدِ وَعَلَيهَا خَطُّهُ كَمَا مَرَّ فِي أَوَّلِ الجُزءِ الثَّانِي وَعَلَيهِ فِي آخِرِهَا مَا يَتَضَمَّنُ أَنَّهُ قُرِئَ عَلَى السَّيِّدِ المُرتَضَى تَمامُهُ وَكَتَبَ بِيَدِهِ مُحَمَّدُ الحَسَن عَلِي مُحَمَّدِ الحَرُّ وَفَرَغَ فِي سَابِعِ المُحَرَّمِ سَنةَ (١٠٨٨هـ) فِي عَشرَةِ أَيَّامٍ مَعَ دُرُوسٍ وَمَشَاغِلَ أُخَرَ فِي مَدِينَةِ أَصْفَهانَ حُرِسَتْ مِنْ نُوَبِ الزَّمَانِ».

ـ وَفِي (س): تَمَّ الجُزءَانِ مِنْ دِيوَانِ الشَّرِيفِ المُرتَضَى بِقَلَمِ الأَقَلِّ ـ كَذَا ـ مُحَمَّدِ بنِ الشَّيخ طَاهِرِ السَّمَاوِي فِي النَّجَفِ، فِي مُدَّةِ اثْنَي عَشَرَ يَومًا؛ آخِرُهَا يَومُ الخَامِسِ مِنْ رَبِيعِ الآخِرِ مِنْ سَنَةِ أَلفٍ وَثَلاثِمِئَةٍ وَخَمسٍ وَثَلاثِينَ؛ عَلَى نُسْخَةٍ مَكتُوبَةٍ عَلَى نُسْخَةٍ كَتَبَهَا الشَّيخُ أَبُو القَاسِمِ عَبدُ العَزِيزِ بنُ مُحَمَّد بنِ عَبدِ العَزِيزِ الإمَامِي النِّيشَابُورِي، وَقَرأَهَا عَلَى سَيِّدِنَا الشَّرِيفِ المُرتَضَى أَبُو الفَرَجِ يَعْقُوبُ بنُ إبرَاهِيمَ البَيهَقِيُّ، فَكَتَبَ الشَّرِيفُ مَا صُورتُهُ: قَرَأَ عَلَيَّ الفَقِيهُ أَبُو الفَرَجِ يَعقُوبُ بنُ إبْرَاهِيمَ البَيْهَقِيُّ ـ أَدَامَ اللهُ تَوفِيقَهُ ـ قِطْعَةً كَثِيرَةً مِنْ دِيوَانِ شِعْرِي وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَةَ جَمِيعِهِ عَنِّي فَلْيَروِهِ كَيفَ شَاءَ. وَكَتَبَ عَلِي بنُ الحُسَينِ بنِ مُوسَى بخَطِّهِ فِي ذِي القَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ ثَلاثٍ وَأَربَعِمِئَةٍ. انْتَهَى مَا وُجِدَ «سَنَةَ ٤٠٣هـ». هَذَا وَأَحمَدُ اللهَ عَلَى الإتمَامِ وَأُنْهِي أَكمَلَ الصَّلاةِ وَالسَّلام عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الكِرَامِ وَمُحِبِّيهِمْ إلَى يَومِ القِيَامَةِ آمِين.

ـ وَفِي نِهَايَةِ (ش): تَمَّ وَالحَمدُ لله الجُزءُ الثَّانِي مِنْ دِيوَانِ عَلَمِ الهُدَى السَّيِّدِ المُرْتَضَى أَعلَى اللهُ مَقَامَهُ فِي اليَومِ الثَّالِثِ وَالعِشرِينَ مِنْ شَهرِ رَجَبِ المُرَجَّبِ مِنْ شُهورِ السَّنَةِ الرَّابِعَةِ وَالأَربَعِينَ بَعدَ الثَّلاثِمِئَةِ وَالأَلفِ هِجرِيَّةً مَنقُولًا عَلَى نُسخَةٍ فَرغَ مِنهَا المُسْتَنْسِخُ فِي ذِي القَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ ثَلاثٍ ←

وثَمانِينَ بَعدَ الألفِ وَهِيَ مَنقُولَةٌ عَلَى نُسخَةٍ فِي عَهدِ السَّيِّدِ المُرتَضَى وَفِي آخِرِهَا مَا صُورَتُهُ: قُرِئَ المُجَلَّدُ بِتَمَامِهِ عَلَى سَيِّدِنَا الشَّرِيفِ، الأَجَلِّ المُرتَضَى، ذِي المَجْدَينِ، أَبِي القَاسِمِ بنِ الطَّاهِرِ الأَوحَدِ ذِي المَنَاقِبِ أَبِي أَحمَدَ أَدَامَ اللهُ أَيَّامَهُ.

ـ وَفِي نِهَايَةِ (ك): قُرِئَ المُجَلَّدُ بِتَمَامِهِ عَلَى سَيِّدِنَا الشَّرِيفِ، الأَجَلِّ المُرتَضَى، ذِي المَجْدَينِ، أَبِي القَاسِمِ بنِ الطَّاهِرِ الأَوحَدِ ذِي المَنَاقِبِ أَبِي أَحمَدَ أَدَامَ اللهُ أَيَّامَهُ. هَكَذَا كَانَ مَكتُوبًا فِي نُسخَةِ الأَصْلِ، لِيكُنْ مَعلُومًا لِمَن نَظَرَ إِلَى هَذَا الكِتَابِ مِنْ ذَوِي الآدَابِ.

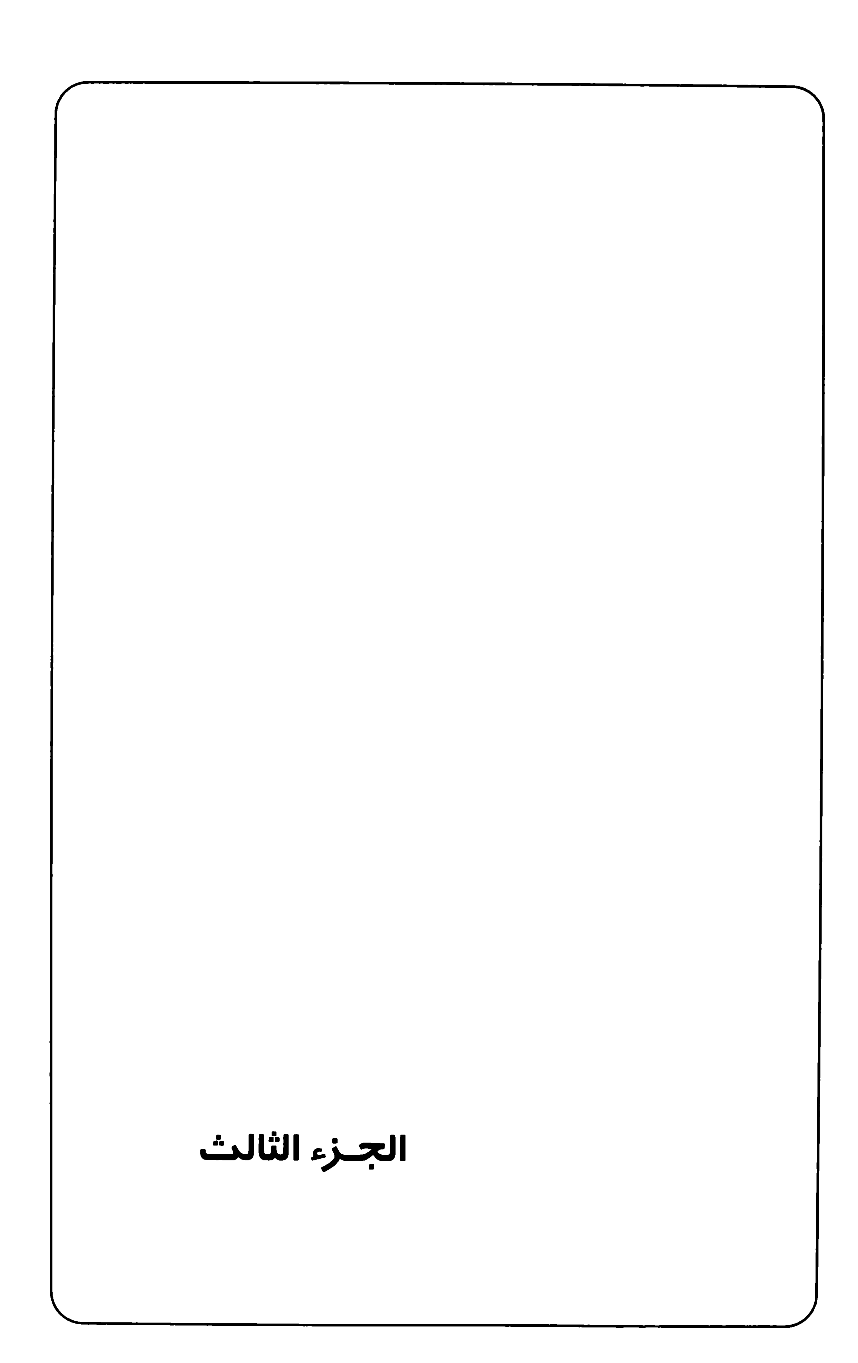
وَقَدْ وَقَعَ الفِرَاغُ مِنْ تَسوِيدِ هَذَا الدِّيوَانِ، أَقَلُّ الوَرَى عَمَلًا وَأَكثَرُهُم زَلَلًا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ الرِّضَا بنِ مُوسَى بن جَعفَرِ بنِ خَضِرِ القَلَاقِلِيُّ الأَصْلِ النَّجَفِيُّ المَوطِنِ وَالمَسْكَنِ وَالمَدفَنِ ـ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى ـ يَومَ الأَربِعَاءِ الخَامِسِ مِنْ شَهرِ رَجَبٍ مِنْ شُهُورِ سَنَةِ الأَلفِ وَالثَّلَاثِمِئَةِ وَالأَربَعِ وَالعِشرِينَ هِجرِيَّةً؛ فِي كَربَلَاءَ المُشَرَّفَةِ وَكَانَ قَاصِدًا إِلَيهَا لِزِيَارَةِ أَبِي عَبدِ اللهِ الحُسَينِ عَلَيهِ السَّلَامُ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَلِكَافَّةِ المُؤْمِنِينَ.

ـ وآخر (د): تَمَّ الجُزءَانِ مِنْ دِيوَانِ الشَّرِيفِ المُرتَضَى بِقَلَمِ الأَقَلِّ ـ كَذَا ـ مُحَمَّدِ بنِ الشَّيخِ طَاهِرِ السَّمَاوِي فِي النَّجَفِ فِي مُدَّةِ اثْنَي عَشَرَ يَومًا آخِرُهَا يَومُ الخَامِسِ مِنْ رَبِيعِ الآخِرِ مِنْ سَنَةِ أَلفٍ وَثَلَاثِمِئَةٍ وَخَمسٍ وَثَلَاثِينَ؛ عَلَى نُسخَةٍ مَكتُوبَةٍ عَلَى نُسخَةٍ كَتَبَهَا الشَّيخُ أَبُو القَاسِمِ عَبدُ العَزِيزِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ العَزِيزِ الإِمَامِي النَّيشَابُورِي، وَقَرَأَهَا عَلَى سَيِّدِنَا الشَّرِيفِ المُرتَضَى أَبُو الفَرَجِ يَعقُوبُ بنُ إِبرَاهِيمَ البَيهَقِيُّ، [فَكَتَبَ الشَّرِيفُ مَا صُورَتُهُ: قَرَأَ عَلَيَّ الفَقِيهُ أَبُو الفَرَجِ يَعقُوبُ بنُ إِبرَاهِيمَ البَيْهَقِيُّ ـ أَدَامَ اللهُ تَوفِيقَهُ ـ قِطْعَةً كَبِيرَةً مِنْ دِيوَانِ شِعْرِي وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَةَ جَمِيعِهِ عَنِّي فَلْيَروِهِ كَيفَ شَاءَ. وَكَتَبَ عَلِي بنُ الحُسَينِ بن مُوسَى بِخَطِّهِ فِي ذِي القَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَربَعِمِئَةٍ. انْتَهَى. مَا وُجِدَ «سَنَةَ ٤٠٣هـ».. هَذَا وَأَحمَدُ اللهَ عَلَى الإِتمَامِ وَأُنْهِي أَكمَلَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الكِرَامِ وَمُحِبِّيهِمْ إِلَى يَومِ القِيَامَةِ آمِين. انْتَهَى مَا فِي نُسخَةِ الأَصْلِ.

وَفَرَغَ مِنْ نَسْخِهِ رَاجِي عَفْوَ رَبِّهِ الكَرِيمِ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ المُحسِنِ بنِ الشَّرِيفِ بنِ عَبدِ الحُسَينِ ابنِ مُحَمَّدِ الحَسَنِ صَاحِبِ جَوَاهِرِ الكَلَامِ ابنِ البَاقِرِ بنِ عَبدِ الرَّحِيمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الشَّرِيفِ الكَبِيرِ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيهِمْ أَجْمَعِين فِي سَنَةِ خَمسٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِمِئَةٍ وَأَلفٍ وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ. تَمّ.

ـ النُّسْخَةُ (ن): هِيَ القِسْمُ الثَّالِثُ وَالأَخِيرُ مِنْ مُختَارِ دِيوَانِ الشَّرِيفِ المُرْتَضَى.

قَالَ النَّاسِخُ: هَذَا مَا وُجِدَ مِنْ مُختَارِ دِيوَانِ الشَّرِيفِ المُرتَضَى أَبِي القَاسِمِ عَلِي بنِ الحُسَينِ المُوسَوِيِّ ـ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ وَنَوَّرَ ضَرِيحَهُ ـ وَقَعَ الفِرَاغُ مِنهُ ضُحَى يَومِ الثَّالِثِ وَالعِشْرِينَ مِنْ شَهرِ صَفَرٍ خُتِمَ بِالخَيرِ وَالظَّفَرِ مِنْ سَنَةِ (ثمانٍ وَثَمانِينَ وَأَلفٍ) [هَكَذَا وَرَدَ التَّأرِيخُ] وَالحَمدُ للهِ وَحْدَهُ. انْتَهَى.



الجـزء الثالث

(١٣٠)

وَقَالَ يَرثِي الشَّيخَ المُفِيدَ مُحمَّدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ النُّعمانِ العُكْبرِيَّ[١] وَقَدْ تُوُفِّي فِي رَمَضَانَ سَنَةَ (٤١٣هـ):[٢]

[الخفيف]

١ مَـــنْ عَلَـــى هَـــذِهِ الــدِّيَارِ أَقَامَــا ... أَوْ ضَـــفَا مَلْــبَسٌ عَلَيْــهِ وَدَامَـــا؟

٢ عُــجْ بِنَــا نَنْــدُبُ الَّــذِينَ تَوَلَّــوا ... بِاقْتِيَــادِ المَنُــونِ عَامًــا فَعَامَــا[٣]

٣ فَارَقُونَــا كَهــلًا وَشَــيْخًا وَهِمًّــا ... وَوَلِيـــدًا وَنَاشِــئًا وَغُلَامَــــا[٤]

٤ وَشَــحِيحًا جَعْــدَ اليَــدَيْنِ بَخِــيلًا ... وَجَـــوَادًا مُخَــوِّلًا مِطْعَامَــــا

٥ سَــكَنُوا كُــلَّ ذِرْوَةٍ مِــنْ أَشَــمٍّ ... يَحْسِرُ الطَّرْفَ ثُمَّ حَلُّوا الرَّغَامَا[٥]

٦ يَـا لَحَـى اللهُ مُهْمِـلًا حَسِـبَ الدَّهْـ ... ـرَ نَــؤُومَ الجُفُــونِ عَنــهُ فَنَامَــا

٧ وَكَــأَنِّي لَــمَّا رَأَيْــتُ بَنِــي الدَّهْـ ... ـرِ غُفُــولًا رَأَيْــتُ مِــنْهُمْ نِيَامَــا

---

١. الشَّيْخُ المُفِيْد: مَرَّت تَرجَمَتُهُ فِي مُقَدِّمَةِ الكِتَابِ.

٢. التخريج: المنتظم ١٥/١٥٧، والوافي بالوفيات ١/١٠٨، الأبيات ٢٤، ٢٦، ٢٧، والغدير ٤/٢٩٨ ـ ٢٩٩ القصيدة كاملة.

٣. عُجْ: أَي اعْطِفْ. (التاج ٦/١٢٠).

٤. في (م): (مُؤَمَّلًا) فِي مَوضِعِ (وَنَاشِئًا). الهِمُّ: الشَّيخُ الفَانِي. (المصدر نفسه ٣٤/١٢٠).

٥. الرَّغَامُ: التُّرَابُ.

٨ أَيُّهَـا المَـوتُ كَـمْ حَطَطْـتَ عَلِيًّـا ... سَامِيَ الطَّرْفِ أَوْ جَبَبْتَ سَنَامَا! (١)
٩ وَإِذَا مَـا حَـذَرْتَ خَلفًـا وَظَنُّـوا ... نَجْوَةً مِـنْ يَـدَيْكَ كُنْـتَ أَمَامَـا (٢)
١٠ أَنْـتَ أَلحَقْـتَ بِالـذَكِيِّ غَبِيًّـا ... فِـي اصْـطِلَامٍ وَبِالـدَّنِيِّ هُمَامَـا (٣)
١١ أَنْـتَ أَفْنَيْـتَ قَبْـلَ أَنْ تَأْخُـذَ الأَبْـ ... ـنَاءَ مِنَّـا الآبَـاءَ وَالأَعْمَامَـا*
١٢ وَلَقَـدْ زَارَنِـي فَـأَرَّقَ عَيْنِـي ... حَـادِثٌ أَقْعَـدَ الحِجَـا وَأَقَامَـا
١٣ حِـدْتُ عَنْـهُ فَزَادَنِـي حَيَـدِي عَنْـ ... ـهُ لُصُـوقًا بِدَائِـهِ وَالتِزَامَـا
١٤ وَكَـأَنِّي لَـمَّا حَمِلْـتُ بِـهِ الثِّقْـ ... ـلَ تَحَمَّلْـتُ (يَـذْبُلًا) وَ(شَـمَامَا)
١٥ فَخُـذِ اليَـوْمَ مِـنْ دُمُـوعِي، وَقَـدْ كُنْـ ... ـنَ جُمُودًا، عَلَى المُصَابِ سِجَامَا
١٦ إِنَّ شَـيخَ الإِسْـلَامِ وَالـدِّينِ وَالعِلْـ ... ـمِ تَـوَلَّى فَـأَزْعَجَ الإِسْـلَامَا
١٧ وَالَّـذِي كَـانَ غُـرَّةً فِـي دُجَـى الأَيْـ ... ـيَامِ أَوْدَى فَـأَوحَشَ الأَيَّامَـا
١٨ كَمْ جَلَوتَ الشُّكُوكَ تَعرِضُ فِي نَصْـ ... ـصٍ وَصِـيٍّ وَكَـمْ نَصَـرْتَ إِمَامَـا
١٩ وَخُصُـومٍ لُـدٍّ مَلأْتَهُـمُ بِالْـ ... ـحَقِّ فِي حَومَةِ الخِصَامِ خِصَامَا
٢٠ عَـايَنُوا مِنْـكَ مُصْـمِيًا ثُغْـرَةَ النَّحْـ ... ـرِ وَمَـا أَرْسَـلَتْ يَـدَاكَ سِـهَامَا (٤)
٢١ وَشُـجَاعًا يَفْـرِي المِـرَاءَ وَمَـا كُلْـ ... ـلُ شُجَاعٍ يَفْرِي الطُّلَى وَالهَامَـا (٥)
٢٢ مَـنْ إِذَا مَـالَ جَانِـبٌ مِـنْ بِنَـاءِ الـدْ ... دِيـنِ كَانَـتْ لَـهُ يَـدَاهُ دِعَامَـا

---

١. في (م): (أو جذذت) فِي مَوضِعِ (أو جببت). الجَبُّ: القَطْعُ. (التاج ٢/ ١١٧).

٢. في (م): (حذرت) فِي مَوضِعِ (حذرت).

٣. الاصْطِلامُ: الاسْتِئْصالُ. (اللسان ١٢/ ٣٤٠).

٤. المصمي: يرمي فيقتل برميته.

٥. المِراء: المُمَارَاةُ المُجادَلَةُ. (التاج ٣٩/ ٥٢٥).

*. هذا البيت لم يذكر في التحقيق السابق، علمًا أنه موجود في مخطوطات الديوان.

٢٣ وَإِذَا ازْوَرَّ جَـائِرٌ عَـنْ هُـدَاهُ ... قَـادَهُ نَحْـوَهُ فَكَـانَ زِمَامَـا

٢٤ مَـنْ لِفَضْـلٍ أَخْرَجْـتَ مِنْـهُ خَبِيئًـا ... وَمَعَـانٍ فَضَضْـتَ عَنْهَـا خِتَامَـا؟

٢٥ مَـنْ لِسُـوءٍ مَيَّـزْتَ عَنْـهُ جَمِـيلًا ... وَحَـلَالٍ خَلَّصْـتَ مِنْـهُ حَرَامَـا؟

٢٦ مَنْ يُنِيـرُ العُقُـولَ مِـنْ بَعْـدِ مَا كُنْـ ... ـنَ هُمُـودًا وَيُنْـتِجُ الأَفْهَامَـا؟

٢٧ مَـنْ يُعِيـرُ الصَّـدِيقَ رَأْيًـا إِذَا مَـا ... سَلَّهُ فِي الخُطُوبِ كَانَ حُسَامَا؟

٢٨ فَـامْضِ صِفْرًا مِنَ العُيُوبِ فَكَمْ بَا ... نَ رِجَـالٌ أَثْـرَوا عُيُوبًـا وَذَامَـا[١]

٢٩ إِنَّ جِلْـدًا أَوْضَـحْتَ عَـادَ بَهِيمًـا ... وَصَـبَاحًا أَطْلَعْـتَ صَـارَ ظَلَامَـا[٢]

٣٠ وَزُلَالًا أَوْرَدْتَ حَـالَ أُجَاجًـا ... وَشِـفَاءً أَوْرَثْـتَ آلَ سَـقَامَا

٣١ لَـنْ تَرَانِـي، وَأَنْـتَ مَـنْ عِـدَدِ الأَمْـ ... ـوَاتِ - إِلَّا تَـجَـمُّلًا - بَسَّـامَا

٣٢ وَإِذَا مَـا اخْتُرِمْـتَ مِنِّـي فَمَـا أَرْ ... هَـبُ مِـنْ سَـائِرِ الأَنَـامِ اخْتِرَامَـا[٣]

٣٣ إِنْ تَكُـنْ مُجْـرِمًا - وَلَسْتَ - فَقَدْ وَا ... لَيْـتَ قَوْمًـا تَحَمَّلُـوا الأَجْرَامَـا

٣٤ لَهُـمُ فِـي المَعَـادِ جَـاهٌ إِذَا مَـا ... بَسَـطُوهُ كَفَـى وَأَغْنَـى الأَنَامَـا

٣٥ لَا تَخَـفْ سَـاعَةَ الجَـزَاءِ وَإِنْ خَـا ... فَ أُنَـاسٌ فَقَـدْ أَخَـذْتَ ذِمَامَـا

٣٦ أَوْدَعَ اللهُ مَـا حَلَلْـتَ مِـنَ البَيْـ ... ـدَاءِ فِيـهِ الإِنْعَـامَ وَالإِكْرَامَـا

٣٧ وَلَـوَى عَنْـهُ كُلَّمَـا عَاقَـهُ التُّـرْ ... بُ، وَلَا ذَاقَ فِـي الزَّمَـانِ أُوَامَـا

٣٨ وَقَضَـى أَنْ يَكُـونَ قَبْـرُكَ لِلرَّحْـ ... ـمَةِ وَالأَمْـنِ مَنْـزِلًا وَمَقَامَـا

٣٩ وَإِذَا مَـا سَـقَى القُبُـورَ فَـرَوَّا ... هَـا رِهَامًـا سَـقَاكَ مِنْـهُ سَلَامَا

---

١. الذَّامُ: الذَّمُّ.

٢. الوضحُ: البياضُ، وأوضحت: بيضت، و البهيم: الأسود.

٣. اخترمته المنية: أخذته. (الوسيط ١/٢٣٠).

(١٣١)

وَقَالَ يَمْدَحُ فَخْرَ المُلْكِ فِي عِيدِ النَّحْرِ:[١]

[الوافر]

١ أَ شَـاعِرَةٌ بِمَـا نَلْقَـى ظَلُـومُ ... فَمَـا نَلْقَـى وَإِنْ حَقِـرَتْ عَظِـيمُ
٢ وَلَـو صَـدَقَ الوُشَـاةُ إِلَيـكِ عَنِّـي ... لَقَـالُوا إِنَّـهُ دَنِـفٌ سَـقِيمُ[٢]
٣ أَفَـاقُوا مِـنْ هَـوًى فَلَحَـوا عَلَيْـهِ ... وَمَـنْ لَا يَعْـرِفُ البَلْـوَى يَلُـومُ[٣]
٤ يَلُومُ عَلَى الهَوَى مَنْ لَيْسَ يَدْرِي ... بِـأَنَّ ضَـنَى الهَـوَى دَاءٌ قَـدِيمُ
٥ وَنَـامُوا وَالهَـوَى سَـقَمٌ دَخِيـلٌ ... طَويـلٌ لَا يَنَـامُ وَلَا يُنِـيمُ[٤]
٦ وَلَيلَـةَ زَارَنَـا مِـنْكُمْ خَيَـالٌ ... وَجِلْـدُ اللَّيْـلِ مِـنْ وَضَـحٍ بَهِـيمُ[٥]
٧ أَلَـمَّ بِبَاطِـلٍ وَيَـوَدُّ قَلْبِـي ... وِدَادًا أَنَّـهُ أَبَـدًا مُقِـيمُ*
٨ وَأَحْسَبُهُ الضَّجِيعَ عَلَى وِسَادِي ... وَمَـا رَامَ اللِّقَـاءَ وَلَا يَـرُومُ[٦]

---

١. التخريج: طيف الخيال ١٠٠، الأبيات ٦ ـ ٨، والبيت (٧) لم يذكر في التحقيق السابق.
٢. الدَّنَفُ: المَرَضُ المُلَازِمُ. (التاج ٢٣/ ٣٠٩).
٣. لحوا: لاموا وشتموا. (التاج ٣٩/ ٤٤١).
٤. في (س): (ولا ينام) بدل (ولا ينيم).
٥. وَجِلْدُ اللَّيلِ مُسوَدٌّ، كِنَايَةٌ عَن ظَلَامِ اللَّيلِ.
٦. قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى(قدس سره) فِي تَفْسِيرِ مَعنَى هَذَا البَيتِ: «إِنَّمَا قُلتُ: (مَا رَامَ اللِّقَاءَ وَلَا يَرُومُ)،

٩ وَكَيْفَ يَزُورُ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ ... وَلَا عَنَقٌ هُنَاكَ وَلَا رَسِيمُ؟
١٠ وَمَعْشُوقٌ لَهُ نُطْقٌ رَخِيمٌ ... يُدِلُّ بِهِ وَمُنْتَطَقٌ هَضِيمُ[١]
١١ لَنَا مِنْ لَفْظِهِ دُرٌّ نَثِيرٌ ... وَمِنْ ثَغْرٍ لَهُ دُرٌّ نَظِيمُ
١٢ خَلَوْتُ بِهِ وَبَاطِنُهُ سَلِيمٌ ... بِلَا دَنَسٍ وَظَاهِرُهُ كَلِيمُ
١٣ لِمَنْ طَلَلٌ وَقَفْتُ بِهِ سُحَيرًا ... - أُصَيْحَابِي - وَقَدْ هَوَتِ النُّجُومُ؟
١٤ وَلِلظَّلْمَاءِ فِي الخَضْرَاءِ بُرْدٌ ... وَشُومٌ بِالكَوَاكِبِ أَوْ رُقُومُ[٢]
١٥ وَعُجْنَا نَحْوَهُ وَالشَّوْقُ حَادٍ ... قَلَائِصَ فِي مَغَانِيهَا القَصِيمُ[٣]
١٦ وَكَيْفَ سُؤَالُ رَسْمٍ عَنْ فَرِيقٍ ... وَلَمْ تَعْرِفْ فَتُخْبِرَكَ الرُّسُومُ؟
١٧ لِفَخْرِ المُلْكِ فِي شَرَفِ المَعَالِي ... مَحَلٌّ لَا يُرَامُ وَلَا يَرِيمُ[٤]
١٨ وَفَضْلٌ حَلَّ سَاحَتَهُ خُصُوصٌ ... وَأَفْضَالٌ تُجَلِّلُنَا عُمُومُ
١٩ خَلَائِقُ كَالزُّلَالِ العَذْبِ أَضْحَى ... يُزَعْزِعُهُ لَدَى سَحَرٍ نَسِيمُ
٢٠ وَصَدْرٌ لَا يَبِيتُ عَلَيْهِ حِقْدٌ ... وَلَا تَسْرِي بِسَاحَتِهِ السَّخِيمُ[٥]
٢١ وَبِشْرٌ قَبْلَ أَنْ تَكِفَ العَطَايَا ... يُشَاهِدُهُ فَيَسْتَغْنِي العَدِيمُ[٦]

فَنَفَيتُ المَاضِي وَالمُسْتَقْبلَ؛ لِأَنَّ الطَّيفَ إِنَّما هُوَ تَخَيُّلٌ لَا حَقِيقَةَ لَهُ، فَلَيسَ هُوَ مِمَّا يَجُوزُ أَنْ يَرُومَ لَا مَاضِيًا وَلَا مُسْتَقْبَلًا». طيف الخيال ١٠٠.

١. يُدِلُّ: من أدل، أَدَلَّ عَلَيْهِ: وَثِقَ بمَحَبَّتِه فأفرَطَ عَلَيْهِ. (التاج ٢٨/٤٩٧)، والمُنْتَطَقُ: مَوضِعُ النِّطَاقِ وهوَ الخِصْرُ، وامرأةٌ هَضِيمٌ: ضَامِرةُ البَطنِ، لَطِيفةُ الكَشحَينِ.

٢. الخَضْرَاءُ: السَّماءُ.

٣. القَصِيم: جَمعُ قَصِيمةٍ، رملةٌ تُنْبِت الغَضا. (المصدر نفسه ٥٠/١).

٤. لا يريم: لا يزول. (المصدر نفسه ٣٢/٣٠٠).

٥. السَّخِيمَةُ: الحِقْد والضَّغِينَة، والمَوْجِدَة فِي النَّفس. (التاج ٣٢/٣٥٥).

٦. تَكِفُ العَطَايَا: تنهمر، مجاز، الواكِفُ: المطَرُ المُنْهلُ. (المصدر نفسه ٢٤/٤٨٠).

٢٢ وَإِنْ قِسْنَاهُ، فَالتَّبْرِيزُ نَقْصٌ ... لِمَنْ يَعْدُوهُ، وَالتَّبْذِيرُ لُومُ[١]
٢٣ أَلَا قُلْ لِلأُلَى مَلَكُوا البَرَايَا ... وَعَشْعَشَ فِي دِيَارِهِمُ النَّعِيمُ[٢]
٢٤ وَحَلُّوا كُلَّ شَاهِقَةِ المَبَانِي ... مِنَ العَلْيَاءِ يَسْكُنُهَا الكَرِيمُ
٢٥ وَطَالَتْ فِيهِمُ أَيْدٍ إِذَا مَا ... تَمَنَّوْهُ كَمَا طَالَتْ جُسُومُ
٢٦ مُلُوكٌ مَا لَهُم طَرْفٌ دَنِيٌّ ... يُعَابُ بِهِ وَلَا خُلُقٌ ذَمِيمُ:
٢٧ أَرُونَا مِثْلَ فَخْرِ المُلْكِ فِيكُمْ ... يَقُومُ مِنَ الأُمُورِ بِمَا يَقُومُ؟
٢٨ وَمَنْ خَضَعَتْ لِغُرَّتِهِ النَّوَاصِي ... وَقِيدَتْ فِي أَزِمَّتِهِ القُرُومُ
٢٩ فَلِلَّهِ انْبِعَاثُكَ كُلَّ يَوْمٍ ... تَسُومُ مِنَ العَظِيمَةِ مَا تَسُومُ
٣٠ عَلَى جَرْدَاءَ إِنْ حُبِسَتْ فَقَصْرٌ ... وَإِنْ رَكَضَتْ لِهَمٍّ فَالظَّلِيمُ
٣١ وَحولَكَ فِي مُلَمْلَمَةٍ رِجَالٌ ... رُكُودٌ فِي سُرُوجِهِمُ جُثُومُ[٣]
٣٢ وَفِي أَيدِيهِمُ أَسَلٌ طِوَالٌ ... لَهَاذِمَةٌ إِلَى الأَرْوَاحِ هِيمُ[٤]
٣٣ إِذَا غَضِبُوا رَأَيتَ المَوتَ صِرفًا ... عَلَى مُهَجِ الكِرَامِ بِهِمْ يَحُومُ
٣٤ وَعِيدُ النَّحْرِ يُخْبِرُ أَنَّ ظِلًّا ... مَنَنْتَ بِهِ عَلَى الدُّنْيَا يَدُومُ
٣٥ وَقَدْ جَادَتْ سَحَائِبُهُ سُعُودًا ... وَنُعْمَى لَا تَجُودُ بِهَا الغُيُومُ

---

١. التبريزُ من بَرَّزَ تَبْرِيزًا، فاقَ على أصحابِه فَضْلًا أو شجاعةً. (التاج ١٥/٢٢)، أي أَنَّ تَفْضِيلَ غيرِهِ عَلَيهِ نَقْصٌ وَعَيبٌ عَلَى الآخَرِ، لِأَنَّنَا نَسبنَا لَهُ مَا لَيسَ فِيهِ، وَإِنْ نَسبنَا لَهُ التَّبذِيرَ فَذَلِكَ لُؤمٌ فِي القِياسِ.
٢. في (س، م): (للأولى) بدل (للأُلى).
٣. المُلَمْلَمَةُ: الملمُومَةُ وَهِيَ الكَتِيبَةُ.
٤. اللَّهَاذِمُ: جمعُ اللَّهْذَمِ، هُوَ القَاطِعُ مِنَ الأَسِنَّةِ. (التاج ٣٣/٤٦٣)، وَالهِيمُ: الإبلُ العِطَاشُ. (التاج ٣٤/١٢٤)، وَذَلِكَ كِنَايَةٌ عَنْ الشَّدَّةِ وَالسُّرْعَةِ فِي قَتلِ الأَعْدَاءِ وَالفَتْكِ بِهِمْ.

٣٦ فَنَــلْ مِنــهُ الطِّــلَابَ فكُــلُّ يَــوْمٍ أَنَالَــكَ مَــا طَلَبْــتَ أَخٌ حَمِــيمُ

٣٧ فعَــيْشٌ لَا تَكُــونُ بِــهِ مَمَــاتٌ وَدَهْــرٌ لَسْــتَ عَــاذِرَهُ مَلُــومُ

٣٨ وَأُمُّ الــدَّهْرِ نَاسِــلَةٌ وَلٰكِــنْ لِــمِثْلِكَ أَنْ يَكُــونَ لَهَــا عَقِــيمُ

٣٩ وَمَـا نَخْشَـى صُـرُوفَ الـدَّهْرِ جَمْعًـا وَإِنَّــكَ مِــنْ بَوَائِقِهَــا حَــرِيمُ[1]

١. البَوَائِقُ: الدَّوَاهِي، وحَرِيمٌ عَلَيهَا: مَمنُوعٌ عَلَيهَا.

(١٣٢)

وَقَالَ يَمْدَحُ فَخْرَ المُلْكِ:[١]

[الكامل]

١ سَائِلْ: بِـ(يَثْرِبَ) هَلْ ثَوَى الرَّكْبُ؟ أَمْ دُونَ مَثْـوَاهُمْ بِهَـا السَّـهْبُ؟[٢]
٢ وَلَقَــدْ كَتَمْــتُهُمُ هَــوَايَ بِهِــمْ وَالحُــبُّ دَاءٌ كَظْمُـــهُ صَـــعْبُ
٣ يَـا صَـاحِبَيَّ، وَمِـنْ سَـعَادَةِ مَـنْ حَمَـلَ الصَّـبَابَةَ أَنْ لَـهُ صَـحْبُ:[٣]
٤ لَا تَأْخُــذَا بِــدَمِي - مَـتَى أُخِذَتْ نَفْـسِي - سِـوَايَ، فَـمَا لَـهُ ذَنْـبُ
٥ مِــنْ عِنْــدِ طَرْفِــي يَــومَ زُرْتُكُــمُ نَفَــذَ الغَــرَامُ وَزَارَنِــي الحِــبُّ[٤]
٦ وَإِذَا رَأَيْــتُ الحُسْــنَ عِنْــدَكُمُ دُونَ الخَلَائِـقِ كَيْـفَ لَا أَصْـبُو؟
٧ يَجْنِــــي عَلَــــيَّ وَلَا أُعَاتِبُـــــهُ مَـنْ لَـيْسَ يَنْفَـعُ عِنْـدَهُ العَتْـبُ
٨ وَيَصُــدُّ عَنِّــي، غَيْــرَ مُحْتَشِــمٍ، مُتَـــيَقِّنٌ أَنِّــي بِـــهِ صَـــبُّ
٩ وَوَشَــى إِلَيْــهِ بِسَــلْوَتِي مَــذِقٌ نَغَـلُ المَـوَدَّةِ، صِـدْقُهُ كِـذْبُ[٥]

---

١. فَخْرالمُلْكِ: مرّت ترجمته في ٢/١٥٠.
٢. ثَوَى: نَزَلَ مَعَ الاسْتِقْرارِ، وَبِه سُمّي المَنْزِلُ مَثْوًى. (التاج ٣٧/٣٠٦)، السَّهْبُ: الفَلَاةُ.
٣. في (س): (صعب) سَبقُ قَلَمٍ.
٤. في (م): (يوم نظرتكم وفد الغرام) في موضع (يوم زرتكم نفذ الغرام).
٥. سَلَاهُ: نَسِيَهُ وذَهِلَ عَن ذِكْرِهِ. (المصدر نفسه ٣٨/٢٩٦)، مَذَقَ الوُدَّ: إذا لم يُخْلِصْه. (التاج ٢٦/٣٨١)، و النَّغَلُ: الفَاسِدُ.

١٠ وَشَـــجَاهُمُ أَنِّـــي فَضَـــلْتُهُمُ وَعَلَى الفَضَائِلِ يُحْسَدُ النَّدْبُ[١]

١١ أَتَــرَونَ أَنِّـــي مِـــنْكُمُ كَثَـــبٌ هَيْهَـاتَ مَـا إِنْ بَيْنَنَـا قُـرْبُ[٢]

١٢ الغَـابُ يُضْــمِرُ فِـــي مَكَامِنِـــهِ مَـا لَـيْسَ يُضْـمِرُ مِثْلَـهُ الـزَّرْبُ[٣]

١٣ كَـــلَّا، وَلَا الأَعْضَـــاءُ وَاحِـــدَةٌ، وَالـرَّأْسُ لَـيْسَ يُعَـدُّ وَالعَجْـبُ[٤]

١٤ وَإِلَـــى فَخَـــارِ المُلْـــكِ أُصْـــدِرُهَا كَلِمًــا تَسِــيرُ بِــذِكْرِهَا الكُتْـــبُ

١٥ وَبِهَـــا عَلَـــى أَكْـــوَارِ نَاجِيَـــةٍ، تَطِـسُ الجَنَـادِلَ عِنِّـيَ الرَّكْـبُ[٥]

١٦ وَالكَـــأْسُ لَـــوْلَا أَنَّهَـــا جَــذَبَتْ بِسَـمَاعِهَا مَـا ذَاقَهَـا الشَّـرْبُ[٦]

١٧ شَـــبُّوا سَـــنَاهَا مُفْسِـــدِينَ لَهَـــا فَكَـأَنَّ مِسْـكَ لَطِيمَـةٍ شَـبُّوا[٧]

١٨ مَلِـــكٌ إِذَا بَصُـــرَ الرِّجَـــالُ بِـــهِ عَنَـتِ الجِبَـاهُ وَقُبِّـلَ التُّـرْبُ[٨]

---

١. النّدبُ: السَّرِيع الْخَفِيف عِنْد الْحَاجة والظريف النجيب. (الوسيط ٢ /٩١٠).

٢. الكَثَبُ: القَرِيبُ. (التاج ٤ /١٠٧).

٣. مكامن الغاب تضمره: أي تخفيه وتستره. (المعاصرة ٢ /١٣٦٩)، والزَّرْبُ: بِناءُ الزَّرِيبَةِ للْغَنَمِ أي الحظيرة مِنْ خَشب. (التاج ٣ /١١).

٤. العَجْبُ: أصلُ الذَّنَبِ. (المصدر نفسه ٣ /٣٢٢)

٥. الكُور: الرَّحْل، أَي رَحْل البَعير. (المصدر نفسه ١٤ /٧٣) و الناجية: الناقة السريعة. (التاج ٤٠ /٢٦)، وطس الشَّيْء: كَسَرَهُ وَدَقَّهُ وَضَرَبَهُ ضربًا شَدِيدًا. (الوسيط ٢ /١٠٤٢)، والرَّكْبُ رُكْبَانُ الإِبِلِ اسْمُ جَمْعٍ، وَقَدْ يَكُونُ لِلْخَيلِ وَالإبلِ. (التاج ٢ /٥٢٢).

٦. في (س): (بسيماعها) بدل (بسماعها). رُبَّمَا قَصَدَ الشَّاعِرُ بِقَولِهِ: (بِسَمَاعِهَا) مَا يُثَارُ مِنْ غِنَاءٍ وَطَرَبٍ فِي مَجَالِسِ الشَّرَابِ. الشَّربُ: القَومُ يَشْرَبُون. (المصدر نفسه ٣ /١١١).

٧. شَبَا: عَلَا. (المصدر نفسه ٣٨ /٣٤٧)، لَطِيمَةٌ من مِسْكٍ أَي: قِطْعَةٌ منه. (المصدر نفسه ٣٣ /٤٢٢).

٨. العَنَتُ، هُنَا بِمَعْنَى: الوَهْيُ والانْكِسَارُ. (التاج ٥ /١٣).

١٩ وَإِذَا احْتَبَى فِي رَجْعِ مَظْلَمَةٍ فَوَقَارُهُ لَمْ تُعْطَهُ الهَضْبُ[١]
٢٠ مَنْ ذَا الَّذِي نَالَ السَّمَاءَ كَمَا نَالَتْ يَدَاكَ فَفَاتَهُ العُجْبُ! [٢]
٢١ وَمَنِ الَّذِي مَا حَلَّ مَوْضِعَهُ عُجْمٌ مَدَى الدُّنيَا وَلَا عُرْبُ!
٢٢ وَمَنِ الَّذِي لَمَّا عَلَا قِمَمَ التْـ ـتَدْبِيرِ دَانَ الشَّرْقُ وَالغَرْبُ!
٢٣ يَا مَنْ تَعِزُّ بِهَزِّ رَاحَتِهِ سُمْرُ الرِّمَاحِ وَتَفْخَرُ الحَرْبُ
٢٤ وَيُضِيءُ فِي إِظْلَامِ دَاجِيَةٍ مَا لَا تُضِيءُ لَنَا بِهِ الشُّهْبُ
٢٥ وَإِذَا ذَكَرْنَاهُ فَلَا وَجَلٌ يُخْشَى وَلَا هَمٌّ وَلَا نَصْبُ
٢٦ وَتُذَادُ أَدْوَاءُ الزَّمَانِ بِهِ عَنَّا وَيُطْرَدُ بِاسْمِهِ الجَدْبُ[٣]
٢٧ وَلَقَدْ بَلُوكَ خِلَالَ مُعْضِلَةٍ دَهَمَتْ يُقَضُّ بِمِثْلِهَا الجَنْبُ[٤]
٢٨ حَيْثُ اسْتَرَثَّتْ كُلُّ مُحْكَمَةٍ مِنْ عَقْدِهِ وَتَزَايَلَ الشَّعْبُ[٥]
٢٩ فَفَرَجْتَهَا وَعَلَى يَدَيْكَ، بِلَا بَشَرٍ يُعِينُكَ، نُفِّسَ الكَرْبُ[٦]
٣٠ قَدْ كَانَ قَبْلَكَ مَنْ لَهُ سِيَرٌ عُوجُ المُتُونِ ظُهُورُهَا حُدْبُ[٧]

---

١. في (م): (يُعطَهُ) في موضع (تُعْطَهُ). الهَضْبُ: جمعُ هَضْبةُ الجَبلِ. (التاج ٣٩٥/٤). وَهِيَ كِنَايةٌ عَنِ الجَبَلِ، فَهوَ كَالجَبَلِ فِي هَيبَتِهِ وَوَقَارِهِ.
٢. يَقُولُ: مَنْ ذَا الَّذِي ارْتَقَى إِلَى مَكَانَتِكَ وَمَنْزِلَتِكَ وَلَمْ يَأْخُذْهُ العُجبُ بِنَفْسِهِ عَدَاكَ!
٣. في (م): (أدوار) في موضع (أدواء). تُذَادُ: تُطْرَدُ، وَأَدوَاءُ: جمعُ دَاءٍ.
٤. في (س): (وهمت) في موضع (دهمت).
٥. في (م): فوقَ (حَيثُ) رُسِمَتْ (حِينَ) بِخَطٍّ رَفِيعٍ. اسْتَرَثَّتْ: بُلِيَتْ، مِنَ الرَّثِّ: أَي البَالِي. (التاج ٢٥٧/٥)، والتَّزَايُلُ: التَّبَايُنُ، والشَّعْبُ: الجَمعُ والإِصْلَاحُ. (المصدر نفسه ١٣٣/٣).
٦. نَفَّسَ عنه: أَي فَرَّجَ عَنهُ الهَمَّ. (المصدر نفسه ٥٦٥/١٦)، الكَرْبُ: الحُزْنُ، والغَمُّ الَّذي يَأْخُذُ بالنَّفْسِ. (المصدر نفسه ١٣١/٤).
٧. عُوجُ المتونِ ظُهورُهَا حُدبُ: كِنَايَةٌ عَن الشَّطَطِ وَعَدَمِ اسْتِقَامَةِ السِّيرَةِ.

٣١ دَرَسَتْ فَلَا خَبَرٌ وَلَا أَثَرٌ مِثْلَ الهَشِيمِ هَفَتْ بِهِ النُّكْبُ[١]
٣٢ فَالآنَ قَدْ سَاسَ الأُمُورَ فَتًى بِمِرَاسِهَا وَعِلَاجِهَا طَبُّ[٢]
٣٣ أَلقَتْ عَصَاهَا فَهْيَ آمِنَةٌ وَلِغَيْرِهَا التَّخْوِيفُ وَالرُّعْبُ[٣]
٣٤ وَنَأَتْ فَقَرَّبَهَا عَلَى عَجَلٍ مِنْ رَاحَتَيكَ الطَّعْنُ وَالضَّرْبُ
٣٥ قَدْ عَبَّ فِيهَا الشَّارِبُونَ عَلَى ظَمَإٍ وَلَوْلَا أَنْتَ مَا عَبُّوا[٤]
٣٦ وَتَلاعَبُوا فِي مَا أَثَرْتَ لَهُمْ وَالجِدُّ يُوجَدُ بَعْدَهُ اللِّعْبُ[٥]
٣٧ وَتَرَاهُمُ يَتَمَعَّكُونَ بِهَا أَشَرًا كَمَا يَتَمَعَّكُ الجُرْبُ[٦]
٣٨ أَنْتَ الَّذِي أَوْلَيْتَ مُبْتَدِئًا نِعَمًا يَطِيشُ بِبَعْضِهَا اللُّبُّ[٧]
٣٩ وَأَتَيْتَ مُعْتَذِرًا إِلَى زَمَنٍ فَكَأَنَّمَا لَكَ عِنْدَهُ الذَّنْبُ
٤٠ مَا أَنْسَ لا أَنْسَ اهْتِزَازَكَ لِي وَاليَوْمَ تُرْفَعُ دُونَهُ العُجْبُ

---

١. الهَشِيمُ: اليَابِسُ المُتَكَسِّرُ مِنْ أَورَاقِ الشَّجَرِ وَسِيقَانِهَا الدَّقِيقَةِ، النُّكْبُ: جمع النَّكْبَاءِ: وَهِي ريح تَحْبِسُ القَطْرَ وتُهْلِك المَالَ. (التاج ٤/٣٠٦). هَفَت بِه: خَفَّت به وأسرعت. (المصدر نفسه ٤٠/٣٠٥).

٢. ذُو مِرَاسٍ: أَيْ شِدَّة العِلاجِ. (التاج ١٦/٤٩٨)، والطَّبُّ: الحاذِقُ بالأَشْيَاء والمَاهِرُ بهَا. (المصدر نفسه ٣/٢٦٠).

٣. أَلْقَتْ عَصَاهَا: مَجَازٌ لِبُلُوغِ الإِقَامَةِ وَالاسْتِقرَارِ بَعدَ حَركَةٍ وَسَفَرٍ وَعَناءٍ. (التاج ٣٩/٥٣).

٤. العَبُّ: شُرْبُ المَاء من غَيْر مَصّ. وقيل: أَنْ يَشْرَبَ المَاءَ ولَا يَتَنَفَّس. (التاج ٣/٣٠٠).

٥. أَثَرتَ لَهُمْ: اسْتَخْرَجْتَ وَكَشَفْتَ، أَخَذَهَا مِنْ أَثَارَ المَتَاعَ إِذَا اسْتَخْرَجَهُ وَبَعثَرهُ وَكَشَفَهُ. (المصدر نفسه ١٠/١٣٢).

٦. تمعَّك: تمرغ فِي التُّرَاب وتقلَّب فِيهِ. (الوسيط ٢/٨٧٨)، والأَشَرُ: البَطَرُ. (المصدر نفسه ١٠/٥٣).

٧. فِي (س): (أَودَيتَ) فِي موضع (أولَيتَ). أَوْلَيْتَ: أَي أَعْطَيْتَ ابْتِدَاءً مِن غَيْرِ مُكافَأَةٍ. (التاج ٤٠/٢٥٦).

٤١ فِـي مَجْلِـسٍ لِـي فِيـهِ دُونَهُـمُ ... سَـعَةُ المَحَلَّـةِ مِنْـكَ وَالرَّحْـبُ
٤٢ وَعَلَـى الأَسِـرَّةِ مِنْـكَ بَـدْرُ دُجًـى ... لِـي مِنْـهُ عِنْـدَ وِسَـادِهِ القُـرْبُ
٤٣ فَاسْـعَدْ بِهَـذَا المَهْرَجَـانِ وَدُمْ ... أَبَـدًا تُنِيـرُ لَنَـا وَلَا تَخْبُـو[1]
٤٤ وَتَهنّـأ الأَيَّـامَ آنِفَـةً ... فَـاليَوْمَ فِيـكَ لِأَمْسِـهِ تِـرْبُ
٤٥ وَأَطَـالَ عُمْـرَ الأَشْـرَفِينِ لَنَـا ... وَكَفَاهُمَـا وَوَقَاهُمَـا الـرَّبُّ[2]
٤٦ حَتَّـى تَـرَى لَهُمَـا الَّـذِي نَظَـرَتْ ... عَيْنَـاكَ مِنْـكَ فَإِنَّـهُ حَسْـبُ

١. يومُ المَهْرَجانِ: من أعياد الفرس، وقيل هو يومَ النَّوْرُوز وَهُوَ عِيدُ رَأسِ السَّنَةِ. (التاج ٢٧/٢٢).
٢. عنى بالأشرفين: الأشرف وأخوه الأَعَزّ ابنا فَخْر المُلْكِ. لهما ذكر في (يتيمة الدهر ٥/٧٢).

(١٣٣)

وَقَالَ يَمْدَحُ فَخْرَ المُلْكِ:(١)

[الخفيف]

١ أَعَلَـى العَهْـدِ مَنْـزِلٌ بِالجَنَـابِ ... كَـانَ فِيـهِ مَتَـى أَرَدْتُ طِلَابِـي ؟(٢)

٢ حَـيِّ بِـالرَّقْمَتَيْنِ زَوْرًا تَوَخـ ... ـخَاكَ بَعْـدَ هَـدأَةِ الأَصْـحَابِ(٣)*

٣ زَارَنِـي وَالرُّقَـادُ مِنِّـي وَمِـنْهُمْ ... دَاخِلٌ فِي العُيونِ فِي كُلِّ بَابِ(٤)*

---

١. التخريج: الشهاب ٩٩، الأبيات ٨ ـ ١٣.

٢. الجَنَابُ: الفِنَاءُ وَالمَحَلَّةُ والنَّاحِيَةُ، وَمَا قَرُبَ من مَحَلَّةِ القَوْمِ. (التاج ٢/ ١٩١).

٣. الأبيات المعلمة بعلامة (*) في طيف الخيال ١٠٠ ـ ١٠١ ولم تذكر في التحقيق السابق.

ـ قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى(قُدِّسَ سِرُّه): «ولي من قصيدة أوّلها: (أعلى العهد منزل بالجناب) وذكر الأبيات الثلاثة».

ـ الجنابُ: هوالفِناءُ وَمَا قَربَ مِن مَحلَّةِ القَومِ، وَقِيلَ: هُوَ مَوضِعٌ فِي أَرضِ كَلبَ فِي السَّماوَةِ بَينَ العِراقِ وَالشَّامِ. (معجم البلدان ٢/ ١٦٤)، وَالرَّقْمَتَان: تَثنِيَةُ الرَّقْمَةِ، وَهوَ مُجتَمَعُ المَاءِ فِي الوَادِي. (معجم البلدان ٣/ ٥٨). والرَّقمتَانِ: قَريَتَانِ بَينَ البَصرَةِ وَالنِّبَاجِ وَهُمَا مَنزِلُ مَالِكِ بنِ الرَّيبِ المَازِنِيِّ، الَّذِي قَالَ فِيهَا: (من الطويل)

فَلِلَّهِ دَرِّي يَومَ أَتْرُكُ طَائِعًا ... بَنِيَّ بِأَعلَى الرَّقْمَتَينِ وَمَالِيَا

ديوان مالك بن الريب ٩٠

٤. قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى(قُدِّسَ سِرُّه) فِي تَوضِيحِ مَعنَى هَذَا البَيتِ: «قَولِي: (دَاخِلٌ فِي العُيونِ مِنْ كُلِّ بَابٍ) كِنَايَةٌ عَجِيبَةٌ عَنْ تَمكُّنِ النَّومِ مِنَ القَومِ وَاستِقْرَارِهِ فِي عُيُونِهِمْ وَتَحَكُّمُهُ فِيهِمْ وَ إِنَّمَا أَرَدْتُ الاستِغرَاقَ التَّامَّ فِي النَّومِ». (طيف الخيال ١٠١).

٤ زَورَةٌ زَوَّرَتْ عَلـــيَّ وَلَـــو كَـــا نَتْ يَقِينًا لَمَا شَفَتْ بَعْضَ مَا بِي*

٥ المَغَـانِي، تِلْكَ المَغَـانِي، فَهَلْ فِيـ ـهِنَّ مَا قَدْ عَهِدْتُ مِنْ أَطْرَابِي[1]؟

٦ لَيْسَتِ الـدَّارُ ـ بَعْدَ أَنْ تُوحِشَ الدَّا رُ ـ تُـرَى غَـيْرَ جَـنْدَلٍ وَتُرَابِ[2]

٧ وَإِذَا لَـمْ يُعِـدْ نَحِيْبِـي عَلَـى الرَّبْـ ـعِ حَبِيبًـا فَلَـيْسَ يُغْنِـي انْتِحَـابِي

٨ حَــرُّ قَلْــبٍ، إِذَا تَــمَكَّنَ مِــنْ قَلْــ ـبِ المُعَنَّى حَمَاهُ بَرْدَ الشَّبَابِ[3]

٩ وَالمُعَـافَى، مَـنْ لَـمْ يَقُـدْهُ إِلَـى اللَّـوْ عَــةِ يَوْمًـــا تَفَــرُّقُ الأَحْبَـــابِ

١٠ وَالمَطَايَـا يَـوْمَ السَّـقِيفَةِ مَـا رُحْـ ـــحِلْنَ إِلَّا تَعَمُّـــدًا لِعَـــذَابِي

١١ إِنَّ نُعمًـــا، وَكَـــانَ قَلْبِـــيَ فِيمَـــا أَلِفَتْـــهُ مُـــوَكَّلًا بِالتَّصَـــابِي:

١٢ سَـأَلَتْنِي عَـنِ الهَـوَى فِـي لَيَـالٍ ضَـاعَ فِـيهِنَّ مِـنْ يَـدَيَّ شَـبَابِي

١٣ فَمَتَـى مَـا أَجَبْتُهَـا بِسِـوَى ذِكْـ ـرِ مَشِـيبِي فَـذَاكَ غَيْـرُ جَـوَابِي[4]

١٤ صَـارَ مِنِّـي مِثْـلَ الثَّغَامَـةِ مَـا كَـا نَ زَمَانًـا مُحْلَولِكًـا كَـالغُرَابِ[5]

١٥ لَـيْسَ يَبْقَـى شَـيْبِي عَلَـى شَـأْنِهِ الأَوْ وَلِ فِـــي كَـــرِّ هَـــذِهِ الأَحْقَـــابِ

---

١. المغاني: المنازل، و الأَطْرَابُ: جَمعُ الطَّرَبِ، والطَّرَبُ الشَّوْقُ. (التاج ٣/٢٨٦).

٢. في (الأصل): (عند).

ـ أَوْحَشَ: صَارَ وَحْشًا، فَهوَ مُوحِشٌ، ذَهَبَ عَنهُ أهله، وَمِثْلُهُ: طَلَلٌ مُوحِشٌ. (التاج ١٧/٤٤٤).

٣. حماه: بمعنى منعه.

٤. قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (قدّس سرّه): «مَعنَى قَولِي: (فَمَتَى مَا أَجبتُهَا)، البَيتُ: أَنَّنِي إِنْ أَجبتُهَا ـ وَقَدْ سَأَلَتنِي عَمَّا عَهَدَتْهُ مِنِّي مِنَ الهَوَى وَالتَّصَابِي ـ بِأَنَّ المَشِيْبَ فِي ذَهَابِ ذَلِكَ عَنِّي وَنَفَادِهِ مِنِّي غَيرُ مَعِيبٍ، فَمَا أَجبتُ بِالجَوَابِ الصَّحِيحِ الصَّادِقِ. وَهَذَا تَحقِيقٌ كَمَا تَرَاهُ، لِأَنَّ الشَّيبَ أَثَّرَ فِي هَوَاهُ الَّذِي كَانَ مَعْهُودًا مِنهُ». (الشهاب ٩٩).

٥. قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (قدّس سرّه): «فَأَمَّا الثَّغَامُ فَهوَ نَورٌ شَدِيدُ البَيَاضِ تُشَبِّهُ العَرَبُ بِهِ الشَّيْبَ». الحَلَكُ: شِدَّةُ السَّوَادِ. (الوسيط ١/١٩٣)، وَالمُحْلَولِكُ: المُسْوَدُّ.

١٦ مَنْ عَذِيرِي مِنَ المَشِيبِ وَقَدْ صَا رَ - بُعَيْدَ الشَّبَابِ - مِنْ أَثْوَابِي؟
١٧ وَشِفَائِي - فِي غَيْرِ مَا دَافَهُ السَّا قِي وَرَاءَ المَشِيبِ - مِنْ أَوْصَابِي[١]
١٨ أَيُّهَا الرَّاكِبُ المُغِذُّ عَلَى وَجْنَا ءَ مِثْلِ العَلَاةِ كَالحَرْفِ نَابِي[٢]
١٩ لَيْسَ يَدْنُو مِنهَا الكَلَالُ وَلَا تَنْـ ـفَكُّ عَنْ عَجْرَفِيَّةٍ وَهِبَابِ[٣]
٢٠ لَا تُعَنِّ الرِّكَابَ تَطْلُبُ مَا نِلْـ ـنَاهُ عَفْوًا صَفْوًا بِغَيْرِ رِكَابِ
٢١ أَنَا فِي حَوزَةِ الهُمَامِ فَخَارِ المُـ ـلْكِ كَالنَّجْمِ فِي أَعَزِّ جَنَابِ
٢٢ فِي مَحلٍّ كَالبَحْرِ إِنْ كُنْتُ ظَمْآ نًا وَإِنْ رَابَنِي العِدَى كَالغَابِ
٢٣ بَالِغًا مَا أَرَدْتُهُ وَزِيَادَا تٍ عَلَيْهِ مَا كُنَّ لِي فِي حِسَابِ[٤]
٢٤ شَغَلَ اللَّحْظَ بِي وَلَمْ يُصْغِ إِلَّا لِنِدَائِي مِنْ بَينِهِمْ وَخِطَابِي
٢٥ قَدْ سَمِعْنَاهُ قَائِلًا فَسَمِعْنَا نُطْقَهُ وَارِدًا بِفَصْلِ الخِطَابِ
٢٦ وَرَأَينَا نَوَالَهُ فَرَأَينَا سَبَلًا لَيْسَ مِثْلُهُ لِلسَّحَابِ[٥]
٢٧ وَبَلَونَاهُ فِي الوَغَى فَأَصَبْنَا هُ ضَرُوبَ اليَدَيْنِ يَوْمَ الضِّرَابِ[٦]

---

١. قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (قدس سره) فِي تَفْسِيرِ مَعنَى هَذَا البَيتِ: «لَا دَوَاءَ لَوَصَبِ المَشِيْبِ وَلَا شِفَاءَ مِنهُ، لِأَنَّهُ لَا دَوَاءَ إِلَّا مَا يَذُوقُهُ السَّاقِي، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِفَاءٌ وَلَا دَوَاءٌ لِلشَّيبِ فَلَا دَوَاءَ لَهُ وَلَا عِلَاجَ». (الشهاب ٩٩). دَافَ الشَّيْءَ، أَي: خَلَطَهُ. (التاج ٢٣/٣١٢)، والأَوْصَابُ: الأَسْقَام، الوَاحِدُ: وَصَبٌ. (المصدر نفسه ٤/٣٤٣).
٢. المُغِذُّ: المُسرِعُ فِي السَّيرِ، والوجناء: الناقة القوية السريعة، و العَلَاة، الجَبلُ، والحَرفُ مِنْ كُلِّ شَيءٍ طَرفُهُ، وَالنَّابِي: المُرْتَفِعُ البَارِزُ.
٣. العَجْرَفَةُ: الخُرْقُ فِي العَمَلِ. (التاج ٢٤/١٢٢)، والهباب: النشاط. (المصدر نفسه ٤/٣٧٣).
٤. في (س): (في زيادات) بدل (وزيادات).
٥. السَّبَلُ: المَطَرُ، المُسْبِلُ. (التاج ٢٩/١٦٣).
٦. في (م): (ضراب) بدل (الضراب).

٢٨ فِي مَقَامٍ ضَنْكٍ تَجُوْلُ بِهِ الخَيْـ ـلُ عَلَى أَرْؤُسٍ هَوَتْ وَرِقَابِ
٢٩ وَلَأَنْتَ الَّذِي أَعَاجِيبُهُ فِي الدْ دَهْرِ كَلَّتْ عَنهَا قُوَى الأَلبَابِ
٣٠ طَلَبُوا شَأْوَهَ وَأَيْنَ مِنَ الأَوْشَا لِ سَيْلٌ يَجِيءُ مِلْءَ الشِّعَابِ!
٣١ وَتَمَنَّوا مَكَانَهُ لَا بِأَسْبَا بٍ وَأَنَّى دَرٌّ بِغَيْرِ عِصَابِ؟[1]
٣٢ وَإِذَا عَنَّتِ الضَّرَائِبُ لِلأَسْـ ـيَافِ بَانَتْ قَوَاطِعٌ مِنْ نَوَابِ
٣٣ مَا أُبَالِي إِذَا رَضِيتَ عَنِ الطَّا عَةِ مِنِّي بِالمُحْفِظِينَ الغِضَابِ[2]
٣٤ وَإِذَا مَا رَأَيْتَ مِنِّي صَوَابًا فَحَقِيرٌ عَمَاهُمُ عَنْ صَوَابِي
٣٥ وَلَئِنْ أَظْلَمُوا بِعَيْنِي فَمَا أَحْـ ـفِلُ ظَلْمَاءَهُمْ وَأَنْتَ شِهَابِي
٣٦ وَإِذَا كُنْتَ لِي شَرَابًا فَمَا تُخْـ ـدَعُ لِي مُقْلَةٌ بِلَمْعِ سَرَابِ
٣٧ لَا أَبَانَ الزَّمَانُ فِيكَ انْثِلَامًا لَا وَلَا هَمَّ مَا تَرَى بِانْقِلَابِ
٣٨ وَأَتَاكَ النَّيْرُوزُ بِالسَّعْدِ وَاليُمْـ ـنِ وَنَيْلِ الأَوْطَارِ وَالآرَابِ
٣٩ وَإِذَا مَا مَضَى يَعُودُ وَلَا أَخْـ ـلَاكَ مِنْ جَيْئَةٍ لَهُ وَذَهَابِ
٤٠ فِي زَمَانٍ يُنْسِي زَمَانَ التَّصَابِي وَنَعِيمٍ يُسْلِي نَعِيمَ الشَّبَابِ[3]

١. العِصَابُ: شَدُّ فَخذَي النَّاقَةِ لِتَدُرّ. (التاج ٣/ ٣٨٥).
٢. المحفظين: المغضبين من الحَفِيظَةُ: وهي الحَمِيَّةُ والغَضَبُ. (المصدر نفسه ٢٠/ ٢١٩).
٣. في (م): (يسلي) وفوقها بخط رفيعٍ(ينسي).

(١٣٤)

وَقَالَ يَمْدَحُ فَخْرَ المُلْكِ:[١]

[البسيط]

١ هَلْ هَاجَ شَوْقَكَ صَوْتُ الطَّائِرِ الغَرِدِ ... فِي الرَّبْعِ، وَالرَّبْعُ عُرْيَانٌ بِلَا أَحَدِ؟

٢ عَنَّاكَ، مَا قَلْبُهُ شَوقًا بِمُكْتَئِبٍ، ... وَلَيْسَ دَمْعٌ لَهُ حُزْنًا بِمُطَّرِدِ[٢]

٣ وَرُبَّمَا هَاجَ أَحْزَانَ الفُؤَادِ ـ وَمَا ... يَدْرِي ـ خَلِيٌّ مِنَ الأَشْجَانِ وَالكَمَدِ

٤ أَمَّا الَّذِيْنَ رَمَتْ عُسْفَانَ عِيرُهُمُ ... بِكُلِّ مَوَّارَةٍ عَيرَانَةٍ أُجُدِ[٣]

٥ فَفِي الفُؤَادِ عَلَى آثَارِهِمْ جَزَعٌ ... لَا يَسْتَفِيقُ، وَهَمٌّ غَيْرُ مُفْتَقَدِ

٦ حَنُّوا إِلَيكَ وَقَدْ شَطَّ المَزَارُ بِهِمْ ... كَأَنَّهُمْ لَمْ يَصُدُّوا عَنْكَ مِنْ صَدَدِ[٤]

---

١. التخريج: الشهاب ٩٩، الأبيات ٩ ـ ١١، و المصدر نفسه ٩٣، البيت ١١.

٢. عَنَّاكَ: أَي زَادَكَ عَنَاءً، الشاعر يقول: زادَ مُعَانَاتكَ مَن لَمْ يَكُنْ قَلبُهُ مُكْتَئِبًا، بَلْ مُنْشَرِحًا، وَلَمْ تَجرِي دُمُوعُهُ أَسَفًا وَحُزْنًا عَلَى شَيءٍ، فَهوُ لَمْ يَشعُرْ بِمُعَانَاتِكَ.

٣. عُسْفَانُ: مَنْهَلَةٌ مِنْ مَنَاهِلِ الطَّرِيقِ بَينَ الجُحْفَةِ وَمَكَّةَ، وَهِيَ مِنْ مَكَّةَ عَلَى مَرْحَلَتَينِ، وَقِيلَ: قَرِيةٌ جَامِعَةٌ بِهَا مَنبَرٌ وَنَخِيلٌ وَمَزَارِعُ، عَلَى سِتَّةٍ وَثَلاثِينَ مِيلًا مِنْ مَكَّةَ، سُمِّيتْ عُسفَانُ لِتَعَسُّفِ السَّيلِ فِيهَا كَمَا سُمِّيتَ الأَبوَاءُ لِتَبَوُّءِ السَّيلِ بِهَا. (معجم البلدان ٤/١٢١ ـ ١٢٢).

ـ المَوَّارَةُ: المُتَحَرِّكَةُ، وَالعَيرَانَةُ: النَّاقَةُ الصُّلْبَة تَشبِيهًا بِعَيْرِ الوَحْشِ وَالأَلِفُ وَالنُّونُ زَائِدَتَانِ. (التاج ١٣/١٧٧)، ونَاقَةٌ أُجُدٌ: قَوِيَّةٌ. (المصدر نفسه ٧/٣٧٥).

٤. شَطَّ المَزَارُ: ابْتَعَدُوا، وصَدَدَهُ: قُبَالَتَهُ وقُرْبَهُ. (المصدر نفسه ٨/٢٦٧).

٧ قَدْ قُلْتُ، لَـمَّا لَقِينَـا الظَّعْـنَ سَـائِرَةً: مَـاذَا بِغِيـدٍ لَقِينَـاهُنَّ مِـنْ غَيَـدِ؟[١]
٨ مِـنْ كُـلِّ مَوْسُـومَةٍ بِالْحُسْـنِ بَهْكَنَـةٍ كَأَنَّمَـا سُـرِقَتْ مِـنْ جَنَّـةِ الْخُلْـدِ[٢]
٩ مَنْ عَاذِرِي فِي الغَوَانِي غِبَّ مُنْتَشِرٍ مِنَ المَشِيبِ كَنُوَّارِ الضُّحَى بَدَدِ[٣]؟
١٠ وَافَـى، وَلَـمْ يَبْـغِ مِنِّـي أَنْ أَهِيـبَ بِـهِ وَحَـلَّ مِنِّـيَ كُرْهًـا حَيْـثُ لَـمْ أُرِدِ[٤]
١١ وَلَـو جَنَتْـهُ يَـدِي مَـا كُنْـتُ طَائِعَهَـا لَكِنْ جَنَاهُ عَلَى فُوْدَيَّ غَيْرُ يَدِي[٥]
١٢ دَعْ عَنْـكَ كُـلَّ لَئِيـمِ الطَّبْـعِ مُبْتَـذَلٍ أَذَلَّ فِـي عَرَصَـاتِ الـدَّارِ مِـنْ وَتَـدِ
١٣ إِنْ هَــمَّ بِــالخَيْرِ عَاقَتْــهُ عَوَائِقُــهُ وَإِنْ مَضَى فِي طَرِيقِ الحَمْدِ لَمْ يَعُدِ
١٤ وَلَا تَــؤَاخِ مِــنَ الأَقْــوَامِ مُنْطَوِيًــا عَلَى الضَّغِينَةِ مَمْلُوءًا مِنَ الحَسَدِ
١٥ نَشَـوًا مِـنَ الغَـيِّ مَـا لَـمْ يَـدْرِهِ أَبَـدًا وَلَا يَمُـرُّ بِمَـا يَـدْرِي مِـنَ الرَّشَـدِ

١. في (س): (لَقِينَ) بدل (لَقِينَا)، و(يُفِيدُ) بدل (بِغِيدٍ)، و الغَيَدُ: النُّعومَةُ. (التاج ٨/٤٧٤).
٢. البَهكَنةُ: الشَّابَّةُ الغَضَّةُ.
٣. النُّوارُ: زهر أبيض. (تهذيب اللغة ١٥/١٧١).
ـ قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (قدس سره) فِي تَفْسِيرِ مَعنَى هَذَا البَيتِ: «لَمْ أَرضَ أَنْ جَعَلتُهُ نُورًا حَتَّى أَضَفْتَهُ إِلَى الضُّحَى لِيَكُونَ أَظْهَرَ لَهُ وَأَشْهَرَ». (الشهاب ٩٩).
٤. من الْمجَاز: أَهابَ بصاحِبه: إذا دَعاهُ. (التاج ٤/٤١٣).
٥. وقَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (قدس سره) فِي تَوضِيحِ مَعنَى قَولِهِ: «لِهَذَا البَيتِ حَظٌّ مِنَ البَلَاغَةِ، وَلَا أَعْرِفُ لَهُ عَلَى جِهَتِهِ نَظِيرًا، فَكَأَنَّنِي قُلْتُ: إِنَّهُ لَو جَنَاهُ عَلَيَّ ـأَي الشَّيْبُ ـغَيرُ اللهِ تَعَالَى الَّذِي لَا يُغَالَبُ وَلَا يُمَانَعُ لَمَا أَطَعْتُهُ وَلَا انْقُدْتُ لَهُ، وَهَذِهِ غَايَةُ التَّعَزُّزِ وَالافْتِخَارِ».
فَإِنْ قِيلَ كَيفَ سُمِّيَ مَا يَفْعَلُهُ اللهُ تَعَالَى بِأَنَّهُ جِنَايَةٌ، وَهَذِهِ اللَّفْظَةُ لَا تُسْتَعْمَلُ فِي المُتَعَارَفِ إِلَّا فِي مَا كَانَ قَبِيحًا. قُلنَا: سَمَّينَاهُ بِهَذَا الاسْمِ اسْتِعَارَةً وَتَجَوُّزًا لِيُطَابِقَ وَيُجَانِسَ قَولِي (وَلَو جَنَتْهُ يَدِي مَا كُنْتُ طَائِعَهَا)، وَلَهُ نَظَائِرُ كَثِيرَةٌ فِي القُرآنِ وَالشِّعْرِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَا ..﴾ (الشورى/٤٠)، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿.. فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ ..﴾ (البقرة/١٩٤).

١٦ يَا فَخْرَ مُلْكِ بَنِي العَبَّاسِ كُلِّهِمُ ... مِنْ وَالِدٍ قَدْ مَضَى مِنْهُمْ وَمِنْ وَلَدِ
١٧ وَمَنْ يَجُودُ عَلَى مَا فِي نَوَافِلِهِ ... بِالفَخْرِ وَالعِزِّ قَبلَ الجُودِ بِالصَّفَدِ(١)
١٨ لِلهِ دَرُّكَ تَمْرِي شَدَّ نَاجِيَةٍ ... هَوْجَاءَ مَرْشُوشَةِ القُطْرَيْنِ بِالنَّجَدِ(٢)
١٩ كَأَنَّهَا، وَكَرِيمُ النَّجْوِ يَحفِزُهَا ... إِلَى بُلُوغِ المَدَى، سِيدٌ عَلَى جَدَدِ(٣)
٢٠ وَفِي يَدَيْكِ لَعُوبُ المَتْنِ مُبْتَدِرٌ ... إِلَى تَنَقُّصِ نَفْسِ الفَارِسِ النَّجِدِ(٤)
٢١ مِثْلُ الرِّشَاءِ وَلٰكِنْ لَا قَلِيبَ لَهُ ... يَوْمَ الكَرِيهَةِ إِلَّا مُنْحَنَى الكَبِدِ(٥)
٢٢ مَاذَا يَرِيبُ العِدَى لَا دَرَّ دَرُّهُمُ ... مِنْ نَازِحٍ عَنْ مَقَامِ العَذْلِ وَالفَنَدِ(٦)
٢٣ مَا زَالَ وَالظِّمْءُ يَسْتَدْعِي مَكَارِعَهُ ... إِنْ فَاتَهُ العِدُّ لَمْ يُورِدْ عَلَى ثَمَدِ(٧)
٢٤ كَمْ ذَا لِكَفِّكَ مِنْ آثَارِ مَكْرُمَةٍ ... فِي غُنْمِ مُفْتَقِرٍ أَوْ فَكِّ مُضْطَهَدِ
٢٥ قَلَائِدُ مِثْلُ أَطْوَاقِ الحَمَامِ لَنَا ... تَبِيدُ أُخْرَى اللَّيَالِي وَهْيَ لَمْ تَبِدِ
٢٦ وَحَاطَهَا وَهيَ بِالبَيْدَاءِ مُصْحِرَةٌ ... لِأَخْذِ مُسْتَلَبٍ أَو لَقْمِ مُزْدَرِدِ

---

١. النَّوافِلِ: العَطايا. (التاج ٣١/ ١٨)، والصَّفْدُ: العَطاءُ. (المصدر نفسه ٨/ ٢٨٨).
٢. تمري: تستخرج، و الشَّدُّ: العَدوُ، والنَّاجِيةُ: السَّريعةُ العَدو، وَمَرْشُوشَةُ القُطْرَينِ: مُبْتَلَّةُ الجِسمِ بِرَشَّاشِ العَرقِ، وَالنَّجَدُ: الْعَرَقُ. (التاج ٩/ ٢٠٥)
٣. السِّيد: الذِّئبُ. (المصدر نفسه ٨/ ٢٣٠)، والجَدَدُ: وَجْهُ الأَرض، ومَا اسْتَرَقَّ من الرَّمْلِ وانحَدَرَ. (المصدر نفسه ٧/ ٤٨١).
٤. في (س): (تَنَقُّصِ) بدل (تنقص)، وفي هامش (م): رسمت (تقنص) بالأحمر.
المتبدر: من ابتدرَ، وابتدر القومُ أمرًا: تسارعوا إليه. (المعاصرة ١/ ١٧٠)، النَّجِدُ: الشُّجَاعُ الماضِي فِيمَا يَعْجَزُ عَنهُ غَيْرُه. (التاج ٩/ ٢٠٤).
٥. الرِّشَاءُ: الحَبلُ، وَالقَلِيبُ: البِئرُ.
٦. الفَنَدُ: الخَطَأُ فِي القولِ والرَّأْيِ، والكَذِبُ. (المصدر السابق ٨/ ٥٠٥).
٧. العِدُّ: الماء الكثير، والثَّمَدُ: المَاءُ القَلِيلُ.

٢٧ مَنْ بَعْدِ مَا غَابَ عَنهَا كُلُّ مُنْتَصِرٍ فَمَـنْ جَنَـى فَـبِلَا عَقْـلٍ وَلَا قَـوَدِ[١]
٢٨ وَجُبـتَ أَعْـدَاءَهَا عَنهَـا فَلَـو طَلَبَـتْ لَهَـا عَـدُوًّا طُوالَ الـدَّهْرِ لَـمْ تَجِـدِ[٢]
٢٩ حَتَّـى اسْـتَقَرَّتْ وَقَـدْ كَانَـتْ مُقَلْقَلَـةً تُسَـاقُ مِـنْ بَلَـدٍ نَـاءٍ إِلَـى بَلَـدِ
٣٠ لَـولَا مَكَانُـكَ كَانَـتْ يَـوْمَ بَطْشَـتِهَا بِـلَا ذِرَاعٍ وَلَا كَـفٍّ وَلَا عَضُـدِ
٣١ مَنْ كَانَ غَيرَكَ وَالرِّعيَانُ قَدْ هَجَعُوا يَضُـمُّ أَرْجَاءَ تِلْكَ الثَّلَّةِ الشُّرُدِ؟[٣]
٣٢ وَمَـنْ يَـدُلُّ، وَقَـدْ ضَـلَّتْ حُلُـومُهُمُ عَنِ السَّدَادِ، إِلَى شَيءٍ مِنَ السَّدَدِ[٤]
٣٣ فَـالآنَ أَصْـبَحَ مَـا قَـدْ كَـانَ مُنْتَهَكًـا ذُؤَابَـةَ النِّيـقِ أَوْ عِرِّيسَـةَ الأَسَـدِ[٥]
٣٤ لَا فَاتَنَـا بِـكَ دَهـرٌ لَا تَـزَالُ بِـهِ وَلَا انْتَهَيْـتَ مِـنَ الـدُّنْيَا إِلَـى أَمَـدِ
٣٥ وَضَلَّ عَنَّا الَّذِي نَخْشَى وَلَا نَضَبَتْ هَـذِي الغَضَـارَةُ عَـنْ أَيَّامِنَـا الجُـدُدِ
٣٦ وَعَادَكَ العِيدُ أَعْوَامًا مَتَى حُصِرَت بِالعَدِّ كَانَـتْ بِلَا حَصْرٍ وَلَا عَـدَدِ[٦]
٣٧ فِي ظِلِّ مَمْلَكَةٍ تَبْلَى الصُّخُورُ عَلَى طُولِ المَدَى وَهيَ لَا تَبلَى عَلَى الأَمَدِ

---

١. العقل: الدِيَّةُ. (التاج ٣٠/٢٧)، والقود: قتل القاتِلَ بالقَتِيلِ. (المصدر نفسه ٩/٧٧).
٢. جُبتَ: قَطَعتَ.
٣. الثَّلَةُ: جماعَةُ الغَنَم. (المصدر نفسه ٢٨/١٦٢).
٤. السَّدَادُ: الصَّوابُ، وإصابة الهدف، والسَّدَدُ مثلها.
٥. الذؤابة من الشيء: أعلاه، والنِّيقُ: أرفَعُ مَوْضعٍ فِي الجبَل. (التاج ٢٦/٤٤٤)، والعِرِّيسُ: الشَّجَرُ المُلتَفُّ، ومَأوَى الأَسَدِ فِي خِيسِه. (المصدر نفسه ١٦/٢٤٨).
٦. في (س): (خضرت) بدل (حصرت).

(١٣٥)

وَقَالَ يَمْدَحُهُ أَيْضًا:[١]

[الطويل]

١ إِذَا جِئْتَ أَعْلَامَ (العُذَيْبِ) فَسَلِّمِ ... عَلَى دِمَنٍ أَقْوَتْ وَإِنْ لَمْ تُكَلَّمِ[٢]

٢ فَمَا زَالَ تَكلِيمُ الدِّيَارِ وَأَهلِهَا ... عَلَى شَحَطٍ مِنْهَا تَعِلَّةَ مُغْرَمِ

٣ وَفِي النَّفَرِ الغَادِينَ مِنْ بَطنِ وَجْرَةٍ ... هَضِيمُ الحَشَا حُسَّانَةُ المُتَبَسِّمِ[٣]

٤ إِذَا أَسْفَرَتْ فَالدُّرُّ ثَمَّ مُنَظَّمٌ ... وَإِنْ نَطَقَتْ فَالدُّرُّ غَيْرُ مُنَظَّمِ[٤]

---

١. القصيدة موجودة في مخطوطات الديوان ولم تذكر في التحقيق السابق.

٢. العُذَيبُ: تَصْغِيرُ العَذْبِ، وَهُوَ المَاءُ الطَّيبُ: مَاءٌ بَينَ القَادِسِيَّةِ وَالمَغِيثَةِ، وَقِيلَ: هُوَ وَادٍ لِبَنِي تَمِيمٍ، وَهوَ مِنْ مَنَازِلِ حَاجِّ الكُوفَةِ، وَهوَ حَدُّ السَّوَادِ، وَقِيلَ: العُذَيب يَخرُجُ مِن قَادِسِيَّةِ الكُوفَةِ وَكَانَ مَسْلَحَةً لِلْفُرسِ، وَقِيلَ إِنَّهمَا اثنَانِ عُذَيبُ الهَجَّانَاتِ وَهُوَ أَحَدُ المَنَازِلِ الَّتِي حَلَّ بِهَا الرَّكبُ الحُسَينِي حِينَ دُخُولِهِ العِرَاقَ، وَعُذَيبُ القَوَادِسِ. معجم البلدان ٤/ ٩٢.

٣. وَجرَةُ: مر الكلام عليها في ٢/ ١٠٩.

ـ نَظَرَ الشَّرِيفُ إِلَى قَولِ مَجنُونِ لَيلَى: (الطويل)

وَفِي الجِيرةِ الغَادِينَ مِن بَطنِ وَجرَةٍ ... غَزالٌ غَضِيضُ المُقلَتَينِ رَبِيْبُ

ديوان مجنون ليلى ٥١

ـ حُسَّانَةَ: الحسناء، وجمعها حِسانٍ. (التاج ٣٤/ ٤١٩).

٤. الدُّرُّ المُنَظمُ: تَشبيهًا لِأَسنَانِهَا، وَالدُّرُّ غَيرُ المنظم هو الدر المنثور وهو كناية عن كلامها.

٥ حَلَفْتُ بِمَنْ زَارَ المُلَبُّونَ بَيْتَهُ ... وَمَا رَحَّلُوهُ نَحْوَهُ مِنْ مُخَطَّمِ
٦ وَشُعْثٍ أَطَالُوا فِي الهَجِيرِ ظِمَاءَهُمْ ... إِلَى كَرْعَةٍ مِنْ مَاءِ أَحْوَاضِ زَمْزَمِ
٧ وَبِالخَيْفِ إِذْ حَطُّوا إِلَيْهِ رِحَالَهُمْ ... وَمَا هَرَقُوا عِنْدَ الجِمَارِ مِنْ الدَّمِ[1]
٨ وَبِالوَادِ وَادِي بَطْنِ مَكَّةَ مُفْعَمًا ... يَلُفُّ أُنَاسًا مِنْ مُحِلٍّ وَمُحْرِمِ
٩ إِذَا رَفَعُوا تِلْكَ العَقَائِرَ هُدَّرًا ... سَمِعْتَ كَقَعْقَاعِ الأَبَاءِ المُضَرَّمِ[2]
١٠ لَقَدْ نَالَ فَخْرُ المُلْكِ مِنْ قُلَلِ العُلَا ... مَوَاطِنَ شَطَّتْ عَنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمِي
١١ وَأَحْرَزَهَا فَوتَ الظُّنُونِ مَنِيحَةً ... إِذَا طُلِبَتْ أَعْيَتْ عَلَى المُتَجَشِّمِ[3]
١٢ وَلَمْ يَقْرِهَا إِلَّا شَبَا السَّيْفِ فِي الوَغَى ... وَإِلَّا سَقِيطًا مِنْ قَنًا مُتَحَطِّمِ[4]
١٣ فَتًى لَمْ يَرِعَ إِلَّا الثَّنَاءَ، وَلَمْ يُطِعْ ... وَقَدْ سُئِلَ المَعْرُوفَ غَيْرَ التَّكَرُّمِ
١٤ وَلَا بَاتَ فِي أَعْقَابِ أَمْرٍ مُغَرِّبٍ ... يَعَضُّ بَنَانَ الآسِفِ المُتَنَدِّمِ[5]
١٥ وَلَمْ يَدْنُ مِنْ أَبْيَاتِهِ غَيْرُ ذَابِلٍ ... طَوِيلٍ وَآرِيُّ الجَوَادِ المُطَهَّمِ[6]
١٦ يَجُودُ كَمَا شَاءَتْ سَحَابَةُ مُرْبِعٍ ... وَحِلْمٌ كَمَا اخْتَارَتْ هِضَابُ يَلَمْلَمِ[7]

---

١. الخَيفُ: هو خَيفُ مِنَى، وَفيهِ الجَمراتُ، وَالدَّمُ المُراقُ هو دَمُ الهَديِ الَّذِي يُنحَرُ صَباحَ يَومِ العَاشِرِ مِن ذِي الحجَّةِ.
٢. يُقَالُ: رَفَعَ عَقيرته إذا غَنَّى النَّصْبَ؛ وهو حُداءٌ يُشْبِهُ الغِناءَ. (اللسان ١/٧٦٢)، والأَبَاءُ: القَصَبُ، والمُضَرَّمُ: المُحْتَرِقُ.
٣. المَنِيحَةُ: الشَّيءُ المَمنُوحُ، وتَجَشَّمَ الفِعلَ: أَي فَعَلَهُ على كُرْهٍ وَمَشَقَّةٍ. (التاج ٣١/٤٠٦).
٤. وَلَم يَقرِهَا: أَي لَم يَطعمهَا، مِن قِرَى الضَّيفِ، وَالقَنَا: الرِّمَاحُ، وَالسَّقِيطُ هنَا: قِطَعُهَا المُتَكَسِّرةُ السَّاقِطَةُ فِي أَرضِ المَعركَةِ مِن شِدَّةِ الضَّربِ وَالطَّعنِ.
٥. شَأْوٌ مُغَرِّبٌ: أَي بَعِيدٌ. (التاج ٣/٤٨١).
٦. الآرِيُّ: الآخِيَّةُ، سُمِّيت بهَا لأَنَّها تَحْبِسُ الدوابَّ عَن الانفِلاتِ. (المصدر نفسه ٣٧/٦٥)، والمُطَهَّمُ من الخَيْلِ: الحَسَنُ التَّامُّ. (التاج ٣٣/٢٩).
٧. غيثٌ مُرْبِعٌ: يَأْتِي فِي الرَّبيع. (المصدر نفسه ٢١/٥٥)، يَلَمْلَم: جَبلٌ مَعروفٌ، وَهوَ مِيقَاتُ أَهلِ اليَمَنِ.

١٧ لَهُ الخَلَوَاتُ اللائِي مَا اعْتَرَضْتُ بِهَا قَــذَاةٌ وَلَا إِلــمَامَةٌ بِمُحَــرَّمِ(١)

١٨ فَلَــيْسَ غُــدُوٌّ عِنْــدَهُنَّ لِزَلَّــةٍ وَلَــيْسَ رَوَاحٌ بَيْــنَهُنَّ لِــمَأْثَمِ

١٩ فَمَشْــهَدُهُ فِــي صَــوْنِهِ كَمَغِيبِــهِ وَذَاكَ الَّــذِي يُبْدِيهِ مِثْلُ المُكَتَّمِ(٢)

٢٠ وَمَــا العَــفُّ إِلَّا مَــنْ تَنَــزَّهَ قَــادِرًا فَــرُبَّ عَفَــافٍ كَــانَ مِثْــلَ التَّحَــرُّمِ

٢١ أَذُمُّ إِلَيــكَ الــدَّهْرَإِلَّا لَيَالِيًــا طَلَعْــتَ لنَــا فِــيهِنَّ غُــرَّةَ أَدْهَــمِ

٢٢ فَمَــنْ لَــمْ يَكُــنْ لِلــدَّهْرِ قَبْلَــكَ لَائِمًــا فَمَــا فِيــهِ بَعْــدَ اليَــوْمِ لَــوْمٌ لِلُــوَّمِ

٢٣ أَجِــلْ فِــي الوَرَى طَرْفًا فَإِنَّكَ لَا تَرَى مِــنَ النَّــاسِ إِلَّا مَــنْ عَمَمْــتَ بِأَنْعُمِ

٢٤ بِحَــدٍّ كَحَــدِّ السَّــيفِ لَــيْسَ مُثَلَّمًــا وَعُــوْدٍ كَعُــودِ الرُّمْحِ غَيْــرِ مُوَصَّــمِ(٣)

٢٥ وَإِنْ زُرْتَــهُ يَوْمًــا فَــإِنَّ مَــزَارَهُ قَرَا مُسْرَجٍ فِي هَبْوَةِ النَّقْعِ مُلْجَمِ(٤)

٢٦ وَلَا خَيْــرَفِــي مَــنْ لَا يُطِيعُــكَ قَلْبُــهُ وَيَجْشِــمُ دَرْءًا عَنْــكَ مَــا لَــمْ تَجَشَّــمِ

٢٧ فَــأَكْثَرُطَاعَــاتِ الرِّجَــالِ ذَرَائِــعٌ إِلَــى نَيْــلِ حَاجَــاتٍ وَإِدْرَاكِ مَغْــنَمِ

٢٨ وَأَنْــتَ الَّــذِي أَوْلَيْتَنِــي المِنَــنَ الَّتِــي أَنَفْــنَ عَلَــى ظَنِّــي وَفُــتْنَ تَــوَهُّمِي

٢٩ هَنِيئًا لَكَ التَّحْوِيلُ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أَزَلَّ إِلَيْهَــا السَّــعْدَ سَــبْعَةُ أَنْجُــمِ(٥)

---

١. القذاة: شيء من القذى، وإلمامة: إحاطة سريعة بموضوع (المعاصرة ٢٠٨٣/٣).

٢. في (م): (في صوبه) بدل (في صونه).

٣. وَصَمَ العُودَ: صَدَعَهُ، مِنْ غَيْرِبَيْنُونَةٍ. (التاج ٥٣/٣٤).

٤. مَزَارُهُ: مَكَانُ زِيَارَتِهِ، وَقَرَا مُسْرَجٍ: ظَهرُ جَوَادِهِ المَشْدُودُ عَلَى ظَهرِهِ السَّرجُ لِرُكُوبِ الفَارِسِ وَالهَبْوَةُ: الغَبَرَةُ. (التاج ٢٧٢/٤٠)، وَالنَّقْعُ: الغُبَارُ.

٥. التَّحويلُ: هُوَتَحويلُ الوَقتِ مِنَ العَامِ المُنصرِمِ إِلَى العَامِ الجَديدِ وَذلِكَ مُنتَصَف لَيلَةِ عِيدِ النَّيروزِ، وَهوَبِدَايَةُ العَامِ الجَديدِ فِي التَّقويمِ الفَارِسِيِّ.

ـ أَزَلَّ إِليْهِ نِعْمَةً: أَسْدَاه. (المصدر نفسه ١٣٠/٢٩).

٣٠ أَتَتْنَا بِصَفْوٍ مِنْكَ فِي كَدَرِ الوَرَى وَجَاءَتْ بِفَذٍّ فِي العُلَا غَيْرِ تَوْأَمِ

٣١ فَلَا زِلْتَ تَخْطُو نَحْوَهُ كُلَّ حَادِثٍ وَتَطْوِي إِلَيْهِ كُلَّ حَوْلٍ مُجَرَّمِ[1]

١. في (م): (محرم) بدل (مجرم). وَرُسِمَ جَنْبَهَا بِخَطٍّ أَحمَرَ رَقِيقٍ (مُجَرَّم).

(١٣٦)

وَقَالَ يَمْدَحُ فَخْرَ المُلْكِ أَيْضًا:

[السريع]

١ مَا بَالُ حِقْفٍ بِكَثِيبِ اللِّوَى عُطْلًا بِلَا شَاءٍ وَلَا جَامِلِ![(١)]

٢ حَالَتْ مَغَانِيهِ وَوَجْدِي بِهِ غَضٌّ جَدِيدٌ لَيْسَ بِالحَائِلِ[(٢)]

٣ لَوْ أَبْصَرَتْنِي نَاحِلًا عَيْنُهُ لَاسْتَأْنَسَ النَّاحِلُ بِالنَّاحِلِ[(٣)]

٤ لَولَا الأُلَى حَلُّوا طُلُولَ اللِّوَى مَا كَانَ لِي فِيهِنَّ مِنْ طَائِلِ[(٤)]

٥ دَعْ عَنْكَ وَقَّافًا عَلَى أَرْبُعٍ يَسْأَلُ فِيهِنَّ عَنِ الرَّاحِلِ[(٥)]

٦ فَلَنْ تَرَانِي أَبَدًا سَائِلًا مَا لَيْسَ يَدْرِي لُغَةَ السَّائِلِ

٧ يَا صَاحِبِيَّ اليَوْمَ لَا تَلْحَيَا عَلَى الهَوَى مَنْ لَيسَ بِالقَابِلِ[(٦)]

٨ لَا تَصْدُقَانِي عَنْ ذُنُوبِ الصِّبَا وَعَلِّلَا قَلْبِيَ بِالبَاطِلِ

١. الْحِقْفُ: الْمُعَوجُّ مِن الرَّمْل. (التاج ٢٣/١٥٦)، والجامِلَ: الجِمالُ. (المصدر نفسه ٢٨/٢٣٢).
٢. حَالَت مَغَانِيهِ: تَغَيَّرَتْ مَنَازِلُهُ.
٣. الناحل الأول عَينُهُ والثاني هُوَ.
٤. في (س، م): (الأُولى) في موضع (الأُلى).
٥. الأَرْبُع: الدور. (التاج ٢١/٢٣).
٦. لا تلحيا: لا تلوما. (المصدر نفسه ٣٩/٤٤٤).

٩ فَلَـيْسَ فِـي الحُـبِّ عَلَـى مُتْلِـفٍ أَرْشٌ وَلَا عَــدَوَى عَلَــى قَاتِــلِ[١]
١٠ قَــدْ قُلْــتُ لِلسَّــارِي إِلَــى سَــوْأَةٍ تُغْوِيــهِ مِنْهَــا لَــذَّةُ العَاجِــلِ[٢]
١١ تَفْنَــى وَتَبْقَــى مِــنْ أَحَادِيثِهَــا مَــا لَــيْسَ بِالفَــانِي وَلَا الزَّائِــلِ:
١٢ نَهْنِــهْ بُنَيَّــاتِ هَوَاهَــا، وَدَعْ شَــارِبَهَا صِــرفًا عَلَــى الآكِــلِ[٣]
١٣ وَلَا تَــرِدْ غُــدْرَانَهَا نَــاهِلًا، كَــمْ ظَــامِئٍ أَحمَــدُ مِــنْ نَاهِــلِ!
١٤ لَــوْلَا ثَنَــاءٌ خَالِــدٌ ذِكْــرُهُ مَــا انْتَصَــفَ العَالِــمُ مِــنْ جَاهِــلِ
١٥ إِنَّ لِفَخْــرِ المُلْــكِ عِنْــدِي يَــدًا أَعيَــا بِــأَنْ يَحمِلَهَــا كَــاهِلِي
١٦ لَــمْ تُجْرِهَــا فِــي خَــاطِرٍ فِكْــرَةٌ وَلَــمْ يَنَلْهَــا أَمَــلُ الآمِــلِ
١٧ مَتَــى أُفِــضْ فِــي ذِكْرِهَــا مُثْنِيًــا فَــإِنَّنِي فِــي شُــغُلٍ شَــاغِلِ
١٨ كَأَنَّمَــا شَــقَّ الَّــذِي بَثَّهَــا لَطِيمَــةً فِــي المَجْلِسِ الحَافِلِ[٤]
١٩ أَنْــتَ الَّــذِي تُعْطِــي بِــلَا مَوْعِــدٍ وَتَتْــرُكُ الوَعْــدَ عَلَــى المَاطِــلِ
٢٠ كَــمْ أَنْقَــذَتْ كَفُّــكَ مِــنْ مُوثَــقٍ عَــانٍ وَكَــمْ نَبَّهْــتَ مِــنْ خَامِــلِ[٥]
٢١ وَالمُلْــكُ لَــوْلَا أَنْــتَ يَــا فَخْــرَهُ مَــا كَــانَ إِلَّا نُهْــزَةَ الخَاتِــلِ[٦]

---

١. الأَرْش: دِيَـةُ الجِرَاحَـاتِ. (التـاج ١٧/ ٦٣)، والعَـدْوى: النُّصْـرةُ والمَعُونَـةُ. (المصـدر نفسـه ٣٩ /١٠).
٢. السَّوْأَةُ: الخَلَّـةُ القَبِيحَـةُ أَي الخَصـلَة الرَّدِيئـة. (المصـدر نفسـه ١/ ٢٧٥)، تُغْوِيـهِ: تُضِـلُّهُ وَتُفْسِـدُهُ. (المصدر نفسه ٣٩/ ١٩٧).
٣. نهنه: أكفف. (التاج ٣٦/ ٥٣١).
٤. اللَّطِيمَةُ: وِعاءُ المِسْكِ. (التاج ٣٣/ ٤٢٣).
٥. الموثق العاني: الأسير.
٦. النُّهزَةُ: الفرصَةُ، والخَاتِلُ: المُخَادِعُ. (المصدر نفسه ٣٧/ ٥٣٥).

٢٢ أَيُّ مَقَامٍ لَكَ فِي نَصْرِهِ وَهوَ عَلَى هَارِي البِنَا مَائِلِ[١]!
٢٣ كَالشَّمْسِ إِلَّا أَنَّهُ فِي الدُّجَى مَا غَابَ عَنْ عَيْنِكَ بِالحَائِلِ
٢٤ يُرجَى وَيُخْشَى فَهوَ كَالبَحْرِ فِي رِدَّى مُبِيرٍ وَنَدًى وَاصِلِ[٢]
٢٥ لَا يُولِجُ الهَزلَ عَلَى جِدِّهِ يَوْمًا وَلَا الحَقَّ عَلَى البَاطِلِ
٢٦ سِيقَ إِلَيْهِ مِنْ قُلُوبِ الوَرَى كُلُّ حَرُونٍ بِالخُطَا بَاخِلِ[٣]
٢٧ وَصَادَ مِنْ أَهْوَائِهِمْ بِالنَّدَى مَا لَمْ تَصِدْهُ كِفَّةُ الحَابِلِ[٤]
٢٨ وَعَلَّمَتْ آلَاؤُهُ شُكْرَهُ وَالشُّكْرُ مُسْتَمْلًى عَلَى البَاذِلِ
٢٩ لَا ضَامَكَ الدَّهْرُ وَلَا زِلْتَ مِنْ نَعِيمِهِ فِي مَنْزِلٍ آهِلِ
٣٠ وَانْعَمْ بِذَا العِيدِ وَخُذْ سَعْدَهُ فِي عَاجِلِ العَامِ وَمِنْ قَابِلِ
٣١ تُبْلَى وَتُسْتَأْنَفُ أَثْوَابُهُ تَرْفُلُ فِيهِنَّ مَعَ الرَّافِلِ[٥]
٣٢ وَضَحِّ بِالأَعْدَاءِ وَاجْعَلْهُمُ مَكَانَ ذَاكَ النَّعَمِ الهَامِلِ
٣٣ وَلَا عَدِمنَا مِنْكَ هَذَا الَّذِي نَرَاهُ مِنْ رَوْنَقِكَ الشَّامِلِ

---

١. في (م): (هادي) في موضع (هاري) وَفَوقَهَا رُسِمَ بِالأَحْمَرِ الرَّفِيعِ (هَاوِي).
٢. المُبِيرُ: المُبيدُ أو المُهْلِكُ.
٣. الحَرُونُ: لَا يَنْقادُ، وإذا اشْتَدَّ بِهِ الجَرْيُ وَقَفَ. (التاج ٣٤/ ٤٠٦).
٤. كِفَّةِ الصَّائِدِ، وَهِيَ حِبالته. (اللسان ٩/ ٣٠٤)، والحابل: الصائد.
٥. رَفَلَ الرَّجُلُ فِي ثِيابِهِ: جَرَّ ذَيْلَهُ وتَبَخْتَرَ. (التاج ٢٩/ ٩١).

(١٣٧)

وَقَالَ يَمْدَحُهُ أيضًا:[١]

[الطويل]

١ أَدِرْ أَيُّهَا السَّاقِي الكُؤُوسَ عَلَى صَحْبِي ... وَدَعْنِيَ ظَمآنًا فَفِي غَيْرِهَا نَخْبِي[٢]

٢ وَإِنْ كُنْتَ تَبغِي بِالمُدَامَةِ نَشْوَةً ... فَعِنْدِيَ مَا يُوفِي عَلَى نَشْوَةِ الضَّرْبِ[٣]

٣ فَيَا طَيفَهَا أَلَّا طَرَقْتَ رِحَالَنَا ... وَنَحنُ عَلَى الأَذْقَانِ فِي جَانِبِ الشَّغْبِ[٤]*

٤ نَشَاوَى كَأَنَّا سَاوَرَتنَا زُجَاجَةٌ ... مُضَرَّجَةُ النَّاجُودِ دَامِيَةُ السَّكْبِ*

٥ بِنَا مِنْ هَوَى لُقيَاكَ كَربٌ نُجِبُّهُ ... فَلَوْ زُرْتَنَا نَفَّستَ مِنْ ذَلِكَ الكَرْبِ*

١. التخريج: طيف الخيال ١٠١، ذَكَرَ شَطرًا مِنْ مَطْلَعِ القَصِيدَةِ وَخَمسَةَ أَبيَاتٍ لم تذكر في التحقيق السابق للديوان علمت بعلامة (*).

٢. في (م): (نَحبِي) في موضع (نَخبِي) وَذَلِكَ مِنْ سَبقِ القَلَم. نَخْبِي: شُربِي، النَّخْبُ: الشُّربَةُ مِنَ الْخَمْرِ أَوْ غَيرِهَا يَشْرَبُهَا الرَّجُلُ لِصِحَّةِ حَبِيبٍ أَوْ عَشِيرٍ أَوْ مُحتَفًى بِهِ يُقَالُ: شَرِبَ نَخبَ فُلَانٍ فِي صِحَّتِهِ. (الوسيط ٢ / ٩٠٨)، وَهَذَا كُلُّهُ مِنَ الغُوَايَةِ وَالضَّلالِ.

٣. الضَّرَبُ: العَسَلُ الأَبيَضُ الغَلِيظُ. (التاج ٣ / ٢٤٥)، وفي (س): (فعند) بدل (فعندي).

٤. شَغْبُ: ضَيْعَةٌ خَلفَ وَادِي القُرَى كَانَتْ لِلزُّهْرِيِّ وَبِهَا قَبرُهُ، يُنْسَبُ إِلَيهَا زَكَرِيَاء بنُ عِيسَى الشَّغْبِيُّ مَولَى الزُّهْرِيِّ، رَوَى نُسخَةً عَن الزُّهْرِيِّ عَنْ نَافِعٍ. (معجم البلدان ٣ / ٣٥٢)، وَقَالَ كُثَيِّر:

سَقَى اللهُ وَجْهًا غَادَرَ القَومُ رَمْسَهُ ... مُقِيمًا وَمَرُّوا غَافِلِينَ عَلَى شَغْبِ

ديوان كثير ٣٥٦

٦ وَمَا ضَرَّ مَنْ يَأْبَى زِيَارَةَ مُقْلَتِي مُجَاهَرَةً لَوْ زَارَ مُسْتَخْفِيًا قَلْبِي ؟(١)*
٧ وَمَنْ ضَنَّ فِي لُقْيَايَ بِالصِّدْقِ مُسْرِفًا عَلَى مُرْتَجِيهِ كَيْفَ يَبْخَلُ بِالكِذْبِ ؟*!
٨ أَبَيْتُ الهَوَى دَهْرًا وَلَمَّا عَرَفْتُهُ عَرَفْتُ مُطَاعَ الأَمْرِ مُغْتَفَرَ الذَّنْبِ
٩ وَهَيَّمَ إِطْرَابَ الفُؤَادِ أَوَانِسٌ خَلَصْنَ إِلَى ذَاكَ المُمَنَّعِ مِنْ حُبّي
١٠ عَلَونَ النَّقَا يَوْمًا بِأَوفَى مِنَ النَّقَا وَلُثْنَ عَلَى أَبْهَى مِنَ العَصْبِ بِالعَصْبِ(٢)
١١ وَنَادَمْنَنَا وَهْنًا بِمُنْعَرِجِ اللِّوَى فَضَوَّأْنَ لِلسَّارِينَ دَاجِيَةَ السُّهْبِ(٣)
١٢ وَعَانَقْنَ قُضْبَانًا مِنَ الرَّنْدِ مَرَّةً بِأَيْدٍ سِبَاطٍ هُنَّ أَنْدَى مِنَ القُضْبِ(٤)
١٣ وَنَاعِمَةِ الأَطْرَافِ حَلَّ وِدَادُهَا مَكَانَ شِغَافِ القَلْبِ مِنْ حَبَّةِ القَلْبِ
١٤ دَعَانِي قَبُولٌ خَلَّفَتْهُ إِلَى الصَّبَا وَمَا كُلُّ مَنْ تَمَّتْ مَحَاسِنُهُ يُصْبِي
١٥ خُلِقْتَ كَمَا شَاءَ الصَّدِيقُ مُحَكِّمًا عَلَيَّ خَلِيلِي نَازِلًا فِي هَوَى صَحْبِي
١٦ وَذَمَّ رِجَالٌ أَنَّنِي غَيْرُ مُعْجَبٍ فَيَا عَجَبًا مَاذَا يُفِيدُهُمُ عُجْبِي ؟(٥)

---

١. تكرر هذا البيت في: طيف الخيال ١١٦.

ـ قال الشريف المرتضى (قدس سره) في تفسير هذا البيت: «إن زيارة المجاهر هي التي ترى العين فيها الشخص على حقيقته، وزيارة القلب التي تتمثل فيها للقلب من زيارة الطيف ما لا حقيقة له».

طيف الخيال ١٠١

٢. النَّقَا: كَثيبُ الرَّملِ، لُثنَ: مِنَ اللَّوْثِ وَهُوَ اللَّيُّ. (التاج ٥/٣٤٩)، والعَصبُ الأُولَى: ضَربٌ مِنَ البُرودِ، وَ الثَّانيةُ مَصدرٌ مِن اعتَصبَ.

٣. الوَهنُ: وقتُ مُنتصفِ اللَّيلِ، ومُنعرجُ اللِّوَى: مُنعَطفُ الرَّملِ، فَضَوَّأنَ: أَنَرْنَ.

٤. الرَّنْدُ: شَجرٌ بالبادية طَيِّبُ الرَّائِحَةِ يُستاكُ بِهِ. (التاج ٨/١٢٠)، والقَضْب: اسمٌ يَقعُ على مَا قَطَعْتَ من الأَغصانِ للسِّهام أو القِسِيِّ. (المصدر نفسه ٤/٤٩).

٥. العُجْبُ: إِنْكَارُ مَا يَرِدُ عَلَيْكَ لِقِلّة اعْتِيَادِه كالعَجَبِ. (المصدر نفسه ٣/٣١٩).

١٧ وَلَـو أَنَّنِـي أَزْهَـى بِشَـيءٍ مُنِحْتُـهُ زَهَيْتُ بِفَخْرِ المُلْكِ فِي العُجْمِ وَالعُرْبِ [١]
١٨ حَبَـانِيَ مِنْـهُ بِالمَحَـلِّ الَّـذِي بِـهِ يُحَسِّدُنِي قَوْمِي وَيَغْبِطُنِي شَعْبِي [٢]
١٩ وَأَرْكَبَنِـي أَثْبَـاجَ كُـلِّ فَضِـيلَةٍ مُـمَنَّعَةِ الأَرْجَاءِ مَحْمِيَّةِ الغَرْبِ [٣]
٢٠ فَفِـي خُلْقِـهِ ذَاكَ المُفَسَّـحُ مَرْتَعِـي وَمِنْ لَفْظِهِ ذَاكَ المُشَرِّفُ لِي عُشْبِي
٢١ وَكَـمْ جَهِـدَ الأَعْـدَاءُ فِيمَـا يَسُـوؤُنِي فَمَا خَوَّفُوا أَمْنِي وَلَا ذَعْذَعُوا سِرْبِي [٤]
٢٢ رَضِـينَا عَـنِ الـدُّنْيَا وَأَنْـتَ تَرَكْتَنَـا بِلَا سَخَطٍ فِي ذَا الزَّمَانِ وَلَا عَتْبِ
٢٣ وَجُدْتَ ـ وَلَمْ تَسْأَلْ ـ بِكُلِّ نَفِيسَةٍ، وَقَبْلَكَ قَوْمٌ لَا يَدُرُّونَ بِالعَصْبِ [٥]
٢٤ شَـرِبْنَا أُجَاجًـا مِـنْهُمُ وَتَنَـازَحُوا عَنِ المَوْرِدِ المَوْرُودِ وَالمَنْهَلِ العَذْبِ [٦]
٢٥ وَمَـا نِلْتَـهُ إِلَّا بِحَـقٍّ أَتَيْتَـهُ وَكَمْ نِيلَتِ العُظْمَى مِنَ الأَمْرِ بِالغَصْبِ
٢٦ حَلَفْتُ بِمَنْ ضَمَّتْ مِنًى يَومَ نَحْرِهِمْ وَمَا عَقَرُوا مِنْ أُمِّ سَقْبٍ وَمِنْ سَقْبِ [٧]
٢٧ وَبِـالنَّفَرِ الثَّـانِينَ عُقْـلَ رِكَـابِهِمْ عَلَى عَرَفَاتٍ يَبْتَغُونَ رِضَا الرَّبِّ

---

١. في (س): (لولا) بدل (لو) وهو من أخطاء النسخ. والزَّهْوُ: الكِبْرُ والتِّيهُ والعَظَمَةُ والفَخْرُ والظُّلْمُ. (التاج ٣٨/ ٢٣٦).

٢. وَالغَبطُ: نَوعٌ مِنَ الحَسَدِ، وَلَكِنَّهُ أَقَلُّ ضَرَرًا مِنهُ، والشَّعْبُ: القَبِيلَةُ العَظِيمَةُ. (المصدر نفسه ٣/ ١٣٤).

٣. الثَّبَجُ: وَسَطُ الشَّيْءِ ومُعْظَمُه وأَعلاهُ. (المصدر نفسه ٥/ ٤٤٢)، والغَرْبُ: أَوَّلُ الشَّيء وحَدُّه. (المصدر نفسه ٣/ ٤٥٧).

٤. ذَعذَعَ: فرّق، والسِّربُ: القَطِيعُ. وهو مجاز.

٥. عَادَةً مَا تَدُرُّ النَّاقَةُ بِسُهُولَةٍ وَلَكِنَّ بَعضَ النُّوقِ لَا تَدُرُّ إِلَّا بِالعَصْبِ، وَذَلِكَ بِربطِ سَاقَيهَا بِعِصَابَةٍ، أَمَّا الشَّاعِرُ يُخَاطِبُ مَمدُوحَهُ قَائِلًا: إِنَّ غَيرَكَ لَا يَدُرُّ حَتَّى مَعَ العَصْبِ مِنْ شِدَّةِ البُخْلِ.

٦. في (م): (والمكرع) بدل (والمنهل).

٧. السَّقبُ: ولدُ النَّاقةِ.

٢٨ لَقَدْ نَالَ فَخْرُ المُلْكِ مَا شَاءَ مِنْ عُلًا حَلَلْنَ عَلَى أَعْلَى مَحَلٍّ مِنَ السُّحْبِ
٢٩ فَتًى لَمْ يَزَلْ يَغْدُو بِعِرضٍ مُمَنَّعٍ وَمَالٍ مُذَالٍ لَا يَفِيقُ مِنَ النَّهْبِ[1]
٣٠ وَلَمْ يَرْضَ سَهْلَ الأَمْرِ يَرْطُبُ مَسُّهُ وَلَمْ تَلْقَهُ إِلَّا عَلَى مَرْكَبٍ صَعْبِ
٣١ وَرَامَ مَدَاهُ المُتْرَفُونَ وَإِنَّمَا يَرُومُونَ مَا رَامَ الوِهَادُ مِنَ الهَضْبِ
٣٢ فَلِلَّهِ أَيَّامٌ مَضَيْنَ قَطَعْتَهَا بِلَا سَأَمٍ مِنهَا عَلَى ضُمَّرٍ قُبِّ[2]
٣٣ وَلَا ظِلَّ إِلَّا مَا تَفِيءُ لَكَ القَنَا وَلَا زَادَ إِلَّا نُجْعَةَ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ[3]
٣٤ تَصُولُ بِعَضْبٍ فِي يَدَيْكَ، وَخَلْفَهُ مِنَ الرَّأْيِ مَا أَمْضَى وَأَقْضَى مِنَ العَضْبِ
٣٥ فَصَفْوُكَ لَا يُبْلَى بِشَيءٍ مِنَ القَذَى وَخِصْبُكَ لَا يُمْنَى بِشَيءٍ مِنَ الجَدْبِ
٣٦ وَطَاوَلْتَ أَعْمَارًا طِوَالًا فَطُلْتَهَا وَأَرْبَيْتَ حَتَّى نِلْتَ مَا لَمْ يَنَلْ مُرْبِي[4]
٣٧ وَلَا زَالَ هَذَا العِيدُ يَتْلُوهُ مِثْلُهُ تَعَاقُبَ أَنْوَاءِ السَّحَابِ عَلَى التُّرْبِ
٣٨ أَلَا مَنْ مُعِينِي مِنْ خَلِيلٍ أَعُدُّهُ عَلَى شُكْرِ نَعْمَاءٍ أَتَتْنِي بِلَا كَسْبِ؟
٣٩ تَجَشَّمَ خَيْرُ النَّاسِ طُرًّا عِيَادَتِي فَجَاءَ بِمَا حَسْبِي بِهِ شَرَفًا حَسْبِي
٤٠ وَلَمْ يَعْرِفُوا شُكرًا لَهَا وَلِرَبِّهَا فَلَمْ يُعْلِمُونَا كَيْفَ تُشْكَرُ فِي الكُتْبِ؟[5]
٤١ فَإِنْ أَعْيَ عَنْ شُكْرٍ لَهَا مِنْ صَنِيعَةٍ فَذَلِكَ مِنْ ذَنْبِ البَلَاغَةِ لَا ذَنْبِي

١. المُذالُ: المُهانُ المُبتَذلُ. (الوسيط ١/٣١٨).
٢. الخيلُ القُبُّ: الضَّوَامِرُ. (التاج ٣/٥١٤).
٣. النُّجْعةُ: طَلَبُ الكَلإِ. (المصدر نفسه ٢٢/٢٣٢).
٤. أربى على: زاد على. (التاج ٣٨/١٢١).
٥. في (م): (شَرَفًا لَهَا) بدل (شُكرًا لَهَا).

(١٣٨)

قَالَ يَمدَحُ فَخْرَ المُلْكِ:(١)

[الخفيف]

١ لَيْـتَ أَنَّـا لَـمَّا فَقَـدْنَا الهُجُوعَـا ... وَهْـوَ إِلْـفٌ لَنَـا فَقَـدْنَا الـدُّمُوعَا

٢ حَـاشَ للهِ أَنْ أَكُـونَ، وَقَـدْ فَـا ... رَقْتُ أَهْلَ الخِيَامِ، يَوْمًا قَنُوعَا(٢)

٣ مَنْ يَغِبْ عَنْهُ سَاكِنُ الدَّارِ لَا يَسْـ ... ـأَلُ إِلَّا طُلُولَهَـا وَالرُّبُوعَـا

٤ لَـو عَلِمْنَـا أَنَّ الفِـرَاقَ طَويـلٌ ... لأَطَلْنَـا يَـوْمَ النَّـوَى التَّودِيعَـا

٥ لَا رَعَـى اللهُ لِلْوُشَـاةِ وَلَا نَـا ... دَوا مُجِيبًـا فِـي النَّائِبَـاتِ سَـمِيعَا

٦ قَـدْ أَضَـاعَ الَّـذِينَ كَـانُوا عَلَـى العَهْـ ... ـدِ عُهُـودِي وَمَـا رَأَونِـي مُضِـيعَا

٧ وَبَلَونَـا مِـنَ الغَـرَامِ بِمَـا لَـوْ ... كَـانَ مِـنْ غَيْـرِهِمْ لَكَـانَ وَجِيعَـا

٨ قُـلْ لِطَيْـفِ الخَيَـالِ لَيْلَـةَ هَوَّمْـ ... ـنَا بِنَجْـدٍ: أَلَا طَرَقْـتَ هَزِيعَـا؟(٣)

٩ وَالمَطَايَـا مِـنَ الكَـلَالِ عَلَـى رَمْـ ... ـلِ (زَرُودٍ) قَـدِ افْتَرَشْـنَ الضُّلُوعَا(٤)

---

١. التخريج: طيف الخيال ١٠٢، الأبيات ٨ ـ ١٣، والذخيرة ٨/٤٧٢، الأبيات ٨ ـ ١١، ١٣.

٢. في (س): سقطت (قد) من صدر البيت.

٣. التَّهْوِيمُ: أَوَّلُ النَّوْمِ، وَهُوَ دُونَ النَّومِ الشَّدِيدِ. (التاج ٣٤/١٢٧)، وَالطُّرُوقُ: الإِتيَانُ لَيْلًا وَالهَزِيعُ مِنَ اللَّيْلِ: نَحْوُ الثُّلُثِ أَوِ الرُّبعُ الأَوَّلُ مِنْهُ. (المصدر نفسه ٢/٩٨٤).

٤. زَرُود: مَوضِعٌ بِطَرِيقِ الحَاجِّ مِنَ الكُوفَةِ، وَفِيهَا بُركَةٌ وَقَصرٌ وَحَوضٌ، وَيَومَ زَرودٍ: مِنْ أَيَّامِ العَرَبِ مَشْهورٌ

١٠ مَا عَلَى مَنْ يَحُلُّ بِالغَوْرِ لَوبَا … تَ لَنَا طَيفُهُ بِنَجْدٍ ضَجِيعَا؟
١١ خَادِعُونَا بِالزُّورِ مِنْكُمْ عَنِ الحَقْـ … ـقِ فَمَا زَالَ ذُو الهَوَى مَخْدُوعَا
١٢ وَكِلُونَا إِلَى النُّزُوعِ عَنِ الحُبْـ … ـبِ وَهَيْهَاتَ أَنْ نُرِيدَ النُّزُوعَا[1]
١٣ وَاطْلُبُوا إِنْ وَجَدْتُمُ كَاتِمًا للسْـ … ـسِرِّ فِيكُمْ فَقَدْ وَجَدْنَا المُذِيعَا
١٤ أَيُّهَا النَّاخِلُ الرِّجَالَ يُرَجِّي … رَجُلًا وَاحِدًا لِخَلٍّ مُطِيعَا
١٥ كُنْ أَخَا نَفْسِكَ الَّتِي أَنْتَ مِنهَا … آمِنٌ وَاحْذَرِ الأَنَامَ جَمِيعَا
١٦ لَا تُصِخْ نَحوَهُمْ بِسَمْعٍ فَكَمْ لَا … مُوا وَقُورًا مِنهُمْ وَأَعْفَوا خَلِيعَا
١٧ وَمَتَى مَا يَضُمْكَ رَيْبٌ فَلَا تُبْـ … ـدِ خُضُوعًا وَلَا تُطَأطِئ خُشُوعَا
١٨ مَا يَضُرُّ الفَتَى إِذَا صَحَّ عِرضًا … أَنْ يَرَى النَّاسَ ثَوبَهُ مَرْقُوعَا
١٩ إِنَّ فَخْرَ المُلُوكِ أَودَعَ عِنْدِي … نِعَمًا أَخْفَتِ النَّهَارَ طُلُوعَا
٢٠ كُلَّ يَومٍ أُثْنِي بِفِعلٍ كَرِيمٍ … جَاءَنِي مِنْهُ أَوْ أَعُدُّ صَنِيعَا
٢١ مَأثُرَاتٌ مَا نِلْتُهَا بِوَسِيلٍ … لِي إِلَيْهِ وَلَا دَعَوْتُ شَفِيعَا[2]
٢٢ وَإِذَا مَا مَضَتْ عَلَيْهَا اللَّيَالِي … زِدْنَ فِيهَا نَضَارَةً وَنُصُوعَا
٢٣ وَرِجَالٌ رَامُوا مَدَاهُ وَقَدْ فَا … تَ فَرَامُوا مَا يُعْجِزُ المُسْتَطِيعَا
٢٤ قَدْ رَأَوْهُ بِالأَمْسِ يَحْمِي عَنِ المُلْـ … ـكِ عِدَاهُ فَمَا رَأَوْهُ جَزُوعَا
٢٥ وَرَأَوا فِي يَدَيهِ بِيضَ المَوَاضِي … فِي ذُرَا الهَامِ سُجَّدًا وَرُكُوعَا

بينَ بَنِي تَغلِبَ وَبَنِي يَربُوعٍ. وَهُوَ أَحَدُ المَنَازِلِ الّتِي حَلَّ بِهَا الرَّكبُ الحُسَينِي حِينَ دُخُولِهِ العِرَاقَ. معجم البلدان ٣/١٣٩.

١. النزوع عن الأمر: العدول عنه. (التاج ٢٢/٢٣٩).

٢. في (س): (لي منه) بدل (لي إليه).

٢٦ وَإِذَا صِـــينَ بِالـــدُّرُوعِ جُسُـــومٌ جَعَــلَ الطَّعْــنَ لِلجُسُــومِ دُرُوعَــا
٢٧ قَــدْ رَكِبْــتُمْ فَمَــا رَكِبْــتُمْ عَظِيمًــا وَبَنَيْــتُمْ فَمَــا بَنَيْــتُمْ رَفِيعَــا
٢٨ وَجَهِــدْتُمْ أَنْ تُــدْرِكُوا سَــورَةَ العِــزْ زِ فَكَانَــتْ مِــنْكُمْ سَــرَابًا لَــمُوعَا[1]
٢٩ وَسُــئِلْتُمْ فَمَــا بَــذَلْتُمْ وَمَــا سَــا وَى بَــذُولٌ فِــي المَكْرُمَــاتِ مَنوعَــا
٣٠ لَا يَمَـــلُّ الإِرْمَـــامَ إِنْ وَادَعُـــوهُ وَأَخُـــو طَيْشَـــةٍ إِذَا هُـــوَ رِيعَــا[2]
٣١ يَــا إِلٰــهَ الــوَرَى الَّــذِي مَــلأَ الأَرْ ضَ بِـــهِ رَأْفَـــةً وَأَمْنًـــا وَسِـــيعَا
٣٢ كُــنْ لَــهُ جَانِبًــا حَرِيــزًا مِــنَ الخَــوْ فِ وَحِصــنًا مِــنَ الخُطُــوبِ مَنِيعَــا
٣٣ وَأَقِلْــهُ صَــرعَ الزَّمَــانِ فَكَــمْ أَنْــ ــقَذَ مِــنْ نَبــوَةِ الزَّمَــانِ صَــرِيعَا

١. سَورَةُ الشيء: حِدَّتُه وشِدته. (التاج ٩٩/١٢).
٢. الأرمام: السكوت. (الوسيط ٣٧٤/١).

(١٣٩)

وَقَالَ يَمْدَحُ فَخْرَ المُلْكِ:[١]

[البسيط]

١ يَا حَادِيَ العِيسِ عَرِّجْ بِي عَلَى الدِّمَنِ ... فَكَمْ لَنَا عِنْدَهُنَّ اليَومَ مِنْ شَجَنِ[٢]

٢ مَاذَا عَلَى النَّفَرِ الغَادِينَ لَوْ سَمَحُوا ... بِنَظْرَةٍ مِنْ خِلَالِ السَّجْفِ لَمْ تَبِنِ[٣]

٣ قَالُوا: نَرَاكَ بِلَا سُقْمٍ، فَقُلْتُ لَهُمْ: ... السُّقْمُ فِي القَلْبِ لَيْسَ السُّقْمُ فِي البَدَنِ

٤ فِي القَلْبِ مِنْكُمْ حَزَازَاتٌ لَوانْكَشَفَتْ ... لِعَاذِلِي فِيكُمُ مَا بَاتَ يَعْذِلُنِي[٤]

٥ هَلْ فِي الهَوَى مِنْ غَرِيمٍ لَا يُمَاطِلُنِي ... أَوْ مِنْ خَلِيلٍ عَلَيْهِ لَا يُعَنِّفُنِي

٦ يَا عَاذِلِي خَلِّ عَنْ قَلْبٍ تَمَلَّكَهُ ... مِنْ قَبلِ عَذْلِكَ طُولُ الهَمِّ وَالحَزَنِ*

٧ لَا يَعْرِفُ الدَّارَ إِلَّا قَامَ يَنْدُبُهَا ... وَلَا يُسَائِلُهَا إِلَّا عَنِ السَّكَنِ

---

١. التخريج: طيف الخيال ١٠٢، البيتان ١١، ١٢والبيت (١٢).

ـ البيتان المعلمان بعلامة (*) سقطا من التحقيق السابق. البيت (٦) سقط من (س) وموجود في (م)، وكذلك البيت (١٢) سقط من (س) وهو موجود في (طيف الخيال).

٢. الدِّمْنَةُ: آثارُ الدَّارِ والنَّاسِ. (التاج ٣٥/ ٢٤).

٣. السَّجْفُ: السِّتْرُ. (المصدر نفسه ٢٣/ ٤١٤).

٤. الحَزازَةُ: وَجَعٌ فِي القلبِ من غَيْظٍ ونحوِه. (التاج ١٥/ ١٠٦)، الْعَذْلُ: المَلَامَةُ. (المصدر نفسه ٢٩/ ٤٥٧).

٨ وَلِـي فُـؤَادٌ إِذَا أَصْـبَحْتَ تَـأْمُرُهُ بِالصَّبْرِ أَمْسَى بِغَيْرِ الصَّبْرِ يَأْمُرُنِي
٩ وَمُسْرِفٌ كُلَّمَا وَاصَلْتُ قَاطَعَنِي بَغْيًا عَلَيَّ وَإِنْ وَاصَلْتُ بَاعَدَنِي
١٠ وَإِنْ شَكَوتُ إِلَيهِ بَعْضَ قَسْوَتِهِ لَانَتْ صُخُورُ (شَرَورَى) وَهوَلَمْ يَلِنِ[١]
١١ وَقَدْ جَفَانِيَ حَتَّى إِنَّ طَارِقَهُ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ عَمْدًا لَيْسَ يَطْرُقُنِي[٢]
١٢ وَمَنْ يَضِنُّ بِزَورٍ مِنهُ كَيفَ يَدِي وَالنَّقْلُ لِلْحَقِّ يَوْمًا فِيهِ يَنْقُصُنِي[٣]*
١٣ لله أَيَّامُ فَخْرِ المُلْكِ مَنْ عَلِقَتْ بِهِ المَكَارِمُ مَجْرَى الرُّوحِ لِلْبَدَنِ
١٤ وَمَنْ يَجُودُ بِمَا تَحْوِي أَنَامِلُهُ مِنَ النَّفَائِسِ فِي سِرٍّ وَفِي عَلَنِ
١٥ أَعْطَيتَ حَتَّى كَأَنَّ الجُودَ مُبْتَدَعٌ وَأَنَّ شَيْئًا مِنَ المَعْرُوفِ لَمْ يَكُنِ
١٦ لله دَرُّكَ وَالأَبْطَالُ هَائِبَةٌ وَاليَوْمُ يَعْنُفُ بِالطَّاقَاتِ وَالمُنَنِ[٤]
١٧ وَالسُّمْرُ تَفْتُقُ طَعْنًا كُلَّ رَاغِيَةٍ مِنَ النَّجِيعِ بِمِثْلِ العَارِضِ الهَتِنِ[٥]
١٨ فِي ظَهْرِ طَاوِيَةِ الأَحْشَاءِ ضَامِرَةٍ كَأَنَّهَا قِدْحُ نَبعٍ جِيبَ بِالسَّفَنِ[٦]

---

١. شَرَورَى: جبلٌ مطلٌ على تبوك، وقيل في أرض لبني سليم. (معجم البلدان ٣/٣٣٩)، واسم بلدة تقع شرق نجران بـ(٣٠٠)كم.
٢. الطَّارِقُ: الذي يأتي ليلًا.
٣. وَدَى الأَمْرَ وَدْيًا: قَرَّبَهُ. (التاج ٤٠/١٧٨).
ـ يعقب الشريف المرتضى (قدس سره) على هذا البيت فيقول: «ومن ضن بالباطل مع سهواته وخفته، كيف لا يضن بالحق مع ثقله وكلفته؟!». طيف الخيال ١٠٢.
٤. المُنَنُ: جمعُ المُنّةِ، والمُنَّةُ: قُوَّةُ القَلْبِ. (العين ٨/٣٧٤).
٥. الرَّاغِيةُ: النَّاقَةُ، لِأَنَّهَا تَرْغُو. (التاج ١٩/٤٨١).
٦. القِدحُ: السَّهْمُ قَبْلَ أَنْ يُرَاشَ ويُنْصَلَ. (التاج ٧/٣٨)، وَالنَّبعُ شَجَرٌ جَبَلِيٌّ تُصنَعُ مِنْ أَغْصَانِهِ السِّهَامُ، وَجِيْبَ: قُطِعَ، مِنَ الجَبِّ وَهُوَ القَطْعُ، وَالسَّفَنُ: حَجَرٌ يُنْحَتُ بِهِ ويُلَيَّنُ. (المصدر نفسه ٣٥/١٩٣)، والفأسُ أيضًا.

١٩ قُـــلْ لِلَّـــذِينَ أَرَادُوا نَيْـــلَ غَايَتِـــهِ أَيْنَ الحَضِيضُ مِنَ الأَعْلَامِ وَالقُنَنِ! (١)
٢٠ كَـمْ ذَا اهْتَـدَيْتُمْ وَلَا هَـادٍ سِوَاهُ عَلَـى ظَلْمَاءَ لَوْ مَرَّ فِيهَا الصُّبْحُ لَمْ يَبِنِ!
٢١ أُحِبُّـــهُ، وَقَلِيـــلٌ ذَاكَ مُحْتَقَـــرٌ حُبَّ الغَرِيبِ القَصِيِّ الدَّارِ لِلْوَطَنِ
٢٢ وَأَرْتَضِـي مُلْكَـهُ لِـي بَعْـدَ مَـا عَزَفَـتْ نَفْسِي عَنِ المَلِكِ الجَبَّارِ يَمْلِكُنِي
٢٣ وَأَرْتَجِيْـــهِ لأَيَّـــامٍ أُطَالِعُهَـــا غَيْبًـا بِـلَا بَاطِـلٍ فِيهَـا وَلَا دَرَنِ
٢٤ يَفْدِيْكَ كُلُّ وَسَاعِ البَاعِ فِي طَمَـعٍ، شَحْطٍ عَلَى مُرْتَجِيْهِ ضَيِّقِ العَطَنِ (٢)
٢٥ مَا زَالَ، وَالنَّاسُ شَتَّى فِي خَلَائِقِهِمْ، غَرْثَـانَ مِنْ كَـرَمٍ مَـلآنَ مِـنْ جُـبُنِ (٣)
٢٦ يُرِيـدُ نَيْـلَ العُـلَا عَفْـوًا بِـلَا تَعَـبٍ، وَكَـمْ دُوينَ العُـلا مِـنْ مَرْكَـبٍ خَشِـنِ
٢٧ لَا يُـدْرِكُ العِـزَّ إِلَّا كُـلُّ ذِي أَنَـفٍ نَـابٍ عَـنِ العَجْـزِ شَـرَّادٍ عَـنِ الـوَهَنِ
٢٨ يُلْقِي الثَّـرَاءَ عَلَـى وَجْـهِ الثَّـرَى أَبَـدًا وَيَتـرُكُ الغَـثَّ مَنْبُـوذًا عَلَـى السَّمِنِ
٢٩ دَانَ الزَّمَـانُ لَنَـا بَعْـدَ الجِمَـاحِ وَلَـوْ سِوَاكَ رَاضَ شِمَاسًا مِنْهُ لَمْ يَدِنِ (٤)
٣٠ فَـالآنَ نَجْـرِي إِلَـى اللَّـذَّاتِ نَأْخُـذُهَا بِـــلَا عِـــذَارٍ يُعَنِّينَـــا وَلَا رَسَـــنِ (٥)
٣١ هُنِّيْتَ بِالعِيدِ وَاعْتَـادَتْ رُبُوعُـكَ مِـنْ سُـعُودِهِ كُـلَّ وَطفَـاءٍ مِـنَ المُـزُنِ (٦)
٣٢ وَعِشْـتَ مِـنْ نَبـوَاتِ الـدَّهْرِ قَاطِبَـةً وَإِنْ - دَهَيْنَ الوَرَى - فِي أَوْثَقِ الجُنَنِ (٧)

---

١. الأَعلَامُ: الجِبَالُ، وَالقُنَنُ: قُلَلُ الجِبَالِ. (التاج ٣٦/٢٢).
٢. ضَيِّقُ العَطَنِ: أي شَحِيحٌ بَخِيلٌ. (الوسيط ١/٦٠٩).
٣. الغَرثَانُ: الجَائِعُ، وَغَرثَانُ مِنْ كَرَمٍ: أَي بَخِيلٌ لَيسَ كَرِيمًا، لَا يَعْرِفُ لِلْكَرَمِ مَعنًى.
٤. دان: خضع. (الوسيط ١/٣٠٧).
٥. العِذَارُ مَا يَضُمُّ حَبْلُ الخِطَامِ إِلَى رَأْسِ البَعِيرِ والنَّاقَةِ. (التاج ١٢/٥٤٩)، الرَّسَنُ: مَا كَانَ مِن زِمَامٍ على أَنْفٍ. (المصدر نفسه ٣٥/٩٢).
٦. سَحابَةٌ وَطْفاءُ: إذا كانَتْ مُسْتَرْخِيَة الجَوانِبِ لكَثْرةِ مائِها. (المصدر نفسه ٢٤/٤٦٣).
٧. الجُنَنُ: الدروع.

٣٣ وَلَا تَغِبْ عَنْ نَعِيمٍ ظَلْتَ تَأْلَفُهُ وَلَا تَخِبْ عَنْ مُنًى فِيهِ وَلَا تَهِنِ
٣٤ هَذَا الثَّنَاءُ فَإِنْ كَانَتْ مَدَائِحُهُ يَقْصُرْنَ عَنْكَ فَبُعْدُ الشَّأْوِ يَعْذِرُنِي
٣٥ وَمَنْ يُطِيقُ - وَإِنْ أَوْفَتْ بَلَاغَتُهُ - يُثْنِي بِكُلِّ الَّذِي أُوتِيتَ مِنْ حَسَنِ؟

(١٤٠)

وَقَالَ يَمْدَحُ فَخْرَ المُلْكِ:(١)

[مجزوء الرجز]

١ زَارَكَ زَوَّارُ الحُلُـــمْ مُسَـــلِّمًا بِـــذِي سَـــلَم(٢)
٢ فِـــي لَيْلَـــةٍ ظَلْمَاؤُهَـــا حَالِكَـــةٌ مِـــنَ الظُّلَـــمْ
٣ كَأَنَّهَـــا إِثْمِـــدَةٌ أَوْ صَـــلْدَةٌ مِـــنَ الفَحَـــمْ(٣)
٤ جَـــاءَ وِسَـــادِي عَائِـــدًا فَلَـــمْ أَبِـــنْ مِـــنَ السَّـــقَمْ
٥ وَالرَّكْـــبُ فِـــي ظِـــلِّ نَقًـــى لَـــوْ زَعْزَعُـــوهُ لانْهَـــدَمْ(٤)
٦ كَأَنَّمَـــا مَـــرُّ الصَّـــبَا رَقَّـــشَ فِيـــهِ بِقَلَـــمْ
٧ فِـــي فِتْيَـــةٍ جَـــابُوا الـــدُّجَى إِلَـــى الضُّـــحَى جَـــوبَ الأُدُمْ(٥)
٨ عَـــارِينَ مِـــنْ كُـــلِّ قَـــذًى كَاسِـــينَ مِـــنْ صَـــفْوِ الشِّـــيَمْ

---

١. التخريج: طيف الخيال ١٠٢ ـ ١٠٣، الأبيات ١ ـ ٦.

٢. ذو سلم: واد ينحدر على الذنائب. (معجم البلدان ٣/ ٨).

٣. الإثمدة: قطعة من الإثمد وهو الكحل. (الوسيط ١/ ١٠٠).

٤. النَّقا من الرَّمْلِ: القِطْعَةُ تَنْقادُ مُحْدَوْدِبَةً. (التاج ٤٠/ ١٢٣).

٥. جَابُوا: طَافُوا، وَالأُدُمُ: جَمعُ الأَدِيمِ وَهُوَ الجِلدُ، أَي يَشُقُّونَ أَدِيمَ اللَّيلِ حَتَّى يَتَكَشَّفَ لَهُمُ الصَّباحُ مُشرِقًا، كَمَا يُشَقَّقُ جِلدُ الدَّابَّةِ فَيَتَكَشَّفُ مَا تَحتَ الجِلْدِ مِنْ حُمرَةِ اللَّحْمِ وَالدَّمِ.

٩ تَوَسَّــــدُوا أَذْرُعَهُـــــمْ مِـــنَ الكَـــلَالِ وَالسَّــأَمْ
١٠ وافْتَرَشُــوا مِــنَ الكَــرَى عَلَــى الثَّــرَى تِلْــكَ اللِّمَــمْ(١)
١١ مِــنْ سَبْسَــبٍ خَــافِي الصُّــوَى لَا إِرَمٌ وَلَا عَلَـــــمْ(٢)
١٢ مَــنْ عَــاذِرِي، وَأَيْــنَ لِــي مِــنْ عَــاذِرٍ فِيمَــا يَلُــمْ(٣)؟
١٣ يُؤْلِــمُنِي، جَــزَاءَ مَــا دَاوَيْتُــهُ مِــنَ الأَلَــمْ
١٤ وَإِنْ غَفَــرْتُ جُرمَــهُ، أَعَــادَ مَــا كَــانَ جَــرَمْ
١٥ يَبْغِــي سِــقَاطِي وَالَّــذِي يُرِيــدُهُ أَعْيَــا الأُمَــمْ
١٦ وَيرتَجِــي أَنِّــيَ فِــي النَّـــ ـــنَاسِ كَمَــا كَــانَ زَعَــمْ
١٧ مَتَــى أُرِدْ شَــيْئًا أَبَــى أَوْ قُلْــتُ: لَا؛ قَــالَ: نَعَــمْ
١٨ عَــنِ الفَتَــى سَــلْ فِعْلَــهُ وَدَعْ أُصُــولًا وَجِــذَم(٤)
١٩ مَــا يَنْفَــعُ المَــرْءَ ـ بِــلَا نَحِــيزَةٍ ـ خَــالٌ وَعَــمْ(٥)
٢٠ وَمِــنْ يَــدَيْ كُــلِّ امْــرِئٍ، يُصِــيبُهُ حَمْــدٌ وَذَمْ
٢١ لَا خَيــرَ فِــي مُبْتَــذَلٍ يَصْــغُرُ فِــي يَــومِ العِظَــمْ
٢٢ هَــانَ فَــلَا قَــدْرٌ لَــهُ مِثْــلُ لَفِــيظٍ مِــنْ عَجَــمْ(٦)

---

١. اللِّمَّةُ: الشَّعَرُ المُجَاوِزُ شَحْمَةَ الأُذُنِ. (التاج ٣٣/ ٤٣٨).
٢. الصُّوَى: الأَعْلَامُ مِنَ الحِجارَةِ، الواحِدَةُ صُوَّةٌ. (المصدر نفسه ٣٨/ ٤٤٨)، إِرَمٌ: حِجَارَةٌ تُنْصَبُ كَالعَلَمِ في المفاوز. (المصدر نفسه ٣١/ ٢٠٥).
٣. في (س): (من غادرٍ) بدل (من عاذرٍ).
٤. الجِذْمُ: الأَصْلُ من كُلِّ شَيْءٍ. (التاج ٣١/ ٣٧٨).
٥. النَّحِيزَةُ: طَبِيعَةُ الإِنْسَانِ. (مقاييس اللغة ٥/ ٤٠١)
٦. العجم: نَوَى كُلِّ شَيْءٍ من تَمْرٍ ونَبِقٍ وغَيْرِهِمَا. (التاج ٣٣/ ٦٢)، اللفيظ: الملفوظ، لفظ الشيء من فيه: رماه، قذفه.

٢٣ يُغْضِبُهُ إِنْ لِيمَ فِي   سَيِّئَةٍ وَلَمْ أُلَمْ

٢٤ وَإِنَّنِي رِمْتُ عَنِ الـ   ـفَحْشَاءِ وَهُوَ لَمْ يَرِمْ[1]

٢٥ عَدِّ عَنِ القَوْمِ لَهُمْ   مَنٌّ، وَلَمْ يُسْدُوا نِعَمْ

٢٦ ضَلُّوا عَنِ الخَيْرِ كَمَا   ضَلَّ شَرُودٌ عَنْ لُقَمْ[2]

٢٧ وَعَنْ مَكَانٍ لَمْ يُقِمْ   غَيْرُكَ فِيهِ لَا تُقِمْ

٢٨ إِنَّ لِفَخْرِ المُلْكِ عِنْـ   ـدِي نِعَمًا فُقْنَ النِّعَمْ

٢٩ جِئْنَ غِزَارًا حُفَّلًا   يَفْضَحْنَ فِي السَّحِّ الدِّيَمْ[3]

٣٠ مَا سَرَّنِي وَكُنَّ لِي   بِأَنَّ لِي حُمْرَ النَّعَمْ[4]

٣١ أَنْتَ الَّذِي أَوْلَيْتَنِي   مِنَ العُلَا مَا لَمْ أَرُمْ

٣٢ وَكُنْتُ عَنْهَا غَافِلًا   وَقَاعِدًا لَوْ لَمْ تَقُمْ

٣٣ فَالآنَ يَمْشِي قَدَمِي   بِحَيْثُ لَمْ تَمْشِ قَدَمْ

٣٤ وَالآنَ أُثْنِي مُعْلِنًا   بِكُلِّ غَرَّاءِ البُهَمْ[5]

٣٥ يَسْمَعُهَا مَنْ بَيْنَهُ   وَبَيْنَهَا كُلُّ صَمَمْ

٣٦ مَنْ ذَا يُعَالِينِي وَقَدْ   سَانَدَنِي الصَّخْرُ الأَصَمْ؟

---

١. في (م): (لَمَّا) بدل (وَهوَ). رِمتُ الفحشاء: فارقتها. (التاج ٣٢/ ٣٠٠).

٢. لَقَمُ الطَّرِيقِ: مُنْفَرَجُهُ، تَقُولُ: عَلَيْك بلَقَمِ الطَّرِيقِ فالْزَمْه. (التاج ٣٣/ ٤٣٠).

٣. الحُفَّل: جمع الحَافِلِ، وهو الضرع المملوء لبنا. (المصدر نفسه ٢٨/ ٣٠٨).

٤. حُمْر النَّعَم: هِيَ كَرائِمُ الإِبلِ يُضرَبُ بِهَا المَثَلُ فِي الرَّغَائِبِ وَالنَّفَائِسِ، الجِمَال الحُمْرُ (المصدر نفسه ٣/ ٢٢٤٢).

٥. البُهَمُ: الخطط الشديدة. (المصدر نفسه ٣١/ ٣٠٩).

٣٧	سَقْيًا لِفَخْرِ المُلْكِ مِنْ	مُغْتَفِرٍ وَمُنْتَقِمْ
٣٨	وَمَنْ أَطَاعَتْ أَمْرَهُ	عُرْبُ الفَيَافِي وَالعَجَمْ
٣٩	كَمْ ذَا عَلَى أَرْجَائِهِ	زَمَّ أُنُوفًا وَخَزَمْ[١]
٤٠	وَكَمْ عَلَى رِفْقٍ بِهِ	قَوَّضَ بَيْتًا وَهَدَمْ
٤١	وَهْوَ كَمَا شَاءَ لَهُ	ذَاكَ النِّجَارُ وَالكَرَمْ[٢]
٤٢	قَدْ قُلْتُ لِلْقَوْمِ وَقَدْ	غُرُّوا بِطُولِ مَا كَظَمْ:
٤٣	حَذَارِ مِنْ خَافِي السُّرَى	أَسْرَى بِجُنْحٍ مِنْ ظُلَمْ
٤٤	كَالصِّلِّ إِذْ هَمَّ مَضَى	وَاللَّيْثِ إِنْ ضَمَّ عَذَمْ[٣]
٤٥	وَالبَحْرِ إِنْ زَادَ طَمَى	وَالغَيْثِ إِنْ جَادَ سَجَمْ
٤٦	وَمَوقِفٍ ضَنْكِ الخُطَا	مَلآنَ مِنْ لَحمٍ وَدَمْ
٤٧	يُذَمُّ مَنْ عَفَّ كَمَا	يُحمَدُ فِيهِ مَنْ ظَلَمْ
٤٨	كَأَنَّمَا القَوْمُ بِهِ	مِنْ قَلَقٍ عَلَى صَرَمْ[٤]
٤٩	حَضَرْتَهُ بِهِمَّةٍ	أَوْفَتْ عَلَى كُلِّ الهِمَمْ
٥٠	وَأَنْتَ طَلْقٌ بَاسِمٌ	فِي لَاتَ حِينَ مُبْتَسَمْ
٥١	تُشْبِعُ فِيهِ بِالقَنَا	مَنْ زَارَهُ مِنَ الرَّخَمْ

---

١. زَمَّ البَعيرَ: جَعلَ لَهُ زِمَامًا، وخَزَم البَعِيرَ: جَعَلَ فِي جانِبِ مَنْخِره الخِزَامة، وَهِي حَلَقة من شَعَر تُجعَل فِي وَتَرة أَنْفِه يُشَدّ بهَا الزِّمام. (التاج ٣٢/ ٧٨).

٢. النِّجَارُ: الأَصْلُ والحَسَبُ.

٣. عَذَمَ: عَضَّ. (المصدر نفسه ٣٣/ ٧٤).

٤. الصُّرْمُ: اسمٌ للقطيعة، وفِعلُه الصَّرْم. والمُصَارمَة بَين الِاثْنَيْنِ. (التاج ١٢/ ١٣٠).

٥٢ إِنِّيَ عَضْبٌ بَاتِرٌ … فَاسْتَلَّنِي فِي كُلِّ هَمْ

٥٣ وَالسِّرُّ عِنْدِي رَاهِنٌ … أَكْتُمُهُ عَمَّنْ كَتَمْ

٥٤ وَإِنْ أَلَمَّ حَادِثٌ … فَإِنَّنِي لِمَا أَلَمْ

٥٥ سِيَّانِ عِنْدِي فِي هَوًى … تَرُومُهُ بَرٌّ وَيَمْ

٥٦ وَأَيُّ خَطْبٍ مُعْضِلٍ … ضَرَّمَ نَارًا فَاضْطَرَمْ

٥٧ وَانْقَبَضَتْ عَنْهُ الخُطَا … وَاقِفَةً لَمَّا ادْلَهَمْ

٥٨ فَاجْعَلْ عِيَانِي دُونَهُ … لِسَدِّ مَا مِنْهُ انْثَلَمْ

٥٩ فَإِنَّنِي مِنْ بَيْنِهِمْ … فَرَّاجُ هَاتِيكَ الغُمَمْ

٦٠ وَلَا تَعُجْ فِي خُطَّةٍ … عَنْ نَاصِحٍ بِمُتَّهَمْ[١]

٦١ وَاجْدَعْ أُنُوفًا رُغِمَتْ … مِنْ كُلِّ ذِي أَنْفٍ رَغَمْ

٦٢ وَدُمْ عَلَى شُكْرِ الَّذِي … خَوَّلَكَ اللهُ يَدُمْ

٦٣ وَالمَهْرَجَانُ مُخْبِرٌ … أَنَّ لَكَ العُمْرَ الأَتَمْ[٢]

٦٤ تَبْقَى لِأَمْثَالٍ لَهُ … فِي نِعَمٍ لَا تَنْثَلِمْ

٦٥ لَا بُدِّلَ العِزُّ الَّذِي … أُولِيتَهُ وَلَا انْصَرَمْ[٣]

٦٦ وَبَابُكَ المَعْمُورُ لَا … عُطِّلَ مِنْ وَفْدِ الخَدَمْ

٦٧ وَعِشْتَ مَا شِئْتَ لَنَا … لَا عَدَمٌ وَلَا هَرَمْ

---

١. في (م): (عن خطة) بدل (في خطة).

٢. المِهرَجَانُ: عِيدٌ لِلْفُرْسِ وَمَعْنَاهُ مَحَبَّةُ الرُّوحِ. (الوسيط ٢/٨٩٠).

٣. انْصَرَمَ: انْقَطَعَ.

(١٤١)

وَقَالَ يَمْدَحُهُ أَيضًا:

[الوافر]

١ أَلَا عُوجَا لِمُجْتَمِعِ السَّيَالِ فَثَمَّ شِفَاءُ مَا بِي مِنْ خَبَالِ[١]
٢ وَإِنْ أَنْكَرْتُمَا مِنِّي ضَلَالًا فَمَاذَا ضَرَّ غَيْرِيَ مِنْ ضَلَالِي؟
٣ فَإِمَّا شِئْتُمَا أَنْ تُسْعِدَانِي فَمُرَّا بِي عَلَى الدِّمَنِ البَوَالِي
٤ خَرِسْنَ فَلَو مَلَكْنَ النُّطْقَ يَومًا شَكَونَ إِلَيْكَ مِنْ جَنَفِ اللَّيَالِي[٢]
٥ لَعَلِّي أَنْ أَرَى طَلَلًا لِحِبٍّ، وَآثَارًا لِأَيَّامِ الوِصَالِ
٦ نَصِيبُ مُصَاحِبِي مِنِّي حَنِينٌ، حَنِينُ الرَّائِمَاتِ إِلَى الفِصَالِ[٣]
٧ وَمُنْهَلٌّ مِنَ العَبَرَاتِ يَجْرِي فَيَنْطِقُ إِنْ سَكَتُّ بِسُوءِ حَالِي
٨ وَمُسْتَرَقٍ مِنَ الأَحْشَاءِ يَخبُو أُوَارُ النَّارِ وَهوَ عَلَى اشْتِعَالِ[٤]

---

١. السَّيَالُ: شَجَرٌ سَبْطُ الأَغْصانِ، عليهِ شَوْكٌ أَبْيَضُ، أُصُولُهُ أَمْثالُ ثَنَايَا الْعَذارَى. (التاج ٢٩/٢٤٣). وَقَدْ ذَكَرَتْهُ الشُّعَرَاءُ كَثِيرًا.

٢. الْجَنَفُ: الْمَيْلُ والْجَوْرُ والعُدُولُ. (المصدر نفسه ٢٣/١٠٣).

٣. الرَّائِماتُ: جَمعُ الرَّائِمةِ، وَهِي الأنثى الَّتِي تَعطفُ عَلَى وَلَدِهَا وتلزمه. (الوسيط ١/٣٢٠)، و الفِصَالُ: جَمعُ الفَصِيلِ وَ هوَ وَلَدُ النَّاقَةِ إذا فُصِلَ عَن أُمّه. (التاج ٣٠/١٦٤).

٤. المسترق من الأحشاء: الضعيف. (المصدر نفسه ٢٥/٤٤٧)، وأوار النار: شدّة حرّها.

٩ وَفِـي الغَـادِينَ مِـنْ يَمَـنٍ فَتَـاةٌ ... تُضَـامُ مَعَـادَةٌ شِـبْهَ الغَـزَالِ(١)
١٠ أُشَـاقُ إِلَـى المَوَاعِـدِ فِـي هَوَاهَـا ... وَإِنْ كَانَـتْ تُسَـوِّفُ بِالمُحَـالِ
١١ وَذَلَّلَنَـا طَوِيْـلُ الهَجْـرِ حَتَّـى ... قَنَعنَـا فِـي التَّـزَاوُرِ بِالخَيَـالِ
١٢ وَخَبَّرَهَـا الوُشَـاةُ بِنَـا إِلَيْهَـا ... بِمَـا جَعَلَتْـهُ عُـذرًا فِـي المَـلَالِ
١٣ وَقَـدْ كُنْـتُ اعْتَزَمْـتُ الصَّبرَ عَنْهَـا ... فَلَمَّـا أَنْ بَـدَأْتُ بِـهِ بَـدَا لِـي
١٤ سَـقَى نَجْـدًا وَمَـنْ بِجَنُـوبِ نَجْـدٍ ... مُلِـثُّ الـوَدْقِ مُنْهَمِـرُ العَزَالِـي(٢)
١٥ كَـأَنَّ بُرُوقَـهُ يَخْفِقْـنَ بُلْـقٌ ... خَرَجْنَ عَلَـى الظَّلَامِ بِلَا جِـلَالِ(٣)
١٦ وَأَسْيَافٌ سُـلِلْنَ عَلَـى الـدَّيَاجِي ... لَهَـا عَهْـدٌ قَرِيـبٌ بِالصِّـقَالِ
١٧ فَكَـمْ بِجَنُـوبِ نَجْـدٍ مِـنْ غَرِيـرٍ ... صَغِيرِ الـذَّنْبِ مُحْتَمَلِ الـدَّلَالِ(٤)!
١٨ إِذَا سَـلَّى العَـوَاذِلُ فِيـهِ قَلْبًـا ... مَشُـوقًا لَـمْ يَكُـنْ عَنْـهُ بِسَـالِ
١٩ فَقُولُـوا لِلأُلَـى دَرَجُـوا مُلُوكًـا ... وَحَـازُوا بِاللُّهَـا رِبْـقَ الرِّجَـالِ(٥)
٢٠ وَهَبَّـتْ فِـي حَفَـاوَتِهِمْ وَفِـي مَـا ... يَنَـالُونَ الجُنُـوبُ مَـعَ الشِّـمَالِ(٦):
٢١ أَجِيلُـوا نَظْـرةً بِــ(بَنِـي بُوَيْـهِ) ... تَـرَوا سَـعَةً عَلَـى ضِـيقِ المَجَـالِ

---

١. المَعَادَة: يُعَاد إليها. (التاج ٨/٤٥٠).
٢. مُلِثُّ الودق: دائم المطر. (المصدر نفسه ٥/٣٣٩).
٣. البُلقُ: جمعُ الأبلَقِ وهوَ مِن البَلَقُ: سَوادٌ وبَياض. (المصدر نفسه ٢٥/٩٤)، وَالمَقصُودُ هُنَا الخَيلَ البُلقَ، بِدَلَالَةِ مَا قَالَهُ فِي عَجزِ البَيتِ، وَالجِلَالُ: جَمعُ الجُلِّ وَهُوَ مَا تُلْبَسُه الدَّابَّةُ لِتُصانَ بِهِ. (المصدر نفسه ٢٨/٢١٩).
٤. الغَرِيرُ: الشابُّ الَّذِي لَا تَجرِبَةَ لَهُ، كالغِرّ. (المصدر نفسه ١٣/٢٢٣).
٥. درجوا: ماتوا. (المصدر نفسه ٥/٥٥٤)، واللها: العطايا، والرِّبْقُ: حَبْل فِيهِ عِدة عُرَى.
٦. في (م): (خفاوتهم) بدل (حفاوتهم). الحَفَاوَةُ: المُبَالَغَةُ فِي الإكرَامِ و الإجلَالِ. (التاج ٣٧/٤٥٢).

٢٢ لَهُـمْ فِـي كُـلِّ نَائِبَـةٍ حُلُـومٌ ثِقَـالٌ لَا تُـوَازَنُ بِالجِبَـالِ
٢٣ وَفِـي العَلْيَـاءِ فَخْـرُ المُلْـكِ يَسْمُو سُـمُوَّ البَـدْرِ فِـي غُـرَرِ اللَّيَـالِي
٢٤ وَقَـدْ عَلِمَـتْ مُلُـوكُ (بَنِـي بُوَيْـهٍ) بِأَنَّـكَ حَاسِـمُ الـدَّاءِ العُضَـالِ[1]
٢٥ وَأَنَّكَ فِي الخُطُوبِ الجُونِ مِنْهُمْ مَكَـانَ النَّـارِ فِـي طَرَفِ الـذُّبَالِ[2]
٢٦ وَلَـمَّا رَامَهَـا مَـنْ رَامَ مِـنْهُمْ عَجِلْـتَ إِلَيْـهِ مِـنْ قَبْـلِ العِجَـالِ
٢٧ لُيُـوثٌ كَالأَجَـادِلِ ضَـارِيَاتٌ عَلَـى صَـهَوَاتِ خَيْـلٍ كَالرِّئَـالِ[3]
٢٨ تَحُـفُّ بِصِـلِّ رَمْلَـةِ بَطْـنِ وَادٍ تَنَـاذَرُ مِنْـهُ أَصْـلَالُ الرِّمَـالِ
٢٩ إِذَا مَـا هَـمَّ طَـوَّحَ بِالتَّمَـادِي وَدَاسَ السَّـلْمَ فِـي طُـرُقِ القِتَـالِ[4]
٣٠ وَأَرْغَمَهَـا أُنُوفًـا مِـنْ أُنَـاسٍ غَـدَوا يُسْـتَنْزَلُونَ عَـنِ النِّـزَالِ
٣١ وَقَـدْ سَـامُوكَ مُشْـكِلَةً لَـمُوعًا كَمَـا لَـمَعَ الفَضَـاءُ بِلَمْـعِ آلِ[5]
٣٢ وَظَـنَّ بِـكَ الغُـوَاةُ الصَّـدَّ عَنْهَـا وَمَـا رِيعَـتْ قُرُومُـكَ بِالإِفَـالِ[6]
٣٣ فَيَـا لَشَـجَاعَةٍ بِـكَ مَـا أَفَـادَتْ مِـنَ النَّعْمَـاءِ عِنْـدَكَ لِلمُـوَالِي!
٣٤ وَأَيَّـةُ صَـعْبَةٍ ذَلَّلْـتَ قَسْـرًا قَرَاهَـا، أَيُّ ذُلٍّ لِلرِّجَـالِ[7]!
٣٥ فَقَـدْ عُلِّمْـتَ كَيْـفَ تَفُـوتُ شَـرًّا، وَكَيْـفَ تَجُـوزُ ضَـيِّقَةَ المَجَـالِ

---

١. الداءُ العُضَالُ: المُنكَرُ الَّذِي يَأْخُذُ مُبادَهَةً، ثُمَّ لَا يَلبَثُ أَنْ يَقتُلَ، وَهُوَ الَّذِي يُعيِي الأَطِبّاءَ عِلاجُهُ. (التاج ٣٠/٣).
٢. الجُونُ: السَّوداءُ، كِنايةٌ عَن شِدَّتِها وَقَسَاوَتِهَا.
٣. الأَجَادِلُ: الصُّقُورُ، والرِّئَالُ: أَولَادُ النَّعَامِ. (المصدر نفسه ٢٩/ ٢٤).
٤. طَوَّحَ بِه: نَبَذَهُ. (المصدر نفسه ٦/ ٥٩٠)، والتَّمادِي: التَّباطُؤ، أَو التَّراخِي.
٥. الآلُ: السَّرَابُ.
٦. القُرُومُ: سَادَةُ القَومِ وَشُجعَانُهُم ومُقَدمُوهم، وَالإِفَالُ: صِغَارُ الإِبلِ. (جمهرة اللغة ٢/ ٨٤٨).
٧. قَرَاهَا: ظَهرُهَا.

٣٦ وَلَـيْسَ يَضِـلُّ إِثْـرَكَ مَـنْ هَدَتْـهُ مَوَاقِـعُ مَنْسَـمِ العَـوْدِ الجَـلَالِ[١]
٣٧ إِذَا مَـا كُنْـتَ لِـي وَزَرًا حَصِـينًا عَلَـى نُـوَبِ الزَّمَـانِ فَمَـا أُبَـالِي[٢]
٣٨ وَخَـوَّفَنِي العُـدَاةُ الشَّـرَّ مِـنْهُمْ، فَمَـا خَطَـرَتْ مَخَـافَتُهُمْ بِبَـالِي
٣٩ وَرَامُـوا قَطْـعَ أَسْـبَابٍ مِتَـانٍ عَلِقْـتُ بِهَـا فَمَـا قَطَعُـوا قِبَـالِي[٣]
٤٠ وَمَـا نَقِمُـوا سِـوَى أَنِّـي لَدَيْـهِ شَـدِيدُ القُـرْبِ مُسْـتَمَعُ المَقَـالِ
٤١ وَأَنِّي فِـيهِ ـ دُونَ النَّـاسِ جَمعًا ـ أُعَـادِي مَـنْ أُعَـادِي أَو أُوَالِـي
٤٢ وَكَـمْ لِـي فِيـهِ مِـنْ غُـرَرٍ بَـوَاقٍ، وَمِـنْ سِـحْرٍ سَـبَقْتُ بِـهِ حَـلَالِ!
٤٣ يَغُـورُ إِلَـى القُلُـوبِ بِـلَا حِجَـابٍ، وَيَشْـفِيكَ الجَـوَابُ بِـلَا سُـؤَالِ
٤٤ وَقَافِيَـةٍ مَتَـى اسْـتُمِعَتْ أَبَـرَّتْ عُـذُوبَتُهَا عَلَـى المَـاءِ الـزُّلَالِ[٤]
٤٥ وَلَـولَا أَنَّهَـا كَلِـمٌ لَكَانَـتْ فَرِيـدَ نُحُـورِ رَبَّـاتِ الحِجَـالِ[٥]
٤٦ وَهَـذَا العِيـدُ وَالنَّيْـرُوزُ جَـاءَا كَمَـا نَهـوَاهُ فِيـكَ بِخَيْـرِ فَـالِ[٦]
٤٧ وَمَـا اقْتَرَنَـا بِهَـذَا العَصْـرِ إِلَّا كَمَـا اقْتَرَنَـتْ يَمِينٌ مَـعْ شِـمَالِ[٧]
٤٨ فَـدُمْ لِتَكَـرُّمٍ أَرْخَصْـتَ مِنـهُ وَلَـمْ يَـزَلِ التَّكَـرُّمُ وَهْـوَ غَـالِي
٤٩ وَيَـا نُعْمَـى لَـهُ دُوْمِـي وَكُـونِي عَلَـى غِيَـرِ الزَّمَـانِ بِـلَا زَوَالِ

---

١. العَودُ: البَعيرُ المُسِنُّ، والجَلالُ: العَظِيمُ، أي: لَا يَضِلُّ مَنْ سَارَ عَلَى أَثَرِكَ. يُقَال: خَرَجَ فلانٌ فِي إِثْرِهِ، وأَثَرِهِ وَالثَّانِي أَفصحُ. (التاج ١٠/ ١٣).
٢. الوَزَرُ: المَعْقِل. (المصدر نفسه ١٤/ ٣٥٨).
٣. القِبالُ: قِبال النَّعْل، زِمامٌ، يكون بَين الإصبعَ الوُسطى وَالَّتِي تَليها. (المصدر نفسه ٣٠ / ٢٠٨).
٤. أَبَرَّتْ: زَادَتْ وَغَلَبَتْ. (التاج ١٠/ ١٥٧).
٥. في (س): (فلولا) بدل (ولولا). الفَريدُ: الجَوْهَرَةُ النَّفِيسَةُ. (المصدر نفسه ٨/ ٤٨٦).
٦. فَالَ: هِيَ فَأْلٌ وَسُهِّلَت هَمزَتُهَا.
٧. في (س): (وما افترقا) بدل (وما اقترنا)، و(كما افترقت) بدل (كما اقترنت).

(١٤٢)

وَقَالَ يَمْدَحُهُ أَيْضًا:

[الخفيف]

١ مَـــا أَرَادَتْ إِلَّا الجَفَـــاءَ ظَلُـــومُ ... يَــوْمَ رَامَــتْ عَنَّــا وَلَسْــنَا نَــرِيمُ[1]

٢ رَوَّعَـــتْ بِـــالفِرَاقِ قَلبًـــا إذَا رِيـــ ... ـــعَ بِـــذِكْرِ الفِـــرَاقِ كَـــادَ يَهِـــيمُ

٣ وَأَرَادَتْ قَصْــدَ (الغَمِــيمَ) وَلَــو أَنْــ ... ـنَا اسْتَطَعْنَا كَانَ المَحَلَّ الغَمِيمُ[2]

٤ وَكَتَمْنَـــا وَجْـــدًا بِهَـــا سَـــاعَةَ البَيْـــ ... ـــنِ وَلٰكِــنْ دَمْــعُ العُيــونِ نَمُــومُ

٥ لَــمْ يَطُــلْ بَيْنَنَــا غَــدَاةَ افْتَرَقْنَــا ... ـ مِــنْ حَــذَارٍ ـ ضَــمٌّ وَلَا تَسْــلِيــمُ

٦ ضَـــاعَ مِنَّـــا بَـــيْنَ الوُشَـــاةِ بِبَـــيْنٍ، ... مَـــا احْتَسَـــبْنَاهُ، سِـــرُّنَا المَكْتُـــومُ

٧ أَيُّ دَمْـــعٍ جَـــرَى وَنَحْـــنُ (بِنَجْـــرَا ... نَ) لَنَـــا، وَالـــدِّيَارُ ثَـــمَّ رُسُـــومُ

٨ دِمَـــنٌ، لَـــوْ رَنَـــتْ إِلَـــيْهِنَّ عَيْنَـــا ... كَ قُبَيْـلَ الفِـرَاقِ، قُلْـتَ: النُّجُـومُ

٩ وَمَغَـــانٍ، مِـــنَ النُّحُـــولِ كَـــأَرْوَا ... حٍ، وَلٰكِـنْ لَيْسَـتْ لَهُـنَّ جُسُـومُ[3]

---

١. في (م): (وَلَيسَ) بدل (وَلَسنَا). رَامَتْ: فَارَقَتْ.

٢. الغَمِيمُ: مَوْضِعٌ لَهُ ذِكرٌ كَثِيرٌ فِي الحَدِيثِ وَالمَغَازِي، وَقِيلَ: الغَمِيمُ مَوضِعٌ قُرْبَ المَدِيْنَةِ بَينَ رَابُغٍ وَالجُحْفَةِ. (معجم البلدان ٤/٢١٤).

٣. المغاني: المنازل.

١٠ مَــا مَــرَرنَا إلَّا بِــهِنَّ - وَمِنْهُنْـ ـــنَ - قِــفَارًا، سِيقَتْ إِلَيْنَا الهُمُومُ
١١ مَـا عَلَـى مَـنْ يَنَـامُ لَيـلَ مُحِبّيْـ ـــهِ طَـوِيلًا لَـوْ كَـانَ فِيـهِ يُنِـيمُ!
١٢ وَعَجِيــبٌ، وَهــوَ المَلِــيءُ ثَــرَاءً، كَيْفَ يُلْوَى عَنْ جَانِبَيْهِ الغَرِيمُ[1]؟
١٣ طَلَعَــتْ، فَـالهِلَالُ يُبْصَـرُ مِنهَــا، وَرَنَــتْ نَحْونَــا، فَقِيــلَ: الــرّيِمُ
١٤ وَشَـكَكْنَا فِـي دَمْعِهَـا وَهْـوَ يَنْهَلْـ ـــلُ، أَدَمْــعٌ أَمْ لُؤْلُــؤٌ مَنْظُــومُ؟
١٥ رَحَـلَ النَّـاكِثُونَ بِالعَهْـدِ عَـنْ دَا رِ حِفَــاظٍ وَأَنْــتَ فِيهَــا مُقِـيمُ[2]
١٦ وَتَنَـاهَوا عَــنِ الوَفَــاءِ، وَهَــذَا الْـ ـــغَدْرُ دَاءٌ بَــيْنَ الأَنَــامِ قَــدِيمُ
١٧ وَمَــلَامٌ سَــمِعْتُهُ، لَا يُــرَى فِيْــ ـــهِ لَجُوجًــا إِلَّا المُرِيــبُ المُلِــيمُ
١٨ لَا أُبَـالِي مَتَـى اسْـتَقَمْتُ، إِذَا كَـا نَ جَمِيــعُ الأَنَــامِ لَا يَسْــتَقِيمُ
١٩ وَإِذَا كُنْــتُ لَا يَطُـورُ بِــي الذَّمْــ ـــمُ، فَمَـا ضَرَّنِي مَـنِ المَـذْمُومُ؟[3]
٢٠ وَإِذَا سُــمْتُهَا كَمَــا اشْـتَرَطَ المَجْــ ـــدُ، فَنَــادِ الرِّجَــالَ: لَا، لَا تَسُــومُوا
٢١ قُــلْ لِفَخْــرِ المُلُــوكِ عَنِّــي، وَالقَــوْ لُ صَــحِيحٌ بَــينَ الــوَرَى وَسَــقِيمُ
٢٢ قَــدْ رَأَينَــا بِــكَ المُلُــوكَ، وَإِنْ رُمْــ ـــتَ مِـنَ المَـأْثُرَاتِ مَـا لَـمْ يَرُومُـوا
٢٣ لَـكَ مِـنْ فَـوْقِهِمْ، إِذَا نَحْـنُ قِسـنَا هُـمْ إِلَـى مَجْدِكَ، المَحَلُّ العَظِيمُ
٢٤ إِنَّ فِــي بَلْــدَةِ السَّــلَامِ هُمَامًــا، لَــيْسَ يُهْـدَى إِلَّا لَــهُ التَّسْــلِيمُ
٢٥ مِـنْ أُنَـاسٍ، لَهُـمْ إِلَـى سَـورَةِ الجَهْـ ـــلِ أَنَــاةٌ، وَفِــي السَّــفَاهِ حُلُــومُ

---

١. الغَرِيمُ: المَدْيُونُ، ويأتي الدائن أيضًا. (التاج ٣٣/ ١٧٠).
٢. الحِفاظُ: الذَبُّ عَنِ المَحَارِمِ، والمَنْع عِنْدَ الحُرُوبِ. (المصدر نفسه ٢٠/ ٢٢٠)، البَيْتُ فِيهِ مَجازٌ فَالإِقامَةُ فِي دَارِ الحِفَاظِ تَعنِي الثَّبَاتَ عَلَى العَهْدِ وَالالتزَامَ بِهِ.
٣. الطَّوْرُ: الحَوْمُ حَوْلَ الشَّيْءِ. (التاج ١٢/ ٤٣٩).

٢٦ وَنَــرَاهُمْ، لَا يَعْزِفُــونَ عَــنِ العِــبْـ ـــءِ كَمَــا يَعْــزِفُ المَلُــولُ السَّــؤُومُ
٢٧ وَإِذَا مَــا دُعُــوا لِحَومَــةِ حَــرْبٍ؛ وَطُيُــورُ الــرَّدَى هُنَــاكَ تَحُــومُ
٢٨ وَهَبُــوا العُــذْرَ لِلجَبَــانِ؛ وَعَاصَــوا مَــنْ عَلَــى مَكْــرَعِ الحِمَــامِ يَلُــومُ
٢٩ وَأَتَــوا فِــي ظُهُــورِ هُــوْجٍ، كَمَــا هِيْـ ـجَ عَلَى صَحْصَحَانِ أَرْضٍ ظَلِيمُ[1]
٣٠ قَــدْ لَبِسْــنَ الــدِّمَاءَ، فَالبُلْقُ كُمْــتٌ مَــا تَوَضَّــحْنَ، وَالأَغَــرُّ بَهِــيمُ[2]
٣١ وَالــرَّدَى بِالظُّبَــا الرِّقَــاقِ، وَبِالسُّمْـ ـرِ العَــوَالِي بَــينَ العِــدَى مَقْسُــومُ
٣٢ زَارَ أَرْضَ (الــزَّوْرَاءِ) لَــمَّا اقْشَــعَرَّتْ مِثْلَمَــا زَارَتِ المُحُــولَ الغُيُــومُ
٣٣ جَاءَهَــا حِــينَ لَا يَمُــرُّ بِهَــا السَّــا رِي دُثُــورًا وَلَا يُسِــيمُ المُسِــيمُ[3]
٣٤ لَيسَ يُغْضِي عَنْهَا، وَتَمْضِي قَضَايَا هُ عَلَيْهَــا، إِلَّا الغَشُــومُ الظَّلُــومُ
٣٥ فَهِــيَ الآنَ كَالصَّــفَاةِ اسْــتَدَارَتْ، لَــيْسَ فِيهَــا لِــمُجْتَلِيهَا ثُلُــومُ
٣٦ رَوْضَــةٌ غَضَّــةٌ، فَأَمَّــا نَــدَاهَا فَــرَذَاذٌ، وَرِيحُهَــا فَنَسِــيمُ
٣٧ فَــإِلَى بَابِــهِ مُنَــاخُ المَطَايَــا، وَعَلَيْــهِ وَفْــدُ الرَّجَــاءِ مُقِــيمُ
٣٨ حَــرَمٌ آمِــنٌ بِــهِ يُنْصَــفُ المَظْـ ـلُومُ عَفْــوًا، وَيُمْــنَحُ المَحْــرُومُ
٣٩ بَلَغُــوا عِنْــدَهُ الرَّجَــاءَ، وَكَــمْ بَــا تُــوا وَأُمُّ الرَّجَــاءِ فِــيهِمْ عَقِــيمُ!

---

١. الهُوجُ: جَمعُ الهَوْجَاءِ، النّاقَةُ المُسْرِعَةُ حَتَّى كَأَنّ بِهَا هَوَجًا. (التاج ٦/٢٨٦)، وَالصَّحصَحَان: المُستَوي مِنَ الأَرضِ.
٢. الكُمتُ: جمعُ الكُمَيتِ، الكُمَيْتُ، لَوْنٌ: لَيسَ بأشْقَرَ وَلَا أَدْهَمَ. (التاج ٥/٦٧)، و هو الأسود، والوَضَحُ: بياضٌ غَالِبٌ، وَقَدْ توضَّحَ، أي ابيَضَّ، وَالأَغَرُّ: ذُو الغُرَّةِ وَهِيَ البَيَاضُ فِي الجَبهَةِ، وَالبَهِيمُ: الأسْوَدُ.
٣. في (م): محل (حِينَ لَا يَمُرُّ) بَيَاضٌ. يُسيمُ: مَن أَسَامَ أي رَعَى.

٤٠ دَرَّ دَرُّ الَّـذِي فَضَـلْتَ بِـهِ النَّـا ... سَ، عَطَـاءٌ دَثْـرٌ وَخُلْـقٌ كَـرِيمُ[١]

٤١ وَسَـجَايَا مَلَكْـنَ كُـلَّ فُـؤَادٍ، ... هُـنَّ فِيـهِ عِنْـدَ الصَّـمِيمِ صَـمِيمُ

٤٢ أَيُّهَـا المُـنْعِمُ الَّـذِي أَعْـوَزَ الفَقْـ ... ـرُ، عَلَـى جُـودِهِ، وَأَعْيَـا العَـدِيمُ

٤٣ لَـكَ مِنْ شُكْرِ كُلِّ مَنْ سَطَرَ الشُّكْـ ... ـرَ قَـدِيمًا، خُصُوصُـهُ وَالعُمُـومُ

٤٤ أَنْـتَ تُعْنَـى بِـهِ، وَإِنْ لَـمْ يَقُـلْ فِيْـ ... ـكَ، وَمَـنْ قِيـلَ فِيـهِ فَهْوَ المَلُومُ[٢]

٤٥ وَإِذَا مَـا مَـدَائِحُ المَـرْءِ لَـمْ يَصْـ ... ـدُقْنَ فِـي نَعْتِـهِ فَهُـنَّ خُصُـومُ

٤٦ وَإِذَا مَـا أُعِيْـرَ وَصْـفًا مُحَـالًا ... فَهْـوَ قَـذْفٌ لِعِرضِـهِ وَرُجُـومُ

٤٧ إِنَّ هَـذَا التَّحْويـلَ جَـاءَ، وَقَـدْ عَـا ... هَـدَنَا أَنَّـهُ الـدُّهُورَ يَـدُومُ[٣]

٤٨ وَهْـوَ يُهْـدِي إِلَيـكَ مَـا أَنْـتَ تَهْـوَا ... هُ، وَمَـا نَحْـنُ فِـي هَـوَاكَ نَـرُومُ

٤٩ فَخُـذِ السَّـعْدَ مِنْـهُ، فَالفَلَـكُ الـدَّوْ ... وَارُ مِنْـهُ سُـعُودُهُ وَالنُّجُـومُ[٤]

٥٠ لَا قَـلَاكَ الَّـذِي عَـلَاكَ مِـنَ السَّعْـ ... ـدِ مَـلَالًا، وَلَا جَفَـاكَ النَّعِـيمُ

٥١ وَابْـقَ مُسْـتَخْدِمَ الزَّمَـانِ، فَخَيْـرُ الْـ ... ـعَيْشِ عَـيْشٌ بِـهِ الزَّمَـانُ خَـدُومُ

---

١. الدَّثْرُ: المَالُ الكَثِيرُ. (التاج ١١/٢٧٠).

٢. في (م): (تغنى به) في موضع (تعنى به).

٣. التَّحْويلُ: انْتِقَالُ الوَقْتِ مِنْ عَامٍ مَضَى إِلَى عَامٍ جَدِيدٍ حَسَبَ التَّقْوِيمِ الفَارِسِيِّ.

٤. هَذَا كَلَامٌ يَجِبُ فِيهِ اعَادَةُ النَّظَرِ، فَهوَ يَتَنَافَى مَعَ العَقِيدَةِ وَالإِيمانِ الحَقِيقِي.

(١٤٣)

وَقَالَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنهُ ـ فِي الفَخْرِ:(١)

[الطويل]

١ لِـمَن ضَـرَمٌ أَعْلَـى البِقَـاعِ تَعَلَّقَـا ... تَـأَلَّقَ حَتَّـى لَـمْ يَجِـدْ مُتَأَلِّقَـا؟(٢)
٢ إِخَـالُ بِـهِ يَخْفَـى وَيَبْـدُو مَكَانَـهُ ... وَيَنأَى وَيَدنُوفِي دُجَى اللَّيلِ أَوْلَقَا(٣)
٣ وَقَـدْ زَارَنِـي بَعـدَ الهُـدُوِّ خَيَالُـهُ ... فَجَدَّدَ مِنْ شَوْقِي وَمَا كَانَ أَخْلَقَا*
٤ فَلِلَّـــهِ مَـــرْدُودٌ إِلَـــيَّ طُرُوقُـــهُ ... وَمَا كُنْتُ أَرْجُو مِنْهُ بِاللَّيْلِ مَطرَقَا*
٥ كَـأَنَّ شُمُوسًـا طَالِعَـاتٌ خِلَالَـهُ ... وَإِلَّا وَرِيسًـا مِـنْ مُـلَاءٍ تَـمَزَّقَا(٤)
٦ ذَكَـرتُ بِـهِ عَصْـرًا تَصَـرَّمَ طَيِّبًـا ... وَعَيْشًـا سَـرَقْنَاهُ (بِـوَجْرَةَ) مُشْـرِقَا(٥)

---

١. التخريج: الشهاب ٤٤، ٧٤، ٩٤، البيت ١٣، والمصدر نفسه ١١٢، البيتان ١٣، ١٤، وطيف الخيال ١١٤، البَيتانِ ٣، ٤ معلّمان بعلامة (*) لم يذكرا في التحقيق السابق للديوان.

٢. الضَّرَمُ: جَمعُ الضَّرَمةِ، وَهِيَ الجَمْرَةُ، أَو السَّعْفَةُ فِي طَرَفِهَا نارٌ وَقِيلَ: النَّارُ نَفْسُها. (التاج ٣٢ / ٥٣٧). والبِقَاعُ: جَمعُ البُقْعَةِ، وهي القِطْعَةُ مِنَ الأَرْضِ، وَتَأَلَّقَ: الْتَمَعَ.

٣. إِخَالُ: أَظَنُّ، الأَولقُ: الجُنُونُ.
نَظَرَ الشَّاعِرُ إِلَى قَولِ رُؤبَةَ:

كَأَنَّ بِي مِنْ أَلَقٍ جِنٍّ أَوْلَقَا

(ديوان رؤبة ١٠٩)

٤. وَرِيسٌ: مَصْبُوغ بالوَرْسِ. (التاج ١١/١٧)، والمُلاءُ: الإزارُ. (المصدر نفسه ١/٤٣٨).

٥. وجرة: موضع على ليلتين من مكّة. مرّ الكلام عليها في ٢ / ١٠٩

٧ وَرَيَّانَ مِن خَمرِ الكَرَى طُولَ لَيْلِهِ — يَهُونُ عَلَيْهِ أَنْ أَبِيتَ مُؤَرَّقَا
٨ وَيَحْرِمُنَا مِنهُ النَّوَالَ تَجَنِّيًا — وَيُعرِضْ عَنَّا بِالوِصَالِ تَعَشُّقَا
٩ وَشَنْبَاءَ تَسْتَدْعِي العَزُوفَ إِلَى الصِّبَا — فَيَعْلَقُهَا السَّالِي الَّذِي مَا تَعَلَّقَا[١]
١٠ تَضِنُّ عَلَى الظَّامِي إِلَيهَا بِرِيقِهَا — وَإِنْ هِي سَقَّتْهُ الأَرَاكَ المُخَلَّقَا[٢]
١١ وَلَمَّا التَقَيْنَا لِلْوَدَاعِ رَقَتْ لَهَا — دُمُوعٌ وَدَمْعِي يَوْمَ ذَلِكَ مَا رَقَا[٣]
١٢ وَلَمَّا مَرَرنَا بِالظِّبَاءِ عَشِيَّةً — عَلَونَ النَّقَا وَهْنًا بِأَوْفَى مِنَ النَّقَا
١٣ سَفَرْنَ فَأَبْدَلْنَ الدَّيَاجِيَ بِالضُّحَى — وَأَجْرَيْنَ فِي تِلْكَ العَشِيَّاتِ رَوْنَقَا
١٤ فَمِسْنَ غُصُونًا وَاطَّلَعْنَ أَهِلَّةً — وَفُحْنَ عَبِيرًا أَو سُلَافًا مُعَتَّقَا
١٥ وَعَيَّرنَنِي شَيْبًا سَيُكْسَينَ مِثْلَهُ — وَمَنْ ضَلَّ عَنْ أَيْدِي الرَّدَى شَابَ مَفْرِقَا[٤]
١٦ وَهَلْ تَارِكٌ لِلْمَرْءِ يَومًا شَبَابَهُ — صَبَاحٌ وَإِمسَاءٌ وَمَنأَى وَمُلْتَقَى!
١٧ فَقُلْ لِلعِدَى كَمْ ذَا الطِّمَاحُ إِلَى الَّذِي — عَلَا قَبْلَكُمْ نَحوَ السَّمَاءِ مُحَلِّقَا؟
١٨ أَرَاحَكُمُ ذَاكَ الَّذِي لِيَ مُتْعِبٌ — وَنَوَّمَكُمْ ذَاكَ الَّذِي لِيَ أَرَّقَا
١٩ وَلَسْتُمْ سَوَاءً وَامرُؤٌ فِي مُلِمَّةٍ — خَمَدتُمْ بِهَا خَوفَ الحِذَارِ وَأَشْرَقَا
٢٠ وَلَمْ يَقْرِهَا إِلَّا الصَّفِيحَ مُثَلَّمًا — وَإِلَّا الوَشِيجَ بِالطِّعَانِ مُدَقَّقَا[٥]

---

١. في (س): (الفروق) في موضع (العزوف). الشَّنبَاءُ: ذَاتُ الشَّنَبِ، وهو مَاءٌ ورِقَّةٌ تَجْرِي عَلَى الثَّغْرِ. (التاج ٣/ ١٥٧)، والعزوف من النَّاس من لَا يثبت على مصادقة أحد. (الوسيط ٢/ ٥٩٩)، السَّالي: النَّاسي. (المعاصرة ٢/ ١١٠٢).

٢. قَالَ الشَّاعرُ: هِيَ تَبخَلُ علَى الظَّامِئ بريقِهَا، وَلَكِنَّهَا تَسقِي بِهِ الأَرَاكَ فَتُطَيِّبهُ عِندمَا تَتَسوَّكُ بِهِ.

٣. رَقَا: أَصلُهَا رَقَأَ، وَالشَّاعرُ يُسَهِّلُ الهَمزةَ، وَرَقَأَ الدَّمْعُ: جَفَّ. (التاج ١/ ٢٤٩).

٤. في (م): (شيئًا) في موضع (شيبًا).

٥. الصَّفِيحُ المُثَلَّمُ: هُنَا هُوَ السَّيفُ، وَالوَشِيجُ: شَجَرُ الرِّمَاحِ. (التاج ٦/ ٢٥٩)، وَهوَ كِنايةٌ عَنِ الرِّمَاحِ.

٢١ وَشَـــهَّاقَةً تَرْغُـــو نَجِيعًـــا كَأَنَّمَـــا خَرَقْـتُ بِهَـا نَـوْءَ الحَيَـا فَتَخَرَّقَـا[١]
٢٢ فَتَقْـتُ لَهَـا قَعـرًا عَمِيقًـا كَـأَنَّنِي فَتَحْتُ بِهَا بَابًا إِلَى المَوْتِ مُغْلَقَا[٢]
٢٣ تَحَكَّكْـــتُمُ مِنْـــهُ بِصِـــلٍّ تَنُوْفَـــةٍ ثَوَى لَا يَذُوقُ المَاءَ فِيمَنْ تَذَوَّقَا[٣]
٢٤ يَـــرُمُّ وَمَـــا إِرمَامُـــهُ لِـــمَخَافَةٍ وَيُخْشَى الرَّدَى مِمَّنْ أَرَمَّ وَ أَطْرَقَا[٤]
٢٥ يَمُـــجُّ سِـــمَامًا مِـــنْ فُـــرُوجِ نُيُوبِـــهِ مَتَى مَا رَقَاهَا القَوْمُ صَمَّتْ عَنِ الرُّقَى[٥]
٢٦ وَبَحْـرُ النَّـدَى يَـمُّ الـرَّدَى لِـمُرِيغِهِ إِذَا صَابَ أَغْنَى، أَوْ إِذَا صَبَّ أَغْرَقَا[٦]
٢٧ وَلَيْـثٌ تَـرَى، فِـي كُـلِّ يَـوْمٍ بِخِيسِـهِ لِصَرْعَاهُ أَعْضَادًا قُطِعْنَ وَأَسْؤُقَا[٧]
٢٨ شَدِيدُ القُوَى إِنْ غَالَبَ القِرْنَ غَالَهُ وَإِنْ طَلَبَ الأَمْرَ الَّذِي فَاتَ أَلْحَقَا[٨]
٢٩ وَإِنْ هَاجَـــهُ يَوْمًـــا كَمِـــيٌّ رَأَيْتَـــهُ مُكِبًّـا عَلَـى أَوْصَـالِهِ مُتَعَرِّقَـا[٩]
٣٠ فَفَخْـرًا (بَنِـي فِهْـرٍ) بِـأَنِّيَ مِـنْكُمُ إِذَا عِيقَ عَنْ عَلْيَائِهَا مَنْ تَعَوَّقَا[١٠]

١. في (س): (ترنو) في موضع (ترغو).
٢. في (س): (فتحت لهم) في موضع (فتقت لها).
٣. التَنوفَةُ: المَفَازَةُ.
٤. الإرمَامُ: السُّكُوتُ.
٥. الرقى: جمع الرقية و هي العوذة.
٦. في (م): (ثُمَّ) في موضع (يَمُّ)، و(خَبَّ) في موضع (صَبَّ). وَالمُرِيغُ: طَالِبُ الحَاجَةِ مِنْ تُرِيغُ: أَي: مَا تُرِيدُ وَمَا تَطْلُبُ. (التاج ٢٢/٤٩٠)، وصاب من الصوب: من جهة المنفعة والرزق، و صبّ: صبّ عذابه وغضبه.
٧. في (م): (أعضاءً) في موضع (أَعْضَادًا). أسؤق: جمع ساق. (المصدر نفسه ٢٥/٤٨٢).
٨. القِرْنُ: المُعادِلُ فِي الشدَّةِ. (المصدر نفسه ٣٥/٥٣٠).
٩. المتعرق: الذي يأخذ اللَّحمَ وَيجرّد العظم منه.
١٠. في (س): (يعوقا) في موضع (تَعَقَّوَا).

٣١ تَطُولُونَ بِي قَوْمًا كَمَا طُلْتُ مَعْشَرًا ... بِكُمْ سَابِقًا فِي حَلْبَةِ المَجْدِ سُبَّقَا
٣٢ وَكُنْتُ لَكُمْ يَوْمَ التَّخَاصُمِ مَنْطِقًا ... فَصِيحًا وَفِي يَوْمِ التَّجَالُدِ مَرفِقَا
٣٣ وَلَمَّا ادَّعَيْتُمْ أَنَّكُمْ سَادَةُ الوَرَى ... وَأُلْصِقْتُمُ بِالمَجْدِ كُنْتُ المُصَدِّقَا
٣٤ وَلَمْ تَخْفِقُوا لَمَّا طَلَبْتُمْ نَجَابَتِي ... وَكَمْ طَالِبٍ هَذِي النَّجَابَةَ أَخْفَقَا
٣٥ وَمَا كَانَ ثَوبُ الرَّوْعِ يَوْمًا عَلَيْكُمُ ... -وَفِي كَفِّيَ العَضْبُ اليَمَانِيُّ- ضَيِّقَا
٣٦ خُذُوا الفَخْرَ مَوْفُورًا صَحِيحًا أَدِيمُهُ ... وَخَلُّوا لِمَنْ شَاءَ الفَخَارَ المُشَبْرَقَا[١]
٣٧ وَلَمَّا بَنَيْتُمْ ذِرْوَةَ المَجْدِ وَالنَّدَى ... هَزَأْتُمْ بِقَوْمٍ يَبْتَنُونَ (الخَوَرْنَقَا)
٣٨ وَحَرَّقْتُمُ بِالطَّعْنِ نَارًا غَزِيرَةً ... فَأَنْسَيْتُمُ مَنْ كَانَ يُدْعَى (المُحَرِّقَا)[٢]
٣٩ وَحَلَّقْتُمُ فِي شَامِخَاتٍ مِنَ العُلَا ... فَأَخْزَيْتُمُ مَنْ كَانَ يُدْعَى المُحَلَّقَا[٣]
٤٠ وَوَدَّ رِجَالٌ أَنَّنِي لَمْ أَفُتْهُمُ ... تَمَامًا وَأَفْضَالًا وَمَجْدًا وَمُرْتَقَى
٤١ وَأَنِّي مَا حُزْتُ الفَخَارَ مُغَرِّبًا ... كَمَا حُزْتُهُ دُونَ الأَنَامِ مُشَرِّقَا
٤٢ وَأَنِّي مَا أَنْصَبْتُ فِي طُرُقِ العُلَا ... قُلُوبًا وَأَجْسَامًا وَخَيْلًا وَأَيْنُقَا
٤٣ فَلَا تَغْضَبُوا مِنْ سَابِقٍ بَلَغَ المَدَى ... وَلُومُوا الَّذِي لَمْ يُعْطَ سَبْقًا فَيَسْبِقَا

---

١. المُشَبْرَقُ من الثِّيابِ: الرَّقِيقُ الرَّدِيءُ النَّسج، المُقَطَّعُ. (التاج ٤٨٨/٢٥).
٢. المحرِّق: لَقبٌ يُطلقُ عَلَى عدَّةِ مُلوكٍ منهم: الحارِثُ بنُ عَمْرٍو مَلِكُ الشّامِ مِن آلِ جَفْنَةَ لأنَّه أوَّلُ مَن حَرَقَ العَرَبَ فِي دِيارِهم، وامْرُؤُ القَيْس بن عَمرو بنِ عَدِي اللخميّ، وَهُوَ المُحَرِّقُ الأَكْبَرُ، وعَمْرو بن هِنْد، لأنَّه حرَّقَ مِئَة من بني تَمِيم يومَ أوارَة. ينظر: المؤتلف والمختلف ٢٤٣، و نزهة الألباب ١٥٩/٢، و الأعلام ١٣٤/٢.
٣. المحلَّقُ: عَبْدُ العُزَّى بنُ حنْتَم بنِ شدّاد بن رَبِيعَةَ بنِ عَبْدِ الله بنِ أبي بَكرِ (عُبَيْدِ) بنِ كِلابٍ العَامِرِيُّ، لُقِّبَ المُحَلَّقُ لِشَجَّةٍ كَانَت فِي وَجهِهِ كَالحَلَقَةِ، مِن عَضَّةِ حِصَانٍ، أَو مِن أَثَرِ كَيّ.
ينظر: (نزهة الألباب ١٥٩/٢، و الأعلام ٢٩٢/٥)

٤٤ وَلَـمْ أَرَ مِـنْ بَعْـدِ الكَمَـالِ بِنَـاظِرِي مِنَ النَّـاسِ إِلَّا مُغْضَـبًا بِـيَ مُحْنَقَـا
٤٥ وَمَـاذَا عَلَـى الرَّاقِـي إِلَـى قُلَـلِ الـذُّرَا ذُرَا المَجْدِ بَلْ مَنْ لَـمْ يَنِلْهَا وَلَا ارْتَقَـى؟
٤٦ فَكَـمْ أَنَـا مُـزْجٍ كُـلَّ يَـومٍ قَصِـيدَةً وَمُهْـدٍ إِلَـى رَاوٍ كَلَامًـا مُنَمَّقَـا[١]
٤٧ وَلَـيْسَ بِشَـافٍ دَاءَ قَلْبِـيَ مِقْـوَلِي وَإِنْ كَـانَ مَرْهُـوبَ الشَّـبَاةِ مُـذَلَّقَا[٢]

١. يزجيه: يسوق إليه. (التاج ٣٨/٢١١).
٢. المقولُ: اللسان، مرهوب الشَّباةِ مُذَلَّقَا، يصف لسانه بأنه يرهبه الأعداء لبلاغته وتمكنه فهو سليط عليهم قوي العبارة ذربٌ.

(١٤٤)

وَقَالَ فِي الغَزَلِ:

[الخفيف]

١ يَا خَلِيلِي، أَرَاكَ مِنْ شَغَفِ الحُبْـ ـبِ خَلِيًّا وَأَنْتَ تُلْحِي عَلَيْهِ
٢ لَوْ هَدَانِي إِلَى سُلُوِّي سُلُوٌّ مِنْكَ فِي الحُبِّ لَاهْتَدَيْتُ إِلَيْهِ
٣ بِأَبِي مَنْ يَوَدُّ قَلْبِي بِأَنْ أَمْـ ـسَيْتُ وَحْدِي مُقَبِّلًا شَفَتَيْهِ
٤ وَالَّذِي نَشْرُ كُلِّ طِيبٍ ذَكِيٍّ فِي نَدًى يُسْتَعَارُ مِنْ نَفْحَتَيْهِ
٥ وَغَزَالٍ وَقَعْتُ لَمَّا تَعَاطَيْـ ـتُ فِرَارًا مِنَ الهَوَى فِي يَدَيْهِ
٦ أَنْكَرَتْ عَيْنُهُ ادِّعَاءَ سَقَامِي كَمْ سَقَامٍ فِي بَاطِنِي لَمْ تَرَيْهِ

(١٤٥)

وَقَالَ:

[الوافر]

١ عَلَــى شَــجَرِ الأَرَاكِ بَكِيــتُ لَــمَّا مَــرَرْتُ بِــهِ فَجَــاوَدْتُ السَّــحَابَا[١]

٢ وَكَــمْ نَادَيْــتُ فِيــهِ مِــنْ حَبِيــبٍ عَهِــدْتُ بِــهِ، فَلَــمْ أَسْــمَعْ جَوَابَــا

٣ فَوَاهًــا لِــلأَرَاكِ مَقِيــلَ صَــبٍّ فَقَــدتُ بِــهِ الأَحِبَّــةَ وَالشَّــبَابَا

٤ وَأَكْنَافًــا لِغَانِيَــةٍ رِحَابًــا وَأَفْنَانًــا لِنَاعِمَــةٍ رِطَابَــا

٥ وَسَــقيًا لِــلأَرَاكِ مَسَــاءَ يَــوْمٍ نَزَلْــتُ بِــهِ فَطِبْــتُ لَــهُ وَطَابَــا[٢]

---

١. الأَراكُ: شَجرٌ معروفٌ، جَاوَدَ فلانٌ فَلانًا فَجَادَه، إذا غَلَبَهُ بالجُودِ. (التاج ٧/ ٥٣١)، وهنا جَاوَدَه بِدُمُوعِهِ أَيَّهُما أغزرُ.

٢. في (م): (قوم) في موضع (يوم).

(١٤٦)

وَقَالَ فِي الفَخْرِ:

[الخفيف]

١ خَلِّهَــا إِنَّهَــا تُرِيــدُ (الغَمِيمَــا) طَالَــمَا أَنْجَـدَ الصَّـحِيحُ سَـقِيمَا
٢ لَـيْسَ تَرْعَـى حَتَّـى تُنِـيخَ بِـوَادِ الْـ ـحُبِّ إِلَّا وَجِيفَهَـا وَالرَّسِـيمَا[1]
٣ لَـيْسَ إِلَّا (نَجْـرَانَ) إِنَّـا نَـرَى مِنْـ ـنَا قُلُوبًـا بِـآلِ (نَجْـرَانَ) هِيمَـا[2]
٤ جَنِّبُوهَـا التَّعْـرِيسَ حَتَّـى تَرَوهَـا نَـازِلَاتٍ (بِحَضْــرَمَوْتَ) جُثُومَـا
٥ يَـا دِيَـارَ الأَحْبَـابِ، لَا أَبْصـرَتْكِ الْـ ـعَيْنُ مِـنْ بَعْـدِ أَنْ حُلِلْـتِ رُسُـومَا
٦ إِنَّ عَيْشًــا لَنَــا خَلَسْــنَاهُ مِــنْ أَيْـ ـدِي الرَّزَايَـا لَـدَيْكِ كَـانَ نَعِيمَـا
٧ أَيْــنَ ظَبْــيٌ عَهِدْتُــهُ فِــي نَوَاحِيْـ ـكِ، دَخُولًا حَبَّ القُلُوبِ هَجُومَا؟
٨ أَقْصَــدَتْنِي عَيْنَــاهُ يَــوْمَ تَلَاقَيْـ ـنَا بِفَسْـحِ الحِمَـى وَرَاحَ سَـلِيمَا[3]
٩ وَالتَقَطْنَـا مِـنْ لَفْظِـهِ الـدُّرَّ نَثْـرًا، وَرَأَيْنَــاهُ بِابْتِسَــامٍ نَظِيمَــا

---

١. في (س): (تُقِيمَ) في موضع (تُنِيخَ). الوَجِيفُ وَالرَّسِيمُ: نوعانِ مِنَ السَّيرِ.
٢. الهِيمُ والهُيَّامُ: جَمعُ الهَائِمِ: وهم العُشَّاقُ. (التاج ٣٤/١٢٨).
٣. فُسَحٌ: جمعُ فُسحَةٍ، وَهيَ السَّعةُ. (الوسيط ٢/٦٨٨)، والحِمَى: المَوْضِعُ المحمي. (التاج ٣٧/٤٧٧).

١٠ وَاعْتَنَقْنَا، فَكُنْتُ سَقْمًا هَضِيمًا ذَا نُحُولٍ، وَكَانَ حُسْنًا هَضِيمَا
١١ كَيْفَ أَبْغِي نَصْفًا وَقَلْبِيَ وَلَّى طَائِعًا لِلْهَوَى عَلَيَّ غَشُومَا[1]
١٢ وَإِذَا قُلْتُ: قَدْ سَلَوتُ وَخَلَّى الـ ـحِبُّ عَنِّي، لَقِيتُ مِنْهُ عَظِيمَا
١٣ وَشَكَوتُ الهَوَى، وَمَا صَنَعَ الحبْـ ـبُ بِقَلْبِي، فَمَا وَجَدْتُ رَحِيمَا
١٤ لَيْسَ يُجْدِي، وَدَمْعُ عَيْنِيْ نَمُومٌ بِالهَوَى، أَنْ تَرَى اللِّسَانَ كَتُومَا
١٥ وَلَقَدْ قُلْتُ، وَالجَوَى يُخْرِسُ النُّطْـ ـقَ ذُهُولًا وَحَيرَةً وَوُجُومَا:
١٦ كَيْفَ أَمْسَيْتَ رَاحِلًا بِفُؤَادِي عَنْ بِلَادِي، وَلَمْ أَرِمْهَا مُقِيمَا[2]؟!
١٧ لَسْتَ يَا أَيُّهَا العَذُولُ عَلَى الحُبْـ ـبِ كَلِيمًا مِنْهُ وَبِتُّ كَلِيمَا[3]
١٨ لَا تَلُمْنِي، فَكُلُّ مَنْ حَمَلَ الأَشْـ ـجَانَ يَرْضَى بِأَنْ يَكُونَ مَلُومَا
١٩ أَيُّ شَيءٍ مِنِّي عَلَى رَاقِدِ الطَّرْ فِ خَلِيٍّ أَنْ بِتُّ أَرْعَى النُّجُومَا؟
٢٠ وَإِذَا كُنْتُ بِالهَوَى ذَا اعْوِجَاجٍ فَارْضَ دُونِي بِأَنْ تَكُونَ قَوِيمَا
٢١ لَا تَزِدْنِي بِذَا الزَّمَانِ اخْتِبَارًا فَلَقَدْ كُنْتُ بِالزَّمَانِ عَلِيمَا
٢٢ أَيْنَ أَهْلُ الصَّفَاءِ، كُنَّا جَمِيعًا ثُمَّ وَلَّوا إِلْفَ الرِّيَاحِ هَشِيمَا؟
٢٣ رُمْتُهُمْ بَعْدَ أَنْ تَوَفَّاهُمُ المَوْ تُ فَمَا إِنْ أَصَبْتُ إِلَّا رَمِيمَا
٢٤ مَنْ عَذِيرِي مِنَ الزَّمَانِ أَخِي عَوْ جَاءَ أَعيَا عَلَيَّ أَنْ يَسْتَقِيمَا؟
٢٥ لَيْسَ يُعْطِي البَقَاءَ إِلَّا لِمَنْ يَسْـ ـلُبُهُ ذَلِكَ البَقَاءُ حَمِيمَا
٢٦ كَمْ أَرَانِي قَصْرًا مَشِيدًا، فَمَا لَبْـ ـبَثَ حَتَّى رَأَيْتُهُ مَهْدُومَا

---

١. النَّصفُ: العَدلُ والإنصافُ، وَالغَشُومُ: الظَالِمُ. من الغَشْمِ: وهو الظُّلْمُ. (التاج ٣٣ / ١٧٢).
٢. لَمْ أَرِمْهَا: لَمْ أُفَارِقْهَا.
٣. في (س): (وَتُبْت) في موضع (وَبِتُّ). الكَلِيمُ: الجَرِيحُ. (المصدر نفسه ٣٣ / ٣٧٤).

٢٧ وَغَنِيًّا، مَا زَالَ صَرفُ اللَّيَالِي يَعْتَرِيهِ حَتَّى ثَنَاهُ عَدِيمَا
٢٨ وَسُعُودًا، جَرَّتْ إِلَيْنَا نُحُوسًا، وَسُرُورًا، جَنَى عَلَيْنَا هُمُومَا
٢٩ نَحْنُ قَومٌ، إِذَا دُعِي النَّاسُ لِلْفَخْـ ـرِ إِفَالًا نُدْعَى إِلَيهِ قُرُومَا[١]
٣٠ وَإِذَا مَاثَوَوْا لَدَى العِزِّفِي الأَطْـ ـرَافِ كُنَّا عِنْدَ الصَّمِيمِ صَمِيمَا
٣١ وَمَتَى عَدَّدُوا مَحَلَّةَ فَخْرٍ لَمْ تَكُنْ تِلْكَ (زَمْزَمًا) وَ(حَطِيمَا)
٣٢ مِنْ أُنَاسٍ كَانُوا كَمَا اقْتَرَحَ المَجْـ ـدُ جُنُوحًا عِنْدَ الحِفَاظِ لُزُومَا[٢]
٣٣ لَمْ يَحلُّوا دَارَ الهَوَانِ وَكَانُوا فِي المَعَالِي فَوقَ النُّجُومِ نُجُومَا
٣٤ فَهُمُ لِلزَّمَانِ أَوْضَاحُهُ الغُرْ رُ وَلَولَاهُمُ لَكَانَ بَهِيمَا
٣٥ وَإِذَا اسْتَنَّتِ الجِيَادُ وَأَبْكَيْـ ـنَ جُلُودًا أَوْ اعْتَصَرْنَ حَمِيمَا[٣]
٣٦ وَرَأَيتَ الرِّمَاحَ يُجْعَلْنَ يَوْمَ الْـ ـقُرِّ بِالطَّعْنِ فِي النُّحُورِ جَحِيمَا[٤]
٣٧ لَبِسُوا البِيضَ وَالرِّمَاحَ دُرُوعًا لَمْ يَصُونُوا إِلَّا بِهِنَّ الجُسُومَا
٣٨ كُلُّ مُسْتَبْسَلٍ تَرَاهُ لَدَى الحَرْ بِ سَفِيهًا وَفِي النَّدِيِّ حَلِيمَا
٣٩ لَا يُحِبُّ الحَيَاةَ إِلَّا لِأَنْ يُغْـ ـنِي فَقِيرًا أَوْ أَنْ يَصُونَ حَرِيمَا

---

١. الإِفالُ: جَمعُ الأَفِيلِ، هو الفَصِيلُ، أو ابنُ المَخاضِ فَمَا فوقَه. (التاج ٢٨/ ٧). والقُرُومُ: جَمعُ القَرْمِ: وهو الفَحْلُ الّذِي يُتْرَكُ مِنَ الرُّكُوبِ والعَمَل ويُودَعُ لِلْفِحْلَةِ. (المصدر نفسه ٣٣/ ٢٥٢).
٢. جَنَحَ: مَالَ، قَالَ الله عزّوجلّ: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا ..﴾ (الأنفال: ٦١)، أي إن مالُوا إليك فمِلْ للسِّلمِ، وَالحِفَاظُ: الحَمِيَّة.
٣. الجياد: الخيل، يقالُ: اسْتَنَّ الفَرَسُ فِي مِضْمَارِهِ: إذا جَرَى فِي نَشاطِهِ على سَنَنِه فِي جِهَةٍ واحِدَةٍ. (التاج ٣٥/ ٢٣٠)، وَأَبكَينَ جُلُودًا كِنايةٌ عَنِ العَرَقِ المُتَصَبِّبِ مِنْ جُلُودِهَا بِغَزَارَةٍ، أو اعْتَصَرنَ حَميمًا، وَالحَمِيمُ المَاءُ الحَارُّ وَهُوَ كِنَايَةٌ أَيضًا عَنْ تَصَبُّبِ العَرَقِ مِنهَا.
٤. القُرُّ: البَرْدُ. (المصدر نفسه ١٣/ ٣٨٧).

٤٠ وَتَــرَاهُ مُكَلَّمًــا وَ صَــفِيحُ الــ ــهِنْدِ يَـزْدَادُ بِالضِّـرَابِ ثُلُومَـا[١]
٤١ قَـدْ حَفِظْنَـا مَـا كَـانَ جِـدَّ مُضَـاع وَدَعَمْنَـا مَـا لَـمْ يَكُـنْ مَـدْعُومَا
٤٢ وَبِنَـا اسْـتُنْتِجَ الرَّجَـاءُ وَقَـدْ كَـا نَ رَجَـاءُ الرِّجَـالِ قَبْـلُ عَقِيمَـا
٤٣ وَإِذَا هَبَّـتِ الخُطُـوبُ وَلَـمْ تَكـ ـفِ كَفَينَـا العَظِـيمَ ثُـمَّ العَظِيمَـا
٤٤ سَـلْ بِنَا، أَيُّـنَا ـ وَقَـدْ وُزِنَ الأَمْـ جَادُ ـ أَسْنَى مجدًا وَأَكْرَمُ خِيمَا؟[٢]
٤٥ وَإِذَا شَـانَتِ القُـرُوفُ أَدِيمًـا مِـنْ أُنَـاسٍ مَـنْ ذَا أَصَـحُّ أَدِيمَـا؟[٣]
٤٦ وَلَنَـا عَزْمَـةٌ بِهَـا نُمْطِـرُ المَظْـ ـلُومَ عَـدلًا وَنَـرْزِقُ المَحْرُومَـا
٤٧ وَالفَتَـى، مَـنْ إِذَا يَهِـبُّ عَلَـى العَـا فِـي سَـمُومًا قَـومٌ، يَهِـبُّ نَسِـيمَا[٤]
٤٨ كَـمْ أُدَارِي وَقَلَّمَـا نَفَـعَ التَّعـ ـلِيلُ هَمًّـا لَا يَبْـرَحُ الحَيْزُومَـا[٥]
٤٩ لَـمْ أَجِـدْ مُسْـعِدًا عَلَيْـهِ وَمَـنْ ذَا مُسْعِدٌ فِي الوَرَى الحُسَامَ الخَذُومَا؟[٦]
٥٠ وَإِذَا مَـا دَعَـوتُ قَوْمًـا إِلَـى الهَبْـ ـبَةِ فِيـهِ لَـمْ أَدْعُ إِلَّا نَؤُومَـا
٥١ وَلَخَيْـرٌ مِـنْ أَنْ تَعِـيشَ غَبِيًّـا بَـاخِسَ الحَـظِّ أَنْ تَمـوتَ كَرِيمَـا

---

١. مُكَلَّمًا: أصابته الجروحُ، وصفيحُ الهندِ: كِنايةٌ عَن السُّيوفِ.
٢. حَدُّ الرجلِ: بَأسُهُ ونَفَاذهُ فِي نَجدتِهِ. (الوسيط ١/١٦٠)، والخِيمُ: السَّجِيَّة والطَّبِيعَة. (التاج ٣٢/١٣٤).
٣. القُروفُ: القشور تعلو الجراح عند البرء، كناية عن العيوب، والأديم: الجلد.
٤. العافِي: الضَّيفُ وكلُّ طالِبِ فَضْلٍ أَوْ رِزْقٍ. (التاج ٣٩/٧١)، والسَّمُومُ: الرِّيحُ الحَارَّةُ. (المصدر نفسه ٣٢/٤١٦).
٥. الحَيزُومُ: مَا اكْتَنَفَ الحُلقُومَ من جانِبِ الصَّدْرِ. (المصدر نفسه ٣١/٤٧٩).
٦. الخَذُومُ: القَاطِعُ. أو سريع القطع (المصدر نفسه ٣٢/٦١).

(١٤٧)

وَقَالَ فِي الفَخْرِ:(١)

[الكامل]

١ قَـدْ كَـانَ يُـدْرِكُ عِنْـدَكُنَّ السُّـولُ، فَـالآنَ لَا وَصْـلٌ وَلَا تَعْلِيـلُ(٢)

٢ لَيْلِـي، وَأَنْـتُمْ نُـزَّحٌ بِـ(مُحَجَّـرٍ)، لَيْـلٌ كَمَـا شَـاءَ الغَـرَامُ طَويـلُ(٣)

٣ لَـمْ يَبْـقَ مِنِّـي بَعْـدَ يَـوْمِ فِـرَاقِكُمْ إِلَّا دُمُـوعٌ بِـالفِرَاقِ تَسِـيلُ

٤ نَمَّتْ عَلَى وَجْدِي بِكُـمْ، وَلَـوْ أَنَّهَا كَتَمَتْـهُ جَامِـدَةً لَـنَمَّ نُحُـولُ

٥ وَمَلَلْـتُمُ مَـنْ لَا يَمَـلُّ هَـوَاكُمُ مِـنْ غَيـرِ جُـرْمٍ وَالمَلُـولُ مَلُـولُ

٦ قَالُوا: السُّـلُوُّ دَوَاءُ دَائِـكَ مِـنْهُمُ، صَـدَقُوا؛ وَلَكِـنْ مَـا إِلَيْـهِ سَـبِيلُ

٧ رُحْنَـا وَحَشْـوُ قُلُوبِنَـا كَلَـفٌ بِكُـمْ نَلْـوِي عَلَـى أَكْوَارِنَـا فَنَمِيـلُ(٤)

---

١. التخريج: طيف الخيال ١١٣، الأبيات ١٧، ١٩، ٢٠، ٢١، ومعجم الأدباء ١٧٣١/٤، والوافي بالوفيات ٢٠/ ٢٣٣، ٩/٢١، وروضات الجنات ٣١٠/٤، الأبيات ١٧ ـ ٢١، وأعيان الشيعة ٢١٧/٨، الأبيات ١٧ ـ ٢٠.

٢. السُولُ: السُّؤْلُ، أَي مَا يُسْأَلُ أَوْ مَا يُطْلَبُ. (التاج ١٥٨/٢٩).

٣. نُزَّحٌ: بعيْدُون، ومُحَجَّر: مواضع، منها في أقبال الحجاز، وجبل في ديار طيّئ، وجبل في ديار يربوع، وغيرها. (معجم اللبدان ٦٠/٥).

٤. الأَكوَارُ: جَمعُ الكُورِ، وَهُوَ الرَّحْل، أَي رَحْل البَعير، أَو هُوَ الرَّحْلُ بأَدَاتِه. (التاج ٧٣/١٤)، وَالكُورُ أَيضًا: الْجَمَاعَة الْكَثِيرَة من الْإِبِل أَو الْبَقر. (الوسيط ٨٠٤/٢).

٨ فكَأَنَّمَا عَبَثَتْ بِنَا دَارِيَّةٌ أَوْ سَاوَرَتْ مِنَّا العِظَامُ شَمُولُ(١)
٩ كَمْ دُونَ خَيمَاتِ الحِسَانِ حُشَاشَةٌ تَفْنَى ضَيَاعًا أَوْ دَمٌ مَطلُولُ
١٠ وَحِيَاضُهُنَّ مِنَ الزُّلَالِ فَوَاهِقٌ لَوْ كَانَ يُنْقَعُ عِنْدَهُنَّ غَلِيلُ(٢)
١١ وَدَعَوْنَنِي عَبَثًا إِلَى خَلْعِ الهَوَى، أَنَّى وَقَلْبِي بِالهَوَى مَكْبُولُ!
١٢ لَكِ يَا (ابْنَةَ البَكْرِيِّ) بَينَ قُلُوبِنَا حُكْمٌ يُطَاعُ وَمَنْزِلٌ مَأْهُولُ
١٣ وَمَلَكْتِ مِنَّا بِالجَمَالِ جَمَاجِمًا إِنْ كُنْتِ مُنْصِفَةً فَهُنَّ غُلُولُ
١٤ لَمْ تَحْمِلِي ثِقْلَ الهَوَى فَحَقَرْتِهِ وَخَفِيفُ أَعْبَاءِ الغَرَامِ ثَقِيلُ
١٥ وَإِذَا رَأَينَا مِنْكِ طَلْعَتَكِ الَّتِي هِيَ رَونَقٌ أَوْ جَوْهَرٌ مَصْقُولُ
١٦ خَرِسَ اللُّحَاةُ عَلَى هَوَاكِ، وَعَرَّجُوا عَنَّا، فَأَخْيَبُ مَنْ نَرَاهُ عَذُولُ
١٧ وَطَرَقْنَنِي وَهْنًا بِأَجْوَازِ الرُّبَا وَطُرُوقُهُنَّ عَلَى النَّوَى تَخْيِيلُ(٣)
١٨ فِي لَيْلَةٍ وَافَى بِهَا مُتَمَنِّعٌ وَدَنَتْ بَعِيدَاتٌ وَجَادَ بَخِيلُ
١٩ يَا لَيْتَ زَائِرَنَا بِفَاحِمَةِ الدُّجَى لَمْ يَأْتِ إِلَّا وَالصَّبَاحُ رَسُولُ
٢٠ فَقَلِيلُهُ وَضَحَ الضُّحَى مُسْتَكْثَرٌ وَكَثِيرُهُ غَبَشَ الظَّلَامِ قَلِيلُ(٤)

---

١. في (س): (ذورية)، وفي (م): (دؤرية) في موضع (داريَّةٌ). والدَّاريُّ: المُلَازِمُ دارَهُ لَا يَبْرَحُهَا وَلَا يَطْلُبُ مَعَاشًا وَهِيَ دَارِيَّةٌ. (الوسيط ٣٠٣/١)، وهيَ الفَتَاةُ الحَسنَاءُ المُلازِمَةُ لِدَارِهَا، وَفِي البَيتِ الآتِي بَعدَهُ مَا يُؤَيِّدُ هَذَا المَعنَى، وَالشَّمُولُ: مِنْ أَسْمَاءِ الخَمْرَةِ.

٢. فَوَاهِقُ: مُمتَلِئاتٌ.

٣. الطُّرُوقُ: الإتيانُ لَيلًا، وَالوَهنُ: نَحْوٌ من نِصفِ اللَّيْلِ أو بعدَ ساعةٍ مِنْهُ، والأَجْوَازُ: جَمعُ الجَوزِ، وَالجَوْزُ: وَسَطُ الشيءِ. (التاج ٨١/١٥)، والنَّوَى: البُعدُ، وتَخييلٌ: خَيالٌ لَا صِحَّةَ لَهُ.

٤. الوضَحُ: بَيَاضُ الصُّبْحِ. (المصدر نفسه ٢١٠/٧)، والغَبَشُ: شِدَّةُ الظُّلْمَةِ، وقِيلَ: هُوَ بَقِيَّةُ اللَّيْلِ، أو ظُلْمَةُ آخِرِه. (المصدر نفسه ٢٨٧/١٧).

٢١ مَــا عَابَــهُ، وَبِــهِ السُّــرُورُ، زَوَالُــهُ فَجَمِيــعُ مَــا سَــرَّ القُلُــوبَ يَــزُولُ
٢٢ إِنَّ الشُّــعُوبَ كَثِيــرَةٌ وَلَشِــعْبُنَا مِنْ (هَاشِمٍ) شِعْبٌ هُنَاكَ جَلِيلُ[1]
٢٣ الأُفقُ فِيهِ مَعَ الشُّمُوسِ كَوَاكِبٌ وَالغَابُ فِيهِ مَعَ الأُسُودِ شُبُولُ
٢٤ وَالجَانِبُ الخَضِلُ النَّدَى لَمْ يُلْفَ عَنْ جَــدوَاهُ مَــمْنُوعٌ وَلَا مَــمْطُولُ[2]
٢٥ وَإِذَا الرِّجَــالُ تَفَــاخَرُوا وَتَفَاضَــلُوا أَرْسَى بِهِمْ دُونَ الوَرَى التَّفْضِيلُ
٢٦ مِــنْ كُــلِّ وَضَّــاحِ الجَبِــينِ كَأَنَّــهُ عَضْــبٌ جَــلَاهُ الصَّــيْقَلُونَ صَــقِيلُ
٢٧ وَمُلَــوَّمٍ فِــي المَكْرُمَــاتِ وَطَالَــمَا عُــذِرَ الضَّــنِينُ بِهَــا وَلِــيمَ بَــذُولُ
٢٨ وَكَــأَنَّهُ ـ فَــرْدًا إِذَا شَــهِدَ الــوَغَى ضَــرْبًا وَطَــعْنًا ـ مَــعْشَرٌ وَقَــبِيلُ
٢٩ وَمَعَاشِــرٌ لَــولَاهُمُ مَــا بَيْنَنَــا مَــا كَــانَ تَعْظِــيمٌ وَلَا تَبْجِيــلُ
٣٠ عَــنْهُمْ تُلُقِّيَــتِ العِظَــاتُ وَمِــنْهُمُ فُهِــمَ الهُــدَى وَتُعُلِّــمَ التَّأوِيــلُ
٣١ وَبُيُــوتُهُمْ مَــأْوَى الرَّشَــادِ وَبَيــنَهُمْ سُــطِرَ الكِتَــابُ وَنُــزِّلَ التَّنْزِيــلُ
٣٢ وَتَــرَاهُمُ صُــبْحًا وَكُــلَّ عَشِــيَّةٍ يَأْتِيهُمُ (مِيكَالُ)(ع) أَوْ (جِبْرِيلُ)(ع)
٣٣ وَلَوَ انَّهُمْ لَمْ يَنْهَجُوا سُبُلَ التُّقَى مَــا بَــانَ تَحــرِيمٌ وَلَا تَحْلِيــلُ
٣٤ فَهُــمُ عَــنِ الأَمْــرِ الــدَّنِيِّ جَوَامِــدٌ، وَهُــمُ إِلَــى الأَمْــرِ العَلِــيِّ سُــيُولُ
٣٥ بَيــتٌ أَقَــامَ دِعَامَــهُ وَقِبَابَــهُ: إِمَّــا إِمَــامٌ، أَوْ أَخُــوهُ رَسُــولُ
٣٦ بَيْــتٌ يُنَــاجِي اللهُ حُــلَّالًا بِــهِ، وَعَلَــيهِمُ الأَمْــلَاكُ فِيــهِ نُــزُولُ
٣٧ وَمَسَــاكِنٌ مَــا غَــابَ عَــنْ أَفْــوَاهِهِمْ فِــيهِنَّ تَقْــدِيسٌ وَلَا تَهلِيــلُ

١. الشِّعبُ: شِعبُ بَنِي هَاشِمٍ فِي مَكَّةَ.
٢. جدواه: عطاياه.

٣٨ لَهُـمُ مِنًـى، وَالمَوْقِفَـانِ وَزَمْـزَمٌ وَالبَيْـتُ وَالتَّطْـوَافُ وَالتَجْوِيـلُ
٣٩ وَالحِجْرُ، وَالحَجَرُ الَّذِي لِصَفَاتِهِ أَبَـدَ الزَّمَـانِ الضَّـمُّ وَالتَّقْبِيـلُ (١)
٤٠ لله مَـا جَشِـمُوهُ عَـنْ أَدْيَـانِهِمْ وَالـدَّارِعُونَ عَـنِ الطِّعَـانِ نُكُـولُ (٢)
٤١ طَرَحُـوا الأَنَـاةَ وَطَوَّحُـوا بِحِـذَارِهِمْ وَتَيَقَّنُـوا أَنَّ الجَبَـانَ ذَلِيـلُ (٣)
٤٢ وَتَرَاكَبُـوا مِثْـلَ الـدَّبَى فِـي غَمْـرَةٍ مَـا إِنْ بِهَـا إِلَّا قَنًـا وَنُصُـولُ (٤)
٤٣ وَالخَيْـلُ سَـاطِعَةُ العَجَـاجِ كَأَنَّمَـا لِعَجَاجِهَـا ضَـوءُ الصَّبَاحِ دَلِيـلُ
٤٤ لَيْـلٌ نُجُـومُ سَـمَائِهِ زُرْقُ القَنَـا وَالشَّـمْسُ فِيـهِ صَـارِمٌ مَسْـلُولُ
٤٥ وَمُغَـامِرٍ يَلِـجُ القَتَـامَ وَمَـا لَـهُ إِلَّا حُسَـامٌ فِـي يَدَيـهِ دَلِيـلُ
٤٦ رَبِـحَ الحَيَـاةَ بِطَعْنِـهِ وَضِـرَابِهِ وَالهَائِـبُ النَّخِبُ الجَبَانُ قَتِيلُ (٥)
٤٧ خُـذْهَا فَمَـا لِطُلُوعِهَـا، مُبِيضَّـةً، كَطُلُـوعِ أَوْضَـاحِ الصَّبَـاحِ أُفُـولُ
٤٨ وَكَأَنَّمَـا أُمْنِيَّـةٌ بُلِغَـتْ بِهَـا وَكَأَنَّهَـا رَوضُ الثَّـرَى المَطْلُـولُ (٦)
٤٩ سَـيَّارَةٌ فِـي عَـرضِ كُـلِّ تَنُوفَـةٍ وَلِغُـرِّ أَبْكَـارِ الكَـلَامِ ذَمِيـلُ (٧)
٥٠ وَإِذَا قَرَنْـتَ بِهَـا سِـوَاهَا بُـرِّزَتْ غُـرَرٌ لَهَـا لَـمَّاعَةٌ وَحُجُـولُ

١. الحِجْرُ: هوَ حِجرُ إسمَاعِيل (عليه السلام) وهوَ المَكانُ المَحصُورُ مَا بَينَ الرُّكنِ العِرَاقِيِّ وَالرُّكنِ الشَّامِيِّ وَالمُحَاطُ بِجِدارٍ هِلالِيّ، وَالحَجَرُ: أي الحَجَرُ الأَسوَدُ، والصَّفاةُ: صَخرَةٌ مَلْساءُ. (التاج ٤٢٩/٣٨).

٢. جشموا أمرًا: تَكلَّفُوهُ. (الوسيط ١٢٤/١).

٣. الأناةُ: الحِلْمُ والوَقارُ. (التاج ١٠٨/٣٧)، وَطَوَّحُوا بِهِ: أَبعَدُوهُ.

٤. غَمْرَةُ الشَّيْءِ: شِدَّتُه ومُنْهَمَكُه. (المصدر نفسه ٢٦١/١٣).

٥. النخب: الجبان. (المصدر نفسه ٢٤٧/٤).

٦. المَطلولُ: الذِي أَصَابَه الطَّلُّ وَهوَ المَطرُ الخَفيفُ.

٧. الذَّمِيلُ: ضَربٌ مِنْ سَيرِ الإبلِ السَّريعِ، التَّنوفَةُ: المَفَازَةُ.

٥١ وَالشِّعْرُ مِنْهُ نَاصِعٌ مُتَخَيَّرٌ حُسنًا وَمِنْهُ الكَاسِفُ المَرْذُولُ
٥٢ وَمِنَ القَرِيضِ سَعَادَةٌ وَشَقَاوَةٌ وَمِنَ القَرِيضِ نَبَاهَةٌ وَخُمُولُ
٥٣ وَقَلِيلُهُ حَيْثُ الصَّوَابُ وَكُثْرُهُ مِنْ قَائِلِيهِ وَسَاوِسٌ وَخُبُولُ
٥٤ وَالقَارِضُونَ الشِّعْرَ إِمَّا مُولَجٌ أَبوَابَهُ أَو مُبْعَدٌ مَعْدُولُ
٥٥ وَلَكَمْ لِطُلَّاعِ الثَّنَايَا نَحْوَهُ مُتَزَحْزِحٌ عَنْ طُرْقِهِ وَزَلِيلُ
٥٦ طَلَبُوا وَمَا وَصَلُوا وَكَمْ مِنْ طَالِبٍ أَمْرًا وَلَيْسَ لَهُ إِلَيْهِ وُصُولُ
٥٧ وَإِذَا هُمُ لَمْ يُحْسِنُوا فِي قَوْلِهِمْ أَشْعَارَهُمْ؛ أَحْسَنْتُ كَيْفَ أَقُولُ

(١٤٨)

وَقَالَ فِي الفَخْرِ أَيْضًا:[١]

[الكامل]

١ مَـــا قَرَّبُـــوا إِلَّا لِبَـــينٍ نُوقَـــا ... فَـاحْبِسْ دُمُوعًـا قَـدْ أَصَـبْنَ طَرِيقَـا

٢ رَحلُـوا فَلَـيْسَ تَـرَى عَلَـى آثَـارِهِمْ ... إِلَّا دُمُوعًـــا ذُرَّفًـــا وَغَرِيقَـــا

٣ وَأَسِـيرَ شَـجْوٍ لَا يُطِيـقُ فِـرَاقَهُمْ، ... يَبْكِي،وَقَدْ شَحَطَ الخَلِيطُ طَلِيقَا[٢]

٤ طَرَقَ الخَيالُ، وَلَمْ يَكُنْ قَبلَ النَّوَى ... هَـذَا الخَيَـالُ لَنَـا هُنَـاكَ طَرُوقَـا[٣]

٥ لَـمْ أَدْرِ مَـا هُـوَ غَيْـرَ أَنَّ طُرُوقَـهُ ... أَغْـرَى بِشَـائِقَةِ القُلُـوبِ مَشُـوقَا

٦ يَـا ضَـرَّةَ القَمَـرَينِ، لِـمْ ذَوَّقْتِنِـي ... مَـا لَـمْ يَكُـنْ لَـولَا هَـوَاكِ مَـذُوقَا؟[٤]

٧ لَوْكُنْتِ رِيحًـا كُنْـتِ نَشـرَلَطِيمَـةٍ، ... أَوْ كُنْـتِ وَقتًـا كُنْـتِ مِنـهُ شُـرُوقَا

---

١. التخريج: طيف الخيال ١١٤، البيتان ٤، ٥، و الشهاب ١١٢، الأبيات ١٢ ـ ١٧.
ـ البيت (١٦معلم بعلامة *) لم يذكر في التحقيق السابق للديوان.

٢. في (م): (فراقه) في موضع (فراقهم). الخَلِيطُ: المُخالِطُ، ويُرِيدُ بِهِ الشَّريكَ. (التاج ١٩/ ٢٦٣)، وَشَحُطَ: أي بَعُدَ.

٣. طَرَقَ: أَتَى لَيلًا.

٤. الضَّرَّتَانِ: زَوْجَتا الرَّجلِ، وكلّ واحدةٍ مِنْهُمَا ضَرَّةٌ للأُخْرَى. (التاج ١٢/ ٣٩٠)، وَالقَمَرَانِ: هُمَا الشَّمسُ وَالقَمَرُ.

٨ وَعَجِبْتُ مِنْ قَلْبٍ يَوَدُّكِ بَعدَمَا أَضْرَمْتِ بَالهِجْرَانِ فِيهِ حَرِيقَا
٩ إنْ كُنْتِ آمِنَةَ الفِرَاقِ فَإنَّنِي مَا زِلْتُ مِنْ يَوْمِ الفِرَاقِ فَرُوقَا[١]
١٠ رُحْنَا نُعَلِّلُ بِالوَدَاعِ مُطِيقَةً مَا لَمْ أَكُنْ لِلثِّقْلِ مِنهُ مُطِيقَا
١١ وَرَأَيْتُ مَدْمَعَهَا يَجُودُ بِلُؤْلُؤٍ فَيعُودُ مِنْ وَردِ الخُدُودِ عَقِيقَا
١٢ ذَهَبَ الشَّبَابُ وَكَمْ مَضَى مِنْ فَائِتٍ لَا نَسْتَطِيعُ لَهُ الغَدَاةَ لُحُوقَا
١٣ مَا كَانَ إلَّا العَيْشُ قُضِّيَ فَانْقَضَى بِالرَّغْمِ، أَو مَاءُ الحَيَاةِ أُرِيقَا
١٤ فَلَوَ انَّنِي خُيِّرتُ يَومًا خُلَّةً مَا كُنْتُ إلَّا لِلشَّبَابِ صَدِيقَا[٢]
١٥ وَلَقَدْ ذَكَرْتُ ـ عَلَى تَقَادُمِ عَهْدِهِ ـ عَيْشًا لَنَا بِـ(الأَنْعَمَيْنِ) أَنِيقَا[٣]
١٦ أَزمَانُ كَانَ بِهَا رِدَائِي سَاحِبًا أَشِرًا وَغُصْنِي بِالشَّبَابِ وَرِيقَا[٤]*
١٧ وَإِذَا تَرَاءَتْنِي عُيُونُ ظِبَائِهِمْ، كُنْتُ الفَتَى المَرمُوقَ وَالمَومُوقَا[٥]
١٨ وَمُرَشَّفِ الشَّفَتَينِ زَارَ مُخَاطِرًا، حَتَّى سَقَانِي مِنْ يَدَيهِ الرِّيقَا
١٩ مَا إنْ يُبَالِي مَنْ تَذَوَّقَ عَذْبَهُ ـ وَهوَ المُنَى ـ أَنْ لَا يَذُوقَ رَحِيقَا[٦]

---

١. الفروقُ: الخَائِفُ الفَزِعُ، من الفَرَقِ وَهوَ الخوفُ وَالفَزَعُ.
٢. فِي (س): (خلتي) في موضع (خلة).
٣. الأنْعَمانِ: وَادِيانِ، قِيلَ: هُمَا الأَنعمُ وَعَاقِلُ، وَقِيلَ: مَوضِعٌ بِنجدٍ، وَقِيلَ: جَبلٌ لِبَني عَبسٍ. (معجم البلدان ١/ ٢٧١).
٤. هَذَا البَيتُ لَم يُذكرفِي التَّحقيقِ السَّابِقِ، عِلمًا أنَّه مَوجودٌ فِي مَخطوطاتِ الدِّيوانِ.
٥. المَرمُوقُ: ذُو حَظوَةٍ، ذُو مَكَانَةٍ، مُحْتَرَمٌ. (التكملة ٥/ ٢١٦)، و المَومُوقُ: المَحبُوبُ لِغَيرِ رِيْبَةٍ. (التاج ٢٦/ ٤٨٤)، بخلاف المعشوق فهو محبوب لريبة.
٦. الرَّحِيقُ: من أَسْماءَ الخَمْرِ مَعْرُوفٌ. (التاج ٢٥/ ٣٣٣).
ـ قَالَ تَعَالَى: ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ﴾ (المطففين/ ٢٥).

٢٠ وَمُـرَنَّحِينَ مِـنَ الكَـلَالِ، كَـأَنَّهُمْ كَرَعُـوا سُـلَافَ البَـابِلِيِّ عَتِيقَـا
٢١ رَكِبُـوا قَلَائِـصَ كَالنَّعَـائِمِ، خَرَّقَـتْ عَنهَـا الظَّـلَامَ، بِوَخْـدِهَا تَخرِيقَـا
٢٢ يَقْطَعْـنَ أَجـوَازَ الفَـلَا كَمَعَابِـلٍ، يَمْرُقْنَ عَـنْ جَفْـنِ القِسِـيِّ مُرُوقَـا[١]
٢٣ حَتَّـى بَـدَا وَضَـحٌ كَغُـرَّةِ شَـادِخٍ، أَوْ بَـارِقٌ يَحـدُو إِلَيْـكَ بُرُوقَـا[٢]
٢٤ فَكَأَنَّـهُ لِلمُبْصِـرِينَ ذُبَالَـةٌ، عَلِقَـتْ بِبَـادِرَةِ الزِّنَـادِ عُلُوقَـا[٣]
٢٥ وَلَقَـدْ فَخَـرْتُ بِمَعْشَـرٍ لَـمَّا اعْتَلَـوا لَـمْ يَرْتَضُـوا (النَّسْـرَيْنِ) وَ(العَيُّوقَـا)
٢٦ مَـلَكُوا الفَخَارَ فَمَا تَرَى مِـنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا افْتِخَـارًا مِـنْهُمُ مَسْـرُوقَا
٢٧ النَّـاحِرِينَ إِذَا الرِّيَـاحُ تَنَاوَحَـتْ لِلنَّـازِلِينَ فَنِيقَـةً وَفَنِيقَـا[٤]
٢٨ أَكَـلَ الضُّـيُوفُ لُحُومَهَـا وَلَطَالَـمَا أَكَـلَ السُّـرَى دَمَكًـا بِهَـا وَعَنِيقَـا[٥]
٢٩ وَالمُسْـبِلِينَ عَلَـى الصَّـدِيقِ مَبَـرَّةً وَالمُمْطِـرِينَ عَلَـى العَـدُوِّ عُقُوقَـا

ـ لَعَلَّ الشَّاعِرَ نَظَرَ إِلَى البَيتِ المَنسوب إِلَى فَاطِمَة الزَّهرَاءِ (عليها السلام)، مِنْ أَبيَاتٍ قَالَتهَا عِندَ زِيَارَةِ قَبرِ أَبِيهَا المُصْطَفَى (صلى الله عليه وآله):

مَاذَا عَلَى مَنْ شَمَّ تُربَةَ أَحْمَدٍ (صلى الله عليه وآله) أَنْ لَا يَشُمَّ مَدَى الزَّمَانِ غَوَالِيَا؟

نهاية الأرب ١/٣٤١، ١٨/٤٠٣

١. المعابل: جَمعُ المِعْبَلَة، والمِعْبَلَةُ نَصْلٌ عَرِيضٌ طَوِيلٌ. (التاج ٢٩/٤٢٠).
٢. غُلَامٌ شادِخٌ: شابٌّ. (المصدر نفسه ٧/٢٧٩).
٣. الذُّبَالَةُ: الفَتِيلَةُ. (المصدر نفسه ٣٠/١٤٦)، وبَادِرةُ الزِّناد: رأسه. (المصدر نفسه ١٠/١٣٨).
٤. التَّنَاوُح: التَّقابُل، وَمِنْه تناوُحُ الرِّياحِ. هذا مجازٌ. (المصدر نفسه ٧/١٩٨)، والفَنِيق: الفَحْلُ المُكْرَم الَّذِي لَا يُؤذَى، لكَرامَتِه على أَهْلِه. (المصدر نفسه ٢٦/٣١٧)، والفنيقة مثله، قال ذلك للمبالغة في إكرام الضيف.
٥. في (م): (أكلوا السرى) في موضع (أكل السرى). وهو من سبق القلم. دَمَكَت: أَسْرَعَتْ فِي عَدْوِها. (التاج ٢٧/١٥٩)، والعنق: السير السريع، والسُّرَى: السَّيرُ لَيلًا.

٣٠ وَالمُخـرِجِينَ فَضَـاءَ مَـنْ نَـاوَاهُمُ ... وَالمُرْجِبِينَ عَلَى الوَلِيِّ مَضِيقَا[١]

٣١ وَإِذَا جَـرَوا طَلْقًـا إِلَـى شَـأْوِ العُـلَا ... تَرَكُـوا سَـبُوقَ مَعَاشِـرٍ مَسْـبُوقَا[٢]

٣٢ قَوْمٌ إِذَا شَـهِدُوا الـوَغَى مَلأُوا الـوَغَى ... بِالضَّـرْبِ هَامًـا لِلكُمَـاةِ فَلِيقَـا

٣٣ وَإِذَا سَرَحْتَ الطَّرفَ لَـمْ تَـرَفِـيهِمُ ... إِلَّا نَجِيعًـا بِالطِّعَـانِ دَفِيقَـا[٣]

٣٤ وَمَتَـى دَعَـوْتَهُمُ لِيَـوْمِ عَظِيمَـةٍ ... جَـاؤُوا صَـبَاحًا مُشْـرِقًا وَطُرُوقَـا[٤]

٣٥ تَرَكُـوا المَعَـاذِرَ لِلْجِبَـانِ وَحَلَّقُـوا ... فِـي شَامِخٍ عَـالِي الرُّبَـا تَحلِيقَـا[٥]

٣٦ وَإِذَا الكِـرَامُ لَـدَى فَخَـارٍ خُصِّـلوا ... كَـانُوا كِـرَامَ ثـرًى وَكَـانُوا النِّيقَـا[٦]

٣٧ مِـنْ كُـلِّ أَبْلَـجَ كَـالهِلَالِ تَخَالُـهُ ... عَضـبًا صَـقِيلَ الطُّـرَّتَينِ ذَلُوقَـا[٧]

٣٨ قَـدْ قُلْـتُ لِلمُتَـوَلِّعِينَ بِبأَسِـهِمْ ... وَالفَـاتِقِينَ إِلَـى النَّـوَارِ فُتُوقَـا:[٨]

٣٩ إِيَّـاكُمُ أَنْ تَرْكَبُـوا مِـنْ سَـخْطِهِمْ ... بَحـرًا غَزِيـرَ اللُّجَّتَـينِ عَمِيقَـا

٤٠ وَأَنَا الَّذِي مَا زِلْتُ مِنْ جَنَفِ الرَّدَى ... رُكنًـا لِأَبنَـاءِ الحِـذَارِ وَثِيقَـا[٩]

---

١. هُم يُضَيِّقُونَ عَلَى عَدُوِّهِم وَمَنْ نَاوَأَهُم حَتَّى لَا يَجدَ فُرصَةً لِلخَلَاصِ وَالفِرَارِ، وَلِضُيوفِهِم وَأَوْلِيَائِهِم يَكونُونَ فِي وَضعِ تَرحِيبٍ وَانْبِسَاطٍ، كَمَا تَقولُ لِضَيفِكَ: عَلَى الرَّحْبِ وَالسَّعَةِ.

٢. الطلق: الشوط. (التاج ٢٦/٩٧)، والشَّأْوُ: الغَايَةُ.

٣. دفيق: دافق، متدفق. والنجيع: الدم.

٤. في (س): (وشروقا) في موضع (وطروقا).

٥. في (س): (الرَّحَا) في موضع (الرُّبَا).

٦. النِّيقُ: أرفعُ موضعٍ فِي الجَبلِ. (التاج ٢٦/٤٤٤).

٧. الأَبْلَجُ: الأَبْيَضُ الحَسَنُ الواسعُ الوَجْهِ. (التاج ٥/٤٢٧)، والذَّلوقُ: الحَادُّ القَاطِعُ. (المصدر نفسه ٢٥/٣٢٢).

٨. النِّوَار: النِّفار من أيِّ شيءٍ كَانَ. (المصدر نفسه ١٤/٣٠٨).

٩. الجَنَفُ: المَيلُ وَالجَورُ. (المصدر نفسه ٢٣/١٠٣).

٤١ أَقْرِي الَّذِي ذَادُوهُ عَنْ بَابِ القِرَى   وَأُعِيدُ مَحْرُومَ الغِنَى مَرْزُوقَا
٤٢ وَالضَّرْبُ يَهْتِكُ جَانِبًا مُتَسَتِّرًا   وَالطَّعْنُ يَفْتِقُ جَانِبًا مَرْتُوقَا
٤٣ وَاليَوْمُ لَيْسَ تَرَى بِهِ مُتَحَكِّمًا   إِلَّا حَدِيدَ الشَّفْرَتَيْنِ رَقِيقَا
٤٤ يَفْرِي التَّرَائِبَ وَالطُّلَى وَكَأَنَّهُ   لَطْخَ الكَمِيِّ بِمَا أَسَالَ خَلُوقَا
٤٥ وَعَصَائِبٌ دَبُّوا إِلَى خُطَطِ العُلَا   فَرَأَوا مَجَازًا لِلْهِدَانِ خَلِيقَا[١]
٤٦ وَتَقَوَّضُوا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَلَوَّمُوا   مِثْلَ الغَمَامِ إِذَا أَصَابَ خَرِيقَا[٢]
٤٧ لِلْمَجْدِ أَجْلَابٌ وَلَيْسَ نَرَاكُمُ   أَبَدًا لِأَجْلَابِ الأَمَاجِدِ سُوقَا
٤٨ لَا مُدَّ فِيهِ لَكُمْ فَكَيْفَ أَرَاكُمُ   ـ كَذِبَ المُنَى ـ أَنْ تَأْخُذُوهُ وُسُوقَا؟[٣]
٤٩ خَلُّوا الفَخَارَ لِمَعْشَرٍ مَا فِيهِمُ   إِلَّا الَّذِي اتَّخَذَ الحُسَامَ رَفِيقَا
٥٠ وَإِذَا مَضَى قُدُمًا يُرِيغُ عَظِيمَةً   لَمْ تَلْقَهُ عَمَّا يَرُومُ مَعُوقَا[٤]
٥١ مُسْتَشْهِدًا أَبَدًا لِنَجْدَةِ بَأْسِهِ   ثَلْمَ الحُسَامِ وَعَامِلًا مَدْقُوقَا[٥]
٥٢ وَجَمَاجِمًا يَهْبِطْنَ عَنْ نَثْرِ الظُّبَا   خَلَلَ العَجَاجِ وَأَذْرُعًا أَوْ سُوقَا
٥٣ وَلَهُ إِذَا جَمَدَ الكِرَامُ عَنِ النَّدَى   مَالٌ يُهَانُ نَدًى وَعِرْضٌ يُوقَى
٥٤ مَنْ مُنْصِفِي مِنْ حُكْمِ أَعْوَجَ جَائِرٍ   أَعْيَتْ نُعُوتُ خِصَالِهِ المِنْطِيقَا؟

---

١. الهِدانُ: الأَحْمَقُ الجافي الوَخِمُ الثَّقِيلُ فِي الحَرْبِ. (التاج ٣٦/ ٢٨٠)، والخليق: الجدير. (المصدر نفسه ١٠/ ٣٨٢).

٢. التَّلَوُّمُ: التَّلَبُّثُ والانْتِظَارُ. (التاج ٣٣/ ٤٤٦)، والخَرِيقُ: الرِّيح البارِدَةِ الشَّدِيدَةِ الهبُوبِ. (المصدر نفسه ٢٥/ ٢٢٦).

٣. المُدُّ: مِلْءُ كَفَّيِ الإنسانِ المُعْتَدِلِ إذا مَلأَهُمَا ومَدَّ يَدَه بهما، (التاج ٩/ ١٥٩)، و الوُسُوقُ: جَمعُ الوَسَقِ: والوسْقُ ستّون صَاعًا. (المصدر نفسه ٢٦/ ٤٧١).

٤. في (م): (تلفه) في موضع (تلقه). يُرِيغُ، أَي: يَطْلُبُه ويُرِيدُه. (المصدر نفسه ٢٢/ ٤٩٠).

٥. النَّجدَةُ: الشِّدةُ. (المصدر نفسه ٨/ ٢٤٤)، والعامل: الرمح، ومدقوق: مكسور.

٥٥ أَعْـلَا السَّـفِيهَ وَحَـطَّ أَهـلَ رَزَانَـةٍ فَكَأَنَّــهُ جَعَــلَ اللَّبَابَـةَ مُوقَــا[١]

٥٦ مَـا ضَـرَّ مَـنْ صَـحَّتْ عُهُـودُ حِفَاظِـهِ أَنْ كَـانَ بَعْـضُ قَمِيصِـهِ مَخرُوقًـا؟

٥٧ فَـدَعِ امْـرَءًا طَلَـبَ الغِنَـى بِمَذَلَّـةٍ سُـلِبَ الرَّشَـادَ وَخُـوْلِسَ التَّوفِيقَـا

٥٨ جَمَعَ النُّضَارَ إِلَى النُّضَارِ وَلَمْ يَخفْ مِــنْ دَهْــرِهِ التَّمْزِيــقَ وَالتَّفْرِيقَــا

٥٩ أَيْـنَ الأُلَـى طَلَعُـوا النِّجَـادَ مَهَابَـةً وَتَسَـنَّمُوا فَلَـكَ النُّجُومِ سُـمُوقًا؟[٢]

٦٠ الـرَّافِعِينَ مَـعَ السَّـمَاءِ رُؤُوسَـهُم وَالضَّــارِبِينَ إِلَــى البُحُـورِ عُرُوقَــا

٦١ بَـادُوا كَمَـا اقْتَـرحَ الحِمَـامُ وَمَزَّقَـتْ أَيْــدِي البِلَــى أَشْـلَاءهُمْ تَمزِيقَــا

٦٢ فَهُـمُ بِأَجْـدَاثِ القُبُـورِ كَـأَنَّهُمْ كَــلأٌ هَشِـيمًا بِالرِّيَــاحِ سَـحِيقَا

٦٣ فَمَتَـى أَرَدْتَ العِـزَّ فَاجْعَـلْ رُسْـلَهُ إِمَّــا سُـيُوفًا أَو رِمَاحًــا رُوقَــا[٣]

٦٤ وَابْسُـطْ إِلَـى الإِعْطِـاءِ رَاحَـةَ وَاهِـبٍ لَا يَعْــرِفُ التَّقْتِيــرَ وَالتَّرنِيقَــا[٤]

٦٥ وَاتْـرُكْ لِـمَنْ طَلَـبَ الغِنَـى دُنْيَـاهُمُ وَحُطَامَهَــا وَأُجَاجَهَــا المَطْرُوقَــا[٥]

٦٦ وَكُــنِ الَّــذِي تَــرَكَ السُّـؤَالَ لِأَهْلِـهِ وَأَقَــامَ مِــنْ سُــكْرِ الطِّـلَابِ مُفِيقَــا

---

١. اللَّبابَةُ: العقل والفطنة، وهي مصدر اللبيب أي العاقل. (التاج ٤/١٩٤)، المُوقُ: الحُمْقُ فِي غَبـاوَة. (المصدر نفسه ٢٦/٤٠٨).

٢. النِّجَادُ: جمعُ النَّجْدِ، وهو مَا أَشْرَفَ من الأَرضِ، وَلَا يكون النِّجَادُ إِلَّا قُفًّا مثل الجَبلِ مُعْتَرِضًا بَين يَدَيْكَ. (التاج ٩/٢٠١)، والسُّمُوقُ: العُلُوّ. (المصدر نفسه ٢٥/٤٦٥).

٣. رَوْقُ الفَرَسِ: الرمحُ الَّذي يَمُده الفارِسُ بينَ أُذُنَيْهِ، وَذَلِكَ الفَرَسُ أَرْوَقُ. (التاج ٢٥/٣٧٥).

٤. التَّقْتِيرُ: التَّضيِيقُ فِي النَّفَقَةِ. (المصدر نفسه ١٣/٣٦١)، والتَّرْنِيقُ: إنكسار البَصَرِ، لأن البخيل إذا طلب منه شيء لا يستجيب بسهولة فينكسر بصره. (المصدر نفسه ٢٥/٣٧١).

٥. الأجاج: الماء الملح المرّ، وَالماءُ المَطرُوقُ: أَي ماءُ السَماءِ الّذي خوّضَته الإبلُ، وبالَت فِيهِ وبعَرَتْ. (المصدر نفسه ٢٦/٦٣).

(١٤٩)

وَقَالَ لَمَّا أَتَاهُ نَعْيُ فَخْرِ المُلْكِ[١] سَنَة (٤٠٧ هـ) بَدِيْهَةً:

[الطويل]

١ أَتَــانِيَ وَالرُّكْبَــانُ يَــأْتِي نَجِــيُّهُمْ ... بِمَـا سَـاءَ أَوْ سَـرَّ الفَتَـى وَهـوَ غَافِـلُ
٢ بِأَنَّ الَّذِي سَالَتْ شِعَابُ النَّدَى بِهِ ... تَلَاقَتْ عَلَى رَغْمِي عَلَيهِ الجَنَادِلُ[٢]
٣ وَحَــلَّ بِـدَارٍ لَـيْسَ عَنْهَـا مُعَـرَّجٌ ... وَلَا نَـازِلٌ فِيهَـا مَـدَى الـدَّهْرِ رَاحِـلُ
٤ أَمِــنْ بَعْــدِ أَنْ رَاعَ القُــرُومَ هَــدِيْرُهُ ... وَنِيلَـتْ بِمَـا تَجْنِـي يَـدَاهُ الطَّوَائِـلُ
٥ يُضَـامُ وَيُسْقَى غِـرَّةً أَكْـؤُسَ الـرَّدَى، ... فَلِلَّــهِ حَــقٌّ، غَالَــهُ ثَــمَّ بَاطِــلُ
٦ فَـإِنْ غِبْـتَ عَنَّـا فَـالنُّجُومُ غَوَائِـبٌ ... وَإِنْ زِلْــتَ عَنَّــا فَالجِبَــالُ زَوَائِــلُ
٧ وَمَــا أَنْــتَ مَقْتُــولًا وَذِكْـرُكَ خَالِـدٌ ... بَلَ انْتَ لِـمَنْ قَدْ ظَلَّ بَعْدَكَ قَاتِلُ
٨ فَــلَا حَمَلَتْنَــا لِلجِــلَادِ ضَــوَامِرٌ ... وَلَا فَرَّقَتْنَــا مِــنْ بِــلَادٍ رَوَاحِــلُ
٩ وَلَا عَادَ مِنْ حَربٍ بِمَا شَاءَ صَارِخٌ ... وَلَا آبَ مِـنْ جَـدْبٍ بِمَـا رَامَ سَـائِلُ
١٠ وَلَا تَبْكِــهِ مِنَّــا العُيُــونُ وَإِنَّمَــا ... بَكَتْـهُ المَوَاضِـي وَالقَنَـا وَالعَوَامِـلُ[٣]
١١ وَلَــولَا هَنَـاةٌ سَـوفَ يُقْلِـعُ عُـذْرُهَا ... ضُحًى أَوْ عَشِيًّا قَالَ مَا شَاءَ قَائِلُ[٤]

---

١. مرّت ترجمته في ١٦٦.

٢. تلاقت عليه الجنادل مجاز، يريد دفنه وسد باب القبر بالجنادل.

٣. العوامل: الرماح.

٤. الهناة: الشدائد. (التاج ٤٠/٣١٩).

(١٥٠)

وَقَالَ يَرْثِي فَخْرَ المُلْكِ بَدِيْهَةً:[١]

[المتقارب]

١ أَلَا هَـلْ لِـمَا فَـاتَ مِـنْ مَطْلَـبِ وَهَـلْ عَـنْ رَدَى المَـرءِ مِـنْ مَهْـرَبِ؟
٢ وَهَـلْ لِامْـرِئٍ يَبْتَغِيْـهِ القَضَـا ءُ مِـنْ مُسْـتَجَارٍ وَمِـنْ مَـذْهَبِ؟
٣ عَـذِيْرِيَ مِـنْ حَادِثَـاتِ الزَّمَـانِ أَجِـدُّ لَهُـنَّ وَيَلْعَـبْنَ بِـي
٤ يُـثَلِّمْنَ مِـنْ حَنَـقٍ مَرْوَتِـي وَ يَـرْعَيْنَ مِـنْ نَهَـمٍ حُلَّبِـي[٢]
٥ وَإِمَّـا بَـرِحْنَ فَفِـي طَيِّهِنْـ ـنَ مَا شِئْتَ مِنْ تَعَبٍ مُتْعِبِ
٦ وَإِنْ هُـنَّ صَـفَّينَ لِـي مَشْـرَبًا رَجَعْـنَ فَـرَنَّقْنَ لِـي مَشْـرَبِي[٣]
٧ فَكَـمْ ذَا أُعَلَّـلُ بِالمُمْرِضَـاتِ وَأُخْـدَعُ بِالبَـارِقِ الخُلَّـبِ
٨ وَأُعْـدَى بِـأَدْوَاءِ هَـذَا الزَّمَـا نِ عَـدوَى المُصِـحِّ مِـنَ المُجْـرَبِ
٩ وَلَـو كُنْـتُ أَعْجَـبُ مِـنْ حَـادِثٍ عَجِبْـتُ مِـنَ الحَـادِثِ الأَقْـرَبِ
١٠ أَتَـانِي عَلَـى عُـدَوَاءِ الـدِّيَارِ لَـوَاذِعُ مِـنْ نَبَـإٍ مُنْصِـبِ[٤]

---

١. التخريج: أدب المرتضى ٢٥٩ ـ ٢٦٠، الأبيات ١٠ ـ ٣٣، ٤٨ ـ ٥١.

٢. المروة: الصخرة، و الْحُلَّبُ: نَبْتٌ تَعْتَادُهُ الظِّباءُ. (التاج ١/ ٣٢٣).

٣. الرنق: الطين والقذى في الماء. (المصدر نفسه ٢٥/ ٣٦٨).

٤. عُدَواء الدَّار: بُعدها. (المصدر نفسه ٣٩/ ٨)، والمُنْصِبُ: المُتْعِبُ، هَمٌّ ناصِبٌ، مُنْصِبٌ: أي متعب. (المصدر نفسه ٤/ ٢٧٠).

١١ بِـــأَنَّ نَجِيْـــعَ فَخَـــارِ المُلُـــو لِكِ سِـــيْطَ هُنَالِـــكَ بِالأَثْلَـــبِ[١]
١٢ وَأَنَّ أُسَـــــامَةَ ذَا اللِّبْدَتَيْـــــ ــــنِ صُـرِّعَ عَـنْ خُـدَعِ الأَذْؤُبِ[٢]
١٣ غُلِبْـــتُمْ بِنَقْضِـــكُمُ عَهْـــدَهُ وَمَـــنْ غَلَّـبَ الغَـدْرَ لَـمْ يَغْلِـبِ
١٤ بِـــأَيِّ يَـــدٍ قُـــدْتُمُ ـ غِـــرَّةً ـ خِزَامَـةَ ذَا المُقْـرَمِ المُصْـعَبِ؟[٣]
١٥ وَكَيْـــفَ ظَفِـــرْتُمْ وَبُعْـــدُ المَنَـــا لِ بَيْـــنكُمُ بِسَـــنَا الكَوْكَـــبِ؟
١٦ وَكَيْـــفَ عَلِقْـــتُمْ عَلَـــى مَـــا بِكُـــمْ مِـنَ العَجْـزِ بِـالحُوَّلِ القُلَّـبِ[٤]؟
١٧ وَأَيْـــنَ يَمِيـــنُكُمُ وَالعُهُـــودُ تَطَـايَحْنَ فِـي نَفْنَـفٍ سَبْسَـبِ[٥]؟
١٨ وَأَصْـــبَحَ مُلْكُكُـــمُ بَعْـــدَهُ بِغَيْـــــرِ ذِرَاعٍ وَلَا مَنْكِـــــبِ
١٩ وَمَـا كُنْـتُ أَخْشَـى عَلَـى الأُفْعُـوَانِ مَـدَى الـدَّهْرِ مِـنْ حُمَّـةِ العَقْـرَبِ[٦]
٢٠ أَمِـــنْ بَعْـــدِ أَنْ قَادَهَـــا نَحْـــوَكُمْ نَفُـــورًا مُحَرَّمَـــــةَ المَرْكَـــــبِ!
٢١ وَأَوْلَجَهَـــــا بَـــــينَ أَبْيَـــــاتِكُمْ، وَلَـــيْسَ لَهَـــا ثَـــمَّ مِـــنْ مَرْغَـــبِ
٢٢ وَدَافَـــعَ عَنهَـــا لِغَيْـــرِ القَوِيْـــ ــي كُـلَّ شَـدِيدِ القُـوَى مُحْـرِبِ[٧]
٢٣ تُجَازُونَـــــهُ بِجَـــــزَاءِ العَـــــدُوِّ، وَتَجْزُوْنَـــــهُ أُسْـــــوَةَ المُـــــذْنِبِ!

١. النَّجِيعُ: الدَّمُ، وَسِيطَ خُلِطَ، والأَثْلَبُ: التُّرَابُ. (التاج ٢/١٠٢).
٢. أسامة: من أسماء الأسد. (العين ٧/٣٢٤).
٣. غِرَّة: غَفْلَة. (التاج ١٣/٢٣١)، و الخِزَامَة: البُرَةُ توضع في منخر البعير. (المصدر نفسه ٣٢/٧٨)، والقَرْمُ: الفَحْلُ الَّذِي يُتْرَكُ مِنَ الرُّكُوبِ والعَمَل. (المصدر نفسه ٣٣/٢٥٢).
٤. الحُوَّلُ القُلَّبُ: الْحُوَّلُ: ذُو الْحِيَلِ، وَالْقُلَّبُ: الَّذِي يُقَلِّبُ الْأُمُورَ. (العين ٥/١٧٢).
٥. النَّفْنَفُ: كُلُّ مَهْوَى بينَ جَبَلَيْنِ. (التاج ٢٤/٤٣٠)، والسَّبْسَبُ: الأَرْضُ القَفْرُ البَعِيدَةُ.
٦. حُمَّةُ العَقْرَبِ: إبرَتُها وَقِيلَ سَمُّهَا وَضَرُّهَا. (المصدر نفسه ٣٧/٤٨٠).
٧. المِحْرَبُ: أي شَدِيدُ الحَرْبِ شُجَاعٌ. (المصدر نفسه ٢/٢٤٩).

٢٤ وَلَـــو رَابَـــهُ مِـــنْكُمُ مَـــا أَرَا بَ شَـــا كُمْ، وَلٰكِـــنَّ لَـــمْ يَرْتَـــبِ(١)
٢٥ خُـــذُوهَا تَلَـــذُّ لَكُـــمْ عَـــاجِلًا، وَآجِلُهَـــا غَيْـــرُ مُسْـــتَعْذَبِ
٢٦ وَلَا تَرْقُبُـــوا غَيْـــرَ وَدْقِ الحِمَـــامِ وَشِـيكًا مِـنَ العَـارِضِ الصَّـيِّبِ(٢)
٢٧ فَفِـي الغَيْـبِ مِـنْ ثَـارِهِ فِـيكُمُ شِـــفَاءٌ لِأَفْئِـــدَةٍ وُجَّـــبِ(٣)
٢٨ أَلَا غَنِّيَـــانِي بِقَـــرْعِ السُّـــيُوفِ فَمَـــا غَيْرُهَـــا أَبَـــدًا مُطْرِبِـــي
٢٩ وَحُثَّـــا عَلَـــيَّ كُـــؤُوسَ النَّجِيـــعِ سَـــوَاءٌ شَـــرِبْتُ وَلَـــمْ أَشْـــرَبِ(٤)
٣٠ وَلَا تَمْطُـــــلَا ثَـــــارَهُ إِنَّـــــهُ فَتًـى حَـرَّمَ المَطْـلَ فِـي مَطْلَـبِ
٣١ كَـــأَنِّي بِهَـــا كَجِبَـــالِ الحِجَـــا زِ يُقْـبِلْنَ أَوْ قِطَـعِ الغَيْهَـبِ(٥)
٣٢ عَلَـــيهِنَّ كُـــلُّ شُـــجَاعِ الجَنَـــانِ إِذَا رُهِـــبَ الهَـــولُ لَـــمْ يَرْهَـــبِ
٣٣ لِأَسْـــيَافِهِمْ فِـــي رُؤُوسِ الكُمَـــا ةِ مَعْمَعَـــةُ القُضُـــبِ اللُّهَّـــبِ(٦)
٣٤ وَلَـــمَّا مَرَرْنَـــا عَلَـــى رَبْعِـــهِ خَـــرَابِ الأَنِـــيسِ وَلَـــمْ يَخْـــرُبِ
٣٥ تَبَـــدَّلَ بَعْـــدَ عَجِـــيجِ الوُفُـــودِ بِحَاجَـــاتِهِمْ صَـــرَّةَ الجُنْـــدُبِ(٧)

١. شَآكُم: سَبَقَكُم. (التاج ٣٤٦/٣٨).
٢. الوَدْق: المطر، والعَارِضُ: الغَمامُ المُعتَرِضُ فِي السَّمَاءِ، والصَّيِّبُ: السَّحَاب ذُو الصَّوب والمَطَر.
٣. الوُجَّبُ: الخَافِقَةُ، مِنَ الوَجِيْبِ وَهُوَ الخَفَقان.
٤. حَثَّهُ: أَعْجَلَهُ فِي اتِّصَالٍ. (التاج ٢٠١/٥).
٥. الغَيْهَبُ: الظُّلْمَة. (المصدر نفسه ٤٩٥/٣).
٦. المَعْمَعَةُ: هُنَا لَهَا مَعْنَيَانِ، الأَوَّلُ أَصْوَاتُ قَرْعِ السُّيوفِ وَأَصوَاتُ المُقَاتِلَةِ، وَالآخَرُ اسْتِعَارَة مَعْمَعَة النَّارِ وَهِيَ سُرعَةُ تَلَهُّبِهَا، لِحرَارَةِ السُّيُوفِ وَوَقْعِهَا.
٧. الصَّرَّةُ: أَشَدُّ الصِّيَاحِ. (التاج ٣٠١/١٢)، والجندب: حشرة كالجراد كثير القفز والوثوب. (المصدر نفسه ١٣٧/٢).

٣٦ وَمِـــنْ سَــابِغَاتٍ مَــلأْنَ الفِنَــاءَ مِــنَ القَــزِّ أَرْدِيَــةَ العَنْكَــبِ[١]
٣٧ بَكَينَـــا عَلَـــى غَفَــلَاتٍ بِــهِ سُــرِقْنَ وَعَــيْشٍ مَضَــى طَيِّــبِ
٣٨ وَقُلْنَــا لِــمَا كَــانَ صَـعْبَ المَـرَا مِ مِـنْ سَبَلِ العَـيْنِ لَا تَصْـعُبِ[٢]
٣٩ أَيَــا دَارُ كَيْــفَ لَبِسْــتِ العَفَــاءَ وَمَــاءُ النَّضَــارَةِ لَــمْ يَنْضُــبِ؟[٣]
٤٠ وَكَيْـفَ نَسِيْتِ الَّـذِي كَانَ فِيـكِ مِــنَ العِــزِّ وَالكَــرَمِ الأَرْحَــبِ؟
٤١ وَكَيْــفَ خَلَــوْتِ مِــنَ القَــاطِنِينَ وَغِرْبَــانُ بَيْنِــكَ لَــمْ تَنْعَــبِ؟[٤]
٤٢ وَأَيْـــنَ مَكَـــامِنُ ذَاكَ الشُّــجَاعِ وَمَرْبِضَـــةُ الأَسَـــدِ الأَغْلَـــبِ؟
٤٣ وَأَيْـــنَ مَوَاقِـــفُ وِلْدَانِـــهِ، وَمُــزْدَحمُ الجُنْـدِ فِـي المَوكِـبِ؟
٤٤ وَمَجْـــرَى سَـــوَابِقِهِ كَالصُّـــقُورِ جُلِـينَ صَـبَاحًا عَلَـى مَرْقَـبِ[٥]
٤٥ أَيَمْضِـــي وَأَسْـــيَافُهُ مَــا قَنِئْــ ـنَ بِالضَّرْبِ وَالسُّمْرُ لَمْ تُخْضَبِ![٦]
٤٦ وَلَــمْ يَعْجِــلِ الخَيْــلَ مَــذْعُورَةً إِلَـــى مَرْغَــبٍ أَوْ إِلَــى مَرْهَــبِ
٤٧ وَلَـــمْ يَسْـــتَلِبْ بِالرِّمَـــاحِ الطِّــوَا لِ فِـي الـرَّوْعِ وَاسِـطَةَ المِقْنَـبِ[٧]

---

١. القَزُّ: الإبْرِيسَم. (التاج ١٥/٢٨٠)، العَنْكَبُ: جِنْسُ العَنْكَبُوت. (المصدر نفسه ٣ / ٤٤٦).
٢. في (س): (المذال) في موضع (المرام). سَبَلُ العين: انْصِبَابُ دُمُوعِهَا.
٣. العَفاءُ: الدُّرُوسُ. (المصدر نفسه ٣٩ /٧١)، ونَضَب الماءُ: إذا ذَهبَ فِي الأَرْض.
٤. أظنها (لم تنعب). القَزُّ: الإبْرِيسَم.
٥. نَظَرَ الشَّريفُ (قُدِّسَ سِرُّه) إِلَى قَولِ ذي الرُّمَّة:

نَظَـرْتُ كَمَـا جَلَّـى عَلَـى رَأسِ رَهْـوَةٍ مِـنَ الطَّيـرِ أَقْنَـى يَـنْفِضُ الطَّـلَّ أَزْرَقُ

ديوان ذي الرمة ١/ ٤٨٧

ـ وَجُلِينَ: شُوهِدنَ، والمَرْقَبُ: مكان عالٍ يوقف عليه للمراقبة. (المعاصرة ٢/ ٩٢٤).
٦. البَيتُ فِيهِ اسْتِعَارَةٌ، قَنِئَ الأَدِيمُ بِمَعنَى فَسَدَ، وَالرَّجُلُ: مَاتَ، وَالشَّاعِرُ اسْتَعْمَلَهَا لِلسُّيُوفِ، فَأَرَادَ بِذَلِكَ أَنَّ أَسْيَافَهُ مَا زَالَتْ عَلَى حِدَّتِهَا وَلَمْ تَتْلَفْ.
٧. المِقْنَبُ من الخَيْلِ: جماعةٌ مِنْهُ وَمن الفُرْسانِ. (التاج ٤ /٨٢).

٤٨ وَلَـــوعَلِــمَ السَّــيْفُ لَـــمَّا عَـــلَا لكَ؛ حَـــالَ كَلِــيلًا بِـــلَا مَضْـــرِبِ
٤٩ وَبُـــدِّلَ مِـــنْ سَـــاعِدٍ هَـــزَّهُ لِحَتْفِــكَ بِالسَّـــاعِدِ الأَعْضَـــبِ
٥٠ تَعَامَـــهَ قَـــومٌ سَـــقَوكَ الحِمَـــامَ فَمَـا فِـيهِمُ عَنْـكَ مِـنْ مُعْـرِبِ[1]
٥١ فَلَـــوعَـــنْ رَدَاكَ سَـــأَلْنَاهُمُ أَحَـالَ الحُضُـورُ عَلَـى الغُيَّــبِ
٥٢ أَلِفْـــتَ التَّكَـــرُّمَ حَتَّـــى غَفَلْـــتَ عَنْ جَانِبِ الحَاسِدِ المُجْلِبِ
٥٣ وَلَـــمْ تَعْتَـــدِ المَنْـــعَ لِلطَّـــالِبِينَ فَجُـــدْتَ بِنَفْسِـــكِ لِلطُّلَّـــبِ
٥٤ فَـإِنْ تَـكُ يَـا وَاحِـدًا فِـي الزَّمَـانِ ذَهَبْـتَ فَفَضْــلُكَ لَــمْ يَــذْهَبِ
٥٥ وَإِنْ حَجَبُـوكَ بِنَسْـجِ الصَّـفِيحِ فَغُــرُّمَسَــاعِيكَ لَــمْ تُحْجَــبِ[2]
٥٦ سَــلَامٌ عَلَيْــكَ وَإِنْ كُنْـــتَ مَـــا سَـلِمْتَ عَلَـى الـزَّمَنِ الأَخْيَـبِ
٥٧ وَوَاهًـــا لِأَيَّامِـــكَ المَاضِـــيَاتِ مُضِــيَّ السَّــحَابَةِ عَــنْ مُجْـدِبِ
٥٨ فَمَـــا بِنْـــتَ إِلَّا كَبَـيْنِ الحَيَـــاةِ، وَشَـرخِ الشَّـبَابِ عَـنِ الأَشْـيَبِ
٥٩ وَلَا خَيْـــرَبَعْـــدَكَ فِـــي الطَّيِّبَـــاتِ، فَمَـــا العَـــيْشُ بَعْـــدَكَ بِالطَّيِّـــبِ
٦٠ حَـــرَامٌ عَلَـــيَّ اكْتِسَـــابُ الإِخَـــاءِ، فَمِثْـــلُ إِخَائِـــكَ لَـــمْ أَكْسِـــبِ
٦١ وَلَسْـــتَ تَرَانِـــي فِـــيمَنْ تَـــرَاهُ إِلَّا عَلَـــى نَجْـــوَةِ الأَجْنَبِـــي[3]
٦٢ وَلَسْـــتُ بِـــهِ طَالِبًـــا غَيْـــرَهُ، فَقِـــدمًا وَجَـــدْتُ وَلَـــمْ أَطْلُـــبِ

---

١. العَمَهُ: التَّرَدُّدُ، وَقِيلَ: هُوَالتَّرَدُّدُ فِي الضَّلَالِ، والتَّحَيُّرِ. (التاج ٣٦/٤٤٨)، والمعرب في الكلام: المفصح المبين، وَهُوَعَكسُ المتعَامِه.

٢. نسج الصفيح: كناية عن القبر ودفن الفقيد وسد باب اللحد بالحجارة.

٣. النجوة: الربوة، والأجنبي: الغريب، وذلك كناية عن اعتزال الناس.

(١٥١)

وَقَالَ فِي النَّسِيْبِ:

[من الكامل]

١ ضَنَّتْ عَلَيْكَ خَبِيئَةُ الخِدْرِ ... يَوْمَ الوَدَاعِ بِطَلْعَةِ البَدْرِ[1]

٢ وَوَشَى إِلَيْكَ بِوَشْكِ فُرْقَتِهَا ... صَوْتُ الغُرَابِ وَأَنْتَ لَا تَدْرِي

٣ فَذُهِلْتُ لَولَا نَظْرَةٌ عَرَضَتْ ... وَوَجَمْتُ لَولَا دَمْعَةٌ تَجْرِي

٤ وَكَأَنَّنِي لَمَّا وَطَأْتُ عَلَى ... حَرِّ النَّوَى أَمْشِي عَلَى جَمْرِ

٥ وَمُخَضَّبِ الأَطْرَافِ مَاطَلَنِي ... بِوِصَالِهِ عَصرًا إِلَى عَصْرِ

٦ حَتَّى أَزَارَتْنِي مَحَاسِنَهُ ... بَعْدَ الهُدُوِّ سُلَافَةُ الخَمْرِ[2]

٧ مَا كَانَ عِنْدِي أَنَّنِي أَبَدًا ... مُتَحَمِّلٌ مَنًّا مِنَ السُّكْرِ

٨ وَكَأَنَّمَا ـ لِعَفَافِ خَلْوَتِنَا ـ ... ذَاكَ التَّلَاقِي كَانَ فِي الجَهْرِ

٩ لَا رِيبَةٌ فِي كُلِّ ذَاكَ وَلَا ... قُرْبٌ وَلَا قُبَلٌ عَلَى ثَغْرِ

١٠ وَالقُرْبُ مِنْ خَاشٍ عَوَاقِبَهُ ... مِثْلُ النَّوَى، وَالوَصْلُ كَالهَجْرِ

---

١. ضنينة الخدر: المخدرة.

٢. أزارتني السلافة: كناية عن السكر.

(١٥٢)

وَقَالَ فِي النَّسِيبِ:

[الطويل]

١ مَرَرْنَـا عَلَـى سِـرْبِ الظِّبَـاءِ عَشِـيَّةً فَلَمْ يَعدُنَا حَتَّى تَقَنَّصَنَا السِّرْبُ[١]

٢ وَكُنَّـا نَظُـنُّ القُـرْبَ يَشْـفِي سَـقَامَنَا فَلَـمْ يَـكُ إِلَّا كُـلُّ أَدْوَائِنَـا القُـرْبُ

٣ وَقَـالُوا: أَلَـمَّا تَنْـهَ قَلْبَـكَ عَـنْ هَـوًى؟ فَقُلْتُ: وَهَلْ لِي بَعْدَ بَيْنِهِمُ قَلْبُ؟!

---

١. في (م): (القطا) بدل (الظباء).

(١٥٣)

وَقَالَ فِي الإفْتِخَارِ:

[الطويل]

١ لَنَا مِنْ ثَنَايَاكِ الغَرِيضُ المُرَشَّفُ، وَفِي الدِّرْعِ غُصْنُ البَانَةِ المُتَعَطِّفُ[١]

٢ وَأَنْتِ، وَإِنْ لَمْ نَلْقَ عِنْدَكِ رَاحَةً، أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ سِوَاكِ وَأَشْغَفُ[٢]

٣ وَسَوَّفْتِنَا بِالوَصْلِ مِنْكِ وَرُبَّمَا قَضَى دُونَ وَصْلٍ لَمْ يَنَلْهُ المُسَوَّفُ

٤ وَمَا الحُبُّ إِلَّا ذِلَّةٌ وَطَمَاعَةٌ، جَنَاهَا عَلَيْهِ فَائِلُ الرَّأْيِ مُسْرِفُ[٣]

٥ وَلَولَا الهَوَى مَا ذَلَّ ذُوْ خُنْزُوَانَةٍ، وَلَاكَانَ مَنْ لَا يعرفُ الضَّعْفَ يَضْعُفُ[٤]

٦ وَلَمَّا لَحِقْنَا بِالحُمُولِ عَشِيَّةً وَفِيهِنَّ مَودُودُ الشَّمَائِلِ أَهْيَفُ[٥]

---

١. الغَرِيضُ: الماءُ الَّذي وُرِدَ عَلَيْه بَاكِرًا. (التاج ١٨/٤٥٧)، ورَشَفَ الإِنَاءَ: اسْتَقْصَى الشُّرْبَ، واسْتَفَّ مَا فِيهِ، وأَرْشَفَ الرَّجُلُ: إذا مَصَّ رِيقَ جَارِيَتِهِ. (المصدر نفسه ٢٣/٣٤١)، والدِّرْعُ: ثَوْبٌ تَجُوبُ المَرْأَةُ وَسَطَهُ. (المصدر نفسه٢٠/٥٣٨)، وتعَطَّفَ: تَثَنَّى. (المصدر نفسه ٢٤/١٧٠).

٢. شُغِفَ بِهِ وَبِحُبِّهِ شَغَفًا: أحبَّهُ وأولع بِهِ. (الوسيط ١/٤٨٦).

٣. فَائِلُ الرَّأْيِ: ضَعِيفُهُ. (التاج ٣٠/٢٠٢).

٤. الخُنزُوَانَةُ: الكِبَرُ. (المصدر نفسه ١٥/١٤٢).

٥. مَوْدُودٌ، أَي مَحْبُوبٌ. (التاج ٩/٢٨٠)، والهَيَفُ: ضَمَرُ البَطْنِ ورِقَّةُ الخَاصِرَةِ. (المصدر نفسه ٢٤/٥٠٣).

٧ مَشَى فِي حَيَازِيمِي الغَرَامُ كَأَنَّمَا مَشَتْ فِيَّ حَمرَاءُ الغَلَائِلِ قَرْقَفُ(١)
٨ وَمَا كَانَ عِنْدِي أَنَّ قَلْبِي يَصِيدُهُ بِمُقْلَتِهِ ذَاكَ الغَزَالُ المُشَنَّفُ(٢)
٩ ضَعِيفٌ، وَلَكِنَّ الَّذِي فِي فُؤَادِهِ بَلَابِلُ مِنْ وَجْدٍ بِهِ مِنْهُ أَضْعَفُ(٣)
١٠ فَيَا دَارَهُمْ سَقَّاكِ - مِنْ شَعَفٍ بِهِمْ - سِجَالًا مِنَ النَّوءِ السِّمَاكِيِّ أَوْطَفُ(٤)
١١ إِذَا لَاحَ مِنْهُ أَسْحَمٌ مُتَهَدِّلٌ، تَقُولُ: المَطَايَا بِالحُدُوجِ تُرَجِّفُ
١٢ وَلَا زَالَ مِنهُ بَارِقٌ مُتَلَهِّبٌ عَلَيْكَ؛ وَإِلَّا رَاعِدٌ مُتَقَصِّفُ
١٣ إِلَى أَنْ يَؤُوبَ الرَّوْضُ فِيكَ كَأَنَّهُ نُجُومُ سَمَاءٍ أَوْ رِدَاءٌ مُفَوَّفُ
١٤ وَأَذْكَرَنِي نَجْدًا - عَلَى شَحْطِ نَأْيِهَا - وَنَحنُ بِأَرضِ الغَورِ، نَكبَاءُ حَرجَفُ(٥)
١٥ تَهُبُّ بِرَيَّا مَنْ أَوَدُّ لِقَاءَهُ وَمِنْ دُونِهِ سَهبٌ عَرِيضٌ وَنَفْنَفُ(٦)
١٦ أَيَفْخَرُ قَومٌ مَا لَهُمْ مِثْلُ مَفْخَرِي، وَأَينَ مِنَ النَّهْجِ القَوِيمِ التَّعَسُّفُ؟(٧)

---

١. الحيزوم: الصدر أوسطه. (التاج ٣١/٤٧٨)، وَالغَلَائِلُ: جَمعُ الغِلالَةِ، شِعارٌ يُلبَسُ تحتَ الثَّوبِ لأنه يَتَغَلَّلُ فِيهَا، أَي يدخلُ كالغُلَّةِ، بالضَّمِّ تُغَلُّ تَحت الدِّرْع. (المصدر نفسه ٣٠/١١٧)، والقَرْقَفُ: اسمُ الخَمْر. (المصدر نفسه ٢٤/٢٥٦).

٢. المُشَنَّفُ: الَّذِي عُلِّقَ بِإذنِهِ الشَّنَفُ، والشَّنْفُ حَلْقَةُ القُرْطِ العُليَا. (المصدر نفسه ١٣/١٢٤).

٣. البَلابِلُ: جَمعُ البَلْبالِ، والبَلبَالُ كالبَلْبَلَةِ: شِدَّةُ الهَمِّ والوَساوِسِ فِي الصَّدْر. (المصدر نفسه ٢٨/١١٤).

٤. الشَّعفُ: الحُبُّ الشَّدِيدُ يتمكنُ من سَوادِ القَلْبِ. (المصدر نفسه ٢٣/٥١٤)، و السِّجَالُ: جَمعُ السَّجلِ وَهوَ الدَّلوُ العَظِيمةُ مَملوءةٌ. (التاج ٢٩/١٧٦)، والنَّوْءُ: النَّجم، وطُلُوعُهُ أَو سُقُوطُهُ يُشْعِرُ بِنُزُولِ المَطَرِ، وَالسِّمَاكِيُّ: نسبة إلى السِّمَاكَينِ، نَجمَانِ، وَالأَوطَفُ: السُّحُبُ تَدَلَّتْ ذُيُولُهَا، فَهُوَ أَوْطَفُ، وَهِيَ وَطفَاءُ، الكَثيرُ المَطَرِ. (الوسيط ٢/١٠٤٢).

٥. الْحَرْجَفُ: الرِّيحُ الْبَارِدَةُ الشَّدِيدَةُ الْهُبُوبِ. (التاج ٢٣/١٢٦).

٦. الرَّيَّا: الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ. (التاج ٣٨/١٩٦)، والسَّهبُ: الفَلاةُ، والنَّفنفُ: المَهوَى بَينَ جَبَلَينِ.

٧. التَّعَسُّفُ: الجور والظلم. (المصدر نفسه ٢٤/١٦٠).

١٧ وَلِـي فَـوْقَ أَسْـمَاكِ المَجَـرَّةِ مَنْـزِلٌ وَفِـي مَوقِـفِ الزُّهْـرِ الكَوَاكِـبِ مَوْقِـفُ
١٨ وَقَـوْمِي الأُلَـى لَـمَّا تَوَقَّـفَ مَعْشَـرٌ عَـنِ الـذِّرْوَةِ العَلْيَـاءِ لَـمْ يَتَوَقَّفُـوا
١٩ كِـرَامٌ مَتَـى سِـيمُوا الدَّنِيَّـةَ يَعْزِفُـوا وَإِنْ شَهِدُوا نَجوَى العَضِيهَةِ يَصْدِفُوا[1]
٢٠ وَإِنْ رَكِبُـوا ظَهـرًا مِـنَ الفَخْـرِ أَرْدَفُـوا وَإِنْ طَلَبوا شَيْئًا مِنَ الذِّكْرِ أَلحفُوا[2]
٢١ وَمَـا فِـيهِمُ إِلَّا الَّـذِي يَشْـهَدُ الـوَغَى فَيُحْيِـي بِهَـا مَـنْ ذَا يَشَـاءُ وَيُتْلِـفُ
٢٢ وَإِنْ أَنْهَـبَ الأَمْـوَالَ جُـودُ أَكُفِّهِـمْ أَفَـاؤُوا بِـأَطْرَافِ الرِّمَـاحِ وَأَخْلَفُـوا[3]
٢٣ فَـلَا عَيْـبَ إِلَّا مَـا ادَّعَـاهُ عَـدُوُّهُمْ وَمَـا قَـالَ فِـيهِم حَاسِـدٌ مُتَشَـنِّفُ[4]
٢٤ إِذَا سَـحَبُوا البُـرْدَ اليَمَـانِيَّ وَارْتَـدَوْا وَأَرْخَـوْا مُـلَاءً لِلقِنَـاعِ وَأَغْـدَفُوا[5]
٢٥ وَفَـاحُوا فَـأَخْزَوا نَشْـرَ كُـلِّ لَطِيمَـةٍ ذَكَاءً وَعَرْفُ (الفَاطِمِيِّينَ) يُعْرَفُ[6]
٢٦ رَأَيْـتُ رِجَـالًا كَـاللُّيُوثِ وَفِتْيَـةً كَمَـا سَـامَ ذَاكَ الزَّاجِرُ المُتَعَيِّـفُ[7]
٢٧ بَهالِيـلَ وَهَّـابِينَ كُـلَّ نَفِيسَـةٍ إِذَا ضَنَّ بِالنَّيلِ البَخِيلُ المُطَفِّفُ[8]

---

١. يعزفوا: يصدوا عنها ويتركوها. (التاج ٢٤/ ١٥٣)، والعَضِيهَةُ: الكذب والبهتان. (المصدر نفسه ٣٦/ ٤٤٤)، و يصدفوا: ينصرفوا ويعرضوا ويميلوا و ينحرفوا. (المصدر نفسه ٢٤/ ٩).
٢. أردفوا: أركبوا خلفهم، ألحقوا بهم من هو أقل شأناً منهم، و ألحفوا: ألحُوا فِي السُّؤال. (المصدر نفسه ٧/ ٨٧).
٣. الذي يعطوه ويكرموه للآخرين يكسبوه ويخلفوه برماحهم.
٤. شَنِفَ لَهُ: أَبْغَضَهُ، وتَنَكَّرَهُ. (التاج ٢٣/ ٥٣٠).
٥. الملاء: جمع الملاءة، وَأَغْدَفُوا أَرْخَوا السُّدُولَ وهي الثياب. (المصدر نفسه ٢٤/ ٢٠١)
٦. النَّشرُ: الرِّيح الطَّيِّبَةُ. (التاج ١٤/ ٢١٤)، واللَّطِيمَةُ: قطعة المسك، والذَّكَاءُ: الشذا، والعَرفُ: الطيب. (المصدر نفسه ٢٤/ ١٥٤).
٧. العِيافَةُ: زَجْرُ الطَّيْرِ، وَهُوَ أَنْ يَرَى طائِرًا أَو غُرابًا فيتطَيَّرَ. (المصدر نفسه ٢٤/ ١٩٦).
٨. بهاليل: جَمعُ بُهلُولٍ، هو السَّيِّد الْجَامِع لصفات الْخَيْر. (الوسيط ١/ ٧٤)، والمُطَفِّفُ: المُقَلِّلُ البَاخِسُ لِلْكَيلِ، البخيل على عياله. (المعاصرة ٢/ ١٤٠٤).

٢٨ تَرَاهُمْ عَلَى قَصْدٍ فَإِنْ هَتَفَ النَّدَى بِـأَمْوَالِهِمْ أَعْطَـوا كَثِيـرًا وَأَسْـرَفُوا
٢٩ لَنَـا فِـي قُـرَيْشٍ كُلَّمَـا لِنَبِـيِّهِمْ وَمِنْ بَيْتِهِمْ ذَاكَ السِّتَارُ المُسَجَّفُ[١]
٣٠ فَـإِنْ مَسَـحُوا أَرْكَانَـهُ فَبِـذِكْرِنَا، وَيَـدعُو بِنَـا إِنْ طَـوَّفَ المُتَطَـوِّفُ
٣١ وَنَحْـنُ نَصَـرنَاهُ بِـ(أُحُدٍ) وَ(خَيْبَـرٍ) وَقَـدْ فَـرَّ عَنْـهُ نَاصِـرُوهُ فَـأُرْجِفُوا[٢]
٣٢ وَنَحـنُ فَـدَيْنَاهُ الـرَّدَى فِـي فِرَاشِـهِ وَلِلمَـوتِ إِرْقَـالٌ إِلَيْـهِ وَعَجْـرَفُ[٣]
٣٣ وَآثَرنَـا دُونَ الأَنَـامِ بِصِـهْرِهِ وَقَدْ ذِيدَ عَنْهُ الطَّالِبُ المُتَشَوِّفُ[٤]
٣٤ وَأَسْـكَنَنَا يَـوْمَ العَبَـاءَةِ وَسْـطَهَا وَأَلبَـابُ مَنْ لَمْ يُعْطَ ذَلكَ تَرْجُفُ

---

١. في (م): (لِنَبِيّهَا) فِي مَوضِعِ (لِنَبِيّهِمْ)، وَفِي (س): (وَمِنْ بَيْنِهِمْ) بَدَل (وَمِنْ بَيْتِهِمْ). السَّجْفُ: السِّتْرُ. (التاج ٢٣/٤١٤).
٢. في (م): (فَأَوْجَفُوا) فِي مَوضِعِ (فَأُرْجِفُوا). أُرْجِفُوا: زُلزِلُوا.
٣. أَرْقَلَ: أَسْرَعَ. (التاج ٢٩/٩٤)، والعَجْرَفَةُ: الإِقْدَامُ فِي هَوَجٍ. (المصدر نفسه٢٤/ ١٢٢).
٤. ذِيدَ: طُرِدَ، أُبعِدَ، والمتشوف: المتطلع والطامح ببصره نحوه.

(١٥٤)

وَقَالَ يَتَشَوَّقُ الوَزِيرَ أَبَا سَعْدٍ بنَ عَبدِ الرَّحِيْمِ:

[الكامل]

١ خَلِّ المَدَامِعَ فِي المَنَازِلِ تَسْفَحُ — وَالقَلْبُ مِنْ ذِكْرِ الأَحِبَّةِ يُقْرَحُ
٢ مَا كَانَ عِنْدِي أَنَّ غِزْلَانَ النَّقَا — لِسَوَادِ طَرْفِي يَومَ رَامَةَ تَسْنَحُ[1]
٣ لَمَّا مَرَرْنَ بِنَا خَطَفْنَ قُلُوبَنَا — وَقُلُوبُهُنَّ مُقِيمَةٌ لَا تَبْرَحُ
٤ وَالدَّارُ مِنْ بُعدِ الشَّوَاغِفِ إِنَّمَا — هِي لِلجَوَى وَالحُزْنِ مَغنًى مَطْرَحُ[2]
٥ للهِ زَوْرٌ زَارَنَا عِنْدَ الكَرَى — وَاللَّيْلُ جَوْنُ أَدِيمِهِ لَا يُوضِحُ[3]
٦ وَالعِيسُ مِنْ بَعْدِ الكَلَالِ مُنَاخَةٌ — وَالرَّكْبُ فِيمَا بَيْنَهُنَّ مُطَرَّحُ
٧ فِيمَا طَرَقْتَ وَلَيْلُنَا مُسْتَحْلِكٌ — لَو مَا طَرَقْتَ وَصُبْحُنَا مُتَوَضِّحُ[4]

---

١. السَّانِحُ: مَا مرَّ بَيْنَ يَدَيْكَ مِنَ الطَّيرِ وَالوَحْشِ مِنْ جِهَةِ يَسَارِكَ إِلى يَمِينِكَ، وَالْعَرَبُ تَتَيَمَّنُ بِهِ لأَنَّه أَمكن لِلرَّمْي وَالصَّيْدِ. (اللسان ٢ /٤١١)، ورامه: موضع.

٢. في (م): وَرَدَ عَجزُ البَيْتِ بِرِوَايَةِ: (هِيَ لِلجَوَى مَغْنًى وَحُزْنٌ مَطْرَحُ). الشَّوَاغِفُ: جَمعُ الشَّاغِفِ، مِنْ شغَفَهُ الحُبُّ: فَتَنَهُ وَأَصَابَ قَلْبَهُ. (المعاصرة ٢ /١٢١٣)، والمَغنَى: المَنْزِلُ.

٣. في (س): (وقت) بدل (عند). جَونُ أَدِيمِهِ: كِنَايَةٌ عَنْ ظَلَامِ اللَّيلِ، وَلَا يُوضِحُ: لَا يُنِيرُ، مِنَ الوَضَحِ: وَهوَ بَيَاضُ الصُّبحِ. (التاج ٧ /٢١٠).

٤. في (س): (مستحكك) بدل (مستحلك). والحلك: شدَّة السوَاد. (الوسيط ١ /١٩٣).

٨ بَيْنَـا يُؤَلِّفُنَـا أَغَـمٌّ مُظْلِـمٌ   حَتَّـى يُفَرِّقُنَـا مُضِـيءٌ أَجْلَـحُ[١]

٩ يَـا صَـاحِبَيَّ عَلَـى الزَّمَـانِ تَـأَمَّلَا   مَـا جَـرَّهُ هَـذَا الزَّمَـانُ الأَقْـبَحُ

١٠ فِـي كُـلِّ يَـوْمٍ لِـي خَلِـيطٌ يَنْتَئِـي   عَنِّـي وَدَارٌ بِالمَسَـرَّةِ تَنْـزَحُ

١١ وَهُمُـومُ صَـدْرٍ كُلَّمَـا دَافَعْتُهَـا   آلَـتْ طِـوَالَ الـدَّهْرِ لَا تَتَزَحْـزَحُ

١٢ لَا أَسْـتَطِيعُ لَهَـا الشِّـكَايَةَ خِيْفَـةً   وَالهَـمُّ لَا يُشْـكَى لِقَلْبِـكَ أَجْـرَحُ

١٣ وَإِذَا طَلَبْـتُ لِيَ الإِخَـاءَ فَلَيْسَ لِي   مِـنْ بَيْـنِهِمْ إِلَّا السَّـؤُولُ الأَرْسَـحُ[٢]

١٤ مِـنْ كُـلِّ مُشْـتَهِرِ العُيُـوبِ وَعِنْـدَهُ   أَنَّ العُيُـونَ لِعَيْبِـهِ لَا تَلْمَـحُ

١٥ وَمُجَـاوِرٍ، مَـا كُنْـتُ يَوْمًـا رَاضِـيًا   بِجِـوَارِهِ، وَمُشَـاوِرٍ لَا يَنْصَـحُ

١٦ وَمَعَاشِـرٍ نَبَـذُوا الجَمِيـلَ فَمَـا لَهُـمْ   إِلَّا بِأَوْدِيَـةِ القَبَـائِحِ مَسْـرَحُ

١٧ وَمِـنَ الـبَلِيَّةِ أَنَّـنِي ـ حُوشِـيتُمَا ـ   أُمْسِـي كَمَـا يَهـوَى العَـدُوُّ وَأُصْـبِحُ

١٨ فِـي كُرْبَـةٍ لَا تَنْجَلِـي، وَشَـدِيدَةٍ   لَا تَنْقَضِـي، وَدُجُنَّـةٍ لَا تُصْـبِحُ

١٩ جَمْـرِي تَنَاقَلُـهُ الأَكُـفُّ؛ وَلَـمْ تَجِـدْ   لَفْحًـا لَـهُ؛ وَجِمَـارُ غَيْـرِيَ تَلْفَـحُ

٢٠ وَإِذَا عَزَمْتُ عَلَـى النَّجَاءِ فَلَيسَ مَا   أَنْجُـو بِـهِ إِلَّا الطِّـلَاحُ الـرُّزَّحُ[٣]

٢١ قُـلْ لِلَّـذِي يَغْـدُو بِـهِ فِـي مَهْمَـهٍ   طِـرْفٌ تَخَيَّـرَهُ الفَـوَارِسُ أَقْـرَحُ[٤]

٢٢ بَـلِّغْ ـ بَلَـغْـتَ ـ عَمِيدَنَا وَزَعِيمَنَا؛   وَمُشَـرِّفًا دُنيَـا لَنَـا لَا يَمْصَـحُ[٥]

---

١. يوم أجلح: شديد. (الوسيط ١٢٨/١).

٢. الأرسح: القبيح. (التاج ٣٩٣/٦).

٣. الطِّلاحُ: جَمعُ الطَّليحِ، وناقةٌ طَليحُ أَسْفارٍ: إذا جَهَدَها السَّيْرُ وهَزَلَها. (المصدر نفسه ٥٨١/٦)، وَرَزَحَت النَّاقَةُ: سَقَطَتْ إعْيَاءً أو هُزالًا فهيَ رازحة. (المصدر نفسه ٣٩١/٦).

٤. الطِّرفُ: الفرس الكريم، والأقرح: أي لم يَمسّه القَرْحُ، وهو الجَرَبُ. (المصدر نفسه ٤٦/٧).

٥. مَصَحَ الشيءُ، إذا ذَهَبَ وانقَطَع. (المصدر نفسه ١٣٤/٧).

٢٣ أَنّـي بِبُعْـدِكَ فِـي بَهِـيمٍ مُظْلِـمٍ، لَـمَّا عَـدَانِي مَـنْ بِـهِ أَسْتَصْـبحُ
٢٤ إنْ طَـابَ لِـي طَعْـمُ الحَيَـاةِ أَمَـرَّهُ شَـوقٌ إِلَيـكَ كَمَـا عَلِمْـتَ مُبَـرّحُ
٢٥ وَلَقَـدْ عَلِمْـتُ زَمَـانَ تَبْغِـي كَارِهًـا قُرْبِـي بِبُعْـدِكَ أَنَّنِـي لَا أَرْبَـحُ
٢٦ وَأَنَـا الَّـذِي مِـنْ بَعْـدِ نَأيِـكَ مُبْعَـدٌ عَـنْ كُـلِّ مَـا فِيـهِ الإِرَادَةُ مُنْـزَحُ
٢٧ فِـي أَسْـرِأَيْـدٍ بِـالأَذَى مَفْتُوحَـةٍ لٰكِنَّهَـا عِنْـدَ النَّـدَى لَا تُفْـتَحُ
٢٨ وَمُهَـوّنٌ عِنْـدِي الشَّـدَائِدَ أَنَّهَـا تَـدنُو الأَنَـامَ وَأَنْـتَ عَنهَـا الأَنْـزَحُ
٢٩ وَإِذَا عَـدَتْكَ سِـهَامُ دَهْـرٍ تَرْتَمِـي، فَـدَعِ السِّـهَامَ لِـجِلْدِ غَيـرِكَ تَجْـرَحُ
٣٠ مَـا ضَـرَّنَا ـ وَقُـلُوبُنَا مُـلْتَـفَّةٌ ـ دَوٌّ تَعَـرَّضَ بَيْنَنَـا أَوْ صَحْصَـحُ
٣١ فَالأَبْعَـدُونَ ـ مَـعَ المَـوَدَّةِ ـ حُضَّرٌ وَالأَقْـرَبُونَ ـ بِـلَا المَـوَدَّةِ ـ نُـزَّحُ
٣٢ وَلَقَـدْ فَضَـحْتَ مَعَاشِـرًا لَـمْ يَبْلُغُـوا شَأْوًا بَلَغْـتَ، وَفَضْـلُ مِثْلِكَ يفْضَـحُ
٣٣ وَتَرَكْتَنَـا مِـنْ بَعْـدِ حَـقٍّ كَـانَ فِـي كَفَّيْـكَ نَغْبُـقُ بِالمُحَـالِ وَنُصْبِحُ[١]
٣٤ وَإِذَا (بَنُـو عَبـدِ الـرَّحِيمِ) تَبَـوَّؤُا شِـعْبًا فَـإِنِّي بَيـنَهُمْ لَا أَبْـرَحُ
٣٥ المُسْرِعُونَ إِلَـى الصَّرِيخِ فَإِنْ قَضَـوا وَطَـرَ الـوَغَى، فَهُـمُ الجِبَـالُ الـرُّجَّحُ
٣٦ لَا أَسْـتَطِيعُ فِـرَاقَهُمْ وَلَرُبَّمَـا فَارَقْـتُ مَـنْ بِفِـرَاقِهِمْ لَا أَسْـمَحُ
٣٧ وَأَنَـا الجَـوَادُ، فَـإِنْ سُـئِلْتُ تَحـوُّلًا عَنْ قُرْبِكُمْ؛ فَأَنَا البَخِيـلُ الشَّحْشَحُ
٣٨ قَـوْمٌ وَقَـوْنِي الشَّـرَّ وَهْـوَ مُصَـمِّمٌ وَكَفَـوْنِيَ السَّـراءَ وَهْـيَ تُصَـرِّحُ[٢]
٣٩ إِنْ نَـاكَرُوا الأَمْـرَ الـذَّمِيمَ تَبَاعَـدُوا أَوْ بَـاكَرُوا المَغْنَـى الكَـرِيمَ تَرَوَّحُوا[٣]

١. الغَبوق: مَا يُشْرَب بالعَشيّ خِلافُ الصَّبُوحُ وهو مَا أُكِلَ أو شُرِبَ غُدْوَةً. (التاج ٦/ ٥١٨).
٢. السَّراءُ: ضَرْبٌ من شَجرِ القِسِيّ. (التاج ١/ ٢٦٩)، وهي استعارة عن السهام.
٣. تَرَوَّحُوا: سَارُوا بِالعَشِيّ. (المصدر نفسه ٦/ ٤٢٧).

٤٠ وَإِذَا دَعَــوتُهُمُ لِنَصْــرِكَ مِــنْ رَدًى جَـاءَتْ إِلَيْـكَ بِهِـمْ جِيَـادٌ قُــرَّحُ(١)
٤١ مِثْــلَ الــدَّبَا لَقَّتْــهُ فِينَــا زَعْــزَعٌ وَالسَّـيْلُ ضَـاقَ بِـهِ عَلَيْنَـا الأَبْطَـحُ
٤٢ وَالبِيضُ فِي قُلَلِ الكُمَاةِ غُمُودُهَا وَالسُّـمْرُ مِـنْ مَـاءِ التَّرَائِـبِ تَنْضَـحُ
٤٣ فَعَلَيْـكَ مِنِّـي غَائِبًـا عَـنْ مُقْلَتِـي فَــدُمُوعُهَا حَتَّــى تَــرَاهُ تَسْــفَحُ
٤٤ تَسْــلِيمَةٌ لَا تَنْقَضِــي وَتَحِيَّــةٌ يَمْضِي المَدَى وَقَلِيبُهَا لَا يُنْزَحُ(٢)
٤٥ وَصَفَحْتَ عَنْ ذَنْبِ الزَّمَانِ وَإِنَّنِي عَــنْ ذَنْبِــهِ بِفِرَاقِنَــا لَا أَصْــفَحُ

---

١. قُرَّحُ: جمعُ الأَقرحِ، هُوَمَا كَانَ فِي جَبْهتِه غُرّة. يقال: خَيْرُ الخَيْلِ الأَقرَحُ المُحَجَّلُ. (التاج ٧ /٥٥).
٢. تَسليمة من السَّلام، القليب: البئر، وَنَزَحَ البئرَ: اسْتَقَى ماءَهَا حَتَّى يَنْفَدَ أَو يَقِلّ. (المصدر نفسه ١٧٠/٧).

(١٥٥)

قَالَ السَّيِّدُ الشَّرِيفُ الأَجَلُّ المُرْتَضَى أَبُو القَاسِمِ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ بنِ مُوسَى بنِ مُحَمَّد بْنِ مُوسَى بنِ إبْرَاهِيمَ بنِ مُوسَى بنِ جَعفَربنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ بنِ الحُسَينِ بنِ عَلِيّ بنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ الله عَلَيهِمْ، يَرثِي القَادِرَ بِالله وَقَدْ تُوُفِّي لَيْلَةَ الإثْنَينِ الحَادِيَةَ عَشرةَ مِنْ ذِي الحجَّةِ سَنة ٤٢٢ الهجريَّة، وَيُهَنِّئُ القَائِمَ وَقَدْ بُوْيِعَ لَهُ، وَكَانَ أَوَّلُهُمْ المُرْتَضَى (رَضِي اللهُ عَنهُ)، وَعُرِضَتْ القَصِيْدَةُ يَومَ الثَّلَاثَاءِ ثَانِي البَيْعَةِ:[١]

[المتقارب]

١ أَرَاعَـــكَ مَـــا رَاعَنِـــي مِـــنْ رَدَى؟ وَجَـــدْتُ لَـــهُ مِثْـــلَ حَـــزِّ المُـــدَى

٢ وَهَـــلْ فِـــي حِسَـــابِكَ أَنِّـــي كَرَعْـــتُ بِـــرُزْءِ الإمَـــامِ كُـــؤُوسَ الشَّـــجَا؟

٣ كَـــأَنِّـــي - وَقَـــدْ قِـــيلَ لِـــي إنَّـــهُ أَتَـــاهُ الـــرَّدَى - فِـــي يَمِـــينِ الرَّدَى

٤ فَقُـــلْ لِلأَكَـــارِمِ مِـــنْ (هَاشِـــمٍ) وَمَـــنْ حَـــلَّ مِـــنْ (غَالِـــبٍ) فِـــي الثَّـــرَى

٥ رِدُوهَـــا المُرِيْـــرَةَ طُـــولَ الحَيَـــاةِ وَكَـــمْ وَارِدٍ كَـــدِرًا مَـــا ارْتَـــوَى[٢]

---

١. التخـريج: المنـتظم ٢١٨/١٥، والبدايـة والنهايـة ٤٠/١٢، وسـمط النجـوم العـوالي ٣/ ٤٩٨، الأبيات ١٧، ١٨، ٢١، ٢٣، ٣٠، ٣١، و الكامل في التأريخ ٧/ ٧٤٧ ـ ٧٤٨، و تاريخ الاسلام ١٢/٢٩، الأبيـات ١٧، ١٨، ٢١، ٢٣، وشـذرات الـذهب ٢٨٦/٥، الأبيـات ١٧، ١٨، ٢١، و أدب المرتضـى ١٠٧ ـ ١٠٨.

٢. في (س): (اتوى) بدل (ارتوى) وذلك من سبق القلم.

٦ وَشُـقُّوا القُلُـوبَ مَكَـانَ الجُيُـوبِ، وَجُـزُّوا ـ مَكَانَ الشُّعُوْرِ ـ الطُّلَى [١]
٧ وَحُلُّـوا الحُبَـا، فَعَلَـى رُزْئِـهِ كِـرَامُ المَلَائِـكِ حَلُّـوا الحُبَـا [٢]
٨ وَلِـمْ لَا، وَمَـا كَتَبُـوا زَلَّـةً عَلَيـهِ وَأَيُّ امْـرِئٍ مَـا هَفَـا!
٩ فَيَـا لَيْـتَ بَاكِيَـهُ مَـا بَكَـاهُ، وَيَـا لَيْـتَ نَاعِيَـهُ مَـا نَعَـى
١٠ وَيَـا لَيْتَنِـي ذُقْـتُ عَنـهُ الحِمَـامَ وَيَـا لَيْتَنِـي كُنْـتُ عَنْـهُ الفِـدَا
١١ هُـوَ المَـوتُ يَسْـتَلِبُ الصَّـالِحِينَ وَيَأخُـذُ مِـنْ بَيْنِنَـا مَـا يَشَـا
١٢ فكَـمْ دَافَعُـوهُ فَفَـاتَ الـدِّفَاعَ وَكَـمْ قَـدْ رَقُـوهُ فَأَعيَـا الرُّقَـى! [٣]
١٣ مَضَـى وَهـوَ صِـفْرٌ مِـنَ المُوْبِقَـاتِ نَقِـيَّ الإِزَارِ خَفِيـفَ الـرِّدَا
١٤ إِذَا رَابَـهُ الأَمْـرُ لَـمْ يَأْتِـهِ وَإِنْ خَبُـثَ الـزَّادُ وَالَـى الطَّوَى [٤]
١٥ تَعَـزَّ إِمَـامَ الـوَرَى وَالَّـذِي بِـهِ نَقْتَـدِي عَـنْ إِمَـامِ الـوَرَى
١٦ وَخَـلِّ الأَسَـى فَالمَحَـلُّ الَّـذِي جَثَمْـتَ بِـهِ لَـيْسَ فِيـهِ أَسَـى
١٧ فَإِمَّـا مَضَـى جَبَـلٌ وَانْقَضَـى فَمِنْـكَ لَنَـا جَبَـلٌ قَـدْ رَسَـا
١٨ وَإِمَّـا فُجِعْنَـا بِبَـدْرِ التَّمَـامِ فَقَـدْ بَقِيَـتْ مِنْـكَ شَـمْسُ الضُّحَى

ـ نظر الشاعر إلى بيت عوف بن عطية الخَرِع:

وَتَشْربُ أَسْآرَ الحياضِ تسُوفُها وإنْ وَرَدتْ ماءَ المُرَيْرةِ آجِمَا

الأصمعيات ١٦٨، و أمالي القالي ٢/٩٠، وسمط اللآلي ١/٧٢٣

والمُرَيرةُ: مَوضِعٌ.

١. الطُّلَى: الرقاب.

٢. الحُبا: جمعُ الحِبوةِ و هي ما يحتبى به، وحل الحبا كناية عن الثورة أو ترك التودئة والنهوض للأمر أو القتال وما شابه ذلك.

٣. الرُّقَى: جمعُ الرُّقيةِ وهي العُوذَةُ. (التاج ٣٨/١٧٥).

٤. الطَّوَى: الجوع، ووالى الطوى: أي بقي على جوعه، ولم يدنُ من الزاد الخبيث.

١٩ وَإِنْ فَاتَنَا مِنْهُ لَيْثُ العَرِينِ فَقَدْ حَاطَنَا مِنْكَ لَيْثُ الشَّرَى
٢٠ وَأَعْجَبُ مَا نَالَنَا أَنَّنَا حُرِمْنَا المُنَى وَبَلَغْنَا المُنَى
٢١ لَنَا حَزَنٌ فِي مَحَلِّ السُّرُورِ وَكَمْ ضَحِكٍ فِي خِلَالِ البُكَا
٢٢ فَجَفْنٌ لَنَا سَالِمٌ مِنْ قَذًى وَآخَرُ مُمْتَلِئٌ مِنْ قَذَى
٢٣ فَيَا صَارِمًا أَغْمَدَتْهُ يَدٌ لَنَا بَعْدَكَ الصَّارِمُ المُنْتَضَى
٢٤ وَيَا رُكْنًا ذَعْذَعَتْهُ الخُطُوبُ لَنَا بَعْدَ فَقْدِكَ رُكْنٌ ثَوَى[1]
٢٥ وَيَا خَالِدًا فِي جِنَانِ النَّعِيمِ لَنَا خَالِدٌ فِي جِنَانِ الدُّنَا
٢٦ فَقُومُوا انْظُرُوا أَيُّ مَاضٍ مَضَى وَقُومُوا انْظُرُوا أَيُّ آتٍ أَتَى
٢٧ فَإِنْ كَانَ قَادِرُنَا قَدْ مَضَى فَقَائِمُنَا بَعْدَهُ مَا مَضَى
٢٨ وَلَمَّا دُوِينَا بِفَقْدِ الإِمَامِ عَجِلْتَ إِلَيْنَا فَكُنْتَ الدَّوَا[2]
٢٩ رَضِينَاكَ مَالِكَنَا فَارْضِنَا فَمَا نَبْتَغِي مِنْكَ غَيْرَ الرِّضَا
٣٠ وَلَمَّا حَضَرْنَاكَ عِنْدَ البِيَاعِ عَرَفْنَا بِهَدْيِكَ طُرْقَ الهُدَى
٣١ فَقَابَلْتَنَا بِوَقَارِ المَشِيبِ كَمَالًا وَسِنُّكَ سِنُّ الفَتَى
٣٢ وَجِئْنَاكَ نَتْلُو عَلَيْكَ العَزَاءَ فَعَزَّيْتَنَا بِجَمِيلِ العَزَا
٣٣ وَذَادَتْ مَوَاعِظُكَ البَالِغَاتُ أَخَامِصَنَا عَنْ طَرِيقِ الهَوَى[3]
٣٤ وَعَلَّمْتَنَا كَيْفَ نَرْضَى إِذَا رَضَى اللهُ أَمْرًا بِذَاكَ القَضَا

---

١. ذَعْذَع المالَ وغيرَه: بدَّدَه. وقيل: حرّكه وفرّقه. (التاج ٢١/ ١٩).
٢. دُوِينَا: أَصَابَنَا الدَّاءُ.
٣. ذَادَ: طَرَدَ. (التاج ٨/ ٧٤)، وَالأَخَامِصُ: كِنَايَةٌ عَنِ الأَقْدَامِ، وَالبَيْتُ هُوَ مَجَازٌ يُرَادُ بِهِ الهِدَايَةُ عَنِ الضَّلَالِ.

٣٥ فَشَمِّرْ لَنَا أَيُّهَذَا الإِمَامُ وَكُنْ لِلْوَرَى بَعْدَ فَقْرٍ غِنَى
٣٦ وَنَحِّ عَنِ الخَلْقِ بَغْيَ البُغَاةِ وَغُطَّ عَنِ الدِّيْنِ ثَوْبَ الدُّجَى
٣٧ فَقَدْ هَزَّكَ القَوْمُ قَبْلَ الضِّرَابِ فَمَا صَادَفُوكَ كَلِيلَ الشَّبَا
٣٨ وَأَعْلَمَهُمْ طُولُ تَجْرِيبِهِمْ بِأَنَّكَ أَوْلَاهُمُ بِالعُلَا
٣٩ وَأَنَّكَ أَضْرَبُهُمْ بِالسُّيُوفِ وَأَنَّكَ أَطْعَنُهُمْ بِالقَنَا
٤٠ وَأَنَّكَ أَضْرَبُهُمْ فِي الرَّجَا لِ عِرْقًا وَأَطْوَلُ مِنْهُمْ بُنَا
٤١ وَأَنَّكَ وَالحَرْبُ تُغْلَى لَهَا الْـ ـمَرَاجِلُ أَوْسَعُ مِنْهُمْ خُطَا
٤٢ وَأَنَّكَ أَجْوَدُهُمْ بِالنُّضَارِ وَأَنَّكَ أَبْذَلُهُم لِلنَّدَى
٤٣ سَقَى اللهُ قَبْرًا دَفَنَّا بِهِ جَمِيعَ العَفَافِ وَكُلَّ التُّقَى
٤٤ وَجَادَ عَلَيْهِ قُطَارُ الصَّلَاةِ فَأَغْنَاهُ عَنْ قَطَرَاتِ الحَيَا
٤٥ وَمَيْتٌ لَهُ جُدُدٌ مَا بَلَينَ مَآثِرُهُ لَا يَمَسُّ البِلَى
٤٦ وَإِنْ غَابَ مِنْ بَعْدِ طُولِ المَدَى فَإِنَّكَ أَطْوَلُ مِنهُ بَقَا

(١٥٦)

وَقَالَ فِي العِتَابِ وَالاِعْتِبَارِ:

[البسيط]

١ رَضِيتُ بِالدُّونِ لَمَّا لَمْ أَجِدْ وَزَرَا ... وَلَو وَجَدْتُ لَمَا أُرْضِيتُ بِالدُّونِ[١]

٢ كَمْ ذَا أُعَالِجُ إِمَّا كَاشِحًا حَنِقًا ... أَو أُبْتَلَى بِصَدِيقٍ غَيْرِ مَأْمُونِ[٢]

٣ مَا زِلْتُ بُقيًا عَلَى الأَحْوَالِ تَجْمَعُنَا ... أُطِيعُهُ وَهْوَ طُولَ الدَّهْرِ يَعْصِينِي

٤ بُعْدًا وَسُحْقًا لِقَوْمٍ لَا حِفَاظَ لَهُمْ ... كَنَزْتُ عِنْدَهُمُ وُدًّا فَمَلُّونِي

٥ مَا زِلْتُ فِيهِمْ وَصُولًا مَنْ يُقَاطِعُنِي ... وَرَائِشًا عِنْدَهُمْ مَنْ كَانَ يَبْرِينِي

٦ مَنُّوا عَلَيَّ بِأَنْ لَمْ يَسْلُبُوا نَسَبِي ... سَقيًا وَرَعْيًا لِفَضْلٍ غَيْرِ مَمْنُونِ

٧ مِنْ كُلِّ أَخْرَقَ مَأْسُورٍ بِشَهْوَتِهِ ... مُخَدَّعٍ بِرَخَاءِ العَيْشِ مَفْتُونِ[٣]

٨ ظَنُّوا - وَلَيْسَ لَهُمْ فَضْلٌ يُقَدِّمُهُمْ - ... إِنَّ التَّقَدُّمَ فِي أَيْدِي السَّلَاطِينِ

---

١. في (م): قَالَ مُختَارُ الدِّيوَانِ: «سَلَخَ بيتَ أَخِيهِ سَلخًا وَهُوَ قَولُهُ رَحِمَهُ اللهُ:»

قَالُوا: أَتَقْنَعُ بِالدُّونِ الخَسِيْسِ وَمَا ... قَنَعْتُ بِالدُّوْنِ بَلْ قُنِّعْتُ بِالدُّونِ

ديوان الشريف الرضي ٢/ ٤٤٦

الوَزَرُ: المَلْجَأُ. (التاج ١٤/ ٣٥٨).

٢. الكَاشِحُ: مُضمِرُ العَدَاوةِ. (التاج ٧/ ٧٦).

٣. الأَخْرَقُ: الأَحْمَقُ. (المصدر نفسه ٥/ ٩).

٩ هَيْهَاتَ، مَا الفَضْلُ إِلَّا مَا حَبَتكَ بِهِ أُمُّ الفَضَائِلِ مِنْ عَقْلٍ وَمِنْ دِينِ
١٠ مَا كَانَ مُبْتَاعُهُمْ إِلَّا أَخَا نَدَمٍ وَلَيْسَ بَائِعُهُمْ إِلَّا بِمَغْبُونِ
١١ جَنَوا سَقَامِي وَكَمْ فِيهِمْ وَعِنْدَهُمُ طَبٌّ بِدَائِي وَلَكِنْ لَا يُدَاوِينِي [١]
١٢ يَقُولُ قَوْمٌ، وَمَا لِي فِيهِمُ دُوَلٌ، أَجْفُوهُ بَذْلًا لَهُ فِيهِمْ وَيَجْفُونِي [٢]:
١٣ كَمْ بَينَ فَقْرٍ وَإِثْرَاءٍ؟ فَقُلْتُ لَهُمْ: مَا بَيْنَ عِزِّ الفَتَى فِي النَّاسِ وَالهُونِ [٣]
١٤ عِشْ مُفْرَدًا غَيْرَ مَقْرُونٍ فَلَا جَذَلٌ إِلَّا بِأَنِّيَ فَردٌ غَيْرُ مَقْرُونِ
١٥ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ البُعْدَ يُؤمِنُنِي بَعُدْتُ لٰكِنَّ بُعْدِي لَا يُنَجِّينِي
١٦ مَنْ مُخْرِجِي مِنْ بِلَادِي فَهْيَ مَوْبِئَةٌ؟ وَكُلُّ دَاءٍ بِهَا فِي الخَلْقِ يُعْدِينِي
١٧ وَقَدْ عَمَرتُ زَمَانًا فِي مَرَابِعِهَا أَعْدُو المَحَاذِرَ فِيهَا وَهيَ تَعْدُونِي
١٨ وَقَدْ صَحِبْتُ الَّذِي بِالغَيِّ يَأْمُرُنِي، وَبِالَّذِي يُدْنِسُ الأَعْرَاضَ يُغْرِينِي
١٩ إِنِّي لأَعْجَبُ مِنْهُ وَهْوَ ذُو عَجَبٍ يَبِيعُنِي قَبلَ أَنْ تَلْقَاهُ يَشْرِينِي! [٤]
٢٠ يَقِيهِ نَحْرِي مِنْ رَامٍ فَرِيسَتَهُ يَوْمَ الوَغَى، وَهْوَ عُمْرَ الدَّهْرِ يَرْمِينِي
٢١ وَكُلَّمَا أَخْرَجَتْ كَفِّي القَذَاةَ لَهُ مِنْ جَفْنِهِ، بَاتَ يُشْجِينِي وَيُقْذِينِي
٢٢ وَكَمْ أُلَبِّيهِ فِي ضَرَّاءَ يَرْكَبُهَا وَلَمْ يَكُنْ يَوْمَ سَرَّاءٍ يُلَبِّينِي
٢٣ مَنْ لِي بِحُرٍّ مِنَ الإِخْوَانِ ذِي أَنَفٍ، أَكفِيهِ أَثْقَالَهُ طَوْرًا وَيَكْفِينِي؟

---

١. الطَّبُّ: الحِذْقُ بالأَشْيَاء والمَهَارَةُ بهَا. (التاج ٣ / ٢٦٠).
٢. هو يبذل ماله لهم فيتداولوه.
٣. الهُونُ: الخِزْيُ والهوان. (المصدر نفسه ٣٦ / ٢٩١).
٤. في (س): (يلقى) بدل (تلقاه).

٢٤ لَا يَلْتَقِـي بِـي إِلَّا عِنْـدَ نَائِبَـةٍ يُعِـينُ فِيهَـا وَمَكْـرُوهٍ يُعَنِّينِـي
٢٥ فَهْـوَ الـمُؤَاتِي، وَلٰكِـنْ فِـي مُذَمَّـمَةٍ تُثْنِـي عَلَـيَّ وَتُـروَى لَا تُـؤَاتِينِي[١]
٢٦ خُذْ كَيْفَ شِئْتَ فَمَا الدُّنْيَا بِخَالِدَةٍ وَلَا البَقَـاءُ عَلَـى خَلْـقٍ بِمَضْـمُونِ
٢٧ خُلِقْتَ مِنْ طِينَةٍ لَـمَّا خُلِقْتَ فَلِمْ تَربأ بِنَفْسِكَ أَنْ تُهدَى إِلَى الطِّينِ؟[٢]
٢٨ إِلَـى التُّـرَابِ يَصِـيرُ النَّـاسُ كُلُّهُـمُ مِـنْ مُفْهَـقٍ بِـالغِنَى كَفًّـا وَمِسْـكِينِ
٢٩ مُبَـدَّلِينَ بِتُـربٍ عَـنْ مَلَابِسِـهِمْ وَبَالخُشُونَةِ عَنْ خَفْضٍ وَعَنْ لِـينِ
٣٠ قُـلْ لِلَّـذِي رَقَحَـتْ أَمْوَالَـهُ يَـدُهُ: يُفْنِـي مُوَيلَكَ مُفْنِـي مَالِ قَارُونِ[٣]
٣١ أَيْـنَ الَّـذِي رَفَـعَ (الإِيـوَانَ) تَحسِبُهُ إِذَا بَدَا لَـكَ طَوْدًا لَاحَ فِـي بِـينِ؟[٤]
٣٢ وَأَينَ عَالٍ عَلَى (غُمْدَانَ) مُحْتَقِرًا، مِـنْ كِبريَـاءٍ بِـهِ، غُـرَّ العَثَـانِينِ؟[٥]
٣٣ وَأَينَ مَنْ حَلَّ فِي (خَفَّانَ) مُحْتَكِمًا عَلَى المُلُوكِ مُحيًّا بِالرَّيَاحِينِ؟[٦]

---

١. في (س): جاء العجز برواية: (يثني علي ونروى لا يواتيني).
٢. في (م): (يرئب) بدل (تربأ).
ـ تربأ بنفسك: تترفع. يقال: رَبَأَ على جَبَلٍ، أي أشرَفَ لِينظُرَ. (التاج ١/٢٣٧).
٣. فـي (س): (رَقَمَـتْ)، وَفـي (م): (رَمَحَـتْ) بَـدَل (رَقَحَـتْ). رَقَحَـتْ: كَسَبَتْ، الرَّقَاحَـةُ: الكَسْـبُ وَالتِّجَارَةُ. (التاج ٦/٣٩٨).
٤. البِينُ: النَّاحِيَةُ. (المصدر نفسه ٣٤/٢٩٥).
٥. في (م): (عِزّ) بدل (غرّ).
ـ غُمْدَانُ: مَوضِعٌ فِي صَنعَاءَ اليَمَنِ، وَقَصرُ غُمْدَانَ مِن عَجَائِبِ الدُّنيَا، يُقَالُ إِنَّ الَّذِي بَنَاهُ لِيَشرَحُ ابنُ يَحْصُبَ، وَقِيلَ بَنَاهُ سُلَيمانُ بنُ دَاودَ عَلَيهِ السَّلامُ، أَمَرَ الشَّيَاطِينَ فَبَنُوا لِبلقِيسَ ثَلَاثَةَ قُصُورٍ بِصَنْعَاءَ: غُمَدانَ وَسَلحِينَ وَبَينُونَ. (معجم البلدان ٤/٢١٠).
ـ العَثَانِينَ: جَمعُ العُثْنُونِ، وَهوَ مَا نَبَتَ مِنَ الشَّعْرِ عَلَى الذِّقنِ وَتَحْتَهُ سَفلًا. (الوسيط ٢/٥٤٨).
٦. خَفّانُ: مَوضِعٌ قُربَ الكُوفَةِ يَسْلِكُهُ الحَاجُّ أَحيَانًا، وَهُوَ مَأسَدَةٌ، قِيلَ هُوَ فَوقَ القَادِسِيَّةِ. (معجم البلدان ٢/٣٧٩).

٣٤ كَـأَنَّهُمْ سَـاكِنُوا غُبْـرَ القُبُـورِ لَهُـمْ لَمْ يَسْكُنُوا بَيْنَنَا خُضْرَ البَسَاتِينِ[1]
٣٥ بَـادُوا فَـلَا أَثَـرٌ مِـنْهُمْ وَلَا خَبَـرٌ إِلَّا أَسَـاطِيرُ تَقْـرِيظٍ وَتَـأْبِينِ
٣٦ يَا لَيْتَ شِعْرِيَ أَيُّ الأَرْضِ تُنْبَشُ لِي؟ وَأَيُّ تُـرْبٍ مِـنَ البَوْغَـاءِ يَعْلُـونِي؟
٣٧ وَأَيُّ وَقْـتٍ مِـنَ الأَوْقَـاتِ أَكْرَهُـهُ؟ أُجِيـبُ فِيـهِ حِمَـامِي إِذْ يُنَـادِينِي
٣٨ إِنْ كُنْتُ لَمْ أَعْيَ مِنْ خَطْبٍ رُمِيتُ بِهِ فَإِنَّ خَطْبَ صُرُوفِ الدَّهْرِ يُعْيِينِي

١. في (س): (غُبْرَ البساتين) بدل (خُضْرَ البساتين).

(١٥٧)

وَقَالَ فِي غَرَضٍ لَهُ أَيْضًا:

[مخلع البسيط]

١ فِــي كُــلِّ يَــوْمٍ أَرَى عَجِيبَــا ... جَــرَّ عَلَــى مِفْرَقِــي المَشِــيبَا
٢ وَمِــنْ خُطُــوبٍ يَــزُرْنَ قَلْبِــي ... شِــبْتُ وَمَــا آنَ أَنْ أَشِــيبَا
٣ أَرَى بَغِيضًــا إِذَا تَــمَنَّتْ ... عَيْنَــايَ أَنْ تُبْصِــرَ الحَبِيبَــا
٤ مَــا لِــيَ يَــا قَــوْمُ وَاللَّيَــالِي ... يَغْمِــزْنَ لِــي عُــوْدِيَ الصَّــلِيبَا؟!
٥ يُرْحِلْنَنِــي عَــنْ قَــرَا أَمُــونٍ ... أَرَدْتُ وَحْــدِي لَهَــا الرُّكُوبَــا[1]
٦ وَلَــمْ أَعَــفْ سِــلْمَهَا فَلِــمْ ذا ... تَشِــبُّ مَــا بَيْنَنَــا الحُرُوبَــا!
٧ وَكُلَّمَــا تُــبْنَ مِــنْ ذُنُــوبٍ ... إِلَــيَّ جَــدَّدنَهَا ذُنُوبَــا
٨ كَــأَنَّنِي مُخْطِــئٌ بِشَــيءٍ ... مَــا كُنْــتُ إِلَّا بِــهِ مُصِــيبَا[2]

---

١. في (س، م): (أمور) بدل (أمون)، ربما نتج عن سهو الناسخ، الأمون: الناقة المأمونة العثار.

٢. في (م): (بشعب) بدل (بشيء).

(١٥٨)

وَقَالَ فِي البَرْقِ:

[الرمل]

١ مَـنْ رَأَى لِـي فِـي الـدُّجَى ذَا خَطَـلٍ   أَقْـدَمَ الأَشْـوَاقَ لَـمَّا قَـدِمَا؟[١]

٢ لَاحَ مِنْـــهُ طَــرَفٌ ذُو مَلَّـــةٍ   لَـمْ يَكَـدْ يُسْـفِرَ حَتَّـى التَأَمَـا[٢]

٣ كُلَّمَــا قُلْــتُ أَتَــى وَلَّــى، وَإِنْ   ضَــاءَ لِـي شَـيْئًا قَلِـيلًا أَظْلَمَـا

٤ خِلْتُــــهُ مُقْتَبِسًـــا ذَا عَجَــــلٍ   أَوْ فَمَـــا مِـــنْ عَجَـبٍ مُبْتَسِــمَا

٥ أَوْ جَبَانًـــا هَـــابَ مِـــنْ إِقْدَامِــهِ   أَوْ لِسَـــانًا عَـــنْ مَقَـــالٍ جَمْجَمَـــا

٦ أَوْ تَقِيًّــــا وَرِعًـــا ذَا عِفَّـــةٍ   كُلَّمَـــا هَـــمَّ بِـــذَنْبٍ نَـــدِمَا

٧ أَوْ حُسَــــامًا رَدَّهُ مَــــنْ سَــــلَّهُ   أَوْ فَتًـــى أَفْصَـــحَ ثُـــمَّ اسْـــتَعْجَمَا

٨ فَهــوَ النَّــاكِصُ عَـــنْ زَوْرَتِــــهِ   وَهـــوَ الرَّاجِــعُ عَمَّـــا عَزَمَـــا

٩ عَصْـــفَرَ الأُفْـــقَ فَقُلْنَـــا: إِنَّـــهُ   أَمْطَـرَ الجَـوَّ عَلَـى الأَرْضِ دَمَـا[٣]

١٠ كَانَ سُقْمِي قَدْ مَضَى مِنْ جَسَدِي   فَـــأَزَارَ البَـــرقُ جِسْـــمِي السَّـــقَمَا

---

١. الخَطَلُ: خِفَّةٌ وسُرْعةٌ في طيش. (التاج ٢٨/٤١٥).

٢. في (س): سقطت (يكد) من عجز البيت.

٣ عَصفَرَ الجوَّ: صَبَغهُ بِالعُصفُر.

(١٥٩)

وَقَالَ فِي النَّسِيْبِ:

[الطويل]

١ حَـرَامٌ عَلَـى قَلْبِـي السُّـلُوُّ وَقَـدْ بَـدَا ... لِعَيْنَـيَّ عِنْـدَ الـرَّقْمَتَيْنِ قَضِـيبُ[1]

٢ قَضِــيبٌ قَضَــى اللهُ المُقَــدِّرُ أَنَّــهُ ... إِلَـى كُـلِّ أَلْبَـابِ الرِّجَـالِ حَبِيـب

٣ وَمَـا كَـانَ عِنْـدِي أَنَّ قَلْبِـي يَقُـودُهُ ... إِلَيْــهِ وَيُـدْعَى نَحْـوَهُ فَيُجِيــبُ

١. الرقمتان: قريتان بين البصرة والنباج وهما منزل مالك بن الريب المازني. (معجم البلدان ٣ /٥٨).

(١٦٠)

وَقَالَ فِي الآدَابِ:

[الخفيف]

١ دَعْ رِجَـالًا يُنَـازِعُونَ عَلَـى المَـا ... لِ وَلَا تَحفِلَـنْ بِجَمْـعِ المَـالِ
٢ خَيْرُ مَالَيْكَ مَا سَدَدْتَ بِهِ الحَا ... جَـةَ أَوْ مَـا بَذَلْتَـهُ لِنَـوَالِ
٣ وَالغَنِـيُّ الَّـذِي لَـهُ المِـنَنُ الغُـرْ ... رُ جُثُومًـا عَلَـى رِقَـابِ الرِّجَـالِ
٤ وَاللَّيَـالِي يَعْلَمْـنَ أَنِّـيَ فِيهِنْـ ... ـنَ كَصُـبْحٍ مَحَـا سَوَادَ اللَّيَـالِي

(١٦١)

وَقَالَ فِيهِ أَيضًا:

[الطويل]

١ تَـرَاءَتْ لَنَـا يَـومَ الأُبيـرِقِ فِـي الـدُّجَى ... وَنَحْـنُ بِـلَا بَـدْرٍ فَنَابَـتْ عَـنِ البَـدْرِ
٢ وَأَغْنَـتْ بِرَيَّاهَـا وَمَـا إِنْ تَعَطَّـرَتْ ... عَنِ العِطْرِ حَتَّى مَا تَحِنُّ إِلَى العِطْرِ[١]
٣ وَقَـامَ مُحَيَّاهَـا ضِـيَاءً وَبَهْجَـةً ... مَقَـامَ طُلُـوعِ الفَجْـرِ أَوْ لُؤْلُـؤِ البَحْـرِ
٤ وَحَكَّمَهَـا فِينَـا الهَـوَى فَتَلَاعَبَـتْ ... بِنَا أَرْيَحِيَّاتُ الجَوَى وَهيَ لَا تَدْرِي[٢]

---

١. الطَيِّبَة الرَّيَّا: عَطِرَة الجِرْم. (التاج ٣٨/ ١٩٦).

٢. الجَوَى: الحُرْقَةُ وشِدّةُ الوَجْدِ. (المصدر نفسه ٣٧/ ٣٨٣).

(١٦٢)

وَقَالَ يَرثِي ابنَ شُجَاعٍ الصُّوفِي[1] وَكَانَ مُختَصًّا بِهِ:

[المتقارب]

١ ذَكَرْتُــكَ فِــي الخَلَــوَاتِ الَّتِــي شَــنَنْتَ بِهِــنَّ عَلَــيَّ السُّــرُورَا
٢ وَكُنْــتَ لِــدِيْجُورِهِنَّ الصَّــبَاحَ وَفِــي سَــهَكَاتٍ لَهُــنَّ العَبِيــرَا[2]
٣ فَضَــاقَتْ عَلَــيَّ سُــهُوبُ الــدِّيَارِ وَصَــارَتْ سُــهُولَتُهُنَّ الوُعُــورَا
٤ وَأَظْلَــمَ بَينِــي وَبَــينَ الأَنَــامِ، وَمَــا كُنْــتُ مِــنْ قَبــلُ إِلَّا البَصِــيرَا
٥ وَطَــالَ عَلَــيَّ الزَّمَــانُ القَصِــيرُ، وَكَــانَ الطَّوِيــلُ عَلَــيَّ القَصِــيرَا
٦ فَهَــا أَنَــا مِنْــكَ خَلِــيَّ اليَــدَيْنِ، وَفِيــكَ كَلِيــلَ الأَمَــانِي حَسِــيرَا[3]
٧ فَقَــدْتُكَ فَقْــدَ الزَّمَــانِ الحَبِيــبِ إِلَــيَّ، وَفَقْــدِي الشَّــبَابَ النَّضِــيرَا

١. الحُسَينُ بنُ شُجَاعِ بنِ الحَسَنِ بنِ مُوسَى، أبو عَبدِ اللهِ الصُّوفِيُّ، يُعرَفُ بِابنِ المُوصِلِيِّ، سَمِعَ أَبَا بَكرٍ الشَّافِعِيَّ، وَأَبَا عَلِيِّ بنِ الصَّوَافِ، وَغَيرِهِمَا كَثِيرٌ، قِيلَ عَنهُ: كَانَ صَدُوقًا. تُوُفِّيَ فِي شَهرِ رَبِيعٍ الآخِرِ مِنْ سَنَةِ ثَلاثٍ وَعِشرِينَ وَأَربَعِمِئَةٍ. له ترجمة في: تأريخ بغداد ٥٣/٨، و التقييد لمعرفة رواة السنن ٢٤٤، وتاريخ الاسلام ٣٨٨/٩.

٢. الدَّيْجُورُ: الظَّلامُ. (التاج ٢٧٥/١١)، والسَّهَكُ: رِيحٌ كَرِيهَةٌ يَجِدُها الإِنسانُ مِمَّنْ عَرِقَ. (المصدر نفسه ٢١٤/٢٧).

٣. كليل الأماني: لم تعد لي أمنية أتمناها، الحسير: ليس له إلّا الحسرات على ما جرى.

٨ وَهَــوَّنَ رُزْءَكَ مَــنْ لَــمْ يُحِــطْ، بِــأَنِّي أُعَــالِجُ مِنْــهُ العَسِــيرَا

٩ فَظَنُّـــوا، وَمَـــا عَلِمُـــوا أَنَّـــهُ صَــغِيرٌ، وَمَــا كَــانَ إِلَّا كَبِيــرَا

١٠ فَقُــلْ لِلَّــذِي فِــي طَرِيــقِ الحِمَــا مِ يَرْعَــى البُــدُورَ وَيُعْلِــي القُصُــورَا

١١ وَيَغْفَــلُ عَــنْ وَثَبَــاتِ المَنــونِ يَـدَعْنَ الشَّـوَى وَيُصِـبْنَ النُّحُـورَا(١)

١٢ إِلَى كَمْ تَظَــلُّ ـ وَأَنْــتَ الطَّــلِيقُ ـ بِأَيْــدِي الطَّمَاعَــةِ عَبــدًا أَسِــيرَا!

١٣ إِذَا مَــا أُرِيــثَ، أُرِيــتَ الرِّحَــالَ، وَإِمَّــا قُرِيــتَ، قُرِيــتَ الغُــرُورَا (٢)

١٤ وَإِنْ نِلْــتَ كَــلَّ الَّــذِي تَبْتَغِيــهِ، فَمَــا نِلْــتَ إِلَّا الطَّفِيــفَ الحَقِيــرَا

١٥ وَمَـــا أَخَـــذَ الـــدَّهْرُ إِلَّا الَّـــذِي أَعَــارَ، فَكَيْــفَ تَلُــومُ المُعِيــرَا؟

١٦ وَكَمْ فِي الأَسَافِلِ تَحْتَ الحَضِيضِ أَخَــامِصُ قَــوْمٍ عَلَــونَ السَّــرِيرَا!

١٧ وَكَــمْ ذَا صَــحِبْنَا لِأَكْــلِ التُّــرَابِ أُنَاسًــا ثَــوَوا يَلْبَسُــونَ الحَرِيــرَا(٣)

١٨ وَكَــمْ أَغْمَــدَ التُّــرْبُ فِــي لَحْــدِهِ حُسَــامًا قَطُوعًــا وَلَيْثًــا هَصُــورَا!

١٩ أُخَــيَّ (حُسَــيْنٌ)، وَمَــنْ لِــي بِــأَنْ تَجِيــبَ النِّــدَاءَ وَتُبْــدِي الضَّــمِيرَا!

٢٠ عَهِــدْتُكَ تَطْــرُدُ عَنِّــي الهُمُــومَ، وَتُـــذْكِرُنِي بِـــالأُمُورِ الأُمُـــورَا

٢١ أُخَــانُ، فَآخُــذُ مِنْــكَ الوَفَــاءَ، وَأَظمَـــا فَـــأَكْرَعُ مِنــكَ النَّمِيــرَا

٢٢ وَكَــمْ لَيْلَــةٍ كُنْــتَ لِــي ثَانِيًــا بِظَلْمَائِهَـــا مُؤْنِسًـــا أَوْ سَــمِيرَا!

٢٣ سَـــقَى اللهُ قَبْـــرَكَ بَـــيْنَ القُبُـــورِ سَـحَابًا وَكِيْـفَ النَّـوَاحِي مَطِيـرَا(٤)

١. في (م): (ويفضل) في محل (ويغفل). الشَّوى: الأَطْرَاف، وهي ليست بمقتل.

٢. الرَّيْثُ: الإبْطاءُ، التأني. (التاج ٥/٢٦٩).

٣. في (م): (سحبنا) في محل (صحبنا).

٤. الوَكِيفُ: القاطر. (المصدر نفسه ٢٤/٤٧٧)

٢٤ يُخَـــالُ تَرَاكُمُـــهُ فِـــي السَّـــمَا ءِ عِيـــرًا بَطَـــاءً ا يُـــزَاحِمْنَ عِيـــرَا[1]

٢٥ كَـــأَنَّ زَمَـــاجِرَهُ الْمُصْـــعِقَاتِ ضَـجِيجُ الفُحُـولِ عَـزَمْنَ الهَـدِيرَا

٢٦ تُعَصْـــفِرُهُ وَمَضَـــاتُ البُـــرُوقِ فَتَحْسَـــبُهُ مِـــنْ نَجِيـــعٍ عَصِـــيرَا

٢٧ مُجَـــاوِرَ قَـــوْمٍ بِأَيْـــدِي البِلَـــى تُـــمَزِّقُهُم يَرْقُبُـــونَ النُّشُـــورَا

٢٨ وَلَا زَالَ قَبْـــرُكَ مِـــنْ نُـــورِهِ بِجُـــنْحِ الظَّـلَامِ يُضِـــيءُ القُبُـــورَا

٢٩ وَلَا زِلْـــتَ مُـــمْتَلِئَ الـــرَّاحَتَيْنِ نَعِيمًـــا وَلَاقَيْـــتَ رَبًّـــا غَفُـــورَا

---

١. في (س): (تَخَالُ) في محل (يُخَالُ).

(١٦٣)

وَقَالَ يَرثِيه أَيضًا:

[الكامل]

١ إِنّي الشُّجَاعُ وَقَدْ جَزِعْتُ كَمَا تَرَى ... مِنّي الغَدَاةَ بِمَصْرَعِ (ابنِ شُجَاعِ)
٢ سَاقَتْ مُصِيبَتُهُ إِلَيَّ بَلَابِلِي ... سَوقًا وَأَلقَتْنِي إِلَى أَوْجَاعِي
٣ فَالمَاءُ مِنْ عَيْنَيَّ يَقْرَحُ نَاظِرِي ... طَوْعَ النَّوَى وَالنَّارُ فِي أَضْلَاعِي
٤ وَوَدَدْتُ ـ لَوْ تُغْنِي الوَدَادَةُ فِي الرَّدَى ـ ... أَنَّ التَكَذُّبَ مَا يَقُولُ النَّاعِي
٥ وَمِنَ العَجَائِبِ أَنَّنِي ضَنًّا بِهِ ... زَمَّلْتُهُ وَرَمَيْتُهُ فِي قَاعِ[1]
٦ وَيَسُوؤُنِي أَنِّي أَرَاهُ فِي الثَّرَى ... يَبْلَى وَأَمْرِي فِيهِ غَيْرُ مُطَاعِ
٧ بِيَفَاعِ مُشْرِفَةٍ، وَهَلْ يُغْنِي الفَتَى ... سُلِبَ الحَيَاةَ مَقِيلُهُ بِيَفَاعِ؟[2]
٨ فِي مُمْرِعٍ خَضِلٍ وَمَا أَغْنَى امْرءًا ... فِي اللَّحْدِ عَنْ خِصْبٍ وَعَنْ إِمرَاعِ
٩ أَعْزِزْ عَلَيَّ بِأَنْ تَوَفَّاكَ الرَّدَى، ... وَأُصِمَّ سَمْعُكَ عَنْ مَقَالِ النَّاعِي
١٠ وَأَرَدْتُ حِفْظَكَ فِي الضَّرِيحِ؛ وَإِنَّمَا ... صَيَّرتُ شِلْوَكَ فِي يَدَيْ مِضْيَاعِ

---

١. في (س): (رَمَّلْتُهُ) في محل (زَمَّلتُهُ).

٢. اليَفاعِ، وَهُوَ المُرْتَفَعُ من الأرْضِ. (التاج ٢ /٤٣١)، والشَّرَفُ: الْعُلُوُّ والمَكانُ الْعَالِي. (المصدر نفسه ٢٣/ ٤٩٢)، والمَقيل: مَوْضِعُ القَيْلولَة. (المصدر نفسه ٣٠ / ٣٠٧).

١١ خَرْقَـاءُ، تَأكُـلُ لَا لِجُـوعٍ كُـلَّ مَـنْ يَهْدِي إِلَيْهَا المَوْتُ؛ أَكْلَ جِيَاعِ[١]
١٢ مَنْ لِي تُرَى، مِنْ بَعْدِ فَقْدِكَ صَاحِبٌ؛ أُلْقِي إِلَيْـهِ مَتَـى أَردتُ بَعَـاعِي؟[٢]
١٣ وَمَـنِ المُطِيـلُ تَـمَتُّعِي بِغَرَائِـبِ مِـنْ بَثِّـهِ، وَمَـنِ المُقَصِّـرُ بَـاعِي؟
١٤ وَإِذَا دَنَـا الأَجَـلُ المُقَـدَّرُ لِلْفَتَـى لَـمْ أُنْجِـهِ مِنـهُ وَضَـاعَ دِفَـاعِي
١٥ وَقَـوَاطِعِي ـ وَهيَ الحِـدَادُ ـ كَلِيلَةٌ عَنْـهُ، وَنَبْعِـي فِيـهِ مِثْـلُ يَرَاعِـي[٣]
١٦ وَأَنَـا الطَّوِيـلُ يَـدًا، فَـإِنْ مَـدَّ الـرَّدَى نَحْـوِي يَـدًا مِنـهُ تَقَاصَـرَ بَـاعِي
١٧ كَـمْ ذَا تُغَالِطُنَـا الحَيَـاةُ، وَنَنْثَنِـي مِنْهَـا بِخُدْعَـةِ مَـائِنٍ خَـدَّاعِ[٤]!
١٨ أَيـنَ الَّـذِينَ عَلَـوْا عَلَـى هَـامِ العُـلَا، وَتَبَـوَّؤُوا بِالمَجْـدِ خَيْـرَ رِبَـاعِ؟
١٩ البَـاذِلِينَ لِـمَا حَوَتْـهُ خِيَـامُهُمْ، وَالـوَاهِبِينَ لِـمَا يَسُـوقُ الرَّاعِـي
٢٠ فَسَـقَتْ تُرَابَـكَ يَـا (حُسَـيْنُ) بَـوَاكِرٌ تَرْمِـي الـدِّيَارَ بِعَـارِضٍ هَمَّـاعِ[٥]
٢١ وَكَـأَنَّ لَـمْعَ بُرُوقِـهِ هِنْدِيَّـةٌ مَسْـلُولَةٌ جُـنْحَ الـدُّجَى لِقِـرَاعِ[٦]
٢٢ وَكَـأَنَّ زَمْجَـرَةَ الرُّعُـودِ خِلَالَـهُ دَوحٌ تَقَصَّـفَ؛ أَوْ زَئِيـرُ سِـبَاعِ[٧]
٢٣ وَدِفَـاعُ رَبِّـكَ عَنْـكَ شَـرَّ عِقَابِـهِ عَـنْ سَـيِّئٍ خَيْـرٌ مِـنَ الـدَّفَّاعِ

---

١. الخرقاء: هنا الأرض التي تأكل جثث الموتى وهو مجاز.
٢. في (م): محل (تُرى) بياض. البَعاعُ: مَا سَقَطَ من المَتَاعِ يَوْمَ الغَارَةِ. (التاج ٢٠ / ٣٤٤).
٣. النَّبْعُ: شَجَرٌ مِنْ أشْجَارِ الجِبَالِ، أصْفَرُ العُودِ رَزِينُه ثَقِيلُهُ تصنع منه أجود الأقواس. (التاج ٢٢ / ٢٢٧)، واليَرَاعُ: القَصَبُ. (المصدر نفسه ٢٢ / ٤٢٦).
٤. المَينُ: الكذبُ. (المصدر نفسه ٣٦ / ٢٢١)، والمَائِنُ: الكَذَّابُ.
٥. العَارِضُ: السَّحَابُ المَطِلُّ المُعْتَرِضُ فِي الأُفُقِ. (التاج ١٨ / ٣٨٦)، السحاب، و الهماع: الماطر. (المصدر نفسه ٢٢ / ٤١٠).
٦. الهِندِيَّةُ: السُّيوفُ القَاطِعَةُ.
٧. الدَّوحُ: الشَّجَرُ، وتَقَصَّفَ: أي تَكَسَّرَ.

(١٦٤)

وَقَالَ يُعَزّي أَبَا سِنَانَ غَريبَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ مُقْنٍ[1] عَنْ وَلَدٍ تُوُفِّيَ لَهُ رَجَزًا:

١ جَسِيمَةٌ حُمِّلَهَا جَسِيمُ
٢ عَلَى العَظِيمِ يَصْبِرُ العَظِيمُ
٣ مُصِيبَةٌ خَفَّ بِهَا الحَلِيمُ
٤ مَسْكَنُهَا مِنَ الفَتَى الصَّمِيمُ
٥ لَيْسَ بِهَا غَمْضٌ وَلَا تَهْوِيمُ[2]
٦ كَأَنَّهَا بِكَرْعِكَ الخُرْطُومُ[3]
٧ رَامَكَ مِنْ دَهْرِكَ مَا تَرُومُ
٨ وَارْتَجَعَ الرِّفْدَ فَمَنْ تَلُومُ؟[4]

---

١. غَرِيبُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَقْنٍ سَيْفُ الدَّوْلَةِ، أَبُو سِنَانٍ وَكَانَ قَدْ ضَرَبَ دَرَاهِمَ سَمَّاهَا السَّيْفِيَّةَ، وَكَانَ مَلِكًا مُتَمَكِّنًا فِي الدَّوْلَةِ، تُوفِّي فِي كَرخِ سَامَرَّاءَ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الْآخِرِ مِنْ سَنَةِ (٤٢٥هـ) عَنْ سَبْعِينَ سَنَةً، وَقَامَ بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ ابْنُهُ أَبُو الرَّيَّانِ سِنَانٌ، وَتَقَوَّى بِعَمِّهِ قِرْوَاشٍ، وَاسْتَقَامَتْ أُمُورُهُ بِهِ.
ينظر عنه: معجم الأدباء ٢/٥٠٥، ٣/١٠٥٩، وذكره ابن الأثير في: الكامل ٧/٤٩٢، ٧٦٥، ووفيات الأعيان ٢/١٧٦، البداية والنهاية ١٥/٦٥٢.

٢. التَّهَوُّمُ: هَزُّ الرَّأْس، مِنَ النُّعَاسِ. (التاج ٣٤/١٢٧).

٣. في (م): (يكرعها) في محل (بكرعك)، والخُرطُومُ: الخَمْرُ. (المصدر نفسه ٣٢/٧٧).

٤. في (م): (يلوم) في محل (تلوم).

٩ مَضَتْ إِفَالٌ وَثَوَتْ قُرُومُ[١]

١٠ وَالبَدْرُ بَاقٍ فلتَبِنْ نُجُومُ

١١ فَلْتَسْلَ عَنْهُ إِنَّكَ السَّلِيمُ[٢]

١٢ سَاوَى السَّخِيَّ فِي الرَّدَى اللَّئِيمُ

١٣ وَذَاقَهُ المَرْزُوقُ وَالمَحْرُومُ

١٤ نَحْنُ عَلَى طُرْقِ الرَّدَى جُثُومُ

١٥ وَنَحْوَهُ الإِيجَافُ وَالرَّسِيمُ[٣]

١٦ لَولَا الرَّدَى وَإِنَّهُ الهُجُومُ

١٧ مَا شَمِتَتْ بِنَاتِجٍ عَقِيمُ

١٨ وَلَا اسْتَوَى الصَّحِيحُ وَالسَّقِيمُ

١٩ المَوْتُ دَاءٌ لِلْوَرَى قَدِيمُ

٢٠ سِيطَ بِهِ المَمْدُوحُ وَالمَذْمُومُ

٢١ مَا عَنْهُ تَعْرِيجٌ وَلَا تَحْوِيمُ

٢٢ وَلَيْسَ تَأْخِيرٌ وَلَا تَقْدِيمُ

٢٣ لَا تَشْكُوَنْ وَغَيْرُكَ المَظْلُومُ

٢٤ كُلٌّ بِمَا لَاقَيْتَهُ أَمِيمُ[٤]

---

١. الإفال: صغار الإبل. (جمهرة اللغة ٢/ ٨٤٨)، و القروم: الأبطال الشجعان.

٢. في (م): (وَلْيُسْلَ) في محل (فَلْتُسْلَ).

٣. الإيجاف و الرسيم: ضربان من السير.

٤. الأَمِيمُ: الذي أصابتهُ شَجَّةٌ آمَّةٌ، بَلَغَتْ أُمَّ الرَّأسِ؛ وَهِي الجِلْدَة الَّتِي تَجْمَع الدِّماغَ. (التاج ٣١/ ٢٣٥).

٢٥ صَــبرًا وَإِنْ أَوْجَعْــتِ الكُلُــومُ
٢٦ وَلْتَنْــأَ عَــنْ جَانِبِــكَ الهُمُــومُ
٢٧ فَفِــي الــبَلَاءِ يُعْــرَفُ الكَــرِيمُ
٢٨ خَيْــرٌ مِــنَ الزَّائِــلِ مَــا يَــدُومُ
٢٩ لَــكَ النَّعِــيمُ إِنْ يَفُــتْ حَمِــيمُ
٣٠ لَا كَــانَ مِنْــكَ جَانِــبٌ مَثْلُــومُ
٣١ وَلَا مَشَــتْ فِــي صَــدْرِكَ الغُمُــومُ
٣٢ وَلَا عَــرَاكَ القَــدَرُ الغَشُــومُ
٣٣ سَــقَى ثَــرَاهُ الهَاطِــلُ السَّــجُومُ[١]
٣٤ وَجَــادَهُ هَيْدَبُــهُ المَرْكُــومُ[٢]
٣٥ وَاعْتُصِــرَتْ فِــي قَبْــرِهِ الغُيُــومُ
٣٦ فَفِيــهِ نَجْــمٌ ثَاقِــبٌ مُقِــيمُ

١. في (م): (السَّحَابُ قَبرَهُ) في محل (ثَرَاهُ الهَاطِلُ).
٢. سَحابٌ مرْكُومٌ: مُتراكِمٌ. (التاج ٣٢/ ٢٨٠).

(١٦٥)

وَقَالَ فِي غَرَضٍ أَيضًا:

[الكامل]

١ قُولُــوا، لِــمَنْ غَلَــطَ الزَّمَــانُ لَــهُ فَأَنَالَــهُ مَــا لَــمْ يَكُــنْ حَسِــبَهْ[1]

٢ لَا تَفْــرَحَنَّ بِمَــا أَتَــاكَ بِــهِ فَالــدَّهْرُ يُرْجِــعُ كُــلَّ مَــا وَهَبَــهْ[2]

٣ إِنَّ الزَّمَــانَ أَرَادَ طُرفَتَنَــا فَــأَرَى بِمَــا أَعْطَاكَــهُ عَجَبَــهْ

١. في (س): (بِهِ) فِي مَحل (لَهُ).

٢. في (س): (يَسْلِبُ) فِي مَحل (يَرْجِعُ).

(١٦٦)

وَقَالَ فِي البَرْقِ:

[مجزوء الرجز]

١ ضَرَّمَ قَلْبِي فَاضْطَرَمْ ... فِي أُفْقِهِ ذَاكَ الضَّرَمْ

٢ كَأَنَّهُ نَجْمٌ هَوَى ... أَوْ عَلَمٌ عَلَى عَلَمْ[١]

٣ يَخْفِقُ فِي جُنْحِ الدُّجَى ... مُضَوِّئًا تِلْكَ الظُّلَمْ

٤ يَقُولُ مَنْ يُبْصِرُهُ: ... مَنْ ضَرَّجَ الأُفْقَ بِدَمْ؟

٥ كَأَنَّمَا خَالَطَهُ ... مَسُّ جُنُونٍ أَوْ لَمَمْ[٢]

٦ شَكَكْتُ لَمَّا لَمْ تَقِفْ ... حَالٌ لَهُ عَلَى قَدَمْ

٧ وَخِلْتُ مِنْ رَيْبِي بِهِ ... أَنِّي أَرَاهُ فِي الحُلُمْ

٨ كَأَنَّهُ ذُو بُخُلٍ ... يَقُولُ: لَا، بَعْدَ نَعَمْ

٩ أَوْ جَسَدٌ مُرَدَّدٌ ... بَيْنَ العَوَافِي وَالسَّقَمْ

١٠ فَاللَّيْلُ مُبْيَضٌّ بِهِ ... وَقَبْلَهُ كَانَ الأَحَمْ[٣]

---

١. العَلَمُ: الجَبلُ، كأن جبلًا سقط على جبل.

٢. اللَّمَمُ: الجُنُونُ، أَوْ طَرَفٌ مِنه يُلِمُّ بِالإِنْسَانِ ويَعْتَرِيه. (التاج ٣٣/٤٣٥).

٣. اللَّيل الأَحمّ، أَي: الأَسود. (المصدر نفسه ٣٢/١٩).

١١ كَـــانَ بَهِيمًـــا فَـــانْثَنَى مِنْـــهُ أَغَـــرٌّ ذَا رَثَـــمْ[١]
١٢ عَجِبْـــتُ وَاللَّيْـــلُ عَلَـــى قُطُوبِـــهِ كَيْـــفَ ابْتَسَـــمْ؟
١٣ زَارَ وَلَـــمْ يَجْـــرِ لَـــهُ ذِكْـــرٌ وَلَـــمْ يَـــدْعُ بِفَـــمْ
١٤ مَـــا نَـــامَ عَنِّـــي وَمْضُـــهُ طُـــولَ الـــدُّجَى وَلَـــمْ أَنَـــمْ
١٥ أَذْكَرَنِـــي إِيمَاضُـــهُ عَيْشًـــا تَقَضَّـــى وَانْصَـــرَمْ
١٦ وَفِتْيَـــةً مُفْهَقَـــةً صُـــدُورُهُمْ مِـــنَ الهِمَـــمْ[٢]
١٧ مِـــنْ نِعَـــمٍ مَخلُوقَـــةٌ أَيْـــدِيهِمُ وَمِـــنْ نِقَـــمْ
١٨ مَـــا فِـــيهِمُ إِلَّا فَتًـــى مُـــمْتَلِئٌ مِـــنَ الكَـــرَمْ
١٩ كَـــمْ قَـــدْ سَـــرَى فِـــي كَـــرَمٍ فَمَـــا اشْـــتَكَى مِـــنَ السَّـــأَمْ
٢٠ وَكَـــمْ عَـــلَا فِـــي سُـــؤْدُدٍ ظَهْـــرَ (ثَبِيـــرٍ) وَ(إِضَـــمْ)[٣]
٢١ إِذَا ادَّعَـــى مَـــا شَـــاءَ مِـــنْ فَضِـــيلَةٍ فَمَـــا ظَلَـــمْ

---

١. البَهِيمُ: الأَسْوَدُ. (التاج ٣١/ ٣١٢)، والرَّثَمُ: البَيَاضُ. (المصدر نفسه ٣٢/ ٢١٦).
٢. مُفْهَقَةٌ: مُمتَلِئَةٌ.
٣. ثَبِيرٌ وإِضَمٌ: جَبَلَانِ معروفانِ.

(١٦٧)

وَقَالَ فِي النَّسِيبِ:

[الطويل]

١ أَيَـا شَـجَرَاتِ الـوَادِيَيْنِ، لَعَلَّنِـي ... أَعُـوجُ بِمَـا تَظْلَلْنَـهُ فَأَقِيـلُ[1]

٢ وَفِيكُنَّ لِي مَا تَشْتَهِي النَّفْسُ مِنْ مُنًى، ... وَلَـيْسَ إِلَـى مَـا تَشْـتَهِيهِ سَـبِيلُ

٣ وَلَـو أَنَّنَـي مِـنْكُنَّ زُوِّدْتُ سَـاعَةً ... تَـرَوَّحَ فِـي أَظْلَالِكُـنَّ عَلِيـلُ

٤ وَمَـا أَبْتَغِـي إِلَّا القَلِيـلَ وَكَـمْ شَـفَى ... كَثِيـرَ سَـقَامٍ فِـي الرِّجَـالِ قَلِيـلُ

---

١. أقيل: من القيلولة وهي الاستراحة منتصف النهار.

(١٦٨)

وَقَالَ فِي النَّسِيبِ:

[الخفيف]

١ لَا تَلُمْنِـــي فَـــإِنَّنِي لِهَـــوَى النَّفْـــ ـــسِ مُطِيْعٌ فِي حُبِّ مَنْ لَا يُحِبُّ
٢ قَدْ جَرَتْ عَادَتِي بِأَنْ أَعْشَقَ البِيْـ ـضَ، وَتَبْـدِيلُ مَـا تُعُـوِّدَ صَـعْبُ
٣ إِنَّمَـا تَعْـذِلُ الَّـذِي يَلِـجُ العَـذْ لُ إِلَـى قَلْبِــهِ وَمَــا لِــيَ قَلْــبُ
٤ وَإِذَا لَــمْ يَكُــنْ مِــنَ الـذَّنْبِ إِلَّا أَنَّ قَلْبِـي يَهْـوَى فَمَـا لِـيَ ذَنْـبُ

(١٦٩)

وَقَالَ فِي الأَدَبِ:

[مجزوء الكامل]

١ لَا تَفْخَـــرَنْ إِلَّا بِنَفْـــ ـــسِكَ يَـومَ فَخْـرٍ إِنْ فَخَرْتَـا
٢ وَدَعِ الأُصُــولَ فَإِنَّمَــا هِـيَ فَضْـلَةٌ لَـكَ إِنْ نُسِـبْتَا
٣ مَــاذَا يَضُـرُّكَ! أَوْ يَغُــرْ رُكَ! إِنْ خَبُـثْنَ لَهُـمْ وَطِبْتَـا
٤ كَـلَّا وَلَـيْسَ بِنَـافِعٍ إِنْ هُـنَّ طِـبْنَ إِذَا خَبُثْتَـا
٥ وَمَتَـى عَزِمْـتَ عَلَـى مُـوَا قَعَـةِ القَبِـيحِ فَقَـدْ فَعَلْتَـا
٦ وَكَـأَنَّ شَـيْئًا مُحْزِنًـا لَـكَ لَـمْ يُصِـبْكَ إِذَا صَـبَرْتَا
٧ وَاخْبُـرْ وَلَا تَصْـحَبْ مِـنَ الـ إِخْـوَانِ إِلَّا مَـا خَبُرْتَـا
٨ فَـأَخُوكَ مَـنْ هُـوَ فِـي يَمِيْـ ـنِكَ إِنْ قَصَـدْتَ وَإِنْ قُصِـدْتَا
٩ وَيَسُـرُّهُ إِنْ دَبَّ مَكْـ ـرُوهٌ إِلَيْـهِ إِذَا سَـلِمْتَا
١٠ وَهُـوَ المُصَـابُ إِذَا تَعَـدْ دَتْـهُ الخُطُـوبُ إِذَا أُصِـبْتَا
١١ وَإِذَا أَصَـابَ الـدَّهْرُ غَيْـ ـرَكَ بِالسِّـهَامِ فَقَـدْ وُعِظْتَـا
١٢ وَإِذَا أَمِنْـتَ وَأَنْـتَ فِـي طُـرُقِ الحِمَـامِ فَمَـا أَمِنْتَـا

١٣ وَإِذَا بَخِلْــــتَ بِمَـــالِ غِيْـــــرِكَ، أَوْ قَتَــرْتَ فَقَــدْ غَلَطْتَـا[١]

١٤ وَإِذَا حَبَـــوتَ بِكُــــلِّ مَـــا فَــوقَ السِّــدَادِ فَمَــا بَخِلْتَـــا[٢]

١. في (س): (إنْ قَتَرتَ) بدل (أو قترت) وهو من أخطاء النسخ.

٢. حَبَوتَ: أَعطَيتَ، من الحبوة وهي العطية، والسِّدَادُ: سِدَاد من عَيْشٍ، لما تُسَدُّ بِهِ الخَلَّةُ أَي الحَاجَة، ويُرْمَقُ بِهِ العَيْشُ. (التاج ٨/ ١٧٩).

(١٧٠)

وَقَالَ فِي الغَزل:

[السريع]

١ مَـنْ شَـاءَ أَنْ يَعْـذِلَنِي فِـي الهَـوَى فَلَسْـتُ بِالمُصْـغِي إِلَـى عَذْلِـهِ

٢ يَعْـذِلُنِي فِـي ذَا الهَـوَى فَـارِغٌ وَطَـافِحٌ قَلْبِـيَ مِـنْ شُـغْلِهِ[١]

٣ وَلَامَنِـي فِـي عِشْـقِ مَـنْ حُبُّـهُ أَبْلَـى فُـؤَادِي وَهْـوَ لَـمْ يُبْلِـهِ[٢]

٤ وَقَـاتِلِي سِـحْرٌ بِأَجْفَانِـهِ وَلَـيْسَ لِـي طَـرْفٌ إِلَـى قَتْلِـهِ[٣]

---

١. في (م): سقطت (ذا) من صدر البيت.

٢. في (س): (قَدْ لَامَنِي) بَدَل (وَلَامَنِي).

٣. في (م): (وَمَا لَهُ طُرقٌ) بَدَل (وَلَيْسَ لِي طَرفٌ).

(١٧١)

وَقَالَ فِي الغَزَلِ:

[الكامل]

١ ضَنَّتْ عَلَيْكَ بِوَصْلِهَا لَكَ زَيْنَبُ وَطَلَبْتَ لَمَّا عَزَّ مِنهَا المَطْلَبُ

٢ وَأَرَتْكَ بَرْقًا لَامِعًا مِنْ وَعْدِهَا لَكِنَّهُ بَرْقٌ لَعَمْرُكَ خُلَّبُ

٣ وَتَقُولُ لِي ـ جَهْلًا بِأَسْبَابِ الهَوَى ـ : كَيْفَ الهَوَى وَالرَّأسُ مِنْكَ الأَشْيَبُ؟[1]

٤ وَالحُبَّ دَاءٌ لِلرِّجَالِ تَبَاعَدُوا عَنْ شَيْبَةٍ وَشَبِيبَةٍ وَتَقَرَّبُوا

١. في (س): (الأَشْنَبُ) بَدَل (الأَشْيَبُ).

(١٧٢)

وَقَالَ فِي البَرقِ:

[السريع]

١ قُلتُ وَقَدْ لَاحَ بَرِيقُ اللِّوَى مَنْ رَصَّعَ الظَّلمَاءَ بِالعَسْجَدِ!(١)

٢ كَأَنَّهُ -يَخْفِقُ- رِيحٌ عَلَى رَابِيَةٍ تَلْعَبُ بِالمِطْرَدِ(٢)

٣ هَدَيْتَنِي الطَّرْفَ وَلَولَمْ تُنِرْ لَكُنْتُ فِي الظَّلمَاءِ لَا أَهْتَدِي(٣)

٤ كَأَنَّهُ سَيْفٌ وَلٰكِنَّهُ طَوعُ بَنَانِ المُخرجِ المُغْمِدِ

---

١. العسجد: الذهب.

٢. المِطْرَدُ: رُمْحٌ قَصِيرٌ يُطْرَدُ بِهِ. (التاج ٨/٣٢٠).

٣. في (س): (الطرق) بَدَل (الطرف).

(١٧٣)

وَقَالَ يَذُمُّ الزَّوراءَ لِدَاعٍ:

[الخفيف]

١ لَـيْسَ دَارُ (الـزَّوْرَاءِ) دَارَ مُقَـامِ وَثَرَاهَـا حَـرْبٌ لِـمَاءِ الغَمَـامِ
٢ وَإِذَا مَـا نَظَـرْتَ لَـمْ تَـرَ إِلَّا نِعْمَـةً جَمَّـةً لِقَـوْمٍ لِئَـامِ
٣ وَبَطِيئِـينَ عَـنْ مُزَاوَلَـةِ الخَيْـ ـرِ سِرَاعًا إِلَـى انْتِهَـاكِ الحَـرَامِ
٤ كُـلُّ جَـارٍ لَهُـمْ بِغَيْـرِ وَفَـاءٍ، وَصَـدِيقٍ لَهُـمْ بِغَيْـرِ ذِمَـامِ
٥ وَبِمَـنْ حَـلَّ أَرْضَـهَا كُـلَّ يَـوْمٍ سَـخَطٌ دَائِـمٌ عَلَـى الأَيَّـامِ
٦ لَـيْسَ فِيهَـا عَـيْشٌ قَصِـيرٌ وَسَـاعَا تُـكَ فِيهَـا الطِّـوالُ كَـالأَعْوَامِ
٧ وَإِذَا مَـا طَلَبْـتُ فِيهَـا دَوَاءً لِسَـقَامِي فَلَـيْسَ غَيْـرُ سَـقَامِ
٨ فَضُـحَاهَا مِثْـلُ الـدُّجَى بِمَخَـازٍ فَاضِـحَاتٍ وَصُـبْحُهَا كَـالظَّلَامِ[1]
٩ وَمَحَـلٌّ لَا عَهْـدَ فِيـهِ لِـمَعْرُو فٍ وَلَا عُرْجَـةٌ عَلَـى إِنْعَـامِ[2]
١٠ قَـدْ كَرِعْنَـا مِنْـهُ وَلَا ظَمَـأٌ فِيْـ ـنَا مِـنَ اليُسْـرِ فِـي بُحُـورٍ طَـوَامِ[3]

---

١. في (م): (دَاجِيَاتٍ) بَدَل (فَاضِحَاتٍ).
٢. العُرْجَةُ: المَقَامُ. (التاج ٦/ ٩٥).
٣. في (س): (مِنَ البَوِّ) بَدَل (مِنَ اليُسْرِ). البَحْرُ الطَّامِي: هُوَ الغَزِيرُ. (التاج ٣٨/ ٥٠٨).

(١٧٤)

وَقَالَ فِي غَرَضٍ لَهُ:

[الكامل]

١ قُـلْ لِلَّــذِينَ تَنَاكَصَــتْ ثِقَتِــي ... بِهِــمْ وَقُهْقِــرَ عَــنْهُمُ الأَمَــلُ

٢ وَوَجَــدْتُهُمْ عَمْــدًا بِــلَا خَطَــأٍ ... رَابُــوا بِمَــا قَــالُوا وَمَــا فَعَلُــوا[١]

٣ مَــا كَــانَ عِنْــدِي أَنَّنِــي أَبَــدًا ... عَــنْ عُقْــرِ دَارِ الــوُدِّ أَنْتَقِــلُ

٤ وَمَلَلْــتُمُ مَــنْ لَا يَحُــولُ وَلَا ... يَمْشِــي بِعَرْصَــةِ سِــرِّهِ المَلَــلُ

٥ وَغُــرِرْتُمُ مِــنْ دَوْلَــةٍ عَرَضَــتْ ... وَالــدَّهْــرُ ـ لَــوْ أَنْــصَــفْتُمُ ـ دُوَلُ

٦ هِــيَ عِيشَــةٌ مِــنْ بَعْــدِهَا هُلُــكٌ ... أَوْ صِــحَّةٌ فِــي إِثْرِهَــا عِلَــلُ[٢]

٧ وَقَــدِ احْتَمَلْــتُ وَإِنَّمَــا غَشَــمَتْ ... ظُلْمًــا أُمُــورٌ لَــيْسَ تُحْتَمَــلُ[٣]

٨ وَعَهِــدْتُكُمْ قَــوْلًا بِــلَا عَمَــلٍ ... فَــالآنَ لَا قَــوْلٌ وَلَا عَمَــلُ

٩ وَمِــنَ المُنَــى لِــي مُــرُّ غَيْــرِكُمُ ... فَالصَّــابُ عِنْــدَ ضَــرُورَةٍ عَسَــلُ[٤]

---

١. رابوا: ارتابوا، شكوا من الريب.

٢. هُلُكٌ: صِفَةٌ مُفردَةٌ بمَعْنَى هالِكَة. (التاج ٢٧/ ٤٠٥).

٣. غَشَمَتْ: ظَلَمَتْ. (المصدر نفسه ٣٣/ ١٧٢).

٤. في (س): (وَالصَّابُ) بَدَل (فَالصَّابُ)، و(ضَروَة) بَدَل (ضَرُورَةٌ). الصَّابُ: عُصَارَةُ شَجَرٍ مُرٍّ. (المصدر نفسه ٣/ ٢١٥).

١٠ قَدْ كَانَ قَبْلَكُمْ - وَمَا لَبِثُوا - قَوْمٌ إِلَى مَا نِلْتُمُ وُصُلُ
١١ طَارُوا كَمَا وَقَعُوا بِلَا سَبَبٍ وَتَرَاهُمُ خَرَجُوا كَمَا دَخَلُوا
١٢ لَا تَحْسِبُوهَا اليَوْمَ دَائِمَةً فَالظِّلُّ ظِلُّ الشَّمْسِ يَنْتَقِلُ
١٣ شَتَّانَ بَيْنَ مَعَاشِرٍ نُصِحُوا لَمْ يَقْبَلُوا وَمَعَاشِرٍ قَبِلُوا
١٤ مِنْ أَيْنَ فِي الدُّنْيَا وَكَيْفَ بِهَا حَالٌ مِنَ السَّرَاءِ تَتَّصِلُ
١٥ يَفْرِي الزَّمَانُ وَلَيْسَ نُبْصِرُهُ مَا لَيْسَ تَفْرِي البِيضُ وَالأَسَلُ[1]

---

١. في (م): (تُبْصِرُهُ) بَدَل (نُبْصِرُهُ).

(١٧٥)

وَقَالَ فِي العِظَةِ:

[مجزوء الكامل]

١ صَبرًا عَلَى مَضَضِ الخُطُو ... بِ وَإِنْ أَسَأَنَ بِنَا صَنِيعَا
٢ يُعْطِي الزَّمَانُ وَلَيْتَهُ ... أَعْطَى وَلَمْ يَنْوِ الرُّجُوعَا
٣ مَنْ عَاذِرِي مِنْ مَطْمَعٍ ... أَغْدو لَهُ دَهْرِي مُطِيعَا؟
٤ أَفْنَى الأُصُولَ وَلَيْتَهُ ... أَبْقَى فَلَمْ يُفْنِ الفُرُوعَا
٥ أَيْنَ الَّذِينَ تَبَوَّؤوا ... نَشَزًا مِنَ الدُّنْيَا رَفِيعَا؟[1]
٦ خَلَفُوا البُدُورَ إِذَا امَّحَتْ ... وَلَطَالَمَا خَلَفُوا الرَّبِيعَا
٧ وَإِذَا الجُسُومُ تَدَرَّعَتْ ... جَعَلُوا عَزَائِمَهُمْ دُرُوعَا[2]

١. النَّشَزُ: المَتْنُ المُرتَفعُ من الأَرْض. (التاج ١٥/٣٥٣).
٢. في (م): (شَجَاعَتَهُمْ) بَدَل (عَزَائِمَهُمْ).

(١٧٦)

وَقَالَ يُهَنِّئُ جَلَالَ الدَّوْلَةِ بِعِيدِ الفِطْرِ:

[الكامل]

١ كَمْ لِلنَّوَاظِرِ مِنْ دَمٍ مَطْلُولِ ... وَمُدَفَّعٍ عَنْ وَجْدِهِ مَمْطُولِ(١)

٢ وَلَقَدْ حَمَلْتُ غَدَاةَ زُمَّتْ لِلنَّوَى ... أُدْمُ الرَّكَائِبِ فِيهِ كُلَّ ثَقِيلِ(٢)

٣ وَقَنَعْتُ مِنْهُمْ بِالقَلِيلِ وَلَمْ أَكُنْ ... أَرْضَى قُبَيْلَ فِرَاقِهِمْ بِقَلِيلِ

٤ لَولَا دُمُوعِي يَوْمَ قَامَتْ وَدَّعت ... مَا كَانَ رَوْضُ الحَزْنِ بِالمَطْلُولِ(٣)

٥ وَأَرَتْكَ وَجْهًا لَمْ تُنِرْ شَمْسُ الضُّحَى ... إِلَّا بِهِ مَا كَانَ بِالمَمْلُولِ

٦ وَتَقَلَّدَتْ بِأَسَاوِدٍ مِنْ فَرْعِهَا ... وَتَبَسَّمَتْ عَنْ أَشْنَبٍ مَغْسُولِ(٤)

٧ وَرَنَتْ إِلَيْكَ بِطَرْفِ جُؤْذَرِ رَمْلَةٍ ... وَخَطَتْ بِحِقْفٍ فِي الإِزَارِ مَهِيلِ(٥)

---

١. في (س): (وَجْدَةٍ) بَدَل (وَجْدِهِ). المطلول: المهدور، والمَمْطولُ: المَضروبُ بالحَديدِ أو بالسَّيْفِ طُولًا. (التاج ٣٠/٤٠٩)، والممطول المدفوع بالمماطلة.

٢. الآدَمُ من الإِبِلِ الأَبيَضُ، والجمع أُدْمٌ. (المصدر نفسه ٣١/١٩٥).

٣. الحَزنُ: الغَلِيظُ مِن الأَرضِ. (التاج ٣٤/٤١٤)، والمطلولُ: الذي أَصَابَهُ الطَّلُّ.

٤. تَقَلَّدت الأَمْرَ: احتَمَلَته، الأساود: جمع الأسود وهو أخبث الحيات، وهي هنا كناية عن ظفائرها، والفرع: الشعر، والأشنب: ذو الشَّنَبِ، وهوَ مَاءٌ ورِقَّةٌ تَجْرِي عَلَى الثَّغْرِ.

٥. الجُؤْذَرُ: ولد البقرةِ الوَحشِيَّةِ. والحِقفُ: المُعوجُ مِن الرَّمْلِ. (التاج ٢٣/١٥٦).

٨ إِنْ كُنْتَ تُنْكِرُ مَا جَنَتْهُ يَدُ النَّوَى ... فَالشَّاهِدَانِ صَبَابَتِي وَنُحُولِي
٩ مَا ضَرَّ مَنْ ضَنَّتْ يَدَاهُ بِمُنْيَتِي ... أَنْ لَا يَضِنَّ عَلَيَّ بِالتَّعْلِيلِ؟
١٠ فَإِلَى مَتَى أَشْكُو إِلَى ذِي قَسْوَةٍ ... وَإِلَى مَتَى أَرْجُو نَوَالَ بَخِيلِ؟
١١ قُلْ لِلْحُدَاةِ، خِلَالَ عِيسٍ ضُمَّرٍ ... بُطْلًى إِلَى حَادِي الرَّكَائِبِ مِيلِ
١٢ حُطُّوا إِلَى مَلِكِ المُلُوكِ رِحَالَكُمْ ... فَفِنَاؤُهُ لِلرَّكْبِ خَيْرُ مَقِيلِ
١٣ حَيْثُ الثَّرَى لَاقَى الجِبَاهَ وَأَرْضُهُ ... لِلْقَوْمِ مُوْسَعَةٌ مِنَ التَّقْبِيلِ
١٤ وَكَأَنَّمَا قَمَرُ الدَّيَاجِي وَجْهُهُ ... وَرُوَاءُ لَوْنِ الصَّارِمِ المَصْقُولِ
١٥ للهِ دَرُّكَ فِي مَقَامٍ لَمْ تَزَلْ ... عَجِلًا تَلُفُّ رَعِيلَهُ بِرَعِيلِ[1]
١٦ وَالخَيْلُ جَائِلَةً عَلَى قِمَمٍ هَوَتْ ... وَمَنَاكِبٍ فَارَقْنَ كُلَّ تَلِيلِ[2]
١٧ وَكَأَنَّهُنَّ يَخُضْنَ مَاءَ تَرَائِبٍ ... لِمُجَدَّلِينَ يَخُضْنَ مَاءَ وُحُولِ[3]
١٨ قَدْ جَرَّبُوكَ غَدَاةَ جُنَّتْ فِتْنَةٌ ... رَمَتِ العُقُولَ مِنَ الوَرَى بِخُبُولِ
١٩ فَكَأَنَّ مُضْرَمَهَا مُضَرَّمُ عَرْفَجٍ ... فِي الدَّوِّ حَانَ حَصَادُهُ بِقَبِيلِ[4]
٢٠ وَكَأَنَّهَا عَشْوَاءُ فِي غَبَشِ الدُّجَى ... تَطْوِي الفَلَا خَبْطًا بِغَيْرِ دَلِيلِ
٢١ فَعَدَلْتُهَا بِالرَّأْيِ حَتَّى نَكَّبَتْ ... عَنَّا بِغَيْرِ قَنًى وَغَيْرِ نُصُولِ
٢٢ وَرَكِبْتُ مِنهَا وَهِيَ شَامِسَةُ القَرَا ... عَمَّا قَلِيلٍ ظَهْرَ أَيِّ ذَلُولِ

---

١. الرَّعِيلُ: جماعَةُ الخَيْلِ. (التاج ٢٩/ ٨٢).
٢. التَّلِيلُ: العُنُقُ. (المصدر نفسه ٢/ ٤١٣).
٣. المُجَدَّلُ: القتيل المطروح على الجديلة وهي الأرض.
٤. العَرفَجُ: شَجَرٌ. (المصدر نفسه ٦/ ١٠٠)، والقَبيلُ: الجَماعَةُ، تكونُ من الثلاثةِ فصاعِدًا من أقوامٍ شَتّى. (التاج ٣٠/ ٢١٥).

٢٣ وَلَوأَنَّهَا عَاصَتْكَ حَكَّمْتَ القَنَا ... فِيهَا وَحَدَّ البَاتِرِ المَسْلُولِ
٢٤ وَمَلأَتَ قُطرَ الأَرْضِ وَهي عَرِيضَةٌ ... بَصَوَارِمٍ وَذَوَابِلٍ وَخُيُولِ
٢٥ وَبِكُلِّ مُسْتَلَبِ المَلَامِ كَأَنَّمَا ... شَهِدَ الكَتِيبَةَ طَالِبًا بِذُحُولِ[1]
٢٦ عُرِيَانَ إِلَّا مِنْ لِبَاسِ بَسَالَةٍ ... ظَمْآنَ إِلَّا مِنْ دَمٍ لِقَتِيلِ
٢٧ وَأَنَا الَّذِي أَهْوَى هَوَاكَ وَأَبْتَغِي ... أَبَدًا رِضَاكَ وَإِنَّهُ مَأْمُولِي
٢٨ وَمَتَى تَبَدَّلَ جَانِبًا عَنْ جَانِبٍ ... قَوْمٌ فَإِنَّكَ آمِنٌ تَبْدِيلِي
٢٩ وَإِذَا صَحَحْتَ فَإِنَّ قَلْبِي مُقْسِمٌ ... أَنْ لَا يُبَالِي فِي الوَرَى بِعَلِيلِ
٣٠ وَمَتَى تَسَلْ عَنِّي فَسَلْ بِي شُرَّدًا، ... سَيَّرْنَ ذِكْرِي عِنْدَ كُلِّ قَبِيلِ[2]*
٣١ وَذَرِ انْتِقَادِي بِالشُّنَاةِ، فَلَمْ تُنِرْ ... شَمْسُ الظَّهِيرَةِ لِلْعُيونِ الحُولِ[3]
٣٢ وَلِيَسْلَنِي عَنْ فَوتِ مَا نَالَ الوَرَى ... إِنْ لَمْ أَقُمْ فِيهِ مَقَامَ ذَلِيلِ
٣٣ خُذْهَا كَمَا ابْتَسَمَ النَّهَارُ لِمُدْجِنٍ ... أَعْيَا عَلَيْهِ قَصْدُ كُلِّ سَبِيلِ
٣٤ وَكَأَنَّهَا لِلْمُبْصِرِيهَا جَذْوَةٌ ... وَلِنَاشِقِيهَا فَغْمَةٌ لِشَمُولِ[4]
٣٥ وَكَأَنَّمَا هِيَ - عِزَّةً لَا تُبْتَغَى - ... عِرِّيسَةٌ لِلأُسْدِ ذَاتُ شُبُولِ[5]
٣٦ وَكَأَنَّهَا رَوْضُ الفَلَا عَبَثَتْ بِهِ ... أَيْدِي شَمَالٍ سُحْرَةً وَقَبُولِ[6]
٣٧ صِينَتْ عَنِ المَعْنَى المُعَادِ وَقَولُهَا ... مَا كَانَ فِي زَمَنٍ مَضَى بِمَقُولِ

---

١. الذُّحُول: جَمعُ الذَّحلِ، وهو الثأر. (الصحاح ٢/٦٠٣).
٢. هذا البيت موجود في (م)، وسقط من (س)، ولم يذكر في التحقيق السابق.
٣. في (م): (فلن تبر) بَدَل (فلم تنر). الشُّنَاةُ: المبغضون. (التكملة ٦/٣٥٩).
٤. في (س، م): (نغمة) بدل (فغمة). الفغمة: النفحَةُ مِنَ الطِّيبِ. (الوسيط ٢/٦٩٦).
٥. عِرِّيسةُ الأَسدِ. الشَّجرُ المُلتَفُّ، مأْوَى الأَسَدِ. (التاج ١٦/٢٤٨)
٦. السُّحْرَةُ: السَّحَرُ. (المصدر نفسه ١١/٥١٣).

٣٨ وَإِذَا النَّضَارَةُ فِي الغُصُونِ تَغَيَّرَتْ كَانَتْ نَضَارَتُهَا بِغَيْرِ ذُبُولِ

٣٩ فَاسْعَدْ بِهَذَا العِيدِ وَابْقَ لِمِثْلِهِ فِي مَنْزِلٍ مِنْ نِعْمَةٍ مَأْهُولِ

٤٠ وَلَقَدْ نَضَوْتَ الصَّوْمَ عَنْكَ وَلَمْ تَعُجْ فِيهِ بِجَانِبِ هَفْوَةٍ وَزَلِيلِ

٤١ وَكَفَفْتَ عَنْ كُلِّ الحَرَامِ، وَإِنَّمَا صَامُوا عَنِ المَشْرُوبِ وَالمَأْكُولِ

٤٢ وَإِذَا بَقِيتَ، فَمَا نُبَالِي مَنْ جَرَتْ مِنَّا عَلَيْهِ ـ رَدًى ـ دُمُوعُ ثُكُولِ

(١٧٧)

وَقَالَ يَرْثِي أَبَا الحُسَينِ الأَقْساسِيَّ العَلَوِيَّ:[١]

[المتقارب]

١ عَرَفْـتُ وَيَـا لَيْتَنِـي مَـا عَرَفْـتُ ... فَمُـرُّ الحَيَـاةِ لِـمَنْ قَـدْ عَـرَفْ

٢ فَهَـا أَنَـا ذَا طُـولَ هَـذَا الزَّمَـا ... نِ بَـيْنَ الجَـوَى تَـارَةً وَالأَسَـفْ

٣ فَمِـنْ رَاحِـلٍ لَا إِيَـابٌ لَـهُ ... وَمَـاضٍ وَلَـيْسَ لَـهُ مِـنْ خَلَـفْ

٤ فَـلَا الـدَّهْرُ يُمْتِعُنِـي بِـالمُقِيمِ ... وَلَا هُـوَ يُرْجِـعُ لِـي مَـنْ سَـلَفْ

٥ أَرُونِـيَ إِنْ كُنْـتُمُ تَقْـدِرُو ... نَ مَـنْ لَـيْسَ يَكْـرَعُ كَـأْسَ التَّلَـفْ

٦ وَمَـنْ لَـيْسَ رَهْنًـا لِـدَاعِي الحِمَـامِ ... إِذَا مَـا دَعَـا بِاسْـمِهِ أَوْ هَتَـفْ

٧ وَمَـا الـدَّهْرُ إِلَّا الغَـرُورُ الخَـدُوعُ، ... فَمَـاذَا الغَـرَامُ بِـهِ وَالكَلَـفْ؟

٨ وَمَـا هُـوَ إِلَّا كَلَمْـحِ البُـرُوقِ، ... وَإِلَّا هُبُـوبُ خَرِيـفٍ عَصَـفْ

---

١. التخريج: المنتظم ١٥/١٦٨ الأبيات ١٦ ـ ١٨، و الغدير ٥/٥ القصيدة كاملة.

ـ الشَّرِيفُ أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ يَحيَى بنِ الحُسَينِ ذِي العَبْرَةِ بنِ زَيدِ الشَّهِيدِ ابنِ الإِمَامِ زَينِ العَابِدِينَ عَلِيِّ بنِ الإِمَامِ الحُسَينِ بنِ الإِمَامِ أَمِيرِ المُؤمِنينَ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) الأَقسَاسِيُّ العَلَوِيُّ، مِن أَشرَافِ العَلَوِيِّينَ وَمِنْ كِبَارِ الشِّيعَةِ، كَانَ فَاضِلًا شَاعِرًا فَصِيحًا، تُوفِّي سَنَةَ (٤١٥هـ). له ترجمة في: تجارب الأمم ٧/٤٠٩، و المنتظم ١٥/١٦٨، و الكامل ٧/٦٦٨، ٦٨٢، والبداية والنهاية ١٢/١٨، والنجوم الزاهرة ٤/٢٦١

٩ وَلَــمْ أَرَ يَوْمًــا وَإِنْ سَــاءَني كَيَــوْمِ حِمَــامِ كَمَــالِ الشَّــرَفْ
١٠ كَــأَنِّيَ بَعْــدَ فِــرَاقٍ لَــهُ وَقَطْــعٍ لأَسْــبَابِ تِلْـكَ الأُلَــفْ
١١ أَخُــو سَــفَرٍ شَاسِــعٍ مَــا لَــهُ مِــنَ الــزَّادِ إِلَّا بَقَايَــا لَطَــفْ[1]
١٢ وَعَوَّضَــنِي بِالرُّقَــادِ السُّــهَادَ وَأَبْــدَلَنِي بِالضِّــيَاءِ السَّــدَفْ[2]
١٣ فِــرَاقٌ وَمَــا بَعْــدَهُ مُلْتَقًــى وَصَــدٌّ وَلَــيْسَ لَــهُ مُنْعَطَــفْ
١٤ وَبِعْتُــكَ كَرْهًــا بِسَــوْمِ الزَّمَــا نِ بَيْــعَ الغَبِــينِ فَــأَيْنَ الخَلَــفْ؟
١٥ وَعَاتَبْــتُ فِيــكَ صُــرُوفَ الزَّمَــانِ وَمَــنْ عَاتَــبَ الــدَّهْرَ لَــمْ يَنْتَصِــفْ
١٦ وَقَــدْ خَطَــفَ المَــوْتُ كُــلَّ الرِّجَــالِ وَمِثْلُــكَ مِــنْ بَيْنِنَــا مَــا خَطَــفْ
١٧ وَمَــا كُنْــتَ إِلَّا أَبِــيَّ الجَنَــانِ عَــنِ الضَّــيْمِ مُحْتَمِيًــا بِــالأَنَفْ[3]
١٨ خَلِيًّــا مِــنَ العَــارِ صِــفْرَ الإِزَارِ مَدَى الــدَّهْرِ مِــنْ دَنَسٍ أَوْ نَطَــفْ[4]
١٩ وَأَذْرِي الــدُّمُوعَ وَيَــا قَلَّمَــا يَــرُدُّ الفَوَائِــتَ دَمْــعٌ ذَرَفْ
٢٠ وَمِــنْ أَيْــنَ تَرْنُــو إِلَيْــكَ العُيُــونُ وَأَنْــتَ بِبَوْغَائِهَــا فِــي سُــجُفْ؟[5]
٢١ فَــبِنْ مَــا مُلِلْــتَ وَكَــمْ بَــائِنٍ مَضَــى مُوسِعًــا مِــنْ قِلًــى أَو شَــنَفْ[6]
٢٢ وَسَــقَّى ضَــرِيحَكَ بَــيْنَ القُبُــورِ مِــنَ البِــرِّ مَــا شِــئْتَهُ وَاللُّطَــفْ

---

١. اللَّطَفُ: اليَسِيرُ من الطَّعامِ وغيرِه. (التاج ٢٤/٣٦٥).
٢. السَّدَفُ: سَوَادُ اللَّيْلِ. (المصدر نفسه ٢٣/٤٢٥).
٣. الجَنَانِ: القَلْبُ، والأنفُ: الأَنَفَةِ، أَي الغَيْرَةِ والحِشْمَةِ. (التاج ٢٣/٤٦).
٤. النَّطَفُ: العَيْبُ والشَّرّ والفَساد. (المصدر نفسه ٢٤/٤٢٢).
٥. البَوْغاءُ: التُّرابُ. (المصدر نفسه ٢٢/٤٥٢).
٦. القلى: البغض، و السجف: كذلك.

٢٣ وَلَا زَالَ مِـــنْ جَانِبَيْــهِ النَّسِــيمُ يُعَــاوِدُهُ وَالرِّيَــاضُ الأُنُــفُ[1]
٢٤ وَصَــيَّرَكَ اللهُ مِــنْ قَــاطِنِي الْـــ ـجِنَانِ وَسُــكَّانِ تِلْـكَ الغُـرَفْ
٢٥ تُجَــاوِرُ آبَــاءَكَ الطَّــاهِرِينَ وَيَتْبَــعُ السَّــالِفِينَ الخَلَــفْ

١. رَوْضَةٌ أُنُفٌ: إذا لَمْ تُرْعَ، لم تُوطَأْ. (التاج ٢٣/٤٣).

(١٧٨)

وَقَالَ فِي غَرَضٍ لَهُ:

[المجتث]

١ زَعَــــازِعٌ ثُــــمَّ نُكْــــبُ خَطْــــبٌ لَعَمْــــرُكَ صَــــعْبُ[1]
٢ قُولُــوا لِــمَنْ هُــوَ مُغْــرًى بِــذِي الرِّئَاسَــةِ صَــبُّ
٣ أَمَــا تَرَاهَــا خَبُوطًــا تَــزِلُّ طَــورًا وَتَكْبُــو؟
٤ لَهَــا عُيُــوبٌ عَلَيْهَــا يُحِبُّهَــا مَــنْ يُحِــبُّ
٥ تَبَرَّجَــتْ لَــيْسَ عَنْهَــا يَوْمًــا لِعَيْنَيْــكَ حُجْــبُ[2]
٦ تَــدْنُو وَتَنْــأَى وَتَبْــدُو طَــورًا هُنَــاكَ وَتَخْبُــو
٧ وَلِلــدُّمُوعِ عَلَيْهَــا سَــحٌّ وَقَطْــرٌ وَسَــكْبُ
٨ كَأَنَّهَــا جِــذْلُ رَاعٍ وَمِــنْ حَوَالَيــهِ جُــرْبُ[3]
٩ رَوحٌ لَعَمْــرُكَ فِيهَــا لَكِــنَّ عُقْبَــاهُ كَــرْبُ[4]

---

١. النُّكبُ: جمع النَّكْبَاءِ: وَهِي ريح تُهْلِك المَالَ، وتَحْبِسُ القَطْرَ. (التاج ٤/٣٠٦).

٢. تَبَرَّجَتْ: أَظهَرَتْ زِينَتَهَا ومَحاسِنَهَا. (التاج ٥/٤١٧).

٣. في (م): (جأنها) بدل (كأنها) من سبق القلم. الجِذلُ: عُودٌ يُنصبُ لِلإبل الجَربَى لِتَحْتَكَّ بِهِ.

٤. الرَّوحُ: الرَّاحَةُ والسُّرورُ والفَرَحُ. (المصدر نفسه ٦/٤١٠)، والكَربُ: الحُزْنُ.

١٠ وَكَيْفَ يُلْتَذُّ سِلْمٌ ... يَتْلُو أُخَيْرَاهُ حَرْبُ؟
١١ مِنْ أَيْنَ خِلٌّ وَفِيٌّ ... حُلْوُ المَذَاقَةِ عَذْبُ
١٢ لَا عُجْبَ فِيهِ وَلَكِنْ ... فِيهِ لِقَلْبِيَ عُجْبُ[١]
١٣ كَالسَّيْفِ لَيْسَ بِنَابٍ، ... وَالسَّيْفُ بِالضَّرْبِ يَنْبُو
١٤ وَالطَّرْفُ لَيْسَ بِكَابٍ، ... وَالطِّرفُ بِالرَّكْضِ يَكْبُو[٢]
١٥ إِيَّاكَ، إِنْ كُنْتَ يَوْمًا ... تُحِبُّ مَا لَا يُحَبُّ
١٦ وَالضَّرْعُ لَا دَرَّ فِيهِ ... فَلَيْسَ يَنْفَعُ حَلْبُ
١٧ وَالرِّزْقُ يَأْتِي شُعُوبًا ... وَإِنْ خَلَا مِنْهُ شِعْبُ
١٨ مَا اجْتُرَّ رِزْقٌ بِحِرْصٍ ... سِيَّانِ مَشْيٌ وَوَثْبُ
١٩ كَمْ طَائِرٍ صُدَّ عَنْهُ ... وَنَالَهُ مَنْ يَدُبُّ
٢٠ وَنَالَ رَجْلٌ بِطَاءٌ ... مِنْهُ وَأَخْفَقَ رَكْبُ[٣]
٢١ لَوْ أَنْصَفَتْنَا اللَّيَالِي ... وَكَانَ لِلدَّاءِ طِبُّ
٢٢ مَا كَانَ بَغْيٌ وَغَصْبٌ ... وَلَا ابْتِزَازٌ وَسَلْبُ
٢٣ أَقْسَمْتُ بِالبَيْتِ طَافَتْ ... بِهِ جَحَاجِحُ غُلْبُ[٤]
٢٤ سَرَتْ وَأَدْنَتْ إِلَيْهِ ... بِهِمْ جِيَادٌ وَنُجْبُ

---

١. العُجْبُ: الزَّهْوُ والكِبْرُ، العُجْبُ (الثانية): إِنْكَارُ مَا يَرِدُ عَلَيْكَ لِقِلَّةِ اعْتِيَادِهِ. (كالعَجَبِ) (التاج ٣١٨/٣).
٢. الطَّرْفُ: النظر، والطِّرْفُ: الجَوَادُ، الكريم من الخيل. ويكبو: يعثر.
٣. رَجْلٌ: جَمعُ رَاجِلٍ، ضِدُّ الفَارِسِ. (التاج ٣٦/٢٩).
٤. الجَحَاجِحُ: جَمعُ الجَحْجَاحِ: السَّيِّدُ السَّمْحُ الكَرِيمُ. (المصدر نفسه ٣٣٢/٦)، وَغُلْبُ: جَمعُ أَغْلَبِ وهو غَلِيظُ الرَّقَبَةِ، يوصفُ بِهِ الشَّجَاعَ. (المصدر نفسه ٤٩١/٣).

٢٥ شُعْثٌ سِغَابٌ وَمِنْ تَحْـ ـتِهِمْ ظِمَاءٌ وَسُغْبُ
٢٦ مَا ضَرَّهُ وَهُوَ يُطْوَى إِلَيْهِ سَهْبٌ فَسَهْبُ[1]
٢٧ وَلِلْمَلَائِكِ مِنْ حَوْ لِهِ حَفِيفٌ وَقُرْبُ
٢٨ أَنْ لَا يَكُونَ عَلَيْهِ لِلعَيْنِ وَشْيٌ وَعَصْبُ[2]
٢٩ وَبِالَّذِي هَرَقُوهُ مِنَ الدِّمَاءِ وَصَبُّوا
٣٠ وَالبَائِتِينَ بِجَمْعٍ لَهُمْ أُوَارٌ وَشَبُّ
٣١ جَبُّوا العَلَائِقَ عَنْهُمْ وَإِنَّمَا الإِثْمَ جَبُّوا
٣٢ لَا ابْتَغَيْتُ ذُلًّا بِعِزٍّ وَفِي يَمِينِيَ عَضْبُ
٣٣ وَلَا أُقِضَّ، عَلَى مَا صَنَعْتُهُ، لِيَ جَنْبُ
٣٤ وَلَا تَرَكْتُ لِسَانًا يَقُولُ لِي: لَكَ ذَنْبُ
٣٥ أَذَلَّ رَبِّيَ قَوْمًا لَهُمْ مِنَ الذُّلِّ شُرْبُ
٣٦ رَأَوْا قَذًى لَمْ يُبَالُوا بِهِ فَأَغْضَوْا وَعَبُّوا
٣٧ قِيدُوا بِبَارِقِ نَفْعٍ كَمَا يُقَادُ الأَجَبُّ[3]
٣٨ كَمْ ذَا التَّمَادِي وَعُمْرٌ يَجْرِي بِنَا وَيَخُبُّ؟
٣٩ فَإِنْ عَتِبْتُ عَلَى الدَّهْـ ـرِ ضَاعَ مِنِّيَ عَتْبُ
٤٠ أَرْعَى الأَمَانِيَ عُمْرِي مَرعًى لَعَمْرُكَ جَدْبُ

---

١. السَّهبُ: الفَلاةُ. (التاج ٣/ ٧٧).
٢. الوَشْيُ: نَقْشُ الثَّوبِ. (التاج ٤٠/ ٢٠١)، العَصبُ: ضَرْبٌ من البُرُودِ. (المصدر نفسه ٣/ ٣٧٦).
٣. الأَجَبُّ: مِنَ الجَبَبِ، وَهوَ قَطْعٌ فِي السَّنَامِ، أَو أَنْ يَأْكُلَهُ الرَّحْلُ أَو القَتَبُ. (التاج ٢/ ١١٩).

٤١ وَلَـــيْسَ بِـــالرُّمْحِ طَعْـــنٌ وَلَـــيْسَ بِالسَّـــيْفِ ضَـــرْبُ

٤٢ أَبْغِـــي وَمَـــا العُـــودُ رَطْبًـــا مَـــا كَـــانَ وَالعُـــودُ رَطْـــبُ

٤٣ وَكَـــانَ رَأْسِـــيَ لَـــيْلًا مَـــا فِيـــهِ لِلْعَـــيْنِ شُـــهْبُ

٤٤ فَـــالآنَ لَيْلِـــيَ صُـــبْحٌ يَـــزْوَرُّ عَنْـــهُ المُحِـــبُّ

(١٧٩)

وَقَالَ وَكَتَبَ بِهَا إِلَى الوَزِيرِ أَبِي سَعْدٍ بنِ عَبدِ الرَّحِيمِ [١]، وَكَانَ الوَزِيرُ بِحِلَّةِ غَرِيبِ بنِ مُحَمَّدِ ابنِ مُقِنٍ [٢]:

[الطويل]

١ هَلِ الدَّارُ تَدْرِي مَا أَثَارَتْ مِنَ الوَجْدِ عَشِيَّةَ عَنَّتْ لِلنَّوَاظِرِ مِنْ بُعْدِ؟
٢ بَكَيْتُ، وَلَولَا نَظْرَةٌ بِـ(مُحَجَّرٍ) إِلَى الدَّارِ لَمْ تَجْرِ الدُّمُوعُ عَلَى خَدِّي [٣]
٣ أَيَا صَاحِ، لَوْلَا أَنَّ دَمْعِيَ لَمْ يُطِعْ ـ وَقَدْ لَاحَ رَسْمُ الحَيِّ ـ لَمْ يُدْرَ مَا عِنْدِي
٤ كَتَمْتُكَ وَجْدِي طُولَ مَا أَنْتَ صَاحِبِي فَنَادَتْ دُمُوعُ العَيْنِ مِنِّي عَلَى وَجْدِي
٥ وَلَمَّا أَقَرَّ الدَّمْعُ بَانَ لَكَ الهَوَى فَلَمْ يُغْنِ إِنْكَارِي الغَرَامَ وَلَا جَحْدِي
٦ تَذَكَّرْتُ نَجْدًا بَعْدَ مَا غُرْتُ مُوهِنًا وَأَيْنَ امرُؤٌ بِالغَوْرِ مِنْ سَاكِنِي نَجْدِ؟ [٤]

---

١. أَبُو سَعْدٍ بن عَبدِ الرَّحِيمِ، عَمِيد الدَّوْلَةِ، مُحَمَّدُ بنُ الحُسَينِ بنِ عَلِيّ بن عَبدِ الرَّحِيمِ، وَزِيْرُ جَلَالِ الدَّولَةِ البُوَيْهِي، وَكَانَ يُلَقَّبُ بِشَرَفِ الدِّينِ، وَيُقَالُ لَهُ عَمِيدُ المُلْكِ، وَزَرَ لَهُ سِتَّ سِنِينَ. وقد مات مستترًا فِي جَزيرَةِ ابنِ عُمَرَ، وَكَانَ فَاضِلًا عَارِفًا بِأُمُورِ الوُزَارَةِ، لَهُ كِتَابٌ فِي (أَخبَارِ الشُّعَرَاءِ)، وَلَهُ شِعْرٌ جَيِّدٌ. تُوُفِّيَ سَنةَ (٤٣٩ هـ / ١٠٤٨م). لَهُ تَرْجَمَةٌ فِي: تاريخ الاسلام ٥٨٤/٩، و الوافي بالوفيات ٨/٣، و الأعلام ٩٩/٦، ومعجم المؤلفين ٢٤٢/٩، ٢٤٨.

٢. هو أبو سنان غريب بن محمد بن مقن العقيلي، تقدمت ترجمته في ٣٦٦.

٣. مُحَجَّرٌ: اسم ماء، أو موضع بعينه. (معجم البدان ٥٤٥/١٠).

٤. غُرتُ: دَخَلتُ الغَورَ. وسياق الكلام يدل على أنه غور تهامة.

٧ وَأَذْكَرَنِي شِبْهَ القَضِيبِ، وَنَحْنُ فِي ... ظُهُورِ مَطَايَانَا، قَضِيبٌ مِنَ الرَّنْدِ[١]

٨ وَمُعْتَجِـرَاتٍ بِالجَمَـالِ كَأَنَّمَـا ... بَسَمْنَ إِذَا يَبْسِمْنَ عَنْ لُؤْلُؤِ العِقْدِ[٢]

٩ لَهُـنَّ صَبَاحٌ مِـنْ وُجُـوهٍ مُنِيـرَةٍ ... تَخَلَّلَهَا لَيْلٌ مِنَ الفَاحِمِ الجَعْدِ[٣]

١٠ غَلَـبْنَ عَلَـى وُدِّي وَلَـوْلَا مَحَاسِـنٌ ... جَلَونَ عَلَينَـا مَـا غَلَـبْنَ عَلَـى وُدِّي

١١ وَشَرْخُ شَبَابٍ كُنْتُ أَحْقُرُ فَضْلَهُ، ... إِلَى أَنْ مَضَى، وَالضِّدُّ يُعْرَفُ بِالضِّدِّ[٤]

١٢ أَمِنْـتُ بِـهِ بَـيْنَ الغَـوَانِي وَظِلُّـهُ ... عَلَـيَّ مُقِـيمٌ مِـنْ بِعَـادٍ وَمَـنْ صَـدِّ

١٣ وَقَدْ قُلْتُ، لَـمَّا ضِقْتُ ذَرعًا بِخُطَّةٍ ... شَمُوسِ القَرَا: أَينَ الوَزِيرُ أَبو سَعْدِ؟[٥]

١٤ فَتًى كَانَ دِرْعِي يَومَ تَحصِبُنِي العِدَى ... وَيَومَ ضِرَابِي لِلطُّلَى مَوضِعَ الزَّنْدِ[٦]

١٥ وَمَـا جِئْتُـهُ وَالرُّشْـدُ عَنِّـي بِمَعْزِلٍ، ... فَـأَطْلَعَنِي إِلَّا عَلَـى ذُرْوَةِ الرُّشْـدِ

١٦ وَكَـمْ لَـكَ فِيمَـا بَينَنَـا مِـنْ مَوَاقِـفٍ، ... تَسَلَّمْتَ فِيهَا رِبْقَةَ الحَمْدِ وَالمَجْدِ!

١٧ فَبَالسَّيْفِ طَورًا تُولِجُ النَّاسَ لِلهُدَى ... وَطَـورًا بِأَسْـبَابِ التَّكَـرُّمِ وَالرِّفْـدِ[٧]

---

١. الرَّنْدُ: شَجَرٌ بالبادية طَيِّبُ الرَّائِحَةِ يُستاك بِهِ.

٢. الاعتجار: لَفُّ العمامةِ على الرأس من غير إدارة تحت الحنك، وَالمِعْجَرُ: ثوب تَعْتَجِرُ به المرأة.

٣. لهن صباح، وتخللها ليل، كل ذلك مجاز يصف به الوجوه البيضاء الحسان والشعر الأسود الكثيف.

٤. نظر الشاعر إلى الدعدية وقول شاعرها: (الكامل)

فالوَجْـهُ مثـلُ الصُّـبحِ مُبْـيَضٌ ... والشَّـعْرُ مثـلُ اللَّيْـلِ مُسْـوَدُّ

ضِـدَّان لمَّـا اسْـتَجْمَعا حَسُـنا ... والضِّـدُّ يُظْهِـرُ حسـنَه الضِّـدُّ

المنصف للسارق ٥٨٤، وصبح الأعشى ٢/ ٥٠٣، وجواهر البلاغة ٢٣٧، و الذخائر والعبقريات ١/ ٢٦٧

٥. الخُطَّة: الأَمْرُ والقِصَّةُ، والحالُ والخَطبُ. (التاج ١٩/ ٢٥١)، وَشَمُوسُ القَرَا: مَجَازٌ تَعنِي أَنَّ الأَمرَ صَعبٌ مُعَقَّدٌ غيرُ سَهلِ القِيَادِ.

٦. يَقولُ عَن مَمدُوحِهِ: هُوَ جُنَّتِي عِندمَا أُضْرَبُ، وَهوَ يَمِينِي الَّتِي أَضرِبُ بِهَا عَدُوِّي.

٧. الرِّفْدُ: العَطَاءُ والصِّلَةُ. (المصدر نفسه ٨/ ١٠٧).

١٨ وَأَنْتَ حَمَيْتَ المُلْكَ مِنْ كُلِّ طَالِعٍ عَلَيْهِ كَمَا تُحْمَى العَرِينَةُ بِالأُسْدِ
١٩ عَلَى كُلِّ مِطْوَاعٍ إِذَا سُمْتَهُ الرَّدى، وَإِنْ لَمْ تَسُمْهُ جَرْيَهُ فَهوَ لَا يَرْدِي[١]
٢٠ كَأَنَّكَ مِنْهُ فَوْقَ غَارِبِ عَاصِفٍ مِنَ الرِّيحِ أَوْ فِي ظَهْرِ هَيْقٍ مِنَ الرُّبْدِ[٢]
٢١ وَمَا لِسَفَاهٍ بَلْ لِفَرْطِ شَجَاعَةٍ نَزَعْتَ جَلَابِيبَ المُضَاعَفَةِ السَّرْدِ[٣]
٢٢ كَأَنَّكَ مِنْ بَأْسٍ لَبِسْتَ قَمِيصَهُ لَدَى الرَّوْعِ فِي حَشْدٍ وَمَا أَنْتَ فِي حَشْدِ
٢٣ وَمَا لَكَ فِي هَزْلٍ مُعَاجٍ وَإِنَّمَا أُتِيتَ كَمَا يُؤْتَى الرِّجَالُ مِنَ الجِدِّ
٢٤ وَلَمْ يُبْقِ حِلْمٌ أَنْتَ مَالِكُ رِقِّهِ بِقَلْبِكَ بَعدَ الصَّفْحِ شَيْئًا مِنَ الحِقْدِ
٢٥ فَيَا نَازِحًا عَنِّي وَمَا لِيَ بَعْدَهُ عَلَى جورِ أَيَّامِي إِذَا جُرْنَ مِنْ مُعْدِي[٤]
٢٦ أَمَا آنَ لِلْقُربِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا فَوَلَّى حَمِيدًا أَنْ يُدَالَ مِنَ البُعْدِ؟[٥]
٢٧ وَلَمْ تَكُ دَارٌ أَنْتَ فِيهَا بَعِيدَةٌ وَلَكِنَّنِي بِالعُذْرِ فِي حَلَقِ القِدِّ[٦]
٢٨ وَمَا أَنَا إِلَّا سَائِرٌ كُلَّ طُرقَةٍ إِلَيْكَ عَلَى عُرْيِ المُطَهَّمَةِ الجُردِ[٧]

---

١. سُمتَهُ: جَشَّمتَهُ (التاج ٣٢/ ٤٣١)، رَدَى الفَرَسُ: إذا رَجَمَ الأرضَ في السير، وَهوَبَينَ العَدْوِ والمَشْيِ. (المصدر نفسه ٣٨/ ١٤١)، يقول: هو مطواع فإذا جشمته الردى يردي.

٢. الغَارِبُ: الكَاهِلُ، والهَيْق: الظَّلِيمُ، وهو ذكر النعام (المصدر نفسه ٢٧/ ٢٨)، والرُّبدُ: النَّعَامُ بلون أسود مختلط. (المصدر نفسه ٨/ ٨٤).

٣. الجلابيب: الثياب، وهي كناية عن الدروع والسَّرد: حلق الدرع.

٤. في (م): (أَيَا نَازِحًا) بدل (فَيَا نَازِحًا). تَعَدَّ: تَجَنَّبْ وتَنَكَّبْ. (التاج ١٥/ ٤٨١)، ومنها المعدي بمعنى الحامي والمانع والمجتنِب.

٥. أن يدال من البعد: أي أن يتحول البعد قربًا، يقال: إن الله يداول الأيام بين الناس مرة لهم ومرة عليهم وتداولوا الشيء بينهم. (المصدر نفسه ٢٨/ ٥٠٨).

٦. القِدُّ: السَّيْرُ الَّذِي يُقَدُّ من جِلْدٍ غيرِ مَدْبُوغٍ، تُشَدُّ بِهِ الأَقتابُ والمَحامِلُ ويقيّد به. (المصدر نفسه ٩/ ١٣).

٧. الطُّرْقَةُ: الظُّلْمَة يُقَال: جِئتُه فِي طُرْقَةِ اللّيْل. (المصدر نفسه ٢٦/ ٦٩).

٢٩ فكَـمْ وَطَـنٍ بِـالوُدِّ مِنّـي سَـكَنْتُهُ وَإِنْ لَـمْ أُجَـرِّزْ فِـي جَوَانِبِـهِ بُـرْدِي!
٣٠ بِقَلْبِـيَ كَلْـمٌ مِـنْ فِرَاقِـكَ مُـؤْلِمٌ وَكَـمْ بِـالفَتَى كَلْـمٌ وَمَـا حَـزَّ بِالجِلْـدِ
٣١ وَدَمْعِي عَلَى مَا فَاتَنِي مِنكَ قَاطِرٌ كَـأَنّيَ دُونَ النَّاسِ فَارَقْتَنِي وَحْدِي
٣٢ سَقَى اللهُ أَيَّامًا مَضَيْنَ وَأَنْتَ بِي حَفِيٌّ قَرِيبُ المُلتَقَى سَبِلُ الرَّعْدِ[1]
٣٣ لَهُـنَّ بِقَلْبِـي عَبْقَـةٌ أَرَجِيَّـةٌ تُبَرِّحُ بِالنَّفْحَاتِ مِنْ عَنْبَرِ الهِنْدِ
٣٤ وَقَدْ حَالَ فِينَا كُلُّ شَيءٍ عَهِدتَهُ فَلَمْ يَبقَ مَحفُوظًا عَلَيكَ سِوَى عَهْدِي
٣٥ وَلَـولَا هَنَـاةٌ كُنْـت أَقْـرَبَ مَنْـزِلًا وَمَا كُلُّ سِرٍّ فِي جَوَانِحِنَا نُبْدِي[2]
٣٦ فَـإِنْ تَنـأَ فَـالعَيُّوقُ نَـاءٍ وَإِنْ تَغِـبْ فَقَدْ غَابَ عَنَّا بُرهَةً كَوْكَبُ السَّعْدِ
٣٧ وَلَا خَيْـرَ فِـي وَادٍ وَأَنْـتَ بِغَيْـرِهِ وَمَا العَيْشُ مَطلُولًا خِلَافَكَ بِالرَّغْدِ[3]
٣٨ وَإِنّـيَ مَغْمُـودٌ وَإِنْ كُنْـتُ بَـاتِرًا وَلَا بُـدَّ يَوْمًـا أَنْ أُجَـرَّدَ مِـنْ غِمْـدِي
٣٩ فَإِنْ كُنْتَ يَوْمًا لَستَ تَرضَى ضَرِيبَةً فَإِنَّكَ تَرْضَى بِالضَّرِيبَةِ عَنْ حَدِّي
٤٠ لَحَـى اللهُ أَبنَـاءَ الزَّمَـانِ فَـإِنَّهُمْ بِتَيهَـاءَ لَا تَـدْنُو ضَـلَالًا عَـنِ القَصْـدِ
٤١ وَلَـمْ يُـرَ إِلَّا الهَـزْلُ يَنفُـقُ عِنْـدَهُمْ فَمَنْ يَشْتَرِي مِنّي إِذَا بِعْتُهُ جِدِّي؟
٤٢ وَمُخْتَلَطًـا فِيـهِ الـذَّوَائِبُ كَالشَّوَى وَحُـرُّهُمُ مِـنْ لِبْسَـةِ الـذُّلِّ كَالعَبْـدِ
٤٣ وَكَـمْ فِـيهِمُ لِلْجَهْـلِ مَيْـتٌ وَرُبَّمَـا يَمُوتُ امْرُؤٌ لَمْ يَطْوِهِ القَوْمُ فِي اللَّحْدِ
٤٤ فَيَا لَيْتَ أَدْوَاءَ الزَّمَانِ الَّتِي عَصَتْ وَأَعْيَتْ عَلَى كُلِّ المُدَاوَاةِ لَا تُعْدِي

---

١. الحَفِي: المبالغ في الإكرام، والسَّبَلُ: المَطَرُ، المُسْبِلُ. (التاج ٢٩/ ١٦٣)، كناية عن العطاء والكرم الوفير.

٢. هَنَاةٌ: أَي شَدائِدُ وأُمُورٌ عِظامٌ ودواهي. (التاج ٤٠/ ٣١٩)، والجوانح: الصدور.

٣. العَيشُ المَطلولُ مِنَ الطَّلَالَةِ: وهي الحَالَةُ الْحَسَنةُ، والْهَيْئَةُ الْجَمِيلَةُ. (التاج ٢٩/ ٣٨٤).

٤٥ وَلَيْسَ وَفَاءٌ لِلجَمِيلِ بِمَوْعِدٍ ... لَدَيَّ وَيَأْتِينِي القَبِيحُ بِلَا وَعْدِ
٤٦ وَكَمْ لَكَ عِنْدِي مِنْ حُقُوقٍ كَثِيرَةٍ ... أَنَفْنَ عَلَى حَصْرِي وَأَعْيَا بِهَا عَدِّي
٤٧ فَإِنْ فُتْنَ حَمْدِي كَثْرَةً وَزِيَادَةً ... فَلِلَّهِ دَرُّ الفَائِتَاتِ مَدَى حَمْدِي
٤٨ وَإِنِّي لَمُهْدٍ كُلَّ يَوْمٍ قَصِيدَةً ... إِلَيْكَ وَمَا يُهْدِي الأَنَامُ كَمَا أَهْدِي
٤٩ يَسِيرُ بِهَا عَنِّي الرُّوَاةُ وَإِنَّهَا ... لَتَخْدِي وَمَا تَخْدِي الرُّوَاةُ كَمَا تَخْدِي
٥٠ مِنَ الكَلِمِ البَاقِي عَلَى الدَّهْرِ خَالِدًا ... وَكَمْ كَلِمٍ لَمْ يُؤْتَ شَيْئًا مِنَ الخُلْدِ
٥١ هُوَ المَاءُ طَوْرًا رِقَّةً وَسَلَاسَةً ... وَطَوْرًا إِذَا مَا شِئْتَ كَالحَجَرِ الصَّلْدِ
٥٢ وَمَا قُدَّ إِلَّا مِنْ قُلُوبٍ أَدِيمُهُ ... فَلَيْسَ لَهُ فِيهِنَّ شَيْءٌ مِنَ الرَّدِّ
٥٣ فَخُذْهُ رَسُولًا نَائِبًا عَنْ زِيَارَتِي ... فَإِنَّ قَصِيدِي فِيكَ أَنْفَعُ مِنْ قَصْدِي
٥٤ وَدُمْ لِجَلَالٍ لَسْتَ فِيهِ مُشَارَكًا ... وَبَذْلِ النَّدَى فِي النَّاسِ وَالحَلِّ وَالعَقْدِ

(١٨٠)

وَقَالَ فِي البَرق:

[مجزوء الرمل]

١ جَلَبَ البَرقُ لِقَلْبِي … إِذْ سَرَى بَرْحًا طَوِيلَا[1]
٢ سَلَّ لِلْعَيْنَيْنِ فِي جُنْـ … ـحِ الدُّجَى سَيْفًا صَقِيلَا
٣ وَهَدَانِي فِي سُرَى اللَّيْـ … ـلِ، وَقَدْ جُرْتُ، السَّبِيلَا[2]
٤ وَأَرَانِي مِنْ بَعِيدٍ … ذَلِكَ الحَيَّ الحُلُولَا
٥ وَخِيَامًا حَلَّهُنَّ الْـ … ـحُسْنُ صَعْبًا وَذَلُولَا
٦ لَمْ أَزَلْ أَسْأَلُ فِيهِنْـ … ـنَ عَلَى الفَقْرِ بَخِيلَا
٧ وَعَزِيزًا صِرْتُ فِي الحُبْـ … ـبِ لَهُ عَبْدًا ذَلِيلَا
٨ كُلَّمَا اسْتَبْدَلَ مِنِّي … لَمْ أُرِدْ مِنْهُ بَدِيلَا

---

١. البَرْحُ: الشِدَّةُ والشَّرُّ والأَذَى والعَذابُ الشَّديدُ والمَشَقَّةُ. (التاج ٣٠٤/٦).

٢. الجَوْرُ: ضِدُّ القَصْدِ، أَو المَيلُ عَنهُ، أَو تَرْكُه فِي السَّيْرِ، وكلُّ مَا مالَ فقد جَار. (المصدر نفسه ٤٧٧/١٠).

(١٨١)

وَقَالَ فِي الأَدَبِ:

[السريع]

١ مَـنْ دَلَّنِـي اليَـوْمَ عَلَـى صَـاحِبٍ لَـمْ يُقْـذَ فِـي شَـيءٍ لَـهُ طَرْفِـي؟
٢ إِذَا طَلَبْـتُ النَّصْـفَ مِـنْ غَيْـرِهِ لَمْ أَلفِ مَنْ جَاءَ عَلَى النَّصْفِ[1]
٣ مَـا عَـاجَ فِـي وَعْـدٍ وَلَا مَوْعِـدٍ قَـطُّ بِتَسْـويفٍ وَلَا خُلْـفِ
٤ كَأَنَّمَـا صِـيغَ لِبَـذْلِ المُنَـى أَوْ طُبِعَـتْ كَفَّـاهُ لِلْعُـرفِ[2]

١. النَّصفُ: الاسم من الإنصاف، العدلُ. (التاج ٢٤/٤٠٩).
٢. العُرْفُ: الجُودُ، وَهُوَ المَعرُوفُ، ضِدُّ النُّكْرِ. (المصدر نفسه ٢٤/١٣٩).

(١٨٢)

وَقَالَ فِي الأَدَبِ:

[البسيط]

١ لَا تَطْلُبِ الرِّزْقَ فِي الدُّنْيَا بِمَنْقَصَةٍ   فَالرِّزْقُ بِالذُّلِّ خَيْرٌ مِنهُ حِرمَانُ
٢ المَالُ يَمْضِي وَتَبْقَى بَعْدَهُ أَبَدًا   عَلَى الفَتَى مِنْهُ أَوْسَاخٌ وَأَدْرَانُ
٣ مَا لِلْفَتَى فِي الغِنَى مِنْ ذِلَّةٍ عِوَضٌ   وَلَيْسَ فِي المَالِ لِلأَعْرَاضِ أَثْمَانُ

(١٨٣)

وَقَالَ يُعَزّي كَمالَ الدِّينِ بنَ عَبدِ الرَّحِيمِ عَنْ وَلَدٍ لَهُ تُوفِّيَ وَهوَ نَازِلٌ بِعُكْبَرَاءِ[1]:

[الطويل]

١ أَرُونِي امْرَءًا مِنْ قَبْضَةِ الدَّهرِ مَارِقَا ... وَمَنْ لَيْسَ يَوْمًا لِلْمَنِيَّةِ ذَائِقَا
٢ هُوَ المَوتُ رَكَّاضٌ إِلَى كُلِّ مُهْجَةٍ ... يُكِلُّ مَطَايَانَا وَيُعْيِي السَّوَابِقَا
٣ فَإِنْ هُوَ وَلَّى هَارِبًا فَهوَ فَائِتٌ ... وَإِنْ كَانَ يَوْمًا طَالِبًا كَانَ لَاحِقَا
٤ فَكَمْ ذَا تَغُولُ النَّائِبَاتُ نُفُوسَنَا ... وَتَسْتَلِبُ الأَهْلِينَ ثُمَّ الأَصَادِقَا
٥ وَكَم ذَا نُعِيرُ المُطْمِعَاتِ عُيُونَنَا ... وَنُدْنِي إِلَى رِيحِ الغُرُورِ المَنَاشِقَا
٦ وَنَعْشَقُ فِي دَارِ الفَنَاءِ مَوَاطِنًا ... يُعَرِّيْنَ مِنَّا لَمْ يَكُنَّ مَعَاشِقَا
٧ وَأشْتَاقُ إِمَّا قَالِيًا أَوْ مُقَاطِعًا ... فَيَا شَائِقًا لِي مَا أَضَرَّكَ شَائِقَا!
٨ وَلَو أَنَّنِي وَفَّيْتُ حَقَّ تَجَارِبِي ... قَطَعْتُ مِنَ الدَّهْرِ العَثُورِ العَلَائِقَا
٩ نُطَاحُ إِلَى الأَجْدَاثِ فِي كُلِّ لَيلَةٍ ... وَنُوْسِدُ فِي قَفْرِ التُّرَابِ المُرَافِقَا

---

١. عُكْبَرَا: اسْمُ بُلَيدَةٍ مِن نَوَاحِي دُجَيلٍ قُربَ صَرَيْفِينَ وَأَوَانَا (عَانَه، عَانَات)، اسْمُهَا القَدِيمُ (بَرْزَجْ سَابُورٍ)، بَينَهَا وَبَينَ بَغدَادَ عَشرَةُ فَرَاسِخ، وَالنِّسبَةُ إِلَيهَا عُكبَرِيٌّ وَعُكْبَرَاوِيٌّ، وَإِلَيهَا يُنسَبُ الشَّيخُ المُفِيدُ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ النُّعْمَانِ العُكبَرِيُّ، وَالشَّيخُ نَجِيبُ الدِّينِ أَبُو البَقَاءِ العُكبَرِيُّ.

معجم البلدان ٤/ ١٤٢

١٠ فَيَـا خَبـرًا أَذْرَى العُيُـونَ جَوَامِـدًا ... وَأَبْقَـى القُلُوبَ السَّـاكِنَاتِ خَوَافِقَـا

١١ أَتَـانِي طَـرُوقًا ـ وَهـْوَ غَيْرُ مُحَبَّبٍ ـ ... وَكَمْ جَاءَ مَا لَا تَشْتَهِي النَّفْسُ طَارِقًا

١٢ وَدِدْتُ وِدَادًا أَنَّـــهُ غَيْـــرُ صَـــادِقٍ ... وَكَـمْ قَاتِـلٍ مَـا كُنْـتُ أَهْـوَاهُ صَـادِقَا

١٣ أَصَابَكَ مِنْ سَهْمِ الرَّدَى مَا أَصَابَنِي ... وَكَـانَ لِجِلْـدِي قَبـلَ جِلْـدِكَ خَارِقَـا

١٤ وَلَـوأَنَّنِـي حُمِّلْـتُ ثِقْلَـكَ كُلَّـهُ ... حَمَلْـتُ عَلُوقًا بِالَّـذِي كُنْـتُ عَالِقَـا

١٥ فَإِنْ يَكُ غُصْنٌ مِنْ غُصُونِكَ ذَاوِيًا ... فَقَـدْ أَبْقَـتِ الأَيَّـامُ أَصْـلَكَ بَاسِـقَا

١٦ وَإِنْ يَـكُ نَجْـمٌ غَـارَ بَعْـدَ طُلُوعِـهِ ... فَقَدْ مَلَأَتْ مِنْكَ الشُّمُوسُ المَشَارِقَا

١٧ أَزَالَ الـرَّدَى مِنَّـا عَلَـى الـرَّغْمِ تَلْعَـةً ... وَأَبْقَـى لَنَـا مِنْـكَ الجِبَـالَ الشَّـوَاهِقَا

١٨ وَمَا ضَـرَّ وَالسِّـرْبَالُ بَاقٍ عَلَى الفَتَى ... إِذَا شَعَّثَتْ مِنهُ اللَّيَالِي البَنَائِقَا؟[1]

١٩ وَفِيـكَ وَفِـي صِـنْوِلَـهُ عِـوَضٌ بِـهِ ... إِذَا نَحْنُ أَنْصفْنَا الخُطُوبَ الطَّوَارِقَا[2]

٢٠ وَسَــاءَ بِــهِ مَــنْ سَــرَّنَا بِمَكَانِــهِ ... وَأَفْنَـاهُ مَـنْ أَعْطَـاهُ بِـالأَمْسِ رَازِقَـا

٢١ حُرِمْنَـاهُ حَظًّـا بَعـدَ أَنْ أَخَـذَتْ لَنَـا ... عَلَـى حَظِّنَا مِنْكَ اللَّيَـالِي المَوَاثِقَـا

٢٢ وَمَا كُنْتُ أَخْشَـى أَنْ يَسُـدَّ بِهِ الرَّدَى ... فُـرُوجَ اللَّيَـالِي دُونَنَـا وَالمَخَارِقَـا

٢٣ وَأَنْ يَحْجُـبَ الصُّـفَّاحُ بِيْنِـي وَبَيْنَـهُ ... وَيُودِعَـهُ وَسْـطَ العَـرَاءِ الشَّـقَائِقَا[3]

١. السِّرْبالُ: القَمِيصُ، أَوِ الدِرْعُ، أو كُلُّ مَا لُبِسَ، فَهُوَ سِرْبَالٌ. (التاج ٢٩/١٩٦)، البنائق: جمع البنيقة، والبَنِيقَةُ لَبِنَةُ القَمِيصِ. وكُلُّ رُقْعَةٍ تزادُ فِي ثَوْبٍ أَو دَلْوٍ لِيَتَّسِعَ، (المصدر نفسه ٢٥/١٠٢).

٢. الصِّنوُ: الأَخُ الشَّقيقُ. (المصدر نفسه ٣٨/٤٤٦).

٣. الصُّفَّاح من الحجَارةِ كالصَّفَائِحِ، وكلُّ عريضٍ من حِجارةٍ أو لَوْحٍ ونَحْوِهما صُفَاحَةٌ وَالْجمع (التاج ٦/٥٤٥)، والشَّقَائِقُ: جمعُ الشقِيقَةِ: وهيَ قِطْعَةٌ غَلِيظَةٌ بينَ كُلِّ حَبْلَي رَمْل. (المصدر نفسه ٢٥/٥١٧).

٢٤ فَيَـا أَيُّهَـذَا العَـادِلُ القَـرَمُ الَّـذِي رَضِـينَاهُ خُلقًـا كَـامِلًا وَخَلائِقَـا[١]

٢٥ تَعَـزَّ عَـنِ المَاضِـي رَدًى بِثَوَابِـهِ وَكُنْ بِالَّذِي يُجْزَى عَلَى الصَّبْرِ وَاثِقَا[٢]

٢٦ فَلَيْسَ لِـمَخْلُوقٍ وَإِنْ عَضَّـهُ الرَّدَى فَضَـاقَ ذِرَاعًـا أَنْ يُعَـارِضَ خَالِقَـا

---

١. القَرْمُ مِنَ الرِّجَالِ: السَّيِّدُ المعَظَّمُ. (التاج ٣٣/٢٥٣)، والشاعر اضطر لتحريك حرف الراء.

٢. رَدًى بِثَوَابِهِ: زيادةً في ثوابه عَزَّوَجلَّ. (تهذيب اللغة ١٤/١٢٠).

(١٨٤)

وَقَالَ فِي بَعْضِ ذَوِيهِ:

[الطويل]

١ أَتَاكَ الرَّدَى مِنْ حَيْثُ لَا تَحْذَرُ الرَّدَى وَغَافَصَنِي فِيكَ الحِمَامُ وَلَا أَدْرِي[١]

٢ فَإِنْ يُنْسِكَ الأَقْوَامُ بَعْدَ تَذَكُّرٍ فَإِنِّيَ مَعْمُورُ الجَوَانِحِ بِالذِّكْرِ[٢]

٣ وَإِنْ كَانَ عُمْرِي مَا انْقَضَى بَعْدَ أَنْ مَضَى مَدَاكَ فَقَدْ نَغَّصْتَ لِي بَاقِيَ العُمْرِ

٤ فَلَا زَالَ مَا وُسِّدْتَ فِيهِ مِنَ الثَّرَى يُعَاوِدُهُ مَا شَاءَ مِنْ سَبَلِ القَطْرِ[٣]

---

١. غافص: أخذ الشيء سرًّا وذهب به. (التكملة ٧/ ٤١٧).

٢. الجَوَانِحُ: الضّلُوعُ، وَقيل: الضُّلوعُ القِصَارُ لجُنوحِها على القَلْب. (التاج ٦/ ٣٤٩)، وكل ذلك كناية عن القلب أو نفس الإنسان.

٣. السَّبَلُ: المطر.

(١٨٥)

وَقَالَ فِي النَّسِيبِ أَيْضًا:

[الطويل]

١ وَفِـي النَّفَـرِ الغَـادِينَ وَجْـهٌ أُحِبُّـهُ وَمَـا كُـلُّ وَجْـهٍ فِـي الرِّفَـاقِ حَبِيـبُ
٢ يَنُـوبُ مَنَـابَ البَـدْرِ لَيْلَـةَ تَـمِّهِ وَيُغْنِـي غَنَـاءَ الشَّمْسِ حِينَ تَغِيـبُ
٣ وَلَـمَّا دَعَـانِي لِلْغَـرَامِ أَجَبْتُـهُ وَمَـا كَـانَ قَلْبِـي لِلْغَـرَامِ يُجِيـبُ
٤ وَمَـا كُنْـتُ إِلَّا فِيـهِ لِلْحُـبِّ طَائِعًـا وَمَـا لِسِـوَاهُ فِـي الفُـؤَادِ نَصِـيبُ

(١٨٦)

وَقَالَ يُجِيبُ العَمِيدَ أَبَا بَكرٍ القُهُسْتَانِيّ[1] عَنْ قَصِيدَةٍ وَرَدَتْ مِنهُ:[2]

[الطويل]

١ أَبَـتْ زَفَـرَاتُ الحُـبِّ إِلَّا تَصَـعُّدَا ... وَيَـأبَى لَهِيـبُ الوَجْـدِ إِلَّا تَوَقُّـدَا
٢ وَلَـمْ أَرَ مِـنْ بَعْـدِ الَّـذِينَ تَشَـرَّدُوا ... لِأَعْيُنِنَـا إِلَّا رُقَـادًا مُشَـرَّدَا
٣ تَـذَكَّرْتُ بِـالغُورَيْنِ نَجْـدًا ضَـلَالَةً ... وَمِنْ أَيْنَ ذِكرَى غَائِرِ الدَّارِ مُنْجِدَا؟
٤ وَقُلْـتُ لِـمَنْ يَحْدُو المَطَايَا يَحُثُّهَـا ... عَلَى البُعْدِ: دَعنَا فِي المَطَايَا مِنَ الحِدَا*
٥ إِذَا مَـا مَشَـى دَهْـرًا لِيَصْـدَعَ شَـمْلَنَا ... فَـلَا زَالَ مَقْبُوضًـا خُطَـاهُ مُقَيَّـدَا*
٦ وَقَـالُوا: غَـدًا يَـوْمُ الفِـرَاقِ فَـلَا قَضَـى ... إِلٰهِـيَ يَوْمًـا كُنْـتُ فِـي كَفِّـهِ غَـدَا*

---

١. العَمِيدُ أَبو بَكرٍ القُهستَانِيُّ: هُوَ الشَّيخُ أَبُو بَكرٍ عَليُّ بنُ الحَسَنِ القُهُسْتَانِيّ، مِنْ أَهلِ خُرَاسَانَ كَانَ يَمِيلُ إِلَى عُلومِ الأَوَائِلِ وَيُدمِنُ النَّظَرَ فِي الفَلْسَفَةِ، فَقُدِحَ فِي دِينِهِ، وَكَانَ كَرِيمًا جَوَادًا مُمدَّحًا، وَلِيَ الوُلَايَاتِ الجَلِيلَةَ، وَلَهُ أَشعَارٌ فَائِقَةٌ وَرَسَائِلُ رَائِقَةٌ، وَهُوَ مِنْ شُعَرَاءِ اليَتِيمَةِ، وَرَدَ إِلَى بَغْدَادَ فِي أَوَائِلِ سِنِيّ نَيّفٍ وَعِشرِينَ وأَربَعِمِئَةٍ ثُمَ خَرَجَ مِنهَا وَذَلِكَ فِي غُضُونِ سَنةِ (٤٣١هـ) وَاتَّصَلَ بِالمُلُوكِ السَّلجُوقِيِّينَ وَنَالَ الحَظوَةَ عِندَهُمْ. له ترجمة في: معجم الأدباء ١٦٧٨/٤، يتيمة الدهر ٢٦٤/٥ ـ ٢٦٧.

٢. التخريج: دمية القصر ٣٠٠/١ ـ ٣٠٣، الأبيات ١ ـ ١٠، ١٥ ـ ١٨، ٢٢ ـ ٢٦، ٢٨.

ـ الأبيات (٤ ـ ٦) سقطت من (س، م) فلم تذكر في التحقيق السابق وهي موجودة في (دمية القصر).

٧ مَضَى البَيْنُ عَنَّا بِالحَيَاةِ وَطِيبِهَا ... فَلَمْ يَبْقَ بَعدَ البَيْنِ شَيءٌ سِوَى الرَّدَى
٨ فَقُلْ لِلَّذِي يَنْوِي الفِرَاقَ وَعِنْدَهُ ... بِأَنِّي مُطِيقٌ فِي الفِرَاقِ التَّجَلُّدَا
٩ وَعَدْتَ بِبَيْنٍ يَسْلُبُ العَيْشَ طِيبُهُ ... فَمَا كَانَ ذَاكَ الوَعْدُ إِلَّا تَوَعُّدَا[1]
١٠ وَمَا كَانَ عِنْدِي أَنْ يُفَرَّقَ شَمْلُنَا ... وَيَبْعُدُ عَنْ دَارِي العَمِيدُ تَعَمُّدَا
١١ وَمَا سَرَّنِي أَنْ سِرْتَ عَنِّي وَأَنَّنِي ... مُقِيمٌ بِأَرضِي أَوْ تَغِيبَ وَأَشْهَدَا
١٢ سَيَرحَمُنِي مَنْ كَانَ بِالأَمْسِ حَاسِدِي ... وَمَا عَادَلَ المَرْحُومُ فِيكَ المُحَسَّدَا
١٣ وَأَبْقَى وَحِيدًا بَعْدَ أَنْ كُنْتُ ثَانِيًا ... وَمَنْ ذَا بُعَيْدَ الأُنْسِ يَرْضَى التَّوَحُّدَا؟
١٤ وَمَا زِلْتُ دَهْرًا بِالتَّفَرُّدِ قَانِعًا ... فَمَا زِلْتَ بِي حَتَّى كَرِهْتُ التَّفَرُّدَا[2]
١٥ هَزَزْتُكَ سَيْفًا مَا انْثَنَى عَنْ ضَرِيبَةٍ ... مَضَاءً كَمَا أَنِّي نَقَدتُكَ عَسْجَدَا[3]
١٦ وَكَانَ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ كُلُّهُ ... وِدَادًا وَفِي كُلِّ الرِّجَالِ تَوَدُّدَا
١٧ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ سِنْخٌ يُؤَلِّفُ بَيْنَنَا ... فَقَدْ أَلَّفَتْ فِينَا المَوَدَّةُ مَحتِدَا[4]
١٨ وَمَنْ قَرَّبَتْهُ دَارُ وُدٍّ مُصَحِّحٍ ... إِلَيَّ فَلَا كَانَ المُقَرِّبُ مَولِدَا
١٩ وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنَّنِي فِيكَ أَبْتَلِي ... وَتُخْرِجُ عَنْ كَفِّيَ مِنْكَ المُهَنَّدَا
٢٠ وَأُسْقَى بِكَ العَذْبَ النَّمِيرَ وَيَنْثَنِي ... فِرَاقُكَ يَسْقِينِي الأُجَاجَ المُصَرَّدَا[5]
٢١ وَلَولَمْ تَرُحْ عَنِّي لَمَّا كُنْتُ بِالَّذِي ... أُبَالِي بِنَاءٍ رَاحَ عَنِّيَ أَوْغَدَا

١. الوَعدُ: في الخير، والتوعّد: التَّهَدُّد في الشرّ.
٢. في (س): (بالتفرق) بدل (بالتفرد).
٣. العَسجَدُ: الذَّهبُ.
٤. السِّنْخُ: الأصلُ، والمَحتِدُ كذلك.
٥. المُصَرَّدُ: القَلِيلُ.

٢٢ وَقَـدْ زَادَنِـي مِنْـكَ النِّظَـامُ كَأَنَّـهُ رِيَاضٌ بِأَعْلَى الحَزْنِ جَادَ لَهَا النَّدَى
٢٣ وَقَلَّـدَنِي مَنًّـا وَمَـا كُنْـتُ قَبْلَـهُ، وَجَـدِّكَ، مَـا بَـيْنَ الرِّجَـالِ مُقَلَّـدَا
٢٤ وَلَـوْ أَنَّنِـي أَنْشَـدْتُهُ نَغَمًـا بِـهِ مَعَ الصُّبْحِ أَطْرَبْتُ الحَمَامَ المُغَرِّدَا
٢٥ كَـأَنِّيَ لَـمَّا أَنْ كَرَعْـتُ زُلَالَـهُ كَرَعْتُ زُلَالًا مِنْ سَحَابٍ عَلَى صَدَى
٢٦ فَخُـذْهُ كَمَـا شَـاءَ الـوِدَادُ وَشِـئْتَهُ نِظَامًـا عَلَـى مَـرِّ الزَّمَـانِ مُنَضَّـدَا
٢٧ هُـوَ المَـاءُ طَـوْرًا رِقَّـةً وَسَلَاسَـةً وَإِنْ شِـئْتَ طَـوْرًا قُـوَّةً كَـانَ جَلْمَـدَا
٢٨ وَلَـمَّا دَعَـوْتَ القَـوْلَ مِنِّـي سَـمِعْتَهُ وَكَـانَ لِـمَنْ يَبْغِيـهِ نَسْـرًا وَفَرْقَـدَا

(١٨٧)

وَقَالَ يُعَزِّي عَمِيدَ الرُّؤَسَاءِ أَبَا طَالِبِ بنَ أَيّوبَ[١] عَنْ وَلَدٍ سَقَطَ عَلَيهِ السَّقفُ فَمَاتَ وَسَلِمَ إخْوَتُهُ:

[الخفيف]

١ مَا أَسَاءَ الزَّمَانُ فِيكَ الصَّنِيعَا ... فَاشْكُرِ اللهَ سَامِعًا وَمُطِيعَا

٢ أَخَذَ اللهُ وَاحِدًا ثُمَّ أَبْقَى ... لَكَ مِمَّنْ تَهوَى وَتَرْجُو جَمِيعَا

٣ فَهَبِ الحُزْنَ لِلسُّرُورِ وَلَا تُذْ ... رِ عَلَى مَا مَضَى وَفَاتَ دُمُوعَا

٤ مَا لَنَا مَجْزَعٌ وَلَوْ أَنَّهُ كَا ... نَ لَحُوشِيتَ أَنْ تَكُونَ جَزُوعَا

٥ قَدْ شَكَرنَا يَدًا تَجَافَتْ عَنِ الأَصْـ ... ـلِ وَإِنْ جَبَّتِ الغُصُونَ فُرُوعَا[٢]

٦ وَنَجَا سَالِمًا مِنَ الهَوْلِ مَنْ دَا ... وَى نَجَاءً مِنْهُ الفُؤَادَ الوَجِيعَا

٧ وَلَو أَنَّا حَقًّا نُفَكِّرُ فِيمَا ... يَفْعَلُ الدَّهْرُ مُعْطِيًا وَمَنُوعَا

---

١. الوَزِيْرُ الكَبِيْرِ أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بنُ أَيُّوْبَ المَرَاتِبِيُّ عَمِيْدُ الرُّؤَسَاءِ، ابنُ الوَزِيْرِ أَبِي الفَضْلِ أَيُّوْبَ بنِ سُلَيْمَانَ المَرَاتِبِيُّ. وَزرَ لِلقَائِمِ أَيَّامَ وِلَايَةِ عَهْده، ثُمَّ وَزر لِلقَادِرِ بَعْد ابْنِ حَاجِب النُّعْمَان، ثُمَّ وَزر لِلقَائِمِ بِضْعَ عَشْرَةَ سَنَةً. وَكَانَ بَلِيْغًا مُتَرَسِّلاً، صَاحِبَ فُنُوْن، صَنّف كِتَابًا فِي الخَرَاج، وَرَوَى (ديوَان) البُحْتُرِيّ، عَنِ الحُسَيْن بن مُحَمَّدٍ الخَالع، وَرَوَى عَنْ: أَبِي نَصْرِ ابن نُبَاتَة شِعره. مَاتَ فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ (٤٤٨ هـ / ١٠٥٦ م). ينظر: سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٥، و الأعلام ٦/ ٤٦.

٢. في (س): (جَثَّتْ) فِي مَحلِّ (جَبَّت). الجَبُّ: القَطْعُ مُطلقًا. (التاج ٢/ ١١٧).

٨ لَعَــدَدْنَا مِنْــهُ العَطَــاءَ ابْتِــزَازًا وَحَسِــبْنَا الغُـرُوبَ مِنْـهُ الطُّلُوعَـا

٩ وَثُلُـومُ الزَّمَـانِ فِـي قَـاطِعِ الأَسـ ـيَافِ يَعْهَـدْنَ لَا يُصِـبْنَ القَطِيعَـا

١٠ وَإِذَا هَبَّــتِ الرِّيَــاحُ فَمَــا زَعْـ ـزَعْنَ فِينَـا إِلَّا البِنَـاءَ الرَّفِيعَـا

١١ وَلِـحَمْلِ الأَثْقَـالِ لَا يَطْلُـبُ الحَـا مِـلُ مِنَّـا إِلَّا الجُـلَالَ الضَّـلِيعَا[1]

١٢ وَالمُصِيْبَاتُ لَا يُصِبْنَ سِوَى الأَخْـ ـيَارِ مِنَّـا إِذَا وَلَجْـنَ الرُّبُوعَـا

١٣ وَإِذَا لَـمْ يَكُـنْ سِـوَى المَـوْتِ فَالـمَا ضِـي بَطِيئًـا كَمَـنْ يَمُـوتُ سَـرِيعَا

١٤ أَنَـا مِـنْكُمْ خَفْضًـا وَبُؤْسًـا وَأَمْنًـا وَحِــذَارًا وَعِــزَّةً وَخُشُــوعَا[2]

١٥ وَلَـوانِّي اسْـتَطَعْتُ مَا مَسَّـكَ السُّـو ءُ وَتَبْقَــى عَلَــيَّ أَنْ أَسْــتَطِيعَا[3]

---

١. الجُلالُ: الضَّخْمُ العَظِيمُ. (التاج ٢٨ / ٢٢١)، والضليع: القوي والشديد الأضلاع والعظيم الصَّدْر المتين. (الوسيط ١ / ٥٤٢).

٢. خفض العيش: سَعَتُه ورَغَدُه. (التاج ١٨ / ٣١٨).

٣. في (م): (الرزء) في موضع (السوء).

(١٨٨)

وَقَالَ يَرثِي الأَثِيرَ عَنبَرَ المَلَكِي[1] الخَادِمَ وَقَدْ تُوُفِّيَ سَنَةَ (٤٢٠ هـ):

[السريع]

١ أَيُّ فَتًى وُورِيَ فِي التُّرْبِ ... قَضَى وَلَمْ أَقْضِ بِهِ نَحْبِي؟
٢ زَوَّدَنِي بَعْدَ فِرَاقِي لَهُ ... مَا شَاءَتِ الأَحْزَانُ مِنْ كَرْبِ
٣ قُلْتُ لِرَكْبٍ، قَالَ لِي، إِنَّهُ ... ذَاقَ الرَّدَى: أُرْجِلْتَ مِنْ رَكْبِ
٤ وَلَا رَعَتْ عِيْسُكَ فِي مَنْزِلٍ ... نَزَلْتَهُ شَيْئًا مِنَ العُشْبِ
٥ وَلَا يَزَلْ فُوكَ ـ وَقَدْ قَالَ لِي ... مَا قَالَ ـ مَمْلُوءًا مِنَ التُّرْبِ
٦ قَدْ ضَرَّنِي الصِّدْقُ، فَمَنْ ذَا الَّذِي ... يَنْفَعُنِي يَا قَوْمُ بِالكِذْبِ؟
٧ نَعَيْتَ ـ لَا بُوعِدْتَ مِنْ سَيِّئٍ ـ ... أَفْضَلَ مِنْ قَلْبِي إِلَى قَلْبِي
٨ رُمْحِي الَّذِي يَفْرِي نُحُورَ العِدَى ... وَفِي جِلَادِي هُوَ لِي عَضْبِي

---

١. في (س): (المكي) وهو من أخطاء النسخ والصحيح (الملكي) فقد ذكر بأنه الأمير عنبر الملكي المتوفى سنة (٤٢٠هـ)، في مصادر عدة.

ـ هو الأثير عَنبرُ أبو المِسْكِ، خَادِمُ بهاءِ الدَّولَةِ، كَانَ حَاكِمًا فِي الدَّوْلَةِ الْبُوَيْهِيَّةِ، مَاضِيَ الْحُكْمِ، نَافِذَ الْأَمْرِ، ثُمَّ أَصْعَدَ إِلَى المَوْصِلِ مَعَ قِرْوَاشٍ فَأُخِذَ مُلْكُهُ وَإِقْطَاعُهُ بِالْعِرَاقِ. تُوفِّيَ فِي مَشْهَدِ الْكُحَيْلِ سنة (٤٢٠هـ). يُنْظَرْ عَنهُ: الانْتِصَارُ ٤٦، ورسائل الشريف المرتضى ١/٣٢، والفوائد الرجالية ٣/٨٧، المنتظم ١٥/٢١٠، والكامل ٧/٦٩٤، ٧١٣، ٧٢٧.

٩ فَكَمْ لَهُ دُونِيَ مِنْ مَوْقِفٍ آمَنَنِي فِيهِ مِنَ الرُّعْبِ
١٠ وَلَمْ يَكُنْ لِي وَهْوَ فِي قَبْضَتِي عَلَى المُنَى شَيءٌ مِنَ العَتْبِ
١١ مَا قَنَعَتْ إِلَّا بِهِ هِمَّتِي وَلَمْ أَقُلْ إِلَّا بِهِ حَسْبِي
١٢ وَعَاضَنِي مِنْ حَرَجٍ ضَيِّقٍ عَلِيَّ بِالإِفْسَاحِ وَالرَّحْبِ[١]
١٣ هُوَ الرَّدَى، يَأْخُذُ مِنْ بَيْنِنَا إِذْ هَمَّ مَنْ شَاءَ بِلَا ذَنْبِ
١٤ وَلَيْسَ يُسْطَاعُ دِفَاعٌ لَهُ بِالطَّعْنِ بِالرُّمْحِ وَلَا الضَّرْبِ
١٥ إِنْ يَبْغِ مَحْجُوبًا فَمَا إِنْ لَهُ مِنْ دُونِهِ شَيءٌ مِنَ الحُجْبِ
١٦ أَوْ شَاءَ أَنْ يَأْخُذَ ذَا هَضْبَةٍ عَالِيَةٍ؛ فَهْوَ بِلَا هَضْبِ
١٧ بَزَّ (اليَمَانِيّونَ) تِيجَانَهُمْ؛ مِنْ دُونِهَا أَردِيَةُ العَصْبِ[٢]
١٨ وَاسْتَلَّ مِنْ (كِسْرَى) بِإِيوَانِهِ أَطْوَاقَهُ الحُمْرَ مَعَ القُلْبِ[٣]
١٩ وَلَمْ تَزَلْ تَدْخُلُ زُوَّادُهُ مِنْ (مُضَرٍ) شِعْبًا إِلَى شِعْبِ
٢٠ وَشَرَّدَتْ أَصْحَابَهُ بَطْشَةٌ مِنْهُ بِهِمْ؛ فَهْوَ بِلَا صَحْبِ
٢١ وَلَفَّهُمْ لَفًّا بِأَيْدِي الفَنَا؛ لَفَّ الصَّبَا لِلْغُصْنِ الرَّطْبِ
٢٢ كَأَنَّهُمْ ـ تُزْهِرُ أَجْدَاثُهُمْ ـ ذَوَائِبٌ خَرَّتْ مِنَ الشُّهْبِ
٢٣ وَكَمْ سَطَا فِيهِمْ بِأُسْدِ الشَّرَى، وَمُطْعِمِي الأَضْيَافِ فِي الجَدْبِ[٤]!

---

١. في (م): (الانساع) في موضع (الإفساح).

٢. البَزُّ: أَخْذُ الشيءِ بجَفاءٍ وقَهرٍ. (التاج ٢٩/١٥)، والعَصْب: ضَرْبٌ من البُرُودِ اليَمَنيَّة. (المصدر نفسه ٣/٣٧٦).

٣. القُلْبُ: السِّوارُ يكونُ من عاجٍ أو نحوِه. (المصدر نفسه ٤/٧١).

٤. في (م): (ومطعم) في موضع (ومطعمي).

٢٤ قُـلْ لِامْـرِئٍ يَطْمَـعُ فِـي خُلْـدِهِ، فَهْـوَ غَفُـولٌ آمِـنُ السِّـرْبِ:
٢٥ لَـيْسَ كَمَـا قَدَّرْتَـهُ؛ إِنَّمَـا خُلِقْـتَ لِلتُّـرْبِ مِـنَ التُّـرْبِ
٢٦ لَا تَـرجُ أَنْ تَنْجُـوَ مَشْـيًا وَقَـدْ بَغَـاكَ بَـاغٍ وَاسِـعُ الوَثْـبِ
٢٧ تَنَـالُ كَفَّـاهُ إِذَا مُـدَّتَا مَـنْ كَـانَ فِـي بُعْـدٍ وَفِـي قُـرْبِ
٢٨ يَـا نَائِيًـا عَنِّـي، وَمِـنْ مُنْيَتِـي أَنْ بِعْـتُ بُعْـدِي مِنْـهُ بِـالقُرْبِ:
٢٩ كَـمْ لَـكَ عِنْـدِي مِـنْ أَيَـادٍ مَضَـتْ بِيضًا؛ وَإِنْ كُنْـتَ مِنَ الشُّحْبِ[١]!
٣٠ وَاللَّيْـلُ كَالصُّـبْحِ لِنَفْـعِ الـوَرَى؛ وَالسُّـمْرُ كَـالبِيضِ لَـدَى الحَـرْبِ
٣١ وَمَا جَرَى - فِـي النَّاسِ شَيءٌ لَهُمْ - مَجْـرَى سَـوَادِ العَـيْنِ وَالقَلْـبِ
٣٢ وَالقَـزُّ فِـي الصُّـفْرَةِ مَخْلُوقَـةٌ خَيْـرٌ لِبَاغِيـهِ مِـنَ العُطْـبِ[٢]
٣٣ فَـافْخَرْ عَلَـى القَـوْمِ الأُلَـى سُـوِّدُوا فِـي الشَّـرْقِ إِنْ شِـئْتَ وَفِـي الغَـرْبِ
٣٤ فَلَـيْسَ فِـيهِمْ كُلِّهِـمْ وَاحِـدٌ سَـادَ جَمِيـعَ العُجْـمِ وَالعُـرْبِ
٣٥ لَـمْ تَـأْلَفِ السُّـوءَ وَلَا بِـتَّ فِـي نَاحِيَـةِ القَـذْفِ وَلَا الثَّلْـبِ
٣٦ وَلَـمْ تَعُـجْ بِـاللَّهْوِ فِـي خَلْـوَةٍ وَلَا مَزَجْـتَ الجِـدَّ بِاللَّعْـبِ
٣٧ وَكُلَّمَـا نِلْـتَ بِهَـا رُتْبَـةً حَمَيْـتَ فِيْهَـا جَانِـبَ الجُنْـبِ[٣]
٣٨ كَـمْ كُنْـتَ لِلأَمْـلَاكِ كَهْفًـا وَكَـمْ حَمَيْـتَهُمْ بِالمُلْـكِ مِـنْ خَطْـبِ!

---

١. الشُّحبُ: كِناية عن لونه الأسود.

٢. في (س، م): (والقرُّ) بدل (والقزُّ) وَذلِكَ مِن سَبقِ القَلَمِ. القَزُّ: الحَريرُ، والعُطبُ: القُطنُ، وَالحَريرُ الَّذِي يَشُوبُ لَونُهُ الصُّفرَةُ خَيرٌ مِنَ القُطنِ الأَبيَضِ، كِنايَةً عَنْ أَفْضَلِيَّةِ مَمدُوحِهِ الأَسْوَدِ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ البِيضِ.

٣. الجارُ الجُنُبِ: هُوَ جارُكَ مِنْ غَيرِ قَوْمِكَ. (التاج ٢/ ١٨٥).

٣٩ وَكَــــمْ تَلَافَيْــــتَ بِتَفْكِيــــرَةٍ صَــافِيَةٍ شَــعْبًا مِــنَ الشَّــعْبِ[١]

٤٠ كَــانُوا - وَمِــنْ رَأْيِــكَ آرَاؤُهُــمْ - مِثْلَ رَحًـى دَارَتْ عَلَـى قُطْـبِ[٢]

٤١ قَــدْ دَرَّتِ الــدُّنيَا لَهُــمْ ثَــرَّةً؛ وَأَيُّ دَرٍّ لَــيْسَ بِالحَلْــبِ؟

٤٢ كَــمْ ذَا تَــدَارَكْتَ اعْوِجَاجًــا لَهُــمْ عَلَـى ظُهُـورِ الضُّـمَّرِ القُـبِّ[٣]!

٤٣ يَطْـوِينَ - يَحْمِلْنَ الرَّدَى لِلْعِدَى - سَـهْبًا مِـنَ الأَرْضِ إِلَـى سَـهْبِ

٤٤ وَكُـلَّمَا زَاحَـمْنَ - فِـي غَـمْـرَةٍ - شَـوْكَ القَنَـا السُّـمْرِ عَلَـى إِرْبِ[٤]

٤٥ كُسِـينَ أَجْـلَالًا، بِنَسْـجِ القَنَـا مِـنَ النَّجِيـعِ الأَحْمَـرِ العَصْـبِ[٥]

٤٦ سَـقَى - الَّـذِي أَصْـبَحْتَ رَهنًا بِهِ مِـنَ الـثَّرَى - أَنْـدِيَةُ الـسُّـحْبِ

٤٧ وَلَا سَــمِعْنَا لِخَرِيــقٍ بِــهِ صَــوْتًا وَلَا زَعْزَعَــةَ النُّكْــبِ[٦]

٤٨ وَلَا يَــزَلْ تُنْضَــحُ حَافَاتُــهُ مِـنَ الحَيَـا بِالبَـارِدِ العَـذْبِ[٧]

٤٩ حَتَّـى يُـرَى مِـنْ بَـينِ أَجْـدَاثِهِمْ رَيَّـانَ مَـلآنَ مِـنَ الخِصْـبِ

٥٠ فَلَـيْسَ مُلقًـى فِـي الثَّـرَى مَيِّتًـا مُوَسَّـدَ الكَـفِّ عَلَـى الجَنْـبِ

---

١. تَلَافَيتَ شَعبًا: أَي تَصدِيعًا وَفُرقَةً، وَمِنَ الشَّعبِ: أَي مِنَ الجَمْعِ. (التاج ٣ / ١٣٣).

٢. في (س): (إروادهم) بدل (آراؤهم).

٣. الخيْلُ القُبُّ: الضَّوَامِرُ. (التاج ٣ / ٥١٤).

٤. الإِرْب: الدَّهَاءُ والمَكْرُ. (المصدر نفسه ٢ / ١٥).

٥. الأجلالُ: جَمعُ الجُلِّ: مَا تُلْبَسُه الدابَّةُ لِتُصانَ بِهِ. (المصدر نفسه ٢٨ / ٢١٩)، والعَصبُ: ضَرْبٌ من البُرُودِ. (المصدر نفسه ٣ / ٣٧٦).

٦. الخَرِيقُ: من أَسماءَ الرِّيح البارِدَةِ الشَّدِيدةِ الهبُوبِ. (التاج ٢٥ / ٢٢٦)، والنُّكب: جَمعُ النَّكْبَاء: وَهِي ريح تُهلِك المَالَ، وتَحْبِسُ القَطْرَ. (المصدر نفسه ٤ / ٣٠٦).

٧. الحيا: المطر.

٥١ مَــنْ طَــارَ فِــي الآفَــاقِ ذِكْــرٌ لَــهُ   وَسَــارَ بِــالأَقْلَامِ فِــي الكُتْــبِ

٥٢ فَــالحَقُّ بِمَــنْ سَــمَّى لَنَــا نَفْسَــهُ   بِأَنَّــهُ يَعْفُــو عَــنِ الــذَّنْبِ[1]

٥٣ فَمَــا أَتَــتْ كَفَّــاكَ مِــنْ سَــيِّئٍ   يَضِــيقُ عَنْــهُ كَــرَمُ الــرَّبِّ[2]

---

١. في (م): (فالحق) بدل (والحق).

٢. في (م): (كفك) بدل (كفاك).

(١٨٩)

وَقَالَ يَرثِي أَبَا الحَسَنِ السِّمْسِمِيَّ[١] وَكَانَ مُلَازِمًا مَجْلِسَهُ، ذَا حَقٍّ:

[الكامل]

١ يَا ثَاوِيًا خَلْفَ الرِّتَاجِ المُطْبَقِ ... أَعززْ عَلَيَّ بِأَنَّنَا لَا نَلْتَقِي[٢]

٢ دَخَلَ الزَّمَانُ ـ كَمَا كَرِهْنَا ـ بَيْنَنَا ... وَرَمَى اجْتِمَاعًا سَرَّنَا بِتَفَرُّقِ[٣]

٣ وَوَدِدْتُ ـ لَمَّا قُلْتُ: قَدْ فَارَقْتُهُ ... تَحْتَ الجَنَادِلِ ـ أَنَّنِي لَمْ أَصْدُقِ

٤ وَطَرَحْتُهُ مُتَسَرْبِلًا نَسْجَ الثَّرَى ... فِي قَعْرِ مُسْوَدِّ الجَوَانِبِ ضَيِّقِ

٥ وَفَعَلْتُ فِيهِ وَإِنَّنِي شَفِقٌ بِهِ ... لَمَّا يَئِسْتُ فِعَالَ غَيْرِ المُشْفِقِ

٦ وَرَجَعْتُ عَنْهُ كَأَنَّنِي لَمْ أَلْقَهُ ... وَكَأَنَّنِي بِنَسِيمِهِ لَمْ أَعْبَقِ

---

١. أَبُو الْحَسَنِ السِّمْسِمِيُّ وَيُقَالُ السِّمْسِمَانِي: الكَاتِبُ عَلِيُّ بنُ عُبَيدِ الله بنِ عَبدِ الغَفَّارِ، اللُّغَوِيُّ النَّحْوِيُّ، كَانَ لُغَوِيًّا ثِقَةً أَخَذَ عَنْ أَبِي الفَتحِ عُثمَانَ بنِ جِنِّي، وَكَانَ جَيِّدَ الْمَعرِفَةِ بِفُنُونِ الْعَرَبِيَّةِ صَحِيحَ الْخطِّ غَايَةً فِي إِتْقَانِ الضَّبْطِ، قَرَأَ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ وَأَبِي سَعِيدٍ السَّيرَافِيِّ وَكَانَ ثِقَةً فِيمَا يَروِيهِ تُوُفِّيَ يَومَ الأَربِعَاءِ لِأَرْبَعٍ خَلَونَ مِنَ المُحَرَّمِ سَنةَ (٤١٥هـ) فِي خِلَافَةِ القَادِرِ بِاللهِ.
تأريخ بغداد ٢/٢١٢، و نزهة الألباء ٢٤٨، ومعجم الأدباء ٤/١٨١٧، و الوافي بالوفيات ٢١/١٩٦، وبغية الوعاة ٢/١٧٨، وفهرست مصنفي الشيعة، ورجال النجاشي ٣٩٤، وخلاصة الأقوال للعلامة الحلّي ٢٦٩، ورجال ابن داود ١٦٧، و الفوائد الرجالية ٢/٥٨.

٢. الرِّتاج: هُوَ البَابُ المُغْلَقُ. (التاج ٥/٥٨٩).

٣. في (س): (سَرَّنَا) بدل (بَينَنَا)، أظنه من سهو الناسخ.

٧ أَبْكِـي، وَلَـيْسَ يَـرُدُّ مَيْتًـا مَاضِـيًا جَزَعِـي عَلَيْـهِ؛ وَلَا طَويـلُ تَحرُّقِـي

٨ وَسُــرِقْتُهُ مِــنْ بَـينِ مَــنْ جَرَّبْتُــهُ فَفَقَدْتُــهُ فَــوَدِدْتُ أَنْ لَــمْ أُسْــرَقِ

٩ أَيْــنَ الَّــذِينَ بَنَــوْا رَفِيعَــاتِ البِنَــا مِنْ (بَارِقٍ) وَ(سَدِيرِهِ) وَ(خَوَرْنَقِ)؟[١]

١٠ وَمَـنِ ابْتَنَـى الهَـرَمَيْنِ ثُـمَّ عَلَاهُمَـا بِالعَصْبِ وَالدِّيبَاجِ وَالإِسْتَبرَقِ؟[٢]

١١ أَمْ أَيْــنَ مَــنْ أَعْلَــى بِنَــا إِيوَانِـهِ عِـزًّا كَـنَجْمٍ فِي السَّمَاءِ مُحَلِّـقِ؟

١٢ وَتَــرَى اللَّيَــالي بُكْــرَةً وَعَشِــيَّةً خَضِلَ الأَصَائِلِ مِنْهُ غَضَّ الرَّوْنَقِ[٣]

١٣ كَانَــتْ تُفَــتَّحُ لِلثَّــرَى أَبْوَابُــهُ فَثَنَــاهُ مَصْــرَعُهُ بِبَــابٍ مُغْلَــقِ

١٤ وَلَكَــمْ تَوَسَّــدَ فِــي القِــلَالِ نَمَارِقًــا فَــالآنَ نُوسِــدُهُ صَــعِيدَ الأَبْـرَقِ[٤]

١٥ وَمُتَــوَّجٍ بِمُرَصَّــعٍ مِــنْ عَسْــجَدٍ بَوغَــاؤُهُ فِـي اللَّحْـدِ تَـاجُ المَفْـرِقِ

١٦ تَهْتَــزُّ ـ فَـوْقَ شَـوَاتِهِ فِـي حُـفْرَةٍ مِنْ بَعدِ أَلْـوِيَةٍ ـ غُصُونُ العِشْرِقِ[٥]

---

١. بارِق: مَاءٌ فِي العِرَاقِ، وَهُوَ الحَدُّ بَينَ القَادِسِيَّةِ وَالبَصْرَةِ، وَهُوَ مِنْ أَعمَالِ الكُوفَةِ، وَقَدْ ذَكَرَهُ الشُّعَراءُ فَأَكثَرُوا. (معجم البلدان ١/٣١٩). وَالخَورنَقُ وَالسَّدِيرُ مَشهُورَانِ.

ـ رُبَّمَا نَظَرَ الشَّاعِرُ إِلَى قَولِ الأَسوَدِ بنِ يَعفُرَ النَّهْشَلِيِّ: (الكامل)

أَهــلِ الــخَوَرْنَقِ والسَّــدِيرِ وبـارِق والقَصْرِ ذِي الشُّرُفَاتِ مِنْ سِنْدَادِ

المفضليات ٢١٧، و المحاسن والأضداد ١٦٣، و الشعر والشعراء ١/٢٤٨

٢. العَصْب: ضَرْبٌ من البُرُودِ اليَمَنيَّة. (التاج ٣/٣٧٦)، والدِّيباج: هِي الثِّيَابُ المُتَّخذة من الإِبْرَيْسَمِ. (المصدر نفسه ٥/٥٤٤)، والإِسْتَبْرَق: غَلِيظُ الدِّيباج. (المصدر نفسه ١٦/١٥٥).

٣. الخَضْلُ: النَّدِيُّ. الرَّطْبُ (التاج ٢٨/٤١٥)، والأصائل جمع الأصيل، والرَّونَق: حسنه وصفاؤه. (الوسيط ١/٣٧٦).

٤. النَّمَارِقُ: الوَسَائِدُ. (التاج ٢/٩٥٤) والأَبْرَق: مَوضِعٌ.

٥. في (س): (في) بدل (فوق). الشَّوَاةُ: جِلْدَةُ الرَّأسِ. (التاج ٣٨/٤٠١)، وَهِيَ هُنَا كِنَايَةٌ عَنِ الرَّأسِ، وَالعِشرِقُ: نَبْتٌ. (المصدر نفسه ٢٦/١٥٧).

١٧ سَوَّى الرَّدَى بَيْنَ الرِّجَالِ فَبَاسِلٌ ... كَمُجَبِّنٍ، وَمُمَوِّلٌ كَالمُمْلِقِ[١]

١٨ وَإِذَا مَضَوا حُزُقًا إِلَى حُكمِ البِلَى ... نُبِذُوا إِلَى كَفَّيْ سَفِيهٍ أَخْرَقِ[٢]

١٩ فَجُلُودُهُمْ بِبَنَانِ كُلِّ مُمَزِّقٍ ... وَعِظَامُهُمْ فِي مَاضِغَي مُتَعَرِّقِ[٣]

٢٠ كَانُوا الحُلُولَ بِكُلِّ قَصْرٍ شَاهِقٍ ... فَهُمُ الحُلُولُ بِكُلِّ قَفْرٍ سَمْلَقِ[٤]

٢١ وَكَأَنَّ فَارِسَهُم لِطِرفٍ مَا عَلَا ... وَخَطِيبَهُم فِي مَحفِلٍ لَمْ يَنْطِقِ[٥]

٢٢ قُلْ لِلَّذِي كَنَزَ الكُنُوزَ لِغَيْرِهِ ... جَهْلًا وَجَمَّعَ مَالَهُ لِمُفَرِّقٍ:

٢٣ إِنْ كُنْتَ مَا أَنْفَقْتَهُ ضَنًّا بِهِ ... أَضْحَى بِرَغْمِكَ فِي أَنَامِلِ مُنْفِقِ

٢٤ وَإِذَا البَخِيلُ حَمَى لِضَنٍّ نَفْسَهُ ... مِنْ رِزْقِهِ فَكَأَنَّهُ لَمْ يُرْزَقِ

٢٥ وَنَعَى إِلَيهِ السِّمْسِمِيَّ مُخَبِّرٌ ... فَوَدِدْتُ أَنَّ لِسَانَهُ لَمْ يُخْلَقِ

٢٦ وَجَهِدْتُ كُلَّ الجَهْدِ وَهوَ مُحَقِّقٌ ... لِمَقَالِهِ أَنْ كَانَ غَيْرَ مُحَقِّقِ

٢٧ فَبُلِيتُ ـ مِنْ نَجوَاهُ لَا نَاجَى بِهَا ـ ... بِمُسَهِّدٍ طُولَ الدُّجَى وَمُؤَرِّقِ

٢٨ وَسُلِبْتُ مِنهُ كُلَّ خُلْقٍ مُعْجِبٍ ... وَفَقَدْتُ مِنهُ كُلَّ شَيءٍ مُونِقِ[٦]

٢٩ وَطَلِبْتُهُ بَيْنَ الرِّجَالِ فَلَمْ يَكُنْ ... وَلَرُبَّ مَطلُوبٍ بِنَا لَمْ يُلْحَقِ

---

١. المُمَوِّلُ: الثَّرِي، وَالمُمْلِقُ: الفَقِيرُ المُعْدَمُ. (التاج ٢١ /٤٥١).

٢. الحُزُقُ: جمعُ الحَزِيقَةِ، وهي القِطْعَةُ من كُلِّ شيءٍ. (المصدر نفسه ٢٥ /١٦١)، والأَخْرَقُ: الأَحْمقُ. (المصدر نفسه ٢٥ /٢٢٨).

٣. المتعرق: الذي يجرّد العظم من اللحم نهشًا.

٤. السمْلَقُ: القاعُ الصفْصَفُ. (المصدر نفسه ٢٥ /٤٦٧).

٥. الطِّرفُ: الجَوَادُ الكَرِيْمُ مِنَ الخَيلِ.

٦. المونق: الحسن الوضيء البهيج. (الألفاظ المؤتلفة ٢١١).

٣٠ وَكَـأَنَّـنِي ـ مِـنْ بَعْـدِهِ ـ ذُو قَـفْرَةٍ صَـفِرَتْ إِدَاوَتُـهُ كَلِيـلُ الأَيْنُـقِ [١]

٣١ وَلَقَــدْ مَحَــا آدَابَــهُ وَعُلُومَــهُ مِنَّا الـرَّدَى بِـالرَّغْمِ مَحوَ المُهْرَقِ [٢]

٣٢ فَكَأَنَّنَــا لِكَلَامِــهِ لَــمْ نَسْــتَمِعْ وَكَأَنَّنَــا لِعَبِيــرِهِ لَــمْ نَنْشُــقِ [٣]

٣٣ وَلَـوِ الـرَّدَى مَـمَّا يُدَافِعُـهُ الفَتَـى لَـدَفَعْتُ عَنْـهُ بِكُـلِّ عَـالٍ أَزْوَقِ [٤]

٣٤ وَبِكُــلِّ خَــوَّارِ المَهَــزَّةِ بَــاتِرٍ عَضْـبٍ رَقِيـقِ الشَّـفْرَتَينِ مُـذَلَّقِ [٥]

٣٥ وَحَطَمْـتُ فِـي دَفْعِـي رَدَاكَ أَسِـنَّةً فَـوْقَ الجِيَـادِ الضُّـمَّرَاتِ السُّـبَّقِ

٣٦ حَتَّــى أَلِــفَّ مُثَلَّمًــا بِمُــثَلَّمٍ وَمِـنَ الوَشِـيجِ مُـدَقَّقًا بِمُـدَقِّقِ [٦]

٣٧ فِـي غِلْمَـةٍ مُتَسَـرِّعِينَ إِلَـى الـرَّدَى مُتَهَجِّمِينَ عَلَى المَقَامِ الضَّـيِّقِ [٧]

٣٨ مِـنْ كُـلِّ وَضَّـاحِ الجَبِـينِ كَأَنَّـهُ قَمَـرٌ، وَمُـمْتَدِّ القَنَـاةِ عَشَـنَّقِ [٨]

٣٩ مُتَـزَاحِمِينَ فَمِنْسَـرٌ فِـي مِنْسَـرٍ أَوْ فَيْلَــقٌ بِضِــرَابِهِ فِــي فَيْلَــقِ [٩]

٤٠ لَـمْ يَشْـرَبُوا إِلَّا كُـؤُوسَ قِسِـيِّهِمْ أَوْ يَطْعَمُـوا إِلَّا لُحُـومَ المَـأْزِقِ [١٠]

---

١. الإداوَةُ: المَطْهَرَةُ، وَهِي إناءٌ صَغيرٌ من جلْدٍ يُتَّخَذُ للماءِ. (التاج ٥١/٣٧)، وَالأَيْنُقِ: جَمعُ النَّاقَةِ. (المصدر نفسه ٤٤٠/٢٦).

٢. المُهْرَقُ: ثوبٌ حَريرٌ أَبْيَضُ يُسقَى الصَمغَ، ويُصْقَلُ، ثُمّ يكْتَب فِيهِ. (المصدر نفسه ١٩/٢٧).

٣. في (م): (رَيَّاهُ لَمَّا) بَدَل (لِعَبِيرِهِ لَمْ).

٤. الزّوْقُ: الشُّجاعُ الَّذِي لَا يُطاق. (المصدر نفسه ٣٧٢/٢٥).

٥. خَوَّارُ المَهَزَّةِ: لَيِّنٌ يَهتَزُّ بِسُهُولَةٍ إذَا هَزَزْتَهُ، وَالمُذَلَّقُ: الحَادُّ الشَّفْرَةِ.

٦. المُثَلَّمُ: السَّيفُ، وَالوَشِيجُ: كِنَايَةٌ عَنِ الرِّمَاحِ.

٧. الغِلمةُ: جمع غلام، المقام الضيق: ساحة المعركة والضراب.

٨. العَشَنَّقُ، هُوَ الطَّويلُ الَّذِي ليسَ بضَخمٍ وَلَا مُثْقَلٍ. (التاج ١٦٠/٢٦).

٩. المِنْسَرُ: قطعةٌ من الجيشِ. (المصدر نفسه ٢٠٩/١٤).

١٠. من المجاز قوله ذلك، يُريدُ أَنَّهم لَا يَأْكُلونَ إِلَّا مِن غَنائِمِ سُيُوفِهِم.

٤١ لِقْنَـاهُمُ بَـيْنَ الأَضَـالِعِ فِـي الـوَغَى   زَجَـلٌ؛ وَلَا زَجَـلُ الإِنَـاءِ المُحْـرَقِ [١]
٤٢ وَإِذَا هُـمُ طَعَنُـوا تَرِيـبَ مُجَـرَّدٍ   أَضْحَى بِنَسْجِ نَقِيعِهِ فِي فَيْلَقِ [٢]
٤٣ وَصَـحِبْتَنِي وَأَنَـا امْـرُؤٌ مُتَـدَرِّعٌ   دِرعَ الشَّبَابِ وَبُـرْدَةً لَـمْ تَخْلُـقِ [٣]
٤٤ لَـمْ تُمْـحَ مِنِّـي جِـدَّتِي وَنَضَـارَتِي   كَـلَّا وَلَا نَضَـبَتْ غَضَـارَةُ رَوْنَقِـي [٤]
٤٥ جَـادَتْ عَلَيْـكَ سَـحَائِبٌ مُنْهَلَّـةٌ   مِـنْ كُـلِّ مُنْفَتَـقِ الكُلَى مُتَخَـرِّقِ [٥]
٤٦ صَخَبِ الرُّعُودِ لَهُ زَمَاجِرُ أَخْجَلَتْ   بِاللَّيْـلِ زَمْجَـرَةَ الهِزَبْـرِ المُحْنِـقِ
٤٧ وَكَأَنَّـهُ مُتَرَاكِمًـا صُـمٌّ هَـوَتْ   مِـنْ شَاهِـقٍ أَوْ جِلَّـةٌ مِـنْ دَردَقِ [٦]
٤٨ وَسَقَاكَ رَبُّكَ، لَيْسَ مَا يُسْقَى بِهِ،   بِمُصَـرَّدٍ كَـلَّا وَلَا بِمُرَنَّـقِ [٧]
٤٩ وَرَثَيْتُ مِنْكَ أَخَا فَضَائِلَ لَمْ تَزَلْ   كَالشَّمْسِ أَوْ كَالكَوْكَبِ المُتَـأَلِّقِ
٥٠ عَجَـزَتْ يَـدِي عَـنْ أَنْ تَبَـرَّكَ مَيِّتًـا   فَخُـذِ المَبَـرَّةَ كُلَّهَـا مِـنْ مَنْطِقِـي

---

١. الزَّجَلُ: رَفْع الصَّوْتِ، يُقالُ: سَحابٌ ذُو زَجَلٍ، أَي ذُو رَعْدٍ. (اللسان ١١/ ٣٠٢).
٢. التَّرِيبُ: الصَّدْرُ. (التاج ٢/ ٦٧)، والفِلْقُ: اسْمُ الدَّاهِيَةِ مِنَ الحُرُوبِ، وَمِنهَا امْرَأة فَيْلَقٌ أي دَاهِيَةٌ صَخَّابَةٌ. (العين ٥/ ١٦٤).
٣. لم تخلق: أي لم تبلَ.
٤. مجاز، يراد به اضمحلالها، وفي الأصل: نَضَب الماءُ: إذا ذَهبَ فِي الأَرْض. (التاج ٤/ ٢٨٢).
٥. مِن المجازِ: الكُلْيَةُ من السَّحابِ: أَسْفَلُهُ، والجَمْعُ كُلَى. يقالُ: انْبَعَجَتْ كُلاهُ؛ وسَحابَةٌ واهِيَةُ الكُلَى. (المصدر نفسه ٣٩/ ٤١٠)، والشاعر قال: منفتق الكلى للمعنى نفسه.
٦. صُمٌّ: صخور صلدة. (المصدر نفسه ٥/ ٤٣)، الجِلَّةُ مِن الإِبِلِ: المَسانُّ، وَهُوَ جَمْعُ جَلِيلٍ. (التاج ٢٨/ ٢١٨)، و الدردق: الصَّغِير من كلّ شيْء. (الوسيط ١/ ٢٧٩).
٧. شَرابٌ مُصَرَّدٌ: مُقَلَّلٌ شُرْبٌ دُونَ الرِّيِّ. (التاج ٨/ ٢٧٥)، والمُرَنَّقُ: المُكَدَّرُ. (المصدر نفسه ٢٥/ ٣٦٧).

(١٩٠)

وَقَالَ يَرثِي أَبَا الفَتْحِ النِّيسَابُورِي النَّحْوِيّ، وَكَانَ مُنْقَطِعًا إِلَيهِ مُؤَدِّبًا لِولدِهِ:(١)

[الكامل]

١ إِنْ كَـانَ غَيَّبَـكَ التُّـرابُ الأَحْمَـرُ وَحَلَلْـتَ مَرْتًـا لَا يَـزُورُكَ زُوَّرُ(٢)

٢ فَلَقَـدْ جَزِعْـتُ عَلَى فِرَاقِـكَ بَعْـدَمَا ظَنُّـوا بِـأَنِّي عَنْـكَ جَهْـلًا أَصْـبِرُ

٣ فَالنَّـارُ فِـي جَنْبَـيَّ يُوقِـدُهَا الأَسَـى وَالمَـاءُ مِـنْ عَيْنَـيَّ حُزْنًـا يَقْطُـرُ

٤ كَـمْ فِـي التُّـرَابِ لَنَـا مُحَيًّـا مُشْـرِقٌ بِيَـدِ المُـوَاحِي أَوْ جَبِيـنٌ أَزْهَـرُ!

٥ وَمُرَفَّـعٌ فَـوْقَ الرِّجَـالِ جَلَالَـةً وَمُتَـوَّجٌ وَمُطَـوَّقٌ وَمُسَـوَّرُ

---

١. الشَّيخُ أَبُو بَكرٍ أَحمدُ بنُ الحُسَينِ بنِ أَحمدَ النِّيسَابُوري الخُزَاعِيُّ الرَّازِيُّ؛ الَّذِي هُوَ مِنْ أَجِلَّاءِ تَلَامِيذِ السَّيِّدَينِ المُرتَضَى وَالرَّضِيِّ، وَقَرَأَ عَلَى الشَّيخِ أَبِي جَعْفَرٍ الطُّوسِيِّ، مِنْ أَعيَانِ المُصَنِّفِينَ فِي الفِقْهِ وَغَيرِهِ، صَالِحٌ عَالِمٌ فَقِيهٌ، تُوُفِّيَ فِي حَيَاةِ أُستَاذِهِ السَّيِّدِ المُرْتَضَى، فَرَثَاهُ، مِنْ آثَارِهِ: (الأَمَالِي فِي الأَخْبَارِ) فِي أَربَعةِ مُجَلَّدَاتٍ، وَ(عُيونُ الأَحَادِيثِ)، وَ(الرَّوضَةُ فِي الفِقْهِ)، وَ(السُّنَنُ)، وَ(المِفْتَاحُ فِي الأُصُولِ)، وَ(المَنَاسِكِ)، وَلَهُ كِتَابُ (المَذْهَبِ)، وَكِتَابُ (الطَّالِبِيَّةُ).

الناصريات ٢٣، وخاتمة المستدرك ٣/ ٧٥، ومقابس الأنوار ٤، وبحار الأنوار ١٠٢/ ٢٠٥ ــ ٢٠٦، و الغدير ٤/ ١٨٥، وفهرست منتجب الدين ٣٢، ونقد الرجال للتفريشي ١/ ١١٦، و أمل الآمل ٢/ ١٢، وتعليقة أمل الآمل ٨٨، ومنتهى المقال في أحوال الرجال ١/ ٢٤٨، وطرائف المقال ١/ ١٢٧، ومعجم رجال الحديث ٢/ ١٠٠، ورياض العلماء وحياض الفضلاء ١/ ٣٣، والذريعة ١١/ ٢٨١، وخاتمة المستدرك ٣/ ٧٥.

٢. المَرتُ: الأَرضُ القَفْرُ، المَفَازَةُ بِلَا نَباتٍ. (التاج ٥/ ٩٢).

٦ أَعْيَتْ عَلَى طَلَبِ الرَّدَى نُجُبُ السُّرى وَخُطَا المَهَارَى، وَالجِيَادُ الضُّمَّرُ[١]

٧ وَمَضَى الأَنَامُ تُكِنُّهُمْ آجَالُهُم فَمُغَصَّصٌ وَمُنَغَّصٌ وَمُحَسَّرُ[٢]

٨ وَمُخَالَسٌ مَا كَانَ يُحذَرُ هُلْكُهُ وَمُتَارَكٌ وَمُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرُ[٣]

٩ وَكَأَنَّهُمْ بِيَدِ الحِمَامِ يَلُفُّهُم عَصْفٌ تُصَفِّقُهُ خَرِيقٌ صَرْصَرُ[٤]

١٠ وَمَوَاطِنٌ لِتَرَنُّمٍ وَتَنَعُّمٍ، وَمَوَاطِنٌ فِيهَا الزَّوَافِرُ تَزْفِرُ[٥]

١١ لَوْكَانَ فِي خُلْدٍ لِحَيٍّ مَطْمَعٌ فِيهَا، وَرُوَّادِ المَنِيَّةِ مَزْجَرُ[٦]

١٢ لَنَجَا المَنُونَ مُغَامِرٌ فِي حومَةٍ وَخَطَا المَنِيَّةَ فِي العَرِينِ القَسْوَرُ

١٣ وَلَسَدَّ طُرْقَ المَوْتِ عَنْ أَبْوَابِهِ (كِسرَى) وَحَادَ عَنِ المَنِيَّةِ (قَيْصَرُ)

١٤ وَلَكَانَ مَنْ وَلَدَتْ (نِزَارٌ) فِي حِمًى مِنْهُ، وَدَفَّاعُ العَظِيمَةِ (حِمْيَرُ)

---

١. النُّجُبُ: جَمعُ النَّجِيبِ، من الإبِلِ، وَهُوَ القَوِيُّ مِنْهَا، الخفيفُ السَّرِيعُ. (التاج ٤/٢٣٧)، والسُّرَى: السَّيرُ لَيلًا، والمَهَارَى: جَمعُ المَهْرِيَّةِ، وهي المَنسُوبَةُ إلى مَهرةَ بنِ حَيدانَ، أبو قبيلة من العرب، والإبل المهرية موصوفة بسرعة الجري. (المصدر نفسه ١٤/١٥٨).

٢. كَنَنْتُ الشيءَ وأَكْنَنْتُه إذا سَتَرْتَه، والمُغَصَّصُ: مِنَ الغُصَّةِ، وهي الشَّجَا، أو مَا اعْتَرَض فِي الحَلْقِ وأَشْرَقَ: وَجَمعُهَا غُصَصٌ. (التاج ١٨/٥٥)، المُنَغَّصُ: الَّذِي نُغِّصَ عَلِيهِ عَيْشُه، ونَغَّصهُ، كَدَّرَه عليه، (المعاصرة ٣/٢٢٤٥)، والمُحَسَّرُ: من التَّحْسِيرِ: الإيقاعُ فِي الحَسْرَةِ والحَمْلُ عَلَيْها. (التاج ١١/١٥).

٣. الخُلْسَة: الفُرصة، ويخالس عَدُوَّه: يبحث عن فرصة لطعنه. (المصدر نفسه ١٦/٢٠).

٤. العَصفُ: وَرَقُ الزَّرعِ، وَصَفَقَتِ الرِّيحُ الأَشجارَ صَفْقًا: هزّتْها وحرّكتْها فاصْطَفَقَت. (التاج ٢٦/٢٧)، والخَرِيقُ: من أَسماءَ الرِّيح البارِدَةِ الشَدِيدةِ الهبُوبِ. (المصدر نفسه ٢٥/٢٢٦)، وريحٌ صَرْصَرٌ: إذا كَانَت شَدِيدَة الصَّوْتِ، أو شَدِيدَةَ البَرْدِ. (المصدر نفسه ١٢/٣٠٢).

٥. الزَّوَافِر: جَمْعُ الزافِرَةِ، وَالزَّافِرَةُ مِنَ البِنَاءِ: الرُّكْنُ الَّذِي يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ، وَالزَّافِرَةُ مِنَ الرَّجُلِ: أَنْصَارُهُ وَعَشِيْرَتُهُ. (المصدر نفسه ١١/٤٣٤).

٦. في (م): (فِينَا) بَدَل (فِيهَا).

١٥ وَلَـمَا مَضَـى طَـوعَ الـرَّدَى مُتَكَبِّـرٌ ... سَـكَنَ القِـلَاعَ؛ وَلَا مَضَـى مُتَجَبِّـرُ

١٦ وَلَـمَا خَـلَا عَـنْ أَهْلِـهِ وَوُفُـودِهِ ... وَضُـيُوفِهِ فِينَـا مَكَـانٌ مُقْفِـرُ

١٧ فَانْظُرْ بِعَيْنِكَ هَـلْ لَنَـا فِيمَـا مَضَـى ... عَنَّـا وَصَـارَ إِلَـى التُّـرَابِ مُخَبِّـرُ؟(١)

١٨ وَلَقَـدْ فَقَـدْتُ مَعَاشِـرًا وَمَعَاشِـرًا ... وَيَسُـرُّنِي أَنْ لَـمْ يَكُـنْ لِـي مَعْشَـرُ

١٩ وَاشْـتَطَّ رُوَّادُ الحِمَـامِ عَلَـيَّ فِـي ... أَهْلِـي وَقَـوْمِي فَـانْتَقَوا وَتَخَيَّـرُوا(٢)

٢٠ فَمُجَـدَّلٌ وَسْـطَ الأَسِـنَّةِ بِالقَنَـا ... وَيَمِينُـهُ فِيهَـا حُسَـامٌ يُشْـهَرُ

٢١ وَمُعَصْـفِرٌ أَثْوَابَـهُ طَعْـنُ القَنَـا ... مَـا كَـانَ يَوْمًـا لِلِّبَـاسِ يُعَصْـفِرُ(٣)

٢٢ وَمُقَطَّـرٌ لَـولَا القَضَـاءُ تَقَطَّـرَتْ ... فِينَـا النُّجُـومُ وَلَـمْ يَكُـنْ يَتَقَطَّـرُ(٤)

٢٣ وَمُعَفَّـرٌ دَخَـلَ السِّـنَانُ فُـؤَادَهُ ... مَـا كَـانَ يَأْلَفُـهُ التُّـرَابُ الأَعْفَـرُ(٥)

٢٤ وَالـذَّاهِبُونَ مِـنَ الَّـذِيْنَ تَرَحَّلُـوا ... مِـمَّنْ أَقَـامَ وَلَـمْ يَفُتْنِـي أَكْثَـرُ

٢٥ خُـذْ بِالبَنَـانِ مِـنَ الحَيَـاةِ فَإِنَّمَـا ... هُـوَ عَـارِضٌ مُتَكَشِّـفٌ مُتَحَسِّـرُ(٦)

٢٦ وَدَعِ الكَثِيـرَ، فَإِنَّمَـا لِهُمُومِـهِ ... جَمَعَ النُّضَـارَ إِلَـى النُّضَـارِ مُبَذِّرُ(٧)

---

١. في (م): (مما) بَدَل (فِيما).

٢. في (م): (وانتَقَوا) بَدَل (فانتَقَوا).

٣. المُعَصْفِرُ: الصَّابِغُ بِالعُصْفُرِ، والعُصْفُرُ: نباتٌ يُصبَغُ بِهِ، وهو صبغ أصفر. (التاج ١٣/٧٤).

٤. المُقَطَّرُ: مِن تَقَطَّر، أي سَقَطَ عَلَى جَانِبِهِ، وَهِيَ كِنَايَةٌ عَنِ القَتلِ، يُقَالُ: طَعَنَهُ بِرُمْحِهِ فَقَطَرَهُ. (التاج ١٣/٤٤٦).

٥. في (س): (الأحمر) بَدَل (الأعفر).

٦. يَقُولُ: إنَّ الحَيَاةَ عَارِضٌ سُرعَانَ مَا يَزُولُ وَيَنكَشِفُ، فَخُذْ مِنهَا بِأَطرَافِ أَصَابِعِكَ الشَّيءَ القَلِيلَ، وَلَا تَغْتَرَّ بِهَا.

٧. النُّضَارُ: الجَوْهَرُ الخَالِص من التِّبْر وغيرِه. (المصدر نفسه ١٤/٢٣٨). المُبذِّر: سيِّئ التَّصَرُّف فِي مَالِهِ. (المعاصرة ٢/١٠٧٦).

٢٧ وَكَأَنَّمَا ظِلُّ الحَيَاةِ عَلَى الفَتَى ... ظِلٌّ أَتَاهُ فِي الهَجِيرِ مُهَجِّرُ[١]

٢٨ مَا لِلْفَتَى فِي الدَّهْرِ يَومٌ أَبْيَضٌ ... وَوَرَاءَهُ بِالرَّغْمِ مَوْتٌ أَحْمَرُ

٢٩ وَلِمَنْ تَرَاهُ سَاكِنًا فِي قَصْرِهِ ... مُتَنَعِّمًا هَذِي الحَفَائِرُ تُحفَرُ

٣٠ وَعَلَى أَبِي الفَتْحِ الَّذِي قَنَصَ الرَّدَى ... مَاءُ الأَسَى مِنْ مُقْلَتِي يَتَحَدَّرُ

٣١ قَدْ كَانَ لِي مِنْهُ أَنِيسٌ مُبْهِجٌ ... فَالآنَ لِي مِنْهُ وَعُوظٌ مُذْكِرُ

٣٢ إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ عُنْصِرِي وَأُرُومَتِي ... فَلِحُرْمَةِ الآدَابِ فِينَا عُنْصُرُ[٢]

٣٣ أَوْ لَمْ تَكُنْ لِلْعُرْبِ فِيكَ وِلَادَةٌ ... فَالمُعْرِبُونَ كَلامَهُم بِكَ بُصِّرُوا

٣٤ مَا ضَرَّ شَيْئًا مَنْ نَمَتْهُ أَعَاجِمٌ ... وَلَدَيْهِ آدَابُ الأَعَارِبِ تُسْطَرُ[٣]

٣٥ وَلَكَمْ لَنَا عُرْبُ الأُصُولِ تَرَاهُمُ ... عُمْيًا عَنِ الإِعْرَابِ لَمْ يَسْتَبْصِرُوا

٣٦ وَلَقَدْ حَذِرْتُ مِنَ التَّفَرُّقِ بَيننَا ... شُحًّا عَلَيكَ فَجَاءَنِي مَا أَحْذَرُ

٣٧ وَذَخرتُ مِنكَ عَلَى الزَّمَانِ نَفِيسَةً ... لَو كَانَ يَبْقَى لِلفَتَى مَا يَذْخَرُ

٣٨ وَنَفَضْتُ بَعْدَكَ رَاحَتِي مِنْ مَعْشَرٍ ... لَوْ سَابَقُوكَ إِلَى الفَضِيلَةِ قَصَّرُوا

٣٩ فَمَتَى حَزِنْتُ عُذِرْتُ فِيكَ عَلَى الأَسَى ... وَإِذَا سَلَوتُ فَإِنَّنِي لَا أُعْذَرُ

٤٠ وَالغَدْرُ سُلوَانُ الفَتَى وَحَمِيمُهُ ... بَعْدَ الحِمَامِ وَلَيْسَ مِثْلِي يَغْدُرُ[٤]

٤١ وَلَقَدْ رَثَيْتُكَ مُطْفِئًا مِنْ لَوْعَتِي ... وَالحُزْنُ يُمْلِي مِنْهُ مَا أَنَا أَسْطُرُ

٤٢ فَافْخَرْ بِهَا مَيْتًا فَكَمْ لِمَعَاشِرٍ ... مِنْ بَعْدِ أَنْ قُبِرُوا بِفَخْرٍ مَفْخَرُ

---

١. المُهَجِّرُ: السَّائِرُ فِي الهَاجِرَةِ. (التاج ١٤/٤٠٢).
٢. الأُرُومَةُ: أَصْلُ الشَّجَرَةِ وَاسْتُعْمِلَتْ لِلْحَسَبِ، يُقَالُ: هُوَ طَيِّبُ الأُرُومَةِ كَرِيمُ الأَصْلِ. (الوسيط١/١٥).
٣. في (س): (من) بدل (ما)، من أوهام النسخ.
٤. في (س): (وحميمه) بدل (لحميمه). والحَمِيمُ: القَرِيبُ الَّذِي تَوَدُّه وَيَوَدُّك. (التاج ٣٢/١٠).

٤٣ كَلِمًا يُعْرِنَ الشَّيْبَ أَرْدِيَةَ الصِّبَا فكَأَنَّهُمْ طَرَبًا بِهَا لَمْ يَكْبُرُوا[١]
٤٤ وَتَرَاهُ طَلَّاعًا لِكُلِّ ثَنِيَّةٍ يَسْرِي بِأَفْوَاهِ الوَرَى وَيُسَيَّرُ
٤٥ يَصْفُو بِلَا كَدَرٍ يَشِينُ صَفَاءَهُ وَالشِّعْرُ يَصْفُو تَارَةً وَيُكَدَّرُ
٤٦ وَكَأَنَّهُ فِي لَيْلِ أَقْوَالٍ مَضَتْ قَمَرٌ بَدَا وَسْطَ الدُّجُنَّةِ أَنْوَرُ
٤٧ فَإِلَيْهِ مِنَّا كُلُّ طَرْفٍ نَاظِرٍ وَعَلَيْهِ فِينَا كُلُّ جِيدٍ أَصْوَرُ[٢]
٤٨ وَسَقَاكَ رَبُّكَ مَاءَ كُلِّ سَحَابَةٍ تَهمِي إِذَا وَنَتِ الغُيُومُ وَتَمْطُرُ[٣]
٤٩ وَإِذَا طَوَتْ عَنْكَ الغَدَاةُ كَنَهْوَرًا وَافَى تُرَابَكَ بِالعَشِيِّ كَنَهْوَرُ[٤]
٥٠ وَكَأَنَّهُ ـ وَالبَرقُ مُلْتَمِعٌ بِهِ ـ بُرْدٌ عَلَى أَيْدِي الرِّيَاحِ مُحَبَّرُ[٥]
٥١ وَمَتَى ذَهَبْتَ بِزَلَّةٍ فَإِلَى الَّذِي يَمْحُو جَرَائِرَ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ[٦]

---

١. في (م): (طَرِبِينَ لَمَّا) بدل (طَرَبًا بِهَا لَمْ).
٢. الصَّوَرُ: المَيْلُ، والرجلُ أصور، إذا مالَ نحوَه بعُنُقِه. (التاج ١٢/٣٦٠).
٣. الوَنَى: التَّعَبُ. (المصدر نفسه ٤٠/٢٥٧).
٤. الكَنَهْوَرُ من السَّحاب: قِطَعٌ كالجبال. (المصدر نفسه ١٤/٧٣).
٥. الحِبَرُ: الحُسْنُ والبَهَاءُ، والحِبَرُ: الوَشْيُ. (التاج ١٠/٥٠٥)، وَالبُرْدُ المُحَبَّرُ: المُوَشَّى.
٦. الجَرَائِرُ: الجِنَايَاتُ وَالذُّنُوبُ. (المعاصرة ١/٣٦٣).

(١٩١)

وَقَالَ يَرثِي غَرِيبَ بْنَ مُقْنٍ وَتُوُفِّيَ شَهرَ رَبِيعٍ الآخر سَنَةَ (٤٢٥هـ):

[الطويل]

١ أَتَمْضِي كَذَا أَيْدِي الرَّدَى بِالمَصَاعِبِ ... وَتَذْهَبُ عَنَّا بِالذُّرَا وَالغَوَارِبِ[١]

٢ وَتُستَلَبُ الآسَادُ وَهِي مُلِظَّةٌ ... بِأَخْيَاسِهِنَّ مِنْ أَعَزِّ المَسَالِبِ[٢]

٣ وَتُؤْخَذُ مِنَّا مِنْ وَرَاءِ سُجُوفِنَا ... بِلَا رَأيِ بَوَّابٍ وَلَا إِذْنِ حَاجِبِ

٤ وَتُقْنَصُ فِينَا رُوحُ كُلِّ مُحَارِبٍ ... أَبِيٍّ جَرِيءٍ وَهوَ غَيْرُ مُحَارِبِ

٥ أَيَا صَاحِبِي، إِنْ كُنْتَ فِي إِثْرِمَنْ مَضَى ... عَلَى مِثْلِ حَالَاتِي فَإِنَّكَ صَاحِبِي

٦ دَعِ الفِكْرَ إِلَّا فِي الحِمَامِ، وَلَا تُقِمْ ... مَعَ الحِرصِ فِي دَارِ الظُّنُونِ الكَوَاذِبِ

٧ وَإِنْ كُنْتَ يَوْمًا بِالحَدِيثِ مُعَلِّلًا ... لِسَمْعِي؛ فَحَدِّثْنِي حَدِيثَ النَّوَائِبِ

٨ فَلِي شُغُلٌ عَمَّنْ أَقَامَ بِمَنْ مَضَى، ... وَعَنْ مُعْجِبَاتٍ رُقْنَنَا بِالعَجَائِبِ

٩ وَنَاعٍ (لِسَيْفِ الدِّينِ) أَضْرَمَ قَوْلُهُ ... ـ وَلَمْ يَدْنُ ـ مَا بَيْنَ الحَشَا وَالتَّرَائِبِ

١٠ وَجَاءَ بِصِدْقٍ، غَيْرَ أَنِّي إِخَالُهُ ... ـ خِدَاعًا لِنَفْسِي ـ إِنَّهُ قَوْلُ كَاذِبِ

---

١. المَصَاعِبُ: جمعُ المصعَبِ، مِنَ الرِّجَال المُسَوَّد، وَمِنَ الْإِبل الْفَحل يُعْفَى من الرّكُوب. (الوسيط ٥١٤/١)، والذرى: الأعالي، وهنا الظهور، والغَوَارِبُ: الكَوَاهِلِ.

٢. أَلَظَّ بِهِ: لَزِمَهُ، وَهُوَ مُلِظٌّ بِهِ لَا يُفَارِقُهُ. (التاج ٢٧٢/٢٠)، والأخياس: جمع الخيس و هو عرين الأسد.

١١ فَـأَثْكَلَنِي طِيـبَ الحَيَـاةِ، وَضَـمَّنِي إِلَى جَانِبِ الأَحْزَانِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
١٢ فَيَـا لَـكَ مِـنْ رُزْءٍ أَزَارَنِـيَ الأَسَـى، وَعَـرَّفَ مَـا بَيْنِـي وَبَـيْنَ المَصَـائِبِ!
١٣ وَلَولَاهُ لَمْ أُغْضِ الجُفُونَ عَلَى قَذًى، وَلَا لَانَ لِلوَجْـدِ المُبَـرِّحِ جَـانِبِي
١٤ أُسَاقُ إِلَى الأَحزَانِ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ؛ كَأَنِّي ذَلُولٌ فِي أَكُفِّ الجَوَاذِبِ[1]
١٥ فَـلَا مَطْعَـمٌ فِينَـا يَطِيـبُ لِطَـاعِمٍ، وَلَا مَشْـرَبٍ مِنَّـا يَلَـذُّ لِشَـارِبِ
١٦ فَقُلْ لِسُيُوفِ الهِنْدِ مِنْ بَعْدِ فَقْدِهِ: تَنَاهَيْنَ، مَا فِيكُنَّ ضَرْبٌ لِضَارِبِ
١٧ وَقُـلْ لِطِـوَالِ الخَـطِّ يَرْكُـزْنَ، فَالَّـذِي سَـقَتْكُنَّ يُمْنَـاهُ مَضَـى غَيـرَ آئِبِ[2]
١٨ وَقُلْ لِجِيَادِ القَوْدِ: لَـسْتُنَّ ـ بَعْـدَ مَا تَـوَلَّى ـ جَـدِيرَاتٍ بِرَكْبَةِ رَاكِبِ[3]
١٩ وَقُـلْ لِلْمُغِيـرِينَ الَّـذِينَ تَعَـوَّدُوا زِحَامَ العَوَالِي فِي صُدُورِ الكَتَائِبِ:
٢٠ دَعُوا مَا أَلِفْتُمْ مِنْ قِرَاعٍ فَقَدْ مَضَى بِحُكْمِ الرَّدَى مِنْكُمْ قَرِيعُ المَقَانِبِ[4]
٢١ وَقُـلْ لِلسُّـرَاةِ النَّـازِعِينَ إِلَـى الغِنَـى فَهُـمْ أَبَـدًا مَـا بَـيْنَ سَـارٍ وَسَـارِبِ:
٢٢ أَقِيمُـوا فَـلَا نَـارٌ تَوَقَّـدُ لِلْقِـرَى؛ وَلَا رَاحَـةٌ مَفْجُـورَةٌ بِالمَوَاهِـبِ[5]

---

١. الذَّلُولُ: من الذُّلِّ، ضِدُّ الصُّعوبَةِ، ذَلَّ، يَذِلُّ، ذُلًّا، فَهُوَ ذَلُولٌ، يكونُ فِي الإِنْسانِ والدَّابَةِ. (التاج ١٣/٢٩).

٢. طِوالُ الخَطِّ: كِنَايَةٌ عَنِ الرِّمَاحِ، وَالخَطُّ: مَوضِعٌ فِي البَحرَينِ، وَإِلَيهِ تُنْسَبُ الرِّماحُ الخَطِّيّة لأَنَّها تُحْمَلُ من بِلادِ الهِنْدِ، فتُقَوَّمُ فِيهِ. (التاج ٢٤٩/١٩)، سَقَتْكُنَّ: كِنَايَةٌ عَن سَفكِ دِمَاءِ الأعداءِ بِالطَّعْنِ بِهَا، وَعَلَى الأَغْلَبِ فِي النُّحُورِ أَو التَّرائِبِ أَو الكُلَى فَتَتَدَفَّقُ الدِّمَاءُ عَلَى الرُّمحِ فَتَسقِيه الدَّمَ.

٣. الأَقْوَدُ: الطَّويلُ الْعُنُق والظَّهرِ من الإِبل والدَّوابِّ، وفَرَسٌ أَقْوَدُ بَيِّنُ القَوَدِ، ونَاقَةٌ قَوْدَاءُ. (المصدر نفسه ٧٩/٩)، وَقَولُهُ: لَسْتُنَّ جَدِيرَاتٍ، أَرَادَ العَكسَ، أَي لَيسَ هُنَاكَ جَديرٌ بِرُكُوبِكُنَّ بَعدَ ذَهَابِ مَمدُوحِهِ.

٤. المقانبُ: جَمعُ المِقْنَبِ، وهوَ مِنَ الخَيْلِ جماعةٌ مِنْهُ وَمن الفُرْسانِ. (المصدر نفسه ٨٢/٤).

٥. الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا ..﴾ (القمر/١٢).
ـ الرَّاحةُ الَّتِي تَتَفَجَّرُ مَواهِبًا: هي الكف التي تتفجر عَطَاءً، وذلك شِدَّةُ النَّدى وَالكَرَمِ.

٢٣ فَتًى، أَوْحَشَتْ مِنْهُ المَكَارِمُ وَالعُلَا وَلَمَّا قَضَى عُطَّتْ جُيُوبُ المَنَاقِبِ[١]
٢٤ وَكَمْ لَكَ مِنْ يَوْمٍ لَدَغْتَ كُمَاتَهُ بِشَوكِ العَوَالِي لَا بِشَوكِ العَقَارِبِ[٢]
٢٥ وَحَيٍّ، خَبَطْتَ اللَّيْلَ حَتَّى مَلَكْتَهُ عَلَى آلِفَاتٍ لِلصِّعَابِ شَوَازِبِ[٣]
٢٦ تَرَاهُنَّ يَقْضِمْنَ الشَّكِيمَ، كَأَنَّمَا لَبِسْنَ بِنَسْجِ الطَّعْنِ حُمْرَ الجَلَابِبِ[٤]
٢٧ وَحولَكَ، طَلَّاعُونَ كُلَّ ثَنِيَّةٍ إِلَى المَجْدِ، حَلَّالُونَ شُمَّ المَرَاقِبِ[٥]
٢٨ إِذَا عَزَمُوا لَمْ يَرجِعُوا عَنْ عَزِيمَةٍ، وَإِنْ أَقْدَمُوا لَمْ يَنْظُرُوا فِي العَوَاقِبِ
٢٩ وَفَقْدُ الصَّدِيقِ المَحْضِ صَعْبٌ، فَكَيْفَ بِي وَفَقْدِي صَدِيقًا مِنْ أَجَلِّ أَقَارِبِي؟
٣٠ وَيُؤْلِمُنِي أَنِّي تَرَكْتُكَ مُفْرَدًا بِمَدْرَجَةٍ بَيْنَ الصَّبَا وَالجَنَائِبِ[٦]
٣١ يُطَاعُ بِهَا أَمْرُ البِلَى فِي مَعَاشِرٍ أَبَوا أَنْ يُطِيعُوا غَالِبًا بَعْدَ غَالِبِ[٧]
٣٢ وَمَا مِنْهُمُ إِلَّا الَّذِي نَالَ رُتْبَةً سَمَتْ وَعَلَتْ عَنْ كُلِّ هٰذِي المَرَاتِبِ
٣٣ فَإِنْ يُكْسَفُوا فِي غَيْهَبٍ مِنْ قُبُورِهِمْ فَقَدْ ضَوَّؤُوا دَهرًا ظَلَامَ الغَيَاهِبِ
٣٤ وَإِنْ قُبِضَتْ مِنهُمْ أَكُفٌّ عَنِ النَّدَى فَقَدْ بُسِطَتْ دَهْرًا لَهُمْ بِالرَّغَائِبِ

---

١. عُطَّتْ: مُزِّقَتْ.
٢. شَوكُ العَوَالِي: كِنَايَةٌ عَنْ أَسِنَّةِ الرِّمَاحِ.
٣. آلِفَاتٍ لِلصِّعَابِ شَوَازِبِ: يَصِفُ جِيَادَ الحَربِ بِأَنَّهَا اعْتَادَتِ الصِّعَابَ وَهِيَ ضَامِرَةٌ لِكَي تَكونَ أكثَرَ قُدْرَةٍ عَلَى الحَرَكَةِ وَالقِتَالِ. الشَّوَازِبُ: المُضَمَّرَاتُ. (التاج ٣/١٢٥).
٤. الشَّكِيمُ: جَمعُ الشَّكِيمَةِ وَهي الحَديدةُ المعترِضَةُ فِي فَمِ الفَرسِ مِنَ اللِّجَامِ، والجلابِبُ: جَمعُ الجِلبَابِ وَهوَ الثَّوبُ.
٥. الثنيةُ: العَقَبةُ، وَالمَراقِبُ: جَمعُ المَرقَبِ، وهوَ المَوضِعُ المُرتَفِعُ، يَكونُ فِيهِ الرَّقِيبُ.
٦. المَدرَجةُ: الطَّرِيقُ، والجَنَائِبُ: جَمعُ ريح الجَنوبِ، وَمَا قَالَهُ كِنَايَةٌ عَنِ القَبرِ.
٧. في (س): سَقَطَتْ (أبوا) مِنَ النَّصِّ.

٣٥ وَإِنْ جَثَمُوا بِالتُّرْبِ طَوعَ حِمَامِهِمْ فَكَمْ جَرَّرُوا فِينَا ذُيُولَ المَوَاكِبِ
٣٦ أَلَا سَقِّيَانِي دَمْعَ عَيْنِيَ بَعْدَهُ وَلَا تُسْمِعَانِي غَيرَ صَوتِ النَّوَادِبِ
٣٧ سَقَى اللهُ مَا أَصْبَحْتَ فِيهِ مِنَ الثَّرَى زُلَالَ التَّحَايَا عَنْ زُلَالِ السَّحَائِبِ
٣٨ وَلَا زَالَ مَنْضُوحًا بِعَفْوٍ وَرَحْمَةٍ وَرَوْحِ الجِنَانِ مِنْ جَمِيعِ الجَوَانِبِ
٣٩ فَقَدْ طُوِيَتْ مِنهُ الصَفَائِحُ عَنْوَةً عَلَى سَامِقِ الأَعْرَاقِ ضَخْمِ الضَّرَائِبِ(١)

١. طُوِيَتْ مِنهُ الصَّفَائِحُ: كِنَايَةٌ عَنِ القَبرِ، وَسَامِقٌ: عَالٍ، وَسَامِقُ الأَعرَاقِ: كِنَايَةٌ عَنِ الشَّرَفِ الرَّفِيعِ.

(١٩٢)

وَقَالَ فِي الوَعْظِ:

[الطويل]

١ يَقُولُـونَ: أَسْـبَابُ الحَيَـاةِ كَثِيـرَةٌ، فَقُلْـتُ: وَأَسْـبَابُ المَنُـونِ كَثِيـرُ
٢ وَمَـا هَـذِهِ الأَيَّـامُ إِلَّا مَصَـائِدٌ؛ وَأَشْـرَاكُ مَكـرُوهٍ لَنَـا وَغُـرُورُ
٣ يُسَـارُ بِنَـا فِـي كِـلِّ يَـومٍ وَلَيْلَـةٍ، فَكَـمْ ذَا إِلَـى مَـا لَا نُرِيـدُ نَسِيرُ!
٤ وَمَـا الـدَّهْرُ إِلَّا فَرْحَـةٌ ثُـمَّ تَرْحَـةٌ، وَمَـا النَّـاسُ إِلَّا مُطْلَـقٌ وَأَسِـيرُ

(١٩٣)

وَقَالَ فِي الوَعْظِ:

[الخفيف]

١ كُــلُّ يَــوْمٍ غَرِيبَــةٌ لِلخُطُــوبِ، وَعَجِيــبٌ يُنْسِيكَ كُـلَّ عَجِيـبِ
٢ حَيـرَةٌ كَالضَّـلَالِ فِـي غَسَـقِ اللَّيْـ ـلِ بِـلَا صَـاحِبٍ وَلَا مَصْـحُوبِ
٣ وَازْوِرَارٌ عَــنِ الهُــدَى فَحَلِــيْمٌ كَسَــفِيْهٍ وَمُخْطِــئٌ كَمُصِــيبِ
٤ وَعُيُــونٌ مَــمْلُوءَةٌ مِــنْ دُمُــوعٍ وَقُلُـوبٌ مَحْشُـوَّةٌ مِـنْ وَجِيـبِ[1]
٥ وَذُنُــوبٌ مِــنَ الزَّمَــانِ فَقَــدْ عِشْــ ـتُ طَـوِيلًا وَمَـا لَـهُ مِـنْ ذُنُـوبِ
٦ وَرَمَتْنِـي أَحْـدَاثُ هَـٰذِي اللَّيَـالِي إِذْ رَمَتْنِـي بِمُصْـمِيَاتِ القُلُـوبِ[2]
٧ فِـي مَلِيـكٍ أَسْـطُوبِـهِ وَحَمِـيمٍ أَوْ خَلِيـلٍ أَوْ صَـاحِبٍ أَوْ نَسِـيبِ
٨ عُـجْ عَلَـى هَـذِهِ الـدِّيَارِ الَّتِـي لَيْـ ـسَ لِـدَاعٍ بِأَهْلِهَـا مِـنْ مُجِيـبِ
٩ دَخَلَــتْ هَــذِهِ الرَّزَايَــا اقْتِسَــارًا بَـيْنَ قَلْبِـي وَبَـيْنَ كُـلِّ حَبِيـبِ
١٠ وَاسْــتَبَدَّتْ دُونِــي بِكُـلِّ نَفِـيسٍ وَتَنَــاءَتْ عَنِّــي بِكُـلِّ قَرِيـبِ

---

١. وَجِيْبُ القلبِ: خَفَقَانُهُ واضْطِرَابه.

٢. المُصْمِيَاتُ: الطَّعْنَاتُ القَاتِلَاتُ.

١١ وَإِذَا مَـا شَـكَوْتُ مَـا بِـي فَشَكْــوا ي إِلَــى كُــلِّ مُثْقَــلٍ مَكْــرُوبِ
١٢ غَــرَضٌ بِالزَّمَــانِ يُكْلَــمُ بِالأَظْــ ـفَارِ مِنْـهُ، وَتَـارَةً بِـالنُّيوبِ[١]
١٣ يَتَهَنَّــا بِـالعَيْشِ وَهــوَ عَلَــى مَـا لَـيْسَ يَهْـوَى مِنهَـا لِقَـاءَ شَـعُوبِ[٢]

١. الغَرَضُ: هَدَفٌ يُرْمَى فِيهِ. (التاج ١٨/٤٥١).
٢. يَتَهَنَّا: هِي يَتَهَنَّأ بِالتَّخْفِيفِ، وشَعُوبُ: اسْمُ المَنِيَّةِ. (المصدر نفسه ٣/١٤٠).

(١٩٤)

وَقَالَ فِي غَرَضٍ:

[مجزوء الكامل]

١ أَرِنِــي العَجَائِــبَ يَــا أَبَاهَــا، فكَــبَخْصِ عَيْنِــي أَنْ أَرَاهَــا[1]
٢ وَأَجِــلْ بِعَيْنِــي، ثُــمَّ قَلْــ ـــبِي ذَا جَــوَاهُ وَذِي قَــذَاهَا
٣ أَرِنِــي، فَبَــيْنَ جَــوَانِحِي مِــمَّا تُرِيْنِيْــهِ لَظَاهَــا
٤ فِــي كُــلِّ يَــوْمٍ مِــنْ نَــوَا ئِــبَ طَارِقَــاتٍ لِــي سُــرَاهَا
٥ مَــا لِــي أُقِــيمُ عَلَــى مَنَــا زِلَ أَوْحَشَــتْ مِــمَّنْ ثَوَاهَــا!
٦ وَتَبَــدَّلَتْ غَيْــرَ الَّــذِي قَــدْ كُنْــتُ أَعْهَــدُ مِــنْ حُلَاهَــا!
٧ آوِي هَوَاهَــا، بَعْــدَمَا أُسْــكِنْتُ فِــي أَعْلَــى رُبَاهَــا!
٨ دِمَــنٌ إِذَا مَــرَّ اللَّبِيْــ ـــبُ عَلَــى نَوَاحِيهَــا طَوَاهَــا
٩ وَكَأَنَّــهُ يَــأْتِي الحُتُــو فَ أَوِ الخُسُــوفَ إِذَا أَتَاهَــا
١٠ وَإِذَا الفَتَــى مَلَــكَ اخْتِيَــا رًا فِــي مَآرِبِــهِ عَــدَاهَا
١١ لَــكَ عِبْــرَةٌ فِــيمَنْ عَرَتْــ ـــهُ وَعَبْــرَةٌ فِــيمَنْ عَرَاهَــا

---

١. بَخَصَ عَيْنَه: فَقَأَهَا. (التاج ٤٨٤/١٧).

١٢ هَيْهَـــاتَ مِنْـــكَ إِذَا نَزَلْـــ ـــتَ بِهَـا عَلَـى سَـغَبٍ قِرَاهَـا
١٣ فِـــي قَفْـــرَةٍ فَقَـــدَتْ بِهَـــا عَـيْـنِـي - وَقَـدْ تَاهَـتْ - ضِـيَاهَا
١٤ عَـــرِّجْ عَلَـــى (الأَبْـــوَاءِ) مِـــنْ عِـيسٍ نَجَـوْتَ بِـهِ خُطَاهَـا[1]
١٥ وَتَعَــــدَّهَا فَـــالحَظُّ إِمْـــ ـــمَا كُنْـتَ تَبْغِـي فِـي سِـوَاهَا
١٦ انْظُـــرْ إِلَـــى النَّعْمَـــاءِ وَالسْـــ ـــسَرَّاءِ فِيهَـا هَـلْ تَرَاهَـا؟
١٧ وَكَأَنَّهَـــــا فِـــــي قَفْـــــرَةٍ عَصْـــفُ تُصَـــفِّقُهُ صَـــبَاهَا
١٨ وَلَقَـــدْ عَفَـــتْ مِـــنْ قَبْـــلُ أَنْ أَوْفَـتْ فَقُـلْ لِـي مَـنْ عَفَاهَـا؟
١٩ قُـــلْ لِلْقَطِـــينِ بِعُقْرِهَـــا - وَهُـوَ المُـوَاصِلُ - : لِـمْ جَفَاهَا؟
٢٠ لِـــمْ مَلَّهَـــا مِـــنْ غَيْـــرِ جُـــرْ مٍ كَـانَ مِنْهَـا؟ لِـمْ قَلَاهَـا؟
٢١ مِـــنْ بَعْـــدِ مَـــا كَـــانَ المُعَـــرِّ سَ، وَالمُحَـبِّسَ، لِـمْ نَآهَـا؟
٢٢ سَـــلْهُ لِتَعْـــرِفَ غَيْبَـــهُ لِـمْ بَاعَهَـا لَـمَّا اشْـتَرَاهَا؟
٢٣ وَلَقَـــدْ لَبِسْـــتُ بِهَـــا الغَضَـــا رَةَ وَالنَّضَـارَةَ فِـي دُمَاهَـا[2]
٢٤ وَعَقِيلَـــةٍ مَـــا لِـــي إِذَا مَـا زُرْتُهَـا إِلَّا هَوَاهَـا[3]
٢٥ وَإِذَا تَـــمَنَّتْ لَـــمْ يَجُـــزْ خَلْقِـي وَأَخْلَاقِـي مُنَاهَـا
٢٦ مَـــا لِـــي مَقِيـــلٌ عِنْـــدَ حَسْـــ ـــنَاءِ اللَّمَـى إِلَّا حَشَـاهَا[4]
٢٧ وَلِـــيَ الغُصُـــونُ مِـــنَ الشَّبِيـــ ـــبَةِ لَا أُحَـاذِرُ مِـنْ ذَوَاهَـا

---

١. الأبواء: مرّ ذكرها والتعريف بها في: ٩٢.
٢. الدُّمَى: جمعُ الدُّميةِ وهِي هنا كناية عن الحسناوات.
٣. العَقِيلَةُ: الكَريمةُ المُخَدَّرةُ مِن النِّسَاءِ.
٤. اللَّمَى: سُمرَةٌ فِي الشَّفَةِ. (التاج ٣٩/٤٨٢).

٢٨ وَإِذَا سَــخَطْتُ فَلَــيْسَ لِــي ... مِــنْ كَاعِــبٍ إِلَّا رِضَــاهَا
٢٩ فَـــالآنَ أُدْعَــى شَــيْخَهَا ... مِــنْ بَعْــدِ أَنْ أُدْعَــى فَتَاهَــا
٣٠ لَا أَطْعَـــمَ الــرَّحمٰنُ دَا ... رًا لِلهَـــوَانِ وَلَا سَـــقَاهَا
٣١ وَافْتَـــرَّ عَنْهَــا كُــلُّ فَــا ... تِحَــةٍ بِمَــاءِ المُــزْنِ فَاهَــا[١]
٣٢ فَـــالفَقْرُ فِيهَـــا لِلغِنَـــى ... خَيْــرٌ كَثِيــرٌ مِــنْ غِنَاهَــا
٣٣ فَـــإِذَا رَهَنْــتَ القُــرْبَ مِنْــ ... ــهَا وَالــدُّنُوَّ عَلَــى نَوَاهَــا
٣٤ آمَنْــتَ نَفْسَــكَ طُــولَ عُمــ ... ــرِكَ مِــنْ شَـجَاهَا أَوْ أَسَــاهَا
٣٥ وَمَعَاشِــرٍ قَبِلُـــوا بِهَـــا ... عَــنْ عِــزِّ أَنْفُسِــهِمْ رِشَــاهَا
٣٦ وَتَعَـــوَّدُوا أَنْ يَأْخُـــذُوا ... بِضَــرَاعَةٍ مِنْهَــا جَــدَاهَا[٢]
٣٧ وَالــذُّلُّ فِــي الــدُّنْيَا لِــمَنْ ... إِمَّـــا اتَّقَاهَـــا أَوْ رَجَاهَـــا
٣٨ خَفِيَــتْ فَمَــا تَــدْرِي لِحَيــ ... ــرَتِنَا خَسَــاهَا مِــنْ زَكَاهَــا
٣٩ لَــمْ تَــرْضَ إِلَّا بِــالرُّؤُوْ ... سِ وَلَــيْسَ يُقْنِعُهَــا شَــوَاهَا[٣]
٤٠ مَــا لِلْعُيُــونِ عُيُونَنَــا ... فِــيهِنَّ حَــظٌّ مِــنْ كَرَاهَــا؟
٤١ وَكَأَنَّمَــا عَشِــيَتْ وَلَــمْ ... يَلْمُــمْ بِهَــا هَرَمًــا عِشَــاهَا
٤٢ وَبِنًــى يَقُــولُ خَبِيرُهَــا ... شُــلَّتْ أَنَامِــلُ مَــنْ بَنَاهَــا
٤٣ وَأَهَاضِـــبٌ مَـــا كَـــانَ إِلَّا ... فِــي الحَضِيضَــةِ مِــنْ عَلَاهَــا

---

١. افْتَرَّ عَن ثَغْرِه، إذا كَشَرَ ضَاحِكاً. (التاج ١٣/٣١٣)، وهنا كناية عن انقشاع الغيمة الماطرة التي سماها (فاتحة بماء المزن فاها).
٢. الضراعة: الخشوع، والجدا: العطايا.
٣. الشَّوَى: الأطراف.

٤٤ وأَكَـــاذِبٌ دَنِسَـــتْ مَـــدَا رِعُ مَـــنْ تَلَاهَـــا أَوْ رَوَاهَـــا[١]
٤٥ كَـــمْ غُطِّيَـــتْ بِتَجَمُّـــلٍ لِلسَّـــامِعِينَ فَمَـــا غَطَاهَـــا
٤٦ أَيْـــنَ الَّـــذِينَ تَبَـــوَّأوا مِـــنْ هَـٰـذِهِ الـــدُّنْيَا عُلَاهَـــا؟
٤٧ وَلَهُـــمْ أَنَامِـــلُ لَـــمْ يَفِـــضْ فِـــي المُجْـــدِبِينَ سِـــوَى حِبَاهَـــا
٤٨ مَـــا أَمْسَـــكَتْ يَـــوْمَ الـــوَغَى إِلَّا ظُبَاهَـــا أَو قَنَاهَـــا
٤٩ وَلَهُـــمْ إِذَا اجْتُنِبَـــتْ شِـــرَا رُ الحَـــرْبِ مِنْهَـــا مُصْـــطَلَاهَا
٥٠ وَكَأَنَّمَـــا أَحْـــدَاقُهُمْ حَنَقًـــا عَلَـــى حَنَـــقٍ جُـــذَاهَا[٢]
٥١ وَإِذَا الشَّـــدَائِدُ فِـــي رِحَـــا لِ مَعَاشِـــرٍ أَلْقَـــتْ عَصَـــاهَا
٥٢ أَرْوَوْا صَـــدَاهَا بِالنَّجِيـــعِ وَأَشْـــبَعُوا لَحمًـــا طَوَاهَـــا[٣]
٥٣ لَـــمْ يَسْـــكُنُوا إِلَّا قِـــلَا لًا لَـــيْسَ يُرقَـــى مُرتَقَاهَـــا
٥٤ وَإِذَا الـــوَغَى دَارَتْ بِمَكْـــرُوهٍ وَمَحْبُـــوبٍ رَحَاهَـــا
٥٥ لَـــمْ يَأخُـــذُوا لِنُفُوسِـــهِمْ إِلَّا مُنَاهَـــا أَوْ رَدَاهَـــا
٥٦ مِـــنْ كُـــلِّ وَضَّـــاحٍ إِذَا عَرَضَـــتْ لَـــهُ رِيَـــبٌ أَبَاهَـــا
٥٧ بَلَـــغَ النِّهَايَـــةَ فِـــي الـــوَرَى وَكَأَنَّـــهُ مَـــا إِنْ تَنَـــاهَى
٥٨ وَإِذَا تَـــوَلَّى خُطَّـــةً عَـــنْ قَوْمِـــهِ فَـــرْدًا كَفَاهَـــا
٥٩ وَلَطَالَـــمَا أَكْـــدَى الرِّجَـــا لُ الحَـــافِرُونَ إِذَا أَمَاهَـــا[٤]

---

١. المدارع: الثياب، وهو كناية عن سمعة الشخص نفسه.
٢. الجُذَى: جَمعُ الجِذْوَةِ، وهي الجمرة الملتهبة من النار. (التاج ٣٧/٣٣٦).
٣. الصدى: شدّة العطش، والطَّوَى: الجُوعُ.
٤. أكدى الرجال: تعبوا وكلّوا وفشلوا.

٦٠ وَعَمُـــوا عَـــنِ العَلْيَـــاءِ شَـــا هِقَـــةَ المَحَـــلِّ وَقَـــدْ رَآهَـــا
٦١ مَـــا كَـــانَ يَـــوْمُ عَظِيمَـــةٍ إِلَّا أَبَاهَـــا أَوْ أَخَاهَـــا
٦٢ كَـــانُوا نُجُـــومَ الأَرْضِ سَـــا مِقَـــةً وَهُـــمْ مَـــوتَى ثَرَاهَـــا[1]
٦٣ طُرِحُـــوا بِحَالِكَـــةٍ جَـــوَا نِبُهَـــا دَحَاهَـــا مَـــنْ دَحَاهَـــا
٦٤ يَمْحُـــوهُمُ بِـــالرَّغْمِ مِـــنْ آنَـــافِهِمْ مِنْهَـــا بِلَاهَـــا[2]
٦٥ دَرَجُـــوا فَمَـــا لِلعَـــيْنِ بَعْـــ ـــدَ فِـــرَاقِهِمْ إِلَّا بُكَاهَـــا[3]

١. السَّامِقَةُ: العَالِيةُ.
٢. البِلَى: الهَلاكُ.
٣. درجوا: هلكوا، ماتوا.

(١٩٥)

وَقَالَ فِي الشَّيْبِ:

[مجزوء الخفيف]

١ إِنَّ نُعْمَـــى وَمَـــا دَرَتْ حَمَلَتْنِـــي بِظَعْنِهَـــا
٢ سَـــرَقَتْ لَيْلَـــةَ الجِمَـــا رِ فُـــؤَادِي بِحُسْـــنِهَا[1]
٣ كُنْـــتُ صُـــبحًا حُـــرًّا وَأَمـــ ـــسَيْتُ مِـــنْ بَعْـــضِ قِنِّهَـــا[2]
٤ طَلَبَتْنِـــي عَلَـــى شَـــجَا عَـــةِ قَلْبِـــي بِجُبْنِهَـــا[3]
٥ كُنْـــتُ لَـــمَّا كَنَّيْـــتُ عَنـــ ـــهَا كَـــأَنِّي لَـــمْ أَعْنِهَـــا
٦ لَيْتَنِـــي كُنْـــتُ فِـــي الظَّـــلَا مِ ضَـــجِيعًا لِغُصْـــنِهَا
٧ أَوْ نَسِـــيمَ الصَّـــبَا يَمُـــرْ رُ اجْتِيَـــازًا بِرُدْنِهَـــا[4]
٨ وَلَقَـــدْ عَـــدَّدَتْ عَلَيْـــ ـــيَ ذُنُوبًـــا لَـــمْ أَجْنِهَـــا

---

١. ليلة الجِمارِ: لَيلة رَمِي الجِمارِ فِي مِنَى.
٢. القِنُّ: العبدُ الَّذِي وُلِدَ عِندَكَ وَلَا يَستَطِيعُ أَن يَخْرُجَ عَنْكَ. (اللسان ١٣/٣٤٨).
٣. طَلَبَهُ: حَاوَلَ أَخذَهُ. (التاج ٣/٢٧٤).
٤. الرُّدْنُ: أَصْلُ الكُمِّ. (المصدر نفسه ٣٥/٨٢).

(١٩٦)

وَقَالَ ـ رَضِي اللهُ عَنهُ ـ فِي الإفْتِخَارِ:

[الكامل]

١ مَـا لِلْخَيَـالِ بِـ(بَطْـنِ مَـرٍّ) يَطْـرُقُ ... أَنَّـى وَلَـيْسَ لَـهُ هُنَالِـكَ مَطْـرَقُ![1]

٢ زَارَ الهُجُـودَ وَلَـمْ يَنَلْـهُ وَلَا اهْتَـدَى ... مِنَّـا إِلَيْـهِ مُسَـهَّدٌ وَمُـؤَرَّقُ[2]

٣ لَو كَانَ حَقًّا، زَارَ فِي وَضَحِ الضُّحَى، ... فَـالزَّوْرُ وَهنًـا كَـاذِبٌ لَا يَصْـدُقُ[3]

٤ زُرْتَ الَّـذِينَ تَوَهَّمُوهَـا زَوْرَةً ... وَمَضَـيْتَ لَـمَّا خِفْـتَ أَنْ يَتَحَقَّقُـوا

٥ وَقَرُبْـتَ قُربًـا عَـادَ وَهْـوَ تَبَعُّـدٌ ... وَوَصَـلْتَ وَصـلًا آبَ وَهْـوَ تَفَـرُّقُ

٦ وَخَـدَعْتَ، إِلَّا أَنَّ كُـلَّ خَدِيعَـةٍ ... رَوَّتْ صَدَى كَلِفٍ يُحِبُّ وَيَعشَقُ[4]

٧ مَـا كَـانَ عِنْـدِي، وَالرُّقَـادُ مُجَانِـبٌ ... لِـجُفُونِ عَيْنِـي، أَنَّ طَيْفَـكَ يَطْـرُقُ

٨ كَيْـفَ اهْتَـدَى، وَالبُعْـدُ مِنَّـا وَاسِـعٌ، ... لِرِحَالِنَـا هَـذَا العَنَـاقُ الضَّـيِّقُ؟[5]

---

١. بَطْنُ مَرٍّ: مَوْضِعٌ عَلَى مَرْحَلَةٍ مِنْ مَكَّةَ عِندَهُ يَجتَمِعُ وَادِيَانِ لِهُذَيلٍ فَيَصِيرَانِ وَادِيًا وَاحِدًا. (معجم البلدان ٥/٢٧٧).

٢. الهُجُودُ: النَّائِمُونَ، جَمعُ الهَاجِدِ. (التاج ٩/٣٣٤).

٣. يَقُولُ: إنَّ الزِّيَارَةَ الحَقِيقِيَّةَ يَجبُ أَنْ تَكونَ فِي النَّهَارِ، وَزِيَارَةُ الطَّيفِ بَعدَ مُنْتَصَفِ اللَّيلِ وَهْمٌ.

٤. كَلِفَ به: أَولَعَ بِهِ ولَهِجَ وأَحَبَّ. (المصدر نفسه ٢٤/٣٣١)، الصَّدَى: العَطَشُ، أو أشدّه.

٥. العناق الضيّق: كناية عن زيارة الطيف أنها زيارة كاذبة غير حقيقية، فالعناق: الكذب. (التاج ٢٦/٢٢٣)، والضيق: الشك (المصدر نفسه ٢٦/٤٦)، وَالشَّكُّ أَي الوَهْمُ، وَغَيرُالحَقِيقِي.

٩ أَمْ كَيْـفَ طَـافَ مُسَـلَّمٌ بِمُكَلَّـمٍ ؟ أَمْ كَيْفَ عَاجَ عَلَى الأَسِيرِ المُطْلَقُ ؟[١]

١٠ وَمُجَـدَّلٍ بِيَـدِ الكَـلَالِ كَأَنَّـه فِي الرِّيِّ يُصْبِحُ بِالمُدَامِ وَيَغْبِقُ[٢]

١١ أَمْسَى يُوَسِّدُهُ ـ وَقَدْ سَكَنَ الكَرَى فِـي مُـقْـلَتَيهِ ـ سَـاعِدٌ أَوْ مِـرْفَقُ[٣]

١٢ وَ إِذَا تَرَفَّعَـتِ الحُـدُوجُ فَقُـل لِـمَنْ وَارَاهُ عَنَّـا الوَشْـيُ وَالإِسْـتَبْرَقُ[٤]:

١٣ حَتَّـى مَتَـى عَطْشَـانُكُمْ لَا يَرْتَـوِي مِنْ مَائِكُمْ، وَمَرِيضُكُمْ لَا يُفْرِقُ ؟[٥]

١٤ لَـمْ تَعْرِفُـوا شَـوْقًا، فَلَـمْ تَـأْوُوا لِـمَنْ يُضْـحِي وَيُمْسِـي نَحْـوَكُمْ يَتَشَـوَّقُ

١٥ أَقْسَـمْتُ بِالبَيْـتِ العَتِيـقِ، تَـزُورُهُ بِالشَّـاحِطِينَ مِـنَ الرِّجَـالِ الأَيْنُـقُ

١٦ لَـمَّا أَتَـوْهُ خَـائِفِينَ تَشَـبَّثُوا بِسِـتَارِهِ لِيُجِيـرَهُمْ، وَتَعَلَّقُـوا

١٧ وَالقَـوْمُ فِـي (وَادِي مِنًـى)، فَمُجَـرَّدٌ أَو لَابِـسٌ؛ وَمُلَبِّـدٌ وَمُحَلِّـقُ

١٨ وَالبُـدنُ، يُهْـرَقُ ثَـمَّ مِـنْ أَوْدَاجِهَـا؛ مَـا لَـمْ يَكُـنْ لَـولَا العِبَـادَةُ يُهْـرَقُ

١٩ وَالمَـوقِفَيْنِ وَمَـنْ تَـرَاهُ فِيهِمَـا، يَرنُـو إِلَـى عَفْـوِ الإِلٰـهِ وَيَرْمُـقُ

٢٠ لَبِسُوا الهَجِيـرَ، مُحَرِّقِينَ جُلُودَهُم؛ مِنْ خَوفِ نَـارٍ فِي الجَحِيْمِ تُحَرِّقُ

٢١ إِنَّ الَّـذِينَ أَعُـدُّهُمْ مِـنْ عُنْصُـرِي؛ وَبِهِـمْ إِذَا فَـاخَرْتُ يَوْمًـا أَعْلَـقُ

٢٢ لَـمْ يَخْلُـقِ الـرَّحْمٰنُ شِـبْهًا وَاحِـدًا لَهُـمُ؛ وَلَا هُـوَ بَعْـدَ ذَلِـكَ يَخْلُـقُ

---

١. المسَلَّمُ: السالم، والمُكَلَّمُ: المَجْرُوحُ، وعَاجَ: عَطَفَ، مَالَ.

٢. المُجَدَّلُ: المَطرُوحُ عَلَى الأرضِ، وَهِيَ الجَدِيلَةُ، وَيُصْبِحُ فِي المُدَامِ وَيَغْبِقُ: أَيْ يَشْرَبُ الخَمْرَ صُبحًا وَعَشِيَّةً.

٣. في (س): (مُوَسِّدُهُ) في موضع (يُوَسِّدُهُ).

٤. في (س): (فَقُل لِمَا) في موضع (فَقُلْ لِمَنْ)، الوَشْيُ من الثِّيابِ. (التاج ٤٠/ ٢٠٦)، والإِسْتَبْرَقِ: غَلِيظُ الدِّيباج. (المصدر نفسه ١٦/١٥٥).

٥. أَفْرَقَ العَلِيلُ مِنْ عِلَّتِهِ: أَفَاقَ، وَبَرَأَ. (المصدر نفسه ٢٦/ ٢٩٤).

٢٣ شَـجُعُوا فَمِنْسَـرُهُم يُـرَوِّعُ جَحْفَـلًا، وَوَحِيـدُهُمْ يَـوْمَ الكَرِيهَـةِ فَيْلَـقُ[١]
٢٤ وَلَهُـمْ إِذَا جَمُـدَتْ أَكُـفٌّ فِـي نَـدًى أَو فِـي وَغًـى أَيْـدٍ هُنَـاكَ تَـدَفَّقُ
٢٥ قُـلْ لِلَّـذِينَ تَطَـامَحُوا أَنْ يَفْخَـرُوا بِمَفَـاخِرٍ بِبِنَـائِهِمْ لَا تَعْلَقُـوا[٢]
٢٦ غُضُّوا اللِّحَاظَ، فَقَدْ عَلَتْ تَلْعَاتِكُمْ - فِـي مَفْـخَرٍ مِنَّا - الجِبَالُ الشُّهَّقُ
٢٧ وَإِذَا تَسَـابَقَتِ الجِيَـادُ إِلَـى مَـدًى أَوْ غَايَـةٍ أَخَـذَ الرِّهَـانَ السُّـبَّقُ
٢٨ وَلَنَا، وَلَيْسَ لَكُمْ سِوَى الثَّمَدِ الَّذِي لَـمْ يَـرْوِ ظَمآنًـا، بُحُـورٌ فُهَّـقُ[٣]
٢٩ كَمْ ذَا نَكَصْتُمْ عَنْ طِلَابِ فَضِيلَةٍ أَنَـا مِـنْ جَوَانِبِهَـا أَخُـبُّ وَأَعْنِـقُ[٤]!
٣٠ وَفَـرَرْتُمُ، وَوَقَفْـتُ فِـي مَلْمُومَـةٍ فِيهَـا القَنَـا بِيَـدِ الطِّعَـانِ تُـدَقَّقُ
٣١ وَخَرَسْتُمُ، وَنَطَقْتُ فِي النَّادِي الَّذِي يُعْطَـى المَقَـادَةَ فِيـهِ مَـنْ هُـوَ أَنْطَـقُ
٣٢ وَرُزِقْتُ لَـمَّا أَنْ سَعَيْتُ إِلَى العُـلَا، فَاسْـعَوا كَمَـا أَنِّـي سَـعَيْتُ لِتُرزَقُـوا
٣٣ وَفَرَيْـتُ لَـمَّا أَنْ خَلَقْـتُ، فَمَـا لَكُـمْ وَالفَـرِيُ نَـاءٍ عَـنكُمُ أَنْ تَخْلُقُـوا[٥]
٣٤ وَالنَّـاسُ فِـي الـدُّنيَا إِذَا جَـرَّبْتَهُم إِمَّـا هَبَـاءٌ أَو سَـرَابٌ يَبْـرُقُ
٣٥ إِمَّـا صَـدِيقٌ كَالعَـدُوِّ تَقَاعُـدًا عَـنْ نُصْـرَتِي، أَوْ فَالعَـدُوُّ المُحْنَـقُ

١. المِنْسَرُ: مَا بَيْنَ ثلاثينَ فارِسًا إلى أربعين. (التاج ٨٢/٤)، و الجَحفلُ: الجَيشُ الكَثيفُ، و الفَيلقُ مِنَ الجَيشِ: مَا بَلَغَ خَمسةَ آلافِ جُنديٍّ.

٢. في (م): (ببنـانهم لا تعلـقُ) فـي موضـع (ببنـائهم لا تعلقـوا)، وفـي (س): (لا تعلـقُ) فـي موضـع (لا تعلقوا).

٣. الثَّمَدُ: الماء القليل، وفُهَّقٌ: ممتَلِئَةٌ.

٤. الخَببُ وَالعَنقُ ضَربانِ مِنَ السَّيرِ السَّريعِ.

٥. فَرَيتُ: قَطَعتُ، وَخَلقتُ: قَدَّرتُ قَبلَ القَطعِ، قالَ الحَجّاجُ: مَا خَلَقْتُ إِلّا فَرَيْتُ، وَمَا وَعَدْتُ إِلّا وَفَيْتُ. (التاج ٢٥٢/٢٥)، و (مجاني الأدب ١٠٤/٢).

٣٦ لَا مُخْبِـرٌ يُرْضِـي القُلُـوبَ وَلَا لَهُـمْ ... مَـرأَى بِـهِ تَرضَـى النَّـوَاظِرُ يُونِـقُ

٣٧ فِـي كُـلِّ يَـوْمٍ لِـي دِيَـارُ أُخـوَّةٍ ... تَخلُــو، وَشَــمْلُ مَــوَدَّةٍ يَتَفَــرَّقُ

٣٨ وَالقَلْـبُ مِنِّـي بِـالكُرُوبِ مُقَلْقَـلٌ، ... وَالجِلْـدُ مِنِّـي بِـالنُّيوبِ مُـمَزَّقُ

٣٩ وَعَرِيـتُ مِـنْ وَرَقِ الإِخَـاءِ وَطَالَـمَا ... كَانَــتْ غُصُــونِي بِـالأُخُوَّةِ تُــورِقُ

٤٠ فَـاليَومَ، مَـا لِـي مِـنْ خَلِيـلٍ أَرْتَضِي ... مِنـهُ الإِخَـاءَ، وَلَا صَدِيقٌ يَصْـدُقُ

٤١ أَعْطَـاهُمُ زَمَـنٌ مَضَـى فَتَجَمَّعُـوا، ... وَابْتَــزَّهُمْ زَمَــنٌ أَتَــى فَتَفَرَّقُــوا

٤٢ فَلَقَـدْ قَطَعْـتُ العُمْـرَ فِـي قَـوْمٍ لَهُـمْ ... فِـي كُـلِّ مَكرُمَـةٍ جَبِـينٌ مُشْـرِقُ

٤٣ وَعَلَـيْهِمُ مِـنْ كُـلِّ مَـا زَانَ الفَتَـى ... فِـي العَيْنِ أَوْ فِـي القَلْـبِ مِنَّـا رَوْنَـقُ

٤٤ مَــا فِـيهِمُ إِلَّا مُحَلًّــى بِــالعُلَا ... وَمُسَــــوَّرٌ وَمُتَــــوَّجٌ وَمُطَــــوَّقُ

٤٥ وَتَــرَاهُمُ سَــامِينَ فِـي طُرُقِ العُـلَا ... فَـإِذَا رَأَوْا سُـبُلَ العَضِـيهَةِ أَطْرَقُـوا(١)

٤٦ فَـالآنَ وَالسَّـبعُونَ تَعْطِفُ صَعْدَتِي؛ ... وَتُـرِثُّ مِنِّـي مَــا تَشَـاءُ وَتُخلِـقُ

٤٧ وَتَأَلَّقَــتْ لِــي لِـمَّةٌ، كَـانَ الهَـوَى ... كُـلُّ الهَـوَى إِنْ لَـمْ تَكُـنْ تَتَـأَلَّقُ(٢)

٤٨ وَاسْـوَدَّ مِنِّـي كُـلُّ مَـا هُـوَ أَبْـيَضٌ ... بِـالرَّغْمِ لَـمَّا ابْـيَضَّ مِنِّـي المَفْـرِقُ

٤٩ طَوَّحْــتُ بَــينَ مَعَاشِـرٍ مَـا فِـيهِمُ ... خُلُـقٌ وَلَا خَلـقٌ يُحَـبُّ وَيُومَـقُ(٣)

٥٠ مِــنْ دُوْنِهِــمْ أَبَـدًا لِكُـلِّ فَضِـيلَةٍ ... سِــتْرٌ وَبَــابٌ لِلْكَرِيمَــةِ مُغْلَــقُ

٥١ فَـالظَّنُّ فِـيهِمْ لِلْجَمِيـلِ مُكَـذَّبٌ ... وَالظَّـنُّ فِـيهِمْ لِلْقَبِـيحِ مُصَـدَّقُ

---

١. العَضِيْهَةُ: الكذب والبهتان.

٢. اللِّمَّةُ: الشَّعرُ المُجَاوِزُ شَحمَةَ الأُذُنِ. (التاج ٣٣/ ٤٣٨)، تألقت: ابيضَت أي شابت.

٣. طَوَّحَ بَينَ القَومِ: رمى بنفسه بينهم. (المصدر نفسه ٦/ ٥٩٠)، والوامق: المحب. (المصدر نفسه ٢٦/ ٤٨٤).

٥٢ فَــإلامَ يَرمِينِــي بِسَــهمٍ صَــائِبٍ ... مَـنْ لَـيْسَ لِـي مِـنْهُمْ إِلَيْـهِ مُفَـوَّقُ؟

٥٣ فَعَلَـى الَّـذِينَ مَضَـوا وَعَيْنِـي بَعْـدَهُمْ ... تَجْــرِي وَقَلْبِــي نَحْــوَهُمْ يَتَشَــوَّقُ

٥٤ مِنِّــي التَّحِيَّــةُ غُــدْوَةً وَعَشِــيَّةً ... وَوَكِيـفُ مُنْخَرِقِ العَزَالِي مُغْدِقُ[1]

٥٥ وَعَلَى مَسَاكِنِهِمْ وَإِنْ سَكَنُوا الثَّرَى الْـ ... أَرَجُ الــذَّكِيُّ أَو النَّسِــيمُ الأَعْبَــقُ

---

١. الوَكِيفُ: الانْصِبَابُ، وَالعَزَالي: جَمعُ العَزْلَاءِ وَهُوَ مَصَبُّ المَاءِ مِنَ القِربَةِ، وَالمُغْدِقُ: الغَزِيرُ وَكُلُّ ذَلِكَ دُعَاءٌ بِنُزُولِ المَطَرِ الغَزِيرِ لِسَقْيِ ثَرَى الضَّرِيحِ.

(١٩٧)

وَقَالَ فِي الشَّيبِ:

[الطويل]

١ شَبَابَكِ عَنِّي فَالمَشِيبُ لِبَاسِي ... وَقَدْ مَلأَتْ مِنهُ الطَّوَالِعُ رَاسِي

٢ وَلَا تَطْلُبِي عِنْدِي الصَّبَابَةَ بَعْدَهَا ... سَفَاهًا فَإِنِّي لِلصَّبَابَةِ نَاسِي

٣ فَلَمْ تُطْفَ إِلَّا بِالمَشِيبِ عَرَامَتِي ... وَلَمْ يُمْحَ إِلَّا بِالمَشِيبِ شِمَاسِي[1]

٤ وَمِنْ غَيْرِ أَحْوَاضِ البَطَالَةِ مَشْرَبِي ... وَفِي غَيْرِ أَسْبَابِ الغَرَامِ مِكَاسِي[2]

٥ وَمَا لِيَ تَعْرِيجٌ إِلَى رِيمِ رَمْلَةٍ ... وَلَا لِيَ إِلْمَامٌ بِظَبْيِ كِنَاسِ[3]

٦ لَقَدْ كَانَ قَلْبِي كَالقُلُوبِ عَلَى الهَوَى ... فَمُذْ زَارَ هَذَا الشَّيْبُ صُيِّرَ قَاسِي

٧ فَلَا لَهوَ مُذْ لَاحَ المَشِيبُ بِمَفرِقِي ... وَصَارَ قِنَاعًا فِي العُيُونِ لِرَاسِي

---

١. العَرَامَةُ: الشَّرَاسَةُ، والشِّدَّةُ، والقُوَّةُ. (التاج ٣٣/ ٧٧)، والشِّمَاسُ: شدّة الشغب وحدّته وعدم الاستقرار وصُعوبَةُ الانقِيَادِ. (المصدر نفسه ١٦/ ١٧٤).

٢. المِكَاسُ: من الكَيْسِ، وهو الغَلَبَةُ، كالمماكسة في البيع و الشراء. (المصدر نفسه ١٦/ ٤٦١).

٣. التَّعَرِيج على الشيءِ: الإِقَامَةُ علَيْه. (المصدر نفسه ٣٩/ ٧١)، من المجاز قوله ذلك وقد عني به العلاقة بالغانيات والحسناوات وغير ذلك من أفعال الفتوّة والشباب.

(١٩٨)

وَقَالَ يَمْدَحُ جَلالَ الدَّوْلَةِ وِيُهَنِّئُهُ بِعِيدِ الفِطْرِ:

[البسيط]

١ يَا طَائِرَ الأَيْكِ غَرِّدْ لِي عَلَى الفَنَنِ وَدَاوِ مَا بِيَ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ حَزَنِ[1]

٢ وَفِي الفُؤَادِ شُجُونٌ غَيْرُ زَائِلَةٍ إِنْ كَانَ قَلْبُكَ خِلوًا غَيْرَ ذِي شَجَنِ

٣ مَا لِي أَرَاكَ بِلَا شَوْقٍ وَلَا كَلَفٍ وَلَا حَبِيبٍ تُرَجِّيهِ وَلَا سَكَنٍ؟[2]

٤ إِنْ كُنْتَ تُنْصَفُ مِمَّنْ أَنْتَ تَعْشَقُهُ فَإِنَّنِي عَاشِقٌ مَنْ لَيْسَ يُنْصِفُنِي

٥ وَمَا الشَّقَاوَةُ إِلَّا فِتْنَةٌ سَكَنَتْ قَلبًا وَأَفْلَحَ قَلْبٌ غَيْرُ مُفْتَتَنِ

٦ وَفِي الكَثِيبِ الَّذِي فَارَقْتُهُ عَجِلًا مَا شَاءَتِ العَيْنُ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ حَسَنِ

٧ أُحِبُّ فِيهِ عَسُوفًا لَيْسَ يَرأَفُ بِي وَقَاسِيَ القَلْبِ فَظًّا لَيْسَ يَرْحَمُنِي

٨ مَا الوَعْدُ مِنْهُ بِمَأْلُوفٍ لِعَاشِقِهِ فَإِنْ يَعِدْ فَهوَ بِالإِنْجَازِ يَمْطُلُنِي

٩ يُسِيءُ بِيَ مَالِكًا رِقِّي وَلَسْتُ أَرَى حَظًّا لِنَفْسِيَ مِنْهُ أَنْ يُحَرِّرَنِي

١٠ نَفْسِي الفِدَاءُ لِخَوَّانٍ كَلِفْتُ بِهِ، أَظَلُّ أُؤنِسُهُ دَهرًا؛ وَيُوحِشُنِي

١١ وَهَمُّ نَفْسِي خَلِيٌّ بَاتَ يَشْغَلُنِي أَوِ الصَّحِيحُ الَّذِي مَا زَالَ يُمْرِضُنِي

---

١. الأَيْكُ: الشَّجَرُ المُلْتَفُّ الكَثِيرُ. (التاج ٢٧/٥٤)، الفَنَنِ: الغُصْنُ. (المصدر نفسه ٣٥/٥٢٣).

٢. الكَلَفُ: مشقّة العِشقِ والتولّع بالحبيب. (المصدر نفسه ٢٤/٣٣٠).

١٢ وَكَمْ لَيَالٍ مَضَتْ لِي فِي خُنَاصِرَةٍ يَنَامُ فِيهَا قَرِيرًا مَنْ يُؤَرِّقُنِي(١)!
١٣ ظَبْيٌ تَجَافَى الجَوَى عَنهُ فَرَوَّحَهُ يُقِيمُنِي حُبُّهُ طَورًا وَيُقْعِدُنِي
١٤ مُحَيِّرٌ وَجْهُهُ لِلشَّمْسِ إِنْ طَلَعَتْ، وَمُخْجِلٌ قَدُّهُ إِنْ مَاسَ لِلْغُصُنِ
١٥ أُطِيعُهُ وَهُوَ يَعْصِينِي وَأُنْصِفُهُ - كَمَا يُحَاوِلُ مِنْ نَفْسِي - وَيَظْلِمُنِي
١٦ مَا لِلْخَيَالِ الَّذِي مَا كَانَ يَطْرُقُنَا أَيَّامَ وَصْلِكُمْ قَدْ عَادَ يَطْرُقُنِي؟
١٧ نَفَتْ يَقِينِيَ عَنْ قَلْبِي أَبَاطِلَهُ فَمَا لِعَيْنِيَ حَقٌّ لَا وَلَا أُذُنِي
١٨ قُلْ لِلْحُدَاةِ، وَقَدْ زَمُّوا - لِرِحْلَتِهِمْ يَومَ الفِرَاقِ - خَيَاشِيمًا مِنَ البُدُنِ(٢)
١٩ دَقَّتْ، وَمَا زَالَتِ الأَشْطَانُ تَجْذِبُهَا إِلَى المَهَامِهِ حَتَّى صِرْنَ كَالشَّطَنِ(٣):
٢٠ حَمَلْتُمُ اليَوْمَ قَلْبِي فِي هَوَادِجِكُمْ فَلَيْسَ يَنْفَعُنِي أَنْ تَحمِلُوا بَدَنِي
٢١ وَلَسْتُ فِي وَطَنٍ فَارَقْتُمُوهُ، وَفِي رِحَالِكُمْ حَيْثُمَا يَمَّمْتُمُ وَطَنِي(٤)
٢٢ يَا صَاحِبَيَّ، عَلَى مَا الدَّهْرُ مُحْدِثُهُ مِنْ مَرْكَبٍ لَيِّنٍ أَوْ مَرْكَبٍ خَشِنِ؟
٢٣ قُولَا، لِمَلْكِ مُلُوكِ الأَرْضِ كُلِّهِمُ، وَالرُّكْنُ لِلدِّينِ وَالمَاضِي عَلَى السُّنَنِ:
٢٤ قَدْ نِلْتَ مَا لَمْ يَنَلْ (كِسْرَى) وَلَا بَلَغَتْ هِمَّاتُ (عَمرٍو) وَلَا (سَيفِ بنِ ذِي يَزَنِ)(٥)

---

١. خُناصِرَة: بُليدةٌ مِن أَعمالِ حَلَبٍ تُحاذِي قِنّسرينَ نَحوَ البَادِيةِ، وَهِيَ قَصبةُ كُورةِ الأَحَصِّ.
٢. زَمُّوا: شَدُّوا الزِّمَامَ، استَعَدُّوا لِلسَّفرِ.
٣. دَقَّت: هنَا بِمَعنى هَزلَت، الأَشطانُ: الحِبالُ، وَالمَهامِهُ: المَفَاوزُ.
٤. يَمَّمْتُم: قَصَدتُم وَتَوجَّهتُم.
٥. كِسرَى أَنُوشَروانَ بنُ قُبَاذَ المَشهُورِ بِالعَدلِ وَالإِنصَافِ، وَالقَاطِعِ لِلجَورِ وَالاعتِسَافِ، وَحَالُهُ أَشهَرُ مِن أَنْ يُذكرَ، وَكَانَ مُلكُهُ سَبعًا وَأَربَعِينَ سَنةً. ينظر: المعارف ٦٦٤، و المنتظم ٢/ ١٠٨، و قطر الغمام ٢/ ٦٧.
- عَمْرُو بنُ مَعدِيكَرِب بن رَبِيعَةَ بنِ عَبدِ اللهِ الزَّبِيدِيّ: فَارِسُ اليَمَنِ، وَصَاحِبُ الغَارَاتِ المَذكُورَةِ. وَفَدَ عَلَى المَدِينَةِ سَنةَ (٩ هـ) فِي عَشَرَةٍ مِنْ بَنِي زَبِيد، فَأَسلَمَ وَأَسلَمُوا، وَعَادُوا. وَكَانَ عَصِيَّ النَّفسِ،

٢٥ مَا إِنْ يَكُونُ لأَخْلَاقٍ خُصِصْتَ بِهَا؛ كَرِيمَةٍ فِي الوَرَى؛ شِبْهٌ وَلَمْ يَكُنِ
٢٦ تُغْضِي، وَمَا حَاذَرَ الأَقْوَامُ كُلُّهُمُ مِنَ الرِّجَالِ سِوَى إِغْضَاءِ ذِي فِطَنِ
٢٧ وَتَتْرُكُ القَوْلَ، لَمْ تُحْمَدْ مَوَاضِعُهُ، وَكَمْ صَمُوتٍ وَمَا يُدْعَى مِنَ اللُّكُنِ[١]!
٢٨ يَفْدِيكَ كُلُّ جَمُودِ الكَفِّ عَنْ كَرَمٍ، لِلْعِرْضِ مُطَّرِحٍ لِلمَالِ مُحْتَجِنِ[٢]
٢٩ نَاءٍ عَنِ الخَيْرِ مُنْحَازٍ بِنَاحِيَةٍ عَنِ المَكَارِمِ صَبَّارٍ عَنِ الوَهَنِ
٣٠ للهِ دَرُّكَ، فِي هَوْلٍ نَفَضْتَ بِهِ عَنِ الضُّلُوعِ مُرُورَ الرُّعْبِ وَالجُبُنِ
٣١ وَالطَّعْنُ يَفْتِقُ فِي كَفَّيْكَ فَاغِرَةً كَشِدْقِ أَعْلَمَ، أَوْ لَا فَهْيَ كَالرُّدُنِ[٣]!
٣٢ وَأَنْتَ فِي مَعْشَرٍ شُمٍّ أُنُوفُهُمُ، لَمْ يَرْتَضُوا فِي هِضَابِ المَجْدِ بِالقُنَنِ[٤]
٣٣ عَارِينَ، إِلَّا مِنَ الحَسْنَاءِ قَاطِبَةً، كَاسِينَ إِلَّا مِنَ الشَّنْعَاءِ وَالدَّرَنِ

أبيِّهَا، فِيهِ قَسوَةُ الجَاهِلِيَّةِ، يُكنَّى أَبَا ثَورٍ. وَأَخبَارُ شَجَاعَتِهِ كَثِيرةٌ. لَهُ شِعرٌ جَيِّدٌ، تُوُفِّيَ سَنَةَ (٢١ هـ / ٦٤٢ م). ينظر: قطر الغمام ١/٣٠٥، و الأعلام ٥/٨٦.

ـ المَلِكُ سَيْفُ بنُ ذِي يَزَنَ الحِمْيَرِيُّ: مِنْ مُلُوكِ العَرَبِ اليَمَانِيِّينَ، وَدُهَاتِهِم. قِيلَ اسْمُهُ مَعدِ يَكرِب. وُلِدَ وَنَشَأ بِصَنْعَاءَ، قَصَدَ كِسرَى أَنُوشَروَانَ وَطَلَبَ مُسَاعَدَةً فِي طَردِ الأَحبَاشِ، فَبَعَثَ كِسرَى مَعَهُ جَيشًا بِقِيَادَةِ وَهْرِيزَ فَدَخَلُوا اليَمَنَ وَتَغَلَّبُوا عَلَيهَا وَطَرَدُوا الأَحبَاشَ، وَمَلَّكُوا سَيفَ ابنَ ذِي يَزنَ، وَعَادَ الفُرسُ إِلَى بِلَادِهِم، ثُمَّ بَعدَ ذَلِكَ ائتَمَرَ بِهِ بَقَايَا الأَحبَاشِ، فَقَتَلوهُ بِصَنْعَاءَ، وَذَلِكَ سَنَةَ (٥٠ ق هـ/ ٥٧٤ م). وَهوَ آخِرُ مَنْ مَلَكَ اليَمَنَ مِنْ قَحْطَانَ. له ترجمة في: أسد الغابة ٢/٦٠٤، ووفيات الأعيان ٦/٣٥، و الإصابة ٢/٥٢٣، و الأعلام ٣/١٤٩. ٣/٢٧.

١. لُكُنٌ: جمعُ أَلْكَنٍ: لَا يُقِيمُ العَرَبِيَّةَ لعُجْمةٍ لِسانِه. (التاج ٣٦/١٢٥).
٢. احتجن مالَ غيره: اقتطعه وسلبه بالمِحْجَن، وهو أداة معوجَّة الرَّأس تُجذب بها الأشياء كالخُطَّاف. (المعاصرة ١/٤٥٠).
٣. الفَاغِرَةُ: المَفتُوحَةُ الفَم، وَ يَقصُدُ بِهَا الطَّعْنَةَ الفَوهَاءَ، مِنْ فَغَرَ فَاهُ: فَتَحَهُ. (التاج ١٣/٣٣٢)، والشِّدْقُ: طِفْطِفَةُ الفَم من باطِنِ الخَدَّيْنِ وهما شِدْقانِ. (المصدر نفسه ٢٥/٤٩٠)، والأعلم: المشقوق الشَّفَة العُلْيَا. (المصدر نفسه ٣٣/١٣٠).
٤. القُنَنُ: جمعُ القُنَّةِ وَهيَ أَعلَى الجَبلِ. (المصدر نفسه ٣٦/٢٢).

٣٤ وَمُشْتَرِي الحَمْدِ، لَمَّا قُلِّصتْ هِمَمٌ عَنْ غَايَةِ الحَمْدِ، بِالغَالِي مِنَ الثَّمَنِ[١]
٣٥ لَهُمْ ثِيَابٌ نَقِيَّاتٌ بِلَا دَنَسٍ، مَرَّ اللَّيَالِي، وَعِيدَانٌ بِلَا أُبَنِ[٢]
٣٦ وَإِنْ دَعَوتَ بِهِمْ فِي يَوْمِ مَلْحَمَةٍ جَاؤُوكَ شَدًّا عَلَى الأَكْوَارِ و الحُصُنِ
٣٧ بِأَذْرُعٍ لَمْ تَزَلْ مِنْهُمْ مُعَوَّدَةً هَزَّ الظُّبَا البِيضِ أَوْ سُمْرَ القَنَا اللُّدُنِ
٣٨ قُلْ لِلَّذِي بَاتَ يَرْمِينِي وَلَيْسَ لَهُ عِلْمٌ بِأَنَّكَ لِي أوقَى مِنَ الجُنَنِ[٣]:
٣٩ لَا تَبْغِ ثَلْبِي، وَلَا تَمْدُدْ إِلَى سَلَبِي مِنْكَ اليَدَينِ، وَرُكْنُ الدِّينَ يَحرُسُنِي[٤]
٤٠ قَدْ كُنتُ قَبْلَكَ أَهْجُو الدَّهْرَ مَجْتَهِدًا، وَمُذْ رُزِقْتُكَ لَا عَتْبٌ عَلَى الزَّمَنِ
٤١ فَأَنْتَ أَحْلَى لِقَلْبِي مِنْ مُنَاهُ وَفِي عَيْنِي عُقَيْبَ السُّرَى وَالأَيْنِ مِنْ وَسَنِي[٥]
٤٢ قُدْنِي إِلَيْكَ، فَمَا أَعْطَيْتُ ـ مُعْتَصِبًا بِالتَّاجِ قَبْلَكَ ـ رِقِّي لَا وَلَا رَسَنِي
٤٣ وَاعْلَمْ، بِأَنِّيَ فِي يُمْنَاكَ مُدَّخَرًا، خَيْرٌ مِنَ المَالِ فِي أَبْيَاتِ مُخْتَزِنِ
٤٤ فَإِنْ تَجِدْنِي كَمَا جَرَّبْتَ ذَا لَسَنٍ، فَإِنَّ مَدْحَكَ مَوْقُوفٌ عَلَى لَسَنِي[٦]
٤٥ وَمَا رَضِيتُ سِوَاكُمْ آمِرًا أَبَدًا، وَقَدْ رَضِيتُكَ تَنْهَانِي وَتَأْمُرُنِي
٤٦ إِذَا مَدَحْتُكَ لَمْ أُقْرَعْ بِلَائِمَةٍ، وَبَاتَ يَعْذِرُنِي مَنْ بَاتَ يَعْذِلُنِي

---

١. في (م): (ومشتروا) في موضع (ومشتري).
٢. الأبن: جمعُ الأُبْنَةِ: العُقْدَةُ فِي العُودِ. (التاج ٣٤/ ١٤٩).
٣. الجُننُ: الدُّروع.
٤. في (م): (ثلمي) في موضع (ثلبي).
٥. في (م): (بقلبي) في موضع (لقلبي). الأَيْنُ: الإِعْياءُ والتَّعَبُ. (التاج ٣٤/ ٢٢١)، والوَسَنُ: النُّعَاسُ. (التاج ١٦/٥٥٧).
٦. اللَّسَنُ: الفَصَاحَةُ.

٤٧ قَصَـائِدٌ رَقَّصَـتْ بِالسَّـامِعِينَ كَمَـا تَرَقَّصَ الخَمْرُ فِي أَحْشَاءِ ذِي أَرَنِ[١]
٤٨ فَـالغَورُ كَالنَّجْـدِ فِـي نَشْـرِ الـرُّوَاةِ لَهَـا وَالحَيُّ مِنْ (مُضَرٍ) كَالحَيِّ مِنْ (يَمَنِ)
٤٩ لِي فِي امْتِدَاحِكَ أَسْبَابٌ تُقَدِّمُنِي، وَتَـارَةً لِـي أَسْـبَابٌ تُـؤَخِّرُنِي
٥٠ فَطُولُ فَضْـلِكَ عَـنْ قَوْلِي يُجَنِّبُنِـي وَعِظْمُ حِلْمِكَ عَنْ هَفْوِي يُشَجِّعُنِي[٢]
٥١ فَاسْـعَدْ بِـذَا العِيـدِ وَالإِفْطَـارِ إِنَّهمَـا وَالنُّجْحَ فِي كُلِّ مَا تَبْغِيهِ فِي قَرَنِ[٣]
٥٢ وَقَدْ مَضَى الصَّوْمُ، لَمْ يُكتَبْ عَلَيْكَ بِهِ ذَنْـبٌ، وَلَا نَالَـهُ شَيءٌ مِـنَ الظَّـنَنِ
٥٣ يُثْنِي عَلَيْكَ كَمَا أَثْنَى الرِّيَاضُ، وَقَدْ جِيدَتْ ضَوَاحِيهِ إِصْبَاحًا عَلَى المُزَنِ
٥٤ وَدُمْ لِـمَجْدٍ تُعَلِّيـهِ وَمُمْـتَحَنٍ أَخْرَجْتَـهُ كَرَمًـا مِـنْ قَبْضَـةِ المِـنَنِ
٥٥ مَـا افْتَـرَّ فَجْـرٌ وَمَـا لَاحَـتْ بَشَـائِرُهُ وَمَـا تَـرَنَّمَ قُمْـرِيٌّ عَلَـى غُصُـنِ

---

١. في (م): (ذي الأرن) في موضع (ذي أرن). الأَرَنُ: البطَرُ. (التاج ٣٤/ ١٧٢).
٢. في (س): (قومي) في موضع (قولي).
٣. القَرْنُ: الحَبْلُ المَفْتولُ من لِحاءِ الشَّجَرِ. (التاج ٣٥/ ٥٣١).

(١٩٩)

وَقَالَ يَمْدَحُ جَلَالَ الدَّوْلَةِ وَيُهَنِّئُهُ بِعِيدِ الفِطْرِ:

[مجزوء الرمل]

١ قَـــدْ مَضَـــى شَـــهْرُ الصِّـــيَامِ عَارِيًـــا مِـــنْ كُـــلِّ ذَامِ
٢ صُـــمْتَ عَـــنْ كُـــلِّ قَبِـــيحٍ وَأَثَـــامٍ وَحَـــرَامِ
٣ لَا كَقَـــوْمٍ عَـــنْ شَـــرَابٍ صَـــوْمُهُمْ أَوْ عَـــنْ طَعَـــامِ
٤ وَأَتَـــى العِيـــدُ بَشِـــيرًا بِالتَّحِيَّـــاتِ الجِسَـــامِ
٥ وَبِظِـــلٍّ لَـــكَ مَـــمْدُوْ دٍ عَلَـــى هَـٰـــذِي الأَنَـــامِ
٦ وَنُـــزُوحٍ عَـــنْ حَـــذَارٍ وَبُلُـــوغٍ لِـــمَرَامِ
٧ وَقَـــرَارٍ وَسُـــرُورٍ وَثَبَـــاتٍ وَدَوَامِ
٨ يَـــدَعُ الأَعْـــدَاءَ مَـــا بَيْـــ ـــنَ قُعُـــودٍ وَقِيَـــامِ
٩ كَـــمْ مَقَـــامٍ لَـــكَ فِيـــهِ لِلْـــوَرَى خَيْـــرُ مَقَـــامِ
١٠ حَيْـــثُ لَـــيْسَ الأَمْـــرُ إِلَّا لِلْقَنَـــا أَوْ لِلْحُسَـــامِ
١١ وَمَـــوَاضٍ تَـــمْلَأُ البِيْـــ ـــدَ خَلِيَّـــاتٍ بِهَـــامِ[١]
١٢ مَـــا يُغَـــادِرْنَ وَقَـــدْ دَحْـــ ـــرَجْنَ بَيْضَـــاتِ النَّعَـــامِ

---

١. الهَامُ: الرُّؤُوسُ.

١٣ لَــكَ وَجْــهٌ فِــي الــوَغَى يُشْــ ـــرِقُ مَــا بَــيْنَ القَتَــامِ
١٤ مِثْلَمَــا أَشْــرَقَ صُــبْحٌ بَــيْنَ أَثْنَــاءِ الظَّــلَامِ
١٥ كَــمْ أَيَــادٍ لَــكَ فِــي النَّــا سِ كَــأَطْوَاقِ الحَمَــامِ
١٦ وَعَطَــاءٍ يُخْجِــلُ الــدِّرْ رَاتِ مِــنْ مَــاءِ الغَمَــامِ(١)
١٧ وَسُــرًى فِــي ظُلَــمِ اللَّيْــ ـــلِ إِلَــى فِعْــلِ الكِــرَامِ
١٨ لَــمْ تَــزَلْ تَعْــدِلُ عَــنْ دَا رِ مَعَــابٍ وَمَــلَامِ
١٩ غَيْــرَ رَاضٍ مِــنْ ظُهُــورِ الْــ ـــعِيْسِ إِلَّا بِالسِّــهَامِ
٢٠ فَــافْخَرِ اليَــومَ بِــأَنْ لَيْــ ـــسَ مُنَــاوٍ وَمُسَــامِ(٢)
٢١ مَــا تُــوَازَى أَبَــدًا بِالنَّــ ـــبْعِ عِيــدَانُ الثُّمَــامِ
٢٢ لَا وَلَا المَاضِــي مِــنَ الأَسْــ ـــيَافِ بِالسَّــيْفِ الكَهَــامِ
٢٣ قُــلْ لِقَــوْمٍ غَــرَّهُمْ مِنْــ ـــهُ تَغَــاضٍ وَتَحَــامِ
٢٤ وَازْوِرَارٍ عَــــنْ مُكَافَــا ةٍ لِجَــانٍ ذِي اجْتِــرَامِ
٢٥ لَــيْسَ إِطْــرَاقُ أُسُــودِ الــ ـــغَابِ إِطْــرَاقَ النِّيَــامِ
٢٦ إِنَّمَــا يَخْشَــى الَّــذِي يَعْــ ـــجَلُ عَــنْ طَــيْشِ السِّــهَامِ
٢٧ قَــدْ رَأَوْا عَاقِبَــةَ الإِبْــ ـــقَاءِ عَامًــا بَعْــدَ عَــامِ

---

١. رُبَّما نَظرَ الشَّاعِرُ إِلَى بَيتِ ذِي الرُّمَّةِ: (الطويل)

تَوَضَّحْنَ في قَرْنِ الغَزالة بعدمَا تَرَشَّفْنَ دِرَّاتِ الذِّهَابِ الرَّكَائِكِ

ديوان ذي الرمة ٣/ ١٧٢١

ـ الذِّهَابُ: الأَمْطَارُ الضَّعِيفَةُ، وَيُروَى الرِّهَامُ بَدَلَ الذِّهَابِ. (التاج ٢/ ٤٥٤).

٢. مناوٍ: هِيَ مُنَاوِئ بَعدَ تَسْهِيلِ الهَمْزَةِ ثُمَّ حَذفِ اليَاءِ، وَالمُسَامِي: المُفَاخِرُ.

٢٨ وَإِذَا مَـــا قِـــيسَ فَضْــــلٌ بَـــانَ هَضْـــبٌ مِـــنْ شَـــمَامِ[١]
٢٩ وَجُيُــوشُ الحُكْــمِ كَـــمْ أَغْــ ـــنَيْنَ عَـــنْ جَـــيْشٍ لُـــهَامِ
٣٠ لَـــمْ تَـــزَلْ كَفَّـــاكَ فِينَــا بَـــينَ عَفْـــوٍ وَانْتِقَـــامِ
٣١ وَاصْـــطِنَاعٍ لِكِـــرَامٍ وَامْتِنَـــاعٍ مِـــنْ مَضَـــامِ
٣٢ وَبُلُـــوغٍ فِـــي الأَعَـــادِي لِلأَمَـــانِي وَاحْتِكَـــامِ
٣٣ وَاجْتِـــذَابٍ مِـــنْ أُنُـــوفِ الْــ ـــخَلْقِ صَـــغْرًا بِالزِّمَـــامِ
٣٤ لَا قَضَـــى اللهُ لِـــمَا أَعْـــ ـــطَاكَ إِلَّا بِالتَّمَـــامِ
٣٥ وَثَنَـــى عَنْـــهُ سَـــرِيعًا كُـــلَّ خَـــرْمٍ وَانْـــثِلَامِ
٣٦ وَاخْـــتِلَالٍ وَانْحِـــلَالٍ وَانْقِطَـــاعٍ وَانْصِـــرَامِ
٣٧ فَاسْـــتَمِعْهَا كَلِمَـــاتٍ صَـــادِرَاتٍ عَـــنْ غَـــرَامِ
٣٨ وَصَـــرِيحٍ مِـــنْ وَلَاءٍ وَصَـــفَاءٍ كَالمُـــدَامِ[٢]
٣٩ نَاقِعَـــاتٍ إِنْ حَسَاهُنْــ ـــنَ الفَتَـــى كُـــلَّ أُوَامِ
٤٠ مَـــا جَـــرَى إِلَّا وَلَائِـــي لَـــكَ مَـــا بَـــيْنَ عِظَـــامِي
٤١ وَلَـــهُ مِنْـــكَ رَضَـــاعٌ دَامَ مِـــنْ غَيْـــرِ انْفِطَـــامِ
٤٢ وَإِذَا نَاجَـــاكَ مَـــدْحٌ فَـــاطَّرِحْ عَنِّـــي كَلَامِـــي

١. شَمَامِ: اسم جبل لباهلة، وله رأسان يسمّيان ابني شمام. (معجم البلدان ٣ /٣٦١).
٢. المُدَامُ: الخَمْرُ.

(٢٠٠)

وَقَالَ يَمْدَحُهُ فِي المَهْرَجَانِ:

[الطويل]

١ عَلَى الرَّبْعِ رَبْعِ الرَّاحِلِينَ سَلَامِي ... وَإِنْ هَاجَ تَسْلِيمِي عَلَيْهِ أُوَامِي
٢ تَذَكَّرْتُ لَمَّا أَنْ مَرَرْتُ عَلَى اللِّوَى ... بِأَهْلِ اللِّوَى وَجْدِي وَطُولَ سَقَامِي
٣ وَمَا مَكَّنَ الحَادُونَ بِي مِنْ تَلَوُّمٍ ... عَلَيْهِ وَلَا مِنْ حَطِّ بَعْضِ لِثَامِي
٤ وَسَارُوا وَقَلْبِي مِنْ وَرَائِي تَلَفُّتًا ... وَإِنْ كَانَ قَصْدُ النَّاعِجَاتِ أَمَامِي[١]
٥ وَمَا كُنْتُ مِنْ قَبلِ الَّذِينَ تَرَحَّلُوا ... أُقَادُ إِلَى دَارِ الهَوَى بِزِمَامِ
٦ وَلَمَّا تَرَكنَا الأَثْلَ مِن جَنبَاتِنَا، ... وَأَطْرَبَنِي مِنْهُنَّ نَوحُ حَمَامِ[٢]
٧ رَمَانِي غَزَالُ الوَادِيَيْنِ بِسَهْمِهِ، ... وَطَاشَتْ ـ وَعَنْدِي الشَّيْبُ ـ عَنهُ سِهَامِي
٨ وَمَا رَابَهُ إِلَّا ابْيِضَاضُ مَفَارِقِي ... وَأَنَّ صَبَاحِي فِي مَكَانِ ظَلَامِي
٩ نَفَضْتُ الصِّبَا عَنْ أُمِّ رَأسِي، وَقَلَّصَتْ ... عَنِ الغَانِيَاتِ شِرَّتِي وَعُرَامِي[٣]

---

١. النَّاعِجَاتُ: النُّوقُ السَّرِيعةُ. (التاج ٦/ ٢٤٣).

٢. أراد الشاعر بالأثل، ذات الأثل وهو موضع.

٣. شِرَّةُ الشَّبابِ: نَشَاطُه وحِرْصُه. (المصدر نفسه ١٢/ ١٥٦)، والعُرامُ من الرَّجُلِ: الشَّرَاسَةُ، والشِّدَّةُ، والقُوَّةُ. (المصدر نفسه ٣٣/ ٧٧).

١٠ فَمَـا لِـيَ تَعْـرِيجٌ بِـذَاتِ قَلَائِـدٍ وَلَا لِـيَ إِلمَـامٌ بِـذَاتِ خِـدَامِ[1]

١١ فكَـمْ بَـيْنَ أَنِّـي رُقْـتُهُنَّ بِفَـاحِمِي وَبَيْنِـيَ لَـمَّا رَاعَهُـنَّ ثَغَـامِي[2]

١٢ أَقُـولُ، وَقَـدْ خَلَّفْـتُ سَلْعًا لِنَـاقَتِي وَزَفْرَتُهَـا مَوصُـولَةٌ بِبُغَـامِ[3]،

١٣ وَحَنَّـتْ كَمَـا حَـنَّ الأَبَـاءُ مُحَرَّقًـا، تُلَاطِمُـهُ النَّكْبَـاءُ أَيَّ لَطَـامِ[4]:

١٤ فُـؤَادِيَ مُشْـتَاقٌ، وَدَمْعِـيَ جَامِـدٌ وَأَنْـتِ بِـلَا شَـوْقٍ وَدَمْعُـكِ هَـامِي

١٥ وَلَـيْسَ بِمُغْـنٍ، فِـي سَـوَادِ جَـوَانِحٍ لِقَلْبِـكِ مِـنْ وَجْـدٍ، بَيَـاضُ لُغَـامِ[5]

١٦ قِفِي بِي عَلَى الزَّوْرَاءِ فِي خَيْرِ مَوْقِفٍ وَعُـوجِي بِنَـا مِنْهَـا بِخَيْـرِ إِمَـامِ[6]

١٧ فَمَـا لَـكِ، إِنْ بَلَّغْتِنِيـهِ، مَشَـافِرٌ يَعُدْنَ إِلَى قَطْعِ المَدَى بِخِطَامِ[7]

١٨ وَلَسْتُ أُبَالِي كَيْفَ أَصْبَحْتِ بَعْدَهَا: أَ جَبَّـاءَ أَمْ كَومَـاءَ ذَاتَ سَـنَامِ[8]؟

١٩ وَقَدْ عَلِقَتْ كَفِّيْ مِنَ النَّبْعِ بالمُنَى فَمَـا أَنَـا أُمْنَـى بَعْـدَهَا بِثُمَـامِ[9]

١. الخِدَامُ: جَمعُ الخَدَمَةِ، والخَدَمَةُ الخَلْخَالُ. (التاج ٣٢/٥٦).

٢. ثغامي: كناية عن الشيب.

٣. سَلع: موضع، و البُغَامُ: صوت بعض الحيوانات، وهو صَوْتٌ لَا يُفْصَحُ بِهِ. (التاج ٣١/٢٩٣).

٤. الأباءُ: القَصَبُ، و النَّكباءُ: من الرياح، وقوله حنّ الأباء: كناية عن صوته وهو يحترق.

٥. اللُّغَامُ: الزَّبَدُ الَّذِي يَخرجُ مِنْ فَمِ البَعِيرِ. (المصدر نفسه ٣٣/٤٢٨).

٦. فِي (م): (هُمَام) في موضع (إِمَام).

٧. المَشَافِرُ مِنَ البَعِيرِ كَالشَّفَاةِ مِنَ الإنسَانِ، وَالخِطَامُ: الزِّمَامُ، يَقُولُ لِنَاقَتِهِ إِنَّهُ سَيُكَافِؤُهَا إِنْ أَوصَلَتهُ إِلَى مَمدُوحِهِ بِأَنْ لَا يَركَبَهَا وَلَا يُجهِدَهَا فَلَا يَضَعُ لَهَا خِطَامًا وَيَترُكُهَا سَائِمَةً كَالفَحلِ المُكرَّمِ.

٨. الجَبَّـاءُ: المَقْطُوعَـةُ السَّـنَامِ، وَالكَومَـاءُ: الضَّـخْمَةُ السَّـنَامِ، وَهُـوَ مَـا يُرَاعَـى عِنْـدَ اخْتِيَـارِ النَّاقَـةِ لِلذَّبْحِ.

٩. النَّبعُ: شَجَرٌ جَبَلِيٌّ تُصْنَعُ مِنْ أَغْصَانِهِ أَجْوَدُ السِّهَامِ، وَالثُّمَامُ نَبَاتٌ رَخْوٌ لَا يَصلُحُ لِشَيءٍ، فَمَنْ حَصَلَ عَلَى أُمْنِيَتِهِ مِنَ النَّبعِ لَا يَسأَلُ عَنِ الثُّمَامِ، وَهُوَ يُكَنِّي بِذَلِكَ عَنْ حُصُولِهِ عَلَى الجَائِزَةِ الكُبرَى بِوُصُولِهِ لِلْمَلِكِ فَلَا يَسأَلُ بَعدَ ذَاكَ عَنْ شَيءٍ.

٢٠ فَقُولُوا، لِـمَلْكِ النَّاسِ عَنِّيَ قَوْلَـةً، إِذَا قُلْتُهَـا لَـمْ أَخْشَ فِيـهِ مَلَامِـي

٢١ أَلَسْتَ الَّـذِي لَـولَاهُ لَـمْ يَـكُ دِينُنَـا بِــرُكْنٍ، وَلَا مَدْعُومُــهُ بِــدِعَامِ؟[١]

٢٢ وَلَـولَا الَّـذِي نَظَّمْتَـهُ مِنـهُ جَاهِـدًا، لَغُــودِرَ مَحلُــولًا بِغَيْــرِ نِظَــامِ

٢٣ وَلَا كَــانَ مِنَّــا غَيْــرُ حَــائِمِ قَفْــرَةٍ، يَلُـوذُ عَلَـى حَـرِّ الصَّـدَى بِحِيَـامِ[٢]

٢٤ فَأَيْنَ مُلُوكُ الأَرْضِ مِنْكَ، وَأَيْنَ مِنْ تَــبَلُّجِ إِصْــبَاحٍ سَــوَادُ ظَــلَامِ؟

٢٥ وَأَيُّ مَلِيــكٍ قَبْلَــكَ اليَــوْمَ قَــادِرٌ، مَضَـى لَـمْ يَطُـفْ فِيـهِ بِرَبـعِ أَثَـامِ؟

٢٦ وَأَيُّ حَـلَالٍ قَبْـلَ مَـا أَنْـتَ فَاعِـلٌ، رَأَينَـاهُ لَـمْ يَمْزِجْـهُ بَعْـضُ حَـرَامِ؟

٢٧ وَأَنْـتَ الَّـذِي أَوْلَيتَنَـا الـنِّعَمَ الَّتِـي تَــرَكْنَ كِــرَامَ النَّــاسِ غَيْــرَ كِــرَامِ

٢٨ وَقَدْ جَرَّبُوا مِنْكَ الحَفِيظَةَ حَيْثُمَا دُعِيـتَ إِلَيهَـا وَالعُيُـونُ سَـوَامِي[٣]

٢٩ لَـدَى سَـاعَةٍ، مَـا إِنْ بِهَـا مُـتَحَكِّمٌ، سِـوَى ذَابِـلٍ لَـدْنٍ وَحَـدِّ حُسَـامِ

٣٠ وَأَنْتَ عَلَى جَنْبَيْ سَرِيعٍ إِلَى المَدَى كَأَنَّــكَ مِنْــهُ فَــوْقَ ظَهْــرِ شَــمَامِ

٣١ وَلِلْخَيْلِ ـ إِمَّا مِــنْ نَجِيعٍ ـ بَرَاقِعٌ، وَإِلَّا عِثَـارٌ فِـي الصَّـعِيدِ بِهَـامِ[٤]

---

١. الرُّكْنُ: العِزُّ والمَنَعَةُ، ومَا يُقَوّى بِهِ من مَلِكٍ وجُنْدٍ وغيرِهِ. (التاج ٣٥ / ١٠٩).

٢. الحَائِمُ: الَّذِي يَحُومُ حَولَ المَاءِ، وَالصَّدَى: شِدَّةُ العَطَشِ.

ـ نَظَرَ الشَّرِيفُ فِي بَيتَي إِسْحَاقَ بنَ إِبرَاهِيمَ المُوصِلِّي: (البسيط)

يَــا سَــرحَةَ المَــاءِ قَــدْ سُــدَّتْ مَــوَارِدُهُ أَمَــا إِلَيْــكِ طَرِيــقٌ غَيــرُ مَســدُودِ

لِــحَائِمٍ حَــامَ حَتَّــى لَا حِيَــامَ بِــهِ مُشَــرَّدٍ عَــنْ طَرِيــقِ المَــاءِ مَطْــرُودِ

الفرج بعد الشدّة ١ / ٤٠٣، ونهاية الأرب ١ / ٢٧٩

٣. والعُيونُ سَوَامِي: كِنَايَةٌ عَنِ الإِبَاءِ وَالعِزَّةِ.

ـ نَظَرَ الشَّاعِرُ إِلَى قَولِ عَمْرِو بْنِ مَعْدِيكَرِب: (الوافر)

وَفِــي كَعْــبٍ وإِخْوتِهــا، كِــلابٍ، سَــوامي الطَّــرْفِ غالِيــةُ البُضــوعِ

ديوانه ١٤٩

٤. الهام: الرؤوس.

٣٢ يُثْرنَ خِفَافًا فِي الوَغَى فَكَأَنَّمَا ... شَلَلْتَ عَلَى دَوٍّ قَطِيعَ نَعَامِ

٣٣ وَحَوْلَكَ طَلَّاعُونَ كُلَّ ثَنِيَّةٍ ... إِلَى المَوْتِ وَرَّادُونَ كُلَّ حِمَامِ

٣٤ إذَا قُذِفُوا فِي حَوْمَةٍ فَكَأَنَّمَا ... تَضَرَّمَ مِنهُمْ قَفْرُهَا بِضَرَامِ

٣٥ تَرَاهُمْ كِرَامًا بِالنُّفُوسِ لَدَى الوَغَى ... وَلَكِنَّهُمْ فِي الحَرْبِ جِدُّ لِئَامِ(١)

٣٦ جَعَلْتُكَ حِصْنِي يَوْمَ خَوفِي مِنَ الأَذَى ... وَتُرْسًا مِنَ الأَعْدَاءِ يَوْمَ أُرَامِي

٣٧ فَأَنْتَ سِنَانِي يَوْمَ طَعْنِيَ فِي الكُلَى ... وَأَنْتَ حُسَامِي إِنْ سَلَلْتُ حُسَامِي(٢)

٣٨ وَلَسْتُ أُبَالِي بَعْدَ أَنْ أُبْتَ بِالَّذِي ... تَرِيعُ جُرُوحِي عِنْدَهُ وَكِلَامِي(٣)

٣٩ وَإِنَّ عَنَائِي فِي هَوَاكَ لَرَاحَةٌ ... وَإِنَّ انْتِقَاصِي فِي رِضَاكَ تَمَامِي

٤٠ وَعَنْ كُلِّ شَيءٍ تَجْتَوِيهِ طَرَائِدِي ... وَفِي كُلِّ شَيءٍ تَرْتَضِيهِ حِيَامِي(٤)

٤١ وَمَا ضَرَّنِي لَمَّا شَرِبْتُكَ أَنَّنِي ... غَرَفْتُ فَلَمْ أَشْرَبْ كُؤُوسَ مُدَامِ

٤٢ وَلَا أَنَّ كَفِّي لَمْ أُنْطْهَا بِعِصْمَةٍ ... مِنَ النَّاسِ أَطوَارًا وَأَنْتَ عِصَامِي(٥)

٤٣ وَحُوشِيتُ أَنْ أَلْقَى سِوَاكَ مُمَلَّكًا ... هَوَايَ وَمُعْطًى بِاليَدَينِ غَرَامِي(٦)

---

١. قَالَ الشَّاعِرُ: إِنَّهم فِي الوَغَى يَجودونَ بِأَنفُسِهِم لِشَجَاعَتِهِم وَإِقدَامِهِم، وَفِي الوَقتِ نَفسِهِ فَهُم أَشِدَّاءُ، وَاللَّئِيمُ: الشَّدِيدُ، مِن اللَّأْمِ، وهو الشَّديدُ من كلِّ شَيءٍ. (العين ٨/٣٤٦).

٢. في (م): (للكلى) بدل (في الكلى).

٣. أُبْتَ: رَجعتَ، وَتَرِيعُ: أَي تَرْجِعُ وتَعودُ، والكِلامُ: الجروح، يَقُولُ الشَّاعِرُ: لَا أُبَالِي بَعدَ إِيَابِكَ بِمَنْ تَعُودُ جُرُوحِي بِوُجُودِهِ أَوْ عِنْدَهُ.

٤. تجتويه: تكرهه. (التاج ٣٩/٣٧٢).

٥. العِصْمَةُ: المَنْع، وعَصَمه: منَعَه ووَقَاه. (المصدر نفسه ٣٣/١٠٠)، وناط الشَّيْء بِغَيْرِهِ وَعَلَيهِ نوطاً: علقه. (الوسيط ٢/٩٦٣).

٦. في (س): (عرامي) بدل (غرامي). وَقَوْلُهُ: مُعْطَى بِاليَدَينِ، أَي طَوَاعِيَةً.

٤٤ فَـإِنْ تَـكُ أَسْبَابٌ لَـدَيْكَ ضَـعِيفَةٌ فَأَسْبَابُ قُرْبِي مِنْكَ غَيْرُ رِمَامِ[1]
٤٥ فَـلا حَـانَ يَـوْمٌ مِنْـكَ فِيـهِ قَطِيْعَتِـي وَلا آنَ وَقْـتٌ فِيـهِ مِنْـكَ صِرَامِي[2]
٤٦ وَلا اطُّرِحَـتْ إِلَّا بِرَبْعِـكَ أَرْحُلِـي وَلا كَـانَ إِلَّا فِـي ذُرَاكَ مَقَـامِي[3]
٤٧ وَأَيُّ كَـلَامٍ لَـمْ يَكُـنْ بِمَفَـاخِرٍ سَبَقْتَ بِهَا سَلْكًا فَلَيْسَ كَلَامِي[4]
٤٨ وَهُنِّيـتَ يَـوْمَ المَهْرَجَـانِ فَإِنَّـهُ كَفِيـلٌ كَمَـا تَهْـوَى بِكُـلِّ مَـرَامِ
٤٩ يُبَشِّـرُنَا فِيمَـا نَـرَى بِإِقَامَـةٍ وَفِـي نِعَـمٍ أُلبِسْـتَهَا بِـدَوَامِ
٥٠ وَمَـا جَاءَنَـا إِلَّا بِأَسْـعَدِ طَـالِعٍ وَلَا زَارَنَـا إِلَّا بِأَفْضَـلِ عَـامِ
٥١ وَمَهْمَـا تَـدُمْ فَـالعَيْنُ فِيـهِ قَرِيـرَةٌ وَكُـلُّ غُصُـونٍ لِلأَنَـامِ نَـوَامِي

---

١. الأَسْبَابُ أَي الوُصَلُ والمَوَدَّاتُ. (التاج ٣٩/٣)، وفي البيت يقصد حبال الوصل، وغير رمام: غير بالية (المصدر نفسه ٢٨٢/٣٢).

ـ نظر الشاعر فيه إلى قول لبيد العامري:

بَلْ مَا تَذَكَّرُ مِنْ نَوَارَ، وَقَدْ نَأَتْ، وَتَقَطَّعتْ أَسْبابُهَا وَرِمَامُهَا

شرح ديوان لبيد ٣٠١

٢. الصِّرَامُ: القَطِيْعَةُ.

٣. في (م): (طرحت) بدل (اطرحت).

٤. سلكًا: مِنْ سَلَكَ يَسْلُكُ، أَي سَبَقتَ الآخَرِينَ فِي كَونِكَ سَلَكتَ طَرِيقَ تِلكَ المَكَارِمِ، أو سَبَقتَ الآخَرِينَ بِفِعْلِكَ تِلكَ المَكَارِمَ، يَقولُ: إنْ كَانَ الكَلامُ عَن مَفَاخِرِ غيرِكَ فَلَيسَ كَلامِي.

(٢٠١)

وَكَتَبَ هِلالُ بنُ المُحَسِّنِ بنِ أَبِي إِسْحَاقَ الصَّابِئ[1] إِلَيهِ هَذِهِ الأَبْيَاتِ[2] فِي التَّقَرُّبِ إِلَيهِ وَالمَوَدَّةِ، فَقَالَ مُجِيبًا لَهُ:[3]

[الوافر]

١ مَتَـى يُبْـدِي الكَثِيـبُ لَنَـا غَزَالَـهْ ... وَيُـدْنِي مِـنْ أَنَامِلِنَـا مَنَالَـهْ

٢ وَكَيْـفَ يُنِيلُنَـا مَـنْ لَـيْسَ نَلْقَـى، ... وَقَـدْ وَعَـدَ النَّـدَى، إِلَّا مِطَالَـهْ

---

١. هِلَالُ بنُ المحسّن بنِ إبراهِيمَ بنِ هِلالٍ الصَّابِئُ الحَرَّانِيُّ، أَبو الحُسَينِ، مِنْ أَهْلِ بَغدَادَ. كَانَ أَبُوهُ وَجَدُّهُ مِنَ الصَّابِئَةِ، وَأَسْلَمَ هُوَفِي أَوَاخِرِعُمْرِهِ. مُؤَرِّخٌ، كَاتِبٌ، وَكَانَ قَدْ تَعَلَّمَ الأَدَبَ وَهوَعَلَى دِينِ آبَائِهِ. وَوُلِّي دِيوَانَ الإنشَاءِ بِبَغدَادَ زَمنًا. تُوُفِّيَ سَنَةَ (٤٤٨ هـ / ١٠٥٦ م)، وَمِنْ آثَارِهِ: (تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء) غير كامل، و (رسوم دار الخلافة) و (أخبار بغداد) و(كتاب الكتّاب) و (السياسة) وغيرها. له ترجمة في: تأريخ بغداد ٧٧/١٤، نزهة الألباء ٢٥٦، و المنتظم ١٦/١٣ ـ ١٥، معجم الأدباء ٢٧٨٣/٦، والوافي بالوفيات ٢١٨/٢٧، الاعلام ٩٢/٨، معجم المؤلفين ١٥١/١٣.

٢. قَالَ هِلَالُ بنُ المُحْسِنِ مُخَاطِبًا الشَّرِيفَ المُرتَضَى (قدس سره):

أَ سَيِّدَنَا الشَّرِيفَ عَلَوتَ عَـنْ أَنْ ... تُضَـافَ إِلَيْـكَ أَوْصَـافُ الجَلَالَـهْ

لِأَنَّـكَ أَوحَـدُ وَالنَّـاسُ دُونٌ ... وَمَـنْ يَسْـمُو لِـمَجْدِكَ أَنْ يَنَالَـهْ؟

وَفُـتَّ وَزِدْتَ فَضْـلًا، إِنَّ فَضـلًا ... كَفَضْـلِكَ لَا تُحِـيطُ بِـهِ مَقَالَـهْ

وَلِـي أَمَـلٌ سَـأُدْرِكُهُ وَشِـيكًا ... بِعَـونِ اللهِ فِيـكَ بِـلَا مَحَالَـهْ

وَلَـيْسَ عَلَـى مُـوَالَاتِي مَزِيـدٌ ... لِأَنِّـي لَـمْ أَرِثْهَـا عَـنْ كَلَالَـهْ

٣. التخريج: أدب الطف ٨٨ ـ ٨٩، الأبيات ٨ ـ ١٠، ١٣، ١٤.

٣ أَرَادَ زِيَـــارَتِي غَلَطًـــا فَلَمَّـــا مَـدَدْتُ لِنَيْلِهَـا كَفِّـي بَـدَا لَـهْ
٤ وَلَـــمَّا أَنْ جَفَـا عَيْنِـي نَهَـارًا رَضِـيتُ بِـأَنْ أَرَى لَـيْلًا خَيَالَـهْ
٥ وَعِفْـتُ حَرَامَـهُ فَأَنَـالَ عَيْنِـي وَقَلْبِـي فِـي الـدُّجَى مِنـهُ حَلَالَـهْ
٦ يُـرِي عَيْنِـي الكَـرَى أَنِّـي أَرَاهُ وَلَـمْ أَرَ فِـي الكَـرَى إِلَّا مِثَالَـهْ
٧ عَـدَمْتُ صَحِيحَهُ فَرَضِيتُ قَسْرًا بِـأَنْ أَلْقَـى عَلَـى سِـنَةٍ مُحَالَـهْ[1]
٨ وَقَـولٍ زَارَنِـي فَـوَدِدْتُ أَنِّـي وَقَيتُ بِمُهْجَتِـي مَـنْ كَـانَ قَالَـهْ
٩ ذَكَـرتُ بِـهِ التَّصَـابِي وَالغَـوَانِي وَأَيَّـامَ الشَّـبِيبَةِ وَالبَطَالَـهْ
١٠ وَكَيْـفَ أَلُـومُ إِمَّـا لُـمْتُ دَهـرًا ضَـلَلْتُ بِـهِ فَـأَطْلَعَ لِـي هِلَالَـهْ؟
١١ وَلَـمَّا أَنْ ظَمِئْـتُ بِـهِ سَـقَانِي عُذُوبَتَـهُ وَأَوْرَدَنِـي زُلَالَـهْ
١٢ وَكَـانَ مِـنَ العِـدَى قَلْبِـي نَفُـورًا عَلَـى حَـذَرٍ فَكَـانَ لَـهُ الحِبَالَـهْ[2]
١٣ غَفَـرتُ لَـهُ ذُنُـوبَ الـدَّهْرِ لَـمَّا أَتَـى كَفِّـي فَأَعْلَقَهَـا وِصَـالَهْ
١٤ وَمَـا أَنَـا مُصْـطَفٍ إِلَّا خَلِـيلًا رَضِـيتُ عَلَـى تَجَارِبِـهِ خِلَالَـهْ
١٥ تَرَكْـتُ بِجَانِـبِ الـوَادِي ثُمَامًـا فَلَمْ أَعْـرِضْ لَـهُ وَجَنَيْـتُ ضَـالَهْ[3]
١٦ وَإِنَّـكَ مِـنْ أُنَـاسٍ مَـا رَأَينَـا لَهُـمْ إِلَّا الرِّئَاسَـةَ وَالجَلَالَـهْ
١٧ عَلَـوْا قُلَـلَ الكَـلَامِ الجَـزْلِ فِينَـا وَحَلُّـوا كَيفَمَـا شَـاؤُوا جِبَالَـهْ
١٨ وَكَـمْ رَامَ امْـرُؤٌ بِهِـمُ لُحُوقًـا بِطُـرقِ المَـأْثُرَاتِ فَمَـا اسـتَوَى لَـهْ!
١٩ وَمَـا زَالُـوا بِيَـوْمِ نَـدًى سُـيُولًا لِـمَفْخَرَةٍ وَيَـوْمِ وَغًـى نِصَـالَهْ

---

١. السِّنةُ: النعاس أو أول النوم.
٢. الحِبَالَةُ: المِصْيَدَةُ، أو حَبلُ الصائدِ. (التاج ٢٨/ ٢٦٥).
٣. الثُّمامُ: نبتٌ ضَعيفٌ، والضَّالُ: شَجرٌ.

٢٠ وَكَـمْ مَاضِـي البَيَـانِ رَدَدتَ مِنـهُ   غَبِيًّـا لَا تَبِـينُ لَـهُ مَقَالَـهْ

٢١ وَذِي لَسَـنٍ رَجَعْـتَ بِـهِ صَـمُوتًا   وَذِي جَـدَلٍ عَكِسْـتَ لَـهُ جِدَالَـهْ[1]

٢٢ فَخُـذْهَا اليَـوْمَ قَافِيَـةً شَـرُودًا   تَجُـوبُ بِهَـا الـبِلَادَ وَلَا ضَـلَالَهْ

٢٣ فَـإِنْ قَصُـرَتْ فَقَـدْ أَغْنَتْـكَ مِنْهَـا   إِشَـارَاتٌ لَطُفْـنَ عَـنِ الإِطَالَـهْ

٢٤ فَـلَا مَلَـلٌ لِقَلْبِـي مِنْـكَ دَهـرًا   وَحَاشَـا اللهُ قَلْبِـيَ مِـنْ مَلَالَـهْ

---

١. اللَّسَنُ: الفَصاحَةُ والبَيانُ. (التاج ٣٦ / ١١٤).

(٢٠٢)

وَقَالَ يَرثِي أَبَا إِسْحَاقَ الصَّابِئَ[١] وَيَتَذَكَّرُ أَيَّامَهُ لِمَا كَانَ بَينَهُ وَ بَينَ هَذَا البَيتِ مِنَ الأُلْفَةِ المُتَأَكِّدَةِ:[٢]

[الكامل]

١ مَـا كَـانَ يَوْمُـكَ يَـا أَبَـا إِسْـحَاقِ   إِلَّا وَدَاعِـــي لِلْمُنَـــى وَفِرَاقِـــي

٢ وَأَشَـدُّ مَـا كَـانَ الفِـرَاقُ عَلَـى الفَتَـى   مَــا كَــانَ مَوْصُــولًا بِغَيْــرِ تَلَاقِــي

٣ وَلَقَـدْ أَتَـانِي مِـنْ مُصَـابِكَ طَـارِقٌ   لَكِنَّــهُ مَــا كَــانَ كَــالطُّرَّاقِ

٤ فَالنَّـارُ يُوقِـدُهَا الأَسَـى فِـي أَضْـلُعِي   لَا لِلصَّـلَى وَالمَـاءُ مِـنْ آمَـاقِي[٣]

---

١. أَبُو إِسْحَاقَ الصَّابِئُ: إبرَاهِيمُ بنُ هِلال بنِ إبرَاهِيمَ بنِ زَهرُونَ الحَرَّانِيُّ، مَالَ إِلَى الأَدَبِ وَنَبغَ فِيهِ حَتَّى قِيلَ فِيهِ: نَابِغَةُ كُتَّابِ جِيلِهِ، وَاختُلِفَ فِي التَّفْضِيلِ بَينَهُ وَبَينَ الصَّاحِبِ بنِ عَبَّادَ أَيّهمَا أَحْسَنُ إِنْشَاءً، فِي وَقتٍ كَانَ أَسلَافُهُ يُعْرَفُونَ بِصِنَاعَةِ الطِّبِ، وَقَدْ تَقَلَّدَ دَوَاوِينَ الرَّسَائِلِ وَالمَظَالِمِ وَالمُعَاون تَقلِيدًا سُلطَانِيًّا فِي أَيَّامِ المُطِيعِ للهِ العَبَّاسِي، ثُمَّ قَلَّدَهُ مُعِزُّ الدَّولَةِ الدَّيلَمِيُّ دِيوَانَ رَسَائِلِهِ سَنَةَ (٣٤٩هـ) فَخَدَمَهُ وَخَدَمَ بَعدَهُ ابنَهُ عِزّ الدَّولَة (بَختيَار)، تُوُفِّيَ فِي بَغدَادَ سَنَةَ (٣٨٤ هـ/ ٩٩٤ م). وَلَهُ مِنَ الآثَارِ: كِتَابُ (التَّاجِي) فِي أَخبَارِ بَنِي بُوَيْهِ، أَلَّفَهُ فِي السِّجنِ، وَكِتَابٌ فِي أَخبَارِ أَهلِهِ، و (ديوان شعر) و (الهفوات النادرة). له ترجمة في: يتيمة الدهر٢ /٢٨٧، ومعجم الأدباء١ /١٣٠، والوافي بالوفيات ٦ /١٠١، وأخبار العلماء بأخبار الحكماء ٦٢، ووفيات الأعيان ١ /٥٢، وسير أعلام النبلاء ١٢ /٤٥٩، و الأعلام ١ /٧٨.

٢. التخريج: أدب المرتضى ٨٨، الأبيات ١، ٧، ٨، ١٠، ١١، ٣٨، ٣٩، و أعيان الشيعة ٨ / ٢١٦، ومستدركات أعيان الشيعة ٥ /٢٨٦، الأبيات ١، ٧، ٨، ١٠، ١١، ٣٨، ٣٩.

٣. صَلَى ظَهْرَه بالنارِ: أَدْفَأَهُ. (التاج ٣٨ /٤٣٦).

٥ مَـا كَـانَ لِلْعَيْنَـينِ قَبْلَـكَ بِالبُكَـا   عَهْـدٌ وَلَا الجَنْبَـينِ بِـالإِقْلَاقِ
٦ وَأَطَقْتُ حَمْلَ النَّائِبَاتِ وَلَمْ يَكُنْ   ثِقْـلُ بِرُزْئِـكَ بَيْنَنَـا بِمُطَـاقِ
٧ لَـوْلَا حِمَامُـكَ مَـا اهْتَـدَى هَـمٌّ إِلَـى   قَلْبِـي وَلَا نَـارٌ إِلَـى إِحْرَاقِـي
٨ وَسُلِبْتُ مِنْكَ أَجَلَّ شَطْرَيْ عِيشَتِي   وَفُجِعْتُ مِنْكَ بِأَنْفَسِ الأَعْلَاقِ[1]
٩ وَقُذِيتُ فِي قَلْبِي بِفَقْدِكَ وَالقَذَى   فِي القَلْبِ يُنْسِينَا قَذَاةَ المَاقِ[2]
١٠ لَـمَّا رَأَيْتُـكَ فَـوْقَ صَـهْوَةِ شَـرْجَعٍ   بِيَـدِ المَنَايَـا أَظْلَمَـتْ آفَـاقِي[3]
١١ وَكَـأَنَّنِي مِـنْ بَعْـدِ ثُكْلِـكَ ذُو يَـدٍ   جَـذَّاءَ أَو غُصْـنٌ بِـلَا أَوْرَاقِ
١٢ أَوْ رَاكِـبٌ فِـي القَفْـرِ دَفَّـي جَسْـرَةٍ   غَرْثَـى بِـلَا شَـثٍّ وَلَا طُبَّـاقِ[4]
١٣ إِنِّـي عَلَيْـكَ لَـمَا ذَهَبْـتَ لَـمُوجَعٌ   وَإِلَيْـكَ لَـمَّا غِبْـتَ بِالأَشْـوَاقِ
١٤ يَـا نَـافِعِي وَالجَلْـدُ مِنِّـي ضَـيِّقٌ   بِرَزِيَّتِـي أَلَّا يَضِـيقُ نِطَـاقِي
١٥ كَـمْ مِـنْ لَيَـالٍ لِـي قِصَـارٍ بَعْـدَهُ   طُـوِّلْنَ بِالإِيجَـاعِ وَالإِيـرَاقِ
١٦ وَلَـوِ افْتُـدِيتَ فَـدَاكَ بَـادِرَةَ الـرَّدَى الـ   أَقْـوَامُ بِالمُهَجَـاتِ وَالأَحْـدَاقِ
١٧ وَبِكُـلِّ مُـمْتَلِئِ الضُّـلُوعِ بَسَـالَةً   هَـادٍ إِلَـى طُـرُقِ الهُـدَى سَـبَّاقِ
١٨ تَهْمِي دَمًا مِنْ كَفِّهِ سُحُبُ الوَغَى   مِـنْ غَيْـرِ إِرْعَـادٍ وَلَا إِبْـرَاقِ

---

١. العِلْقُ: المالُ الكَرِيمُ. (التاج ٢٦/١٩٣).
٢. المأق والماق: طرف العين مِمَّا يَلِي الأنف وَهُوَ مجرى الدمع. (الوسيط ٢/٨٥٢).
٣. الصهوة: مَوضِع السرج من ظهر الفرس وَمن كلّ شَيْء أَعْلَاهُ. (الوسيط ١/٥٢٧)، والشَّرجَعُ: النَّعشُ. (الوسيط ١/٤٧٧)
٤. الشَّثُّ: النَّخْلُ العَسَّالُ، وَقِيلَ شجَرٌ مثْلُ شَجَرِ التُّفّاحِ القِصَارِ فِي القَدْرِ، وقيل أيضًا الشَّثُّ: جَوْزُ البَرّ، وَالطُّبّاقُ: شجَرَةٌ تَنْبُتُ بالحِجَازِ إِلى الطّائف. (التاج ٥/٢٧٦)، الجَسرَةُ: الطويلة الضخمة من النوق (المصدر نفسه ١٠/٤٢٥)، وغرثى: جائعة.

١٩ وَتَرَاهُ يَهوِي فِي التُّرَابِ إِلَى ظُبًا ... مَسْلُولَةٍ وَإِلَى ظُهُورِ عِتَاقِ
٢٠ وَإِلَى سِنَانٍ فَوْقَ هَامَةِ ذَابِلٍ ... هَتَّاكِ كُلِّ تَرِيبَةٍ خَرَّاقِ[١]
٢١ أَيْنَ الرِّجَالُ المَالِكُورِبْقَ الوَرَى ... وَالمُرْتَقُونَ إِلَى أَعَزِّ مَرَاقِي؟
٢٢ وَالطَّارِدُونَ بِجُودِهِمْ وَعَطَائِهِم ... فِي المُمْلِقِينَ عَوَادِيَ الإِمْلَاقِ
٢٣ وَلَهُمْ أَكُفٌّ مَا تَوَلَّتْ وَحْدَهَا ... فِي النَّاسِ إِلَّا قِسْمَةَ الأَرْزَاقِ
٢٤ وَإِذَا هُمُ لَبِسُوا المَحَاسِنَ أَهْوَنُوا ... بِمَلَابِسِ التِّيجَانِ وَالأَطْوَاقِ
٢٥ سِيقُوا إِلَى حُفَرِ القَوَاءِ كَأَنَّهُمْ ... ذَودٌ تُصَرِّفُهُ يَدَا سَوَّاقِ
٢٦ وَتَطَارَحُوا فِي قَعْرِ مُظْلِمَةِ الهُوَى ... مَحْجُوبَةِ الإِصْبَاحِ وَالإِشْرَاقِ[٢]
٢٧ وَاسْتُنْزِلُوا عَنْ كُلِّ شَاهِقَةِ البِنَا ... مِنْ حَيثُ لَا تَرقَى أَخَامِصُ رَاقِي[٣]
٢٨ فَهُمُ وَقَدْ كَانَ الفَضَاءُ مَحلَّهُمْ ... مَا بَيْنَ أَطبَاقٍ وَفِي أَعْمَاقِ
٢٩ مَاذَا الغُرُورُ مِنَ الزَّمَانِ بِكَاذِبٍ ... نَغْلِ المَوَدَّةِ فِي الهَوَى مَلَّاقِ؟[٤]
٣٠ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَنْثَنِي عَنْهُ الَّذِي ... يَرْجُوهُ مَمْلُوءًا مِنَ الإِخْفَاقِ

---

١. التَّرِيبَةِ، هِيَ أَعْلَى صَدْرِ الإِنْسَانِ تحتَ الذَّقَنِ. (التاج ٢/٦٧).
٢. الهُوَى: جَمعُ الهُوَّةِ وَهِي الحُفرةُ العَمِيقَةُ. (المصدر نفسه ٤٠/٣٢٣).
٣. كَأَنَّما نَظَرَ الشَّرِيفُ إِلَى الأَبيَاتِ الَّتِي أَنْشَدَهَا الإِمَامُ عَلِيُّ الهَادِي ابنُ الإِمَامِ مُحَمَّدِ الجَوَادِ(عليه السلام) إِلَى المُتَوَكِّلِ عِندَمَا سُعِيَ بِهِ إِلَيهِ فَأَحضَرَهُ أَمَامَهُ والمُتَوَكِّلُ فِي مَجلِسِ شَرَابٍ، فَاسْتَنْشَدَهُ الشِّعْرَ قَالَ الإِمَامُ(عليه السلام): إِنِّي لَقَلِيلُ الرِّوَايَةِ لِلشِّعْرِ، قَالَ: لَا بُدَّ أَنْ تُنْشِدُنِي فَأَنْشَدَهُ: (البسيط)

بَاتُوا عَلَى قُلَلِ الأَجْبَالِ تَحرُسُهُم ... غُلبُ الرِّجَالِ فَمَا أَغْنَتْهُمُ القُلَلُ
واستُنْزِلُوا بعد عِزٍّ مِن مَنَازِلِهِم ... وأُنزِلُوا حُفَرًا يَا بِئْسَ مَا نَزَلُوا

عيون الأخبار ٢/٣٢٦، ووفيات الأعيان ٣/٢٧٢، ومجاني الأدب ٣/٢٧
٤. من الْمجَاز: نَغلُ المودّةِ، أي فَاسِدُ المَوَدَّةِ. (التاج ٣١/١٥). ورجُلٌ مَلّاق: مثل ملِقٍ. والمَلَقُ: الدُّعاءُ والتّضرُّع. (التاج ٢٦/٤٠٦).

٣١ وَإِذَا مَـدَدْتُ إِلَـى الزَّمَـانِ أَنَـامِلِي ... وَشَـدَدْتُ فِـي أَسْـرِ الطَّمَـاعِ وِثَـاقِي

٣٢ فَـالأَمْرُ مَوكُـولٌ إِلَـى مُتَجَـرِّمٍ ... وَالعَظْـمُ مَرْمِـيٌّ إِلَـى عَـرَّاقِ(١)

٣٣ مَا إِنْ وَنَتْ سَـكَنَاتُ قَلْبِكَ بُرْهَـةً ... فِيـهِ بِسَـاعَةِ جَأْشِـكَ الخَفَّـاقِ

٣٤ وَمِـنَ البَلِيَّـةِ أَنَّنَـا كَلِفُـونَ مِـنْ ... هَـٰذِي الحَيَـاةِ بِمَـنْكَحٍ مِطْـلَاقِ

٣٥ فِـي كُـلِّ يَـوْمٍ نَرْتَـوِي مِـنْ شَـرِّهَا ... مَـاءَيْنِ مِـنَ حَـذَرٍ وَمِـنْ إِشْـفَاقِ

٣٦ وَأَنَـا الأَسِـيرُ لَهَـا فَمَـنْ هَـذَا الَّـذِي ... يَسْـعَى إِلَـى الأَيَّـامِ فِـي إِطْلَاقِـي؟

٣٧ إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ عُنْصُرِي فَلأَنْتَ بِالْـ ... آدَابِ مِـنْ أَهْلِـي وَ بِـالأَخْلَاقِ

٣٨ وَمَـوَدَّةٌ بَـيْنَ الرِّجَـالِ تَضُـمُّهُمْ ... وَتَلُفُّهُـمْ خَيْـرٌ مِـنَ الأَعْـرَاقِ

٣٩ مَـنْ ذَا نَضَـا عَنَّـا شِـعَارَ جَمَالِنَـا ... وَرَمَـى هِـلَالَ سَـمَائِنَا بِمَحَـاقِ؟

٤٠ مَـنْ ذَا لَوَانَـا وَالصَّـدَا عَلِـقٌ بِنَـا ... عَـنْ وِرْدِ ذَاكَ المَنْهَـلِ الرَّقْـرَاقِ؟

٤١ فَلَئِنْ خَرِسْتَ عَنِ البَيَـانِ فَطَالَـمَا ... حُكِّمْـتَ أَنَّـى شِـئْتَ بِالإِنْطَـاقِ

٤٢ وَلَـئِنْ مُنِعْـتَ عَـنِ البَـرَاحِ فَبَعْـدَمَا ... جَوَّلْـتَ أَوْ طَوَّفْـتَ فِـي الآفَـاقِ(٢)

٤٣ وَلَئِنْ كَبَوتَ عَنِ المَدَى بَعْدَ الرَّدَى ... فَبِمَـا سَـبَقْتَ غَـدَاةَ يَـومِ سِبَاقِ

٤٤ وَلَـئِنْ تَحمَّلْـتَ التُّـرَابَ فَطَالَـمَا ... قَـدْ كُنْـتَ مُحْمُـولًا عَلَـى الأَعْنَـاقِ

٤٥ فَلْيَمْضِ بَعْدَكَ مَنَ أُحِبُّ فَقَدْ مَضَى ... مِنْـكَ الحِمَـامُ بِبُغْيَتِـي وَوِفَـاقِي

٤٦ مَا لِـي انْتِفَـاعٌ بَعْـدَ فَقْـدِكَ صَـاحِبًا ... حُلْـوَ المَذَاقَـةِ فِـي الـوَرَى بِمَـذَاقِ

---

١. المُتَجَرِّمُ: الَّذِي يَدَّعِي الجُرمَ عَلَى مَنْ لَا جُرمَ لَهُ، والعَرَّاقُ: الذي ينهش اللحم الذي على العظم ويتركه مجرّدًا.

٢. البَرَاحُ: المُتَّسِعُ من الأَرض لَا زَرْعَ بهَا. (التاج ٦/ ٣٠٧).

٤٧ نُسِجَتْ عَلَيْكَ رِيَاضُ كُلِّ بَلَاغَةٍ وَسَقَاكَ مِنْهَا مَا تَشَاءُ السَّاقِي
٤٨ وَعَصَتْ عَلَى كُلِّ الرِّجَالِ فَقُدْتَهَا لِرِضَاكَ بِالأَرْسَانِ وَالأَرْبَاقِ[1]
٤٩ وَمَلَكْتَهَا طُولَ الزَّمَانِ وَإِنَّمَا فَازَتْ وَقَدْ وُورِيتَ بِالإِعْتَاقِ
٥٠ طَلَبُوا مَدَاكَ فَفُتَّهُمْ وَسَبَقْتَهُمْ رَكْضًا وَلَمْ تَسْمَحْ لَهُمْ بِلِحَاقِ
٥١ فَالآنَ بَعْدَ اليَأْسِ مِنْهَا أَيْقَنُوا أَنَّ البَلَاغَةَ فِي يَدِ الرَّزَّاقِ
٥٢ وَلْيَسْقِ قَبْرَكَ كُلُّ مُنْخَرِقِ الكُلَى مِرْعَادُ كُلِّ عَشِيَّةٍ مِبْرَاقِ
٥٣ فَإِذَا جَفَا التُّرْبَ السَّحَابُ فَعِنْدَهُ مَا اخْتِرْتَ مِنْ سَحٍّ وَمِنْ إِطْبَاقِ[2]
٥٤ لَمْ يُفْنِ دَهْرٌ مَنْ نَأَى وَلَهُ بِنَا كَلِمٌ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ بَوَاقِي
٥٥ وَإِذَا مَضَيْتَ وَفِيكَ فَضْلٌ بَاهِرٌ فِيمَنْ نَسَلْتَ فَأَنْتَ حَيٌّ بَاقِي

١. الأَرْسانُ: جَمعُ الرَّسَنِ، مَا كانَ مِن زِمامٍ على أَنْفٍ. (التاج ٣٥/ ٩٢)، والأرباق: جمع الربق، وهو حَبل ذُو عرى أَو حَلقَة لربط الدَّوَابّ. (الوسيط ١/ ٣٢٥).
٢. إطبَاقُ المَطَرِ: شُمُولُهُ.

(٢٠٣)

قَالَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنهُ ـ فِي النَّسِيبِ:

[الطويل]

١ أَقُولُ لَهَا لَمَّا التَقَينَا عَلَى مِنًى وَأَبْرَزَهَا ذَاكَ الخِمَارُ المُصَبَّغُ
٢ وَأَبْدَتْ صُدُودًا لَمْ يَكُنْ عَادَةً لَهَا وَقَدْ يَتَجَنَّى فِي الهَوَى المُتَمَرِّغُ[١]
٣ لَقَدْ خَانَ مَنْ أَدَّى المُحَالَ إِلَيْكُمُ وَمَانَ عَلَيْنَا فِي المَقَالِ المُبَلِّغُ[٢]
٤ شُغِلْنَا وَأَنْتُمْ فَارِغُونَ وَلَمْ يَعُجْ عَلَى ذِي اشْتِغَالٍ دَهْرَهُ المُتَفَرِّغُ
٥ كَأَنِّيَ أَشْكُو الحُبَّ شَكْوَى مُجَمْجِمٍ فَتًى ضَلَّ عَنْ وَادِي البَلَاغَةِ أَلْثَغُ[٣]

---

١. تَمَرَّغَ الإِنْسَانُ: تَقَلَّبَ وتَمَعَّكَ. (التاج ٢٢/ ٥٦٥).

٢. المُحالُ: هُوَ الكَلامُ المَكذُوبُ المُختَلَقُ الَّذِي نُقِلَ إِليهم، مَانَ: كَذِبَ.

٣. جَمْجَمَ شَيْئًا فِي صَدْرِهِ: إِذا أَخْفاهُ ولم يُبْدِه. (المصدر نفسه ٣١/ ٤٢٥)، واللُّثْغَةُ: تَحَوُّلُ اللسان مِنَ السِّينِ إِلَى الثَّاءِ، أوْ منَ الرّاءِ إِلَى الغَينِ. (المصدر نفسه ٢٢/ ٥٥٧).

(٢٠٤)

قَالَ فِي النَّسِيبِ كَذَلِكَ:

[الطويل]

١ لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي الَّـذِي بِـي وَإِنَّمَـا بُلِينَـا عَلَـى شَـغْلِ القُلُـوبِ بِفَـارِغِ
٢ وَيَبْلُـغُ مِنَّـا مَـا يَشَـاءُ مِـنَ الهَـوَى وَمَـا أَنَـا شَـيْئًا مِـنْ هَـوَاىَ بِبَـالِغِ
٣ يُرَاوِغُنِـي عَـنْ وَصْـلِهِ طُـولَ عُمْـرِهِ وَأَيْـنَ انْتِفَـاعٌ بِالخَـدُوعِ المُـرَاوِغِ!
٤ وَيَقْلِـبُ جَنْبَـيَّ الهَـوَى كُـلَّ لَيْلَـةٍ عَلَـى جَمَـرَاتٍ أَوْ حُمَـاتٍ لَـوَادِغِ[1]

---

١. حُماتٌ: جمع حُمَةٍ، وَهِي الإبرَةُ لِلْعَقْرَبِ وَالحَيَّةِ وَغَيرِهِمَا. الَّتِي يَضْربُ بهَا، أَو يَلْدَغُ بهَا. (التاج ٣٧/٤٨٠).

(٢٠٥)

قَالَ فِي النَّسِيبِ أيضًا:

[مجزوء الخفيف]

١ لَا رَعَــى اللهُ مَــنْ إِلَــى قَــولِ وَاشٍ لَنَــا صَــغَى
٢ كُــلَّ يَــوْمٍ يَطْغَــى وَيَظْــ ــلِمُ مَــنْ لَــمْ يَكُــنْ طَغَــى
٣ وَإِذَا أَقْلَــقَ الجَــوَا نِــحَ شُــغْلٌ تَفَرَّغَــا
٤ قَــدْ أَطَعْــتُمْ وَمَــا أَطَعْــ ــتُ نَمُومًــا مُبَلِّغَــا
٥ أَنَــا مِــنْكُمْ مِــنْ بَعْــدِ سِلْــ ــمٍ عَهَــدنَاهُ فِــي وَغَــى
٦ حَاشَــا للهِ أَنْ أُكَــا فِــئَ بِــالبَغْيِ مَــنْ بَغَــى
٧ لَــنْ تَرَانِــي وَإِنْ لُدِغْــ ــتُ بِسُــوءٍ مُلَــدِّغَا
٨ وَعِتَــابِي بِالصَّــفْحِ عَمْــ ــمَنْ جَنَــى كَــانَ أَبْلَغَــا

(٢٠٦)

وَقَالَ فِيهِ أَيضًا:

[الطويل]

١ فُـؤَادِيَ مَشـغُولٌ بِـكَ العُمْـرَ كُلَّـهُ وَأَنْـتَ كَمَـا يَهـوَى الخَلِيُّـونَ فَـارِغُ

٢ وَإِنْ أَكُ فِي دَارِ الهَوَى وَسْطَ عُقْرِهَا فَإِنَّـكَ عَـنْ دَارِ الصَّـبَابَةِ رَائِـغُ[١]

٣ تَبَاعَدْتَ عَنِّي بَعْدَ أَنْ قَدْ مَلَكْتَنِي، فَـأَلَّا وَلَـمْ تَبْلُـغْ بِقَلْبِـي المَبـالِغُ؟[٢]

٤ خُلِقْـتَ بِقَلْـبٍ لَـمْ تَجُـزْ فِيـهِ صَبْوَةٌ وَقَـدْ صَـاغَ قَلْبِـي لِلصَّـبَابَةِ صَـائِغُ

٥ فَمَـا النَّـوْمُ مَـمْزُوجًا بِبَيْنِـكَ طَيِّـبٌ وَلَا المَـاءُ مَشْـرُوبًا بِفَقْـدِكَ سَـائِغُ[٣]

١. عُقْرُ الدَّار: وسطُها، أحسن موضع فيها. (المعاصرة ٢/١٥٢٩) و العقر بالفتح أيضًا القصر و البناء المرتفع، و الرائغ: المائل.

٢. في (س): سقطت (قد) من صدر البيت.

٣. هذا البيت موجود في (م)، وسقط من (س)، ولم يذكر في التحقيق السابق.

(٢٠٧)

وَقَالَ فِي مَعْنًى عَرَضَ لَهُ:

[الكامل]

١ مَـنْ كَـانَ لَا تُرْضِـيهِ مِنْـكَ مَـوَدَّةٌ فَاحْــذَرْ عَدَاوَتَــهُ بِكُــلِّ طَرِيــقِ

٢ فَعَــدُوُّ مَــا تُــولَاهُ غَيْــرُ مُفَتِّــرٍ وَحَسُــودُ مَـا تُعْطَـاهُ غَيْـرُ مُفِيـقِ[1]

٣ وَإِذَا طَلَبْــتَ مَــوَدَّةً تَرْضَــى بِهَــا لَـمْ تُلْفِهَـا مِـنْ بَـيْنِ كُـلِّ فَرِيـقِ

---

١. غَيرُ مُفَتِّرٍ: أي لَا يَفْتُرُ وَلَا يَتَرَاخَى. (التاج ١٣/٢٩٤).

(٢٠٨)

وَقَالَ فِي الإِفْتِخَارِ أَيْضًا:[١]

[السريع]

١ دَعِ الهَـــوَى يَتْبَعُـــهُ الأَخْـــرَقُ ... لَا صَـــبوَةَ اليَـــوْمَ وَلَا مَعْشَـــقُ[٢]

٢ وَلَا دُمُـــوعٌ خَلْـــفَ مُسْـــتَوفِزٍ ... تَجـرِي وَلَا قَلْـبٌ لَـهُ يَخفِـقُ[٣]

٣ وَلَـو دَرَى أَهْـلُ الهَـوَى بِالَّـذِي ... جَنَى الهَوَى مِنْ قَبلُ لَمْ يَعْشَقُوا

٤ يَـا (جَمـلُ): لَا أَبْصَـرَنِي بَعْـدَهَا، ... أَرنُـوا إِلَيـهِ وَجْهُـكِ المُشْـرِقُ

٥ لَـوْ لَـمْ أُعَـرِّضْ لِلهَـوَى مُهْجَتِـي ... مَـا كَـانَ قَلْبِـي بِـالهَوَى يُسْـرَقُ

٦ لَا فَرعُـكِ الفَـاحِمُ يَقْتَـادُنِي ... وَلَا اطَّبَـانِي غُصْـنُكِ المُـورِقُ[٤]

٧ كُنْـتُ أَسِـيرًا بِـالهَوَى عَانِيًـا ... فَـالآنَ قَلْبِـي مِـنْ هَـوًى مُطْلَـقُ[٥]

---

١. التخريج: طيف الخيال ٣٩، البيت ١٣، والمصدر نفسه ١١٣، و أدب الطف ٢١٢، الأبيات ١٠ ـ ١٣، و أدب الطف ٢٧، الأبيات ٣٧ ـ ٤٠.

٢. الأخرقُ: الأحمقُ. (التاج ٢٥/ ٢٢٨). الصَّبْوَةُ: جَهْلَةُ الفُتُوَّةِ، المعشق: عُجْبُ المُحِبِّ بمَحْبوبِه. أَو هُوَ: إِفْراطُ الحُبِّ. (المصدر نفسه ٢٦/ ١٥٨).

٣. المستوفز: المُحْتَفِزُ، المتهيّئ لأمره. (المصدر نفسه ١٥/ ١١٣).

٤. اطَّباهُ: إذا اسْتَمالَهُ. (التاج ٣٨/ ٤٨٢).

٥. العاني: الأَسِيرُ. (المصدر نفسه ٢٧/ ٢٩٨).

٨ سَـلوَانُ تَجْتَـازُ بِـهِ دَائِبًـا رَوَائِـحُ الحُـبِّ فَـلَا يَعْبَـقُ
٩ فَمَـنْ يَكُـنْ مِـنْ حُـبِّكُمْ مُثْرِيًـا فَـإِنَّنِي مِـنْ بَيْـنِهِمْ مُـمْلِقُ[١]
١٠ لَا طَـرَقَ الطَّيْـفُ الَّـذِي كَـانَ مِـنْ أَكْبَـرِ هَمِّـي أَنَّـهُ يَطْـرُقُ[٢]
١١ حَـدَّثَ قَـلْبِي - وَهُـوَ طَوعُ الهَوَى - مُحَـدِّثٌ بِاللَّيْـلِ لَا يَصْـدُقُ
١٢ وَكَـيْفَ - لَـوْلَا أَنَّـهُ بَاطِـلٌ - يَسْـرِي وَلَا سَـارَتْ بِـهِ الأَيْنُـقُ؟[٣]
١٣ زَارَ وَمَـا زَارَ سِـوَى ذِكْـرِهِ وَبَيْنَنَـا دَاوِيَّـةٌ سَـمْلَقُ[٤]
١٤ غَـرَّاءُ لَا يُمْسِـي بِأَرْجَائِهَـا إِلَّا ظَلِـيمٌ خَلْفَـهُ نِقْنِـقُ[٥]
١٥ لَـولَا مَطِـيٌّ كَسَـفِينٍ بِهَـا لَكَـانَ مَـنْ يَرْكَبُهَـا يَغْـرَقُ
١٦ مَـنْ عَـاذِرِي مِـنْ زَمَـنٍ كُلَّمَـا طَلَبْـتُ مِنْـهُ رَاحَـةً أُخْفِـقُ؟
١٧ يَخُـصُّ بِالضَّـرَّاءِ أَحْـرَارَهُ وَيَـرْزُقُ السَّـرَّاءَ مَـنْ يَـرْزُقُ

---

١. المُمْلِقُ: الفقيرُ المعدمُ.

٢. قَالَ السَّيِّدُ المُرتَضَى فِي تَفْسِيرِ مَعنَى قَولِهِ: «إِنَّمَا قُلتُ لَا طَرَقَ الطَّيفُ، لِأَنَّنِي بَنَيتُ هَذِهِ القَصِيدَةَ عَلَى ذَمِّ أَتبَاعِ الهَوَى؛ وَالإِنْخِرَاطِ فِي سِلكِهِ، وَمَنْ عَزَفَ عَنِ الهَوَى وَالانْخِرَاطِ فِي سِلْكِهِ، لَا فَائِدَةَ لَهُ فِي طُرُوقِ الطَّيفِ، وَإِنَّمَا جَعَلْتُ هَذَا المُحَدِّثَ لَا يَصدُقُ فِي النَّومِ خَاصَّةً؛ لِأَنَّ النَّومَ هُوَ السَّبَبُ فِي كَذِبِ ظُنُونِ النَّائِمِ؛ وَفَسَادِ أَحَادِيْثِهِ لِنَفْسِهِ وَاعْتِقَادَاتِهِ». طيف الخيال ١١٣.

٣. الأينُق: النوق، الإبل.

٤. الدَّوِّيَّةُ، ورُبَّما قَالُوا: الدَّاوِيَّةُ: المفازة. (التاج ٣٨/ ٧٩)، والسَّمْلَقُ: القاعُ الصفصَفُ. (المصدر نفسه ٢٥/ ٤٦٧).

- قَالَ السَّيِّدُ المُرتَضَى: «وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ قَولِي: (زَارَ وَمَا زَارَ سِوَى ذِكْرِهِ)، أَجودُ وَأَشَدُّ تَحقِيقًا مِنْ كُلِّ نَظِيرٍ لَهُ فِي هَذَا المَعنَى». طيف الخيال ١١٣.

٥. الغَرَّاءُ: الشديدةُ الحَرِّ. (التاج ١٣/ ٢١٨)، وَالظَّلِيمُ: ذَكَرُ النَّعامِ، وَالنِقْنِقُ: الظَّلِيمُ، أَو النافِرُ، أَو الخَفِيفُ. (المصدر نفسه ٢٦/ ٤٣٧).

١٨ صَـحِبْتُهُ أَعْـوَجَ لَا يَنْثَنِـي وَمُعْجِـلًا بِالشَّـرِّ لَا يَرْفُـقُ
١٩ طَـوْرًا هُـوَ المُوسِـعُ أَقْطَـارَهُ وَتَـارَةً أُخْـرَى هُـوَ الضَّـيِّقُ
٢٠ لَـوْ أَنَّنِـي أُنْفِـقُ عِرضِـي بِـهِ كُنْـتُ عَلَيْـهِ أَبَـدًا أَنْفُـقُ[١]
٢١ عَـزَّ الفَتَـى يَكْظِـمُ حَاجَاتِـهِ وَالنَّـاسُ مُسْـتَثْرٍ وَمُسْـتَرزِقُ
٢٢ فَمَـا يُبَـالِي حَـاقِرٌ لِلْمُنَـى جِيـدَ اللِّـوَى أَمْ سُـقِيَ الأَبْـرَقُ
٢٣ وَكُـلُّ مَـا هَـوَّمَ فِـي سَبْسَـبٍ وَسَّـدَهُ السَّـاعِدُ وَالمِرْفَـقُ
٢٤ عِـرْضٌ جَدِيـدٌ لَا يَنَـالُ البِلَـى مِنْـهُ وَثَـوْبٌ مُـنْهَجٌ مُخْلَـقُ[٢]
٢٥ وَرُبَّمَـا نَـالَ الفَتَـى وَادِعًـا مَـا لَـمْ يَنَلْـهُ المُـزْعَجُ المُقْلَـقُ
٢٦ وَدُونَ نَيْـلِ المَـرءِ أَوْطَـارَهُ فَتْـقٌ عَلَـى الأَيَّـامِ لَا يُرْتَـقُ
٢٧ وَكُـلُّ شَـيءٍ رَاقَنَـا حُسْـنُهُ فَهوَ سَرَابٌ فِي الضُّحَى يَبْرُقُ[٣]
٢٨ وَحُـبُّ هَـٰذِي الـدَّارِ خَوَّانَـةً دَاءٌ دَوِيٌّ مَـا لَـهُ مُفْـرِقُ[٤]
٢٩ أَيْـنَ الأُلَـى حَلُّـوا قِـلَالَ العُـلَا فَمُزِّقُـوا مِـنْ بَعْـدِ أَنْ مَزَّقُـوا؟
٣٠ كَـأَنَّهُمْ مِـنْ بَعْـدِ أَنْ غَرَّبُـوا لَـمْ يَطْلِعُـوا قَـطُّ وَلَـمْ يُشْـرِقُوا
٣١ دَاسُـوا بِأَقْـدَامِهِمْ شُـمَّخًا تُـرَامُ بِالأَيْـدِي وَلَا تُلْحَـقُ
٣٢ وَكُـلُّ نَجْـمٍ بِالـدُّجَى سَـاطِعٍ يَرْمِيـهِ نَحـوَ المَغْـرِبِ المَشْـرِقُ
٣٣ كَأَنَّـهُ مِـنْ قَـبَسٍ جَـذْوَةٌ أَو عَـنْ لَهِيـبٍ خَلْفَـهُ يُفْتَـقُ

١. أنفق الأولى: من الإنفاق أو البذل، و الثانية: من الترويج، أنفق ضد أبور.
٢. أَنْهَجَ البِلَى: الثَّوْبَ أَخْلَقَه، فهو مُنهجٌ. (التاج ٦ / ٢٥٢).
٣. في (ن): (مبرق) بدل (يبرق).
٤. مُفرقٌ: مُشَافِي، أَفْرَقَ المَرِيضُ مِنْ عِلَّتِهِ: إذَا عُوفِيَ منها. (التاج ٢٦ / ٢٩٤).

٣٤ كَمْ أَوْضَعُوا فِي طُرُقَاتِ العُلَا وَحَلَّقُوا فِي العِزِّ إِذْ حَلَّقُوا[١]!
٣٥ حَتَّى إِذَا حَانَ بُلُوغُ المَدَى قِيدُوا إِلَى المَكْرُوهِ أَوْ سُوِّقُوا
٣٦ طَاحُوا إِلَى المَوتِ وَكَمْ طَائِحٍ لَمْ يُغْنِ عَنْهُ حَذِرٌ مُشْفِقُ
٣٧ نَحْنُ أُنَاسٌ لِطِلَابِ العُلَا نَخُبُّ فِي الأَيَّامِ أَوْ نُعْنِقُ[٢]
٣٨ مَا خَلَقَ اللهُ لَنَا مُشْبِهًا فِي غَابِرِ الدَّهْرِ وَلَا يَخْلُقُ
٣٩ كَمْ رَامَ أَنْ يَصْعَدَ أَطْوَادَنَا بَوَاذِخًا قَوْمٌ فَلَمْ يَرْتَقُوا
٤٠ أَوْ يَلْحَقُوا مَا امْتَدَّ مِنْ شَأْوِنَا فِي طَلَبِ العِزِّ فَلَمْ يَلْحَقُوا
٤١ قَدْ قُلْتُ لِلقَوْمِ وَكَمْ طَامِعٍ يَصْبَحُ بِالبَاطِلِ أَوْ يَغْبِقُ[٣]
٤٢ أَيْنَ مِنَ البَوغَاءِ أَسْمَاكُنَا وَمَنْ ثِمَادٍ بَحْرُنَا المُفْهَقُ؟[٤]
٤٣ فِي الغَابِ، وَالغَابُ مَجَازٌ لَكُمْ، لَيْثٌ بِلَا عُذْرِ الكَرَى يُطْرِقُ[٥]
٤٤ فِي كَفِّهِ مِثْلُ حِدَادِ المُدَى يَفْرِي بِهَا الجِلْدَ وَلَا تَخْلُقُ[٦]
٤٥ يَغْتَالُ طُولَ البُعْدِ إِرْقَالُهُ فَمُنْجِدٌ إِنْ شَاءَ أَوْ مُعْرِقُ[٧]

---

١. أَوضَعُوا مِنَ الإِيضَاعِ: السَّيْرُ بينَ القَوْمِ. (التاج ٢٢/٣٤٢).
٢. الخَببُ وَالعَنَقُ كِلاهُما مِنَ السَيرِ السَّريعِ لِلخَيلِ وَالإِبلِ.
٣. يَصبَحُ: يَشربُ الصَّبوحَ، وَيَغبِقُ: يَشربُ الغَبوقَ، وَهمَا وَقتَا شربِ اللَّبنِ أَو الخَمرةِ أَو غيرِهمَا.
٤. البَوغَاءِ: وَجهُ الأَرضِ أَو التُّرابِ، وَالأَسماكُ: جَمعُ السَّمْكِ: وَهوَ السَّقْفُ، أَو هُوَ مِنْ أَعْلَى البَيتِ إِلى أَسْفَلِه. (التاج ٢٧/٢١٠)، وَهوَ كِنايةٌ عَنِ الشَّرفِ وَعُلُوِّ المَنزلَةِ، وَالثِمادُ: جَمعُ الثَّمدِ وَهوَ المَاءُ القَليلُ المُنقَطِعُ. (المصدر نفسه ٧/٤٦٨)، وَالمُفهَقُ: المُمتَلئُ.
٥. أَطْرَقَ رأسَه: إِذا أَمالَه. (المصدر نفسه ٢٦/٨٣).
٦. يصف مخالب الأسد أو براثنه كأنها السَّكاكِينُ، وَتخلقُ: تَبلَى.
٧. الإِرْقالُ: سُرْعَةُ سَيْرِ الإِبِلِ. (المصدر نفسه ٢٩/٩٤)، والمنجد: المتجه إلى نجد، والمعرق: المتجه إلى العراق.

٤٦ فَكَـمْ صَـرِيعٍ عِنْـدَهُ لِلـرَّدَى ... وَكَـمْ نَجِيـعٍ حَولَـهُ يُهـرَقُ!
٤٧ كَأَنَّمَـا خِـيطَ عَلَـى غَضْـبَةٍ ... فَهُـوَ مَغِـيظٌ أَبَـدًا مُحْنَـقُ
٤٨ خَلُّـوا الَّتِـي سُـكَّانُهَا مَعْشَـرٌ ... هُـمْ بِهَـا مِـنْ غَيـرِهِمْ أَلْيَـقُ
٤٩ قَنَـاتُهُمْ فِـي المَجْـدِ لَا تُرْتَقَـى ... وَجُـرْدُهُمْ فِـي الجُـودِ لَا تُسْبَقُ
٥٠ قَـوْمٌ إِذَا مَـا مَتَحُـوا فِـي الـوَغَى ... سَـالُوا دَمًـا أَوْ قَـدَحُوا أَحْرَقُـوا[١]
٥١ بِكُـلِّ مَشْـحُوذِ الظُّبَـا أَبْـيَضٍ ... وَأَسْـمَرٍ يَعْلُـو بِـهِ أَزْرَقُ
٥٢ لَا بَاسِـلٌ يُشْـبِهُهُ نَاكِـلٌ ... وَلَا صَـمِيمٌ مِثلُـهُ مُلْحَـقُ[٢]
٥٣ وَلَا سَـوَاءٌ عِنْـدَ ذِي إِرْبَـةٍ ... بَـاطِنُ رِجْـلِ المَـرْءِ وَالمَفْـرِقُ[٣]
٥٤ وَقَـدْ زَلَقْـتُمْ فِـي مَطَـافٍ لَـهُ ... بَـابٌ إِلَـى العِـزِّ وَلَـمْ يَزْلِقُـوا
٥٥ وَخِلْـتُمُ أَنَّ العُـلَا نُهْـزَةٌ ... يَعْلِقُهَـا بِـالكَفِّ مَـنْ يَعْلِـقُ[٤]
٥٦ حَتَّـى رَأَينَاهَـا بِأَيْـدِيكُمْ ... تَـزِلُّ أَوْ تَزلِـقُ أَوْ تَـمْرُقُ[٥]
٥٧ وَدُونَكُـمْ مِـنْ لُـؤمِ أَفْعَـالِكُمْ ... بَـابٌ إِلَـى سَـاحَاتِهَا مُغْلَـقُ
٥٨ إِنَّ أُنَاسًـا طَلَبُـوا حَوْمًـا ... وِرْدًا شَـرِبْنَا صَـفْوَهُ مَـا سُـقُوا
٥٩ لَيْسُـوا مِـنَ الفَخْـرِ وَلَا عِنْـدَهُ ... وَلَا لَهُـمْ فِـي رَبْعِـهِ مَطْـرَقُ
٦٠ إِنْ سُـئِلُوا فِـي مَغْـرَمٍ بَخَّلُـوا ... أَوْ جُمِعُـوا فِـي مَعْـرَكٍ فَرَّقُـوا

---

١. في (س): (سنحوا) في محل (متحوا).

٢. البَاسِلُ: البطل الشجاع، والناكل: النَّاكِصُ والجَبَانُ، والصَّمِيمُ: العَرِيقُ فِي النَّسَبِ، و المُلْحَقُ بِالنَّسَبِ: ضده.

٣. الإِرْبُ والإِرْبَةُ: الدهاء والبَصَرُ بالأُمُورِ (التاج ٢/١٥)، والمفرق هو مفرق شعر الرأس.

٤. النُّهْزَةُ: الفُرْصَةُ. (المصدر نفسه ١٥/٣٦٣).

٥. يمرق: يخرقُ السّهمُ المَرْميَّ بِهِ ويخرجُ مِنْهُ. (المصدر نفسه ٢٦/٣٨٣).

٦١ وَلَيْسَ يَجْرِي أَبَدًا فِي الوَرَى إِلَّا بِمَا سَاءَهُمُ المَنْطِقُ

٦٢ قُلْ لِرُوَاةِ الشِّعْرِ: جُوبُوا بِهَا فَجًّا مِنَ الإِحْسَانِ لَا يُطْرَقُ[1]

٦٣ كَأَنَّهَا فِي رِبْوَةٍ رَوْضَةٌ أَو مِنْ شَبَابٍ نَاعِمٍ رَيِّقُ[2]

٦٤ صِينَتْ عَنِ اللِّينِ عَلَى أَنَّهَا غَانٍ بِهَا الإِشْرَاقُ وَالرَّوْنَقُ

٦٥ فَكَمْ أُنَاسٍ بَقِيَتْ مِنْهُمُ مَحَاسِنُ الشِّعْرِ وَمَا أَنْ بَقُوا[3]

---

١. جُوبُوا: طُوفُوا.

٢. رَيِّق شَبابه، أي: فِي أَوَّله وأصْلَه. (التاج ٢٥/٣٧٦).

٣. في (ن): (ولما بقوا) في موضع (وما أن بقوا). وَأَثْبَتَ النَّاسِخُ مُلَاحَظَةً تَقولُ: «لَو قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ: (وَهُمْ مَا بَقُوا) لَسَلِمَ مِنَ اللَّحْنِ وَصَحَّ المَعْنَى».

(٢٠٩)

وَقَالَ يَمْدَحُ فَخْرَ المُلْكِ:[١]

[الطويل]

١ لِعَيْنِكَ مِنهَا يَـوْمَ زَالَـتْ حُمُولُهَـا، وَإِنْ لَـمْ تُنِـلْ، تَـذْرَافُهَا وَهُمُولُهَـا

٢ وَمِـنْ أَجْلِهَـا لَـمَّا مَـرَرْتُ بِـدَارِهَا وَقَدْ أَوْحَشَتْ مِنْهَا شَجَتْنِي طُلُولُهَا

٣ وَلَـوْلَا الهَـوَى لَـمْ تَلْقَنِـي بِمَنَـازِلٍ نَوَاحِـلَ يَسْـتَدْعِي نُحُـولِي نُحُولُهَـا

٤ أَعِنِّـي بِهَـا مَجْهَولَـةً لَـمْ تَـبِنْ لَنَـا وَيُـذْكِرُنِي غَـضَّ الوِصَـالِ مَحِيْلُهَـا

٥ مِنَ اللّائِي يُسْغِبْنَ النِّطَاقَ هَضَامَةً وَيَمْشِينَ بِالبَطْحَاءِ خُرسًا حُجُولُهَا[٢]

٦ يَقِفْـنَ فَيَسْـتَوقِفْنَ لَحـظَ عُيُونِنَـا فَمَـا هُـنَّ لِلأَبْصَـارِ إِلَّا كُبُولُهَـا

٧ أُرِيـغُ جَـدَاهَا وَهـيَ جِـدُّ بَخِيلَـةٍ وَأَعْيَا عَلَى رَاجِي الغَوَانِي بَخِيلُهَا[٣]

٨ وَلَيْلَـةَ بِتْنَـا بِـالأُبَيْرِقِ جَـاءَنِي عَلَى نَشْوَةِ الأَحْلَامِ وَهنًا رَسُولُهَا[٤]

---

١. التخريج: طيف الخيال ٨٧، البيت ١٣، والمصدر نفسه ١٠٣ ـ ١٠٤، و الذخيرة ٨/ ٤٧٣، الأبيات ٨ ـ ١٣.

٢. يسغبن النطاق، كناية عن ضمور الخصر، وخرسًا حجولها كناية عن امتلاء موضع الحجل من القدمين لذلك لا يتحركان ولا يصدران صوتًا.

٣. يُرِيغُنِي على أمْرٍ أَي: يُراوِدُني ويَطْلُبُه مِنِّي. (التاج ٢٢/ ٤٩٠)، والجدا: العطية.

٤. قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى فِي تَفْسِيرِ هَذَا البَيتِ وَمَا بَعْدَهُ: «لِهَذِهِ الأَبيَاتِ مَا نَرَاهُ وَلَا نَقْدِرُ عَلَى جَحْدِهِ، مِنَ الفَصَاحَةِ وَالطَّلَاوَةِ، وَالبَدَوِيَّةِ الَّتِي يُوجَدُ طَعْمُهَا فِي فَصِيحِ كَلَامِ القَومِ، وإِنَّمَا أَرَدتُ الطَّيفَ ←

٩ خَيَالٌ يُرِينِي أَنَّهَا فَوْقَ مَضْجَعِي وَقَدْ شَطَّ عَنِّي بِالغُوَيْرِ مَقِيلُهَا
١٠ فَيَا لَيْلَةً مَا كَانَ أَنْعَمَ بَثَّهَا تَنَازَحَ غَاوِيهَا وَخَابَ عَذُولُهَا[1]
١١ وَمَا ضَرَّنِي مِنهَا وَقَدْ بِتُّ رَاضِيًا بِبَاطِلِهَا أَنْ بَانَ صُبْحًا بُطُولُهَا[2]
١٢ فَلَمَّا تَجَلَّى اللَّيْلُ بِالصُّبْحِ وَامَّحَتْ دَيَاجِرُ مُرخَاةٌ عَلَيْنَا سُدُولُهَا
١٣ أَفَقْتُ فَلَمْ يَحْصَلْ عَليَّ مِنَ الَّذِي خُدِعْتُ بِهِ إِلَّا ظُنُونٌ أُجِيلُهَا[3]
١٤ .... وَرُبَّ بُغَاةٍ ضَلَّ عَنهَا سَبِيلُهَا
١٥ .... فَمَا لِلْمَطَايَا ثَمَّ إِلَّا حُلُولُهَا
١٦ .... مُذَلَّلَةَ الأَرْجَاءِ سَهْلٌ وُصُولُهَا

رَسُولَهَا لِأَنَّهُ مُذَكِّرٌ بِهَا وَمَشُوقٌ إِلَيهَا، وَلأَنَّهُ مِثَالٌ لَهَا وَمُتَرْجِمٌ فَجَرَى مَجرى الرَّسُولِ، وكان عندي أنني سابق إلى وصف الطيف بالرسول حتى وجدت أشجع السلمي يقول.. إلخ».

طيف الخيال ١٠٤، و الذخيرة ٨/ ٤٧٣

١. في (س): صدور الأبيات ١٠ ـ ١٣ تُرِكَتْ بَيَاضًا فَوَجدنَاهَا فِي طيف الخيال، وذكرها قبلنا المحقق رشيد الصفار (رحمه الله) عن المصدر نفسه. أَمَّا الأبيَاتُ ١٤ ـ ١٦فَكَذَلِكَ تُرِكَتْ صُدُورُهَا بيَاضًا وَلَم نَجدهَا فِي أَيِّ مَصْدَرٍ آخَر.

٢. وَفِي تَفْسِيرِ هَذَا البَيتِ، قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى: «لَا يَثْلِمُ مُتْعَتِي بِالطَّيفِ لَيلًا، وَلَا يَنْقُصُ لَدَيَّ بِهِ بَيَانُ بُطلَانِهِ فِي الصُّبحِ، لأَنَّ الحَالَتَينِ مُتَغَايِرَتَانِ، وَقَدْ قَالَ النَّاسُ فِي الطَّيفِ إِنَّهُ مُمتِعٌ نَافِعٌ، وَإِنْ كَانَ زُورًا وَبَاطِلًا لَكِنَّهُم مَا بَلَغُوا هَذَا التَّحْقِيقَ، وَلَا كَشَفُوا عَنِ العِلَّةِ هَذَا الكَشْفَ فَالزِّيَادَةُ فِيهِ عَلَى مَا تَقَدَّمَهُ غَيرُ مَجهُولَةٍ». طيف الخيال ١٠٤.

٣. وَفِي تَفْسِيرِ هَذَا البَيتِ، قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى: «وَمَعنَى قَولِي: (فَلَمْ يَحصَلْ عَلَيَّ إِلَّا ظُنُونٌ أُجِيلُهَا) إِنَّ الطَّيفَ إِذَا كَانَ مَا بَيَّنَاهُ، إِنَّمَا هُوَ تَخيِيلٌ وَتَمثِيلٌ، وَاعْتِقَادَاتٌ وَظُنُونٌ بَاطِلَةٌ، فَمَعَ اليَقظَةِ لَا يَحصَلُ فِي اليَدِ شَيءٌ مِنهُ، إِلَّا ذَلِكَ الظَّنُّ البَاطِلُ وَالتَّخَيُّلُ الفَاسِدُ، وَكَانَ عِندِي أَنَّنِي سَابِقٌ إِلَى وَصفِ الطَّيفِ بِأَنَّهُ رَسُولٌ، ومُتَفَرِّدٌ بِهَذَا المَعنَى، لِأَنَّنِي مَا كُنْتُ وَقَفْتُ فِيمَا تَصَفَّحْتُهُ وَرَوِيتُهُ عَلَى نَظِيرِ لَهُ، إِلَى أَنْ رَأَيتُ وَأَنَا أُملِي هَذَا الكِتَابَ لِأَشْجَعِ السَّلمِيِّ [وللبحتري نظير لقولي]». طيف الخيال ١٠٤.

١٧ وَكَـمْ عُصْـبَةٍ حَطَّـتْ لَدَيـهِ رِحَالَهَـا فَـأَتْرَبَ عَافِيهَـا وَعَـزَّ ذَلِيلُهَـا[١]
١٨ لَدَى مَجْلِسٍ لَا يَمْزَجُ الهَزلُ جِدَّهُ وَلَا يَنْطِـقُ العَـوْرَاءَ فِيـهِ قَؤُولُهَـا
١٩ تُلَوَّى بِهِ الأَعْنَـاقُ مَيْلًا عَنِ الهَوَى وَيُنْصَفُ مِنْ ضَخْمِ الشُّعُوبِ هَزِيلُها
٢٠ إِذَا لَـمْ يَمِـلْ فِيـهِ إِلَـى الحَـقِّ جَـورُهُ عَنِ القَصْدِ يَوْمًا لَمْ تَجِدْ مَنْ يُمِيلُهَا
٢١ فَتًـى كُـلُّ أَطْـرَافٍ لَـهُ فِـي كَتِيبَـةٍ يُصَـرِّفُهَا أَوْ مَكْرُمَـاتٍ يُنِيلُهَـا
٢٢ يُهـابُ كَمَـا هَـابَ الشُّـجَاعَ قَرِيعُـهُ وَيُرْجَى كَمَا تَرْجُو الغَوَادِي مَحُولُهَا[٢]
٢٣ وَحَـلَّ مِـنَ العَلْيَـاءِ مَـا لَا تَحُلُّـهُ حِذَارًا مِنَ الشُّـمِّ العَـوَالِي وُعُولُهَـا
٢٤ فَفِـي كَفِّـهِ رِقُّ المَكَـارِمِ وَالنَّـدَى وَمَـا بِيَـدِ الأَقْـوَامِ إِلَّا غُلُولُهَـا
٢٥ أ (آلَ بُوَيْـهٍ) احْفَظُـوهُ لِدَوْلَـةٍ لَـهُ وَعَلَيْـهِ صَـعْبُهَا وَذَلُولُهَـا
٢٦ نَمَاهَـا فَمَـا تَـدْعُو سِـوَاهُ أَبًـا لَهَـا وَمِـنْ حَجرِهِ دَبَّـتْ إِلَيْنَـا شُـبُولُهَا[٣]
٢٧ مَـدَحْتُكَ لَا أَنِّـي إِخَـالُ مَدِيحَـةً تُحِيطُ بِأَوْصَـافٍ لَـدَيكَ جَمِيلُهَـا
٢٨ وَلَمْ يَأْتِنِي التَّقْصِيرُ مِنْ عَجزِ مَنْطِقِي وَلٰكِـنْ دَهَـانِي مِـنْ مَعَالِيكَ طُولُهَا
٢٩ وَلَـو أَنَّنِـي وَفَّيْـتُ فَضْـلَكَ حَقَّـهُ عَـدَدْتُ مَـدِيحِي زَلَّـةً أَسْـتَقِيلُهَا
٣٠ فَعِـشْ فِـي نَعِـيمٍ لَا يُـرَى مِنْـهُ آخِـرٌ وَحَـالٍ بَعِيـدٍ أَنْ يَحـولَ حَؤُولُهَـا[٤]

---

١. أترب: كثر ماله. (الوسيط ٨٣/١)، يقال: أَتْرَبَ فَنَدَحَ، أَي صارَ مالُه كالتُّرَابِ فوسَّعَ عَيشَه وبذَّرَ مالَه. (مجمع الأمثال ١٤١/١)، والعَافِي: طَالبُ المَعروفِ.
٢. الغوادي: السحب التي تأتي غدوة.
٣. الحَجْرُ: حِضْنُ الإنسانِ. (التاج ٥٣٠/١٠).
٤. في (ن): (يحين) في محل (يحول).

(٢١٠)

وَقَالَ يَرثِي فَخْرَ المُلْكِ:[١]

[الكامل]

١ شَــطَّتْ عَلَيْــكَ لُبَانَــةُ الصَّــدْرِ وَحُرِمْتَهَـا مِـنْ حَيْـثُ لَا تَـدْرِي[٢]
٢ وَطَلَبْــتَ عُــذْرًا لِلزَّمَــانِ فَلَــمْ تَعْـرِفْ لَـهُ شَـيْئًا مِـنَ العُـذْرِ
٣ وَفُجِعْــتَ فِــي ظَلْمَــاءَ دَاجِيَــةٍ بِــالنَّيِّرَاتِ مَعًــا وَبِــالفَجْرِ[٣]
٤ وَمَضَـى الَّـذِي طَمَـسَ الحِمَـامُ بِـهِ وَضَــحَ الصَّــبَاحِ وَغُــرَّةَ البَــدْرِ
٥ وَطَــوَى الــرَّدَى رَغمًــا لِآنُفِنَــا كُـلَّ المَحَاسِـنِ مِنْـهُ فِـي القَبْـرِ[٤]
٦ فَكَأَنَّنَــا مِــنْ بَعْــدِ مَصْــرَعِهِ سَــفْرٌ بِــلَا زَادٍ وَلَا ظَهْــرِ[٥]

١. في سَنَةِ (٤٠٧هـ) تَظَافَرَ أَعْدَاءُ فَخْرِ المُلْكِ فَأَطْمَعُوا سُلطانَ الدَّولَةِ، وَكَانَ حَدِيثُ السِّنِّ، فِي أَخْذِ أَمْوَالِهِ، فَقَبَضَ عَلَيهِ وَاسْتَوْزَرَ الرُّخَّجِيَّ، فَحَمَلُوهُ عَلَى أَنْ قَالَ لِلْمَلِكِ: إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتَصَرَّفَ فِي حَيَاةِ فَخْرِ المُلْكِ، لِأَنَّهُ لَهُ عَلَيَّ أَيمَانُ البَيْعَةِ أَنْ أَكُونَ كَذَلِكَ، فَخَدَعَ المَلِكَ. لِأَنَّ الرُّخَّجِيَّ صَنِيعَةُ فَخْرِ المُلْكِ، فَتَقَدَّمَ إِلَى الفَرَّاشِينَ بِقتلِهِ، فَحُمِلَ إِلَى جَبلٍ قَرِيْبٍ مِنهُ لَيْلًا، وَ قَتَلُوهُ فِي غَارِهِ (رَحِمَهُ اللهُ).

٢. اللُّبَانَةُ: الحَاجَةُ يُقَال مَا قضيت مِنْهُ لبانتي أي نهمتي. (الوسيط ٢/٨١٤)، وَشَطَّتْ: بَعُدَتْ.

٣. في (ن): (داهية) في محل (داجية).

٤. الآنُفِ: جمع الأنف. (التاج ٢٣/٣٩). أي رغم أنوفنا.

٥. قَوْمٌ سَفْرٌ: ذُو سَفَرٍ. (المصدر نفسه ١٢/٣٨)، والظَّهْرُ: الرِّكَابُ الَّتِي تَحْمِلُ الأَثْقَالَ فِي السَّفَرِ على ظُهورِها. (المصدر نفسه ١٢/٤٨٠).

٧ أَوْ مُرهَقُــــونَ بِكُـــــلِّ بَائِقَـــــةٍ غُلِبُوا ـ وَقَدْ جَهَدُوا ـ عَلَى الصَّبْرِ[١]

٨ هِــيمٌ يُمَاطِلُهَـــا الـــوُرُودُ وَقَــدْ بَعُـدَ المَـدَى عَشـرًا إِلَـى عَشْـرِ[٢]

٩ مَـــنْ ذَا لِـــمُرْغَبَةٍ وَمُرْهَبَـــةٍ فِينَــا وَمَـــنْ لِلنَّهْـــيِ وَالأَمْــرِ؟

١٠ وَمُــرَوَّعٍ شَــرَدَ الحَــذَارُ بِــهِ مَــلآنَ مِــنْ خَــوفٍ وَمِــنْ ذُعْــرِ

١١ وَمَكَــارِمٍ تَــدَعُ الزَّمَــانَ بِــلَا شَــيءٍ مِــنَ الإِمْــلَاقِ وَالفَقْــرِ[٣]

١٢ وَالخَيْـلُ تَنْزُو فِـي الأَعِنَّـةِ كَالسْـ ـسِيدَانِ فِــي دَيْمُومَــةٍ قَفْــرِ[٤]

١٣ مَعْرُوقَـــةً بِالشَّـــدِّ تَحْسَـــبُهَا الـ أَشْــطَانَ هَاوِيَـــةً إِلَـــى جَفْــرِ[٥]

١٤ أُثْنِـي عَلَيـكَ بِمَـا صَـنَعْتَ وَكَـمْ فَــاتَ الصَّـنِيعَ مَوَاقِــعَ الشُّــكْرِ

١٥ وَأَكُــفُّ غَــرْبَ الــدَّمْعِ مُصْـطَبِرًا لَــوْ كَـانَ دَمْـعٌ كُـفَّ لَا يَجْـرِي[٦]

١٦ أَنْـتَ الَّـذِي لَـمْ تَـرْضَ فِـي شَـرَفٍ إِلَّا بِغُـــرِّ عَقَائِـــلِ الفَخْـــرِ

١٧ وَمَحـوتَ مَحـوَ الطِّرْسِ عَـنْ زَمَـنٍ أَصْـبَحْتَ فِيـهِ مُجَـاثِمَ العُسْـرِ[٧]

١٨ وَجَعَلْـــتَ مُعْدِمَـــهُ كَوَاجِـــدِهِ وَمُقِلَّـــهُ بِالفَضْــلِ كَــالمُثْرِي[٨]

١٩ مِــنْ مَعْشَــرٍ لَــمْ يَرْتَضُــوا وَطَــرًا فِـــي العِـــزِّ إِلَّا قِمَّـــةَ النَّسْـــرِ

١. البائِقَةُ: الدّاهِيَةُ والبَلِيَّةُ. (التاج ٢٥/١٠٦)، وجَهَدُوا: بَلَغُوا جهدَهم. (المصدر نفسه ٧/٥٣٥).
٢. في (ن): (تماطلها) في محل (يماطلها). الهِيمُ: إبِلٌ عِطَاشٌ أَشَدُّ العَطَشِ. (المعاصرة ٣/٢٣٨٦).
٣. الإمْلَاقُ: الفَقْرُ الشَّدِيْدُ. (التاج ٢٦/٤٠٧).
٤. تنزُو: تَثِبُ، والسِّيْدان: جَمعُ السِّيْدِ، وهو الذئب. (المصدر نفسه ٨/٢٣٠).
٥. المعروقة: الهزلية الجسم، القليلة اللحم، والأشطان: الحبال، الجفر: البئر الواسعة.
٦. الغَرْب: عِرْقٌ فِي مَجرَى الدَّمْع، يُقَال: بِعَيْنه غَرْبٌ، إذا كَانَت تسيل وَلَا تَنْقَطع دُمُوعُها. (التاج ٣/٤٥٨).
٧. جثَم الشَّخصُ: لزِم مكانَه فلم يبرح. (المعاصرة ١/٣٤٥).
٨. المُعدَمُ: الفَقِيرُ، وَالوَاجِدُ: الغَنِي.

٢٠ وَإِذَا دَعَــــوْتَهُمُ لِنَازِلَــــةٍ حَشَــدُوا عَلَيْـكَ بِقُـرَّحٍ ضُـمْرِ[١]
٢١ وَبِكُـلِّ مُلْتَهِـبِ العَزِيمَـةِ فِـي الـ ـبَأْسَاءِ صَـبَّارٍ عَلَـى الضُّـرِّ
٢٢ وَمَتَــى رَأَيْــتَهُمُ رَأَيْــتَ بِهِــمْ أَرِجَ السَّــرَائِرِ طَيِّــبَ الــذِّكْرِ[٢]
٢٣ لَــمْ يَمْتَطُــوا كَتَــدَ المَعَــابِ وَلَا عَقَــدُوا مَــآزِرَهُمْ عَلَــى وِزْرِ[٣]
٢٤ وَإِذَا عَــلَا لَهَــبُ الجَمَــالِ بِهِــم وَهَبُــوا رَوَاءَ الحُسْــنِ لِلْبَــدْرِ[٤]
٢٥ يُعْطُـوْنَ فِـي الإِعسَـارِ مِـنْ كَـرَمٍ مِثْـلَ الَّـذِي يُعْطُـونَ فِـي اليُسْـرِ
٢٦ وُهَّــابُ مَشْــبَعَةٍ لِــمَسْغَبَةٍ غَــازُونَ ظَلَّامُــونَ لِلْجُــزْرِ[٥]
٢٧ فَتَــرَى عَلَــى حُسَّــادِ نِعْمَــتِهِمْ يَتَلَاحَظُــونَ بِــأَعْيُنٍ شُــزْرِ
٢٨ يَــا صَــاحِبَيَّ عَلَــى طَمَاعِيَــةٍ فِــي العَــيْشِ تُرْكِبُنَــا قَــرَا وَعْــرِ[٦]
٢٩ لَا تَحْسَــبَا فِــي الــدَّارِ عَدْوَتَــهُ إِنَّ الــرَّدَى أَعْــدَى مِــنَ العُــرِّ[٧]
٣٠ هِــي عَــادَةٌ لِلــدَّهْرِ وَاحِــدَةٌ فَاصْــبِرْ لِــمُرِّ عَوَائِــدِ الــدَّهْرِ
٣١ يُفْنِــي الَّــذِي يَبْقَــى، وَيَرْجِــعُ فِــي كُــلِّ الَّــذِي أَوْلَــى مِــنَ البِــرِّ[٨]

١. القُرَّحُ: جَمعُ القَارِحِ. وهي من ذِي الْحَافِرِ مَا استتم الْخَامِسَة وَسَقَطت سنه الَّتِي تلِي الرّبَاعِيَة وَنبت مَكَانهَا نابه. (الوسيط ٢/٧٢٤).
٢. في (س): جَاءَ عَجزُ البَيتِ: (وَهَبُوا رَوَاءَ الحُسْنِ لِلْبَدرِ) وَهُوَ سَهوٌ مِنَ النَّاسِخِ إِذْ وَضَعَ عَجزَ بَيتٍ يَأتِي بَعدَ البَيتِ الَّذِي بَعْدَهُ مُبَاشَرَةً.
٣. الكَتَدُ: مَا بَينَ الكَاهِلِ إِلَى الظَّهرِ، وَالوَزَرُ: الإِثْمُ.
٤. الرَّوَاءُ: حُسنُ المَنْظَرِ فِي الْبَهَاء وَالْجمَالِ. (الوسيط ١/٣٢٠).
٥. الجُزُرُ: جمع الجَزور، رأْسٌ من الإِبل نَاقَة أَو جَملًا، سمِّيَتْ بذلك لأَنها لما يُجزَرُ. (التاج ١٠ ٤١٧).
٦. القرا: الظهر، والوعر: ضد السهل.
٧. العُرُّ: الجَرَبُ.
٨. في (س): (يَبْقِيَ) فِي مَحل (يُفْنِي).

٣٢ إِنْ كَـانَ سَـرَّ فَقَـدْ أَسَـاءَ شَـجًى، أَوْ كَـانَ رَاشَ فَإِنَّـهُ يَبْـرِي[1]

٣٣ سَوَّى الـرَّدَى بَـينَ المَطَـاحِ عَلَـى طُـرقِ الـرَّدَى وَمُشَـيَّدِ القَصْـرِ

٣٤ يَـا مَـنْ يُقِيـلُ عِثَـارَ أَرْحُلِنَـا كَيْـفَ اسْـتَجَبْتَ لِزَلَّـةِ العَثْـرِ!

٣٥ أَلَّا دَفَـعْـتَ - وَقَـدْ دُفِـعْتَ إِلَـى وِرْدِ المَنُونِ - بِمَـالِكِ الـدَّثْـرِ[2]!

٣٦ وَبِـأَذْرُعٍ تَهْـوَى بِمُصْـلَتَةٍ بِـيضٍ وَطَائِشَـةِ الخُطَـا سُـمْرِ

٣٧ أَوَ لَسْـتَ وَلَّاجًـا عَلَـى حَـذَرٍ يَكْفِيـهِ خَرَّاجًـا مِـنَ القَهْـرِ؟

٣٨ هَيهَـاتَ لَـيْسَ لِـمَنْ يَطِيـفُ بِـهِ جَـيْشُ المَنِيَّـةِ عَنْـهُ مِـنْ فَـرِّ

٣٩ مَـا لِـي أَرَاكَ بِـدَارِ مَضْـيَعَةٍ تَسْـرِي الرِّفَـاقُ وَأَنْـتَ لَا تَسْـرِي!

٤٠ فِـي هُـوَّةٍ ظَلمَـاءَ بَـيْنَ هُـوًى سُـدَّتْ مَطَـالِعُهُنَّ بِالصَّـخْرِ

٤١ وَكَـأَنَّـمَا سُـقِّيْتَ - مُـنْعَقِرًا لَا يَـسْـتَفِيقُ - سُـلَافَةَ الـخَمْرِ[3]

٤٢ زَوَّدْتَـنِـي - وَمَـضَـيْتَ مُـبْتَدِرًا - حَـزَّ المُـدَى وَلَـوَاذِعَ الجَمْـرِ

٤٣ وَتَـرَكْـتَنِي - وَالـدَّهْـرُ ذُو دُوَلٍ - أَعْشَـى اللِّحَـاظِ مُقَلَّـمَ الظُّفْـرِ

٤٤ أَرْمِـي فَـلَا أُصْـمِي، فَـإِنْ رُمِيَـتْ جِهَتِـي رُمِيـتُ مُعَرِّضًـا نَحْـرِي

٤٥ وَأَصَـدُّ عَـنْ لُقْيَـا العَـدُوِّ، وَهَـلْ أَلقَـى العَـدُوَّ وَلَسْـتَ مِـنْ ظَهْـرِي!

٤٦ وإِذَا مَضَـى مَـنْ كَـانَ يَعْضُـدُنِي، وَيَشُـدُّ يَـوْمَ كَرِيْهَـةٍ أَزْرِي[4]

---

١. رَاشَ صديقه: إذا قَوّاهُ وأعانَه عَلَى مَعَاشِه، وأَصْلَحَ حالَه ونَفَعَه. (التاج ٢٣١/١٧)، يبريه: يضره، ومِنْ أَمْثَالِهِم: فُلانٌ لَا يَرِيشُ وَلَا يَبْرِي، أَيْ لَا يَنْفَعُ وَلَا يَضُرُّ. (المصدر نفسه ٢٣٣/١٧).

٢. الدَّثْرُ: المَالُ الكَثِيرُ. (التاج ٢٧٠/١١).

٣. في (ن): (مُنْعَفِرًا لا تَسْتَفِيقُ) فِي مَحل (مُنْعَقِرًا لا يَسْتَفِيقُ).

٤. في (ن): (أذري) فِي مَحل (أزري).

٤٧ وَيَـــرُدُّ عَنِّـــي كُـــلَّ طَارِقَـــةٍ ... وَيَخُـوضُ كُـلَّ رَدًى إِلَـى نَصْـرِي
٤٨ فَـالحَظُّ لِـي أَنْ لَا أَهِـيجَ وَغًـى ... حَتَّـى أَكُـونَ مُسَالِـمًا دَهْـرِي
٤٩ كَيْـفَ اللِّقَـاءُ وَأَنْـتَ رَهْـنُ بِلًـى ... لَا تُرْتَجَـى إِلَّا مَـعَ الحَشْـرِ![1]
٥٠ هَجْـرٌ وَلٰكِـنْ لَـيْسَ يُشْـبِهُهُ ... شَـيءٌ مِـنَ الإِعْـرَاضِ وَالهَجْـرِ
٥١ وَقَطِيعَـةٍ مَـا كُنْـتُ أَحْـذَرُهَا ... إِلَّا عَلَيْـكَ فَلَـمْ يُفِـدْ حِـذْرِي
٥٢ لَا مُتْعَـةٌ لِـي بِالحَيَـاةِ فَمَـا ... أَحْيَـاهُ بَعْـدَكَ لَـيسَ مِـنْ عُمْـرِي
٥٣ إِنْ لَـمْ يَكُـنْ كُلِّـي عَلَيْـكَ قَضَـى ... لَـمَّا قَضَـيْتَ فَقَـدْ قَضَـى شَـطْرِي
٥٤ فَاذْهَـبْ كَمَـا ذَهَـبَ الغَمَـامُ وَقَـدْ ... مَـلأَ المَـذَانِبَ مِنْـهُ بِـالقَطْرِ[2]
٥٥ وَخَلَـوْتَ مِـنْ عَيْنِـي بِغَيْـرِ رِضًـا ... مِنِّـي وَلَـمَّا تَخْـلُ مِـنْ سِـرِّي
٥٦ مَـا زِلْـتُ أَكْـتُمُ مِنْـكَ شَـاجِيَةً ... وَبَلَابِـلًا صُـمًّا عَـنِ الزَّجْـرِ[3]
٥٧ وَأَسِـرُّ حَـرَّ جَـوًى غَصَصْـتُ بِـهِ ... وَالسِّـرُّ غَايَتُـهُ إِلَـى الجَهْـرِ[4]
٥٨ وَأُجِلُّـهُ عَـنْ أَنْ أَبُـوحَ بِـهِ ... فِـي نَظْـمِ قَافِيَـةٍ مِـنَ الشِّـعْرِ
٥٩ حَتَّـى انْقَضَـى صَبْرِي وَجَـاشَ كَمَـا ... جَـاشَ الهَـدِيرُ يَهُـدُّهُ صَـدْرِي[5]

---

١. في (س): (لا يرتجى) فِي مَحل (لا ترتجى).
٢. المَذَانِبُ: الجَدَاوُلُ وَمَجَارِي المِيَاهِ فِي الأَوْدِيَةِ. وَالبَيتُ فِيهِ تَورِيَةٌ عَمَّا تَرَكَ المَمْدُوحُ مِنْ أَثَرٍ جَمِيلٍ.
٣. الشَّاجِيَةُ: المُحْزِنَةُ مِنَ الشَّجَى وَهُوَ الحُزنُ، وَالبَلَابِلُ: الوَسَاوِسُ، وَالقَلَقُ. وَصُمٌّ عَنِ الزَّجرِ: أَي لَا تَسْمَعُ الزَّجْرَ، فَهِيَ لَا تَكُفُّ وَلَا تَنْقَطِعُ بِالزَّجْرِ.
٤. سَقَطَ هَذَا البَيتُ مِنْ (س) وهو موجود في (ن) ولم يذكر في التحقيق السابق.
٥. جَاشَ الهَمُّ فِي صَدْرِهِ: ارتَفَعَ وَطَغَى، كلُّ شَيْءٍ يَغْلِي فَهُوَ يَجِيشُ، حَتَّى الهَمُّ والغُصَّةُ فِي الصَّدْرِ. (التاج ١١٦/١٧)، وَالهَدِيرُ: صَوتُ القِدرِ الَّتِي تَغْلِي، وَصَوتُ البَعِيرِ. (المعاصرة ٢٣٣٢/٣)،

(٢١١)

قَالَ يَرثِي فَخْرالمُلْكِ:

[الوافر]

١ أَلَا مَـاذَا يُرِيبُـكِ مِـنْ هُمُـومِي وَمِنْ نَبَوَاتِ جَنْبِي عَنْ فِرَاشِي؟[١]

٢ وَلِـي فِـي كُـلِّ شَـارِقَةٍ خَلِيـلٌ أُفَارِقُـهُ بِـلَا نَـزَوَاتِ وَاشِـي[٢]

٣ وَأَنْـزِعُ وَصْـلَهُ بِـالرَّغْمِ مِنِّـي كَمَا نَزَعَـتْ يَـدِي عَنِّي رِيَاشِـي[٣]

٤ إِلَـى كَـمْ ذَا التَّتَـابُعُ وَالتَّمَـادِي وَكَـمْ هَـذَا التَّصَـامُمُ وَالتَّعَاشِـي![٤]

٥ وَكَـمْ شَـعَفٍ يُنَكِّـدُ لَا يُحَـابِي وَصُـمٍّ كَـالأَرَاقِمِ لَا تُحَاشِـي[٥]

٦ يَكُـونُ بِهَـا انْحِطَـاطِي وَارْتِفَـاعِي وَمِـنْ يَـدِهَا انْتِكَاسِـي وَارْتِعَاشِـي

---

١. النَّبَوَاتُ: جمعُ النَّبوَةِ، وَهِيَ الجَفْوَةُ. (التاج ٤٠/٨).

٢. الوَاشِي: النَّمَّامُ. (التكملة ٧/١٦٨).

٣. الرِّيَاشُ: اللِّبَاسُ الفَاخِرُ. (الوسيط ١/٣٨٥).

٤. التصامم: الظهور بمظهر الأصم الذي لا يسمع، وتعاشى: أظهر أنه أعشى وَلَيْسَ بِهِ. (الوسيط ٢/٦٠٣).

٥. في (ن): (شَغَف) فِي مَحل (شَعَف). والشَّعَفُ: أعلَى دَرَجَاتِ الحُبِّ، يُقَالُ: شُعِفَ بِهِ: أي ارْتَفَعَ حُبُّه إلَى أعْلَى المَوَاضِعِ مِن قَلْبِهِ. (التاج ٢٣/٥١٦)، لَا يُحَابِي: لَا يَتَحَيَّزُ وَلَا يَمِيلُ إِلَى أحَدٍ. (المعاصرة ١/٤٤٠)، والأَرَاقِمُ: جَمعُ الأَرقَمِ، وَهوَ أَخْبَثُ الحَيَّات وَأَطْلَبُها للنّاس. (التاج ٣٢/٢٧٦)، وَتُحَاشِي: تَسْتَثْنِي. (المصدر نفسه ٣٧/٤٣٦).

٧ وَمَـا هَــذَا العُكُــوفُ عَلَــى حَقِيــرٍ يُسَــاقُ إِلَــى التَّحَلُّــلِ وَالتَّلَاشِــي!
٨ فَضَــربٌ فِــي الــرُّؤُوسِ بِــلَا نَجِيــعٍ وَطَعْــنٌ فِــي النُّحُــورِ بِــلَا رَشَــاشِ[١]
٩ تَشِــيكُ أَخَامِصِــي مِنْــهُ خُطُــوبٌ إِذَا مَــا شِــكْنَ يَمْــنَعْنَ انْتِقَاشِــي[٢]
١٠ وَيُفْــدِي وَاهِنًــا فِيــهِ بِنَــدْبٍ وَيُسْــبِقُ رَاكِبًــا مِــمَّا يُمَاشِــي[٣]
١١ وَكَــمْ أَنْجَــى فَتًــى خَــاضَ المَنَايَــا وَأَرْدَاهُ عَلَــى ثَــبَجِ الفِــرَاشِ[٤]
١٢ فَيَــا مُتَنَظِّــرًا مِنِّــي احْتِرَاشًــا مَتَى يَأتِي عَلَى يَدِكَ احْتِرَاشِي؟[٥]
١٣ فُجِعْــتُ بِمُشْــبِعِ السَّــغِبَاتِ جُــودًا وَنَــاقِعِ غُلَّــةِ الهِــيْمِ العِطَــاشِ[٦]
١٤ وَوَهَّــابِ اللُّهَــا فِــي يَــومِ سِــلْمٍ وَضَــرَّابِ الكُلَــى يَــوْمَ الهِــرَاشِ[٧]
١٥ تَغَلْغَــلَ حُبُّــهُ فِــي أُمِّ رَأْسِــي وَخَــاضَ وِدَادُهُ مِنِّــي مُشَاشِــي[٨]
١٦ وَأَفْرَشَــنِي القَتَــادَ أَسًــى عَلَيْــهِ فَلَيْــتَ لِغَيْــرِهِ كَــانَ افْتِرَاشِــي[٩]

---

١. في (ن): (وضرب للرؤوس) فِي مَحل (فضرب في الرؤوس). الرَّشَاشُ: مَا تَرَشَّش من الدَّمِ والدَّمْعِ ونَحْوِه. (التاج ١٧/٢١٣).
٢. تشيك: تشكه بالشوكة، تدخل الشَّوكة في جسمه. (المعاصرة ٢/١٢٤٩)، والأخامص: جمع الأخمص و هو أسفل القدم، والانْتِقاشِ، والنَّقْشُ: اسْتِخْرَاجُ الشَّوْكِ مِنَ الرِّجْلِ، وقَدْ نَقَشَ الشَّوْكَةَ يَنْقُشُها، وانْتَقَشَهَا: أَخْرَجَها مِن رِجْلِه. (التاج ١٧/٤٢٤).
٣. الوَاهِنُ: الضَّعِيفُ، القليل الحيوية. (الوسيط ٢/١٠٦١)، والنَّدبُ: السَّرِيع الْخَفِيف عِنْد الْحَاجة. (الوسيط ٢/٩١٠).
٤. ثَبَجُ الفِراشِ: مُعْظَمُه. (التاج ٥/٤٤٣).
٥. الاحْتِرَاشُ: الْجَمْعُ والكَسْب والخِداع. (اللسان ٦/٢٨٠).
٦. السَّغِبَات: الجُوعَات.
٧. اللُّهَا: العطايا، والهراش: الشجار. (التكملة ١١/١٢).
٨. المُشَاشُ: جَمعُ المُشَاشَةِ، رأْسُ العَظْمِ اللَّيِّنُ المُمْكِنِ المَضْغِ. (المصدر نفسه ١٧/٣٨٥).
٩. القَتَادُ: شَجَرٌ صُلْبٌ لَهُ شَوْكَةٌ كالإِبَرِ. (المصدر نفسه ٩/٥).

١٧ وَكُنْتُ عَلَى الرَّزَايَا ذَا إِبَاءٍ فَقَدْ قَادَتْ رَزِيَّتُهُ خِشَاشِي[١]

١٨ وَقُلْتُ لِمَنْ لَحَا سَفَهًا عَلَيْهِ وَرَاجٍ فِي المَلَامَةِ مِثْلُ خَاشٍ[٢]:

١٩ تُعَنِّفُنِي وَبَالُكَ غَيْرُ بَالِي وَتَعْذِلُنِي وَجَأْشُكَ غَيْرُ جَاشِي[٣]

٢٠ وَلَسْتُ سِوَاكَ مُتَّخِذًا خَلِيلًا وَلَا يَغْشَى هَوَايَ سِوَاكَ غَاشِي[٤]

٢١ فَإِنِّي إِنْ فَزِعْتُ إِلَى بَدِيلٍ فَزِعْتُ إِلَى الأُجَاجِ مِنَ العُطَاشِ[٥]

٢٢ فَمَا لِي بَعْدَ فَقْدِكَ طِيبُ نَفْسٍ وَلَا جَذَلٌ بِشَيْءٍ مِنْ مَعَاشِي[٦]

---

١. الخِشَاشُ: مَا يُدْخَلُ فِي عَظْمِ أَنْفِ البَعِيرِ ويُشَدُّ بِهِ الزِّمَامُ لِيَكُونَ ذَا إِسْرَاعٍ فِي انْقِيَادِه. (التاج ١٧/١٨١).

٢. لاحاهُ: دافَعَهُ ومانَعَهُ؛ ولَاوَمَهُ. (المصدر نفسه ٣٩/٤٤٥)، وخاشَ الشَّيْءَ: حَثاهُ. (التاج ١٧/١٩٧).

٣. عَنَّفَه: لَامَه ووبَّخه أَو بَكَّتَه. (التاج ٢/٣٢)، والجَأْش: النَّفْس. (جمهرة اللغة ٢/١٠٤١).

٤. في (س): (ولست سواه) فِي مَحل (ولست سواك).

٥. ماءٌ أُجَاجٌ، أَي مِلْحٌ، وَقيل: مُرٌّ، العُطَاشُ: شدةُّ العَطَشِ. (التاج ١٧/٢٦٨).

٦. الجَذَلُ: الفَرَح والسُّرُورُ. (العين ٦/٩٤).

(٢١٢)

وَقَالَ يَرثِي أَخَاهُ الرَّضِي وَقَدْ تُوُفِّيَ فِي مُحَرَّمِ سَنَةِ (٤٠٦هـ)، وَذَكَرَ فَخْرَ الدَّولَةِ، لِأَنَّهُ قَامَ فِي دَفْنِهِ إِذْ جَزِعَ المُرْتَضَى فَذَهَبَ إِلَى الكَاظِمَينِ لِئَلَّا يَنْظُرَ أَخَاهُ، فِي السِّيَاقِ:[1]

[الكامل]

١ قُـدْنِي إِلَيْـكَ فَقَـدْ أَمِنْـتَ شِمَاسِـي ... وَكُفِيتَ مِنِّي اليَوْمَ صِدْقَ مِرَاسِي[2]

٢ وَلَقِيتَنِـي مُتَخَشِّـعًا لَا يُرْتَجَـى ... نَفْعِـي وَلَا يُخْشَـى العَشِـيَّةَ بَاسِـي

٣ أَسْـرِي بِـلَا هَـادٍ بِكُـلِّ مُضِـلَّةٍ ... وَأَجُـوبُ مُظْلِمَـةً بِـلَا مِقْبَـاسِ

٤ وَأَذُودُ عَـنْ قَلْبِـيَ الهُمُـومَ كَـأَنَّنِي ... أَحْمِي أُسُودَ شَرًى عَنِ الأَخْيَاسِ[3]

٥ وَتُـدِرُّ لِـي نُـوَبُ الزَّمَـانِ مَصَـائِبًا ... فِـي كُـلِّ شَـارِقَةٍ بِـلَا إِبْسَـاسِ[4]

---

١. التخريج: المنتظم ١١٩/١٥، و الكامل في التأريخ ٦٠٨/٧، الأبيات ٨، ٩، ١١، ٢١، ٣٢، والوافي بالوفيات ٢٧٩/٢ ـ ٢٨٠، الأبيات ٨، ٩، ١١، ٢١، و أعيان الشيعة ٢١٨/٨، الأبيات ٨، ٩، ١١، ٣٢، وأدب المرتضى ٧٠، الأبيات ١، ٣، ٦، ٨ ـ ١٠، والمصدر نفسه ٢٧٩ ـ ٢٨٣، الأبيات ١ ـ ٣، ٥ ـ ١٧، ١٩ ـ ٢٥، ٢٨، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٦١.

٢. المِرَاسُ: المُمَارَسَةُ. (التاج ٥٠١/١٦).

٣. الشَّرَى: الطَّرِيقُ عامَّة. وطَرِيقٌ فِي جَبَلِ سَلْمَى كثيرَةُ الأُسْدِ. وَمِنْه قولُهم للشُّجْعان: مَا هُم إِلَّا أُسُودُ الشَّرَى. (التاج ٣٦٧/٣٨)، والأخياس: جمع الخِيسِ، والخِيسُ الأَجَمَةُ. ومَوْضِعُ الأَسَدِ. (المصدر نفسه ٤٣/١٦).

٤. الشَّارِقَةُ: الصَّبِيْحَةُ، والإِبسَاسُ: التَّلَطُّف في حَلبِ النَّاقَةِ بِأَن يُقَال لَهَا: بس بس. (التاج ٤٥١/١٥).

٦ فِـي أَسْـرِ قَاصِـمَةٍ أُخَـادِعُ جِيْرَتِـي — عَنهَـا وَأَكْـتُمُ دَاءَهَـا جُلَّاسِـي
٧ فَأَنَـا الجَـرِيحُ بِـلَا شِـفَارِ صَـوَارِمٍ — وَأَنَـا الرَّمِـيُّ بِغَيْـرِ مَـا أَقْـوَاسِ
٨ يَـا لَلرِّجَـالِ لِفَجْعَـةٍ جَـذَمَتْ يَـدَيْ — وَوَدِدْتُهَـا ذَهَبَـتْ عَلـيَّ بِرَاسِـي[١]
٩ مَـا زِلْـتُ أَأْبَـى وِرْدَهَـا حَتَّـى أَتَـتْ — فَحَسَوْتُهَا فِي بَعْضِ مَا أَنَا حَاسِي
١٠ رَادَيْتُهَـا فَلَقِيـتُ مِنهَـا صَـخْرَةً — صَـمَّاءَ مِـنْ جَبَـلٍ أَشَـمِّ رَاسِـي[٢]
١١ وَمَطَلْتُهَـا زَمَنًـا وَلَـمَّا صَـمَّمَتْ — لَـمْ يَثْنِهَـا مَطْلِـي وَطُـولُ مِكَاسِـي
١٢ وَمَنَعْتُهَـا دَمْعِـي فَلَمَّـا لَـمْ تَجِـدْ — دَمْعًـا تَحَـدَّرَ أَوْقَـدَتْ أَنْفَاسِـي
١٣ وَمُصِيبَةٍ وَلَجَتْ عَلَى سُرُجِ الهُدَى — آلِ النَّبِـيِّ (ﷺ) حَفَـائِرِ الأَرْمَـاسِ
١٤ ثُلِمُـوا بِهَـا بَعْـدَ التَّمَـامِ كَأَنَّمَـا — ثُلِمُـوا بِجَـدْعِ الأَنْـفِ يَـوْمَ عِطَـاسِ
١٥ وَتَـرَاهُمُ بَعْـدَ الهُـدُوِّ كَـأَنَّهُمْ — سِربُ الخَمِيلَةِ رِيعَ مِنْ قُرْنَاسِ[٣]
١٦ يَا صَاحِبِي هَلْ نَابَ سَمْعَكَ مِثْلَمَا — قَـدْ نَـابَنِي نَبَـأٌ أَطَـارَ نُعَاسِـي
١٧ لَا أَرْتَضِـي مِنْـهُ وُضُـوحَ يَقِينِـهِ — وَأَوَدُّ أَنِّـي مِنْـهُ فِـي إِلبَـاسِ[٤]
١٨ أَنْحَى عَلَى كَبِدِي بِوَشْكِ سَمَاعِهِ — نَـارًا تَحُـزُّ جُنُوبَهَـا بِمَوَاسِـي[٥]

---

١. جَذَمَتْ: قَطَعَتْ. (التاج ٣١/ ٣٧٩).
٢. في (ن): (أجبل) فِي مَحل (جبل). رَادَيتُهَا: رَاوَدْتُهَا. (المصدر نفسه ٣٨/ ١٤٦).
٣. القُرنَاسُ: شبه الأنف يتَقَدَّم فِي الْجَبَل. (المصدر نفسه ١٦/ ٣٦٩).
٤. اللَّبْس: اخْتِلَاط الْأَمر. التلْبِيسُ: التَّخْلِيطُ. (المصدر نفسه ١٦/ ٤٧٠).
٥. المواسي: جمع الموسى. (التاج ٤٠/ ٢٠١).
ـ نظر الشاعر في قول الراجز:

رب شريب لك ذي حساس — شـرابه كـالحزّ بالمـواسي

أمالي القالي ٢/ ٢٦٣، وسمط اللآلي ١/ ٤٣٧

١٩ وَظَنَنْتُـــهُ مِثْـــلَ الرَّزَايَـــا قَبْلَـــهُ فَـــإِذَا بِـــهِ رُزْءٌ عَزِيـــزُ الآسِـــي[1]
٢٠ خَطَـرٌ أَعُـطُّ عَلَيْـهِ صَـبْرِي بَعْـدَهُ وَأَجِلُّـــهُ عَـــنْ أَنْ أُعَـــطَّ لِبَاسِـــي
٢١ لَا تُنْكِـرَا مِـنْ فَـيْضِ عَيْنِـي عَبْـرَةً فَالـدَّمْعُ خَيْـرُ مُسَـاعِدٍ وَمُوَاسِـي
٢٢ وَإِذَا سُـئِلْتُ عَـنِ الَّـذِي بِـي بَعْـدَهُ فَصَمَمْتُ عَنهُ فَلَا تَعِبْ إِبْلَاسِي[2]
٢٣ وَنُـعِيْ إِلَـيَّ - وَلَـيْتَهُ لَـمْ يُنْعَ لِي - عَنَتُ القُرُومِ وَفَاضِحُ السُّوَّاسِ[3]
٢٤ وَمُعَثِّـرُ النُّجَبَـاءِ خَلْـفَ تُرَابِـهِ وَمُعَجِّـــزُ النُّظَـــرَاءِ وَالأَجْنَـــاسِ
٢٥ مَنْ قَادَ شُوسَ الفَخْرِ بَعْدَ تَقَاعُسٍ وَاسْتَاقَ شُمَّ الذِّكْرِ بَعْدَ شِمَاسِ[4]
٢٦ مَـنْ كَـانَ مَرْجُـوًّا لِكُـلِّ حَفِيظَـةٍ تُـدْعَى وَمَـدْعُوًّا لِيَـوْمِ عَمَـاسِ[5]
٢٧ مَنْ كَـانَ يَأْبَى فَضْلُهُ العَـالِي الـذُّرَا مِـنْ أَنْ يُقَـاسَ إِلَـى الـوَرَى بِقِيَـاسِ
٢٨ مَـنْ كَـانَ طَلْـقَ الوَجْـهِ يَـوْمَ طَلَاقَـةٍ وَمُعَبِّسًـا شَرِسًـا عَلَـى الأَشْـرَاسِ
٢٩ ذَاكَ الَّـذِي جَمَـعَ الفَخَـارَ فَحَـازَهُ سَـبْقًا إِلَيْـهِ مِـنْ جَمِيـعِ النَّـاسِ[6]
٣٠ إِنَّ الفَضَـائِلَ بَعْـدَ فَقْـدِ (مُحَمَّـدٍ) دَرَسَـتْ مَعَالِـمُهَا مَـعَ الأَدْرَاسِ[7]

---

١. الآسي: الطبيب.
٢. المُبْلِسُ: الساكتُ على مَا فِي نَفْسِه. (التاج ١٥/٤٦٢).
٣. في (ن): (لم ينعه) فِي مَحل (لم ينع لي). العَنَتُ: الهَلَاكُ. (المصدر نفسه ٥/١٢)، و القروم: هنا بمعنى الأبطال الشجعان، والسُّواسُ: القائمون بالأمور. (المصدر نفسه ١٦/١٥٧).
٤. الشُّوسُ: جَمعُ الأَشوَسِ، وهو المتغطرس، والمتكبر، والجَرِيءُ على القِتَالِ الشَّدِيد. (المصدر نفسه ١٦/١٧٩).
٥. الحَفِيظَةُ: الغَضَبُ وَالْحَمِيَّةُ. (الوسيط ١/١٨٥)، العَمَاسُ: الحَرْبُ الشَّدِيدَةَ. (التاج ١٦/٢٨١).
٦. في (س): (فَخَارَهُ) فِي مَحل (فَحَازَهُ).
٧. مُحَمَّدٌ: هُنَا هُوَ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ المَرْثِيُّ فِي هَذِهِ القَصِيدَةِ.

٣١ فَـالآنَ هُـنَّ كَشَـنَّةٍ مَنْبُـوذَةٍ أَوْ حِلْسٍ مُسْتَغْنٍ عَنِ الأَحْلَاسِ[١]
٣٢ وَاهًـا لِعُمْـرِكَ مِـنْ قَصِـيرٍ طَـاهِرٍ وَلَـرُبَّ عُمْـرٍ طَـالَ بِالأَرْجَـاسِ[٢]
٣٣ وَلِتُربِ قَبْرِكَ مَا حَوَى مِنْ مُنْتَحٍ جَـوَّابِ أَرْضٍ فِـي عُـلًا دَوَّاسِ[٣]
٣٤ بِتْنَـا وَأَنْـتَ لآمـلٍ حَيْـثُ المُنَـى وَأَتَـى الصَّـبَاحُ وَأَنْتَ عِنْـدَ اليَـاسِ
٣٥ يَا مَوْتُ كَيْفَ أَخَذْتَ نَفْسِي تَارِكًا نَفْسًـا عَلَيْهَـا جَمَّـةَ الأَنْفَـاسِ؟
٣٦ كَيْفَ اجْتَنَبْتَ شَوَى الأَكَارِعِ عَامِدًا وَأَصَبْتَ حِينَ أَصَبْتَ أُمَّ الرَّاسِ؟[٤]
٣٧ أَلَّا أَخَـذْتَ بِمَـنْ أَخَـذْتَ عَصَـائِبًا لَيْسُـوا لِـمَكْرُمَةٍ مِـنَ الأَكْيَـاسِ!
٣٨ وَوَقَيْتَـهُ بِـي مَـا عَـرَاهُ فَـالرَّدَى مِـمَّا يَجُـودُ بِـهِ الفَتَـى وَيُوَاسِـي
٣٩ قُـلْ لِلَّـذِينَ تَشَـامَتُوا فِـي يَوْمِـهِ مَا بِالرَّدَى طَرَقَ الفَتَى مِنْ بَاسِ[٥]
٤٠ إِمَّـا مَضَـى وَبَقِيـتُمُ مِـنْ بَعْـدِهِ فَلَقَـدْ مَضَـى صِفْرًا مِـنَ الأَدْنَـاسِ
٤١ هَـلْ فِـيكُمُ مِـنْ دَافِـعٍ لِحمَامِـهِ فِـي هَـابِطٍ مِنْ أَرْضِـهِ أَوجَاسِـي؟[٦]
٤٢ أَوْ فَـائِتٍ يَـوْمًا ـ وَقَـدْ بَلَغَ المَدَى ـ لَهَـوَاتِ ذَاكَ الفَـاغِرِ الفَـرَّاسِ؟[٧]

---

١. الشَّنَّةُ: القِرْبَةُ الخَلَقُ الصَّغيرَةُ. (التاج ٣٥/٢٩١)، والحِلْسُ: كُلُّ شيءٍ وَلِيَ ظهرَ البعيرِ والدَّابَّةِ تحتَ الرَّحْلِ والسَّرْجِ والقَتَبِ. (المصدر نفسه ١٥/٥٤٦).

٢. رُبَّمَا نَظَرَ الشَّاعِرُ إلى قَولِ أَبِي الحَسَنِ التِّهَامِيِّ: (الكامل)

يَا كَوْكَبًا مَا كَانَ أَقْصَرَ عُمْرَهُ وَكَذَاكَ عُمْرُ كَوَاكِبِ الأَسْحَارِ

ديوان أبي الحسن التهامي ٣٠٩

٣. المنتحى: القاصد و الطالب، و الجواب: الطواف الجوال.

٤. شَوَى الأَكَارِعِ: الأَطرَافُ، يَقولُ: كَيفَ اجْتَنَبتَ الأَطرَافَ وَأَصَبْتَ أُمَّ الرَّأسِ عَامِدًا؟

٥. في (ن): (من بعده) فِي مَحل (في يومه) وهو سبق قلم.

٦. جاسا الشيء: إذا اشتدَّ وَصلبَ، فَهُوَ جاسٍ. (جمهرة اللغة ٢/١٠٤١).

٧. اللهوات: جمع اللهاة، والفاغر: الفاتح فاه، والفَرّاسُ: كَثيرُ الافتِرَاسِ. (التاج ١٦/٣٢٦).

٤٣ يَـا سَـاقِيَيَّ مِـنَ المَحَـاذِرِ شُـرْبَةً ... مَا دِفْتُمَا ـ لَا ذِقْتُمَا ـ فِي كَاسِي[١]

٤٤ مَـا دَارَ مَـا أَدْوَيْتُمَـا قَلْبِـي بِـهِ ... مِنْ قَبْلُ فِي فِكْرِي وَلَا إِيجَاسِي[٢]

٤٥ هَـا فَـانْظُرَا مِنِّـي الـدُّمُوعَ غَزِيـرَةً ... وَتَعَجَّبَـا لِخُشُـوعِ قَلْـبٍ قَـاسِ

٤٦ وَتَعَلَّمَـا أَنَّ الَّـذِي بِـي كُلَّمَـا ... رَقَـدَ المُسَـلِّمُ هَـاجَ لِـي وَسْوَاسِـي

٤٧ لَـو كَـانَ مَـنْ يَرْمِـي سَـوَادِي بَادِيًـا ... لَتَّقَيْتُـهُ، وَحَمَيْـتُ مِنْـهُ أُنَاسِـي[٣]

٤٨ لٰكِنَّـهُ يَخْفَـى عَلَـيَّ مَكَانُـهُ، ... وَ يَدِقُّ عَنْ بَصَرِي وَعَنْ إِحْسَاسِي

٤٩ كَيْـفَ النَّجَـاءُ، وَلَا نَجَـا مِـنْ جَـاثِمٍ ... فِيمَـا يَشَـاءُ مِـنَ الفَتَـى خَنَّـاسِ[٤]؟

٥٠ يَلِـجُ البُيُـوتَ مَنِيعَـةً لَا تُرْتَقَـى، ... وَتَضِـلُّ عَنْـهُ أَعْـيُنُ الحُـرَّاسِ

٥١ إِنْ شَـاءَ كَـانَ مُوَاصِـلًا لِـمَرَائِرِي ... أَوْ شَـاءَ كَـانَ مُعَطِّـلًا أَمْرَاسِـي[٥]

٥٢ صَلَّى الإِلَٰهُ عَلَى ضَرِيحِكَ وَارْتَوَى ... مِـنْ كُـلِّ مُنْهَمِـرِ الحَيَـا بَجَّـاسِ[٦]

٥٣ صَـخْبِ الرُّعُـودِ كَأَنَّ جَرْسَ غَمَامِهِ ... جَـزِلًا أُعِـينَ بِسَـائِرِ الأَجْـرَاسِ[٧]

---

١. الشُّرْبَةُ: مِقْدَارُ الرِّيِّ مِنَ المَاءِ كالحُسْوَة. (التاج ٣/١١٤)، ودَافَ الشَّيْءَ، أي: خَلَطَهُ. (المصدر نفسه ٣١٢/٢٣). الشاعر: يخاطب ساقيه قائلاً: ماذا وضعتما (خلطتما) في كأسي ؟! متّهمًا إيّاهما بوضعِ السُّمَّ فيه.
ـ في (س): (ماذقتما) في موضع (ما دفتما).

٢. الإيجاس: أوجس الشيءَ: إذا أحسّ به. (شمس العلوم ١١/٧٠٨٢).

٣. سوادي: شخصي. (التاج ٨/٢٢٧).

٤. الخَنَّاسُ: المُتَخَفِّي المنقبضُ. (المعاصرة ١/٧٠٢).

٥. المَرَائِرُ: الحِبَالُ الشديدة الفتل. (التاج ١٤/١٠٩)، والأَمراسُ: الحِبَالُ كذلك. (المصدر نفسه ١٦/٤٩٧).

٦. الحَيَا: المَطَرُ، وَالبَجَّاسُ: المُتَدَفِّقُ. (المصدر نفسه ١٥/٤٣٦).

٧. الجَرسُ: الصَّوتُ. (المصدر نفسه ١٥/٤٩٣).

٥٤ وَكَأَنَّمَــا رُكّامُــهُ مُتَلَبِّــدًا عِــيسٌ مُعَقَّلَــةٌ إِلَــى أَعْيَــاسِ[١]
٥٥ وَرَمَــتْ رِيَاحُ الجَوِّ تُرْبَــكَ ـ كُلَّمَا رَمَتِ الثَّرَى ـ بِالــنَّاعِمِ الــمَيَّاسِ[٢]
٥٦ حَتَّــى يُــرَى خَضِــلًا تَعَــانَقَ حَولَــهُ قُضُــبُ الأَقَــاحِي مَــاثِلًا لِــلآسِ[٣]
٥٧ مَــنْ مُبْلِــغٌ فَخْــرَ المُلُــوكِ بِــأَنَّنِي لِلْفَضْــلِ مِــنْ نُعْمَــاهُ لَسْــتُ بِنَاسِــي
٥٨ شَــرَّدْتَ عَنِّــي كَربَهَــا مِــنْ غُمَّــةٍ وَعَــدَلْتَ لِــي الإِيحَــاشَ بِالإِينَــاسِ
٥٩ وَخَلَسْتَنِي مِنْهَا وَقَدْ ضَمَّتْ عَلَى جِلْدِي الرَّوَاجِبَ أَيَّ يَوْمِ خِلَاسِ[٤]
٦٠ إِنْ كَانَ فَرْعِي قَدْ مَضَى وَبَقِيتَ لِي فَــالفَرعُ مَسْــدُولٌ عَلَــى الآسَــاسِ
٦١ وَلَــئِنْ رُزِئْــتُ فَقَــدْ مَحَــوْتَ رَزِيَّتِــي بِيَدَيْكَ مَحْوَ النِّقْسِ مِنْ قِرْطَاسِ[٥]

١. الرُّكام: السَّحَابُ المُتَرَاكِمُ، وتَلَبَّدَ: تَدَاخَلَ بَعضُه ببعْضٍ. (التاج ٩/١٢٧).
٢. الميّاس: المتمايل. (المصدر نفسه ١٦/٥٣٠).
٣. الخَضِلُ: المُبْتَلُّ، وَالأقاحي: جَمعُ الأقحوَانِ وَهو نَبتٌ طَيّبُ الرَّائِحَةِ. (التاج ٣٩/٢٧٤).
٤. خلستني: استلبتني. (التاج ١٦/١٧)، والرَّوَاجِبُ: مَفَاصِلُ الأَصَابِعِ. (الوسيط ١/٣٢٩).
٥. النِّقْسُ: هو الحِبْرُ وَزْنًا وَمعنًى. (التاج ١٠/٥٠٢).

(٢١٣)

وَقَالَ يَرْثِي العَنْبَرِيَّ وَكَانَ صَاحِبَهُ سَنَةَ (٤١٢هـ):[١]

[الوافر]

١ أَبَا بَكْرٍ تَعَرَّضَتِ المَنَايَا لِحَتْفِكَ حِينَ لَا أَحَدٌ مَنُوعُ
٢ وَأَوْجَعَنِي فِرَاقُكَ مِنْ قَرِيبٍ وَدَاءٌ - لَا دَوَاءَ لَهُ - وَجِيعُ
٣ بَكَى قَلْبِي عَلَيْكَ مَكَانَ دَمْعِي وَكَمْ بَاكٍ وَلَيْسَ لَهُ دُمُوعُ
٤ كَأَنَّكَ مَا حَلَلْتَ بِدَارِ قَوْمٍ وَأَنْتَ لِوُدِّهِمْ مَرْعًى مَرِيعُ
٥ وَسَفْرٌ لَا يَحِينُ لَهُمْ إِيَابٌ وَلَا يُرْجَى لِغَارِبِهِمْ طُلُوعُ[٢]
٦ وِسَادُهُمُ - وَإِنْ كَرُمُوا - رَغَامٌ وَأَجْدَاثُ القُبُورِ لَهُمْ رُبُوعُ[٣]
٧ نُصَابُ بِكُلِّ مُقْتَبِلٍ وَهِمٍّ فَلَا هَذَا وَلَا هَذَا يَرُوعُ[٤]
٨ وَتَخْدَعُنَا ظُنُونٌ كَاذِبَاتٌ فَيَا للهِ مَا بَلَغَ الخَدُوعُ

---

١. مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ العَنْبَرِيُّ، أَبُو بَكرٍ: أَدِيبٌ ظَرِيفٌ، حَسَنُ الشِّعرِ. مِنْ أَهلِ بَغدَادَ. كَانَ مُتَصَوِّفًا، وَخَرجَ عَلَى المُتَصَوِّفِينَ فَذَمَّهُمْ بِقَصَائِدَ أوردَ ابنُ الجُوزِيِّ (فِي تَلبِيسِ إِبْلِيسَ) إِحْدَاهَا. تُوُفِّيَ سَنَة (٤١٢ هـ / ١٠٢١ م). وَرَثَاهُ الشَّرِيفُ المُرتَضَى. ينظر عنه: الانتصار ٤٦، تلبيس ابليس ٣٣١، الأعلام ٦ / ٣١٢.

٢. في (ن): (لغازيهم) فِي مَحل (لغاربهم). السَّفرُ: القَومُ المسافرون.

٣. الرَّغَامُ: التُّرَابُ، والأَجدَاثُ: القُبُورُ.

٤. المقتبل: مُقتَبلِ الشَّبَابِ، والهِمُّ: الشَّيخُ الفَانِي البَالِي. (التاج ٣٤ / ١٢٠).

٩ وَسُـبْلُ اليَـأْسِ وَاضِـحَةٌ لَـدَيْنَا ... وَلٰكِـنْ رُبَّمَـا طَمِـعَ الطَّمُـوعُ
١٠ فَـإِنْ تَبْعُـدْ فَقَـدْ نَـأَتِ الثُّرَيَّـا ... وَإِنْ تَـذْهَبْ فَقَـدْ ذَهَـبَ الرَّبِيـعُ
١١ وَإِنْ تَفْـقِدْكَ ـ حَـائِـرَةً ـ عُـيُونٌ ... فَـلَمْ تَـفْقِدكَ ـ حَـانِيَةً ـ ضُـلُوعُ
١٢ وَإِنْ يَحْـرَجْ مَكَانُـكَ مِـنْ تُـرَابٍ ... فَإِنَّـكَ ذَلِـكَ الرَّحْـبُ الوَسِـيعُ[1]
١٣ وَمَـا يَبْقَـى بَطِـيءٌ أَخَّرَتْـهُ ... مَنِيَّتُـهُ فَيُجْزِعُنَـا السَّـرِيعُ
١٤ وَمَـا أَبْقَـى الزَّمَـانُ لَنَـا أُصُـولًا ... فَنَطْمَـعُ أَنْ تَـدُومَ بِـهِ الفُـرُوعُ
١٥ وَمَـا الأَيَّـامُ إِلَّا حَاصِـدَاتٌ ... لِـمَا زَرَعُـوا وَنَحْـنُ لَهَـا زُرُوعُ
١٦ وَلَـولَا أَنَّـهُ أَجَـلٌ مُتَـاحٌ ... لَقُلْـتُ: لَقَـدْ أُسِيءَ بِنَـا الصَّـنِيعُ[2]

---

١. يَحرَجُ: يَضِيقُ. (التاج ٥/٤٧٣).
٢. في (س): (أُسِيءَ مِنْكَ بِنَا الصَّنِيْعُ) فِي مَحل (لقد أُسِيءَ بِنَا الصَّنِيْعُ). المُتَاحُ: المُقَدَّرُ. (المعاصرة ١/٣٠٦).

(٢١٤)

وَقَالَ فِي الغَزَلِ وَنَعْتِ البَرقِ:

[الطويل]

١ تَــرَاءَتْ لَنَــا بِــالأَبْرَقَيْنِ بُــرُوقُ ... شُــرُوقٌ لِأُفْــقٍ غَــابَ عَنْــهُ شُــرُوقُ
٢ كَــأَنَّ نُجُــومَ اللَّيْــلِ دُرٌّ وَبَيْنَهَــا ... تَلألُــؤُ إِيمَــاضِ البُــرُوقِ بُــرُوقُ[1]
٣ وَمَا خِلْتُ إِلَّا الوَرسَ فِي الأُفْقِ إِنَّهُ ... مَتَى لَمْ يَكُنْهُ الوَرْسُ فَهْوَ خَلُوقُ[2]
٤ كَأَنَّ نَجِيعًا خَالَطَ الجَوَّ أَوْ جَرَتْ ... لَنَا بَيْنَ أَثْنَاءِ الغَمَامِ رَحِيقُ[3]
٥ يَلُـوحُ وَيَخْفَـى ثُـمَّ يَـدْنُو وَيَنْتَئِـي ... وَيُوسِـعُ مِـنْ مَجْـرَاهُ ثُـمَّ يَضِـيقُ
٦ فَمَـا خَفَقَـتْ إِلَّا كَـذَاكَ جَـوَانِحٌ ... وَلَا نَبَضَـتْ إِلَّا كَـذَاكَ عُـرُوقُ
٧ وَشَـوَّقَنِي إِيمَاضُـهُ نَحْـوَ أَوْجُـهٍ ... لَهُـنَّ سَـنَاءٌ وَالمَشُـوقُ مَشُـوقُ
٨ وَدُونَ اللِّوَى ظَبْيٌ لَـهُ كُلَّمَـا هَـوَى ... عَلُـوقٌ بِحَبَّـاتِ القُلُـوبِ لَصُـوقُ
٩ لَـهُ حُكْمُـه مِنِّـي وَمِـنْ دُونِ عَطْفِـهِ ... عَلَـيَّ غَزِيـرُ اللُّجَّتَـيْنِ عَمِيـقُ

---

١. في (س): (الوَمِيْضِ) فِي مَحل (البروق). المُتَاحُ: المُقَدَّرُ. (المعاصرة ٣٠٦/١).
٢. الوَرسُ: نَباتٌ يُصْبَغُ بِهِ. (التاج ٨/١٧)، والخَلُوقُ: ضَرْبٌ من الطِّيبِ يُتَّخَذُ من الزَّعْفرانِ وغيرِه. (المصدر نفسه ٢٥/٢٥٦).
٣. النَّجِيعُ: الدَّمُ، وَالرَّحِيقُ: مِنْ أَسماءِ الخَمْرِ مَعْرُوفٌ. (المصدر نفسه ٢٥/٣٣٣)،

١٠ وَأَوْلَـــعُ بِالبُقْيَـــا عَلَيْـــهِ وَمَالَـــهُ ... إِلَـى جَانِـبِ البُقيَـا عَلَـيَّ طَرِيـقُ

١١ وَمَـا وَعْـدُهُ إِلَّا اخْتِلَاجَـةُ خُلَّـبٍ ... وَإِلَّا سَـرَابٌ بِـالفَلَاةِ خَفُـوقُ (١)

١٢ فَمَــنْ لَسْــتُ مَــوْدُودًا إِلَيْـهِ أَوَدُّهُ ... وَمَـنْ لَـيْسَ مُشْـتَاقًا إِلَـيَّ يَشُـوقُ

١٣ وَإِنِّـي عَلَـى مَـنْ لَا هَـوَادَةَ عِنْـدَهُ ... وَلَا شَــفَقٌ مِنْــهُ عَلَــيَّ شَــفِيقُ

١٤ فَيَــا دَاءَ قَلْبِــي مَــا أَرَاكَ تُغِبُّنِــي ... وَيَـا سُـكْرَ قَلْبِـي مَـا أَرَاكَ تَفِيـقُ!

١٥ بِنَفْسِـيَ مَـنْ وَدَّعْتُـهُ يَـوْمَ (ضَـارِجٍ) ... وَجَفْنِيَ مِنْ فَيْضِ الدُّمُوعِ غَرِيقُ (٢)

١٦ وَكَلَّفَنِـي مِـنْ ثِقْـلِ يَـوْمِ وَدَاعِـهِ ... بَلَابِـلَ لَا يَسْـطِيعُهُنَّ مُطِيـقُ

١٧ يُغِلْـنَ اعْتِـزَامَ المَـرْءِ وَهْـوَ مُصَـمِّمٌ ... وَيَهْـدِمْنَ رُكْـنَ الصَّـبْرِ وَهْـوَ وَثِيـقُ (٣)

١٨ وَلَيْلَـةَ بِتْنَـا حَيْـثُ زَارَ عَلَـى الهَـوَى ... بَعِيدُ النَّوَى شَحْطُ الأَذَاةِ سَحِيقُ (٤)

١٩ وَقَدْ ضَلَّ عَنَّا الكَاشِحُونَ، وَقُطِّعَتْ ... عَوَائِـقُ كَانَـتْ قَبْـلَ ذَاكَ تَعُـوقُ (٥)

٢٠ وَنَحْـنُ كَمَـا سَـاءَ العَـدُوُّ؛ فَإِنَّـهُ ... شَـجٍ بِالَّـذِي نَهْـوَى وَشَـاءَ صَدِيقُ

٢١ فَعَـرْفُ الوِصَـالِ يَـوْمَ ذَلِـكَ مُنْـتَشٍ ... وَعَذْبُ المُنَى صِرفٌ هُنَاكَ مَذُوقُ (٦)

---

١. الاختلاج: التحرّك والإضطراب. (التاج ٥/ ٥٢٨)، والخُلَّبُ: السَّحابُ الَّذِي يُرْعِدُ ويُبْرِقُ ولَا مَطَرَ فيهِ. (المصدر نفسه ٢/ ٣٨٠).

٢. ضَارِجُ: اسمٌ لِمَوَاضِعَ عِدَّةٍ، مِنهَا عَلَى طَرِيقِ أَهْلِ اليَمَنِ إِلَى المَدِيْنَةِ المُنَوَّرَةِ، وَمِنهَا قُربَ الكُوفَةِ، وَغَيرِهَا. (معجم البلدان ٣/ ٤٥٠).

٣. في (ن): (اللب) فِي مَحل (المرء). يغلن اعتزام، مجاز المقصود به القضاء على هذا العزم ويغلن أصلها من غالَهُ: بمعنى أهلكَه. (التاج ٣٠/ ١٢٧).

٤. في (س): (وَهوَ حَانٍ) فِي مَحل (المرء). الأذاة: الأذى والضرر. (الوسيط ١/ ١٢)، الشحط: البعيد، والسحيق: كذلك.

٥. في (س): (فيه) فِي مَحل (عنا). الكاشحون: الأعداء.

٦. العَرفُ: الطِّيبُ. (التاج ٢٤/ ١٥٤).

٢٢ فَلَـــمْ تَـــكُ إِلَّا عِفَّــــةٌ وَنَزَاهَــــةٌ وَإِلَّا اشْـــتِكَاءُ لِلْغَـــرَامِ رَقِيـــقُ
٢٣ وَإِلَّا انْتِجَـــاءٌ بِـــالهَوَى وَتَحَــدُّثٌ صَـقِيلُ حَوَاشِـي الطُّـرَّتَينِ أَنِيـقُ
٢٤ عَلَيْـهِ مِـنَ الجَـادِيِّ فَغْمَـةُ نَشْـرَةٍ وَفِيـهِ ذَكِـيُّ المَنْـدَلِيِّ سَـحِيقُ(١)
٢٥ فَمَـا زَالَ مِنَّـا ظَـامِئُ الحُـبِّ نَاقِعًـا إِلَـى أَنْ تَبَـدَّتْ لِلصَّبَاحِ فُتُـوقُ
٢٦ وَأَقْبَـلَ مَوشِـيَّ القَمِـيصِ إِذَا بَـدَا وَكُـلُّ أَسِـيرٍ بِـالظَّلَامِ طَلِيـقُ
٢٧ يُقَـوِّضُ أَطنَـابَ الـدَّيَاجِي كَأَنَّمَـا تَرَحَّـلَ مِـنْ بَعْـضِ الـدِّيَارِ فَرِيـقُ(٢)
٢٨ فَمَـــا هُـــوَ إِلَّا قُرْحَـــةٌ لِدُجُنَّـــةٍ وَإِلَّا فَـــرَأْسٌ لِلظَّـــلَامِ حَلِيـــقُ(٣)
٢٩ وَشُـــرِّدَ بِالبَطْحَـــاءِ حَتَّـــى كَأَنَّـــهُ بِكَـــارُ فَـــلَاةٍ رَاعَهُـــنَّ فَنِيـــقُ(٤)
٣٠ فَـإِنْ لَـمْ يَكُـنْ ثَغْرُ الـدُّجَى مُتَبَسِّـمًا فَسَـيْفُكَ يَـا أُفْـقَ الصَّبَاحِ دَلُـوقُ(٥)
٣١ وَإِنْ لَـمْ يَكُـنْ هَـذَا الصَّبَاحُ بِعَيْنِـهِ فَجَانِـبُ شَـرْقِ الرَّكْـبِ فِيـهِ حَرِيـقُ
٣٢ فَلَـمْ يَبْـقَ لِلسَّـارِي سُـرًى فِـي لُبَانَـةٍ وَلَا لِطَـــرُوقٍ لِلرِّحَـــالِ طُـــرُوقُ(٦)

---

١. الجادي: الزَّعْفَرَان. (الوسيط ١/١٤٦)، والفغمة من الطِّيب: رَائِحَته. (المصدر نفسه ٢/٦٩٦)، والمَنْدَلِيُّ: العُودُ الهِنْدِيُّ. (التاج ١٢/٤٥٦).
٢. الأَطنَابُ: جَمعُ الطُّنُبِ، حَبْلٌ طَوِيلٌ يُشَدُّ بِهِ سُرَادِقُ البَيْتِ. (المصدر نفسه ٣/٢٧٨)، والدياجي: الظلمات، و الفريق: الجماعة من الناس و غيرهم.
٣. القُرْحَة: الغُرَّة فِي وَسطِ الجَبْهَةِ. (التاج ٧/٤٥).
٤. البِكَارُ: جَمعُ البَكْرةِ وَهي النَّاقَةُ الفَتِيَّةُ قبل أن تبزل. (المصدر نفسه ١٠/٢٤١)، والفَنِيقُ: الفَحلُ المُكْرَم الَّذِي لَا يُؤذَى، لكَرامَتِه على أهْلِه، وَلَا يُركَب. (المصدر نفسه ٢٦/٣١٧).
٥. في (س): (ذلوق) فِي مَحل (دلوق). دَلَقَ السَّيفَ من غِمْدِه يَدْلقُه دَلقًا: أَخرَجَه مِنْهُ. (المصدر نفسه ٢٥/٣٠٢).
٦. السُّرَى: السَّيرُ لَيلًا، واللُّبَانَةُ: الحَاجَةُ، والطَّروقُ: الإتيَان لَيلًا.

(٢١٥)

وَقَالَ يَرْثِي الحُسَينَ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي يَومِ عَاشُورَاءَ سَنَةَ (٤١٣ هـ):[١]

[الطويل]

١ لَـكَ اللَّيـلُ بَعْـدَ الـذَّاهِبِينَ طَـويلَا وَوَفْــدُ هُمُــومٍ لَــمْ يَــرُدْنَ رَحِــيلَا
٢ وَدَمــعٌ إِذَا حَبَّسْــتَهُ عَــنْ سَــبِيلِهِ يَعُــودُ هَتونًـا فِـي الجُفُـونِ هَطُـولَا
٣ فَيَا لَيتَ أَسْرَابَ الدُّمُوعِ الَّتِي جرَتْ أَسَــوْنَ كَلِيمًــا أَوْ شَـفَيْنَ غَلِـيلَا[٢]
٤ أُخَــالُ صَـحِيحًا كُـلَّ يَـوْمٍ وَلَيْلَـةٍ وَيَــأبَى الجَـوَى إِلَّا أَكُـونَ عَلِــيلَا
٥ كَـأَنِّي ـ وَمَا أَحْبَبْتُ ـ أَهْوَى مُـمَنَّعًا وَأَرْجُــو ضَــنِينًا بِالوِصَــالِ بَخِــيلَا
٦ فَقُـلْ، لِلَّـذِي يَبْكِـي نُؤَيًّـا وَدِمْنَـةً، وَيَنْـدُبُ رَسْـمًا بِـالعَرَاءِ مَحِـيلَا[٣]:
٧ عَـدَانِي دَمٌ لِـي طُلَّ بِالطَّفِّ أَنْ أُرَى شَــجِيًّا، أُبَكِّــي أَرْبُعًــا وَطُلُــولَا
٨ مُصَـابٌ، إِذَا قَابَلْـتُ بِالصَّـبْرِ غَرْبَـهُ، وَجَـدْتُ كَثِيرِي فِـي العَزَاءِ قَلِـيلَا[٤]
٩ وَرُزْءٌ حَمَلْـتُ الثِّقْـلَ مِنْـهُ كَـأَنَّنِي مَـدَى الـدَّهْرِ لَـمْ أَحْمِـلْ سِوَاهُ ثَقِـيلَا

---

١. التخريج: الغدير ٤/ ٢٩٤ ـ ٢٩٦، و أدب الطف ٢/ ٢٦٣ ـ ٢٦٥.

٢. أَسَونَ: عَالَجنَ. (التاج ٣٧/ ٧٤).

٣. النُّؤْيُ: حُفْرَةٌ حَوْلَ الخِباءِ لِئَلَّا يَدْخلَهُ ماءُ المَطَرِ. أو الحاجِزُ حَوْل الخَيمةِ. (التاج ٤٠/ ٦).

٤. الغَرْبُ: الحدَّةُ، وَمِنْه غَرْبُ السَّيْف. (المصدر نفسه ٣/ ٤٥٧).

١٠ وَجَدْتُمْ عُدَاةَ الدِّينِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) إِلَى كَلْمِهِ فِي الأَقْرَبِينَ سَبِيلًا[١]
١١ كَأَنَّكُمْ لَمْ تَنْزِعُوا بِمَكَانِهِ خُشُوعًا مُبِينًا فِي الوَرَى وَخُمُولَا
١٢ وَأَيُّكُمُ مَا عَزَّ فِينَا بِدِينِهِ؟ وَقَدْ عَاشَ دَهْرًا قَبلَ ذَاكَ ذَلِيلَا
١٣ فَقُلْ (لِبَنِي حَرْبٍ) وَ(آلِ أُمَيَّةٍ) إِذَا كُنْتَ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ قَؤُولَا:
١٤ سَلَلْتُمْ عَلَى آلِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) سُيُوفَهُ مُلِئْنَ ثُلُومًا فِي الطُّلَى وَفُلُولَا
١٥ وَقُدْتُمْ - إِلَى مَنْ قَادَكُمْ مِنْ ضَلَالِكُمْ فَأَخْرَجَكُمْ مِنْ وَادِيَيْهِ - خُيُولَا
١٦ وَلَمْ تَغْدُرُوا إِلَّا بِمَنْ كَانَ جَدُّهُ - إِلَيْكُمْ لِتَحْظَوْا بِالنَّجَاةِ - رَسُولَا
١٧ وَتَرْضَوْنَ ضِدَّ الحَزْمِ إِنْ كَانَ مُلْكُكُمْ سَمِينًا وَدِينًا دُنْتُمُوهُ هَزِيلَا[٢]
١٨ نِسَاءُ رَسُولِ اللهِ عُقْرَ (صلى الله عليه وآله) دِيَارِكُمْ يُرَجِّعْنَ مِنكُمْ لَوعَةً وَعَوِيلَا
١٩ لَهُنَّ بِبَوغَاءِ الطُّفُوفِ أَعِزَّةٌ سُقُوا المَوْتَ صِرفًا صِبْيَةً وَكُهُولَا
٢٠ كَأَنَّهُمُ نُوَّارُ رَوْضٍ هَوَتْ بِهِ رِيَاحٌ جُنُوبًا تَارَةً وَقَبُولَا[٣]
٢١ وَأَنْجُمُ لَيْلٍ مَا عَلَونَ طَوَالِعًا لِأَعْيُنِنَا حَتَّى هَبَطْنَ أُفُولَا
٢٢ فَأَيُّ بُدُورٍ مَا مُحِينَ بِكَاسِفٍ وَأَيُّ غُصُونٍ مَا لَقِينَ ذُبُولَا
٢٣ أَمِنْ بَعْدِ أَنْ أَعْطَيْتُمُوهُ عُهُودَكُمْ خِفَافًا إِلَى تِلْكَ العُهُودِ عُجُولَا
٢٤ رَجَعْتُمْ عَنِ القَصْدِ المُبِينِ تَنَاكُصًا وَحُلْتُمْ عَنِ الحَقِّ المُنِيرِ حُؤُولَا[٤]

---

١. في (ن): (في أقربيه) فِي مَحل (في الأقربين).
٢. سَقَطَتْ (سَمِينًا) مِن (س).
٣. في (ن): (وشمولا) بدل (وقبولا).
- القَبولُ: رِيحُ الصَّبَا. (التاج ٣٠ / ٢١٠).
٤. حؤولة: مصدر حال. (التكملة ٣ / ٣٧٥).

٢٥ وَقَعْقَعْتُمُ أَبْوَابَهُ تَخْتِلُونَهُ ... وَمَنْ لَمْ يُرِدْ خَتْلًا أَصَابَ خُتُولَا

٢٦ فَمَا زِلْتُمُ حَتَّى أَجَابَ نِدَاءَكُم ... وَأَيُّ كَرِيمٍ لَا يُجِيبُ سَؤُولَا؟

٢٧ فَلَمَّا دَنَا أَلْفَاكُمُ فِي كَتَائِبٍ ... تُطَاوِلْنَ أَقْطَارَ السَّبَاسِبِ طُولَا

٢٨ مَتَى تَكُ مِنهَا حُجْرَةٌ أَو كَحُجْرَةٍ ... سَمِعْتَ رُغَاءً مُصْعِقًا وَصَهِيلَا[1]

٢٩ فَلَمْ يُرَ إِلَّا نَاكِثًا أَو مُنَكِّثًا ... وَإِلَّا قَطُوعًا لِلذِّمَامِ حَلُولَا[2]

٣٠ وَإِلَّا قَعُودًا عَنْ لِمَامٍ بِنَصْرِهِ ... وَإِلَّا جَبُوهًا بِالرَّدَى وَخَذُولَا

٣١ وَضِغْنَ شِغَافٍ هَبَّ بَعْدَ رُقَادِهِ ... وَأَفْئِدَةً مَلأَى يَفِضْنَ ذُحُولَا

٣٢ وَبِيضًا رَقِيقَاتِ الشِّفَارِ صَقِيلَةً ... وَسُمْرًا طَوِيلَاتِ المُتُونِ عُسُولَا

٣٣ وَلَا أَنْتُمُ أَفْرَجْتُمُ عَنْ طَرِيقِهِ ... إِلَيْكُمْ وَلَا لَمَّا أَرَادَ قُفُولَا[3]

٣٤ عَزِيزٌ عَلَى الثَّاوِي بِطَيْبَةَ (صلى الله عليه وآله) أَعْظُمٌ ... نُبِذْنَ عَلَى أَرْضِ الطُّفُوفِ شُكُولَا[4]

٣٥ وَكُلُّ كَرِيمٍ لَا يُلِمُّ بِرِيبَةٍ ... فَإِنْ سِيمَ قَولَ الفُحْشِ قَالَ جَمِيلَا[5]

٣٦ يُذَادُونَ عَنْ مَاءِ الفُرَاتِ وَقَدْ سُقُوا الشْـ ... ـشَهَادَةَ مِنْ مَاءِ الفُرَاتِ بَدِيلَا

٣٧ رُمُوا بِالرَّدَى مِنْ حَيْثُ لَا يَحذَرُونَهُ ... وَغُرُّوا وَكَمْ غَرَّ العُقُولَ غَفُولَا

٣٨ أَيَا يَوْمَ عَاشُورَاءَ، كَمْ مِنْ فَجِيعَةٍ ... عَلَى الغُرِّ آلِ اللهِ (عليهم السلام) كُنْتَ نَزُولَا!

٣٩ دَخَلْتَ عَلَى أَبْيَاتِهِمْ بِمُصَابِهِمْ ... أَلَا بِئْسَمَا ذَاكَ الدُّخُولُ دُخُولَا

---

١. في (س): (حُجْزَةٌ أَو كَحُجْزَةٍ) بدل (حُجْرَةٌ أَو كَحُجْرَةٍ). الحُجْرَةُ: حَظِيرَةُ الإبل. (التاج ١٠/٥٣٩).

٢. نَاكِثٌ: اسمُ فَاعِلٍ مِنَ الفِعْلِ نَكَثَ، نَكَثَ اليَمِينَ: نقضَه ونبذَه، ونكث عهدَه وبيعتَه. المؤمن لا يَنكُثُ إذا عاهد. (المعاصرة ٣/٢٢٧٨).

٣. القُفُولُ: الرُّجُوعُ. (التاج ٣٠/٢٦٤).

٤. شُكُولًا: مِنَ الشَّكْلَةِ، وَالشُّكْلَةُ: الحُمْرَةُ تُخْلَطُ بالبَياضِ. (المصدر نفسه ٢٩/٢٧١).

٥. في (ن): (لكل) بدل (وكل).

٤٠ نَزَعْـتَ شَـهِيدَ اللهِ مِنَّـا وَإِنَّمَـا نَزَعْـتَ يَمِينًـا أَوْ قَطَعْـتَ تَلِـيلَا[١]

٤١ قَتِيلًا وَجَدْنَا بَعْدَهُ دِينَ أَحْمَدٍ (صلى الله عليه وآله) فَقِيـدًا وَعِـزَّ المُسْـلِمِينَ قَتِـيلَا

٤٢ فَلَا تَبْخَسُوا بِالجَورِ مَنْ كَانَ رَبُّهُ بِرَجْعِ الَّـذِي نَـازَعْتُمُوهُ كَفِـيلَا

٤٣ أُحِـبُّكُمُ آلَ النَّبِـيِّ (صلى الله عليه وآله) وَلَا أَرَى وَإِنْ عَـذَلُونِي عَـنْ هَـوَايَ عَـدِيلَا[٢]

٤٤ وَقُلْتُ لِمَنْ يُلْحِي عَلَى شَغَفِي بِكُمْ - وَكَمْ غَيْرِذِي نُصْحٍ يَكُونُ عَذُولَا -

٤٥ رُوَيْـدَكُمُ لَا تَنْحُلُـونِي ضَـلَالَكُمْ فَلَـنْ تَرْحَلُـوا مِنِّـي الغَـدَاةَ ذَلُـولَا

٤٦ عَلَـيْكُمْ سَـلَامُ اللهِ عَيْشًـا وَمِيتَـةً وَسَـفرًا تُطِيعُـونَ النَّـوَى وَحُلُـولَا

٤٧ فَمَا زَاغَ قَلْبِي عَنْ هَوَاكُمْ، وَأَخْمَصِي فَـلَا زَلَّ عَمَّـا تَرْتَضُـونَ زَلِـيلَا

---

١. التَّلِيلُ: العُنُقُ. (التاج ٢/ ٤١٣)

٢. في (ن): (عدلوا بي) بدل (وإن عذلوني)

(٢١٦)

قَالَ يَمْدَحُ سُلطَانَ الدَّوْلَةِ، وَكَانَ عَزَمَ عَلَى تَرْكِ الشِّعْرِ بَعْدَ فَخْرِ المُلْكِ، فَلَمَّا قَدِمَ سُلطَانُ الدَّوْلَةِ بنُ بَهَاءِ الدَّوْلَةِ بَغْدَادَ سَنَةَ (٤١٦هـ)؛ طَلَبَ مِنهُ المَلِكُ، فَعَرَّفَهُ مَا عَزَمَ عَلَيهِ، فَأَلَحَّ عَلَيهِ مَرَّاتٍ فَلَمْ يَسَعْهُ إلَّا الإجَابَةُ فَقَالَ يَمْدَحُهُ:(١)

[الرجز]

١ أَرْسَلَهَا تَرْعَى أَلاءً وَنَفَلْ ... تَامِكَةً بَينَ الجِبَالِ كَالجَبَلْ (٢)

٢ حَتَّ لَهَا نَبْتُ الخُزَامَى بِاللِّوَى، ... وَشَبَّ حُوذَانُ العَمِيمِ وَاكْتَهَلْ (٣)

٣ مِنْ يَعْمُلَاتٍ مَا وَزَعْنَ عَنْ هَوًى، ... وَلَمْ تَبِتْ مِنْ شَلِّهَا عَلَى وَجَلْ (٤)

٤ كَرَائِمٌ يُبْذَلْنَ لِلضَّيفِ قِرًى، ... وَدُونَهُنَّ البِيضُ تُدْمَى وَالأَسَلْ

٥ يُوسِعْنَنَا الرِّسْلَ مُقِيمِينَ وَإنْ ... سِرنَا فَيُوسِعْنَ الرَّسِيمَ وَالرَّمَلْ (٥)

---

١. البيتان (٤٧، ٤٨) معلمان بعلامة (*)، وجدا في (ن) ولم يذكرا في التحقيق السابق.

٢. الآءُ: شجرٌ لَهُ ثَمَرٌ تأكُله النَّعَام، وقيل هو ثَمَرُ السَّرْحِ. (التاج ١/١٣٤)، النَّفَلُ: نَبْتٌ مِن أَحْرارِ البُقُولِ. (المصدر نفسه ٣١/١٧)، ونَاقَة تَامِكَة: عَظِيمَة السَّنَام. (المخصص ٢/١٦٣).

٣. الخُزَامَى: نَبت معروف، والْحَوْذَانُ نَبْتٌ لَهُ وَرَقٌ وَقَصَبٌ ونَور أَصفر. (اللسان ٣/٤٨٨)، والعميم: موضع. (معجم البلدان ٤/١٥٩).

٤. اليَعمَلَاتُ: جَمعُ اليَعْمَلَةِ وَهِي الناقةُ النَّجِيبَةُ المُعْتَمِلَةُ المَطبوعةُ على العمَل. (التاج ٣٠/ ٥٨)، وَوَزَعْنَ: كَففْنَ. (التاج ٢٢/٣١٨)، والشَّلُّ: الطَّرْدُ. (المصدر نفسه ٢٩/٢٧٧).

٥. الرِّسْلُ: اللَّبَنُ. (المصدر نفسه ٢٩/٧٠)، والرَّسِيمُ: سَيرٌ لِلإبِل فَوْقَ الذَّمِيل. (المصدر نفسه ←

٦ كَمَلْـــنَ حَتَّـــى مَـــا يُعَيَّـــرْنَ إِذَا ... جَـدَّ فَخَـارٌ بِسِـوَى قُـرْبِ الأَجَـلْ (١)

٧ قَـدْ قُلْـتُ لِلسَّـارِينَ يَبْغُـونَ العُـلَا ... وَرُبَّ سَـارٍ عَمِيَـتْ عَنْـهُ السُّـبُلْ

٨ فِـــي مَهْمَـــهٍ مُلْتَـــبِسٍ أَقْطَـــارُهُ ... لَوْنَسَلَ الذِّئْبُ بِهِ صُبْحًا لَضَلْ (٢)

٩ يَسْـتَرجِفُ الطِّـرفَ إِذَا خَـبَّ بِـهِ ... غِبَّ السُّرَى رِيحُ النُّعَامَى وَالشَّمَلْ (٣)

١٠ أَمُّـوا بِهَـا مَالِـكَ أَمْـلَاكِ الـوَرَى ... عِمَـادَ هَـذَا الـدِّينِ سُـلْطَانَ الـدُّوَلْ

١١ حَيْـثُ تُـرَى الهَـامُ إِلَيْـهِ سُـجَّدًا ... وَأَرْضُـــهُ مَعْمُـــورَةٌ مِـــنَ القُبَـــلْ

١٢ وَالسُّـؤْدُدُ الرَّغْـدُ وَأَمْـوَالُ الغِنَـى ... تُهَـــانُ فِـــي عِرَاصِـــهِ وَتُبْتَـــذَلْ

١٣ وَمَنْبَـتُ الجُـودِ الَّـذِي نُـوَّارُهُ ... يُمْطَـرُ فِـي كُـلِّ صَبَاحٍ وَيُطَـلْ (٤)

١٤ الثَّابِـتُ العَـزْمِ إِذَا طَـيْشٌ هَفَـا ... وَالوَاجِـدُ الـرَّأيِ إِذَا الـرَّأيُ بَطَـلْ

١٥ ذُو فِكْـرَةٍ تُنِيـرُ كُـلَّ ظُلْمَـةٍ ... كَأَنَّهَـــا جَـــذوَةُ نَـــارٍ تَشْـــتَعِلْ

١٦ ظَلَّـتْ بِحَـرِّ الحَـرْبِ فِـي عِصَـابَةٍ ... يُحَرِّمُـونَ الطَّعْـنَ إِلَّا فِـي المُقَـلْ

١٧ مِـنْ كُـلِّ سَـيَّارٍ إِلَـى الـذِّكْرِ وَإِنْ ... شَـتَّتَ ذَاكَ الـذِّكْرُ شَـمْلًا أَوْ قَبَـلْ

٢٥٧/٣٢)، والرَّملُ: الهَرولَةُ. (التاج ٩٨/٢٩).

- يقول الشريف: إنّ هذه النياق الكريمة يوسعننا باللَّبنِ ونَحنُ مُقِيمينَ فِي بِلادِنَا، وَلكننا إذا سافرنا فإنهن يوسعننا بسيرهنَّ الرَّسِيم الرَّمل.

١. في (س): (يعير) في موضع (يعيرن). والبيت مكسور.

٢. نَسَلَ الذِّئبُ: أَسرَع بإعناقٍ، كَمَا يُقَال: انْسَلَّ فِي عَدْوِه، وَهُوَ الخروجُ بسُرْعَةٍ. (المصدر نفسه ٤٨٩/٣٠).

٣. الطِّرفُ: الجواد الكريم من الخيل، وَخَبَّ: سَارَ الخَبَبَ، وَالنُّعَامَى: من أَسْمَاءِ رِيح الجُنُوبِ. (التاج ٥١١/٣٣).

٤. يُطَل: يُصِيبُهُ الطَّلُّ أَي المطر الخَفِيفُ.

١٨ كَأَنَّـــهُ أَقْنَـــى عَلَـــى مَرْقَبَـــةٍ   يُدْمِي إِذَا ضَمَّ، وَإِنْ أَدْمَى نَشَلْ[١]
١٩ حَتَّى حَمَيْتَ جَانِبَ المُلْكِ وَقَدْ   خِيفَ عَلَيْهِ ثَلَلٌ بَعْدَ ثَلَلْ[٢]
٢٠ لَـولَا مُـدَاوَاتُكَ مِـنْ أَمْرَاضِـهِ   بِالضَّرْبِ وَالطَّعْنِ جَمِيعًا مَا أَبَلْ[٣]
٢١ كَـمْ صَـعْبَةٍ رَكِبْتَهَـا مُعْضَـلَةٍ   تُطعِمُهَا الرَّيْثَ إِذَا أَكْدَى العَجَلْ![٤]
٢٢ وَطَـامِحٍ بِغَيْـرِ حَـقٍّ لِلعُـلَا   زَحْزَحْتَـهُ عَـنِ التَّرَاقِـي فَنَـزَلْ[٥]
٢٣ وَجَـامِحٍ إِلَـى الهَـوَى وَمَائِـلٍ   عَـنِ النُّهَـى رَدَدْتَـهُ عَـنِ المَيَـلْ
٢٤ أَيُّ فَتًـى مِـنْ قَبْـلُ إِنْ أَرْشَـدتَهُ   قَعْقَـعَ أَبْـوَابَ المَعَـالِي فَـدَخَلْ؟
٢٥ وَأَيُّ خِـرْقٍ عَبِـقَ الجُـودُ بِـهِ   لَـمْ يُسْـأَلِ المَعْـرُوفَ يَوْمًـا فَبَـذَلْ
٢٦ وَأَيُّ مَـاشٍ فِـي مَـزَلَّاتِ الـرَّدَى   جَـازَ وَلَـمْ يُخْـشَ عَلَيْـهِ مِـنْ زَلَـلْ
٢٧ وَأَيْـنَ مَـا حُمِّـلَ مَـا حُمِّلْتَـهُ   بَـيْنَ عَظِـيمٍ وَجَسَـيمٍ فَحَمَـلْ
٢٨ مِـنْ مَعْشَـرٍ مَـا خُلِقَـتْ إِلَّا لَهُـمْ   أَسِـرَّةُ المُلْـكِ وَتِيجَـانُ الـدُّوَلْ
٢٩ مَـا وُلِـدُوا إِلَّا وَفِـي أَيْـدِيهِمُ   أَزِمَّـةُ الـدَّوْلَاتِ مِـنْ عَقْـدٍ وَحَـلْ

---

١. قَنَـا الأَنْـفِ: ارْتِفَـاعُ أَعْـلاهُ، واحْدِيـدابُ وَسَـطِهِ، وسُـبُوغُ طَرَفِـهِ، وإِشْـراقُه مـن غيـر قُـبْحٍ. (التـاج ٣٤٨/٣٩)، وَفِـي الصَّـقْرِ والبَـازِي: اعْوِجَـاجٌ فِـي مِنْقـارِهِ لأَنَّ فِـي مِنقـارِهِ حُجْنـة، وَهُـوَ مَمْـدُوحٌ. (المصـدر نفسـه ٣٩ /٣٤٩)، والمَرْقَبَـةُ: المُرتَبَـأُ: وَمِنْـه قيـل لمكـانِ البـازِي الَّـذِي يَقِـف فِيـهِ مَرْبَـأَة. (المصـدر نفسـه ١ /٢٣٨)، ونَشَـلَ الشَّـيءَ يَنْشُـلُه نَشْـلًا: أَسـرَعَ نزعَـهُ. (المصـدر نفسـه ٣٠ /٤٩١).
٢. ثَلَّ الدارَ: هَدَمها. (المصدر نفسه ٢٨ /١٦٤).
٣. أَبَلَّ المَرِيضُ: بَرَأَ مِن مَرضِه. (المصدر نفسه ٢٨ /١١١).
٤. الرَّيثُ: التَّأَنِي، أكدى: عجز وفشل.
٥. التَّرَاقِي عِنْدَ أَهل الْيَمَنِ العَراقي، وهو مِنَ الْجِبَالِ الغليظُ الْمُنْقَادُ فِي الأَرض يَمْنَعُكَ مِنْ عُلْوِهِ وَلَيْسَ يُرتَقى لِصُعُوبَتِهِ. (اللسان ١٠ /٢٤٩). وهو مجاز المقصود به المكانة العالية السامية.

٣٠ فِـي حُلَـلِ المُلْـكِ لَهُـمْ، كَاسِـيَةً — أَجْسَـادَهُمْ، مَنْدُوحَـةً عَـنِ الحُلَـلْ
٣١ قَـدْ جَاءَنِي مَـا كُنْـتَ تُهدِيـهِ عَلَـى — شَحْطِ النَّوَى طَوْرًا وَفِي قُربِ النَّزَلْ(١)
٣٢ قَـوْلٌ وَفِعْـلٌ أَلحَقَـانِي بِـالعُلَا — وَالمَاءُ قَدْ يَلحَقُ غَصًّا بِالطُّوَلْ(٢)
٣٣ فَضَّـلْتَنِي عَلَـى الـوَرَى وَكُـلٌّ مَـنْ — فَضَّـلْتَهُ عَلَـى الـوَرَى كُـلًّا فَضَـلْ
٣٤ وَقُلْـتَ مَـا حَلَّيْتَنِـي الـدَّهْرَ بِـهِ — وَكَـمْ ثَوَيْـتُ مُوسِعًا مِـنَ العَطَـلْ(٣)
٣٥ كَمْ لَـكَ عِنْـدِي نِعَـمٌ فُـتْنَ المُنَـى — وَلَـمْ تَـنَلْهُنَّ بُنَيَّـاتُ الأَسَـلْ(٤)
٣٦ أَرْفُـلُ مِـنهُنَّ وَكَـمْ مَـاشٍ أَرَى — عَلَى الثَّرَى فِـي مِثْلِهِنَّ مَا رَفَلْ(٥)
٣٧ يَـا أَيُّهَـا المَالِـكُ مِنِّـي رِبْقَـةً — أَعْيَـتْ عَلَـى الشُّـمِّ العَـرَانِينِ الأُوَلْ
٣٨ كَـمْ رَامَ مِنِّـي بَعْـضَ مَـا أَجْرَرْتُـهُ — مَـنْ مَـدَّ ضَـبْعَيْهِ لَـهُ فَمَا وَصَـلْ(٦)
٣٩ أَيقَظْتَنِـي عَلَـى القَـرِيضِ بَعْـدَمَا — نَكَّـبَ غَاوِيـهِ طَرِيقِـي وَعَـدَلْ
٤٠ وَقَـالَ فِـي مَجْـدِكَ إِنْ كُنْـتَ تَفِـي — عَقَـدْتَ أَنْ لَا تَقْرُضَ الشِّعْرَ فَحَلْ
٤١ فَخُـذْ كَمَـا أَثَرْتَهَـا قَافِيَـةً — كَأَنَّمَـا شَـيءٌ سِوَاهَا لَـمْ يُقَـلْ
٤٢ نَزَّهْتُهَـا لَـمَّا أَرَدْتُ سَـوقَهَا — إِلَـى عُـلَاكَ مِـنْ نَسِـيبٍ وَغَـزَلْ

---

١. الشحط: البعيد، والنَّزَلُ: بمعنى المنزل. عن الجَوْهَرِيّ عَن ابْن الأَعْرابِيّ: وَجَدْتُ القومَ على نَزَلاتِهِم: أي مَنازِلِهم، والمنزل: النُّزُل. (التاج ٣٠/ ٤٨٣).
٢. الطُّوَلُ: جمعُ الطُّولَى، وَهِيَ الْحَالَةُ الرَّفِيعَةُ. (التاج ٢٩/ ٣٩٨).
٣. العَطَلُ: الخالي من الحُلِيّ.
٤. بُنَيَّاتُ الأَسَل: الرماحُ الطِّوال. (المصدر نفسه ٢٧/ ٤٤٥).
٥. رَفَلَ، وأَرْفَلَ: خَطَرَ بِيَدِهِ تَبَخْتُرًا. (المصدر نفسه ٢٩/ ٩١).
٦. الضَّبعُ: العَضُدُ، يقال: مدَّ ضَبْعَيْه للدُّعاءِ عَلَيْهِ. (المصدر نفسه ٢١/ ٣٨٥)، وهنا استعارة أراد بها الطموح للمنزلة الأرقى.

٤٣ كَأَنَّمَا هَشَّتْ وَقَدْ صِيغَتْ بِهَا حَبُّ القُلُوبِ مِنْ سُرُورٍ وَجَذَلْ[١]

٤٤ لَا مَلَّكَ اللهُ لَنَا غَيرَكُمُ وَلَا نَأَى عِزُّكُمُ وَلَا انْتَقَلْ

٤٥ وَدَارُ مُلْكٍ أَنْتَ فِيهَا لَمْ تَزَلْ مَأْهُولَةً مِنَ الوُفُودِ وَالخَوَلْ[٢]

٤٦ وَدَرَّتِ النَّعْمَى عَلَيْكُمْ ثَرَّةً وَنِلْتُمُوهَا عَلَلًا بَعْدَ نَهَلْ[٣]

٤٧ .... سَدَّتْ عَلَيْهِ دُونَكُمْ طُرقَ الحِيَلْ[٤]*

٤٨ .... فَرَدَّهَا مَمْلُوءَةً مِنَ الثَّلَلْ*

---

١. الجَذَلُ: الفَرَحُ والسرور.

٢. الخَوَلُ: مَا أَعْطاكَ الله تعالَى مِن النَّعَمِ والعَبيدِ والإماءِ وغيرِهم مِن الحاشِية. (التاج ٢٨/٤٤٤).

٣. الشُّربُ الأَوّلُ نَهَلٌ. والثّاني عَلٌّ.

٤. هذا البيت والذي بعده وجدا في (ن) وقد سقط صدراهما. والقصيدة مبتورة غير كاملة.

(٢١٧)

وَقَالَ يَمْدَحُ سُلطَانَ الدَّوْلَةِ بنَ بَهاءِ الدَّولَةِ[١] فِي النَّيرُوزِ مِنْ سَنَةِ (٤١٦هـ):[٢]

[الوافر]

١ خَيَالُكِ يَا أُمَيْمَةُ كَيْفَ زَارَا ... عَلَى عَجَلٍ وَمَا أَمِنَ الحَذَارَا!

٢ سَرَى يَطَأُ الحُتُوفَ إِلَيَّ وَهنًا ... وَمَنْ تَبِعَ الهَوَى رَكِبَ الخِطَارَا

٣ أَتَى وَمَضَى وَلَمْ يَنْقَعْ غَلِيلًا ... سِوَى أَنْ هَاجَ لِلْقَلْبِ ادِّكَارَا

٤ وَكَمْ مِنْ لَيْلَةٍ نَادَمتُ فِيهَا ... سَنَا قَمَرٍ كُفِيتُ بِهِ السَّرَارَا[٣]

٥ جَلَوتُ بِصُبْحِ طَلْعَتِهِ الدَّيَاجِي ... فَعَادَ اللَّيْلُ مِنْ وَضَحٍ نَهَارَا

٦ وَلَمَّا أَنْ رَجَوْتُ لَهُ انْعِطَافًا ... وَلَمْ أَخَفِ انْحِرَافًا وَازْوِرَارَا

---

١. سُلْطَانُ الدَّوْلَة، أَبُو شُجَاع، فَنَّاخُسرُو بنُ المَلكِ بَهاءِ الدَّوْلَةِ بنِ المَلكِ عَضُدِ الدَّولَةِ أَبي شُجَاعِ بنِ رُكنِ الدَّولَةِ حَسَنِ بنِ بُوَيْهِ الدَّيلَمِيّ. تَملَّكَ بَعْدَ أَبِيهِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعمِئَةٍ، مَات سُلْطَان الدولة بفَارِس، لأَرْبَع بَقِينَ من شَوَّال سنة خمس عشرَة وَأَرْبَعمِائَة، فَكَانَت إمارته اثنتى عشرَة سنة وَأَرْبَعَة أشهر وأيامًا. وَخَلَفهُ ابنُهُ أَبُو كاليجَار المَرْزُبَان.

الإنباء في تأريخ الخلفاء ١/١٨٥ ـ ١٨٦، والمنتظم ١٥/١٢٠ ـ ١٢٨، ١٦٥، وأخبار العلماء بأخيار الحكماء ٣٠٢، و وفيات الأعيان ٥/١٢٦، و نزهة الألباب ١/٣٧١، وتاريخ الإسلام ٩/١٨٢، ٢١٨، سير أعلام النبلاء ١٧/٣٤٥، و الوافي ١٦/٦٩، السلوك لمعرفة دول الملوك ١/١٣٥.

٢. في طيف الخيال ١٠٨، أخذ الأبيات الثلاثة الأولى وغير صدورها وثبتها.

٣. السَّرَارُ من الشَّهرِ: آخِرُ لَيْلَة منهُ، يَسْتَسِرُّ الهِلَالُ بنُورِ الشَّمْسِ. (التاج ١٢/١٦).

٧ نَظَـرْتُ إِلَيْـهِ نَظْـرَةَ مُسْـتَمِيحٍ أَحَالَـتْ وَردَ وَجْنَتِـهِ بَهَـارَا[١]
٨ دَعِ الـدَّرَّاتِ يَحْلِبُهَـا احْتِكَـارًا رِجَـالٌ لَا يَـرَونَ الـذُّلَّ عَـارَا
٩ وَعَـدِّ عَـنِ المَطَـامِعِ فِـي حَقِيـرٍ يَزِيـدُكَ عِنْـدَ وَاهِبِـهِ احْتِقَـارَا
١٠ وَإِنْ كَـانَ اليَسَـارُ يَجُـرُّ مَنًّـا عَلَيْـكَ بِـهِ فَـلَا تُـرِدِ اليَسَـارَا
١١ وَلَا تَخْـشَ التَـوَاءَ الـدَّهْرِ يَوْمًـا فَـإِنَّ الـدَّهْرَ يُرْجِـعُ مَـا أَعَـارَا
١٢ عَلَـى مَلِـكِ المُلُـوكِ سَلَامُ مَـوْلًى يَخُـوضُ إِلَـى وِلَايَتِـهِ الغِمَـارَا
١٣ تَقَلْقَـلَ دَهْـرُهُ فِـي النَّـاسِ حَتَّـى عَلِقْـتَ بِـهِ فَكُنْـتَ لَـهُ القَـرَارَا
١٤ حَلِفْـتُ بِمَعْشَـرٍ شُـعْثِ النَّوَاصِـي غَـدَاةَ النَّحْـرِ يَرْمُـونَ الجِمَـارَا
١٥ وَمُضْـطَجِعِ النَّحَـائِرِ عِنْـدَ وَادٍ أُمِيـرَ نَجِـيعُهُنَّ بِـهِ فَمَـارَا[٢]
١٦ وَمَـنْ رَفَعَـتْ لِزَائِـرِهِ قُـرَيْشٌ سِـرَاعًا عَـنْ بَنِيَّتِـهِ السِّـتَارَا
١٧ وَمَـنْ لَبَّـى عَلَـى عَرَفَـاتِ حَتَّـى تَـوَارَى مِـنْ ذُكَـاءٍ مَـا تَـوَارَى[٣]
١٨ لَقَـدْ فُقْـتَ الأُلَـى سَـلَفُوا مُلُوكًـا كَمَـا فَاقَـتْ يَمِيـنُهُمُ اليَسَـارَا
١٩ وَجِـزْتَهُمُ وَمَـا كَـانُوا بِطَـاءً وَطُلْـتَهُمُ وَمَـا كَـانُوا قِصَـارَا
٢٠ وَكَـانَ المُلْـكُ قَبْلَـكَ فِـي أُنَـاسٍ وَمَـا بَلَغُـوا الَّـذِي لِيَـدَيْكَ صَـارَا
٢١ وَلَـوْ أَنَّ الأُلَـى مِـنْ آلِ كِسْـرَى رَأَوْكَ تَسُـوسُ بِالـدُّنيَا اقْتِـدَارَا
٢٢ لَـمَا عَقَـدُوا عَلَـى فُودَيْـهِ تَاجًـا وَلَا جَعَلُـوا بِمِعْصَـمِهِ السُّـوَارَا

---

١. المُسْتَمِيحُ: سَائِلُ العَطَاءِ. أو طالب العذر. (المعاصرة ٣ / ٢١٤٣)، والبَهَارُ: كلُّ شيءٍ حَسَنٍ مُنِيرٍ، والبهار: نبت طيّب الرائحة. (التاج ١٠/ ٢٦٥).

٢. النَّحائِرُ: الهدي الذي ينحر في منى من إبل وغيرها، ومارَ الدَّمُ والدَّمْعُ: سالَ وجَرى. (التاج ١٤/ ١٥١).

٣. الشَّاعِرُ يُشِيرُ إِلَى وُقُوفِ الحَاجِّ فِي عَرَفَات يَومَ التَّاسِعِ مِن ذِي الحِجَّةِ حَتَّى مَغيبِ الشَّمسِ. وَذُكَاءُ: مِن أَسمَاءِ الشَّمْسِ.

٢٣ وَأَنْـــتَ أَشَـــقُّهُمْ خلقًـــا وَخُلْقًـــا ... وَأَكْـــرَمُهُمْ وَأَزْكَـــاهُمْ نِجَـــارَا

٢٤ وَأَظْهَـــرُهُمْ، وَقَـــدْ ظَفَـــرُوا، امْتِنَانًـــا ... وَأَطْهَـــرُهُمْ، وَقَـــدْ قَـــدَرُوا، إزَارَا

٢٥ وَأَطْلَقُهُـــمْ يَـــدًا بِنَـــدًى وَبُـــؤْسٍ ... وَأَمْـــنَعُهُم وَأَحْمَـــاهُمْ ذِمَـــارَا

٢٦ وَأَطْعَـــنُهُمْ بِـــذِي خَطَـــلٍ وَرِيـــدًا ... وَأَضْـــرَبُهُمْ بِـــذِي فَقْـــرٍ فقَـــارَا[١]

٢٧ فَلِلّـــهِ انْصِـــلَاتُكَ نَحْـــوَ خَطْـــبٍ ... خَلَعْـــتَ إِلَـــى تَدَارُكِـــهِ العِـــذَارَا[٢]

٢٨ وَحولَـــكَ كُـــلُّ أَبَّـــاءٍ حَـــرُونٍ ... يُحَـــرِّمُ فِـــي مَعَارِكِـــهِ الفِـــرَارَا[٣]

٢٩ إِذَا مَـــا هِجْتَـــهُ هَيَّجْـــتَ مِنْـــهُ ... وَقَـــدْ حَـــدَقَ العُـــدَاةُ بِـــهِ قِطَـــارَا[٤]

٣٠ وَإِنْ أَيْقَظْتَـــهُ فِـــي لَيْـــلِ شَـــغْبٍ ... فَقَـــدْ أَوْقَـــدْتَ مِنْـــهُ فِيـــهِ نَـــارَا

٣١ عِمَـــادَ الـــدِّينِ خَـــلِّ عَـــنِ الهُـــوَيْنَى ... فَـــإِنَّ لِكُـــلِّ جَاثِمَـــةٍ مَطَـــارَا[٥]

٣٢ وَدَاوِ الـــدَّاءَ قَبْـــلَ تَقُـــولُ فِيـــهِ: ... طَبِيْـــبُ الـــدَّاءِ أَعْيَـــا فَاسْـــتَطَارَا

٣٣ فَـــإِنَّ الحَـــرْبَ مَنْشَـــؤُهَا حَـــدِيثٌ ... وَكَـــانَ الشَّـــرُّ مَبْـــدَؤُهُ ضِـــمَارَا

٣٤ وَرُبَّ ضَـــغَائِنٍ حَقَـــرَتْ لِقَـــوْمٍ ... رَأَيْنَـــا مِـــنْ نَتَائِجِهَـــا الكِبَـــارَا

٣٥ فَمَـــاذَا غَـــرَّهُمْ وَسِـــوَاكَ مِـــمَّنْ ... يَزِيـــدُ بِـــهِ مُجَرِّبُـــهُ اغْتِـــرَارَا؟

٣٦ وَقَـــدْ شَـــهِدُوا بِفَـــارِسَ مِنْـــكَ يَوْمًـــا ... وَمِرْجَـــلُ قَوْمِهَـــا بَـــالبَغْيِ فَـــارَا

---

١. الخَطَلُ: الطُّولُ والاضطِرابُ يكونُ فِي الإنسان والفَرَسِ والرُّمْحِ. (التاج ٢٨/٤١٥)، فذو خَطَلٍ: الرُّمحُ، وذو الفَقَار: الرُّمحُ أَيضًا. (المصدر نفسه ١٣/٣٤٣)، وَرُبَّما عَنِيَ بِهِ السَّيفَ المَشقوقَ الذُّبابِ، والَّذِي يُؤَيِّدُ ذَلكَ قَولُهُ: يَضربُ، وَالضَّربُ يَكُونُ بِالسَّيفِ، وَالطَّعْنُ بِالرُّمْحِ وَالفَقَارُ: فَقَارُ الظَّهرِ.

٢. خَلَعَ العِذَارَ: كناية يراد بها، تَرْكَ الركانة والكياسة والحياء.

٣. الشاعر يصف رجال الملك من الشجعان الأبطال الذين لم ولن يفروا من معركة قط.

٤. حَدَقَ العُدَاةُ بِهِ: أَطَافوا به، وقطارًا: متتابعين.

٥. الهُوينَى: الاتئاد فِي المَشْيِ. (الوسيط ٢/١٠٠١). و الجَاثِمة: كَالبَارِكَةِ. (التاج ٣١/٣٦٨).

٣٧ جَنَوْا حَرْبًا وَظَنُّوا الرِّبْحَ فِيهَا وَكَمْ رِبْحٍ جَرَرْتَ بِهِ الخَسَارَا
٣٨ شَكَا الظَّمَأُ الحَدِيدَ ضُحًى فَرَوَّتْ بَسَالَتُكَ الأَسِنَّةَ وَالشِّفَارَا
٣٩ وَصُلْتَ عَلَى جُمُوعِهِمُ بِجُرْدٍ أَطَارَتْهُمْ سَنَابِكُهَا غُبَارَا
٤٠ قَتِيلُهُمُ رَأَى المَوتَ اغْتِنَامًا وَأُمُّ قَتِيلِهِم تَهْوَى الإِسَارَا
٤١ أَزَرْتُكَ يَا مَلِيكَ الأَرْضِ مِنِّي ثَنَاءً مَا اسْتَلَبْتَ بِهِ الفَخَارَا
٤٢ فَمَدْحُكَ قَدْ كَسَانِي الفَخْرَ بُرْدًا وَأَسْكَنَنِي مِنَ العَلْيَاءِ دَارَا
٤٣ يَخَالُ النَّاظِرُونَ إِلَيَّ أَنِّي كَرَعْتُ وَقَدْ سَمِعْتُ بِهِ عُقَارَا
٤٤ فَدُونَكَ كُلَّ سَيَّارٍ شَرُودٍ يَزِيدُ عَلَى مَدَى الدَّهْرِ انْتِشَارَا
٤٥ تُطِيفُ بِهِ الرُّوَاةُ فَكُلَّ يَوْمٍ يَرَوْنَ لَهُ خَبِيئًا مُسْتَثَارَا[١]
٤٦ إِذَا شَرِبُوهُ كَانَ لَهُمْ زُلَالًا وَإِنْ نَقَدُوهُ كَانَ لَهُمْ نُضَارَا
٤٧ وَإِنْ قَرَنُوهُ يَوْمًا بِالقَوَافِي مَضَى سَبْقًا وَوَلَّاهَا العِثَارَا
٤٨ أَدَامَ اللهُ مَا أَعْطَاكَ فِينَا وَخَوَّلَكَ المَحَبَّةَ وَالخِيَارَا
٤٩ وَلَا زَالَتْ نَوَارِيزُ اللَّيَالِي تَعُودُ لِمَا تُرَجِّيهِ مَزَارَا[٢]
٥٠ وَأَسْعَدَكَ الإِلٰهُ بِكُلِّ يَوْمٍ سُعُودًا لَا تَحُطُّ لَهُ مَنَارَا
٥١ وَلَا أَعْرَى لَكُمْ أَبَدًا شِعَارًا وَلَا أَقْوَى وَلَا أَخْلَى دِيَارَا[٣]
٥٢ وَلَا أَمْضَى بِغَيْرِ رِضَاكَ حُكْمًا وَلَا أَجْرَى بِهِ فَلَكًا مَدَارَا

١. الخَبِيء: المَخْبُوء، والمُستَثَارُ: المُسْتَخْرَجُ.
٢. النواريز: جمع النيروز.
٣. الشِّعَارُ: الثَّوبُ الَّذِي يَلِي البَدَنْ، وهو كِنايةٌ عَنِ السِّترِ، أَي لَا مَكَّنَ الأَعداءَ مِنكُم فَكَشفَوا لَكُم سِترًا، وأقوَى: أَقْفَرَ.

(٢١٨)

وَقَالَ وَسُئِلَ أَنْ يَنْظِمَ بِنَوعِ التَّفْرِيعِ مِنَ البَدِيعِ:[١]

[الطويل]

١ فَمَا مَاءُ مُزنٍ بَاتَ جَفْنَ سَحَابَةٍ ... يَصُوبُ عَلَى أَعْلَى الصُّخُورِ وَيَسْفَحُ
٢ تُوَزِّعُهُ عَبْرَ الرُّبَا فَكَأَنَّهُ ... مُلَاءٌ رَحِيضٌ بِالفَلَاةِ مُطَرَّحُ[٢]
٣ وَإِنْ صَافَحَتْهُ الرِّيحُ وَهِي ضَعِيفَةٌ ... تَمُرُّ عَلَيْهِ قُلتَ: صُحْفٌ تُصَفَّحُ
٤ بِأَعْذَبَ مِنْ فِيهَا إِذَا مَا تَوَسَّنَتْ ... وَهَبَّتْ وَجِلْدُ اللَّيْلِ بِالصُّبْحِ يُوْضَحُ[٣]

---

١. التَّفريعُ: هوَ أَنْ يُصَدِّرَ المُتكَلِّمُ أَو الشَّاعِرُ كَلامَه باسمٍ مَنفِيٍ بـ(مَا) خَاصَّةً، ثُمَّ يصفُ الاسمَ المَنفيَّ بِمُعظَمِ أَوصَافِهِ اللَّائِقَةِ بهِ فِي الحُسنِ أَو القُبحِ، ثُمَّ يَجعلُهُ أَصلًا يُفَرِّعُ مِنهُ جُملَةً مِن جَارٍ وَمَجرورٍ مُتعَلِّقة بِهِ تَعَلُّقَ مَدحٍ أَو هِجَاءٍ أَو فَخرٍ أَو نَسيبٍ أَو غَيرِ ذَلك، يُفهَمُ مِن ذَلِكَ مُسَاواةُ المَذكورِ بالاسمِ المَنفِيِّ المَوصوفِ كَقَولِ الأَعشَى: (البسيط)

مَا رَوضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الحَزْنِ مُعْشِبَةٌ ... خضراءُ جادَ عليها مُسبِلٌ هَطِلُ
يُضَاحِكُ الشَّمسَ مِنهَا كَوكَبٌ شَرِقٌ ... مُؤزَّرٌ بعميمِ النبتِ مُكتَهِلُ
يومًا بأطيَبَ مِنهَا نَشرَ رائحةٍ ... ولا بأحسنَ مِنهَا إذْ دنَا الأُصُلُ

نهاية الأرب ٧/ ١٦٠، ديوان الأعشى ٥٧

٢. العِبَرُ: جمعُ العَبْرَةِ، هي الدَّمْعَةُ. (التاج ١٢/ ٥٠٤)، مُلاءٌ: جَمعُ مُلاءَةٍ وَهِي الإِزَارُ، و رَحِيضٌ: مَغْسُولٌ. (المصدر نفسه ١٨/ ٣٤١).

٣. تَوَسَّنَتْ: اختلط بها النوم. (المصدر نفسه ٣٦/ ٢٥٧)، هَبَّتْ: نَهَضَت، مَع ضِياءِ الصَّباحِ.

***

٥ وَمَـا رَوْضَـةٌ بَـاتَ الخُزَامَـى يَحِفُّهَـا وَنَـورُ الأَقَـاحِي وَسْـطَهَا يَتَفَسَّـحُ [١]

٦ كَـأَنَّ بِمَغْنَاهَـا تُفَـضُّ لَطِيمَـةٌ مُجَعْجَعَةٌ أَوْ مَنْدَلُ الهِنْدِ يَنْفَحُ [٢]

٧ بِأَطْيَبَ مِنْ أَرْدَانِهَا حِينَ أَقْبَلَتْ، وَغُصْـنُ النَّقَـا فِي دِرْعِهَـا يَتَـرَنَّحُ [٣]

***

٨ وَمَـا مُغْـزِلٌ أَضْـحَتْ بِـدَوٍّ صَـرِيمَةٍ تَفَسَّـحُ فِي تِلْكَ الفَيَـافِي وَتَسْرَحُ [٤]

٩ تَفِـيءُ إِلَـى ظِـلِّ الكِنَـاسِ وَتَـارَةً تَشَرَّفُ مِنْ أَعْلَى الهِضَابِ وَتَسْنَحُ [٥]

١٠ بِأَحْسَنَ مِنْهَـا يَـومَ قَامَـتْ فَوَدَّعَـتْ قُبَيْـلَ التَّنَـائِي وَالمَـدَامِعُ تَنْـزَحُ

***

١١ وَمَـا وِرْدُ مَطْـرُودٍ عَـنِ الـوِرْدِ خَـامِسٍ لَـهُ كَبِـدٌ مِـنْ شَـهْوَةِ المَـاءِ تُقْـرَحُ [٦]

١٢ تُسَـقَّى الهُيَـامُ حَولَـهُ وَهْـوَ ظَـامِئٌ فَـلَا الـوِرْدُ يُدْنِيـهِ وَلَا هُـوَ يَبْـرَحُ [٧]

---

١. الخُزَامَى: نَبتٌ طَيّبُ الرِّيحِ. (التاج ٣٢/٨٢)، وَالنَّورُ: زَهرٌ أَبيضُ، والأَقَاحِي: جَمعُ الأقحوان، وهو نبتٌ طيّب الرائحة.

٢. اللَّطِيمُ: المِسْكُ، واللطيمة: قطعة منه. (التاج ٣٣/٤٢٢)، والمجعجعة: استعارة من جَعْجَع بِهِ: إذا أَنَاخَ بِهِ وأَلْزَمَهُ. (المصدر نفسه ٢٠/٤٤٤)، فاللطيمة موجودة في المنزل ومحفوظة فيه. والمندل: عُودٌ يُنسَبُ إِلَى مَنْدَلَ، علَمٌ لمَوضِعٍ بالهِندِ يُجلَبُ مِنْهُ العُودُ. (المصدر نفسه ٣٠/٤٧٤)، ونَفَحَ الطِّيبُ، يَنفَح: إذا أَرِجَ. (المصدر نفسه ٧/١٨٨).

٣. غصن النقا: كناية عن قامتها، فغصن النقا غضٌّ يتمايل مع الريح، ودرعها: قميصها.

٤. ظَبْيَةٌ مُغْزِلٌ: ذاتُ غَزالٍ. (التاج ٣٠/٩٤)، والصَّرِيمَةُ: القِطْعَة الضَّخْمَة المُنْقَطِعَة من مُعْظَمِ الرَّمْل. (المصدر نفسه ٣٢/٤٩٨)، والدَّو: الفَضَاءُ المفتُوحُ.

٥. الكِنَاس: مُستكَنُّ الظَّبي، وتَشَرَّفُ: تَتَشَرَّفْ مِنْ أَعْلى الهضاب. (اللسان ٩/١٧٢)، وَتَسنَحُ: تعرضُ.

٦. الخَامِسُ: الذي مرَّت عليه أربعة أيام لم يشرب الماء، والخِمسُ مِن أَضماءِ الإبل.

٧. الهُيامُ: أَشدُّ العَطَشِ. (اللسان ١٢/٦٢٧).

١٣ بِأَرْوَى وَأَشْهَى مِنْ رُضَابٍ تَمُجُّهُ ثَنَايَا عِذَابٌ مِنْ ثَنَايَاكِ تَمْتَحُ[١]

* * *

١٤ وَمَا نَوْحُ قُمْرِيٍّ عَلَى فَرْعِ أَيْكَةٍ يَعُنُّ لَهُ ذِكْرُ الفِرَاقِ فَيَصْدَحُ

١٥ لَهُ مَدْمَعُ السَّالِي جُفُونًا وَقَلْبُهُ بِمَا جَرَّهُ فَقْدُ الأَلِيفِ مُقَرَّحُ[٢]

١٦ بِأَشْجَى شَجًى مِنِّي غَدَاةَ ذَكَرْتُكُمْ وَوَادِي مِنَى بِالعِيْسِ وَالقَوْمِ يَطْفَحُ

* * *

١٧ وَمَا هَزَّةُ الدَّوْحِ المُبِنِّ بِقَفْرَةٍ تُزَعْزِعُ مِنْهُ الرِّيحُ مَا يَتَسَمَّحُ[٣]

١٨ إِذَا انْتَشَرَتْ فِيهِ الشَّمَالُ عَشِيَّةً رَأَيتَ حَمَامًا فَوقَهُ يَتَرَجَّحُ

١٩ بِأَظْهَرَ مِنِّي هَزَّةً يَومَ أَقْبَلَتْ تَشَكَّى الهَوَى وَحْيًا بِهِ لَا تُصَرِّحُ

٢٠ تَعَاوَرَهَا خَوْفُ النَّوَى وَالعِدَى مَعًا فَلَا هِيَ تَطْوِيهِ وَلَا هِيَ تُفْصِحُ[٤]

* * *

٢١ وَمَا مُنْيَةٌ سِيقَتْ إِلَى كَلِفٍ بِهَا مُقِيمٍ عَلَى تَطْلَابِهَا لَيْسَ يَبْرَحُ

٢٢ إِذَا لَامَهُ اللَّاحُونَ فِيهَا طَمَا بِهِ إِلَى نَيْلِهَا شَوْقٌ لَجُوجٌ مُبَرِّحُ[٥]

٢٣ بَأَشْهَى وَأَحلَى مِن لِقَائِكِ مُوهِنًا وَأَلحَاظُ مَنْ يَبْغِي النَّمِيمَةَ نُزَّحُ[٦]

---

١. في (س): (تمنح) بدل (تمتح)، الرُّضَابُ: الرِّيقُ، وتَمتَحُ: تستقي، مَتَح الدَّلْوَ إذا جَذَبَها مُسْتَقِيًا بِهَا. (التاج ٢/٥٨٨).

٢. السَّالِي: أَصلُهَا السَّالِئ، جَاءَت بِتَسهِيلِ الهَمزةِ، وَالسَّالِئُ أَو سَالِئَةُ السَّمنِ: هِيَ الَّتِي غَلَتهُ وَأَخرجَتهُ مِنَ الزُّبدِ. وَهوَ استِعَارةٌ.

٣. أبَنّ بِالمَكَانِ: أَقَامَ بِهِ فَهُوَ مُبِنّ. (جمهرة اللغة ٢/١٠٢٨)،

٤. تعاورها: تعاون عليها. (التاج ١٣/١٦٤).

٥. طَمَا: اشتَدَ وطَغَا وارتَفَعَ.

٦. نُزَّحُ: بَعِيْدَةٌ.

* * *

٢٤ وَمَا مُقْفَعِلُّ الكَفِّ شَحْطٌ عَنِ النَّدَى لَـهُ رَاحَـةٌ مِـن ضِـنَّةٍ لَا تَرَشَّـحُ(١)
٢٥ أَتَـاهُ الغِنَـى مِـن بَعـدِ يَـأسٍ وَكَبْـرَةٍ فَلَـيس بِشَـيءٍ خِيفَـةَ الفَقْـرِ يَسْـمَحُ
٢٦ بِأَبْخَـلَ مِنِّـي يَـومَ سَـارُوا بِنَظْـرَةٍ إِلَيْـكَ وَأَحْـدَاقُ الرِّفَـاقِ تُلَمِّـحُ

* * *

٢٧ حَلَفْـتُ بِـرَبِّ الرَّاقِصَـاتِ عَشِـيَّةً إِلَـى عَرَفَـاتٍ وَهـيَ حَسرَى وَرُزَّحُ(٢)
٢٨ وَمَـنْ ضَـمَّهُ جَمْـعٌ وَبَـينَ بِلَادِهِـمْ إِذَا افْتَرقُوا سَـهْبٌ عَـرِيضٌ مُطَوِّحُ(٣)
٢٩ وَبِالبُدْنِ تُهدَى فِي مِنَى لِـمَلِيكِهَا وَتُدْنَى إِلَـى أُخْرَى الجِمَـالُ فَتُذْبَحُ
٣٠ لَأَنْتَ عَلَـى رَغْمِ العَـدُوِّ مِنَ الَّـذِي يُضِـيءُ سَـوَادَ اللَّيـلِ أَبْهَـى وَ أَمْلَـحُ
٣١ وَنَجـوَاكَ تُشْـفِي السَّـقْمَ طَـورًا وَتَـارَةً يَعِـلُّ بِنَجْـوَاكَ السَّـلِيمَ المُصَـحِّحُ
٣٢ وَأَنْتَ وَإِنْ أَوْقَدْتَ فِي القَلْبِ جَمْرَةً تَلَظَّـى عَلَـى كَـرِّ اللَّيَـالِي وَتَلْفَـحُ
٣٣ أَعَـزُّ عَلَيْـهِ مَوْضِـعًا مِـنْ سَـوَادِهِ وَأَعْـذَبُ فِيـهِ مِـنْ مُنَـاهُ وَأَرْوَحُ

* * *

---

١. المُقْفَعِلُّ الكَفِّ: المَقبُوضُ الكَفِّ. (شمس العلوم ٨/٥٥٩٥)، وَهِي كِنَايَةٌ عَنِ الشُّحِّ وَالبُخْلِ.
٢. الراقصات: من الرَّقْصِ وهو الخَبَبُ، ويُقَال: ضَرْبٌ مِنْهُ، يُقَال: رَقَصَ البَعِيرُ رَقْصًا، إذا أَسْرَعَ فِي سَيْرِه. (التاج ١٧/٦٠١).
٣. المطوح: المهلك المضيع. (المعاصرة ٢/١٤١٩).

(٢١٩)

وَقَالَ فِي الغَزَلِ:

[البسيط]

١ هَلْ شَافِعٌ لِي إِلَى نُعْمٍ وَسِيلَتُهَا ... وَلَا وَسِيلَةَ إِلَّا السَّقْمُ وَالجُهُدُ؟

٢ لَمْ تَطْعَمِ الحُبَّ فَارتَابَتْ بِطَاعِمِهِ ... وَلَمْ تَجِدْ بِيْ فَلَمْ تُوْقِنْ بِمَا أَجِدُ(١)

٣ فِي القُربِ وَالبُعْدِ هِجرَانٌ وَمَقْلِيَةٌ ... فَلَيْسَ يَنْفَعُنِي قُرْبٌ وَلَا بُعْدُ(٢)

٤ مَا نَامَ ذِكْرُكِ فِي قَلْبِي فَيُوقِظُهُ ... بَرقٌ سَرَى مُوهِنًا أَو طَائِرٌ غَرِدُ

٥ أُحِبُّ مِنْكِ ـ وَإِنْ مَاطَلْتِ عَنْ أَرَبِي ـ ... وَعْدًا، وَكَمْ أَخْلَفَ المِيعَادَ مَنْ يَعِدُ!

٦ لَمْ أُطْعِمِ الحُبَّ يَأْسًا ثُمَّ مَطْمَعَةً ... لَوْ كَانَ لِي بِالَّذِي تَجْنِي عَليَّ يَدُ

٧ لَا مَوْقِفَ الخَيْفِ أَنْسَاهُ وَنَحْنُ عَلَى ... رَضْفٍ مِنَ البَيْنِ يَخبُو ثُمَّ يَتَّقِدُ(٣)

٨ حَيْثُ اسْتَنَدْتُ إِلَى صَبْرِي فَأَسْلَمَنِي ... وَالشَّوْقُ يَأْخُذُ مِنِّي كُلَّ مَا يَجِدُ

---

١. في (س): (يطعم) بدل (تطعم)، و(تجدني) بدل (تجد بي)، و(فَلَمْ أُوْقِنْ) بدل (فَلَمْ تُوْقِنْ).

٢. المقلية: الكراهية، من القلى وهو البغض.

٣. في (س): (الحب) بدل (الخيف). الرَّضْفُ: الْحِجَارَةُ الْمُحْمَاةُ بالشَّمْسِ، أَو بالنَّارِ. (التاج ٢٣/٣٤٧).

(٢٢٠)

وَقَالَ فِي الغَزَلِ:

[الطويل]

١ أَتَنْسِينَ يَا لَـمْيَاءُ شَـمْلَكِ جَامِعًـا ... وَإِذْ أَنَا فِي صِبْغِ الدُّجَى مِنْكِ أَقْرَبُ ؟[١]

٢ وَقَـدْ لَفَّنَـا ضِـيقُ العِنَـاقِ وَبَيْنَنَـا ... عِتَابٌ كَعَرْفِ المِسْكِ أَوْ هُوَ أَطْيَبُ[٢]

٣ وَإِذْ عَلَّنِـي مِـنْ رِيْقِـهِ ثُـمَّ عَلَّنِـي ... عَلَى ظَمَأٍ مُسْتَعْذَبُ الرِّيقِ أَشْنَبُ[٣]

٤ كَـأَنَّ عَلَيْـهِ آخِـرَ اللَّيْـلِ قَهْـوَةً ... مُعَتَّقَـةً نَاجُودُهَـا يَتَصَـوَّبُ[٤]

٥ أُحِبُّـكِ يَـا لَـمياءُ فـي غَيْـرِ رِيبَـةٍ ... وَلَا خَيْـرَ فِيمَـا جَـاءَهُ المُتَرِيِّـبُ

٦ وَيُطْرِبُنِـي إِنْ عَـنَّ ذِكْـرُكِ مَـرَّةً ... وَلَسْتُ لِشَـيءٍ غَيْـرِ ذِكْـرِكِ أَطْـرَبُ

٧ وَفِـي المَعْشَـرِ الغَـادِينَ بَـدْرُ دُجُنَّـةٍ ... عَلُـوقٌ بِأَلبَـابِ الرِّجَـالِ مُحَبَّـبُ

٨ يُـدِلُّ فَـلَا تَـأْبَى القُلُـوبُ دَلَالَـهُ ... وَيُلْقِي بِأَسْبَابِ الرِّضَا حِينَ يَغْضَبُ

---

١. صبغ الدجى: كناية عن الليل.

٢. العَرفُ: الطِّيبُ. (التاج ٢٤/ ١٥١).

٣. شَنَب الأسنان: هو صَفَاؤُها ونَقَاؤهَا، وَقيل: هُوَ تَفْلِيجُهَا، وقيلَ: هُوَ طِيبُ نَكْهَتِهَا. (المصدر نفسه ٣/ ١٥٧).

٤. في (س): (ناحورها) بدل (ناجودها)، والقَهْوَةُ: الخَمْرُ. (التاج ٣٩/ ٣٧١)، النَّاجُود: كُلُّ إناءٍ يُجْعَل فِيهِ الشَّرابُ مِن جَفْنَةٍ أَو غيرِهَا. (المصدر نفسه ٩/ ٢٠٩)، الصَّوْبُ والانْصِبَابُ من صَبَّه إِذَا أَراقَه فانْصَبْ. (المصدر نفسه ٣/ ٢١١).

(٢٢١)

قَالَ فِي الغَزَلِ:

[الكامل]

١ يَـا نَاقِضًـا لِعُهُـودِ مَـنْ لَـمْ يَـنْقُضِ كَـمْ مُقْبِـلٍ نَـالَ المُنَـى مِـنْ مُعْـرِضِ
٢ مَطَـرَتْ عَلَيْنَـا مِـنْ سَـمَائِكَ جَفْـوَةٌ هَطَلَـتْ، وَلَامِـعُ بَرقِهَـا لَـمْ يُـومِضِ
٣ مَـــاذَا يَنَـــالُ مُحَكَّـــمٌ مُتَجَـــرِّمٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مُحِبٍّ مُغْمِضِ[1]

---

١. المتجرِّمُ: الذي يدّعي الجرم على غيره و لم يجرم.

(٢٢٢)

وَقَالَ فِي الغَزَلِ:

[الكامل]

١ يَا قَلْبُ قُلْ لِي أَيْنَ صَادَفَكَ الهَوَى ... أَمْ كَيْفَ عَنَّ لَكَ الغَزَالُ السَّانِحُ؟[1]

٢ كَيْفَ اطَّبَاكَ إِلَى الهَوَى غُمْرٌ بِهِ ... سُكْرُ الصِّبَا جَذَعًا وَأَنْتَ القَارِحُ؟[2]

٣ إِنَّ الَّذِينَ عَلَى مِنًى عُلِّقْتَهُمْ ... رَاحُوا وَكَمْ أَرْدَى المُقِيمَ الرَّائِحُ

٤ مَا ضَرَّهُمْ طَرَحُوا الحُدُوجَ وَإِنَّمَا ... أَحْدَاجُهُمْ مُهَجٌ لَنَا وَجَوَانِحُ

٥ وَتَكَلَّفُوا ذَبْحَ الهَدِيِّ وَإِنَّمَا ... أَلحَاظُهُنَّ لَنَا هُنَاكَ ذَوَابِحُ

---

١. عَنَّ: عَرَضَ، والسَّانِحُ: الَّذِي يَمُرُّ مِن جانب اليمين.

٢. طَباهُ: دَعاهُ. (التاج ٣٨/٤٨١)، والغُمْرُ: الجَاهِلُ غيرُ المُجَرّبِ، و الجَذَعُ: الفَتَيُّ الصَّغِيرُ، والقارِحُ: الأَسَدُ. (المصدر نفسه ٧/٥٠). وهي استعارة.

(٢٢٣)

وَقَالَ فِي البَرقِ أَيضًا:

[مجزوء الرمل]

١ شَــــاقَكَ البَـــرقُ اليَمَانِيْـــــ ـــــيُ دُجًـــى فِيمَـــا يَشُـــوقُ
٢ صَـــبَغَ الأُفْـــقَ فَقُلنَـــــا: عَنــــدَمٌ ذَا أَمْ خَلُــــوقُ؟[1]
٣ أَمْ غَـــدَا كَـــاليَمَنِ اليَـــوْ مَ بِـــهِ هَـــذَا العَقِيـــقُ
٤ وَشَـــكَكْنَا وَهْـــوَ بِالأُفْـــ ـــقِ عَلُـــوقٌ وَلَصُـــوقُ[2]
٥ هَـــلْ أُطِيـــرَ اللَّيـــلُ حَتَّـــى حَـــانَ لِلشَّـــمْسِ شُـــرُوقُ!
٦ أَمْ بِطَـــاحُ الشَّـــجَرِ الغَـــرْ بِـــيِّ فِـــي الـــدَّوِّ حَرِيـــقُ![3]
٧ وَالمَطَايَـــا كَالحَنَايَـــا غَالَهَـــا البُعْـــدُ السَّـــحِيقُ[4]
٨ وَجَلِيـــدُ الرَّكْـــبِ نَومًـــا ثَمِـــلٌ لَا يَسْـــتَفِيقُ

---

١. العَنْدَمُ: دَمُ الأَخَوَيْنِ، أَو البَقَمُ، صبغ أحمر. (التاج ٣٣/١٥٣).

٢. في (س): (شُرُوقٌ) في موضع (لَصُوقٌ).

٣. الدَّوُّ: المَفَازَةُ.

٤. كالحنايا: من شدّة الجوع والجهد أصابها الهزال والضعف فبدت محنيَّة الظهور.

٩ مَنْ رَآهُ قَالَ: هَذَا قَدْ سَرَتْ فِيهِ الرَّحِيقُ[1]

١٠ وَعَلَى العِيسِ، وَرَكْبُ الـ ـعِيسِ فِي البِيدِ طَرِيقُ

١١ شَاحِطُ القُطْرَيْنِ نَاءٍ غَائِرُ اللُّجِّ عَمِيقُ[2]

١٢ وَالفَتَى مَنْ رَكِبَ الهَوْ لَ وَلَمْ يَدْرِ الرَّفِيقُ

---

١. الرَّحِيقُ: الخَمْرُ، ثمل من شدّة التعب والإجهاد.

٢. اللُّجّ: مُعظَمُ الماءِ أو مُعظَمَ البَحْرِ. وهو هنا استعارة للصحراء الواسعة المترامية الأطراف.

(٢٢٤)

وَقَالَ فِي فُنُونٍ وَأَغْرَاضٍ مِنَ الأَدَبِ، وَيُقَالُ إِنَّهُ وَازَنَ بِهَا اليَتِيمَةَ[١]:

[الكامل]

١ هَبَّتْ تَلُومُ عَلَى النَّدَى هِنْدُ ... يَا هِنْدُ خَيْرٌ مِنْ غِنًى حَمْدُ
٢ الحَمْدُ يَبْقَى لِي وَإِنْ تَلِفَتْ ... نَفْسِي، وَفَاتَ الأَهْلُ وَالوُلْدُ
٣ وَالمَالُ تَأْكُلُهُ النَّوَائِبُ وَالْـ ... أَحْدَاثُ حَتَّى مَا لَهُ رَدُّ
٤ وَيَبِيتُ يَحْرُزُهُ - وَإِنْ دَفَعَتْ ... عَنْهُ الكِرَامُ - الطِّفْلُ والعَبْدُ[٢]
٥ وَالحَمْدُ لَا يَسْطِيعُ يَأْخُذُهُ ... مِنْ رَاحَتَيَّ النَّاكِلُ الوَغْدُ
٦ وَإِذَا سَرَيْتُ سَرَى مَعِي وَضِحًا ... وَهنًا وَجُنْحُ اللَّيْلِ مُسْوَدُّ[٣]
٧ يَا هِنْدُ إِنَّ الدَّارَ زَائِلَةٌ ... وَالقُرْبُ يَأْتِي بَعْدَهُ بُعْدُ[٤]
٨ عُمْرِي يَرُوحُ، وَمَا أَهَبْتُ بِهِ، ... ذَاكَ الحِمَامُ بِهِ وَلَا يَغْدُو[٥]

---

١. التخريج: أدب المرتضى ٢٣٣، الأبيات ١ ـ ٣، ٧ ـ ١٠.
٢. في (س): (يحرسه) في موضع (يحرزه).
٣. في (ن): جاء الصدر برواية: (وإذا سريت سريت وهو معي). الوَضِحُ: المُضِيءُ.
٤. في (ن): (يسرع نحوه) في موضع (يأتي بعده).
٥. من الْمجَاز: أهابَ بصاحِبه: إذا دَعاهُ. (التاج ٤/ ٤١٣).

٩ مَـا كُنْـتُ بِالمُنْقَـادِ فِـي يَـدِهِ ... لَـوْ كَـانَ فِـي أَيْـدِي الـرَّدَى بُـدُّ
١٠ وَالمَـرْءُ غَايَـةُ لُبْسِـهِ كَفَـنٌ ... يَبلَـى وَآخِـرُ بَيْتِـهِ اللَّحْـدُ
١١ وَمَعَاشِـرٍ هَجَـرَتْ دِيَـارَهُمُ ... يَأْسًـا وَعَـرَّجَ عَـنهُمُ القَصْـدُ[1]
١٢ مُتَجَـاوِرِينَ بِـدَارِ مَضْـيَعَةٍ ... لَا حَـرَّ عِنْـدَهُمُ وَلَا بَـرْدُ[2]
١٣ مَـا فَـارَقُـوا - إِلَّا بِـرَغْـمِهِمُ ... فِـي النَّـاسِ - مَنْ عَشِقُوا وَمَنْ وَدُّوا
١٤ وَإِذَا دَعَـا وُجْـدًا، يُـدِلُّ بِـهِ، ... عِنْـدَ المَنِيَّـةِ خَانَـهُ الوُجْـدُ[3]
١٥ وَالخُلْـدُ مُنْيَتُـهُ وَلَـيْسَ لَـهُ ... مُكْـثٌ عَلَـى الـدُّنْيَا وَلَا خُلْـدُ
١٦ يَـا هِنْـدُ لَـيْسَ يُجِيـرُ مِـنْ حَـذَرٍ ... خَـوْفَ الـرَّدَى غَـوْرٌ وَلَا نَجْـدُ[4]
١٧ كُـلُّ الـنُّفُوسِ - وَإِنْ غَفَلْنَ هَوًى - ... بَـيْنَ الحِمَـامِ وَبَيْنِهَـا وَعْـدُ
١٨ وَالنَّـدْبُ فَسْـلٌ فِـي الزَّمَـانِ إِذَا ... أَهْـوَى لَـهُ وَالـوَاهِنُ الجَلْـدُ[5]
١٩ لَـوْ فَـاتَ تَشْـعِيثَ الزَّمَـانِ فَتًـى ... فَـاتَ الأَصَـمُّ اليَـابِسُ الجَلْـدُ[6]

---

١. في (ن): (كَمْ مَعْشَرٍ) في موضع (وَمَعَاشِرٍ).
٢. في (س): (قَيْض) في موضع (حَرّ). مَضِيْعَةٌ: أَي مَهْلَكة. (التاج ٦/٥٩٢).
٣. الوُجدُ: اليَسار والسَّعَة والغِنَى. (المحكم ٩/٢٥٨)، يُدِلُّ الرجلُ على من له عنده مَنزِلةٌ أو قَرابةٌ قَرِيبةٌ، هذه هي الدالَّةُ: وهي شِبْهُ جَراءةٍ منه. (العين ٨/٨).
٤. في (ن): (مِنْ حَذَرِي حَتْفَ الرَّدَى) في موضع (مِنْ حَذَرٍ خَوفَ الرَّدَى). الغَورُ: المُنْخَفِض من الأَرض. (التاج ١٣/٢٧٥)، ومن ذلك غَوْرُ تِهَامَةَ: مَا بَيْنَ ذاتِ عِرْق مَنْزِلٍ لحاجّ العِرَاق وَهُوَ الحَدُّ بَين نَجد وتِهَامَةَ إِلى البَحْرِ، والنَّجْدُ: مَا أَشْرَفَ من الأَرضِ وارتَفَعَ واسْتَوَى وصَلُب وغَلُظ. (المصدر نفسه ٩/٢٠١).
٥. النّدبُ: السَّرِيع الْخَفِيف عِنْد الْحَاجة والظريف النجيب. (الوسيط ٢/٩١٠)، والفَسْلُ بِالْفَتْح: الرَّدِيءُ مِنَ الرِّجالِ. (التاج ٤/١٥٦)، وَجَلْدٌ: شَدِيدٌ قَوِيٌّ صَبورٌ. (المصدر نفسه ٧/٥٠٩).
٦. الجَلْدُ: الصَّلْبُ. (التاج ٧/٥٠٩).

٢٠ وَنَجَتْ وُعُولُ هِضَابِ كَاظِمَةٍ ... مِنْهُ وَمَا شَقِيَتْ بِهِ الزُّبْدُ[١]
٢١ وَتَوَدُّ هِنْدُ وَهْيَ مُشْفِقَةٌ ... أَنِّي خَلَدْتُ وَفَاتَهَا الوُدُّ[٢]
٢٢ وَتَرُدُّ عَنِّي كُلَّ طَارِقَةٍ، ... أَنَّى وَلَيْسَ يُطِيعُهَا الرَّدُّ!
٢٣ وَتَقُولُ لَا عَبَثَ البِعَادُ بِنَا ... وَتَضِلُّ عَمَّنْ خَانَهُ البُعْدُ
٢٤ وَتَؤُودُهَا البَأسَاءُ إِنْ نَزَلَتْ ... دَارِي وَعَرَّسَ عِنْدِيَ الجَهْدُ[٣]
٢٥ وَتُرِيدُ لِي مَا لَيْسَ فِي يَدِهَا ... أَمَدًا عَلَى الأَيَّامِ يَمْتَدُّ
٢٦ وَتُعِيذُنِي مَا لَيْسَ يَنْفَعُهَا ... مِنْ رَاحَةٍ مَا بَعْدَهَا كَدُّ
٢٧ تَسْلِينَ إِنْ زَلَّتْ بِنَا وَبِكُمْ ... قَدَمٌ وَطُوِّلَ بَيْنَنَا العَهْدُ
٢٨ كَمْ جَاءَ مِثْلَكِ وَهِيَ ذَاهِلَةٌ ... مِنْ حَادِثٍ بَعْضُ الَّذِي يَبْدُو
٢٩ إِنَّ الرَّدَى لَا بُدَّ أُورِدُهُ ... مُسْتَوخَمًا يُوبَى بِهُ الوِرْدُ[٤]
٣٠ يَلِجُ البُيُوتَ وَلَيْسَ يَدْفَعُهُ ... هَزْلٌ يُرَادُ بِهِ وَلَا جِدُّ[٥]
٣١ لَا تَخْدِشِي خَدًّا عَلَيَّ فَمَا ... رَدَّ الفَتَى أَنْ يُخْدَشَ الخَدُّ
٣٢ وَتَعَلَّمِي إِنْ كُنْتِ عَالِمَةً ... أَنَّ الحِمَامَ عَلَى الوَرَى يَعْدُو
٣٣ مَا إِنْ جَنَى بُرْدٌ عَلَيْكِ رَدًى ... حَتَّى يُعَطَّ لِذَلِكَ البُرْدُ

---

١. كاظمة: موضع على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة، بينها وبين البصرة مرحلتان، وفيها ركايا كثيرة وماؤها شروب واستسقاؤها ظاهر. (معجم البلدان ٤/٤٣١)، والزُّبدُ: النَّعَامُ بلون أسود مختلط. (التاج ٨/٨٤).
٢. خَلَدَ: أَبْطَأَ عَنهُ الشَّيْبُ وَقد أَسَنَّ كأَنما خُلِقَ ليَخْلُد. (التاج ٨/٦٣).
٣. تؤودها: تثقلها. (التاج ٧/٣٩٥)، والبأساء: الشدة، و الجَهدُ: المشقة. (المصدر نفسه ٧/ ٥٣٤).
٤. في (س): (يوبى له) في موضع (يوبى به). مستَوخَمًا: وجده وبيئًا أو ثقيلًا. (المعاصرة ٣/٢٤١٦)، ويوبى: يكره ويمتنع عن وروده. (التاج ٣٧/٢٣).
٥. يلج: يدخل.

٣٤ لَا تَحْفَلـــي بِالشَّـــامِتِينَ فَمَـــا أَنَـا فِـي المَنِيَّـةِ دُونَهُـمْ فَـرْدُ[١]
٣٥ لَـمْ يُـدْرِكُوا بَعْـدِي الطِّـلَابَ وَلَا سَـدُّوا بِمِثْلِـي الخَـرقَ إِنْ سَـدُّوا
٣٦ وَلَـقَدْ كَـفَيْتُهُمْ ـ وَمَـا شَـعَرُوا ـ كَيْـدَ العَـدُوِّ، لِكَيْـدِهِ وَقْـدُ
٣٧ وَعَلَـتْ بِهِـمْ لَـمَّا جَـذَبْتُهُمُ بِيَـدَيَّ قَسْـرًا تِلْكُـمُ الوُهْـدُ[٢]
٣٨ نَزَعُـوا الخُمُـولَ بِمَـا كَسَـوتُهُمُ مِـنْ مَـأْثُرَاتٍ حَشْـوُهَا المَجْـدُ[٣]
٣٩ وَتَنَـاهَبُوا الأَوْسَـاقَ مِـنْ شَـرَفٍ لَا صَـاعَ فِيـهِ لَهُـم وَلَا مُـدُّ[٤]
٤٠ وَأَنَـا الَّـذِي وَسْـطَ الخَمِـيسِ إِذَا نَادَيْـتُ شُـدُّوا بِالقَنَـا شَـدُّوا[٥]
٤١ وَعَلَـيَّ مِـنْ خِلَـعِ القَنَـا حَلَـقٌ لَـمْ يَـدْنُهَا نَسْـجٌ وَلَا سَـرْدُ
٤٢ فِـي حَيـثُ يُنْجِيـكِ الطِّعَـانُ وَلَا يُنْجِـي الأَقَـبُّ القَـارِحُ النَّهْـدُ
٤٣ مَنْ لِي بِعَارِي المَنْكِبَيْنَ مِنَ الدْ دُنْيَـا لَـهُ عَـنْ خَتْلِهَـا شَـدُّ
٤٤ يَنْجُـو قَـذَاهَا غَيْـرَ مُتَّئِـدٍ مِثْـلِ الوَسِـيقَةِ لَزَّهَـا الطَّـرْدُ[٦]
٤٥ وَيَصُـدُّ عَـنْ تَزْوِيـقِ زِينَتِهَـا حَيْـثُ اسْـتُثِيرَ فَـأَعْوَزَ الصَّـدُّ
٤٦ وَجَنَـاهُ مِنْهَـا الصَّـبْرُ عَـنْ مَلَـقٍ تُنْبِـي بِـهِ أَسْـبَابُهَا النُّكْـدُ[٧]

١. في (س): (وحدي) في موضع (فردُ) سبق قلم.
٢. الوَهْدُ: المُطْمَئِنُّ مِنَ الأرضِ. (التاج ٦/١٦٧)، والوُهدُ: جمعٌ، وَعَلَتْ بِهِمْ تِلْكُمُ الوُهدُ، مَجازٌ يُرادُ بِهِ ارْتِفَاعَ مَكَانَتِهِمْ الاجْتِمَاعِيَّةِ وَزِيَادَةِ شَرَفِهِم.
٣. المَأْثُرَاتُ: جَمعُ المَأْثُرَةِ وَ هِي المَكرُمَةُ وَالمَنقَبةُ.
٤. الأوسَاقُ: جَمعُ الوَسَقِ، والوَسْق: حِمْلُ البَعِير، ويعادل ستّين صاعًا. (المصدر نفسه ٢٦/٤٧١)، وَالصَّاعُ وَالمُدُّ مِن وِحْدَاتِ الوَزْنِ.
٥. الخَميسُ: الجَيشُ.
٦. الوَسيقَة: القَطيعُ من الإِبلِ. (التاج ٢٦/٤٧٠) الجماعة من الإبل، وَلَزَّهَا: طَعَنَهَا. (المصدر نفسه ١٥/٣١٣)
٧. جَنَاهُ: مَا يَجتَنِيهِ، وَالمَلَقُ: الفَقْرُ. (التاج ٢٦/٤٠٧)، النَّكدُ: الشَّديدُ العَسرُ. (المصدر نفسه ٩/٢٣٦).

٤٧ يَـا مُـرَّةً وَيُظَـنُّ ذَائِقُهَـا أَبَـدَ الزَّمَـانِ بِأَنَّهَـا شَـهْدُ!
٤٨ مَـا دَامَ غَيُّـكِ وَهْـوَ مِنْـكِ هَـوًى فَيَـدُومُ فِيـكِ وَيَـذْهَبُ الرُّشْـدُ
٤٩ كَـمْ ذَا عَقَـدتِ عَلَـى الوَفَـاءِ وَمَـا يَنْفَـكُّ يَضْـعُفُ ذَلِـكَ العَقْـدُ؟[1]
٥٠ وَذُنُـوبُ صَـرْفِكِ إِنْ عُـدِدْنَ لَنَـا فُنِـيَ الزَّمَـانُ وَمَـا انْقَضَـى العَـدُّ
٥١ أَمَّـا دِيَـارُ السَّـاكِنِينَ إِلَـى نَجْـوَاكِ فَهِـيَ الـدُّرَّسُ المُلْـدُ[2]
٥٢ لَا جَـرْسَ فِيهَـا غَيْـرَ أَنْ صَـدَحَتْ قُمْرِيَّـةٌ أَوْ قَعْقَـعَ الرَّعْـدُ[3]
٥٣ وَبَكَـى عَلَـى مَـنْ حَلَّهَـا وَمَضَـى مُسْـحَنْكِكَ القُطْـرَيْنِ مُرْبَـدُّ[4]
٥٤ زَجِـلًا كَـأَنَّ صَـلِيلَ هَيدَبِـهِ زَأَرَتْ ـ وَقَـدْ رِيعَـتْ ـ بِهِ الأُسْدُ[5]
٥٥ أَيْـنَ الَّـذِينَ عَلَـى القِنَـانِ لَهُـمْ شَـرَفٌ عَزِيـزٌ بَحْـرُهُ عِـدٌّ؟[6]
٥٦ مُـدُّوا النَّعِـيمَ فَحِـينَ تَـمَّ لَهُـمْ سُـلِبُوهُ وَانْقَطَـعَ الَّـذِي مُـدُّوا
٥٧ مِـنْ كُـلِّ أَبَّـاءِ الدَّنِيَّـةِ لَـمْ يُفْلَـلْ لَـهُ فِـي مَطْلَـبٍ حَـدُّ
٥٨ كَاللَّيْـثِ أَبْـرَزَ شَخْصَـهُ خَمَـرٌ وَالسَّـيفِ أَعْلَـنَ مَتْنَـهُ غِمْـدُ[7]

---

١. فِي (ن): جَاءَ العَجزُ: (سفك يضعف (بياض) عقد).
٢. الدُّرُس: مُحِيَ أَثَرُهَا، مُنْدَرِسَاتٌ، وَالمُلْدُ: المَمْدُودَةُ مَعَ الأَرضِ، أَي لَم يَبقَ فِيهَا أَثَرٌ لِلبِنَاءِ.
٣. في (ن): (قهقه) في موضع (قعقع).
٤. مُسْحَنْكَكُ القُطْرَينِ: أَي مُسْوَدٌّ أَو مُظْلَمٌ. (التاج ٢٧/ ١٩٥)، والمُربَدُّ: المُغْبَرُّ. (المصدر نفسه ٨/ ٨٢).
٥. الزَّجَلُ: رَفْعُ الصَّوْتِ. (المصدر نفسه ٢٩/ ١١٦)، الهَيْدَبُ: السَّحَاب المُتَدَلِّي. (المصدر نفسه ٤/ ٣٧٩).
٦. الماءُ العِدُّ: هُوَ الجارِي الدائِمُ الَّذِي لَهُ مادَّةٌ لا تَنْقَطِعُ. (المصدر نفسه ٨/ ٣٥٤).
٧. الخَمْر: السَّتْر. (التاج ١١/ ٢١١).

٥٩ ذَعَنَــــتْ لِعِــــزَّتِهِمْ وَهَيْبَـــتِهِمْ ... الشِّــيبُ فِــي الأَحْيَــاءِ وَالمُــرْدُ
٦٠ وَيَسُـــودُ طِفْلُهُـــمُ تَــمِيمَتُهُ ... لَــمْ تَنْفَصِــمْ وَقَــرَارُهُ المَهْــدُ
٦١ رَدُّوا الخُطُــوبَ فَعُــدْنَ نَاكِصَــةً ... لٰكِــنَّهُمْ لِلمَــوتِ مَــا رَدُّوا
٦٢ وَكَــأَنَّهُمْ مِــنْ بَعْــدِ مَــا سَــكَنُوا الْــ ... أَجْــدَاثَ مَــا هَزَلُــوا وَلا جَــدُّوا
٦٣ مَــا نَــافِعٌ جَــرْيٌ إِلَــى أَمَــدٍ ... جِــدُّ الفَتَــى وَقَــدِ التَــوَى الجَــدُّ[1]
٦٤ فَلَــئِنْ فُقِــدْتُ فَــإِنَّ لِــي كَلِمًــا ... صُــمًّا خَوَالِــدَ مَــا لَهَــا فَقْــدُ[2]
٦٥ تَفْــرِي الــبِلَادَ وَمَــا يُحَــسُّ لهَــا ... عَنَــــقٌ عَلَــــى دَوٍّ وَلَا وَخْــــدُ
٦٦ مِــنْ كُــلِّ قَافِيَــــةٍ مُرَقِّصَـــــةٍ ... يَشْــدُو بِهَــا الغِرِّيــدُ إِذْ يَشْــدُو[3]
٦٧ وَإِذَا تَضَــــوَّعَ نَشْــــرُ نَفْحَتِهَـــــا ... قَــالَ العَــرَارُ تَضَــوَّعَ الرَّنْــدُ[4]
٦٨ طَلَعَتْ كَشَمْسِ ضُحًى عَلَى أُفُقٍ ... بَيْضَــاءَ لَا يَسْــطِيعُهَا الجَحْــدُ
٦٩ وَكَأَنَّمَــــا أَلفَاظُهَــــا شَــــرَرٌ ... فِــي وَهْــنِ لَيْــلٍ شَــبَّهَا زَنْــدُ[5]
٧٠ سَــيَّارَةٌ جَمِــحُ الكَــلَامُ لَهَــا ... سَــمِحٌ وَحُــرُّ فَصِــيحِهَا عَبْــدُ
٧١ يُثْنِــي عَلَيْهَــا الحَاسِــدُونَ عَلَــى ... إِحْسَــانِهَا وَخُصُــومُهَا اللُّــدُّ
٧٢ فَلَــوَ انَّ جَــوْهَرَ لَفْظِهَــا جَسَــدٌ ... لَأَضَــافَهُ فِــي سِــلْكِهِ العِقْــدُ

١. الجِدُّ: الاجتِهادُ، ضد الهزل، والجَدُّ: الحظ و البخت.
٢. مِنَ المَجَازِ قَولُهُ (صُمًّا)، فَقَدْ اسْتَعَارَهَا مِنَ الصَّخْرَةِ الصَّلدَةِ الشَّدِيْدَةِ الصَّلَابَةِ، كَذٰلِكَ يَصِفُ كَلِمَاتِهِ بِالجَزلَةِ القَوِيَّةِ البِنَاءِ، وَرُبَّمَا قَالَ: (صُمًّا) لِأَنَّها مُدَوَّنَةٌ فهيَ صَامِتَةٌ فَلَاتَنْطِقُ إِلَّا عِنْدَمَا تُقرَأ.
٣. في (س): (إن) في موضع (إذ).
٤. تَضَوَّعَ: انْتَشَرَ وَفَاحَ، والعَرَارُ والرَّنْدُ: نَبتَانِ طَيِّبَا الرَّائِحَةِ.
٥. في (س): (أغراضها) في موضع (ألفاظها).

(٢٢٥)

وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا:

[مجزوء الكامل]

١ يَــــا حَبَّـــــذَا مَـــــنْ زَارَنِـــــي مِـــنْ بَعْـــدِ صَـــدٍّ وَاجْتِنَـــابِ
٢ نَشْـــــوَانَ فِـــــي أَعْطَافِـــــهِ طَـــرَبُ الشَّـــبِيبَةِ وَالشَّـــبَابِ
٣ وَشَـــكَوْتُ لَـــمَّا أَنْ شَـــكَوْ تُ إِلَـــى نُفُـــورِ القَلْـــبِ نَـــابِي
٤ مُسْـــتَنْزِرٍ مِنِّـــي الجَـــوَى مُسْـــتَحْقِرٍ لِعَظِـــيمِ مَـــا بِـــي
٥ أَجْلَلْتُـــــهُ أَوْ خِفْتُـــــهُ فَكَفَيْتُـــــهُ ثِقْـــلَ العِتَـــابِ
٦ وَقَنِعْـــــتُ مِنْـــــهُ بِـــــزَوْرَةٍ عَرَضَـــتْ وَلَـــمْ تَـــكُ فِـــي حِسَـــابِي
٧ جَـــاءَتْ بِـــلَا طَلَـــبٍ وَكَـــمْ صَـــفْوٍ تَكَـــدَّرَ بِـــالطِّلَابِ
٨ لَـــوعَـــنَّ لِـــي فِـــي نَيْلِهَـــا طَمَـــعٌ لَبِعْـــتُ بِهَـــا شَـــبَابِي

(٢٢٦)

وَقَالَ يَفْخَرُ وَيَذُمُّ الزَّمَانَ:[١]

[السريع]

١ هَــلْ عَائِــدٌ يَنْفَــعُ مِــنْ عِلَّتِــي أَوْ مُسْــعِدٌ يُنْقِــعُ مِــنْ غُلَّتِــي؟[٢]
٢ أَوْ عَــادِلٌ يُنْصِــفُنِي حُكْمُــهُ مِـنْ جَورِ هَـذَا الـزَّمَنِ المُعْنِـتِ؟[٣]
٣ أَسْـعَى - وَلَا أَدْرِي - إِلَـى مُـنْيَتِي وَإِنَّمَــا أَسْـعَى إِلَــى مِيْتَتِــي
٤ كَـمْ نِعْمَـةٍ آلَــتْ إِلَــى نِقْمَـةٍ وَفَرْحَـةٍ حَالَـتْ إِلَـى تَرْحَـةِ[٤]
٥ وَغِبْطَــةٍ لَــمَّا اسْـتَوَتْ لِلفَتَــى وَنَـالَ مِنْهَــا سُـؤْلَهُ وَلَّــتِ[٥]
٦ إِنْ كَـانَ زَادَ الـدَّهْرُ فِـي فِطْنَتِـي فَبِالَّــذِي أَنْقَـصَ مِــنْ فِطْرَتِــي[٦]
٧ أَوْ قَوَّمَــتْ أَيَّامُــهُ خِبْرَتِــي فَبِالَّــذِي طَأْطَـأَ مِـنْ صَـعْدَتِي[٧]

---

١. سَقَطَت الأَبياتُ (٣٣، ٣٤، ٥٢) مِن (س) وَهيَ مَوجُودةٌ فِي (ن)، وَلَم تُذكَر فِي التَّحقِيقِ السَّابقِ.
٢. نَقَعَ الماءُ غُلَّتَه، أَي: أَرْوَى عَطَشَه. (التاج ٢٢/٢٧٧).
٣. العَنَتُ المَشَقَّةُ، والفَسادُ. (المصدر نفسه ٥/١٢).
٤. في (س): (ترحتي) وَهيَ مِن أَوهَامِ النَّسخِ، وَالتَّرحةُ: ضِدُّ الفَرحَةِ.
٥. في (س): (سُؤْلَهُ) بدل (قصده).
٦. في (ن): (أتلف من شرتي) بدل (أنقص من فطرتي).
٧. زِيادَةُ خِبرَتِي نَاتِجَةٌ عَن تَقَدُّمِ السِّنِّ وَانحِناءِ الظَّهرِ، هَكَذا يَقولُ الشَّاعِرُ.

٨ يُقِـــرُّ عَيْنَـــيَّ بِمَـــا فَقْـــدُهُ بَعْـــدَ قَلِيـــلٍ مُسْـــبِلٌ عَبْرَتِـــي[١]

٩ فِـــي كُـــلِّ يَـــوْمٍ أَنَـــا فِـــي وَقْعَـــةٍ مَـــعْ نُـــوَبِ الـــدَّهْرِ وَفِـــي خُطَّـــةِ

١٠ بَيْنَـــا تَـــرَاهُ مُسْـــلِفًا قَرَّتِـــي حَتَّـــى تَـــرَاهُ مُتْلِفًـــا قُـــوَّتِي[٢]

١١ يُـــولِجُ حِرمَـــانِي عَلَـــى مُنْيَتِـــي خَبْطًـــا، وَإِيلَامِـــي عَلَـــى لَـــذَّتِي[٣]

١٢ فَلَيْتَـــهُ لَـــمَّا طَـــوَى عَزْمَـــهُ بِمِيتَتِـــي لَـــمْ يُعْطِنِـــي عِيشَـــتِي

١٣ لَـــوْلَايَ كَـــانَ الـــدَّهْرُ مِـــنْ أَهْلِـــهِ بِغَيْـــرِ أَوْضَـــاحٍ وَلَا غُـــرَّةِ[٤]

١٤ وَقَـــدْ دَرَى الأَقْـــوَامُ أَنِّـــي امْـــرُؤٌ أُوَاصِـــلُ الصَّـــدَّ عَـــنِ السَّـــوْأَةِ[٥]

١٥ لَا أُضْـــمِرُ السُّـــوءَ لِـــذِي خَلْـــوَةٍ وَلَا أُرَى فِـــي طُـــرُقِ التُّهْمَـــةِ[٦]

١٦ وَلَـــمْ تَقُـــدْنِي فِـــي حِبَـــالِ الهَـــوَى مَحَاسِـــنُ البَهْكَنَـــةِ الطَّفْلَـــةِ[٧]

١٧ ذُو عَزْمَـــةٍ مَـــا نَشَـــزَتْ سَـــاعَةً وَاحِـــدَةً عَـــنْ رِبْقَـــةِ العِفَّـــةِ[٨]

---

١. في (ن): (تقر) بدل (يقر).

٢. مسلفًا قرّتي: مقدّمًا استقراري.

٣. يُولِجُ: يَدخُل.

٤. الأوضَاحُ: جَمعُ الوَضَحِ: وهو بَيَاضُ الصُّبْحِ وَقد يُرَاد بِهِ مُطلقُ الضَّوْءِ والبَيَاضِ من كلّ شيْءٍ. (التاج ٢١٠/٧)، الغُرَّةُ من الهِلال: طَلْعَتُه، لِبَيَاضِهَا. (المصدر نفسه ٢٢٢/١٣).

٥. في (ن): جَاءَ عَجزُ البَيتِ بِرِوَايَة: (أَصِدُّ كُلَّ الصَّدِّ عَنْ سَوأَتِي).

٦. في (ن): (لدى خلوة) في موضع (لذي خلوة). لا أضمر السوء: لا أظن ظن السوء بذي الخلوة.

٧. في (ن): (ولم يقدني) في موضع (ولم تقدني). امْرَأَةٌ بَهْكَنَةٌ: غَضَّةٌ وَهِي ذَات شَبابٍ غَضٍّ. (التاج ٢٩٢/٣٤).

٨. في (س): (ما نشرت) في موضع (ما نشزت). العَزْمَةُ: الجِدُّ فِي الأَمْرِ والقُوَّةُ. (المصدر نفسه ٩١/٣٣)، وَنَشَزَت: امتَنَعت وَاستَعصَت عَلَى رِبقَةِ العِفَّةِ، يقول الشاعر: إِنَّهُ ذُو شَبابٍ وَنَشَاطٍ وَعَزيمَةٍ وَلَكن كُلُّ ذَلكَ مُقَيَّدٌ بِرِبقَةِ العِفَّةِ.

١٨ وَلَا تَــرَى مَــيْلًا إِلَــى جَانِــبِ … لَا فِــي رِضًــا مِنِّــي وَلَا سَــخْطَةِ
١٩ لَا فَــرْقَ بُعْــدًا مِــنْ رُكُــوبِ الهَــوَى … بَيْنِــيَ فِــي الكِبْــرَةِ وَالشِّــرَّةِ[١]
٢٠ فَجَانِــبُ الجِــدِّ بِــهِ صَــبْوَتِي … وَجَانِــبُ الهَــزْلِ بِــهِ نَبْــوَتِي[٢]
٢١ كَــمْ لِــيَ فِــي مُــرِّ ثِمَــارِ الهَــوَى … مِــنْ فِكْــرَةٍ رُضْــتُ بِهَــا صَــعْبَتِي[٣]
٢٢ فَالــذُّلُّ لِلــنَّفْسِ إِذَا مَــا عَصَــتْ … وَالعِــزُّ لِلــنَّفْسِ إِذَا وَلَّــتِ[٤]
٢٣ فَقُــلْ لِحُسَّــادِيَ لَا زِلْــتُمُ … فِــي حَسَــدٍ ثَــاوٍ عَلَــى نِعْمَتِــي[٥]
٢٤ لَا تَعْضِــهُوْنِي بِالَّــذِي فِــيكُمُ … فَقَــدْ أَمِنْــتُمْ أَبَــدًا عَضْــهَتِي[٦]
٢٥ الــذَّنْبُ لِــي عِنْــدَكُمُ أَنَّكُــمْ … عَجَــزْتُمْ عَمَّــا حَــوَتْ قُــدْرَتِي
٢٦ وَأَنَّنِــي قَــدْ كُنْــتُ مِــنْ دُوْنِكُــمْ … أَعْقَــرُ لِلأَضْــيَافِ فِــي الأَزْمَــةِ[٧]
٢٧ وَالطَّــارِقُ النَّــازِلُ أَدْنَــى إِلَــى … زَادِيَ مِــنْ أَهْلِــي وَمِــنْ أُسْــرَتِي
٢٨ وَكُــلُّ دَاعٍ بِــي إِلَــى نُصْــرَةٍ … سَــابِقَةٌ دَعْوَتَــهُ نُصْــرَتِي
٢٩ لَــوْ جَهِــدُوا مَــا شَــرِبُوا مِــنْ عَــلٍ … إِلَّا الَّــذِي أَسْــأَرْتُ مِــنْ فَضْــلَتِي[٨]

---

١. الشِّرَّةُ: الحِرْص والرَّغْبَة والنَّشَاط. وشِرَّةُ الشَّبابِ: نَشَاطُه وحِرْصُه. (التاج ١٢/ ١٥٦)، يقولُ: أَنَا فِي شَبَابي وَنَشَاطي كَما أَنا فِي كُهولَتِي وَكِبرِسِنِّي لَم أَنْحرِفْ وَلَم يَجرّني الهَوَى إِلَى الخَطِيئةِ وَالانحِرَافِ.

٢. يقولُ: نَبْوتي فَقط فِي الهَزَلِ، أَمَّا فِي الجِدّ وَالوَاقِعِ فَأَنَا أَلْهُو قَلِيلًا فِي الغَزَل.

٣. في (ن): (المنى) في موضع (الهوى).

٤. في (ن): (رلت) في موضع (ولت).

٥. في (ن): (ثار) في موضع (ثاو).

٦. العَضِيهَةُ: الكَذِبُ والبُهْتَانُ، وتَعضهُوني: ترمونني بالعضيهة. (التاج ٣٦/ ٤٤٤).

٧. في (ن): موضع(كنت من دونكم) بياض.

٨. في (س، ن): (على) بدل (علٍ)، وَفي (س): (فضلة) بدل (فضلتي). وَهوَ مِنْ أَوهَامِ النَّسْخِ، وَأَسأَرتُ سُؤْرَةً إِذا أَفْضَلْتَها وأَبقَيتَها. (التاج ١١/ ٤٨٥).

٣٠ وَلَا رَأَوا قَــــطُّ بِأَيْــــدِيهِمُ فَضِــيلَةً مِنِّــيَ مَــا غُلَّــتِ(١)

٣١ وَكَــمْ بَغَــوا دَهْــرًا فَلَــمْ يَظْفَــرُوا مِنِّــيَ فِــي المَزْلَــقِ بِــالعَثْرَةِ

٣٢ لَيْــسَتْ يَــدِي مِــنِّيَ - مَــرْدُودَةً - وَلَــيْسَ لِــي رِجْلِــيَ إِنْ زَلَّــتِ

٣٣ مَــا فِــيكُمُ إِلَّا امْــرُؤٌ يَقْتَضِــي يَــوْمِي وَيَهْــوَى عَجِــلًا صَرْعَتِي(٢)*

٣٤ وَلَــيْسَ يَــدْرِي - وَهْــوَلِــي - أَنَّهُ مَتَــى أَمُــتْ وُورِيَ فِــي حُفْرَتِــي*

٣٥ إِنْ تَفْقُــدُونِي تَفْقُــدُوا مِــنْكُمُ فَــرَّاجَ ذَاكَ المُــبْهَمِ المُصْــمَتِ

٣٦ حَقَّــرَ شَــأْنِي أَنَّنِــي ضَــائِعٌ عِنْــدَكُمُ أَبْكِــي عَلَــى ضَــيْعَتِي

٣٧ أَقْتَــاتُ غَيْظِــي فَــإِذَا عِفْتُــهُ خَرَجْتُ مِنْ غَــيْظٍ إِلَــى غُصَّــةِ(٣)

٣٨ بَــيْنَ أُنَــاسٍ أَنَــا مَــا بَيــنَهُمْ فِــي كَمَــدٍ بَــاقٍ وَفِــي حَسْــرَةِ(٤)

٣٩ خَيْــرُهُمُ شَــرُّ امْــرِئٍ فِــي الــوَرَى وَحَــيُّهُمْ - بِــالنُّوْكِ - كَالمَيِّتِ(٥)

٤٠ أُنْــفِقُ - فِــيمَا لَــسْتُ أَرْضَى بِهِ - شَــرْخَ شَــبَابِي وَشَــبَا مَيْعَتِــي(٦)

٤١ دَعْ جَانِــبَ الــذُّلِّ لِــمَنْ حَلَّــهُ فَمَــا بِــهِ شَــيْءٌ مِــنَ الخِيــرَةِ

٤٢ وَلَا تُقِــمْ فِــي مَنْــزِلٍ تَعْتَلِــي بِــهِ الأَرَاذِيــلُ عَلَــى العِلْيَــةِ

٤٣ وَلَا مَكَــانٍ يَسْــتَوِي عِنْــدَهُ دَرَادُقُ الــذَّوْدِ مَــعَ الجِلَّــةِ(٧)

---

١. غُلَّتْ: قُيِّدَتْ بِالقَيدِ. وَهَذِهِ كِنَايَةٌ عَن أَنَّ كُلَّ مَا لَهُمْ مِنْ فَضِيلَةٍ مَصدَرُهَا مِنهُ.

٢. سَقَطَ هَذَا البَيتُ وَالَّذِي بَعْدَهُ مِنْ (س).

٣. في (س): (عِفَّة) بدل (غُصَّة).

٤. في (ن): (أنت) بدل (أنا).

٥. النُّوكُ: الحُمْقُ. (التاج ٣٧٧/٢٧).

٦. الشَّرْخ: أَوَّلُ الشبابِ ونَضَارَتُه وقُوَّتُه، (التاج ٢٨٠/٧)، أوّله و عنفوانه، ومَيْعَةُ الشَّبَابِ أَوَّلُهُ. (المصدر نفسه ٢٢٤/٢٢).

٧. الدَّرَادِقُ: جَمعُ الدَّردَقُ وَهوَ الصَّغِيرُ مِن كُلِّ شَيْءٍ. (الوسيط ٢٧٩/١)، والذَّود ثلاثةُ أَبْعِرَةٍ إِلى

٤٤ مَلَلْتُمُـــونِي وَالمُنَـــى رَغْـــدَةٌ إِنْ كَثُـرَتْ فِـي مَعْشَـرٍ مُلَّـتِ[١]
٤٥ وَقَـــدْ عَلِمْـــتُمْ أَنَّ أَمْـــوَالَكُمْ تُضْحِي وَتُمْسِي فِي حِمَى جُرْأَتِي
٤٦ سَـدَّدْتُ عَـنْهُنَّ فُـرُوقَ الـرَّدَى بِـالطَّعْنِ يَقْفُـو أَثَـرَ الضَّـرْبَةِ[٢]
٤٧ وَالخَيْـلُ تَنْجُـو كَسُـرُوبِ القَطَـا أو نَعَـمٍ فِـي عَـازِبٍ شُـلَّتِ[٣]
٤٨ يَحْفِزُهَـا الطَّعْـنُ فَلَـوْ سَـامَهَا دُخُـولَ خَـرْتٍ ضَـيِّقٍ مَـرَّتِ[٤]
٤٩ تَـرَى القَنَـا تُبْـدِلُ أَجْلَادَهَـا مُسْـوَدَّةَ اللَّـونِ بِمُحْمَـرَّةِ[٥]
٥٠ فَـوْقَ قَـرَا ضَـامِرَةٍ حُـرَّةٍ مَـا شَـدَّتِ الـرِّيحُ كَمَـا شَـدَّتِ[٦]
٥١ ذَاتِ وَقَـارٍ يَـوْمَ سِـلْمٍ فَـإِنْ رَأَتْ بِعَيْنَيْهَـا وَغًـى جُنَّـتِ
٥٢ سَـلْ عَنِّـيَ السُّـمْرَ إِذَا مَـا هَـوَتْ لِلطَّعْـنِ وَالبِـيضِ إِذَا سُـلَّتِ*
٥٣ هَـلْ أَنْهَلَتْهَـا عَلَقًـا مَـائِرًا إِلَّا يَـدِي فِـي الـرَّوْعِ أَوْ عَلَّـتِ؟[٧]

التّسعة، وَقيل إلى العَشَرَةِ. (التاج ٨/ ٧٤). الجَلَّةُ مِن الإِبِلِ: المَسانُّ، وَهُوَ جَمْعُ جَلِيلٍ. (المصدر نفسه ٢٨/ ٢١٨).

١. في (س): (رعدة) بدل (رغدة)، وجاء العجز برواية: (بالطعنة الفوهاء والضربة).

٢. في (س): (خروق) بدل (طروق).

٣. في (س): (غُربَة) بدل (عَازِب). العَازِبُ: البَعِيد. وعَزَبَتِ الإِبِلُ: أَبْعَدَت فِي المَرْعى لَا تَرُوح، وأَعْزَبَهَا صاحِبُها، وعَزَّبَ إِبلَه وأَعْزَبَهَا: بَيَّتَهَا فِي المَرْعَى وَلم يُرِحْها. (المصدر نفسه ٣/ ٣٦٤)، السُرُوبُ: جَمعُ السِّربِ المَاشِيَة كُلُّها. (المصدر نفسه ٣/ ٤٦). والشَّلَلُ: الطَّرْدُ. (المصدر نفسه ٢٩/ ٢٧٧).

٤. الخَرْتُ: الثَّقْبُ فِي الأُذنِ، والإِبْرَةِ. (المصدر نفسه ٤/ ٥٠٦).

٥. في (س): (وفي القنا) بدل (ترى القنا).

٦. القرا: الظهر، ناقَةٌ حُرَّةٌ: أي كَرِيمةٌ. (التاج ١٠/ ٥٨٢)، وشدّت: أسرعت.

٧. أنهلتها: سَقَتهَا، وعَلَقًا: دَمًا، والمائِرات: الدِّماء. (المصدر نفسه ١٤/ ١٥٥)، والرَّوْعُ: الفَزَعُ والرَّوعُ الحَربُ. (المصدر نفسه ٢١/ ١٣٥).

٥٤ فِـي مَوْقِـفٍ دَحْـضٍ كَـأَنَّ الفَتَـى مُسْـتَوقَفٌ فِيـهِ عَلَـى جَمْـرَةِ[١]
٥٥ تَبُـلُّ أَرْجَـاءَ لَـهُ يَبْسَـةً رَشَـائِشُ الطَّعْـنِ إِذَا بَلَّـتِ
٥٦ لَا تُـدْنِنِي مِـنْ عَاقِـدٍ أَنْفَـهُ مَـلآنَ مِـنْ تِيـهٍ وَمِـنْ نَخْـوَةِ[٢]
٥٧ مُـدَامِجٍ هِمَّتُـهُ كُلُّهَـا مَصْـرُوفَةٌ فِـي نَصْـبِ أُغْلُوطَـةِ[٣]
٥٨ لَـيْسَ عَـنِ الغَـيِّ لَـهُ عَرْجَـةٌ وَلَا لَـهُ فِـي الرُّشْـدِ مِـنْ نَهْضَـةِ[٤]
٥٩ فَلَـنْ تَرَانِـي أَبَـدًا رَاغِبًـا فِـي خَـرِقٍ يَزْهَـدُ فِـي رَغْبَتِـي[٥]
٦٠ وَمَـا أُبَـالِي بَعْـدَ خُبْـرِ بِـهِ صَـرَّحَ أَوْ جَمْجَـمَ فِـي خُلَّتِـي[٦]
٦١ سَـأَرْكَبُ الهَـوْلَ فَإِمَّـا عُـلًا شَـامِخَةً أَوْ أَكْـرَمَ المَوْتَـةِ
٦٢ فَرُبَّمَـا نِلْـتُ الَّـذِي أَبْتَغِـي مُجْتَهِـدًا أَوْ بَرِئَـتْ ذِمَّتِـي

---

١. دَحضٌ: زَلَقٌ. (التاج ٣٢٦/١٨).
٢. عاقد أنفه: متكبر، يقال: جاءَ عاقِداً عُنُقَه، أَي لاوِيًا لَهَا من الكِبْرِ. (التاج ٤٠٣/٨).
٣. المدامج: المداجي والمُدامَجَة المُداجَاةُ، وداجى: ساتر بالعداوة(المصدر نفسه ٥٧٩/٥).
٤. العَرجَةُ والتعريج: الانعطاف. (الصحاح ٣٢٨/١)
٥. الخُرَقِ: بِمَعْنى الجَهْلِ والحمْقِ. (التاج ٢٣٣/٢٥).
٦. في (س): (حمحم) بدل (جمجم).

(٢٢٧)

وَقَالَ فِي البَرقِ أَيضًا:

[المتقارب]

١ أَقُــولُ لِصَـحْبِي وَقَــدْ هَوَّمُــوا أَصُــبْحٌ بَــدَا لَكُــمُ أَمْ ضَـرَمْ؟[١]
٢ أَضَــاءَ الظَّــلَامَ وَلَــمْ يُدْنِــهِ صَـبَاحٌ وَأَنَّــى تُضِـيءُ الظُّلَـمْ؟[٢]
٣ بَرِيــقٌ يُعَرِّفُنِــي بِــالعَقِيقِ وَلَــولَــمْ يَلُـحْ لَـمْعُهُ لَـمْ أَنَـمْ
٤ كَــأَنَّ تَخَاطِيطَــهُ فِــي السَّــوَادِ تَخَــاطِيطُ وَارِسَــةٍ أَوعَــنَمْ[٣]
٥ كَــأَنَّ الرِّيَــاحَ شَــنَنَّ النُّضَــارَ وَإِمَّــا نَضَـحْنَ سَـمَاءً بِـدَمْ[٤]
٦ أَوِ الصُّـبْحُ يَقْلُـصُ ظِـلَّ الظَّـلَامِ أَوِ النَّــارُ سَــارِيَةٌ فِــي فَحَــمْ
٧ وَإِمَّــا جَــوَادٌ بَهِــيمٌ بَــدَت لِــمُبْصِرِهِ غُــرَّةٌ أَوْ رَثَــمْ[٥]

---

١. التَّهْوِيمُ: أَوَّلُ النَّوْمِ، وَهُوَ دُونَ النَّومِ الشَّدِيدِ. (التاج ٣٤/ ١٢٧).

٢. في (ن): (فَلَم) بدل (وَلَم).

٣. الوَارِسَةُ: المَصبُوغَةُ بِالوَرسِ، والعَنَمُ: شَجَرَةٌ حِجَازِيَّةٌ لَهَا ثَمَرَةٌ حَمْراءُ. (التاج ٣٣/ ١٥٤).

٤. شَنَّ الماءَ على الشَّرابِ يَشُنُّه شَنًّا: صَبَّه صَبًّا وفَرَّقَه. (المصدر نفسه ٣٥/ ٢٩٠).

٥. في (ن): (بَدَا) بدل (بَدَتْ). الجَوَادُ البَهِيمُ: الأَسوَدُ، والغُرَّةُ: بَيَاضٌ فِي جَبهَةِ الفَرَسِ، وَالرَّثَمُ: بَيَاضٌ فِي طَرَفِ أَنْفِ الفَرَسِ. (المصدر نفسه ٣٢/ ٢١٦).

٨ فَيَـا حَبَّـذَا وَمْضُـهُ لَـوْ أَرَاكَ، وَأَنْتَ بِـ(يَبْرِينَ)، أَهْلَ (العَلَمْ)[١]

٩ أُنَاسًـا يُـدَاوُونَ سُـقْمَ السَّـقِيمِ وَمِنْ أَجْلِهِمْ دَبَّ ذَاكَ السَّقَمْ؟[٢]

١٠ وَكَـمْ ضِـيمَ وَسْـطَ مَغَـانِيهِمُ فَتًـى قَبْـلَ حُـبِّهِمُ لَـمْ يُضَـمْ

١١ وَلَا خَيْـرَ فِـي بَـارِقٍ لَـمْ يَكُـنْ رَسُـولَ الحَيَـا وَبَشِـيرَ الدِّيَمْ[٣]

١. يَبْرِينُ من أصقاع البَحرَيْن بِهِ مِنْبَران، وَهُنَاكَ الرَّمْلُ المَوصوفُ بِالْكَثْرَةِ، بَينه وَبَين الفَلج ثلاثُ مراحل، وَبَينه وَبَين الأَحساءِ وَهَجَرَ مَرْحَلتانِ. (معجم البلدان ٥/٤٢٧).
ـ العَلَمُ: جَبَلٌ فَرْدٌ شَرقِيُّ الحَاجِرِ، يُقَالُ لَهُ: (أَبَان)، فِيهِ نَخْلٌ وَفِيهِ وَادٍ لَو دَخَلَهُ مِئَةٌ مِنْ أَهلِ بَيتٍ بَعدَ أَنْ يَملُكوا عَلَيهِم المَدخَلَ لَمْ يُقْدَرْ عَلَيهِمْ أَبَدًا، وَفِيهِ عُيونٌ وَنَخِيلٌ وَمِياهٌ. وَعَلَمْ بَنِي الصَّادِرِ: يُوَاجِهُ القَنَوينَ تِلقَاءِ الحَاجِرِ. (المصدر نفسه ٤/١٤٧).

٢. في (س): (يدارون) بدل (يداوون).

٣. الحَيَا: المَطَرُ.

(٢٢٨)

وَقَالَ فِي الحِكَمْ:

[البسيط]

١ لَا تَكْشِفَنَّ عُيُوبَ النَّاسِ مَا اسْتَتَرَتْ فَكَاشِفُ العَيْبِ مِنْ هَمٍّ عَلَى خَطَرِ
٢ وَلَا تَكُــنْ بِجَمِيــلٍ عَلَّلُــوكَ بِــهِ مُسْتَسْلِمَ القَلْبِ مَشْغُولًا عَنِ الحَذَرِ
٣ فَالسُّــوءُ يَظْهَــرُ مِــنْ دَانٍ وَمُنْتَــزِحٍ وَالنَّارُ تَخْرُجُ مِنْ قَدْحٍ مِنَ الحَجَرِ
٤ وَالمُرْتَضَى فِي إِخَاءٍ لَسْتَ وَاجِدَهُ وَمَنْ عَدَاهُ فَمِثْلُ الشَّوْكِ وَالشَّجَرِ
٥ وَكُــلُّ مَــنْ أَنْــتَ لَاقِيــهِ وَآلِفُــهُ مُفَــرَّقٌ فِيــهِ بَــيْنَ الخُبْــرِ وَالخَبَــرِ

(٢٢٩)

وَقَالَ فِي الغَزَلِ وَ الشَّيْبِ:(١)

[الطويل]

١ عَجِبْتِ لِشَيْبٍ فِي عِذَارِي طَالِعًا عَلَيْكِ وَمَا شَيْبُ الفَتَى بِعَجِيبِ

٢ وَرَابَكِ سُودٌ حُلْنَ بِيضًا وَرُبَّمَا يَكُونُ حُؤُولُ الأَمْرِ غَيْرَ مُرِيبِ

٣ وَمَا ضَرَّنِي ـ وَالعَهْدُ غَيْرُ مُبَدَّلٍ ـ تَبَدُّلُ شَرْخِي ظَالِمًا بِمَشِيبِي

٤ وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ جِنَايَةَ الـ ـمَشِيبِ بِرَأْسِي فِي حِسَابِ ذُنُوبِي

٥ فَلَا عَيْبَ لِي إِلَّا المَشِيبَ وَحَبَّذَا إِذَا لَمْ يَكُنْ شَيءٌ سِوَاهُ عُيُوبِي(٢)

---

١. التخريج: الشهاب ١٠٢، القطعة، والمصدر نفسه ٦٤، البيت ٣.

٢. في (ن): (عيب سواه) بدل (شيء سواه).

ـ قال الشريف المرتضى: «معنى: (وَلَا عَيْبَ لِي إِلَّا المَشِيْبَ) لَيْسَ بِمَعْنَى أَنَّ المَشِيْبَ عَيبٌ، لَكِنَّ المُرَادَ: لَا عَيبَ لِي عِندَ مَنْ عَابَنِي بِالمَشِيْبِ إِلَّا هُوَ، ثُمَّ صَرَّحْتُ بِأَنَّنِي رَاضٍ بِأَنْ لَا يَكونَ لِي عَيبٌ سِوَاهُ، لِأَنَّهُ فِي نَفْسِهِ أَوَّلًا لَيسَ بِعَيبٍ، فَكَأَنَّنِي قُلْتُ: إِنَّنِي رَاضٍ بِأَنَّهُ لَا عَيبَ لِي. وَأَيضًا فَإِذَا كَانَ لَا عَيبَ لِي عِندَ مَنْ اعْنَتَنِي وَعَابَنِي مَا لَيسَ بِعَيبٍ سِوَى المَشِيْبِ، فَقَدْ رَضِيتُ بِذَلِكَ، وَأَنْ يَكُونَ غَايَةُ مَا يَعْتَنِي بِهِ المُعْنِتُونَ إِنَّمَا هُوَ الشَّيبُ مِنْ غَيرِ ثَانٍ لَهُ وَلَا مَضْمُومٍ إِلَيهِ». الشهاب ١٠٢.

(٢٣٠)

وَقَالَ فِي الشَّيْبِ أَيْضًا وَقَدْ جَمَعَ فِيهَا مِنْ غَرَائِبِ أَوصَافِهِ:(١)

[الطويل]

١ هَلِ الشَّيْبُ إِلَّا غُصَّةٌ فِي الحَيَازِمِ ... وَدَاءٌ لِرَبَّاتِ الخُدُورِ النَّوَاعِمِ (٢)

٢ يَحِدْنَ إِذَا أَبْصَرْنَهُ عَنْ سَبِيلِهِ ... صُدُودَ النَّشَاوَى عَنْ خَبِيثِ المَطَاعِمِ (٣)

٣ تَعَمَّمْتُهُ بَعْدَ الشَّبِيبَةِ سَاخِطًا ... فكَانَ بَيَاضُ الشَّيْبِ شَرَّ عَمَائِمِي (٤)

٤ وَقُنِّعْتُ مِنْهُ بِالمَخُوفِ كَأَنَّنِي ... تَقَنَّعْتُ مِنْ طَاقَاتِهِ بِالأَرَاقِمِ (٥)

٥ وَهَيَّبَنِي مِنْهُ كَمَا هَابَ عَائِجٌ ... عَلَى الغَابِ هَيْبَاتِ اللُّيوثِ الضَّرَاغِمِ (٦)

---

١. التخريج: الشهاب ١٠٢ ـ ١٠٤ القصيدة كاملة بزيادة بيت واحد، هو: البيت (٢٣) معلم بعلامة (*). وفي أدب المرتضى ٢٤٨ ـ ٢٤٩ الأبيات ١ ـ ٤، ٦، ٩، ١١ ـ ١٤، ١٩، ٢٠، ٢٤ ـ ٣٠. والبيت (٢٣) غير مذكور في (الأصل).

٢. الحيازم: جمع الحيزوم و هو وَسَط الصَّدْر ما بين الرِّئتين. (المعاصرة ١/٥٩٤).

٣. في (ن): (طَرِيقِه) بدل (سَبِيلِه). يَحِيدُ عَنهُ: يَمِيلُ وَيَعْدِلُ. (التاج ٨/٤٧)، والنشاوى: السكارى. (المصدر نفسه٤٠/٨٩).

٤. العِمَامَةُ: الأصْلُ فِيها مَا يُلَفُّ على الرَّأْسِ والجمع عَمائِمُ. (التاج ٣٣/١٤٧).

٥. قُنِّعْتُ: رَجُلٌ مُقَنَّعٌ: على رَأْسِه مِغْفَرٌ، وبيْضَةُ الحَدِيدِ، وهِيَ الخُوذَةُ. (التاج ٢٢/٩٧)، والأراقم: جمعُ الأرقِمِ وَهوأخبثُ الحيَّاتِ.

٦. العِيَاجُ: الرُّجُوعُ إلى مَا كُنتَ عَلَيْهِ. (المصدر نفسه ٦/١٣٠).

٦ وَهَــدَّدَنِي فِــي كُــلِّ يَــوْمٍ وَلَيْلَــةٍ سَنَا وَمْضِهِ بِالقَارِعَاتِ الحَوَاطِمِ (١)

٧ كَفَانِيَ عُـذَّالِي عَلَى طَرْبَةِ الصِّبَا وَقَـامَ بِلَـوْمٍ عِفْتُـهُ مِـنْ لَـوَائِمِي

٨ وَقَصَّـرَعَنِّـي بَـاعَ كُـلِّ لَـذَاذَةٍ وَقَصَّـرَدُونِـي خَطْـوَ كُـلِّ مُخَالِـمِ (٢)

٩ فَـوَاللهِ مَـا أَدْرِي أَصُـكَّتْ مَفَـارِقِي بِفِهْـرِ مَشِـيبٍ أَوْ بِفِهْـرِ مَـرَاجِمِ ؟ (٣)

١٠ وَلَــمَّا سَــقَانِيهِ الزَّمَــانُ شَــرِبْتُهُ كَمَـا أُوْجِـرَ المأسُـورُ مُـرَّ العَلَاقِـمِ (٤)

١١ حَنَتْنِــيَ مِنْــهُ الحَانِيَــاتُ كَــأَنَّنِي - إِذَا ظَلْـتُ يَوْمًا قَـائِمًا - غَـيْرُ قَـائِمِ

١٢ وَأَصْبَحْتُ يُسْتَبْطَى مُثُولِي، وَيُدَّعَى - وَمَا صَدَقُوا فِيَّ - اخْتِلَالُ العَزَائِمِ (٥)

١٣ فَــلَا أَنَــا مَــدْعُوٌّ لِيَــوْمِ تَفَاكُــهٍ وَلَا أَنَــا مَرْجُــوٌّ لِيَــوْمِ تَخَاصُــمِ (٦)

١٤ فَــلَا تَطْلُبَــا مِنِّــي لِقَــاءَ مُحَـارِبٍ فَمَــا أَنَــا إِلَّا فِــي ثِيَــابِ مُسَالِـمِ

١٥ وَلَا تَـدْفَعَا بِـي عَنْكُمَـا غَشْـمَ غَاشِـمٍ فَإِنِّيَ فِي أَيْدِي المَشِيبِ الغَوَاشِمِ (٧)

---

١. القارعات: الدواهي. (التاج ٢١/ ٥٤٥)، والحواطم: المحطمة التي تحطم.

٢. المُخالَمَةُ: المصادَقة، والأخْلَامُ: الأَصْحَابُ. (الصحاح ٥/ ١٩١٥).

٣. صُكَّتْ: ضُرِبَتْ. (التاج ٢٧/ ٢٤٤)، الفَهْرُ: الحَجَرُ. (المصدر نفسه ١٣/ ٣٥٣)، وتراجَمُوا بالحِجارة: ترامَوْا بهَا. (المصدر نفسه ٣٢/ ٢٢٤).

٤. أُوجِرَ: مثل سُقِي الصَّبِيّ الدَّوَاءَ. (المصدر نفسه ١٤/ ٣٤٩)، والمأسور: الذي أخذه الأُسْرُ يَعْنِي احتباس البَوْلِ. (المصدر نفسه ١٠/ ٤٩)، العلاقِمُ: جمع عَلْقم، نبات الحنظل، منه شراب دواء مرٌّ، شديد المرارة، يقال: أمرُّ من العلقم. (المعاصرة ٢/ ١٥٣٩).

٥. المُثُوْل: الحُضورُ وَالقِيامُ أَمامَ ذَوي الشَّأنِ، وَالعَزَائِمُ: جَمعُ العَزِيمةِ، وَهيَ الهِمَّةُ وَالإِصرَارُ.

٦. المفاكهة: الممازحة. (المصدر نفسه ٣٦/ ٤٦١).

٧. والغاشم: الظالم، والغَشَمْشَمُ: مَنْ يَرْكَبُ رَأْسَهُ فَلا يَثْنِيهِ عَن مُرَادِهِ وَمَا يَهْوَى مِنْ شَجَاعَتِهِ شَيء. (المصدر نفسه ٣٣/ ١٧٣).

١٦ فَلَو كُنْتُ آسُو مِنْكُمَا الكَلْمَ مَا رَأَتْ | عُيُونُكُمَا عِنْدِي كُلُومَ الكَوَالِمِ [١]
١٧ وَإِنِّي أَمِيمٌ بِالمَشِيبِ فَخَلِّيَا | وَلَا تَطْلُبَا عِنْدِي عِلَاجَ الأَمَائِمِ [٢]
١٨ مَشِيْبٌ كَخَدِّ الوَرْدِ غَالٍ بَيَاضُهُ | بُرُودُ اللَّيَالِي الحَالِكَاتِ العَوَارِمِ [٣]
١٩ وَتَطلُعَ فِي أُفُقِ الشَّبَابِ نُجُومُهُ | طُلُوعَ الدَّرَارِي فِي خِلَالِ الغَمَائِمِ [٤]
٢٠ كَأَنِّيَ مِنْهُ كُلَّمَا رُمْتُ نَهْضَةً | إِلَى اللَّهْوِ مَقْبُوضُ الخُطَا بِالأَدَاهِمِ [٥]
٢١ تُسَانِدُنِي الأَيْدِي وَقَدْ كُنْتُ بُرْهَةً | غَنِيًّا بِنَفْسِي عَنْ دِعَامِ الدَّعَائِمِ
٢٢ وَأَخْشَعُ فِي الخَطْبِ الحَقِيرِ ضَرَاعَةً | وَقَدْ كُنْتُ دَفَّاعًا صُدُوْرَ العَظَائِمِ [٦]
٢٣ وَكَانَتْ تُغِيرُ الأَغْبِيَاءَ نَضَارَتِي | فَأَصْبَحْتُ نَدْمَانَ الغَيُورِ المُعَارِمِ*
٢٤ وَقَدْ كُنْتُ أَبَّاءً عَلَى كُلِّ حَادِثٍ | فَلَمَّا عَلَانِي الشَّيْبُ لَانَتْ شَكَائِمِي [٧]
٢٥ وَلَمَّا عَرَانِي ظُلْمُهُ وَحَمَلْتُهُ | أَنِسْتُ عَلَى عَمْدٍ بِحَمْلِ المَظَالِمِ [٨]

---

١. أَسا الجُرْحَ، يَأْسُوه: دَاوَاهُ وعالَجَهُ. (التاج ٣٧/٧٤)، وَآسُو: أُعَالِجُ، وَمنه الآسِي وهوَ الطَّبِيبُ، والكَلْمُ: الجَرْحُ، والجمع الكُلُومُ والكِلَامُ. (المصدر نفسه ٣٣/٣٧٣).

٢. في (ن): (ولا تبغيا) في موضع (ولا تطلبا)، ومحل (الأمائم) بياض. الأَمِيمُ: الذي أُصِيبَ أُمُّ رَأْسِه، وشَجَّةٌ آمَّةٌ وَمَأْمُومَةٌ: بَلَغَتْ أُمَّ الرَّأْسِ؛ وَهِي الجِلْدَة الَّتِي تَجْمَع الدِّماغَ. (التاج ٣١/٢٣٥).

٣. في (ن): (كخيط الصبح) في موضع (كخد الورد). عَرِمَ الرَّجلُ: أي اشْتَدَّ. (المصدر نفسه ٣٣/٧٧).

٤. في (ن): (في شباب) في موضع (في أفق الشباب).

٥. الأَدَاهمُ جمع الأدهَمِ، الأَدْهَمُ: القَيْدُ لِسَوادِه. (التاج ٣٢/١٩٣).

٦. في (ن): (الصغير) في موضع (الحقير). الضَّرَاعَةُ: الضَّعفُ الذُّلَّةُ و الخُشُوع. (التاج ٢١/٤٠٨).

٧. الشَّكِيمَةُ: الأَنَفَةُ والانْتِصار من الظُّلْم. (المصدر نفسه ٣٢/٤٦٩).

٨. في (ن): (فَحَمَلتُهُ) في موضع (وَحَملتُهُ).

٢٦ فَلَا يُنْغِضَنْ رَأسِي إِلَى العِزِّ بَعْدَ مَا تَجَلَّلَـهُ مِنْـهُ مُـذِلُّ الجَمَـاجِمِ[١]

٢٧ فَيَـا صِـبْغَةً حُمِّلْتُهَـا غَيـرَ رَاغِـبٍ وَيَـا صِـبْغَةً بُـدِّلْتُهَا غَيْـرَ سَـائِمِ[٢]

٢٨ وَيَـا زَائِـرِي مِـنْ غَيـرِ أَنْ أَسْـتَزِيْرَهُ كَمَـا زِيْـرَ حَيْـزُوْمُ الفَتَـى بِاللَّهَـازِمِ[٣]

٢٩ أَقِمْ لَا تَرِمْ عَنِّي وَإِنْ لَمْ تَكُنْ هَوًى فَكَمْ قَدْ سَخِطْنَا فَقْدَ غَيْرِ مُلَائِمِ[٤]

٣٠ فَمَـنْ مُبْدِلِي مِـنْ صُبْحِهِ بِظَلَامِهِ؟ وَمَنْ عَائِضِي عَنْ بِيضِهِ بِالسَّوَاهِمِ؟[٥]

٣١ وَمَـنْ حَامِـلٍ عَنِّـي الغَـدَاةَ غَرَامَـهُ؟ وَقَدْ كُنْتُ نَهَّاضًا بِثِقْلِ المَغَارِمِ؟[٦]

٣٢ وَيَابِيضُ، بِيضُ الرَّأسِ هَلْ لِيَ عَوْدَةٌ إِلَى السُّودِ مِنْ أَغيَارِكُنَّ الفَوَاحِمِ؟[٧]

٣٣ تَنَـازَحْنَ بِـالبِيضِ الطَّوَالِـعِ شُـرَّدًا كَمَـا شَـرَّدَ الإِصْـبَاحُ أَحْـلَامَ نَـائِمِ[٨]

٣٤ وَيَا فَجْرَ رَأسِي هَلْ إِلَى لَيْلِ لِـمَّتِي سَبِيلٌ وَكَرَّاتِي المَوَاضِي القَدَائِمِ؟[٩]

---

١. يُنْغِضُ رأسَهُ نحوالشيء: أي يُحرِّكُه ويَميلُ إِلَيه. (التاج ١٩/٧٨)، ومذل الجماجم: كناية عن الشيب. ـ الشاعريقتبس من قوله تعالى: ﴿.. فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ ...﴾ (الإسراء/٥١).

٢. السائم: من سَامَ السِّلعةَ، أي طلبَ شِرَاءَهَا. (المعاصرة ٢/١١٣٩).

٣. استزارَه: طَلبَ مِنهُ أَنْ يَزُورَهُ. (المصدر نفسه ٢/١٠٠٨). الحَيزومُ: الصَّدرُ، واللهازم: مُضْغَتَانِ فِي أَصْلِ الحَنَكِ. (التاج ٣٣/٤٦٤).

٤. لا تَرِمْ: لَا تَبعُدْ، مِنَ الرَّيْمِ: التَّباعد. (المصدر نفسه ٣٢/٢٩٨).

٥. صبحه بظلامه: لونه الأبيض بالأسود، والسَوَاهِمُ: الذين غيّرهم السفروالجهد فأهزلهم وأضناهم. (المصدر نفسه ٣٢/٤٤١).

٦. الغُرْمُ: الدَّيْنُ، والمَغْرَمُ: الغَرَامَةُ، والجَمْعُ: المَغَارِم. (المصدر نفسه ٣٣/١٧١).

٧. أَغْيَارُ: جمعُ: غَيرٍ، وغَيْرُ: بمَعْنَى سِوَى، وَهِي كَلِمَة يُوصَفُ بهَا ويُسْتَثْنَى. (المصدر نفسه ١٣/٢٨٤)، والفواحم: السوداوات.

٨. تَنَازَحنَ: تَبَاعَدنَ.

٩. اللِّمَّةُ: الشَّعرُالمُجَاوِزُ شَحْمَةَ الأُذُنِ. (التاج ٣٣/٤٣٨)، وقَدائِمُ جَمْعُ، قَدُومٍ، وقدُوم؛ آلة للنجر والقطع. (المصدر نفسه ٣٣/٢٤٣).

٣٥ لَيَـالِيَ أُفْـدَى بِـالنُّفُوسِ وَأَرْتَـدِي مِنَ البِيضِ إسعَافًا بِبِيضِ المَعَاصِمِ[1]

٣٦ فَـإِنْ كَـانَ فُقْـدَانِي الشَّـبِيبَةَ لَازِمًـا فَحُزْنِـي عَلَيْهَـا الـدَّهْرَ ضَـرْبَةُ لَازِمِ[2]

٣٧ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ نَوْحِي بِشَافٍ وَأَدْمُعِي فَدَمْعُ الحَيَا كَافٍ وَنَوْحُ الحَمَائِمِ[3]

١. إسعاف، إعانة، نجدة. (المعاصرة ٢/١٦٤٨)، والمعاصِمُ: جمعُ مِعْصَمٍ، موضع السِّوار من السَّاعد. (المصدر نفسه ٢/١٥١٠).

٢. في (س): ما بين العضادتين (كان) ساقطة من النص وقد رسمت بخط مغاير على هامش الورقة، وصَارَ الشَّيءُ (ضَرْبَه لَازِمٍ)، لُغَةٌ فِي (لازِبٍ)، والبَاءُ أَعْلَى. (التاج ٣٣/٤١٩). أَيْ: تكون لازِمَةً.

٣. الحَيَا: المَطَرُ.

ـ قَال الشريف المرتضى، شَارِحًا بَعضَ أَبيَاتِ هَـذِهِ القَصِيدةِ؛ بَعدَ أَنْ أَثْبتَهَا كَامِلَةً فِي كِتَابِهِ الشِّهَاب: «الحَيَازِمُ: جَمعُ حَيزُومٍ وَهُوَ الصَّدرُ. وَإِنَّمَا خَصَصْتُ النَّشَاوَى لِأَنَّ النَّشْوَانَ نَافِرُ النَّفْسِ شَدِيدُ العُزُوفِ عَنْ كُلِّ شَيءٍ، وَإِذَا كَانَ عَنْ خَبِيثِ المَطَاعِمِ فَهوَ أَنْفَرُ وَأَشَدُّ صُدُودًا. وَشَبَّهْتُ طَاقَاتِ الشَّيبِ بِالأَرَاقِمِ، لَا فِي اللَّونِ لَكِنْ فِي الخوفِ مِنهَا وَالرَّهْبَةِ لَها وَالحَذَارِ مِنْ بَطْشِهَا.

وَالحَوَاطِمُ: الكَوَاسِرُ، جمعُ حَاطِمَةٍ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ حَطِيمُ مَكَّةَ بِذَلِكَ لِانْحِطَامِ النَّاسِ عَلَيهِ، وَالمُخَالِمُ المَحْبوبُ المُخلَصُ، وَخَلِمُ الرَّجُلِ مُخلِصُهُ، وَمِنهُ قَولُ أَبِي نُوَاسٍ: [الطويل]

فَـإِنْ كُنْـتَ لَا خِلْمًـا وَلَا أَنْـتِ زَوْجَـةٌ فَـلَا بَرِحَـتْ دُونِـي عَلَيْـكِ سُـتُورُ

[ديوان أبي نواس ١/٢٤٤]

وَإِنَّمَا كَانَ الشَّيبُ ثِيَابَ مُسَالِمٍ لِأَنَّهُ يُؤْذِنُ بِالضَّعْفِ وَالنُّكُولِ وَالخَوَرِ، وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ طَلَبَ المُوَادَعَةَ وَالمُسَالَمَةَ. وَالأَمِيمُ الشَّجِيجُ فِي أُمِّ رَأسِهِ، وَمِثْلُهُ المَأمُومُ، وَالآمَّةُ الشَّجَّةُ الَّتِي تَبلغُ أُمَّ الرَّأسِ. وَالأَدْهَمُ: القَيدُ ...» وَهَكَذَا يَستَمِرُّ فِي تَفسِيرِ أَبياتِ القَصِيدَةِ كُلِّهَا. الشهاب ١٠٢ ـ ١٠٤.

(٢٣١)

وَقَالَ يَفْتَخِرُ وَيَتَفَنَّنُ بِأَنْوَاعِ الفَخْرِ:[١]

[الخفيف]

١ خَلِّ عَنْهَا مَنِيحَةً لِلِّئَامِ ... وَاسْلُ عَمَّا يُسِيلُ سُحْبَ المَلَامِ[٢]

٢ وَتَعَلَّمْ كُلَّ الَّذِي أَنْتَ مُحتَا ... جٌ إِلَيْهِ فِي هَذِهِ الأَيَّامِ

٣ أَيْنَ أُخْطِي صَوَابهَا، وَالتَّجَارِيـ ... ـبُ جُثُومٌ خَلْفِي وَمِنْ قُدَّامِي؟

٤ بِبَيَانٍ يَسْرِي بِرَأْيٍ مُصِيبٍ ... كَالسُّرَى بِالمِصْبَاحِ فِي الإِظْلَامِ[٣]

٥ خُلِقَ المَرْءُ نَاقِصًا وَهْوَ يُدْمِي ... أَظْهُرَ العِيْسِ فِي ابْتِغَاءِ التَّمَامِ

٦ مَنْ رَأَى اللهُ أَنْ يَنُوطَ بِهِ الحَا ... جَ فَلَيْسَ الغِنَى لَهُ بِمَرَامِ[٤]

٧ وَمُعَنًّى بِسَدِّ طُرقِ المَنَايَا ... وَهوَ مُلْقًى عَلَى طَرِيقِ الحِمَامِ

٨ قَدْ مَضَى بَاطِلِي وَأَقْشَعَ غيِّي ... وَتَجَلَّتْ جَهَالَتِي وَعُرَامِي[٥]

---

١. التخريج: الشهاب ١٠٤ ـ١٠٦، أدب المرتضى ٢٥٣ ـ٢٥٤، الأبيات ١٥ ـ٣٥، و لسان الميزان ٤/ ٢٢٤، الأبيات ٥٦ ـ٥٨.

٢. المَنِيحَةُ: نَاقةٌ تُمنحُ لِلاستِفَادَةِ مِن لَبنِهَا فَقَط. (التاج ٧/ ١٥٤).

٣. في (ن): (أنا سار فيها) في موضع (بِبَيَانٍ يَسْرِي).

٤. ينوط به: يعلق به، والحاج: الحاجات.

٥. في (ن): (عَنِّي) في موضع (غَيّي).

٩ وَتَنَاسَيْتُ مَا تَقُولُ لِيَ الشِّرْ ... رَةُ وَالشَّيْبُ لَامِعٌ فِي ظَلَامِي
١٠ فَعُدُولِي عَنِ الهَوَى وَصُدُوفِي ... وَعُكُوفِي عَلَى النُّهَى وَمُقَامِي
١١ وَأَطَعْتُ النَّصِيحَ مِنْ بَعْدِ أَنْ كُنْـ ... ـتُ عَلَى النُّصْحِ خَالِعًا لِلِجَامِي
١٢ وَتَجَافَيْتُ طَائِعًا مَسْرَحَ اللَّهْـ ... ـوِ وَمَجْنَى المُنَى وَمَخْبَا اللِّئَامِ
١٣ وَأَعَدْتُ العُفَاةَ بِالجَاهِ وَالمَا ... لِ يَجُرُّونَ بُرْدَةَ الإِنْعَامِ
١٤ وَتَعَلَّمْتُ، أَنَّمَا زَوْرَةُ الآ ... مَالِ فِينَا كَزَوْرَةِ الأَحْلَامِ
١٥ وَمُقَامِي - مِنَ الخَلَائِفِ فِي يَوْ ... مِ اجْتِمَاعِ الوُفُودِ - خَيرُ مُقَامِ
١٦ مَا لِغَيْرِي مِثْلُ الَّذِي لِيَ مِنْهُمْ ... مِنْ صُنُوفِ الإِعْظَامِ وَالإِكْرَامِ
١٧ لَمْ يَزَالُوا وَلَنْ يَزَالُوا مُشِيدِيـ ... ـنَ مَحَلِّي وَمُجْزِلِي أَقْسَامِي
١٨ وَمُهِبِّينَ بِي وَقَدْ عَنَتِ الشَّوْ ... رَى إِلَى الرَّأْيِ فِي الأُمُورِ الجِسَامِ
١٩ وَإِذَا مَا حَكَمْتُ فِي الأَمْرِ سَدُّوا ... طُرُقَاتِ الخُرُوجِ عَنْ أَحْكَامِي[1]
٢٠ وَيَعَافُونَ كُلَّ وِرْدٍ بِهِ الرِّيْـ ... ـيُ إِذَا كَانَ لَا يَبُلُّ أُوَامِي
٢١ وَيَرُدُّونَ سَرْحَهُمْ عَنْ جَمِيعِ الـ ... ـقَاعِ مَا لَمْ يَكُنْ بِهِ أَنْعَامِي
٢٢ وَتُخَلَّى أَكُفُّهُمْ مُحْصَدَاتِ الشَّـ ... ـشَرِّ مَا لَمْ يَكُنْ بِهِنَّ اعْتِصَامِي
٢٣ مَلَكُوا رِبْقَتِي لِمَا سَيَّرُوهُ ... مِنْ لُصُوقِي بِوِدِّهِمْ وَالتِزَامِي[2]
٢٤ فَلَهُمْ إِنْ عَفَوتُ يَومًا عَنِ الذَّنْـ ... ـبِ وَمِنْ أَجْلِهِمْ يَكُونُ انْتِقَامِي
٢٥ وَإِلَيْهِمْ إِذَا تَحَيَّزَ أَقْوَا ... مٌ بِقَومٍ تَحَيُّزِي وَانْضِمَامِي

---

١. في (ن): موضع (فِي الأَمْرِ سَدُّوا) بياض.
٢. في (ن): موضع (والتزامي) بياض.

٢٦ وَتَخَصَّصْتُ بِالمُلُوكِ يُلَبُّو ... نَ نِدَائِي وَيَسْمَعُونَ كَلَامِي

٢٧ وَإِذَا مَا ذَمَمْتُ يَوْمًا عَلَيْهِمْ ... فِي عَظِيمٍ أَمْضَوْا هُنَاكَ ذِمَامِي

٢٨ وَمَتَى أَعْضَلَتْ خُطُوبٌ صِعَابٌ ... أَوْ وَهَى لِلْمُلُوكِ سِلْكُ نِظَامِ

٢٩ جَعَلُونِي دَلِيلَهُمْ فِي ضَلَالٍ ... مُؤْيِدٍ أَو صَبَاحَهُمْ فِي ظَلَامِ[١]

٣٠ كَمْ كَفَيْتُ الكُلُومَ بِالكَلِمِ الغُرْ ... رِ وَحَدَّ السُّيُوفِ بِالأَقْلَامِ

٣١ قَدْ رَأَوا يَوْمَ هَيَّجُوا مَلِكَ (البَصْـ ... ـرَةِ) كَفِّي لَهُ عَنِ الإِقْدَامِ

٣٢ بَعْدَ أَنْ أَزْمَعَ اللِّقَاءَ وَأَهْوَى ... لِاقْتِنَاصِ الطُّلَى هَوِيَّ القَطَامِي[٢]

٣٣ وَتَرَاءَتْ لِلنَّاسِ شَنْعَاءَ صَمَّا ... ءَ تَجُوبُ الدُّجَى بِغَيْرِ خِطَامِ

٣٤ قَلَّدُونِي إِصْلَاحَهَا وَرَمَوْا بِي ... طَلَبَ السِّلْمَ فِي صِعَابِ المَرَامِي

٣٥ فَتَلَافَيْتُ دَرْأَهَا بِاعْتِدَالِي ... وَدَعَمْتُ اعْوِجَاجَهَا بِدِعَامِي[٣]

٣٦ وَأَعَدْتُ الصَّفَاءَ مِنْ بَعْدِ أَنْ كَا ... نَ مَعُوقًا مِنْ قَبْضَةِ المُسْتَامِ[٤]

٣٧ كَيْفَ يَبْغِي شَأْوِي ـ وَقَدْ مَلَكَ الفَوْ ... تَ ـ عَثُورُ الخُطَا قَصِيرُ المَرَامِ؟[٥]

٣٨ وَغَبِيٌّ يَخَالُ وَهْوَ وَرَائِي ... أَنَّهُ مِنْ فَضِيلَةٍ مِنْ أَمَامِي

٣٩ لَيْسَ ذَنْبِي إِلَيْهِ غَيْرَ زِيَادَا ... تِي عَلَيْهِ وَنَقْصُهُ عَنْ تَمَامِي[٦]

---

١. مُؤْيِدٌ: من آيَدْتُه مُؤَايدة، وأَيَّدْتُهُ تَأْييدًا فَهُوَ مُؤَيَّدٌ: قَوَّيْتُه. (التاج ٧/ ٣٩٧).

٢. القَطَامِيُّ: الصَّقرُ. (التاج ٣٣/ ٢٨٧).

٣. الدَّرءُ: الدَّفعُ. (المصدر نفسه ١/ ٢٢٥).

٤. المُستَامُ: الَّذِي حَاوَلَ الحُصُولَ عَلَى شَيءٍ وَاكْتَسَبَهُ. (التكملة ٦/ ١٩٩)، وَالقَولُ هُنَا مَجازٌ فَالمَقصُودُ أَنَّهُ اسْتَعَادَ الصَّفَاءَ وَالسَّلامَ بَعدَ أَنْ كَانَ أُبعِدَ.

٥. الشأو: الغاية.

٦. في (ن): (من تمامي) في موضع (عن تمامي).

٤٠ قَدْ خَصَمْتُ الَّذِينَ مَدُّوا إِلَى الفَخْـ ـرِ طَمَاحًا بِقَطْعِ كُلِّ خِصَامِ[١]

٤١ لَمْ يُصِبْنِي بِالسُّوءِ رَامٍ وَكَمْ أَصـ ـمَى وَأَرْدَى بِمَا يُعَابُ الرَّامِي

٤٢ غُرِسَتْ فِي ذُرَا الفَخَارِ أُصُولِي وَفُرُوعِي خُضْرُ الغُصُونِ نَوَامِي[٢]

٤٣ فَدَعُوا لِلشُّجَاعِ مَطْوَاهُ فِي الوَا دِي وَخَلُّوا العَرِينَ لِلضِّرْغَامِ

٤٤ فَلَئِنْ غَرَّكُمْ صُمُوتِي فَكَمْ صِلْـ ـلِ فَلَاةٍ يَهُبُّ بَعْدَ مَنَامِ

٤٥ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَوَّلِ قَوْمِي غَيْرُ بَرٍّ أَوْ مُرْسَلٍ أَو إِمَامِ

٤٦ أَوْ عَظِيمٍ مُؤَهَّلٍ لِخُطُوبٍ شَامِسَاتٍ أَوْ حَادِثَاتٍ عِظَامِ[٣]

٤٧ بِحُلُومٍ مِثْلِ الصُّخُورِ رِزَانٍ وَوُجُوهٍ مِثْلِ البُدُورِ وَسَامِ[٤]

٤٨ أَرِجِي الذِّكْرِ طَيِّبِي النَّشْرِ بَسَّا مِينَ مِنْ كُلِّ بَاسِلٍ بَسَّامِ

٤٩ لَيسَ فِيهِمْ إِلَّا الرَّئِيسُ عَلَى الأَشْـ ـيَاخِ طُرًّا وَالسِّنُّ سِنُّ الغُلَامِ

٥٠ خَلَفُوا الغَيْثَ فِي المُحُولِ وَكَانُوا فِي البَرَايَا الأَرْوَاحَ فِي الأَجْسَامِ

٥١ وَإِذَا مَا الدِّمَاءُ سِلْنَ وَأَطْرَا فُ العَوَالِي هَمَتْ بِمَوتٍ زُؤَامِ[٥]

٥٢ وَهَبُوا العَيْشَ لِلمَمَاتِ وَآبُوا بِأُنُوفٍ شُمٍّ عَنِ الإِرْغَامِ

٥٣ وَتَسَلَّوْا وَالعِرضُ أَمْلَسُ لَمْ يُدْ مَ بِقَرْفٍ عَنِ الجُلُودِ الدَّوَامِي[٦]

---

١. في (ن): (أكفهم لخصامي) في موضع (لقطع كل خصامي).
٢. في (ن): (فُرِعَتْ) في موضع (غُرِسَتْ)، و(أُصُولٌ) في موضع (أُصُولِي).
٣. الخطوب الشامسات: مجاز يراد به الشدائد العظيمة.
٤. في (س): (تمام) في موضع (وسام).
٥. في (ن): (تهمي) في موضع (همت).
٦. العِرضُ أَملسٌ: مجاز أي لا يخدش، والقَرفُ: إزالة الجِلْدِ المُنْقَشِرِ من القَرْحَةِ. (التاج ٢٤/ ٢٥٥).

٥٤ وَأَبَى طَعْنُهُمْ سِوَى ثُغْرَةِ النَّحْـ ـرِ وَضَرْبُ السُّيُوفِ غَيرَ الهَامِ(١)
٥٥ وَإِذَا مَا قَرَنْتَهُمْ بِسِوَاهُمْ بَانَ مَا بَيْنَ تَلْعَةٍ وَشَمَامِ(٢)
٥٦ كَانَ لَوْلَايَ غَائِصًا مَكْرَعُ الفِقْـ ـهِ - سَحِيقَ المَدَى - وَبَحْرُ الكَلَامِ
٥٧ وَمَعَانٍ شَحَطْنَ لُطْفًا عَنِ الأَفْـ ـهَامِ قَرَّبْتُهَا مِنَ الأَفْهَامِ
٥٨ وَدَقِيقٌ أَبْرَزْتُهُ بِجَلِيلٍ وَحَلَالٌ أَبَنْتُهُ مِنْ حَرَامِ(٣)
٥٩ كَمْ لَدُودٍ خَصِمْتُهُ بِجِدَالٍ فَكَأَنِّي كَعَمْتُهُ بِكَعَامِ(٤)
٦٠ وَعَنُودٍ هَدَيْتُهُ بَعْدَ أَنْ كَا نَ شَرُودًا عَنْ سُنَّةِ الإِسْلَامِ(٥)
٦١ وَطَوِيلِ اللِّسَانِ صُبَّتْ عَلَيْهِ بِمَقَالِي غَمَائِمُ الإِفْحَامِ
٦٢ وَبِنَثْرِي وَالنَّظْمِ سَارَتْ إِلَى الآ فَاقِ شُوسٌ يَمْدُدْنَ فَضْلَ زِمَامِ
٦٣ قَدْ بَلَغْتُ الَّذِي أَرَدْتُ وَجَاوَزْ تُ طَوِيلًا تَمَنِّيَ الأَقْوَامِ
٦٤ مَا أُبَالِي، وَقَدْ رَأَيْتُ بِنَفْسِي مَا تَرَجَّتْ مِنِّي، بُدُورَ حِمَامِي(٦)
٦٥ وَإِذَا كُنْتُ فِي يَفَاعٍ مِنَ العِزْ زِ مُنِيفٍ عَلَى ذُرَا الأَعْلَامِ
٦٦ وَتَعَرَّتْ مَآزِرِي وَذُيُولِي مِنْ عُيُوبٍ مَذْمُومَةٍ وَأَثَامِ
٦٧ فَحَيَاةٌ كَمِيتَةٍ وَرَحِيلٌ إِنْ تَدَانَى وَشِيكُهُ كَمُقَامِ

---

١. ثُغْرَةُ النَّحرِ، وهيَ الهَزْمَةُ بيْنَ التَّرْقُوَتَيْنِ. (التاج ٦٧/٢).
٢. في (ن): (فإذا) في موضع (وإذا).
٣. في (ن): (أظهرته) في موضع (أبرزته).
٤. في (ن): (رميته) في موضع (خصمته). الكَعَامُ: مَا يُشَدُّ بِهِ فَمُ البَعِيرِ أو الكلبِ. (المصدر نفسه ٣٦٧/٣٣).
٥. في (ن): (هذبته) في موضع (هديته).
٦. البدور: من بدر يبدر. أي عَجِلَ وأسرعَ، فالبدور: الإسراع. (التاج ١٣٧/١٠).

(٢٣٢)

وَقَالَ يَفْتَخِرُ وَيَتَلَهَّفُ عَلَى مَنْ مَضَى[١]:

[البسيط]

١ مَـا زِرْتَ إِلَّا خِـدَاعًا أَيُّهَـا السَّـارِي ... ثُمَّ انْقَضَيْتَ وَمَا قَضَّيْتُ أَوْطَارِي[٢]

٢ أَنَّى يَـزُورُ عَلَى الظَّلمَـاءِ مِنْ شَـحَطٍ ... مَنْ كَـانَ صُـبْحًا وَقُرْبًا غَيْـرَ زَوَّارِ؟[٣]

٣ لَا مُتْعَـةٌ لِـي بِمَـنْ نَادَمْـتُ صُـوْرَتَهُ ... لَـمَّا أَتَتْنِي بِهَـا فِي اللَّيْـلِ أَفْكَـارِي*

٤ وَلَـوْ أَرَدْتَ بِـيَ الإِسْـعَافَ زُرتَ وَمَـا ... دَرَى الدُّجى لِلْكَرَى مَا بَيْنَ أَشْفَارِي*

---

١. التخريج: الشهاب ١٠٦، الأبيات ٧ ـ ١٢، منها ثلاثة أبيات هي: ٧، ٩، ١١غير موجودة في الديوان. وفي طيف الخيال ١٠٩، الأبيات ١ ـ ٥ منها البيتان ٣، ٤ غير موجودين في الديوان.

٢. قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى فِي تَوضِيح مَعَانِي هَذَا البَيتِ وَالبَيتَينِ الَّذين بَعْدَهُ: «هَذَا مِنَ الابتِدَاءَاتِ المُشَارِ إِلَيهَا فَصَاحَةً وَبَلَاغَةً، وَقَولِي: (مَا زُرتَ إِلَّا خِدَاعًا) يَحتَمِلُ وَجْهَينِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ المَعنَى: مَا زُرتَ حَقِيقَةً، لَكِنَّكَ خَادَعتَ خِدَاعًا. وَيَحتَمِلُ أَيضًا أَنْ أُرِيدَ: مَا زُرتَ إِلَّا لِلْخِدَاعِ، كَمَا تَقولُ: مَا قَصَدتُكَ إِلَّا إِكْرَامًا لَكَ، أَي لِلإِكرَامِ، وَكَيفَ لَا يُعْجِبُ مِنْ تَارِكِ الزِّيَارَةِ فِي الصُّبحِ مَعَ قُربٍ، إِذَا زَارَ فِي الظَّلمَاءِ مِنْ بُعدٍ، وَلهذَا الكَلامِ مَا لَهُ فِي الاطِّرَادِ وَالاسْتِقَامَةِ وَحُسنِ المُقَابَلَةِ، وإِضَافَةِ الطَّيفِ إِلَى الفِكْرِ.

وَإِذَا كَانَ مَنْ يُضَحِّي بِالأَرضِ المُجْدِبَةِ المُقْفِرَةِ لَا يَنْفَعُهُ أَنْ كَانَ بَائِتًا بَينَ الرِّيَاضِ النَّاضِرَةِ وَالجِنَانِ الزَّاهِرَةِ، فَأَولَى أَنْ لَا يَنْفَعَ مَنْ خَيَّلَ لَهُ الطَّيفُ الانْتِفَاعَ وَالاسْتِمتَاعَ. ثُمَّ أَصْبَحَ عَارِيًا مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ، فَارِغًا مِنْ جَمِيعِهِ». طيف الخيال ١٠٩.

٣. الشَّحطُ: البُعدُ.

٥ وَلَيْسَ يَنْفَعُ مَنْ يُضْحِي بِمَجْدَبَةٍ   أَنْ بَاتَ مَا بَيْنَ جَنَّاتٍ وَأَنْهَارِ

٦ قَدْ زَارَنِي قَبْلَكَ الشَّيْبُ المُلِمُّ ضُحًى   فَمَا هَشِشْتُ لَهُ مَا بَيْنَ زُوَّارِي(١)

٧ لَا تَنكُرِي نَزَوَاتِ الشَّيْبِ آونَةً   فِي فَاحِمٍ صِيغَ لِلأَبْصَارِ مِنْ قَارِ*

٨ وَكُنْتُ أَعْذُرُ نَفْسِي قَبلَ زَوْرَتِهِ   فَالآنَ ضَاقَتْ عَلَى اللَّذَاتِ أَعْذَارِي(٢)

٩ مَنْ مُنْصِفِي مِنْ بَدِيدَاتٍ كَمَا ابْتَدَأَتْ   فِي عَرْفَجِ الدَّوِّ نَارٌ أَيَّمَا نَارِ*

١٠ لَوَامِعٌ لَمْ تَكُنْ لِلغَيْثِ جَاذِبَةً   وَأَنْجُمٌ لَمْ تُنِرْ لِلْمُدْلِجِ السَّارِي(٣)

١١ يَغْضُضْنَ عَنْهُنَّ أَبْصَارَ الحِسَانِ كَمَا   يَغْضُضْنَ عَنْ نَاخِسٍ فِيهَا وَعُوَّارِي*

١٢ لَا مَرْحَبًا بِبَيَاضٍ لَمْ يَكُنْ وَضَحًا   لِغُرَّةِ الصُّبْحِ أَوْ لَمْعًا لِنُوَّارِ(٤)

---

١. هذا البيت سقط من (ن). هَشِشْتُ: أَيْ فَرِحْتُ واشْتَهَيْتُ. (التاج ١٧/٤٦٢).

٢. في (ن): (قد كنت) في موضع (وكنت).

٣. المدلج: السائر ليلًا، والساري: كذلك.

٤. الوَضَحُ: بَياضُ الصُّبْحِ، والنُّوَّارُ: زَهرٌ أَبيَضُ.

ـ قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى فِي تَوضِيحِ مَعَانِي هَذِهِ الأَبيَاتِ: «أَمَّا تَشْبِيهُ ابْتِدَاءِ الشَّيبِ وَتَبَدُّدِهِ فِي الشَّعرِ بِابْتِدَاءِ النَّارِ فِي العَرْفَجِ قَبلَ انْتِشَارِهَا فِيهِ، فَهِيَ تُضِيءُ مِنهُ مَوَاضِعَ دُونَ أُخْرَى، فَمِنْ وَاقِعِ التَّشْبِيهِ وَغَرِيبِهِ. وَإِنَّمَا قُلنَا نَارًا، اسْتِكبَارًا لَهَا؛ وَاسْتِعْظَامًا؛ وَاخْتِصَارًا شَدِيدًا لِشَكوَى تِلكَ الحَالِ، وَتَعدِيدِ مَا فِيهَا مِنَ المَضَارِ. فَأَمَّا البَيتُ الَّذِي أَوَّلُهُ: (لَوَامِعٌ لَمْ تَكُنْ لِلْغَيثِ جَاذِبَةً) فَإِنَّ تَشْبِيهَ لَمْعِ بَياضِ المَشِيبِ فِي خِلالِ الشَّبابِ بِلَمْعِ البُرُوقِ فِي الغَمَامِ، لِمَا اعْتُمِدَ فِي البَيتِ وَوَجَبَ فِي صَنْعَةِ الشِّعْرِ، وَتَحقِيقُ مَعنَاهُ: أَنْ يَنفِي عَلَى هَذَا الشَّبَهِ بِالبُرُوقِ، فَيَقَالُ: إِنَّهَا لَمْ تَكُنْ لِلْغَيثِ جَاذِبَةً، وَكَذَلِكَ لَمَّا شَبَّهَ الشَّيبَ فِي هَذَا البَيتِ بِالنُّجُومِ، وَجَبَ أَنْ يَنفِي عَنهُ مَنَافِعَ النُّجُومِ، وَمَرَافِقَهَا، فَيُقَالُ: إِنَّهَا لَمْ تَنِرْ لِلْمُدلِجِ السَّارِي. وَالبَيتُ الأَخِيرُ الَّذِي أَوَّلُهُ: (لَا مَرحَبًا بِبَيَاضٍ) فِي مَعْنَى هَذَا البَيتِ الَّذِي تَكَلَّمنَا عَلَيهِ، لِأَنَّهُ ذَمٌّ لِبَيَاضِ الشَّيبِ، لَمَّا لَمْ يَكُنْ بَيَاضاً لِذِي مَنْفَعَةٍ كَغُرَّةِ الصُّبحِ وَلَمعِ النُّورِ. وَهَذَا تَصَرُّفٌ فِي المَعَانِي وَتَحَكُّمٌ فِيهَا». الشهاب ١٠٦ ـ ١٠٧.

١٣ أَبَعْدَ أَنْ سَمَقَتْ فِي العِزِّ أَبْنِيَتِي وَجَالَتِ الأَرْضَ آثَارِي وَأَخْبَارِي[١]

١٤ وَنِلْتُ مَا ذِيدَ عَنهُ كُلُّ مُلْتَمِسٍ عَفْوًا وَطَامَنَ عَنهُ كُلُّ جَبَّارِ[٢]

١٥ وَدَاسَ بِي أُفُقَ الجَوْزَاءِ مُنْتَعِلًا مَا شِيدَ مِنْ فَضلِ أَقدَارِي وَأَخْطَارِي

١٦ يَرُومُ شَأْوِي وَقَد عَزَّ اللَّحَاقُ بِهِ طَمَاعَةٌ مِن قَصِيرِ الخَطْوِ عَثَّارِ[٣]

١٧ أَضَلَّهُ اللُّؤْمُ عَنْ ذَمِّي وَجَنَّبَهُ خُمُولُهُ وَقْعَ أَنيَابِي وَأَظْفَارِي

١٨ وَقَدْ عَجَمْتُمْ أَنَابِيبِي فَلَمْ تَجِدُوا فِيهِنَّ إِلَّا صَلِيبًا غَيرَ خَوَّارِ[٤]

١٩ وَمَا نَهَضْتُمْ بِأَعْبَاءٍ نَهَضْتُ بِهَا وَلَا أَحَطْتُمْ بِأَطْرَافِي وَأَقْطَارِي[٥]

٢٠ وَلَا ضَرَبْتُمْ وَنَقْعُ الحَرْبِ مُلْتَبِسٌ فِي فَيْلَقٍ كَزُهَاءِ اللَّيْلِ جَرَّارِ[٦]

٢١ لَا يُبْعِدُ اللهُ أَقوَامًا مَضَوْا سَلَفًا كَانُوا عَلَى نَبَواتِ الدَّهْرِ أَنْصَارِي

٢٢ شُمُوسُ دُجْنِي وَمِقْبَاسِي عَلَى غَسَقٍ وَفِي الحَنَادِسِ أَنْوَارِي وَأَقْمَارِي[٧]

٢٣ قَوْمٌ إِذَا نَزَلُوا دَارًا عَلَى عَجَلٍ كَانُوا نُزُولًا مَعَ النُّعْمَى عَلَى الدَّارِ

٢٤ وَإِنْ أَهَبْتُ بِهِمْ فِي يَوْمِ مَعْرَكَةٍ جَاؤُوا وَلَمْ يَمْطُلُوا عَنْهَا بِأَعْذَارِ[٨]

٢٥ لَا يَرْهَبُونَ سِوَى إِيْلَامِ لَائِمَةٍ وَلَا يَخَافُونَ إِلَّا جَانِبَ العَارِ

---

١. سَمَقَتْ: ارتَفَعَت وَعَلَتْ، كناية عن علوّ المنزلة.

٢. ذِيدَ: أبعدَ أو طُرِدَ، وَطَامَنَ: انْحَنَى وخفض. (معجم الصواب ٥٩٦/١)

٣. الشَّأْوُ: الغايَةُ والأَمَدُ. (التاج ٣٤٥/٣٨).

٤. عَجَمْتُمْ أَنَابِيْبِي: اختَبَرتُم بِالعَضِّ عُودِي فَوَجدتموهُ صَلبًا، كِنَايةٌ عَن قُوَّةِ الشَّخصِيَّةِ.

٥. في (ن): (ولا نهضتم) في موضع (وما نهضتم).

٦. الزُّهاءُ: العَدَدُ الكثيرُ. (المصدر نفسه ٢٣٩/٣٨)

٧. دُجنِي: ظُلْمَتِي من الدُجُنَّةِ: وهي الظُّلْمةُ. (المصدر نفسه ٥٠٧/٣٤)، و مقباسي: مصباحي.

٨. أَهَبتُ بِهِمْ: دَعَوتُهُم. (التاج ٤١٣/٤)

٢٦ كَأَنَّهُمْ وُلِدُوا فِي الحَرْبِ وَ ارْتَضَعُوا   بِسَائِلٍ مِنْ نَجِيعِ الطَّعْنِ مَوَّارِ
٢٧ لَا يَعْرِفُ المَالَ إِلَّا حِينَ يَجْعَلُهُ   سَدًّا لِثَلْمٍ وَإِغْنَاءً لِإِفْقَارِ
٢٨ جِفَانُهُ كَجَوَابِي المَاءِ فَاهِقَةٌ   وَخُلْقُهُ كَزُلَالٍ بَيْنَهَا جَارِي[1]
٢٩ كَمْ قَدْ بَلَغْتُ بِهِمْ فِي مَطْلَبٍ أَرَبِي   وَكَمْ أَخَذْتُ بِهِمْ مِنْ مَعْشَرٍ ثَارِي[2]
٣٠ وَكَمْ جَرَرْتُ حُقُوقِي بَعْدَمَا شَحَطَتْ   بِنَصْرِهِمْ مِنْ لَهَاةِ الضَّيْغَمِ الضَّارِي[3]
٣١ المُطْعِمِينَ عَلَى خِصْبٍ وَمَسْغَبَةٍ   وَالمُنْعِمِينَ عَلَى عُسْرٍ وَإِيسَارِ
٣٢ طَاحُوا وَمَا طَاحَ حُزْنِي بَعدَهُمْ وَنَأَوْا   عَنِّي وَمَا نَزَحُوا مِنْ بَيْنِ أَفْكَارِي[4]
٣٣ رُزِئْتُهُم فَيَدِي مِنْ بَعْدِهِمْ صَفِرَتْ   مِنَ النَّفِيسِ وَقَلْبِي مِنْ هَوًى عَارِي
٣٤ وَلَمْ يَفُتْهُمْ وَقَدْ حَازُوا الكَمَالَ عَلَى   كُلِّ الخَلَائِقِ إِلَّا طُولُ أَعْمَارِ
٣٥ وَقَدْ مَرَرْنَا بِدَارٍ بَعْدَهُمْ خَشَعَتْ   بَعْدَ اعْتِلَاءٍ وَأَقْوَتْ بَعْدَ عُمَّارِ

تمّ الجزء الثالث[5]

---

١. الجِفَانُ: جَمعُ الجَفْنَةِ وَالجَفْنَةُ: القَصْعَةُ. (التاج ٣٤/٣٥٩)، و الجوابي: جَمعُ الجَابِيةِ: حوض يُجْمَعُ فِيهِ المَاءِ، وَفَهِقَ الإِنَاءُ: امْتَلأَ حَتَّى يتصبّب. (المصدر نفسه ٢٦/٣٣٢).
ـ الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿.. وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ..﴾ (سبأ/١٣).
٢. في (ن): (كم ذا) في موضع (كم قد).
٣. شَحَطَتْ: بَعُدَتْ.
٤. في (ن): (أذكاري) في موضع (أفكاري).
٥. في (س): قَدْ تَمَّ الجُزءُ الثَّالِثُ عَلَى نُسخَةٍ قَدْ انْتَخَبَهَا كَاتِبُهَا مِنْ شِعْرِ السَّيِّدِ الشَّرِيفِ المُرتَضَى وَأَحْسَبُ أَنَّهُ قَدْ أَسَاءَ إِلَيهِ وَإِلَى بَنِي الأَدَبِ وَكَتَبَ مُحَمَّدُ السَّمَاوِي عُفِيَ عَنهُ فِي مُحَرَّمِ ١٣٦٥هـ فِي النَّجَفِ حَامِدًا مُصَلِّيًا مُسَلِّمًا دَاعِيًا.

فهرس المطالب